البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القرشى الدمشقى
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء الثامن

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعــة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة

البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ



بسم الله الرحمن الرحيم (*)

سنةُ إحدى عشْرَةَ مِن الهجرةِ

استهلَّت هذه السنةُ وقد استقر الرِّكابُ الشريفُ النبوىُّ بالمدينةِ النبويةِ المُطَهَّرةِ مَرْجِعَه مِن حَجةِ الوَداعِ ، وقد وقَعت فى هذه السنةِ أمورٌ عِظامٌ ، مِن أعظمِها خَطْبًا وفاةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولكنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، نقَله اللَّهُ ، عز وجل مِن هذه الدارِ الفانيةِ إلى النعيمِ الأبَدىِّ فى مَحَلَّةٍ عاليةٍ رفيعةٍ ، ودرجةٍ فى الجنةِ لا أعْلَى منها ولا أسْنَى ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ٤، ٥] . وذلك بعدَ ما أكْمَل أداءَ الرسالةِ التى أمَرَه اللَّهُ تعالى بإبلاغِها ، ونصَح أمَّتَه ، ودلَّهم على خيرِ ما يعْلَمُه لهم ، وحذَّرهم ونهاهم عما فيه مَضَرَّةٌ عليهم فى دنياهم وأُخْراهم .

وقد قدَّمْنا ما رواه صاحبا « الصحيح »(١) مِن حديثِ عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال : نزَل قولُه تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] . يومَ الجمُعةِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ واقفٌ بعرفةَ .

(*) من هنا تبدأ النسخة السابعة من الجزء السادس من مخطوطة أحمد الثالث ، ويشار إليها بـ (١١) .

(١) تقدم تخريجه فى ٥٨٢/٧ .

ورُوِّينا مِن طريقٍ جيدٍ[1] أن عمرَ بنَ الخطابِ حينَ نزَلت هذه [٣/٣٢٨و] الآيةُ بكَى، فقيل: ما يُبْكيك؟ فقال: إنه ليس بعدَ الكمالِ إلا النقصانُ. وكأنه استَشْعَر وفاةَ النبيِّ ﷺ.

وقد أشار، عليه الصلاةُ والسلامُ، إلى ذلك فيما رواه مسلمٌ[2] مِن حديثِ ابنِ جُرَيْجٍ، عن أبي الزبيرِ، عن جابرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وقَف عندَ جمرةِ العقبةِ وقال لنا: «خُذوا عنى مناسِكَكم؛ فلعلِّى لا أحُجُّ بعدَ عامى هذا».

وقد قدَّمْنا ما رواه الحافظان أبو بكرٍ البزارُ والبيهقيُّ[3] مِن حديثِ موسى بنِ عُبَيدةَ الرَّبَذىِّ، عن صدَقَةَ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عمرَ قال: نزَلت هذه السورةُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾. فى أوسطِ أيامِ التَّشْريقِ، فعرَف رسولُ اللَّهِ ﷺ أنه الوَداعُ، فأمَر براحلتِه القَصْواءِ فرُحِلَت. ثم ذكَر خطبتَه فى ذلك اليومِ كما تقدم.

وهكذا قال عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ، رضى اللَّهُ عنهما، لعمرَ بنِ الخطابِ؛ حينَ سأَله عن تفسيرِ هذه السورةِ[4] بمَحْضَرِ كثيرٍ مِن الصحابةِ؛ ليُريَهم فضلَ ابنِ عباسٍ وتَقَدُّمَه وعلمَه، حينَ لامه بعضُهم على تقديمِه وإجلاسِه له مع مشايخِ بدرٍ، فقال: إنه مِن حيثُ تَعلَمون. ثم سأَلهم وابنُ عباسٍ حاضرٌ عن تفسيرِ هذه السورةِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي

---

(١) فى الأصل، ٤١: «حُمَيد». والحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (١٦٢٥٥)، والطبرى فى تفسيره ٦/ ٨٠.

(٢) مسلم (١٢٩٧) بنحوه.

(٣) تقدم تخريجه فى ٧/ ٦٥٢، من رواية البزار، وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٥/ ٤٤٧.

(٤) فى ص: «الآية».

دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ١ - ٣]. فقالوا: أُمِرْنا إذا فُتِح لنا أن نَذْكُرَ اللَّهَ ونَحْمَدَه ونَسْتَغْفِرَه. فقال: ما تقولُ يا بنَ عباسٍ؟ فقال: هو أجَلُ رسولِ اللَّهِ ﷺ نُعِىَ إليه. فقال عمرُ: لا أعْلَمُ منها إلا ما تَعْلَمُ[1]. وقد ذكَرْنا فى تفسيرِ هذه السورةِ ما يدُلُّ على قولِ ابنِ عباسٍ مِن وجوهٍ، وإن كان لا يُنافى ما [2]فسَّرَها به[2] الصحابةُ أيضًا، رضى اللَّهُ عنهم.

وكذلك ما رواه الإمامُ أحمدُ[3]، حدثنا وَكيعٌ، عن ابنِ أبى ذِئْبٍ، عن صالحٍ مولى التَّوْأَمةِ، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لمَّا حجَّ بنسائِه قال: «إنما هى هذه الحَجَّةُ، ثم الزَّمْنَ ظُهورَ الحُصُرِ». تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ. وقد رواه أبو داودَ فى «سننِه»[4] مِن وجهٍ آخرَ جيدٍ.

والمقصودُ أن النفوسَ استَشْعَرت بوفاتِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، فى هذه السَّنةِ، ونحن نذْكُرُ ذلك ونُوردُ ما رُوِىَ فيما يتَعَلَّقُ به مِن الأحاديثِ والآثارِ، وباللَّهِ المستعانُ، ولْنُقَدِّمْ على ذلك ما ذكَره الأئمةُ محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ يَسارٍ، وأبو جعفرِ بنُ جريرٍ، وأبو بكرٍ البيهقىُّ فى هذا الموضعِ [٣/٣٢٨ظ] قبلَ الوفاةِ؛ مِن تَعدادِ حِجَجِه وغَزَواتِه وسَراياه وكُتبِه ورسلِه إلى الملوكِ، فلْنَذْكُرْ ذلك مُلَخَّصًا مختصَرًا، ثم نُتْبِعْه بالوفاةِ.

ففى «الصحيحَيْن»[5] مِن حديثِ أبى إسحاقَ السَّبيعىِّ، عن زيدِ بنِ أرْقمَ،

---

(١) تقدم تخريجه فى ٦/ ٦٢٣.

(٢ - ٢) فى الأصل، م، ص: «فسر به». وفى ١١١: «فسرته».

(٣) المسند ٢/ ٤٤٦.

(٤) أبو داود (١٧٢٢). صحيح (صحيح سنن أبى داود ١٥١٥).

(٥) البخارى (٤٤٠٤)، ومسلم (١٢٥٤) بنحوه.

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ غزا تسعَ عشْرةَ غزوةً ، وحجَّ بعدَ ما هاجر حَجَّةَ الوداعِ ، ولم يَحُجَّ بعدَها . قال أبو إسحاقَ : وواحدةً بمكةَ . كذا قال أبو إسحاقَ السَّبيعىُّ .

وقد قال زيدُ بنُ الحُبابِ [1] ، عن سفيانَ الثورىِّ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حجَّ ثلاثَ حَجَّاتٍ ؛ حجَّتَيْنِ قبلَ أن يُهاجرَ ، وحجَّةً [2] بعدَ ما هاجر ، معها عمرةٌ ، وساق ستًّا وثلاثين بَدَنةً ، وجاء علىٌّ بتمامِها مِن اليمنِ .

وقد قدَّمْنا عن غيرِ واحدٍ مِن الصحابةِ ، منهم أنسُ بنُ مالكٍ فى « الصحيحَيْن » أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، اعتَمَر أربعَ عُمَرٍ ؛ عمرةَ الحديبيةِ ، وعمرةَ القَضاءِ ، وعمرةَ الجِعْرانةِ ، والعمرةَ التى مع حَجةِ الوداعِ .

وأما الغَزَواتُ فروَى البخارىُّ [3] ، عن أبى عاصمٍ النَّبيلِ ، عن يزيدَ بنِ أبى عُبيدٍ ، عن سَلَمةَ بنِ الأَكْوعِ قال : غزَوْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعَ غَزَواتٍ ، ومع زيدِ بنِ حارثةَ تسعَ غَزَواتٍ يُؤَمِّرُه علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ .

وفى « الصحيحَيْن » [4] عن قتيبةَ ، عن حاتمِ بنِ إسماعيلَ ، عن يزيدَ [5] ، عن سَلَمَةَ قال : غزَوْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعَ غَزَواتٍ ، وفيما يبْعَثُ مِن البُعوثِ تسعَ غَزَواتٍ ، مرةً علينا أبو بكرٍ ، ومرةً علينا أسامةُ بنُ زيدٍ .

---

(1) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٥/ ٤٥٤، من طريق زيد بن الحباب به .

(2) فى الأصل ، م ، ص : « واحدة » .

(3) البخارى (٤٢٧٢) بنحوه ، وبلفظه أخرجه الطبرانى فى الكبير ٧/ ٣٣ (٦٢٨٢) ، من طريق أبى عاصم به .

(4) البخارى (٤٢٧٠) ، ومسلم (١٨١٥) .

(5) فى م : « زيد » .

وفى «صحيحِ البخاريِّ»[1] مِن حديثِ إسرائيلَ، عن أبى إسحاقَ، عن البَرَاءِ قال: غزا رسولُ اللَّهِ ﷺ خمسَ عشْرةَ غزوةً.

وفى «الصحيحَيْن»[2] مِن حديثِ شعبةَ، عن أبى إسحاقَ، عن [3] زيدِ بنِ أرقمَ [3]، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ غزا تسعَ عشْرةَ غزوةً، شهِد معه منها سبعَ عشْرةَ، أولُها [4] العُشَيْرُ أو العُسَيْرُ [4].

وروَى مسلمٌ[5]، عن أحمدَ بنِ حنبلٍ، عن معتمِرٍ، عن كَهْمَسِ بنِ الحسنِ، عن ابنِ بُرَيْدَةَ، عن أبيه، أنه غزا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ستَّ عشْرةَ غزوةً. وفى روايةٍ لمسلمٍ[6] مِن طريقِ الحسينِ بنِ واقدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيْدَةَ، عن أبيه، أنه غزا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ تسعَ عشْرةَ غزوةً، قاتل منها فى ثمانٍ. وفى روايةٍ عنه بهذا الإسنادِ[7]: وبعَث أربعًا وعشرين سريَّةً، قاتل يومَ بدرٍ، وأحدٍ، والأحزابِ، والمُرَيْسِيعِ [8] وقُدَيْدٍ [8]، وخَيْبَرَ، ومكةَ، وحنينٍ.

وفى «صحيحِ مسلمٍ»[9] مِن حديثِ أبى الزبيرِ، عن جابرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٣٢٩و] غزا إحدى وعشرين غزوةً، غزَوْتُ معه منها تسعَ عشْرةَ غزوةً،

---

(١) البخارى (٤٤٧٢).

(٢) تقدم تخريجه فى ٥/ ١٧، ٣٠ من حديث البخارى، وأخرجه مسلم (١٤٣/ ١٢٥٤) فى باب عدد غزوات النبى ﷺ، من كتاب الجهاد والسير.

(٣ - ٣) فى النسخ: «البراء». والمثبت من صحيح البخارى. وانظر ما تقدم فى ٥/ ١٧، ٣٠.

(٤ - ٤) فى ١١: «العشير أو العسيرة»، وفى ١ ٤: «العشير أو العشيرة»، وفى ص: «العشير أو العُشير».

(٥) تقدم تخريجه فى ٥/ ١٧.

(٦) تقدم تخريجها فى ٥/ ١٨.

(٧) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٥/ ٤٥٩، من طريق الحسين بن واقد به. وتقدم تخريجه فى ٥/ ١٨.

(٨ - ٨) سقط من النسخ. والمثبت من الدلائل.

(٩) مسلم (١٨١٣) بنحوه.

ولم أشْهَدْ بدرًا ولا أحدًا ، منَعنى أبى ، فلما قُتِل أبى يومَ أحدٍ لم أتخَلَّفْ عن غَزوةٍ غزاها .

وقال عبدُ الرزاقِ[1] : أنبأنا معمرٌ ، عن الزهريِّ قال : سمِعْتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ يقولُ : غزا رسولُ اللَّهِ ﷺ ثمانىَ عشْرةَ غزوةً . قال : وسمِعْتُه مَرَّةً أخرى[2] يقولُ : أربعًا وعشرين غزوةً . فلا أدرى أكان ذلك وهْمًا أو شيئًا سمِعَه[3] بعدَ ذلك .

وقال قتادةُ[4] : غزا رسولُ اللَّهِ ﷺ تسعَ عشْرةَ ، قاتل[5] فى ثمانٍ منها ، وبعَث مِن البُعوثِ أربعًا وعشرين ، فجميعُ غَزَواتِه وسراياه ثلاثٌ وأربعون .

وقد ذكَر عروةُ بنُ الزبيرِ ، والزهريُّ ، وموسى بنُ عقبةَ ، ومحمدُ بنُ إسحاقَ ابنِ يَسارٍ ، وغيرُ واحدٍ مِن أئمةِ هذا الشأنِ[6] ، أنه عليه الصلاةُ والسلامُ ، قاتل يومَ بدرٍ فى رمضانَ مِن سنةِ اثنتَيْن ، ثم فى أحدٍ فى شوالٍ سنةَ ثلاثٍ ، ثم فى الخندقِ وبنى قُرَيْظةَ فى شوالٍ أيضًا مِن سنةِ أربعٍ ، وقيل : خمسٍ . ثم فى بنى المُصْطَلِقِ بالمُرَيْسِيعِ فى شعبانَ سنةَ خمسٍ ، ثم فى خيبرَ فى صَفَرٍ سنةَ سبعٍ ، ومنهم مَن يقولُ : سنةَ ستٍّ . والصحيحُ[7] أنه فى أولِ سنةِ سبعٍ وآخرِ سنةِ ستٍّ ، ثم قاتل

---

(١) المصنف (٩٦٥٩) . وتقدم تخريجه فى ٥/ ١٨، من حديث يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق به .
(٢) سقط من النسخ . والمثبت من المصدر ومما تقدم .
(٣) فى ١١١، ٤١، م، ص : « سمعته » .
(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٥/ ٤٦٢ ، بسنده عن قتادة .
(٥) فى الدلائل : « واقع » .
(٦) انظر دلائل النبوة ٥/ ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٦٩.
(٧) فى الأصل، م، ص: « التحقيق » . وانظر ما تقدم فى ٦/ ٢٤٩.

أهلَ مكةَ فى رمضانَ سنةَ ثمانٍ ، وقاتل هَوازِنَ وحاصَر أهلَ الطائفِ فى شوالٍ وبعضِ (١) ذى القَعْدةِ (١) سنةَ ثمانٍ ، كما تقدم تفصيلُه ، وحجَّ فى سنةِ ثمانٍ بالناسِ عَتَّابُ بنُ أَسِيدٍ نائبُ مكةَ ، ثم فى سنةِ تسعٍ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ، ثم حج رسولُ اللَّهِ ﷺ بالمسلمين سنةَ عشرٍ .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ(٢) : وكان جميعُ ما غزا رسولُ اللَّهِ ﷺ بنفسِه الكريمةِ سبعًا وعشرين غزوةً ؛ (٣) غزوةَ وَدَّانَ وهى غزوةُ الأَبْواءِ (٣) ، ثم غزوةَ بُواطَ مِن ناحيةِ رَضْوَى ، ثم غزوةَ العُشَيْرةِ مِن بطنِ يَنْبُعَ ، ثم غزوةَ بدرٍ الأولى يطلبُ كُرْزَ بنَ جابرٍ ، ثم غزوةَ بدرٍ العُظْمى(٤) التى قتَل اللَّهُ فيها صَناديدَ قريشٍ ، ثم غزوةَ بنى سُلَيْمٍ حتى بلَغ الكُدْرَ ، ثم غزوةَ السَّويقِ يطلبُ أبا سفيانَ بنَ حربٍ ، ثم غزوةَ غَطَفَانَ وهى غزوةُ ذى أَمَرٍ ، ثم غزوةَ نَجْرانَ - مَعْدِنٍ بالحجازِ - ثم غزوةَ أحدٍ ، ثم حمراءَ الأَسَدِ ، ثم غزوةَ بنى النَّضيرِ ، ثم غزوةَ ذاتِ الرِّقاعِ مِن نخْلٍ ، ثم غزوةَ بدرٍ الآخِرةَ ، ثم غزوةَ دُومةِ الجَنْدلِ ، ثم غزوةَ الخندقِ ، ثم غزوةَ بنى قُرَيْظَةَ ، ثم غزوةَ بنى لِحْيانَ مِن هُذَيْلٍ ، ثم غزوةَ ذى قَرَدٍ ، ثم غزوةَ بنى المُصْطَلِقِ مِن خُزاعةَ ، ثم غزوةَ الحديبيةِ لا يريدُ قتالًا فصدَّه المشركون ، ثم غزوةَ خَيْبَرَ ، ثم عمرةَ القَضاءِ ، ثم غزوةَ الفتحِ ، ثم غزوةَ حنينٍ ، [٣/ ٣٢٩ظ] ثم غزوةَ الطائفِ ، ثم غزوةَ تبوكَ .

قال ابنُ إسحاقَ : قاتل منها فى تسعِ غَزَواتٍ ؛ غزوةِ بدرٍ ، وأحدٍ ، والخندقِ ،

(١ - ١) فى الأصل ، ١١١، م ، ص : « ذى الحجة » . وهو خطأ . فقد تقدم فى ٥/ ٢٠، و٧/٦٣ أن قتال هوازن وحصار أهل الطائف كان فى شوال ، وتقدم فى ٧/١١٣ أن عمرة الجعرانة كانت فى ذى القعدة بعد مرجعه من حصار أهل الطائف .

(٢) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٠٨، ٦٠٩.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) فى السيرة : « الكبرى » .

وقريظةَ ، والمُصْطَلِقِ ، وخيبرَ ، والفتحِ ، وحنينٍ ، والطائفِ .

قلتُ : وقد تقدم ذلك كلُّه مبسوطًا فى أماكنِه بشواهدِه وأدلتِه . ولِلَّهِ الحمدُ .

قال ابنُ إسحاقَ[١] : وكانت بُعوثُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، وسراياه ثمانيًا وثلاثين ، مِن بينِ بَعْثٍ وسريَّةٍ . ثم شرَع ، رحِمه اللَّهُ ، فى ذكرِ تفصيلِ ذلك[٢] .

وقد قدَّمْنا ذلك كلَّه أو أكثرَه مفصَّلًا فى مواضعِه ، ولِلَّهِ الحمدُ والمنَّةُ . ولْنَذْكُرْ ملخصَ ما ذكَره ابنُ إسحاقَ ؛ **بَعْثُ** عُبَيدةَ بنِ الحارثِ إلى أسفلِ ثَنِيَّةِ المَرَةِ[٣] . ثم **بَعْثُ** حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ إلى الساحلِ مِن ناحيةِ العِيصِ ، ومِن الناسِ مَن يُقَدِّمُ هذا على بعثِ عُبيدةَ ، كما تقدم . فاللَّهُ أعلمُ . **بَعْثُ** سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ إلى الخَرَّارِ[٤] . **بَعْثُ** عبدِ اللَّهِ بنِ جَحْشٍ إلى نَخْلَةَ[٥] . **بَعْثُ** زيدِ بنِ حارثةَ إلى القَرَدَةِ . **بَعْثُ** محمدِ بنِ مَسْلَمَةَ إلى كعبِ بنِ الأشْرفِ . **بَعْثُ** مَرْثَدِ بنِ أبى مَرْثَدٍ إلى الرَّجيعِ . **بَعْثُ** المنذرِ بنِ عمرٍو إلى بئرِ مَعونةَ . **بَعْثُ** أبى عُبَيدةَ إلى ذى القَصَّةِ . **بَعْثُ** عمرَ بنِ الخطابِ إلى تُرَبَةَ[٦] فى أرضِ بنى عامرٍ . **بَعْثُ** علىٍّ إلى اليمنِ . **بَعْثُ** غالبِ بنِ عبدِ اللَّهِ الكَلْبىِّ إلى الكَدِيدِ فأصاب بنى المُلَوِّحِ ، أغار عليهم فى الليلِ ، فقتَل طائفةً منهم واستاق نَعَمَهم ، فجاء نَفِيرُهم[٧] فى طلبِ النَّعَمِ ، فلما اقْتَربوا حال بينَهم وبينَهم وادٍ مِن السَّيْلِ ، وأَسَروا فى مسيرِهم هذا

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٠٩.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٢/٦٠٩ - ٦٤٣.

(٣) فى السيرة : « المروة » . والصواب ما أثبتناه ، وانظر معجم البلدان ١/ ٩٣٧.

(٤) فى م ، ص : « الجرار » ، وانظر معجم البلدان ٢/ ٤٠٨.

(٥) فى م : « بجيلة » .

(٦) فى م : « برية » .

(٧) فى م ، ص : « نفرهم » .

الحارثَ بنَ مالكِ بنِ البَرْصاءِ . وقد حرر ابنُ إسحاقَ هذا هـٰهنا ، وتقدم بيانُه . **بعْثُ** عليِّ بنِ أبي طالبٍ إلى أرضِ فَدَكَ . **بعْثُ** (1)أبي العَوْجاءِ(1) السُّلَميِّ إلى بني سُليمٍ ، أُصيب هو وأصحابُه . **بعثُ** عُكَّاشةَ إلى الغَمْرةِ . **بعثُ** أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الأسَدِ إلى قَطَنٍ ، وهو ماءٌ بنجدٍ لبني أسَدٍ . **بعْثُ** محمدِ بنِ مَسْلمةَ إلى القُرَطاءِ مِن هَوازِنَ . **بعْثُ** بَشيرِ بنِ سعدٍ إلى بني مُرَّةَ بفَدَكَ ، **وبعْثُه** أيضًا إلى ناحيةِ حنينٍ . **بعثُ** زيدِ بنِ حارثةَ إلى الجَمومِ مِن أرضِ بني سُليمٍ . **بعثُ** زيدِ بنِ حارثةَ إلى جُذامٍ مِن أرضِ بني خُشَيْنٍ . قال ابنُ هشامٍ[2] : وهي مِن أرضِ حِسْمَى . وكان سببُها ، فيما ذكَره ابنُ إسحاقَ وغيرُه ، أن دِحيةَ بنَ خليفةَ لما رجَع مِن عندِ قيصرَ وقد أبْلَغه كتابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يدعوه إلى اللَّهِ ، فأعطاه مِن عندِه تُحَفًا وهدايا ، فلما بلَغ واديًا في أرضِ بني جُذامٍ يقالُ له : شَنارٌ . أغار عليه الهُنَيْدُ بنُ عَوْصٍ وابنُه عَوْصُ بنُ الهُنَيدِ (3)الضُّلَيْعِيَّان ، والضُّلَيْعُ(3) [3/ 330و] بطنٌ مِن جُذامٍ ، فأخذا ما معه ، فنفَر حيٌّ منهم قد أسْلَموا ، فاسْتَنْقذوا ما كان أُخِذ لدِحْيةَ فردُّوه عليه ، فلما رجَع دِحْيةُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أخبره الخبرَ ، واستسقاه دمَ الهُنَيدِ وابنِه عَوْصٍ ، فبعَث حينَئذٍ زيدَ بنَ حارثةَ في جيشٍ إليهم ، فساروا إليهم مِن ناحيةِ الأَوْلَاجِ ، فأغار بالماقِصِ مِن ناحيةِ الحَرَّةِ ، فجمَعوا ما وجَدوا مِن مالٍ وناسٍ ، وقتَلوا الهُنَيْدَ وابنَه ورجلَيْنِ مِن بني الأَحْنَفِ ورجلًا مِن بني خَصِيبٍ ، فلما احتاز زيدٌ أموالَهم وذَراريَّهم اجتمع نفرٌ منهم برفاعةَ بنِ زيدٍ ، وكان قد جاءه كتابٌ مِن

(1 - 1) في 111، 41 : «ابن أبي العوجاء» . وقد وقع الاختلاف في اسمه . انظر أسد الغابة 6/ 234، 235.

(2) سيرة ابن هشام 2/ 612.

(3 - 3) في السيرة «الضلعيان ، والضليع» ، وانظر معجم ما استعجم 2/ 447.

رسولِ اللَّهِ ﷺ يدْعوهم إلى اللَّهِ ، فقرَأه عليهم رفاعةُ ، فاستجاب له طائفةٌ (١ منهم ، ولم يكنْ زيدُ بنُ حارثةَ يعْلَمُ بذلك ، فركِبوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى المدينةِ في ثلاثةِ أيامٍ ، فأعْطَوه الكتابَ ١) ، فأمَر بقراءتِه جَهْرةً على الناسِ ، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف أصنَعُ بالقَتْلى ؟ » ثلاثَ مراتٍ . فقال رجلٌ منهم يقالُ له : أبو زيدِ بنُ عمرٍو : أَطْلِقْ لنا يا رسولَ اللَّهِ مَن كان حيًّا ، ومَن قُتِل فهو تحتَ قدمي هذه . فبعَث معهم رسولُ اللَّهِ ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، فقال عليٌّ : إن زيدًا لا يُطِيعُني . فأَعْطاه رسولُ اللَّهِ ﷺ سيفَه علامةً ، فسار معهم على جملٍ لهم ، فلقُوا زيدًا وجيشَه ومعهم الأموالُ والذَّراريُّ بفَيْفاءِ الفَحْلتَيْن ، فسلَّمهم عليٌّ جميعَ ما كان أُخِذ لهم لم يَفْقِدوا منه شيئًا . **بعْثُ** زيدِ بنِ حارثةَ أيضًا إلى بني فَزارةَ بوادي القُرَى ، فقُتِل طائفةٌ مِن أصحابِه ، وارْتُثَّ [(٢)] هو مِن بينِ القَتْلى ، فلما رجَع آلَى أن لا يَمَسَّ رأسَه غُسْلٌ مِن جنابةٍ حتى يغزُوَهم أيضًا ، فلما استَبَلَّ [(٣)] مِن جِراحِه بعَثه رسولُ اللَّهِ ﷺ ثانيًا في جيشٍ ، فقتَلهم بوادي القُرَى ، وأسَر أمَّ قِرْفَةَ فاطمةَ بنتَ ربيعةَ بنِ بدرٍ ، وكانت عندَ مالكِ بنِ حُذيفةَ بنِ بدرٍ ، ومعها ابنةٌ لها ، فأمَر زيدُ بنُ حارثةَ قيسَ بنَ المُسَحِّرِ اليَعْمَريَّ ، فقتَل أمَّ قِرْفةَ واستَبْقى ابنتَها ، وكانت مِن بيتِ شَرَفٍ ، يُضْرَبُ بأمِّ قِرْفةَ المثلُ في عِزِّها ، وكانت بنتُها مع سَلَمةَ ابنِ الأَكْوعِ ، فاسْتَوْهَبها منه رسولُ اللَّهِ ﷺ فأَعْطاه إياها ، فوهَبها رسولُ اللَّهِ ﷺ لخالِه حَزْنِ بنِ أبي وهبٍ ، فولَدت له ابنَه عبدَ الرحمنِ . **بعْثُ** عبدِ اللَّهِ بنِ رَواحةَ إلى خيبرَ [٣/ ٣٣٠ظ] مرتَيْن ؛ إحداهما التي أصاب فيها اليُسَيْرَ بنَ رِزامٍ ،

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) الارتثاث : أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجراح . النهاية ٢/ ١٩٥.

(٣) استبل : برأ وصح . اللسان (ب ل ل) .

وكان يَجْمَعُ غَطَفانَ لغزوِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فبعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عبدَ اللَّهِ بنَ رَواحةَ فى نفرٍ، منهم عبدُ اللَّهِ بنُ أُنَيْسٍ ، فقدِموا عليه ، فلم يزالوا يُرَغِّبونه ؛ ليَقْدِموه على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسار معهم ، فلما كانوا بالقَرْقَرَةِ على ستةِ أميالٍ مِن خيبرَ ، ندِم اليُسَيْرُ على مَسيرِه ، ففطِن له عبدُ اللَّهِ بنُ أُنَيْسٍ وهو يريدُ السيفَ ، فضرَبه بالسيفِ فأطَنَّ قدمَه ، وضرَبه اليُسَيْرُ بمِخْرَشٍ مِن شَوْحَطٍ فى رأسِه فأمَّه[1] ، ومال كلُّ رجلٍ مِن المسلمين على صاحبِه مِن اليهودِ فقتَله ، إلا رجلًا واحدًا أفْلَت على رجليه[2] ، فلما قدِم ابنُ أُنَيْسٍ تفَل فى رأسِه رسولُ اللَّهِ ﷺ فلم يَقِحْ جُرْحُه ولم يُؤْذِه .

قلتُ : وأظُنُّ البَعْثَ الآخرَ إلى خيبرَ لمَّا بعَثه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، خارصًا على نخيلِ خيبرَ . واللَّهُ أعلمُ . **بعْثُ** عبدِ اللَّهِ بنِ عَتيكٍ وأصحابِه إلى خيبرَ ، فقتَلوا أبا رافعٍ اليهوديَّ . **بعْثُ** عبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيْسٍ إلى خالدِ بنِ سفيانَ بنِ نُبَيْحٍ ، فقتَله بعُرَنَةَ . وقد روَى ابنُ إسحاقَ قصتَه هاهنا مطوَّلةً ، وقد تقدم ذكرُها فى سنةِ خمسٍ . واللَّهُ أعلمُ . [3]**بعْثُ** زيدِ بنِ حارثةَ وجعفرٍ وعبدِ اللَّهِ بنِ رَواحةَ إلى مُؤْتةَ مِن أرضِ الشامِ ، فأُصِيبوا ، كما تقدَّم[3] . **بعْثُ** كعبِ بنِ عميرٍ[4] إلى ذاتِ أطْلاحٍ مِن أرضِ الشامِ ، فأُصِيبوا جميعًا أيضًا . **بعْثُ** عيينةَ بنِ حصنِ بنِ حُذيفةَ بنِ بدرٍ إلى بنى العَنْبرِ مِن تميمٍ ، فأغار عليهم ، فأصاب منهم أُناسًا ، [5]وسَبَى منهم أُناسًا[5] ،

---

(١) المخرش : عود شبهُ المِقرعةِ يُضرب به . والشوحط : ضرب من الشجر تُتَّخذ منه القِسى . وأمَّه : جرحه فى رأسه . شرح غريب السيرة ٣/ ١٧١. واللسان : (شحط) .

(٢) فى الأصل : « راحلته » ، وفى م : « قدميه » .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) فى ١١١، ٤١ا: « عمر » ، وفى ص : « عمرو » . وانظر الاستيعاب ٣/ ١٣٢٣، وأسد الغابة ٤/ ٤٨٥، والإصابة ٥/ ٦٠٧.

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

ثم ركِب وفْدُهم إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فى أَسْراهم ، فأعْتَق بعضًا وفدَى بعضًا . **بعْثُ** غالبِ بنِ عبدِ اللَّهِ أيضًا إلى أرضِ بنى مُرَّةَ ، فأُصِيب بها مِرْداسُ بنُ نَهِيكٍ حليفٌ لهم مِن الحُرَقةِ مِن جُهَيْنةَ ، قتَله أسامةُ بنُ زيدٍ ورجلٌ مِن الأنصارِ أدْركاه ، فلما شهَرا السلاحَ قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فلما رجَعا لامَهما رسولُ اللَّهِ ﷺ أشدَّ اللَّوْمِ ، فاعْتَذرا بأنه ما قال ذلك إلا تعوُّذًا مِن القتلِ ، فقال لأسامةَ : « هلَّا شقَقْتَ عن قلبِه ؟! » وجعَل يقولُ لأسامةَ : « مَن[(1)] لك بلا إلهَ إلا اللَّهُ يومَ القيامةِ ؟ » قال أسامةُ : فمازال يُكرِّرُها حتى تمنَّيتُ[(2)] أن لم أكُنْ أسْلَمْتُ قبلَ ذلك . وقد تقدم الحديثُ بذلك . **بعْثُ** عمرِو بنِ العاصِ إلى ذاتِ السَّلاسِلِ مِن أرضِ بنى عُذْرةَ يسْتَنْفِرُ العربَ إلى أرضِ[(3)] الشامِ ، وذلك أن أمَّ العاصِ بنِ وائلٍ كانت مِن بَلِيٍّ ، فلذلك بعَث عمرًا يسْتَنْفِرُهم ؛ ليكونَ [(4)]أنجعَ فيهم[(4)] ، فلما [٣/ ٣٣١و] وصَل إلى ماءٍ لهم يقالُ له : السَّلْسَلُ . خافهم ، فبعَث يسْتَمِدُّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فبعَث إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ سريَّةً ؛ فيهم أبو بكرٍ وعمرُ ، وعليها أبو عُبَيدةَ بنُ الجراحِ ، فلما انتهَوا إليه تأمَّر عليهم كلِّهم عمرٌو ، وقال : إنما بُعِثْتُم مدَدًا لى . فلم يُمانِعْه أبو عُبيدةَ ؛ لأنه كان رجلًا سَهْلًا ليِّنًا ، هَيِّنًا عليه[(5)] أمْرُ الدنيا ، فسلَّم له وانقاد معه ، فكان عمرٌو يصلِّى بهم كلِّهم ، ولهذا لما رجَع قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الناسِ أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشةُ » . قال : فمِن الرجالِ ؟ قال : « أبوها »[(6)] . **بعْثُ** عبدِ اللَّهِ بنِ أبى حَدْرَدٍ إلى بطنِ إضَمٍ ، وذلك قبلَ فتحِ مكةَ ، وفيها قصةُ مُحَلِّمِ بنِ

---

(١) فى ١١١، ٤١: « أنَّى » .
(٢) فى م ، وسيرة ابن هشام ٢/ ٦٢٣: « لوددت » .
(٣) زيادة من : ١١١، ٤١.
(٤ - ٤) فى ١١١: « أجمع فيهم » . وفى ٤١: « أجمع لهم » .
(٥) فى م : « عند » .
(٦) تقدم تخريجه فى ٦/ ٥٠١ .

جَثَّامةَ ، وقد تقدم مطولًا فى سنةِ سبعٍ . **بعْثُ** ابنِ أبى حَدْرَدٍ أيضًا إلى الغابةِ .

بعْثُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ إلى دُومةِ الجَنْدلِ .

قال محمدُ بنُ إسحاقَ[1] : حدَّثنى مَن لا أتَّهِمُ ، عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ قال : سمِعْتُ رجلًا مِن أهلِ البصرةِ يسْأَلُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ بنِ الخطابِ عن إرسالِ العِمامةِ مِن خلْفِ الرجلِ إذا اعتَمَّ . قال : فقال عبدُ اللَّهِ : أُخْبِرُك ، إن شاء اللَّهُ ، عن ذلك بعِلْمٍ[2] ؛ كنتُ عاشرَ عشرةِ رَهْطٍ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ فى مسجدِه ؛ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وعلىٌّ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، وابنُ مسعودٍ ، ومعاذُ بنُ جبلٍ ، وحذيفةُ بنُ اليمانِ ، وأبو سعيدٍ الخدرىُّ ، وأنا ، مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، إذ أقْبَل فتًى مِن الأنصارِ فسلَّم على رسولِ اللَّهِ ﷺ ثم جلَس ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ المؤمنين أفضلُ ؟ قال : « أحسنُهم خُلُقًا » . قال : فأىُّ المؤمنين أكْيَسُ ؟ قال : « أكثرُهم ذكْرًا للموتِ ، وأحسنُهم استعدادًا له قبلَ أن يَنْزِلَ به ، أولئك الأكياسُ » . ثم سكَت الفتى ، وأقْبَل علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا معشرَ المهاجرين ، خمسُ خصالٍ إذا نزَلْنَ بكم ، وأعوذُ باللَّهِ أن تُدْرِكوهن ؛ إنه لم تَظْهَرِ الفاحشةُ فى قومٍ قطُّ حتى [3]يُعْلِنوا بها[3] إلا ظهرَ فيهم الطاعونُ ، والأَوْجاعُ التى لم تكُنْ فى أسْلافِهم الذين مضَوا ، ولم يَنْقُصوا المِكْيالَ والميزانَ إلا أُخِذوا بالسِّنينَ وشدَّةِ المُؤْنةِ وجَوْرِ السلطانِ ، ولم يَمْنَعوا الزكاةَ مِن أموالِهم إلا مُنِعوا القَطْرَ مِن السماءِ ، فلولا البَهائمُ ما مُطِروا ، وما نقَضوا عهدَ اللَّهِ وعهدَ رسولِه ﷺ إلا سَلَّط اللَّهُ عليهم [٣/ ٣٣١ظ] عدُوًّا مِن غيرِهم ، فأخَذ بعضَ ما كان فى

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٣١.

(٢) سقط من : الأصل . وفى م ، ص : « تعلم أنى » .

(٣ - ٣) فى م : « يغلبوا عليها » .

أيديهم ، وما لم يَحْكُمْ أئمتُهم بكتابِ اللَّهِ وتَخَيَّروا[1] فيما أنزَل اللَّهُ إلا جعَل اللَّهُ بأْسَهم بينَهم » . قال : ثم أمَر عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ أن يتجَهَّز لسريَّةٍ بعَثه عليها ، فأصْبَح وقد اعتَمَّ بعِمامةٍ مِن كَرابيسَ[2] سوداءَ ، فأدْناه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم نقَضها ، ثم عمَّمه بها ، وأرْسل مِن خلفِه أربعَ أصابعَ أو نحوًا مِن ذلك . ثم قال : « هكذا يا بنَ عوفٍ فاعْتَمَّ ؛ فإنه أحسنُ وأعْرَفُ » . ثم أمَر بلالًا أن يدْفَعَ إليه اللِّواءَ ، فدفَعه إليه ، فحمِد اللَّهَ وصلَّى على نفسِه ثم قال : « خُذْه يا بنَ عوفٍ ، اغْزُوا جميعًا فى سبيلِ اللَّهِ ، فقاتِلوا مَن كفَر باللَّهِ ، لا تَغُلُّوا ولا تغْدِروا ولا تُمَثِّلوا ولا تَقْتُلوا وَليدًا ، فهذا عهدُ اللَّهِ و[3]سيرةُ نبيِّه[3] فيكم » . فأخَذ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ اللِّواءَ . قال ابنُ هشامٍ : فخرَج إلى دُومةِ الجَنْدلِ . **بعْثُ** أبى عبيدةَ بنِ الجَرَّاحِ [4]وأصحابِه[4] ، وكانوا قريبًا مِن ثلاثِمائةِ راكبٍ إلى سِيفِ البَحْرِ ، وتزويدُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، إيَّاهم جِرابًا مِن تمرٍ ، وفيها قصةُ العَنْبرِ ، وهى الحوتُ العظيمُ الذى دسَره البحرُ[5] ، وأكْلُهم كلِّهم منه قريبًا مِن شهرٍ حتى سمِنوا ، وتزَوَّدوا منه وَشائقَ - أى شرائحَ - حتى رجَعوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فأطْعَموه منه ، فأكَل منه ، كما تقدم بذلك الحديثُ .

قال ابنُ هشامٍ[6] : ومما لم يذْكُرِ ابنُ إسحاقَ من البُعوثِ - يعنى هٰهنا - بَعْثُ عمرِو بنِ أميَّةَ الضَّمْرىِّ لقتلِ أبى سفيانَ صخْرِ بنِ حربٍ بعد مقْتلِ خُبَيْبِ

---

(١) فى م ، والسيرة : « تجبروا » . والمثبت موافق لإحدى نسخ السيرة .
(٢) الكرابيس : جمع كرباس ، وهو القطن . النهاية ٤/ ١٦١.
(٣ - ٣) فى ١١١، ا ٤١: « سنة نبيه » ، وفى م ، ص : « سيرة نبيكم » .
(٤ - ٤) سقط من : م ، ص .
(٥) دسره البحر : أى دفعه وألقاه إلى الشط . النهاية ٢/ ١١٦.
(٦) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٣٣.

ابنِ عديٍّ وأصحابِه[1] . فكان مِن أمْرِه ما قدَّمْناه ، وكان مع عمرِو بنِ أميَّةَ جَبَّارُ ابنُ صخْرٍ ، ولم يتفقْ لهما قتلُ أبى سفيانَ ، بل قتَلا رجلًا غيرَه ، وأنزَلا خُبَيْبًا عن جِذْعِه . **وبعْثُ** سالمِ بنِ عُميرٍ أحدِ البَكّائين إلى أبى عَفَكٍ[2] أحدِ بنى عمرِو بنِ عوفٍ ، وكان قد نجَم نفاقُه حينَ قتَل رسولُ اللَّهِ ﷺ الحارثَ بنَ سُوَيْدِ بنِ الصامتِ ، كما تقدم ، فقال يَرْثِيه[3] ويَذُمُّ ، قبَّحه اللَّهُ ، الدخولَ[3] فى الدِّينِ :

لقد عِشْتُ دهْرًا وما إن أَرَى ... مِن الناسِ دارًا ولا مَجْمَعَا
أبَرَّ عهودًا وأوْفَى لِمَن ... يُعاقِدُ فيهم إذا ما دعا
مِنَ اولادِ قَيْلَةَ فى جمعِهم ... يَهُدُّ[4] الجبالَ ولم يَخْضَعا[5]
فصدَّعَهم[6] راكبٌ جاءهم ... حلالٌ حرامٌ لَشَتَّى معَا
[٣/ ٣٣٢و] فلو أنَّ بالعِزِّ صدَّقْتُمُ ... أو المُلكِ تابَعْتُمُ[7] تُبَّعَا

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن لى بهذا الخَبيثِ ؟ » فانتَدَب له سالمُ بنُ عُميرٍ هذا ، فقتَله . فقالت أُمامةُ المُرَيْدِيَّةُ[8] فى ذلك :

تُكَذِّبُ دينَ اللَّهِ والمرءَ أحْمدَ ... لعَمْرُ الذى أمْناك بِئْس الذى يُمْنِى

---

(١) ليس كما ذكر ابن هشام ، فقد ذكر ابن إسحاق هذا البعث ، كما فى تاريخ الطبرى ٢/ ٥٤٢ - ٥٤٥، والروض الأنف ٧/ ٥٣١، ٥٣٢. وانظر ما تقدم ٥/ ٥٢٢، ٥٢٣.
(٢) فى الأصل ، ٤١، ص: « عفل » . وفى ١١١: « غفل » . وانظر القاموس المحيط (ع ف ك) .
(٣ - ٣) فى ١١١، ٤١: « وندم - قبحه الله - على الدخول » .
(٤) فى ١١١، ص: « يميد » .
(٥) يخضعا : أراد يخضعن بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدل منها ألفًا . شرح غريب السيرة ٣/ ١٧٥.
(٦) صدعهم : فرقهم . المصدر السابق ٣/ ١٧٦.
(٧) فى ١١١: « بايعتم » .
(٨) فى الأصل : « الربذية » ، وفى ١١١: « الزبيدية » ، وفى ٤١: « الزبيدى » . وفى السيرة : « المزيرية » . وانظر الإصابة ٧/ ٥٠٥، وأسد الغابة ٧/ ٢٣، وشرح غريب السيرة ٣/ ١٧٦.

حباك حَنيفٌ آخِرَ الليلِ طَعْنةً أبا عَفَكٍ خُذْها على كِبَرِ السِّنِّ

وبعَث عميرَ بنَ عدِىٍّ الخَطْمىَّ لقتلِ العَصْماءِ بنتِ مَرْوانَ مِن بنى أميَّةَ بنِ زيدٍ، وكانت تَهْجو الإسلامَ وأهلَه، ولما قُتِل أبو عَفَكٍ المذكورُ أظْهَرت النفاقَ، وقالت فى ذلك:

باسْتِ بنى مالكٍ والنَّبيتِ وعوفٍ وباسْتِ بنى الخزرجِ

أطَعْتُم أتاوِىَّ[1] مِن غيرِكم فلا مِن مرادٍ ولا مَذْحِجِ

تُرَجُّونه بعدَ قتلِ الرءوسِ كما يُرْتَجَى مَرَقُ[2] المُنْضَجِ

ألا أَنِفٌ يَبْتغى غِرَّةً[3] فيَقْطَعَ مِن أمَلِ المُرْتَجِى

قال: فأجابها حسانُ بنُ ثابتٍ فقال:

بنو وائلٍ وبنو واقفٍ وخَطْمةُ دونَ بنى الخزرجِ

متى ما دَعَت سَفَهًا ويْحَها بِعَوْلتِها[4] والمنايا تَجِى

فهَزَّت فتًى ماجدًا عِرْقُه كريمَ المداخِلِ[5] والمَخْرجِ

فضرَّجها مِن نَجيعِ[6] الدما ءِ بعدَ الهُدُوِّ فلم يَحْرَجِ[7]

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ بلَغه ذلك: «ألا آخِذٌ[8] لى مِن ابنةِ مَرْوانَ».

---

(١) الأتاوىّ: الغريب. شرح غريب السيرة ٣/ ١٧٦.

(٢) فى النسخ: «ورق». والمثبت من السيرة ٢/ ٦٣٦.

(٣) فى ص: «عزة». قال الخشنى: غرة: غفلة. ويروى: عزة. شرح غريب السيرة ٣/ ١٧٧.

(٤) بعولتها: يعنى بارتفاع صوتها، والعولة والعويل: ارتفاع الصوت بالبكاء. المصدر السابق.

(٥) فى م: «المدخل».

(٦) ضَرَّجَها: لطخها. ونجيع: كثير. المصدر السابق.

(٧) فى م: «يخرج»، ويحرج: يأثم. المصدر السابق.

(٨) فى الأصل، ١١١، ٤١، ص: «أحد».

فسمِع ذلك عُميرُ بنُ عديٍّ، فلما أمسى مِن تلك الليلةِ سَرَى عليها فقتَلها، ثم أصْبَح فقال: يا رسولَ اللَّهِ، قتَلْتُها. فقال: «نصَرْتَ اللَّهَ ورسولَه يا عُميرُ». قال: يا رسولَ اللَّهِ، هل علىَّ شىءٌ[1] مِن شأنِها؟ قال: «لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ». فرجَع عُميرٌ إلى قومِه وهم يخْتَلفون فى قتلِها، وكان لها بنونَ خمسةٌ، فقال: أنا قتَلْتُها فكِيدونى جميعًا ثم لا تُنْظِرونِ. فذلك أولُ يومٍ عَزَّ الإسلامُ فى بنى خَطْمةَ، فأسْلَم منهم بشرٌ كثيرٌ لِما رأَوْا مِن عزِّ الإسلامِ. ثم ذكَر البعثَ الذين أسَروا ثُمامةَ بنَ أُثالٍ الحَنَفىَّ، وما كان مِن أمرِه فى [٣/ ٣٣٢ظ] إسلامِه، وقد تقدم ذلك فى الأحاديثِ الصِّحاحِ، وذكَر ابنُ هشامٍ أنه هو الذى قال فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ: «المؤمنُ يأْكُلُ فى مِعًى واحدٍ، والكافرُ يأكلُ فى سبعةِ أمْعاءٍ». لِما كان مِن قلةِ أكْلِه بعدَ إسلامِه، وأنه لمَّا انفصل عن المدينةِ دخَل مكةَ معتمرًا وهو يُلبِّى، فنهاه أهلُ مكةَ عن ذلك فأبَى عليهم، وتوعَّدهم بقطعِ المِيرةِ عنهم مِن اليَمامةِ، فلما عاد إلى اليَمامةِ منَعهم المِيرةَ حتى كتَب إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ فأعادها إليهم. وقال بعضُ بنى حَنيفةَ:

ومنا الذى لبَّى بمكةَ مُحْرِمًا[2] ... برغمِ أبى سفيانَ فى الأشهرِ الحُرُمِ

وبعَث علقمةَ بنَ مُجَزِّزٍ المُدْلِجِىَّ؛ ليأخذَ بثأرِ أخيه وَقَّاصِ بنِ مُجَزِّزٍ يومَ قُتِل بذى قَرَدٍ، فاستأذن رسولَ اللَّهِ ﷺ؛ ليَرْجِعَ فى آثارِ القومِ، فأذِن له وأمَّره على طائفةٍ مِن الناسِ، فلما قفَلوا أذِن لطائفةٍ منهم فى التقدُّمِ، واستعمل عليهم عبدَ اللَّهِ بنَ حُذافةَ، وكانت فيه دُعابةٌ، فاستَوْقَد نارًا وأمَرهم أن يَدْخُلوها، فلما

---

(١) سقط من: م، ص. وفى ١١١، ٤١: «شأن».

(٢) فى السيرة: «معلنا».

عزَم بعضُهم على الدخولِ قال : إنما كنتُ أضْحَكُ . فلما بلَغ ذلك[1] النبيَّ ﷺ قال : « مَن أمَرَكم بمعصيةِ اللَّهِ فلا تُطيعوه » . والحديثُ فى هذا ذكَره ابنُ هشامٍ ، عن الدَّراوَرْدىِّ ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ علقمةَ ، عن عمرِو بنِ الحكمِ بنِ ثَوْبانَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ[2] .

وبعَث كُرْزَ بنَ جابرٍ لقتلِ أولئك النفرِ الذين قدِموا المدينةَ ، وكانوا مِن قيسِ كُبَّةَ[3] مِن بَجِيلةَ ، فاسْتَوْخموا المدينةَ واستَوْبَئوها ، فأمَرهم رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يخرُجوا إلى إبلِه فيَشْرَبوا مِن أبوالِها وألبانِها ، فلما صحُّوا قتَلوا راعِيَها ، وهو يَسارٌ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ذبَحوه وغرَزوا الشوكَ فى عينيه ، واستاقوا اللِّقاحَ ، فبعَث فى آثارِهم كُرْزَ بنَ جابرٍ فى نفرٍ مِن الصحابةِ ، فجاء بأولئك النفرِ مِن بَجيلةَ مَرْجِعَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مِن غزوةِ ذى قَرَدٍ ، فأمَر فقطَّع أيديَهم وأرجلَهم ، وسُمِلتْ أعينُهم ، وهؤلاء النفرُ إن كانوا هم المذكورين فى حديثِ أنسٍ المتفقِ عليه : أن نفرًا ثمانيةً مِن عُكْلٍ أو عُرَيْنَةَ قدِموا المدينةَ . الحديثَ ، والظاهرُ أنهم هم ، فقد تقدم قصتُهم مطوَّلةً ، وإن كانوا غيرَهم فها قد أوْرَدْنا عُيونَ ما ذكَره [٣/٣٣٣و] ابنُ هشامٍ . واللَّهُ أعلمُ .

قال ابنُ هشـامٍ[4] : وغزوةُ علىِّ بنِ أبى طالبٍ [5][6]إلى اليمنِ[6] ، غزاها مرتين ، قال أبو عمرٍو المَدَنىُّ : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عليًّا إلى اليمنِ ، وخالدًا فى جُنْدٍ آخرَ ، وقال : « إن اجتَمَعْتُم فالأميرُ علىُّ بنُ أبى طالبٍ[5] » . قال : وقد ذكَر

---

(١) زيادة من : ١١١، ٤١.
(٢) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٤٠.
(٣) سقط من : ٤١، م .
(٤) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٤١.
(٥ - ٥) سقط من: الأصل، ٤١.
(٦ - ٦) فى م، ص: « التى » .

ابنُ إسحاقَ بعْثَ خالدٍ ، ولم يَذْكُرْه فى عددِ البُعوثِ والسَّرايا ، فينْبَغى أن تكونَ العِدَّةُ فى قولِه تسعةً وثلاثين .

قال ابنُ إسحاقَ[1] : وبعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ أسامةَ بنَ زيدِ بنِ حارثةَ إلى الشامِ وأمَره أن يُوطِئَ الخيلَ تُخُومَ البَلْقاءِ والدَّارُومَ مِن أرضِ فِلَسْطِينَ ، فتجَهَّز الناسُ ، وأوْعَب مع أسامةَ المهاجرون الأوَّلون . قال ابنُ هشامٍ : وهو آخرُ بَعْثٍ بعَثه رسولُ اللَّهِ ﷺ .

وقال البخاريُّ[2] : حدثنا إسماعيلُ ، ثنا مالكٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث بعْثًا وأمَّر عليهم أسامةَ بنَ زيدٍ ، فطعَن الناسُ فى إمارتِه ، فقام النبىُّ ﷺ فقال : « إن تَطْعَنوا فى إمارتِه فقد كنتم تَطْعَنون فى إمارةِ أبيه مِن قبلُ ، وايْمُ اللَّهِ إن كان لخَلِيقًا للإمارةِ ، وإن كان لَمِن أحبِّ الناسِ إلىَّ ، وإن هذا لَمِن أحبِّ الناسِ إلىَّ بعدَه » . ورواه الترمذىُّ مِن حديثِ مالكٍ[3] . وقال : حديثٌ صحيحٌ حسنٌ . وقد انتُدِب كثيرٌ مِن الكبارِ مِن المهاجرين الأولين والأنصارِ فى جيشِه ، فكان مِن أكبرِهم عمرُ بنُ الخطابِ ، ومَن قال : إن أبا بكرٍ كان فيهم . فقد غلِط ؛ فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ اشتد به المرضُ وجيشُ أسامةَ مُخَيِّمٌ بالجُرْفِ ، وقد أمَر النبىُّ ﷺ أبا بكرٍ أن يصلِّىَ بالناسِ ، كما سيأتى ، فكيف يكونُ فى الجيشِ وهو إمامُ المسلمين بإذنِ الرسولِ ﷺ مِن ربِّ العالمين ؟! ولو فُرِض أنه كان قد انتُدِب معهم ، فقد استثْناه الشارعُ مِن بينِهم بالنصِّ عليه للإمامةِ فى الصلاةِ التى هى أكبرُ أركانِ الإسلامِ ، ثم لمَّا تُوُفِّىَ عليه الصلاةُ والسلامُ استَطْلَقَ الصِّدِّيقُ مِن أسامةَ عمرَ بنَ الخطابِ ، فأذِن له فى المُقامِ عندَ الصديقِ ، ونَفَّذَ الصديقُ جيشَ أسامةَ ، كما سيأتى بيانُه وتفصيلُه فى موضِعِه ، إن شاء اللَّهُ تعالى .

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٤١، ٦٤٢.

(٢) البخارى (٤٤٦٩) .

(٣) الترمذى (٣٨١٦) .

فصلٌ فى الآياتِ والأحاديثِ المُنْذِرةِ بوفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكيف ابْتُدِئَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بمرضِه الذى مات فيه

قال اللَّهُ تعالى[(١)]: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠، ٣١]. وقال تعالى[(٢)]: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ [٣/٣٣٣ظ] ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤، ٣٥]. وقال تعالى[(٣)]: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وقال تعالى[(٤)]: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. وهذه الآيةُ هى التى تلاها الصديقُ يومَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلما سمِعها الناسُ كأنهم لم يسْمَعوها قبلَ ذلك. وقال تعالى[(٥)]: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ

---

(١) التفسير ٧/٨٧ - ٨٩.

(٢) التفسير ٥/٣٣٥.

(٣) التفسير ٢/١٥٤، ١٥٥.

(٤) التفسير ٢/١٠٨ - ١١٠.

(٥) التفسير ٨/٥٢٩ - ٥٣٣.

﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ . قال عمرُ بنُ الخطاب وابنُ عباسٍ : هو أَجَلُ رسولِ اللَّهِ ﷺ نُعِىَ إليه[1] .

وقال ابنُ عمرَ[2] : نزَلت أوسطَ أيامِ التَّشْرِيقِ فى حَجةِ الوداعِ ، فعرَف رسولُ اللَّهِ أنه الوداعُ ، فخطَب الناسَ خطبةً أمَرهم فيها ونهاهم . الخُطبةَ المشهورةَ كما تقدم .

وقال جابرٌ[3] : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ يرمى الجِمارَ ، فوقَف وقال : « لِتأْخُذوا عنى مناسِكَكم ، فلعلِّى لا أحُجُّ بعدَ عامى هذا » .

وقال عليه الصلاةُ والسلامُ لابنتِه فاطمةَ ، كما سيأتى : « إن جبريلَ كان يُعارِضُنى بالقرآنِ فى كلِّ سنةٍ مرةً ، وإنه عارضنى العامَ مرتين ، وما أَرَى ذلك إلا لاقترابِ أجلِى » .

وفى « صحيحِ البخارىِّ »[4] مِن حديثِ أبى بكرِ بنِ عَيَّاشٍ ، عن أبى حُصينٍ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فى كلِّ شهرِ رمضانَ عشَرةَ أيامٍ ، فلما كان مِن العامِ الذى تُوُفِّىَ فيه اعْتَكف عشرين يومًا ، وكان يَعْرِضُ عليه القرآنَ كلَّ رمضانَ مرةً[5] ، فلما كان العامُ الذى تُوُفِّىَ فيه عَرَض عليه القرآنُ مرتين .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[6] : رجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن حَجةِ الوداعِ فى ذى

---

(١) تقدم تخريجه فى ٦٢٣/٦ .

(٢) تقدم تخريجه فى ٦٥٦/٧ .

(٣) تقدم تخريجه فى صفحة ٦ .

(٤) البخارى (٤٩٩٨) بنحوه، وفى (٢٠٤٤) مقتصرًا على الاعتكاف دون عرض القرآن.

(٥) سقط من : الأصل، م، ص.

(٦) سيرة ابن هشام ٦٤٢/٢.

الحِجةِ ، فأقام بالمدينةِ بقيتَه والمُحرَّمَ وصَفَرًا ، وبعَث أسامةَ بنَ زيدٍ ، فبينا الناسُ على ذلك ابْتُدِئَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بشَكوِه[1] الذى قبَضه اللَّهُ فيه إلى ما أراده اللَّهُ مِن رحمتِه وكرامتِه ، فى ليالٍ بقِينَ مِن صَفَرٍ أو فى أولِ شهرِ ربيعِ الأولِ ، فكان أولَ ما ابْتُدئَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٣٣٤و] مِن ذلك ، فيما ذُكِر لى ، أنه خرَج إلى بَقيعِ الغَرْقَدِ مِن جوفِ الليلِ ، فاستَغْفَر لهم ، ثم رجَع إلى أهلِه ، فلما أصْبَح ابْتُدئَ بوَجَعِه مِن يومِه ذلك .

قال ابنُ إسحاقَ[2] : وحدَّثنى عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ[3] ، عن عُبيدِ بنِ جُبَيْرٍ[4] مولى الحكمِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، عن أبى مُوَيْهِبةَ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : بعَثنى رسولُ اللَّهِ مِن جوفِ الليلِ ، فقال : « يا أبا مُوَيْهِبةَ ، إنى قد أُمِرْتُ أن أَسْتَغْفِرَ لأهلِ هذا البَقيعِ ، فانطَلِقْ معى » . فانطَلَقْتُ معه ، فلما وقَف بينَ أظْهُرِهم قال : « السلامُ عليكم يا أهلَ المقابرِ ، لِيَهْنِ لكم ما أصْبَحْتُم فيه مما أصْبَح الناسُ فيه ، أقْبَلَتِ الفتنُ كقِطَعِ الليلِ المُظْلِمِ يَتْبَعُ آخرُها أولَها ، الآخِرةُ شرٌّ مِن الأُولى » . ثم أقبل علىَّ فقال : « يا أبا مُوَيْهِبةَ ، إنى قد أُوتِيتُ مَفاتيحَ خَزائنِ الدنيا والخُلْدَ فيها ثم الجنةَ ، فخُيِّرْتُ بينَ ذلك وبينَ لقاءِ ربى والجنةِ » . قال : قلتُ : بأبى أنت وأمى فخُذْ مَفاتيحَ خَزائنِ الدنيا والخلدَ فيها ثم الجنةَ . قال : « لا واللَّهِ يا أبا مُوَيْهِبةَ ، لقد اخْتَرْتُ لقاءَ ربى والجنةَ » . ثم استَغْفَر لأهلِ البَقيعِ ، ثم انصرف ، فبُدِئَ برسولِ اللَّهِ وَجَعُه الذى قبَضه اللَّهُ فيه . لم يُخْرِجْه أحدٌ مِن أصحابِ

---

(١) فى الأصل ، ١١١، ٤١، م : « بشكواه » .

(٢) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٤٢، وأخرجه الطبرى فى تاريخه ٣/ ١٨٨، من طريق ابن إسحاق به .

(٣) فى النسخ : « جعفر » . والمثبت من مصدرى التخريج . وهو عبد اللَّه بن عمر بن على العبشمى العبلى . انظر التاريخ الكبير ٥/ ١٤٤، والثقات ٧/ ٣٦.

(٤) فى م : « جبر » .

الكتبِ ، وإنما رواه أحمدُ ، عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ ، عن أبيه ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ به[(١)] .

وقال الإمامُ أحمدُ[(٢)] : ثنا أبو النَّضْرِ ، ثنا الحكَمُ بنُ فُضَيْلٍ ، ثنا يَعْلى بنُ عطاءٍ ، عن عُبيدِ بنِ جُبَيْرٍ[(٣)] ، عن أبي مُوَيْهِبةَ قال : أُمِر رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يصلِّيَ على أهلِ البَقيعِ ، فصلَّى عليهم ثلاثَ مراتٍ ، فلما كانت الليلةُ الثالثةُ[(٤)] قال : « يا أبا مُوَيْهِبةَ ، أَسْرِجْ لي دابَّتي » . قال : فركِب ومشَيْتُ ، حتى انتهى إليهم ، فنزَل عن دابَّتِه ، وأمْسَكْتُ الدابَّةَ فوقَف - أو قال : قام - عليهم ، فقال : « لِيَهْنِكم ما أنتم فيه مما فيه الناسُ ، أتَتِ الفتنُ كقِطَعِ الليلِ المُظْلِمِ يَتْبَعُ[(٥)] بعضُها بعضًا ، الآخِرةُ أشدُّ مِن الأُولى ، فلْيَهْنِكم ما أنتم فيه [(٦)] مما فيه الناسُ[(٦)] » . ثم رجَع فقال : « يا أبا مُوَيْهِبةَ ، إني أُعْطِيتُ - أو قال : خُيِّرْتُ بينَ - مفاتيحِ ما يُفْتَحُ على أمتي مِن بعدي والجنةِ أو لقاءِ ربي » . قال : فقلتُ : بأبي أنت وأمي فاخْتَرْنا[(٧)] . قال : « [(٨)] لأَن تُرَدَّ على عَقِبِها ما شاء اللَّهُ[(٨)] ، فاخْتَرْتُ لقاءَ ربي » . فما لبِث بعدَ ذلك إلا سبعًا أو ثمانيًا حتى قُبِض .

---

(١) المسند ٣/ ٤٨٩.

(٢) المسند ٣/ ٤٨٨.

(٣) في م : « جبر » .

(٤) في المسند : « الثانية » .

(٥) في المسند : « يركب » .

(٦ - ٦) ليس في المسند .

(٧) كذا في النسخ . وفي المسند : « يا رسول اللَّه فأخبرني » .

(٨ - ٨) في ١ ٤ : « لا أؤمن أن ترد أمتي على عقبها لأجل الدنيا إلا ما شاء اللَّه » . قال في بلوغ الأماني ٢١/ ٢٢٣: الظاهر ، واللَّه أعلم ، أنه ﷺ لم يختر خزائن الدنيا والخلد فيها مدة طويلة خشية أن تفتتن أمته بالدنيا وزخارفها ، فترتد على عقبها ؛ أي ترجع إلى حالتها الأولى في زمن الجاهلية وهو بين أظهرهم ، فاختار لقاء ربه .

وقال عبدُ الرزاقِ[1] ، عن معمرٍ ، عن ابنِ طاوُسٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرتُ بالرُّعْبِ[2] ، وأُعْطِيتُ [٣/ ٣٣٤ظ] الخَزائنَ ، وخُيِّرْتُ بينَ أن أبْقَى حتى أرَى ما يُفْتَحُ على أمتى وبينَ التعجيلِ ، فاخْتَرْتُ التَّعْجيلَ » . قال البيهقىُّ : وهذا مرسلٌ ، وهو شاهدٌ لحديثِ أبى مُوَيْهِبةَ .

قال ابنُ إسحاقَ[3] : وحدَّثنى يعقوبُ بنُ عتبةَ ، عن الزهرىِّ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ[4] بنِ مسعودٍ ، عن عائشةَ قالت : رجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن البَقيعِ فوجَدنى وأنا أجِدُ صُداعًا فى رأسى ، وأنا أقولُ : وارَأْساهْ . فقال : « بل أنا واللَّهِ يا عائشةُ وارَأْساهْ » . قالت : ثم قال : « وما ضَرَّكِ لو مُتِّ قبلى فقُمْتُ عليك وكفَّنْتُكِ ، وصلَّيْتُ عليكِ ودفَنْتُكِ » . قالت : قلتُ : واللَّهِ لكأنى بك لو قد فعَلْتَ ذلك لقد رجَعْتَ إلى بيتى فأَعْرَسْتَ فيه ببعضِ نسائِك . قالت : فتبَسَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وتتامَّ[5] به وجَعُه وهو يدورُ على نسائِه ، حتى استُعِزَّ به[6] فى بيتِ ميمونةَ ، فدَعا نساءَه ، فاستَأْذَنهن أن يُمَرَّضَ فى بيتى فأذِنَّ له . قالت[7] : فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ[8] بينَ رجلين مِن أهلِه ؛ أحدُهما الفضلُ بنُ عباسٍ ورجلٌ آخرُ ، عاصبًا رأسَه ، تَخُطُّ قدماه ، حتى دخَل بيتى . قال عُبَيدُ اللَّهِ : فحدَّثْتُ به ابنَ عباسٍ ، فقال : أتَدرى مَن الرجلُ الآخرُ ؟ هو علىُّ بنُ أبى طالبٍ . وهذا الحديثُ له شواهدُ ستأتى قريبًا .

---

(١) المصنف (٢٠٠٣٤) ، وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ١٦٣ ، من طريق عبد الرزاق به .
(٢) بعده فى المصنف : « وأعطيت جوامع الكلم » .
(٣) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٤٢، ٦٤٣.
(٤) بعده فى م : « عن » . وهو خطأ .
(٥) فى الأصل : « تسام » ، وفى م : « نام » .
(٦) استعز به : أى اشتد به المرض ، وأشرف على الموت . النهاية ٣/ ٢٢٨.
(٧) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٤٩.
(٨) بعده فى السيرة : « يمشى » .

وقال البيهقىُّ[(١)] : أنبأنا الحاكمُ ، أنبأنا الأصَمُّ ، أنبأنا أحمدُ بنُ عبدِ الجبارِ ، عن يونسَ بنِ بُكيرٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، حدَّثنى يعقوبُ بنُ عتبةَ ، عن الزهرىِّ ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن عائشةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ وهو يُصْدَعُ ، وأنا أَشْتَكى رأسى ، فقلتُ : وارأْساه . فقال : « بل أنا واللَّهِ يا عائشةُ وارأْساه » . ثم قال : « وما عليكِ لو مُتِّ قبلى فوَلِيتُ أمْرَكِ ، وصلَّيْتُ عليكِ ووارَيْتُك » . فقلتُ : واللَّهِ إنى لَأَحْسَبُ لو كان ذلك لقد خَلَوْتَ ببعضِ نسائِك فى بيتى مِن آخرِ النهارِ[(٢)] . فضحِك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم تمادَى به وجَعُه فاستُعِزَّ به وهو يدورُ على نسائِه ، فى بيتِ ميمونةَ ، فاجتمع إليه أهلُه ، فقال العباسُ : إنا لَنَرَى برسولِ اللَّهِ ذاتَ الجَنْبِ ، فهَلُمُّوا فلْنَلُدَّه[(٣)] . فلدُّوه ، فأفاق رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « مَن فعَل هذا ؟ » فقالوا : عمُّك العباسُ تَخَوَّف أن يكونَ بك ذاتُ الجَنْبِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنها مِن الشيطانِ ، وما كان اللَّهُ لِيُسَلِّطَه علىَّ ، لا يَبْقَى فى البيتِ أحدٌ إلا لدَدْتُموه إلا عمِّى العباسَ » . فلُدَّ أهلُ البيتِ كلُّهم حتى ميمونةُ [٣/ ٣٣٥و] وإنها لصائمةٌ ، وذلك بعينِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم استأْذَن أزواجَه أن يُمَرَّضَ فى بيتى ، فأذِنَّ له . فخَرَج وهو بينَ العباسِ ورجلٍ آخرَ لم تُسَمِّه ، تَخُطُّ قدماه بالأرضِ[(٤)] . قال عبيدُ اللَّهِ : قال ابنُ عباسٍ : الرجلُ الآخرُ علىُّ بنُ أبى طالبٍ .

وقال البخارىُّ[(٥)] : حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ ، ثنا الليثُ ، حدثنى عُقَيْلٌ ، عن ابنِ

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ١٦٨، ١٦٩.

(٢) بعده فى الدلائل : « فأعرست بها » .

(٣) لَدَّه : أخذ بلسانه فمدَّه إلى أحد شقى الفم وصب اللَّدود فى الشق الآخر . واللَّدود : ما يُصَب من الأدوية ونحوها فى أحد شقى الفم . انظر الوسيط (ل د د) .

(٤) بعده فى الدلائل : « إلى بيت عائشة » .

(٥) البخارى (٤٤٤٢) .

شِهابٍ ، أخبرنى عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ ، أن عائشةَ زوجَ النبىِّ ﷺ قالت : لمَّا ثَقُل رسولُ اللَّهِ واشتدَّ به وجَعُه ، استأذن أزواجَه أن يُمَرَّضَ فى بيتى ، فأذِنَّ له ، فخرَج وهو بينَ الرجلين تَخُطُّ رجلاه الأرضَ بينَ عباسِ بنِ عبدِ المطلبِ وبينَ رجلٍ آخرَ . قال عُبَيدُ اللَّهِ : فأخْبَرْتُ عبدَ اللَّهِ - يعنى ابنَ عباسٍ - بالذى قالت عائشةُ ، فقال لى عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ : هل تَدْرى مَن الرجلُ الآخرُ الذى لم تُسَمِّ عائشةُ ؟ قال : قلتُ : لا . قال[1] ابنُ عباسٍ : هو علىٌّ . فكانت عائشةُ زوجُ النبىِّ ﷺ تُحَدِّثُ أن رسولَ اللَّهِ لمَّا دخَل بيتى واشْتَدَّ به وجَعُه ، قال : « هَرِيقوا علىَّ مِن سبعِ قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهن ، لعلِّى أَعْهَدُ إلى الناسِ » . فأجْلَسْناه فى مِخْضَبٍ[2] لحفصةَ زوجِ النبىِّ ﷺ ، ثم طفِقْنا نصُبُّ عليه مِن تلك القِرَبِ ، حتى طفِق يُشيرُ إلينا بيدِه أن قد فعَلْتُنَّ . قالت عائشةُ : ثم خرَج إلى الناسِ فصلَّى لهم وخطَبهم . وقد رواه البخارىُّ أيضًا فى مواضعَ أُخَرَ مِن « صحيحِه » ومسلمٌ مِن طرقٍ ، عن الزهرىِّ به[3] .

وقال البخارىُّ[4] : حدثنا إسماعيلُ ، ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ ، قال هشامُ بنُ عروةَ : أخبرنى أبى ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَسْأَلُ فى مرضِه الذى مات فيه : « أين أنا غدًا ؟ أين أنا غدًا ؟ » يُريدُ يومَ عائشةَ ، فأذِن له أزواجُه أن يكونَ حيث شاء ، فكان فى بيتِ عائشةَ حتى مات عندَها . قالت عائشةُ ، رضى اللَّهُ عنها : فمات فى اليومِ الذى كان يدورُ علىَّ فيه فى بيتى ، وقبَضه اللَّهُ وإنَّ

---

(١) سقط من : م .
(٢) المخضب : الإناء تغسل فيه الثياب . الوسيط (خ ض ب) .
(٣) البخارى (١٩٨، ٦٦٥، ٢٥٨٨، ٣٠٩٩، ٥٧١٤) مطولا ومختصرا ، ومسلم (٩١، ٤١٨/٩٢) .
(٤) البخارى (٤٤٥٠) .

رأسَه لَبينَ سَحْرِى[1] ونَحْرِى ، وخالَط رِيقُه رِيقِى . قالت : ودخَل عبدُ الرحمنِ ابنُ أبى بكرٍ ومعه سواكٌ يستَنُّ به ، فنظَر إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقلتُ له : أَعْطِنى هذا السواكَ يا عبدَ الرحمنِ ، فأَعْطانيه فقَضِمْتُه ، ثم مضَغْتُه فأَعْطَيْتُه رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فاسْتَنَّ به وهو مُسْتَنِدٌ[2] إلى صدرى . انفرد به البخارىُّ مِن هذا الوجهِ .

[٣/ ٣٣٥ظ] وقال البخارىُّ[3] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ ، ثنا الليثُ ، حدثنى ابنُ الهادِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : مات النبىُّ ﷺ وإنه لَبينَ حاقِنَتى وذاقِنتى[4] ، فلا أَكْرَهُ شدةَ الموتِ لأحدٍ أبدًا بعدَ النبىِّ ﷺ .

وقال البخارىُّ[5] : حدَّثنا حِبَّانُ[6] ، أنبأنا عبدُ اللَّهِ ، أنبأنا يونُسُ ، عن ابنِ شِهابٍ قال : أخبرنى عروةُ أن عائشةَ أخبرَته أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا اشْتَكى نفَث على نفسِه بالمُعَوِّذاتِ ، ومسَح عنه بيدِه ، فلما اشْتَكى وجَعَه الذى تُوُفِّىَ فيه طفِقْتُ أَنْفِثُ عليه بالمعوِّذاتِ التى كان يَنْفِثُ ، وأَمْسَحُ بيدِ النبىِّ ﷺ عنه . ورواه مسلمٌ[7] مِن حديثِ ابنِ وهبٍ ، عن يونسَ بنِ يزيدَ الأَيْلىِّ ، عن الزهرىِّ به[8] .

---

(١) السَّحْر : الرئة . أى أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذى سحرها منه . النهاية ٢/ ٣٤٦.

(٢) فى الأصل ، م : « مسند » .

(٣) البخارى (٤٤٤٦) .

(٤) الحاقنة : الوَهْدة المنخفضة بين التَّرقوتين من الحلق ، والذاقنة : الذَّقَن . وقيل : طرَف الحلقوم . وقيل : ما يناله الذقن من الصدر . النهاية ١/ ٤١٦، ٢/ ١٦٢.

(٥) البخارى (٤٤٣٩) .

(٦) فى م : « حيان » .

(٧) مسلم (٥١/ ٢١٩٢) .

(٨) بعده فى الأصل ، م : « والفلاس ومسلم عن محمد بن حاتم كلهم » . وهو خطأ ، وموضعه بعد رواية الصحيحين الآتية .

[1]وثَبَت فى «الصحيحَيْن»[2] مِن حديثِ أبى عَوانةَ، عن فِراسٍ، عن الشعبىِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ قالت: اجتمع نساءُ رسولِ اللَّهِ ﷺ عندَه لم يُغادِرْ منهن امرأةٌ، فجاءت فاطمةُ تمشى، ما تُخْطِئُ مِشْيتُها مِشْيةَ أبيها، فقال: «مرحبًا بابنتى». فأقْعَدها عن يمينِه أو شمالِه، ثم سارَّها بشىءٍ فبكَت، ثم سارَّها فضحِكت، فقلتُ لها: خصَّك رسولُ اللَّهِ ﷺ بالسِّرارِ وأنت تَبْكين؟! فلما أن قام[3] قلتُ لها: أخبِرِينى ما سارَّك؟ فقالت: ما كنتُ لأُفْشِيَ سرَّ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فلما تُوُفِّىَ قلتُ لها: أسألُك بما لى عليك مِن الحقِّ لَمَا أخبَرْتِنى. قالت: أمَّا الآنَ فنعم. قالت: سارَّنى فى الأُولَى، قال لى: «إن جبريلَ كان يُعارِضُنى [4]بالقرآنِ فى[4] كلِّ سنةٍ مرةً وإنّه عارضنى فى هذا العامِ مرتين، ولا أَرَى ذلك إلا لاقْترابِ أَجَلى، فاتَّقِى اللَّهَ واصْبرى، فنِعْم السلفُ أنا لك». فبكَيْتُ، ثم سارَّنى فقال: «أما تَرْضَيْنَ أن تكونى سيدةَ نساءِ المؤمنين؟» أو «سيدةَ نساءِ هذه الأمةِ؟» فضحِكتُ. وله طرقٌ عن عائشةَ[5](1).

وقد روَى البخارىُّ عن علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ والفَلَّاسِ ومُسَدَّدٍ[6]، ومسلمٌ عن محمدِ بنِ حاتمٍ، كلُّهم عن يحيى بنِ سعيدٍ القَطَّانِ، عن سفيانَ الثورىِّ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عائشةَ قالت[7]: لدَدْنا

(١ - ١) سقط من: ص.

(٢) البخارى (٦٢٨٥، ٦٢٨٦)، ومسلم (٩٨/٢٤٥٠) بنحوه.

(٣) فى ١١١، ٤١، م: «قامت».

(٤ - ٤) فى م: «فى القرآن».

(٥) البخارى (٣٦٢٣، ٣٦٢٥، ٣٧١٥، ٤٤٣٣)، ومسلم (٩٧، ٩٩/٢٤٥٠).

(٦) سقط من: الأصل، ٤١، م، ص.

(٧) البخارى (٤٤٥٨، ٥٧١٢) عن على بن عبد الله به، و(٦٨٨٦) عن الفلاس - وهو عمرو بن على - به، و(٦٨٩٧) عن مسدد به. ومسلم (٢٢١٣/٨٥) عن محمد بن حاتم به.

رسولَ اللَّهِ ﷺ فى مرضِه ، فجعَل يُشيرُ إلينا أن لا تَلُدُّونى . فقلنا : كراهيةُ المريضِ للدواءِ . فلما أفاق قال : « ألم أنْهَكم أن لا تَلُدُّونى ؟! » قلنا : كراهيةُ المريضِ للدواءِ . فقال : « لا يَبْقَى أحدٌ فى البيتِ إلا لُدَّ - وأنا أنْظُرُ - إلا العباسَ ؛ فإنه لم يَشْهَدْكم » . [٣/ ٣٣٦و] قال البخارىُّ[1] : ورواه ابنُ أبى الزِّنادِ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ .

وقال البخارىُّ[2] : وقال يونُسُ ، عن الزهرىِّ ، قال عروةُ : قالت عائشةُ : كان النبىُّ ﷺ يقولُ فى مرضِه الذى مات فيه : « يا عائشةُ ، ما أَزالُ أجِدُ ألمَ الطعامِ الذى أكَلْتُ بخيبرَ ، فهذا أوانُ وجَدْتُ انقطاعَ أبْهَرِى مِن ذلك السُّمِّ » . هكذا ذكَره البخارىُّ مُعَلَّقًا . وقد أسْنَده الحافظُ البيهقىُّ[3] ، عن الحاكمِ ، عن أبى بكرٍ (٤أحمدَ بنِ محمدِ٤) بنِ يحيى الأشْقَرِ ، عن يوسفَ بنِ موسى ، عن أحمدَ بنِ صالحٍ ، عن عَنْبَسةَ ، عن يونُسَ بنِ يزيدَ الأَيْلِىِّ ، عن الزهرىِّ به .

وقال البيهقىُّ[5] : أنبأنا الحاكمُ ، أنبأنا الأصَمُّ ، أنبأنا أحمدُ بنُ عبدِ الجبارِ ، عن أبى معاويةَ ، عن الأعْمشِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُرَّةَ ، عن أبى الأحْوصِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : لَأنْ أحْلِفَ تسعًا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قُتِل قتْلًا أحَبُّ إلىَّ مِن أن أحْلِفَ واحدةً أنه لم يُقْتَلْ ، وذلك أن اللَّهَ اتخذه نبيًّا واتخذه شهيدًا .

---

(١) عقب حديث (٤٤٥٨) .

(٢) البخارى (٤٤٢٨) . وانظر تغليق التعليق ٤/ ١٦٢، ١٦٣ .

(٣) دلائل النبوة ٧/ ١٧٢، وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/ ٥٨ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، م ، ص : « بن محمد بن أحمد » . وفى ١١١ ، ٤١ ، والدلائل : « محمد بن أحمد » . والمثبت من المستدرك ، وانظر تاريخ الإسلام حوادث ووفيات سنة ٣٥١ - ٣٨٠ ، ص ١٨٩ .

(٥) دلائل النبوة ٧/ ١٧٢، وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/ ٥٨، وصححه وقال : على شرط الشيخين . ووافقه الذهبى .

وقال البخاريُّ[1] : ثنا إسحاقُ ، أخبرنا[2] بشْرُ بنُ[3] شعيبِ بنِ أبى حمزةَ ، حدثنى أبى ، عن الزهريِّ قال : أخبرنى عبدُ اللَّهِ بنُ كعبِ بنِ مالكٍ الأنصاريُّ ، وكان كعبُ بنُ مالكٍ أحدَ الثلاثةِ الذين تِيب عليهم ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ أخبره أن عليَّ بنَ أبى طالبٍ خرَج مِن عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى وجَعِه[4] الذى تُوُفِّىَ فيه ، فقال الناسُ : يا أبا الحسنِ ، كيف أصبح رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : أصبح بحمدِ اللَّهِ بارئًا . فأخَذ بيدِه عباسُ بنُ عبدِ المطلبِ فقال له : أنت واللَّهِ بعدَ ثلاثٍ عبدُ العَصَا[5] ، وإنى واللَّهِ لأَرَى رسولَ اللَّهِ ﷺ سوف يُتَوَفَّى مِن وجَعِه هذا ، إنى لَأَعْرِفُ وجوهَ بنى عبدِ المطلبِ عندَ الموتِ ، اذْهَبْ بنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فلْنَسْأَلْه فيمَن هذا الأمرُ ؟ إن كان فينا عَلِمْنا ذلك ، وإن كان فى غيرِنا عَلِمْناه فأَوْصَى بنا . فقال علىٌّ : إنا واللَّهِ لئن سأَلْناها رسولَ اللَّهِ ﷺ فمَنَعَناها لا يُعْطِيناها الناسُ بعدَه ، وإنى واللَّهِ لا أسألُها رسولَ اللَّهِ ﷺ . انفرد به البخاريُّ .

وقال البخاريُّ[6] : ثنا قتيبةُ ، ثنا سفيانُ ، عن سليمانَ الأحْولِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : قال ابنُ عباسٍ : يومُ الخميسِ وما يومُ الخميسِ ؟ [٣/٣٣٦ظ] اشتد برسولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُه ، فقال : « ائتونى أَكْتُبْ لكم كتابًا [7]لن تضِلُّوا[7] بعدَه

---

(١) البخارى (٤٤٤٧) .

(٢) فى الأصل ، م ، ص : « بن » . وهو خطأ . وإسحاق هو ابن راهويه . انظر فتح البارى ٨/ ١٤٢.

(٣) فى م : « حدثنا » .

(٤) فى ا ١١، ا ٤١: « مرضه » .

(٥) قال الحافظ فى الفتح ٨/ ١٤٣: هو كناية عمن يصير تابعًا لغيره ، والمعنى أنه يموت بعد ثلاث وتصير أنت مأمورًا عليك ، وهذا من قوة فِراسة العباس ، رضى اللَّه عنه .

(٦) البخارى (٤٤٣١) .

(٧ - ٧) فى النسخ : « لا تضلوا » . والمثبت من صحيح البخارى .

أبدًا » . فتَنازَعوا ، ولا ينْبَغى عندَ نبىٍّ تنازعٌ ، فقالوا : ما شأْنُه يَهْجُرُ[1] ؟ استَفْهِموه . فذهَبوا يَرُدُّون عنه ، فقال : « دَعونى ، فالذى أنا فيه خيرٌ مما تَدْعونى إليه » . فأوْصاهم بثلاثٍ ؛ قال : « أخرِجوا المشركين مِن جزيرةِ العربِ ، وأجِيزوا الوفدَ بنحوِ ما كنتُ أُجِيزُهم » . وسكَت عن الثالثةِ أو قال : فنسِيتُها . ورواه البخاريُّ فى موضعٍ آخرَ ، ومسلمٌ مِن حديثِ سفيانَ بنِ عيينةَ به[2] .

ثم قال البخاريُّ[3] : حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللَّهِ ، ثنا عبدُ الرزاقِ ، أنبأنا مَعْمَرٌ ، عن الزهرىِّ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما حُضِر رسولُ اللَّهِ ﷺ وفى البيتِ رجالٌ ، فقال النبىُّ ﷺ : « هَلُمُّوا أَكْتُبْ لكم كتابًا لا تضِلُّوا بعدَه[4] » . فقال بعضُهم : إن رسولَ اللَّهِ قد غلَبه الوَجَعُ ، وعندَكم القرآنُ ، حَسْبُنا كتابُ اللَّهِ . فاخْتَلَف أهلُ البيتِ واخْتَصَموا[5] ، فمنهم مَن يقولُ : قَرِّبوا يَكْتُبْ لكم كتابًا لا تضِلُّوا بعدَه . ومنهم مَن يقولُ غيرَ ذلك ، فلما أكْثَروا اللَّغْوَ والاخْتِلافَ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قُوموا » . قال عُبَيدُ اللَّهِ : قال ابنُ عباسٍ : إن

---

(١) كذا فى النسخ وهو لفظ رواية مسلم من حديث طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير به . وفى البخارى : « أَهَجَرَ » . قال النووى : وقال القاضى عياض : وقوله : أهجر رسول اللَّه ﷺ . هكذا هو فى صحيح مسلم وغيره « أهجر » على الاستفهام ، وهو أصح من رواية من روى « هجر » و « يهجر » ؛ لأن هذا كله لا يصح منه ﷺ ؛ لأن معنى هجر : هَذَى ، وإنما جاء هذا من قائله استفهاما للإنكار على من قال : لا تكتبوا . أى لا تتركوا أمر رسول اللَّه ﷺ وتجعلوه لأمر مَن هجر فى كلامه ، لأنه ﷺ لا يهجر ، وإن صحت الروايات الأخرى - أى « هجر » و « يهجر » - كانت خطأً من قائلها ، قالها بغير تحقيق ، بل لما أصابه من الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من النبى ﷺ من هذه الحالة الدالة على وفاته ، وعظيم المصاب به ، وخوف الفتن والضلال بعده ، وأجرى الهجر مجرى شدة الوجع . صحيح مسلم بشرح النووى ١١/ ٩٢، ٩٣.

(٢) البخارى (٣٠٥٣، ٣١٦٨)، ومسلم (١٦٣٧/٢٠).

(٣) البخارى (٤٤٣٢).

(٤) بعده فى الأصل، م، ص: « أبدا ».

(٥) أى من كان فى البيت من الصحابة، ولم يُرِد أهل بيت النبى ﷺ.

الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيَّةِ ما حال بينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبينَ أن يَكْتُبَ لهم ذلك الكتابَ لاختلافِهم ولَغَطِهم . ورواه مسلمٌ عن محمدِ بنِ رافعٍ وعبدِ بنِ حُمَيدٍ ، كلاهما عن عبدِ الرزاقِ بنحوِه[1] . وقد أخرَجه البخاريُّ فى مواضعَ مِن « صحيحِه » مِن حديثِ معمرٍ ويونسَ ، عن الزهريِّ به[2] . وهذا الحديثُ مما قد تَوَهَّم به بعضُ الأغْبياءِ مِن أهلِ البدَعِ مِن الشيعةِ وغيرِهم ، كلٌّ يَدَّعِى[3] أنه كان يريدُ أن يَكْتُبَ فى ذلك الكتابِ ما يَرْمُزون[4] إليه مِن مَقالاتِهم ، وهذا هو التمسُّكُ بالمُتَشابِهِ وتركُ المُحْكَمِ ، وأهلُ السُّنَّةِ يأخُذون بالمُحْكَمِ ويَرُدُّون ما تَشابه إليه ، وهذه طريقةُ الراسخين فى العلمِ ، كما وَصَفهم اللَّهُ ، عز وجل ، فى كتابِه ، وهذا الموضعُ مما زلَّ فيه أقدامُ كثيرٍ مِن أهلِ الضَّلالاتِ ، وأما أهلُ السُّنَّةِ فليس لهم مذهبٌ إلا اتباعُ الحقِّ يَدورون معه كيفَما دار ، وهذا الذى كان يُريدُ عليه الصلاةُ والسلامُ أن يَكْتُبَه قد جاء فى الأحاديثِ الصحيحةِ التصريحُ بكَشْفِ المرادِ منه ؛ فإنه قد قال الإمامُ أحمدُ[5] : حدثنا مُؤَمَّلٌ ، ثنا نافعُ [6]بنُ عمرَ[6] ، ثنا ابنُ أبى مُلَيْكَةَ ، عن عائشةَ قالت : لما كان وجَعُ رسولِ اللَّهِ [٣/٣٣٧و] ﷺ الذى قُبِض فيه قال : « ادْعُوا لى أبا بكرٍ وابنَه فلْيَكْتُبْ[7] ؛ لكى لا يَطْمَعَ فى أمرِ أبى بكرٍ طامعٌ ولا يتَمَنَّى مُتَمَنٍّ » . ثم قال : « يأبَى اللَّهُ ذلك والمؤمنون » . مرتيْن . قالت عائشةُ :

---

(١) مسلم (١٦٣٧/٢٢) .

(٢) البخارى (١١٤، ٦٦٦٩، ٥٦٦٩، ٧٣٦٦) .

(٣) فى الأصل، م، ص : « مدع » .

(٤) فى م : « يرمون » .

(٥) المسند ١٠٦/٦ .

(٦ - ٦) فى م : « عن عمرو » . وانظر تهذيب الكمال ٢٨٧/٢٩ ، وأطراف المسند ٧٦/٩ .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من المسند .

فأبَى اللَّهُ ذلك والمؤمنون[1] . انفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

وقال أحمدُ[2] : حدثنا أبو معاويةَ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ القرشىُّ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ ، عن عائشةَ قالت : لما ثَقُل رسولُ اللَّهِ ﷺ قال لعبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ : « ائتنى بكَتِفٍ أو لَوْحٍ حتى أَكْتُبَ لأبى بكرٍ كتابًا لا يُخْتَلَفُ عليه[3] » . فلما ذهَب عبدُ الرحمنِ ليقومَ قال : « أبَى اللَّهُ والمؤمنون أن يُخْتَلَفَ عليك يا أبا بكرٍ » . انفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ أيضًا .

ورَوَى البخارىُّ[4] ، عن يحيى بنِ يحيى ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ ، عن يحيى ابنِ سعيدٍ ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لقد همَمْتُ أن أُرْسِلَ إلى أبى بكرٍ وابنِه فأَعْهَدَ ؛ أن يقولَ القائلون أو يتَمَنَّى مُتَمَنُّون ، فقلتُ[5] : يأْبَى اللَّهُ ويَدْفَعُ المؤمنون » . أو « يَدْفَعُ اللَّهُ ويأْبَى المؤمنون » .

وفى « صحيحِ البخارىِّ » و « مسلمٍ » مِن حديثِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ[6] ، عن أبيه ، عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، عن أبيه قال : أتَت امرأةٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فأمَرها أن تَرْجِعَ إليه . فقالت : أرأَيْتَ إن جئتُ ولم أجِدْك ؟ كأنَّها تقولُ : الموتَ . قال : « إن لم تجِدينى فأْتى أبا بكرٍ » . والظاهرُ ، واللَّهُ أعلمُ ، أنها إنما قالت ذلك له ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، فى مرضِه الذى مات فيه ، صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه .

---

(١) فى الأصل : « المسلمون » . وفى ١١١ : « المسلمون والمؤمنون » . وبعده فى المسند : إلا أن يكون أبى فكان أبى » .

(٢) المسند ٦/ ٤٧.

(٣) بعده فى م : « أحد » .

(٤) البخارى ، جزء من حديث (٧٢١٧) .

(٥) فى م : « فقال » ، وفى ص : « فقالت » .

(٦) البخارى (٣٦٥٩، ٧٢٢٠، ٧٣٦٠) ، ومسلم (٢٣٨٦/١٠) .

وقد خطَب عليه الصلاةُ والسلامُ فى يومِ الخميسِ قبلَ أن يُقْبَضَ ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بخمسةِ أيامٍ خطبةً عظيمةً ، بيَّنَ فيها فضلَ الصِّدِّيقِ مِن بينِ[1] سائرِ الصحابةِ ، مع ما كان قد نصَّ عليه أن يَؤُمَّ الصحابةَ أجمعين ، كما سيأتى بيانُه مع حضورِهم كلِّهم ، ولعلَّ خطبتَه هذه كانت عِوَضًا عما أراد أن يَكْتُبَه فى الكتابِ ، وقد اغْتَسل ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بينَ يدَىْ هذه الخطبةِ الكريمةِ ، فصَبُّوا عليه مِن سبعِ قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهن ، وهذا من بابِ الاستشفاءِ بالسبعِ ، كما ورَدت بها الأحاديثُ فى غيرِ هذا الموضعِ ، والمقصودُ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، اغتَسل ثم خرَج فصلَّى بالناسِ ، ثم خطَبهم ، كما تقدم فى حديثِ عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها .

ذكرُ الأحاديثِ الواردةِ فى ذلك

قال البيهقىُّ[2] : أنبأنا الحاكمُ ، أنبأنا الأصَمُّ ، عن أحمدَ بنِ عبدِ الجبارِ ، عن يونُسَ [٣/ ٣٣٧ظ] بنِ بُكيرٍ ، عن[3] محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن الزهرىِّ[3] ، عن أيوبَ ابنِ بَشيرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى مرضِه : « أَفِيضوا علىَّ مِن سبعِ قِرَبٍ مِن سبعِ آبارٍ شَتَّى ، حتى أَخْرُجَ فأَعْهَدَ إلى الناسِ » . ففعَلوا ، فخرَج فجلَس على المنبرِ ، فكان أولَ ما ذكَر بعدَ حمدِ اللَّهِ والثناءِ عليه ذكَر أصحابَ أُحُدٍ ، فاستغْفَر لهم ودَعا لهم ، ثم قال : « يا معشرَ المهاجرين ، إنكم أصْبَحْتم تَزيدون ، والأنصارُ على هيئتِها لا تزيدُ ، وإنهم عَيْبتى التى أَوَيْتُ إليها ، فأَكْرِموا كريمَهم وتَجاوزوا عن

---

(١) سقط من : م .

(٢) دلائل النبوة ٧/ ١٧٧، ١٧٨.

(٣ - ٣) فى الدلائل : « أبى إسحاق » . وهو خطأ .

مُسيئِهم » . ثم قال عليه الصلاةُ والسلامُ : « أيُّها الناسُ ، إن عبدًا مِن عبادِ اللَّهِ قد خيَّره اللَّهُ بينَ الدنيا وبينَ ما عندَ اللَّهِ »[1] . ففهِمها أبو بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، مِن بينِ الناسِ فبكَى ، وقال : بل نحن نَفْديك بأنفسِنا وأبنائِنا وأموالِنا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « على رِسْلِك يا أبا بكرٍ ، انظُروا إلى هذه الأبوابِ[2] الشارعةِ فى المسجدِ فسُدُّوها ، إلا ما كان مِن بيتِ أبى بكرٍ ، فإنى لا أعْلَمُ أحدًا عندى أفضلَ[3] فى الصحبةِ منه » . هذا مرسلٌ له شواهدُ كثيرةٌ .

وقال الواقدىُّ[4] : حدَّثنى فَرْوةُ بنُ زُبَيْدِ بنِ طُوسَى ، عن عائشةَ بنتِ سعدٍ ، عن أمِّ ذَرَّةَ ، عن أمِّ سَلَمةَ زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ عاصبًا رأسَه بخِرْقةٍ ، فلما اسْتَوى على المِنبرِ تَحَدَّقَ[5] الناسُ بالمنبرِ واسْتَكَفُّوا ، فقال : « والذى نفسى بيدِه إنى لَقائمٌ على الحوضِ الساعةَ » . ثم تشَهَّد فلما قضَى تشَهُّدَه كان أولَ ما تكَلَّم به أن استَغْفَر للشهداءِ الذين قُتِلوا بأحدٍ ، ثم قال : « إن عبدًا مِن عبادِ اللَّهِ خُيِّر بينَ الدنيا وبينَ ما عندَ اللَّهِ ، فاختار العبدُ ما عندَ اللَّهِ » . فبكَى أبو بكرٍ فعجِبْنا لبُكائِه ، وقال : بأبى وأمى نَفْديك بآبائِنا وأمهاتِنا وأنفسِنا وأموالِنا . فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ هو المخَيَّرَ ، وكان أبو بكرٍ أعْلَمَنا برسولِ اللَّهِ ﷺ ، وجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ له : « على رِسْلِك » .

وقال الإمامُ أحمدُ[6] : حدَّثنا أبو عامرٍ ، ثنا فُلَيْحٌ ، عن سالمٍ أبى النَّضْرِ ، عن

---

(١) بعده فى ١ ، م ، ص : « فاختار ما عند اللَّه » .
(٢) فى الدلائل : « البيوت » .
(٣) بعده فى الدلائل : « يدًا » .
(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ١٧٨، من طريق الواقدى به .
(٥) فى الدلائل : « فأحدق » .
(٦) المسند ٣/ ١٨.

بُسرٍ[1] بنِ سعيدٍ، عن أبي سعيدٍ قال: خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ فقال: «إن اللَّهَ خيَّر عبدًا بينَ الدنيا وبينَ ما عندَه، فاختار ذلك العبدُ ما عندَ اللَّهِ». قال: فبكَى أبو بكرٍ. قال: فعجِبْنا لبُكائِه أن يُخْبِرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن عبدٍ خُيِّرَ[2]، فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ هو المُخَيَّرَ، وكان [٣/ ٣٣٨و] أبو بكرٍ أعْلَمَنا به. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ أمَنَّ الناسِ عليَّ في صحبتِه ومالِه أبو بكرٍ، لو كنتُ متَّخذًا خليلًا غيرَ ربي لاتخذْتُ أبا بكرٍ[3]، ولكن خُلَّةُ[4] الإسلامِ و[5] مودتُه، لا يَبْقَى في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ، إلا بابَ أبي بكرٍ». وهكذا رواه البخاريُّ مِن حديثِ أبي عامرٍ العَقَديِّ به[6]. ثم رواه الإمامُ أحمدُ، عن يونُسَ، عن فُلَيْحٍ، عن سالمٍ أبي النَّضْرِ، عن عُبَيدِ بنِ حُنَينٍ وبُسْرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي سعيدٍ به[7]. وهكذا رواه البخاريُّ ومسلمٌ، مِن حديثِ فُلَيْحٍ ومالكِ بنِ أنسٍ، عن سالمٍ، عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ وعُبَيدِ بنِ حُنَيْنٍ، كلاهما عن أبي سعيدٍ بنحوِه[8].

وقال الإمامُ أحمدُ[9]: حدثنا أبو الوليدِ[10] هشامٌ، ثنا أبو عَوانةَ، عن

---

(١) في ١١١، م: «بشر». وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٧٢.

(٢) سقط من النسخ، والمثبت من المسند.

(٣) بعده في م: «خليلا».

(٤) في المسند: «أخوة».

(٥) في المسند: «أو».

(٦) البخاري (٣٦٥٤).

(٧) المسند ٣/ ١٨.

(٨) البخاري (٤٦٦، ٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢).

(٩) المسند ٣/ ٤٧٨، ٤/ ٢١١، ٢١٢.

(١٠) بعده في النسخ: «ثنا». وهو خطأ. فأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي. انظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٢٦، وأطراف المسند ٧/ ٨٥، ٨٦.

عبدِ الملكِ ، عن ابنِ أبى المُعَلَّى ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَب يومًا فقال : « إن رجلًا خيَّره ربُّه بينَ أن يَعيشَ فى الدنيا ما شاء أن يعيشَ فيها ، يأكُلُ مِن الدنيا ما شاء أن يأكُلَ منها ، وبينَ لقاءِ ربِّه فاخْتار لقاءَ ربِّه » . فبكَى أبو بكرٍ ، فقال أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ : ألا تَعْجَبون مِن هذا الشيخِ أن ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ رجلًا صالحًا خيَّره ربُّه بينَ[1] الدنيا وبينَ لقاءِ ربِّه ، فاخْتار لقاءَ ربِّه ؟! فكان أبو بكرٍ أعْلَمَهم بما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال أبو بكرٍ : بل نَفْديك بأموالِنا وأبنائِنا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن الناسِ أحدٌ أمَنَّ علينا فى صحبتِه وذاتِ يدِه مِن ابنِ أبى قُحافةَ ، ولو كنتُ متخذًا خليلًا لاتخذْتُ ابنَ أبى قُحافةَ ، ولكن وُدٌّ وإخاءٌ وإيمانٌ ، ولكن وُدٌّ وإخاءٌ وإيمانٌ » مرتين « وإن صاحبَكم خليلُ اللَّهِ عز وجل » . تفرد به أحمدُ[2] . قالوا : وصوابُه أبو سعيدِ بنُ المُعَلَّى . فاللَّهُ أعلمُ .

وقد روَى الحافظُ البيهقىُّ[3] مِن طريقِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ - هو ابنُ راهَوَيْهِ - ثنا زكريا بنُ عدىٍّ ، ثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو الرَّقِّىُّ ، عن زيدِ بنِ أبى أُنَيْسةَ ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ ، حدثنى جُنْدَبٌ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ قبلَ أن يُتَوَفَّى بخمسٍ وهو يقولُ : « قد كان لى منكم إخوةٌ وأصْدقاءُ ، وإنى أبْرَأُ إلى كلِّ خليلٍ [4]مِن خُلَّتِه[4] ، ولو كنتُ متخذًا مِن أمتى خليلًا لاتخذْتُ أبا

---

(١) بعده فى م : « البقاء فى » .

(٢) الحديث لم يتفرد به أحمد ، فقد أخرجه الترمذى (٣٦٥٩) من طريق أبى عوانة به . قال ابن حجر فى أطراف المسند ٧/ ٨٦: وأورده المزى فى ترجمة أبى المعلى بن لوذان وعزا تخريجه للترمذى وهو كذلك . وانظر تحفة الأشراف ٩/ ٢٩٠.

(٣) دلائل النبوة ٧/ ١٧٦، ١٧٧.

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

بكرٍ خليلًا ، وإن ربى اتخذنى خليلًا كما اتخذ إبراهيمَ خليلًا ، وإن قومًا ممن كان قبلَكم يتخذون قبورَ أنبيائِهم وصُلَحائِهم مساجدَ[(1)] ، فلا تتخذوا القبورَ مساجدَ ، فإنى أنهاكم عن ذلك » . وقد رواه مسلمٌ فى [٣/٣٣٨ظ] « صحيحِه » عن إسحاقَ بنِ راهَوَيْهِ بنحوِه[(2)] . وهذا اليومُ الذى كان قبلَ وفاتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بخمسةِ أيامٍ هو يومُ الخميسِ الذى ذكَره ابنُ عباسٍ فيما تقدم .

وقد رُوِّينا هذه الخطبةَ مِن طريقِ ابنِ عباسٍ ، قال الحافظُ البيهقىُّ[(3)] : أنبأنا أبو الحسنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقْرِئُ ، أنبأنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ ، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوبَ[(4)] قال : ثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ ، ثنا وهبُ بنُ جريرٍ ، ثنا أبى ، سمِعْتُ يَعْلَى بنَ حكيمٍ يُحَدِّثُ عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج النبىُّ ﷺ فى مرضِه الذى مات فيه عاصبًا رأسَه بخِرْقةٍ ، فصعِد المنبرَ ، فحمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه ، ثم قال : « إنه ليس مِن الناسِ أحدٌ أَمَنَّ علىَّ بنفسِه ومالِه مِن أبى بكرٍ ، ولو كنتُ متخذًا مِن الناسِ خليلًا لاتخذْتُ أبا بكرٍ خليلًا ، ولكن خُلَّةُ الإسلامِ أفضلُ ، سُدُّوا عنى كلَّ خَوْخَةٍ فى المسجدِ غيرَ خَوْخَةِ أبى بكرٍ » . ورواه البخارىُّ ، عن (٥)عبدِ اللَّهِ(٥) بنِ محمدٍ الجُعْفىِّ ، عن وهبِ بنِ جريرِ بنِ حازمٍ ، عن

---

(١) سقط من : ١١١ ، ص .

(٢) مسلم (٥٣٢/٢٣) .

(٣) دلائل النبوة ٧/ ١٧٦ .

(٤) بعده فى الأصل ، م ، ص : « ابن عوانة الإسفراينى » . وفى ١١١ ، ٤١ : « أبو عوانة الإسفراينى » . وليس فى الدلائل . والظاهر أنه خطأ ، واللَّه أعلم ، فإن أبا عوانة اسمه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، وهو خال الحسن بن محمد بن إسحاق ولكنه لم يرو عنه . أما يوسف بن يعقوب هذا فهو ابن إسماعيل ابن حماد بن زيد القاضى ، روى عنه محمد بن أبى بكر المقدمى ، وروى عن الحسن بن محمد بن إسحاق . انظر ذلك فى سير أعلام النبلاء فى ترجمة أبى عوانة ١٤/ ٤١٧ ، وترجمة يوسف بن يعقوب ١٤/ ٨٥ ، وترجمة الحسن بن محمد ١٥/ ٥٣٥ .

(٥ - ٥) فى م ، ص : « عبيد اللَّه » .

أبيه به[1] . وفى قولِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ : « سُدُّوا عنى كلَّ خَوْخَةٍ [2]فى المسجدِ[2] - يعنى الأبوابَ الصغارَ النافذةَ[3] إلى المسجدِ - غيرَ خَوْخَةِ أبى بكرٍ » . إشارةٌ إلى الخِلافةِ ؛ أى لِيَخْرُجَ منها إلى الصلاةِ بالمسلمين .

وقد رواه البخاريُّ أيضًا[4] ، مِن حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ سليمانَ بنِ حَنْظلةَ ، ابنِ الغَسِيلِ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج فى مرضِه الذى مات فيه عاصبًا رأسَه بعِصابةٍ دَسْماءَ[5] ، مُلْتَحِفًا بمِلْحَفةٍ على مَنْكِبَيْه ، فجلَس على المنبرِ ، فذكَر الخُطبةَ ، وذكَر فيها الوَصاةَ بالأنصارِ ، إلى أن قال : فكان آخرَ مجلسٍ جلَس فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى قُبِض . يعنى آخرَ خطبةٍ خطَبها ، عليه الصلاةُ والسلامُ .

وقد رُوِىَ مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ بإسنادٍ غريبٍ ولفظٍ غريبٍ ؛ فقال الحافظُ البيهقىُّ[6] : أنبأنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ ، أنبأنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا ابنُ أبى قُمَاشٍ ، وهو محمدُ بنُ عيسى ، ثنا موسى بنُ إسماعيلَ أبو عِمرانَ الجَبُّلِىُّ ، ثنا مَعْنُ بنُ عيسى القَزَّازُ ، عن الحارثِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ إياسٍ الليثىِّ ، عن القاسمِ بنِ يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قُسَيْطٍ ، عن أبيه ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، عن الفضلِ بنِ عباسٍ ، رضى اللَّهُ عنه قال: أتانى رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو يُوعَكُ وَعْكًا شديدًا ، وقد عصَب رأسَه ، فقال : « خُذْ بيدى

---

(١) البخارى (٤٦٧) .

(٢ - ٢) زيادة من : ٤١.

(٣) زيادة من : ٤١.

(٤) البخارى (٩٧٢، ٣٦٢٨، ٣٨٠٠) .

(٥) دسماء : سوداء. النهاية ٢/ ١١٧.

(٦) دلائل النبوة ٧/ ١٧٩، ١٨٠.

يا فضلُ » . قال : فأخَذْتُ بيدِه حتى قعَد على المنبرِ ، ثم قال : « نادِ فى الناسِ يا فضلُ » . فنادَيْتُ : الصلاةَ جامعةً . قال : فاجْتَمَعوا ، فقام رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه [٣/٣٣٩و] عليه وسلَّم خطيبًا فقال : « أما بعدُ ، أيُّها الناسُ ، إنه قد دنا منى حقوقٌ[(١)] مِن بينِ أظهرِكم ، ولن ترَوْنى فى هذا المَقامِ فيكم ، وقد كنتُ أرَى أن غيرَه غيرُ مُغْنٍ عنى حتى أقومَه فيكم ، ألا فمَن كنتُ جلَدْتُ له ظهرًا فهذا ظهرى فلْيَسْتَقِدْ ، ومَن كنتُ أخذتُ له مالًا فهذا مالى فلْيَأْخُذْ منه ، ومَن كنتُ شتَمْتُ له عِرضًا فهذا عِرْضى فليستقِدْ ، ولا يقولَنَّ قائلٌ : أخافُ الشَّحْناءَ مِن قِبَلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ألا وإن الشَّحْناءَ ليست مِن شأنى ولا مِن خُلُقى ، وإن أحبَّكم إلىَّ مَن أخَذ حقًّا إن كان له علىَّ ، أو حلَّلنى ، فلقِيتُ اللَّهَ عز وجل وليس لأحدٍ عندى مَظْلِمةٌ » . قال : فقام منهم رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، لى عندَك ثلاثةُ دَراهمَ . فقال : « أمَّا أنا فلا أُكَذِّبُ قائلًا ولا مُسْتَحْلِفُه على يمينٍ ، فيمَ كانت لك عندى ؟ » قال : أمَا تذْكُرُ أنه مَرَّ بك سائلٌ فأمَرْتَنى ، فأعطَيْتُه ثلاثةَ دراهمَ . قال : « أعْطِه يا فضلُ » . قال : (٢) وأمَر به (٢) فجلَس . قال : ثم عاد رسولُ اللَّهِ ﷺ فى مَقالتِه الأولى ، ثم قال : « أيُّها الناسُ ، مَن عندَه مِن الغُلولِ شىءٌ فلْيَرُدَّه » . فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، عندى ثلاثةُ دراهمَ غلَلْتُها فى سبيلِ اللَّهِ » . قال : « فلِمَ غلَلْتَها ؟ » قال : كنتُ إليها محتاجًا . قال : « خُذْها منه يا فضلُ » . ثم عاد رسولُ اللَّهِ ﷺ فى مَقالتِه الأولى ، وقال : « يا أيُّها الناسُ ، مَن أحَسَّ مِن نفسِه شيئًا فلْيَقُمْ أدْعُو اللَّهَ له » . فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى لَمنافقٌ ، وإنى

---

(١) فى الأصل : « خفوق » ، وفى ٤١ : « حتوف » ، وفى م : « خلوف » .
(٢ - ٢) فى ١١١ ، ٤١ : « وأمرته » . وفى الدلائل : « فأمرته » .

لَكَذوبٌ ، وإنى لَنَئُومٌ[1] . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : ويحَكَ أيُّها الرجلُ ! لقد سترَك اللَّهُ ، لو سترْتَ على نفسِك ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْ يا بنَ الخطابِ ! فُضوحُ الدنيا أهونُ مِن فُضوحِ الآخرةِ ، اللهم ارْزُقْه صدقًا وإيمانًا ، وأذْهِبْ عنه النَّومَ[2] إذا شاء » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عمرُ معى وأنا مع عمرَ ، والحقُّ بعدى مع عمرَ » . وفى إسنادِه ومتنِه غرابةٌ شديدةٌ .

ذكرُ أمْرِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أبا بكرٍ الصديقَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، أن يُصَلّىَ بالصحابةِ أجمعين[3] مع حضورِهم كلّهم وخروجِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، فصلَّى وراءَه مُقتَديًا به فى بعضِ الصلواتِ على ما سنذْكره ، وإمامًا له ولِمَن بعده مِن الصحابةِ[3]

قال الإمامُ أحمدُ[4] : ثنا يعقوبُ ، ثنا أبى ، عن ابنِ إسحاقَ قال : وقال ابنُ شِهابٍ الزهرىُّ : حدَّثنى عبدُ الملكِ بنُ [٣/ ٣٣٩ظ] أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ[5] الحارثِ بنِ هشامٍ ، [6]عن أبيه[6] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زَمْعةَ بنِ الأسْودِ بنِ المطلبِ بنِ

---

(١) فى م : « لشئوم » .
(٢) فى م : « الشؤم » .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) المسند ٤/ ٣٢٢ .
(٥) فى ص : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ٢٨٩ .
(٦ - ٦) سقط من : ١ ٤ . وبعده فى م : « عن عبد اللَّه بن هشام عن أبيه » ، وهو مقحم . وانظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١١٢ ، وأطراف المسند ٣/ ١٦ .

أسدٍ قال : لما استُعِزَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ[1] ، وأنا عندَه فى نفرٍ مِن المسلمين ، دَعا بلالٌ للصلاةِ ، فقال : « مُروا مَن يصلِّى بالناسِ » . قال : فخرَجْتُ فإذا عمرُ فى الناسِ ، وكان أبو بكرٍ غائبًا فقلتُ[2] : قمْ يا عمرُ فصلِّ بالناسِ . قال : فقام ، فلما كبَّر عمرُ سمِع رسولُ اللَّهِ ﷺ صوتَه ، وكان عمرُ رجلًا مُجْهِرًا[3] ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فأين أبو بكرٍ؟! يأْبَى اللَّهُ ذلك والمسلمون ، [4]يأْبَى اللَّهُ ذلك والمسلمون[4] » . قال : فبعَث إلى أبى بكرٍ ، فجاء بعدَما صلَّى عمرُ تلك الصلاةَ فصلَّى بالناسِ . وقال عبدُ اللَّهِ بنُ زَمْعةَ : قال لى عمرُ : ويحَك ماذا صنَعْتَ[5] يا بنَ زَمْعةَ ، واللَّهِ ما ظنَنْتُ حينَ أمَرْتَنى إلا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَرك[6] بذلك ، ولولا ذلك ما صلَّيْتُ[7] . قال : قلتُ : واللَّهِ ما أمَرنى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ولكن حينَ لم أرَ أبا بكرٍ رأيْتُك أحقَّ مَن حضَر بالصلاةِ . وهكذا رواه أبو داودَ مِن حديثِ ابنِ إسحاقَ ، حدَّثنى الزهريُّ[8] . ورواه يونسُ بنُ بكيرٍ ، عن ابنِ إسحاقَ ، حدَّثنى يعقوبُ بنُ عتبةَ ، عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ زَمْعَةَ ، فذكَره[9] .

---

(١) استعز برسول اللَّه ﷺ : اشتد به المرض وأشرف على الموت . النهاية ٣/ ٢٢٨.

(٢) فى المسند : « فقال » . والمثبت من النسخ وهو لفظ إحدى روايات ابن عساكر كما فى تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٦٠- ٢٦٤. وهما بمعنى .

(٣) مجهرا : صاحب جهر ورفع لصوته . النهاية ١/ ٣٢١.

(٤ - ٤) سقط من : ١١١، ٤١، ص .

(٥) بعده فى المسند : « بى » .

(٦) فى النسخ : « أمرنى » . والمثبت من المسند .

(٧) بعده فى المسند : « بالناس » .

(٨) أبو داود (٤٦٦٠) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٨٩٥) .

(٩) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٦٢، ٢٦٣، من طريق يونس بن بكير به .

وقال أبو داودَ[1] : ثنا أحمدُ بنُ صالحٍ ، ثنا ابنُ أبى فُدَيْكٍ ، حدَّثنى موسى بنُ يعقوبَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ ، عن ابنِ شِهابٍ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ زَمْعَةَ أخْبَرَه بهذا الخبرِ ، قال : لَمَّا سمِع النبىُّ ﷺ صوتَ عمرَ . قال ابنُ زَمْعةَ : خرَج النبىُّ ﷺ حتى أطْلَع رأسَه مِن حُجْرتِه ، ثم قال : [2]« لا لا لا ، لِيُصلِّ للناسِ ابنُ أبى قُحافةَ »[2] . يقولُ ذلك مُغْضَبًا .

وقال البخارىُّ[3] : ثنا عمرُ بنُ حفصٍ ، ثنا أبى ، ثنا الأعْمشُ ، عن إبراهيمَ ، قال الأَسودُ : كنا عندَ عائشةَ رضى اللَّهُ عنها ، فذكَرْنا المُواظبةَ على الصلاةِ والتَّعظيمَ[4] لها ، قالت : لما مرِض النبىُّ ﷺ مرَضَه الذى مات فيه فحضَرَت الصلاةُ [5]فأذَّن بلالٌ[5] ، فقال : « مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالناسِ[6] » . فقيل له : إن أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ[7] ، إذا قام مَقامَك لم يستَطِعْ أن يصلِّىَ بالناسِ . وأعاد فأعادوا له ، فأعاد الثالثةَ ، فقال : « إنكن صَواحبُ[8] يوسفَ ، مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ

---

(1) أبو داود (٤٦٦١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٨٩٦) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ١ ، ٤١، م : « لا لا ، لا يصلى للناس إلا ابن أبى قحافة » . وفى ١١١ : « ألا لا يصلى للناس إلا ابن أبى قحافة » . وفى ص : « لا لا ، لا يصلى للناس ابن أبى قحافة » . والمثبت من سنن أبى داود .

(3) البخارى (٦٦٤) .

(4) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ ، م : « المواظبة » . وفى ص : « للمواظبة » . والمثبت من البخارى .

(٥ - ٥) فى البخارى : « فأُذِّن » .

(6) سقط من : الأصل .

(7) أسيف : أى سريع البكاء والحزن . وقيل : هو الرقيق . النهاية ١/ ٤٨.

(8) فى ١١١ : « صواحبات » . وفى ٤١ : « صويحبات » . قال الحافظ ابن حجر : وصواحب جمع صاحبة ، والمراد أنهن مثل صواحب يوسف فى إظهار خلاف ما فى الباطن . ثم إن هذا الخطاب ، وإن كان بلفظ الجمع ، فالمراد به واحد وهى عائشة فقط ، كما أن « صواحب » صيغة جمع والمراد زليخا فقط ، ووجه المشابهة بينهما فى ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة ، ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها فى محبته ، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ، ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به . فتح البارى ٢/ ١٥٣.

بالناسِ » . فخرَج أبو بكرٍ فصلَّى[1] ، فوجَد النبيُّ ﷺ فى[2] نفسِه خِفَّةً فخرَج يُهادَى[3] بينَ رَجُلَيْنِ ، كأنِّى أنظُرُ [٣/ ٣٤٠و] [4]إلى رجليه[4] تَخُطَّان الأرضَ[5] مِن الوَجَعِ ، فأراد أبو بكرٍ أن يتأخَّرَ ، فأوْمَأ إليه النبيُّ ﷺ أن مكانَكَ ، ثم أُتِىَ به حتى جلَس إلى جَنْبِه . قيل للأعْمشِ : فكان النبيُّ ﷺ يصلِّى وأبو بكرٍ يصلِّى بصلاتِه والناسُ يصلُّون بصلاةِ أبى بكرٍ ؟ فقال برأسِه[6] نعم . ثم قال البخاريُّ : رواه أبو داودَ الطيالِسِيُّ[7] ، عن شعبةَ[8] بعضَه ، وزاد أبو معاويةَ ، [9]عن الأعمشِ[9] : جلَس عن يَسارِ أبى بكرٍ ، فكان أبو بكرٍ يصلِّى قائمًا . وقد رواه البخاريُّ فى غيرِ ما موضعٍ مِن كتابِه ، ومسلمٌ والنسائىُّ وابنُ ماجه مِن طرقٍ متعددةٍ ، عن الأعمشِ به[10] ، منها ما رواه البخاريُّ ، عن قتيبةَ ، ومسلمٌ عن أبى بكرِ بنِ أبى شيبةَ ويحيى ابنِ يحيى ، عن أبى معاويةَ به[6] .

---

(١) سقط من : الأصل ، ١١١، م ، ص .

(٢) فى صحيح البخارى : « من » .

(٣) يهادى : يعتمد على الرجلين متمايلا فى مشيه من شدة الضعف . فتح البارى ٢/ ١٥٤.

(٤ - ٤) فى صحيح البخارى : « رجليه » . والمثبت من النسخ هو لفظ إحدى نسخ البخارى . كما فى حاشية صحيح البخارى طبعة الشعب ١/ ١٦٩.

(٥) زيادة من : ٤١ . وهى موافقة لإحدى نسخ البخارى . وتخطان الأرض : أى لم يقدر على تمكينهما من الأرض . انظر فتح البارى ٢/ ١٥٤.

(٦) سقط من : الأصل .

(٧) زيادة من : ٤١ . وهى صحيحة ، ليست موجودة فى باقى النسخ وصحيح البخارى . انظر فتح البارى الموضع السابق .

(٨) بعده فى صحيح البخارى : « عن الأعمش » .

(٩ - ٩) زيادة من النسخ . وهى زيادة صحيحة ؛ تجبر ما سقط من النسخ فى الحاشية قبل السابقة ، فالحديث رواه حفص بن غياث - مطولا - وشعبة - مختصرا - وأبو معاوية كلهم عن الأعمش به .

(١٠) البخارى (٧١٢، ٧١٣)، ومسلم (٩٥، ٩٦/ ٤١٨)، والنسائى (٨٣٢)، وابن ماجه (١٢٣٢) .

وقال البخاريُّ[1] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ ، أنبأنا مالكٌ ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها ، أنها قالت : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى مرضِه[2] : « مُروا أبا بكرٍ يُصلِّى بالناسِ » . [3]قالت عائشةُ : قُلْتُ : إنَّ أبا بَكْرٍ إذا قام مَقامَك ، لم يُسْمِعِ النَّاسَ مِن البُكاءِ ، فمُرْ عمرَ فَلْيُصَلِّ للنّاسِ ، [4]فقلتُ لحفصةَ : قولى له : إنَّ أبا بكرٍ إذا قام فى مقامِك لم يُسمعِ الناسَ من البكاءِ ، فمرْ عمرَ فليصلِّ للناسِ[4] . ففَعَلتْ حَفْصَةُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْ[5] إنّكُنَّ لأنْتُنَّ صواحِبُ يُوسفَ ، مُروا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ للنَّاسِ » . فقالت حَفْصَةُ لعائشةَ : ما كُنْتُ لِأُصيبَ مِنكِ خيرًا . ورواه الترمذىُّ والنَّسائىُّ ، مِن حديثِ مالكٍ به[6] . وقال الترمذىُّ : حَسَنٌ صحيحٌ .

وقال البُخارِىُّ[7] : ثنا زكريّا بنُ يحيى ثنا ابنُ نُمَيْرٍ ثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ ، [8]عن أبيه[8] ، عن عائشةَ قالت : أمر رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا بكرٍ أن يُصَلِّىَ بالنَّاسِ فى مَرَضِه فكان يُصَلِّى بهم . قال عروةُ : فوَجَدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ [9]مِن نفسِه[9] خِفَّةً ، فخَرَج فإذا أبو بكرٍ يَؤُمُّ النّاسَ ، فلما رآه أبو بكرٍ اسْتَأْخَرَ ، فأشارَ إليه أنْ كما أنتَ . فجَلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ حِذاءَ أبى بكرٍ إلى جَنْبِه ، فكان أبو بكرٍ يُصَلِّى بصَلاةِ[3]

---

(1) البخارى (٦٧٩) .
(2) بعده فى ١١١، ٤١: «الذى مات فيه» .
(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .
(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ١١١ .
(5) سقط من : الأصل .
(6) الترمذى (٣٦٧٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٥٢) .
(7) البخارى (٦٨٣) .
(٨ - ٨) سقط من : الأصل .
(٩ - ٩) سقط من : الأصل ، ٤١ .

(١) رسولِ اللَّهِ ﷺ ، والنَّاسُ يُصلُّون بصلاةِ أبى بكرٍ ، رضِى اللَّهُ عنه . ورواه مُسْلِمٌ من حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ به[٢] .

وفى « صحيحِ البخاريِّ »[٣] مِن حديثِ ابْنِ وَهبٍ عن يونُسَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن حَمْزَةَ بنِ[٤] عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن أبيه قال : لَمَّا اشْتَدَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ وجَعُه ، (٥) قيل له في الصلاةِ (٥) ، فقال : « مُروا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ » . فقالت له عائشةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنّ أبا بكرٍ رَجُلٌ رَقيقٌ ، إذا قامَ مَقامَكَ لم يُسْمِعِ النَّاسَ مِن البُكاءِ . فقال : « مُروا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ » . فعاوَدَتْه مثلَ مَقالَتِها ، فقال : « أنْتُنَّ [٣/ ٣٤٠ظ] صواحِبُ يُوسُفَ ، مُروا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ » (١) . قال ابنُ شِهابٍ[٦] : فأخبرنى عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن عائشةَ أنها قالت : لقد عاوَدْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى ذلك ، وما حمَلنى على مُعاودَتِه إلا أنى خَشِيتُ[٧] أن يَتشاءَمَ الناسُ بأبى بكرٍ ، وإلا أنى علِمْتُ أنه لن يقومَ مَقامَه أحدٌ إلا تَشاءم الناسُ به ، فأحْبَبْتُ أن يَعْدِلَ ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أبى بكرٍ إلى غيرِه .

وفى « صحيحِ مسلمٍ »[٨] مِن حديثِ عبدِ الرزاقِ ، عن معمرٍ ، عن الزهريِّ قال : وأخْبرنى حمزةُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن عائشةَ قالت : لمَّا دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ بيتى قال : « مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالناسِ » . قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن

(١ - ١) سقط من : م ، ص .
(٢) مسلم (٩٧/٤١٨) .
(٣) البخارى (٦٨٢) بنحوه .
(٤) فى الأصل : « عن » .
(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ١١١، ٤١. والمثبت من صحيح البخارى .
(٦) البخارى (٤٤٤٥) ، ومسلم (٩٣/٤١٨) .
(٧) سقط من : الأصل .
(٨) مسلم (٩٤/٤١٨) .

أبا بكرٍ رجلٌ رَقيقٌ ، إذا قرَأ القرآنَ لا يَمْلِكُ دَمْعَه ، فلو أمَرْتَ غيرَ أبى بكرٍ[1] .
قالت : واللَّهِ ما بى إلا كراهيةُ أن يتَشاءمَ الناسُ بأولِ مَن يقومُ فى مَقامِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قالت : فراجَعْتُه مرتين أو ثلاثًا . فقال : « لِيُصَلِّ بالناسِ أبو بكرٍ ، فإنكنَّ صَواحبُ يوسفَ » .

وفى « الصحيحَيْن »[2] مِن حديثِ عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ ، عن أبى بُرْدَةَ بنِ[3] أبى موسى ، عن أبيه قال : مرِض رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالناسِ » . فقالت عائشةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن أبا بكرٍ رجلٌ رَقيقٌ ، متى يَقُمْ مَقامَك لا يستَطِعْ يصلِّى بالناسِ . قال : فقال : « مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناسِ ، فإنكنَّ صَواحبُ يوسفَ » . قال : فصلَّى أبو بكرٍ حَياةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

وقال الإمامُ أحمدُ[4] : ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدىٍّ ، ثنا زائدةُ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : دخَلْتُ على عائشةَ ، فقلتُ : ألا تُحَدِّثينى عن مرضِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قالت : بلى ، ثَقُل رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « أصَلَّى الناسُ ؟ » فقلنا : لا ، هم ينْتَظِرونك يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « [5]ضعوا لى[5] ماءً فى المِخْضَبِ[6] » . ففعَلْنا ، قالت : فاغْتَسل ، ثم ذهَب لِيَنوءَ[7] فأُغْمِىَ عليه ، ثم أفاق فقال : « أصَلَّى الناسُ ؟ » قلنا : لا ، هم ينْتَظِرونك يا رسولَ

---

(١) سقط من : الأصل .
(٢) البخارى (٦٧٨، ٣٣٨٥)، ومسلم (١٠١/٤٢٠) .
(٣) فى م، ص : « عن » . وهو خطأ .
(٤) المسند ٢/ ٥٢، ٦/ ٢٥١.
(٥ - ٥) فى ١١١، ٤١، م، ص : « صبوا إلى » .
(٦) المخضب : إناء تُغسل فيه الثياب . الوسيط (خ ض ب) .
(٧) لينوء : لينهض .

اللَّهِ . (١قال : « ضَعوا لى ماءً فى المِخْضَبِ » . ففعَلْنا فاغْتَسَل ، ثم ذهَب لِينوءَ فأُغْمِى عليه ، ثم أفاق ، فقال : « أصَلَّى الناسُ ؟ » قلنا : لا ، هم ينْتَظِرونك يا رسولَ اللَّهِ (١)(٢) . قالت : والناسُ عُكوفٌ فى المسجدِ ينْتَظِرون رسولَ اللَّهِ ﷺ لصلاةِ العِشاءِ ، فأرْسَل رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أبى بكرٍ بأن يُصلِّىَ بالناسِ ، وكان أبو بكرٍ رجلًا رَقيقًا ، فقال : يا عمرُ ، صلِّ بالناسِ . فقال : أنت أحقُّ بذلك . فصلَّى بهم تلك الأيامَ ، ثم إن رسولَ اللَّهِ ﷺ وجَد خِفَّةً ، فخرَج بينَ [٣/ ٣٤١و] رجلَيْن ، أحدُهما العباسُ لصلاةِ الظهرِ ، فلما رآه أبو بكرٍ ذهَب لِيتأخرَ ، فأوْمَأ إليه أن لا يتأخرَ ، وأمَرهما فأجْلَساه إلى جنبِه ، فجعَل أبو بكرٍ يصلِّى قائمًا ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يصلِّى قاعدًا . (٣قال عُبَيدُ اللَّهِ (٣) : فدخَلْتُ على ابنِ عباسٍ ، فقلتُ : ألا أعْرِضُ عليك ما حدَّثَتْنى عائشةُ عن مرضِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : هاتِ . فحدَّثْتُه فما أنكَر منه شيئًا ، غيرَ أنه قال : سَمَّت لك الرجلَ الذى كان مع العباسِ ؟ قلتُ : لا . قال : هو علىٌّ . وقد رواه البخارىُّ ومسلمٌ جميعًا ، عن أحمدَ بنِ يونُسَ ، عن زائدةَ به (٤) . وفى روايةٍ (٥) : فجعَل أبو بكرٍ يصلِّى بصلاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو قائمٌ ، والناسُ يصلُّون بصلاةِ أبى بكرٍ ورسولُ اللَّهِ ﷺ قاعدٌ .

قال البيهقىُّ (٦) : ففى هذا أن النبىَّ ﷺ تقدَّم فى هذه الصلاةِ ، وعلَّق أبو بكرٍ

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ١١١، ٤١.

(٢) بعده فى م : « قال : ضعوا لى ماء فى المخضب ، ففعلنا ، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ، ثم أفاق فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول اللَّه » . وهذه الزيادة لا توافق الرواية فى الموضعين السابقين من المسند .

(٣ - ٣) زيادة من النسخ .

(٤) البخارى (٦٨٧) ، ومسلم (٩٠/ ٤١٨) .

(٥) لعلها ما فى دلائل النبوة ٧/ ١٩٠، ١٩١، من طريق أحمد بن يونس عن زائدة به ، وانظر ما أخرجه النسائى فى المجتبى (٨٣٣) ، من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن زائدة به .

(٦) دلائل النبوة ٧/ ١٩١.

صلاتَه بصلاتِه .

قال[1] : وكذلك رواه الأَسودُ وعروةُ عن عائشةَ ، وكذلك رواه الأرْقَمُ بنُ شُرَحْبيلَ ، عن ابنِ عباسٍ . يعنى بذلك ما رواه الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ أبى زائدةَ ، حدَّثنى أبى ، عن أبى إسحاقَ ، عن الأرْقمِ بنِ شُرَحْبيلَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا مرِض النبىُّ ﷺ أمَر أبا بكرٍ أن يصلِّىَ بالناسِ ، ثم وجَد خِفَّةً فخرَج ، فلمَّا أحسَّ به أبو بكرٍ أراد أن يَنْكِصَ ، فأوْمَأ إليه النبىُّ ﷺ ، فجلَس إلى جنبِ أبى بكرٍ عن يَسارِه ، واستَفْتَح مِن الآيةِ التى انتَهَى إليها أبو بكرٍ ، رضِى اللَّهُ عنه . ثم رواه أيضًا[3] ، عن وكيعٍ ، عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن أرْقَمَ ، عن ابنِ عباسٍ بأطْولَ مِن هذا . وقال وَكيعٌ مرةً : فكان أبو بكرٍ يأْتَمُّ بالنبىِّ ﷺ والناسُ يأْتَمُّون بأبى بكرٍ . ورواه ابنُ ماجه ، عن علىِّ بنِ محمدٍ ، عن وَكيعٍ ، عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن أرْقَمَ بنِ شُرَحْبيلَ ، عن ابنِ عباسٍ بنحوِه[4] .

وقد قال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا شَبابةُ بنُ سَوَّارٍ ، ثنا شعبةُ ، عن نُعيمِ بنِ أبى هندٍ ، عن أبى وائلٍ ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ قالت : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ خلفَ أبى بكرٍ قاعدًا فى مرضِه الذى مات فيه . وقد رواه الترمذىُّ والنسائىُّ مِن حديثِ شعبةَ[6] ، وقال الترمذىُّ : حسنٌ صحيحٌ .

---

(١) أى البيهقى . دلائل النبوة ١٩١/٧ .

(٢) المسند ١/ ٢٣١، ٢٣٢. (إسناده صحيح).

(٣) المسند ١/ ٣٥٦، ٣٥٧. (إسناده صحيح).

(٤) ابن ماجه (١٢٣٥). حسن، دون ذكر علىٍّ (صحيح سنن ابن ماجه ١٠٢٠).

(٥) المسند ٦/ ١٥٩.

(٦) الترمذى (٣٦٢)، والنسائى (٧٨٥). صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٩٧).

وقال أحمدُ[1] : ثنا بكرُ بنُ عيسى ، سمِعْتُ شعبةَ بنَ الحجَّاجِ ، عن نُعيمِ بنِ أبى هندَ ، عن أبى وائلٍ ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ ، أن أبا بكرٍ صلَّى بالناسِ ورسولُ اللَّهِ [٣/ ٣٤١ظ] ﷺ فى الصفِّ .

وقال البيهقىُّ[2] : أخبرنا أبو الحسينِ بنُ الفضلِ القَطَّانُ ، أنبأنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ ، أنبأنا يعقوبُ بنُ سفيانَ ، حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا شعبةُ ، عن سليمانَ الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، عن الأسودِ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى خلفَ أبى بكرٍ . وهذا إسنادٌ جيدٌ ولم يُخْرِجوه . قال البيهقىُّ[2] : وكذلك رواه حُمَيْدٌ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، ويونُسُ ، عن الحسنِ مرسلًا .

ثم أسْنَد ذلك مِن طريقِ هُشَيْمٍ ؛ أخبرنا يونُسُ ، عن الحسنِ ، قال هشيمٌ : وأنبأنا حميدٌ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج وأبو بكرٍ يُصَلِّى بالناسِ ، فجلَس إلى جنبِه وهو فى بُرْدَةٍ قد خالف بينَ طرَفيها فصلَّى بصلاتِه .

قال البيهقىُّ[2] : وأخبرنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ ، أنبأنا أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا عُبَيْدُ بنُ شَرِيكٍ ، أنبأنا ابنُ أبى مريمَ ، أنبأنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، أخبرنى حميدٌ أنه سمِع أنسًا يقولُ : آخرُ صلاةٍ صلَّاها رسولُ اللَّهِ ﷺ مع القومِ فى ثوبٍ واحدٍ مُلْتَحِفًا به ، خلفَ أبى بكرٍ . قلتُ : وهذا إسنادٌ جيدٌ على شرطِ الصحيحِ ، ولم يُخْرِجوه . وهذا التَّقْييدُ جيدٌ بأنها آخرُ صلاةٍ صلَّاها مع الناسِ ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه .

---

(١) المسند ٦/ ١٥٩. كما أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (١٦٢٠) ، من طريق بكر بن عيسى به ، وقال الشيخ الألبانى : إسناده صحيح .

(٢) دلائل النبوة ٧/ ١٩٢.

وقد ذكَر البيهقيُّ[1] مِن طريقِ سليمانَ بنِ بلالٍ ويحيى بنِ أيوبَ، عن حميدٍ، عن أنسٍ، أن النبيَّ ﷺ صلَّى خلفَ أبي بكرٍ في ثوبٍ واحدٍ بُرْدٍ[2] مخالفًا بينَ طرَفيه، فلما أراد أن يقومَ قال: «ادْعُ لى أسامةَ بنَ زيدٍ». فجاء فأسْنَد ظهْرَه إلى نحْرِه، فكانت آخرَ صلاةٍ صلَّاها.

قال البيهقيُّ[3]: ففي هذا دَلالةٌ أن هذه الصلاةَ كانت صلاةَ الصبحِ مِن يومِ الاثنينِ يومَ الوفاةِ؛ لأنها آخرُ صلاةٍ صلَّاها [4]لِما ثبَت أنه تُوُفِّيَ ضُحَى يومِ الاثنينِ[4]. وهذا الذى قاله البيهقيُّ أخَذه مُسَلَّمًا مِن «مغازى موسى بنِ عقبةَ» فإنه كذلك ذكَر. وكذا روَى أبو الأسودِ، عن عروةَ[5]، وذلك ضعيفٌ، بل هذه آخرُ صلاةٍ صلَّاها مع القومِ، كما تقدم تَقْييدُه في الروايةِ الأخرى، والحديثُ واحدٌ فيُحْمَلُ مُطْلَقُه على مُقَيَّدِه، ثم لا يجوزُ أن تكونَ هذه صلاةَ الصبحِ[6] مِن يومِ الاثنينِ يومَ الوفاةِ؛ لأن تلك لم يُصَلِّها مع الجماعةِ، بل في بيتِه لِما به مِن الضعفِ، صلواتُ اللَّهُ وسلامُه عليه.

والدليلُ على ذلك ما قال [٣/٣٤٢و] البخاريُّ، رحِمه اللَّهُ، في «صحيحِه»[7]: حدَّثنا أبو اليَمانِ، أنبأنا شعيبٌ، عن الزهريِّ، أخبرنى أنسُ بنُ مالكٍ، وكان تبِعَ النبيَّ ﷺ وخدَمَه وصَحِبَه، أن أبا بكرٍ كان يصلِّى لهم في

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ١٩٢، ١٩٣.

(٢) سقط من: ص.

(٣) دلائل النبوة ٧/ ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧.

(٤ - ٤) لم نجد هذه العبارة من كلام الحافظ البيهقى ولا غيره فى المواضع المشار إليها، ولعلها زيادة من الناسخ أدرجت بآخر كلام البيهقى. فاللَّه أعلم.

(٥) انظر الدلائل ٧/ ١٩٧.

(٦) فى ١١١: «الضحى».

(٧) البخارى (٦٨٠).

وجَعِ النبيِّ ﷺ الذى تُوُفِّىَ فيه ، حتى إذا كان يومُ الاثنين وهم صفوفٌ فى الصلاةِ فكشَف النبىُّ ﷺ سِتْرَ الحُجْرةِ ينْظُرُ إلينا وهو قائمٌ كأنَّ وجهَه ورَقةُ مُصْحَفٍ[1] ، تبَسَّم يَضْحَكُ ، فهمَمْنا أن نَفْتَتِنَ مِن الفرحِ برؤيةِ النبىِّ ﷺ[2] ، [3]فنكَص أبو بكرٍ على عَقِبيه ليصِلَ الصفَّ ، وظنَّ أن النبىَّ ﷺ خارجٌ[3] إلى الصلاةِ ، فأشار إلينا النبىُّ ﷺ أن أتِمُّوا صلاتَكم ، وأرْخَى السِّتْرَ ، فتُوُفِّىَ مِن يومِه ﷺ . وقد رواه مسلمٌ[4] مِن حديثِ سفيانَ بنِ عيينةَ وصالِحِ[5] بنِ كَيْسانَ ومعمرٍ ، عن الزهرىِّ ، عن أنسٍ .

ثم قال البخارىُّ[6] : ثنا أبو معمرٍ ، ثنا عبدُ الوارثِ ، ثنا عبدُ العزيزِ ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ قال : لم يَخْرُجِ النبىُّ ﷺ ثلاثًا ، فأُقيمتِ الصلاةُ ، فذهَب أبو بكرٍ يَتقدَّمُ ، فقال نبىُّ اللَّهِ : « عليكم بالحِجابِ » . فرفَعه فلمَّا وضَح وجهُ النبىِّ ﷺ ما نظَرْنا مَنْظرًا كان أعْجبَ إلينا مِن وجهِ النبىِّ ﷺ حينَ وضَح لنا ، فأوْمَأَ النبىُّ ﷺ بيدِه إلى أبى بكرٍ أن يتقدمَ ، وأرْخَى النبىُّ ﷺ الحِجابَ ، فلم يُقْدَرْ عليه حتى مات ﷺ . ورواه مسلمٌ مِن حديثِ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الوارثِ ، عن أبيه به[7] . فهذا أوْضَحُ دليلٍ على أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، لم يُصلِّ يومَ الاثنين صلاةَ الصبحِ مع الناسِ ، وأنه كان قد انقطع عنهم ؛ لم يَخْرُجْ إليهم ثلاثًا .

---

(١) قال النووى : عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته . صحيح مسلم بشرح النووى ٤/ ١٤٢.
(٢) أى كادوا أن يخرجوا عن الصلاة فرحًا برؤيته . انظر بلوغ الأمانى ٢١/ ٢٤٢.
(٣ - ٣) سقط من : الأصل .
(٤) مسلم (٩٨، ٩٩، ٤١٩/١٠٠).
(٥) فى م : « صبيح » . وفى ص : « صبح » . وانظر تهذيب الكمال ١٣/ ٧٩.
(٦) البخارى (٦٨١) .
(٧) مسلم (٤١٩/١٠٠) .

قلنا : فعلى هذا يكونُ آخرُ صلاةٍ صلَّاها معهم الظهرَ ، كما جاء مُصَرَّحًا به فى حديثِ عائشةَ المتقدِّمِ ، ويكونُ ذلك يومَ الخميسِ لا يومَ السبتِ ، ولا يومَ الأحدِ كما حكاه البيهقىُّ عن « مغازى موسى بنِ عقبةَ » ، وهو ضعيفٌ ؛ لِما قدَّمْنا مِن خطبتِه بعدَها ، ولأنه انقطع عنهم يومَ الجمُعةِ ، والسبتِ ، والأحدِ ، وهذه ثلاثةُ أيامٍ كَواملَ .

وقال الواقدىُّ[1] ، عن أبى بكرِ بنِ أبى سَبْرةَ ، أن أبا بكرٍ صلَّى بهم سبعَ عشْرةَ صلاةً . وقال غيرُه : عشرين صلاةً . فاللَّهُ أعلمُ . ثم بدَا لهم وجهُه الكريمُ صَبيحةَ [٣/ ٣٤٢ظ] يومِ الاثنين فودَّعهم بنظرةٍ كادوا يفْتَتِنون بها ، ثم كان ذلك آخرَ عهدِ جُمْهورِهم به ، ولسانُ حالِهم يقولُ ، كما قال بعضُهم :

وكنتُ أُرَى كالموتِ مِن بَيْنِ ساعةٍ ... فكيف ببَيْنٍ كان موعدَه الحشرُ

والعجبُ أن الحافظَ البيهقىَّ أوْرَد هذا الحديثَ مِن هاتين الطريقَيْن ، ثم قال ما حاصلُه : فلعله عليه الصلاةُ والسلامُ ، احْتَجَب عنهم فى أولِ ركعةٍ ، ثم خرَج فى الركعةِ الثانيةِ ، فصلَّى خلفَ أبى بكرٍ ، كما قال عروةُ وموسى بنُ عقبةَ ، وخفِىَ ذلك على أنسِ بنِ مالكٍ ، أو أنه ذكَر بعضَ الخبرِ وسكَت عن آخِرِه[2] . وهذا الذى ذكَره أيضًا بعيدٌ جدًّا ؛ لأن أنسًا قال : فلم يُقْدِرْ عليه حتى مات . وفى روايةٍ قال : فكان ذلك آخرَ العهدِ به . وقولُ الصحابىِّ مُقَدَّمٌ على قولِ التابعىِّ . واللَّهُ أعلمُ .

والمقصودُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قدَّم أبا بكرٍ الصديقَ إمامًا للصحابةِ كلِّهم فى

---

(١) فى م ، ص : « الزهرى » . والأثر أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٩٧، من طريق الواقدى عن أبى بكر بن أبى سبرة بنحوه . وانظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١٠٢.

(٢) دلائل النبوة ٧/ ١٩٧، ١٩٨.

الصلاةِ التى هى أكبرُ أرْكانِ الإسلامِ العَمَليةِ.

قال الشيخُ أبو الحسنِ الأشْعريُّ[1] : وتقديمُه له أمْرٌ معلومٌ بالضرورةِ مِن دينِ الإسلامِ. قال : وتقديمُه له دليلٌ على أنه أعْلَمُ الصحابةِ وأقْرؤُهم ؛ لِما ثبَت فى الخبرِ المتفَقِ على صحتِه بينَ العلماءِ[2] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يَؤُمُّ القومَ أقرؤُهم لكتابِ اللَّهِ ، فإن كانوا فى القراءةِ سواءً فأعْلَمُهم بالسنةِ ، فإن كانوا فى السنةِ سواءً فأكبرُهم سنًّا ، فإن كانوا فى السنِّ سواءً فأقدمُهم سِلمًا[3] » . قلتُ : وهذا مِن كلامِ الأشْعريِّ ، رحِمه اللَّهُ ، مما يَنْبغى أن يُكْتَبَ بماءِ الذهبِ ، ثم قد اجْتَمَعت هذه الصفاتُ كلُّها فى الصديقِ ، رضِى اللَّهُ عنه وأرْضاه ، وصلاةُ الرسولِ ﷺ خلفَه فى بعضِ الصلواتِ ، كما قدَّمْنا بذلك الرواياتِ الصحيحةَ ، لا يُنافى ما رُوِىَ فى « الصحيحِ » أن أبا بكرٍ ائتم به ، عليه الصلاةُ والسلامُ ؛ لأن ذلك فى صلاةٍ أخرى ، كما نصَّ على ذلك الشافعىُّ وغيرُه مِن الأئمةِ ، رحِمهم اللَّهُ عزَّ وجلَّ.

فائدةٌ : استدلَّ مالكٌ[4] والشافعىُّ وجماعةٌ مِن العلماءِ ، [5]ومنهم البخاريُّ[5] ، بصلاتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، قاعدًا ، وأبو بكرٍ مقتديًا به قائمًا ، والناسُ بأبى بكرٍ ، على نسخِ قولِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، فى الحديثِ

---

(١) انظر الإبانة ٢٨، ٢٥١ - ٢٥٧، ومقالات الإسلاميين ١/ ٣٩.

(٢) مسلم (٢٩٠، ٦٧٣/٢٩١) ، وأبو داود (٥٨٢ - ٥٨٤) ، والترمذى (٢٣٥) ، والنسائى (٧٧٩) ، وابن ماجه (٩٨٠) . بألفاظ مختلفة.

(٣) سقط من : ا ٤١. وفى م ، ص : « مسلما » . والمثبت موافق لما عند مسلم.

(٤) سقط من : ص.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل.

المتفقِ عليه[1] حينَ صلَّى ببعضِ أصحابِه قاعدًا، وقد وقَع عن فرسٍ فجُحِش[2] شِقُّه، فصلَّوا [٣/٣٤٣و] وراءَه قيامًا، فأشار إليهم أن اجْلِسوا، فلما انصرف قال: «كذلك والذى نفسى بيدِه تفْعَلون كفعلِ فارسَ والرومِ؛ يقومون على عُظمائِهم وهم جلوسٌ». وقال: «إنما جُعِل الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإذا كبَّر فكبِّروا، وإذا ركَع فارْكَعوا، وإذا رفَع فارْفَعوا، وإذا سجَد فاسْجُدوا، وإذا صلَّى جالسًا فصلُّوا جلوسًا أجْمَعون». قالوا: ثم إنه، عليه الصلاةُ والسلامُ، أمَّهم قاعدًا، وهم قيامٌ فى مرضِ الموتِ، فدلَّ على نسخِ ما تقدم[3]. واللَّهُ أعلمُ.

وقد تنوَّعَت مَسالكُ الناسِ فى الجوابِ عن هذا الاستدلالِ على وجوهٍ كثيرةٍ، موضعُ ذكرِها كتابُ «الأحكامِ الكبيرِ» إن شاءَ اللَّهُ، وبه الثقةُ وعليه التُّكلانُ.

ومُلَخَّصُ ذلك أن مِن الناسِ مَن زعَم أن الصحابةَ جلَسوا لأمرِه المتقدِّمِ، وإنما استمر أبو بكرٍ قائمًا لأجلِ التَّبْليغِ عنه ﷺ. ومِن الناسِ مَن قال: بل كان أبو بكرٍ هو الإمامَ فى نفسِ الأمْرِ كما صرَّح به بعضُ الرواةِ كما تقدم، وكان أبو بكرٍ لشدةِ أدَبِه مع الرسولِ ﷺ لا يُبادرُه بل يقْتَدى به، فكأنه، عليه الصلاةُ والسلامُ، صار إمامَ الإمامِ، فلهذا لم يَجْلِسوا لاقتدائِهم بأبى بكرٍ، وهو قائمٌ، ولم يجْلِسِ الصديقُ لأجلِ أنه إمامٌ، ولأنه يُبلِّغُهم عن النبىِّ ﷺ الحركاتِ والسَّكَناتِ والانتقالاتِ. واللَّهُ أعلمُ. ومِن الناسِ مَن قال: فرْقٌ بينَ أن يَبتدئَ

---

(١) البخارى (٣٧٨، ٦٨٩، ٧٣٢، ٧٣٣)، ومسلم (٤١١، ٤١٣)، وأبو داود (٦٠٢)، والنسائى (١١٩٩)، وابن ماجه (١٢٤٠) بألفاظ مختلفة.

(٢) الجحش: الخدش أو أشد منه قليلًا. فتح البارى ١/ ٤٨٧.

(٣) انظر فتح البارى ٢/١٧٨ حديث (٦٨٩)، ١٠/ ١٢٠ حديث (٥٦٥٨).

الصلاةَ خلفَ الإمامِ فى حالِ القيامِ فيَسْتمرَّ فيها قائمًا وإن طرَأ جلوسُ الإمامِ فى أثنائِها كما فى هذه الحالِ ، وبينَ أن يبتدئَ الصلاةَ خلفَ إمامٍ جالسٍ فيَجِبُ الجلوسُ للحديثِ المتقدِّمِ . واللَّهُ أعلمُ . ومِن الناسِ مَن قال : هذا الصَّنيعُ والحديثُ المتقدِّمُ دليلٌ على جوازِ القيامِ والجلوسِ ، وإنَّ كلًّا مِنهما سائغٌ جائزٌ ؛ الجلوسُ لِما تقدَّم ، والقيامُ للفعلِ المتأخِّرِ . واللَّهُ أعلمُ .

(١)فصلٌ فى كيفيَّةِ(١) احْتضارِه ووفاتِه، عليه الصلاةُ والسلامُ

قال الإمامُ أحمدُ(٢) : ثنا أبو معاويةَ، ثنا الأعْمشُ، عن إبراهيمَ التَّيْمىِّ، عن الحارثِ بنِ سُوَيْدٍ، (٣)عن عبدِ اللَّهِ، هو ابنُ مسعودٍ(٣) قال: دخَلْتُ على النبىِّ ﷺ وهو يُوعَكُ فمسِسْتُه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنك لَتُوعَكُ وَعْكًا شديدًا! قال: «أجَلْ، إنى أُوعَكُ كما يُوعَكُ الرجلان منكم». قلتُ: إن لك أجْرَيْن؟ قال: «نعم، والذى نفسى بيدِه، ما على الأرضِ مسلمٌ يُصيبُه أذًى مِن مرضٍ فما سواه، إلا حطَّ اللَّهُ عنه [٣/٣٤٣ظ] به خَطاياه، كما تَحُطُّ الشجرةُ ورقَها». وقد أخْرَجه البخارىُّ ومسلمٌ مِن طرقٍ متعددةٍ، عن سليمانَ بنِ مِهْرانَ الأعمشِ به(٤).

وقال الحافظُ أبو يَعْلَى الموصلىُّ فى «مسندِه»(٥) : حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبى إسرائيلَ، ثنا عبدُ الرزاقِ، أنبأنا معمرٌ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ، عن رجلٍ، عن أبى

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) المسند ١/ ٣٨١.

(٣ - ٣) سقط من: الأصل.

(٤) البخارى (٥٦٤٧، ٥٦٤٨، ٥٦٦٠، ٥٦٦١، ٥٦٦٧)، ومسلم (٢٥٧١).

(٥) لم نجده بهذا اللفظ وهذا الإسناد فى مسند أبى يعلى، لكن أخرج أبو يعلى (١٠٤٥)، وابن ماجه (٤٠٢٤)، كلاهما من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى نحوه. كما أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٢٠٦٢٦) عن معمر به، والإمام أحمد فى المسند ٣/ ٩٤، عن عبد الرزاق به.

سعيدٍ الخدريِّ قال : [(١] وضَعتُ يدى [١)] على النبيِّ ﷺ فقلتُ [(٢)] : واللَّهِ ما أُطيقُ أن أضَعَ يدى عليك مِن شدةِ حُمَّاك . فقال النبيُّ ﷺ : « إنا معشرَ الأنبياءِ يُضاعَفُ لنا البلاءُ كما يُضاعَفُ لنا الأجرُ ، إن كان النبيُّ مِن الأنبياءِ لَيُبتَلَى بالقَمْلِ حتى يقْتُلَه ، وإن كان الرجلُ لَيُبتَلَى بالعُرْىِ حتى يأخُذَ العَباءةَ فيُجوِّبَها [(٣)] ، وإن كانوا لَيَفْرَحون بالبلاءِ كما تفْرَحون بالرخاءِ » . فيه رجلٌ مُبْهَمٌ ، لا يُعْرَفُ بالكليةِ [(٤)] . فاللَّهُ أعلمُ .

وقد روَى البخاريُّ ومسلمٌ مِن حديثِ سفيانَ الثوريِّ وشعبةَ بنِ الحَجَّاجِ ، زاد مسلمٌ : وجريرٍ ، ثلاثتُهم ، عن الأعْمشِ ، عن أبى وائلٍ شَقيقِ بنِ سَلَمةَ ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ [(٥)] قالت : ما رأيْتُ الوَجَعَ على أحدٍ أشدَّ منه على رسولِ اللَّهِ ﷺ .

وفى « صحيحِ البخاريِّ » [(٦)] مِن حديثِ يزيدَ بنِ الهادِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : مات رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ حاقِنتى وذاقِنتى [(٧)] ، فلا أكْرَهُ شدةَ الموتِ لأحدٍ أبدًا بعدَ النبيِّ ﷺ .

وفى الحديثِ الآخرِ الذى رواه [(٨)] فى « صحيحِه » [(٩)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

(١ - ١) فى الأصل ، ١١١ ، م ، ص : « وضع يده » .
(٢) فى الأصل ، ١١١ ، م ، ص : « فقال » .
(٣) فى الأصل : « فيحوبها » . وفى ٤١ : « فيحويها » . ويجوبها : يقطع وسطها . انظر النهاية ١/ ٣١٠.
(٤) لعله عطاء بن يسار كما هو مصرح به عند ابن ماجه وأبى يعلى وغيرهما . واللَّه أعلم .
(٥) البخارى (٥٦٤٦) ، ومسلم (٢٥٧٠) .
(٦) البخارى (٤٤٤٦) .
(٧) الحاقنة : ما سفل من الذقن . والذاقنة : ما عَلا منه . أو : الحاقنة : نُقرة الترقوة ، والذاقنة : الذقن . فتح البارى ٨/ ١٣٩.
(٨) بعده بياض فى النسخ .
(٩) بعده فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « عن » . ثم بياض فيهما .
والحديث تقدم تخريجه فى ٥٠٨/١ حاشية (١) . وانظر السلسلة الصحيحة (١٤٣) .

« أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ ، ثم الصالحون ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ ، يُبتَلَى الرجلُ على حسَبِ دينِه ، فإن كان فى دينِه صلابةٌ شُدِّدَ عليه فى البلاءِ » .

وقال الإمامُ أحمدُ[(١)] : حدَّثنا يعقوبُ ، ثنا أبى ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ ، حدَّثنى سعيدُ بنُ عُبَيدِ بنِ السَّبَّاقِ ، عن محمدِ بنِ أسامةَ بنِ[(٢)] زيدٍ ، عن أبيه أسامةَ بنِ زيدٍ قال : لمَّا ثَقُل رسولُ اللَّهِ ﷺ هبَطْتُ وهبَط الناسُ معىَ إلى المدينةِ ، فدخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقد أَصْمَتَ فلا يتَكَلَّمُ[(٣)] ، فجعَل يرْفَعُ يديْه إلى السماءِ ثم يَصُبُّها[(٤)] علىَّ[(٥)] ، أعْرِفُ أنه يدْعو لى . ورواه الترمذىُّ ، عن أبى كُرَيْبٍ ، عن يونُسَ بنِ بكيرٍ ، عن ابنِ إسحاقَ[(٦)] ، وقال : حسنٌ غريبٌ .

وقال الإمامُ مالكٌ فى « مُوَطَّئِه »[(٧)] عن إسماعيلَ بنِ أبى حكيمٍ ، أنه سمِع عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يقولُ : كان مِن آخرِ ما تكَلَّم به رسولُ اللَّهِ ﷺ أن قال : « قاتَل اللَّهُ اليهودَ والنصارى ؛ اتَّخَذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ ، لا يبْقَيَنَّ دِينان [٣/ ٣٤٤و] بأرضِ العربِ » . هكذا رواه مرسلًا ، عن أميرِ المؤمنين عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، رحِمه اللَّهُ .

وقد روَى البخارىُّ ومسلمٌ مِن حديثِ الزهرىِّ[(٨)] ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ

---

(١) المسند ٥/ ٢٠١.
(٢) فى الأصل : « عن » . وهو خطأ .
(٣) فى ص : « أتكلم » .
(٤) فى م : « يصيبها » . وهو تصحيف .
(٥) بعده فى م : « وجهه » .
(٦) الترمذى (٣٨١٧) . حسن (صحيح سنن الترمذى ٣٠٠٠) .
(٧) الموطأ ٢/ ٨٩٢. وانظر التمهيد ١/ ١٦٥.
(٨) البخارى (٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٤٥، ٥٨١٥، ٥٨١٦)، ومسلم (٥٣١) .

عبدِ اللَّهِ [١]بنِ عتبةَ[١] ، عن عائشةَ وابنِ عباسٍ ، قالا : لمّا نَزَل برسولِ اللَّهِ ﷺ طفِق يطْرَحُ خَميصةً له على وجهِه ، فإذا اغْتَمَّ كشَفَها عن وجهِه ، فقال وهو كذلك : « لعنةُ اللَّهِ على اليهودِ والنصارى ؛ اتَّخَذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ » . يُحَذِّرُ ما صنَعوا .

وقال الحافظُ البيهقيُّ[٢] : أنبأنا أبو بكرِ بنُ أبى رجاءٍ الأديبُ[٣] ، أنبأنا أبو العباسِ الأصَمُّ ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجبارِ ، ثنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ ، عن الأعْمشِ ، عن أبى سفيانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ قبلَ موتِه بثلاثٍ : « أحسِنوا الظنَّ باللَّهِ » .

وفى بعضِ الأحاديثِ كما رواه مسلمٌ[٤] مِن حديثِ الأعْمشِ ، عن أبى سفيانَ طلحةَ بنِ نافعٍ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَموتَنَّ أحدُكم إلا وهو يُحْسِنُ الظنَّ باللَّهِ تعالى » . وفى الحديثِ الآخرِ : يقولُ اللَّهُ تعالى : « أنا عندَ ظنِّ عبدى بى ، فلْيَظُنَّ بى خيرًا[٥] » .

وقال البيهقيُّ[٦] : أنبأنا الحاكمُ ، حدَّثنا الأصَمُّ ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانىُّ ، ثنا أبو خَيْثَمةَ زهيرُ بنُ حربٍ ، ثنا جريرٌ ، عن سليمانَ التَّيْمىِّ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : كانت عامَّةُ وصيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ حضَره الموتُ : « الصلاةُ وما ملكتْ أيمانُكم » . حتى جعَل يُغَرْغِرُ بها [٧]فى صدْرِه[٧] ، وما

(١ - ١) زيادة من : م ، ص .
(٢) دلائل النبوة ٧/ ٢٠٤ .
(٣) عند البيهقى : أبو بكر بن رجاء الأديب .
(٤) مسلم (٢٨٧٧/٨١) بنحوه .
(٥) لم أجده بهذا اللفظ . وانظر الإحسان (٦٣٣ - ٦٣٥، ٦٣٩، ٦٤١) .
(٦) دلائل النبوة ٧/ ٢٠٤، ٢٠٥ .
(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .

يَفيضُ[1] بها لسانُه .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا أسباطُ بنُ محمدٍ ، ثنا التَّيْميُّ ، عن قتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كانت عامَّةُ وصيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ حضره الموتُ : « الصلاةُ وما ملَكتْ أيمانُكم » . حتى جعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يُغَرْغِرُ بها صدرُه ، وما يكادُ يَفِيضُ بها لسانُه . وقد رواه النسائيُّ وابنُ ماجه مِن حديثِ سليمانَ بنِ طَرْخانَ ، وهو التَّيْميُّ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ به[3] . وفي روايةٍ للنسائيِّ ، عن قتادةَ ، عن صاحبٍ له ، عن أنسٍ به[4] .

وقال أحمدُ[5] : ثنا بكرُ بنُ عيسى الراسبيُّ ، ثنا عمرُ بنُ الفضلِ ، عن نُعيمِ بنِ يزيدَ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : أمَرني رسولُ اللَّهِ ﷺ أن آتيَه بطَبَقٍ[6] يكْتُبُ فيه ما لا تَضِلُّ أمتُه مِن بعدِه . قال : فخشِيتُ أن تفوتَني نفسُه . قال : قلتُ : إني أحْفَظُ وأعِي . قال : « أُوصِي بالصلاةِ والزكاةِ وما مَلَكَت أيمانُكم » . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7] : ثنا أبو النعمانِ محمدُ بنُ الفضلِ ، ثنا أبو عَوانةَ ، عن قتادةَ ، عن سَفينةَ ، [٣/ ٣٤٤ظ] عن أمِّ سَلَمةَ قالت : كانت[8] عامَّةُ وصيةِ

---

(١) في م : « يفصح » .

(٢) المسند ٣/ ١١٧.

(٣) النسائي في الكبرى (٧٠٩٥) ، وابن ماجه (٢٦٩٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٢١٨٣) .

(٤) النسائي في الكبرى (٧٠٩٦) .

(٥) المسند ١/ ٩٠. (إسناده حسن) .

(٦) الطبق ، بفتحتين : عُظيمٌ رقيق يفصل بين الفقارين . وكانوا يكتبون على العظام ونحوها . شرح المسند ٢/ ٨٤.

(٧) المعرفة والتاريخ ٣/ ٤٦٠.

(٨) في م ، ص : « كان » .

رسولِ اللَّهِ ﷺ عندَ موتِه : « الصلاةَ الصلاةَ ، وما ملكت أيمانُكم » . حتى جعَل يُلَجْلِجُها فى صدرِه ، وما يَفيضُ بها لسانُه . وهكذا رواه النسائىُّ ، عن حُميدِ بنِ مَسْعَدةَ ، عن يزيدَ بنِ زُرَيْعٍ ، عن سعيدِ بن أبى عَروبةَ ، عن قتادةَ أن سَفينةَ حدَّث[1] عن أمِّ سَلَمةَ به[2] . قال البيهقىُّ[3] : والصحيحُ ما رواه عفانُ ، عن همامٍ ، عن قتادةَ ، عن أبى الخليلِ ، عن سَفينةَ ، عن أمِّ سَلَمةَ به . وهكذا رواه النسائىُّ أيضًا ، وابنُ ماجه مِن حديثِ يزيدَ بنِ هارونَ ، عن همامٍ ، عن قتادةَ ، عن صالحٍ أبى الخليلِ ، عن سَفينةَ ، عن أمِّ سَلَمةَ به[4] .

وقال أحمدُ[5] : ثنا يونُسُ ، ثنا الليثُ ، عن يزيدَ بنِ الهادِ ، عن موسى بنِ سَرْجِسَ ، عن القاسمِ ، عن عائشةَ قالت : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يموتُ ، وعندَه قَدَحٌ فيه ماءٌ ، فيُدْخِلُ يدَه فى القَدَحِ ، ثم يَمْسَحُ وجهَه بالماءِ ، ثم يقولُ : « اللهم أعنِّى على سَكَراتِ الموتِ » . ورواه الترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، مِن حديثِ الليثِ به[6] . وقال الترمذىُّ : غريبٌ .

---

(١) سقط من : م . وفى ا ١١١، ٤١، ص : « حدثه » . والمثبت هو الصواب ؛ قال النسائى عقب الحديث : قتادة لم يسمعه من سفينة . وانظر كلام البيهقى الآتى .

(٢) النسائى فى الكبرى (٧٠٩٨) .

(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢٠٥.

(٤) النسائى فى الكبرى (٧١٠٠) ، وابن ماجه (١٦٢٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١٣١٧) .
وبعده فى ا ١١١، ٤١، م، ص : « وقد رواه النسائى أيضا عن قتيبة عن أبى عوانة عن قتادة عن سفينة عن النبى ﷺ فذكره . ثم رواه عن محمد بن عبد اللَّه بن المبارك ، عن يونس بن محمد قال : حدثنا عن سفينة ، فذكر نحوه » .

(٥) المسند ٦/ ٦٤.

(٦) الترمذى (٩٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٠١) ، وابن ماجه (١٦٢٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ١٦٤) .

وقال الإمامُ أحمدُ[(١)] : حدثنا وَكيعٌ ، عن إسماعيلَ ، عن مُصْعَبِ بنِ إسحاقَ ابنِ طلحةَ ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّه ليُهَوِّنُ علىَّ أنى رأيْتُ بَياضَ كفِّ عائشةَ فى الجنةِ » . تفرد به أحمدُ ، وإسنادُه لا بأسَ به ، وهذا دليلٌ على شدةِ محبَّتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، لعائشةَ ، رضِى اللَّهُ عنها . وقد ذكَر الناسُ معانىَ كثيرةً فى كثرةِ المحبةِ ، ولم يبْلُغْ أحدُهم هذا المَبْلَغَ ، وما ذاك إلا لأنهم يُبالِغون كلامًا لا حقيقةَ له ، وهذا كلامٌ حقٌّ لا مَحالةَ ولا شكَّ فيه .

وقال حمادُ بنُ زيدٍ[(٢)] ، عن أيوبَ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ قال : قالت عائشةُ : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بيتى ، وتُوُفِّىَ بينَ سَحْرى ونَحْرى ، وكان جبريلُ يُعَوِّذُه بدعاءٍ إذا مرِض ، فذهَبْتُ [(٣]أدعو به[٣)] ، فرفَع بصرَه إلى السماءِ ، وقال : « فى الرفيقِ الأعْلَى ، فى الرفيقِ الأعْلى » . ودخَل عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ وبيدِه جَريدةٌ رَطْبةٌ ، فنظَر إليها ، فظَنَنْتُ أن له بها حاجةً . قالت : فأخَذْتُها فنفَضْتُها[(٤)] فدفَعْتُها إليه ، فاسْتَنَّ بها أحسنَ ما كان مُسْتَنًّا ، ثم ذهَب يتناولُها[(٥)] ، فسقَطَت مِن يدِه . قالت : فجمَع اللَّهُ بينَ ريقى وريقِه فى آخرِ يومٍ مِن الدنيا وأولِ يومٍ مِن الآخرةِ . ورواه البخاريُّ ، عن سليمانَ بنِ حربٍ[(٦)] ، عن حمادِ بنِ زيدٍ به[(٧)] .

وقال البيهقىُّ[(٨)] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أخبرنى أبو نصْرٍ أحمدُ بنُ سهلٍ

---

(١) المسند ٦/ ١٣٨.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٠٦، من طريق حماد بن زيد به .

(٣ - ٣) فى ا ٤١: « أعوذه به » . وفى م : « أعوذه » . وهو لفظ رواية البخارى كما سيأتى .

(٤) فى الأصل ، ا ٤١ : « فقضمتها » . وهو لفظ إحدى روايات البخارى .

(٥) فى م : « يناولنيها » . وهو لفظ رواية البخارى .

(٦) فى م : « جرير » . وهو خطأ .

(٧) البخارى (٤٤٥١) .

(٨) دلائل النبوة ٧/ ٢٠٦، ٢٠٧.

الفَقيهُ ببُخارَى ، ثنا صالحُ بنُ محمدٍ [٣/ ٣٤٥و] الحافظُ البَغْداديُّ ، ثنا داودُ بنُ[(١)] عمرِو بنِ زهيرٍ الضَّبِّيُّ ، ثنا عيسى بنُ يونُسَ ، عن عمرَ بنِ سعيدِ بنِ[(٢)] أبى حسينٍ ، أنا ابنُ أبى مُلَيْكَةَ أن أبا عمرٍو ذَكْوانَ[(٣)] مولى عائشةَ ، أخبره أن عائشةَ كانت تقولُ : إن مِن نعمةِ اللَّهِ علىَّ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّىَ فى يومى ، وفى بيتى ، وبينَ سَحْرى ونَحْرى ، وأن اللَّهَ جَمَع بينَ ريقِى وريقِه عندَ الموتِ . قالت : دخَل علىَّ أخى بسواكٍ معه وأنا مُسْنِدةٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ إلى صدرِى فرأيْتُه ينْظُرُ إليه ، وقد عرَفْتُ أنه يُحِبُّ السواكَ ويأْلَفُه ، فقلتُ[(٤)] : آخُذُه لك ؟ فأشار برأسِه ؛ أى نعم . فلَيَّنْتُه له ، فأمَرَّه على فيه . قالت : وبينَ يديه رِكْوةٌ أو عُلْبةٌ فيها ماءٌ ، فجعَل يُدْخِلُ يدَه فى الماءِ ، فيَمْسَحُ بها وجهَه ، ثم يقولُ : « لا إلهَ إلا اللَّهُ ، إن للموتِ لَسَكَراتٍ » . ثم نصَب أُصبُعَه اليسرى ، وجعَل يقولُ : « فى الرفيقِ الأعْلَى ، فى الرفيقِ الأعْلَى » . حتى قُبِض ، ومالت يدُه (٥ فى الماءِ ٥) . ورواه البخاريُّ عن محمدٍ ، عن عيسى بنِ يونُسَ[(٦)] .

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[(٧)] : ثنا شعبةُ ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ ، سمِعْتُ عروةَ يُحَدِّثُ ، عن عائشةَ قالت : كنا نُحَدَّثُ أن النبىَّ ﷺ لا يموتُ حتى يُخَيَّرَ بينَ الدنيا والآخرةِ . قالت : فلما كان مرضُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الذى مات فيه عرَضَتْ

---

(١) فى م ، ص : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ٨/ ٤٢٥ .

(٢) فى الدلائل : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٣٦٤ .

(٣) فى الأصل ، والدلائل : « ذكر أن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٨/ ٥١٧ .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥ - ٥) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل .

(٦) البخارى (٤٤٤٩) .

(٧) مسند أبى داود (١٤٥٦) .

له بُحَّةٌ. فسمِعْتُه يقولُ: «﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾». قالت عائشةُ: فظَنَنَّا[1] أنه كان يُخَيَّرُ. وأخْرجاه مِن حديثِ شعبةَ به[2].

وقال الزهريُّ: أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ وعروةُ بنُ الزبيرِ فى رجالٍ مِن أهلِ العلمِ، أن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ وهو صحيحٌ: «إنه لم يُقْبَضْ نبيٌّ حتى يَرَى مقعدَه مِن الجنةِ، ثم يُخَيَّرَ». قالت عائشةُ: فلما نزَل برسولِ اللَّهِ ﷺ ورأسُه على فخِذى غُشِىَ عليه ساعةً، ثم أفاق، فأشْخَص بصرَه إلى سقفِ البيتِ، وقال: «اللهم الرفيقَ الأعْلَى». فعرَفْتُ أنه الحديثُ الذى كان حدَّثَناه وهو صحيحٌ: «إنه لم يُقْبَضْ نبيٌّ قطُّ حتى يرَى مقعدَه مِن الجنةِ، ثم يُخَيَّرَ». قالت عائشةُ: فقلتُ: إذًا لا تَخْتارُنا. قالت عائشةُ: كانت تلك الكلمةُ آخرَ كلمةٍ تكَلَّم بها رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٣٤٥ظ]: «الرفيقَ الأعْلَى». أخرجاه مِن غيرِ وجهٍ، عن الزهريِّ به[3].

وقال سفيانُ، هو الثوريُّ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ، عن أبى بُرْدَةَ، عن عائشةَ قالت: أُغْمِىَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو فى حِجْرى، فجَعَلْتُ أمْسَحُ وجهَه، وأدْعو له بالشفاءِ، فقال: «لا، بل أسألُ اللَّهَ الرفيقَ الأعْلَى الأسْعدَ مع جبريلَ وميكائيلَ وإسْرافيلَ». رواه النسائىُّ مِن حديثِ سفيانَ الثورىِّ به[4].

وقال البيهقىُّ[5]: أنبأَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وغيرُه، قالوا: ثنا أبو العباسِ

---

(١) فى مسند أبى داود: «فعلمنا».

(٢) البخارى (٤٤٣٥)، ومسلم (٢٤٤٤/٨٦).

(٣) البخارى (٤٤٦٣، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩)، ومسلم (٢٤٤٤/٨٧).

(٤) النسائى فى الكبرى (٧١٠٤، ١٠٩٣٦). وإسناده صحيح. انظر الإحسان (٦٥٩١).

(٥) دلائل النبوة ٧/ ٢٠٩.

الأَصَمُّ ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ ، ثنا أنسُ بنُ عِياضٍ ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن عَبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أن عائشةَ أخبرتْه أنها سمِعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وأصْغَت إليه قبلَ أن يموتَ وهو مُسْنِدٌ[1] إلى صدرِها يقولُ : « اللهم اغْفِرْ لى وارْحَمْنى ، وألْحِقْنى بالرفيقِ » . أخرجاه مِن حديثِ هشامِ بنِ عروةَ[2] .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدَّثنا يعقوبُ ، ثنا أبى ، عن ابنِ إسحاقَ ، حدَّثنى يحيى بنُ عَبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، عن أبيه عَبَّادٍ قال[4] : سمِعْتُ عائشةَ تقولُ : مات رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ سَحْرى ونَحْرى ، وفى دَوْلَتى[5] ، ولم أَظْلِمْ فيه أحدًا ، فمِن سَفَهى وحَداثةِ سنِّى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قُبِض وهو فى حِجْرِى ، ثم وضَعْتُ رأسَه على وِسادةٍ ، وقمْتُ أَلْتَدِمُ[6] مع النساءِ ، وأضْرِبُ وجهِى .

وقال الإمامُ أحمدُ[7] : حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، ثنا كثيرُ بنُ زيدٍ ، عن المطلبِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قالت عائشةُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن نبىٍّ إلا تُقْبَضُ نفسُه ، ثم يرَى الثوابَ ، ثم تُرَدُّ إليه ، فيُخَيَّرُ بينَ أن تُرَدَّ إليه وبينَ أن يَلْحَقَ » . فكنتُ قد حفِظْتُ ذلك منه ، فإنى لَمُسْنِدتُه إلى صدرِى ، فنظَرْتُ إليه حينَ مالت عنقُه ، فقلتُ : قد قضَى ، فعرَفْتُ الذى قال ، فنظَرْتُ[8] إليه

---

(١) فى ١ ٤١، ص : « مستند » .
(٢) البخارى (٤٤٤٠، ٥٦٧٤)، ومسلم (٢٤٤٤/٨٥) .
(٣) المسند ٦/ ٢٧٤.
(٤) زيادة من المسند .
(٥) فى دولتى : أى فى بيتى ، وفى حيازتى دون غيرى من نسائه . انظر بلوغ الأمانى ٢١/ ٢٤٩.
(٦) فى ١ ٤١: « أندبه » . وفى م : « ألدم » . والتدام النساء : ضربهن صدورهن ووجوههن فى النياحة . اللسان (ل د م) .
(٧) المسند ٦/ ٧٤.
(٨) فى الأصل، ١ ١١، ص : « فنظر » .

حينَ[1] ارْتَفع[2] فنظَر . قالت : قلتُ : إذًا واللَّهِ لا يَخْتارُنا . فقال : « مع الرفيقِ الأَعْلَى في الجنةِ ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ » . تفرَّد به أحمدُ ، ولم يُخْرِجوه .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدَّثنا عفانُ ، حدَّثنا همامٌ ، أنبأنا هشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ ورأسُه بينَ[4] سَحْرى ونَحْرى . قالت : فلما خرَجَت نفسُه لم أجِدْ ريحًا قطُّ أطيبَ منها . وهذا إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ الصحيحَيْن ، ولم يُخْرِجْه أحدٌ مِن أصحابِ الكتبِ الستةِ . ورواه البيهقىُّ مِن حديثِ حنبلِ بنِ إسحاقَ ، عن عفانَ[5] .

وقال البيهقىُّ[6] : أنبأنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، ثنا أبو العباسِ الأَصَمُّ ، ثنا أحمدُ ابنُ عبدِ الجبارِ ، ثنا يونسُ ، عن أبى مَعْشَرٍ ، عن محمدِ بنِ قيسِ بنِ[7] أبى عُروةَ ، [٣/ ٣٤٦و] عن أمِّ سَلَمةَ قالت : وضَعْتُ يدِى على صدرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ مات ، فمَرَّت بى جُمَعٌ آكُلُ وأتوَضَّأُ ، وما يذْهَبُ رِيحُ المِسْكِ مِن يدِى .

وقال أحمدُ[8] : حدثنا عفانُ وبَهْزٌ ، قالا : ثنا سليمانُ بنُ المغيرةِ ، ثنا حميدُ ابنُ هلالٍ ، عن أبى بُرْدَةَ[9] قال : دخَلْتُ على عائشةَ ، فأخْرَجَت إلينا إزارًا غليظًا

---

(١) فى المسند : « حتى » .
(٢) أى ؛ زال عنه ما لحقه من الغيبوبة . بلوغ الأمانى ٢١/ ٢٤٦.
(٣) المسند ٦/ ١٢١، ١٢٢.
(٤) سقط من : الأصل .
(٥) دلائل النبوة ٧/ ٢١٣.
(٦) المصدر السابق ٧/ ٢١٩.
(٧) فى م ، ص : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٢٣.
(٨) المسند ٦/ ١٣١.
(٩) فى المسند : « بريدة » . وهو خطأ . انظر أطراف المسند ٩/ ٢٥٦، وتهذيب الكمال ٣٣/ ٦٦.

مما صُنِع[1] باليمنِ ، وكساءً مِن التى يَدْعون المُلَبَّدَةَ ، فقالت : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قُبِض فى هذين الثوبَيْن . وقد رواه الجماعةُ إلا النسائىَّ مِن طرقٍ ، عن حميدِ بنِ هلالٍ به[2] . وقال الترمذىُّ : حسنٌ صحيحٌ .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدثنا بَهْزٌ ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ ، أنبأنا أبو عِمرانَ الجَوْنىُّ ، عن يزيدَ بنِ بابَنُوسَ قال : ذهَبْتُ أنا وصاحبٌ لى إلى عائشةَ ، فاستأْذَنَّا عليها ، فألْقَتْ لنا وِسادةً ، وجذَبَت إليها الحِجابَ ، فقال صاحبى : يا أمَّ المؤمنين ، ما تقولين فى العِراكِ ؟ قالت : وما العِراكُ ؟ فضرَبْتُ مَنْكِبَ صاحبى ، فقالت : مَهْ ، آذيْتَ أخاك . ثم قالت : ما العِراكُ ! المَحيضُ ، قولوا : ما قال اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ[4] : ﴿ ٱلْمَحِيضِ ﴾ . ثم قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يتَوَشَّحُنى وينالُ مِن رأسى ، وبينى وبينَه ثوبٌ وأنا حائضٌ . ثم قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا مرَّ ببابى مما يُلْقِى الكلمةَ ينْفَعُنى اللَّهُ بها ، فمرَّ ذاتَ يومٍ ، فلم يَقُلْ شيئًا ، (5)ثم مرَّ فلم يَقُلْ شيئًا(5) مرتين أو ثلاثًا ، فقلتُ : يا جاريةُ ، ضعِى لى وِسادةً على البابِ ، وعصَبْتُ رأسى فمرَّ بى ، فقال : « يا عائشةُ ، ما شأْنُكِ ؟ » فقلتُ : أشتكى رأسى . فقال : « أنا ، وارَأْساه ! » . فذهَب فلم يَلْبَثْ إلَّا يسيرًا حتى جِىءَ به محمولًا فى كساءٍ ، فدخَل علىَّ ، وبعَث إلى النساءِ ، فقال : « إنى قد اشتَكَيْتُ ،

---

(1) فى ١١١، ٤١، م : « يصنع » .

(2) البخارى (٣١٠٨، ٥٨١٨)، ومسلم (٣٤، ٣٥/٢٠٨٠)، وأبو داود (٤٠٣٦)، والترمذى (١٧٣٣)، وابن ماجه (٣٥٥١) .

(3) المسند ٦/ ٢١٩، ٢٢٠. قال الهيثمى فى المجمع ٩/ ٣٢، ٣٣: فى الصحيح وغيره طرف منه . رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه ... ورجال أحمد ثقات .

(4) بعده فى م : « فى » . ومقصود أم المؤمنين عائشة قوله تعالى : ﴿ ويسئلونك عن المحيض ﴾ .

(5 - 5) سقط من : الأصل، ص .

وإنى لا أستَطِيعُ أن أدورَ بينَكن، فأْذَنَّ لى فلْأكُنْ عندَ عائشةَ[1] » . فكنتُ أُمَرِّضُه، ولم أُمَرِّضْ أحدًا قبلَه، فبينما رأسُه ذاتَ يومٍ على مَنْكِبِى إذ مال رأسُه نحوَ رأسى، فظَنَنْتُ أنه يُريدُ مِن رأسى حاجةً، فخَرَجَت مِن فيه نقطةٌ[2] باردةٌ، فوقَعَت على ثُغْرةِ[3] نَحرى، فاقْشَعَرَّ لها جِلدى، فظَنَنْتُ أنه غُشِىَ عليه، فسَجَّيْتُه ثوبًا، فجاء عمرُ والمغيرةُ بنُ شعبةَ، فاستَأْذَنا، فأذِنْتُ لهما، وجذَبْتُ إلىَّ الحِجابَ، فنظَر عمرُ إليه، فقال: واغَشْياه! ما أشدَّ غَشْىَ رسولِ اللَّهِ ﷺ. ثم قاما، فلمَّا دنَوَا مِن البابِ قال المغيرةُ: يا عمرُ، مات رسولُ اللَّهِ ﷺ. قال[4]: كذَبْتَ، بل أنت رجلٌ تَحُوسُك[5] فتنةٌ؛ إن رسولَ اللَّهِ ﷺ لا يموتُ حتى يُفْنِىَ اللَّهُ المنافقين. قالت: ثم جاء أبو بكرٍ فرَفَعْتُ الحِجابَ، فنظَر إليه، فقال: إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون، مات رسولُ اللَّهِ ﷺ. ثم أتاه مِن قِبَلِ رأسِه [٣/ ٣٤٦ظ] فحدَر فاه، فقبَّل جبهتَه، ثم قال: وانبيَّاه! ثم رفَع رأسَه ثم حدَر فاه، وقبَّل جبهتَه، ثم قال: واصَفِيَّاه! ثم رفَع رأسَه وحدَر فاه وقَبَّل جبهتَه، وقال: واخَليلَاه! مات رسولُ اللَّهِ ﷺ. فخرَج إلى المسجدِ وعمرُ يخْطُبُ الناسَ، ويتَكَلَّمُ ويقولُ: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ لا يموتُ حتى يُفْنِىَ اللَّهُ المنافقين. فتكلَّم أبو بكرٍ، فحمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه، ثم قال: إن اللَّهَ تعالى يقولُ: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠]. حتى فرَغ مِن الآيةِ. ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. حتى فرَغ مِن الآيةِ، [6]ثم قال[6]:

---

(١) بعده فى المسند: «أو صفية».

(٢) فى المسند: «نطفة».

(٣) فى م: «نقرة».

(٤) فى م: «فقلت».

(٥) فى الأصل: «توحشك». وتحوسك: تخالطك وتحثك على ركوبها. النهاية ١/ ٤٦٠.

(٦ - ٦) زيادة من: م، ص.

فمَن كان يَعْبُدُ اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ ، فإن اللَّهَ حيٌّ[1] ، ومَن كان يَعْبُدُ محمدًا فإن محمدًا قد مات . فقال عمرُ : وإنها لفى كتابِ اللَّهِ ؟! ما شَعَرْتُ أنها فى كتابِ اللَّهِ . ثم قال عمرُ : يا أيُّها الناسُ ، هذا أبو بكرٍ ، وهو ذو شَيْبةِ المسلمين ، فبايِعوه . فبايَعوه . وقد روَاه أبو داودَ ، والترمذىُّ فى « الشمائلِ » مِن حديثِ مَرْحومِ بنِ عبدِ العزيزِ العَطَّارِ ، عن أبى عِمرانَ الجَوْنىِّ به ببعضِه[2] .

وقال الحافظُ البيهقىُّ[3] : أنبأنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنبأنا أبو بكرِ بنُ إسحاقَ ، أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ مِلْحانَ ، ثنا يحيى بنُ بكيرٍ ، ثنا الليثُ ، عن عُقَيْلٍ ، عن ابنِ شِهابٍ ، أخبرنى أبو سَلَمةَ بنُ[4] عبدِ الرحمنِ ، أن عائشةَ أخبرتْه أن أبا بكرٍ أقْبَل على فرسٍ مِن مَسْكَنِه[5] بالسُّنْحِ[6] ، حتى نزَل فدخَل المسجدَ ، فلم يُكَلِّمِ الناسَ حتى دخَل على عائشةَ ، فيَمَّمَ[7] رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو مُسَجًّى[8] بِبُرْدِ حِبَرةٍ ، فكشَف عن وجهِه ، ثم أكَبَّ عليه فقبَّله ، ثم بكَى ، ثم قال : بأبى أنت وأمى يا رسولَ اللَّهِ ، واللَّهِ لا يَجْمَعُ اللَّهُ عليك موتتَيْنِ أبدًا ، أما الموتةُ التى كُتِبَت عليك فقد مُتَّها .

قال الزهرىُّ[9] : وحدَّثنى أبو سَلَمةَ عن ابنِ عباسٍ أن أبا بكرٍ خرَج وعمرُ

---

(1) بعده فى ١١١، ٤١، م : « لا يموت » .
(2) أبو داود (٢١٣٧) . وشمائل الترمذى (٣٧٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ١٨٧٠) .
(3) دلائل النبوة ٧/ ٢١٥.
(4) فى م ، ص : « عن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٠.
(5) فى الأصل ، ص : « مسكة » .
(6) السنح ، بسكون النون وضمها ، منازل بنى الحارث بن الخزرج بالمدينة ، بينها وبين منزل رسول الله ﷺ ميل . معجم ما استعجم ٣/ ٧٦٠.
(7) فى الدلائل : « فتيمم » . ويمم : قصد .
(8) فى الدلائل : « مغشى عليه » .
(9) دلائل النبوة ٧/ ٢١٥، ٢١٦.

يكلِّمُ الناسَ . فقال : اجْلِسْ يا عمرُ . فأبَى عمرُ أن يَجْلِسَ ، فقال : اجْلِسْ يا عمرُ . فأبَى عمرُ أن يَجْلِسَ ، فتشهَّد أبو بكرٍ ، فأقْبَل الناسُ إليه ، فقال : أما بعدُ ، فمَن كان منكم يَعْبُدُ محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومَن كان يَعْبُدُ اللَّهَ فإن اللَّهَ حيٌّ لا يموتُ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ الآية . قال : فواللَّهِ لكأنَّ الناسَ لم [٣/٣٤٧و] يَعْلَموا أن اللَّهَ أنْزَل هذه الآيَةَ ، حتى تلاها أبو بكرٍ ، فتلقَّاها منه الناسُ كلُّهم ، فما سُمِع بشرٌ مِن الناسِ إلا يتْلوها .

قال الزهريُّ[1] : وأخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ أن عمرَ قال : واللَّهِ ما هو إلا أن سَمِعْتُ أبا بكرٍ تلاها ، فعرَفْتُ أنه الحقُّ ، فعَقِرْتُ[2] حتى ما تُقِلُّنى رجلاىَ ، وحتى هوَيْتُ إلى الأرضِ ، وعرَفْتُ حينَ سمِعْتُه تلاها أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد مات . ورواه البخاريُّ عن يحيى بنِ بُكيرٍ به[3] .

وروَى الحافظُ البيهقيُّ[4] مِن طريقِ ابنِ لَهيعةَ ، ثنا أبو الأسودِ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ فى ذكرِ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : وقام عمرُ بنُ الخطابِ يخْطُبُ الناسَ ، ويتَوَعَّدُ مَن قال : مات . بالقتلِ والقطعِ ، ويقولُ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ فى غَشْيتِه[5] لو قد قام قَتَل وقطَع . وعمرُو بنُ قيسِ بنِ زائدةَ بنِ الأصَمِّ بنِ[6] أمِّ مَكْتومٍ فى مُؤَخَّرِ المسجدِ يَقْرأُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ الآية .

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ٢١٦.

(٢) عَقِرْت من العَقَر - بفتحتين - وهو أن تُسلم الرجلَ قوائمُه من الخوف . وقيل : هو أن يفجأه الروع فيدهش ولا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر. النهاية ٣/ ٢٧٣.

(٣) البخارى (٤٤٥٢ - ٤٤٥٤) .

(٤) دلائل النبوة ٧/٢١٧ - ٢١٩.

(٥) فى ٤١ ، م : « غشية » .

(٦) فى الأصل ، ١١١ : « وابن » . وهو خطأ . وانظر الإصابة ٤/ ٦٠٠.

والناسُ فى المسجدِ يبكونَ ، ويَموجونَ لا يَسْمَعون ، فخرَج عباسُ بنُ عبدِ المطلبِ على الناسِ ، فقال : يا أيُّها الناسُ ، هل عندَ أحدٍ منكم مِن عهدٍ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فى وفاتِه فليُحدِّثْنا ؟ قالوا : لا . قال : هل عندَك يا عمرُ مِن علمٍ ؟ قال : لا . فقال العباسُ : أشْهَدُ[1] أيُّها الناسُ ، أن أحدًا لا يَشْهَدُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بعهدٍ عهِده إليه فى وفاتِه ، واللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هو ، لقد ذاق رسولُ اللَّهِ ﷺ الموتَ . قال : وأقبلَ أبو بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، مِن السُّنْحِ على دابَّتِه حتى نزَل ببابِ المسجدِ ، وأقْبَل مَكْروبًا حزينًا ، فاستَأْذَن فى بيتِ ابنتِه عائشةَ ، فأذِنَت له فدخَل ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ قد تُوُفِّىَ على الفراشِ والنِّسوةُ حولَه ، فخمَّرْن وجوهَهن ، واستَتَرْن مِن أبى بكرٍ إلا ما كان مِن عائشةَ ، فكشَف عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فحنَى[2] عليه يُقَبِّلُه ، ويَبْكى ويقولُ : ليس ما يقولُه ابنُ الخطابِ شيئًا ، تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ والذى نفسى بيدِه ، رحمةُ اللَّهِ عليك يا رسولَ اللَّهِ ، ما أطْيَبَك حيًّا وميِّتًا . ثم غشَّاه بالثوبِ ، ثم خرَج سريعًا إلى المسجدِ يتَخَطَّى[3] رِقابَ الناسِ ، حتى أتَى المنبرَ ، وجلَس عمرُ حينَ رأى أبا بكرٍ مُقْبِلًا إليه ، وقام أبو بكرٍ إلى جانبِ المنبرِ ، ونادى الناسَ فجلَسوا وأنْصَتوا ، فتشَهَّد أبو بكرٍ بما علِمه مِن التشهُّدِ ، وقال : إن اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ ، نعَى نبيَّه إلى نفسِه وهو حىٌّ بينَ أظْهُرِكم ، ونعاكم [٣/٣٤٧ظ] إلى أنفسِكم ، وهو الموتُ حتى لا يَبْقَى[4] أحدٌ إلا اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ الآية . فقال عمرُ : هذه الآيةُ فى القرآنِ ؟! واللَّهِ ما علِمْتُ أن هذه الآيةَ أُنْزِلت قبلَ اليومِ .

---

(١) فى م : « اشهدوا » .
(٢) فى الأصل ، ١١١ ، م ، ص : « فجثى » .
(٣) فى الدلائل : « يتوطأ » .
(٤) بعده فى م : « منكم » .

وقد قال اللَّهُ تعالى لمحمدٍ ﷺ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ . وقال اللَّهُ تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص : ٨٨] . وقال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٦، ٢٧] . وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] . ثم قال : إن اللَّهَ تعالى عمَّر محمدًا ﷺ ، وأبقاه حتى أقام دينَ اللَّهِ ، وأظْهَر أمرَ اللَّهِ ، وبلَّغ رسالةَ اللَّهِ ، وجاهد فى سبيلِ اللَّهِ ، ثم توفَّاه اللَّهُ على ذلك ، وقد ترَكَكم على الطريقةِ ، فلن يَهْلِكَ هالكٌ إلَّا مِن بعدِ البيِّنةِ [(١)] والشِّفاءِ [(١)] ، فمَن كان اللَّهُ ربَّه فإن اللَّهَ حيٌّ لا يموتُ ، ومَن كان يعْبُدُ محمدًا ويُنَزِّلُه إلهًا فقد هلَك إلهُه ، فاتَّقوا اللَّهَ أيُّها الناسُ ، واعْتَصِموا بدينِكم ، وتوَكَّلوا على ربِّكم ، فإن دينَ اللَّهِ قائمٌ ، وإن كلمةَ اللَّهِ تامَّةٌ ، وإن اللَّهَ ناصرٌ مَن نصَره ، ومُعِزٌّ دينَه ، وإن كتابَ اللَّهِ بينَ أظهُرِنا ، وهو النورُ والشِّفاءُ ، وبه هدَى اللَّهُ محمدًا ﷺ ، وفيه حَلالُ اللَّهِ وحَرامُه ، واللَّهِ لا نُبالى مَن أجْلَب علينا مِن خَلْقِ اللَّهِ ، إن سيوفَ اللَّهِ لَمَسْلولةٌ ما وضَعْناها بعدُ ، ولَنُجاهِدَنَّ مَن خالَفَنا كما جاهَدْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [(٢)] فلا يُبْقِيَنَّ [(٢)] أحدٌ إلَّا على نفسِه . ثم انصرف ، [(٣)] وانصرف [(٣)] معه المهاجرون إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ . فذكَر الحديثَ فى غُسْلِه وتَكْفينِه والصلاةِ عليه ودفنِه .

قلتُ : كما سنذكُرُه مفصَّلًا بدلائلِه وشواهدِه . إن شاء اللَّهُ تعالى .

وذكَر الواقديُّ عن شيوخِه ، قالوا : ولمَّا شُكَّ فى موتِ النبيِّ ﷺ ، فقال

(١ - ١) فى الأصل ، ١١١ ، ص : « والشقاء » . وفى ٤١ : « فيختار الهدى أو الشقاء » .

(٢ - ٢) فى م ، ص : « فلا يبغين » ، وفى ٤١ : « فلا نيقمن » .

(٣ - ٣) زيادة من : ٤١ .

بعضُهم : مات . وقال بعضُهم : لم يَمُتْ . وضَعَت أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ يدَها بينَ كتِفَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ . (١) فقالت : قد تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ (١) ، وقد رُفِع الخاتَمُ مِن بينِ كتِفَيه . فكان هذا الذى قد عُرِف به موتُه (٢) . هكذا رواه الحافظُ البيهقىُّ فى كتابِه « دلائلِ النبوةِ » (٣) مِن طريقِ الواقدىِّ ، وهو ضعيفٌ ، وشيوخُه لم يُسَمَّوْا ، ثم هو مُنْقَطِعٌ بكلِّ حالٍ ، ومخالفٌ لِما صحَّ ، وفيه غَرابةٌ شديدةٌ ، وهو رفعُ الخاتَمِ . فاللَّهُ أعلمُ بالصوابِ . وقد ذكَر الواقدىُّ وغيرُه فى الوفاةِ أخبارًا كثيرةً فيها نَكاراتٌ وغَرابةٌ شديدةٌ ، [٣/٣٤٨و] أضْرَبْنا عن أكثرِها صَفْحًا ؛ لضعفِ أسانيدِها ونَكارةِ مُتونِها ، ولاسيَّما ما يُورِدُه كثيرٌ مِن القُصَّاصِ المتأخِّرين وغيرِهم ، فكثيرٌ منه موضوعٌ لا مَحالةَ ، وفى الأحاديثِ الصحيحةِ والحسنةِ المرويَّةِ فى الكتبِ المشهورةِ غُنْيةٌ عن الأكاذيبِ وما لا يُعْرَفُ سندُه . واللَّهُ أعلمُ .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) فى الأصل : « قومه » ، وبعدها بياض .

(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢١٩ ، ومن طريق الواقدى أيضًا أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٢/ ٢٧٢ ، وقد سمَّى فيه شيوخ الواقدى المبهمين فى إسناد البيهقى ، فلينظر .

فصلٌ

فى ذكرِ أمورٍ مهمةٍ وقَعَت بعدَ وفاتِه وقبلَ دفنِه، عليه الصلاةُ والسلامُ

ومِن أعظِمها وأجلِّها وأيمنِها بركةً على الإسلامِ وأهلِه بَيْعةُ أبى بكرٍ الصديقِ، رضىَ اللَّهُ عنه، وذلك لأنه، عليه الصلاةُ والسلامُ، لمَّا مات كان الصديقُ، رضىَ اللَّهُ عنه، قد صلَّى بالمسلمين صلاةَ الصبحِ، وكان إذ ذاك قد أفاق رسولُ اللَّهِ ﷺ إفاقةً مِن غَمْرةِ ما كان فيه مِن الوَجَعِ، وكشَف سِتْرَ الحُجْرةِ، ونظَر إلى المسلمين وهم صفوفٌ فى الصلاةِ خلفَ أبى بكرٍ، فأعْجَبه ذلك وتبَسَّم، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه، حتى هَمَّ المسلمون أن يَتْرُكوا ما هم فيه مِن الصلاةِ؛ لفرحِهم به، وحتى أراد أبو بكرٍ أن يتأخَّرَ؛ ليصِلَ الصفَّ، فأشار إليهم أن يَمْكُثوا كما هم، وأَرْخَى السِّتارةَ، وكان آخرَ العهدِ به، عليه الصلاةُ والسلامُ، فلما انصرف أبو بكرٍ، رضىَ اللَّهُ عنه، مِن الصلاةِ دخَل عليه، وقال لعائشةَ: ما أَرَى رسولَ اللَّهِ ﷺ إلا قد أقْلَع عنه من الوَجَعِ، وهذا يومُ بنتِ خارجةَ. يعنى إحدى زَوْجَتَيْه، وكانت ساكنةً بالسُّنْحِ شرقيَّ المدينةِ، فَرَكِب على فرسٍ له وذهَب إلى منزلِه، وتُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ اشتدَّ الضُّحى مِن ذلك اليومِ. وقيل: عندَ زَوالِ الشمسِ. فاللَّهُ أعلمُ.

فلما مات واخْتَلف الصحابةُ فيما بينَهم، فمِن قائلٍ يقولُ: مات رسولُ اللَّهِ ﷺ. ومِن قائلٍ: لم يَمُتْ. فذهَب سالمُ بنُ عُبَيدٍ وراءَ الصديقِ إلى السُّنْحِ،

فأعْلَمه بموتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجاء الصديقُ مِن منزلِه حيـنَ بلَغه الخبرُ ، فدخَل على رسولِ اللَّهِ ﷺ منزلَه وكشفَ الغِطاءَ عن وجهِه وقبَّله ، وتحقَّق أنه قد ماتَ ، فخَرَج إلى الناسِ فخطَبهم إلى جانبِ المنبرِ ، وبيَّنَ لهم وفاةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ كما قدَّمْنا ، وأزاح الجِدَالَ ، وأزال الإشْكالَ ، ورجَع الناسُ كلُّهم إليه ، وبايَعه فى المسجدِ جماعةٌ مِن الصحابةِ ، ووقَعَت شُبْهةٌ لبعضِ الأنصارِ ، وقام فى أذْهانِ بعضِهم جوازُ [٣٤٨/٣ظ] استخلافِ خليفةٍ مِن الأنصارِ ، وتوَسَّط بعضُهم بيـنَ أن يكونَ أميرٌ مِن المهاجرين وأميرٌ مِن الأنصارِ ، حتى بيَّنَ لهم الصِّديقُ أن الخِلافةَ لا تكونُ إلَّا فى قريشٍ ، فرجَعوا إليه ، وأجْمَعوا عليه ، كما سنُبَيِّنُه ونُنبِّهُ عليه .

قِصَّةُ سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَة[1]

قال الإمامُ أحمدُ[2] : ثنا إسحاقُ بنُ عيسى الطَّبَّاعُ ، ثنا مالكُ بنُ أنسٍ ، حدثنى ابنُ شِهابٍ ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ ، أن ابنَ عباسٍ أخبره أن عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ رجَع إلى رَحْلِه - قال ابنُ عباسٍ : وكنتُ أُقْرِئُ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ فوجَدنى وأنا أنتظِرُه - وذلك بمِنًى فى آخرِ حَجةٍ حجَّها عمرُ بنُ الخطابِ ، فقال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ : إن رجلًا أتى عمرَ بنَ الخطابِ فقال : إن فلانًا يقولُ : لو قد مات عمرُ بايَعْتُ فلانًا . فقال عمرُ : إنى قائمٌ العَشِيَّةَ ، إن شاء اللَّهُ ، فى الناسِ ، فمُحَذِّرُهم هؤلاء الرَّهْطَ الذين يُريدون أن يَغْصِبوهم أمْرَهم . قال عبدُ الرحمنِ : فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، لا تفْعَلْ فإن المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ الناسِ وغَوْغاءَهم ، وإنَّهم الذين يَغْلِبون على مَجْلِسِك إذا قمْتَ فى الناسِ ، فأَخْشَى أن تقولَ مَقالةً يَطيرُ بها أولئك فلا يَعُوها ، ولا يَضَعوها[3] مواضعَها ، ولكن حتى تَقْدَمَ المدينةَ ؛ فإنها دارُ الهجرةِ والسُّنَّةِ ، وتَخْلُصَ بعلماءِ الناسِ وأشرافِهم ، فتقُولَ ما قلتَ مُتَمَكِّنًا ، فيَعُون مَقالتَك ويضَعونها مواضعَها . قال عمرُ : لئن قدِمْتُ المدينةَ سالمًا[4] صالحًا لأُكَلِّمَنَّ بها الناسَ فى أولِ مُقامٍ أقومُه . فلما قدِمْنا المدينةَ فى عَقِبِ ذى الحِجةِ ، وكان يومُ الجمعةِ عجَّلْتُ الرَّواحَ صَكَّةَ الأعْمى - قلتُ لمالكٍ : وما صَكَّةُ الأعْمَى ؟ قال : إنه لا يُبالى أىَّ ساعةٍ

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١، ص .
(٢) المسند ١/ ٥٥، ٥٦ . (إسناده صحيح) .
(٣) بعده فى المسند : « على » .
(٤) سقط من النسخ . والمثبت من المسند .

خرَج ، لا يَعْرِفُ الحَرَّ والبردَ . أو[1] نحوَ هذا - فوجَدْتُ سعيدَ بنَ زيدٍ عند ركنِ المنبرِ الأيمنِ قد سبَقنى ، فجلَسْتُ حِذاءَه تحُكُّ ركبتى ركبتَه ، فلم أنْشَبْ أن طلَع عمرُ ، فلما رأيْتُه قلتُ : ليقولَنَّ العشيَّةَ على هذا المنبرِ مَقالةً ما قالها عليه أحدٌ قبلَه . قال : فأنْكَر سعيدُ بنُ زيدٍ ذلك وقال : ما عسَيْتَ أن يقولَ ما لم يَقُلْ أحدٌ ؟ فجلَس عمرُ على المنبرِ ، فلما سكَت المؤذِّنُ قام فأثْنَى على اللَّهِ بما هو أهلُه ، ثم قال : أما بعدُ أيُّها الناسُ ، فإنى قائلٌ مَقالةً قد قُدِّر لى أن أقولَها ، لا أدْرى لعلها بينَ يَدَىْ أجلِى ، فمَن وعاها وعقَلها فلْيُحَدِّثْ بها حيث انتهت به راحلتُه ، ومن لم يَعِها فلا أُحِلُّ له [٣/ ٣٤٩و] أن يَكْذِبَ علىَّ ، إن اللَّهَ بعَث محمدًا ﷺ بالحقِّ ، وأنزل عليه الكتابَ ، فكان مما[2] أَنزَل عليه آيةُ الرَّجْمِ ، فقرَأْناها ووعَيْناها وعقَلْناها[3] ، ورجَم رسولُ اللَّهِ ﷺ ورجَمْنا بعدَه ، فأخْشَى إن طال بالناسِ زمانٌ أن يقولَ قائلٌ : لا نجِدُ آيةَ الرَّجْمِ فى كتابِ اللَّهِ . فيَضِلُّوا بتركِ فريضةٍ قد أنزلها اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، فالرجْمُ فى كتابِ اللَّهِ حقٌّ على مَن زَنَى إذا أَحْصَن مِن الرجالِ والنساءِ ؛ إذا قامت البيِّنةُ ، أو كان الحَبَلُ أو الاعْترافُ ، ألا وإنا قد كنا نقْرأُ : لا تَرْغَبوا عن آبائِكم ، فإنَّ كفرًا بكم أن ترْغَبوا عن آبائِكم . ألا وإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تُطْرونى كما أُطْرِى عيسى بنُ مريمَ ، فإنما أنا عبدٌ[4] ، فقولوا : عبدُ اللَّهِ ورسولُه » . وقد بلَغنى أن قائلًا منكم يقولُ : لو قد مات عمرُ بايَعْتُ فلانًا . فلا يَغْتَرَّنَّ امرُؤٌ أن يقولَ : إن بيعةَ أبى بكرٍ كانت فَلْتَةً[5] . ألا وإنها كانت كذلك ، ألا إن اللَّهَ وَقَى شرَّها ، وليس فيكم اليومَ مَن تُقْطَعُ إليه الأعناقُ مثلَ أبى بكرٍ ، وإنه

---

(١) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ص . وفى المسند : « و » .
(٢) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ ، ص : « فيما » .
(٣) ليست فى المسند .
(٤) فى المسند : « عبد اللَّه » .
(٥) بعده فى م : « فتمت » .

كان مِن خَبرِنا[1] حينَ تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، أنّ عليًّا والزبيرَ ومَن كان معهما تخَلَّفوا فى بيتِ فاطمةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [2]وتخَلَّفتْ عنا[2] الأنصارُ بأجْمعِها فى سَقيفةِ بنى ساعدةَ ، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكرٍ ، فقلتُ له : يا أبا بكرٍ ، انطلِقْ بنا إلى إخوانِنا مِن الأنصارِ . فانطَلَقْنا نؤُمُّهم حتى لقِيَنا رجلان صالحان ، فذكَرا لنا الذى صنَع القومُ فقالا : أين تُريدون يا معشرَ المهاجرين ؟ فقلتُ : نريدُ إخوانَنا هؤلاء[3] مِن الأنصارِ . فقالا : لا عليكم أن لا تَقْرَبوهم ، واقْضُوا أمْرَكم يا معشرَ المهاجرين . فقلتُ : واللَّهِ لنَأْتِيَنَّهم . فانْطَلَقْنا حتى جئْناهم فى سَقيفةِ بنى ساعدةَ ، فإذا هم مجتمعون ، وإذا بينَ ظهرانَيْهم رجلٌ مُزَمَّلٌ ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا : سعدُ بنُ عُبادةَ . فقلتُ : ما له ؟ قالوا : وَجِعٌ . فلما جلَسْنا قام خطيبُهم ، فأثْنى على اللَّهِ بما هو أهلُه وقال : أما بعدُ ، فنحن أنصارُ اللَّهِ وكتيبةُ الإسلامِ ، وأنتم يا معشرَ المهاجرين رهطٌ مِنا[4] ، وقد دفَّتْ دافَّةٌ[5] منكم يُريدون أن يَخْتَزِلونا[6] مِن أصلِنا ويَحْضُنونا مِن الأمرِ[7] . فلما سكَت أرَدْتُ أن أتكلَّمَ ، وكنتُ قد زَوَّرْتُ[8] مَقالةً أعْجَبتنى أرَدْتُ أن أقولَها بينَ يدَى أبى بكرٍ ، [٣/ ٣٤٩ظ] وقد كنتُ أُدارِى منه بعضَ الحَدِّ[9] ، وهو كان أحْلمَ منى وأوْقَرَ ،

---

(١) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ ، ص : « خيرنا » .
(٢ - ٢) فى الأصل، ١١١، م، ص: «وتخلف عنها».
(٣) سقط من: م، ص.
(٤) فى م : « نبينا » .
(٥) الدافة : القوم يسيرون جماعة سيرًا ليس بالشديد . النهاية ٢/ ١٢٤.
(٦) فى المسند: « يخزلونا ».
(٧) يحضنونا : يخرجونا . يقال : حضنت الرجل عن الأمر . إذا نحيته عنه وانفردتَ به دونه ، كأنه جعله فى حِضن منه ؛ أى جانب . قال الأزهرى : قال الليث : يقال : أحضننى من هذا الأمر . أى أخرجنى منه . قال: والصواب حضننى. النهاية ١/ ٤٠١.
(٨) زورت : هيأت وأصلحت . والتزوير : إصلاح الشيء . وكلام مزور : أى محسَّن . النهاية ٢/ ٣١٨.
(٩) يعنى أنه كانت فى خُلُقه حِدة ، فكان عمر ، رضى الله عنه ، يداريه . شرح غريب السيرة ٣/ ١٧٨، ١٧٩.

[1]فقال أبو بكرٍ: على رِسْلِك. فكرِهتُ أن أُغضِبَه، وكان أعلمَ منى وأوقرَ[1]، واللَّهِ ما ترَكَ مِن كلمةٍ أعجبتنى فى تَزْويرى إلا قالها فى بَديهتِه وأفضلَ حتى سكَت. فقال: أما بعدُ، فما ذكَرْتم مِن خيرٍ فأنتم أهلُه، ولم تَعْرِفِ العربُ هذا الأمْرَ إلا لهذا الحىِّ مِن قريشٍ؛ هم أوْسَطُ العربِ نسبًا ودارًا، وقد رَضِيتُ لكم أحدَ هذين الرجلين أيَّهما شئتم. وأخَذ بيدى ويدِ أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ، فلم أكْرَهْ مما قال غيرَها، وكان واللَّهِ أن أُقَدَّمَ فتُضْرَبَ عُنُقى لا يُقَرِّبُنى ذلك إلى إثْمٍ أحَبَّ إلىَّ أن أتَأَمَّرَ على قومٍ فيهم أبو بكرٍ، إلا أنْ تَغَيَّرَ نفسى عندَ الموتِ، فقال قائلٌ مِن الأنصارِ: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ، منا أميرٌ ومنكم أميرٌ يا معشرَ قريشٍ - فقلت لمالكٍ: ما يعنى أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ؟ قال: كأنه يقولُ: أنا داهِيتُها - قال: فكثُر اللَّغَطُ وارتفَعَت الأصْواتُ حتى خشِيتُ الاختلافَ. فقلتُ: ابسُطْ يدَك يا أبا بكرٍ. فبسَط يدَه، فبايَعْتُه وبايَعه المهاجرون، ثم بايَعه الأنصارُ، ونزَوْنا على سعدِ بنِ عُبادةَ، فقال قائلٌ منهم: قتَلْتُم سعدًا. فقلتُ: قتَل اللَّهُ سعدًا. قال عمرُ: أمَا واللَّهِ ما وجَدْنا فيما حضَرْنا أمرًا هو أوْفَقَ[2] مِن مُبايعةِ أبى بكرٍ، خشِينا إن فارَقْنا القومَ ولم تكنْ بيعةٌ أن يُحْدِثوا بعدَنا بيعةً، فإما أن نبايِعَهم[3] على ما لا نَرْضَى، وإما أن نُخالفَهم فيكونَ فيه فسادٌ، فمَن بايَع أميرًا عن غيرِ مَشورةِ المسلمين فلا بيعةَ له، ولا بيعةَ للذى بايَعه تَغِرَّةَ أن يُقْتَلَا[4]. قال مالكٌ: فأخبَرَنى ابنُ شِهابٍ، عن عروةَ أن الرجلين

(١ - ١) سقط من النسخ. والمثبت من المسند.

(٢) فى م: «أرفق»، وفى المسند: «أقوى».

(٣) فى الأصل، ص: «نتابعهم».

(٤) التغرة: مصدر غرَّرْتَه، إذا ألقيتَه فى الغرر، وهى من التغرير، كالتَّعِلَّة من التعليل. وفى الكلام محذوف تقديره: خوفَ تغرة أن يقتلا. أى خوف وقوعهما فى القتل. النهاية ٣/ ٣٥٦.

اللذين لقِياهما : عُوَيْمُ[1] بنُ ساعدةَ ومَعْنُ[2] بنُ عديٍّ . قال ابنُ شهابٍ : وأخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أن الذى قال : أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ . هو الحُبابُ بنُ المنذرِ . وقد أخْرَج هذا الحديثَ الجماعةُ فى كتبِهم ، مِن طرقٍ عن مالكٍ وغيرِه ، عن الزهرىِّ به[3] .

وقال الإمامُ أحمدُ[4] : حدثنا معاويةُ بنُ[5] عمرٍو ، ثنا زائدةُ ، ثنا عاصمٌ ، (ح) وحدَّثنى حسينُ بنُ علىٍّ ، عن زائدةَ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عبدِ اللَّهِ - هو ابنُ مسعودٍ - قال : لما قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ قالت الأنصار : منا أميرٌ ومنكم أميرٌ . فأتاهم عمرُ فقال : يا معشرَ الأنصارِ ، ألسْتُم تَعْلمون أن [٣/ ٣٥٠و] رسولَ اللَّهِ ﷺ قد أمَر أبا بكرٍ أن يَؤُمَّ الناسَ ؟ فأيُّكم تَطِيبُ نفسُه أن يتقَدَّمَ أبا بكرٍ ؟ فقالت الأنصارُ : نَعوذُ باللَّهِ أن نتقَدَّمَ أبا بكرٍ . ورواه النسائىُّ ، عن إسحاقَ بنِ راهَوَيْهِ وهَنَّادِ بنِ السَّرِىِّ ، عن حسينِ بنِ علىٍّ الجُعْفِىِّ ، عن زائدةَ به[6] . ورواه علىُّ بنُ المدينىِّ ، عن حسينِ بنِ علىٍّ ، وقال : صحيحٌ لا أحْفَظُه إلا مِن حديثِ زائدةَ ، عن عاصمٍ . وقد رواه النسائىُّ أيضًا مِن حديثِ سَلَمةَ بنِ نُبَيْطٍ ، عن نُعيمِ ابنِ أبى هندَ ، عن نُبَيْطِ بنِ شَرِيطٍ ، عن سالمِ بنِ عُبَيدٍ ، عن عمرَ مثلَه[7] . وقد

---

(١) فى ١١١، والمسند : « عويمر » ، وهو تحريف . وانظر الإصابة ٤/ ٧٤٥.
(٢) فى المسند : « معمر » ، وهو تحريف . وانظر الإصابة ٦/ ١٩١.
(٣) البخارى (٢٤٦٢، ٣٤٤٥، ٣٩٢٨، ٤٠٢١، ٦٨٢٩، ٦٨٣٠، ٧٣٢٣) ، ومسلم (١٥/ ١٦٩١) ، وأبو داود (٤٤١٨) ، والترمذى (١٤٣٢) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٥٦ - ٧١٦٠) ، وابن ماجه (٢٥٥٣) . مطولًا ومختصرًا .
(٤) المسند ٢١/١ من حديث معاوية بن عمرو وحسين بن على ، و٤٠٥/١ من حديث معاوية بن عمرو ، و٣٩٦/١ من حديث حسين بن على . (إسناده صحيح) .
(٥) فى م ، ص : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ٢٠٧/٢٨.
(٦) النسائى (٧٧٦) . حسن الإسناد (صحيح سنن النسائى ٧٤٩) .
(٧) النسائى فى الكبرى (٨١٠٩، ١١٢١٩) .

رُوِىَ عن عمرَ بنِ الخطابِ نحوُه مِن (١ طُرُقٍ أُخَرَ ١) .

وجاء مِن طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ[2] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى بكرٍ ، عن الزهرىِّ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن عمرَ ، أنه قال : قلتُ : يا معشرَ المسلمين ، إن أَوْلَى الناسِ بأمْرِ نبىِّ اللَّهِ ثانِى اثنَيْنْ إذ هما فى الغارِ ؛ أبو بكرٍ السَّبَّاقُ المُبِينُ[3] . ثم أخَذْتُ بيدِه ، وبدَرنى رجلٌ مِن الأنصارِ فضرَب على يدِه قبلَ أن أَضْرِبَ على يدِه ، ثم ضرَبْتُ على يدِه وتَتابَعَ[4] الناسُ .

وقد روَى محمدُ بنُ سعدٍ[5] ، عن عارمِ بنِ الفضلِ ، عن حمادِ بنِ زيدٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، فذكَر نحوًا مِن هذه القصةِ ، وسمَّى هذا الرجلَ الذى بايَع الصديقَ قبلَ عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال : هو بَشيرُ بنُ سعدٍ والدُ النعمانِ بنِ بَشيرٍ .

(١ - ١) فى الأصل ، م ، ص : « طريق آخر » . والحديث أخرجه مطولا الترمذى فى الشمائل (٣٧٩) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (٣٦٥) ، والطبرانى فى الكبير (٦٣٦٧) ، من طرق عن سلمة بن نبيط به .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (١٨٨٨٩) ، من طريق ابن إسحاق به . وعنده : عبد الملك بن أبى بكر . وهو خطأ .

(٣) فى م : « المسن » .

(٤) فى م ، ص : « تبايع » . وانظر فتح البارى ١٢/ ١٥٣ .

(٥) الطبقات الكبرى ٣/ ١٨٢ .

ذِكْرُ اعترافِ سعدِ بنِ عُبادةَ بصحةِ ما قاله الصديقُ يومَ السَّقيفةِ

(١) قال الإمامُ أحمدُ(٢) : حدثنا عفانُ ، حدثنا أبو عَوانةَ ، عن داودَ بنِ عبدِ اللَّهِ الأَوْدىِّ ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، فى طائفةٍ مِن المدينةِ . قال : فجاء فكشَف عن وجهِه فقبَّله وقال : فِدًى لك أبى وأمى ، ما أطْيَبَك حيًّا وميِّتًا ، مات محمدٌ وربِّ الكعبةِ . فذكَر الحديثَ . (٣) قال : فانطَلَق أبو بكرٍ وعمرُ يتقاودان(٤) حتى أتَوْهم ، فتكلَّم أبو بكرٍ ، فلم يترُكْ شيئًا أُنْزِل فى الأنصارِ ولا ذكَره رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن شأنِهم إلا ذكَره(٣) ، وقال : لقد علِمْتُم أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لو سلَك الناسُ واديًا ، وسلكت الأنصارُ واديًا ، سلَكْتُ وادىَ الأنصارِ » . ولقد علِمْتَ يا سعدُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال وأنت قاعدٌ : « قريشٌ وُلاةُ هذا الأمرِ ، فبَرُّ الناسِ تَبَعٌ لبَرِّهم ، وفاجرُهم تَبَعٌ لفاجرِهم » . فقال له سعدٌ : صَدَقْتَ ، نحنُ الوزراءُ وأنتم الأمراءُ(١) .

وقال الإمامُ أحمدُ(٥) : حدثنا علىُّ بنُ عَيَّاشٍ(٦) ، [٣/ ٣٥٠ظ] ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، أخبرنى يزيدُ بنُ سعيدِ بنِ ذى عَضْوانَ(٧) العَبْسىُّ ، عن عبدِ الملكِ بنِ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) المسند ١/ ٥. (إسناده ضعيف) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) سقط من : ٤١ . وفى م : « يتعادان » ، ويتقاودان : أى يذهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر ؛ لسرعته . النهاية ٤/ ١١٩ .

(٥) المسند ١/ ٨. (إسناده صحيح) .

(٦) فى الأصل ، ٤١ ، م ، ص : « عباس » . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٨١ .

(٧) فى م : « عضوان » . وانظر التاريخ الكبير ٩/ ٣٣٨ ، والثقات ٧/ ٦٢٤ .

عُميرِ اللَّخْميِّ ، عن رافعٍ الطائيِّ رفيقِ أبى بكرٍ الصديقِ فى غزوةِ ذاتِ السَّلاسلِ ، قال : وسأَلْتُه عما قيل فى بَيْعتِهم ، فقال وهو يُحَدِّثُه عما تَقاوَلت به الأنصارُ ، وما كلَّمهم به ، وما كلَّم به عمرُ بنُ الخطابِ الأنصارَ ، وما ذكَّرهم به مِن إمامتى إياهم بأمْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى مرضِه ، فبايَعونى لذلك وقبِلْتُها منهم ، وتخَوَّفْتُ أن تكون فتنةٌ بعدَها رِدَّةٌ . وهذا إسنادٌ جيدٌ قويٌّ . ومعنى هذا أنه ، رضى اللَّهُ عنه ، إنما قَبِل الإمامةَ ؛ تخوُّفًا أن تَقعَ فتنةٌ أرْبَى مِن تركِه قبولَها ، رضى اللَّهُ عنه وأرضاه .

قلتُ : كان هذا فى بقيةِ يومِ الاثنين ، فلما كان الغدُ صبيحةَ يومِ الثلاثاءِ ، اجْتَمع الناسُ فى المسجدِ فتُمِّمت البيعةُ مِن المهاجرين والأنصارِ قاطبةً ، وكان[1] ذلك قبلَ تجهيزِ رسولِ اللَّهِ ﷺ تسليمًا كثيرًا .

قال البخاريُّ[2] : ثنا إبراهيمُ بنُ موسى ، ثنا هشامٌ ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، أخبرنى أنسُ بنُ مالكٍ أنه سمِع خطبةَ عمرَ الأخيرةَ حينَ جلَس على المنبرِ ، وذلك الغدُ مِن يومِ تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[3] وأبو بكرٍ صامتٌ لا يتَكَلَّمُ ، قال : كنتُ أرْجو أن يَعيشَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى يَدْبُرَنا - يريدُ بذلك أن يكونَ آخرَهم - فإن يَكُ محمدٌ قد مات فإن اللَّهَ تعالى قد جعَل بينَ أظهرِكم نورًا تهْتدون به ، به[4] هَدَى اللَّهُ محمدًا ﷺ ، وإن أبا بكرٍ صاحبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وثانى اثنين ، وإنه أَوْلَى الناسِ[5] بأمورِكم ، فقوموا[6] فبايِعوه . وكانت طائفةٌ[7] قد بايَعوه قبلَ ذلك

---

(١) فى ١١١ ، ص : « كل » .

(٢) البخارى (٧٢١٩) .

(٣) بعده فى صحيح البخارى : « فتشهد » .

(٤) سقط من : الأصل ، م . وفى صحيح البخارى : « بما » . وفيه من رواية عقيل عن الزهرى عن أنس (٧٢٦٨) : « به » . انظر فتح البارى ١٣/ ٢٠٩.

(٥) فى الأصل : « المؤمنين » ، وفى م ، ص : « المسلمين » .

(٦) فى النسخ : « فقدموا » . والمثبت من البخارى .

(٧) بعده فى صحيح البخارى : « منهم » .

فى سَقيفةِ بنى ساعِدةَ ، وكانت بيعةُ العامَّةِ على المنبرِ . قال الزهرىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ : سمِعْتُ عمرَ يقولُ يومَئذٍ لأبى بكرٍ : اصْعَدِ المنبرَ . فلم يزَلْ به حتى صعِد المنبرَ ، فبايَعه الناسُ عامَّةً .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[1] : حدَّثنى الزهرىُّ ، حدثنى أنسُ بنُ مالكٍ قال : لمَّا بُويع أبو بكرٍ فى السَّقيفةِ ، وكان الغدُ ، جلَس أبو بكرٍ على المنبرِ ، وقام عمرُ فتكلَّم قبلَ أبى بكرٍ ، فحمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه بما هو أهلُه ، ثم قال : أيُّها الناسُ ، إنى قد كنتُ قلتُ لكم بالأمسِ مَقالةً ما كانت مما وجَدْتُها فى كتابِ اللَّهِ ، ولا كانت [٣/ ٣٥١و] عهدًا عهِده إلىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ولكنى كنتُ أرَى أن رسولَ اللَّهِ سيَدْبُرُ أمْرَنا - يقولُ : يكونُ آخرَنا - وإن اللَّهَ قد أبْقَى فيكم كتابَه الذى به هدَى رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فإن اعتَصَمْتُم به هداكم اللَّهُ لِما كان هداه له ، وإن اللَّهَ قد جمَع أمْرَكم على خيرِكم ؛ صاحبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وثانِى اثنين إذ هما فى الغارِ ، فقوموا فبايِعوه . فبايَع الناسُ أبا بكرٍ بيعةَ العامَّةِ بعدَ بيعةِ السَّقيفةِ ، ثم تكَلَّم أبو بكرٍ ، فحمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه بما هو أهلُه ، ثم قال : أما بعدُ ، أيُّها الناسُ ، فإنى قد وُلِّيتُ عليكم ولستُ بخيرِكم ، فإن أحْسَنْتُ فأعِينونى ، وإن أسَأْتُ فقَوِّمونى ، الصدقُ أمانةٌ ، والكذِبُ خيانةٌ ، والضعيفُ فيكم قوىٌّ عندى حتى (٢أُريحَ عليه حقَّه٢) ، إن شاء اللَّهُ ، والقوىُّ فيكم ضعيفٌ حتى آخُذَ الحقَّ منه ، إن شاء اللَّهُ ، لا يدَعُ قومٌ الجهادَ فى سبيلِ اللَّهِ إلا ضرَبهم اللَّهُ بالذُّلِّ ، ولا (٣تَشيعُ الفاحشةُ فى قومٍ قطُّ٣) إلا عمَّهم اللَّهُ بالبلاءِ ، أطِيعونى ما أطَعْتُ اللَّهَ ورسولَه ، فإذا عصَيْتُ اللَّهَ

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٦٠، ٦٦١.

(٢ - ٢) فى م : « أزيح علته » . وأريح عليه حقه : أرده عليه . انظر الوسيط (ر و ح) .

(٣ - ٣) فى م : « يشيع قوم قط الفاحشة » .

ورسولَه ، فلا طاعةَ لى عليكم ، قوموا إلى صلاتِكم يَرْحَمْكم اللَّهُ . وهذا إسنادٌ صحيحٌ . فقولُه ، رضى اللَّهُ عنه : وَلِيتُكُمْ ولستُ بخيرِكم . من بابِ الهَضْمِ والتَّواضُعِ ، فإنهم مُجْمِعون على أنه أفضلُهم وخيرُهم ، رضى اللَّهُ عنهم .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ[1] : أخبرنا أبو الحسنِ علىُّ بنُ محمدٍ [2] بنِ علىٍّ [2] الحافظُ الإسْفَرايِينىُّ ، حدثنا أبو علىٍّ الحسينُ بنُ علىٍّ الحافظُ ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خزيمةَ و[3] إبراهيمُ بنُ أبى طالبٍ ، قالا : حدَّثنا [4] بُندارُ ابنُ بَشّارٍ [4] ، حدثنا أبو هشامٍ المخزومىُّ ، حدَّثنا وُهَيْبٌ ، حدثنا داودُ بنُ أبى هندَ ، حدثنا أبو نَضْرةَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ ، واجتمع الناسُ فى دارِ سعدِ بنِ عُبادةَ وفيهم أبو بكرٍ وعمرُ . قال : فقام خطيبُ الأنصارِ فقال : أتَعْلَمون أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان مِن المهاجرين ، وخَليفتُه مِن المهاجرين ، ونحن كنا أنصارَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ونحن أنصارُ خليفتِه كما كنا أنصارَه . قال : فقام عمرُ بنُ الخطابِ فقال : صدَق قائلُكم . أمَا لو قلتُم[5] غيرَ هذا لم نُتابِعْكم[6] . وأخَذ بيدِ أبى بكرٍ وقال : هذا صاحبُكم فبايِعوه . فبايَعه عمرُ ، وبايَعه المهاجرون والأنصارُ . قال : فصعِد أبو بكرٍ المنبرَ ، فنظَر فى وجوهِ [٣/ ٣٥١ظ] القومِ فلم يرَ الزبيرَ . قال : فدَعا بالزبيرِ فجاء ، فقال : قلتَ : ابنُ عمَّةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وحَوارِيُّه ، أرَدْتَ أن تَشُقَّ عَصا المسلمين ؟! فقال : لا تَثْرِيبَ يا خليفةَ رسولِ

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٧، من طريق البيهقى به .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، م . وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠٥.

(٣) فى م : « وابن » . وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٤٧.

(٤ - ٤) فى م : « ميدار بن يسار » . وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٥١١.

(٥) بعده فى م : « على » .

(٦) فى م : « نبايعكم » .

اللَّهِ . فقام فبايَعه . ثم نَظَر فى وجوهِ القومِ فلم يرَ عليًّا ، فدَعا بعلىٍّ بنِ أبى طالبٍ فجاء ، فقال : قلتَ : ابنُ عمِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخَتَنُه على ابنتِه ، أرَدْتَ أن تَشُقَّ عَصا المسلمين ؟! قال : لا تَثْريبَ يا خليفةَ رسولِ اللَّهِ . فبايَعه . هذا أو معناه . قال أبو علىٍّ الحافظُ : سمِعْتُ محمدَ بنَ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ يقولُ : جاءنى مسلمُ بنُ الحجاجِ ، فسأَلنى عن هذا الحديثِ فكتَبْتُه له فى رُقْعةٍ ، وقرأْتُه عليه وقال[1] : هذا حديثٌ يَسْوَى بَدَنَةً ، [2]فقلتُ : يَسْوَى بدنةً ؟![2] بل يَسْوَى بَدْرةً[3] .

وقد رواه البيهقىُّ[4] ، عن الحاكمِ وأبى محمدِ بنِ أبى[5] حامدٍ المُقرِئِ ، كلاهما عن أبى العباسِ محمدِ بنِ يعقوبَ الأصَمِّ ، عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ شاكرٍ ، عن عفانَ بنِ مسلمٍ ، عن وُهَيْبٍ به . ولكن ذكَر أن الصِّدِّيقَ هو القائلُ لخطيبِ الأنصارِ بدلَ عمرَ . وفيه : أن زيدَ بنَ ثابتٍ أخَذ بيدِ أبى بكرٍ فقال : هذا صاحبُكم فبايِعوه ، ثم انطَلِقوا . فلما قعَد أبو بكرٍ على المنبرِ نظَر فى وجوهِ القومِ فلم يرَ عليًّا ، فسأَل عنه ، فقام ناسٌ مِن الأنصارِ فأتَوْا به . فذكَر نحوَ ما تقدم ، ثم ذكَر قصةَ الزبيرِ بعدَ علىٍّ . فاللَّهُ أعلمُ .

[2]وقد رواه الإمامُ أحمدُ[6] ، عن الثِّقَةِ ، عن وُهَيبٍ ، مختصرًا[2] . وقد رواه علىُّ بنُ عاصمٍ[7] ، عن الجُرَيْرِىِّ ، عن أبى نَضْرةَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، فذكَر

---

(١) سقط من : الأصل ، ا ٤ ، م .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) البَدْرة : كيس فيه مقدار من المال يُتعامل به ، ويُقدم فى العطايا ، ويختلف باختلاف العهود . الوسيط (ب د ر) .
(٤) السنن الكبرى ٨/ ١٤٣.
(٥) سقط من النسخ . والمثبت من السنن الكبرى . وانظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٥.
(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٨ ، من طريق الإمام أحمد عن عفان به .
(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٨، ٢٧٩ ، من طريق على بن عاصم به .

نحوَ ما تقـدم ، وهذا إسنادٌ صحيحٌ محفوظٌ مِن حديثِ أبى نَضْرةَ المنذرِ بنِ مالكِ بنِ قِطْعةَ ، عن أبى سعيدٍ سعدِ بنِ مالكِ بنِ سِنانٍ الخدرىِّ ، وفيه فائدةٌ جليلةٌ ، وهى مُبايعةُ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، إما فى أولِ يومٍ ، أو فى اليومِ الثانى مِن الوفاةِ . وهذا حقٌّ ؛ فإن علىَّ بنَ أبى طالبٍ لم يُفارِقِ الصِّدِّيقَ فى وقتٍ مِن الأوقاتِ ، ولم ينْقَطِعْ فى صلاةٍ مِن الصلواتِ خلفَه ، كما سنذكُره ، وخرَج معه إلى ذى القَصَّةِ ، لمَّا خرَج الصِّدِّيقُ شاهرًا سيفَه يُريدُ قِتالَ أهلِ الرِّدَّةِ ، كما سنُبَيِّنُه قريبًا ، ولكن لما حصَل مِن فاطمةَ ، رضى اللَّهُ عنها ، عَتْبٌ على الصِّدِّيقِ بسببِ ما كانت مُتَوَهِّمةً مِن أنها تستَحِقُّ ميراثَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولم تعْلَمْ بما أخبرها به الصِّدِّيقُ ، رضى اللَّهُ عنه ، أنه قال[1] : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا فهو صدقةٌ » . [٣/ ٣٥٢و] فحجَبها وغيرَها مِن أزواجِه وعمَّه عن الميراثِ بهذا النصِّ الصريحِ ، كما سنُبَيِّنُ ذلك فى موضعِه ، فسألَتْه أنْ ينْظُرَ علىٌّ زوجُها فى صدقةِ الأرضِ التى بخيبرَ وفَدَكَ ، فلم يُجِبْها إلى ذلك ؛ لأنه رأى أنَّ حقًّا عليه أن يقومَ فى جميعِ ما كان يتولَّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وهو الصادقُ البارُّ الراشدُ التابعُ للحقِّ ، رضى اللَّهُ عنه ، فحصَل لها - وهى امرأةٌ مِن البشرِ ليست بواجبةِ العِصْمةِ - عَتْبٌ وتَغَضُّبٌ ، ولم تُكَلِّمِ الصديقَ حتى ماتت ، رضى اللَّه عنها ، واحتاج علىٌّ أن يُراعِىَ خاطرَها بعضَ الشىءِ ، فلما ماتت بعدَ ستةِ أشهرٍ مِن وفاةِ أبيها ﷺ رأى علىٌّ أن يُجَدِّدَ البَيْعةَ مع أبى بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، كما سنذكرُه مِن « الصحيحَيْن » وغيرِهما فيما بعدُ إن شاء اللَّهُ تعالى ، مع ما تقدم له مِن البَيْعةِ قبلَ دفنِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ويَزيدُ ذلك صحةً قولُ موسى بنِ عقبةَ فى « مغازيه »[2] ،

---

(١) تقدم تخريجه ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤.

(٢) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٨/ ١٥٢، ١٥٣، عن موسى بن عقبة به .

عن سعدِ بنِ إبراهيمَ ، حدثنى أبى أن أباه عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ كان مع عمرَ ، وأن محمدَ بنَ مَسْلمةَ كسَر سيفَ الزبيرِ ، ثم خطَب أبو بكرٍ ، واعْتَذر إلى الناسِ ، وقال : واللَّهِ ما كنتُ حريصًا على الإمارةِ يومًا ولا ليلةً ، ولا سألْتُها اللَّهَ فى سرٍّ ولا عَلانيةٍ . فقبِل المهاجرون مَقالتَه ، وقال علىٌّ والزبيرُ : ما غضِبْنا إلا لأنا أُخِّرْنا عن المَشورةِ ، وإنا نَرَى أن أبا بكرٍ أحقُّ الناسِ بها ، إنه لَصاحبُ الغارِ ، وإنا لنعْرِفُ شرَفَه وخيرَه[1] ، ولقد أمَره رسولُ اللَّهِ ﷺ بالصلاةِ[2] بالناسِ وهو حىٌّ . إسنادٌ جيدٌ ، وللَّهِ الحمدُ .

---

(١) فى م : « خبره » . وفى السنن الكبرى : « كبره » .
(٢) فى ١ ٤، م : «أن يصلى » .

فصلٌ

ومَن تأَمَّل ما ذكَرْناه ظهَر له إجماعُ الصحابةِ - المهاجرين منهم والأنصارِ - على تقديمِ أبى بكرٍ، وظهَر بُرهانُ قولِه، عليه الصلاةُ والسلامُ: «يأْبَى اللَّهُ والمؤمنون إلا أبا بكرٍ[1]». وظهَر له أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يَنُصَّ على الخِلافةِ عينًا لأحدٍ مِن الناسِ، لا لأبى بكرٍ كما قد زعَمه طائفةٌ مِن أهلِ السنةِ، ولا لعليٍّ كما يقولُه طائفةُ الرافضةِ، ولكن أشار إشارةً قويَّةً يفهَمُها كلُّ ذى لُبٍّ وعقلٍ إلى الصِّدِّيقِ، كما قدَّمْنا وكما سنذكُره. وللَّهِ الحمدُ.

كما ثبَت فى «الصحيحَيْن»[2] مِن حديثِ هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ، أن عمرَ بنَ الخطابِ لما طُعِن قيل له: ألا تَسْتَخْلِفُ يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: إن أسْتَخْلِفْ فقد استَخْلَف مَن هو [٣/ ٣٥٢ظ] خيرٌ منى - يعنى أبا بكرٍ - وإن أتْرُكْ فقد ترَك مَن هو خيرٌ منى. يعنى رسولَ اللَّهِ ﷺ. قال ابنُ عمرَ: فعرَفْتُ حينَ ذكَر رسولَ اللَّهِ ﷺ أنه غيرُ مُسْتَخْلِفٍ.

وقال سفيانُ الثورىُّ[3]، عن الأَسْوَدِ[4] بنِ قيسٍ، عن عمرِو بنِ سفيانَ، قال: لمَّا ظهَر علىٌّ على الناسِ (٥) يومَ الجَمَلِ (٥) قال: أيُّها الناسُ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) تقدم تخريجه فى صفحة ٣٦ حاشية (٥).

(٢) البخارى (٧٢١٨)، ومسلم (١٨٢٣/١١).

(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٢٣/٧، من طريق سفيان به، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٩٢، من طريق البيهقى به، وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، جزء السيرة النبوية ص ٥٨٥، ٥٨٦، عن سفيان به، وقال: إسناده حسن.

(٤) فى النسخ: «عمرو». والمثبت من مصادر التخريج.

(٥ - ٥) سقط من النسخ. والمثبت من مصادر التخريج.

لم يَعْهَدْ إلينا فى هذه الإمارةِ شيئًا ، حتى رأَيْنا مِن الرأيِ أن نستَخْلِفَ أبا بكرٍ ، فأقام واستقام حتى مضَى لسبيلِه ، (١) ثم إن أبا بكرٍ رأى مِن الرأيِ أن يَسْتَخْلِفَ عمرَ ، فأقام واستقام حتى مضَى لسبيلِه (١) . أو قال : حتى ضرَب الدينُ بجِرانِه [٢] . إلى آخرِه .

وقال الإمامُ أحمدُ [٣] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا شَريكٌ ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ ، عن عمرِو بنِ سفيانَ قال: خطَب رجلٌ يومَ البصرةِ حينَ ظهَر عليٌّ ، فقال عليٌّ : هذا الخطيبُ الشَّحْشَحُ [٤] ! سبَق رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وصلَّى أبو بكرٍ ، وثلَّث عمرُ ، ثم خبَطَتْنا فتنةٌ بعدَهم يصْنَعُ اللَّهُ فيها ما يشاءُ .

وقال الحافظُ البيهقىُّ [٥] : أنبأنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنبأنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ المُزَكِّى [٦] بمَرْوَ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رَوْحٍ المَدائنىُّ ، ثنا شَبابةُ بنُ سَوَّارٍ ، ثنا شعيبُ بنُ ميمونٍ ، عن حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن الشعبىِّ ، عن أبى وائلٍ قال : قيل لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : ألا تَسْتَخْلِفُ علينا ؟ فقال : ما اسْتَخْلَف رسولُ اللَّهِ ﷺ فأَسْتَخْلِفَ ، ولكن إن يُرِدِ اللَّهُ بالناسِ خيرًا فسيَجْمَعُهم بعدى على خيرِهم ، كما جَمَعهم بعدَ نبيِّهم على خيرِهم . إسنادٌ جيدٌ ولم يُخْرِجوه . وقد

(١ - ١) سقط من : الأصل، ١١١، ٤١.

(٢) الجران : باطن العنق . وضرب الدين بجرانه : أى قر قراره واستقام ، كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض . النهاية ١/ ٢٦٣.

(٣) المسند ١/ ١٤٧.

(٤) فى النسخ : « السجسج » . والمثبت من المسند . والشحشح : الماهر الماضى فى كلامه . النهاية ٢/ ٤٤٩.

(٥) دلائل النبوة ٧/ ٢٢٣.

(٦) فى الأصل ، م : « الزكى » . والمزكى : نسبة لمن يزكى الشهود ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضى بحالهم . انظر الأنساب ٥/ ٢٧٥.

قدَّمْنا ما ذَكَره البخاريُّ[1] مِن حديثِ الزهرىِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن ابنِ عباسٍ، أن عباسًا وعليًّا، رضى اللَّهُ عنهما، لمَّا خرَجا مِن عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال رجلٌ: كيف أصبح رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ فقال علىٌّ: أصْبَح بحمدِ اللَّهِ بارئًا. فقال العباسُ: إنك واللَّهِ بعدَ ثلاثٍ عَبْدُ العَصَا، إنى لأَعْرِفُ فى وجوهِ بنى هاشمٍ الموتَ، وإنى لأَرَى فى وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الموتَ، فاذْهَب بنا إليه فنسألَه فيمَن هذا الأمرُ، فإن كان فينا عرَفْناه، وإن كان فى غيرِنا أمَرْناه[2] فوصَّاه بنا. فقال علىٌّ: إنى لا أسألُه ذلك، واللَّهِ إن منَعَناها لا يُعْطِيناها الناسُ بعدَه أبدًا.

وقد رواه محمدُ بنُ إسحاقَ عن الزهرىِّ به، فذكَره[3]. وقال فى آخرِه: فتُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ اشْتَدَّ الضُّحَى مِن ذلك اليومِ.

قلتُ: فهذا يكونُ فى [٣/ ٣٥٣و] يومِ الاثنين يومِ الوفاةِ. فدل على أنه، عليه الصلاةُ والسلامُ، تُوُفِّىَ عن[4] غيرِ وصيةٍ فى الإمارةِ. وفى «الصحيحَيْن»[5] عن ابنِ عباسٍ: إن الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيَّةِ ما حال بينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبينَ أن يَكْتُبَ ذلك الكتابَ. وقد قدَّمْنا[6] أنه، عليه الصلاةُ والسلامُ، كان طلَب أن يَكْتُبَ لهم كتابًا لن يَضِلُّوا بعدَه، فلما أكْثَروا اللَّغَطَ والاختلافَ عندَه قال: «قوموا

---

(١) تقدم تخريجه فى صفحة ٣٤. وهو أيضا فى (٦٢٦٦).
(٢) قال الحافظ: والمراد سألناه؛ لأن صيغة الطلب كصيغة الأمر، ولعله أراد أنه يؤكد عليه فى السؤال حتى يصير كأنه آمرٌ له بذلك. فتح البارى ١١/ ٦٠.
(٣) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٥٤.
(٤) فى الأصل: «من»، وفى ١١١: «فى»، وفى ٤١: «على».
(٥) البخارى (١١٤، ٤٤٣٢، ٥٦٦٩، ٧٣٦٦)، ومسلم (١٦٣٧/٢٢).
(٦) تقدم فى صفحة ٣٤، ٣٥.

عنى ، فما أنا فيه خيرٌ مما تدْعُونَنى إليه » . وقد قدَّمْنا أنه قال بعدَ ذلك : « يأْبَى اللَّهُ والمؤمنون إلا أبا بكرٍ » .

وفى « الصحيحَيْن »[1] مِن حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَوْنٍ ، عن إبراهيمَ النَّخَعِىِّ[2] ، عن الأسْودِ ، قال : قيل لعائشةَ : إنهم يقولون : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ أوْصَى إلى علىٍّ . فقالت : بمَ أوْصَى إلى علىٍّ ؟! لقد دَعا بطَسْتٍ ليَبولَ فيها وأنا مُسْنِدتُه إلى صدرى ، فانخنث[3] ، فمات وما شعَرْتُ ؛ فيمَ يقولُ هؤلاء إنه أوْصَى إلى علىٍّ ؟! .

وفى « الصحيحَيْن »[4] مِن حديثِ مالكِ بنِ مِغْوَلٍ ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ قال : سأَلْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبى أوْفَى : هل أوْصَى رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لا . قلتُ : فلمَ أُمِرْنا بالوصيةِ ؟ قال : أوْصَى بكتابِ اللَّهِ ، عز وجل . قال طلحةُ بنُ مُصَرِّفٍ : وقال هُزَيْلُ[5] بنُ شُرَحْبِيلَ : أبو بكرٍ يتَأَمَّرُ على وَصِىِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟!

---

(١) البخارى (٢٧٤١، ٤٤٥٩)، ومسلم (١٦٣٦). كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٢٦، من طريق عبد اللَّه بن عون به ، واللفظ له .

(٢) فى النسخ : « التيمى » . وقد تابع المصنفُ الحافظَ البيهقى فى الدلائل فى ذلك ، فقد قال البيهقى بعد إيراده الحديث : وإبراهيم هذا هو ابن يزيد بن شريك التيمى . وهو خطأ ، فإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس ابن الأسود النخعى . روى عن الأسود ، وروى عنه عبد اللَّه بن عون . أما إبراهيم التيمى فلم يرو عن الأسود ولم يرو عنه عبد اللَّه بن عون . قال الحافظ فى الفتح ٥/ ٣٦١، و٨/ ١٤٨: وإبراهيم هو ابن يزيد النخعى . وانظر تهذيب الكمال ٢/٢٣٢ - ٢٣٧، وتحفة الأشراف ١١/ ٣٦٤.

(٣) فى م : « فانخنف » . وانخنث : أى انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت . النهاية ٢/ ٨٢.

(٤) البخارى (٢٧٤٠، ٤٤٦٠، ٥٠٢٢)، ومسلم (١٦، ١٧/١٦٣٤). وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/٢٢٧ من طريق مالك بن مغول به ، واللفظ له .

(٥) فى النسخ : « هذيل » بالذال . والمثبت من الدلائل . وانظر الإكمال ٧/ ٤٠٧، وتهذيب الكمال ٣٠/ ١٧٢.

وَدَّ أبو بكرٍ أنه وجَد عهْدًا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ [(1] فخَزَم أنفَه بخِزامةٍ [1)] .

وفى « الصحيحَيْن »[(2)] أيضًا مِن حديثِ الأعْمشِ، عن إبراهيمَ التَّيْمىِّ، عن أبيه قال: خطَبَنا علىُّ بنُ أبى طالبٍ، رضى اللَّهُ عنه، فقال: مَن زعَم أن عندَنا شيئًا نقْرَأُه ليس[(3)] كتابَ اللَّهِ وهذه الصحيفةَ - لصحيفةٍ مُعَلَّقةٍ فى سيفِه فيها أسْنانُ الإبلِ وأشياءُ مِن الجِراحاتِ - فقد كذَب. وفيها قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « المدينةُ حَرَمٌ ما بينَ عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ، مَن أحْدَث فيها حدَثًا أو آوَى مُحْدِثًا، فعليه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقْبَلُ اللَّهُ منه يومَ القيامةِ صَرْفًا ولا عَدْلًا، ومَن ادَّعَى إلى غيرِ أبيه أو انْتَمَى إلى غيرِ مَواليه، فعليه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجْمَعين، لا يَقْبَلُ اللَّهُ منه يومَ القيامةِ صَرْفًا ولا عَدْلًا، [(4] وذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ، يسْعَى بها أدْناهم، فمَن أخْفَر مسلمًا فعليه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقْبَلُ اللَّهُ منه يومَ القيامةِ صَرْفًا ولا عَدْلًا »[4)] .

وهذا الحديثُ الثابتُ فى « الصحيحَيْن » وغيرِهما[(5)]، عن علىٍّ، رضِى اللَّهُ عنه، يرُدُّ على فِرْقةِ الرافضةِ فى زعمِهم أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أوْصَى إليه بالخلافةِ، ولو كان الأمرُ كما زعَموا لَمَا رَدَّ ذلك أحدٌ مِن الصحابةِ، [٣/٣٥٣ظ] فإنهم كانوا أطْوَعَ للَّهِ ولرسولِه ﷺ فى حياتِه وبعدَ وفاتِه مِن أن يَفْتاتوا عليه، فيُقَدِّموا غيرَ مَن

(١ - ١) فى م: « فخرم أنفه بخرامة ». والخزامة: حلقة تجعل فى أحد جانبى منخرى البعير يُشد بها الزمام. انظر اللسان (خ ز م). والمعنى: أنه لو كان هناك عهد لانقاد إليه أبو بكر كما ينقاد البعير فى يد من يقوده.

(٢) البخارى (١٨٧٠، ٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥، ٧٣٠٠)، ومسلم (١٣٧٠/٤٦٧). ورواه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٢٧، ٢٢٨، من طريق الأعمش به، واللفظ له.

(٣) بعده فى م، ص: « فى ». و« ليس » هنا بمعنى إلا.

(٤ - ٤) سقط من: الأصل.

(٥) أبو داود (٢٠٣٤)، والترمذى (٢١٢٧).

قدَّمه ، ويُؤَخِّروا مَن قدَّمه بنصِّه ، حاشا وكلّا ولمّا ، ومَن ظنَّ بالصحابةِ ، رضوانُ اللَّهِ عليهم ، ذلك فقد نسَبهم بأجمعِهم إلى الفُجورِ والتَّواطُئَ على مُعاندةِ الرسولِ ﷺ ومُضادَّتِهم فى حُكمِه ونصِّه ، ومَن وصَل مِن الناسِ إلى هذا المُقامِ فقد خلَع رِبْقةَ الإسلامِ ، وكفَر بإجماعِ الأئمةِ الأعْلامِ ، وكان إراقةُ دمِه أحَلَّ مِن إراقةِ المُدامِ[1] . ثم لو كان مع علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، نصٌّ فلِمَ لا كان يَحْتَجُّ به على الصحابةِ على إثباتِ إمارتِه عليهم وإمامتِه لهم ؟ فإن لم يَقْدِرْ على تنفيذِ ما معه مِن النصِّ فهو عاجزٌ ، والعاجزُ لا يَصْلُحُ للإمارةِ ، وإن كان يَقْدِرُ ولم يفْعَلْه فهو [2]خائنٌ ، والخائنُ[2] الفاسقُ مسلوبٌ معزولٌ عن الإمارةِ ، وإن لم يعْلَمْ بوجودِ النصِّ فهو جاهلٌ ، ثم وقد عرَفه وعلِمه مَن بعدَه فهذا مُحالٌ وافتراءٌ وجهلٌ وضلالٌ ، وإنما يَحْسُنُ هذا فى أذهانِ الجَهَلةِ الطَّغامِ والمغْتَرِّين مِن الأنامِ ، يُزَيِّنُه لهم الشيطانُ بلا دليلٍ ولا برهانٍ ، بل بمجردِ التحكمِ والهَذَيانِ والإفْكِ والبُهْتانِ ، عِياذًا باللَّهِ مما هم فيه مِن التَّخْليطِ والخِذْلانِ والتَّخْبيطِ والكُفْرانِ ، ومَلاذًا باللَّهِ بالتمسكِ بالسنةِ والقرآنِ ، والوفاةِ على الإسلامِ والإيمانِ ، والمُوافاةِ على الثَّباتِ والإيقانِ وتَثْقيلِ الميزانِ ، والنَّجاةِ مِن النيرانِ والفوزِ بالجِنانِ ، إنه كريمٌ منانٌ رحيمٌ رحمـٰنٌ .

وفى هذا الحديثِ الثابتِ فى « الصحيحَيْن » عن علىٍّ الذى قدَّمْناه ردٌّ على مُتَقوِّلةِ كثيرٍ مِن الطُّرُقِيَّةِ والقُصَّاصِ الجَهَلَةِ فى دعْواهم أن النبىَّ ﷺ أوْصَى إلى علىٍّ بأشياءَ كثيرةٍ يسُوقونها مُطَوَّلةً : يا علىُّ افعَلْ كذا ، يا علىُّ لا تفْعَلْ كذا ، يا علىُّ ، مَن فعَل كذا كان كذا وكذا . بألفاظٍ رَكيكةٍ ، ومعانٍ أكثرُها سخيفةٌ ،

---

(١) المدام : الخمر .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ١١١ ، ص : « جائر والجائر » .

وكثيرٌ منها ضعيفةٌ لا تُساوى تَسْويدَ الصَّحيفةِ . واللَّهُ أعلمُ .

وقد أوْرَد الحافظُ البيهقىُّ[1] مِن طريقِ حمادِ بنِ عمرٍو النَّصِيبىِّ - وهو أحدُ الكذَّابين الوَضّاعِين[2] - عن السَّرِىِّ بنِ خَلَّادٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يا علىُّ ، أُوصِيك بوصيةٍ فاحْفَظْها ، [٣/٣٥٤و] فإنك لا تَزالُ بخيرٍ ما حفِظْتَها ؛ يا علىُّ ، إن للمؤمنِ ثلاثَ علاماتٍ ؛ الصلاةَ والصيامَ والزكاةَ » . قال البيهقىُّ : فذكَر حديثًا طويلًا فى الرَّغائبِ والآدابِ ، وهو حديثٌ موضوعٌ ، وقد شرَطْتُ فى أولِ الكتابِ أنْ لا أُخَرِّجَ فيه حديثًا أعْلَمُه موضوعًا . ثم روَى[3] مِن طريقِ حمادِ بنِ عمرٍو هذا ، عن زيدِ بنِ رُفَيْعٍ ، عن مكحولٍ الشامىِّ قال : هذا ما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ حينَ رجَع مِن غزوةِ حُنَيْنٍ ، وأُنْزِلت عليه سورةُ النصرِ . قال البيهقىُّ : فذكَر حديثًا طويلًا فى الفتنةِ ، وهو أيضًا حديثٌ منكَرٌ ليس له أصلٌ ، وفى الأحاديثِ الصحيحةِ كفايةٌ . وباللَّهِ التوفيقُ .

ولْنَذْكُرْ هاهنا ترجمةَ حمادِ بنِ عمرٍو أبى إسماعيلَ النَّصيبىِّ ؛ روَى عن الأعْمشِ وغيرِه ، وعنه إبراهيمُ بنُ موسى ، ومحمدُ بنُ مِهْرانَ ، وموسى بنُ أيوبَ وغيرُهم . قال يحيى بنُ مَعينٍ[4] : هو ممن يَكْذِبُ ويضَعُ الحديثَ . وقال عمرُو بنُ علىٍّ الفَلَّاسُ وأبو حاتمٍ[5] : منكَرُ الحديثِ ، ضعيفٌ جدًّا . وقال إبراهيمُ بنُ

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ٢٢٩.

(٢) فى م : « الصواغين » .

(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٤) انظر الكامل لابن عدى ٢/ ٦٥٧، والجرح والتعديل ٣/ ١٤٤.

(٥) الجرح والتعديل ٣/ ١٤٤.

يعقوبَ الجُوزْجانىُّ[1] : كان يَكْذِبُ . [2]وقال البخارىُّ[3] : منكَرُ الحديثِ[2] . وقال أبو زُرْعةَ[1] : واهى الحديثِ . وقال النسائىُّ[4] : متروكٌ . وقال ابنُ حِبَّانَ[5] : يضَعُ الحديثَ وَضْعًا . وقال ابنُ عدىٍّ[6] : عامَّةُ حديثِه مما لا يُتابِعُه أحدٌ مِن الثِّقاتِ عليه . وقال الدارَقطنىُّ[7] : ضعيفٌ . وقال الحاكمُ أبو عبدِ اللَّهِ[8] : يَروِى عن الثقاتِ أحاديثَ موضوعةً ، وهو ساقطٌ بمَرَّةٍ .

فأما الحديثُ الذى قال الحافظُ البيهقىُّ[9] : أخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنبأنا حمزةُ بنُ العباسِ العَقَبىُّ ببغدادَ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رَوْحٍ المَدائنىُّ ، ثنا سَلَّامُ بنُ سليمانَ المَدائنىُّ ، ثنا سلَّامُ بنُ سُلَيْمٍ الطَّويلُ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن الحسنِ العُرَنىِّ[10] ، عن الأشْعَثِ بنِ طَليقٍ ، عن مُرَّةَ بنِ شَراحيلَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : لمَّا ثَقُل رسولُ اللَّهِ ﷺ اجْتَمَعْنا فى بيتِ عائشةَ ، فنظَر إلينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فدَمَعتْ عيناه ، ثم قال لنا : « قد دَنا الفِراقُ » . ونعَى إلينا نفسَه ، ثم قال : « مرحبًا بكم ، حيَّاكم اللَّهُ ، هداكم اللَّهُ ، نصَركم اللَّهُ ، نفَعكم اللَّهُ ، وفَّقكم اللَّهُ ، سدَّدكم اللَّهُ ، وقَاكم اللَّهُ ، أعانكم اللَّهُ ، قبِلكم اللَّهُ ، أُوصيكم بتقوى اللَّهِ ، وأُوصى اللَّهَ بكم ، وأسْتَخْلِفُه عليكم ، إنى لكم منه

---

(1) الجرح والتعديل ٣/١٤٤ .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(3) التاريخ الكبير ٣/ ٢٨.

(4) الضعفاء والمتروكين للنسائى ص ١٦٧.

(5) الضعفاء والمجروحين لابن حبان ١/ ٢٥٢.

(6) الكامل ٢/ ٦٥٧.

(7) الضعفاء والمتروكين للدارقطنى ص ٧٧.

(8) لسان الميزان ٢/ ٣٥٠، ٣٥١.

(9) دلائل النبوة ٧/ ٢٣١، ٢٣٢.

(10) فى الأصل : « القرنى » . وفى م، ص: « المقبرى » . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ١٩٥.

نذيرٌ مبينٌ ، أن لا تعلُوا على اللَّهِ فى عبادِه وبلادِه ؛ فإن اللَّهَ تعالى قال لى ولكم : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا [٣/ ٣٥٤ظ] يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣]. وقال : ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ » [الزمر: ٦٠]. قلنا : فمتى أجلُك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « قد دَنا الأجلُ ، والمُنْقَلَبُ إلى اللَّهِ ، والسِّدْرَةُ المُنْتَهى ، والكأسُ الأوْفَى ، والفُرُشُ الأعْلَى » . قلنا : فمَن يُغَسِّلُك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « رجالُ أهلِ بيتى الأدْنى فالأدْنى ، مع ملائكةٍ كثيرةٍ يرَوْنكم مِن حيث لا ترَوْنهم » . قلنا : ففيمَ نُكَفِّنُك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « فى ثيابى هذه إن شئتُم ، أو فى يَمنيَةٍ ، أو فى بَياضِ مِصْرَ » . قلنا : فمَن يصلِّى عليك يا رسولَ اللَّهِ ؟ فبَكَى وبكَيْنا . وقال : « مَهْلًا ، غفَر اللَّهُ لكم ، وجزاكم عن نبيِّكم خيرًا ، إذا غسَّلْتُمونى وحنَّطْتُمونى وكفَّنْتُمونى ، فضَعونى على شَفيرِ قبرِى ، ثم اخْرُجوا عنى ساعةً ، فإن أولَ مَن يصلِّى علىَّ خَليلاىَ وجَليساىَ ؛ جبريلُ وميكائيلُ ، ثم إسرافيلُ ، ثم ملَكُ الموتِ مع جنودٍ مِن الملائكةِ ، عليهم السلامُ ، ولْيَبْدَأْ بالصلاةِ علىَّ رجالُ أهلِ بيتى ، ثم نساؤُهم ، ثم ادْخُلوا علىَّ أفْواجًا وفُرادَى ، ولا تُؤْذونى بباكيةٍ ولا برَنَّةٍ ولا بصَيْحَةٍ[1] ، ومَن كان غائبًا مِن أصحابى فأبْلِغوه عنى السلامَ ، وأُشْهِدُكم بأنى قد سَلَّمْتُ على مَن دخَل فى الإسلامِ ومَن تابَعَنى فى دينى هذا ، منذ اليومِ إلى يومِ القيامةِ » . قلنا : فمَن يُدْخِلُك قبرَك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « رجالُ أهلِ بيتى الأدْنَى فالأدْنَى مع ملائكةٍ كثيرةٍ يرَوْنَكم مِن حيث لا ترَوْنَهم » . ثم قال البيهقىُّ : تابَعه أحمدُ بنُ يونُسَ عن سلَّامٍ الطويلِ ، وتفردَ به سلَّامٌ الطويلُ .

---

(١) فى م : « بضجة » .

قلتُ : وهو سلَّامُ بنُ سَلْمٍ[1] . ويقالُ : ابنُ سُلَيْمٍ . ويقالُ : ابنُ سليمانَ . والأولُ أصحُّ ، التَّمِيميُّ السَّعْديُّ الطويلُ . يَروِى عن جعفرٍ الصادقِ ، وحُميدٍ الطويلِ ، وزيدٍ العَمِّيِّ وجماعةٍ ، وعنه جماعةٌ أيضًا منهم ؛ أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ يونسَ ، وأَسدُ بنُ موسى ، وخلَفُ بنُ هشامٍ البزَّارُ ، وعليُّ بنُ الجَعْدِ ، وقَبيصةُ بنُ عقبةَ . وقد ضعَّفه عليُّ بنُ المَدينيِّ ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، ويحيى بنُ مَعينٍ ، والبخاريُّ ، وأبو حاتمٍ ، وأبو زُرْعةَ ، والجُوزْجانيُّ ، والنسائيُّ ، وغيرُ واحدٍ ، وَكذَّبه بعضُ الأئمةِ ، وترَكه آخرونَ .

لكن روَى هذا الحديثَ بهذا السياقِ بطولِه الحافظُ أبو بكرٍ البزَّارُ مِن غيرِ طريقِ سلَّامٍ هذا ، فقال[2] : حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الأَحْمَسيُّ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ المُحاربيُّ ، عن ابنِ الأَصْبهانيِّ ، أنه أخبره عن مُرَّةَ ، عن عبدِ اللَّهِ ، فذكَر الحديثَ بطولِه . ثم قال البزَّارُ : وقد رُوِيَ هذا عن مُرَّةَ مِن غيرِ وجهٍ بأسانيدَ مُتقاربةٍ ، [٣/ ٣٥٥و] وعبدُالرحمنِ بنُ الأَصْبهانيِّ لم يَسْمَعْ هذا مِن مُرَّةَ ، وإنما هو عمَّن أخبره عن مُرَّةَ ، ولا أعلمُ أحدًا رواه عن عبدِ اللَّهِ غيرَ[3] مُرَّةَ .

---

(١) في م : « مسلم » . وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ٢٧٧ - ٢٨١ .

(٢) كشف الأستار (٨٤٧) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٥ بعد كلام البزار الآتي : قلت : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي وهو ثقة ، ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا أنه قال : قبل موته بشهر . وذكر في إسناده ضعفاء ، منهم أشعث بن طابق قال الأزدي : لا يصح حديثه . والله أعلم .

(٣) في م : « عن » .

فصلٌ فى ذكرِ الوقْتِ الذى تُوُفّىَ فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ومَبْلَغِ سِنّه حالَ وفاتِه ، وفى كيفيةِ غُسْلِه ، عليه الصلاةُ والسَّلامُ ، (١وتكفينِه١) ، والصلاةِ عليه ، ودفنِه ، وموضعِ قبرِه ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه

لا خلافَ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، تُوُفِّىَ يومَ الاثنينِ . قال ابنُ عباسٍ : وُلِد نبيُّكم ﷺ يومَ الاثنينِ ، ونُبِّئَ يومَ الاثنينِ ، وخَرَجَ مِن مكةَ مُهاجِرًا يومَ الاثنينِ ، ودخَل المدينةَ يومَ الاثنينِ ، وماتَ يومَ الاثنينِ . رواه الإمامُ أحمدُ والبيهقىُّ[٢] .

وقال سفيانُ الثورىُّ ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : قال لى أبو بكرٍ : أىَّ يومٍ تُوُفِّىَ رسولُ اللَّه ﷺ ؟ قلتُ : يومَ الاثنينِ . فقال : إنِّى لَأرْجو أن أموتَ فيه . فماتَ فيه . رواه البيهقىُّ مِن حديثِ الثورىِّ به[٣] .

وقال الإمامُ أحمدُ[٤] : حدَّثنا أَسودُ بنُ عامرٍ ، ثنا هُرَيْمٌ ، حدثنى ابنُ إسحاقَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) المسند ١/ ٢٧٧، ودلائل النبوة ٧/ ٢٣٣. قال الهيثمى فى المجمع ١/ ١٩٦: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات ، من أهل الصحيح .

(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢٣٣.

(٤) المسند ٤/ ١١٠.

يومَ الاثنينِ ، ودُفِنَ ليلةَ الأربعاءِ . تفرد به أحمدُ .

وقال عروةُ بنُ الزبيرِ فى « مغازيه » ، وموسى بنُ عقبةَ[1] عن ابنِ شِهابٍ : لمَّا اشتدَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُه أرْسَلَت عائشةُ إلى أبى بكرٍ ، وأرْسَلَت حَفْصةُ إلى عمرَ ، وأرْسَلَت فاطمةُ إلى علىٍّ ، فلم يجْتَمعوا حتى تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو فى صدرِ عائشةَ وفى يومِها يومِ الاثنين ، حينَ زاغت الشمسُ لهلالِ ربيعِ الأولِ .

وقد قال أبو يَعْلَى[2] : ثنا أبو خَيْثمةَ ، ثنا ابنُ عُيَينةَ ، عن الزهرىِّ ، عن أنسٍ قال : آخرُ نظرةٍ نظَرْتُها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنينِ ، كشَف السُّتارةَ والناسُ خلفَ أبى بكرٍ ، فنظَرْتُ إلى وجهِه ، كأنه وَرَقةُ مُصْحَفٍ ، فأراد الناسُ أن ينحَرِفوا[3] ، فأشار إليهم أن امكُثوا ، وأَلقَى السَّجْفَ[4] ، وتُوُفِّىَ مِن[5] آخرِ ذلك اليومِ . وهذا الحديثُ فى « الصحيحِ »[6] ، وهو يدُلُّ على أن الوفاةَ وقَعت بعدَ الزَّوالِ . واللَّهُ أعلمُ .

وروَى يعقوبُ بنُ سفيانَ[7] ، عن عبدِ الحميدِ بنِ بَكَّارٍ ، عن محمدِ بنِ شُعيبٍ ، وعن صفوانَ ، عن عمرَ بنِ عبدِ الواحدِ ، جميعًا عن الأوزاعىِّ أنه قال : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنينِ قبلَ أن يَنتَصفَ النهارُ .

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/٢٣٤ ، بإسناده عن عروة وعن موسى بن عقبة عن ابن شهاب به .
(٢) مسند أبى يعلى (٣٥٤٨) .
(٣) فى مسند أبى يعلى : « يتحركوا » .
(٤) السجف بفتح السين وكسرها : أحد السترين المقرونين بينهما فرجة . الوسيط (س ج ف) .
(٥) فى مسند أبى يعلى : « فى » .
(٦) البخارى (٦٨٠) ، ومسلم (٤١٩) .
(٧) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٠٨.

وقال البيهقىُّ[1] : أنبأَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنبأنا أحمدُ بنُ كاملٍ[2] ، ثنا الحسنُ بنُ علىٍّ البزَّازُ ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، عن [٣/ ٣٥٥ظ] أبيه - وهو سليمانُ بنُ طَرْخانَ التيمىُّ فى كتابِ « المغازى » - قال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ مرِض لاثنتينِ وعشرِين ليلةً مِن صَفَرٍ ، وبدَأه وجَعُه عندَ وَليدةٍ له يقالُ لها : رَيْحانةُ . كانت مِن سَبْيِ اليهودِ ، وكان أولَ يومٍ مرِض يومُ السبتِ ، وكانت وفاتُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ[3] ، يومَ الاثنينِ لليلتين خلَتا مِن شهرِ ربيعٍ الأولِ لتمامِ عشرِ سنينَ مِن مَقْدَمِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، المدينةَ .

وقال الواقدىُّ[4] : حدَّثنا أبو مَعْشَرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : اشتَكى رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الأربعاءِ لإحدَى عشْرةَ ليلةً[5] بقِيَت مِن صَفَرٍ سنةَ إحدَى عشْرةَ فى بيتِ زينبَ بنتِ جَحْشٍ ، شَكْوى شديدةً . فاجتَمع عندَه نساؤُه كلُّهن ، فاشتَكى ثلاثةَ عشَرَ يومًا ، وتُوُفِّىَ يومَ الاثنينِ لليلتين خلَتا مِن ربيعٍ الأولِ سنةَ إحدَى عشْرةَ .

وقال الواقدىُّ[6] : وقالوا : بُدِئَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الأربعاءِ [7]لليلتين بقِيَتا[7] مِن صَفَرٍ ، وتُوُفِّىَ يومَ الاثنينِ لثنتَى عشْرَةَ ليلةً خلَت مِن ربيعٍ الأولِ . وهكذا جزَم به محمدُ بنُ سعدٍ كاتبُه[8] ، وزاد : ودُفِن يومَ الثلاثاءِ .

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ٢٣٤.
(٢) فى م : « حنبل » . وهو خطأ .
(٣) بعده فى الدلائل : « اليوم العاشر » .
(٤) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٢/ ٢٧٢، والبيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٣٤، كلاهما من طريق الواقدى به .
(٥) سقط من : الأصل، ١١١، ص .
(٦) ذكره البلاذرى فى أنساب الأشراف ٥٦٨/١ ، عن الواقدى .
(٧ - ٧) فى الطبقات : « لليلة بقيت » .
(٨) الطبقات الكبرى ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣.

قال الواقديُّ[1] : وحدَّثني سعيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي الأَبيضِ ، عن المَقْبُرِيِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رافعٍ ، عن أمِّ سَلَمَةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بُدِئَ في بيتِ ميمونةَ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[2] : حدَّثنا أحمدُ بنُ يونسَ ، ثنا أبو مَعْشَرٍ ، عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : اشتَكى رسولُ اللَّهِ ﷺ ثلاثةَ عشَرَ يومًا ، فكان إذا وجَد خِفَّةً صلَّى ، وإذا ثَقُل صلَّى أبو بكرٍ ، رضِى اللَّهُ عنه .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[3] : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لاثنتَى عشْرَةَ ليلةً خلَت مِن شهرِ ربيعٍ الأولِ ، في اليومِ الذي قدِم فيه المدينةَ مُهاجِرًا ، واستَكْمَل رسولُ اللَّهِ ﷺ في هجرتِه عشْرَ سنينَ كواملَ . قال الواقديُّ : وهو الثَّبَتُ عندَنا . وجزَم به محمدُ بنُ سعدٍ كاتبُه[4] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[5] ، عن يحيى بنِ بُكيرٍ ، عن الليثِ أنه قال : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ يومَ الاثنينِ لليلةٍ خلَت مِن ربيعٍ الأولِ ، وفيه قدِم المدينةَ ، على رأسِ عشْرِ سنينَ مِن مَقْدَمِه .

وقال سعدُ بنُ إبراهيمَ الزهريُّ : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنينِ لليلتين خلَتا مِن ربيعٍ الأولِ ، لتمامِ عشْرِ سنينَ مِن مَقْدَمِه المدينةَ . رَواه ابنُ عساكرَ ، ورَواه الواقديُّ عن أبي مَعْشَرٍ ، عن محمدِ بنِ قيسٍ مثلَه سواءً . وقاله خليفةُ بنُ خَيَّاطٍ أيضًا[6] .

---

(1) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٣٥، من طريق الواقدى به .

(2) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٣٥، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(3) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٣٥، من طريق محمد بن إسحاق به .

(4) الطبقات الكبرى ٢/ ٣١١.

(5) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٠٨.

(6) لم نجده فى تاريخ دمشق، ولا فى مختصره لابن منظور. وأخرجه ابن سعد فى الطبقات =

وقال أبو نُعيمِ الفضلُ بنُ دُكينٍ: تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ يومَ الاثنينِ مُسْتَهَلَّ ربيعِ الأولِ سنةَ إحدَى عشْرَةَ مِن مَقْدَمِه المدينةَ[1]. رَواه ابنُ عساكرَ أيضًا[2]. وقد تقدَّم قريبًا عن عروةَ، وموسى بنِ عُقبةَ، والزهرىِّ، مثلُه فيما نقَلناه عن «مغازِيَيْهما». فاللَّهُ أعلمُ. والمشهورُ قولُ ابنِ إسحاقَ والواقدىِّ.

ورَواه الواقدىُّ[3] عن ابنِ عباسٍ وعائشةَ، رضِى اللَّهُ عنها، فقال: حدَّثنى إبراهيمُ بنُ يزيدَ، عن ابنِ طاوُسٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ. وحدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن الزهرىِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ، قالا: تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنينِ لِثِنتى عشْرَةَ ليلةً خلَت مِن ربيعِ الأولِ.

ورَواه ابنُ إسحاقَ[4]، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى بكرِ بنِ حزمٍ، عن أبيه، مثلَه، وزاد: ودُفِن ليلةَ الأربعاءِ.

وروَى سيفُ بنُ عمرَ، عن محمدِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ العَرْزَمىِّ، عن الحكمِ، عن مِقْسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: لمَّا قضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ حَجةَ الوَداعِ ارتَحل، فأتَى المدينةَ فأقام بها بقيةَ ذى الحِجةِ والمحرمَ وصَفَرًا، ومات يومَ الاثنينِ لعشرٍ خلَوْن مِن ربيعِ الأولِ.

ورُوِىَ أيضًا عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن الزهرىِّ، عن عُروةَ. وفى حديثِ فاطمةَ، عن عَمْرةَ، عن عائشةَ مثلَه، إلا أن ابنَ عباسٍ قال فى أولِه: لأيامٍ مضَين

= ٢/ ٢٧٢، عن الواقدى به. وانظر قول خليفة بن خياط فى تاريخه ص ٦٨.

(١) من هنا حتى رقم المخطوطة [٣/ ٣٥٦و]. خرم فى الأصل.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣٨٧.

(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣، عن الواقدى به.

(٤) أخرجه الطبرى فى تاريخه ٣/ ٢١٧، من طريق ابن إسحاق به.

منه . وقالت عائشةُ : بعدَما مضَى أيامٌ منه .

فائدةٌ : قال أبو القاسمِ السُّهَيْليُّ فى « الروضِ »[(1)] ما مضمونُه : لا يُتصوَّرُ وقوعُ وفاتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، يومَ الاثنينِ ثانىَ عشَرَ ربيعٍ الأولِ مِن سنةِ إحدَى عشْرَةَ ؛ وذلك لأنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، وقَف فى حَجةِ الوَداعِ سنةَ عشْرٍ يومَ الجمُعةِ ، فكان أوَّلَ ذى الحِجةِ يومُ الخميسِ ، فعلى تقديرِ أن تُحْسَبَ الشهورُ تامَّةً أو ناقصةً ، أو بعضُها تامٌّ وبعضُها ناقصٌ ، لا يُتصوَّرُ أن يكونَ يومُ الاثنينِ ثانىَ عشَرَ ربيعٍ الأولِ .

وقد اشْتَهر هذا الإيرادُ على هذا القولِ ، وقد حاوَل جماعةٌ الجوابَ عنه ولا يمكنُ الجوابُ عنه ، إلا بمَسْلَكٍ واحدٍ ، وهو اختلافُ المَطالعِ ؛ بأن يكونَ أهلُ مكةَ رأَوا هلالَ ذى الحِجةِ ليلةَ الخميسِ ، وأمَّا أهلُ المدينةِ فلم يرَوْه إلا ليلةَ الجمعةِ ، ويؤيِّدُ هذا قولُ عائشةَ وغيرِها[(2)] : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ لخمسٍ بقِين مِن ذى القَعْدةِ - يعنى مِن المدينةِ - إلى حَجةِ الوداعِ . ويتعينُ - كما[(3)] ذكَرْنا - أنه خرَج يومَ السبتِ ، وليس كما زعَم ابنُ حزمٍ أنه خرَج يومَ الخميسِ[(4)] ؛ لأنه قد بَقِىَ أكثرَ مِن خمسٍ بلا شكٍّ ، ولا جائزٌ أن يكونَ خرَج يومَ الجمعةِ ؛ لأن أنسًا قال[(5)] : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ الظهرَ بالمدينةِ أربعًا ، والعصرَ بذى الحُلَيفةِ ركعتيْن . فتعيَّنَ أنه خرَج يومَ السبتِ لخمسٍ بقِين ، فعلى هذا إنما رأَى أهلُ المدينةِ

---

(1) الروض الأنف ٧/ ٥٧٩.

(2) البخارى (١٧٠٩، ١٧٢٠، ٢٩٥٢) ، ومسلم (١٢١١/٢٥) ، عن عائشة ، والبخارى (١٥٤٥) ، عن ابن عباس .

(3) فى م : « بما » .

(4) حجة الوداع ص ١٧.

(5) البخارى (١٧١٥) ، ومسلم (١٠/٦٩٠) .

هلالَ ذى الحِجةِ ليلةَ الجمعةِ ، وإذا كان أوَّلَ ذى الحِجةِ عندَ أهلِ المدينةِ الجمعةُ ، وحُسِبت الشهورُ بعدَه كواملَ ، يكونُ أوَّلَ ربيعِ الأوَّلِ يومُ الخميسِ ، فيكونُ ثانىَ عَشرِهِ يومُ الاثنينِ . واللَّهُ أعلمُ .

وثبَت فى « الصحيحيْن »[1] مِن حديثِ مالكٍ ، عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ ، وليس بالأبيضِ الأمْهَقِ ولا بالآدَمِ ، ولا بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ ، بَعَثه اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، على رأسِ أربعين سنةً ، فأقام بمكةَ عشْرَ سنينَ وبالمدينةِ عشْرَ سنينَ ، وتوفَّاه اللَّهُ على رأسِ ستين سنةً وليس فى رأسِه ولحيتِه عشرون شعرةً بيضاءَ . وهكذا رَواه ابنُ وهبٍ ، عن قُرَّةَ[2] ، عن الزهرىِّ ، عن أنسٍ ، وعن قُرَّةَ ، عن[3] ربيعةَ ، عن أنسٍ ، مثلَ ذلك .

قال الحافظُ ابنُ عساكرَ : حديثُ قُرَّةَ عن الزهرىِّ غريبٌ ، وأمَّا مِن روايةِ ربيعةَ عن أنسٍ ، فرَواها عنه جماعةٌ كذلك . ثم أسنَد مِن طريقِ سليمانَ بنِ بلالٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ وربيعةَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّىَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين .

وكذلك رَواه ابنُ البَرْبَرِىِّ ونافعُ بنُ أبى نُعيمٍ ، عن ربيعةَ ، عن أنسٍ به . قال : والمحفوظُ عن ربيعةَ ، عن أنسٍ : ستون .

ثم أورَده ابنُ عساكرَ مِن طريقِ مالكٍ ، والأوزاعىِّ ، ومِسْعَرٍ ، وإبراهيمَ بنِ

---

(١) البخارى (٣٥٤٨) ، ومسلم (٢٣٤٧/١١٣) .

(٢) فى م ، ص : « عروة » . وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٨١. والحديث ذكره ابن عبد البر فى التمهيد ٣/ ١٢، بهذا الإسناد .

(٣) فى م : « بن » . وهو خطأ .

طَهْمانَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، وسليمانَ بنِ بلالٍ[1] ، وأنسِ بنِ عِياضٍ ، والدَّراوَرْديِّ ، ومحمدِ بنِ قيسٍ المَدنيِّ ، كلُّهم عن ربيعةَ ، عن أنسٍ ، قال : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ستِّين سنةً .

وقال البيهقيُّ[2] : أنبأَنا أبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ ، ثنا أبو عمرِو بنُ السَّمَّاكِ ، ثنا حنبلُ بنُ إسحاقَ ، ثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ ، ثنا أبو غالبٍ الباهليُّ قال : قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ : بيِنٌ[3] أيَّ الرجالِ كان رسولُ اللَّهِ إذ بُعِث ؟ قال : كان ابنَ أربعين سنةً . قال : ثم كان ماذا ؟ قال : كان[4] بمكةَ عشْرَ سنينَ ، وبالمدينةِ عشْرَ سنينَ ، فتمَّت له ستون سنةً يومَ قبَضه اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، وهو كأشدِّ[5] الرجالِ [6]وأَحسنِه وأجملِه وألْحَمِه[6] . ورَواه الإمامُ أحمدُ ، عن عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الوارثِ ، عن أبيه به[7] .

وقد روَى مسلمٌ[8] ، عن أبي غَسَّانَ محمدِ بنِ عمرٍو الرازيِّ المُلَقَّبِ بزُنَيْجٍ[9] ، عن حَكَّامِ بنِ سَلْمٍ[10] ، عن عثمانَ [٣/٣٥٦و] بنِ زائدةَ ، عن الزبيرِ بنِ عديٍّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قُبِض النبيُّ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين ، [11]وقُبِض أبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين[11] ، وقُبِض عمرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين . انفرَد به مسلمٌ .

---

(١) بعده في م : « وأنس بن بلال » .
(٢) دلائل النبوة ٧/ ٢٣٧.
(٣) في ٤١ : « يا ابن » ، وفي م ، ص : « ابن » .
(٤) سقط من : ١١١. وفي ١ ٤، ص : « مكث » .
(٥) في الدلائل : « كأشب » .
(٦ - ٦) في ١١١ ، ٤١، م : « وأحسنهم وأجملهم وألحمهم » .
(٧) المسند ٣/ ١٥١.
(٨) مسلم (٢٣٤٨) .
(٩) في م : « برشح » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ١٩٩، ٢٠٠.
(١٠) في م : « مسلم » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٧/ ٨٣.
(١١ - ١١) سقط من : م ، ص .

وهذا لا يُنافى ما تقدَّم عن أنسٍ ؛ لأن العربَ كثيرًا ما تَحْذِفُ الكسرَ .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[1] مِن حديثِ الليثِ بنِ سعدٍ ، عن عُقَيلٍ ، عن الزهرىِّ ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ قالت : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً . قال الزهرىُّ : وأخبَرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ مثلَه .

وروَى موسى بنُ عُقبةَ ، وعُقَيلٌ ، ويونسُ بنُ يزيدَ ، وابنُ جُريجٍ ، عن الزهرىِّ ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ قالت : توفِّى رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين[2] . قال الزهرىُّ : وأخبَرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ مثلَ ذلك .

وقال البخارىُّ[3] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا شَيْبانُ ، عن يحيى بنِ أبى كَثيرٍ ، عن أبى سَلَمةَ ، عن عائشةَ ، وابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مكَث بمكةَ عشْرَ سنينَ يُنْزَلُ[4] عليه القرآنُ ، وبالمدينةِ عشْرًا . لم يُخْرِجْه مسلمٌ .

وقال أبو داودَ الطيالسىُّ فى « مسندِه »[5] : ثنا شُعبةُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عامرِ بنِ سعدٍ ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن مُعاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : قُبِض النبىُّ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين ، وأبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين ، وعمرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين . وهكذا رَواه مسلمٌ[6] مِن حديثِ غُنْدَرٍ ، عن شُعبةَ ، وهو مِن

---

(١) البخارى (٤٤٦٦) ، ومسلم (٢٣٤٩/١١٥) .

(٢) رواية موسى بن عقبة عند ابن حبان ، كما فى الإحسان (٦٣٨٨) ، ورواية عقيل فهى التى مضت عند البخارى ومسلم ، ورواية يونس بن يزيد عند مسلم (٢٣٤٩/٠٠٠) ، والمسند ٦/ ٩٣، ورواية ابن جريج عند الترمذى (٣٦٥٤) .

(٣) البخارى (٤٤٦٤، ٤٤٦٥) .

(٤) فى م : « يتنزل » .

(٥) مسند أبى داود الطيالسى (ق/ ٧٧ظ) مخطوط النسخة العراقية ، وهو من المسانيد الساقطة من المطبوع . كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٣٩، من طريق الطيالسى به .

(٦) مسلم (٢٣٥٢/١٢٠) .

أفرادِه دونَ البخاريِّ. ومنهم مَن يقولُ: عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن مُعاويةَ. والصوابُ ما ذكَرْناه، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن جريرٍ، عن مُعاويةَ. ورُوِّينا مِن طريقِ عامرِ بنِ شَراحيلَ[1] الشعبيِّ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَجَليِّ، عن معاويةَ، فذكَره.

ورَوَى الحافظُ ابنُ عساكرَ مِن طريقِ القاضى أبى يوسفَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن أنسٍ قال: توفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين، وتُوُفِّى أبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين، وتوفِّىَ عمرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين.

وقال ابنُ لَهيعةَ، عن أبى الأسودِ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت[2]: تذاكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ ميلادَهما عندى، فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ أكبرَ مِن أبى بكرٍ، فتُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين، وتُوُفِّىَ أبو بكرٍ بعدَه وهو ابنُ ثلاثٍ وستين.

وقال [٣/٣٥٦ظ] الثوريُّ، عن الأعمشِ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال: توفِّى رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ وهم بنو ثلاثٍ وستين.

وقال حنبلٌ: حدَّثنا الإمامُ أحمدُ، ثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: أُنزِل على النبيِّ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وأربعين، فأقام بمكةَ عشرًا، وبالمدينةِ عشرًا. وهذا غريبٌ عنه، وصحيحٌ إليه.

وقال أحمدُ: ثنا هُشَيمٌ، ثنا داودُ بنُ أبى هندَ، عن الشعبيِّ قال: نُبِّئَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ أربعين سنةً، فمكَث ثلاثَ سنينَ، ثم بُعِث إليه جبريلُ

---

(١) بعده فى الأصل، ١١١، م، ص: «عن». وهو خطأ؛ فعامر بن شراحيل هو الشعبى.
(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣٨٩.

بالرسالةِ ، ثم مكَث بعدَ ذلك عشْرَ سنينَ ، ثم هاجَر إلى المدينةِ ، فقُبِض وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّين سنةً .

قال الإمامُ أبو عبدِ اللَّهِ أحمدُ بنُ حنبلٍ[1] : الثَّبَتُ عندَنا ثلاثٌ وستُّون سنةً[2] .

قلتُ : وهكذا روَى مجاهدٌ ، عن الشعبيِّ ، ورُوِيَ مِن حديثِ إسماعيلَ ابنِ أبي خالدٍ عنه .

وفي « الصحيحيْن »[3] مِن حديثِ رَوْحِ بنِ عُبادةَ ، [4]عن زكريا بنِ إسحاقَ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مكَث بمكةَ ثلاثَ عشْرَةَ ، وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً .

وفي « صحيحِ البخاريِّ »[5] مِن حديثِ رَوحِ بنِ عُبادةَ[4] أيضًا ، عن هشامٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ لأربعين سنةً ، فمكَث بمكةَ ثلاثَ عَشْرَةَ ، ثم أُمِرَ بالهجرةِ ، فهاجر عشْرَ سنين ، ثم مات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين . وكذلك رواه الإمامُ أحمدُ ، عن رَوحِ بنِ عُبادةَ ، ويحيى بنِ سعيدٍ ، ويزيدَ بنِ هارونَ ، كلُّهم عن هشامِ بنِ حسانَ ، عن عِكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ به[6] . وقد رَواه أبو يَعْلَى المَوصليُّ ، عن الحسنِ بنِ عمرَ بنِ شَقيقٍ ، عن جعفرِ بنِ سليمانَ ، عن هشامِ بنِ حسانَ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، عن ابنِ عباسٍ ، فذكَر مثلَه . ثم أورَده مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ مثلَ ذلك .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣٨٩.

(٢) سقط من : ١١١، م، ص .

(٣) البخارى (٣٩٠٣)، ومسلم (١١٧/٢٣٥١) .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

(٥) البخارى (٣٩٠٢) .

(٦) المسند ٣٧١/١ من طريق روح، و٢٢٨/١ من طريق يحيى، و٢٣٦/١ من طريق يزيد .

ورَواه مسلمٌ[1] مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمةَ، عن [2]أبي جَمْرَةَ[2]، عن ابنِ عباسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أقام بمكةَ ثلاثَ عشْرَةَ يُوحَى إليه، وبالمدينةِ عشْرًا، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً.

وقد أسنَد الحافظُ ابنُ عساكرَ مِن حديثِ سَلْمِ[3] بنِ جُنادةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن كُرَيْبٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين. ومِن حديثِ أبي نَضْرةَ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه. وهذا القولُ هو [٣/٣٥٧و] الأشهرُ، وعليه الأكثرُ.

وقال الإمامُ أحمدُ[4]: ثنا إسماعيلُ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، حدَّثنى عمَّارٌ مولى بنى هاشمٍ قال: سمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ خمسٍ وستِّين سنةً. ورَواه مسلمٌ مِن حديثِ خالدٍ الحذَّاءِ به[5].

وقال أحمدُ[6]: ثنا حسنُ بنُ موسى، ثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن عَمَّارِ[7] بنِ أبي عمارٍ، عن ابنِ عباسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أقام بمكةَ خمسَ عشْرةَ سنةً؛ ثمانِ سنينَ أو سبعًا يَرَى الضَّوْءَ ويَسْمَعُ الصوتَ[8]، وثمانيًا أو سبعًا يُوحَى إليه، وأقام

---

(١) مسلم (٢٣٥١/١١٨).

(٢ - ٢) فى ١١١، م، ص: «أبى حمزة». وأبو جمرة هو نصر بن عمران الضبعى البصرى. تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٦٢، ٣٦٣.

(٣) فى ٤١، م، ص: «مسلم». وانظر تهذيب الكمال ١١/ ٢١٨.

(٤) المسند ١/ ٢٢٣، ٣٥٩.

(٥) مسلم (٢٣٥٣/١٢٢).

(٦) المسند ١/ ٢٦٦، ٢٩٤.

(٧) فى م، ص: «عمارة». وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ١٩٨.

(٨) أى ما كان يسمع من صوت الملك ويراه من نوره وأنوار آيات ربه. النهاية ٣/ ١٠٥.

بالمدينةِ عشْرًا . ورَواه مسلمٌ مِن حديثِ حمَّادِ بنِ سَلَمةَ به[1] .

وقال أحمدُ أيضًا[2] : حدَّثنا عفَّانُ ، ثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، ثنا يونسُ ، عن عمارٍ مولى بنى هاشمٍ قال : سأَلْتُ ابنَ عباسٍ : كم أتَى لرسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ مات ؟ قال : ما كنتُ أُرَى مثلَك فى قومِه يَخْفَى عليك ذلك ! قال : قلتُ : إنى قد سأَلْتُ فاختُلِف علىَّ ، فأحبَبْتُ أن أعلَمَ قولَك فيه . قال أتحسُبُ ؟ قلتُ : نعم . قال : أمسِكْ ؛ أربعين بُعِث لها ، وخمسَ عشْرةَ أقام بمكةَ يأمَنُ ويَخافُ ، وعشْرًا مُهاجَرَه بالمدينةِ . وهكذا رَواه مسلمٌ مِن حديثِ يزيدَ بنِ زُرَيْعٍ وشعبةَ بنِ الحجاجِ ، كلاهما عن يونسَ بنِ عُبيدٍ ، عن عمارٍ ، عن ابنِ عباسٍ بنحوِه[3] .

وقال الإمامُ أحمدُ[4] : ثنا ابنُ نُمَيْرٍ ، ثنا العلاءُ بنُ صالحٍ ، ثنا المِنهالُ بنُ عمرٍو ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، أن رجلًا أتَى ابنَ عباسٍ فقال : أُنزِل على النبىِّ ﷺ عشْرًا بمكةَ ، وعشْرًا بالمدينةِ ؟ فقال : مَن يقولُ ذلك ؟ لقد أُنزِل عليه بمكةَ خمسَ عشْرةَ ، وبالمدينةِ عشْرًا ؛ خمسًا وستين وأكثرَ . وهذا مِن أفْرادِ أحمدَ إسنادًا ومتنًا .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا هُشَيمٌ ، ثنا علىُّ بنُ زيدٍ ، عن يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قُبِض النبىُّ ﷺ وهو ابنُ خمسٍ وستين سنةً . تفرَّد به أحمدُ .

وقد روَى الترمذىُّ فى كتابِ « الشمائلِ » ، وأبو يعلَى المَوصلىُّ ، والبيهقىُّ

---

(١) مسلم (٢٣٥٣/١٢٣) .
(٢) المسند ١/ ٢٩٠.
(٣) مسلم (٢٣٥٣/١٢١) .
(٤) المسند ١/ ٢٣٠. (إسناده صحيح) .
(٥) المسند ١/ ٢١٥. (إسناده صحيح) .

مِن حديثِ قتادةَ ، عن الحسنِ البصريِّ ، عن دَغْفَلِ بنِ حنظلةَ الشيبانيِّ النَّسَّابةِ ، أن النبيَّ ﷺ قُبِض وهو ابنُ خمسٍ وستين[1] . ثم قال الترمذيُّ : دَغْفَلٌ لا يُعْرَفُ له سماعٌ مِن[2] النبيِّ ﷺ ، وقد كان فى زمانِه رجلًا . وقال البيهقيُّ : وهذا [٣/ ٣٥٧ظ] يُوافِقُ روايةَ عمارٍ ومَن تابَعه عن ابنِ عباسٍ ، وروايةُ الجماعةِ عن ابنِ عباسٍ : فى ثلاثٍ وستين . أصَحُّ ، فهم أوثقُ وأكثرُ ، وروايتُهم تُوافِقُ الروايةَ الصحيحةَ عن عُروةَ ، عن عائشةَ وإحدى الروايتين عن أنسٍ ، والروايةَ الصحيحةَ عن مُعاويةَ ، وهى قولُ سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، وعامرٍ الشعبيِّ ، وأبى جعفرٍ محمدِ بنِ عليٍّ ، رضِى اللَّهُ عنهم . قلتُ : وعبدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ[3] ، والقاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، والحسنِ البصريِّ ، وعليِّ بنِ الحسينِ ، وغيرِ واحدٍ .

ومِن الأقوالِ الغريبةِ ما رَواه خليفةُ بنُ خَيَّاطٍ[4] عن معاذِ بنِ هشامٍ : حدَّثنى أبى ، عن قتادةَ قال : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ اثنتين وستين سنةً . ورَواه يعقوبُ بنُ سفيانَ[5] ، عن محمدِ بنِ المثنَّى ، عن معاذِ بنِ هشامٍ ، عن أبيه ، عن قتادةَ ، مثلَه . ورَواه زيدٌ العَمِّىُّ ، عن يزيدَ ، عن أنسٍ .

ومِن ذلك ما رَواه محمدُ بنُ عائذٍ ، عن القاسمِ[6] بنِ حُميدٍ ، عن النُّعمانِ بنِ

---

(١) الشمائل (٣٦٦) ، ومسند أبى يعلى (١٥٧٥) ، ودلائل النبوة ٧/ ٢٤٠، ٢٤١.

(٢) وقوله : وقد كان فى زمانه رجلا . أى لم يكن صغيرًا فى زمان النبى ﷺ .

(٣) فى الأصل ، م ، ص : «عقبة» . وحديث عبد اللَّه بن عتبة فى مصنف ابن أبى شيبة (١٥٧٣٠) .

(٤) تاريخ خليفة ١/ ٧٠.

(٥) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣١٤.

(٦) كذا فى النسخ . ولعله : «الهيثم» . فلم نجد من اسمه القاسم بن حميد من شيوخ ابن عائذ ، فلعله الهيثم بن حميد ، فهو من شيوخ ابن عائذ ، ويروى عن النعمان بن المنذر . انظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٢٧ ترجمة محمد بن عائذ ، ٢٩/ ٤٦٢ ترجمة النعمان بن المنذر ، ٣٠/ ٣٧٠ ترجمة الهيثم بن حميد . والأثر لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر .

المنذرِ الغَسَّانيِّ ، عن مكحولٍ قال : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ اثنتين وستين سنةً وأشهرٍ .

ورَواه يعقوبُ بنُ سفيانَ[1] ، عن عبدِ الحميدِ بنِ بكارٍ ، عن محمدِ بنِ شعيبٍ ، عن النُّعمانِ بنِ المنذرِ ، عن مكحولٍ قال : توفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ اثنتين وستين سنةً ونصفٍ .

وأغربُ مِن ذلك كلِّه ما رَواه الإمامُ أحمدُ[2] ، عن رَوْحٍ ، عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ قال : نزَل القرآنُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ثمانىَ سنينَ بمكةَ ، وعشْرًا بعدَما هاجَر . فإن كان الحسنُ مِمَّن يقولُ بقولِ الجمهورِ وهو أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أُنْزِل عليه القرآنُ وعمرُه أربعون سنةً ، فقد ذهَب إلى أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، عاش ثمانيًا وخمسين سنةً . وهذا غريبٌ جدًّا .

لكن رُوِّينا مِن طريقِ مُسَدَّدٍ ، عن هشامِ بنِ حسانَ ، عن الحسنِ أنه قال : توفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ستين سنةً[3] .

وقال خليفةُ بنُ خيَّاطٍ[4] : حدَّثنا أبو عاصمٍ ، عن أشعثَ ، عن الحسنِ قال : بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ خمسٍ وأربعين ، فأقام بمكةَ عشْرًا ، وبالمدينةِ ثمانيًا ، وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين . وهذا بهذه الصفةِ غريبٌ جدًّا .

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣١٤.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط فى تاريخه ١/ ١١ ، من طريق سعيد به .

(٣) أخرجه خليفة بن خياط فى تاريخه ١/ ٦٩ ، من طريق هشام به .

(٤) تاريخ خليفة ١/ ١١.

صفةُ غَسْلِه عليه الصلاةُ والسلامُ

قد قدَّمْنا أنهم ، رضِى اللَّهُ عنهم ، اشتَغلوا ببَيْعةِ الصِّدِّيقِ بقيَّةَ يومِ الاثنينِ وبعضَ [٣/ ٣٥٨و] يومِ الثلاثاءِ ، فلمَّا تمهَّدت وتوطَّدت وتمَّت ، شرَعوا بعدَ ذلك فى تَجْهيزِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، مُقْتَدِين فى كلِّ ما أشْكَل عليهم بأبى بكرٍ الصِّدِّيقِ ، رضِى اللَّهُ عنه .

قال ابنُ إسحاقَ[(١)] : فلمَّا بُويِع أبو بكرٍ أقبَل الناسُ على جَهازِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الثلاثاءِ . وقد تقدَّم مِن حديثِ ابنِ إسحاقَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّىَ يومَ الاثنينِ ودُفِن ليلةَ الأربعاءِ .

وقال أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ[(٢)] : حدَّثنا أبو مُعاويةَ ، ثنا أبو بُرْدَةَ ، عن عَلقمةَ بنِ مَرْثَدٍ ، عن سليمانَ بنِ بُرَيْدَةَ ، عن أبيه قال : لمَّا أخَذوا فى غَسْلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ناداهم منادٍ مِن الداخلِ [(٣)]أن لا تُجَرِّدوا[(٣)] عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قميصَه . ورَواه ابنُ ماجه[(٤)] مِن حديثِ أبى مُعاويةَ ، عن أبى بُرْدةَ ، واسمُه عمرُو بنُ يزيدَ التميمىُّ ، كوفىٌّ .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ : حدَّثنى يحيى بنُ عَبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، عن أبيه : سمِعْتُ عائشةَ تقولُ : لمَّا أرادوا غَسْلَ النبىِّ ﷺ قالوا : ما ندرى أنُجَرِّدُ

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٦٢.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٤٣/٧ ، من طريق ابن أبى شيبة به .

(٣ - ٣) فى الأصل : «أن تخرجوا» ، وفى الدلائل : «لا تخرجوا» .

(٤) ابن ماجه (١٤٦٦) . منكر (ضعيف سنن ابن ماجه ٣١٧) .

رسولَ اللَّهِ ﷺ مِن ثيابِه كما نُجَرِّدُ موتانا ، أم نُغَسِّلُه وعليه ثيابُه ؟ فلمَّا اختَلفوا ألْقَى اللَّهُ عليهم النومَ ، حتى ما منهم رجلٌ[1] إلا وذَقَنُه فى صدرِه ، ثم كلَّمهم مكلِّمٌ مِن ناحيةِ البيتِ لا يدرون مَن هو ، أن غسِّلوا رسولَ اللَّهِ ﷺ وعليه ثيابُه . فقاموا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فغسَّلوه وعليه قميصٌ ، يصُبُّون الماءَ فوقَ القميصِ فيُدَلِّكونه بالقميصِ دونَ أيديهم ، فكانت عائشةُ تقولُ : لو استقبَلْتُ مِن أمرى ما استَدْبَرْتُ ما غسَّل رسولَ اللَّهِ ﷺ إلا نساؤُه . رَواه أبو داودَ مِن حديثِ ابنِ إسحاقَ[2] .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدَّثنا يعقوبُ ، ثنا أبى ، عن ابنِ إسحاقَ ، حدَّثنى حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اجتَمع القومُ لغَسْلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وليس فى البيتِ إلا أهلُه ؛ عمُّه العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ ، وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ ، والفضلُ بنُ عباسٍ ، وقُثَمُ بنُ العباسِ ، وأسامةُ بنُ زيدِ بنِ حارثةَ ، وصالحٌ مولاه ، فلمَّا اجتَمعوا لغَسْلِه نادَى مِن وراءِ البابِ[4] أوسُ بنُ خَوْلِىٍّ الأنصارىُّ ، أحدُ بنى عوفِ بنِ الخزرجِ ، وكان بدريًّا ، علىَّ بنَ أبى طالبٍ فقال : يا علىُّ ، نَشَدْتُكَ[5] اللَّهَ وحظَّنا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقال له علىٌّ : ادخُلْ . [٣/٣٥٨ظ] فدخَل ، فحضَر غَسْلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولم يَلِ مِن غَسْلِه شيئًا ، فأسنَده علىٌّ إلى صدرِه وعليه قميصُه ، وكان العباسُ وفضلٌ وقُثَمٌ يُقَلِّبونه مع علىٍّ ، وكان أسامةُ ابنُ زيدٍ وصالحٌ مولاهما يَصُبَّان الماءَ ، وجعَل علىٌّ يَغْسِلُه ، ولم يَرَ مِن رسولِ اللَّهِ

---

(١) فى م : « أحد » .
(٢) أبو داود (٣١٤١) . حسن (صحيح سنن أبى داود ٢٦٩٣) .
(٣) المسند ١/ ٢٦٠ . (إسناده ضعيف) .
(٤) فى النسخ : « الناس » . والمثبت من المسند .
(٥) فى الأصل ، م ، ص : « ننشدك » . وفى ٤١ : « ناشدتك » .

ﷺ شيئًا ممَّا يَراه[1] مِن الميِّتِ وهو يقولُ : بأبى وأمى ، ما أطيبَك حيًّا وميِّتًا . حتى إذا فرَغوا مِن غَسْلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان يُغَسَّلُ بالماءِ والسِّدرِ ، جفَّفوه ، ثم صُنِع به ما يُصنَعُ بالميِّتِ ، ثم أُدْرِج فى ثلاثةِ أثوابٍ ؛ ثوبين أبيضَيْن ، وبُرْدِ حِبَرَةٍ . قال : ثم دعا العباسُ رجلين ، فقال: ليذهَبْ أحدُكما إلى أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ - وكان أبو عبيدةَ يَضْرَحُ[2] لأهلِ مكةَ - ولْيذهَبِ الآخرُ إلى أبى طلحةَ بنِ سهلٍ الأنصاريِّ . وكان أبو طلحةَ يَلْحَدُ لأهلِ المدينةِ . قال : ثم قال العباسُ حينَ سرَّحَهما : اللهمَّ خِرْ لرسولِك . قال : فذهَبا فلم يجدْ صاحبُ أبى عبيدةَ أبا عبيدةَ ، ووجَد صاحبُ أبى طلحةَ أبا طلحةَ [3]فجاء به[3] ، فلحَد لرسولِ اللَّهِ ﷺ . انفرَد به أحمدُ .

وقال يونسُ بنُ بُكيرٍ[4] ، عن المنذرِ بنِ ثعلبةَ[5] ، عن العِلْباءِ بنِ أحمرَ قال : كان عليٌّ والفضلُ يُغْسِّلان رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فنُودىَ عليٌّ : ارفَعْ طرْفَك إلى السماءِ . وهذا منقطعٌ .

قلتُ : وقد روَى بعضُ أهلِ السننِ[6] عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « يا عليُّ ، لا تُبْدِ فخِذَك ، ولا تَنظُرْ إلى فخِذِ حيٍّ ولا ميِّتٍ » . وهذا فيه إشعارٌ بأمرِه له فى حقِّ نفسِه . واللَّهُ أعلمُ .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ[7] : أنبأَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنبأنا محمدُ بنُ

---

(١) فى الأصل ، ١١١ ، م : « يرى » .
(٢) أى : يعمل الضريح ، وهو : القبر ، أو الشق وسطه . المحيط (ض ر ح) .
(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ١١١ ، م ، ص . وفى ٤١ : « فجاء » . والمثبت من المسند .
(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٤٤، ٢٤٥ ، عن يونس به .
(٥) بعده فى م : « عن الصلت » .
(٦) أبو داود (٣١٤٠، ٤٠١٥) ، وابن ماجه (١٤٦٠) . ضعيف جدا (ضعيف سنن أبى داود ٦٨٧) .
(٧) دلائل النبوة ٧/ ٢٤٣، ٢٤٤.

يعقوبَ ، ثنا يحيى بنُ محمدِ بنِ يحيى، ثنا مُسَدَّدٌ[1] ، ثنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ ، ثنا معمرٌ ، عن الزهريِّ ، عن سعيدِ بنِ المسَيَّبِ قال : قال عليٌّ : غسَّلْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فذهَبْتُ أَنظُرُ ما يكونُ مِن الميِّتِ فلم أرَ شيئًا ، وكان طيِّبًا حيًّا وميِّتًا صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم . وقد رَواه أبو داودَ فى « المَراسيلِ » وابنُ ماجه مِن حديثِ معمرٍ به[2] . زاد البيهقيُّ فى روايتِه : قال سعيدُ بنُ المسيَّبِ : وقد ولِيَ دفنَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أربعَةٌ ؛ عليٌّ ، والعباسُ ، والفضلُ ، وصالحٌ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، لحَدوا له لَحْدًا ، ونصَبوا عليه اللَّبِنَ نَصْبًا .

وقد رُوِىَ نحوُ هذا عن جماعةٍ مِن التابعين ، منهم ؛ عامرٌ الشعبيُّ ، ومحمدُ ابنُ قيسٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الحارثِ ، وغيرُهم [٣/ ٣٥٩و] بألفاظٍ مختلفةٍ يطولُ بَسْطُها هـٰهنا .

وقال البيهقيُّ[3] : ورَوَى [4]أبو عَمْرٍو كَيْسانُ[4] ، عن يزيدَ بنِ بلالٍ ، سمِعْتُ عليًّا يقولُ : أوْصَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن لا يُغَسِّلَه أحدٌ غيرى ؛ « فإنه لا يَرَى أحدٌ عورَتى إلا طُمِست عيناه » . قال عليٌّ : فكان العباسُ وأسامةُ يُناوِلانى الماءَ مِن وراءِ السِّتْرِ . قال عليٌّ : فما تناوَلْتُ عضوًا إلا كأنما[5] يُقَلِّبُه معى ثلاثون رجلًا ، حتى فرَغْتُ مِن غَسْلِه .

وقد أسنَد هذا الحديثَ الحافظُ أبو بكرٍ البزَّارُ فى « مسندِه »[6] ، فقال : حدَّثنا

---

(١) فى النسخ : « ضمرة » . والمثبت من الدلائل . وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ٤٥٢.
(٢) المراسيل ص ٢٠٩، وابن ماجه (١٤٦٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١١٩٨) .
(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢٤٤.
(٤ - ٤) فى الأصل ، م : « أبو عمرو بن كيسان » ، وفى الدلائل : « أبو عمر بن كيسان » . قال الذهبى فى ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٧: كيسان أبو عمر ، وقيل أبو عمرو . القصَّار . وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٤٢.
(٥) فى م : « كأنه » .
(٦) كشف الأستار (٨٤٨) .

محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ ، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ النُّعمانِ ، ثنا كَيْسانُ أبو عمرٍو[1] ، عن يزيدَ بنِ بلالٍ قال : قال عليٌّ : أوْصانى النبيُّ ﷺ أن لا يُغَسِّلَه أحدٌ غيرى ؛ « فإنه لا يرَى أحدٌ عورَتى إلا طُمِست عيناه » . قال عليٌّ : فكان العباسُ وأسامةُ يُناوِلانى الماءَ مِن وراءِ السِّترِ . قلتُ : وهذا غريبٌ جدًّا .

وقال البيهقىُّ[2] : أنبأَنا محمدُ بنُ موسى بنِ الفضلِ ، ثنا أبو العباسِ الأصمُّ ، ثنا أَسِيدُ بنُ عاصمٍ ، ثنا الحسينُ بنُ حفصٍ[3] ، عن سفيانَ ، عن عبدِ الملكِ بنِ جُرَيْجٍ ، سمِعْتُ محمدَ بنَ علىٍّ أبا جعفرٍ قال : غُسِّل النبىُّ ﷺ بالسِّدْرِ ثلاثًا ، وغُسِّل وعليه قميصٌ ، وغُسِّل مِن بئرٍ كان يقالُ لها : الغَرْسُ[4] . بقُباءٍ كانت لسعدِ بنِ خَيْثمةَ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ منها ، ووَلِىَ غَسْلَه علىٌّ ، والفضلُ مُحْتَضِنُه ، والعباسُ يصُبُّ الماءَ ، فجعَل الفضلُ يقولُ : أرِحْنى قطَعْتَ وَتِينى ، إنى لأجدُ شيئًا يتَرَطَّلُ[5] علىَّ .

وقال الواقدىُّ[6] : ثنا عاصمُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحكَمىُّ ، عن عمرَ بنِ[7] الحكمِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نعْمَ البئرُ بئرُ غَرْسٍ هى مِن عيونِ الجنةِ ، وماؤُها أطيبُ المياهِ » . وكان رسولُ اللَّهِ يُسْتَعْذَبُ له منها ، وغُسِّل مِن بئرِ غَرْسٍ .

وقال سيفُ بنُ عمرَ ، عن محمدِ بنِ عَوْنٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) فى كشف الأستار : « أبو عمر » . وانظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .
(٢) دلائل النبوة ٧/ ٢٤٥.
(٣) فى الدلائل : « جعفر » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٣٦٩.
(٤) فى الدلائل : « الغرث » . وانظر معجم البلدان ٣/ ٧٨٤.
(٥) فى الدلائل : « يتسطل » . ويترطل : يلين ويسترخى . انظر اللسان (ر ط ل) .
(٦) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/ ٥٠٤، ٥٠٥، عن الواقدى به .
(٧) بعده فى م ، ص : « عبد » . وهو خطأ . وانظر أسد الغابة ٤/ ١٤٥، والإصابة ٤/ ٥٨٧.

قال : لمَّا فُرِغ مِن القبرِ وصلَّى الناسُ الظهرَ ، أخَذ العباسُ فى غَسْلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فضرَب عليه كِلَّةً[1] مِن ثيابٍ يمانيَةٍ صِفاقٍ فى جوفِ البيتِ ، فدخَل الكِلَّةَ ، ودعا عليًّا والفضلَ ، فكان إذا ذهَب إلى الماءِ ليُعاطيَهما دعا أبا سفيانَ بنَ الحارثِ فأدخَله ، ورجالٌ مِن بنى هاشمٍ مِن وراءِ الكِلَّةِ ومَن أُدْخِل مِن الأنصارِ حيث[2] ناشَدوا أبى[3] وسألوه ، منهم أوسُ بنُ خَوْلِيٍّ ، رضِى اللَّهُ عنهم أجمعين .

ثم قال سيفٌ ، عن الضَّحَّاكِ بنِ يَرْبوعٍ [٣٥٩/٣ظ] الحَنَفِىِّ ، عن ماهانَ الحنفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، فذكَر ضربَ الكِلَّةِ ، وأن العباسَ أدخَل فيها عليًّا والفضلَ وأبا سفيانَ وأسامةَ ، ورجالٌ مِن بنى هاشمٍ مِن وراءِ الكِلَّةِ فى البيتِ ، فذكَر أنهم أُلْقِىَ عليهم النُّعاسُ ، فسمِعوا قائلًا يقولُ : لا تُغَسِّلوا رسولَ اللَّهِ ؛ فإنه كان طاهرًا . فقال العباسُ : ألَا بلى . وقال أهلُ البيتِ : صدَق ، فلا تُغَسِّلوه . فقال العباسُ : لا ندَعُ سُنَّتَه[4] لصوتٍ لا ندرى ما هو . وغشِيَهم النُّعاسُ ثانيةً فناداهم أن غسِّلوه [5]وعليه[5] ثيابُه . فقال أهلُ البيتِ : ألَا لا . وقال العباسُ : ألا نعم . فشرَعوا فى غَسْلِه وعليه قميصٌ ومِجْوَلٌ مفتوحٌ[6] ، فغسَّلوه بالماءِ القَراحِ[7] ، وطيَّبوه بالكافورِ فى مواضعِ سجودِه ومَفاصلِه ، واعتُصِر قميصُه ومِجْوَلُه ، ثم أُدْرِج فى أكفانِه ، وجمَّروه عُودًا ونَدًّا[8] ، ثم احتَملوه حتى وضَعوه على سَريرِه ، وسجَّوه . وهذا السياقُ فيه غرابةٌ جدًّا .

---

(١) الكلة : ستر مربع يضرب على القبور . انظر النهاية ١٩٨/٤ .
(٢) فى ١١١، ١٤: «حين» .
(٣) فى ١١١: «إلى على» ، وفى ١٤: «عليا» .
(٤) فى الأصل ، م ، ص : «سنة» .
(٥ - ٥) فى ١١١، ١٤: «فى» .
(٦) المجول : قميص يجول فيه لابسه فى البيت . الوسيط (ج و ل) .
(٧) القراح : الخالص .
(٨) الند : ضرب من النبات يتبخر بعوده . الوسيط (ن د د) .

فصلٌ فى صفةِ كَفَنِه عليه الصلاةُ والسلامُ

قال الإمامُ أحمدُ[(1)] : ثنا الوليدُ بنُ مسلم ، ثنا الأوزاعىُّ ، حدَّثنى الزهرىُّ ، عن القاسمِ ، عن عائشةَ قالت : أُدْرِج رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثوبِ حِبَرةٍ ثم أُخِذ[(2)] عنه . قال القاسمُ : إن بقايا ذلك الثوبِ لَعندَنا بعدُ . وهذا الإسنادُ على شرطِ الشيخيْن . وإنما رَواه أبو داودَ ، عن أحمدَ بنِ حنبلٍ ، والنسائىُّ عن محمدِ بنِ مُثنَّى ، ومجاهدِ بنِ موسى ، فَرَّقهما[(3)] ، كلُّهم عن الوليدِ بنِ مسلمٍ به[(4)] .

وقال الإمامُ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ إدريسَ الشافعىُّ[(5)] : ثنا مالكٌ ، عن هشامِ ابنِ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُوليَّةٍ[(6)] ليس فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ . وكذا رَواه البخارىُّ[(7)] ، عن إسماعيلَ بنِ [(8)]أبى أُوَيْسٍ[(8)] ، عن مالكٍ به[(9)] .

وقال الإمامُ أحمدُ[(10)] : حدَّثنا سفيانُ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ

---

(١) المسند ٦/ ١٦١.

(٢) فى الأصل ، ١١١، م ، ص : « أخر » . وهو لفظ روايتى أبى داود والنسائى كما سيأتى .

(٣) فى ٤١ : « ومن فوقهما » . وفى م : « فروهما » .

(٤) أبو داود (٣١٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (٧١١٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٢٧٠١) .

(٥) ترتيب مسند الشافعى (٥٧٤) .

(٦) سحولية : يُروى بفتح السين وضمها ؛ فالفتح منسوب إلى السَّحُول وهو القَصَّار - أى المُبَيِّض للثياب - لأنه يَسْحَلُها ؛ أى يَغْسِلُها ، أو إلى سَحُول وهى قرية باليمن . وأما بالضم فهو جمع سَحْل ، وهو الثوب الأبيض النقىّ . انظر النهاية ٢/ ٣٤٧، والوسيط (ق ص ر) .

(٧) البخارى (١٢٧٣) .

(٨ - ٨) فى ٤١ : « أبى يونس » ، وفى م : « إدريس » . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ١٢٤.

(٩) سقط من : الأصل ، م ، ص .

(١٠) المسند ٦/ ٤٠.

قالت[1] : كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثلاثةِ أثوابٍ سَحُوليَّةٍ بيضٍ . وأخرَجه مسلمٌ مِن حديثِ سفيانَ بنِ عُيينةَ ، وأخرَجه البخاريُّ ، عن أبى نُعيمٍ ، عن سفيانَ الثوريِّ ، كلاهما عن هشامِ بنِ عروةَ به[2] .

وقال أبو داودَ[3] : ثنا قُتيبةُ ، ثنا حفصُ بنُ غِياثٍ ، عن هشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّن فى ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ يَمانيَةٍ مِن كُرْسُفٍ ليس فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ . قال : فذُكِر لعائشةَ قولُهم : فى ثوبيْنِ وبُرْدِ حِبَرةٍ . فقالت : قد أُتِيَ بالبُرْدِ ، ولكنهم ردُّوه ولم يُكفِّنوه فيه . وهكذا رَواه مسلمٌ ، عن أبى بكرِ بنِ أبى شيبةَ ، عن حفصِ[4] بنِ غِياثٍ به[5] .

وقال البيهقيُّ[6] : [٣/ ٣٦٠و] أنبأَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنبأنا أبو الفضلِ محمدُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا أحمدُ بنُ سَلَمةَ[7] ، ثنا هنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، ثنا أبو مُعاويةَ ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُوليَّةٍ مِن كُرْسُفٍ ليس فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ ، فأمَّا الحُلَّةُ فإنما شُبِّهَ على الناسِ فيها ، إنما[8] اشتُرِيَتْ له حُلَّةٌ ؛ ليُكَفَّنَ فيها ، فتُرِكتْ ، فأخَذَها عبدُ اللَّهِ ابنُ أبى بكرٍ فقال : لَأَحْبِسَنَّها لنفسى[9] ؛ حتى أُكَفَّنَ فيها . ثم قال : لو رضِيَها

---

(١) سقط من: الأصل، ١١١، م، ص.
(٢) مسلم (٤٦/ ٩٤١)، والبخارى (١٢٧١).
(٣) أبو داود (٣١٥٢).
(٤) فى ١١١، ٤١: «جعفر». وهو خطأ. وانظر تهذيب الكمال ٧/ ٥٦.
(٥) مسلم (٤٦/ ٩٤١).
(٦) دلائل النبوة ٧/ ٢٤٧.
(٧) فى الأصل، م: «مسلم». وهو خطأ. وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٧٣.
(٨) فى ٤١، والدلائل: «أنها».
(٩) سقط من: م.

اللَّهُ لنبيِّه ﷺ لكفَّنه فيها . فباعها وتصَدَّق بثمنِها . رواه مسلمٌ فى « الصحيحِ » ، عن يحيى بنِ يحيى ، وغيرِه ، عن أبى معاويةَ[1] .

ثم رَواه البيهقيُّ[2] ، عن الحاكمِ ، عن الأصمِّ ، عن أحمدَ بنِ عبدِ الجبارِ ، عن أبى معاويةَ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بُرْدِ[3] حِبَرَةٍ كانت[4] لعبدِ اللَّهِ بنِ أبى بكرٍ ، ولُفَّ فيها[5] ، ثم نُزِعَتْ[6] عنه ، فكان عبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرٍ قد أمسَك تلك الحُلَّةَ لنفسِه ؛ حتى يُكَفَّنَ فيها إذا مات ، ثم قال بعدَ أن أمسَكَها : ما كنتُ أُمسِكُ لنفسى شيئًا منَع اللَّهُ رسولَه ﷺ أن يُكَفَّنَ فيه . فتصَدَّق بثمنِها[7] عبدُ اللَّهِ .

وقال الإمامُ أحمدُ[8] : حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، حدَّثنا معمرٌ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثلاثةِ أثوابٍ سَحُوليَّةٍ بِيضٍ . ورَواه النسائيُّ[9] ، عن إسحاقَ بنِ راهَوَيْهِ ، عن عبدِ الرزاقِ .

قال الإمامُ أحمدُ[10] : حدَّثنا مِسكينُ بنُ بُكيرٍ[11] ، عن سعيدٍ ، يعنى ابنَ

---

(١) مسلم (٤٥/٩٤١) .
(٢) دلائل النبوة ٧/ ٢٤٧، ٢٤٨. كما أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/ ٤٧٨.
(٣) فى الدلائل : « بردين » . وفى المستدرك : « بردى » .
(٤) فى الدلائل والمستدرك : « كانا » .
(٥) فى الدلائل والمستدرك : « فيهما » .
(٦) فى الدلائل والمستدرك : « نزعا » .
(٧) فى الدلائل والمستدرك : « بها » .
(٨) المسند ٦/ ٢٣١.
(٩) النسائى (١٨٩٦) . صحيح (صحيح سنن النسائى ١٧٨٩) .
(١٠) المسند ٦/ ٢٦٤.
(١١) فى ١١١، ٤١: « مسكين » ، وفى ص : « بكر » . وانظر أطراف المسند ٩/ ١٥٣.

عبدِ العزيزِ قال[1] : قال مكحولٌ : حدَّثنى[2] عروةُ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّن فى ثلاثةِ[3] رِياطٍ يَمانيةٍ . انفرَد به أحمدُ .

وقال أبو يَعْلَى الموصليُّ[4] : ثنا سهلُ بنُ حَبيبٍ الأنصاريُّ ، ثنا عاصمُ بنُ هلالٍ إمامُ مسجدِ أيوبَ ، ثنا أيوبُ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحوليَّةٍ .

وقال سفيانُ ، عن عاصمِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ ، عن سالمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّن فى ثلاثةِ أثوابٍ . ووقَع فى بعضِ الرواياتِ[5] : ثوبيْن صُحَارِيَّيْنْ[6] وبُرْدِ حِبَرةٍ .

وقال الإمامُ أحمدُ[7] : ثنا ابنُ إدريسَ ، ثنا يزيدُ ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّن فى ثلاثةِ أثوابٍ ؛ فى قميصِه الذى مات فيه ، وحُلَّةٍ نَجْرانيَّةٍ ، الحُلَّةُ ثوبان .

ورَواه أبو داود [٣/ ٣٦٠ظ] عن أحمدَ بنِ حنبلٍ ، وعثمانَ بنِ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن عليِّ بنِ محمدٍ ، ثلاثتُهم عن عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ ، عن يزيدَ بنِ أبى

---

(١) زيادة من : م . وهى موافقة لما فى أطراف المسند .

(٢) بعده فى ١١١، والمسند : «عن» . وهو خطأ ، انظر أطراف المسند .

(٣) بعده فى م : «أثواب» . والرياط : جمع رَيْطَة ، وهى كلُّ مُلاءةٍ ليست بلِفْقَيْنْ – أى شِقَّتَيْن – وقيل : كل ثوب رقيق لين . انظر النهاية ٢/ ٢٨٩، والوسيط (ل ف ق) .

(٤) أخرجه ابن عدى فى الكامل ٥/ ١٨٧٣، من طريق أبى يعلى به .

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٦) صحاريين : مثنى صحار ، وهى قرية باليمن نُسب الثوب إليها ، وقيل : هو من الصُّحْرة ، وهى حُمرة خفيَّة كالغُبْرة . يقال : ثوب أصْحَر وصحارِيٌّ . النهاية ٣/ ١٢.

(٧) المسند ١/ ٢٢٢.

زيادٍ، عن مِقْسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ بنحوِه[1]. وهذا غريبٌ جدًّا.

وقال الإمامُ أحمدُ[2] أيضًا: حدَّثنا عبدُ الرزاقِ، ثنا سفيانُ، عن ابنِ أبى ليلى، عن الحكمِ، عن مِقْسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثوبيْن[3] أبيضيْن، وبُرْدٍ أحمرَ[4]. انفرَد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ.

وقال أبو بكرٍ الشافعىُّ: ثنا علىُّ بنُ الحسنِ، ثنا حُميدُ بنُ الرَّبيعِ، ثنا بكرٌ، يعنى ابنَ عبدِ الرحمنِ، ثنا عيسى، يعنى ابنَ المختارِ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، هو ابنُ أبى ليلى، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن الفضلِ بنِ عباسٍ قال: كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثوبيْن أبيضيْن، وبردٍ أحمرَ[4].

وقال أبو يَعْلى[5]: ثنا سليمانُ الشَّاذَكُونىُّ، ثنا يحيى بنُ أبى الهيثمِ، ثنا عثمانُ بنُ عطاءٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ، عن الفضلِ قال: كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثوبينْ أبيضينْ سَحُوليَّيْن. زاد فيه محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليْلى: وبُرْدٍ أحمرَ.

---

(١) أبو داود (٣١٥٣)، وابن ماجه (١٤٧١) وعنده: عن يزيد عن الحكم عن مقسم. ويبدو أن المصنف - رحمه اللَّه - تابع الحافظ المزى فى التحفة ٥/ ٢٥٠، حيث ذكره فى ترجمة يزيد عن مقسم عن ابن عباس، قال محقق التحفة: هذا الإسناد فى جميع النسخ لابن ماجه هكذا:... عن يزيد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، وذكره المزى فى هذه الترجمة تبعًا لابن عساكر، وكان ينبغى له أن يذكره فى ترجمة الحكم عن مقسم عن ابن عباس. يعنى فى التحفة ٥/ ٢٤٥.

(٢) المسند ١/ ٣١٣. إسناده ضعيف، والحديث حسن. انظر المسند بتحقيق الشيخ شعيب (٢٨٦١).

(٣) فى المسند: «بردين».

(٤) فى م: «حمراء».

(٥) مسند أبى يعلى (٦٧٢٠).

وقد رَواه غيرُ واحدٍ، عن أبى[1] إسماعيلَ المُؤَدِّبِ، عن يعقوبَ بنِ عطاءٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ، عن الفضلِ[2] قال: كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثوبينْ أبيضيْن. وفى روايةٍ[3]: سَحُوليَّيْن[4]. فاللَّهُ أعلمُ.

وروَى الحافظُ ابنُ عساكرَ[5] مِن طريقِ أبى طاهرٍ المُخَلِّصِ، ثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ[6] البُهْلولِ، ثنا عَبَّادُ بنُ يعقوبَ، ثنا شَريكٌ، عن أبى إسحاقَ قال: وقَعْتُ على مجلسِ بنى عبدِ المطلبِ وهم مُتوافرون، فقلتُ لهم: فى كمْ كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قالوا: فى ثلاثةِ أثوابٍ ليس فيها قميصٌ ولا قَباءٌ[7] ولا عِمامةٌ. قلتُ: كم أُسِر منكم يومَ بدرٍ؟ قالوا: العباسُ ونوفلٌ وعَقيلٌ.

وقد روَى البيهقىُّ[8] مِن طريقِ الزهرىِّ، عن علىِّ بنِ الحسينِ زَيْنِ العابدِين أنه قال: كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثلاثةِ أثوابٍ؛ أحدُها بُرْدُ[9] حِبَرَةٍ.

وقد ساقه الحافظُ ابنُ عساكرَ مِن طريقٍ فى صحتِها نظرٌ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال: كَفَّنْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى ثوبينْ سَحُوليَّيْن وبُرْدِ حِبَرَةٍ.

---

(١) سقط من: م، ص. وأبو إسماعيل المؤدب هو إبراهيم بن سليمان بن رزين البغدادى. انظر تهذيب الكمال ٢/ ٩٩.

(٢) أخرجه ابن حبان فى صحيحه، الإحسان (٣٠٣٥) من طريق أبى إسماعيل المؤدب به، ولفظه: ثوبين سحوليين. والطبرانى فى الكبير ١٨/ ٢٧٥ (٦٩٦)، من طريق أبى إسماعيل أيضا به، ولفظه: ثوبين سحوليين أبيضين.

(٣) الإحسان (٣٠٣٥).

(٤) فى الأصل، ٤١، م: «سحولية». وفى ١١١، ص: «وسحولية». والمثبت من الإحسان.

(٥) أخرجه ابن سعد فى طبقاته ٢/ ٢٨٣، من طريق شريك به نحوه.

(٦) سقط من: الأصل، ٤١، م. وفى ص: «عن»، وهو خطأ. انظر سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٧.

(٧) القباء: ثوب يُلْبَس فوق الثياب أو القميص ويُتَمَنْطَق عليه.

(٨) دلائل النبوة ٧/ ٢٤٨.

(٩) بعده فى الأصل، م: «حمراء».

وقد قال أبو سعيدِ بنُ الأعْرابىِّ[1] : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ الوليدِ ، ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ ، ثنا هشامٌ ، عن قتادةَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبى هريرةَ [٣/ ٣٦١و] قال : كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ فى رَيْطَتَيْن وبُرْدٍ نَجْرانىٍّ . وكذا رَواه أبو داودَ الطيالسىُّ ، عن هشامٍ ، وعمرانَ القطَّانِ ، عن قتادةَ ، عن سعيدٍ ، عن أبى هريرةَ به[2] .

وقد رَواه الربيعُ بنُ سليمانَ ، عن أسدِ بنِ موسى ، ثنا نصرُ بنُ طَريفٍ ، عن قتادةَ ، ثنا ابنُ المسيَّبِ ، عن أمِّ سَلَمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّن فى ثلاثةِ أثوابٍ ، أحدُها بُرْدٌ نَجْرانىٌّ .

وقال البيهقىُّ[3] : وفيما رُوِّينا عن عائشةَ بيانُ سببِ الاشْتِباهِ على الناسِ ؛ وأن[4] الحِبَرةَ أُخِّرتْ عنه . واللَّهُ أعلمُ .

ثم روَى الحافظُ البيهقىُّ[5] ، مِن طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ ، ثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرقىُّ ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الرُّؤَاسىِّ ، عن حسنِ بنِ صالحٍ ، عن هارونَ[6] بنِ سعدٍ[6] قال : كان عندَ علىٍّ مِسْكٌ ، فأوْصَى أن يُحَنَّطَ به ، وقال: هو مِن فضلِ حَنوطِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . ورَواه[7] مِن طريقِ إبراهيمَ بنِ موسى ، عن حُميدٍ ، عن حسنٍ ، عن هارونَ ، عن أبى وائلٍ ، عن علىٍّ ، فذكَره .

---

(١) أخرجه ابن سعد فى طبقاته ٢/ ٢٨٤، من طرقٍ عن قتادة - منها : هشام عن قتادة - عن سعيد بن المسيب به مرسلًا . وانظر ما يأتى فى الحاشية القادمة .

(٢) أخرجه البزار : كما فى كشف الأستار (٨١٢) ، من طريق أبى داود به . وقال البزار عقبه : لا نعلم رواه هكذا موصولًا إلا أبو داود ، ورواه يزيد بن زريع وغيره عن هشام عن قتادة عن سعيد مرسلا .

(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢٤٩.

(٤) فى النسخ ، والدلائل : « وأن » . وانظر السنن الكبرى للبيهقى ٣/ ٤٠٠، ٤٠١ باب بيان عائشة رضى اللَّه عنها بسبب الاشتباه على غيرها .

(٥) دلائل النبوة ٧/ ٢٤٩.

(٦ - ٦) سقط من : ١١١، ٤١. وفى الأصل ، م ، ص : « بن سعيد » . وهو خطأ . والمثبت من الدلائل . انظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٨٩.

(٧) أى البيهقى . دلائل النبوة ٧/ ٢٤٩.

فصلٌ فى كيفيَّةِ الصلاةِ عليه ﷺ

وقد تقدَّم[(١)] الحديثُ الذى رَواه البيهقىُّ مِن حديثِ الأشعثِ بنِ طَليقٍ، والبزَّارُ مِن حديثِ ابنِ[(٢)] الأصْبهانىِّ، كلاهما عن مُرَّةَ، عن ابنِ مسعودٍ فى وصيَّةِ النبىِّ ﷺ أن يُغسِّلَه رجالُ أهلِ بيتِه، وأنه قال: «كفِّنونى فى ثيابى هذه، أو فى يَمَنِيَّةٍ[(٣)] أو بَياضِ مِصْرَ». وأنه إذا كفَّنوه يضَعونه على شَفيرِ قبرِه، ثم يَخْرُجون عنه حتى تُصلِّىَ عليه الملائكةُ، ثم يدْخُلُ عليه رجالُ أهلِ بيتِه فيصلُّون عليه، ثم الناسُ بعدَهم فُرادَى. الحديثَ بتمامِه، وفى صحتِه نظرٌ كما قدَّمْنا. واللَّهُ أعلمُ.

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[(٤)]: حدَّثنى الحسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: لمَّا مات رسولُ اللَّهِ ﷺ أُدْخِل الرجالُ، فصلُّوا عليه بغيرِ إمامٍ أرْسالًا[(٥)] حتى فرَغوا، ثم أُدْخِل[(٦)] النساءُ فصلَّيْنَ عليه، ثم أُدْخِل الصبيانُ فصلُّوا عليه، ثم أُدْخِل العبيدُ فصلُّوا عليه أرْسالًا، لم يَؤُمَّهم على رسولِ اللَّهِ ﷺ أحدٌ.

وقال الواقدىُّ[(٧)]: حدَّثنى أُبَىُّ بنُ عبَّاسِ[(٨)] بنِ سهلِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، عن

---

(١) تقدم حديث البيهقى فى صفحة ١٠١ حاشية (٩)، وحديث البزار فى صفحة ١٠٣ حاشية (٢).

(٢) سقط من: م، ص.

(٣) فى م: «يمانية».

(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٥٠، من طريق محمد بن إسحاق به.

(٥) أرسالا: جماعة بعد جماعة.

(٦) فى الدلائل: «أدخلوا».

(٧) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٥٠، ٢٥١، من طريق الواقدى به.

(٨) فى م، ص: «عياش». وانظر تهذيب الكمال ٢/ ٢٥٩.

جدِّه قال : لمَّا أُدْرِج رسولُ اللَّهِ ﷺ فى أكْفانِه وُضِع على سَريرِه ، ثم وُضِع على شَفيرِ حُفرتِه ، ثم كان الناسُ يدخُلون عليه رُفقاءَ رفقاءَ لا يَؤُمُّهم[(١)] أحدٌ .

قال الواقدىُّ[(٢)] : حدَّثنى موسى بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ قال : وجَدْتُ كتابًا[(٣)] [٣/ ٣٦١ظ] بخطِّ أبى فيه أنه لمَّا كُفِّن رسولُ اللَّهِ ﷺ ووُضِع على سَريرِه ، دخَل أبو بكرٍ وعمرُ ، رضِى اللَّهُ عنهما ، ومعهما نفرٌ مِن المهاجرين والأنصارِ بقدرِ ما يسَعُ البيتُ ، فقالا : السلامُ عليك أيُّها النبىُّ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . وسلَّم المهاجرون والأنصارُ كما سلَّم أبو بكرٍ [(٤)]وعمرُ[(٤)] ، ثم صُفُّوا صفوفًا لا يَؤُمُّهم أحدٌ ، فقال أبو بكرٍ وعمرُ وهما فى الصفِّ الأولِ حِيالَ رسولِ اللَّهِ ﷺ : اللهمَّ إنا نشهَدُ أنه قد بلَّغ ما أُنزِل إليه ، ونصَح لأُمَّتِه ، وجاهَد فى سبيلِ اللَّهِ حتى أعزَّ اللَّهُ تعالى دينَه وتمَّت كلمتُه ، وأُومِنَ به وحدَه لا شريكَ له ، فاجعَلْنا إلهَنا ممَّن يتَّبِعُ القولَ الذى أُنْزِل معه ، واجمعْ بينَنا وبينَه حتى تُعَرِّفَه بنا وتُعَرِّفَنا به ، فإنه كان بالمؤمنين رءوفًا رحيمًا ، لا نبتغى بالإيمانِ[(٥)] بدلًا ولا نشترى به ثمنًا أبدًا . فيقولُ الناسُ : آمينَ آمينَ . ويخرُجون ويدخُلُ آخرون حتى صلَّى الرجالُ ، ثم النساءُ ، ثم الصبيانُ .

وقد قيل : إنهم صلَّوا عليه مِن بعدِ الزَّوالِ يومَ الاثنينِ إلى مثلِه مِن يومِ الثلاثاءِ . وقيل : إنهم مكَثوا ثلاثةَ أيامٍ يصلُّون عليه . كما سيأتى بيانُ ذلك قريبًا . واللَّهُ أعلمُ .

---

(١) بعده فى الأصل ، م : « عليه » .
(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٥٠ ، ٢٥١ ، من طريق الواقدى به .
(٣) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « صحيفة » . وفى الدلائل : « صحيفة كتابا » .
(٤ - ٤) ليس فى الدلائل .
(٥) بعده فى الأصل ، م ، ص : « به » .

وهذا الصنيعُ ، وهو صلاتُهم عليه فُرادَى لم يَؤُمَّهم أحدٌ عليه ، أمرٌ مُجْمَعٌ عليه لا خلافَ فيه ، وقد اختُلف فى تعليلِه ؛ فلو صحَّ الحديثُ الذى أورَدْناه عن ابنِ مسعودٍ لكان نصًّا فى ذلك ، ويكونُ مِن بابِ التعبُّدِ الذى يعسُرُ تعقُّلُ معناه ، وليس لأحدٍ أن يقولَ : (١) إنهم إنما صلَّوا عليه كذلك (١) ؛ لأنه لم يكُنْ لهم إمامٌ . لأنا قد قدَّمْنا أنهم إنما شرَعوا فى تجهيزِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بعدَ تمامِ بَيْعَةِ أبى بكرٍ ، رضِى اللَّهُ عنه وأرضاه ، وقد قال بعضُ العلماءِ : إنما لم يَؤُمَّهم أحدٌ ؛ ليُباشرَ كلُّ واحدٍ مِن الناسِ الصَّلاةَ عليه منه إليه ، ولِتُكَرَّرَ صلاةُ المسلمين عليه مرةً بعدَ مرةٍ ، مِن كلِّ فردٍ فردٍ مِن آحادِ الصحابةِ ، رجالُهم ونساؤُهم وصبيانُهم حتى العبيدُ والإماءُ .

وأما السهيلىُّ فقال ما حاصلُه (٢) : إن اللَّهَ قد أخبَرَ أنه وملائكتَه يصلُّون عليه ، وأمَر كلَّ واحدٍ مِن المؤمنين (٣) أن يُصَلِّىَ عليه ؛ فوَجَبَ على كلِّ أحَدٍ (٣) أن يُباشرَ الصلاةَ عليه منه إليه ، والصلاةُ عليه بعدَ موتِه مِن هذا القَبيلِ . قال (٤) : وأيضًا فإن الملائكةَ لنا فى ذلك أئمةٌ . فاللَّهُ أعلمُ .

وقد اختلف المتأخِّرون مِن أصحابِ الشافعىِّ فى مشروعيَّةِ الصلاةِ على قبرِه لغيرِ الصحابةِ (٥) ؛ فقيل : نعم ؛ لأن جسدَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، [٣/ ٣٦٢و] طَرِىٌّ فى قبرِه ، لأن اللَّهَ قد حَرَّم على الأرضِ أن تأكُلَ أجسادَ الأنبياءِ ، كما ورَد

(١ - ١) زيادة من : ٤١.
(٢) الروض الأنف ٧/ ٥٨٩.
(٣ - ٣) سقط من : م، ص.
(٤) المصدر السابق.
(٥) انظر المجموع للنووى ٥/ ٢٠٩.

بذلك الحديثُ فى السننِ وغيرِها[1] فهو كالميِّتِ اليومَ . وقال آخرون : لا يَفْعَلُ ؛ لأن السلفَ ممَّن بعدَ الصحابةِ لم يفْعَلوه ، ولو كان مشروعًا لبادَروا إليه ولثابروا عليه . واللَّهُ أعلمُ .

(١) أخرجه أبو داود (١٠٤٧، ١٥٣١)، والنسائى (١٣٧٣)، وابن ماجه (١٠٨٥)، وابن حبان : الإحسان (٩١٠)، وأحمد فى المسند ٨/٤ وغيرهم، كلهم من حديث أوس بن أوس مرفوعًا . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٩٢٥) .

فصلٌ فى صفةِ دفنِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، وأين دُفِن، (1) وذكرِ الخلافِ فى دفنِه ليلًا كان أم نهارًا (1)

قال الإمامُ أحمدُ(2): حدثنا عبدُ الرزاقِ، ثنا ابنُ جُرَيْجٍ، أخبرنى أبى - (3) وهو عبدُ العزيزِ بنُ جُرَيْجٍ (3) - أن أصحابَ النبىِّ ﷺ، لم يَدْروا أين يَقْبُرون النبىَّ ﷺ حتى قال أبو بكرٍ: سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ: «لم(4) يُقْبَرْ نبىٌّ إلَّا حيث يموتُ». فأخَّروا فِراشَه، وحفَروا له تحتَ فِراشِه ﷺ. وهذا فيه انقطاعٌ بينَ عبدِ العزيزِ بنِ جُرَيْجٍ وبينَ الصِّدِّيقِ، فإنه لم يُدْرِكْه.

لكن رواه الحافظُ أبو يَعْلَى مِن حديثِ ابنِ عباسٍ(5) وعائشةَ، عن أبى بكرٍ الصديقِ، رضى اللَّهُ عنهم، فقال(6): حدَّثنا أبو موسى الهَرَوىُّ، ثنا أبو معاويةَ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ، عن عائشةَ قالت: اخْتَلفوا فى دفنِ النبىِّ ﷺ حينَ قُبِض، فقال أبو بكرٍ: سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ: «لا يُقْبَضُ النبىُّ إلا فى أحبِّ الأمْكنةِ إليه». فقال: ادْفِنوه حيث قُبِض.

(1 - 1) سقط من: م.

(2) المسند 1/7.

(3 - 3) زيادة من النسخ.

(4) فى المسند: «لن».

(5) سيسوق المصنف - إن شاء الله - حديث ابن عباس من رواية أبى يعلى، عقب فراغه من ذِكْر أحاديث عائشة.

(6) مسند أبى يعلى (45).

وهكذا رواه الترمذىُّ[1] ، عن أبى كُرَيْبٍ ، عن أبى معاويةَ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ أبى بكرٍ المُلَيْكىِّ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ ، عن عائشةَ قالت : لمَّا قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ اختَلَفوا فى دفنِه ، فقال أبو بكرٍ : سمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ شيئًا ما نَسِيتُه . قال : « ما قبَض اللَّهُ نبيًّا إلَّا فى الموضعِ الذى يُحِبُّ أن يُدْفَنَ فيه » . ادْفِنوه فى موضعِ فِراشِه . ثم إن الترمذىَّ ضعَّف المُلَيْكىَّ ، ثم قال : وقد رُوِىَ هذا الحديثُ مِن غيرِ هذا الوجهِ ، رواه ابنُ عباسٍ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ ، عن النبىِّ ﷺ .

وقال الأموىُّ ، عن أبيه ، عن ابنِ إسحاقَ ، عن رجلٍ حدَّثه ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أن أبا بكرٍ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنه لم يُدْفَنْ نبىٌّ قطُّ إلَّا حيث قُبِض » .

وقال أبو بكرِ بنُ أبى الدُّنْيا[2] : حدَّثنى محمدُ بنُ سهلٍ التميمىُّ ، ثنا هشامُ ابنُ عبدِ الملكِ الطَّيالسىُّ ، عن حمادِ بنِ سَلَمةَ ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كان بالمدينةِ حَفَّاران ، فلما مات النبىُّ ﷺ قالوا : أين نَدْفِنُه ؟ فقال أبو بكرٍ ، رضِى اللَّهُ عنه : فى المكانِ الذى مات [٣/٣٦٢ظ] فيه . وكان أحدُهما يَلْحَدُ والآخرُ يَشُقُّ ، فجاء الذى يَلْحَدُ فلحَد للنبىِّ ﷺ . وقد رواه مالكُ ابنُ أنسٍ ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه منقطعًا[3] .

وقال أبو يَعْلَى[4] : حدثنا جعفرُ بنُ مِهْرانَ ، ثنا عبدُ الأعْلَى ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، حدثنى حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أرادوا

---

(١) الترمذى (١٠١٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٨١٢) .

(٢) أخرجه ابن الجوزى فى المنتظم ٤/ ٤٨، من طريق ابن أبى الدنيا به مختصرا ، وابن سعد فى الطبقات ٢/ ٢٩٢، عن هشام بن عبد الملك الطيالسى به مختصرا .

(٣) الموطأ ١/ ٢٣١.

(٤) مسند أبى يعلى (٢٢) بنحوه .

أن يَحْفِروا للنبيِّ ﷺ ، وكان أبو عُبَيدةَ بنُ[1] الجراحِ يَضْرَحُ [2]كحفرِ أهلِ[2] مكةَ ، وكان أبو طلحةَ زيدُ بنُ سهلٍ هو الذى كان يَحْفِرُ لأهلِ المدينةِ ، وكان يَلْحَدُ ، فدَعا العباسُ رجلين ، فقال لأحدِهما : اذْهَبْ إلى أبى عُبَيدةَ . وللآخرِ : اذْهَبْ إلى أبى طلحةَ . اللهم خِرْ[3] لرسولِك . قال : فوجَد صاحبُ أبى طلحةَ أبا طلحةَ ، فجاء به ، فلحَد لرسولِ اللَّهِ ﷺ . فلما فُرِغ مِن جَهازِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الثلاثاءِ وُضِع على سَريرِه [4]فى بيتِه[4] ، وقد كان المسلمون اخْتَلفوا فى دفنِه ؛ فقال قائلٌ : نَدْفِنُه فى مسجدِه . وقال قائلٌ : ندْفِنُه مع أصحابِه . فقال أبو بكرٍ : إنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما قُبِض نبيٌّ إلا دُفِن حيث قُبِض » . فرُفِع فِراشُ رسولِ اللَّهِ ﷺ الذى تُوُفِّىَ فيه فحَفَروا[5] له تحتَه ، ثم أُدْخِل[6] الناسُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ يصلُّون عليه أرْسالًا ؛ الرجالُ ، حتى إذا فُرِغ منهم أُدخِل النساءُ ، حتى إذا فرَغ النساءُ أُدْخِل الصبيانُ ، ولم يَؤُمَّ الناسَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ أحدٌ ، فدُفِن رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أوسطِ الليلِ ليلةَ الأربعاءِ .

وهكذا رواه ابنُ ماجه[7] ، عن نصْرِ بنِ علىٍّ الجَهْضمىِّ ، عن وهبِ بنِ جَريرٍ ، عن أبيه ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، فذكَر بإسنادِه مثلَه . وزاد فى آخرِه : ونزَل فى حُفْرتِه علىُّ بنُ أبى طالبٍ ، والفضلُ وقُثَمُ ابنا العباسِ ، وشُقْرانُ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال أوسُ بنُ خَوْلىٍّ ، وهو أبو ليلى ، لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ :

---

(١) سقط من : م .
(٢) فى مسند أبى يعلى : « يحفر لأهل » .
(٣) فى م : « خره » .
(٤ - ٤) زيادة من النسخ ليست فى مسند أبى يعلى .
(٥) فى مسند أبى يعلى : « فحفر » .
(٦) فى مسند أبى يعلى : « دعى » .
(٧) ابن ماجه (١٦٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٣٥٩) .

أَنشُدُك اللَّهَ وحظَّنا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال له عليٌّ : انزِلْ . وكان شُقْرانُ مولاه أخَذ قَطيفةً كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُها فدفَنها فى القبرِ ، وقال : واللَّهِ لا يَلْبَسُها أحدٌ بعدَك[1] . فدُفِنت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ . وقد رواه الإمامُ أحمدُ[2] ، عن حسينِ بنِ محمدٍ ، عن جريرِ بنِ حازمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ ، مختصرًا . وكذلك رواه يونسُ بنُ بُكيرٍ وغيرُه عن ابنِ إسحاقَ به[3] .

وروَى الواقدىُّ[4] ، عن ابنِ أبى حَبيبةَ ، عن داودَ بنِ الحصينِ ، عن [٣/ ٣٦٣و] عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : « ما قبَض اللَّهُ نبيًّا إلا دُفِن حيث قُبِض » .

وروَى البيهقىُّ[5] ، عن الحاكمِ ، عن الأَصَمِّ ، عن أحمدَ بنِ عبدِ الجبارِ ، عن يونسَ بنِ بكيرٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ الحُصينِ[6] أو محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ قال : لمَّا مات رسولُ اللَّهِ ﷺ اخْتَلفوا فى دفنِه ، فقالوا : كيف ندْفِنُه ؛ مع الناسِ أو فى بيوتِه ؟ فقال أبو بكرٍ : إنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما قبَض اللَّهُ نبيًّا إلا دُفِن حيث قُبِض » . فدُفِن حيث كان فراشُه ، رُفِع الفراشُ وحُفِر تحتَه .

---

(١) بعده فى سنن ابن ماجه : « أبدًا » .

(٢) المسند ١/ ٢٩٢. (إسناده ضعيف) .

(٣) سقط من : ١١١، ٤١، ص . والحديث أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦٠، ٢٦١، من طريق يونس به . وانظر الحديث أيضًا من رواية زياد البكائى عن ابن إسحاق ، فى سيرة ابن هشام ٢/ ٦٦٣.

(٤) أخرجه ابن سعد فى طبقاته ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، والبيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦١، كلاهما من طريق الواقدى به .

(٥) دلائل النبوة ٧/ ٢٦٠، ٢٦١. كما أخرجه الطبرى فى تاريخه ٢/ ٣٤٩، من طريق محمد بن إسحاق به ، وانظر سيرة ابن هشام ١/ ٤٢٤.

(٦) فى الدلائل : « الحسين » . وانظر التاريخ الكبير ١/ ١٥٦، والثقات ٧/ ٤١٣.

وقال الواقديُّ[1] : حدثنا عبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ ، عن عثمانَ بنِ محمدٍ الأَخْنَسيِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سعيدٍ ، يعنى ابنَ يَرْبوعٍ ، قال : لمَّا تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ اخْتَلفوا فى موضعِ قبرِه ؛ فقال قائلٌ : فى البَقيعِ ، فقد كان يُكْثِرُ الاستغفارَ لهم . وقال قائلٌ : عندَ منبرِه . وقال قائلٌ : فى مُصَلَّاه . فجاء أبو بكرٍ فقال : إن عندى مِن هذا خبرًا وعلمًا ؛ سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما قُبِض نبيٌّ إلا دُفِن حيث تُوُفِّيَ » . قال الحافظُ البيهقيُّ[2] : وهو فى حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، وفى حديثِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عن أبيه ، كلاهما عن أبى بكرٍ الصديقِ ، عن النبيِّ ﷺ مرسلًا .

وقال البيهقيُّ[3] ، عن الحاكمِ ، عن الأَصَمِّ ، عن أحمدَ بنِ عبدِ الجبارِ ، عن يونسَ بنِ بكيرٍ ، عن سَلَمةَ بنِ نُبَيْطِ بنِ شَرِيطٍ ، عن أبيه ، عن سالمِ بنِ عُبَيْدٍ ، وكان مِن أصحابِ الصُّفَّةِ ، قال : دخَل أبو بكرٍ على رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ مات ، ثم خرَج ، فقيل له : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم . فعلِموا أنه كما قال ، وقيل له : أنُصلِّى عليه ؟ وكيف نُصلِّى عليه ؟ قال : تجيئون عُصَبًا عُصَبًا فتصلُّون . فعلِموا أنه كما قال ، قالوا : هل يُدْفَنُ ؟ وأين ؟ قال : حيث قبَض اللَّهُ رُوحَه ، فإنه لم يَقْبِضْ رُوحَه إلَّا فى مكانٍ طيِّبٍ . فعلِموا أنه كما قال .

وروَى البيهقيُّ[4] مِن حديثِ سفيانَ بنِ عيينةَ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : عرَضتْ عائشةُ على أبيها رُؤْيا ، وكان

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦١، من طريق الواقدى به .
(٢) المصدر السابق ٧/ ٢٦١.
(٣) المصدر السابق ٧/ ٢٥٩.
(٤) المصدر السابق ٧/ ٢٦١، ٢٦٢.

مِن أعْبرِ الناسِ ، قالت : رأيْتُ ثلاثةَ أقْمارٍ وقَعْن فى حِجْرى . فقال لها : إن صدَقَت رُؤْياك دُفِن فى بيتِك[1] خيرُ أهلِ الأرضِ ثلاثةٌ . فلما قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ قال : يا عائشةُ ، هذا خيرُ أقْمارِك . ورواه مالكٌ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن عائشةَ منقطعًا[2] .

وفى [٣/٣٦٣ظ] « الصحيحَيْن »[3] عنها أنها قالت : تُوُفِّىَ النبىُّ ﷺ فى بيتى وفى يومى ، وبينَ سَحْرِى ونَحْرِى ، وجَمَع اللَّهُ بينَ ريقى وريقِه فى آخرِ ساعةٍ مِن الدنيا وأولِ ساعةٍ مِن الآخرةِ .

وفى « صحيحِ البخارىِّ »[4] مِن حديثِ أبى عَوانةَ ، عن هلالٍ الوَزَّانِ[5] ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى مرضِه الذى مات فيه يقولُ : « لعَن اللَّهُ اليهودَ والنصارَى ؛ اتخذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ » . قالت عائشةُ : ولولا ذلك لأُبْرِزَ قبرُه ، غيرَ أنه خَشِىَ أن يُتَّخَذَ مسجدًا .

وقال ابنُ ماجه[6] : حدثنا محمودُ بنُ غَيْلانَ ، ثَنا هاشمُ بنُ القاسمِ ، ثنا مباركُ بنُ فَضالةَ ، حدثنى حُميدٌ الطويلُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لمَّا تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، كان بالمدينةِ رجلٌ يَلْحَدُ وآخَرُ[7] يَضْرَحُ ، فقالوا : نَسْتخيرُ ربَّنا ، ونبْعَثُ إليهما ، فأيُّهما سُبِق ترَكْناه . فأُرْسِل إليهما فسَبَق صاحبُ اللَّحْدِ ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ ، م : « من » .

(٢) الموطأ ١/٢٣٢ .

(٣) البخارى (٣١٠٠ ، ٤٤٤٩ - ٤٤٥١ ، ٥٢١٧) ، ومسلم (٢٤٤٣ ، ٢٤٤٤) ، واللفظ للبخارى ، وعنده : « آخر يوم ... وأول يوم ... » .

(٤) البخارى (١٣٩٠) .

(٥) سقط من : ٤١ . وفى الأصل ، ١١١ ، م ، ص : « الوراق » . والمثبت من البخارى ط . الشعب ٢/ ١٢٨ . وانظر تهذيب الكمال ٣٠/٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٦) ابن ماجه (١٥٥٧) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١٢٦٤) .

(٧) فى النسخ : « الآخر » . والمثبت من سنن ابن ماجه .

فلحَدوا للنبىِّ ﷺ . تفرد به ابنُ ماجه . وقد رواه الإمامُ أحمدُ عن أبى النَّضْرِ هاشمِ بنِ القاسمِ به[1] .

وقال ابنُ ماجه أيضًا[2] : حدثنا عمرُ بنُ شَبَّةَ بنِ[3] عَبِيدةَ بنِ زَيْدٍ[4] ، ثنا عُبَيدُ ابنُ طُفَيْلٍ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى مُلَيْكةَ ، حدثنى ابنُ أبى مُلَيْكةَ ، عن عائشةَ قالت : لمَّا مات رسولُ اللَّهِ ﷺ اختَلفوا فى اللَّحْدِ والشَّقِّ ، حتى تكلَّموا فى ذلك ، وارتفعت أصواتُهم ، فقال عمرُ : لا تَصْخَبوا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ حيًّا ولا ميّتًا . أو كلمةً نحوَها ، فأرْسَلوا إلى الشَّقَّاقِ واللاحدِ جميعًا ، فجاء اللاحدُ ، فلحَد لرسولِ اللَّهِ ﷺ ثم دُفِن صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم . تفرد به ابنُ ماجه .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : حدثنا وَكيعٌ ، ثنا العُمَرىُّ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، وعن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أُلْحِد له لَحْدٌ . تفرد به أحمدُ مِن هذين الوجهين .

وقال الإمامُ أحمدُ[6] : حدثنا يحيى عن[7] شعبةَ ، وابنُ جعفرٍ ، ثنا شعبةُ ، حدثنى أبو جَمْرةَ[8] عن ابنِ عباسٍ قال : جُعِل فى قبرِ النبىِّ ﷺ قَطيفةٌ حمراءُ .

---

(١) المسند ٣/ ١٣٩.

(٢) ابن ماجه (١٥٥٨). حسن (صحيح سنن ابن ماجه ١٢٦٥).

(٣) فى الأصل، م: «عن». وهو خطأ. وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٣٨٦.

(٤) فى م: «يزيد».

(٥) المسند ٢/ ٢٤، ٦/ ١٣٦. قال الشيخ أحمد شاكر فى شرح المسند ٦/ ٣٤٢: إسناداه صحيحان، بل هو فى الحقيقة حديثان بلفظ واحد؛ عن ابن عمر، وعن عائشة.

(٦) المسند ١/ ٢٢٨.

(٧) فى الأصل، م، ص: «بن». وهو خطأ. ويحيى هو يحيى بن سعيد القطان. وانظر أطراف المسند ٣/ ٢٨١، وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٢٩.

(٨) فى ١١، م: «حمزة»، وفى ٤١: «حمرة». وكلاهما خطأ. وانظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٦٢، ٣٦٣.

وقد رواه مسلمٌ والترمذىُّ والنسائىُّ مِن طرقٍ ، عن شعبةَ به[1] . وقد رواه وكيعٌ عن شعبةَ[2] . وقال وكيعٌ[3] : كان هذا خاصًّا برسولِ اللَّهِ ﷺ . رواه ابنُ عَساكرَ .

وقال ابنُ سعدٍ[4] : أنبأنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصارىُّ ، ثنا أشعثُ بنُ عبدِ الملكِ الحُمْرانىُّ عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بُسِط تحتَه سَمَلُ[5] قَطيفةٍ حمراءَ كان يَلْبَسُها . قال : و[6]كانت أرضًا نَدِيَّةً .

وقال هُشَيْمٌ[7] ، عن[8] منصورٍ ، عن الحسنِ قال : جُعِل فى قبرِ النبىِّ ﷺ قَطيفةٌ حمراءُ ، كان أصابها يومَ خيبرَ[9] . قال الحسنُ : جعَلها ؛ لأن المدينةَ أرضٌ سَبِخةٌ . [10]قال : ففُرِشَتْ تحتَه[10] .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ[11] : ثنا حمادُ بنُ خالدٍ الخَيَّاطُ ، عن عُقبةَ بنِ أبى الصَّهْباءِ ، سمِعْتُ الحسنَ يقولُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « افْرِشوا لى قَطيفتى[12]

---

(١) مسلم (٩٦٧) ، والترمذى (١٠٤٨) ، والنسائى (٢٠١١) .

(٢) أخرج رواية وكيع عن شعبة مسلم (٩٦٧) ، وابنُ سعد فى الطبقات ٢/ ٢٩٩.

(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٢/ ٢٩٩، عن وكيع.

(٤) طبقات ابن سعد ٢/ ٢٩٩.

(٥) سقط من : م . وفى الأصل : « سماك » ، وفى ٤١ : « شمل » ، وفى ص : « سهل » . والسمل : الخلق البالى من الثياب . انظر النهاية ٢/ ٤٠٣.

(٦) من هنا حتى رقم المخطوطة [٣/ ٣٦٤و] خرم فى الأصل .

(٧) أخرجه البلاذرى فى أنساب الأشراف ١/٥٧٥ ، من طريق هشيم به .

(٨) فى م ، ص : « بن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٢٣، ٣٠/ ٢٧٢.

(٩) فى ١١١، م ، ص : « حنين » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ١١١، ٤١، م ، ص . والمثبت من أنساب الأشراف .

(١١) طبقات ابن سعد ٢/ ٢٩٩.

(١٢) فى ١١١، ٤١، م ، ص : « قطيفة » . والمثبت من الطبقات .

فى لَحْدِى ؛ فإن الأرضَ لم تُسَلَّطْ على أجسادِ الأنبياءِ » .

ورَوَى الحافظُ البيهقيُّ[1] مِن حديثِ مُسَدَّدٍ ، ثنا عبدُ الواحدِ ، ثنا مَعْمَرٌ ، عن الزهريِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال عليٌّ : غسَّلْتُ النبيَّ ﷺ ، فذهَبْتُ أنْظُرُ إلى ما يكونُ مِن الميِّتِ ، فلم أرَ شيئًا ، وكان طيِّبًا حيًّا وميِّتًا ﷺ . قال : ووَلِىَ دفنَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، وإجْنانَه[2] دونَ الناسِ أربعةٌ ؛ علىٌّ ، والعباسُ ، والفضلُ ، وصالحٌ مولى النبيِّ ﷺ ، ولُحِد للنبيِّ ﷺ لحدٌ ، ونُصِب عليه اللَّبِنُ نَصْبًا .

وذكَر البيهقيُّ[3] عن بعضِهم ، أنه نُصِب على لَحْدِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، تسعُ لَبِناتٍ .

ورَوَى الواقديُّ[4] ، عن ابنِ أبى سَبْرَةَ ، عن [5]عباسِ بنِ[5] عبدِ اللَّهِ بنِ مَعْبَدٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ موضوعًا على سَريرِه مِن حينَ زاغت الشمسُ مِن يومِ الاثنينِ إلى أن زاغت الشمسُ يومَ الثلاثاءِ ، يصلِّى الناسُ عليه وسَريرُه على شَفيرِ قبرِه ، فلما أرادوا أن يَقْبُروه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، نحَّوُا السريرَ قِبَلَ رِجْلَيْه ، فأُدْخِل مِن هناك ، ودخَل فى حفرتِه العباسُ وعلىٌّ وقُثَمُ والفضلُ وشُقْرانُ .

ورَوَى البيهقيُّ[6] مِن حديثِ إسماعيلَ السُّدِّىِّ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ٢٤٣، ٢٤٤.

(٢) إجنانه : دفنه وستره. النهاية ١/ ٣٠٧.

(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢٥٢.

(٤) رواه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٥٣، ٢٥٤، من طريق الواقدى به .

(٥ - ٥) سقط من النسخ. والمثبت من الدلائل. وانظر تهذيب الكمال ١٤/ ٢١٩.

(٦) دلائل النبوة ٧/ ٢٥٤.

قال : دخَل قبرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ العباسُ وعليٌّ والفضلُ ، وسوَّى لحْدَه رجلٌ مِن الأنصارِ ، وهو الذى سوَّى لحودَ قبورِ الشهداءِ يومَ بدرٍ . قال ابنُ عَساكرَ : صوابُه يومَ أُحدٍ . وقد تقدم[1] روايةُ ابنِ إسحاقَ ، عن حسينِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الذين نزَلوا فى قبرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : علىٌّ والفضلُ وقُثَمُ وشُقْرانُ . وذكَر الخامسَ ، وهو أوسُ بنُ خَوْلِىٍّ ، وذكَر قصةَ القَطيفةِ التى وضَعها فى القبرِ شُقْرانُ .

وقال الحافظُ البيهقىُّ[2] : أخْبَرَنا أبو [3]طاهرٍ الفقيهُ ، أنا أبو[3] طاهرٍ المُحَمَّدَاباذِىُّ[4] ، ثنا أبو قِلابةَ ، ثنا أبو عاصمٍ ، ثنا سفيانُ بنُ سعيدٍ - هو الثورىُّ - عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن الشعبىِّ قال : حدثنى أبو مَرْحَبٍ قال : كأنى أنْظُرُ إليهم فى قبرِ النبىِّ ﷺ أربعةً ؛ أحدُهم عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ . وهكذا رواه أبو داودَ ، عن محمدِ بنِ الصَّبَّاحِ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ به[5] . ثم رواه عن[6] أحمدَ بنِ يونُسَ ، عن زهيرٍ ، عن إسماعيلَ ، عن الشعبىِّ ، حدَّثنى مَرْحَبٌ [7]أو أبو[7] مَرْحَبٍ ، أنهم أَدْخَلوا معهم عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ ، فلما فرَغ

---

(١) تقدم فى صفحة ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٢) دلائل النبوة ٧/ ٢٥٥.

(٣ - ٣) سقط من: م. وانظر الأنساب ٥/ ٢١٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٧٦، ٢٧٧.

(٤) فى ١١١: «الحميدابادى»، وفى م: «المحمد آبادى»، وفى ص: «الحداباذى»، وفى الدلائل: «المحمدأبادى». والمثبت من الأنساب ٥/ ٢١٦.

(٥) أبو داود (٣٢١٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٢٧٤٩) .

(٦) سقط من: م. وانظر تهذيب الكمال ١/ ٣٧٥، ١١/ ٣٥٥، ٣٥٦. والحديث رواه أبو داود (٣٢٠٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٢٧٤٨) .

(٧ - ٧) فى ٤١: «وأبو»، وفى ص: «وابن عمى». وكلاهما خطأ. وإنما هو: مرحب، أو: أبو مرحب، أو: ابن أبى مرحب. وانظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٦٤.

عليٌّ قال : إنما يَلِى الرجلَ أهلُه . وهذا حديثٌ غريبٌ جدًّا ، وإسنادُه جيدٌ قوىٌّ ، ولا نعْرِفُه إلا مِن هذا الوجهِ .

وقد قال أبو عمرَ بنُ عبدِ البرِّ فى « استيعابِه »[1] : أبو مَرْحَبٍ اسمُه سُوَيْدُ بنُ قيسٍ . وذكَر أبا مَرْحَبٍ آخرَ[2] ، وقال : لا أعْرِفُ خبرَه . قال ابنُ الأثيرِ فى « الغابةِ »[3] : فيَحْتَمِلُ أن يكونَ راوِى هذا الحديثِ أحدَهما أو ثالثًا غيرَهما . وللَّهِ الحمدُ .

(4)ذِكرُ مَن كان(4) آخرَ الناسِ به عهدًا عليه الصلاةُ والسلامُ

قال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا يعقوبُ ، ثنا أبى ، عن ابنِ إسحاقَ ، حدثنى أبى إسحاقُ بنُ يَسارٍ ، عن مِقْسَمٍ أبى القاسمِ مولى عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ ، عن مولاه عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ قال : اعتمرْتُ مع علىٍّ فى زمانِ عمرَ أو زمانِ عثمانَ ، فنزَل على أختِه أمِّ هانىءٍ بنتِ أبى طالبٍ ، فلما فرَغ مِن عمرتِه رجَع ، (6)فسُكِبَ له غُسْلٌ(6) فاغتَسل ، فلما فرَغ مِن غُسْلِه دخَل عليه نفرٌ مِن أهلِ العراقِ فقالوا : يا

---

(1) الاستيعاب ٤/ ١٧٥٥.

(2) لم نجد ترجمة لأبى مرحب آخر فى الاستيعاب ، فلعله سقط من الطبعة ، فقد ذكره محققه فى فهرس تراجم الكتاب وعزاه إلى نفس الصفحة . وقد ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ٦/ ٢٨٣ وترجمه : أبو مرحب آخر . وعزا هذه الترجمة والكلام عليها لابن عبد البر .

(3) أسد الغابة ٦/ ٢٨٣.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(5) المسند ١/ ١٠٠، ١٠١. (إسناده صحيح) .

(٦ - ٦) فى ١١١، ٤١: «فسكب له غسلا»، وفى م، ص: «فسكبت له غسلا». والمثبت من المسند .

أبا حسنٍ ، جئْناك نسألُك عن أمرٍ نُحِبُّ أن تُخْبِرَنا عنه . قال : أظُنُّ المغيرةَ بنَ شُعبةَ يُحَدِّثُكم أنه كان أحْدَثَ الناسِ عهدًا برسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قالوا : أجل ، عن ذلك جئْنا نسألُك . قال : أحْدثُ الناسِ عهدًا برسولِ اللَّهِ ﷺ قُثَمُ بنُ عباسٍ . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ . وقد رواه يونُسُ بنُ بكيرٍ عن محمدِ بنِ إسحاقَ به مثلَه سواءً[1] ؛ إلَّا أنه قال قبلَه : عن ابنِ إسحاقَ قال : كان المغيرةُ بنُ شعبةَ يقولُ : أخَذْتُ خاتَمى فألْقَيْتُه فى قبرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقلتُ حينَ خرَج القومُ : إن خاتَمى قد سقَط فى القبرِ ، وإنما طرَحْتُه عمْدًا ؛ لأَمَسَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأكونَ آخرَ الناسِ عهدًا به .

قال ابنُ إسحاقَ[2] : فحدثنى والدى إسحاقُ بنُ يَسارٍ ، عن مِقْسَمٍ ، عن مولاه[3] عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ قال : اعتمرت مع علىٍّ . فذكَر ما تقدم ، وهذا الذى ذُكِر عن المغيرةِ بنِ شعبةَ ، لا يَقْتَضى أنه حصَل له ما أمَّله ، فإنه قد يكونُ علىٌّ ، رضىَ اللَّهُ عنه ، لم يُمَكِّنْه مِن النزولِ فى القبرِ ، بل أمَر غيرَه فناوَله إيَّاه ، [٣/ ٣٦٤و] وعلى ما تقدم يكونُ الذى أمَره بمُناولتِه له قُثَمَ بنَ عباسٍ .

وقد قال الواقدىُّ[4] : حدثنى عبدُ الرحمنِ بنُ أبى الزِّنادِ ، عن أبيه ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ قال : ألْقَى المغيرةُ بنُ شعبةَ خاتَمَه فى قبرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، (٥فقال علىٌّ : إنما ألْقَيْتَه لتقولَ : نزَلْتُ فى قبرِ النبىِّ ﷺ٥) . فنزَل فأعطاه ،

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٥٧، من طريق يونس بن بكير به .

(٢) أخرجه البيهقى فى الدلائل ٢٥٧/٧ ، من طريق ابن إسحاق به . وهو نفس الحديث السابق وإنما جزأ المصنف سياقه .

(٣) فى ا ٤١: « مولى » . وبعده فى م : « عن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٦١، ٤٦٢.

(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٥٨، من طريق الواقدى به .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

أو أمَر رجلًا فأعْطاه .

وقد قال الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا بَهْزٌ وأبو كاملٍ ، قالا : ثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ ، عن أبي عَسِيبٍ[2] أو أبي عَسِيمٍ[3] ، قال بَهْزٌ : إنه شهِد الصلاةَ على النبيِّ ﷺ . قالوا : كيف نصلِّي عليه[4] ؟ قال : ادْخُلوا أرْسالًا أرْسالًا . فكانوا يدْخُلون مِن هذا البابِ ، فيُصلُّون عليه ، ثم يخْرُجون مِن البابِ الآخرِ ، قال : فلما وُضِع في لَحْدِه ﷺ قال المغيرةُ : قد بَقِيَ مِن رجليه شيءٌ لم يُصْلِحوه . قالوا : فادْخُلْ فأصْلِحْه . فدخَل وأدْخَل يدَه فمَسَّ قدَمَيْه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، فقال: أهِيلوا عليَّ الترابَ . فأهالوا عليه حتى بلَغ أنْصافَ ساقَيْه ، ثم خرَج ، فكان يقولُ : أنا أحْدَثُكم عهدًا برسولِ اللَّهِ ﷺ .

متى وقَع دفنُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ

قال يونُسُ عن ابنِ إسحاقَ[5] : حدَّثَتْني فاطمةُ بنتُ محمدٍ امرأةُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بكرٍ - وأدْخَلَني عليها ، [6]قال : حتى تسمعَه منها[6] - عن عَمْرةَ ، عن

---

(1) المسند ٥/ ٨١ .

(2) في الأصل : « غيب » . وهو خطأ . وانظر أطراف المسند ٧/ ٣٤.

(3) في الأصل ، م ، ص : « غنم » ، وفي ١١١ : « عم » ، وفي ٤١ : « غانم » . والمثبت من المسند . وانظر أطراف المسند ٧/ ٣٤.

(4) سقط من : الأصل ، ١١١ ، م ، ص .

(5) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٥٦ ، من طريق يونس بن بكير به .

(٦ - ٦) في الأصل : « حتى تسمعه منا » ، وفي ٤١ ، م : « قال : حتى سمعته منها » . والقائل هو عبد الله بن أبي بكر .

عائشةَ ، أنها قالت : ما عَلِمْنا بدفنِ النبىِّ ﷺ حتى سمِعْنا صوتَ المَساحِى[1] فى جوفِ ليلةِ الأربعاءِ .

وقال الواقدىُّ[2] : حدثنا ابنُ أبى سَبْرةَ ، عن الحُـلَيْسِ[3] بنِ هاشمٍ[4] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ ، عن أمِّ سَلَمةَ قالت : بينا[5] نحن مجتمعون نبكى لم نَنَمْ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ فى بُيُوتِنا ، ونحن نتَسَلَّى برؤيتِه على السريرِ ، إذ سمِعْنا صوتَ الكرَازِينِ[6] فى السَّحَرِ . قالت أمُّ سَلَمةَ : فصِحْنا وصاح أهلُ المسجدِ ، فارْتَجَّت المدينةُ صَيْحةً واحدةً ، وأذَّن بلالٌ بالفجرِ ، فلما ذكَر النبىَّ ﷺ بكَى فانْتَحب ، فزادنا حُزْنًا ، وعالج الناسُ الدخولَ إلى قبرِه ، فغُلِق دونَهم ، فيالها مِن مصيبةٍ ! ما أُصِبْنا بعدَها بمُصيبةٍ إلا هانت إذا ذكَرْنا مُصيبتَنا به ﷺ .

وقد روَى الإمامُ أحمدُ[7] مِن حديثِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّىَ يومَ الاثنين ، ودُفِنَ ليلةَ الأربعاءِ . وقد تقدم مثلُه فى غيرِما حديثٍ ، وهو الذى نصَّ عليه غيرُ واحدٍ مِن الأئمةِ سلَفًا وخَلَفًا ، منهم ؛ سليمانُ بنُ طَرْخانَ التَّيْمىُّ ، وجعفرُ بنُ محمدٍ

---

(١) فى الدلائل : « المسامى » . وهو تصحيف . والمساحى : جمع مِسْحاة ؛ وهى المجرفة من الحديد . النهاية ٤/ ٣٢٨.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦٧، من طريق الواقدى به بنحوه .

(٣) فى ا ٤: « الحسن » . وفى الدلائل : « الحلبس » . وكلاهما خطأ . وانظر الجرح والتعديل ٣/ ٣١٠، والإكمال ٢/ ٤٩٧، والمغنى للذهبى ١/ ٢٧٧، وميزان الاعتدال ١/ ٥٨٨، ولسان الميزان ٢/ ٣٤٥.

(٤) فى النسخ : « هشام » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) سقط من : الأصل ، ١١١، ٤١، وليس فى الدلائل .

(٦) فى الأصل ، م : « الكرارين » ، وفى ١١١، ص : « الكزارين » . والكرازين : الفئوس . انظر النهاية ٤/ ١٦٢، ١٦٣.

(٧) المسند ٦/ ١١٠.

الصادقُ ، [٣/ ٣٦٤ظ] وابنُ إسحاقَ ، وموسى بنُ عقبةَ ، وغيرُهم .

وقد روَى يعقوبُ بنُ سفيانَ[1] ، عن عبدِ الحميدِ بنِ[2] بَكَّارٍ ، عن محمدِ بنِ شعيبٍ ، عن الأوْزاعيِّ ، أنه قال : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنين[3] قبلَ أن ينتصفَ النهارُ ، ودُفِن يومَ الثلاثاءِ .

وهكذا روَى الإمامُ أحمدُ[4] ، عن عبدِ الرزاقِ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ قال : أُخْبِرْتُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مات فى الضُّحَى يومَ الاثنين ، ودُفِن[5] الغدَ فى الضُّحَى .

وقال سعيدُ بنُ منصورٍ[6] ، عن الدَّراوَرْدىِّ ، عن [7]شَريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى نَمِرٍ[7] ، عن [8]أبى سَلَمَةَ[8] قال : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنين ، ودُفِن يومَ الثلاثاءِ .

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٥٦، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٢) فى م ، ص : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ٤٠٨.

(٣) بعده فى الدلائل : « فى شهر ربيع الأول » .

(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٥٦، من طريق أحمد بن حنبل به . وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام ، جزء السيرة النبوية ص ٥٨٢، عن ابن جريج ، وقال : هذا قول شاذ ، وإسناده صحيح .

(٥) بعده فى م : « من » .

(٦) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٢/ ٣٠٥، من طريق شريك به .

(٧ - ٧) فى م ، ص : « يزيد بن عبد الله بن أبى يمن » . وهو خطأ . وانظر سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥٩، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٧.

(٨ - ٨) فى م ، ص : « أم سلمة » . وهو خطأ . وأبو سلمة هذا ؛ هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . وانظر مصدر التخريج ، وتهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٠.

وقال ابنُ خُزيمةَ : حدَّثنا سَلْمُ[1] بنُ جُنادةَ[2] ، عن أبيه ، عن عبيدِ[3] اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن كُرَيْبٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنين ، ودُفِن يومَ الثلاثاءِ .

وقال الواقديُّ : حدثنى أُبَيُّ بنُ العباسِ[4] بنِ سهلِ بنِ سعدٍ[5] ، عن أبيه قال : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنين ، ودُفِن ليلةَ الثلاثاءِ .

وقال أبو بكرِ بنُ أبى الدُّنْيا عن محمدِ بنِ سعدٍ[6] : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ يومَ الاثنين لِثِنْتَىْ عشْرةَ ليلةً خلَت مِن ربيعٍ الأولِ ، ودُفِن يومَ الثلاثاءِ .

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ أبى الدُّنْيا : ثنا الحسنُ بنُ إسرائيلَ أبو محمدٍ النَّهْرُتِيرِيُّ ، ثنا عيسى بنُ يونُسَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، سمِعْتُ عبدَ اللَّهِ ابنَ أبى أَوْفَى يقولُ : مات رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنين ، فلم يُدْفَنْ إلَّا يومَ[7] الثلاثاءِ . وهكذا قال سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، وأبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ ، وأبو جعفرٍ الباقرُ[8] .

---

(١) فى الأصل : « سلمة » ، وفى ١١١، ٤١، م، ص : « مسلم » . والصحيح ما أثبتناه إن شاء الله . وسَلْم ابن جنادة قد روى عنه ابن خزيمة كما فى صحيحه . وانظر تهذيب الكمال ١١/ ٢١٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٥، ٣٦٦.

(٢) فى م ، ص : « حماد » .

(٣) فى ٤١، م ، ص : « عبد » . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٢٤.

(٤) سقط من : ١١١، ٤١. وفى م : « عياش » . وانظر تهذيب الكمال ٢/ ٢٥٩.

(٥) سقط من : ١١١، ٤١. وفى الأصل : « ربيعة » . وفى م : « سعيد » . وانظر المصدر السابق .

(٦) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٢٧٣/٢ من طرق .

(٧) فى الأصل : « ليلة » .

(٨) ذكر ابن سعد فى الطبقات ٢٠٥/٢ قولى سعيد وأبى سلمة ، وذكر البيهقى فى دلائل النبوة ٢٥٦/٧ قول أبى جعفر .

وقال (١) يعقوبُ بنُ سفيانَ : ثنا (١) سعيدُ بنُ منصورٍ ، ثنا سفيانُ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، وعن (٢) ابنِ جُرَيْجٍ ، عن أبي جعفرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ يومَ الاثنين ، فلبِث ذلك اليومَ وتلك الليلةَ ويومَ الثلاثاءِ إلى آخرِ النهارِ . فهو قولٌ غريبٌ (٣) ، والمشهورُ عن الجُمهورِ ما أسْلَفْناه مِن أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، تُوُفِّيَ يومَ الاثنين ، ودُفِن ليلةَ الأربعاءِ .

ومِن الأقوالِ الغريبةِ في هذا أيضًا ما رواه يعقوبُ بنُ سفيانَ (٤) ، عن عبدِ الحميدِ بنِ بَكَّارٍ ، عن محمدِ بنِ شعيبٍ ، عن النعمانِ (٥) ، عن مكحولٍ قال : وُلِدِ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الاثنين ، وأُوحِيَ إليه يومَ الاثنين ، وهاجر يومَ الاثنين ، وتُوُفِّيَ يومَ الاثنين لِثِنْتَيْن وستين سنةً ونصفٍ ، ومكَث ثلاثةَ أيامٍ لا يُدْفَنُ ، يَدْخُلُ عليه الناسُ أرْسالًا أَرْسالًا (٦) ، يُصَلُّون لا يُصَفُّون ، ولا يَؤُمُّهم عليه أحدٌ . فقولُه : إنه مكَث ثلاثةَ [٣/ ٣٦٥و] أيامٍ لا يُدْفَنُ . غريبٌ ، والصحيحُ أنه مكَث بقيَّةَ يومِ الاثنين ويومَ الثلاثاءِ بكمالِه ، ودُفِن (٧) ليلةَ الأربعاءِ ، كما قدَّمْنا . واللَّهُ أعلمُ .

وضدُّه ما رواه سَيْفٌ ، عن هشامٍ ، عن أبيه قال : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ

(١ - ١) سقط من : ١١١ ، ٤١ . وفي م : « يعقوب حدثنا سفيان ثنا » ، وفي ص : « يعقوب عن سفيان ثنا » . والحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٥٦، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٢) زيادة من : م . حيث توضح الطريق الثانية للحديث عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن محمد بن على أبي جعفر . وانظر تهذيب الكمال ٥/ ٧٤، ١٨/ ٣٣٨، ٢٦/ ١٣٦.

(٣) قال ابن عبد البر : وأما الاختلاف في وقت دفن رسول اللَّه ﷺ فأكثر الآثار على أنه دُفن يوم الثلاثاء ، وهو قول أكثر أهل الأخبار . واللَّهُ أعلم . الاستذكار ٨/ ٢٩١.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٥٥، من طريق يعقوب بن سفيان به مطولًا .

(٥) في النسخ : « أبي النعمان » . وانظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٦١.

(٦) زيادة من : م .

(٧) سقط من : الأصل .

الاثنين ، (١ وغُسِّل يومَ الاثنين ١) ، ودُفِن ليلةَ الثلاثاءِ . قال سيفٌ : وحدثنا يحيى ابنُ سعيدٍ مرةً بجميعِه ، (٢ عن عَمْرةَ ٢) ، عن عائشةَ مثلَه . وهذا غريبٌ جدًّا .

وقال الواقديُّ[٣] : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ ، عن ابنِ[٤] أبى عَوْنٍ ، عن أبى عَتيقٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : رُشَّ على قبرِ النبىِّ ﷺ الماءُ رَشًّا ، وكان الذى رشَّه بلالُ بنُ رباحٍ بقِرْبةٍ ، بدَأَ مِن قِبَلِ رأسِه مِن شِقِّه الأيمنِ حتى انتهى إلى رجلَيْه ، ثم ضرَب بالماءِ إلى الجدارِ ؛ لم يَقْدِرْ على أن يدورَ مِن الجدارِ .

فصلٌ فى صفةِ قبرِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ

قد عُلِم بالتواترِ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، دُفِن فى حُجرةِ عائشةَ التى كانت تخْتَصُّ بها شرقِىَّ مسجدِه فى الزاويةِ الغَرْبِيَّةِ القِبْلِيَّةِ مِن الحُجرةِ ، ثم دُفِن بعدَه فيها أبو بكرٍ ، ثم عمرُ ، رضِىَ اللَّهُ عنهما .

وقد قال البخاريُّ[٥] : ثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ ، (٦ ثنا عبدُ اللَّهِ ٦) ، ثنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ ، عن سفيانَ التَّمَّارِ ، أنه حدثه أنه رأى قبرَ النبىِّ ﷺ مُسَنَّمًا[٧] . تفرد به البخاريُّ .

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١، ص .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص . وانظر تهذيب الكمال ٣٤٦/٣١ - ٣٤٩.

(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦٤، من طريق الواقدى به ، وابن سعد فى الطبقات ٣٠٦/٢ به مختصرًا .

(٤) سقط من : الأصل .

(٥) البخارى عقب حديث (١٣٩٠) .

(٦ - ٦) سقط من : م ، ص .

(٧) مسنما : مرتفعا . فتح البارى ٣/ ٢٥٧.

وقال أبو داودَ[1] : ثنا أحمدُ بنُ صالحٍ ، ثنا ابنُ أبي فُدَيْكٍ ، أخبرني عمرُو بنُ عثمانَ بنِ هانئٍ ، عن القاسمِ قال : دخَلْتُ على عائشةَ ، وقلتُ لها : يا أُمَّهْ ، اكْشِفي لي عن قبرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وصاحبَيْه ، رضىَ اللَّهُ عنهما . فكشَفَت لي عن ثلاثةِ قبورٍ لا مُشْرِفةٍ ولا لاطِئةٍ[2] ، مَبْطوحةً ببَطْحاءِ العَرْصةِ الحَمْراءِ .

النبيُّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم

أبو بكرٍ رضِىَ اللَّهُ عنه

عمرُ رضِىَ اللَّهُ عنه

[3]تفرد به أبو داودَ[3] .

وقد رواه الحاكمُ والبيهقيُّ مِن حديثِ ابْنِ أبي فُدَيْكٍ ، عن عمرِو بنِ عثمانَ ، عن القاسمِ[4] قال : فرأَيْتُ النبيَّ ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مُقَدَّمًا ، وأبا بكرٍ رأسُه بينَ كَتِفَيِ النبيِّ ﷺ ، وعمرَ رأسُه عندَ رجلِ النبيِّ ﷺ . قال البيهقيُّ : وهذه الروايةُ تدُلُّ على أن قبورَهم مُسَطَّحَةٌ ؛ لأن الحَصْباءَ [٣/ ٣٦٥ظ] لا تثْبُتُ إلا على المُسَطَّحِ . وهذا عجيبٌ مِن البيهقيِّ ، رحِمه اللَّهُ ؛ فإنه ليس في الروايةِ ذكرُ الحَصْباءِ بالكليَّةِ ، وبتقديرِ ذلك فيُمْكِنُ أن يكونَ مُسَنَّمًا ، وعليه الحَصْباءُ مَغْروزةً بالطينِ ونحوِه .

---

(١) أبو داود (٣٢٢٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود ٧٠٥) .

(٢) لاطئة : يقال : لَطِئ بالأرض ولَطَأ بها ، إذا لزق . النهاية ٤/ ٢٤٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص . وانظر تحفة الأشراف ١٢/ ٢٨٣ .

(٤) المستدرك (٣٦٩/١) ، ودلائل النبوة ٧/ ٢٦٣ . قال الحاكم : صحيح . ووافقه الذهبي .

(1) وقد روَى الواقديُّ ، عن الدَّراوَرْديِّ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : جُعِلَ قبرُ النبيِّ ﷺ مُسَطَّحًا (1) .

وقال البخاريُّ[2] : ثنا فَرْوةُ بنُ أبى المَغْراءِ ، ثنا علىُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عن هشامِ ابنِ[3] عروةَ ، عن أبيه قال : لما سقَط عليهم الحائطُ فى زمانِ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ أخَذوا فى بنائِه ، فبدَت لهم قدمٌ ففزِعوا ، فظنُّوا أنها قدَمُ النبيِّ ﷺ ، فما وُجِد واحدٌ يعْلَمُ ذلك ، حتى قال لهم عروةُ : لا واللَّهِ ما هى قدمُ النبيِّ ﷺ ، ما هى إلا قدمُ عمرَ .

وعن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ[4] ، أنها أوْصَت عبدَ اللَّهِ بنَ الزبيرِ : لا تدْفِنِّى معهم ، وادْفِنِّى مع صَواحِبى بالبَقيعِ ، لا أُزَكَّى به أبدًا .

قلتُ : كان الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ حينَ وَلِىَ الإمارةَ فى سنةِ ستٍّ وثمانين ، قد شرَع فى بناءِ جامعِ دمَشقَ ، وكتَب إلى نائبِه بالمدينةِ ، ابنِ عمِّه عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أن يُوسِّعَ مسجدَ المدينةِ ، فوسَّعه حتى مِن ناحيةِ الشرقِ ، فدخَلتِ الحجرةُ النبويَّةُ فيه .

وقد روَى الحافظُ ابنُ عساكرَ بسندِه[5] ، عن زاذانَ مولى الفُرافِصةِ ، وهو الذى بنَى المسجدَ النبوىَّ أيامَ ولايةِ[6] عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ على المدينةِ ، فذكَر عن

(1 - 1) سقط من : الأصل . وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦٤، من طريق الواقدى به . وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام ، جزء السيرة النبوية ص ٥٨٣ بهذا الإسناد ، وقال : هذا ضعيف .

(2) البخارى عقب حديث (١٣٩٠) .

(3) فى م ، ص : «عن» . وهو خطأ .

(4) البخارى (١٣٩١) .

(5) لم نجده فيما بين أيدينا من تاريخ دمشق المطبوع والمخطوط .

(6) زيادة من : م .

سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ نحوَ ما ذكَره البخاريُّ، وحكَى صفةَ القبورِ، كما رواه أبو داودَ.

ذكرُ[1] ما أصاب المسلمين مِن المُصيبةِ العظيمةِ[1] بوفاتِه ﷺ

قال البخاريُّ[2]: ثنا سليمانُ بنُ حربٍ، ثنا حمادُ بنُ زيدٍ، ثنا ثابتٌ، عن أنسٍ قال: لما ثَقُل النبيُّ ﷺ جعَل يتَغَشَّاه الكَرْبُ، فقالت فاطمةُ: واكَرْبَ أبتاهُ[3]. فقال لها: «ليس على أبيك كَرْبٌ بعدَ اليومِ». فلما مات قالت: [4]يا أبَتاهْ[4] أجاب ربًّا دعاهْ، يا أبَتاهْ، مَن جنةُ الفِرْدَوْسِ مَأْواهْ، يا أبَتاهْ، إلى جبريلَ ننعاهْ[5]. فلما دُفِن قالت فاطمةُ: يا أنسُ، أطابت أنفسُكم أن تَحْثُوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ الترابَ؟! تفرد به البخاريُّ، رحِمه اللَّهُ.

وقال الإمامُ أحمدُ[6]: حدثنا يزيدُ، ثنا حمادُ بنُ زيدٍ، ثنا ثابتٌ البُنانيُّ، قال أنسٌ: فلما دَفَنّا النبيَّ ﷺ[7] قالت فاطمةُ: يا أنسُ، أطابتْ أنفسُكم أن دَفَنْتُم

---

(١) سقط من: م.

(٢) البخارى (٤٤٦٢).

(٣) فى البخارى: «أباه».

(٤ - ٤) فى النسخ: «وا أبتاه»، والمثبت من البخارى.

(٥) فى ص: «فنعاه». قال الحافظ ابن حجر: قيل: الصواب: إلى جبريل نعاه. جزم بذلك سبط بن الجوزى فى «المرآة»، والأول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن. فتح البارى ٨/ ١٤٩.

(٦) المسند ٣/ ٢٠٤.

(٧) بعده فى المسند: «ورجعنا».

رسولَ اللَّهِ ﷺ فى الترابِ ورجَعْتُم ؟! وهكذا رواه ابنُ ماجه مختصرًا مِن حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ [٣/٣٦٦و] به[1] . وعندَه : قال حمادٌ : فكان ثابتٌ إذا حدَّث بهذا الحديثِ بكَى حتى تخْتَلِفَ أضْلاعُه . وهذا لا يُعَدُّ نِياحةً بل هو مِن بابِ ذِكْرِ فَضائلِه الحقِّ ، عليه أفضلُ الصلاةِ والسلامِ ، وإنما قلنا هذا ؛ لأن رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى عن النِّياحةِ .

وقد روَى الإمامُ أحمدُ والنَّسائيُّ[2] مِن حديثِ شعبةَ ، سمِعْتُ قَتادةَ ، سمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ ، عن حكيمِ بنِ قيسِ بنِ عاصمٍ ، عن أبيه - فيما أَوْصَى به إلى بَنِيه - أنه قال : ولا تَنوحوا علىَّ ؛ فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يُنَحْ عليه . وقد رواه إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضى فى « النَّوادرِ »[3] ، عن عمرِو بنِ مرزوقٍ[4] ، عن شعبةَ به . ثم رواه عن علىِّ بنِ المَدينىِّ ، عن المغيرةِ بنِ سَلَمةَ ، عن الصَّعْقِ بنِ حَزْنٍ ، عن القاسمِ بنِ مُطَيَّبٍ ، عن الحسنِ البصرىِّ ، عن قيسِ بنِ عاصمٍ به قال : لا تَنوحوا علىَّ ؛ فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يُنَحْ عليه ، وقد سمِعْتُه ينْهَى عن النِّياحةِ . ثم رواه عن علىٍّ ، عن محمدِ بنِ الفضلِ ، عن الصَّعْقِ ، عن القاسمِ ، عن يونسَ ابنِ عُبيدٍ ، عن الحسنِ ، عن عاصمٍ به[5] .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البزارُ[6] : ثنا عقبةُ بنُ سِنانٍ ، ثنا عثمانُ بنُ عثمانَ ، ثنا

---

(١) ابن ماجه (١٦٣٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١٣٢١) .
(٢) المسند ٥/ ٦١، والنسائى (١٨٥٠) ، واللفظ له . صحيح (صحيح سنن النسائى ١٧٤٧) .
(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٣٦١) ، من طريق عمرو بن مرزوق ، عن شعبة به مطولًا . حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد ٢٧٧) .
(٤) فى الأصل : « مرون » ، وفى م ، ص : « ميمون » . وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٢٤.
(٥) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٩٥٣) ، عن على بن المدينى به مطولًا . حسن لغيره (صحيح الأدب المفرد ٧٣٠) .
(٦) كشف الأستار (٧٩٦) . وقال البزار : « لم نسمعه إلا من عقبة » . وقال الهيثمى فى المجمع ٣/ ١٤: فيه محمد بن عمرو ، وفيه كلام ، وحديثه حسن .

محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يُنَخْ عليه.

وقال الإمامُ أحمدُ[1]: ثنا عفانُ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ، ثنا ثابتٌ، عن أنسٍ قال: لما كان اليومُ الذى قَدِم فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ[2]، أضاء منها كلُّ شيءٍ، فلمَّا كان اليومُ الذى مات فيه أظْلَم منها كلُّ شيءٍ. قال: وما نفَضْنا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ الأيْدِىَ حتى أنْكَرْنا قلوبَنا. وهكذا رواه الترمذىُّ وابنُ ماجه جميعًا، عن بشرِ بنِ هلالٍ الصَّوَّافِ، عن جعفرِ بنِ سليمانَ الضُّبَعىِّ به[3]. وقال الترمذىُّ: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ.

قلتُ: وإسنادُه على شرطِ «الصحيحَيْن»، ومحفوظٌ مِن حديثِ جعفرِ بنِ سليمانَ، وقد أخْرَج له الجماعةُ[4]، رواه الناسُ عنه كذلك.

وقد أغْرَب الكُدَيْمىُّ، وهو محمدُ بنُ يونُسَ، رحِمه اللَّهُ، فى روايتِه له حيث قال[5]: ثنا أبو الوليدِ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ الطَّيالسىُّ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ الضُّبَعىُّ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: لما قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ أظْلَمتِ المدينةُ حتى لم يَنْظُرْ بعضُنا إلى بعضٍ، وكان أحدُنا يبْسُطُ يدَه فلا يراها أو لَا يُبْصِرُها، وما فرَغْنا مِن دفنِه حتى [٣/ ٣٦٦ظ] أنْكَرْنا قلوبَنا. رواه البيهقىُّ مِن طريقِه كذلك، وقد رواه مِن طريقٍ غيرِه مِن الحفَّاظِ، عن أبى الوليدِ الطَّيالسىِّ، كما قدَّمْنا[6]،

---

(١) المسند ٣/ ٢٦٨.

(٢) زيادة من النسخ، وهو لفظ رواية الترمذى وابن ماجه كما سيأتى تخريجه.

(٣) الترمذى (٣٦١٨)، وابن ماجه (١٦٣١). صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٨٦١).

(٤) قال الحافظ المزى فى تهذيب الكمال ٥/ ٥٠: روى له البخارى فى «الأدب»، والباقون.

(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦٥، عن الكديمى به.

(٦) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦٥، من طريق محمد بن أيوب، عن أبى الوليد الطيالسى به.

وهو المحفوظُ ، واللَّهُ أعلمُ .

وقد روَى الحافظُ الكبيرُ أبو القاسمِ بنُ عساكرَ[1] مِن طريقِ أبى حفصِ بنِ شاهينَ ، ثنا حسينُ بنُ أحمدَ بنِ بِسْطامَ بالأُبُلَّةِ ، ثنا محمدُ بنُ يزيدَ الرُّوَاسىُّ ، ثنا مسْلَمةُ[2] بنُ عَلْقمةَ ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، عن أبى نَضْرةَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ أضاء منها كلُّ شىءٍ ، فلمَّا كان اليومُ الذى مات فيه أظلم منها كلُّ شىءٍ .

وقال ابنُ ماجه[3] : ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ، ثنا عبدُ الوهَّابِ بنُ عطاءٍ العِجْلىُّ ، عن ابنِ عَوْنٍ ، عن الحسنِ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ وإنما وجْهُنا واحدٌ ، فلما قُبِض نظَرْنا هكذا وهكذا .

وقال أيضًا[4] : ثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ الحزامىُّ ، ثنا خالى[5] محمدُ بنُ إبراهيمَ ابنِ المطلبِ بنِ السائبِ بنِ أبى وَداعةَ السَّهْمىُّ ، حدثنى موسى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أميَّةَ المخزومىُّ ، حدثنى مُصْعبُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن أمِّ سَلَمةَ بنتِ أبى أميَّةَ زوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت : كان الناسُ فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا قام المصلِّى يصلِّى لم يَعْدُ

---

(١) لم نجده فيما بين أيدينا من تاريخ دمشق المطبوع والمخطوط .

(٢) فى م : « سلمة » . وانظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٦٥.

(٣) ابن ماجه (١٦٣٣) قال البوصيرى : هذا إسناد على شرط مسلم إلا أنه منقطع بين الحسن وأبى بن كعب ، يدخل بينهما عُتَىّ بن ضمرة . مصباح الزجاجة ١/ ٥٤٣، ٥٤٤. قال الألبانى فى « صحيح سنن ابن ماجه ١٣٢٤» : صحيح ، إن كان الحسن سمع من أُبى . قلت : والحسن لم يدرك أُبيًّا ، انظر تهذيب الكمال ٦/ ٩٧، وتحفة الأشراف ١/ ١٢.

(٤) ابن ماجه (١٦٣٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٣٦١) .

(٥) كذا فى النسخ ، وهو الصواب ، ووقع فى سنن ابن ماجه : « خالد بن » وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٣٤.

بصرُ أحدِهم موضعَ قدميْه ، فتُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[1] ، فكان الناسُ إذا قام أحدُهم يصلِّى لم يَعْدُ بصرُ أحدِهم موضعَ جَبِينِه ، فتُوُفِّىَ أبو بكرٍ ، وكان عمرُ ، فكان الناسُ إذا قام أحدُهم يصلِّى لم يَعْدُ بصرُ أحدِهم موضعَ القِبلةِ ، فتُوُفِّىَ عمرُ وكان عثمانُ ، وكانت الفتنةُ ، فتلَفَّت الناسُ يمينًا وشِمالًا .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا عبدُ الصمدِ ، ثنا حمادٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن أمَّ أيمنَ بكَت لما قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقيل لها : ما يُبْكيكِ على النبىِّ ﷺ ؟ فقالت : إنى قد علِمْتُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سيموتُ ، ولكننى إنما أبْكِى على الوحيِ الذى رُفِع عنا . هكذا رواه مختصرًا .

وقد قال البيهقىُّ[3] : أخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنبأنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يعقوبَ ، ثنا محمدُ بنُ نُعيمٍ ومحمدُ بنُ النَّضْرِ الجارودىُّ قالا : ثنا الحسنُ بنُ علىٍّ الحُلْوانىُّ[4] ، ثنا عمرُو بنُ عاصمٍ الكِلابىُّ ، ثنا سليمانُ بنُ المغيرةِ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : ذهَب رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أمِّ أيمنَ زائرًا ، وذهَبتُ معه ، فقرَّبتْ إليه شَرابًا ، [٣/٣٦٧و] فإما كان صائمًا وإما كان لا يريدُه ، فردَّه ، فأقْبَلَتْ على رسولِ اللَّهِ ﷺ تُضاحِكُه[5] . فقال أبو بكرٍ بعدَ وفاةِ النبىِّ ﷺ لعمرَ : انطلِقْ بنا إلى أمِّ أيمنَ نَزورُها . فلما انْتَهَيْنا إليها بكَت ، فقالا لها : ما يُبْكيكِ ؟ ما عندَ اللَّهِ خيرٌ لرسولِه ﷺ . قالت : واللَّهِ ما أبْكى أن لا أكونَ أعْلَمُ أنَّ ما عندَ اللَّهِ خيرٌ لرسولِه ﷺ ، ولكن أبْكى أنَّ الوحىَ انقطع مِن السماءِ . فهيَّجَتْهما على البُكاءِ فجعلا

---

(١) بعده فى ١٤، م : « وكان أبو بكر » .

(٢) المسند ٣/ ٢١٢.

(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢٦٦.

(٤) فى م : « الخولانى » . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٢٦٠.

(٥) فى الدلائل : « تصاحبه » .

يَبْكيانِ . ورواه مسلمٌ مُنفَرِدًا به ، عن زهيرِ بنِ حربٍ ، عن عمرِو بنِ عاصمٍ به[1] .

وقال موسى بنُ عقبةَ فى قصةِ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وخُطبةِ أبى بكرٍ فيها ، قال[2] : ورجَع الناسُ حينَ فرَغ أبو بكرٍ مِن الخطبةِ ، وأمُّ أيمنَ قاعدةٌ تَبْكى ، فقيل لها : ما يُبْكيكِ ؟ قد أكْرَم اللَّهُ نبيَّه ﷺ وأدْخَله جَنَّتَه ، وأراحه مِن نَصَبِ الدنيا . فقالت : إنما أبْكى على خبرِ السماءِ ، كان يأتينا غَضًّا جديدًا ، كلَّ يومٍ وليلةٍ ، فقد انقطع ورُفِع ، فعليه أبْكى . فعجِب الناسُ مِن قولِها .

وقد قال مسلمُ بنُ الحجاجِ فى « صحيحِه »[3] : وحُدِّثْتُ عن أبى أسامةَ ، وممن روَى ذلك عنه إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجَوْهرىُّ ، ثنا أبو أسامةَ ، حدثنى بُرَيدُ[4] بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن أبى بُرْدَةَ ، عن أبى موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ إذا أراد رحمةَ أُمَّةٍ مِن عبادِه قبَض نبيَّها قبلَها ، فجعَله لها فَرَطًا[5] وسَلَفًا [6]يَشْهَدُ لها[6] ، وإذا أراد هَلَكةَ أُمَّةٍ عذَّبها ونبيُّها حىٌّ ، فأهْلكها وهو ينظُرُ إليها ، فأقَرَّ عينَه بهَلَكتِها حينَ كذَّبوه وعصَوْا أمْرَه » . تفرد به مسلمٌ إسنادًا ومتنًا .

وقد قال الحافظُ أبو بكرٍ البزارُ[7] : حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى ، ثنا [8]عبدُ المجيدِ[8] بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ ، عن سفيانَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ السائبِ ، عن

---

(١) مسلم (٢٤٥٤) .

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦٦، ٢٦٧، عن موسى بن عقبة به .

(٣) مسلم (٢٢٨٨) .

(٤) فى الأصل، ١١١، م، ص: « يزيد » .

(٥) الفَرَط : المتقدِّم إلى الشفاعة . انظر النهاية ٣/ ٤٣٤.

(٦ - ٦) فى صحيح مسلم : « بين يديها » .

(٧) كشف الأستار (٨٤٥) . ضعيف (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٩٧٥) دون قوله فى أوله : « إن للَّه ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام » . كما يظهر ذلك من قول المصنف عقب الحديث .

(٨ - ٨) فى م : « عبد الحميد » . وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ٢٧١.

زاذانَ، عن عبدِ اللَّهِ، هو ابنُ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ (١ قال: «إن للَّهِ ملائكةً سَيَّاحِين، يُبَلِّغونى عن أمتى السلامَ». قال: وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ ١): «حياتى خيرٌ لكم تُحَدِّثون ويُحَدَّثُ لكم، (٢ ووفاتى خيرٌ لكم ٢) تُعْرَضُ علىَّ أعمالُكم، فما رأيْتُ مِن خيرٍ حمِدْتُ اللَّهَ عليه، وما رأيْتُ مِن شرٍّ استغْفَرْتُ اللَّهَ لكم». ثم قال البزارُ: (٣ لا نَعْرِفُ آخرَه يُرْوَى عن عبدِ اللَّهِ، إلا مِن هذا الوجهِ ٣). قلتُ: وأمَّا أولُه، وهو قولُه عليه الصلاةُ والسلامُ: «إن للَّهِ ملائكةً سَيَّاحين يُبَلِّغونى عن أمتى السلامَ». فقد رواه النسائىُّ مِن طرقٍ متعددةٍ، عن سفيانَ الثورىِّ[٤]، وعن الأعمشِ[٥]، [٣/٣٦٧ظ] كلاهما عن عبدِ اللَّهِ بنِ السائبِ[٦]، به.

وقد قال الإمامُ أحمدُ[٧]: حدثنا حسينُ بنُ علىٍّ الجُعْفِىُّ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ يزيدَ بنِ جابرٍ، عن أبى الأشعثِ[٨] الصَّنْعانىِّ، عن (٩ أوسِ بنِ أوسٍ ٩) قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مِن أفضلِ أيامِكم يومُ الجُمُعةِ، فيه خُلِق آدمُ، وفيه قُبِض، وفيه النَّفْخةُ، وفيه الصَّعْقةُ، فأكْثِروا علىَّ مِن الصلاةِ فيه، فإن صلاتَكم مَعْروضةٌ علىَّ». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، كيف تُعْرَضُ صلاتُنا عليك وقد أَرِمْتَ؟ يعنى قد

(١ - ١) سقط من: ص.

(٢ - ٢) سقط من: الأصل.

(٣ - ٣) فى كشف الأستار: «لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا بهذا الإسناد».

(٤) النسائى فى المجتبى (١٢٨١)، وفى الكبرى (١٢٠٥، ٨٩٩٤). صحيح (صحيح سنن النسائى ١٢١٥).

(٥) النسائى فى الكبرى كما فى التحفة ٧/ ٢١، وعزاه إلى كتاب الملائكة، من السنن الكبرى، ولم يذكره أبو القاسم ابن عساكر.

(٦) بعده فى م، ص: «عن أبيه»، وهو خطأ، وانظر المصدر السابق.

(٧) المسند ٤/ ٨.

(٨) فى م: «الأسود». وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤٠٨.

(٩ - ٩) كذا فى النسخ. وفى المسند: «أوس بن أبى أوس». وقد اختلف فى ترجمة أوس بن أوس الثقفى وأوس ابن حذيفة (أبى أوس) هل هما واحد أم اثنان؟ انظر تفصيل ذلك فى تهذيب التهذيب ١/ ٣٨١، ٣٨٢.

بَلِيتَ . قال : « إن اللَّهَ قد حرَّم على الأرضِ أن تأكُلَ أجسادَ الأنبياءِ عليهم السلامُ » . وهكذا رواه أبو داودَ ، عن هارونَ بنِ عبدِ اللَّهِ ، وعن الحسنِ بنِ عليٍّ ، والنسائيُّ عن إسحاقَ بنِ منصورٍ ، ثلاثتُهم عن حسينِ بنِ عليٍّ به[1] . ورواه ابنُ ماجه ، عن أبى بكرِ بنِ أبى شَيْبةَ ، عن حسينِ بنِ عليٍّ ، عن ابنِ[2] جابرٍ ، عن أبى الأشْعثِ ، عن شَدَّادِ بنِ أوْسٍ ، فذكَره[3] . قال شيخُنا أبو الحَجَّاجِ المِزِّيُّ[4] : وذلك وهمٌ مِن ابنِ ماجه ، والصحيحُ أوسُ بنُ أوسٍ ، وهو الثقفيُّ ، رضِى اللَّهُ عنه .

(5) قلتُ : وهو عندى فى نسخةٍ جيدةٍ مشهورةٍ على الصوابِ كما رواه أحمدُ وأبو داودَ والنسائيُّ : عن أوسِ بنِ أوسٍ[6](5) .

ثم قال ابنُ ماجه[7] : حدَّثنا عمرُو بنُ سَوَّادٍ المصرىُّ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ ، عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، عن زيدِ بنِ أيمنَ ، عن عُبادةَ بنِ نُسَىٍّ ، عن أبى الدَّرْداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْثِروا الصلاةَ علىَّ يومَ

---

(1) أبو داود (١٠٤٧) ، عن هارون بن عبد اللَّه ، و(١٥٣١) ، عن الحسن بن على ، والنسائى (١٣٧٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٩٢٥) .

(2) سقط من : م .

(3) ابن ماجه (١٠٨٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٨٨٩) .

(4) تحفة الأشراف ٢/ ٤ .

(5 - 5) سقط من : الأصل .

(6) والشاهد من كلام المصنف - رحمه اللَّه - أن إسناد الحديث عند ابن ماجه فى كتاب الصلاة (١٠٨٥) جاء فيه على الصواب : أوس بن أوس فى نسخة المصنف المشار إليها فى كلامه ، وهى الرواية التى استدركها الحافظ المزى على ابن عساكر فى تحفة الأشراف ، وأما الرواية المذكورة ، عند ابن ماجه فى كتاب الجنائز (١٦٣٦) ، كما فى التحفة ، فهى على الصواب فى نسختى الحافظ المزى والمصنف رحمهما اللَّه . ففى سندها : عن أوس بن أوس . وانظر مصباح الزجاجة ١/ ٣٦١ .

(7) ابن ماجه (١٦٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٣٦٢) .

الجُمُعةِ ، فإنه مَشْهودٌ تَشْهَدُه الملائكةُ ، وإن أحدًا [١]لن يُصَلِّيَ[١] عليَّ إلا عُرِضَتْ عليَّ صلاتُه حتى يَفْرُغَ منها » . قال : قلتُ : وبعدَ الموتِ ؟ قال : « إن اللَّهَ حرَّم على الأرضِ أن تأكُلَ أجسادَ الأنبياءِ ، عليهم السلامُ ، فنبيُّ اللَّهِ حيٌّ يُرْزَقُ » . وهذا مِن أفرادِ ابنِ ماجه ، رحِمه اللَّهُ .

وقد عقَد الحافظُ ابنُ عساكرَ[٢] هـٰهنا بابًا فى إيرادِ الأحاديثِ المرويَّةِ فى زيارةِ قبرِه الشريفِ ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه دائمًا إلى يومِ الدينِ ، [٣]وموضعُ استقصاءِ ذلك فى كتابِ « الأحكامِ الكبيرِ » إن شاء اللَّهُ تعالى[٣] .

ذكرُ[٤] ما ورَد مِن التعزيةِ به ، عليه الصلاةُ والسلامُ

قال ابنُ ماجه[٥] : حدَّثنا الوليدُ بنُ عمرِو بنِ السُّكَيْنِ ، ثنا أبو همامٍ ، وهو محمدُ بنُ الزِّبْرِقانِ الأهْوازىُّ ، ثنا موسى بنُ عُبيدةَ ، ثنا مُصْعَبُ بنُ محمدٍ ، عن أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عائشةَ قالت : فتَح رسولُ اللَّهِ ﷺ بابًا بينَه وبينَ الناسِ ، أو كشَف سِتْرًا ، فإذا الناسُ يصلُّون وراءَ أبى بكرٍ ، فحمِد اللَّهَ على ما رأى مِن حُسْنِ حالِهم ؛ رجاءَ أن يَخْلُفَه اللَّهُ[٦] فيهم بالذى رآهم ، فقال : « يا أيُّها

(١ - ١) فى م : « ليصل » .
(٢) سقط من تاريخ دمشق المخطوط والمطبوع ، وهو فى المختصر لابن منظور ٢/٤٠٦ - ٤٠٨ .
(٣ - ٣) سقط من : الأصل .
(٤) سقط من : م .
(٥) ابن ماجه (١٥٩٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١٣٠٠) .
(٦) سقط لفظ الجلالة من النسخ . والمثبت من سنن ابن ماجه . قال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى فى تعليقه على سنن ابن ماجه ٢/ ٥١٠ : يخلفه اللَّه : من باب نصر ، إذا كان خليفةً له فيمن بقى بعده ، أى رجاء أن يكون اللَّه خليفة له فى إصلاح حال الأمة ، بالوجه الذى رآهم عليه من الاجتماع على الخير .

الناسُ ، أيُّما أحدٍ مِن الناسِ أو مِن المؤمنين [٣/ ٣٦٨و] أُصِيب بمُصيبةٍ فلْيَتَعَزَّ بمُصيبتِه بى عن المُصيبةِ التى تُصِيبُه بغيرى ، فإنَّ أحدًا مِن أمتى لن يُصابَ بمُصيبةٍ بعدى أشدَّ عليه مِن مُصِيبتِى » . تفرد به ابنُ ماجه .

وقال الحافظُ البيهقىُّ[1] : أخبرنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدٍ الفَقيهُ ، ثنا شافعُ بنُ محمدٍ ، ثنا أبو جعفرِ بنُ سَلَامةَ الطَّحاوىُّ ، ثنا المُزَنىُّ ، ثنا الشافعىُّ ، عن القاسمِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ حفصٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، أن رجالًا مِن قريشٍ دخَلوا على أبيه علىِّ بنِ الحسينِ ، فقال : ألا أُحَدِّثُكم عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قالوا : بلى . فحدَّثنا عن أبى القاسمِ ، قال : لما مرِض رسولُ اللَّهِ ﷺ أتاه جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، إن اللَّهَ أرْسَلنى إليك ؛ تكريمًا لك وتَشْرِيفًا لك ، وخاصَّةً لك ، أسأَلُك عما هو أعلمُ به منك ، يقولُ : كيف تجِدُك ؟ قال : « أجِدُنى يا جبريلُ مَغْمومًا ، وأجِدُنى يا جبريلُ مَكْروبًا » . ثم جاءه اليومَ الثانىَ ، فقال له ذلك ، فردَّ عليه النبىُّ ﷺ كما ردَّ أولَ يومٍ ، ثم جاءه اليومَ الثالثَ ، فقال له كما قال أولَ يومٍ ، وردَّ عليه (٢كما ردَّ٢) ، وجاء معه ملَكٌ يقالُ له : إسماعيلُ . على مائةِ ألفِ ملَكٍ ، كلُّ ملَكٍ على مائةِ ألفِ ملَكٍ ، فاستَأْذَن عليه ، فسأل عنه ، ثم قال جبريلُ : هذا مَلَكُ الموتِ يسْتَأْذِنُ عليك ، ما استأذن على آدمىٍّ قبلَك ، ولا يستأْذِنُ على آدمىٍّ بعدَك . فقال عليه الصلاةُ والسلامُ : « ائْذَنْ له » . فأذِن له ، فدَخَل فسلَّم عليه ، ثم قال : يا محمدُ ، إن اللَّهَ أرْسَلنى إليك ، فإن أمَرْتَنى أن أقْبِضَ رُوحَك قبَضْتُه ، وإن أمَرْتَنى أن أتْرُكَه ترَكْتُه . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَ تَفْعَلُ يا ملَكَ الموتِ ؟ » قال : نعم . وبذلك أُمِرْتُ ، وأُمِرْتُ أن أُطيعَك . قال :

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ٢٦٧، ٢٦٨.

(٢ - ٢) فى ص : « فما يرد » .

فنظَر النبىُّ ﷺ إلى جبريلَ ، فقال له جبريلُ : يا محمدُ ، إن اللَّهَ قد اشتاق إلى لقائِك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لملَكِ الموتِ : « امْضِ لما أُمِرْتَ به » . فقبَض رُوحَه ، فلما تُوُفِّىَ النبىُّ ﷺ وجاءت التعزيةُ سمِعوا صوتًا مِن ناحيةِ البيتِ : السلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ، إن فى اللَّهِ عزاءً مِن كلِّ مُصيبةٍ ، وخَلَفًا مِن كلِّ هالكٍ ، ودَرَكًا مِن كلِّ فائتٍ ، فباللَّهِ فثِقُوا ، وإياه فارْجُوا ، فإنما المُصابُ مَن حُرِم الثوابَ . فقال علىٌّ ، رضِى اللَّهُ عنه : أتدْرُون مَن هذا ؟ هذا الخَضِرُ ، عليه الصلاةُ والسلامُ . وهذا الحديثُ مُرْسَلٌ ، وفى إسنادِه ضعفٌ [٣/ ٣٦٨ظ] بحالِ القاسمِ العُمَرىِّ هذا ، فإنه قد ضعَّفه غيرُ واحدٍ مِن الأئمةِ ، وترَكه بالكليةِ آخرونَ[(١)] . وقد رواه الربيعُ ، عن الشافعىِّ ، عن القاسمِ ، عن جعفرٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، فذكَر منه قصةَ التعزيةِ فقطْ ، موصولًا[(٢)] ، وفى الإسنادِ العُمَرىُّ المذكورُ ، قد نبَّهْنا على أمرِه لئلا يُغْتَرَّ به .

على أنه قد رواه الحافظُ البيهقىُّ[(٣)] ، عن الحاكمِ ، عن أبى جعفرٍ البغدادىِّ ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الحارثِ أو عبدُ الرحمنِ بنُ المُرْتعدِ الصَّنْعانىُّ[(٤)] ، ثنا أبو الوليدِ المخزومىُّ ، ثنا أنسُ بنُ عِياضٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، (٥عن أبيه٥) ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لما تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ (٦عزَّتْهم الملائكةُ٦) ، يسمعون الحِسَّ ولا يرَوْن الشخصَ ، فقال : السلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ، إنَّ فى اللَّهِ

---

(١) انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٧٥ - ٣٧٩.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٦٨، ٢٦٩، من طريق الربيع به .

(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢٦٩.

(٤) فى م : « الصغانى » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل . وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٤٧ فيمن روى عن جابر .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من الدلائل .

عَزاءً مِن كلِّ مصيبةٍ ، وخَلَفًا مِن كلِّ فائتٍ ، (1) ودَرَكًا مِن كلِّ هالكٍ (1) ، فباللَّهِ فثِقوا ، وإياه فارْجُوا ، فإنما المحرومُ مَن حُرِمَ الثوابَ ، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . ثم قال البيهقيُّ : هذان الإسْنادان وإن كانا ضعيفَيْن ، فأحدُهما يتأكَّدُ بالآخرِ ، ويدُلُّ على أنَّ له أصلًا مِن حديثِ جعفرٍ . واللَّهُ أعلمُ .

وقال البيهقيُّ [2] : أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنبأنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ بَالَوَيْهِ ، ثنا محمدُ بنُ بشرِ بنِ مَطَرٍ ، ثنا كاملُ بنُ طلحةَ ، ثنا عَبَّادُ بنُ عبدِ الصمدِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ أحْدَق به أصحابُه فبَكَوا حولَه واجتمعوا ، فدخَل رجلٌ أشْهَبُ [3] اللحيةِ جَسيمٌ صَبيحٌ ، فتَخَطَّى رقابَهم فبكَى ، ثم التفت إلى أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : إنَّ فى اللَّهِ عَزاءً مِن كلِّ مُصيبةٍ ، وعِوَضًا مِن كلِّ فائتٍ ، وخَلَفًا مِن كلِّ هالكٍ ، فإلى اللَّهِ فأنِيبوا ، وإليه فارْغَبوا ، ونظَرُه إليكم فى البَلايا فانْظُروا ، فإن المُصابَ مَن لم يَجْبُرْه . فانصرف ، فقال بعضُهم لبعضٍ : تعْرِفون الرجلَ ؟ فقال أبو بكرٍ وعليٌّ : نعم ، هذا أخو رسولِ اللَّهِ ﷺ الخَضِرُ . ثم قال البيهقيُّ : عَبَّادُ بنُ عبدِ الصمدِ ضعيفٌ ، وهذا منكرٌ بمَرَّةٍ .

وقد روَى الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، عن محمدِ بنِ سعدٍ [4] ، أنبأنا هاشمُ [5] بنُ القاسمِ ، ثنا صالحٌ المُرِّىُّ ، عن أبى حازمٍ المَدَنىِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ قبَضه اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، دخَل المهاجرون فَوْجًا فَوْجًا يُصلُّون عليه ويخرُجون ، ثم دخَلتِ

(1 - 1) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل .

(2) دلائل النبوة 7/ 269.

(3) الشُّهَب : بياض يخلطه سواد . انظر القاموس المحيط (ش هـ ب) .

(4) أخرجه ابن سعد فى الطبقات 2/ 289، عن هاشم بن القاسم به .

(5) فى م : « هشام » .

الأنصارُ على مثلِ ذلك ، ثم دخَل أهلُ المدينةِ ، حتى إذا [٣/ ٣٦٩و] فرَغتِ الرجالُ دخَلتِ النساءُ ، فكان مِنهنَّ صوتٌ وجَزَعٌ كبعضِ ما يكونُ مِنهنَّ ، فسمِعْن هَدَّةً فى البيتِ ففَرِقْن[1] فسكَتْن ، فإذا قائلٌ يقولُ : إن فى اللَّهِ عزاءً مِن كلِّ هالكٍ ، وعِوَضًا مِن كلِّ مُصيبةٍ ، وخَلَفًا مِن كلِّ فائتٍ ، والمجبورُ مَن جبَرَه الثوابُ ، والمصابُ مَن لم يَجْبُرْه الثوابُ[2] .

---

(١) فى الأصل ، ص : « فعرفن » ، وفى ١١١ : « يعرفن » ، وفى ٤١ : « ففزعن » ، وفى م : « يعرفنا » . والمثبت من الطبقات .

(٢) بعده فى ٤١ : « فهذه الروايات ليست فيها إلا التعزية فقط وذكر الخضر فيها غريب ، وأغرب منه ذكر الوفاة المتقدم » .

فصلٌ

فيما رُوِىَ مِن معرفةِ أهلِ الكتابِ بيومِ وفاتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ

قال أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ[1] : حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى[2] خالدٍ ، عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَجَلىِّ قال : كنتُ باليمنِ ، فلَقِيتُ رجلَين مِن أهلِ اليمنِ ؛ ذا كَلاعٍ وذا عمرٍو ، فجعَلْتُ أُحَدِّثُهما عن رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : فقالا لى : إن كان ما تقولُ حقًّا فقد مضَى صاحبُك على أجلِه منذُ ثلاثٍ . قال : فأقْبَلْتُ وأقْبَلا معى[3] حتى إذا كنا فى بعضِ الطريقِ رُفِع لنا رَكْبٌ مِن قِبَلِ[4] المدينةِ ، فسأَلْناهم فقالوا : قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ ، واستُخْلِف أبو بكرٍ ، والناسُ صالحون . قال : فقالا لى : أَخْبِرْ صاحبَك أنَّا قد جئْنا ، ولعلَّنا سنعودُ ، إن شاء اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ . قال : ورجَعا إلى اليمنِ ، فلما أتَيْتُ أخْبَرْتُ أبا بكرٍ بحديثِهم ، قال : أفلا جئْتَ بهم . فلما كان بعدُ قال لى ذو عمرٍو : يا جريرُ ، إن بك[5] علىَّ كَرامةً ، وإنى مُخْبِرُك خبرًا ، إنكم ، معشرَ العربِ ، لن تَزالوا بخيرٍ ما كنتُم إذا هلَك أميرٌ تأَمَّرْتُم[6] فى آخرَ ، وإذا كانت

---

(١) المصنف (١٨٨٦٩) .

(٢) سقط من : م . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٦٩.

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من المصنف .

(٤) سقط من : م ، ص .

(٥) فى م : « لك » . وفى ص : « ذلك » .

(٦) تأمرتم : قال الحافظ فى الفتح ٨/ ٧٧: بمدّ الهمزة وتخفيف الميم ؛ أى تشاورتم ، أو بالقصر وتشديد الميم ؛ أى أقمتم أميرًا منكم ، عن رضًا منكم أو عهدٍ من الأوّل .

بالسيفِ كنتم ملوكًا تغْضَبون غضَبَ الملوكِ ، وترْضَون رِضا الملوكِ . هكذا رواه الإمامُ أحمدُ والبخاريُّ ، عن أبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ[1] . وهكذا رواه البيهقيُّ[2] ، عن الحاكمِ ، [3]عن عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ ، عن يعقوبَ[3] بنِ سفيانَ عنه .

وقال البيهقيُّ[4] : أنبأنا الحاكمُ ، أنبأنا عليُّ بنُ المؤمَّلِ[5] ، ثنا محمدُ بنُ يونُسَ ، ثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ الحَضْرميُّ ، ثنا زائدةُ ، عن زيادِ بنِ عِلاقةَ ، عن جريرٍ قال : لَقِيَني حَبْرٌ باليمنِ ، وقال لي : إن كان صاحبُكم نبيًّا فقد مات يومَ الاثنينِ . هكذا رواه البيهقيُّ .

وقد قال الإمامُ أحمدُ[6] : حدثنا أبو سعيدٍ ، ثنا زائدةُ ، ثنا زيادُ بنُ عِلاقةَ ، عن جريرٍ قال : قال لي حَبْرٌ باليمنِ : إن كان صاحبُكم نبيًّا فقد مات اليومَ . قال جريرٌ : فمات يومَ الاثنينِ ﷺ .

---

(١) المسند ٤/ ٣٦٣، والبخارى (٤٣٥٩) .

(٢) دلائل النبوة ٧/ ٢٧٠.

(٣ - ٣) كذا فى النسخ ، ولعله الصواب . وفى الدلائل : « أخبرنا أبو عمرو بن أبى جعفر ، قال : أخبرنا الحسن » . فقد ذكر الحافظ المزى فى ترجمة يعقوب فى تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٢٤ رواية عبد اللَّه بن جعفر بن درستويه عنه ، وقد روى يعقوب عن أبى بكر بن أبى شيبة كما فى المعرفة والتاريخ ٣/ ١٣٦، ١٤٢، ١٤٥. وغير موضع ، وقد روى الحاكم عن عبد اللَّه بن جعفر بن درستويه كما ذكر الحافظ الذهبى فى ترجمة الحاكم فى السير ١٧/ ١٦٢، نعم حدَّث الحاكم عن أبى عمرو بن أبى جعفر كما فى ترجمة أبى عمرو فى السير ١٦/ ٣٥٦، وأبو عمرو أيضًا راوى مسند الحسن بن سفيان .

فالظاهر أن الصواب فى هذا الإسناد - كما جاء بالنسخ - : عبد اللَّه بن جعفر ، عن يعقوب بن سفيان . فيعقوب هو المشهور بالرواية فى السيرة ، وعبد اللَّه بن جعفر هو راويته كما صرح بذلك الحافظ الذهبى فى ترجمة عبد اللَّه فى السير ١٥/ ٥٣١. واللَّه تعالى أعلم .

(٤) دلائل النبوة ٧/ ٢٧١.

(٥) فى م : « المتوكل » .

(٦) المسند ٤/ ٣٦٤.

وقال البيهقيُّ[(١)] : أنبأنا أبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ المُعَدَّلُ[(٢)] ببغدادَ ، أنبأنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عمرٍو ، ثنا محمدُ بنُ الهيثمِ ، ثنا سعيدُ بنُ كثيرِ[(٣)] بنِ عُفَيْرٍ ، حدثنى عبدُ الحميدِ بنُ كعبِ بنِ عَلْقمةَ بنِ كعبِ بنِ عدىٍّ التَّنوخىُّ[(٤)] ، [٣/ ٣٦٩ظ] عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن ناعمِ بنِ أُجَيْلَ ، عن كعْبِ بنِ عدىٍّ قال : أَقْبَلْتُ فى وفدٍ مِن أهلِ الحيرةِ إلى النبىِّ ﷺ ، فعرَض علينا الإسلامَ ، فأسْلَمْنا ، ثم انصرفْنا إلى الحيرةِ ، فلم نلْبَثْ أن جاءتْنا وفاةُ النبىِّ ﷺ ، فارتاب أصحابى ، وقالوا : لو كان نبيًّا لم يَمُتْ . فقلتُ : قد مات الأنبياءُ قبلَه . وثبَتُّ على إسلامى ، ثم خرَجْتُ أُرِيدُ المدينةَ ، فمرَرْتُ براهبٍ كنا لا نَقْطَعُ أمرًا دونَه ، فقلتُ له : أخبِرْنى عن أمرٍ أَرَدْتُه لَقِحَ[(٥)] فى صدرى منه شىءٌ . فقال : ائْتِ [(٦)]باسمٍ مِن الأسماءِ[(٦)] . فأَتَيْتُه بكعبٍ ، فقال : أَلْقِه فى هذا [(٧)]السِّفْرِ . لسِفْرٍ[(٧)] أخْرَجه ، فأَلْقَيْتُ الكَعْبَ فيه ، فصفَح فيه[(٨)] ، فإذا بصفةِ النبىِّ ﷺ كما رأيتُه ، وإذا هو يموتُ فى الحينِ الذى مات فيه ، قال : فاشتدَّت بَصيرتى فى إيمانى ، وقدِمْتُ على أبى بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، فأعلمتُه وأقمتُ عنده ، فوجَّهَنى إلى المُقَوْقِسِ فرجَعتُ ، ووجَّهنى أيضا عمرُ ابنُ الخطابِ فقدِمْتُ عليه بكتابِه ، فأَتَيْتُه[(٩)] وقعةَ اليَرْموكِ ، ولم أَعْلَمْ بها ، فقال

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ٢٧١، ٢٧٢. وقد ذكر الحديث الحافظ ابن حجر فى الإصابة ٥/ ٦٠١، ٦٠٢، وعزاه للبغوى وابن قانع من طريق محمد بن الهيثم به.
(٢) فى الأصل، ١١١، ص، الدلائل: «العدل». وهو خطأ، انظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١١.
(٣) فى م: «أبى كبير». وهو خطأ، انظر تهذيب الكمال ١١/ ٣٦.
(٤) بعده فى الدلائل: «عن عمر بن الحارث بن علقمة بن كعب بن عدى التنوخى».
(٥) فى الأصل، ١١١، ص: «نفح». وفى ٤١: «نقح». وفى م: «نفخ». والمثبت من الدلائل والإصابة. ولقح: هاج. الوسيط (ل ق ح).
(٦ - ٦) كذا فى النسخ. وفى الدلائل والإصابة: «باسمك من الأشياء».
(٧ - ٧) فى الدلائل، والإصابة: «الشعر لشعر». والسفر: الكتاب أو الكتاب الكبير.
(٨) تصفَّح الأمر وصفحه: نظر فيه. اللسان (ص ف ح).
(٩) بعده فى ٤١، م: «وكانت».

لى : أَعَلِمْتَ أن الرومَ قتَلَت العربَ[(1)] وهزَمَتْهم ؟ فقلتُ : كلّا . قال : ولِمَ ؟ قلتُ : إن اللَّهَ وعَد نبيَّه ﷺ أن يُظْهِرَه على الدينِ كلِّه ، وليس بمُخْلِفِ الميعادَ . قال : فإن نبيَّكم قد صدَقكم ؛ قُتِلت الرومُ واللَّهِ قَتْلَ عادٍ . قال : ثم سألنى عن وجوهِ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأخْبَرْتُه ، فأَهْدَى إلى عمرَ وإليهم . وكان ممن أَهْدَى إليه علىٌّ وعبدُ الرحمنِ والزبيرُ . وأحْسَبُه ذكَر العباسَ ، قال كعبٌ : وكنتُ شَريكًا لعمرَ فى البَزِّ فى الجاهليةِ ، فلما أن فَرَض الدِّيوانَ فَرَض لى فى بنى عدىِّ ابنِ كعبٍ . وهذا أثرٌ غريبٌ ، وفيه نبأٌ عَجيبٌ ، وهو صحيحٌ .

فصلٌ

قال محمدُ بنُ إسحاقَ[(2)] : ولما تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ [(3)] عَظُمَتْ به مصيبةُ المسلمين ، فكانت عائشةُ ، فيما بلغنى ، تقولُ : لما تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ [(3)] ارتدَّتِ العربُ ، واشرَأَبَّت اليهوديَّةُ والنصرانيَّةُ ، ونجَم النِّفاقُ ، وصار المسلمون كالغنمِ المَطِيرةِ فى الليلةِ الشاتيةِ ؛ لفقدِ نبيِّهم ﷺ ، حتى جَمَعهم اللَّهُ على أبى بكرٍ ، رضِى اللَّهُ عنه . قال ابنُ هشامٍ : وحدثنى أبو عُبَيدةَ وغيرُه مِن أهلِ العلمِ ، أن أكثرَ أهلِ مكةَ لما تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ همُّوا بالرجوعِ عن الإسلامِ وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عَتَّابُ بنُ أَسِيدٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، فتوارَى ، فقام سُهَيلُ بنُ عمرٍو ، رضِى اللَّهُ عنه ، فحمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، ثم ذكَر وفاةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقال : إن ذلك [٣/ ٣٧٠و] لم يَزِدِ الإسلامَ إلا قوةً ، فمَن رابَنا ضرَبْنا عنقَه . فتراجَع الناسُ وكفُّوا

---

(1) فى الدلائل : « العدو » .

(2) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٦٥.

(3 - 3) سقط من النسخ . والمثبت من السيرة .

عما همُّوا به ، فظهَر عَتَّابُ بنُ أَسيدٍ . فهذا المَقامُ الذى أراد رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه لعمرَ بنِ الخطابِ - يعنى حينَ أشار بقَلْعِ ثَنِيَّتَيْه[1] حينَ وقَع فى الأُسارَى يومَ بدرٍ - : « إنه عسَى أن يقومَ مَقامًا لا تَذُمُّه » .

قلتُ : وسيأتى عما قريبٍ إن شاء اللَّهُ ذكرُ ما وقَع بعدَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن الرِّدَّةِ فى أحْياءٍ كثيرةٍ مِن العربِ ، وما كان مِن أمرِ مُسَيْلِمةَ بنِ حَبيبٍ المُتَنبِّئِ باليَمامةِ ، والأسْودِ العَنْسىِّ باليمنِ ، وما كان مِن أمرِ الناسِ ، حتى فاءُوا ورجَعوا إلى اللَّهِ تائبين نازعين عما كانوا عليه فى حالِ رِدَّتِهم مِن السَّفاهةِ والجهلِ العظيمِ الذى اسْتَفَزَّهم الشيطانُ به ، حتى نصَرهم اللَّهُ وثَبَّتَهم ، وردَّهم إلى دينِه الحقِّ على يدَىِ الخليفةِ الصديقِ أبى بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه وأرضاه ، كما سيأتى مبْسوطًا مُبَيَّنًا مشْروحًا ، إن شاء اللَّهُ .

فصلٌ

وقد ذكَر ابنُ إسحاقَ وغيرُه قصائدَ لحسانَ بنِ ثابتٍ ، رضىَ اللَّهُ عنه ، فى وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ومِن أجَلِّ ذلك وأفْصَحِه وأعْظَمِه ، ما رواه عبدُ الملكِ بنُ هشامٍ[2] ، رحِمه اللَّهُ ، عن أبى زيدٍ الأنْصارىِّ أن حسانَ بنَ ثابتٍ ، رضىَ اللَّهُ عنه ، قال يَبْكِى رسولَ اللَّهِ ﷺ :

بطَيْبَةَ رَسْمٌ للرسولِ ومَعْهَدُ منيرٌ وقد تَعْفُو الرُّسومُ وتَهْمُدُ[3]

---

(١) فى ا ٤١: « ثنيتى سهيل ». وفى م: « ثنيته ». والثنية : إحدى الأسنان الأربع التى فى مقدَّم الفم؛ ثنتان من فوق وثنتان من تحت .

(٢) سيرة ابن هشام ٦٦٦/٢ - ٦٦٩. وانظر ديوان حسان ص ٣٧٧ - ٣٨٠.

(٣) فى م، ص: « تمهد ». وتهمد : تبلى. شرح غريب السيرة ٣/ ١٨٠.

ولا تَمْتَحِى[1] الآياتُ مِن دارِ حُرْمَةٍ بها مِنْبَرُ الهادى الذى كان يَصْعَدُ

وواضحُ آياتٍ[2] وباقى مَعالمٍ ورَبْعٌ[3] له فيه مُصَلًّى ومَسجِدُ

بها حُجُراتٌ كان يَنْزِلُ وَسْطَها مِن اللَّهِ نورٌ يُسْتَضاءُ ويُوقَدُ

مَعارِفُ لم تُطْمَسْ على العهدِ آيُها أتاها البِلَى فالآىُ منها تَجَدَّدُ[4]

عرَفْتُ بها رسْمَ الرسولِ وعهدَه وقبرًا بها واراه فى التُّرْبِ مُلْحِدُ

ظَلِلْتُ بها أَبْكِى الرسولَ فأَسْعَدَتْ عيونٌ ومِثْلاها مِن الجَفْنِ[5] تُسْعِدُ

يُذَكِّرْنَ آلاءَ الرسولِ ولا أَرَى لها مُحْصِيًا نفسى فنفسى تَبَلَّدُ[6]

مُفَجَّعَةٌ قد شَفَّها[7] فَقْدُ أحمدٍ فظلَّت لِآلاءِ الرسولِ تُعَدِّدُ

وما بلَغَتْ مِن كلِّ أمرٍ عَشيرَه ولكنْ لنفسى بَعدُ ما قد تَوَجَّدُ[8]

[٣/ ٣٧٠ظ] أطالتْ وقوفًا تَذْرِفُ العينُ جُهْدَها على طَلَلِ[9] القبْرِ الذى فيه أحمدُ

فبُورِكْتَ يا قبرَ الرسولِ وبُورِكَتْ بِلادٌ ثَوَى فيها الرَّشيدُ المُسَدَّدُ

---

(١) تمتحى: تَمَّحى، أى يذهب أثرها. انظر اللسان (م ح و).

(٢) فى السيرة والديوان: «آثار».

(٣) الربع: الدار. وما حوله. والمنزل. والحى. انظر الوسيط (ر ب ع).

(٤) تُطمس: تُغيَّر. وآيها: علاماتها. انظر شرح غريب السيرة ٣/ ١٨١. وتجدد: تَتَجَدَّد.

(٥) فى النسخ: «الجن». والمثبت من السيرة والديوان. وتسعد: تعين. يقال: أسعدت النائحةُ الثَّكْلى. أعانتها على البكاء والنَّوْح. انظر الوسيط (س ع د).

(٦) تبلد: تتحيَّر. انظر شرح غريب السيرة ٣/ ١٨١.

(٧) شفها: أضعفها وبالغ فيها. المصدر السابق.

(٨) العشير: العُشْر. وتوجَّد: من الوجد، وهو الحزن. انظر المصدر السابق.

(٩) الطلل: ما شخص من الآثار. شرح غريب السيرة ٣/ ١٨١، ١٨٢.

(١) وبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمِّنَ طَيِّبًا | عليه بناءٌ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدُ (١)
تُهِيلُ عليه التُّرْبَ أيدٍ وأعْيُنٌ | عليه وقد غارت بذلك أَسْعُدُ
لقد غيَّبوا حِلْمًا وعِلْمًا ورحمةً | عَشِيَّةَ عَلَّوْه الثَّرَى لا يُوَسَّدُ
وراحوا بحُزنٍ ليس فيهم نبيُّهمْ | وقد وهَنَتْ منهم ظهورٌ وأعْضُدُ
يُبَكُّون مَن تَبْكِي السماواتُ يومَه | ومَن قد بَكَتْه الأرضُ فالناسُ أكْمَدُ (٢)
وهل عدَلَتْ يومًا رَزِيَّةُ هالكٍ | رَزِيَّةَ يومٍ مات فيه مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فيه مُنْزَلُ الوَحْيِ عنهمُ | وقد كان ذا نورٍ يَغُورُ ويُنْجِدُ (٣)
يدُلُّ على الرحمنِ مَن يَقْتدى به | ويُنْقِذُ مِن هَوْلِ الخَزايا ويُرْشِدُ
إمامٌ لهم يَهْديهمُ الحقَّ جاهدًا | مُعَلِّمُ صِدْقٍ إن يُطِيعوه يَسْعَدوا
عَفُوٌّ عن الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهمْ | وإن يُحْسِنوا فاللَّهُ بالخيرِ أجْوَدُ
وإن ناب أمْرٌ لم يقوموا بحملِه | فمِن عندِه تَيْسيرُ ما يَتَشَدَّدُ
فبينا همُ فى نعمةِ اللَّهِ بَيْنَهم (٤) | دليلٌ به نَهْجُ الطَّريقةِ يُقْصَدُ
عزيزٌ عليه أن يَجُوروا عن الهُدَى | حريصٌ على أن يَسْتَقيموا ويَهْتدوا
عطوفٌ عليهم لا يُثَنِّى جَناحَه | إلى كَنَفٍ يَحْنو عليهم ويَمْهَدُ (٥)

(١ - ١) سقط من: م، ص. والصفيح: الحجارة العريضة. ومنضد: جُعل بعضُه فوق بعض. شرح غريب السيرة ٣/ ١٨٢.
(٢) أكمد: أحْزَنُ. من الكَمَد؛ وهو الحزن. المصدر السابق.
(٣) يغور: يبلغ الغور، وهو المنخفض من الأرض. وينجد: يبلغ النَّجْد، وهو المرتفع من الأرض. المصدر السابق.
(٤) فى الأصل، ١١١، م، ص: «وسطهم». وهو لفظ إحدى روايات السيرة كما أشار إلى ذلك محققوها.
(٥) الكنف: الناحية. ويمهد: يقال: مَهَدتُ لنفسى ومَهَّدتُ. أى جعلت لها مكانًا وطِيئًا سهلًا. انظر شرح غريب السيرة ٣/ ١٨٢، واللسان (م هـ د).

فبينا همُ فى ذلك النورِ إذ غَدا إلى نورِهم سهمٌ مِن الموتِ مُقْصِدُ[1]

فأصبح محمودًا إلى اللَّهِ راجعًا يُبَكِّيه حَقٌّ[2] المُرْسَلاتِ ويَحْمَدُ

وأمْسَت بلادُ الحُرْمِ[3] وَحْشًا بِقاعُها لغَيْبةِ ما كانت مِن الوحْيِ تَعْهَدُ

قِفارًا سوى معمورةِ اللَّحْدِ ضافها فقِيدٌ يُبَكِّيه بَلاطٌ وغَرْقَدُ[4]

ومسجدُه فالمُوحِشاتُ لفقدِه خَلاءٌ له فيه[5] مَقامٌ ومَقْعَدُ

وبالجَمرةِ الكُبرى له ثَمَّ أوْحَشَتْ دِيارٌ وعَرْصاتٌ[6] ورَبْعٌ ومَوْلِدُ

فبَكِّى رسولَ اللَّهِ يا عينُ عَبْرةً ولا أعْرِفَنْكِ الدَّهْرَ دَمْعُكِ يَجْمُدُ

[٣/ ٣٧١و] ومالَكِ لا تَبْكِين ذا النِّعْمةِ التى على الناسِ منها سابغٌ يَتَغَمَّدُ[7]

فجُودى عليه بالدُّموعِ وأعْوِلِى لفَقْدِ الذى لا مثلُه الدَّهْرَ يُوجَدُ

وما فقَد الماضون مثلَ محمدٍ ولا مثلُه حتى القيامةِ يُفْقَدُ

أعَفَّ وأوْفَى ذِمَّةً بعدَ ذِمَّةٍ وأقربَ منه نائلًا لا يُنَكَّدُ

وأبْذَلَ منه للطَّرِيفِ وتالِدٍ إذا ضَنَّ مِعْطاءٌ بما كان يُتْلَدُ[8]

وأكْرَمَ صِيتًا[9] فى البيوتِ إذا انْتَمى وأكْرمَ جَدًّا أبْطَحِيًّا[10] يُسَوَّدُ

---

(١) مقصد: مصيب. شرح غريب السيرة ٣/١٨٢.

(٢) فى م: «جفن». والمرسلات هنا: الملائكة. انظر شرح غريب السيرة ٣/ ١٨٢.

(٣) بلاد الحُرم: مكة وما اتصل بها من الحرم. المصدر السابق.

(٤) ضافها: نزل بها. وبلاط: مُشتوٍ من الأرض. والغرقد: شجر. المصدر السابق.

(٥) فى الأصل، م، ص: «فيها».

(٦) العرصات: جمع عرصة، وهى ساحة الدار. والبقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها. انظر الوسيط (ع ر ص).

(٧) سابغ: كثير تام. ويتغمد: يستر. شرح غريب السيرة ٣/ ١٨٢.

(٨) يتلد: يُكْتَسب قديمًا. المصدر السابق.

(٩) فى م: «حيًّا». والصيت: الذكر الحسن فى الناس. شرح غريب السيرة ٣/ ١٨٢.

(١٠) أبطحيًّا: منسوب إلى الأبطح بمكة؛ وهو موضع سهل متسع. المصدر السابق.

وأَمْنعَ ذِرْواتٍ وأثْبَتَ فى العُلَا دعائمَ عِزٍّ شاهقاتٍ تُشَيَّدُ[1]

وأثْبَتَ فَرْعًا فى الفروعِ ومَنْبِتًا وعُودًا غذاه المُزْنُ فالعُودُ أغْيَدُ[2]

رَبَاه وَليدًا فاسْتَتَمَّ تَمامُه على أكرمِ الخَيْراتِ رَبٌّ مُمَجَّدُ

تناهَتْ وَصاةُ المسلمين بكَفِّه فلا العِلمُ مَحبوسٌ ولا الرأْىُ يُفْنَدُ[3]

أقولُ [4]ولا يُلْفَى لما قلتُ[4] عائِبٌ مِن الناسِ إلا عازبُ العقلِ[5] مُبْعَدُ

وليس هواىَ[6] نازعًا عن ثَنائِه لعلِّى به فى جَنةِ الخُلْدِ أخْلُدُ

مع المُصْطَفَى أرْجو بذاك جِوارَه وفى نَيْلِ ذاك اليومِ أسْعَى وأجْهَدُ

وقال الحافظُ أبو القاسمِ السُّهَيلِىُّ فى آخرِ كتابِه «الرَّوْضِ»[7]: وقال أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ يَبْكِى رسولَ اللَّهِ ﷺ:

أرِقْتُ فباتَ ليلِىَ لا يَزولُ وليلُ أخى المُصيبةِ فيه طُولُ

وأسْعَدَنى البُكاءُ وذاك فيما أُصِيبَ المسلمون به قليلُ

لقد عَظُمَتْ مُصيبتُنا وجَلَّت عَشِيَّةَ قيل قد قُبِضَ الرسولُ

وأضْحَتْ أرضُنا مِمَّا عَرَاها تكادُ بنا جوانبُها تَمِيلُ

فقَدْنا الوَحْىَ والتنزيلَ فينا يَرُوحُ به ويغْدُو جِبْرَئِيلُ

---

(١) الذروات: الأعالى. وشاهقات: مرتفعات بعيدات. شرح غريب السيرة ١٨٢/٣.

(٢) المزن: السحاب. وأغيد: ناعمٌ مُتَثَنٍّ. المصدر السابق.

(٣) يفند: يعاب. المصدر السابق.

(٤ - ٤) فى الأصل: «وما يلقى لما قلت». وفى ١ ٤: «ولا تلفى لما قلت». وفى السيرة: «ولا يلقى لقولى». والمثبت موافق لإحدى روايات السيرة كما أشار إلى ذلك محققوها.

(٥) فى ١١١، م: «القول». وعازب العقل: بعيد العقل. المصدر السابق.

(٦) فى م: «هوائى».

(٧) الروض الأنف ٥٩٣/٧، ٥٩٤.

وذاك أحقُّ ما سالتْ عليه نفوسُ الناسِ أو كَرَبَتْ[1] تَسِيلُ
نبيٌّ كان يَجْلُو الشكَّ عنا بما يُوحَى إليه وما يقولُ
ويَهدينا فلا نَخْشَى ضلالًا علينا والرسولُ لنا دَليلُ
[٣/ ٣٧١ظ] أفاطمُ إن جَزِعْتِ فذاك عذرٌ وإن لم تَجْزَعى ذاكَ السبيلُ
فقبرُ أبيكِ سيِّدُ كلِّ قبرٍ وفيه سيِّدُ الناسِ الرسولُ

(١) فى الأصل، ١١١، ٤١، ص: «كادت».

بابُ

بيانِ أن النبىَّ ﷺ لم يترُكْ دينارًا ولا درهمًا ، ولا عبدًا ولا أَمَةً ، ولا شاةً ولا بعيرًا ، ولا شيئًا يُورَثُ عنه ، بل أرضًا جعَلها كلَّها صدقةً للَّهِ ، عزَّ وجلَّ ، فإن الدنيا بحَذافيرِها كانت أحْقَرَ عندَه - كما هى عندَ اللَّهِ - مِن أن يَسْعَى لها أو أن يترُكَها بعدَه ميراثًا ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه ، وعلى إخوانِه مِن النبيين والمرسَلين ، وسلَّم تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يومِ الدينِ

قال البخاريُّ[1] : حدَّثنا قتيبةُ ، ثنا أبو الأحْوَصِ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عمرِو بنِ الحارثِ قال : ما ترَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا ، ولا عبدًا ولا أَمَةً ، إلا بغلتَه البيضاءَ التى كان يرْكَبُها ، وسلاحَه ، وأرضًا جعَلَها لابنِ السبيلِ صدقةً . انفرد به البخاريُّ دون مسلمٍ ، فرواه فى أماكنَ مِن « صحيحِه » مِن طرقٍ متعددةٍ ، عن أبى الأحوصِ ، وسفيانَ الثوريِّ ، وزهيرِ بنِ معاويةَ ، ورواه الترمذيُّ مِن حديثِ إسرائيلَ ، والنسائىُّ أيضًا مِن حديثِ يونُسَ بنِ أبى إسحاقَ ، كلُّهم عن أبى إسحاقَ عمرِو بنِ عبدِ اللَّهِ السَّبيعىِّ ، عن عمرِو بنِ الحارثِ بنِ المُصْطَلِقِ ابنِ أبى ضِرارٍ - أخى جُوَيْرِيَةَ بنتِ الحارثِ أمِّ المؤمنين ، رضى اللَّهُ عنهما - به[2] .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدثنا أبو معاويةَ ، ثنا الأعمشُ - وابنُ نُمَيْرٍ ، عن

---

(١) البخارى (٤٤٦١) .

(٢) حديث أبى الأحوص عند البخارى فى الموضع السابق، وحديث سفيان الثورى فى (٢٨٧٣، ٣٠٩٨)، وحديث زهير فى (٢٧٣٩) . وأخرجه الترمذى فى الشمائل (٣٨٢)، والنسائى (٣٥٩٨) .

(٣) المسند ٦/ ٤٤.

الأعْمشِ - عن شَقيقٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ قالت: ما ترَك رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا شاةً ولا بعيرًا، ولا أوْصَى بشيءٍ. وهكذا رواه مسلمٌ منفردًا به عن البخاريِّ، وأبو داودَ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، مِن طرقٍ متعددةٍ، عن سليمانَ بنِ مِهْرانَ الأعمشِ، عن شَقيقِ بنِ سَلَمةَ أبي وائلٍ، عن مسروقِ بنِ الأجْدَعِ، عن أمِّ المؤمنين عائشةَ[1] الصِّديقةِ بنتِ الصديقِ، حَبيبةِ حَبيبِ اللَّهِ، المُبَرَّأةِ مِن فوقِ سبعِ سماواتٍ، رضِي اللَّهُ عنها وأرضاها.

وقال الإمامُ أحمدُ[2]: حدثنا إسحاقُ بنُ يوسُفَ، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، عن عائشةَ قالت: ما ترَك رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا أمةً ولا عبدًا، ولا شاةً ولا بعيرًا.

وحدثنا[3] عبدُ الرحمنِ، عن سفيانَ، عن عاصِمٍ، عن زِرٍّ، عن عائشةَ: ما ترَك رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/٣٧٢و] دينارًا ولا درهمًا، ولا شاةً ولا بعيرًا. قال سفيانُ: [4]وأكبرُ[5] علمي[4] وأشُكُّ في العبدِ والأمةِ. وهكذا رواه الترمذيُّ في «الشَّمائلِ»، عن بُنْدارٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَهْديٍّ به[6].

قال الإمامُ أحمدُ[7]: وحدثنا وكيعٌ، ثنا مِسْعَرٌ، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجودِ، عن زِرٍّ، عن عائشةَ قالت: ما ترَك رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا

---

(١) مسلم (١٦٣٥)، وأبو داود (٢٨٦٣)، والنسائي (٣٦٢٣، ٣٦٢٤)، وابن ماجه (٢٦٩٥).
(٢) المسند ٦/ ١٨٥.
(٣) المسند ٦/ ١٨٧.
(٤ - ٤) في المسند: «علمن».
(٥) في الأصل، م: «أكثر».
(٦) الشمائل (٣٨٨). صحيح (مختصر الشمائل ٣٤٢).
(٧) المسند ٦/ ١٣٦، ١٣٧.

ولا أمةً، ولا شاةً ولا بعيرًا. هكذا رواه الإمامُ أحمدُ مِن غيرِ شكٍّ.

وقد رواه البيهقيُّ[(١)] عن أبى زكريا بنِ أبى إسحاقَ المزكِّى، عن أبى عبدِ اللَّهِ محمدِ بنِ يعقوبَ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ، أنبأنا جعفرُ بنُ عَوْنٍ، أنبأنا مِسْعَرٌ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ قال: قالت عائشةُ: تسْألونى عن ميراثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟! ما ترَك رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا وَليدةً. قال مِسْعَرٌ: أُراه قال: ولا شاةً ولا بعيرًا.

قال[(٢)]: وأنبأنا مِسْعَرٌ، عن عدىِّ بنِ ثابتٍ، عن علىِّ بنِ الحسينِ قال: ما ترَك رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا وَليدةً.

وقد ثبَت فى «الصحيحَيْن»[(٣)] مِن حديثِ الأعْمشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسْودِ، عن عائشةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ اشترى طعامًا مِن يهودىٍّ إلى أجَلٍ، ورهَنه دِرْعًا مِن حديدٍ.

وفى لفظٍ للبخارىِّ[(٤)] رواه عن قَبيصةَ، عن الثورىِّ، عن الأعْمشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسْودِ، عن عائشةَ، رضى اللَّهُ عنها، قالت: تُوُفِّىَ النبىُّ ﷺ ودرعُه مَرْهونةٌ عندَ يهودىٍّ بثلاثين.

ورواه البيهقىُّ[(٥)] مِن حديثِ يزيدَ بنِ هارونَ، عن الثورىِّ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسْودِ، عنها قالت: تُوُفِّىَ النبىُّ ﷺ ودرعُه مَرْهونةٌ بثلاثين

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ٢٧٤.

(٢) القائل هو جعفر بن عون. والحديث أخرجه البيهقى فى الدلائل ٧/٢٧٤، من طريق جعفر به.

(٣) البخارى (٢٢٠٠، ٢٥١٣، ٢٩١٦)، ومسلم (١٦٠٣).

(٤) البخارى (٤٤٦٧).

(٥) دلائل النبوة ٧/ ٢٧٤.

صاعًا مِن شعيرٍ. ثم قال[1] : رواه البخاريُّ، عن محمدِ بنِ كثيرٍ، عن سفيانَ.

ثم قال البيهقيُّ[2] : أنبأنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ، أنبأنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ محمويهِ[3] العَسْكريُّ، ثنا جعفرُ بنُ محمدٍ القَلانِسيُّ، ثنا آدمُ، ثنا شَيْبانُ، عن قتادةَ، عن أنسٍ قال: لقد [٣/ ٣٧٢ظ] دُعِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على خُبْزِ شعيرٍ وإهالةٍ سَنِخةٍ. قال أنسٌ: ولقد سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «والذى نفسُ محمدٍ بيدِه، ما أصْبَح عندَ آلِ محمدٍ صاعُ بُرٍّ ولا صاعُ تمرٍ». وإن له يومَئذٍ تسعَ نسوةٍ، ولقد رهَن درعًا له عندَ يهوديٍّ بالمدينةِ، وأخَذ منه طعامًا، فما وجَد ما يَفْتَكُّها[4] به حتى مات صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم. وقد روَى ابنُ ماجه بعضَه مِن حديثِ شَيْبانَ ابنِ عبدِ الرحمنِ النَّحْويِّ، عن قتادةَ به[5] .

وقال الإمامُ أحمدُ[6] : حدثنا عبدُ الصمدِ، ثنا ثابتٌ، ثنا هلالٌ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، أن النبيَّ ﷺ نظَر إلى أُحُدٍ، فقال: «والذى نفسى[7] بيدِه ما يَسُرُّنى أنَّ[8] أُحُدًا لآلِ محمدٍ ذهبًا أُنْفِقُه فى سبيلِ اللَّهِ، أموتُ يومَ أموتُ وعندى منه ديناران إلا أن أُرْصِدَهما[9] لِدَيْنٍ». قال: فمات فما ترَك دينارًا ولا

---

(١) أى البيهقى. دلائل النبوة ٧/ ٢٧٥. ورواية البخارى التى ذكرها؛ فى الصحيح (٢٩١٦).
(٢) دلائل النبوة ٧/ ٢٧٥.
(٣) سقط من: ا ٤١. وفى الأصل، م، ص: «حمويه».
(٤) فى ا ٤١: «يفكها».
(٥) أخرجه ابن ماجه من حديث هشام الدستوائى عن قتادة به (٢٤٣٧)، وليس كما ذكر المصنف - رحمه اللَّه - من حديث شيبان، وانظر تحفة الأشراف ١/ ٣٣٦ - ٣٣٩، ٣٤٩. وأما من حديث شيبان عن قتادة، فقد أخرجه أحمد فى المسند ٣/ ٢٣٨، وأبو يعلى فى مسنده (٣٠٦١)، وابن حبان كما فى الإحسان (٥٩٣٧). وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح.
(٦) المسند ١/ ٣٠١ (إسناده صحيح).
(٧) فى المسند: «نفس محمد».
(٨) سقط من: م.
(٩) فى المسند: «أعدهما».

درهمًا ، ولا عبدًا ولا وَليدةً ، وترَك درعَه رَهْنًا عندَ يهوديٍّ بثلاثين صاعًا مِن شعيرٍ . وقد روَى آخرَه ابنُ ماجه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ معاويةَ الجُمَحيِّ ، عن ثابتِ بنِ يزيدَ ، عن هلالِ بنِ خَبَّابٍ العَبْديِّ الكوفيِّ به[(1)] . ولأولِه شاهدٌ فى « الصحيحِ » مِن حديثِ أبى ذرٍّ[(2)] ، رضى اللَّهُ عنه .

وقد قال الإمامُ أحمدُ[(3)] : حدثنا عبدُ الصمدِ وأبو سعيدٍ وعفانُ ، قالوا : حدثنا ثابتٌ ، هو ابنُ يزيدَ ، ثنا هلالٌ ، هو ابنُ خَبَّابٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ ، دخَل عليه عمرُ وهو على حَصيرٍ قد أثَّر فى جَنْبِه ، فقال : يا نبيَّ اللَّهِ ، لو اتَّخَذْتَ فِراشًا أوْثَرَ مِن هذا . فقال : « مالى وللدنيا ، ما مَثَلى ومَثَلُ الدنيا إلا كراكبٍ سار فى يومٍ صائفٍ ، فاستَظَلَّ تحتَ شجرةٍ ساعةً مِن نهارٍ ، ثم راح وترَكها » . تفرد به أحمدُ ، وإسنادُه جيدٌ ، وله شاهدٌ مِن حديثِ ابنِ عباسٍ ، عن عمرَ[(4)] ، فى المرأتَيْنِ اللتين تَظاهَرتا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقصةِ الإيلاءِ . وسيأتى الحديثُ مع غيرِه مما شاكَله فى بيانِ زُهدِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، وتركِه الدنيا ، وإعراضِه عنها ، واطِّراحِه لها ، وهو مما يدُلُّ على ما قلْناه مِن أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، لم تَكُنِ الدنيا عندَه ببالٍ .

وقال الإمامُ أحمدُ[(5)] : حدثنا سفيانُ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ رُفَيْعٍ قال : دخَلْتُ أنا وشَدَّادُ بنُ مَعْقِلٍ على ابنِ عباسٍ ، فقال ابنُ عباسٍ : ما ترَك [٣/ ٢٧٣و] رسولُ اللَّهِ

---

(١) ابن ماجه (٢٤٣٩). حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١٩٧٨).
(٢) حديث أبى ذر رواه أحمد فى مسنده ٥/ ١٤٨، ١٤٩. ولم نجده فى البخارى أو مسلم. وانظر المسند الجامع ١٦/ ١٩٥.
(٣) المسند ١/ ٣٠١. (إسناده صحيح).
(٤) البخارى (٢٤٦٨، ٤٩١٣ - ٤٩١٥، ٥١٩١، ٥٨٤٣)، ومسلم (١٤٧٩).
(٥) المسند ١/ ٢٢٠ . (إسناده صحيح).

ﷺ إلَّا ما بينَ هذين اللَّوْحَيْن[1] . قال : ودخَلْنا على محمدِ بنِ عليٍّ فقال مثلَ ذلك . وهكذا رواه البخاريُّ ، عن قتيبةَ ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ به[2] .

وقال البخاريُّ[3] : حدثنا أبو نُعيم ، ثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ ، عن طلحةَ قال : سأَلْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبى أوْفَى : أأَوْصَى النبىُّ ﷺ ؟ فقال : لا . فقلتُ : كيف كُتِب على الناسِ الوصيَّةُ ، أو أُمِروا بها ؟ قال : أوْصَى بكتابِ اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ . وقد رواه البخاريُّ أيضًا ومسلمٌ ، وأهلُ السننِ إلا أبا داودَ مِن طرقٍ ، عن مالكِ ابنِ مِغْوَلٍ به[4] . وقال الترمذيُّ : حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، لا نَعْرِفُه إلا مِن حديثِ مالكِ بنِ مِغْوَلٍ .

تنبيهٌ : قد ورَدتْ أحاديثُ كثيرةٌ سنُورِدُها قريبًا بعدَ هذا الفصلِ فى ذكرِ أشياءَ كان يخْتَصُّ بها ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه ، فى حياتِه ؛ مِن دُورٍ ومَساكنِ نسائِه ، وإماءٍ وعبيدٍ ، وخُيولٍ ، وإبلٍ ، وغنمٍ ، وسلاحٍ ، وبَغْلةٍ ، وحمارٍ ، وثيابٍ ، وأثاثٍ ، وخاتَمٍ ، وغيرِ ذلك مما سنُوَضِّحُه بطرقِه ودَلائلِه ، فلعلَّه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، تصَدَّق بكثيرٍ منها فى حياتِه مُنْجِزًا ، وأَعْتَق مَن أعْتَق مِن إمائِه وعبيدِه ، وأرْصَد ما أَرْصَده مِن أمتعتِه ، مع ما خصَّه اللَّهُ به مِن الأَرَضِينَ مِن بنى النضيرِ وخيبرَ وفَدَكَ ، فى مصالحِ المسلمين على ما سنبيِّنُه ، إن شاء اللَّهُ ، إلا أنه لم يُخَلِّفْ مِن ذلك شيئًا يُورَثُ عنه قطعًا ؛ لِما سنذكرُه قريبًا ، وباللَّهِ المُستعانُ .

---

(١) أى ما فى المصحف . انظر فتح البارى ٩/ ٦٥.

(٢) البخارى (٥٠١٩) .

(٣) البخارى (٤٤٦٠) .

(٤) البخارى (٢٧٤٠، ٥٠٢٢) ، ومسلم (١٦٣٤) ، والترمذى (٢١١٩) ، والنسائى (٣٦٢٢) ، وابن ماجه (٢٦٩٦) .

بابُ[1]

بيانِ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ قال : « لا نُورَثُ »

قال الإمامُ أحمدُ[2] : حدَّثنا سفيانُ ، عن أبى الزِّنادِ ، عن الأعْرجِ ، عن أبى هريرةَ يَبْلُغُ به ، وقال مرةً : قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَقْتَسِمُ ورثتى دِينارًا ولا دِرْهمًا ، ما ترَكْتُ بعدَ نَفَقةِ نسائى ومُؤْنةِ عامِلِى فهو صدقةٌ » . وقد رواه البخارىُّ ومسلمٌ وأبو داودَ مِن طرقٍ[3] ، عن مالكِ بنِ أنسٍ ، عن أبى الزِّنادِ عبدِ اللَّهِ بنِ ذَكْوانَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرْمُزَ الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَقْتَسِمُ ورثتى دينارًا ، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نسائى ومُؤْنةِ عاملى فهو صدقةٌ » . لفظُ البخارىِّ .

ثم قال البخارىُّ[4] : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلَمةَ ، عن مالكٍ ، عن ابنِ شِهابٍ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أن أزواجَ النبىِّ ﷺ [٣/ ٣٧٣ظ] حين تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أرَدْنَ أن يبعَثْنَ عثمانَ إلى أبى بكرٍ يسألْنَه مِيراثَهنَّ ، فقالت عائشةُ : أليسَ قد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا صدقةٌ ؟ » وهكذا رواه مسلمٌ عن يحيى بنِ يحيى ، وأبو داودَ عن القَعْنَبِىِّ ، والنسائىُّ عن قتيبةَ ،

---

(١) بياض فى الأصل .

(٢) المسند ٢/ ٢٤٢.

(٣) البخارى (٢٧٧٦، ٣٠٩٦، ٦٧٢٩) ، ومسلم (٥٥/ ١٧٦٠) ، وأبو داود (٢٩٧٤) .

(٤) البخارى (٦٧٣٠) .

كلُّهم عن مالكٍ به[1] . فهذه إحدى النساءِ الوارثاتِ - إن لو قُدِّرَ ميراثٌ - قد اعترفتْ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ جعَل ما ترَكه صدقةً لا ميراثًا ، والظاهرُ أن بقيَّةَ أمهاتِ المؤمنينَ وافقْنَها على ما روَتْ ، وتذكَّرْن ما قالتْ لهنَّ مِن ذلك ، فإن عبارتَها تُؤْذِنُ بأن هذا أمرٌ مقرَّرٌ عندَهن . واللَّهُ أعلمُ .

وقال البخاريُّ[2] : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبانٍ ، أخبَرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ ، عن يونسَ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا صدقةٌ » .

وقال البخاريُّ[3] : بابُ قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا صدقةٌ » . حدثنا[4] عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ ، ثنا هشامٌ ، أنبأنا معمرٌ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أن فاطمةَ والعباسَ أتيا أبا بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، يلْتَمِسانِ ميراثَهما مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ وهما حينئذٍ يَطْلُبانِ أرضَه[5] مِن فَدَكَ ، وسهمَه مِن خيبرَ . فقال لهما أبو بكرٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا صدقةٌ ، إنما يأكُلُ آلُ محمدٍ مِن هذا المالِ » . قال أبو بكرٍ : واللَّهِ لا أدَعُ أمرًا رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يصنَعُه فيه إلَّا صنَعْتُه . قال : فهجَرَتْه فاطمةُ ، فلم تكلِّمْه حتى ماتتْ . وهكذا رواه الإمامُ أحمدُ ، عن عبدِ الرزاقِ ، عن معمرٍ[6] .

---

(١) مسلم (١٧٥٨/٥١) ، وأبو داود (٢٩٧٦) ، والنسائى فى الكبرى (٦٣١١) .
(٢) البخارى (٦٧٢٧) .
(٣) فتح البارى ١٢/ ٥.
(٤) البخارى (٦٧٢٥، ٦٧٢٦) .
(٥) فى البخارى : « أرضيهما » .
(٦) المسند ١/ ٤.

ثم رواه أحمدُ[(١)] ، عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ ، عن أبيه ، عن صالحِ بنِ كَيْسانَ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أن فاطمةَ سألتْ أبا بكرٍ بعدَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)] ميراثَها مما ترَكَ مما أفاءَ اللَّهُ عليه ، فقال لها أبو بكرٍ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا صدقةٌ » . فغضِبتْ فاطمةُ ، وهجَرتْ أبا بكرٍ ، فلم تزَلْ مُهاجِرتَه حتى تُوُفِّيتْ . قال : وعاشتْ فاطمةُ بعدَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ستةَ أشهرٍ . وذكَر تمامَ الحديثِ . هكذا قال الإمامُ أحمدُ .

وقد روَى البخاريُّ هذا الحديثَ فى كتابِ المغازِى من « صحيحِه »[(٣)] عن [(٤)] يحيى بنِ بُكيرٍ[(٤)] ، عن الليثِ ، عن عُقيلٍ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ كما تقدم ، وزاد : فلما تُوُفِّيتْ دفَنها عليٌّ ليلًا ولم يُؤْذِنْ بها[(٥)] أبا بكرٍ ، وصلَّى عليها ، وكان لعليٍّ مِن الناسِ وجهٌ حياةَ فاطمةَ ، فلما تُوُفِّيتْ استنكر عليٌّ وجوهَ الناسِ ، فالتمسَ مُصالحةَ أبى بكرٍ ومُبايعتَه ، [٣/ ٣٧٤و] ولم يَكُنْ بايعَ[(٦)] تلك الأشهرَ ، فأرسَل إلى أبى بكرٍ : ائتِنا ولا يأْتِنا معك أحدٌ . [(٧)] وكَرِه أن يأتيَه عمرُ لِمَا عَلِم مِن شدةِ عمرَ[(٧)] ، فقال عمرُ : واللَّهِ لا تَدْخُلُ عليهم وحدَك . قال أبو بكرٍ : وما عسى أن يَصْنَعوا بى ؟ واللَّهِ لآتِيَنَّهم . فانطلَق أبو بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، [(٨)] فتَشهَّد عليٌّ[(٨)] وقال : إنا قد عرَفْنا فضلَك وما أعطاك اللَّهُ ، ولم نَنْفَسْ عليك

---

(١) المسند ١/ ٦. (إسناده صحيح) .

(٢) بعده فى المسند : « أن يقسم لها » .

(٣) البخارى (٤٢٤٠، ٤٢٤١) .

(٤ - ٤) فى الأصل، م، ص : « ابن أبى بكير » ، وفى ١١١، ٤١ : « يحيى بن أبى بكير » . والمثبت من صحيح البخارى . وانظر تهذيب الكمال ٣١/ ٤٠١.

(٥) سقط من : م، ص .

(٦) فى البخارى : « يبايع » .

(٧ - ٧) فى البخارى : « كراهية لمحضر عمر » .

(٨ - ٨) سقط من : م، ص .

خيرًا ساقَه اللَّهُ إليك ، ولكنكم استبَدَدْتُم بالأمرِ ، وكنا نرى لقَرابتِنا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّ لنا فى هذا الأمرِ نصيبًا . فلم يزَلْ عليٌّ يذْكُرُ حتى بكَى أبو بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، وقال : والذى نفسى بيدِه لَقَرابةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أحبُّ إلىَّ أن أصِلَ مِن قَرابتى ، وأما الذى شجَر (١ بينى و ١) بينَكم فى هذه الأموالِ فإنى لم آلُ فيها عن الخيرِ ، ولم أترُكْ أمرًا صنَعَه رسولُ اللَّهِ ﷺ إلا صنَعْتُه . (٢ فقال علىٌّ : « موعدُك للبيعةِ عشيَّةً ٢) . فلما صلَّى أبو بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، الظهرَ رَقِىَ على المنبرِ فتشهَّدَ ، وذكَر شأنَ عليٍّ وتخلُّفَه عن البيعةِ ، وعُذْرَه بالذى اعتذَر به ، وتشهَّدَ عليٌّ ، رضى اللَّهُ عنه ، فعظَّم حقَّ أبى بكرٍ ، وذكَر فضيلتَه وسابقتَه ، وحدَّث أنه لم يَحْمِلْه على الذى صنَع نَفاسةٌ على أبى بكرٍ ، ثم قام إلى أبى بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنهما ، فبايعَه ، فأقبلَ الناسُ على عليٍّ فقالوا : أحسَنْتَ . وكان الناسُ إلى عليٍّ قريبًا حين راجَع الأمْرَ المعروفَ . وقد رواه البخاريُّ أيضًا ومسلمٌ وأبو داودَ والنسائىُّ ، مِن طرقٍ متعددةٍ ، عن الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ بنحوِه [٣] .

فهذه البَيعةُ التى وقَعتْ مِن عليٍّ ، رضى اللَّهُ عنه ، لأبى بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، بعدَ وفاةِ فاطمةَ ، رضى اللَّهُ عنها ، بيعةٌ مُؤَكِّدةٌ للصلحِ الذى وقَع بينَهما ، وهى ثانيةٌ للبيعةِ التى ذكَرْناها أولًا يومَ السَّقِيفةِ ، كما رواه ابنُ خزيمةَ وصحَّحه مسلمُ بنُ الحجاجِ [٤] ، ولم يكنْ عليٌّ مُجانبًا لأبى بكرٍ هذه الستةَ الأشهرِ ، بل

(١ - ١) سقط من : الأصل ، م ، ص .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، م ، ص .

(٣) البخارى (٣٠٩٢، ٣٠٩٣، ٣٧١١، ٣٧١٢، ٤٠٣٥، ٤٠٣٦، ٦٧٢٧)، ومسلم (٥١/ ١٧٥٨، و ٥٢، ٥٣، ١٧٥٩/٥٤)، وأبو داود (٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٢٩٧٦، ٢٩٧٧)، والنسائى (٤١٥٢)، وفى الكبرى (٦٣١١).

(٤) تقدم ما رواه البيهقى من طريق ابن خزيمة صفحة ٩٠ .

كان يصلِّى وراءَه ويَحْضُرُ عندَه للمَشورةِ ، وركِب معه إلى ذى القَصَّةِ ، كما سيأتى .

وفى « صحيحِ البخاريِّ »[1] أن أبا بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، صلَّى العصرَ بعدَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بلياليٍ ، ثم خرَج مِن المسجدِ فوجَد الحسنَ بنَ علىٍّ يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ ، فاحتملَه على كاهلِه ، وجعَل يقولُ[2] : بأبى شَبيهُ[3] النبىِّ ، ليس شبيهًا بعلىٍّ . وعلىٌّ يَضْحَكُ . ولكن لمَّا وقعتْ هذه البيعةُ الثانيةُ اعتقَد بعضُ الرواةِ أن عليًّا لم يُبايِعْ قبلَها ، فنفَى ذلك ، والمُثْبِتُ مقدَّمٌ على النافى ، كما تقدم وكما تقرر . واللَّهُ أعلمُ . وأما تَغَضُّبُ فاطمةَ ، رضى اللَّهُ عنها وأرضاها ، على أبى بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه وأرضاه ، فما أدرى ما وجهُه ، فإن كان لمنعِه إياها ما سألتْه مِن الميراثِ ، فقد اعتذَر إليها بعذرٍ [٣/ ٣٧٤ظ] يجبُ قَبولُه ، وهو ما رواه عن أبيها رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا صدقةٌ » . وهى ممن تَنْقادُ لنصِّ الشارعِ الذى خَفِىَ عليها قبلَ سؤالِها الميراثَ ، كما خَفِىَ على أزواجِ النبىِّ ﷺ حتى أخبرتْهن عائشةُ بذلك ، ووافقْنَها عليه ، وليس يُظَنُّ بفاطمةَ ، رضى اللَّهُ عنها ، أنها اتَّهمتِ الصديقَ ، رضى اللَّهُ عنه ، فيما أخبرَها به ، حاشاها وحاشاه مِن ذلك ، كيف وقد وافَقه على روايةِ هذا الحديثِ عمرُ بنُ الخطابِ ، وعثمانُ بنُ عفانَ ، وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ ، والعباسُ بنُ عبدِ المطلبِ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، وطلحةُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ ، والزبيرُ بنُ العوامِ ، وسعدُ بنُ أبى وقاصٍ ، وأبو هريرةَ ، وعائشةُ ؟! رضى اللَّهُ عنهم أجمعين ، كما سنبيِّنُه قريبًا ، ولو تفرد بروايتِه

---

(١) البخارى (٣٥٤٢، ٣٧٥٠) .

(٢) بعده فى م ، ص : « يا » .

(٣) فى الأصل ، م ، ص : « شبه » .

الصديقُ ، رضى اللَّهُ عنه ، لوجَب على جميعِ أهلِ الأرضِ قَبولُ روايتِه ، والانقيادُ له فى ذلك ، وإن كان غضَبُها لأجلِ ما سألَتِ الصديقَ - إذ كانت هذه الأراضى صدقةً لا ميراثًا - أن يكونَ زوجُها ينْظُرُ فيها ، فقد اعتذر بما حاصلُه أنه لمَّا كان خليفةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فهو يرَى أن فرضًا عليه أن يَعْمَلَ بما كان يعمَلُه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ويَلِىَ ما كان يلِيه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ولهذا قال : وإنى واللَّهِ لا أدَعُ أمرًا كان يصْنَعُه فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَّا صنَعْتُه . قال : فهجَرَتْه فاطمةُ ، فلم تُكَلِّمْه حتى ماتتْ . وهذا الهِجْرانُ والحالةُ هذه فتَح على فرقةِ الرافضةِ شرًّا عَريضًا ، وجهلًا طويلًا ، وأدْخَلوا أنفسَهم بسببِه فيما لا يَعْنيهم ، ولو تفهَّموا[1] الأمورَ على ما هى عليه لعرَفوا للصديقِ فضلَه ، وقَبِلُوا منه عُذْرَه الذى يجِبُ على كلِّ أحدٍ قَبولُه ، ولكنهم طائفةٌ مَخْذولةٌ ، وفرقةٌ مَرْذولةٌ ، يتمسَّكون بالمُتشابِهِ ، ويتْرُكون الأمورَ المُحْكَمةَ المُقَرَّرةَ[2] عند أئمةِ الإسلامِ ، مِن الصحابةِ والتابعين ، فمَن بعدَهم مِن العلماءِ المُعْتَبَرين فى سائرِ الأعْصارِ والأمْصارِ ، رضى اللَّهُ عنهم وأرْضاهم أجمعين .

---

(١) فى الأصل : « فهموا » .

(٢) فى م : « المقدرة » .

بيانُ روايةِ الجماعةِ لِما رواه الصديقُ وموافقتِهم على ذلك

قال البخاريُّ(١) : حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ ، ثنا الليثُ ، عن عُقيلٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، قال : أخبرنى مالكُ بنُ أوسِ بنِ الحَدَثانِ ، وكان محمدُ بنُ جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ ذكَر لى ذِكْرًا مِن حديثِه ذلك ، فانطلَقْتُ حتى دخلْتُ عليه ، فسألْتُه ، فقال : انطَلَقْتُ حتى أَدْخُلَ على عمرَ فأتاه حاجبُه يَرْفا(٢) ، فقال : هل لك فى عثمانَ وعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، والزبيرِ ، وسعدٍ ؟ قال : نعم . فأذِنَ لهم ، ثم قال : هل لك فى علىٍّ وعباسٍ ؟ قال : نعم . قال عباسٌ : يا أميرَ المؤمنين ، [٣/ ٣٧٥و] اقضِ بينى وبينَ هذا . قال : أَنشُدُكم باللَّهِ الذى بإذْنِه تقومُ السماءُ والأرضُ ، هل تعْلَمون أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا صدقةٌ » . يريدُ رسولُ اللَّهِ ﷺ نفسَه ؟ قال الرهطُ : قد قال ذلك . فأقبل على علىٍّ وعباسٍ ، فقال : هل تعْلَمانِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد قال ذلك ؟ قالا : قد قال ذلك . قال عمرُ بنُ الخطابِ : فإنى أُحدِّثُكم عن هذا الأمرِ ؛ إن اللَّهَ كان قد خصَّ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فى هذا الفَىْءِ بشىْءٍ لم يُعْطِه أحدًا غيرَه ؛ قال : ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ إلى قولِه : ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر : ٦] . فكانت خالصةً لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، واللَّهِ ما

(١) البخارى (٦٧٢٨) .

(٢) قال الحافظ فى الفتح ٦/ ٣٠٥: بفتح التحتانية وسكون الراء، بعدها فاء مشبعة بغير همز وقد تهمز. ويرفا هذا كان من موالى عمر، أدرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة، وقد حج مع عمر فى خلافة أبى بكر.

احتازَها[(١)] دونَكم، ولا [(٢)]استأثَر بها[(٢)] عليكم، لقد أعطاكموها وبثَّها فيكم، حتى بَقِيَ منها هذا المالُ، فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُنفِقُ على أهلِه مِن هذا المالِ نفقةَ سَنَتِه، ثم يأخُذُ ما بَقِيَ فيجعَلُه مَجْعَلَ مالِ اللَّهِ، فعمِل بذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ حياتَه، أَنْشُدُكم باللَّهِ هل تَعْلمون ذلك؟ قالوا: نعم. ثم قال لعليٍّ وعباسٍ: أَنشُدُكما باللَّهِ هل تَعْلَمانِ ذلك؟ قالا: نعم. فتَوَفَّى اللَّهُ نبيَّه ﷺ، فقال أبو بكرٍ، رضى اللَّهُ عنه: أنا وَلِيُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقبَضها، فعمِل بما عمِل به رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثم تَوَفَّى اللَّهُ أبا بكرٍ، فقلتُ: أنا وَلِيُّ وَلِيِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقبَضْتُها سنتين، أَعْمَلُ فيها بما عمِل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ، ثم جئتُمانى وكَلِمَتُكما واحدةٌ وأمْرُكما جميعٌ[(٣)]، جئتَنى تسأْلُنى نصيبَك مِن ابنِ أخيك، وجاءنى[(٤)] هذا ليسألَنى نصيبَ امرأتِه مِن أبيها، فقلتُ: إن شئتُما دفعتُها إليكما بذلك، فتَلْتَمِسانِ منى قَضاءً غيرَ ذلك؟! فواللَّهِ الذى بإذْنِه تقومُ السماءُ والأرضُ لا أَقْضِى فيها قضاءً غيرَ ذلك حتى تقومَ الساعةُ، فإن عجَزْتُما فادفعاها إلىَّ فأنا أَكْفِيكُماها. وقد رواه البخارىُّ فى أماكنَ متفرقةٍ مِن «صحيحِه»، ومسلمٌ وأهلُ السننِ مِن طرقٍ، عن الزهرىِّ به[(٥)].

وفى روايةٍ فى «الصحيحين»[(٦)]: فقال عمرُ: فوَلِيَها أبو بكرٍ، فعمِل فيها بما

---

(١) فى الأصل، ١١١، ٤١: «اختارها».
(٢ - ٢) فى الأصل، ١١١، م: «استأثرها».
(٣) بعده فى م: «حتى».
(٤) فى البخارى: «أتانى».
(٥) البخارى (٣٠٩٤، ٤٠٣٣، ٥٣٥٨، ٧٣٠٥)، ومسلم (٤٨، ٤٩، ١٧٥٧/٥٠)، وأبو داود (٢٩٦٣)، والترمذى (١٦١٠)، والنسائى فى الكبرى (٦٣٠٧ - ٦٣١٠). ولم يخرجه ابن ماجه. وانظر تحفة الأشراف ١٠٣/٨، ١٠٤.
(٦) البخارى (٧٣٠٥)، ومسلم (١٧٥٧/٤٩) بنحوه.

عمِل رسولُ اللَّهِ ﷺ ، واللَّهُ يعلمُ أنه صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ ، ثم وَلِيتُها فعمِلْت فيها بما عمِل رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٣٧٥ظ] وأبو بكرٍ ، واللَّهُ يعلمُ أنى صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ ، ثم جئتُمانى فدفَعْتُها إليكما لتعْمَلا فيها بما عمِل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ ، وعمِلْتُ فيها أنا ، أَنشُدُكم باللَّهِ أدفَعْتُها إليهما بذلك ؟ قالوا : نعم . ثم قال لهما : أَنشُدُكما باللَّهِ هل دفعتُها إليكما بذلك ؟ قالا : نعم . قال : أفتَلْتَمِسانِ منِّى قضاءً غيرَ ذلك ؟! لا والذى بإذنِه تقومُ السماءُ والأرضُ .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا سفيانُ ، عن عمرٍو ، عن الزهرىِّ ، عن مالكِ ابنِ أوسٍ قال : سمِعْتُ عمرَ يقولُ لعبدِ الرحمنِ وطلحةَ والزبيرِ وسعدٍ : نشَدْتُكم باللَّهِ الذى تقومُ السماءُ والأرضُ بأمرِه[2] ، أعلِمْتُم أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا صدقةٌ » ؟ قالوا : نعم . على شرطِ « الصحيحَيْن » .

قلتُ : وكان الذى سألاه بعدَ تَفْويضِ النظرِ إليهما ، واللَّهُ أعلمُ ، هو أن يَقْسِمَ بينَهما النظرَ ، فيجْعَلَ لكلِّ واحدٍ منهما نظرَ ما كان يستحقُّه بالإرثِ[3] لو قُدِّرَ أنه كان وارثًا ، وكأنهما قدَّما بينَ أيديهما جماعةً مِن الصحابةِ منهم ؛ عثمانُ وابنُ عوفٍ وطلحةُ والزبيرُ وسعدٌ ، وكان قد وقَع بينَهما خُصومةٌ شديدةٌ بسببِ إشاعةِ النظرِ بينَهما ، فقالت الصحابةُ الذين قدَّماهم بينَ أيديهما : يا أميرَ المؤمنينَ ، اقضِ بينَهما وأرِحْ أحدَهما مِن الآخرِ . فكأنَّ عمرَ ، رضى اللَّهُ عنه ، تحرَّجَ مِن قِسْمةِ النَّظَرِ بينَهما بما يُشْبِهُ قِسْمةَ الميراثِ ولو فى الصورةِ الظاهرةِ ؛ مُحافَظةً على امتثالِ قولِه ﷺ : « لا نُورَثُ ، ما ترَكْنا صدقةٌ » . فامتنع عليهم كلِّهم وأبَى مِن

---

(١) المسند ١/ ٢٥، ١٦٢، ١٦٤، ١٩١. (إسناده صحيح) .
(٢) فى المسند : « به » .
(٣) فى الأصل : « من الإرث » ، وفى م ، ص : « بالأرض » .

ذلك أشدَّ الإباءِ ، رضى اللَّهُ عنه وأرضاه ، ثم إن عليًّا والعباسَ استمرَّا على ما كانا عليه ، ينْظُران فيها جميعًا إلى زمانِ عثمانَ بنِ عفانَ ، فغلَبه عليها علىٌّ ، وترَكها له العباسُ بإشارةِ ابنِه عبدِ اللَّهِ ، رضى اللَّهُ عنهما ، بين يدَىْ عثمانَ ، كما رواه أحمدُ فى « مسندِه »[1] . فاستمرت فى أيدى العَلَويِّين . وقد تقَصَّيْتُ طرقَ[2] هذا الحديثِ وألفاظَه فى مسندَىِ الشيخين أبى بكرٍ وعمرَ ، رضى اللَّهُ عنهما ، فإنى ، وللَّهِ الحمدُ ، جَمَعْتُ لكلِّ واحدٍ منهما مُجَلَّدًا ضخمًا مما رواه عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ورآه من الفقهِ النافعِ الصحيحِ ، ورتَّبْتُه على أبوابِ الفقهِ المصطلَحِ عليها اليومَ . وقد رُوِّينا أن فاطمةَ ، رضى اللَّهُ عنها ، احتجَّتْ أولًا [٣/٣٧٦و] بالقياسِ وبالعُمومِ فى الآيةِ الكريمةِ ، فأجابَها الصدِّيقُ بالنصِّ على الخُصوصِ بالمَنْعِ فى حقِّ النبىِّ ﷺ ، وأنها سلَّمَتْ له ما قال . وهذا هو المظنونُ بها ، رَضِىَ اللَّهُ عنها .

فقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدثنا عَفَّانُ ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن محمدِ بنِ عمرٍو ، عن أبى سَلَمةَ ، أن فاطمةَ قالتْ لأبى بكرٍ : مَن يرثُك إذا مِتَّ ؟ قال : وَلَدِى وأهلِى . قالت : فما لنا لا نَرِثُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ؟! فقال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ النبىَّ لا يُورَثُ » . ولكنِّى أَعُولُ مَن كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [4]يَعولُ ، وأُنفِقُ على مَن كان رسولُ اللَّهِ ﷺ[4] يُنْفِقُ . وقد رواه الترمذىُّ فى « جامعِه »[5] ، عن محمدِ بنِ المُثَنَّى ، عن أبى الوليدِ الطَّيالسىِّ ، [6]حدثنا حمادُ بنُ سلَمةَ[6] ، عن محمدِ بنِ عمرٍو ، عن أبى سَلَمةَ ، عن أبى هريرةَ ، فذكَره ، فوَصَل

---

(١) المسند ١/ ١٣. (إسناده صحيح).
(٢) فى ص : « رواة » .
(٣) المسند ١/ ١٠.
(٤ - ٤) سقط من : ص .
(٥) الترمذى (١٦٠٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٣١٠) .
(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من سنن الترمذى .

الحديثَ . وقال الترمذيُّ : حسنٌ[1] غريبٌ .

فأما الحديثُ الذى قال الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ أبى شَيبةَ ، ثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ ، عن الوليدِ بنِ جُمَيْعٍ ، عن أبى الطُّفَيْلِ قال : لمّا قُبِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أرسلَتْ فاطمةُ إلى أبى بكرٍ : أأنتَ وَرِثْتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ أم أهلُه ؟ فقال : لا ، بل أهلُه . قالت : فأين سَهْمُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال أبو بكرٍ : إنى سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللَّهَ إذا أَطْعَمَ نبيًّا طُعْمَةً ثُم قَبَضَه جعَلَه للذى يَقُومُ مِن بعدِه » . فرأيتُ أن أردَّه على المسلمين . قالت : فأنتَ وما سَمِعْتَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ[3] . وهكذا رواه أبو داودَ ، عن عثمانَ بنِ أبى شيبةَ ، عن محمدِ ابنِ فُضَيْلٍ به[4] . ففى لفظِ هذا الحديثِ غَرابةٌ ونَكارةٌ ، ولعلَّه رُوِىَ بمعنًى ما فَهِمه بعضُ الرواةِ ، ومنهم[5] مَن فيه تَشَيُّعٌ ، فَلْيُعْلَمْ ذلك . وأحسنُ ما فيه قولُها : أنت وما سَمِعْتَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . وهذا هو المظنونُ بها ، واللائِقُ بأَمْرِها وسِيادتِها وعِلْمِها ودِينِها ، رضِىَ اللَّهُ عنها ، وكأنَّها سألَتْه بعدَ هذا أن يَجعَلَ زوجَها ناظِرًا على هذه الصدقةِ فلم يُجِبْها إلى ذلك ؛ لِما قدَّمْناه ، فتَعَتَّبَتْ عليه بسببِ ذلك وهى امرأةٌ مِن بَنِى[6] آدمَ ، تأْسَفُ كما يَأْسَفون ، وليست بواجبةِ العِصْمةِ مع وجودِ نصِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ومخالفةِ أبى بكرٍ الصديقِ ، رَضِىَ اللَّهُ عنه وأَرْضاه ، وقد رُوِّينا عن أبى بكرٍ ، رَضِىَ اللَّهُ عنه ، [٣/ ٣٧٦ظ] أنه تَرَضَّى فاطمةَ وتَلايَنَها

---

(١) بعده فى م : « صحيح » .
(٢) المسند ١/ ٤. (إسناده صحيح) .
(٣) بعده فى المسند : « أعلم » .
(٤) أبو داود (٢٩٧٣) . حسن (صحيح سنن أبى داود ٢٥٧٥) .
(٥) فى الأصل ، م ، ص : « فيهم » .
(٦) فى الأصل ، م ، ص : « بنات » .

قبلَ موتِها ، فرَضِيَتْ ، رَضِيَ اللَّهُ عنها .

قال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ[1] : [2]أخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ[2] ، أنبأنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يعقوبَ ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ ، ثنا عَبْدانُ بنُ عثمانَ العَتَكيُّ بنَيْسابورَ ، أنبأنا أبو حمزةَ[3] ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عن الشعبيِّ قال : لمّا مَرِضَتْ فاطمةُ أتاها أبو بكرٍ الصديقُ فاستأْذَنَ عليها ، فقال عليٌّ : يا فاطمةُ ، هذا أبو بكرٍ يَسْتَأْذِنُ عليكِ . فقالتْ : أتُحِبُّ أن آذَنَ له ؟ قال : نعم . فأَذِنَتْ له ، فدَخَل عليها يَتَرَضّاها فقال : واللَّهِ ما تركْتُ الدارَ والمالَ والأهلَ والعشيرةَ إلا ابتغاءَ مَرْضاةِ اللَّهِ ، ومَرْضاةِ رسولِه ، ومَرْضاتِكم أهلَ البيتِ . ثم تَرَضّاها حتى رَضِيَتْ . وهذا إسنادٌ جيِّدٌ قويٌّ . والظاهرُ أن عامرًا الشعبيَّ سَمِعَه مِن عليٍّ ، أو مِمَّنْ سَمِعَه مِن عليٍّ .

وقد اعْترفَ علماءُ أهلِ البيتِ بصِحَّةِ ما حَكَم به أبو بكرٍ في ذلك ؛ قال الحافظُ البيهقيُّ[4] : أنبأَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، ثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِي ، ثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ ، ثنا ابنُ داودَ ، عن فُضَيلِ بنِ مَرْزوقٍ قال : قال زيدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليٍّ : أمّا أنا فلو كنتُ مكانَ أبي بكرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عنه ، لحكَمْتُ بما حكَم به أبو بكرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عنه ، في فَدَكَ .

---

(1) السنن الكبرى ٦/ ٣٠١.
(٢ - ٢) سقط من: ١١١، ٤١، م.
(٣) في السنن الكبرى: «ضمرة». وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٤٤.
(٤) السنن الكبرى ٦/ ٣٠٢.

فصـــلٌ

وقد تَكَلَّمَتِ الرَّافِضَةُ فى هذا المَقامِ بجهلٍ، وتَكَلَّفُوا ما لا عِلْمَ لهم به، وكذَّبُوا بما لم يُحِيطُوا بعِلْمِه ولَمّا يَأْتِهم تأويلُه، وأَدْخَلُوا أنفسَهم فيما لا يَعْنيهم، وحاوَلَ بعضُهم أن يَرُدَّ خبرَ أبى بكرٍ، رَضِىَ اللَّهُ عنه، فيما ذكرْناه بأنه مُخالِفٌ للقرآنِ حيثُ يقولُ اللَّهُ تعالى[1]: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ الآية [النمل: ١٦]. وحيث قال تعالى إخبارًا عن زكريا أنه قال[2]: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٥، ٦]. واستدلالُهم هذا باطلٌ مِن وجوهٍ؛ أحدُها، أن قولَه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾. إنَّما يَعْنى بذلك فى المُلْكِ والنُّبُوَّةِ؛ أىْ جَعَلْناه قائمًا بعدَه فيما كان يَلِيه مِن المُلْكِ وتدبيرِ الرَّعايا، والحكمِ بينَ بنى إسرائيلَ، وجَعَلْناه نبيًّا كريمًا كأبيه، فكما جُمِع لأبيه الملكُ والنبوةُ، كذلك جُعِل ولدُه بعدَه، وليس المرادُ بهذا وراثةَ المالِ؛ لأن داودَ كما ذَكَرَه كثيرٌ مِن المفسِّرين كان له أولادٌ كثيرون يقالُ: مائةُ ولدٍ[3]. فلِمَ اقْتَصَرَ على ذِكْرِ سليمانَ مِن بينِهم لو كان المرادُ وِراثةَ المالِ؟ إنما المرادُ وِراثةُ القيامِ بعدَه فى النبوةِ والملكِ، ولهذا قال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ [٣/٣٧٧و] وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾. وما بعدَها مِن الآياتِ. وقد أَشْبَعْنَا الكلامَ على هذا فى كتابِنا «التفسيرِ» بما فيه

---

(١) التفسير ٦/ ١٩٢، ١٩٣.

(٢) التفسير ٥/ ٢٠٧، ٢٠٨.

(٣) سقط من: م، ص.

كفايةٌ ، ولِلّهِ الحمدُ والمنةُ كثيرًا .

وأما قصةُ زكريّا فإنّه ، عليه السلامُ ، مِن الأنبياءِ الكِرامِ ، والدنيا كانتْ عندَه أحقرَ مِن أن يَسْأَلَ اللّهَ ولدًا ليَرِثَه فى مالِه ، كيف وإنما كان نجّارًا يأْكُلُ مِن كَسْبِ يدِه ؟! كما رواه البخاريُّ[1] ، ولم يَكُنْ لِيَدَّخِرَ منها فوقَ قُوتِه حتى يسألَ ولدًا يَرِثُ عنه مالَه - إن لو كان له مالٌ - وإنّما سَأَلَ ولَدًا صالحًا يَرِثُه فى النبوةِ والقيامِ بمصالحِ بنى إسرائيلَ ، وحَمْلِهم على السَّدادِ ، ولهذا قال تعالى[2] : ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم : ١- ٦] القصةَ بتمامِها . فقال : ﴿ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ . يَعْنِى النبوةَ ، كما قَرَّرْنا ذلك فى « التفسيرِ » ولِلّهِ الحمدُ والمنةُ . وقد تقدَّم فى روايةِ أبى سَلَمةَ ، عن أبى هريرةَ ، عن أبى بكرٍ ، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال : « النبىُّ لا يُورَثُ » . وهذا اسمُ جنْسٍ يَعُمُّ كلَّ الأنبياءِ . وقد حَسَّنَه الترمذىُّ . وفى الحديثِ الآخَرِ : « نحن مَعْشَرَ الأنبياء لا نُورَثُ »[3] .

الوجهُ الثانى ، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ ، قد خُصَّ مِن بينِ الأنبياءِ بأحكامٍ لا يُشارِكونه فيها ، كما سنَعْقِدُ له بابًا مُفْرَدًا فى آخرِ السيرةِ ، إن شاءَ اللّهُ ، فلو قُدِّرَ أنَّ غيرَه مِن الأنبياءِ يُورَثُون - وليس الأمرُ كذلك - لكان ما رواه مَن ذكَرْناه مِن

---

(١) الحديث تقدم تخريجه فى ٢/ ٣٩٩، ولم نجده عند البخارى . وانظر تحفة الأشراف ١٠/ ٣٨٦ على ما تقدم .

(٢) التفسير ٥/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٣) تقدم تخريجه فى ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤.

الصحابةِ الذين منهم الأئمةُ الأربعةُ ؛ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وعليٌّ ، مبيِّنًا لتَخْصِيصِه بهذا الحكمِ دونَ ما سواه .

الوجهُ الثالثُ ، أنه يجِبُ العملُ بهذا الحديثِ والحكمُ بمقتضاه ، كما حَكَم به الخلفاءُ ، واعْتَرَفَ بصِحَّتِه العلماءُ ، سواءٌ كان مِن خصائصِه أم لا ، فإنه قال : « لا نورَثُ ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ » . إذ يَحْتَمِلُ مِن حيث اللفظُ أن يكونَ قولُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ : « ما تَرَكْنا صدقةٌ » . أن يكونَ خَبَرًا عن حُكْمِه أو حُكْمِ سائرِ الأنبياء معه ، على ما تقدَّم ، وهو الظاهرُ ، ويَحْتَمِلُ أن يكونَ إنشاءَ وَصِيَّةٍ[1] ، كأنّه يقولُ : لا نورثُ ؛ لأنَّ جميعَ [٣/٣٧٧ظ] ما تَرَكْناه جَعَلْناه[2] صدقةً . ويكونُ تخصيصُه مِن حيثُ جوازُ جعلِه مالَه كلَّه صدقةً ، والاحتمالُ الأولُ أظهرُ ، وهو الذى سَلكَه الجمهورُ . وقد يَقْوَى المعنَى الثانى بما تقدَّم مِن حديثِ مالكٍ وغيرِه ، عن أبى الزِّنادِ ، عن الأَعْرَجِ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِى دينارًا ، ما تَرَكْتُ بعدَ نفقةِ نِسائى ومُؤْنَةِ عامِلِى فهو صدقةٌ » . وهذا اللفظُ مُخَرَّجٌ فى « الصحيحَيْن » ، وهو يَرُدُّ تحريفَ مَن قال مِن الجَهَلَةِ مِن طائفةِ الشِّيعةِ فى روايةِ هذا الحديثِ : ما تَرَكْنا صدقةً . بالنَّصْبِ ؛ جَعَل « ما » نافيةً ، فكيف يَصْنَعُ بأوَّلِ الحديثِ وهو قولُه : « لا نُورَثُ » ؟! وبهذه الروايةِ : « ما تَرَكْتُ بعدَ نفقةِ نسائى ومُؤْنَةِ عامِلى فهو صَدَقَةٌ » ؟! وما شأنُ هذا إلا كما حُكِىَ عن بعضِ المُعْتَزِلَةِ أنه قَرَأ على شيخٍ مِن أهلِ السُّنَّةِ : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهَ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ بنَصْبِ الجَلالةِ ، فقال له الشيخُ : ويحَك ! كيف تصنعُ بقولِه تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ ؟! [الأعراف : ١٤٣] .

---

(١) فى م : « وصيته » .

(٢) سقط من : م ، ص .

والمقصودُ أنه يجِبُ العملُ بقولِه ﷺ : « لا نُورَثُ ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ » . على كلٍّ تقديرِ احْتَمَلَه اللفظُ والمعنَى ، فإنه مُخَصِّصٌ لعمومِ آيةِ الميراثِ ، ومُخْرِجٌ له ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، منها ، إمّا وحدَه أو مع غيرِه مِن إخوانِه الأنبياءِ ، عليه وعليهمُ الصلاةُ والسلامُ .

بابُ ذكرِ زوجاتِه صلواتُ اللَّـهِ وسلامُه عليه، ورَضِىَ عنهنَّ، وأولادِه عليهم السلام

قال اللَّهُ تعالى[1] : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢- ٣٤] . لا خلافَ أنه، عليه الصلاةُ والسلامُ، تُوُفِّىَ عن تسعٍ وهُنَّ؛ عائشةُ بنتُ أبى بكرٍ الصديقِ التَّيْمِيَّةُ، وحَفْصَةُ بنتُ عمرَ بنِ الخطابِ العَدَوِيَّةُ، وأمُّ حَبيبةَ رَمْلَةُ بنتُ أبى سفيانَ صخرِ بنِ حربِ ابنِ أميَّةَ الأُمَويَّةُ، وزينبُ بنتُ جَحْشٍ الأسَديَّةُ، وأمُّ سَلَمَةَ هندُ بنتُ أبى أميَّةَ المخزوميَّةُ، وميمونةُ بنتُ الحارثِ الهِلَاليَّةُ، وسَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ العامريَّةُ، وجُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارثِ [٣/٣٧٨و] بنِ أبى ضِرارٍ المُصْطَلِقِيَّةُ، وصَفِيَّةُ بنتُ حُيَيِّ بنِ أَخْطَبَ النَّضَرِيَّةُ الإسرائِيلِيَّةُ الهارُونِيَّةُ، رَضِىَ اللَّهُ عنهنَّ وأَرْضاهُنَّ. وكانتْ له سُرِّيَّتان؛ وهما مارِيَةُ بنتُ شَمْعُونَ القِبْطِيَّةُ المصريَّةُ مِن كُورَةِ أَنْصِنا[2]، وهى أمُّ ولدِه

---

(١) التفسير ٦/٤٠٤ - ٤١٢.

(٢) قال ياقوت: أنصنا: مدينة أزلية من نواحى الصعيد على شرقى النيل. وقال صاحب القاموس الجغرافى: وقد اختفى اسم أنصنا من عداد النواحى المصرية، ومكانها اليوم الأطلال الواقعة فى حوض مدينة النصلة (المحرفة عن أنصنا) بأراضى ناحية الشيخ عبادة الواقعة شرقى النيل بمركز ملوى بمدينة =

إبراهيمَ، عليه السلامُ، ورَيْحانةُ بنتُ شَمْعُونَ[1] القُرَظِيَّةُ، أسلمتْ ثم أَعْتَقَها، فلَحِقَتْ بأهلِها، ومِن الناسِ مَن يَزْعُمُ أنَّها حُجِبَتْ[2]. واللَّهُ أعلمُ.

وأمّا الكلامُ على ذلك مفصَّلًا ومرتَّبًا مِن حيث ما وقَع أولًا فأولًا مجموعًا مِن كلامِ الأئمةِ، رَحِمَهم اللَّهُ، فنقولُ وباللَّهِ المستعانُ: رَوَى الحافظُ الكبيرُ أبو بكرٍ البيهقيُّ[3] مِن طريقِ سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ قال: تَزَوَّجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بخَمْسَ عَشْرَةَ امرأةً، دَخَل منهن بثلاثَ عَشْرَةَ، واجْتَمَع عندَه إحدَى عَشْرَةَ، ومات عن تسعٍ. ثم ذكَر هؤلاءِ التسعَ اللاتي ذَكَرْناهن، رَضِيَ اللَّهُ عنهن. [4]ورواه بَحْرُ بنُ كَنِيزٍ عن قتادةَ، عن أَنسٍ. والأولُ أصحُّ[4]. ورواه سَيْفُ بنُ عمرَ التَّمِيمِيُّ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ، وابنِ عباسٍ مثلَه[5]. ورَوَى سَيْفٌ[6] عن سعيدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشةَ مثلَه؛ قالت: فالمرأتان اللتان لم يَدْخُلْ بهما فهما؛ عَمْرَةُ بنتُ يزيدَ الغِفاريَّةُ، والشَّنْباءُ؛ فأمّا عَمْرةُ فإنه خَلا بها وجَرَّدَها فرَأَى بها وَضَحًا[7]، فرَدَّها وأَوْجَبَ لها الصَّداقَ،

= أسيوط. انظر معجم البلدان ١/ ٣٨١، والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ القسم الأول، البلاد المندرسة ص ١٣٢، ١٣٣.

(١) في ١١١: «زيد»، وفي ٤١: «قريظة»، وسيأتي أن اسمها ريحانة بنت شمعون بن زيد. وانظر الاستيعاب ٤/١٨٤٧، وأسد الغابة ٧/ ١٢٠، ١٢١، والإصابة ٧/٦٥٨ - ٦٦٠.

(٢) في الأصل، م: «احتجبت عندهم». وحجبت: أي ضرب عليها رسول الله ﷺ الحجاب؛ أي اتخذها زوجة.

(٣) دلائل النبوة ٧/ ٢٨٨، ٢٨٩.

(٤ - ٤) سقط من: ١١١، ٤١، م. والأثر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ١٦٣، وعنده «يحيى بن كثير» بدل بحر بن كنيز. وهو خطأ. انظر تهذيب الكمال ٤/ ١٢.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ١٦٢، من طريق سيف بن عمر به.

(٦) سقط من: م. والحديث عند ابن عساكر ٣/ ١٦٣، من طريق سيف به.

(٧) الوضح: البَرَص.

وحُرِّمَتْ على غيرِه ، وأما الشَّنْباءُ فَلمَّا أُدْخِلَتْ عليه لم تَكُنْ يَسِيرةً[(١)] ، فترَكَها يَنْتَظِرُ بها اليسرَ ، فلما مات ابنُه إبراهيمُ على تَفِئَةِ[(٢)] ذلك ، قالت : لو كان نبيًّا لم يَمُتِ ابنُه . فطَلَّقَها وأَوْجَبَ لها الصَّداقَ ، وحُرِّمَتْ على غيرِه . قالت : فاللاتى اجْتَمَعْنَ عندَه ؛ عائشةُ ، وسَوْدَةُ ، وحَفْصَةُ ، وأمُّ سَلَمَةَ ، وأمُّ حَبِيبةَ ، وزينبُ بنتُ جَحْشٍ ، وزينبُ بنتُ خُزَيْمَةَ ، وجُوَيْرِيَةُ ، وصَفِيَّةُ ، ومَيْمونةُ ، وأمُّ شَرِيكٍ .

قلتُ : وفى « صحيحِ البخاريِّ »[(٣)] عن أنسٍ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كان يَطوفُ على نسائِه وهنَّ إحدَى عَشْرَةَ امرأةً . [(٤)] والمشهورُ أنَّ أمَّ شَريكٍ لم يَدْخُلْ بها ، كما سَيَأْتِى بيانُه ، ولكنَّ المرادَ بالإحدَى عَشْرَةَ اللاتى كان يطوفُ عليهنَّ التسعُ المذكوراتُ والجاريتان ماريَةُ ورَيْحانةُ[(٤)] .

ورَوى يعقوبُ بنُ سفيانَ الفَسَوىُّ[(٥)] ، عن الحَجَّاجِ بنِ أبى مَنِيعٍ ، عن جدِّه عُبَيدِ اللَّهِ [٣٧٨/٣ظ] بنِ أبى زيادٍ الرُّصافىِّ ، عن الزهرىِّ - وقد علَّقه[(٦)] البخارىُّ

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى تاريخ دمشق : « مسيرة » . ولم نعثر على معنى لها فى المعاجم ، ولعلها بمعنى طهرت ففى تاريخ الطبرى ٣/ ١٦٦: « فعركت حين دخلت عليه ، ومات إبراهيم قبل أن تطهر ...» . وعركت ؛ أى حاضت .

(٢) سقط من : ٤١١. وفى ١١١: « سنة » ، وفى م : « بغتة » ، وفى تاريخ دمشق : « فتنة » . وتفئة ذلك ، أى أثر ذلك . انظر النهاية ١/ ١٩٢.

(٣) البخارى (٢٦٨، ٢٨٤، ٥٠٦٨، ٥٢١٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ١١١، ٤١، ص .

(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٨٢/٧ - ٢٨٦، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٦) كذا فى النسخ . والصواب : « علق » ، فلم يعلق البخارى عن الحجاج إلا عقب الحديث (٥٢٥٤) من كتاب الطلاق وهو عن جده عن الزهرى عن عروة أنه سأل عائشة عن أى أزواج النبى ﷺ استعاذت منه . وسيأتى قريبا فى صفحة ٢١٤. قال الحافظ فى تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٨: علق له البخارى فى الطلاق .

فى « صحيحِه » عن الحجاجِ هذا ، وأورَد له الحافظُ ابنُ عساكرَ[1] طُرُقًا عنه - أن أوَّلَ امرأةٍ تزوَّجها رسولُ اللَّهِ ﷺ خديجةُ بنتُ خويلدِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى ابنِ قُصَىٍّ ، زوَّجه إياها أبوها قبلَ البِعثةِ - وفى روايةٍ قال الزهرىُّ[2] : وكان عمُرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ تزوَّجَ خديجةَ إحدَى وعشرين سنةً ، وقيل : خمسًا وعشرين سنةً . زمانَ بُنِيَت الكعبةُ . وقاله الواقدىُّ ، وزاد : ولها خمسٌ وأربعون سنةً[3] .

وقال آخرون مِن أهلِ العلمِ[4] : كان عمرُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، يومَئذٍ ثلاثين سنةً . وعن حَكيمِ بنِ حِزامٍ[5] قال : كان عمرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ تزوَّج خديجةَ خمسًا وعشرين سنةً ، وعمرُها أربعون سنةً . وعن ابنِ عباسٍ[6] : كان عمرُها ثمانيًا وعشرين سنةً . رواهما ابنُ عساكرَ . وقال ابنُ جُرَيْجٍ[7] : كان عليه الصلاةُ والسلامُ ، ابنَ سبعٍ وثلاثين سنةً - فولَدت له القاسمَ ، وبه كان يُكَنَّى ، والطيِّبَ والطاهرَ ، وزينبَ ، ورُقَيَّةَ ، وأمَّ كُلْثومٍ ، وفاطمةَ .

قلتُ : وهى أمُّ أولادِه كلِّهم سوى إبراهيمَ فمِن ماريةَ ، كما سيأتى بيانُه . ثم تكلَّم[8] على كلِّ بنتٍ مِن بناتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ومَن تزوَّجها ، وحاصلُه : أن زينبَ تزوَّجها أبو[9] العاصِ بنُ الرَّبيعِ [10] بنِ عبدِ العُزَّى بنِ عبدِ شمسِ بنِ [10]

---

(1) تاريخ دمشق ٣/ ١٧٧.
(2) المصدر السابق ٣/١٨٤ عن الزهرى.
(3) المصدر السابق ٣/١٩٠ ، من طريق الواقدى به.
(4) المصدر السابق ٣/ ١٩١.
(5) المصدر السابق ٣/ ١٩٤.
(6) المصدر السابق ٣/ ١٩٣.
(7) المصدر السابق ٣/ ١٨٤.
(8) أى الزهرى فى رواية يعقوب بن سفيان التى فى دلائل البيهقى.
(9) سقط من: م. وانظر الإصابة ٧/ ٢٤٨.
(10 - 10) سقط من: ص.

(١عبدِ منافٍ ، وهو ابنُ أختِ خديجةَ ، أمُّه هالةُ بنتُ خويلدٍ ١) ، فولَدت (٢له ابنًا اسمُه عليٌّ ، وبنتًا اسمُها ٢) أُمامةُ بنتُ زينبَ ، وقد تزوَّجها عليُّ بنُ أبى طالبٍ بعدَ وفاةِ فاطمةَ ، ومات وهى عندَه ، ثم تزوَّجتْ بعدَه بالمغيرةِ بنِ نوفلِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ . وأما رُقَيَّةُ فتزوَّجها عثمانُ بنُ عفّانَ ، فولدت له ابنَه عبدَ اللَّهِ وبه كان يكنَّى أولًا ، ثم اكتَنى بابنِه عمرٍو ، وماتَت رقيَّةُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ ببدرٍ ، ولمَّا قدِم زيدُ بنُ حارثةَ بالبِشارةِ وجَدهم قد ساوَوُا الترابَ عليها ، وكان عثمانُ قد أقام عندَها يُمَرِّضُها ، فضرَب له رسولُ اللَّهِ ﷺ بسهمِه وأجْرِه ، ثم زوَّجه بأختِها أمِّ كُلْثومٍ ، ولهذا كان يقالُ له : ذو النُّورَيْن . فتُوُفِّيَت عندَه أيضًا فى حياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ [٣/٣٧٩و] . وأمَّا فاطمةُ فتزوَّجها ابنُ عمِّه عليُّ بنُ أبى طالبِ بنِ عبدِ المطلبِ ، فدخَل بها بعدَ وقعةِ بدرٍ ، كما قدَّمْنا ، فولَدت له حسنًا ، وبه كان يكنَّى ، وحسينًا ، وهو المقتولُ شهيدًا بأرضِ العراقِ . قلتُ : ويقالُ : ومُحَسِّنًا . قال : وزينبَ وأمَّ كُلْثومٍ ، وقد تزوَّج زينبَ هذه ابنُ عمِّها عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ ، فولَدت له عليًّا وعَوْنًا ، وماتَت عندَه ، وأمَّا أمُّ كُلْثومٍ فتزوَّجها أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطابِ ، فولَدت له زيدًا ومات عنها ، فتزوَّجتْ بعدَه ببَنِى عمِّها جعفرٍ واحدًا بعدَ واحدٍ ؛ تزوَّجت بعَوْنِ بنِ جعفرٍ فمات عنها ، فخلَف عليها أخوه محمدٌ فمات عنها ، فخلَف عليها أخوهما عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ ، فماتَت عندَه . قال الزهريُّ : وقد كانت خديجةُ بنتُ خويلدٍ تزوَّجتْ قبلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ برجلَيْن ؛ الأولُ منهما عَتِيقُ بنُ عائذٍ [٣] بنِ مَخْزومٍ ، فولَدت منه جاريةً وهى أمُّ محمدِ بنِ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ٤١ .

(٣) فى ١١١ ، ٤١ : « عائذة » ، وفى م ، : « عابد » . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ١٤٢ .

صَيْفِيٌّ، والثانى أبو هالةَ التميمىُّ فولَدت له هندَ بنَ هندٍ، وقد سمَّاه ابنُ إسحاقَ[1]، فقال: ثم خلَف عليها بعدَ هلاكِ [2]عتيقِ بنِ[2] عائذٍ أبو هالَةَ النَّبَّاشُ ابنُ زُرارةَ، أحدُ بنى عمرِو بنِ تميمٍ، حليفُ بنى عبدِ الدَّارِ، فولَدت له رجلًا وامرأةً، ثم هَلك عنها، فخلَف عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فولَدت له بناتِه الأربعَ، ثم بعدَهن القاسمَ والطيِّبَ والطاهرَ، فذهَبَ الغِلْمةُ جميعًا وهم يُرضَعون.

قلتُ: ولم يتزوَّجْ عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ مدةَ حياتِها امرأةً، كذلك رَواه عبدُ الرزاقِ، عن معمرٍ، عن الزهرىِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، أنها قالت ذلك[3]. وقد قدَّمْنا تزويجَها فى موضعِه وذكَرْنا شيئًا مِن فضائلِها بدَلائلِها[4].

قال الزهرىُّ[5]: ثم تزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ خديجةَ بعائشةَ بنتِ أبى بكرٍ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى قُحافةَ عثمانَ بنِ عامرِ بنِ عمرِو بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ ابنِ كعبِ بنِ لُؤَىِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النضرِ بنِ كِنانةَ، ولم يتزوَّجْ بِكْرًا غيرَها.

قلتُ: ولم يُولَدْ له منها ولدٌ، وقيل: بل أسقَطت منه ولدًا سمَّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ عبدَ اللَّهِ، ولهذا كانت تُكنَّى بأمِّ عبدِ اللَّهِ. وقيل: إنما كانت تُكنَّى بعبدِ اللَّهِ ابنِ أختِها أسماءَ مِن الزُّبيرِ بنِ العوّامِ، رضِى اللَّهُ عنهم.

[٣٧٩/٣ظ] قلتُ: وقد قيل: إنه ﷺ تزوَّج سَوْدةَ قبلَ عائشةَ. قاله ابنُ إسحاقَ وغيرُه كما قدَّمْنا ذكرَ الخلافِ فى ذلك. فاللَّهُ أعلمُ. وقد قدَّمْنا صفةَ

---

(١) سيرة ابن هشام ٦٤٣/٢، ٦٤٤.

(٢ - ٢) سقط من النسخ. والمثبت من السيرة.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٣٦/٧٧)، عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق به.

(٤) تقدم فى ٤٦٢/٣ - ٤٦٩، وتقدم ذكر فضائلها فى ٣١٥/٤ - ٣٢٤.

(٥) تقدم قبل قليل من حديث يعقوب بن سفيان فى دلائل البيهقى.

تزويجِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بهما قبل الهجرةِ ، وتأخُّرَ دخولِه بعائشةَ إلى ما بعدَ الهجرةِ .

قال : وتزوَّج صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ، حفصةَ بنتَ عمرَ بنِ الخطابِ ، وكانت قبلَه تحتَ خُنَيْسِ بنِ حُذافةَ بنِ قيسِ بنِ عديِّ بنِ حُذافةَ بنِ سهمِ بنِ عمرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كعبِ بنِ لُؤَىٍّ ، مات عنها مؤمنًا .

قال : وتزوَّج صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم أمَّ سَلَمةَ هندَ بنتَ أبى أُميَّةَ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ ، (١ وكانت قبلَه تحتَ ابنِ عمِّها أبى سَلَمةَ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الأَسَدِ بنِ هلالِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ ١) .

قال : وتزوَّج صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم سَوْدَةَ بنتَ زَمْعةَ بنِ قيسِ بنِ عبدِ شمسِ ابنِ عبدِ وُدِّ بنِ نصرِ بنِ مالكِ بنِ حِسْلِ بنِ عامرِ بنِ لُؤَىٍّ ، وكانت قبلَه تحتَ السَّكْرانِ بنِ عمرٍو أخى سُهيلِ بنِ عمرِو بنِ عبدِ شمسٍ ، مات عنها مسلمًا بعدَ رجوعِه وإياها مِن أرضِ الحبشةِ إلى مكةَ ، رضِى اللَّهُ عنهما .

قال : وتزوَّج صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم أمَّ حَبِيبةَ رَمْلةَ بنتَ أبى سفيانَ بنِ حربِ ابنِ أميَّةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ قُصَىٍّ ، وكانت قبلَه تحتَ (٢ عُبيدِ اللَّهِ ٢) ابنِ جَحْشِ بنِ رِئابٍ ، مِن بنى أسَدِ بنِ خُزيمةَ ، مات بأرضِ الحبشةِ نصرانيًّا ، بعَث إليها رسولُ اللَّهِ ﷺ عمرَو بنَ أميَّةَ الضَّمْرىَّ إلى أرضِ الحبشةِ فخطَبها عليه ، فزوَّجها منه عثمانُ بنُ عفَّانَ . كذا قال ، والصوابُ (٣ خالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ ٣) ،

(١ - ١) سقط من : الأصل .
(٢ - ٢) فى م ، ص : « عبد اللَّه » . وانظر أسد الغابة ٧/ ١١٥، والإصابة ٧/ ٦٥١.
(٣ - ٣) فى النسخ : « عثمان بن أبى العاص » . والمثبت مما تقدم فى ٦/ ١٤٤ - ١٤٩ فى تزويج النبى ﷺ برملة بنت أبى سفيان . وانظر ذلك فى ترجمتها فى الاستيعاب ٤/ ١٨٤٤، وأسد الغابة ٧/ ١١٥، والإصابة ٧/ ٦٥٢.

وأصْدَقها عنه النجاشيُّ أربعَمائةِ دينارٍ ، وبعَث بها مَع شُرَحْبيلَ بنِ حَسَنةَ ، وقد قدَّمْنا ذلك كلَّه مطولًا . وللَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ .

قال : وتزوَّج صلَّى اللَّه عليه وسلَّم زينبَ بنتَ جَحْشِ بنِ رئابِ بنِ أسَدِ بنِ خُزيمةَ ، وأمُّها أُمَيْمةُ بنتُ عبدِ المطلبِ عمَّةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكانت قبلَه تحتَ زيدِ بنِ حارثةَ مولَاه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، وهى أوَّلُ نسائِه لحُوقًا به ، (١ وأوَّلُ مَن عُمِل عليها النَّعْشُ ، صنَعتْه أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ عليها كما رأَت ذلك بأرضِ الحبشةِ ١) .

قال : وتزوَّج صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم زينبَ بنتَ خُزيمةَ ، وهى مِن بنى عبدِ مَنافِ بنِ هلالِ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعةَ ، (١ ويقالُ لها : أمُّ المَساكينِ . وكانت قبلَه تحتَ عبدِ اللَّهِ بنِ جَحْشِ بنِ رئابٍ ، قُتِل يومَ أحدٍ ١) ، فلم تَلْبَثْ عندَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، إلا يسيرًا حتى تُوُفِّيَت ، رضِى اللَّهُ عنها .

وقال يونسُ عن محمدِ بنِ إسحاقَ[٢] : كانت قبلَه عندَ الحُصينِ بنِ الحارثِ ابنِ عبدِ المطلبِ بنِ عبدِ منافٍ ، أو عندَ أخيه الطُّفَيْلِ بنِ الحارثِ .

قال الزهريُّ : وتزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمونةَ بنتَ الحارثِ [٣/٣٨٠و] بنِ حَزْنِ بنِ بُجَيْرِ بنِ الهُزَمِ[٣] بنِ رُوَيْبةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ هلالِ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعةَ ، قال : وهى التى وهَبَت نفسَها .

قلتُ : الصحيحُ أنه ﷺ خطبَها ، وكان السَّفيرَ بينَهما أبو رافعٍ مولَاه ، كما بسَطْنا ذلك فى عمرةِ القَضاءِ . قال الزهريُّ : وقد تزوَّجَت قبلَه رجليْن ، أوَّلُهما

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) سيرة ابن إسحاق ص ٢٤١ .

(٣) فى النسخ ، والدلائل : « الهرم » . والمثبت من الإكمال ٧/ ٤١٢ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٧٤ .

ابنُ عبدِ ياليلَ - وقال سَيْفُ بنُ عمرَ فى روايتِه[1] : كانت تحتَ عُميرِ بنِ عمرِو أحدِ بنى عُقْدةَ مِن ثَقيفِ بنِ عمرِو الثقفىِّ ، مات عنها - ثم خلَفَ عليها أبو رُهْمِ ابنُ عبدِ العُزَّى بنِ أبى قيسِ بنِ عبدِ وُدِّ بنِ نصرِ بنِ مالكِ بنِ حِسْلِ بنِ عامرِ بنِ لُؤَىٍّ .

قال[2] : وسبَى رسولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ بنتَ الحارثِ بنِ أبى ضِرارِ بنِ الحارثِ ابنِ عائذِ[3] بنِ مالكِ بنِ المُصْطَلِقِ مِن خُزاعةَ ، يومَ المُرَيْسِيعِ ، فأعْتَقها وتزوَّجها . ويقالُ[4] : بل قدِم أبوها الحارثُ ، وكان ملِكَ خُزاعةَ فأسْلَم ، ثم تزوَّجها منه صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم . وكانت قبلَه عندَ ابنِ عمِّها صفوانَ بنِ أبى الشُّفْرِ[5] . قاله قتادةُ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، والشعبىُّ ، ومحمدُ بنُ إسحاقَ وغيرُهم[6] ، قالوا : وكان هذا البطنُ مِن خُزاعةَ حلفاءَ لأبى سفيانَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ ولهذا يقولُ حسانُ :

وحلفُ الحارثِ بنِ أبى ضِرارٍ وحِلفُ قريظةٍ فيكم سواءُ

وقال سيفُ بنُ عمرَ فى روايتِه[7] ، عن سعيدِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ ، عن عائشةَ قالت : وكانت جُوَيْرِيَةُ تحتَ ابنِ عمِّها مالكِ بنِ صفوانَ بنِ

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٦٦/٣ ، من حديث سيف بن عمر .

(٢) أى الزهرى .

(٣) فى ١١١، ٤١، م، ص : « عامر » . وانظر الاستيعاب ٤/ ١٨٠٤، وأسد الغابة ٧/ ٥٦، والإصابة ١/ ٥٧٩.

(٤) ذكره البيهقى فى دلائل النبوة ٥١/٤ ، عن موسى بن عقبة .

(٥) فى ٤١، م : « السفر » . وفى تاريخ دمشق : « الصفر » . قال صاحب القاموس : وذو الشفر بالضم ابن أبى سرح ، خزاعى . القاموس المحيط (ش ف ر) .

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٧٣/٣ ، بطرق عنهم .

(٧) المصدر السابق ٣/ ١٦٥.

تَوْلَب[1] ذى الشُّفْرِ بنِ أبى السَّرْحِ بنِ مالكِ بنِ المُصْطَلِقِ.

قال[2]: وسَبَى صفيَّةَ بنتَ حُيَىٍّ بنِ أخْطَبَ مِن بنى النضيرِ يومَ خيبرَ، وهى عروسٌ بكنانةَ بنِ أبى الحُقَيْقِ. وقد زعَم سيفُ بنُ عمرَ فى روايتِه[3] أنها كانت قبلَ كنانةَ عندَ سَلَّامِ بنِ مِشْكَمٍ، فاللَّهُ أعلمُ. قال: فهذه إحدَى عشْرَةَ امرأةً دخَل بهن. قال: وقد قسَم عمرُ بنُ الخطابِ فى خلافتِه لكلِّ امرأةٍ مِن أزواجِ النبىِّ ﷺ اثنَىْ عشَرَ ألفًا، وأعطَى جُوَيْرِيَةَ وصفيَّةَ ستَّةَ آلافٍ، ستَّةَ آلافٍ، بسببِ أنهما سُبِيَتا. قال الزهرىُّ: وقد حجَبهما رسولُ اللَّهِ ﷺ وقسَم لهما.

قلتُ: وقد بسَطْنا الكلامَ فيما تقدَّم فى تزويجِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، كلَّ واحدةٍ مِن هذه النِّسوةِ، رضِى اللَّهُ عنهن، فى موضعِه.

قال الزهرىُّ: [٣/٣٨٠ظ] وتزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ العاليةَ بنتَ ظَبْيانَ بنِ عمرٍو مِن بنى أبى[4] بكرِ بنِ كلابٍ، ودخَل بها، وطلَّقها صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم. قال البيهقىُّ: كذا فى كتابى. وفى روايةِ غيرِه: ولم يدخُلْ بها فطلَّقها.

وقد قال محمدُ بنُ سعدٍ[5]، عن هشامِ بنِ محمدِ بنِ السائبِ الكَلْبىِّ، حدَّثنى رجلٌ مِن بنى أبى بكرِ بنِ كِلابٍ، [6]أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تزوَّج العاليةَ بنتَ ظَبْيانَ بنِ عمرِو بنِ عوفِ بن كعبِ بنِ عبدِ بنِ أبى بكرِ بنِ كِلابٍ[6]، فمكَثَت عندَه دَهْرًا ثم طلَّقها.

---

(١) كذا فى النسخ. وليست فى تاريخ دمشق.

(٢) أى الزهرى.

(٣) تاريخ دمشق ٣/ ١٦٦.

(٤) سقط من: الأصل، ٤١، م. وانظر الإصابة ٨/ ١٦.

(٥) الطبقات الكبرى ٨/ ١٤٣.

(٦ - ٦) سقط من: الأصل.

وقد روَى يعقوبُ بنُ سفيانَ[1] ، عن حجاجِ بنِ أبى مَنِيعٍ ، عن جدِّه ، عن الزهرىِّ ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ ، أن الضَّحاكَ بنَ سفيانَ الكِلابىَّ هو الذى دلَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ عليها ، وأنا أسمَعُ مِن وراءِ الحِجابِ ، قال : يا رسولَ اللَّهِ ، هل لك فى أختِ أمِّ شَبيبٍ ؟ وأمُّ شَبيبٍ امرأةُ الضَّحاكِ . وبه[2] قال الزهرىُّ : وتزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ امرأةً مِن بنى عمرِو بنِ كِلابٍ ، فأُنبِئَ أن بها بَياضًا ، فطلَّقها ولم يدخُلْ بها . قلتُ : الظاهرُ أن هذه هى التى قبلَها . واللَّهُ أعلمُ .

قال[3] : وتزوَّج أختَ بنى الجَوْنِ الكِنْدىِّ ، وهم حلفاءُ بنى فَزارةَ ، فاستَعاذت منه ، فقال : « لقد عُذْتِ بعظيمٍ ، الْحَقِى بأهلِك » . فطلَّقها ولم يدخُلْ بها . قال : وكانت لرسولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّيَّةٌ يقالُ لها : ماريَةُ . فولَدَت له غلامًا اسمُه إبراهيمُ ، فتُوُفِّىَ وقد مَلأَ المَهْدَ . وكانت له وَليدةٌ يقالُ لها : رَيْحانةُ بنتُ شَمْعونَ ، مِن أهلِ الكتابِ مِن خنافةَ ، وهم بطنٌ مِن بنى قُريظةَ ، أَعتَقَها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ويزعُمون أنها قد احتَجبت .

وقد روَى الحافظُ ابنُ عساكرَ بسندِه[4] ، عن علىِّ بنِ مُجاهِدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تزوَّج خَوْلةَ بنتَ الهُذَيْلِ بنِ هُبَيرةَ التَّغْلِبىِّ ، وأمُّها خِرْنِقُ بنتُ خليفةَ ، أختُ دِحيةَ بنِ خليفةَ ، فحُمِلت إليه مِن الشامِ ، فماتت فى الطريقِ ، فتزوَّج خالتَها شَرافَ بنتَ فَضالةَ بنِ خليفةَ ، فحُمِلت إليه مِن الشامِ ، فماتت فى الطريقِ أيضًا .

وقال يونسُ بنُ بُكيرٍ ، عن محمدِ بن إسحاقَ[5] : وقد كان رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٢٣.
(٢) أى بالإسناد السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٣.
(٥) سيرة ابن إسحاق ص ٢٤٨. وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٨٧، عن يونس بن بكير به.

تزوَّج أسماءَ بنتَ كعبٍ الجَوْنيَّةَ ، فلم يدخُلْ بها حتى طلَّقها ، وتزوَّج عَمرةَ بنتَ يَزيدَ[1] إحدَى نساءِ بنى كلابٍ ، ثم مِن بنى الوَحيدِ ، وكانت قبلَه عندَ الفضلِ بنِ عباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، فطلَّقها ولم يدخُلْ بها . قال البيهقىُّ : فهاتان هما اللتان ذكَرهما الزهرىُّ ولم يسمِّهما ، إلا أن ابنَ إسحاقَ [٣/٣٨١و] لم يذكُرِ العاليةَ .

وقال البيهقىُّ[2] : أنبأَنا الحاكمُ ، أنبأَنا الأصمُّ ، أنبأَنا أحمدُ بنُ عبدِ الجبارِ ، عن يونسَ بنِ بكيرٍ ، عن زكريا بنِ أبى زائدةَ ، عن الشعبىِّ قال : وهَبْن لرسولِ اللَّهِ ﷺ نساءٌ أنفسَهن ، فدخَل ببعضِهن ، وأَرْجَى بعضَهن فلم يَقْرَبْهن حتى تُوُفِّىَ ، ولم يُنْكَحْن بعدَه ، منهنَّ أمُّ شَريكٍ ، فذلك قولُه تعالى[3] : ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ﴾ [الأحزاب : ٥١] . قال البيهقىُّ : وقد رُوِّينا عن هشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه قال : كانت خَوْلَةُ - يعنى بنتَ حكيمٍ - مِمَّن وهَبْن أنفسَهن لرسولِ اللَّهِ ﷺ . وقال البيهقىُّ : ورُوِّينا فى حديثِ أبى أُسَيْدٍ الساعدىِّ فى قصةِ الجَوْنيَّةِ التى استعاذت فألحَقها بأهلِها ، أن اسمَها أُمَيْمةُ بنتُ النُّعمانِ بنِ شَراحيلَ . كذا قال .

وقد قال الإمامُ أحمدُ[4] : حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبيرىُّ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ الغَسيلِ ، عن حمزةَ بنِ أبى أُسَيدٍ عن أبيه ، وعباسِ بنِ سهلٍ عن أبيه ،

---

(١) فى النسخ والدلائل : « زيد » . والمثبت من سيرة ابن إسحاق . وانظر الاستيعاب ٤/ ١٨٨٧، وأسد الغابة ٧/ ٢٠٥، والإصابة ٨/ ٣٤، ٣٥.

(٢) دلائل النبوة ٧/ ٢٨٧.

(٣) التفسير ٦/ ٤٣٧.

(٤) المسند ٣/ ٤٩٨، ٥/ ٣٣٩.

قالا : مرَّ بنا النبىُّ ﷺ وأصحابٌ له ، فخرَجْنا معه حتى انطَلَقْنا إلى حائطٍ يقالُ له : الشَّوْطُ . حتى انتَهينا إلى حائطيْنِ فجلَسنا بينَهما ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجلِسوا » . ودخَل هو وقد أُتِىَ بالجَوْنيَّةِ ، فعُزِلَتْ فى بيتِ أُمَيْمةَ بنتِ النُّعمانِ بنِ شَراحيلَ ، ومعها دايَةٌ[1] لها ، فلمَّا دخَل عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ قال : « هَبى لى نفسَكِ » . قالت : وهل تهَبُ المِلكةُ نفسَها للسُّوقةِ ؟! وقالت : إنى أعوذُ باللَّهِ منك . قال : « لقد عُذْتِ بمَعاذٍ » . ثم خرَج علينا فقال : « ياأبا أُسَيْدٍ ، اكْسُها رازِقِيَّتَين[2] وأَلحِقْها بأهلِها » . وقال غيرُ أبى أحمدَ[3] : امرأةٌ مِن بنى الجَوْنِ يقالُ لها : أُمَينةُ .

وقال البخارىُّ[4] : حدَّثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ الغَسِيلِ ، عن حمزةَ ابنِ أبى أُسَيْدٍ ، عن أبى أُسَيْدٍ قال : خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى انطَلقْنا إلى حائطٍ يقالُ له : الشَّوْطُ . حتى انتَهينا إلى حائطيْنِ جلَسْنا بينَهما ، فقال صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم : « اجلِسوا هـٰهنا » . فدخَل وقد أُتِىَ بالجَوْنيَّةِ ، فأُنْزِلت فى (٥) بيتٍ فى نخلٍ (٥) فى بيتِ أُمَيْمةَ بنتِ النُّعمانِ بنِ شَراحيلَ ، ومعها دايَتُها حاضنةٌ لها ، فلمَّا دخَل عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ قال : « هَبى نفسكِ لى » . قالت : وهل تهَبُ المِلكةُ نفسَها للسُّوقةِ ؟! قال : فأهوَى بيدِه يضَعُ يدَه عليها لتَسْكُنَ ، فقالت : أعوذُ باللَّهِ منك . فقال : « قد عُذْتِ [٣/٣٨١ظ] بمَعاذٍ » . ثم خرَج علينا فقال : « ياأبا أُسَيْدٍ ،

---

(١) الداية : الظِّئر . والظئر : العاطفةُ على غير ولدها ، المرضعة له من الناس والإبل ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء . اللسان (د و ا ، ظ أ ر) .

(٢) فى م : « دراعتين » . والرازقية : ثياب كَتَّانٍ بيض . النهاية ٢/ ٢١٩ .

(٣) القائل هو عبد اللَّه بن الإمام أحمد عقب الحديث فى ٣/ ٤٩٨ .

(٤) البخارى (٥٢٥٥) .

(٥ - ٥) فى م : « محل » .

اكسُها رازِقيَّتَيْنِ وأَلحِقْها بأهلِها » .

قال البخاريُّ[1] : وقال الحسينُ بنُ الوليدِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ الغَسيلِ ، عن عباسِ بن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه وأبى أُسَيْدٍ ، قالا : تزوَّج النبىُّ ﷺ أُمَيْمةَ بنتَ شَراحيلَ ، فلمَّا أُدْخِلت عليه بسَط يدَه إليها ، فكأنَّها كرِهت ذلك ، فأمَر أبا أُسَيْدٍ أن يُجَهِّزَها ويَكْسُوَها ثوبين رازِقيَّين . ثم قال البخاريُّ : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ ، ثنا إبراهيمُ بنُ أبى[2] الوَزيرِ ، ثنا عبدُ الرحمنِ ، عن[3] حمزةَ ، عن أبيه ، وعن عباسِ بنِ سهلِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه بهذا . انفرَد البخاريُّ بهذه الرواياتِ مِن بينِ أصحابِ الكتبِ .

وقال البخاريُّ[4] : ثنا الحمَيْديُّ ، ثنا الوليدُ ، ثنا الأوزاعىُّ ، سأَلتُ الزهرىَّ : أىُّ أزواجِ النبىِّ ﷺ استعاذت منه ؟ فقال : أخبرنى عروةُ ، عن عائشةَ ، أن ابنةَ الجَوْنِ لمَّا أُدْخِلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ[5] قالت : أعوذُ باللَّهِ منك . فقال : « لقد عُذتِ بعظيمٍ ، الْحَقِى بأهلِكِ » . وقال : ورَواه حجَّاجُ بنُ أبى مَنيعٍ ، عن جدِّه ، عن الزهرىِّ ، أن عروةَ أخبَره أن عائشةَ قالت ... انفرَد به دونَ مسلمٍ .

قال البيهقىُّ[6] : ورأَيتُ فى كتابِ « المعرفةِ » لابنِ مَنْده ، أن اسمَ التى استعاذت منه أمَيْمةُ بنتُ النُّعمانِ بنِ شَراحيلَ ، ويقالُ : فاطمةُ بنتُ الضَّحاكِ[7] .

---

(١) البخارى (٥٢٥٦، ٥٢٥٧) معلقا .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من صحيح البخارى . وانظر تهذيب الكمال ٢/ ١٥٧.

(٣) فى م ، ص : « بن ».

(٤) البخارى (٥٢٥٤) .

(٥) بعده فى البخارى : « ودنا منها » .

(٦) دلائل النبوة ٧/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٧) بعده فى الدلائل : « ويقال : إنها مليكة الليثية . قلت » .

والصحيحُ أنها أُمَيْمةُ ، واللَّهُ أعلمُ ، وزعَموا أن الكِلابيَّةَ اسمُها عَمْرةُ ، وهى التى وصَفها أبوها بأنها لم تَمْرَضْ قَطُّ ، فرغِب عنها رسولُ اللَّهِ ﷺ .

وقد روَى محمدُ بنُ سعدٍ[(١)] ، عن محمدِ بن عبدِ اللَّهِ ، عن الزهريِّ قال : هى فاطمةُ بنتُ الضَّحاكِ بنِ سفيانَ ، استعاذت منه فطلَّقها ، فكانت تَلْقُطُ البَعْرَ وتقولُ : أنا الشَّقِيَّةُ . قال : وتزوَّجها رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ذى القَعْدةِ سنةَ ثمانٍ ، وماتَت سنةَ ستين .

وذكَر يونسُ[(٢)] ، عن ابنِ إسحاق فيمَن تزوَّجها ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، ولم يدخُلْ بها ، أسماءَ بنتَ كعبٍ الجَوْنيَّةَ ، وعمرةَ بنتَ يزيدَ الكِلابيَّةَ . وقال ابنُ عباسٍ وقتادةُ[(٣)] : أسماءُ بنتُ النُّعمانِ بنِ أبى الجَوْنِ . فاللَّهُ أعلمُ . قال ابنُ عباسٍ[(٤)] : لمَّا استعاذت منه خرَج مِن عندِها مُغْضَبًا ، فقال له الأشْعثُ : لايَسُؤْك ذلك يا رسولَ اللَّهِ فعندى أجملُ منها . فزوَّجه أختَه قُتَيْلةَ . وقال غيرُه[(٥)] : كان ذلك فى ربيعٍ سنةَ تسعٍ .

وقال سعيدُ بنُ أبى عَروبةَ ، عن قتادةَ[(٦)] : تزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ خمسَ عشْرَةَ امرأةً . فذكَر [٣/٣٨٢و] منهنَّ أمَّ شَريكٍ الأنصاريَّةَ النَّجَّاريَّةَ ، قال : وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى لأُحِبُّ أن أتزوَّجَ مِن الأنصارِ ، ولكنِّى أكرَهُ غَيْرتَهنَّ » . ولم يدخُلْ بها . قال : وتزوَّج أسماءَ بنتَ الصَّلْتِ مِن بنى حَرامٍ ، ثم مِن بنى

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ١٤١.
(٢) تقدم قريبا فى صفحة ٢١١.
(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/٢٢٩ عن قتادة ، وفى ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠ عن ابن عباس.
(٤) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/ ١٤٧، عن ابن عباس بنحوه .
(٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/١٤٥ ، عن ابن أبى عون .
(٦) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/٢٨٨ من طريق سعيد به .

سُليمٍ ، ولم يدخُلْ بها ، وخطَب جَمْرةَ بنتَ الحارثِ المُزَنيَّةَ .

وقال الحاكمُ أبو عبدِ اللَّهِ النَّيْسابوريُّ[1] : وقال أبو عُبَيدةَ مَعْمرُ بنُ المُثَنَّى : تزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ ثمانىَ عشْرَةَ امرأةً . فذكَر منهنَّ قُتَيْلةَ بنتَ قيسٍ أختَ الأشعثِ بنِ قيسٍ ، فزعَم بعضُهم أنه تزوَّجها قبلَ وفاتِه بشهريْن ، وزعَم آخرون أنه تزوَّجها فى مرضِه . قال : ولم تكُنْ قدِمت عليه ولا رآها ولا دخل بها . قال : وزعَم آخرون أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أوْصَى أن تُخَيَّرَ قُتَيْلةُ ، فإن شاءت يَضْرِبُ عليها الحِجابَ وتُحَرَّمُ على المؤمنين ، وإن شاءت فلْتَنْكِحْ مَن شاءت ، فاختارتِ النكاحَ ، فتزوَّجها عِكْرِمةُ بنُ أبى جهلٍ بحَضْرَ موتَ ، فبلَغ ذلك أبا بكرٍ فقال : لقد همَمْتُ أن أُحَرِّقَ عليهما . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : ما هى مِن أمهاتِ المؤمنين ، ولا دخَل بها ولا ضرَب عليها الحِجابَ . قال أبو عُبَيدةَ : وزعَم بعضُهم أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يُوصِ فيها بشيءٍ ، وأنها ارتَدَّت بعدَه ، فاحتَجَّ عمرُ على أبى بكرٍ بارتدادِها ؛ أنها ليست مِن أمهاتِ المؤمنين . وذكر ابنُ مَنْدَه أنَّ التى ارتَدَّت هى البَرْصاءُ[2] مِن بنى عوفِ بنِ سعدِ بنِ ذُبْيانَ .

وقد روَى الحافظُ ابنُ عساكرَ[3] مِن طرقٍ ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تزوَّج قُتَيْلةَ أختَ الأشعثِ بنِ قيسٍ ، فمات قبلَ أن يُخَيِّرَها ، فبرَّأها اللَّهُ منه .

وروَى حمادُ بنُ سَلَمةَ[4] ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، عن الشَّعْبىِّ ، أن عِكرمةَ

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٨٨، عن الحاكم به .

(٢) فى الأصل : «الرمياء» ، وفى م : «البرحاء» . وانظر الإصابة ٧/ ٥٣٠.

(٣) تاريخ دمشق ٣/ ٢٢٦، ٢٢٧.

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٢٧، من طريق حماد به .

ابنَ أبى جهلٍ لمَّا تزوَّج قُتَيْلةَ أراد أبو بكرٍ أن يَضْرِبَ عنقَه، فراجَعه عمرُ بنُ الخطابِ فقال: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يَدْخُلْ بها، وإنها ارْتَدَّتْ مع أخِيها، فبَرِئَتْ مِن اللَّهِ ورسولِه ﷺ. فلم يزلْ به حتى كَفَّ عنه.

قال الحاكمُ[1]: وزاد أبو عُبَيدةَ فى العَدَدِ فاطمةَ بنتَ شُريحٍ، وسَنا[2] بنتَ أسماءَ بنِ الصَّلْتِ السُّلَمِيَّةَ. هكذا روَى ذلك ابنُ عساكرَ مِن طريقِ ابنِ مَنْده بسندِه، عن قتادةَ، فذكَره[3]. وقال محمدُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ الكلبىِّ مثلَ ذلك. قال ابنُ سعدٍ: وهى سبا[4].

[٣/ ٣٨٢ظ] قال ابنُ عساكرَ[5]: ويقالُ سنا[6] بنتُ الصَّلْتِ بنِ حَبيبِ بنِ حارثةَ بنِ هلالِ بنِ حَرامِ بنِ سِماكِ بنِ عوفٍ السُّلَمىِّ.

قال ابنُ سعدٍ[7]: أخبَرَنا هشامُ بنُ محمدِ بنِ السَّائبِ الكلبىُّ، حدَّثنى العَرْزَمىُّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ قال: كان فى نساءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ سنا بنتُ سفيانَ بنِ عوفِ بنِ كعبِ بنِ أبى بكرِ بنِ كِلابٍ.

وقال ابنُ عمرَ[7]: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث أبا أُسَيْدٍ يخطُبُ عليه امرأةً مِن بنى عامرٍ يقالُ لها: عَمْرةُ بنتُ يزيدَ بنِ عُبيدِ بنِ كِلابٍ، فتزوَّجها فبلَغه أنَّ بها بَياضًا فطلَّقها.

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٨٨، عن الحاكم بسنده السابق.
(٢) فى ٤١، م، ص: «سبأ».
(٣) تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٠.
(٤) انظر طبقات ابن سعد ٨/ ١٤٩، وتاريخ دمشق ٣/ ٢٣٠، ٢٣١.
(٥) تاريخ دمشق ٣/ ٢٣١.
(٦) فى م، ص: «سبأ».
(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٣١، من طريق محمد بن سعد به.

وقال محمدُ بنُ سعدٍ[1] ، عن الواقديِّ ، حدَّثني أبو مَعْشَرٍ قال : تزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ مُلَيكَةَ بنتَ كعبٍ ، وكانت تُذْكَرُ بجمالٍ بارعٍ . فدخَلَت عليها عائشةُ فقالت : ألا تستَحين أن تَنكِحى قاتلَ أبيكِ ؟ فاستَعاذت منه فطلَّقها ، فجاء قومُها فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنها صغيرةٌ ولا رأىَ لها ، وإنها خُدِعَتْ ، فارْتَجِعْها . فأَبَى ، فاستأْذَنوه أن يزوِّجوها بقريبٍ لها من بنى عُذْرةَ ، فأذِنَ لهم . قال : وكان أبوها قد قتَله خالدُ بنُ الوليدِ يومَ الفتحِ .

قال الواقديُّ[2] : وحدَّثنى عبدُ العزيزِ الجُنْدَعيُّ ، عن أبيه ، عن عطاءِ بنِ يزيدَ قال : دخَل بها رسولُ اللَّهِ ﷺ فى رمضانَ سنةَ ثمانٍ ، وماتَت عندَه . قال الواقديُّ : وأصحابُنا يُنْكِرون ذلك .

وقال الحافظُ أبو القاسمِ ابنُ عساكرَ[3] : أنبأَنا أبو الفتحِ يوسفُ بنُ عبدِ الواحدِ الماهانيُّ ، أنبأَنا شُجَاعُ بنُ عليِّ بنِ شُجاعٍ ، أنبأَنا أبو عبدِ اللَّهِ بنُ مَنْدَه ، أنبأَنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ حَليمٍ[4] المَرْوَزيُّ ، ثنا أبو المُوَجِّهِ محمدُ بنُ عمرِو بنِ المُوَجِّهِ الفَزَاريُّ ، أنبأَنا عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ ، أنبأَنا عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ ، أنبأَنا يونسُ ابنُ يزيدَ ، عن ابنِ شِهابٍ الزهريِّ قال : تزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ خديجةَ بنتَ خويلدِ بنِ أسَدٍ بمكةَ ، وكانت قبلَه تحتَ عَتيقِ بنِ عائذٍ[5] المخزوميِّ ، ثم تزوَّج بمكةَ عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ ، ثم تزوَّج بالمدينةِ حفصةَ بنتَ عمرَ ، وكانت قبلَه تحتَ خُنَيْسِ بنِ حُذافةَ السهميِّ ، ثم تزوَّج سَوْدةَ بنتَ زَمْعةَ ، وكانت قبلَه تحتَ

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ١٤٨.

(٢) المصدر السابق ٨/ ١٤٨، ١٤٩.

(٣) تاريخ دمشق ٣/ ١٧٤، ١٧٥.

(٤) فى النسخ : « حكيم » . والمثبت من تاريخ دمشق ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٤٧.

(٥) سقط من : ا ٤، وفى تاريخ دمشق : « عابد » .

السَّكْرانِ بنِ عمرٍو ، أخي بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ ، ثم تزوَّج أمَّ حَبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ ، وكانت قبلَه تحتَ عُبيدِ اللَّهِ بنِ جَحْشٍ الأسَديِّ ، أحدِ بني خُزَيْمةَ ، ثم تزوَّج صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم أمَّ سَلَمةَ بنتَ أبي أُميَّةَ ، وكان اسمُها هندَ ، وكانت قبلَه تحتَ أبي سَلَمةَ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الأسدِ بنِ عبدِ العُزَّى ، [٣/٣٨٣و] ثم تزوَّجَ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم زينبَ بنتَ خُزيمةَ الهلاليَّةَ ، وتزوَّج صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم العاليةَ بنتَ ظَبْيانَ ، مِن بني بكرِ ابنِ عمرِو بنِ كلابٍ ، وتزوَّج صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم امرأةً مِن بني الجَوْنِ مِن كِنْدَةَ ، وسَبَى جُوَيْرِيَةَ - في الغزوةِ التي هدَم فيها مَناةَ غزوةِ المُرَيْسِيعِ - ابنةَ الحارثِ بنِ أبي ضِرارٍ مِن بني المُصْطَلِقِ مِن خُزاعةَ ، وسَبَى صفيَّةَ بنتَ حُيَيِّ بنِ أخْطَبَ مِن بني النَّضيرِ ، وكانتا ممَّا أفاء اللَّهُ عليه (١) فقسَم لهما (١) ، واسْتَسَرَّ ماريةَ جاريتَه (٢) القِبْطِيَّةَ ، فوَلَدت له إبراهيمَ ، واستَسَرَّ رَيْحانةَ مِن بني قُرَيْظَةَ ، ثم أعتَقها فلَحِقتْ بأهلِها ، واحتَجبت وهي عندَ أهلِها ، وطلَّق رسولُ اللَّهِ ﷺ العاليةَ بنتَ ظَبْيانَ ، وفارَق أختَ بني عمرِو بنِ كلابٍ ، وفارَق أختَ بني الجَوْنِ الكِنْدِيَّةَ مِن أجلِ بَياضٍ كان بها ، وتُوُفِّيَتْ زَيْنبُ بنتُ خُزَيمةَ الهلاليَّةُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ حيٌّ ، وبلَغنا أن العاليةَ بنتَ ظَبْيانَ التي طُلِّقت تزوَّجت قبلَ أن يُحَرِّمَ اللَّهُ النساءَ ، فنكَحت ابنَ عمٍّ لها مِن قومِها وولَدت فيهم . سُقْناه بالسَّنَدِ لغرابةِ ما فيه مِن ذِكْرِه تَزْويجَ سَوْدةَ بالمدينةِ ، والصحيحُ أنه كان بمكةَ قبلَ الهجرةِ ، كما قدَّمناه (٣) . واللَّهُ أعلمُ .

قال يونسُ بنُ بُكيرٍ (٤) ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : فماتَت خديجةُ بنتُ

(١ - ١) سقط من : ا ٤. وفي بقية النسخ : « فقسمهما لهما » . والمثبت من تاريخ دمشق ، وهو موافق لما عند البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٨٦.

(٢) سقط من : م .

(٣) انظر ما تقدم في ٣/٣٢٩ - ٣٣٣.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ١٨٥، من طريق يونس بن بكير به .

خويلدٍ قبلَ أن يُهاجِرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بثلاثِ سنينَ، لم يتزوَّجْ عليها امرأةً حتى ماتَت هى وأبو طالبٍ فى سنةٍ، فتزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ خديجةَ سَودةَ بنتَ زَمْعَةَ، ثم تَزوَّج بعدَ سَوْدةَ عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ، لم يتزوَّجْ بِكْرًا غيرَها، ولم يُصِبْ منها ولدًا حتى مات، ثم تزوَّج بعدَ عائشةَ حفصةَ بنتَ عمرَ، ثم تزوَّج بعدَ حَفْصةَ زينبَ بنتَ خُزَيْمةَ الهِلاليَّةَ أمَّ المساكينِ، ثم تزوَّج بعدَها أمَّ حَبيبةَ بنتَ أبى سفيانَ، ثم تزوَّج بعدَها أمَّ سَلَمةَ هندَ بنتَ أبى أُميَّةَ، ثم تزوَّج بعدَها زينبَ بنتَ جَحْشٍ، ثم تزوَّج بعدَها جُوَيْرِيَةَ بنتَ الحارثِ بنِ أبى ضِرارٍ. قال: ثم تزوَّج بعدَ جُوَيْرِيَةَ صفيةَ بنتَ حُيَىِّ بنِ أخطبَ، ثم تزوَّج بعدَها ميمونةَ بنتَ الحارثِ الهِلاليَّةَ. فهذا الترتيبُ أحسنُ وأقربُ ممَّا رتَّبه الزهرىُّ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال يونسُ بنُ بُكيرٍ[(1)]، عن أبى يحيى، عن جَميلٍ[(2)] بنِ زيدٍ الطائىِّ، عن سهلٍ[(3)] بنِ زيدٍ الأنصارىِّ قال: تزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٣٨٣ظ] امرأةً مِن بنى غِفارٍ، فدخَل بها فأمَرها فنزَعت ثوبَها، فرأَى بها بَياضًا مِن بَرَصٍ عندَ ثَدييْها، فانْماز[(4)] رسولُ اللَّهِ ﷺ وقال: «خُذى ثوبَكِ». وأصبَح فقال لها: «الحَقى بأهلِكِ». فأكمَل لها صَداقَها.

[(5)]وقد رَواه أبو نُعيمٍ[(6)]، مِن حديثِ جميلِ بنِ زيدٍ، عن سهلِ بنِ زيدٍ[(5)]

---

(١) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٧/ ٢٥٦، من طريق يونس بن بكير به.

(٢) فى النسخ: «حميل». والمثبت من السنن الكبرى، وهو الصواب، وانظر التاريخ الكبير ٢/ ٢١٥، ولسان الميزان ٢/ ١٣٦.

(٣) كذا فى النسخ. وفى السنن الكبرى: «سعد»، واختلف فى اسمه، والراجح أن اسمه: «زيد بن كعب»، انظر الإصابة ٢/ ٦١٨، والسنن الكبرى ٧/ ٢٥٦، ٢٥٧.

(٤) انماز: تنحى. انظر الوسيط (م ى ز).

(٥ - ٥) سقط من: ١١١، ٤١، ص.

(٦) ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ٢/ ٢٩٨، وعزاه لأبى نعيم.

(١) الأنصاريّ ، وكان مِمَّن رأى النبيَّ ﷺ قال : تزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ امرأةً مِن غِفارٍ ، فذكَر مثلَه .

قلتُ : ومِمَّن تزوَّجها صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ولم يدخُلْ بها أمُّ شَريكٍ الأزْديَّةُ . (٢) قال الواقديُّ (٣) : والمثبتُ أنها دَوْسيَّةٌ (٢) . وقيل : الأنصاريَّةُ . ويقالُ : عامريَّةٌ ، وأنها خَوْلةُ بنتُ حكيمِ السُّلَميِّ . وقال الواقديُّ (٤) : اسمُها غَزِيَّةُ بنتُ جابرِ بنِ حكيمٍ .

قال محمدُ بنُ إسحاقَ ، عن حكيمِ بنِ حكيمٍ ، عن محمدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ ، عن أبيه قال : كان جميعُ ما تزوَّج رسولُ اللَّهِ ﷺ خمسَ عشْرَةَ امرأةً ، منهن أمُّ شَريكٍ الأنصاريَّةُ (٢) وَهَبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ .

وقال سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ ، عن قتادةَ (٥) : وتزوَّج أمَّ شَريكٍ الأنصاريَّةَ (٢) مِن بني النَّجّارِ ، وقال : « إني أُحِبُّ أن أتزوَّجَ مِن الأنصارِ ، لكنِّي أكرَهُ غَيْرتَهنَّ » . ولم يدخُلْ بها .

وقال ابنُ إسحاقَ ، عن حكيمٍ ، عن محمدِ بنِ عليٍّ ، عن أبيه قال : تزوَّج صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ليلَى بنتَ الخَطيمِ الأنصاريَّةَ ، وكانت غَيورًا فخافَت نفسَها عليه ، فاستَقالته فأقالها (١) .

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١، ص .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/ ١٥٤، عن الواقدى .

(٤) المصدر السابق ٨/ ١٥٤، ١٥٥.

(٥) تقدم تخريجه ص ٢١٥ .

فصلٌ فيمَن خطَبها عليه الصلاةُ والسلامُ ولم يَعْقِدْ عليها

قال إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ[1] ، عن الشعبىِّ ، عن أمِّ هانئٍ فاختةَ بنتِ أبى طالبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَبها ، فذكَرتْ أن لها صِبْيةً صغارًا فترَكها ، وقال : « خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ صالحُ نساءِ قريشٍ ؛ أحْنَاهُ على[2] طفلٍ فى صِغَرِه ، وأرْعَاهُ على زوجٍ فى ذاتِ يدِه » .

[3]وقال عبدُ الرزاقِ[4] ، عن معمرٍ ، عن الزهرىِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَب أمَّ هانئٍ بنتَ أبى طالبٍ ، فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى قد كبِرْتُ ولى عِيالٌ .

وقال الترمذىُّ[5] : حدَّثنا عبدُ بنُ حُمَيدٍ ، حدَّثنا [6]عبيدُ اللَّهِ[6] بنُ موسى ، حدَّثنا إسرائيلُ ، عن السُّدِّىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن أمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالبٍ قالت : خطَبنى رسولُ اللَّهِ ﷺ فاعتذَرْتُ إليه فعذَرنى . ثم أنزَل اللَّهُ[7] : ﴿ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/ ١٥٢، من طريق إسماعيل بن أبى خالد به .
(٢) فى م ، ص : « ولد طفل » . وفى الطبقات : « ولد » . والمثبت موافق للفظ إحدى روايات مسلم .
(٣ - ٣) سقط من : ١١١، ٤١، ص .
(٤) أخرجه مسلم (٢٠١/٢٥٢٧) ، من طريق عبد الرزاق به .
(٥) الترمذى (٣٢١٤) . ضعيف الإسناد جدًّا (ضعيف سنن الترمذى ٦٣٠) .
(٦ - ٦) فى م : « عبد الله » . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٤.
(٧) التفسير ٦/ ٤٣٣، ٤٣٦.

عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى [٣/ ٣٨٤و] هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية. قالت: فلم أَكُنْ أَحِلُّ له؛ لأنى لم أُهاجِرْ، كنتُ مِن الطُّلَقاءِ. ثم قال: هذا حديثٌ حسنٌ، لا نعرِفُه إلا مِن حديثِ السُّدِّىِّ. فهذا يقتَضى أن مَن لم تكُنْ مِن المهاجراتِ لا تَحِلُّ له ﷺ. وقد نقَل هذا المذهبَ مطلقًا القاضى الماوَرْدِىُّ فى «تفسيرِه» عن بعضِ العلماءِ. وقيل: المرادُ بقولِه: ﴿ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾. [1]أى؛ مِن القَراباتِ المذْكوراتِ. وقال قتادةُ[2]: ﴿ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾[1]؛ أى أسْلَمْن معك. فعلى هذا لا يَحْرُمُ عليه إلا نساءُ[3] الكفارِ وتَحِلُّ له جميعُ المسلماتِ، فلا يُنافى تزويجَه مِن نساءِ الأنصارِ إن ثبَت ذلك، ولكن لم يدخُلْ بواحدةٍ منهنَّ أصلًا. وأمَّا حكايةُ الماوَرْدىِّ، عن الشعبىِّ، أن زينبَ بنتَ خُزيمةَ أمَّ المساكينِ أنصاريةٌ، فليس بجيِّدٍ؛ فإنها هلاليَّةٌ بلا خلافٍ[4]، كما تقدَّم بيانُه. واللَّهُ أعلمُ.

ورَوَى محمدُ بنُ سعدٍ[5]، عن هشامِ بنِ الكلبىِّ، عن أبيه، عن أبى صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: أقبَلتْ ليلى بنتُ الخَطيمِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو مُوَلٍّ ظهرَه إلى الشمسِ، فضرَبتْ مَنْكِبَه فقال: «مَن هذا؟ أكَلَه الأسودُ[6]». [7]وكان كثيرًا ما يقولُها[7] فقالت: أنا بنتُ مُطْعِمِ الطيرِ، ومُبارِى الريحِ، أنا ليلى بنتُ الخَطيمِ،

(١ - ١) سقط من: الأصل.

(٢) انظر التفسير ٦/ ٤٣٤.

(٣) سقط من: م.

(٤) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٧٤، والاستيعاب ٤/ ١٨٥٣، وأسد الغابة ٧/ ١٢٩، والإصابة ٧/ ٦٧٢.

(٥) الطبقات الكبرى ٨/ ١٥٠.

(٦) فى الطبقات: «الأسد».

(٧ - ٧) سقط من النسخ. والمثبت من الطبقات.

جئتُك لأَعرِضَ عليك نفسى ، تَزَوَّجْنى . قال : « قد فعَلْتُ » . فرجَعَتْ إلى قومِها فقالت : قد تزوَّجْتُ النبىَّ ﷺ . فقالوا : بئس ما صنَعتِ ، أنت امرأةٌ غَيْرَى ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ صاحبُ نساءٍ ، تَغارِين عليه ، فيدعو اللَّهَ عليكِ ، فاستَقِيلِيه . فرجَعتْ فقالت : أقِلْنى يا رسولَ اللَّهِ . فأقالها ، فتزوَّجها مسعودُ بنُ أوسِ بنِ سَوَادِ ابنِ ظَفَرٍ فولَدتْ له ، فبينَما هى يومًا تغتَسلُ فى بعضِ حِيطانِ المدينةِ ، إذ وثَب عليها ذئبٌ أسودُ[(1)] فأكَل بعضَها[(2)] ، فماتت .

وبه عن ابنِ عباسٍ[(3)] ، أن ضُباعةَ بنتَ عامرِ بنِ قُرْطٍ ، كانت تحتَ عبدِ اللَّهِ ابنِ جُدْعانَ فطلَّقها ، فتزوَّجها بعدَه هشامُ بنُ المغيرةِ فولَدتْ له سَلَمةَ ، وكانت امرأةً ضخمةً جميلةً لها شعرٌ غزيرٌ يُجَلِّلُ جسمَها ، فخطَبها رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن ابنِها سَلَمةَ ، فقال : حتى أستأمِرَها . (٤)وقيل للنبىِّ ﷺ : إنها قد كَبِرَتْ . فأتاها ابنُها(٤) فاستأذَنها فقالت : يا بُنىَّ ، أفى رسولِ اللَّهِ ﷺ تستأذِنُ ؟ فرجَع ابنُها فسكَت ولم يردَّ جوابًا (٥)على رسولِ اللَّهِ ﷺ(٥) ، وكأنه رأَى أنها قد طَعَنَتْ فى السِّنِّ ، وسكَت النبىُّ ﷺ عنها .

وبه عن ابنِ عباسٍ قال[(6)] : خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ صفيَّةَ [٣/ ٣٨٤ظ] بنتَ بَشَامةَ بنِ نَضْلةَ العَنْبرىِّ ، وكان أصابها سِباءٌ[(7)] فخيَّرها رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال :

---

(١) زيادة من النسخ ليست فى الطبقات . وبعده فى الطبقات : « لقول النبى ﷺ » .

(٢) بعده فى الطبقات : « فأدركت » .

(٣) أى بالإسناد السابق ، بنحوه . الطبقات ٨/ ١٥٣، ١٥٤.

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من الطبقات .

(٥ - ٥) زيادة من : ١١١، ٤١.

(٦) المصدر السابق ٨/ ١٥٤.

(٧) فى ١١١: « شيئًا » ، وفى م : « سبى » .

« إن شِئتِ أنا ، وإن شئتِ زوجُكِ » . فقالت : بل زوْجي . فأرسَلها ، فلعَنتْها بنو تميمٍ .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ[1] : أنبأَنا الواقديُّ ، ثنا موسى بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْميُّ ، عن أبيه قال : كانت أمُّ شَريكٍ امرأةً مِن بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ ، فوَهَبَتْ[2] نفسَها لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلم يقبَلْها ، فلم تتزوَّجْ حتى ماتَت .

قال محمدُ بنُ سعدٍ[3] : وأنبأنا وكيعٌ ، عن شَريكٍ ، عن جابرٍ ، عن الحكمِ ، عن عليِّ بنِ الحسينِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تزوَّج أمَّ شَريكٍ الدَّوْسِيَّةَ . قال الواقديُّ[4] : الثَّبَتُ عندَنا أنها مِن دَوْسٍ مِن الأَزْدِ . قال محمدُ بنُ سعدٍ[5] : واسمُها غَزِيَّةُ بنتُ جابرِ بنِ حكيمٍ .

وقال الليثُ بنُ سعدٍ[6] ، عن هشامِ بنِ عُروةَ[7] ، عن أبيه قال : كُنّا[8] نتحدَّثُ[9] أنَّ أمَّ شَريكٍ كانت وهَبت نفسَها للنبيِّ ﷺ ، وكانت امرأةً صالحةً .

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ١٥٤.

(٢) فى ١١١، ٤١، م، ص: « قد وهبت ».

(٣) المصدر السابق ٨/١٥٥ .

(٤) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/١٥٦ ، عن الواقدى.

(٥) المصدر السابق ٨/ ١٥٤.

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٤٦، من طريق الليث به.

(٧) فى النسخ: « محمد ». وهو خطأ. والمثبت من تاريخ الإسلام، جزء السيرة النبوية ص ٥٩٨. وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٥٤.

(٨) سقط من النسخ. والمثبت من تاريخ دمشق.

(٩) فى م: « متحدث ».

[1] وممَّن خطَبها[2] ولم يعقِدْ عليها جمرةُ[3] بنتُ الحارثِ بنِ عوفِ[4] بنِ أبى حارثةَ المُزَنىِّ[5] ، فقال أبوها : إن بها سوءًا . ولم يكُنْ بها ، فرجَع إليها وقد تبرَّصتْ ، وهى أمُّ شَبيبِ بنِ البَرْصاءِ الشاعرِ . هكذا ذكَره سعيدُ بنُ أبى عَروبةَ ، عن قتادةَ .

قال[6] : وخطَب أمَّ[7] حَبيبةَ[8] بنتَ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، فوجَد أباها أخاه مِن الرَّضاعةِ أرضَعتْهما ثُوَيْبَةُ مولاةُ أبى لهبٍ[1] .

فهؤلاء نساؤُه ، وهن ثلاثةُ أصنافٍ ؛ صِنفٌ دخَل بهن ومات عنهن ، وهن التِّسْعُ المُبدَأُ بذكرِهن[9] ، وهن حَرامٌ على الناسِ بعدَ موتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بالإجماعِ المحقَّقِ المعلومِ مِن الدينِ ضَرورةً ، وعِدَّتُهن بانقضاءِ أعمارِهن . قال اللَّهُ تعالى[10] : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٣] . وصِنفٌ دخَل بهن ﷺ ، وطلَّقهن فى حياتِه ، فهل يَحِلُّ لأحدٍ أن يتزوَّجهن بعدَ انقضاءِ عِدَّتِهن منه عليه الصلاةُ والسلامُ ؟ فيه قولانِ للعلماءِ ؛ أحدُهما ، لا ؛ لعمومِ الآيةِ

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١، ص .

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/٢٨٨ ، من طريق سعيد بن أبى عروبة به ، وذكر الخطبة فقط . وانظر تاريخ الطبرى ٣/١٦٩ ، حوادث السنة العاشرة .

(٣) فى الأصل ، م : « حمزة » . والمثبت من الدلائل ، وانظر الإصابة ٧/ ٥٥٤ .

(٤) فى م : « عون » . وهو تحريف ، انظر المصدر السابق .

(٥) فى م : « المرى » . وفى الدلائل : « المزنية » . والنسبة فيه تعود على المرأة ، والنسبة هنا - كما أثبتناها من الأصل - تعود على أبيها .

(٦) كذا فى : الأصل ، م . وليس هو عن قتادة ، وإنما هو كلام الطبرى فى تاريخه ٣/ ١٦٩ .

(٧) سقط من : الأصل ، م . والمثبت من تاريخ الطبرى ، وانظر أسد الغابة ٧/ ٣١٣ ، والإصابة ٨/ ١٨٦ .

(٨) فى الأصل : « حبيب » . وهو مما يقال فى اسمها . انظر المصدرين السابقين .

(٩) انظر ما تقدم فى صفحة ٢٠١ .

(١٠) التفسير ٦/ ٤٤٥، ٤٤٦ .

التى ذكرْناها . والثانى ، نعم ؛ بدليلِ آيةِ التَّخييرِ وهى قولُه[1] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ [٣/ ٣٨٥و] لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩] . قالوا : فلولا أنها تَحِلُّ لغيرِه أن يتزوَّجها بعدَ فِراقِه إياها لم يكُنْ فى تخييرِها بينَ الدُّنيا والآخرةِ فائدةٌ ، إذ لو كان فِراقُه لها لا يُبيحُها لغيرِه لم يكُنْ فيه فائدةٌ لها ، وهذا قويٌّ . واللَّهُ تعالى أعلمُ . وأمَّا الصِّنفُ الثالثُ وهى مَن تزوَّجها وطلَّقها قبلَ أن يدخُلَ بها ، فهذه يحِلُّ لغيرِه أن يتزوَّجها . ولا أعلَمُ فى هذا القسمِ نِزاعًا . وأمَّا مَن خطَبها ولم يَعْقِدْ عقدَه عليها ، فأولَى لها أن تتزوَّجَ ، وأولَى . وسيجِيءُ فصلٌ فى كتابِ الخصائصِ يتعلَّقُ بهذا المَقامِ . واللَّهُ أعلمُ .

فصلٌ فى ذِكْرِ سَرارِيّه ، عليه الصلاةُ والسلامُ

كانت له ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، سُرِّيَّتان ؛ إحداهما ، ماريَةُ بنتُ شَمْعونَ القِبْطيَّةُ ، أهدَاها له صاحبُ إسْكَنْدَرِيَّةَ ، واسمُه جُرَيْجُ بنُ مِينا ، وأهْدَى معها أختَها سيرينَ[2] - [3]وذكَر أبو نُعيمٍ[4] أنه أهدَاها فى أربعِ جَوارٍ . واللَّهُ أعلمُ[3] -

---

(١) التفسير ٦/ ٤٠١ - ٤٠٤.

(٢) فى ا ٤١، م، ص: «شيرين». وهو ما قيل فى اسمها، انظر ما سيأتى صفحة ٢٩٣، وانظر تاريخ الطبرى ٣/ ٢١، والاستيعاب ٤/ ١٨٦٨، وأسد الغابة ٧/ ١٦٠، والإصابة ٧/ ٧٢٢، ٨/ ١١١.

(٣ - ٣) سقط من: ١١١، ا ٤١، ص.

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٢/ ٦٤٥. والضمير فى قوله: «أهداها» يقصد به مارية.

وغلامًا خَصِيًّا اسمُه مأْبورٌ ، وبغلةً يقالُ لها : الدُّلْدُلُ . فقبِل هديَّتَه واختار لنفسِه ماريةَ ، وكانت مِن قريةٍ ببلادِ مصرَ يقالُ لها : حَفْنٌ . مِن كُورةِ أَنْصِنا ، وقد وضَع عن أهلِ هذه البلدةِ معاويةُ بنُ أبى سفيانَ فى أيامِ إمارتِه الخَراجَ ؛ إكرامًا لها مِن أجلِ أنها حَمَلَتْ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ بولدٍ ذكرٍ ، وهو إبراهيمُ ، عليه السلامُ . قالوا : وكانت ماريةُ جميلةً بيضاءَ أُعْجِب بها رسولُ اللَّهِ ﷺ وأَحَبَّها وحَظِيَت[1] عندَه ، ولاسيَّما بعدَ ما وضَعت إبراهيمَ ولدَه . وأمَّا أختُها سيرينُ فوهَبها رسولُ اللَّهِ ﷺ لحسَّانَ بنِ ثابتٍ ، فولَدت له ابنَه عبدَ الرحمنِ بنَ حسَّانَ ، وأمَّا الغلامُ الخَصِيُّ ، وهو مأْبورٌ ، فقد كان يدخُلُ على ماريةَ وسيرينَ بلا إذنٍ كما جرَت به عادتُه بمصرَ ، فتكلَّم بعضُ الناسِ فيهما بسببِ ذلك ، ولم يَشْعُروا أنه خَصِيٌّ حتى انكشَف الحالُ ، على ما سنبيِّنُه قريبًا ، إن شاء اللَّهُ تعالى . وأمَّا البغلةُ ، فكان عليه الصلاةُ والسلامُ ، يركَبُها ، والظَّاهرُ ، واللَّهُ أعلمُ ، أنها التى كان راكِبَها يومَ حنينٍ . وقد تأخَّرتْ هذه البغلةُ ، وطالَت مُدَّتُها حتى كانت عندَ علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى أيامِ إمارتِه ، وماتَ ، فصارت إلى عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرِ بنِ أبى طالبٍ ، وكبِرت حتى كان يَجُشُّ[2] [٣/ ٣٨٥ظ] لها الشعيرَ لتأكُلَه .

قال أبو بكرِ بنُ خُزيمةَ[3] : حدَّثنا محمدُ بنُ زيادِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ ، أنبأَنا سفيانُ ابنُ عُيَينةَ ، عن بَشيرِ بنِ المُهاجرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيدةَ بنِ الحُصَيْبِ ، عن أبيه قال : أهدَى أميرُ القِبْطِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ جاريتين أختيْن ، وبغلةً ، فكان يركَبُ

---

(١) فى الأصل، ١١١، م، ص: «حضيت». وفى ٤١: «حصيت». وإنما المعروف فى هذا الفعل بالظاء، وهو ما أثبتناه.

(٢) يجش الشعير: يدُقُّه من غير أن يُنْعِم دَقَّه.

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥، من طريق ابن خزيمة به.

البغلةَ بالمدينةِ ، واتَّخَذَ إحدَى الجاريتيْن ، فولَدت له إبراهيمَ ابنَه ، ووهَب[1] الأخرَى .

وقال الواقديُّ[2] : حدَّثنا يعقوبُ بنُ محمدِ بنِ أبى صَعْصعةَ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى صَعْصعةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجَبُ بمارِيَةَ القِبْطِيَّةِ ، وكانت بيضاءَ جَعْدَةً جميلةً ، فأنزَلها رسولُ اللَّهِ ﷺ وأختَها على أمِّ سُلَيم بنتِ مِلْحانَ ، فدخَل عليهما رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فعرَض عليهما الإسلامَ ، فأسْلَمتا هناك ، فوَطِئَ ماريةَ بالمِلْكِ ، وحوَّلها إلى مالٍ له بالعاليةِ كان مِن أموالِ بنى النَّضيرِ ، فكانت فيه فى الصَّيْفِ ، وفى خُرافةِ[3] النخلِ ، فكان يأتِيها هناك ، وكانت حَسَنةَ الدينِ ، ووهَب أختَها سيرينَ لحسانَ بنِ ثابتٍ فوَلَدَتْ له عبدَ الرحمنِ ، وولدتْ ماريةُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ غلامًا سمَّاه إبراهيمَ ، وعقَّ عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ بشاةٍ يومَ سابعِه ، وحلَق رأسَه ، وتصدَّق بزِنَةِ شَعْرِه فِضَّةً على المساكينِ ، وأمَر بشعْرِه فدُفِن فى الأرضِ ، وسمَّاه إبراهيمَ ، وكانت قابِلَتُها سَلْمَى مولاةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فخرَجتْ إلى زوجِها أبى رافعٍ فأخبرَتْه بأنها قد ولَدت غلامًا ، فجاء أبو رافعٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فبشَّره ، فوهَب له عَبْدًا[4] ، وغار نساءُ رسولِ اللَّهِ ﷺ واشتَدَّ عليهن حينَ رُزِق منها الولدَ .

وروَى الحافظُ أبو الحسنِ الدارَقطنىُّ[5] ، عن أبى عُبيدٍ القاسمِ بنِ إسماعيلَ ،

---

(١) فى تاريخ دمشق : « ذهبت » .

(٢) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/ ٢١٢، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٦. كلاهما من طريق الواقدى به ، واللفظ لابن عساكر .

(٣) فى تاريخ دمشق : « طرفة » . والخرافة : ما خُرِف – أى صُرِم واجْتُنِى – من النخل . انظر اللسان (خ ر ف) .

(٤) فى م : « عقدًا » .

(٥) سنن الدارقطنى ٤/ ١٣١، ١٣٢.

عن زيادِ بنِ أيوبَ ، عن سعيدِ بنِ زكريا المَدائنيِّ ، عن ابنِ أبي سارةَ ، (١) عن ابنِ أبي الحسينِ (١) ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا ولَدت ماريةُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعتقَها ولدُها » . ثم قال الدارَقطنيُّ : تفرَّد به زيادُ بنُ أيوبَ وهو ثقةٌ . وقد رَواه ابنُ ماجه (٢) ، مِن حديثِ حسينِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ بمثلِه . ورُوِّيناه مِن وجهٍ آخرَ . وقد أفرَدْنا لهذه المسألةِ ، وهي بيعُ [٣/ ٣٨٦و] أمَّهاتِ الأولادِ ، مصنَّفًا مفردًا على حدَتِه ، وحكَيْنا فيه أقوالَ العلماءِ بما حاصلُه يرجِعُ إلى ثمانيةِ أقوالٍ ، وذكَرْنا مستندَ كلِّ قولٍ ، ولِلَّهِ الحمدُ والمنَّةُ .

وقال يونسُ بنُ بُكيرٍ (٣) ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : أكثَروا على ماريةَ أمِّ إبراهيمَ في قِبْطيٍّ ابنِ عمٍّ لها يزورُها ويختَلِفُ إليها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذْ هذا السيفَ فانطلِقْ ، فإن وجَدْتَه عندَها فاقتُلْه » . قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أكونُ في أمْرِك إذا أرسَلْتَني كالشُّكَّةِ (٤) المُحمَّاةِ لا يَثْنِيني شيءٌ حتى أمضِيَ لِما أمَرْتَني به ، أم الشاهدُ يَرى ما لا يَرَى الغائبُ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بل الشاهدُ يَرى ما لا يَرَى الغائبُ » . فأقبلْتُ مُتَوَشِّحًا السيفَ ، فوجَدْتُه

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ٤١ ، م . وفي ص : « عن سارة » . والمثبت من سنن الدارقطني . وهو عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث النوفلي المكي ، انظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٢) ابن ماجه (٢٥١٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٥٤٨) .

(٣) سيرة ابن إسحاق ص ٢٥٢ ، كما أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٧٧ ، ١٧٨ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٦ ، ٢٣٧ . كلاهما من طريق يونس به . وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة : إسناد متصل جيد .

(٤) في الأصل ، ١١١ ، م ، ص : « كالسكة » . وهو لفظ الحلية وتاريخ دمشق . والشكة : السلاح . انظر النهاية ٢/ ٤٩٥ . وانظر ما يأتي في الصفحة القادمة حاشية (٤) .

عندَها ، فاخترَطْتُ السيفَ فلمَّا رآنى عَرَف أنى أريدُه ، فأتَى نخلةً فرَقِىَ فيها ، ثم رمَى بنفسِه على قَفاه ، ثم شال[1] رجليْه ، فإذا به أجَبُّ أمْسَحُ ما له ممَّا للرجالِ قليلٌ ولا كثيرٌ[2] ، فأتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأخبَرْته فقال : « الحمدُ للَّهِ الذى صرَف عنَّا ، أهلَ البيتِ » .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، ثنا سفيانُ ، حدَّثنى محمدُ بنُ عمرَ بنِ علىٍّ بنِ أبى طالبٍ ، عن علىٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إذا بَعَثْتَنى أكونُ كالسِّكَّةِ[4] المُحَمَّاةِ ، أم الشاهدُ يَرَى ما لا يرَى الغائبُ ؟ قال : « الشاهدُ يَرَى ما لا يرَى الغائبُ » . هكذا رَواه مختصرًا . وهو أصلُ الحديثِ الذى أورَدْناه ، وإسنادُه رجالٌ ثِقاتٌ .

(٥وقال الطبرانىُّ[6] : حدَّثنا محمدُ بنُ عمرِو بنِ خالدٍ الحَرَّانىُّ ، حدَّثنا أبى ، حدَّثنا ابنُ لَهِيعةَ ، عن يزيدَ بنِ أبى حَبِيبٍ ، وعُقَيْلٍ ، عن الزهرىِّ ، عن أنسٍ قال : لمَّا ولَدت ماريةُ إبراهيمَ ، كاد أن يقَعَ فى النبىِّ ﷺ منه شىءٌ حتى نزَل جبريلُ ، عليه السلامُ ، فقال : السلامُ عليك يا أبا إبراهيمَ .

وقال أبو نُعيمٍ : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ ، حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبى عاصمٍ ، حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى الباهلىُّ ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ محمدٍ ، عن رجلٍ سمَّاه ،٥)

---

(١) فى الحلية : « شغر » . وشال وشغر بمعنى رفع .

(٢) بعده فى سيرة ابن إسحاق : « فغمدت السيف » .

(٣) المسند ١/ ٨٣. قال الشيخ شعيب (٦٢٨) : حسن لغيره .

(٤) السكة : حديدة قد كُتب عليها ، يُضرَب عليها الدراهم ، وهى المنقوشة ، وهى لا تتصرف فى النقش ، بل هى دائمًا تنقش النقشَ الذى فيها ، والمراد : هل يكون مثلها فى عدم التجاوز عن ما أُمر به وإن رأى المصلحة فى خلافه ؟ أم أن له النظر والرأى فيما يظهر له بسبب الحضور ؟ ، فأجاز له النظر ، لأنه قد يخفى على الغائب ما يظهر للشاهد .

(٥ - ٥) سقط من : ١١١، ٤١، ص .

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٤٤ ، من طريق ابن لهيعة به .

(1) عن الليثِ بنِ سعدٍ، عن الزهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: أهدَى مَلِكٌ مِن بَطارقةِ الرومِ يقالُ له: المُقَوْقِسُ. جاريةً قِبْطيَّةً مِن بناتِ الملوكِ يقالُ لها: ماريةُ. (2) إلى النبيِّ ﷺ (2)، وأهْدَى معها ابنَ عمٍّ لها شابًّا، فدخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ [3/386ظ] منها ذاتَ يومٍ (3) مدخلَ خَلْوَةٍ (3)، فأصَابها فحمَلت (4) بإبراهيمَ. قالت عائشةُ: فلمَّا استَبان حملُها جَزِعتُ مِن ذلك، فسكَت رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلم يكُنْ لها لبنٌ، فاشتَرى (5) لها ضائنَةً (5) لَبونًا تُغَذِّى (6) منها الصبيَّ، فصلُح عليه (7) جسمُه وحسُن لونُه، وصفا لونُه، (8) فجاء به (8) ذاتَ يومٍ (9) يَحْمِلُه على عُنُقِه (9) فقال: «يا عائشةُ، كيف تَرَيْنَ الشَّبَهَ؟» فقلتُ (10) وأنا (10) غَيْرَى: ما أرَى شَبَهًا. فقال: «ولا اللحمُ؟» فقلتُ: لَعَمْرى، مَن تغَذَّى بألبانِ الضَّأْنِ لَيَحْسُنُ (11) لحمُه (1).

قال الواقديُّ (12): ماتت ماريةُ فى المُحَرَّمِ سنةَ ستَّ (13) عشرةَ، فصلَّى عليها

(1 - 1) سقط من: 111، 41، ص.
(2 - 2) زيادة ليستقيم السياق.
(3 - 3) فى م: «يدخل خلوته».
(4) فى الأصل، م: «حملت». والمثبت يستقيم به السياق.
(5 - 5) فى الأصل: «له ضانية».
(6) فى الأصل: «فغدى».
(7) فى م: «إليه».
(8 - 8) فى م: «فجاءته».
(9 - 9) فى م: «تحمله على عاتقها».
(10 - 10) فى م: «أنا و».
(11) فى الأصل: «ليحسنن».
(12) أخرجه ابن سعد فى طبقاته 8/216 عن الواقدى، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق 3/ 238 من طريق ابن سعد به.
(13) فى النسخ: «خمس». وهو سهو، وسيأتى فيما ذكره المصنف عن الواقدى أنها ماتت فى سنة ست عشرة، فى حوادث سنة ست عشرة من الكتاب. والمثبت من الطبقات وتاريخ دمشق. وانظر تاريخ الطبرى 4/38، والاستيعاب 4/1912، وأسد الغابة 7/ 261، والإصابة 8/112.

عمرُ، ودفَنها فى البَقيعِ. وكذا قال (١ المُفَضَّلُ بنُ غَسَّانَ الغَلَّابِيُّ ١). وقال خليفةُ وأبو عُبَيْدٍ(٢) ويعقوبُ بنُ سفيانَ: ماتت سنةَ ستٍّ عشْرةَ(٣)، رحِمها اللَّهُ.

ومنهنَّ رَيْحانةُ بنتُ زيدٍ، من بنى النضيرِ، ويقالُ: من بنى قُرَيْظَةَ(٤). قال الواقدىُّ(٥): كانت رَيْحانةُ بنتُ زيدٍ مِن بنى النَّضِيرِ، وكانت مُزَوَّجةً (٦ فى بنى قُرَيظَةَ ٦)، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ قد أخَذها لنفسِه صَفِيًّا، وكانت جميلةً فعرَض عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُسْلِمَ، فأبَتْ إلا اليهوديَّةَ، فعزَلها رسولُ اللَّهِ ﷺ، ووجَد فى نفسِه، فأرْسَل إلى ابنِ سَعْيَةَ(٧)، فذكَر له ذلك، فقال ابنُ سعيةَ: فداك أبى وأمى، هى تُسْلِمُ. فخرَج حتى جاءها فجعَل يقولُ لها: لا تَتَّبعى قومَكِ، فقد رأيْتِ ما أدْخَل عليهم حُيَيُّ بنُ أخْطَبَ، فأسْلمى يَصْطَفيكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ لنفسِه. فبينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى أصحابِه إذ سمِع وَقْعَ نعلَيْن، فقال: «إنَّ هاتين لَنَعْلا ابنِ سعيةَ يُبَشِّرُنى بإسلامِ رَيْحانةَ». فجاءه فقال: يارسولَ اللَّهِ، قد أسْلَمَتْ

(١ - ١) فى الأصل: «الفضل بن عسان العلآلى»، وفى ١١١: «الفضل بن عتبان العلإلى»، وفى ٤١، ص: «الفضل بن غسان الغلابى». وانظر الأنساب ١/ ٢٤١. وقد أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٧، ٢٣٨ عن المفضل. وقول المفضل هناك: خمس عشرة. وقد أثبتنا صحة قول الواقدى على أنه: ست عشرة. ولما كان المصنف، رحمه الله، لم يذكر كلام المفضل تحديدًا، وإنما أحاله على القول الأول - والذى صوبناه - لذا تعين التنبيه على قول المفضل فى تاريخ دمشق.

(٢) فى م: «عبيدة».

(٣) تاريخ خليفة ص ١٢٥، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٣٨٥، كما أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٨، ٢٣٩ هذه الأقوال عن ثلاثتهم.

(٤) بعده فى م، ص: «قال الواقدى: كانت ريحانة بنت زيد من بنى النضير. ويقال: من بنى قريظة».

(٥) مغازى الواقدى ٢/ ٥٢٠، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٩، عن الواقدى.

(٦ - ٦) فى النسخ: «فيهم». والمثبت من المغازى وتاريخ دمشق.

(٧) فى ٤١: «سنعة»، وفى م: «شعبة». وانظر أسد الغابة ٧/ ١٢٠، ١٢١، والإصابة ٧/ ٦٥٨.

رَيْحانةُ . فسُرَّ بذلك .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[(١)] : لما فتَح رسولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْظةَ اصْطَفى لنفسِه رَيْحانةَ بنتَ عمرِو بنِ خُنافةَ ، فكانت عندَه حتى تُوُفِّيَ عنها وهى فى مِلْكِه ، وكان عرَض عليها الإسلامَ ويتزوَّجُها ، فأبَتْ إلا اليهوديَّةَ . ثم ذكَر مِن إسلامِها ما تقدم .

قال الواقدىُّ[(٢)] : فحدثنى عبدُ الملكِ بنُ سليمانَ ، عن أيوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ أبى صَعْصَعةَ ، عن أيوبَ بنِ بَشيرٍ المُعاوىِّ قال : فأرْسَل بها رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بيتِ سَلْمَى بنتِ قيسٍ أمِّ المُنْذِرِ ، فكانت عندَها حتى حاضت حَيْضةً ، ثم طَهُرتْ مِن حيضِها ، فجاءت أمُّ المُنذرِ ، فأخبرتْ [٣/٣٨٧و] رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فجاءها فى منزلِ أمِّ المُنذرِ ، فقال لها : « إن أحْبَبْتِ أن أُعْتِقَكِ وأتزَوَّجَكِ فعَلْتُ ، وإن أحْبَبْتِ أن تكونى فى مِلْكى أطؤُكِ بالمِلْكِ فعَلْتُ » . فقالت : يارسولَ اللَّهِ ، إنه أخفُّ عليك وعلىَّ أن أكونَ فى مِلْكِك . فكانت فى مِلْكِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَطَؤُها حتى ماتت .

قال الواقدى[(٣)] : وحدثنى ابنُ أبى ذئبٍ قال : سأَلْتُ الزهرىَّ عن رَيْحانةَ فقال : كانت أَمَةً لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأعْتَقَها وتزَوَّجَها ، فكانت تَحْتَجِبُ فى أهلِها وتقولُ : لا يرانى أحدٌ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال الواقدى[(٣)] : وهذا أثْبَتُ الحديثَيْنْ عندَنا ، وكان زوجُها قبلَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، الحكَمَ .

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٢٤٥. بنحوه.
(٢) مغازى الواقدى ٢/ ٥٢٠، ٥٢١.
(٣) المصدر السابق ٢/ ٥٢١.

وقال الواقدىُّ[1] : ثنا عاصمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الحكَمِ ، عن عمرَ بنِ الحكمِ قال : أعْتَق رسولُ اللَّهِ ﷺ رَيْحانةَ بنتَ زيدِ بنِ عمرِو بنِ خُنافةَ ، وكانت عندَ زوجٍ لها ، وكان مُحِبًّا لها مُكْرِمًا ، فقالت : لا أسْتَخْلِفُ بعدَه أحدًا أبدًا . وكانت ذاتَ جمالٍ ، فلما سُبِيَت بنو قُرَيظةَ عُرِض السَّبْىُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ . قالت : فكنتُ فيمَن عُرِض عليه ، فأمَر بى فعُزِلْتُ ، وكان يكونُ له صَفِىٌّ فى كلِّ غَنيمةٍ ، فلما عُزِلْتُ خار اللَّهُ لى ، فأرْسَل بى إلى منزلِ أُمِّ المُنذرِ بنتِ قيسٍ أيامًا حتى قتَل الأسْرى وفرَّق السَّبْىَ ، فدخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فتَحَيَّيْتُ[2] منه حياءً ، فدعانى فأجْلَسنى بينَ يديه ، فقال : « إن اخْتَرْتِ اللَّهَ ورسولَه ، اختاركِ رسولُ اللَّهِ ﷺ لنفسِه » . فقلتُ : إنى أخْتارُ اللَّهَ ورسولَه . فلما أسْلَمْتُ أعْتَقَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وتزَوَّجَنى وأصْدَقَنى اثنتَىْ عشْرَةَ أوقيَّةً ونَشًّا ، كما كان يُصْدِقُ نساءَه ، وأعْرَس بى فى بيتِ أُمِّ المُنذرِ ، وكان يَقْسِمُ لى كما كان يَقسِمُ لنسائِه ، وضرَب علىَّ الحِجابَ . قال : وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ مُعْجَبًا بها ، وكانت لا تَسْأَلُه شيئًا إلَّا أعْطاها ، فقيل لها : لو كنتِ سأَلْتِ رسولَ اللَّهِ ﷺ بنى قُرَيْظةَ لأَعْتَقَهم . وكانت تقولُ : لم يَخْلُ بى حتى فرَّق السَّبْىَ . ولقد كان يَخْلو بها ويَسْتَكْثِرُ منها ، فلم تزَلْ عندَه حتى ماتت مَرْجِعَه مِن حَجةِ الوَداعِ ، فدفَنها بالبَقيعِ ، وكان تزويجُه إياها فى المحرَّمِ سنةَ ستٍّ مِن الهجرةِ .

[٣٨٧/٣ظ] وقال ابنُ وهبٍ[3] ، عن يونسَ بنِ يزيدَ ، عن الزهرىِّ قال : واستَسَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَيْحانةَ مِن بنى قُرَيْظةَ ، ثم أعْتَقَها فلَحِقَتْ بأهلِها .

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/ ١٢٩، ١٣٠ ، من طريق الواقدى به .

(٢) فى الأصل : غير منقوطة . فى ١١١، ٤١، م : « فتجنبت » . وتحييت : انقبضت وانزويت .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٤١، من طريق ابن وهب به .

وقال أبو عُبَيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى[1] : كانت رَيْحانةُ بنتُ زيدِ بنِ شَمْعونَ مِن بنى النَّضِيرِ ، وقال بعضُهم : مِن بنى قُرَيْظَةَ . وكانت تكونُ فى نخلٍ مِن[2] نخلِ الصدقةِ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقيلُ عندَها أحيانًا ، وكان سباها فى شوالٍ سنةَ أربعٍ .

وقال أبو بكرِ بنُ أبى خَيْثَمةَ[3] : ثنا أحمدُ بنُ المِقْدامِ ، ثنا زُهَيرٌ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ قال : كانت لرسولِ اللَّهِ ﷺ وَليدتان ؛ ماريةُ القِبْطيَّةُ ، ورُبَيْحَةُ أو رَيْحانةُ بنتُ شَمْعونَ بنِ زيدِ بنِ خُنافَةَ ، مِن بنى [4]عمرِو بنِ[4] قُرَيظةَ ، كانت عندَ ابنِ عمٍّ لها يقالُ له : عبدُ الحكمِ . فيما بَلغنى ، وماتت قبلَ وفاةِ النبىِّ ﷺ .

وقال أبو عُبَيدةَ مَعْمرُ بنُ المُثَنَّى[5] : كانت لرسولِ اللَّهِ ﷺ أربعُ وَلائدَ ؛ ماريةُ القِبْطيَّةُ ، ورَيْحانةُ القُرَظِيَّةُ ، وكانت له جاريةٌ أخرى جَميلةٌ فكادها نساؤُه وخِفْنَ أن تَغْلِبَهنَّ عليه ، وكانت له جاريةٌ نَفيسةٌ وَهَبَتْها له زينبُ بنتُ جحشٍ ، وكان هَجَرَها فى شأنِ صفيَّةَ بنتِ حُيَىٍّ ذا الحِجَّةِ والمُحَرَّمَ وصَفَرًا ، فلما كان شهرُ ربيعٍ الأولِ الذى قُبِض فيه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، رَضِىَ عن زينبَ ودخَل عليها ، فقالت : ما أدرى ما أَجْزِيك[6] ؟ فوهَبَتْها له ﷺ .

وقد روَى سيفُ بنُ عمرَ ، عن سعيدِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ، كان يَقْسِمُ لماريةَ ورَيْحانةَ مرةً ، ويَتْرُكُهما مرةً[7] .

---

(1) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٤١، ٢٤٢، عن أبى عبيدة .
(2) فى تاريخ دمشق : « تحت » .
(3) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/٢٤٢ ، من طريق أبى بكر به .
(4 - 4) زيادة من النسخ ليست فى تاريخ دمشق .
(5) ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٤٢.
(6) فى تاريخ دمشق : « أحزنك » .
(7) بعده فى الأصل : « وقال أبو نعيم : قال محمد بن عمر الواقدى : توفيت ريحانة سنة ست عشرة =

فصلٌ في ذكرِ أولادِه،
عليه وعليهم الصلاةُ والسلامُ

لا خلافَ أن جميعَ أولادِه ﷺ مِن خديجةَ بنتِ خويلدٍ، رضِى اللَّهُ عنها، سوى إبراهيمَ فمِن ماريةَ بنتِ شَمْعونَ القِبْطيَّةِ، قال محمدُ بنُ سعدٍ[1]: أنبأنا هشامُ بنُ الكَلْبيِّ، أخبرنى أبى، عن أبى صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ، رَضِىَ اللَّهُ عنهما، قال: كان أكبرُ ولدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ القاسمَ، ثم زينبَ، ثم عبدَ اللَّهِ، ثم أمَّ كُلْثومٍ، ثم فاطمةَ، ثم رُقَيَّةَ، رضوانُ اللَّهِ عليهم أجْمَعِينَ، فمات القاسمُ - وهو أولُ ميتٍ مِن ولدِه - بمكةَ، ثم مات عبدُ اللَّهِ، فقال [٣٨٨/٣و] العاصُ بنُ وائلٍ السَّهْمىُّ: قد انقطع نَسْلُه فهو أبْتَرُ. فأنزل اللَّهُ، عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر]. قال: ثم ولَدت له ماريةُ بالمدينةِ إبراهيمَ فى ذى الحِجَّةِ، سنةَ ثمانٍ

= وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنها بالبقيع». وبعده فى م: «وقال أبو نعيم: قال أبو محمد بن عمر الواقدى: توفيت ريحانة سنة عشرة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنها بالبقيع ولله الحمد». وهذه الزيادة من النسختين لا يستقيم ما فيهما مع ما ذكر مما تقدم من هذا الفصل - ومع ما سنحيل إليه فى نهاية هذه الحاشية - فالتى توفيت سنة ست عشرة هى مارية وهى التى صلى عليها عمر ودفنها بالبقيع، والتى توفيت مرجع النبى ﷺ من حجة الوداع - أى سنة عشر - هى ريحانة، ولكن لم يصل عليها، ويدفنها بالبقيع عمر، فقد كانت وفاة ريحانة فى حياة النبى ﷺ. وأما محمد بن عمر الواقدى فكنيته أبو عبد الله. انظر الاستيعاب ٤/١٨٤٧، ١٩١٢، وأسد الغابة ٧/ ١٢٠، ٢٦١، والإصابة ٨/ ١١٢، وتهذيب الكمال ٢٦/ ١٨٠.

(١) طبقات ابن سعد ١/ ١٣٣. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٢٦، من طريق ابن سعد به.

مِن الهجرةِ ، فمات ابنَ ثمانيةَ عشَرَ شهرًا .

وقال أبو الفرجِ المُعَافَى بنُ زكريا الجَرِيرِيُّ[١] : ثنا عبدُ الباقى بنُ قانعٍ[٢] ، ثنا محمدُ بنُ زكريا ، ثنا[٣] العباسُ بنُ بَكَّارٍ ، حدثنى محمدُ بنُ زيادٍ والفُراتُ بنُ السائبِ ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، رَضِىَ اللَّهُ عنهما قال : ولَدتْ خديجةُ مِن النبىِّ ﷺ عبدَ اللَّهِ بنَ محمدٍ ، ثم أبْطأ عليه الولدُ مِن بعدِه ، فبيْنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ رجلًا والعاصُ[٤] بنُ وائلٍ ينْظُرُ إليه ، إذ قال له رجلٌ : مَن هذا ؟ (٥قال له : هذا٥) الأبْترُ . وكانت قريشٌ إذا وُلِد للرجلِ وَلَدٌ[٦] ، ثم أبْطَأ عليه الولدُ مِن بعدِه قالوا : هذا الأبْترُ . (٥فأنزلَ اللَّهُ ، تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ . أى ؛ مُبْغِضَك هو الأبْترُ مِن كلِّ خيرٍ . قال : ثم ولَدتْ له زينبَ٥) ، ثم ولَدتْ له رُقَيَّةَ ، ثم ولَدتْ له القاسمَ ، ثم ولَدتِ الطاهرَ ، ثم ولَدتِ المُطَهَّرَ ، ثم ولَدتِ الطَّيِّبَ ، ثم ولَدتِ المُطَيَّبَ ، ثم ولَدتْ أمَّ كُلْثومٍ ، ثم ولَدتْ فاطمةَ ، وكانت أصغرَهم ، وكانت خديجةُ إذا ولَدتْ ولدًا دفَعَته إلى مَن تُرْضِعُه ، فلمَّا ولَدتْ فاطمةَ لم يُرْضِعْها أحدٌ[٧] غيرُها .

وقال الهيثمُ بنُ عَدىٍّ[٨] : حدثنا هشامُ بنُ عُروةَ ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ ، عن

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٢٨، من طريق أبى الفرج الجريرى به .

(٢) فى الأصل ، ١١١، م ، ص : « نافع » . وفى ا ٤١ : « رافع » . والمثبت من مصدر التخريج . وانظر سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢٦ .

(٣) سقط من : ص .

(٤) سقط من : الأصل .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) سقط من : م ، ص .

(٨) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٢٩، من طريق الهيثم بن عدى به .

أبيه قال: كان للنبيِّ ﷺ ابنان؛ طاهرٌ والطَّيِّبُ. (١وكان يسمَّى أحدَهما عبدَ شَمْسٍ والآخرَ عبدَ العُزَّى. وهذا فيه نَكارَةٌ. واللَّهُ أعلمُ١).

وقال محمدُ بنُ عائذٍ[٢]: أخبرنى الوليدُ بنُ مسلمٍ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ، أن خديجةَ ولَدت القاسمَ والطَّيِّبَ والطاهرَ ومُطَهَّرًا وزينبَ ورُقَيَّةَ وفاطمةَ وأمَّ كُلْثومٍ.

وقال الزُّبيرُ بنُ بَكَّارٍ[٣]: أخبرنى (٤عمِّى مصعبُ٤) بنُ عبدِ اللَّهِ قال: ولَدتْ خديجةُ (٥القاسمَ والطاهرَ٥) - وكان يقالُ له: الطَّيِّبُ. ووُلِد الطاهرُ بعدَ النبوةِ، ومات صغيرًا، واسمُه عبدُ اللَّهِ - وفاطمةَ وزينبَ ورُقَيَّةَ وأمَّ كُلْثومٍ، رضوانُ اللَّهِ عليهم أَجْمَعِينَ.

قال الزُّبيرُ[٦]، وحدثنى إبراهيمُ بنُ المنذرِ، عن ابنِ وهبٍ، عن ابنِ لَهيعةَ، عن أبى الأسْودِ، أن خديجةَ ولَدت القاسمَ والطاهرَ والطيِّبَ وعبدَ اللَّهِ وزينبَ ورُقَيَّةَ (٧وفاطمةَ٧) وأمَّ كُلْثومٍ.

وحدثنى[٨] محمدُ بنُ فَضالةَ عن بعضِ مَن أدْرَكَ مِن المَشْيَخةِ قال: ولَدتْ خديجةُ القاسمَ وعبدَ اللَّهِ، فأما القاسمُ فعاش حتى مشَى، وأما عبدُ اللَّهِ فمات

(١ - ١) سقط من: ١١١، ٤١.
(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٠، من طريق محمد بن عائذ به.
(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٠، من طريق الزبير بن بكار به.
(٤ - ٤) سقط من: ٤١. وفى الأصل، ١١١: «عن مصعب».
(٥ - ٥) كذا فى النسخ وهو موافق لما فى نسخة تاريخ دمشق طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق. وفى مطبوعة تاريخ دمشق: «الطاهر والقاسم».
(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٠، ١٣١، من طريق الزبير به.
(٧ - ٧) سقط من: ١١١، ٤١.
(٨) القائل هو الزبير بن بكار، والخبر أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣١، من طريق الزبير به.

وهو صغيرٌ .

وقال الزبيرُ[1] : كانت خديجةُ [٣/٣٨٨ظ] تُدْعَى فى الجاهليَّةِ الطاهرةَ بنتَ خويلدٍ ، وقد ولَدت لرسولِ اللَّهِ ﷺ القاسمَ ، وهو أكبرُ ولدِه وبه كان يُكَنَّى ، ثم زينبَ ، ثم عبدَ اللَّهِ ، وكان يقالُ له : الطَّيِّبُ . ويقالُ له : الطاهرُ . وُلِد بعدَ النبوةِ ومات صغيرًا ، ثم أمَّ كُلْثومٍ ، ثم فاطمةَ ، ثم رُقَيَّةَ . هم هكذا الأولَ فالأولَ ، ثم مات القاسمُ بمكةَ - وهو أولُ ميتٍ مِن ولدِه - ثم مات عبدُ اللَّهِ ، ثم ولَدتْ له ماريةُ بنتُ شَمْعونَ إبراهيمَ ، وهى القِبْطيَّةُ التى أهْداها له[2] المُقَوْقِسُ صاحبُ إسْكَنْدَرِيَّةَ ، وأهْدَى معها أختَها سيرينَ[3] ، [4]وخَصِيًّا يقالُ له : مَأْبورٌ . فوهَب سيرينَ[5][4] لحسانَ بنِ ثابتٍ ، فولَدتْ له ابنَه عبدَ الرحمنِ ، وقد انقَرض نَسْلُ حسانَ بنِ ثابتٍ .

وقال أبو بكرِ بنُ البَرْقِيِّ[6] : يقالُ : إن الطاهرَ هو الطَّيِّبُ وهو عبدُ اللَّهِ . ويقالُ : إن الطَّيِّبَ والمُطَيَّبَ وُلِدا فى بطنٍ ، والطاهرَ والمُطَهَّرَ وُلِدا فى بطنٍ .

وقال المُفَضَّلُ بنُ غَسَّانَ[7] ، [8]أنا أبى[8] ، عن أحمدَ بنِ حنبلٍ ، حدثنا عبدُ الرزاقِ ، ثنا ابنُ جُرَيْجٍ ، عن مجاهدٍ قال : مكَث القاسمُ بنُ النبىِّ ﷺ سبعَ

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣١، عن الزبير ، وفيه تقديم وتأخير .
(٢) سقط من : الأصل، م، ص .
(٣) فى ا ١١، ا ٤١، م، ص : « شيرين » .
(٤ - ٤) سقط من : ص .
(٥) فى ا ١١ ، ا ٤١ ، م : « شيرين » .
(٦) فى النسخ : « الرقى » . وهو خطأ . والمثبت من مصدر التخريج . وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٧. والخبر أخرجه الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/١٣٢ ، بسنده عن أبى بكر البرقى .
(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٢، من طريق المفضل بن غسان به .
(٨ - ٨) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

ليالٍ ، ثم مات . قال المُفَضَّلُ : وهذا خطأٌ ؛ والصوابُ أنه عاش سبعةَ عشَرَ شهرًا .

وقال الحافظُ أبو نُعيمٍ[1] : قال مجاهدٌ : مات القاسمُ وله سبعةُ أيامٍ . وقال الزهريُّ[1] : وهو ابنُ سنتين .

وقال قتادةُ[1] : عاش حتى[2] مشَى .

وقال هشامُ [3]بنُ عروةَ[3] : وضَع أهلُ العراقِ ذِكْرَ الطيِّبِ والطاهرِ . فأما مَشايخُنا فقالوا : [4]عبدُ العُزَّى وعبدُ مَنافٍ[4] [5]والقاسمُ[5] ، ومِن النساءِ رُقيَّةُ وأمُّ كُلْثومٍ وفاطمةُ . هكذا رواه ابنُ عساكرَ ، [6]وهو مُنْكَرٌ ، والذى أنْكَره هو المَعْروفُ[6] . وسقَط ذكرُ زينبَ ولابدَّ[2] منها . واللَّهُ أعلمُ .

فأما زينبُ فقال عبدُ الرزاقِ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ[7] : قال لى غيرُ واحدٍ : كانت زينبُ أكبرَ بناتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكانت فاطمةُ أصغرَهن [8]وأحَبَّهن إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ[8] .

وتزوج زينبَ أبو العاصِ بنُ الربيعِ ، فولَدت منه عليًّا وأُمامةَ ، وهى التى كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يحْمِلُها فى الصلاةِ ، فإذا سجَد وضَعها ، وإذا قام حمَلها . ولعلَّ ذلك كان بعدَ موتِ أمِّها سنةَ ثمانٍ مِن الهجرةِ على ما ذكَره الواقدىُّ وقتادةُ

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٢، من طريق أبى نعيم به .

(٢) سقط من : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ١١١، ٤١. وفى ص : « عن عروة » . والخبر فى تاريخ دمشق ١٧٢/٣ بنحوه .

(٤ - ٤) فى ١١١، ٤١: « عبد الله والطيب » .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦ - ٦) سقط من : ١١١، ٤١.

(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٤٩، من طريق عبد الرزاق به .

(٨ - ٨) سقط من : الأصل .

وعبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرِ بنِ حَزْمٍ وغيرُهم[1] ، وكأنها كانت طفلةً صغيرةً . فاللَّهُ أعلمُ . وقد تزَوَّجها عليُّ بنُ أبى طالبٍ ، رضِىَ اللَّهُ عنه ، بعدَ موتِ فاطمةَ ، على ما سيأتى ، إن شاء اللَّهُ ، وكانت وفاةُ زينبَ ، رضِى اللَّهُ عنها ، فى سنةِ ثمانٍ . قاله قتادةُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى بكرِ بن حزمٍ ، وخليفةُ [٣/٣٨٩و] بنُ خَيَّاطٍ ، وأبو بكرِ بنُ أبى خَيْثمةَ ، وغيرُ واحدٍ[1] . وقال قتادةُ ، عن ابنِ[2] حزمٍ[1] : فى أولِ سنةِ ثمانٍ .

وذكَر حمادُ بنُ سَلَمةَ[3] ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، أنَّها لمَّا هاجرتْ دفَعها رجلٌ فوقَعت على صخرةٍ فأسْقَطت حَمْلَها ، ثم لم تَزَلْ وَجِعةً حتى ماتتْ ، فكانوا يرَوْنها ماتت شهيدةً .

وأما رُقَيَّةُ فكان قد تزَوَّجها أولًا ابنُ عمِّها عتبةُ بنُ أبى لهبٍ ، كما تزوَّجَ أختَها أمَّ كُلْثومٍ أخوه عُتَيْبةُ[4] بنُ أبى لهبٍ ، ثم طلَّقاهما قبلَ الدخولِ بهما ؛ بِغْضةً فى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، حينَ أنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴾ [سورة المسد] . فتزوَّج عثمانُ بنُ عفانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، رُقَيَّةَ ، وهاجرت معه إلى أرضِ الحبشةِ ، ويقالُ : إنه أولُ مَن هاجَر إليها . ثم رجَعا إلى مكةَ ، كما قدَّمْنا ، وهاجرا إلى المدينةِ ، وولَدت له ابنَه عبدَ اللَّهِ ، فبلَغ ستَّ سنين ، فنقَره ديكٌ فى عينيْه فمات ،

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٨/ ٣٤، وتاريخ خليفة ١/ ٦٣. وتاريخ دمشق ٣/ ١٤٩.
(٢) فى ص : « أبى » .
(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٤٨، ١٤٩، من طريق حماد بن سلمة به . وانظر ما تقدم فى ٥/٢٦١ - ٢٦٧.
(٤) سقط من : الأصل .

وبه كان يُكَنَّى أولًا ، ثم اكْتَنَى بابنِه عمرٍو ، وتُوُفِّيَتْ ، وقد انتَصر رسولُ اللَّهِ ﷺ ببدرٍ يومَ الفُرْقانِ يومَ الْتَقَى الجَمْعانِ ، ولمَّا أن جاء البَشيرُ بالنصرِ إلى المدينةِ – وهو زيدُ بنُ حارثةَ – وجَدهم قد ساوَوْا على قبرِها الترابَ ، وكان عثمانُ قد أقام عليها يُمَرِّضُها بأمرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وضرَب له بسهمِه وأجْرِه ، ولما رجَع صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم زوَّجه بأختِها أمِّ كُلْثومٍ أيضًا ، ولهذا كان يقالُ له : ذو النُّورَيْن . ثم ماتت عندَه فى شعبانَ سنةَ تسعٍ ، ولم تَلِدْ له شيئًا ، وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو كانت عندى ثالثةٌ لزوَّجْتُها عثمانَ »[1] . وفى روايةٍ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو كُنَّ عشْرًا لزوَّجْتُهن عثمانَ »[2] .

وأما فاطمةُ فتزوَّجها ابنُ عمِّها علىُّ بنُ أبى طالبٍ فى صَفَرٍ سنةَ اثنتين ، فولَدت له الحسنَ والحسينَ ، ويقالُ : ومُحَسِّنًا . وولَدت له أمَّ كُلْثومٍ وزينبَ ، رضوانُ اللَّهِ عليهم أَجْمَعِينَ ، وقد تزوَّج عمرُ بنُ الخطابِ ، رضِى اللَّهُ عنه ، فى أيامِ ولايتِه بأمِّ كُلْثومٍ بنتِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، رضِى اللَّهُ عنه ، مِن فاطمةَ ، رضِى اللَّهُ عنها ، وأكْرَمها إكرامًا زائدًا ؛ أَصْدَقها أربعين ألفَ درهمٍ لأجلِ نسبِها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فولَدتْ له زيدَ بنَ عمرَ بنِ الخطابِ ، ولما قُتِل عمرُ بنُ الخطابِ ، رضِى اللَّهُ عنه ، تزوجها بعدَه ابنُ عمِّها عَوْنُ بنُ جعفرٍ ، فمات عنها ، فخلَف عليها أخوه محمدٌ ، فمات عنها ، فتزوَّجها أخوهما عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ ، فماتت

---

(١) أخرجه الفسوى فى المعرفة والتاريخ ٣/ ١٥٩، ١٦٠، والطبرانى فى الكبير ١٨٤/١٧ (٤٩٠) . قال الهيثمى فى المجمع ٩/ ٨٣: رواه الطبرانى ؛ وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

(٢) أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (١٢٩١) من حديث عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج عن أبى هريرة وفيه قصة . وذكره ابن سعد فى الطبقات ٣٨/٨ .

عندَه ، وقد كان عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ تزوج بأختِها زينبَ بنتِ عليٍّ مِن فاطمةَ ، وماتت [٣٨٩/٣ظ] عندَه أيضًا ، وقد تُوُفِّيَتْ فاطمةُ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بستةِ أشهرٍ على أَشْهَرِ الأقْوالِ ، وهو الثابتُ عن عائشةَ فى « الصحيحِ »[1] ، وقاله الزهريُّ أيضًا وأبو جعفرٍ الباقرُ[2] . وعن الزهريِّ[3] : بثلاثةِ أشهرٍ . وقال أبو الزبيرِ[4] : بشهرين . وقال ابنُ[5] بُرَيْدةَ[6] : عاشت بعدَه سبعين مِن بينِ يومٍ وليلةٍ . وقال عمرُو بنُ دينارٍ[7] : مكَثَتْ بعدَه ثمانيةَ أشهرٍ . وكذا قال عبدُ اللَّهِ بنُ الحارثِ[7] . وفى روايةٍ ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ[8] : بثلاثةِ[9] أشهرٍ .

وأما إبراهيمُ فمِن ماريةَ القِبْطيَّةِ ، كما قدمنا ، وكان مِيلادُه فى ذى الحِجةِ سنةَ ثمانٍ .

وقد رُوِىَ عن ابنِ لَهِيعةَ وغيرِه[10] ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيادٍ قال : لما حُبِل بإبراهيمَ أتَى جبريلُ ، عليه السلامُ ، فقال : السلامُ عليك يا أبا إبراهيمَ ، إن اللَّهَ قد وهَب لك غلامًا مِن أمِّ ولدِك ماريةَ ، وأمَرك أن تُسَمِّيَه إبراهيمَ ، فبارَك اللَّهُ لك فيه ، وجعَله قُرَّةَ عينٍ لك فى الدنيا والآخرةِ .

---

(١) البخارى (٤٢٤٠، ٤٢٤١).

(٢) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/ ٢٨، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٥٩، وانظر طبقات خليفة ١/ ٧٠.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٨/ ٢٨، وتاريخ خليفة ١/ ٧٠، وتاريخ دمشق ٣/ ١٥٩، ١٦٠.

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٥٨.

(٥) فى ١١١، ٤١، م، ص: « أبو ». وانظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٨.

(٦) أخرجه خليفة بن خياط فى تاريخه ١/ ٧٠، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٥٩.

(٧) أخرجه خليفة بن خياط فى تاريخه ١/ ٧٠، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٥٩، ١٦٠.

(٨) أخرجه ابن عساكر فى تارخ دمشق ٣/ ١٦٠.

(٩) فى م، ص: « بأربعة ».

(١٠) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٣، ١٣٤، من طريق ابن لهيعة ورشدين بن سعد به.

وروَى الحافظُ أبو بكرٍ البَزَّارُ[1] ، عن محمدِ بنِ مِسْكِينٍ[2] ، عن عثمانَ بنِ صالحٍ ، عن ابنِ لَهِيعةَ ، عن عُقَيْلٍ ويزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ ، عن الزهرىِّ ، عن أنسٍ ، رضِى اللَّهُ عنه قال : لما وُلِد للنبىِّ ﷺ ابنُه إبراهيمُ وقَع فى نفسِه منه شىءٌ ، فأتاه جبريلُ ، عليه السلامُ ، فقال : السلامُ عليك يا أبا إبراهيمَ .

وقال أسْباطٌ ، عن السُّدِّىِّ[3] ، وهو إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : سأَلْتُ أنسَ بنَ مالكٍ ؛ قلتُ : كم بلَغ إبراهيمُ ابنُ النبىِّ ﷺ مِن العمْرِ ؟ قال : قد كان مَلأَ مَهْدَه ، ولو بَقِىَ لكان نبيًّا ، ولكن لم يكُنْ لِيَبْقَى ؛ لأن نبيَّكم ﷺ آخرُ الأنبياءِ .

وقد قال الإمامُ أحمدُ[4] : حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدىٍّ ، ثنا سفيانُ ، عن السُّدِّىِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لو عاش إبراهيمُ ابنُ النبىِّ ﷺ لكان صِدِّيقًا نبيًّا .

وقال أبو (5) عبدِ اللَّهِ (5) بنُ مَنْدَه[6] : ثنا محمدُ بنُ سعدٍ ومحمدُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا محمدُ بنُ عثمانَ العَبْسىُّ[7] ، ثنا مِنْجابٌ ، ثنا أبو عامرٍ الأسَدىُّ ، ثنا سفيانُ[8] ، عن السُّدِّىِّ ، عن أنسٍ قال : تُوُفِّىَ إبراهيمُ ابنُ النبىِّ ﷺ وهو ابنُ ستةَ عشَرَ شهرًا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْفِنوه فى البَقيعِ ، فإن له مُرْضِعًا تُتِمُّ رَضاعَه فى الجنةِ » .

---

(١) كشف الأستار (١٤٩٢) . قال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٣٢٩: رواه البزار وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) فى ا ١١، ا ٤١: « مسلمة » . وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٩٩.

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٤، ١٣٥، من طريق أسباط عن السُّدِّىّ به . وانظر طبقات ابن سعد ١/ ١٤٠.

(٤) المسند ٣/ ١٣٣.

(٥ - ٥) فى م : « عبيد اللّه » . وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٨.

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٥، من طريق ابن منده به .

(٧) فى تاريخ دمشق : « القاسم » . وانظر سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢١.

(٨) فى تاريخ دمشق : « سعد » . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ١٣٣.

وقال أبو يَعْلَى[(١)] : ثنا أبو خَيْثمةَ ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، عن أيوبَ ، عن عمرِو بنِ سعيدٍ ، عن أنسٍ قال : ما رأيْتُ أحدًا أرْحَمَ بالعِيالِ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ كان إبراهيمُ مُسْتَرْضِعًا فى عَوالِى المدينةِ ، فكان يَنْطَلِقُ ونحن معه ، فيدْخُلُ إلى البيتِ وإنه لَيَدْخَنُ[(٢)] ؛ وكان ظِئْرُه قَيْنًا[(٣)] ، فيأخُذُه فيُقَبِّلُه ، ثم يَرْجِعُ . قال عمرٌو[(٤)] : فلمَّا تُوُفِّىَ إبراهيمُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [٣/٣٩٠و] « إن إبراهيمَ ابنى ، وإنه مات فى الثَّدْيِ ، وإن له لَظِئْرَيْن تُكْمِلان رَضاعَه فى الجنةِ » .

وقد روَى جَرِيرٌ وأبو عَوانةَ ، عن الأعْمشِ ، عن مسلمِ بنِ صُبَيْحٍ أبى الضُّحَى ، عن البَراءِ[(٥)] قال : تُوُفِّىَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ سِتَّةَ عشَرَ شهرًا ، فقال : « ادْفِنوه فى البَقيعِ ، فإن له مُرْضِعًا فى الجنةِ » . ورواه أحمدُ مِن حديثِ جابرٍ ، عن عامرٍ ، عن البراءِ[(٦)] . وهكذا رواه سفيانُ الثَّورىُّ ، عن فِراسٍ ، عن الشعبىِّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ بمثلِه[(٧)] . وكذا رواه الثورىُّ أيضًا ، عن أبى إسحاقَ ، عن البراءِ[(٨)] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٦، من طريق أبى يعلى به .

(٢) يدخن : أى يَكْثُرُ الدخان فى البيت من أثر الحِدادة ؛ إذ كان زوج المرضعة حدادًا .

(٣) فى الأصل ، م ، ص : « فينا » ، وهو تصحيف . والظِّئر : زوج المرضعة . والقين : الحدَّاد : انظر النهاية ٣/ ١٥٤، ٤/ ١٣٥.

(٤) هو عمرو بن سعيد أحد رجال الإسناد .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٧، من طريق جرير وأبى عوانة كلاهما عن الأعمش به . إلا أنه فى لفظ حديث أبى عوانة : « ستة أشهر » . وليس : « ستة عشر شهرًا » . قال الحافظ ابن عساكر بعده : والصواب ستة عشر شهرًا .

وقع فى إسناد حديث جرير فى تاريخ دمشق : « أبى الصخر » بدلا من « أبى الضحى » . وهو تحريف . وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح . انظر أطراف المسند ١/ ٥٩٩.

(٦) المسند ٤/ ٢٨٣.

(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٨، من طريق سفيان الثورى به .

(٨) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٨، من طريق الثورى به .

وأوْرَدَ[1] ابنُ عَساكرَ مِن طريقِ عَتَّابِ بنِ محمدِ بنِ شَوْذَبٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أَوْفى[2] قال: تُوُفِّىَ إبراهيمُ [3]ابنُ النبىِّ[3] ﷺ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْضَعُ بقيَّةَ رَضاعِه فى الجنةِ».

وقال أبو يَعْلَى المَوْصلىُّ[4]: ثنا زكريا بنُ يحيى الواسطىُّ، ثنا هُشَيْمٌ، عن إسماعيلَ قال: سألْتُ ابنَ أبى أوْفَى - أو سمِعْتُه يُسْأَلُ - عن إبراهيمَ ابنِ النبىِّ ﷺ فقال: مات وهو صغيرٌ، ولو قُضِىَ أن يكونَ بعدَ النبىِّ ﷺ نبىٌّ لَعاش.

وروَى ابنُ عَساكرَ[5] مِن حديثِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ سعيدِ الحافظِ، ثنا عُبَيْدُ ابنُ إبراهيمَ الجُعْفىُّ[6]، ثنا الحسنُ بنُ أبى عبدِ اللَّهِ الفَرَّاءُ، ثنا مصعبُ بنُ سلَّامٍ، عن أبى حمزةَ الثُّمالىِّ[7]، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لو عاش إبراهيمُ لكان نبيًّا».

وروَى ابنُ عساكرَ[8] مِن حديثِ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ سَمُرةَ، عن محمدِ

---

(١) بعده فى م، ص: «له».

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٤٣، من طريق عتاب بن محمد بن شوذب، أنبأنا إسماعيل بن أبى خالد، عن عبد اللَّه بن أبى أوفى، فذكره.

(٣ - ٣) سقط من: الأصل، م، ص.

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٥، من طريق أبى يعلى به.

(٥) تاريخ دمشق ٣/ ١٣٨.

(٦) كذا فى النسخ. وفى مطبوعة تاريخ دمشق ٣/ ١٣٨: «النخعى». وكذا فى مطبوعة مجمع اللغة العربية بدمشق جزء السيرة النبوية: ص ١١٥؛ إلا أن فى الحاشية أنه فى إحدى النسخ: «الجعفى». ولم أجد له ترجمة فيما بين أيدينا من كتب الرجال.

(٧) فى الأصل: «اليمانى». وهو خطأ. وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٣٥٧.

(٨) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٣٩، من طريق محمد بن إسماعيل به.

ابنِ الحسنِ الأَسَدىّ ، عن أبى شَيْبةَ ، عن أنسٍ قال : لما مات إبراهيمُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُدْرِجوه فى أكْفانِه حتى أنظُرَ إليه » . فجاء فانْكَبَّ عليه وبكَى حتى اضطرب (١) لَحْياه وجَنْباه (١) ﷺ .

قلتُ : أبو شيبةَ هذا لا يُتعامَلُ بروايتِه . ثم روَى (٢) مِن حديثِ (٣) مسلمِ بنِ خالدٍ الزَّنْجىّ ، عن ابنِ خُثيمٍ ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ (٣) ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ بنِ السَّكَنِ قالت : لما تُوُفِّىَ إبراهيمُ بكَى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال أبو بكرٍ وعمرُ : أنت أحقُّ مَن علِم للَّهِ حقَّه . فقال (٤) رسولُ اللَّهِ (٤) ﷺ : « تَدْمَعُ العينُ ويَحْزَنُ القلبُ ، ولا نقولُ ما يُسْخِطُ الربَّ ، ولولا أنه وعدٌ صادقٌ ، وموعودٌ جامعٌ ، وأن (٥) الآخِرَ منا يَتْبَعُ الأولَ ، لَوَجَدْنا عليك يا إبراهيمُ وَجْدًا أشَدَّ مما وجَدْنا ، وإنا بك يا إبراهيمُ لمحْزونون » .

وقال الإمامُ أحمدُ (٦) : ثنا أسودُ بنُ عامرٍ ، ثنا إسرائيلُ ، عن جابرٍ ، عن الشَّعْبىّ ، عن البراءِ قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ على ابنِه إبراهيمَ ، ومات وهو ابنُ سِتَّةَ عشَرَ شهرًا ، وقال : « إن له فى الجنةِ مَن يُتِمُّ رَضاعَه ، [٣/٣٩٠ظ] وهو

(١ - ١) زيادة من النسخ . ليست فى تاريخ دمشق .

(٢) تاريخ دمشق ٣/ ١٣٩.

(٣ - ٣) مكانها بياض فى مخطوطة ابن عساكر ١/ ٤٢٦. وقد أغرب محقق مطبوعة ابن عساكر بقوله فى ٣/١٣٩ حاشية (٦) بعد إشارته لهذا البياض : لكن لا يبدو أن فى الكلام سقطًا فالمعنى تام ولم يشر إلى ذلك أصلًا محقق المطبوعة الأخرى لمجمع اللغة العربية بدمشق جزء السيرة النبوية ، القسم الأول ص ١١٥، ١١٦ ! .

(٤ - ٤) زيادة من : ١١١، ١٤١.

(٥) سقط من : الأصل .

(٦) تقدم تخريجه فى حاشية (٦) صفحة ٢٤٦ .

صِدِّيقٌ » . وقد رُوِىَ مِن حديثِ الحكمِ بنِ عُتَيْبَةَ[1] ، عن الشعبىِّ ، عن البراءِ[2] .

وقال أبو يَعْلَى[3] : [4]ثنا القَوارِيرِىُّ[4] ، [5]أنبأنا عبيدُ بنُ القاسمِ[5] ، ثنا إسماعيلُ ابنُ أبى خالدٍ ، [6]عن ابنِ أبى أوْفَى[6] قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ على ابنِه ، وصلَّيْتُ خلفَه وكبَّر عليه أربعًا .

وقد روَى يونسُ بنُ بُكَيرٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، حدثنى محمدُ بنُ طَلْحةَ ابنِ يزيدَ بنِ رُكانةَ[7] قال : مات إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ثمانيةَ عشَرَ شهرًا ، فلم يُصَلِّ عليه .

وروَى ابنُ عَساكرَ[8] مِن حديثِ إسحاقَ بنِ محمدٍ الفَرْوِىِّ ، عن عيسى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن أبيه ، [9]عن جدِّه[9] ، [10]عن أبى جدِّه[10] ، عن علىٍّ ، رضِى اللَّهُ عنه قال : لما تُوفِّىَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بعَث [11]رسولُ اللَّهِ ﷺ[11] علىَّ بنَ أبى طالبٍ إلى أمِّه ماريةَ القِبْطيَّةِ ،

---

(1) فى النسخ : « عيينة » . وهو تصحيف . وانظر تهذيب الكمال ٧/ ١١٤.

(2) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٤٣، من طريق الحكم بن عتيبة به .

(3) المصدر السابق ٣/ ١٣٩، ١٤٠، من طريق أبى يعلى بنحوه .

(٤ - ٤) مكانها بياض فى مخطوطة تاريخ دمشق ١/ ٤٢٦. وأشار إليه محققا مطبوعتى تاريخ دمشق دون أن يثبتا شيئًا . وانظر تهذيب الكمال ١٣٠/١٩ - ١٣٢.

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٩.

(٦ - ٦) سقط من مخطوطة تاريخ دمشق ، وكذلك من مطبوعتيه . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٦٩.

(7) سيرة ابن إسحاق ص ٢٥١، من طريق يونس . ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٤٥، به .

(8) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٤٤، ١٤٥، من طريق إسحاق بن محمد الفزوى به .

(٩ - ٩) سقط من : م، ص .

(١٠ - ١٠) سقط من : ١١١، ٤١.

(١١ - ١١) زيادة من : ٤١.

وهى فى مَشْرَبةٍ[(١)] ، فحمَله علىٌّ فى سَفَطٍ[(٢)] ، وجعَله بينَ يدَيه على الفرسِ ، ثم جاء به إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فغسَّله وكفَّنه وخرَج به ، وخرَج الناسُ معه ، فدفَنه فى الزُّقاقِ الذى يلى دارَ محمدِ بنِ زيدٍ ، فدخَل علىٌّ فى قبرِه حتى سوَّى عليه الترابَ ودفَنه ، ثم خرَج ورشَّ على قبرِه ، وأدْخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه فى قبرِه ، فقال : « أما واللَّهِ إنه لنَبِىٌّ ابنُ نبىٍّ » . وبكَى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وبكَى المسلمون حولَه حتى ارتفع الصوتُ ، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَدْمَعُ العينُ ، ويَحْزَنُ القلبُ ، ولا نقولُ ما يُغْضِبُ الربَّ ، وإنا عليك ياإبراهيمُ لمحزونون » .

وقال الواقدىُّ[(٣)] : مات إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، يومَ الثلاثاءِ لعَشْرِ ليالٍ[(٤)] خَلَوْن مِن شهرِ[(٥)] ربيعٍ الأولِ سنةَ عشْرٍ ، وهو ابنُ ثمانيةَ عشَرَ شهرًا ، فى بنى مازنِ بنِ النَّجّارِ فى دارِ أُمِّ بُرْدَةَ[(٦)] بنتِ المنذرِ ، ودُفِن بالبَقيعِ .

قلتُ : وقد قدَّمْنا أن الشمسَ كَسَفَتْ يومَ موتِه ، فقال الناسُ : كسَفتْ لموتِ إبراهيمَ . فخطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال فى خطبتِه : « إن الشمسَ والقمرَ آيتان مِن آياتِ اللَّهِ ، عزَّ وجل ، لا يَنْكَسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه » .

---

(١) المشربة بضم الراء وفتحها : الغرفة . انظر النهاية ٢/ ٤٥٥.
(٢) السفط : وعاء من قضبان الشجر ونحوها تُوضع فيه الأشياء . انظر الوسيط (س ف ط) .
(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/ ١٤٣، ١٤٤، عن الواقدى مختصرًا ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ١٤٥، ١٤٦ من طريق ابن سعد مع تقديم وتأخير .
(٤) سقط من : الأصل .
(٥) زيادة من مصدرى التخريج .
(٦) فى الأصل ، م ، ص ، وتاريخ دمشق : « برزة » . وانظر الاستيعاب ٤/ ١٩٢٦، والإصابة ٨/ ١٧٥، وأسد الغابة ٧/ ٣٠٥.

قال[1] الحافظُ الكبيرُ أبو القاسمِ ابنُ عَساكرَ[2] :

بابُ ذِكْرِ عَبيدِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، وإمائِه، وذكرِ[3] خَدَمِه وكُتَّابِه وأُمَنائِه

[4]مع مراعاةِ الحروفِ في أسمائِهم، وذكرِ بعضِ ما ذُكِر مِن أنبائِهم[4]

ولْنَذْكُرْ ما أَوْرَده مع الزيادةِ والنقصانِ، وباللَّهِ المستعانُ .

فمنهم أسامةُ بنُ زيدِ بنِ حارثةَ أبو زيدٍ الكَلْبيُّ. ويقالُ : [٣٩١/٣و] أبو يزيدَ . ويقالُ : أبو محمدٍ[5] . مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ وابنُ مولاه، وحِبُّه وابنُ حِبِّه، وأمُّه أمُّ أيمنَ، واسمُها بَرَكةُ، كانت حاضنةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في صِغَرِه، وممن آمَن به قديمًا بعدَ بِعثتِه، وقد أمَّره رسولُ اللَّهِ ﷺ في آخرِ أيامِ حياتِه، وكان عمرُه إذ ذاك ثمانيَ عشْرةَ أو تسعَ عشْرةَ سنةً[6] ، وتُوُفِّيَ ﷺ وهو أميرٌ على جيشٍ كثيفٍ، منهم عمرُ بنُ الخطابِ، ويقالُ : وأبو بكرٍ الصديقُ. وهو قولٌ[7] ضعيفٌ؛ لأن رسولَ اللَّهِ ﷺ نصَبه للإمامةِ، فلما تُوُفِّيَ عليه الصلاةُ والسلامُ

---

(١) في م : « قاله » .
(٢) تاريخ دمشق ٤/ ٢٥١.
(٣) سقط من : م .
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥) انظر ترجمته في تاريخ دمشق ٤٦/٨ - ٨٣.
(٦) سقط من : ١١١، م، ص .
(٧) زيادة من : ٤١ .

وجيشُ أسامةَ مُخَيِّمٌ بالجُرْفِ ، كما قدَّمْناه ، استَطْلَق أبو بكرٍ مِن أسامةَ عمرَ بنَ الخطابِ فى الإقامةِ عندَه ؛ ليسْتَضِىءَ برأيِه ، فأطلَقه له ، وأنْفَذ أبو بكرٍ جيشَ أسامةَ بعدَ مُراجعةٍ كثيرةٍ مِن الصحابةِ له فى ذلك ، وكلُّ ذلك يأبَى عليهم ويقولُ : واللَّهِ لا أَحُلُّ رايةً عقَدها رسولُ اللَّهِ ﷺ . فساروا حتى بلَغوا تُخومَ البَلْقاءِ مِن أرضِ الشامِ ، حيث قُتِل أبوه زيدٌ ، وجعفرُ بنُ أبى طالبٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ رَواحةَ ، رضى اللَّهُ عنهم ، فأغار على تلك البلادِ ، وغنِم وسبَى ، وكرَّ راجعًا سالمًا مُؤَيَّدًا ، كما سيأتى . فلهذا كان عمرُ بنُ الخطابِ ، رضى اللَّهُ عنه ، لا يَلْقَى أسامةَ إلا قال له : السلامُ عليك أيُّها الأميرُ . ولما عقَد له رسولُ اللَّهِ ﷺ رايةَ الإمْرةِ ، طعَن بعضُ الناسِ فى إمارتِه ، فخطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال فيها : « إن تَطْعَنوا فى إمارتِه فقد طعَنْتُم فى إمارةِ أبيه مِن قبلُ ، وايمُ اللَّهِ إن كان لَخَليقًا للإمارةِ ، وإن كان (١) لمِن أحبِّ الخلْقِ إلىَّ ، وإنَّ هذا (١) لمِن أحبِّ الخلْقِ إلىَّ بعدَه » . وهو فى « الصحيحِ » مِن حديثِ موسى بنِ عقبةَ ، عن سالمٍ ، عن أبيه (٢) .

وثبَت فى « صحيحِ البخارىِّ » (٣) عن أسامةَ ، رَضِىَ اللَّهُ عنه ، أنه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأخُذُنى والحسنَ ، فيقولُ : « اللهم إنى أُحِبُّهما فأَحِبَّهما » .

ورُوِىَ عن الشعبىِّ ، عن عائشةَ ، رضِى اللَّهُ عنها : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أحَبَّ اللَّهَ ورسولَه فلْيُحِبَّ أسامةَ بنَ زيدٍ » (٤) . ولهذا لمَّا فرَض عمرُ ابنُ الخطابِ للناسِ فى الدِّيوانِ فرَض لأسامةَ فى خمسةِ آلافٍ ، وأَعْطَى ابنه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) تقدم تخريجه فى ٦/ ٤٥٠ .

(٣) البخارى (٣٧٣٥) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٦/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٨/ ٥٥ ، كلاهما من طريق الشعبى به . قال الهيثمى فى المجمع ٩/ ٢٨٦ : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ فى أربعةِ آلافٍ ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إنه كان أحَبَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ منكَ ، وأبوه كان [٣/٣٩١ظ] أحَبَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن أبيك .

وقد روَى عبدُ الرزاقِ[1] ، عن معمرٍ ، عن الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن أسامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أرْدَفه خلْفَه على حِمارٍ عليه قَطيفةٌ ، حينَ ذهَب يعودُ سعدَ بنَ عُبادةَ ، قبلَ وقعةِ بدرٍ .

قلتُ : وهكذا أرْدَفه وراءَه على ناقتِه حينَ دفَع مِن عرفاتٍ إلى المزدَلِفةِ ، كما قدَّمْنا فى حَجةِ الوداعِ . وقد ذكَر غيرُ واحدٍ[2] أنه ، رضِى اللَّهُ عنه ، لم يَشْهَدْ مع علىٍّ شيئًا مِن مَشاهدِه ، واعتذر إليه بما قال له رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ قَتَل ذلك الرجلَ ، وقد قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، فقال : « مَن لك بلا إلهَ إلا اللَّهُ يومَ القيامةِ ؟! أقتَلْتَه بعدَ ما قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟! مَن لك بلا إلهَ إلا اللَّهُ يومَ القيامةِ ؟! » . الحديثَ[3] . وذِكْرُ فَضائِلِه كثيرةٌ ، رضِى اللَّهُ عنه ، وقد كان أسودَ كالليلِ ، أفْطَسَ حُلْوًا حَسَنًا كبيرًا فَصيحًا عالمًا ربانيًّا ، رضِى اللَّهُ عنه ، وقد كان أبوه كذلك إلا أنه كان أبيضَ شديدَ البَياضِ ، ولهذا طعَن بعضُ مَن لا يَعْلَمُ فى نسبِه منه ، ولما مَرَّ مُجَزِّزٌ المُدْلِجِىُّ عليهما وهما نائمان فى قَطيفةٍ ، وقد بدَت أقدامُهما ؛ أسامةُ بسوادِه ، وأبوه زيدٌ ببَياضِه قال : سبحانَ اللَّهِ ، إن بعضَ هذه الأقدامِ لـمِن بعضٍ . أُعْجِب بذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ودخَل على عائشةَ مسرورًا تَبْرُقُ أساريرُ وجهِه ، فقال : « ألم تَرَىْ أن مُجَزِّزًا نظَر آنفًا إلى زيدِ بنِ حارثةَ ، وأسامةَ بنِ زيدٍ ،

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٩٨) ، من طريق عبد الرزاق به ، مطولًا .

(٢) انظر أسد الغابة ١/ ٨٠.

(٣) مسلم (٩٧) .

فقال: إن بعضَ هذه الأقدامِ لـمِن بعضٍ»[1]. ولهذا أخَذ فقهاءُ الحديثِ كالشافعيِّ وأحمدَ مِن هذا الحديثِ، مِن حيث التقريرُ عليه والاستبشارُ به، العملَ بقولِ القَافةِ فى اختلاطِ الأنْسابِ واشتباهِها، كما هو مقرَّرٌ فى موضعِه.

والمقصودُ أنه، رضى اللَّهُ عنه، تُوُفِّىَ سنةَ أربعٍ وخمسين فيما[2] صحَّحه أبو عمرَ[3]. وقال غيرُه[4]: سنةَ ثمانٍ أو تسعٍ وخمسين. وقيل: مات بعدَ مقتلِ عثمانَ[4]. فاللَّهُ أعلمُ. وروَى له الجماعةُ فى كتبِهم الستةِ.

ومنهم أسْلَمُ. وقيل: إبراهيمُ. وقيل: ثابتٌ. وقيل: هُرْمُزُ. أبو رافعٍ القِبْطِىُّ. أسْلَم قبلَ بدرٍ، ولم يَشْهَدْها؛ لأنه كان بمكةَ مع سادتِه آلِ العباسِ، وكان يَنْحِتُ القِداحَ، وقصتُه مع الخبيثِ أبى لهبٍ حينَ جاء خبرُ وقعةِ بدرٍ تقدمت، وللَّهِ الحمدُ. ثم هاجَر وشهِد أُحُدًا وما بعدَها، وكان كاتبًا، وقد كتَب بينَ يدَىْ علىِّ بنِ أبى طالبٍ بالكوفةِ. قاله المُفَضَّلُ بنُ غَسَّانَ الغَلَّابِىُّ[5]. [٣/ ٣٩٢و] وشهِد فتحَ مصرَ فى أيامِ عمرَ، وقد كان أولًا للعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ، فوهَبه للنبىِّ ﷺ وأعتَقه[6] وزوَّجه مَولاتَه سَلْمَى، فولَدت له أولادًا، وكان يكونُ على ثَقَلِ النبىِّ ﷺ.

وقال الإمامُ أحمدُ[7]: ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ وبَهْزٌ، قالا: ثنا شعبةُ، عن

---

(١) مسلم (١٤٥٩).

(٢) فى م، ص: «مما».

(٣) الاستيعاب ١/ ٧٧.

(٤) انظر أسد الغابة ١/ ٨١.

(٥) إنما هو من قول مصعب، رواه عنه المفضل. انظر تاريخ دمشق ٤/ ٢٥٢.

(٦) فى الأصل، م، ص: «عتقه».

(٧) المسند ٦/ ١٠.

الحكمِ ، عن ابنِ أبى رافعٍ ، عن أبى رافعٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث رجلًا مِن بنى مَخْزومٍ على الصدقةِ ، فقال لأبى رافعٍ : اصْحَبْنى كيما تُصيبَ منها . فقال : لا ، حتى آتِيَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأسأَله . فأتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فسأَله فقال : « الصدقةُ لا تَحِلُّ لنا ، وإن مولى القومِ منهم » . وقد رواه الثوريُّ ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ أبى ليلى ، عن الحكمِ به [1] .

وروَى أبو يَعْلَى [2] فى « مُسْنَدِه » عنه ، أنه أصابهم بردٌ شديدٌ وهم بخيبرَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان له لِحافٌ فلْيُلْحِفْ مَن لا لِحافَ له » . قال أبو رافعٍ : فلم أجِدْ مِنَ يُلْحِفُنى معه ، فأتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فألْقَى علىَّ مِن [3] لِحافِهِ ، فنِمْنا حتى أصْبَحْنا ، فوجَد رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ رجليه حيَّةً فقال : « يا أبا رافعٍ ، اقْتُلْها اقْتُلْها » . وروَى له الجماعةُ فى كتبِهم ، ومات فى أيامِ علىٍّ ، رضى اللَّهُ عنه .

ومنهم أَنَسَةُ [4] بنُ بادةَ [4] أبو [5] مِسْرَحٍ [6] . ويقالُ : أبو مسروحٍ [7] . مِن مُوَلَّدِى السَّراةِ ، مُهاجرىٌّ ، شهِد بدرًا فيما ذكَره عروةُ والزهرىُّ وموسى بنُ عقبةَ

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٦/٨ ، من طريق الثورى به نحوه . وسمَّى الرجل هناك الأرقم الزهرى أو ابن أبى الأرقم .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٥٣/٤ ، من طريق أبى يعلى بإسناده إلى أبى رافع بنحوه .

(٣) سقط من: الأصل، م، ص .

(٤ - ٤) كذا فى الأصل، ١١١، ٤١، ص، وفى م: « بن زيادة ». ولم نجد من ينسبه، وانظر الاستيعاب ١/ ١٣٧، وأسد الغابة ١/ ١٥٦، والإصابة ١/ ١٣٥.

(٥) فى الأصل، م: « بن ».

(٦) فى م، ص: « مشرح ». و« أبو مشرح » قيلت فى كنيته. انظر تاريخ دمشق ٢٥٥/٤ - ٢٥٧.

(٧) فى م، ص: « مسرح ». وانظر المصادر السابقة.

ومحمدُ بنُ إسحاقَ والبخاريُّ وغيرُ واحدٍ[1] . قالوا : وكان ممن يأْذَنُ على النبيِّ ﷺ إذا جلَس .

وذكَر خليفةُ بنُ خَيَّاطٍ فى كتابِه[2] ، قال : قال علىُّ بنُ محمدٍ ، عن[3] عبدِ العزيزِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن داودَ بنِ الحُصَينِ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، رضى اللَّهُ عنهما ، قال : اسْتُشْهِد يومَ بدرٍ أَنَسةُ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال الواقدىُّ : وليس هذا بِثبَتٍ عندَنا ، ورأيْتُ أهلَ العلِم يُثْبِتون أنه شهِد أُحُدًا أيضًا وبقِىَ زمانًا[4] . وأنه تُوُفِّىَ فى حياةِ أبى بكرٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، أيامَ خلافتِه . (5)لا روايةَ له(5) .

ومنهم أيمنُ بنُ عُبيدِ بنِ زيدٍ الحَبَشىُّ . ونسَبه ابنُ مَنْدَه[6] إلى عوفِ بنِ الخزرجِ ، وفيه نظرٌ . وهو ابنُ أمِّ أيمنَ بَرَكةَ ، أخو أسامةَ لأمِّه .

قال ابنُ إسحاقَ : وكان على مَطْهَرةِ النبىِّ ﷺ ، وكان ممن ثبَت يومَ

---

(1) انظر سيرة ابن هشام ١/ ٦٧٨، وتاريخ دمشق ٤/ ٢٥٥، ولم يذكره البخارى فيمن سمى ممن شهد بدرا فى الصحيح ، ولعله فى كتاب الصحابة له . وانظر ما تقدم فى ٥/٢١٥، ٢١٦ حاشية (٢) .

(2) تاريخ خليفة ١/ ٢٠، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٥٦/٤ ، من طريق خليفة به ، وأخرجه ابن سعد فى طبقاته ٣/ ٤٨، من طريق داود به . وفى تاريخ خليفة : « أبو أنسة » . وهو مما يقال فى اسمه ، وقال ابن عبد البر : والمحفوظ : أنسة . انظر الاستيعاب ١/ ١٣٧، والإصابة ١/ ١٣٥.

(3) فى ص ، وتاريخ خليفة : « بن » . وهو خطأ . وعلى بن محمد هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى الأخبارى . انظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٠٠.

(4) أخرجه ابن سعد فى طبقاته ٤٨/٣ ، عن الواقدى ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٥٦، والعبارة الأخيرة التى أثبتها المصنف بعد ذلك من قوله : « وأنه توفى ... خلافته » إنما هى من كلام محمد بن يوسف ؛ حدّث بها الواقدى عن ابن أبى الزناد عن محمدٍ هذا . وانظر طبقات ابن سعد وتاريخ دمشق الموضعين المذكورين أول الحاشية .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

(6) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٥٧/٤ ، بإسناده إلى ابن منده .

حُنَيْنٍ[1] . ويقالُ[2] : إن فيه وفى أصحابِه نزَل قولُه تعالى[3] : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠] . قال الشافعىُّ[4] : قُتِل [٣٩٢/٣ظ] أيمنُ مع النبىِّ ﷺ يومَ حنينٍ . قال : فروايةُ مجاهدٍ عنه منقطعةٌ .

يعنى بذلك ما رواه الثورىُّ[5] ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ، عن عطاءٍ ، عن أيمَنَ الحَبَشىِّ قال : لم يقْطَعِ النبىُّ ﷺ السارقَ إلا فى المِجَنِّ[6] ، وكان ثمنُ المِجَنِّ يومَئذٍ دينارًا . وقد رواه أبو القاسمِ البَغَوىُّ فى مُعْجمِ الصحابةِ ، عن هارونَ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن أسودَ بنِ عامرٍ ، عن الحسنِ بنِ صالحٍ ، عن منصورٍ ، عن الحكمِ ، عن مجاهدٍ وعطاءٍ ، عن أيْمَنَ ، عن النبىِّ ﷺ ، نحوَه . وهذا يقتضى تأخُّرَ موتِه عن النبىِّ ﷺ إن لم يكنِ الحديثُ مُدَلَّسًا عنه ، ويَحْتَمِلُ أن يكونَ أُريدَ غيرُه ، والجمهورُ كابنِ إسحاقَ وغيرِه ذكَروه فيمَن قُتِل مِن الصحابةِ يومَ حنينٍ . فاللَّهُ أعلمُ . ولابنِه الحجاجِ بنِ أيمَنَ مع عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قصةٌ .

ومنهم باذامُ . وسيأتى ذكرُه فى ترجمةِ طَهْمانَ .

ومنهم ثَوْبانُ بنُ بُجْدُدٍ[7] . ويقالُ : ابنُ جَحْدرٍ . أبو عبدِ اللَّهِ . ويقالُ : أبو

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢/ ٤٤٣، وأسد الغابة ١/ ١٨٩.

(٢) انظر تاريخ دمشق ٤/ ٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) التفسير ٥/ ٢٠٠ - ٢٠٤.

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٥٩ ، بإسناده إلى الشافعى .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٥٨ ، من طريق الثورى به .

(٦) المجن : التُّرس ؛ لأنه يُوارى حامله ، أى يستره . انظر النهاية ١/ ٣٠٨.

(٧) فى الأصل ، ١١١ ، ص : غير منقوطة . وفى م : « بحدد » . انظر الاستيعاب ١/ ٢١٨، وأسد الغابة ١/ ٢٩٦. وانظر ترجمة ثوبان فى تاريخ دمشق /١٦٦ - ١٧٦.

عبدِ الكريمِ . ويقالُ : أبو عبدِ الرحمنِ . أصلُه مِن أهلِ السَّراةِ ، مكانٌ بينَ مكةَ واليمنِ ، وقيل : مِن حِمْيَرَ مِن أهلِ اليمنِ . وقيل : مِن ألهانَ . وقيل : مِن الحكمِ ابنِ سعدِ العشيرةِ مِن مَذْحِجٍ ، أصابه سِبَاءٌ فى الجاهليَّةِ ، فاشتراه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأعْتَقَه وخَيَّرَه إن شاء أن يَرْجِعَ إلى قومِه ، وإن شاء أن يثْبُتَ ، فإنه منهم أهلَ البيتِ ، فأقام على وَلاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولم يُفارِقْه حَضَرًا ولا سَفَرًا حتى تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وشهِد فتحَ مصرَ أيامَ عمرَ ، ونزلَ حِمْصَ بعدَ ذلك ، وابْتَنى بها دارًا ، وأقام بها إلى أن مات سنةَ أربعٍ وخمسين ، وقيل : سنةَ أربعٍ وأربعين . وهو خطأٌ . وقيل : إنه مات بمصرَ . والصحيحُ بحمصَ ، كما قدَّمْنا . واللَّهُ أعلمُ . روَى له البخاريُّ فى كتابِ « الأدبِ » ، ومسلمٌ فى « صحيحِه » ، وأهلُ السننِ الأربعةِ .

ومنهم حُنَيْنٌ مولى النبيِّ ﷺ . وهو جدُّ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حُنَيْنٍ ، ورُوِّينا أنه كان يخْدُمُ النبيَّ ﷺ ويُوَضِّئُه ، فإذا فرَغ النبيُّ ﷺ خرَج بفَضْلةِ الوَضوءِ إلى أصحابِه ، فمنهم مَن يَشْرَبُ منه ، ومنهم مَن يتَمَسَّحُ به ، فاحْتَبَسه حنينٌ فخبَّأه عندَه فى جَرَّةٍ حتى شكَوْه إلى النبيِّ ﷺ ، فقال له : « ما تصْنَعُ به ؟ » فقال : أدَّخِرُه عندى أشْرَبُه [٣/٣٩٣و] يا رسولَ اللَّهِ . فقال عليه الصلاةُ والسلامُ : « هل رأيتُم غلامًا أحْصَى ما أحْصَى هذا ؟ » ثم إن النبيَّ ﷺ وهَبه لعمِّه العباسِ ، فأعْتَقَه ، رضى اللَّهُ عنهما .

ومنهم ذَكْوانُ . يأتى ذكرُه فى ترجمةِ طَهْمانَ .

ومنهم رافعٌ أو أبو رافعٍ . ويقالُ له : أبو البَهِيِّ . قال أبو بكرِ بنُ أبى خَيْثَمةَ[1] : كان لأبى أُحَيْحةَ سعيدِ بنِ العاصِ الأكبرِ ، فوَرِثَه بنوه ، وأَعْتَق ثلاثةٌ

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/٢٦٢ ، بإسناده إلى ابن أبى خيثمة .

منهم أنْصِباءَهم ، وشهِد معهم يومَ بدرٍ ، فقُتِلوا ثلاثتُهم ، ثم اشْتَرى أبو رافعٍ بقيَّةَ أنْصِباءِ بنى سعيدٍ مولاه ، إلا نصيبَ خالدِ بنِ سعيدٍ ، فوهَب خالدٌ نصيبَه لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقبِله وأعْتَقَه ، فكان يقولُ : أنا مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكذلك كان بنوه يقولون مِن بعدِه .

ومنهم رَباحٌ الأسْودُ . وكان يأْذَنُ على النبىِّ ﷺ ، وهو الذى أخَذ الإذْنَ لعمرَ بنِ الخطابِ حتى دخَل على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى تلك المَشْرَبةِ يومَ آلَى مِن نسائِه ، واعْتَزَلهنَّ فى تلك المَشْرَبةِ وحدَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ . هكذا جاء مُصَرَّحًا باسمِه فى حديثِ عكرمةَ بنِ عَمَّارٍ ، عن (١أبى زُمَيْلٍ١) سِماكِ بنِ الوليدِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن عمرَ[٢] .

وقال الإمامُ أحمدُ[٣] : ثنا وكيعٌ ، ثنا عكرمةُ بنُ عمارٍ ، عن إياسِ بنِ سَلَمةَ ابنِ الأكْوعِ ، عن أبيه قال : كان للنبىِّ ﷺ غلامٌ يُسَمَّى رَباحًا .

ومنهم رُوَيفعٌ مولاه ، عليه الصلاةُ والسلامُ . هكذا عدَّه فى المَوالى مُصْعبُ ابنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبيرىُّ وأبو بكرِ بنُ أبى خَيْثمةَ ، قالا : وقد وفَد ابنُه على عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ فى أيامِ خلافتِه ففرَض له . قالا : ولا عَقِبَ له[٤] .

قلتُ : كان عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ ، رحِمه اللَّهُ ، شديدَ الاعْتناءِ بموالى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، يُحِبُّ أن يَعْرِفَهم ويُحْسِنَ إليهم . وقد كتَب فى أيامِ خلافتِه إلى أبى

(١ - ١) سقط من : م ، ص . وهو سماك بن الوليد الحنفى ، أبو زميل اليمامى . تهذيب الكمال ١٢/ ١٢٧.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٦٣، ٢٦٤ ، من طريق عكرمة به مطولًا .

(٣) المسند ٤/ ٤٦. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٦٣ ، من طريق أحمد به .

(٤) كذا جمع المصنف - رحمه اللَّه - قول مصعب وقول ابن أبى خيثمة فى سياقٍ واحدٍ معًا ، وإنما أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٦٤ ، قول مصعب وحده ، وقول ابن أبى خيثمة وحده . وذِكْر وفادة ابن رويفع على عمر ، من كلام ابن أبى خيثمة فقط .

بكرِ بنِ حزمٍ عالمِ أهلِ المدينةِ فى زمانِه ، أن يَفْحَصَ له عن مَوالى رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ الرجالِ والنساءِ وخُدَّامِه . رواه الواقدىُّ[1] . وقد ذكَره أبو عمرَ مختصرًا وقال : لا أعْلَمُ له روايةً . حكاه ابنُ الأثيرِ فى « الغابةِ »[2] .

ومنهم زيدُ بنُ حارثةَ الكَلْبىُّ. وقد قدَّمْنا طَرَفًا مِن ذكرِه عندَ ذكرِ مقتلِه بغزوةِ مُؤْتةَ ، رضى اللَّهُ عنه ، وذلك فى جُمادَى مِن سنةِ ثمانٍ قبلَ الفتحِ بأشهرٍ ، وقد كان هو الأميرَ المُقَدَّمَ ، ثم بعدَه جعفرٌ ،ثم بعدَهما عبدُ اللَّهِ بنُ رَواحةَ ، رضى اللَّهُ عنهم .

وعن عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها أنها قالت : ما بَعث رسولُ اللَّهِ [٣/٣٩٣ظ] ﷺ زيدَ بنَ حارثةَ فى سريَّةٍ إلا أمَّره عليهم ، ولو بقِىَ بعدَه لاستَخْلَفه . رواه أحمدُ[3] .

ومنهم زيدٌ أبو يَسارٍ. قال أبو القاسمِ البَغَوىُّ[4] فى « مُعْجَمِ الصحابةِ » : سكَن المدينةَ ، روَى حديثًا واحدًا لا أعْلَمُ له غيرَه ؛ حدثنا محمدُ بنُ علىٍّ الجُوزْجانىُّ ، ثنا أبو سَلَمةَ - هو التَّبُوذَكىُّ - ثنا حفصُ بنُ عمرَ الطائىُّ ، ثنا أبى[5] عمرُ[6] بنُ مُرَّةَ : سمِعْتُ بلالَ بنَ يَسارِ بنِ زيدٍ مولى النبىِّ ﷺ ، سمِعْتُ أبى ، حدثنى عن جدِّى ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن قال : أسْتَغْفِرُ اللَّهَ الذى

---

(١) أخرجه ابن سعد فى طبقاته ١/٤٩٧ ، عن الواقدى عن عتبة بن جبيرة بنحوه .

(٢) انظر الاستيعاب ٢/ ٥٠٤، وأسد الغابة ٢/ ٢٤٠.

(٣) تقدم تخريجه فى ٦/ ٤٤٩.

(٤) أخرج هذا القولَ عن البغوى ، والحديثَ من طريقه به ؛ الحافظُ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٦٥.

(٥) فى م ، ص : « أبو » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٠٨.

(٦) فى الأصل ، وتاريخ دمشق : « عمرو » . وانظر المصدر السابق .

لا إلهَ إلَّا هو ، الحيَّ القيومَ ، وأتوبُ إليه . غُفِر له ، وإن كان فرَّ مِن الزَّحْفِ » .
وهكذا رواه أبو داودَ عن أبي سَلَمَةَ ، وأخرجه الترمذيُّ ، عن محمدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ ، عن أبي سَلَمَةَ موسى بنِ إسماعيلَ به[1] . وقال الترمذيُّ : غريبٌ لا نَعْرِفُه إلا مِن هذا الوجهِ .

ومنهم سَفِينةُ أبو عبدِ الرحمنِ . ويقالُ : أبو البَخْتَرِيِّ . كان اسمُه مِهْرانَ ، وقيل : عَبْسٌ . وقيل : أَحْمَرُ . وقيل : رُومانُ . فلقَّبه رسولُ اللَّهِ ﷺ سفينةَ[2] لسببٍ سنذكُرُه ، فغَلَب عليه ، وكان مولًى لأمِّ سَلَمةَ ، فأَعْتَقَتْه واشْتَرَطَتْ عليه أن يَخْدُمَ رسولَ اللَّهِ ﷺ حتى يموتَ ، فقبِل ذلك ، وقال : لو لم تشترطى علىَّ ما فارقْتُه . وهذا الحديثُ في « السننِ »[3] . وهو من مُوَلَّدِى العربِ ، وأصلُه مِن أبناءِ فارسَ ، وهو سَفينةُ بنُ مارفَنَّةَ[4] .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا أبو النَّضْرِ ، ثنا حَشْرَجُ بنُ نُباتةَ العَبْسيُّ كوفيٌّ ، حدثنا سعيدُ بنُ جُمْهانَ ، حدثنى سَفينةُ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الخِلافةُ فى أمتى ثلاثون سنةً ، ثم مُلْكًا بعدَ ذلك » . ثم قال لى سَفينةُ : أَمْسِكْ خلافةَ أبى بكرٍ ، وخِلافةَ عمرَ ، وخِلافةَ عثمانَ ، وأَمْسِكْ خِلافةَ علىٍّ . ثم قال : فوجَدْناها ثلاثين سنةً ، ثم نظَرْتُ بعدَ ذلك فى الخلفاءِ فلم أجِدْه يَتَّفِقُ لهم ثلاثون . قلت

---

(١) أبو داود (١٥١٧) ، والترمذى (٣٥٧٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ١٣٤٣) .
(٢) سقط من : م .
(٣) أبو داود (٣٩٣٢) ، والنسائى فى الكبرى (٤٩٩٥، ٤٩٩٦) ، وابن ماجه (٢٥٢٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود ٣٣٢٨) .
(٤) فى الأصل : « ماقنه » . وفى ١١١ : غير منقوطة . وفى ٤١ : « ماقيه » . وفى م : « مافنة » . وفى ص : « مافنة » . والمثبت من تهذيب الكمال ١١/ ٢٠٥. وقد جاء هذا الاسم هكذا : « مارقيه » فى تاريخ الطبرى ٣/ ١٧١. وجاء فى جامع المسانيد للمصنف ٥/ ٣٣٠: « فاقه » .
(٥) المسند ٥/ ٢٢١.

لسعيدٍ : أين لقِيتَ سفينةَ ؟ قال : ببطنِ نَخْلةَ فى زمنِ الحَجّاجِ ، فأقَمْتُ عندَه ثلاثَ[1] ليالٍ أسألُه عن أحاديثِ رسولِ اللّهِ ﷺ ، قلتُ له : ما اسمُك ؟ قال : ما أنا بمُخْبِرِك ، سمَّانى رسولُ اللّهِ ﷺ سفينةَ . قلتُ : ولِمَ سَمَّاك سَفينةَ ؟ قال : خرَج رسولُ اللّهِ ﷺ ومعه أصحابُه ، فثَقُل عليهم متاعُهم فقال لى : « ابْسُطْ كِساءَك » . فبسَطْتُه ، فجعَلوا فيه متاعَهم ، ثم حمَلوه علىَّ ، فقال لى رسولُ اللّهِ ﷺ : « احمِلْ ، فإنما أنت سَفينةُ » . فلو [٣/٣٩٤و] حمَلْتُ يومَئذٍ وِقْرَ بعيرٍ أو بعيرين أو ثلاثةٍ أو أربعةٍ أو خمسةٍ أو ستةٍ أو سبعةٍ ، ما ثَقُل علىَّ ، إلا أن يَجْفُوا[2] . وهذا الحديثُ عندَ[3] أبى داودَ والترمذىِّ والنسائىِّ[4] . ولفظُه عندَهم : « خِلافةُ النبوةِ ثلاثون سنةً ، ثم تكونُ مُلْكًا » .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا بَهْزٌ ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ ، عن سعيدِ بنِ جُمْهانَ ، عن سَفينةَ قال : كنا فى سفرٍ ، فكان كُلَّما أعْيا رجلٌ أَلْقَى علىَّ ثيابَه ؛ تُرْسًا أو سيفًا ، حتى حمَلْتُ مِن ذلك شيئًا كثيرًا ، فقال النبىُّ ﷺ : « أنت سَفينةُ » . هذا هو المشهورُ فى تسميتِه سَفينةَ .

وقد قال أبو القاسمِ البَغَوىُّ[6] : ثنا أبو الرَّبيعِ سليمانُ بنُ داودَ الزَّهْرانىُّ ومحمدُ بنُ جعفرٍ الوَرْكانىُّ ، قالا : ثنا شَرِيكُ بنُ عبدِ اللّهِ النَّخَعِىُّ ، عن عمرانَ

---

(١) فى المسند : « ثمان » .
(٢) فى الأصل : غير منقوطة . وفى ١١١، ٤١ : « يخفوا » . وفى ص : « يحفو » . قال فى بلوغ الأمانى ٢٢/ ٢٥٨: لعلَّ المراد من قوله : « إلا أن يجفوا » . إلا أن يبعدوا عنى ، وذلك بالإسراع فى السير ، فحينئذٍ يثقل علىَّ ما أحمله .
(٣) فى ١١١، م : « عن » .
(٤) أبو داود (٤٦٤٦، ٤٦٤٧) ، والترمذى (٢٢٢٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٥٥) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٨٨٢) .
(٥) المسند ٥/ ٢٢٢.
(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٦٧، من طريق البغوى به .

البَجَلىّ ، عن مولًى لأمّ[1] سَلَمةَ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فمرَرْنا بوادٍ أو نهرٍ ، فكنتُ أُعَبِّرُ[2] الناسَ ، فقال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما كنتَ منذُ اليومِ إلا سَفينةَ » . وهكذا رواه الإمامُ أحمدُ ، عن أسودَ بنِ عامرٍ ، عن شَريكٍ[3] .

وقال أبو عبدِ اللَّهِ بنُ مَنْدَه[4] : ثنا الحسنُ بنُ مُكْرَمٍ ، ثنا عثمانُ بنُ عمرَ ، ثنا أسامةُ بنُ زيدٍ ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، عن سَفينةَ قال : ركِبْتُ البحرَ فى سفينةٍ فكُسِرتْ بنا ، فركِبْتُ لوحًا منها فطرَحنى فى جزيرةٍ فيها أسَدٌ ، فلم يَرُعْنى [5]إلا به[5] ، فقلتُ : يا أبا الحارثِ ، أنا مَوْلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ . فجعَل يَغْمِزُنِى بمَنْكِبِه حتى أقامنى على الطريقِ ، ثم هَمْهَم فظَنَنْتُ أنه السلامُ . وقد رواه أبو القاسمِ البَغَوىُّ[6] ، عن إبراهيمَ بنِ هانئٍ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ موسى ، عن رجلٍ ، عن محمدِ ابنِ المُنْكَدِرِ عنه . ورواه أيضًا[6] ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ المَخْرَمىِّ ، عن حسينِ بنِ محمدٍ قال : قال عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى سَلَمةَ ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، عن سَفينةَ . فذكَره .

ورواه أيضًا[7] : حدَّثنا هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، ثنا علىُّ بنُ عاصمٍ ، حدثنى أبو رَيْحانةَ ، عن سَفينةَ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : لقِيَنى الأسدُ ، فقلتُ : أنا سَفينةُ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : فضرَب بذَنَبِه الأرضَ وقعَد . وروَى له مسلمٌ وأهلُ

---

(١) فى تاريخ دمشق : « أم » .
(٢) فى تاريخ دمشق : « أعين » . والمثبت كما فى المسند .
(٣) المسند ٥/ ٢٢١. قال الهيثمى فى المجمع ٩/ ٣٦٦: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما ثقات .
(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠، من طريق ابن منده به .
(٥ - ٥) فى تاريخ دمشق : « الأسد » .
(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٠، من طريق البغوى به .
(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/٢٦٩ من طريق البغوى به .

السننِ. وقد تقدم فى الحديثِ الذى رواه الإمامُ أحمدُ أنه كان يَسْكُنُ بطنَ نَخْلةَ، وأنه تأخَّر إلى أيامِ الحَجَّاجِ.

ومنهم سلمانُ الفارسىُّ أبو عبدِ اللَّهِ مولى الإسلامِ. أصلُه مِن فارسَ وتنقَّلَتْ به الأحْوالُ إلى أن صار لرجلٍ مِن يهودِ المدينةِ، فلما هاجَر رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المدينةِ أسْلَم سلمانُ، وأمَره رسولُ اللَّهِ ﷺ، [٣٩٤/٣ظ] فكاتَب سيِّدَه اليهودىَّ، وأعانه رسولُ اللَّهِ ﷺ على أداءِ ما عليه فنُسِب إليه، وقال: «سلمانُ منا أهلَ البيتِ»[١]. وقد قدَّمْنا صفةَ هجرتِه مِن بلدِه، وصُحْبتِه لأولئك الرُّهْبانِ واحدًا بعدَ واحدٍ، حتى آل به الحالُ إلى المدينةِ النبويَّةِ، وذِكْرَ صفةِ إسلامِه، رضى اللَّهُ عنه، فى أوائلِ الهجرةِ النبويَّةِ إلى المدينةِ، وكانت وفاتُه فى سنةِ خمسٍ وثلاثين فى آخرِ أيامِ عثمانَ، أو فى أولِ سنةِ ستٍّ وثلاثين. وقيل: إنه تُوُفِّىَ فى أيامِ عمرَ بنِ الخطابِ. والأولُ أكثرُ.

قال العباسُ بنُ يزيدَ البَحْرانىُّ: وكان أهلُ العلمِ لا يشُكُّون أنه عاش مائتَين وخمسين سنةً، واخْتَلفوا فيما زاد على ذلك إلى ثلاثِمائةٍ وخمسين[٢]. وقد ادَّعَى بعضُ الحُفَّاظِ المتأخرين أنه لم يُجاوِزِ المائةَ. فاللَّهُ أعلمُ بالصوابِ.

ومنهم شُقْرانُ الحَبَشىُّ. واسمُه صالحُ بنُ عَدِىٍّ، ورِثه عليه الصلاةُ والسلامُ مِن أبيه. وقال مصعبٌ الزبيرىُّ ومحمدُ بنُ سعدٍ[٣]: كان لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، فوهَبه للنبىِّ ﷺ. وقد روَى أحمدُ بنُ حنبلٍ[٤]، عن إسحاقَ بنِ عيسى،

---

(١) تقدم تخريجه فى ٣/ ١٦٨.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١/ ١٦٤، بإسناده إلى العباس، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢١/ ٤٥٩، من طريق الخطيب به.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٩، ٥٠، وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢/ ٧٠٩، عن مصعب.

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٧١، من طريق أحمد به.

عن أبى مَعْشَرٍ، أنه ذكَره فيمَن شهِد بدرًا، قال: ولم يَقْسِمْ له رسولُ اللَّهِ ﷺ. وهكذا ذكَره محمدُ بنُ سعدٍ فيمَن شهِد بدرًا وهو مملوكٌ، فلهذا لم يُسْهِمْ له، بل استَعْمَله على الأَسْرى، فَجَزَاه[1] كلُّ رجلٍ له أسيرٌ شيئًا، فحصَل له أكثرُ مِن نصيبٍ كاملٍ. قال[2]: وقد كان ببدرٍ ثلاثةُ غِلْمانٍ غيرُه؛ غلامٌ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وغلامٌ لحاطبِ بنِ أبى بَلْتَعةَ، وغلامٌ لسعدِ بنِ مُعاذٍ، فرضَخ لهم ولم يَقْسِمْ. قال أبو القاسمِ البَغَوِىُّ[3]: وليس له ذكرٌ فيمَن شهِد بدرًا فى كتابِ الزهرىِّ، ولا فى كتابِ ابنِ إسحاقَ.

وذكَر الواقدىُّ[4]، عن أبى بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى سَبْرةَ، عن أبى بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى جَهْمٍ قال: استعمل رسولُ اللَّهِ ﷺ شُقْرانَ مولاه على جميعِ ما وُجِد فى رحالِ أهلِ المُرَيْسِيعِ مِن رِثَّةِ المتاعِ[5] والسلاحِ والنَّعَمِ والشاءِ، وجَمْعِ الذُّرِّيَّةِ ناحيةً.

وقال الإمامُ أحمدُ[6]: ثنا أسودُ بنُ عامرٍ، ثنا مسلمُ بنُ خالدٍ، عن عمرِو بنِ يحيى المازنىِّ، عن أبيه، عن شُقْرانَ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: رأيتُه - يعنى النبىَّ ﷺ - مُتَوَجِّهًا إلى خيبرَ على حمارٍ يصلِّى عليه، يُومِئُ إيماءً. وفى هذه الأحاديثِ شواهدُ أنه، رضى اللَّهُ عنه، شهِد هذه المشاهدَ.

---

(١) فى م، ص: «حذاه»، وكلاهما بمعنى.

(٢) أى محمد بن سعد.

(٣) ذكره عنه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٧١.

(٤) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٣/ ٥٠، عن الواقدى به.

(٥) رثة الشىء: رديئه. انظر الوسيط (ر ث ث).

(٦) المسند ٣/ ٤٩٥.

ورَوَى الترمذيُّ[1]، عن زيدِ بنِ أخْزَمَ، عن عثمانَ بنِ فَرْقَدٍ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، أخبرنى ابنُ أبى رافعٍ قال: سمِعْتُ شُقْرانَ يقولُ: أنا واللَّهِ طرَحْتُ القَطيفةَ تحتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى القبرِ. وعن جعفرِ بنِ محمدٍ، [٣/٣٩٥و] عن أبيه قال: الذى ألْحَدَ[2] قبرَ النبىِّ ﷺ أبو طلحةَ، والذى ألْقَى القَطيفةَ تحتَه[3] شُقْرانُ. ثم قال الترمذيُّ: حسنٌ غريبٌ. وقد تقدم أنه شهِد غُسْلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ونزَل فى قبرِه، وأنه وضَع تحتَه القطيفةَ التى كان (٤) رسولُ اللَّهِ ﷺ (٤) يصلِّى عليها وقال: واللَّهِ لا يَلْبَسُها أحدٌ بعدَك. وذكَر الحافظُ أبو الحسنِ بنُ الأثيرِ فى «الغابةِ»[5] أنه انقرض نَسْلُه، فكان آخرُهم موتًا بالمدينةِ فى أيامِ الرَّشِيدِ.

ومنهم ضُمَيْرةُ بنُ أبى ضُمَيْرةَ الحِمْيرىُّ. أصابه سِباءٌ[6] فى الجاهليةِ، فاشتراه النبىُّ ﷺ فأعْتَقه. ذكَره مصعبٌ الزبيرىُّ قال: وكانت له دارٌ بالبَقيعِ، ووَلَدٌ.

قال عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ[7]، عن ابنِ أبى ذئبٍ، عن حسينِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ ضُمَيْرةَ، عن أبيه، عن جدِّه ضُمَيْرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ بأمِّ ضُمَيْرةَ وهى تَبْكى، فقال لها: «ما يُبْكيكِ؟ أجائعةٌ أنتِ؟ أعاريَةٌ أنتِ؟» قالت: يا رسولَ

---

(١) الترمذى (١٠٤٧). صحيح (صحيح سنن الترمذى ٨٣٧).

(٢) فى ١١١، م، ص: «اتخذ»، وفى ٤١: «لحد».

(٣) سقط من: م.

(٤ - ٤) زيادة من: ١١١، ٤١.

(٥) أسد الغابة ٢/ ٥٢٧.

(٦) فى م: «سبى». وكلاهما بمعنى.

(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٣، من طريق ابن وهب به. والحديث فى سنن البيهقى ٩/ ١٢٦، من نفس الطريق.

اللَّهِ ، فُرِّق بينى وبينَ ابنى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُفَرَّقُ بينَ الوالدةِ وولدِها » . ثم أرْسَل إلى الذى عندَه ضُمَيرةُ ، فدعاه فابتاعه منه ببَكْرٍ[1] . قال ابنُ أبى ذئبٍ : ثم أقْرَأنى كتابًا عندَه : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا كتابٌ مِن محمدٍ رسولِ اللَّهِ ﷺ لأبى ضُمَيْرةَ وأهلِ بيتِه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أعْتَقهم ، وأنهم أهلُ بيتٍ مِن العربِ ، إن أحَبُّوا أقاموا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإن أحَبُّوا رجَعوا إلى قومِهم ، فلا يُعْرَضُ لهم إلا بحقٍّ ، ومَن لقِيَهم مِن المسلمين فلْيَسْتَوْصِ بهم خيرًا » . وكتَب أُبَىُّ بنُ كعبٍ .

ومنهم طَهْمانُ . ويقالُ : ذَكْوانُ . ويقالُ : مِهْرانُ . ويقالُ : مَيْمونٌ . وقيل : كَيْسانُ . وقيل : باذامُ . روَى عن النبىِّ ﷺ قال : « إن الصدقةَ لا تحِلُّ لى ولا لأهلِ بيتى ، وإن مولى القومِ مِن أنفسِهم » . رواه البَغَوىُّ ، عن مِنْجابِ بنِ الحارثِ وغيرِه ، عن شَريكٍ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن إحدى بناتِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، وهى أُمُّ كُلْثومٍ بنتُ علىٍّ قالت : حدَّثنى مولًى للنبىِّ ﷺ يقالُ له : طَهْمانُ أو ذَكْوانُ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ . فذكَره[2] .

ومنهم عُبَيْدٌ مولى النبىِّ ﷺ . قال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[3] ، عن شعبةَ ، عن سليمانَ التَّيْمىِّ ، عن شيخٍ ، عن عُبيدٍ مولَى النبىِّ ﷺ قال : قلتُ : هل كان النبىُّ ﷺ يأْمُرُ بصلاةٍ سوى المكتوبةِ ؟ قال : صلاةٍ بينَ المغربِ والعشاءِ . قال أبو القاسمِ البَغَوىُّ[4] : لا أعْلَمُ روَى غيرَه . قال ابنُ عساكرَ : وليس كما قال . ثم

---

(١) البكر : الفتىّ من الإبل .
(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٣، من طريق عبد اللَّه بن محمد البغوى به .
(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٤، من طريق أبى داود الطيالسى به .
(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٤، من طريق البغوى به .

ساق مِن طريقِ أبى يَعْلَى المَوصلىِّ[(1)] ، حدثنا عبدُ الأعْلَى بنُ حمادٍ ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ ، عن سليمانَ التَّيْمِىِّ ، عن عُبَيْدٍ مولى رسولِ اللَّهِ [٣/٣٩٥ظ] ﷺ ، أن امرأتين كانتا صائمتين ، وكانتا تغْتابان الناسَ ، فدَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بقَدَحٍ ، فقال لهما : « قِيئا » . فقاءتا قَيْحًا ودمًا ولحمًا عَبيطًا[(2)] ، ثم قال : « إن هاتين صامتا عن الحلالِ ، وأفْطَرتا على الحرامِ » . وقد رواه الإمامُ أحمدُ ، عن يزيدَ بنِ هارونَ وابنِ أبى عدىٍّ ، عن سليمانَ التَّيْمىِّ ، عن رجلٍ حدَّثهم فى مجلسِ أبى عثمانَ ، عن عُبَيْدٍ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فذكَره[(3)] . ورواه أحمدُ أيضًا[(4)] ، عن غُنْدَرٍ ، عن عثمانَ بنِ غِياثٍ[(5)] قال : كنتُ مع أبى عثمانَ ، فقال رجلٌ : حدَّثنى سعيدٌ أو عُبَيدٌ - عثمانُ يَشُكُّ - مولى النبىِّ ﷺ . فذكَره .

ومنهم فَضالةُ مولى النبىِّ ﷺ . قال محمدُ بنُ سعْدٍ[(6)] : أنبأنا الواقدىُّ ، حدثنى (7)عتبةُ بنُ جَبيرةَ(7) الأشْهلىُّ قال : كتَب عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى أبى بكرِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ أنِ افْحَصْ لى عن أسماءِ[(8)] خَدَمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن الرجالِ والنساءِ ومواليه ، فكتَب إليه قال : وكان فَضالةُ مولًى له يمانيًا نزَل الشامَ بعدُ ، وكان أبو مُوَيْهِبةَ مُوَلَّدًا مِن مُوَلَّدِى مُزَيْنةَ فأعْتَقه . قال ابنُ عساكرَ : لم أجِدْ لفَضالةَ ذِكْرًا فى الموالى إلا مِن هذا الوجهِ .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٤، ٢٧٥، من طريق أبى يعلى الموصلى به .
(٢) اللحم العبيط : الطرى غير النضيج . النهاية ٣/ ١٧٢.
(٣) المسند ٥/ ٤٣١. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/٢٧٥ ، من طريق أحمد به .
(٤) المسند ٥/ ٤٣١.
(٥) فى الأصل ، ١١١، ٤١، ص : « عتاب » . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٧٣.
(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٧، من طريق ابن سعد به .
(٧ - ٧) فى م : « عتبة بن خيرة » ، وفى تاريخ دمشق : « عيينة بن جبير » . وانظر الثقات لابن حبان ٧/ ٢٧٠.
(٨) سقط من : م ، ص .

ومنهم **قَفِيزٌ** . أَوَّلُه قافٌ وآخرُه زايٌ . قال أبو عبدِ اللَّهِ بنُ مَنْدَه[1] : أنبأنا سهلُ ابنُ السَّرِيِّ ، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، ثنا محمدُ بنُ يحيى ، عن محمدِ ابنِ سليمانَ الحَرَّانيِّ ، عن زهيرِ بنِ محمدٍ ، عن أبي بكرِ بنِ [2]عبيدِ اللَّهِ بنِ أَنَسٍ[2] ، [3]عن أَنَسٍ[3] قال : كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ غلامٌ يقالُ له : قَفِيزٌ . تفرد به محمدُ بنُ سليمانَ .

ومنهم **كِرْكِرةُ** . كان على ثَقَلِ[4] النبيِّ ﷺ في بعضِ غَزَواتِه ، وقد ذكَره أبو بكرِ بنُ حزمٍ[5] فيما كتَب به إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ .

قال الإمامُ أحمدُ[6] : حدَّثنا سفيانُ ، عن عمرٍو ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : كان على ثَقَلِ النبيِّ ﷺ رجلٌ يقالُ له : كِرْكِرَةُ . فمات ، فقال : « هو في النارِ » . فنظَروا ، فإذا عليه عَباءةٌ [7]قد غلَّها ، أو كِساءٌ قد غلَّه . رواه البخاريُّ[8] ، عن عليِّ بنِ المَدِينيِّ ، عن سفيانَ[7] . قلتُ : وقصتُه شَبيهةٌ بقصةِ مِدْعَمٍ الذي أهْداه رفاعةُ مِن بني الضُّبَيْبِ[9] ، كما سيأتي .

ومنهم **كَيْسانُ** . قال البغويُّ[10] : حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبَةَ[11] ، ثنا ابنُ

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٧، من طريق ابن منده به .
(٢ - ٢) في م : « عبد الله بن أنيس » . وانظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١١٨ .
(٣ - ٣) سقط من : ١٤، م .
(٤) الثقل بالتحريك . المتاع والحشم . اللسان (ث ق ل) .
(٥) انظر طبقات ابن سعد ١/ ٤٩٧، ٤٩٨ .
(٦) المسند ٢/ ١٦٠ . (إسناده صحيح) .
(٧ - ٧) سقط من : الأصل .
(٨) البخارى (٣٠٧٤) .
(٩) في م ، ص : « النصيب » . وانظر أسد الغابة ٢/ ٢٢٨، والمشتبه ٢/ ٤١٣ .
(١٠) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٠، من طريق البغوى به .
(١١) فى تاريخ دمشق : « صدقة » .

فُضَيْلٍ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : أتَيْتُ أمَّ كُلْثومٍ بنتَ علىٍّ ، فقالت : حدَّثنى مولًى للنبىِّ ﷺ يقالُ له : كَيْسانُ . قال له النبىُّ ﷺ فى شىْءٍ مِن أمرِ الصدقةِ : « إنا أهلُ بيتٍ نُهينا أن نأْكُلَ الصدقةَ ، وإن مولانا مِن أنفسِنا ، فلا يَأْكُلِ[1] الصدقةَ » .

ومنهم مَأبورٌ القِبْطىُّ الخَصِىُّ . أهْداه له صاحبُ إسْكَنْدَرِيَّةَ مع ماريَةَ [٣/ ٣٩٦و] وسِيرِينَ والبَغْلةِ . وقد قدَّمْنا مِن خبرِه فى ترجمةِ ماريَةَ ، رضى اللَّهُ عنهما ، ما فيه كفايةٌ .

ومنهم مِدْعَمٌ . وكان أسودَ مِن مُوَلَّدِى حِسْمَى[2] ، أهْداه رفاعةُ بنُ زيدٍ الجُذامىُّ ، قُتِل فى حياةِ النبىِّ ﷺ ، وذلك مَرْجِعَهم مِن خيبرَ ، فلما وصَلوا إلى وادى القُرَى ، فبينما مِدْعَمٌ يَحُطُّ عن ناقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ رحْلَها ، إذ جاءه سهْمٌ عائرٌ فقتَله ، فقال الناسُ : هَنيئًا له الشهادةُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلا والذى نفسى بيدِه ، إن الشَّمْلَةَ التى أخَذها يومَ خيبرَ لم تُصِبْها المَقاسمُ لتَشْتَعِلُ[3] عليه نارًا » . فلما سمِعوا ذلك جاء رجلٌ بشِراكٍ أو شِراكَيْن ، فقال النبىُّ ﷺ : « شِراكٌ مِن نارٍ ، أو شِراكان مِن نارٍ » . أخرجاه مِن حديثِ مالكٍ ، عن ثورِ بنِ زيدٍ[4] ، عن أبى الغَيْثِ ، عن أبى هريرةَ[5] .

ومنهم مِهْرانُ . ويقالُ : طَهْمانُ . وهو الذى روَت عنه أمُّ كُلْثومٍ بنتُ علىٍّ فى تحريمِ الصَّدَقةِ على بنى هاشمٍ ومَواليهم ، كما تقدم .

---

(١) فى م ، ص ، وتاريخ دمشق : « نأكل » .

(٢) حسمى : أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان . معجم البلدان ٢/ ٢٦٧.

(٣) فى ١١١ ، ص : « لتشتمل » .

(٤) فى م ، ص : « يزيد » . وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٤١٦.

(٥) البخارى (٤٢٣٤) ، ومسلم (١١٥/١٨٣) .

ومنهم ميمونٌ. وهو الذى قبلَه .

ومنهم نافعٌ مولاه. قال الحافظُ ابنُ عَساكرَ[1] : أنبأنا أبو الفتحِ الماهانيُّ ، أنبأنا شُجاعٌ الصوفيُّ ، أنبأنا محمدُ بنُ إسحاقَ ، أنبأنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، أنبأنا أبو مالكٍ الأشْجعىُّ ، عن يوسُفَ بنِ مَيْمونٍ ، عن نافعٍ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يَدْخُلُ الجنَّةَ شيخٌ زانٍ ، ولا مسكينٌ مُسْتَكْبِرٌ[2] ، ولا مَنَّانٌ بعملِه على اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ » .

ومنهم نُفَيْعٌ. ويقال : مَسْروحٌ . ويقالُ : نافعُ بنُ مَسْروحٍ . والصحيحُ نافعُ ابنُ الحارثِ بنِ كَلَدةَ بنِ عمرِو بنِ عِلاجِ بنِ [3]أبى سَلِمةَ[3] عبدِ العُزَّى[4] بنِ غِيَرةَ ابنِ عوفِ بنِ قَسِىٍّ[5] ، وهو ثقيفٌ ، أبو بَكْرةَ الثقفىُّ ، وأمُّه سُمَيَّةُ أمُّ زيادٍ ، تَدَلَّى هو وجماعةٌ مِن العَبيدِ مِن سورِ الطائفِ ، فأعْتَقَهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وكان نزولُه فى بَكْرةٍ ، فسمَّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا بَكْرةَ . قال أبو نُعيمٍ[6] : كان رجلًا صالحًا ، آخَى رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَه وبينَ أبى بَرْزةَ الأسْلَمىِّ .

قلتُ : وهو الذى صلَّى عليه بوصيَّتِه إليه ، ولم يَشْهَدْ أبو بَكْرةَ وقعةَ الجَمَلِ ، ولا أيامَ صِفِّينَ ، وكانت وفاتُه فى سنةِ إحدى وخمسين ، وقيلَ : سنةِ اثنتين

---

(١) تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٥.

(٢) فى م : « متكبر » .

(٣ - ٣) فى م ، ص : « سلمة بن » . وانظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٥ ، وقال فيه عن أبى سلمة هذا : واسمه عبد العزى ، ويقال : ابن عبد العزى .

(٤) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ ، ص : « عبد العزيز » .

(٥) فى م : « قيس » .

(٦) ذكره الحافظ المزى فى تهذيب الكمال ٣٠/ ٦ عن أبى نعيم الأصبهانى .

وخمسين .

ومنهم واقدٌ ، أو أبو واقدٍ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال الحافظُ أبو نعيمٍ الأصْبهانيُّ[1] : حدثنا [2]أبو عمرٍو [٣/٣٩٦ظ] بنُ حَمدانَ[2] ، ثنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، ثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ عبدِ الكريمِ ، ثنا الحسينُ بنُ محمدٍ ، ثنا الهيثمُ بنُ حمادٍ ، عن الحارثِ بنِ غَسَّانَ ، عن رجلٍ مِن قريشٍ مِن أهلِ المدينةِ ، عن زاذانَ ، عن واقدٍ مَوْلى النبيِّ ﷺ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أطاع اللَّهَ فقد ذكَر اللَّهَ وإن قلَّتْ صلاتُه وصيامُه وتلاوتُه القرآنَ ، ومَن عصَى اللَّهَ فلم يذْكُرْه وإن كثُرَت صلاتُه وصيامُه وتلاوتُه القرآنَ » .

ومنهم هُرْمُزُ أبو كَيْسانَ . ويقالُ : هُرْمُزُ ، أو كَيْسانُ . وهو الذى يقالُ فيه : طَهْمانُ . كما تقدم . وقد قال ابنُ وهبٍ[3] : ثنا عليُّ بنُ عابسٍ[4] ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن فاطمةَ بنتِ عليٍّ أو أمِّ كُلْثومٍ بنتِ عليٍّ قالت : سمِعْتُ مولًى لنا يقالُ له : هُرْمُزُ . يُكَنَّى أبا كَيْسانَ ، قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنا أهلُ بيتٍ لا تَحِلُّ لنا الصدقةُ ، وإن مَوالِيَنا مِن أنفسِنا ، فلا تأكُلوا الصدقةَ » . وقد رواه الرَّبيعُ بنُ سليمانَ[5] ، عن أسدِ بنِ موسى ، عن وَرْقاءَ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : دخَلْتُ على أمِّ كُلْثومٍ ، فقالت : إن هُرْمُزَ أو كَيْسانَ حدَّثنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنا لا نأكُلُ الصدقةَ » .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٥، ٢٨٦، من طريق أبى نعيم به .
(٢ - ٢) فى تاريخ دمشق : « ابن عمر ، وابن حمدان » . وانظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٦.
(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٧، من طريق ابن وهب به .
(٤) فى م ، وتاريخ دمشق : « عباس » . وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٠٢.
(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٦، من طريق الربيع بن سليمان به .

وقال أبو القاسمِ البَغَوىُّ[1] : ثنا منصورُ بنُ أبى مُزاحِمٍ ، ثنا أبو حفصٍ الأبَّارُ ، عن ابنِ أبى زيادٍ ، عن معاويةَ قال : شهِد بدرًا عشرون مملوكًا ، منهم مملوكٌ للنبىِّ ﷺ يقالُ له : هُرْمُزُ . فأعْتَقه رسولُ اللَّهِ ﷺ وقال : « إن اللَّهَ قد أعْتَقك ، وإن مَوْلى القومِ مِن أنفسِهم ، وإنا أهلُ بيتٍ [2]لا نأكُلُ[2] الصدقةَ فلا تأْكُلْها » .

ومنهم هشامٌ مَوْلى النبىِّ ﷺ . قال محمدُ بنُ سعدٍ[3] : أنبأنا سليمانُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ الرَّقِّىُّ ، أنبأنا محمدُ بنُ أيوبَ الرَّقِّىُّ ، عن سفيانَ ، عن عبدِ الكريمِ ، عن أبى الزبيرِ ، عن هشامٍ مَوْلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن امرأتى لا تَدْفَعُ يدَ لامسٍ . قال : « طَلِّقْها » . قال : إنها تُعْجِبُنى . قال : « فتمَتَّعْ بها » . قال ابنُ مَنْدَه[4] : وقد رواه جماعةٌ ، عن سفيانَ الثورىِّ [5]عن عبدِ الكريمِ[5] ، عن أبى الزبيرِ ، [6]عن مولى بنى هاشمٍ ، عن النبىِّ ﷺ - ولم يُسَمِّه - ورواه عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو ، عن عبدِ الكريمِ ، عن أبى الزبيرِ[6] ، عن جابرٍ .

ومنهم يَسارٌ . ويقالُ : إنه الذى قتَله العُرَنِيُّون ومَثَّلوا به . وقد ذكَر الواقدىُّ بسندِه[7] عن يعقوبَ بنِ عتبةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أخَذه يومَ قَرْقَرَةِ الكُدْرِ مع نَعَمِ بنى غَطَفانَ وسُلَيمٍ ، فوهَبه الناسُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقبِله منهم ؛ لأنه رآه يُحْسِنُ الصلاةَ فأعْتَقه ، ثم [٣/٣٩٧و] قسَم فى الناسِ النَّعَمَ ، فأصاب كلُّ إنسانٍ منهم

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٧، من طريق البغوى به .
(٢ - ٢) فى تاريخ دمشق : « نبتلى بأكل » .
(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٧، ٢٨٨، من طريق ابن سعد به .
(٤) المصدر السابق ٤/ ٢٨٨.
(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق .
(٦ - ٦) سقط من : الأصل .
(٧) مغازى الواقدى ١/ ١٨٢، ١٨٣، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٨، ٢٨٩، من طريق الواقدى به .

سبعةَ أَبْعِرَةٍ ، وكانوا مائتين .

ومنهم أبو الحَمْراءِ مولى النبيِّ ﷺ وخادمُه . وهو الذى يقالُ : إن اسمَه هلالُ بنُ الحارثِ . وقيل : ابنُ ظَفَرٍ[(1)] . وقيل : هلالُ بنُ الحارثِ بنِ ظَفَرٍ[(2)] السُّلَمِىُّ . أصابه سِباءٌ[(3)] فى الجاهليةِ .

وقال أبو جعفرٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ دُحَيْمٍ[(4)] : ثنا أحمدُ بنُ حازمٍ ، أنبأنا عُبَيْدُ[(5)] اللَّهِ بنُ موسى والفضلُ بنُ دُكَيْنٍ ، عن يونسَ بنِ أبى إسحاقَ ، عن أبى داودَ القاصِّ ، عن أبى الحمراءِ قال : رابَطْتُ المدينةَ سبعةَ أشهرٍ كيومٍ ، فكان النبىُّ ﷺ يأتى بابَ علىٍّ وفاطمةَ كلَّ غداةٍ فيقولُ : « الصلاةَ الصلاةَ ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ » [الأحزاب : ٣٣] .

قال أحمدُ بنُ حازمٍ[(6)] : وأنبأنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسى والفضلُ بنُ دُكَيْنٍ واللفظُ له ، عن يونُسَ بنِ أبى إسحاقَ ، عن أبى داودَ ، عن أبى الحمراءِ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ برجلٍ عندَه طعامٌ فى وِعاءٍ ، فأدْخَله يدَه فقال : « غشَشْتَه ، مَن غشَّنا فليس منا » . وقد رواه ابنُ ماجه ، عن أبى بكرِ بنِ أبى شيبةَ ، عن أبى نُعيمٍ به[(7)] . وليس عندَه سواه . وأبو داودَ هذا هو نُفَيْعُ بنُ الحارثِ الأعْمَى ، أحدُ المَتروكين الضُّعفاءِ . قال عباسٌ الدُّورىُّ[(8)] عن ابنِ مَعينٍ : أبو الحمراءِ صاحبُ رسولِ اللَّهِ

---

(١) فى النسخ : « مظفر » . وانظر الاستيعاب ٤/ ١٦٣٣، ونهاية الأرب ١٨/ ٢٣٤.
(٢) فى الأصل، ا ١، ا ٤: « مظفر » .
(٣) فى م : « سبى » .
(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٠، من طريق أبى جعفر به .
(٥) فى م، ص، وتاريخ دمشق: « عبد » . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٤.
(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٠، من طريق أحمد بن حازم به .
(٧) ابن ماجه (٢٢٢٥) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه ٤٨١) .
(٨) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٠، من طريق عباس الدورى، عن يحيى بن معين به . وانظر تاريخ يحيى بن معين ٢/ ٧٠٢.

ﷺ اسمُه هلالُ بنُ الحارثِ، كان يكونُ بحِمْصَ، وقد رأيتُ بها غلامًا مِن ولدِه. وقال غيرُه[1]: كان منزلُه خارجَ بابِ حِمْصَ. وقال أبو الوازعِ عن سَمُرَةَ[2]: كان أبو الحمراءِ مِن[3] الموالى.

ومنهم أبو سُلْمَى راعى النبىِّ ﷺ. ويقالُ: أبو سَلّامٍ. واسمُه حُرَيْثٌ.

قال أبو القاسمِ البَغَوىُّ[4]: ثنا كاملُ بنُ طَلْحةَ، ثنا عَبّادُ بنُ عبدِ الصمدِ، حدثنى [5]أبو سُلْمَى[5] راعى النبىِّ ﷺ قال: سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «مَن لَقِىَ اللَّهَ يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ، وآمَن بالبعثِ والحسابِ، دخَل الجنةَ». قلنا: أنت سمِعْتَ هذا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فأدْخَل أُصْبُعَيه فى أُذُنيه، ثم قال: أنا سمِعْتُ هذا منه غيرَ مرةٍ، ولا مرتين، ولا ثلاثٍ، ولا أربعٍ. لم يُورِدْ له ابنُ عَساكرَ سوى هذا الحديثِ. وقد روَى له النسائىُّ فى اليومِ والليلةِ آخَرَ، وأخْرَج له ابنُ ماجه ثالثًا[6].

ومنهم أبو صَفِيةَ مولى النبىِّ ﷺ. قال أبو القاسمِ البَغَوىُّ[7]: ثنا أحمدُ بنُ المِقْدامِ، ثنا معتمرٌ، ثنا أبو كعبٍ، عن جدِّه بَقِيَّةَ، عن أبى صفيةَ مولى النبىِّ ﷺ، أنه كان يُوضَعُ له نِطْعٌ ويُجاءُ بزَبِيلٍ[8] فيه حَصًى، فيُسَبِّحُ به إلى نصفِ

---

(1) تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٠.
(2) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩١.
(3) فى م، ص: «فى».
(4) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩١، من طريق البغوى به.
(٥ - ٥) فى النسخ: «أبو سلمة». والمثبت من تاريخ دمشق.
(6) النسائى فى الكبرى (٩٩٩٥)، وابن ماجه (٣٨٧٠).
(7) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٢، ٢٩٣، من طريق البغوى به.
(٨ - ٨) فى ٤١، وتاريخ دمشق: «بزنبيل». والزبيل والزنبيل: الجراب، وقيل: الوعاء يحمل فيه... وقيل: الزنبيل خطأ. اللسان (ز ب ل).

النهارِ، ثم يُرْفَعُ، فإذا صلَّى الأولى سبَّح حتى يُمْسِيَ.

[٣/٣٩٧ظ] **ومنهم أبو ضُمَيْرَةَ مولى النبيِّ ﷺ**، والدُ ضُمَيْرَةَ المتقدِّمِ، وزوْجُ أمِّ ضُمَيْرَةَ. وقد تقدم فى ترجمةِ ابنهِ طَرَفٌ مِن ذكرِهم وخبرِهم فى كتابِهم.

وقال محمدُ بنُ سعدٍ فى «الطَّبقاتِ»[1]: أنبأنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أُوَيْسٍ المَدَنىُّ، حدثنى حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى ضُمَيْرَةَ، أن الكتابَ الذى كتَبه رسولُ اللَّهِ ﷺ لأبى ضُمَيرةَ: «بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ، كتابٌ مِن محمدٍ رسولِ اللَّهِ لأبى ضُمَيْرَةَ وأهلِ بيتِه، إنهم كانوا أهلَ بيتٍ مِن العربِ، وكانوا مما[2] أفاء اللَّهُ على رسولِه فأعْتَقهم، ثم خيَّر أبا ضُمَيْرَةَ؛ إن أحَبَّ أن يَلْحَقَ بقومِه فقد أَذِن له، وإن أحَبَّ أن يَمْكُثَ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فيكونوا مِن أهلِ بيتِه، فاختار اللَّهَ ورسولَه ودخَل فى الإسلامِ، فلا يَعْرِضْ لهم أحدٌ إلا بخيرٍ، ومَن لقِيَهم مِن المسلمين فلْيَسْتَوْصِ بهم خيرًا». وكتَب أُبَىُّ بنُ كعبٍ. قال إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ: فهو مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو أحدُ حِمْيَرَ، وخرَج قومٌ منهم فى سفرٍ ومعهم هذا الكتابُ، فعرَض لهم اللصوصُ، فأخَذوا ما معهم، فأخْرَجوا هذا الكتابَ إليهم وأعْلَموهم بما فيه، فقرَءُوه فردُّوا عليهم ما أخَذوا منهم، ولم يَعْرِضوا لهم.

قال: ووفَد حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى ضُمَيْرَةَ إلى المهدىِّ أميرِ المؤمنين، وجاء معه بكتابِهم هذا، فأخَذه المهدىُّ، فوضَعه على بصرِه، وأعْطَى حسينًا ثلاثَمائةِ دينارٍ.

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٣، من طريق ابن سعد به.

(٢) فى م: «ممن».

ومنهم أبو عُبَيدٍ مولاه ، عليه الصلاةُ والسلامُ . قال الإمامُ أحمدُ[1] : حدَّثنا عفانُ ، ثنا أبانٌ العَطَّارُ ، ثنا قَتادةُ ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ ، عن أبى عُبَيدٍ ، أنه طبَخ لرسولِ اللَّهِ ﷺ قِدْرًا فيها لحمٌ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ناوِلْنى ذراعَها » . فناوَلْتُه ، فقال : « ناوِلْنى ذراعَها » . فناوَلْتُه ، فقال : « ناوِلْنى ذِراعَها » . فقال[2] : يا نبيَّ اللَّهِ ، كم للشاةِ مِن ذراعٍ ؟ قال : « والذى نفسى بيدِه لو سكَتَّ [3]لأَعْطَيْتَنى ذِراعَها[3] ما دعوتُ به » . ورواه الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ » عن بُنْدارٍ ، عن مسلمِ بنِ إبراهيمَ ، عن أبانِ بنِ يزيدَ العَطَّارِ به[4] .

ومنهم أبو عَسِيبٍ[5] ، **ومنهم مَن يقولُ : أبو عَسِيمٍ**[6] . والصحيحُ الأولُ ، ومِن الناسِ مَن فرَّق بينَهما[7] ، وقد تقدم أنه شهِد الصلاةَ على النبىِّ ﷺ ، وحضَر دفنَه ، وروَى قصةَ المُغيرةِ بنِ شُعْبةَ .

وقال الحارثُ بنُ أبى أُسامةَ[8] : ثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، ثنا مسلمُ بنُ عُبَيدٍ أبو نُصَيْرةَ قال : سمِعْتُ أبا عَسِيبٍ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : إن النبىَّ ﷺ قال : « أتانى جبريلُ بالحُمَّى والطاعونِ ، فأمْسَكْتُ الحُمَّى بالمدينةِ ، وأرْسَلْتُ الطَّاعونَ إلى الشامِ ، فالطاعونُ [٣/٣٩٨و] شهادةٌ لأمتى ، ورحمةٌ لهم ، ورِجْسٌ على الكافرِ » . وكذا رواه الإمامُ أحمدُ عن يزيدَ بنِ هارونَ[9] .

---

(١) المسند ٣/ ٤٨٤، ٤٨٥.

(٢) فى ١١١ ، ٤١ ، م : « فقلت » .

(٣ - ٣) فى المسند : « لأعطتك ذراعا » .

(٤) الشمائل (١٦٢) . صحيح (مختصر الشمائل ١٤٣) .

(٥) فى م : « عشيب » .

(٦) فى م : « عسيب » .

(٧) انظر أسد الغابة ٦/ ١٥، والإصابة ٧/ ٢٧٥.

(٨) بغية الباحث (٢٥١) ، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٥، من طريق الحارث بن أبى أسامة به .

(٩) المسند ٥/ ٨١. صحيح (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧٦١) .

وقال أبو عبدِ اللَّهِ بنُ مَنْدَه[(١)] : أنبأنا محمدُ بنُ يعقوبَ ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّاغانيُّ ، ثنا يونُسُ بنُ محمدٍ ، ثنا حَشْرَجُ بنُ نُباتةَ ، حدثنى أبو نُصَيْرةَ البصريُّ ، عن أبى عَسِيبٍ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلًا ، فمرَّ بى فدعانى (٢ فخرجْتُ إليه ٢) ، ثم مرَّ بأبى بكرٍ فدعاه فخرَج إليه ، ثم مرَّ بعمرَ فدعاه فخرَج إليه ، ثم انطلق يمشى حتى دخَل حائطًا لبعضِ الأنصارِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لصاحبِ الحائطِ : « أطْعِمْنا بُسْرًا » . فجاء به فوضَعه ، فأكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأكَلوا جميعًا ، ثم دعا بماءٍ فشرِب منه ، ثم قال : « إن هذا النعيمُ ، لَتُسْأَلُنَّ يومَ القيامةِ عن هذا » . فأخَذ عمرُ العِذْقَ ، فضرَب به الأرْضَ حتى تَناثَر البُسْرُ ، ثم قال : يا نبيَّ اللَّهِ ، إنا لَمَسئولون عن هذا يومَ القيامةِ ؟ قال : « نعم ، إلا مِن ثلاثةٍ ؛ خِرْقَةٍ يَسْتُرُ بها الرجلُ عورتَه ، أو كِسْرةٍ يَسُدُّ بها جَوْعتَه ، أو جُحْرٍ يدخُلُ فيه » . يعنى مِن الحَرِّ والقَرِّ . ورواه الإمامُ أحمدُ ، عن سُرَيْجٍ[(٣)] ، عن حَشْرَجٍ[(٤)] .

ورَوَى محمدُ بنُ سعدٍ فى « الطَّبَقاتِ »[(٥)] عن موسى بنِ إسماعيلَ ، حدثتْنا مسلمةُ[(٦)] بنتُ أبانٍ[(٧)] القُرَيْعِيَّةُ[(٨)] قالت : سمِعْتُ ميمونةَ بنتَ أبى عَسِيبٍ قالت : كان أبو عَسِيبٍ يُواصِلُ بينَ ثلاثٍ فى الصيامِ ، وكان يصلِّى الضُّحَى قائمًا

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٥، ٢٩٦، من طريق ابن منده به .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق . وفى المسند كما سيأتى : « فخرجت » .

(٣) فى النسخ : « شريح » . والمثبت من المسند . وانظر أطراف المسند ٧/ ٣٤.

(٤) المسند ٥/ ٨١.

(٥) الطبقات الكبرى ٧/ ٦١، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٦.

(٦) فى م : « سلمة » . ولم نجد لها ترجمة فيما بين أيدينا من مراجع .

(٧) فى الطبقات : « زبان » ، وفى تاريخ دمشق : « رئاب » .

(٨) فى م ، ص ، وتاريخ دمشق : « الفريعية » .

فعجَز[(١)] ، وكان يصومُ البِيضَ . قالت : وكان فى سَرِيرِه جُلْجُلٌ[(٢)] ، فيَعْجِزُ صوتُه حتى[(٣)] يُناديَها به ، فإذا حرَّكه جاءت .

ومنهم أبو كَبْشةَ الأنْمارىُّ . مِن أنمارِ مَذْحِجٍ على المشهورِ ، مولى النبىِّ ﷺ ، فى اسمِه أقوالٌ ، أشهرُها أن اسمَه سُلَيْمٌ ، وقيل : عمرُو بنُ سعدٍ . وقيل عكسُه . وأصلُه مِن مُوَلَّدى أرضِ دَوْسٍ ، وكان ممن شهِد بدرًا . قاله موسى بنُ عقبةَ عن الزهرىِّ[(٤)] . وذكَره ابنُ إسحاقَ والبخارىُّ والواقدىُّ ومصعبٌ الزُّبيرىُّ وأبو بكرِ ابنُ أبى خَيْثمةَ[(٥)] . زاد الواقدىُّ : وشهِد أُحدًا وما بعدَها مِن المشاهدِ ، وتُوُفِّىَ يومَ استُخْلِف عمرُ بنُ الخطابِ ، وذلك فى يومِ الثلاثاءِ لثمانٍ بقِين مِن جُمادَى الآخِرةِ سنةَ ثلاثَ عشْرةَ مِن الهجرةِ . وقال خليفةُ بنُ خَيَّاطٍ[(٦)] : وفى سنةِ ثلاثٍ وعشرين تُوُفِّىَ أبو كَبْشةَ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ . وقد تقدم[(٧)] عن أبى كَبْشةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما مرَّ[(٨)] فى ذَهابِه إلى تَبوكَ بالحِجْرِ جعَل الناسُ يَدْخُلون بيوتَهم ، فنُودِىَ أن الصلاةَ [٣/٣٩٨ظ] جامعةٌ ، فاجْتَمع الناسُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يُدْخِلُكم على هؤلاءِ القومِ الذين غضِب اللَّهُ عليهم ؟ » فقال رجلٌ : نَعْجَبُ منهم يا رسولَ اللَّهِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُنَبِّئُكم بأعْجبَ مِن ذلك ؟ رجلٌ مِن أنفسِكم يُنَبِّئُكم بما كان قبلَكم ، وما يكونُ[(٩)] بعدَكم » الحديثَ .

---

(١) بعده فى مصدرى التخريج : « فكان يصلى قاعدًا » .

(٢) الجلجل : الجرس الصغير .

(٣) فى م : « حين » .

(٤) تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٧.

(٥) المصدر السابق ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨، وذكره البخارى فى التاريخ الكبير ١٣٨/٦ فيمن اسمه عمر .

(٦) تاريخ خليفة ١/ ١٥٩، وانظر تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٨.

(٧) تقدم فى ٧/ ١٦٥.

(٨) فى الأصل ، ١١١: « نزل » .

(٩) فى م ، ص : « هو كائن » .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِىٍّ ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن أَزْهَرَ بنِ سعيدِ الحَرازىِّ[2] ، سمِعْتُ أبا كَبْشَةَ الأَنْمارىَّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسًا فى أصحابِه ، فدَخَل ، ثم خرَج وقد اغتسل ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، قد كان شىءٌ ؟ قال : « أَجَلْ ، مرَّت بى فلانةُ فوقَع فى نفسى شهوةُ النساءِ ، فأَتَيْتُ بعضَ أزواجى فأَصَبْتُها ، فكذلك فافْعَلوا ، فإنه مِن أماثلِ أعْمالِكم إتيانُ الحلالِ » .

وقال أحمدُ[3] : حدَّثنا وَكيعٌ ، ثنا الأعْمشُ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ ، عن أبى كَبْشةَ الأَنْمارىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ هذه الأُمَّةِ مَثَلُ أربعةِ نفرٍ ؛ رجلٌ آتاه اللَّهُ مالًا وعلمًا ، فهو يَعْمَلُ به فى مالِه ، ويُنْفِقُه فى حقِّه ، ورجلٌ آتاه اللَّهُ علمًا ولم يُؤْتِه مالًا ، فهو يقولُ : لو كان لى مِثْلُ مالِ هذا عمِلْتُ فيه مثلَ الذى يَعْمَلُ » . (٤قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فهما فى الأجرِ سواءٌ٤) ، ورجلٌ آتاه اللَّهُ مالًا ولم يُؤْتِه علمًا ، فهو يَخْبِطُ فيه يُنْفِقُه فى غيرِ حقِّه ، ورجلٌ لم يُؤْتِه اللَّهُ مالًا ولا علمًا ، فهو يقولُ : لو كان لى مثلُ مالِ هذا عمِلْتُ فيه مثلَ الذى يَعْمَلُ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فهما فى الوِزْرِ سواءٌ » . وهكذا رواه ابنُ ماجه ، (٥عن أبى بكرِ ابنِ أبى شيبةَ وعلىِّ بنِ محمدٍ ، كلاهما عن وكيعٍ[6] . ورواه ابنُ ماجه٥) أيضًا[7] مِن وجهٍ آخرَ مِن حديثِ منصورٍ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ ، عن ابنِ أبى كَبْشةَ ،

---

(١) المسند ٤/ ٦٢. صحيح (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٤٢).
(٢) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ ، ص : « الحوارى » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢/ ٣٢٥.
(٣) المسند ٤/ ٢٣٠.
(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ١١١.
(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ٤١.
(٦) ابن ماجه (٤٢٢٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٣٤٠٦).
(٧) ذكره عقب الحديث السابق .

عن أبيه . وسمَّاه بعضُهم عبدَ اللَّهِ بنَ أبى كَبْشَةَ .

وقال أحمدُ[(١)] : حدثنا يزيدُ بنُ عبدِ رَبِّه ، ثنا محمدُ بنُ حربٍ ، ثنا الزُّبَيْدىُّ ، عن راشدِ بنِ سعدٍ ، عن أبى عامرٍ الهَوْزَنىِّ[(٢)] ، عن أبى كَبْشَةَ الأنَّمارىِّ ، أنه أتاه فقال : أَطْرِقْنى مِن فرسِك[(٣)] ، فإنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أَطْرَق مسلمًا فعقَب له الفرسُ كان له[(٤)] كأجرِ سبعين فرسًا[(٥)] حُمِل عليه فى سبيلِ اللَّهِ ، عز وجل » .

وقد روَى الترمذىُّ[(٦)] ، عن محمدِ بنِ إسماعيلَ ، عن أبى نُعَيْمٍ ، عن عُبادةَ ابنِ مُسْلِمٍ ، عن يونُسَ بنِ خَبَّابٍ ، عن سعيدٍ أبى البَخْتَرىِّ الطائىِّ ، حدثنى أبو كَبْشَةَ أنه [(٧)]سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول[(٧)] : « ثلاثٌ أُقْسِمُ عليهن ، وأُحَدِّثُكم حديثًا فاحْفَظوه ؛ ما نقَص مالُ عبدٍ من[(٨)] صدقةٍ ، وما ظُلِمَ عبدٌ بمَظْلِمةٍ فصبَر عليها إلا زاده اللَّهُ بها عزًّا ، ولا يَفْتَحُ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتَح اللَّهُ عليه بابَ فقرٍ » . الحديثَ . [٣/ ٣٩٩و] وقال : حسنٌ صحيحٌ . وقد رواه أحمدُ ، [(٩)]عن غُنْدَرٍ ، عن شعبةَ ، عن الأعْمشِ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ عنه[(٩)] .

---

(١) المسند ٤/ ٢٣١.

(٢) فى الأصل : « الهورى » ، وفى ١١١ ، ص : « الهوزى » . وانظر تهذيب الكمال ١٥/ ٤٨٥.

(٣) أطرقنى من فرسك : أعرنى فرسك ليُلْقِح فرسى . انظر الوسيط (ط ر ق) .

(٤) سقط من : ١١١ ، ٤١ ، م ، ص .

(٥) سقط من النسخ . والمثبت من المسند .

(٦) الترمذى (٢٣٢٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٨٩٤) .

(٧ - ٧) فى النسخ : « قال » . والمثبت من سنن الترمذى .

(٨) سقط من النسخ . والمثبت من سنن الترمذى .

(٩ - ٩) كذا فى النسخ ، ولعله انتقال نظر من المصنف رحمه اللَّه ، فقد روى الإمام أحمد بهذا الإسناد الحديث الذى تقدم فى الصفحة السابقة : « مثل هذه الأمة مثل أربعة نفر ...» فى ٤/ ٢٣٠. وأما =

ورَوَى أبو داودَ وابنُ ماجه[1] مِن حديثِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، عن ابنِ ثَوْبانَ، عن أبيه، عن أبى كَبْشةَ الأَنْمارِىِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَحْتَجِمُ على هامتِه وبينَ كَتِفيه.

ورَوَى الترمذىُّ[2] حدَّثنا حُميدُ بنُ مَسْعَدةَ، ثنا محمدُ بنُ حُمْرانَ، عن أبى سعيدٍ، وهو عبدُ اللَّهِ بنُ بُسْرٍ قال: سمِعْتُ أبا كَبْشةَ الأَنْمارِىَّ يقولُ: كانت كِمامُ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بُطْحًا[3].

ومنهم أبو مُوَيْهِبةَ مولاه، عليه الصلاةُ والسلامُ. كان مِن مُوَلَّدى مُزَيْنةَ، اشْتراه رسولُ اللَّهِ ﷺ فأعْتَقه، ولا يُعْرَفُ اسمُه، رضى اللَّهُ عنه. وقال مُصْعبٌ[4] الزبيرىُّ: شهِد أبو مُوَيْهِبةَ المُرَيْسِيعَ، وهو الذى كان يقودُ لعائشةَ، رضى اللَّهُ عنها، بعيرَها. وقد تقدم[5] ما رواه الإمامُ أحمدُ بسندِه عنه فى ذَهابِه مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الليلِ إلى البَقيعِ، فوقَف عليه الصلاةُ والسلامُ، فدَعا لهم، واستَغْفَر لهم، ثم قال: «لِيَهْنِكم ما أنتم فيه مما فيه[6] الناسُ، أتَت الفتنُ كقِطَعِ الليلِ المظلمِ[7] يَرْكَبُ بعضُها بعضًا، الآخِرةُ أشدُّ مِن الأولى، فلْيَهْنِكم ما[8] أنتم فيه». ثم رجَع فقال: «يا أبا مُوَيْهِبةَ، إنى خُيِّرْتُ مفاتيحَ ما يُفْتَحُ على أُمَّتى مِن

= الحديث الذى نحن بصدده: «ثلاث أقسم عليهن ...». فقد رواه الإمام أحمد فى ٤/ ٢٣١، عن عبد اللَّه بن نمير عن عبادة بن مسلم به. وانظر أطراف المسند ٧/ ٦٢، ٦٣.

(١) أبو داود (٣٨٥٩)، وابن ماجه (٣٤٨٤). صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٢٦٨).

(٢) الترمذى (١٧٨٢). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٢٩٩).

(٣) بطحا: أى لازقة بالرأس غير ذاهبة فى الهواء. والكمام: جمع كُمَّة، وهى القَلَنْسُوة. النهاية ١/ ١٣٥.

(٤) فى م، ص: «أبو مصعب». وأخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٠١، هذا الأثر بإسناده عن مصعب.

(٥) تقدم فى صفحة ٢٧.

(٦) بعده فى م، ص: «بعض».

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) سقط من: م. وفى ص: «مما».

بعدِى والجنةَ أو لقاءَ ربِّى ، فاختَرْتُ لقاءَ ربِّى » . قال : فما لبِث بعدَ ذلك إلا سبعًا أو ثمانيًا حتى قُبِض صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم .

فهؤلاء عَبيدُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ .

وأمَّا إماؤه عليه الصلاةُ والسلامُ

فمِنهن أَمَةُ اللَّهِ بنتُ رَزِينةَ . الصحيحُ أن الصُّحبةَ لأمِّها رَزِينةَ ، كما سيأتى ، ولكن وقَع فى روايةِ ابنِ أبى عاصمٍ[1] : حدَّثنا عقبةُ بنُ مُكْرَمٍ ، ثنا محمدُ بنُ موسى ، حدَّثتنا عُلَيْلةُ بنتُ الكُميتِ العَتَكيَّةُ قالت [2]حدَّثتنى أمِّى[2] ، عن أَمَةِ اللَّهِ خادمِ النبىِّ ﷺ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سَبَى صفيَّةَ يومَ قُرَيْظةَ والنضيرِ ، فأعتقَها وأمْهَرها رَزينةَ أمَّ أمَةِ اللَّهِ . وهذا حديثٌ غريبٌ جدًّا .

ومِنهن أُمَيْمةُ . قال ابنُ الأثيرِ[3] : وهى مَوْلاةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، روَى حديثَها أهلُ الشامِ . روَى عنها جُبيرُ بنُ نُفيرٍ أنها كانت توضِّئُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فأتاه رجلٌ يومًا فقال له : أوصِنى . فقال : « لا تُشْرِكْ باللَّهِ شيئًا وإن قُطِّعْتَ أو حُرِّقْتَ بالنارِ ، ولا تدَعْ صلاةً [٣/٣٩٩ظ] متعمِّدًا ، فمَن ترَكها[4] فقد برِئَتْ منه ذمةُ اللَّهِ وذمةُ رسولِه ، ولا تَشرَبَنَّ مُسْكِرًا[5] ؛ فإنه رأسُ كلِّ خطيئةٍ ، ولا تَعصِيَنَّ والِدَيْك

---

(١) أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٧/ ٢٣، عن ابن أبى عاصم به .

(٢ - ٢) فى م ، ص : « حدثنى أبى » .

(٣) المصدر السابق ٧/ ٢٦، ٢٧.

(٤) بعده فى ٤١، م ، ص : « متعمدًا » .

(٥) فى أسد الغابة : « خمرًا » .

وإن أمَراك أن تَختلِىَ[1] مِن أهلِك ودنيَاك » .

ومِنهن بَرَكةُ أمُّ أيمنَ ، وأمُّ أسامةَ بنِ زيدِ بنِ حارثةَ . وهى بَرَكةُ بنتُ ثعلبةَ ابنِ عمرِو بنِ حصينٍ[2] بنِ مالكِ بنِ سَلَمةَ بنِ عمرِو بنِ النُّعمانِ الحَبَشيَّةُ ، غلَب عليها كُنيَتُها أمُّ أيمنَ ، وهو ابنُها مِن زوجِها الأوَّلِ عُبَيدِ بنِ زيدٍ الحَبَشىِّ ، ثم تزوَّجها بعدَه زيدُ بنُ حارثةَ ، فولَدت له أسامةَ بنَ زيدٍ ، وتُعْرَفُ أيضًا بأمِّ الظِّباءِ ، وقد هاجَرتِ الهجرتيْن ، رضِى اللَّهُ عنها ، وهى حاضِنةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مع أمِّه آمنةَ بنتِ وهبٍ . وقد كانت مِمَّن وَرِثها رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أبيه ، قاله الواقدىُّ[3] . وقال غيرُه[4] : بل وَرِثها مِن أمِّه . وقيل[5] : بل كانت لأختِ خديجةَ فوهَبتْها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . وآمَنت قديمًا وهاجَرت ، وتأَخَّرت بعدَ النبىِّ ﷺ . وتقدَّم[6] ما ذكَرْناه مِن زيارةِ أبى بكرٍ وعمرَ ، رضِى اللَّهُ عنهما ، إياها بعدَ وفاةِ النبىِّ ﷺ ، وأنها بكَت ، فقالا لها : أما تَعْلَمِين أن ما عندَ اللَّهِ خيرٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقالت : بلى ، ولكن أبكِى لأن الوحىَ قد انقطَع مِن السماءِ . فجعَلا يبكِيان معها .

وقال البخارىُّ فى « التاريخِ »[7] : وقال عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ ، عن ابنِ وهبٍ ، عن يونسَ بنِ يزيدَ ، عن الزهرىِّ قال : كانت أمُّ أيمنَ تَحْضُنُ النبىَّ ﷺ حتى كَبِر ، فأعْتَقها ، ثم زوَّجها زيدَ بنَ حارثةَ ، وتُوُفِّيَت بعدَ النبىِّ ﷺ بخمسةِ أشهرٍ[8] ،

---

(1) فى ا ٤١ : « سحلى » . وفى أسد الغابة : « تجلى » .
(2) فى الاستيعاب ٤/ ١٧٩٣، وأسد الغابة ٧/ ٣٦، والإصابة ٨/ ١٦٩: « حصن » . وذكر محقق الاستيعاب أنه فى إحدى نسخه : « حصين » .
(3) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/ ٢٢٣، عن الواقدى .
(4) انظر الاستيعاب ٤/ ١٧٩٤.
(5) انظر أسد الغابة ٧/ ٣٠٣.
(6) تقدم فى صفحة ١٦٠ ، ١٦١ .
(7) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٠٤، من طريق البخارى به .
(8) بعده فى م : « وقيل: ستة أشهر » .

وقيل : إنها بقِيَت بعدَ قتلِ عمرَ بنِ الخطابِ ، رضى اللَّهُ عنه . وقد رَواه مسلمٌ[1] ، عن أبى الطاهرِ ، وحَرْملةَ ، كلاهما عن ابنِ وهبٍ ، عن يونسَ ، عن الزهرىِّ قال : كانت أمُّ أيمنَ الحبشيَّةُ . فذكَره .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ[2] عن الواقدىِّ : تُوُفِّيَت أمُّ أيمنَ فى أولِ خلافةِ عثمانَ ابنِ عفَّانَ ، رضى اللَّهُ عنه .

قال الواقدىُّ[3] : وأنبأَنا يحيى بنُ سعيدِ بنِ دينارٍ ، عن شيخٍ مِن بنى سعدِ بنِ بكرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ لأمِّ أيمنَ : « يا أُمَّهْ » . وكان إذا نظَر إليها قال : « هذه بقيَّةُ أهلِ بيتى » .

وقال أبو بكرِ بنُ أبى خَيْثَمَةَ[4] : أخبَرَنى سليمانُ بنُ أبى شيخٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يقولُ : « أمُّ أيمنَ أمِّى بعدَ أمِّى » .

وقال الواقدىُّ[5] [٣/ ٤٠٠و] عن أصحابِه المَدَنِيِّين قالوا : نظَرَتْ أمُّ أيمنَ إلى النبىِّ ﷺ وهو يشرَبُ ، فقالت : اسقِنى . فقالت عائشةُ : [6]يا أمَّ أيمنَ[6] ، أتقولين هذا لرسولِ اللَّهِ ﷺ ؟! فقالت : ما خَدَمْتُه أطولُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صدَقَتْ » . فجاء بالماءِ فسقَاها .

---

(١) مسلم (٧٠/ ١٧٧١).

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٢٦.

(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٢٢٣/٨ ، مختصرا من طريق الواقدى به .

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠٤/٤ ، من طريق ابن أبى خيثمة به ، مختصرا ، وذكره الحافظ ابن حجر بسنده ومتنه تامًّا فى الإصابة ٨/ ١٦٩، وانظر مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣١٨.

(٥) انظر مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣١٧، ٣١٨.

(٦ - ٦) سقط من : م ، ص .

وقال المُفَضَّلُ بنُ غسَّانَ[1] : حدَّثنا وهبُ بنُ جريرٍ ، ثنا أبى قال : سمِعْتُ عثمانَ بنَ القاسمِ قال : لمَّا هاجَرَتْ أمُّ أيمنَ أمسَتْ بالمُنْصَرَفِ دونَ الرَّوْحاءِ وهى صائمةٌ ، فأصَابها عطشٌ شديدٌ حتى جهَدها . قال : فدُلِّىَ عليها دَلْوٌ مِن السماءِ برِشاءٍ أبيضَ فيه ماءٌ . قالت : فشرِبْتُ فما أصَابنى عطشٌ بعدُ ، وقد تعرَّضْتُ للعطشِ بالصومِ وفى الهَواجرِ ، فما عطِشْتُ بعدُ .

وقال الحافظُ أبو يَعْلى[2] : ثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المُقَدَّمىُّ ، ثنا سَلْمُ[3] بنُ قُتَيبةَ ، عن الحسينِ بنِ حُرَيثٍ[4] ، عن يَعْلى بنِ عطاءٍ ، عن الوليدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أمِّ أيمنَ قالت : كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ فَخَّارةٌ يَبولُ فيها ، فكان إذا أصبَح يقولُ : « يا أمَّ أيمنَ ، صُبِّى ما فى الفَخَّارةِ » . فقُمْت ليلةً وأنا عَطْشَى فغلِطتُ[5] فشرِبْتُ ما فيها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أمَّ أيمنَ ، صُبِّى ما فى الفَخَّارةِ » . فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ﷺ قمتُ وأنا عَطْشَى ، فشرِبْتُ ما فيها . فقال : « إنكِ لن تَشْتَكِى بطنَكِ بعدَ يومِكِ هذا أبدًا » .

قال ابنُ الأثيرِ فى « الغابةِ »[6] : وروَى حجَّاجُ بنُ محمدٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن حَكيمةَ بنتِ أُمَيْمةَ ، عن أمِّها أُمَيْمةَ بنتِ رُقَيْقَةَ[7] قالت : كان للنبىِّ ﷺ قَدَحٌ مِن عَيْدانٍ يبولُ فيه ، يضَعُه تحتَ السريرِ ، فجاءَت امرأةٌ اسمُها بَرَكةُ فشرِبَتْه ،

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/٢٢٤ ، بإسناده عن عثمان . وانظر مختصر تاريخ دمشق ٢/٣١٨.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/٣٠٣، من طريق أبى يعلى به .

(٣) فى الأصل، ١١١، ٤١، م: « مسلم » . وفى ص: « سالم » . والمثبت من تاريخ دمشق، وانظر تهذيب الكمال ١١/ ٢٣٢.

(٤) فى م: « حرب » . انظر تهذيب الكمال ٦/ ٣٥٨.

(٥) سقط من: م، ص.

(٦) أسد الغابة ٧/ ٢٧، ٢٨.

(٧) فى م: « رقية » .

فطلَبه فلم يجِدْه ، فقيل : شرِبَتْه بَرَكةُ . فقال : « لقد احتَظَرَت مِن النارِ بحِظارٍ » .
قال الحافظُ أبو الحسنِ بنُ الأثيرِ[1] : وقيل : إن التى شرِبت بولَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، إنما هى بَرَكةُ الحبشيَّةُ التى قدِمت مع أمِّ حَبيبةَ مِن الحبشةِ . وفرَّق بينَهما . فاللَّهُ أعلمُ .

قلت : فأمَّا **بَرِيرةُ** فإنها كانت لآلِ أبى أحمدَ بنِ جَحْشٍ ، فكاتَبوها فاشتَرَتْها عائشةُ ، رضى اللَّهُ عنها ، منهم فأعتَقَتْها فثبَت ولاؤُها لها ، كما ورَد الحديثُ بذلك فى « الصحيحيْن »[2] ، ولم يذكُرْها ابنُ عساكرَ .

ومِنهن خضرةُ . ذكَرها ابنُ مَنْدَه فقال[3] : روَى معاويةُ بنُ[4] هشامٍ ، عن سفيانَ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : كان للنبىِّ ﷺ خادمٌ يقالُ لها : خضرةُ .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ[5] عن الواقدىِّ ، ثنا فائدٌ مَوْلى [6]عبيدِ اللَّهِ ، عن عبيدِ اللَّهِ[6] بنِ علىِّ بنِ[7] أبى رافعٍ ، عن جدَّتِه سَلْمى قالت : كان خَدَمَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أنا وخضرةُ ورَضْوَى وميمونةُ [٣/ ٤٠٠ظ] بنتُ سعدٍ ، أعتقهنَّ رسولُ اللَّهِ

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٣٠٣.

(٢) المقصود حديث بريرة ، وهو مشهور وله روايات كثيرة ؛ البخارى (٢٧٢٩) ، ومسلم (١٥٠٤) .

(٣) ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ٧/ ٨٦، من طريق معاوية بن هشام به ، وعزاه لابن منده وأبى نعيم ، وانظر تاريخ دمشق ٤/ ٣٠٤.

(٤) سقط من : ص . وفى الأصل : « عن ابن » . وفى ١١١ ، ٤١ ، وتاريخ دمشق : « عن » . ومعاوية هو ابن هشام القَصَّار . انظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٢١٨.

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠٤/٤ ، من طريق محمد بن سعد به .

(٦ - ٦) فى م ، ص : « عبد اللَّه بن عبد اللَّه » وهو خطأ . وعبيد اللَّه هو ابن على بن أبى رافع المدنى . انظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٢٠.

(٧) فى تاريخ دمشق : « عن » وهو خطأ . انظر المصدر السابق .

ﷺ كلّهنّ، رضِى اللَّهُ عنهنَّ.

ومِنهنَّ خُلَيْسةُ مَوْلاةُ حفصةَ بنتِ عمرَ بنِ الخطابِ، رضى اللَّهُ عنهما. قال ابنُ الأثيرِ فى «الغابةِ»[(1)]: رَوَتْ حديثَها عُلَيْلةُ[(2)] بنتُ الكُمَيْتِ، عن جدَّتِها، عن خُلَيْسةَ مولاةِ حفصةَ، فى قصةِ حفصةَ وعائشةَ مع سودةَ بنتِ زمعةَ ومزحِهما معها بأن الدَّجالَ قد خرَج، فاختَبَأَتْ فى بيتٍ كانوا يُوقِدون فيه، واستَضحَكَتا، وجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «ما شأنُكما؟». فأخبرَتاه بما كان مِن أمرِ سودةَ، فذهَب إليها، فقالت: يا رسولَ اللَّهِ، أَخرَج الدَّجالُ؟ فقال: «لا». وكان قد خرَج فخرَجتْ، وجعَلتْ تَنْفُضُ عنها بَيْضَ العَنْكَبوتِ. وذكَر ابنُ الأثيرِ خُلَيْسةَ مولاةَ سلمانَ الفارسىِّ، وقال[(1)]: لها ذكرٌ فى إسلامِ سلمانَ، رضى اللَّهُ عنهما، وإعتاقِها إياه، وتعويضِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، لها بأن غرَس لها ثلاثَمائةِ فَسِيلةٍ. ذكَرْتُها تمْييزًا.

ومِنهنَّ خَوْلةُ خادمُ النبىِّ ﷺ. كذا قال ابنُ الأثيرِ[(3)]، وقد روَى حديثَها الحافظُ أبو نُعيمٍ[(4)] مِن طريقِ حفصِ بنِ سعيدٍ القرشىِّ، عن أمِّه، عن أمِّها خَوْلةَ، وكانت خادمَ النبىِّ ﷺ، فذكَر حديثًا فى تأخُّرِ الوحيِ بسببِ جَرْوِ كلبٍ مات تحتَ سريرِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، ولم يشعُروا به، فلمَّا أخرَجه جاء الوحىُ، فنزَل قولُه تعالى[(5)]: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾. وهذا غريبٌ،

---

(1) أسد الغابة ٧/٨٧ بنحوه.

(2) فى أسد الغابة: «علية». وفى ص: «عليكة». والمثبت من بقية النسخ موافق لما فى الإصابة ٧/ ٦٤٤. وفى الإصابة ٧/ ٦١٠: «عليكة». فلعله مختلف فى اسمها.

(3) أسد الغابة ٧/ ٩٤، ٩٥.

(4) أخرجه ابن الأثير فى الأسد ٧/ ٩٤، ٩٥، من طريق أبى نعيم - وهو الفضل بن دكين - به مطولًا.

(5) التفسير ٨/٤٤٥ - ٤٥٠.

والمشهورُ فى سببِ نزولِها غيرُ ذلك . واللَّهُ أعلمُ .

ومِنهنَّ رَزِينةُ . قال ابنُ عساكرَ[1] : والصحيحُ أنها كانت لصفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ . وكانت تَخْدُمُ النبيَّ ﷺ .

قلت : وقد تقدَّم فى ترجمةِ ابنتِها أَمَةِ اللَّهِ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أمْهَر صفيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ أُمَّها رَزِينةَ ، فعلى هذا يكونُ أصلُها له ، عليه الصلاةُ والسلامُ .

وقال الحافظُ أبو يَعْلَى[2] : ثنا أبو سعيدٍ الجُشَمِىُّ ، حدَّثَتْنا عُلَيْلةُ بنتُ الكُمَيْتِ قالت : سمِعْتُ أمِّى أُمَيْنةَ قالت : حدَّثَتْنى أَمَةُ اللَّهِ بنتُ رَزِينةَ ، [3]عن أمِّها رزينةَ[3] مولاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سَبى صفيَّةَ يومَ قُرَيظةَ والنضيرِ حينَ فتَح اللَّهُ عليه ، فجاء بها يَقودُها سَبِيَّةً ، فلمَّا رأَت النساءَ[4] قالت : أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنك رسولُ اللَّهِ . فأرسَلها وكان ذراعُها فى يدِه ، فأعتَقها ، ثم خطَبها وتزوَّجها ، وأمهَرها رَزينةَ . هكذا وقَع فى هذا السياقِ ، وهو أجودُ مِمَّا سبَق مِن روايةِ ابنِ أبى عاصمٍ[5] ، [٣/٤٠١و] ولكنَّ الحقَّ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، اصْطَفى صفيَّةَ مِن غَنائمِ خيبرَ ، وأنه أعتَقَها وجعَل عِتْقَها صداقَها . وما وقَع فى هذه الروايةِ يومَ قُرَيظةَ والنضيرِ تَخْبيطٌ ؛ فإنهما يومان ، بينَهما سنتان . واللَّهُ أعلمُ .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ فى « الدلائلِ »[6] : أخبَرَنا ابنُ عَبْدانَ ، أنبأَنا

---

(١) تاريخ دمشق ٤/ ٣٠٥.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٠٥ ، من طريق أبى يعلى به نحوه .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى تاريخ دمشق : « النبى ﷺ » ، والمثبت من النسخ موافق لما فى مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣١٩ وهو أنسب للسياق .

(٥) يعنى ابن كثير الرواية التى أوردها فى ترجمة أمة اللَّه بنت رزينة صفحة ٢٨٣.

(٦) دلائل النبوة ٦/ ٢٢٦.

أحمدُ بنُ عُبيدٍ الصَّفَّارُ، ثنا عليُّ بنُ الحسنِ السُّكَّرِيُّ، ثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ القَواريرِيُّ، حدَّثَتْنا عُلَيْلَةُ[1] بنتُ الكُمَيْتِ العَتَكيَّةُ، عن أُمِّها أُمَيْنَةَ[2] قالت: قلتُ لأَمةِ اللَّهِ بنتِ رَزينةَ مولاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: يا أمةَ اللَّهِ، أسمِعْتِ أمَّك تذكُرُ أنها سمِعَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكُرُ صومَ عاشوراءَ؟ قالت: نعم، كان يعظِّمُه ويدعُو برُضَعائِه ورُضَعاءِ ابنتِه فاطمةَ، فيتْفُلُ فى أفواهِهم، ويقولُ لأمهاتِهم: «لا تُرْضِعيهم إلى الليلِ». له شاهدٌ فى الصحيحِ.

ومِنهنَّ رَضْوَى. قال ابنُ الأثيرِ[3]: روَى سعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن قتادةَ، عن رَضْوَى بنتِ كعبٍ، أنها سأَلت رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الحائضِ تَخْتَضِبُ، فقال: «ما بذلك بأسٌ». رَواه أبو موسى المَدِينيُّ.

ومِنهنَّ رَيْحانةُ بنتُ شَمْعونَ القُرَظِيَّةُ. وقيل: النَّضَرِيَّةُ. وقد تقدَّم ذكرُها[4] بعدَ أزواجِه ﷺ، ورضِى اللَّهُ عنهن.

ومِنهنَّ زَرينةُ. (5) بتقديم الزاى (5). والصحيحُ رَزينةُ كما تقدَّم.

ومِنهنَّ سائبةُ مولاةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ. روَتْ عنه حديثًا فى اللُّقَطةِ، وعنها طارقُ بنُ عبدِ الرحمنِ، روَى حديثَها أبو موسى المَدِينيُّ. هكذا ذكَر ابنُ الأثيرِ فى «الغابةِ»[6].

---

(1) فى ص: «عليكة». وفى الدلائل: «علية». وانظر ما تقدم فى صفحة ٢٨٨ حاشية (٢).
(2) فى الدلائل: «أميمة». والمثبت من النسخ يوافق رواية أبى يعلى المتقدمة.
(3) أسد الغابة ٧/ ١١٠. إلا أن ابن الأثير أورد ترجمة رضوى بنت كعب هذه، عقب ترجمته لرضوى مولاة النبى ﷺ. فجعلهما ابن الأثير ترجمتين، واعتبرهما المصنف هنا ترجمة واحدة.
(4) تقدم فى صفحة ٢٣٣.
(5 - 5) زيادة من: ٤١.
(6) أسد الغابة ٧/ ١٣٧.

ومنهنَّ **سَدِيسةُ الأنصاريَّةُ** . وقيل : مولاةُ حفصةَ بنتِ عمرَ ، روَت عن النبيِّ ﷺ أنه قال : « إن الشيطانَ لم يَلْقَ عمرَ منذُ أسلَم إلا خرَّ لوجهِه » . قال ابنُ الأثيرِ[1] : رَواه عبدُ الرحمنِ بنُ الفضلِ بنِ المُوَفَّقِ ، عن أبيه ، عن إسرائيلَ ، عن الأوزاعيِّ ، عن سالمٍ ، عن سَدِيسةَ ، ورَواه إسحاقُ بنُ يَسارٍ ، عن الفضلِ ، فقال : عن سَدِيسةَ ، عن حفصةَ ، عن النبيِّ ﷺ . فذكَره . رَواه أبو نُعيمٍ وابنُ مَنْدَه .

ومنهنَّ **سَلَامةُ حاضنةُ إبراهيمَ ابنِ رسولِ اللَّهِ ﷺ** . روَت عنه حديثًا[2] فى فضلِ الحَمْلِ والطَّلْقِ والرَّضاعِ والسَّهَرِ ، فيه غرابةٌ ونَكارةٌ مِن جهةِ إسنادِه ومتنِه ، رَواه أبو نُعيمٍ ، وابنُ مَنْدَه[3] مِن حديثِ هشامِ[4] بنِ عمارِ بنِ نُصَيْرٍ خطيبِ دمَشقَ ، عن أبيه ، عن[5] عمرِو بنِ سعيدٍ الخَوْلانيِّ ، عن أنسٍ ، عنها . ذكَرها [٣/ ٤٠١ظ] ابنُ الأثيرِ .

ومِنهنَّ **سَلْمَى** . وهى أمُّ رافعٍ امرأةُ أبى رافعٍ ، كما رَواه الواقديُّ[6] عنها ، أنها قالت : كنتُ أخدُمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أنا وخضرةُ ورَضْوَى وميمونةُ بنتُ سعدٍ ، فأعتَقَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ كلَّنا .

قال الإمامُ أحمدُ[7] : حدَّثنا أبو عامرٍ ، وأبو سعيدٍ مَوْلى بنى هاشمٍ ، ثنا عبدُ

---

(١) أسد الغابة ٧/ ١٣٩.

(٢) انظر المصدر السابق ٧/ ١٤٤.

(٣) كذا فى النسخ . وفى أسد الغابة : « أبو موسى » .

(٤) فى أسد الغابة : « هاشم » . وهو خطأ ، انظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٤٢.

(٥) سقط من : م ، ص .

(٦) تقدم تخريجه فى صفحة ٢٨٧ حاشية (٥) .

(٧) المسند ٦/ ٤٦٢ . وقد ذكر المصنف هنا إسنادين فى إسناد واحد ؛ الإسناد الأول : عن أبى سعيد ... إلى آخر الإسناد المذكور هنا . والإسناد الثانى : عن أبى عامر عن عبد الرحمن بن أبى الموالى عن أيوب بن حسن بن على بن أبى رافع عن جدته سلمى . وانظر أطراف المسند ٨/ ٤٢٥.

الرحمنِ بنُ أبى الموالى ، عن فائدٍ مَوْلى (١ ابنِ أبى ١) رافعٍ ، (٢ عن عليِّ بنِ عُبيدِ اللَّهِ ابنِ أبى رافعٍ ٢) ، عن جدَّتِه (٣) سَلْمى خادمِ النبيِّ ﷺ قالت : ما سمِعْتُ أحدًا قطُّ يشكُو إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا فى رأسِه إلا قال : « احتَجِمْ » . (٤ ولا وَجَعًا ٤) فى رجليْه إلا قال : « اخْضِبْهما بالحِنَّاءِ » . وهكذا رَواه أبو داودَ مِن حديثِ ابنِ أبى الموالى ، والترمذىُّ وابنُ ماجه مِن حديثِ زيدِ بنِ الحُبابِ ، كلاهما عن فائدٍ ، عن مولَاه عُبيدِ اللَّهِ بنِ علىِّ بنِ أبى رافعٍ ، عن جدَّتِه سَلْمَى به (٥) . وقال الترمذىُّ : غريبٌ ، إنما نعرِفُه مِن حديثِ فائدٍ . وقد رَوَتْ عِدَّةَ أحاديثَ عن النبيِّ ﷺ يطولُ ذكرُها واستقصاؤُها . قال مصعبٌ الزُّبَيْرِىُّ (٦) : وقد شهِدَت سَلْمَى وقعةَ خيبرَ (٧) .

قلت : وقد ورَد أنها كانت تطبُخُ للنبىِّ ﷺ الحَرِيرةَ (٨) فتُعْجِبُه (٩) . وقد تأخَّرت إلى بعدِ موتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، وشهِدت وفاةَ فاطمةَ ، رضِى اللَّهُ عنها ، وقد كانت أولًا لصفيَّةَ بنتِ عبدِ المطلبِ عمَّتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، ثم

(١ - ١) فى الأصل ، وأطراف المسند : « أبى » ، وفى ص : « ابن » . وفى المسند : « بنى » . والمثبت موافق لما فى ترجمة ابن أبى رافع ؛ وهو عبيد اللَّه بن على بن أبى رافع المدنى ، ويقال : على بن عبيد اللَّه . قال الترمذى : وعبيد اللَّه بن على أصح . انظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : النسخ ، والمسند . والمثبت من أطراف المسند .

(٣) في المسند : « عمته » . وكذا يقال ؛ عن جدته ، أو عمته . كما فى ترجمة على بن عبيد اللَّه - أو عبيد اللَّه بن على - فى تهذيب الكمال الموضع السابق .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ ، ص : « ولا » ، وفى م : « و » . والمثبت من المسند .

(٥) أبو داود (٣٨٥٨) ، والترمذى (٢٠٥٤) ، وابن ماجه (٣٥٠٢) . حسن (صحيح سنن أبى داود ٣٢٦٧) .

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠٧/٤ ، بإسناده عن مصعب .

(٧) فى النسخ : « حنين » . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر الاستيعاب ٤/ ١٨٦٢ ، وأسد الغابة ٧/ ١٤٧ .

(٨) الحريرة : الحَسَاء المطبوخ من الدقيق والدسم والماء . انظر النهاية ١/ ٣٦٥ .

(٩) أخرجه الترمذى فى الشمائل (١٧١) بنحوه . ضعيف (مختصر الشمائل ١٥١) .

صارَت لرسولِ اللَّهِ ﷺ، وكانت قابلةَ أولادِ فاطمةَ، وهى التى قَبِلَتْ إبراهيمَ بنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقد شَهِدَتْ غُسْلَ فاطمةَ، رضى اللَّهُ عنها، وغسَّلَتْها مع زوجِها علىِّ بنِ أبى طالبٍ وأسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ امرأةِ الصدِّيقِ.

وقد قال الإمامُ أحمدُ[1]: حدَّثنا أبو النضرِ، ثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ ابنِ إسحاقَ، عن عُبيدِ[2] اللَّهِ بنِ علىِّ بنِ أبى رافعٍ، عن أبيه، عن[3] سَلْمَى قالت: اشتكَتْ فاطمةُ، عليها السلامُ، شكوَاها التى قُبِضتْ فيها، فكنتُ أُمَرِّضُها، فأصبَحتْ يومًا [4]كأمْثَلِ ما رأيتُها[4] فى شكواها تلك[5]. قالت: وخرَج علىٌّ لبعضِ حاجتِه، فقالت: يا أُمَّهْ، اسكُبى لى غُسْلًا. فسكَبْتُ لها غُسْلًا، فاغتَسَلتْ كأحسنِ ما رأَيْتُها تغتَسلُ، ثم قالت: يا أُمَّهْ، أعطِنى ثيابى الجُدُدَ. فأعْطَيْتُها[6] فلبِسَتْها، ثم قالت: يا أُمَّهْ، قدِّمى لى فراشى وَسْطَ البيتِ. ففعَلْتُ، واضطجَعَتْ، فاستَقْبَلَتِ القِبلةَ وجعَلتْ يدَها تحتَ خدِّها، ثم قالت: يا أُمَّهْ، إنى مَقْبوضةٌ الآنَ، وقد تطهَّرْتُ فلا يَكْشِفْنى أحدٌ. فقُبِضتْ مكانَها. قالت: فجاء علىٌّ فأخبَرْتُه. وهو غريبٌ جدًّا.

[٣/ ٤٠٢و] **ومنهنَّ سيرينُ - ويقال: شِيرينُ - أختُ ماريةَ القبطيَّةِ، خالةُ إبراهيمَ، عليه السلامُ**. وقد قدَّمْنا[7] أن المُقَوْقِسَ صاحبَ إسْكَنْدَرِيَّةَ، واسمُه

---

(١) المسند ٦/ ٤٦١.

(٢) فى المسند: «عبد». وهو خطأ، وتقدم الكلام عليه فى الحديث السابق الذى أورده المصنف من المسند.

(٣) بعده فى المسند: «أم». وهو خطأ، انظر أطراف المسند ٩/ ٣٥٤.

(٤ - ٤) فى الأصل: «كمثل ما رأيتها». وفى ١١١، ٤١، م، ص: «كمثل ما يأتيها». والمثبت من المسند.

(٥) فى النسخ: «ذلك». والمثبت من المسند.

(٦) زيادة من المسند.

(٧) تقدم فى صفحة ٢٢٧.

جُرَيْجُ بنُ مِينا، أهدَاهما مع غلامٍ اسمُه مَأْبورٌ، وبغلةٍ يقالُ لها: الدُّلْدُلُ. فوهَبها[1] رسولُ اللَّهِ ﷺ لحسانَ بنِ ثابتٍ، فولَدتْ له ابنَه عبدَ الرحمنِ بنَ حسانَ.

ومنهنَّ **عُنْقودةُ أمُّ صَبيحٍ**[2] **الحَبَشيَّةُ جاريةُ عائشةَ**. كان اسمُها عِنَبَةَ، فسمَّاها رسولُ اللَّهِ ﷺ عُنْقودةَ. رَواه أبو نُعيمٍ[3]. ويقالُ: اسمُها غُفَيْرةُ[4].

فَرْوةُ ظِئْرُ النبيِّ ﷺ - يعنى مُرْضِعَه - قالت: قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا أوَيْتِ إلى فراشِك فاقرَئى ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فإنها براءةٌ مِن الشركِ». ذكَرها أبو أحمدَ العسكريُّ. قاله ابنُ الأثيرِ فى «الغابةِ»[5].

فأمَّا فِضَّةُ النُّوبيَّةُ. فقد ذكَر ابنُ الأثيرِ فى «الغابةِ»[6] أنها كانت مولاةً لفاطمةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثم أورَد بإسنادٍ مُظْلِمٍ، عن محبوبِ بنِ حُميدٍ البصرىِّ، عن القاسمِ بنِ بَهْرامٍ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى[7]: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]. ثم

---

(١) أى وهب سيرين، رضى الله عنها.

(٢) فى م، ص: «مليح». وصبيح ابنها هذا هو ابن سعيد النجاشى، الذى روى عنها، كما أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٧/ ٢٠٩. وانظر الإكمال ٦/ ١١٧.

(٣) ذكر ذلك ابن الأثير فى أسد الغابة ٧/ ٢٠٩. وقد ترجم ابن الأثير لعنقودة التى كان اسمها عنبة، ولعنقودة التى يقال: إن اسمها غفيرة. ترجمتين منفصلتين. والحديث الذى ذكره المصنف هنا وعزاه لأبى نعيم - نقلًا من الأسد - أخرجه أيضًا أبو موسى كما ذكر ذلك ابن الأثير، ولكن يبدو أن المصنف هنا لم يذكر رواية أبى موسى لهذا الحديث؛ لأن أبا موسى - وتبعه فى ذلك ابن الأثير - فرق بين عنقودة التى كان اسمها عنبة، وعنقودة التى يقال: إن اسمها غفيرة. والله أعلم. وراجع أسد الغابة ٧/ ٢٠٩ - ٢١١ (التراجم ٧١٤٦، ٧١٤٧، ٧١٥٢).

(٤) روى ذلك أبو موسى، وذكر ذلك ابن الأثير فى الأسد ٧/ ٢١٠.

(٥) أسد الغابة ٧/ ٢٣٣، ٢٣٤.

(٦) المصدر السابق ٧/ ٢٣٦.

(٧) التفسير ٨/ ٣١٣، ٣١٤.

ذكَر ما مضمونُه ، أن الحسنَ والحسينَ مرِضا فعادهما رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وعادَهما عامَّةُ العربِ ، فقالوا لعليٍّ : لو نَذَرْتَ ؟ فقال عليٌّ : إنْ بَرِئَا مِمَّا بهما صُمْتُ للَّهِ ثلاثةَ أيامٍ . وقالت فاطمةُ كذلك ، وقالت فِضةُ كذلك . فألبَسهما اللَّهُ تعالى العافيةَ فصامُوا . وذهَب عليٌّ فاسْتَقْرَضَ مِن شمعونَ الخيبرىِّ ثلاثةَ آصُعٍ مِن شعيرٍ ، فهيَّئوا منه تلك الليلةَ صاعًا ، فلمَّا وضَعوه بينَ أيديهم للعَشاءِ ، وقَف على البابِ سائلٌ فقال : أطْعِموا المسكينَ ، أطعَمَكم اللَّهُ على موائدِ الجنةِ . فأمَرهم عليٌّ فأعطَوه ذلك الطعامَ وطوَوا ، فلمَّا كانت الليلةُ الثانيةُ صنَعوا لهم الصاعَ الآخرَ ، فلمَّا وضَعوه بينَ أيديهم وقَف سائلٌ فقال : أطعِموا اليتيمَ . فأعطَوه ذلك وطوَوا . فلمَّا كانت الليلةُ الثالثةُ قال : أطعِموا الأسيرَ . فأعطَوه وطوَوا ثلاثةَ أيامٍ وثلاثَ ليالٍ . فأنزَل اللَّهُ فى حقِّهم[(١)] ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان : ١] إلى قولِه : ﴿ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان : ٩] . وهذا الحديثُ منكَرٌ ، ومِن [٣/٢٠٤ظ] الأئمةِ مَن يجعَلُه موضوعًا ويسْنِدُ ذلك إلى رِكَّةِ ألفاظِه ، وأن هذه السورةَ مكِّيَّةٌ ، والحسنُ والحسينُ إنما وُلِدا بالمدينةِ[(٢)] . واللَّهُ أعلمُ .

ليلى مولاةُ عائشةَ . قالت[(٣)] : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك تخرُجُ مِن الخلاءِ فأَدخُلُ فى أثرِك فلا أرَى شيئًا ، إلّا أنى أجِدُ ريحَ المسكِ . فقال : « إنا معشرَ الأنبياءِ تنبُتُ[(٤)] أجسادُنا على أرواحِ أهلِ الجنةِ ، فما خرَج منَّا مِن نتْنٍ ابتَلَعَتْه الأرضُ » .

---

(١) التفسير ٨/ ٣١٠ - ٣١٤.

(٢) قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة ٨/ ٧٥: قال الذهبى : كأنه موضوع . ثم عقَّب ابن حجر قائلًا : وليس ما قاله ببعيد .

(٣) انظر ترجمة ليلى هذه فى أسد الغابة ٧/ ٢٥٨. فقد ذكر هذا الحديث هناك ، وعقَّب بأن ترجمتها عند الثلاثة ؛ أبى نعيم الأصفهانى ، وابن منده ، وابن عبد البر . وانظر مقدمة الأسد ١/ ١١.

(٤) فى ١ ٤، ص: « نبتت » . وفى الأسد : « بنيت » . والمثبت يوافق ما ذكره ابن حجر فى لفظ هذا الحديث ، فى الإصابة ٨/ ١٠٨.

رَواه أبو نُعيمٍ مِن حديثِ أبى عبدِ اللَّهِ المدنىِّ - وهو أحدُ المجاهيلِ[1] - عنها .

ماريَةُ القِبطيَّةُ أمُّ إبراهيمَ ، عليه السلامُ . تقدَّم[2] ذكرُها مع أمهاتِ المؤمنين . وقد فرَّق ابنُ الأثيرِ[3] بينَها وبينَ ماريةَ أمِّ الرَّبابِ ، قال : وهى جاريةٌ للنبىِّ ﷺ أيضًا . حديثُها عندَ أهلِ البصرةِ رَواه عبدُ اللَّهِ بنُ حَبيبٍ ، عن أمِّ سليمانَ[4] ، عن أمِّها ، عن جدَّتِها ماريةَ قالت : تطَأْطَأْتُ للنبىِّ ﷺ حتى صَعِدَ حائطًا ليلةَ فرَّ مِن المشركين . ثم قال[5] : وماريةُ خادمُ النبىِّ ﷺ . روَى أبو بكرِ [6]بنُ عيَّاشٍ[6] ، عن المثنَّى بنِ صالحٍ ، عن جدَّتِه ماريةَ - وكانت خادمَ النبىِّ ﷺ - أنها قالت : ما مسَسْتُ بيدِى شيئًا قطُّ ألينَ مِن كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال أبو عمرَ بنُ عبدِ البرِّ فى « الاستيعابِ »[7] : لا أدرِى أهى التى قَبْلَها أم لا ؟

ومِنهنَّ ميمونةُ بنتُ سعدٍ . قال الإمامُ أحمدُ[8] : حدَّثنا علىُّ بنُ بحرٍ[9] ، ثنا عيسى ، هو ابنُ يونسَ ، ثنا ثورٌ ، هو ابنُ يزيدَ ، عن زيادِ بنِ أبى سَوْدَةَ ، عن أخيه ، أن ميمونةَ مولاةَ النبىِّ ﷺ قالت : يا رسولَ اللَّهِ ، أَفْتِنا فى بيتِ المقدسِ . قال : « أرضُ المنشرِ والمحشرِ ، ائتُوه فصلُّوا فيه ، فإن صلاةً فيه كألفِ صلاةٍ [10]فيما سواه[10] » . قالت : أرأيت مَن لم يُطِقْ أن يتحمَّلَ إليه أو يأتِيَه ؟ قال :

---

(١) انظر لسان الميزان ٧/ ٧٢.
(٢) تقدم فى صفحة ٢٢٧ .
(٣) أسد الغابة ٧/ ٢٦١، ٢٦٢.
(٤) فى م ، ص : « سلمى » .
(٥) أى ابن الأثير .
(٦ - ٦) فى م ، ص : « عن ابن عباس » .
(٧) الاستيعاب ٤/ ١٩١١.
(٨) المسند ٦/ ٤٦٣.
(٩) فى م : « محمد بن محرز » . وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٢٥.
(١٠ - ١٠) زيادة من المسند .

« فلْيُهْدِ إليه زيتًا يُسرَجُ فيه ، فإنه مَن أهدَى له كان كمَن صلَّى فيه » . وهكذا رَواه ابنُ ماجه ، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّهِ الرَّقِّيّ ، عن عيسى بنِ يونسَ ، عن ثورٍ ، عن زيادٍ ، عن أخيه عثمانَ بنِ أبى سَوْدةَ ، عن ميمونةَ مولاةِ النبىِّ ﷺ[1] . وقد رَواه أبو داودَ ، عن [2]النُّفيلىِّ ، عن[2] مسكينِ بنِ بُكيرٍ ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ[3] ، [4]عن زيادٍ[4] ، عن ميمونةَ ، لم يذكُرْ أخاه[5] . فاللَّهُ أعلمُ .

وقال أحمدُ[6] : حدَّثنا حسينٌ وأبو نُعيمٍ ، قالا : ثنا إسرائيلُ ، عن زيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن أبى يزيدَ الضَّبِّىِّ ، عن ميمونةَ بنتِ سعدٍ مولاةِ النبىِّ ﷺ قالت : سُئل النبىُّ ﷺ عن ولدِ الزِّنا ، قال : « لا خيرَ فيه ، نعلان أجاهِدُ بهما فى سبيلِ اللَّهِ ، أحبُّ إلىَّ مِن أن أُعتِقَ ولدَ الزِّنا[7] » . [٣/٤٠٣و] وهكذا رَواه النسائىُّ عن عباسٍ الدُّورىِّ ، وابنُ ماجه مِن حديثِ أبى بكرِ بنِ أبى شيبةَ ، كلاهما عن أبى نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكَيْنٍ به[8] . وقال الحافظُ أبو يَعْلى الموصلىُّ[9] : ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شَيْبَةَ ، ثنا المحاربىُّ ، ثنا موسى بنُ عُبَيدةَ ، عن أيوبَ بنِ خالدٍ ، عن ميمونةَ - وكانت تخدُمُ النبىَّ ﷺ - قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الرافلةُ[10] فى الزينةِ

---

(١) ابن ماجه (١٤٠٧) . منكر (ضعيف سنن ابن ماجه ٢٩٨) .

(٢ - ٢) فى م ، ص : « الفضل بن » . وهو خطأ ، انظر ترجمة عبد الله بن محمد النفيلى ، ومسكين بن بكير ، فى تهذيب الكمال ١٦/ ٨٨، ٢٧/ ٤٨٣.

(٣) بعده فى م : « عن ثور » . وهو خطأ ، انظر تحفة الأشراف ١٢/ ١٩٩، وتهذيب الكمال ٩/ ٤٨٠، ١٠/ ٥٣٩.

(٤ - ٤) فى ص : « بن أبى زياد » .

(٥) أبو داود (٤٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٨٥) .

(٦) المسند ٦/ ٤٦٣.

(٧) فى المسند : « زنا » . والمثبت من النسخ لفظ سنن ابن ماجه .

(٨) النسائى فى الكبرى (٤٩١٣) ، وابن ماجه (٢٥٣١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٥٥١) .

(٩) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣١٠، من طريق أبى يعلى به .

(١٠) الرافلة : هى التى ترفل فى ثوبها ؛ أى تتبختر . والرَّفْل : الذيل . ورَفَل إزاره : إذا أسْبَلَه وتبختَرَ فيه . النهاية ٢/ ٢٤٧.

فى غيرِ أهلِها ، كالظُّلْمةِ يومَ القيامةِ لا نورَ لها » . ورَواه الترمذىُّ مِن حديثِ موسى بنِ عُبَيدةَ[1] . وقال : لا نعرِفُه إلا مِن حديثِه ، وهو يُضَعَّفُ[2] فى الحديثِ ، وقد رَواه بعضُهم عنه فلم يرفَعْه .

ومِنهنَّ ميمونةُ[3] بنتُ أبى عَنْبَسةَ[4] (٥أو بنتُ[6] عنبسةَ . قاله أبو عمرَ وابنُ مَنْده . قال أبو نُعيمٍ : وهو تصحيفٌ ، والصوابُ ميمونةُ بنتُ أبى عَسيبٍ٥) ، كذلك روَى حديثَها المنتجعُ[7] بنُ مصعبٍ أبو عبدِ اللَّهِ العبدىُّ ، عن ربيعةَ بنتِ يزيدَ ، وكانت تنزِلُ فى بنى قُرَيعٍ ، عن مُنَبِّهٍ ، عن ميمونةَ بنتِ أبى عَسيبٍ - وقيل : بنتُ أبى عنبسةَ - مولاةِ النبىِّ ﷺ ، أن امرأةً مِن جُرَشٍ أتَت النبىَّ ﷺ فقالت : يا عائشةُ ، أغيثِينى بدعوةٍ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ تسكِّنينى بها ، وتطمِّنينى بها . وأنه قال لها : « ضَعى يدَكِ اليُمْنى على فؤادِك فامسَحيه ، وقولى : بسمِ اللَّهِ ، اللهمَّ داوِنى بدوائِك ، واشفِنى بشفائِك ، وأَغنِنى بفضلِك عمَّن سوَاك » . قالت ربيعةُ : فدعَوتُ به فوجَدتُه جيِّدًا[8] .

---

(١) الترمذى (١١٦٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٢٠٣) .

(٢) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « ضعيف » ، وفى م ، ص : « يضعفه » . والمثبت من سنن الترمذى .

(٣) انظر أسد الغابة ٧/ ٢٧٦ ، فقد ساق المصنف هذه الترجمة من هناك ، بنحوها .

(٤) فى الأصل ، ص : « عنيسة » ، وفى ١١١ : « عسسه » غير منقوطة ، وفى ٤١ : « عسسة » ، وفى م : « عسيبة » . والمثبت من أسد الغابة .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) زيادة من أسد الغابة ليستقيم السياق .

(٧) فى الأصل : « السجع » ، وفى ١١١ : « النحع » ، وفى ٤١ : « السنح » ، وفى م : « المشجع » ، وفى ص : « المنجع » . والمثبت من أسد الغابة - وهو ما جعله المحققون فى الحاشية وأثبتوا بدلًا منه ما فى الجرح والتعديل - والمعجم الكبير للطبرانى ٢٥/ ٣٩(٧٢) . وفى الإصابة ٨/ ١٣٢ : « مشجع » . والظاهر أن الاسم فيه اختلاف .

(٨) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٥/ ٣٩ ، من طريق المنتجع به . قال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٨٠ : وفيه من لم أعرفهم .

ومِنهنّ أمُّ ضُمَيرةَ زوجُ أبى ضُمَيرةَ. قد تقدَّم الكلامُ عليهم، رضِىَ اللَّهُ عنهم.

ومِنهنّ أمُّ عيَّاشٍ، رضى اللَّهُ عنها. بعَثها رسولُ اللَّهِ ﷺ مع ابنتِه تخدُمُها حينَ زوَّجها بعثمانَ بنِ عفَّانَ، رضى اللَّهُ عنهما. قال أبو القاسمِ البغوىُّ[1]: حدَّثنا هُدْبَةُ[2]، ثنا عبدُ الواحدِ بنُ صفوانَ، حدَّثنى أبى صفوانُ، عن أبيه[3]، عن جدَّتِه أمِّ عيَّاشٍ - وكانت خادِمَ النبىِّ ﷺ - بعَث بها مع ابنتِه إلى عثمانَ، رضى اللَّهُ عنهم، قالت: كنتُ أَمغَثُ[4] لعثمانَ التمرَ غُدوةً فيشرَبُه عشيَّةً، وأَنبِذُه عشيَّةً فيشرَبُه غُدوةً، فسألَنى ذاتَ يومٍ، فقال: تخلِطِين فيه شيئًا؟ فقلتُ: أجلْ. قال: فلا تعودى.

فهؤلاء إماؤُه، رضِىَ اللَّهُ عنهن.

وقد قال الإمامُ أحمدُ[5]: حدَّثنا وكيعٌ، ثنا القاسمُ بنُ الفضلِ، حدَّثنى ثمامةُ بنُ حَزْنٍ قال: سأَلتُ عائشةَ عن النبيذِ، فقالت: هذه خادمُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فسَلْها. لجاريةٍ حبشيَّةٍ، فقالت: كنت أَنبِذُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فى سقاءٍ عِشاءً فأُوكِيه، فإذا [٣/٤٠٣ظ] أصبَح شرِب منه. ورَواه مسلمٌ والنسائىُّ مِن حديثِ القاسمِ بنِ الفضلِ به[6]. هكذا ذكَره أصحابُ الأطرافِ فى مسندِ عائشةَ،

---

(١) أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٣٤٧/٧، من طريق هدبة به. وذكره المزى فى تهذيب الكمال ٣٥/٣٧٧، ٣٧٨، عن هدبة به، كما ذكره ابن حجر فى الإصابة ٨/ ٢٧١.

(٢) فى الأسد: «أمه». والمثبت من النسخ موافق لما فى تهذيب الكمال.

(٣) فى م، ص: «عكرمة». وانظر مصدرى التخريج.

(٤) المغث: المَرْس والدلك بالأصابع. انظر النهاية ٤/ ٣٤٥.

(٥) المسند ٦/ ١٣٧.

(٦) مسلم (٢٠٠٥/٨٤)، والنسائى فى الكبرى (٦٨٤٨).

والأليقُ ذكْرُه فى مسندِ جاريةٍ حبشيَّةٍ كانت تخدُمُ النبىَّ ﷺ ، وهى إمَّا أن تكونَ واحدةً مِمَّن قدَّمْنا ذكرَهن ، أو زائدةً عليهن . واللَّهُ تعالى أعلمُ .

فصلٌ

وأمَّا خُدَّامُه ﷺ، ورضِى اللَّهُ عنهم الذين خدَمُوه مِن أصحابِه غيرِ مواليه

فمنهم أنسُ بنُ مالكِ بنِ النضرِ بنِ ضَمْضَمِ بنِ زيدِ بنِ حرامِ بنِ جُندُبِ بنِ عاصمِ بنِ غَنْمِ بنِ عدىِّ بنِ النجارِ الأنصارىُّ النجّارىُّ أبو حمزةَ المدنىُّ، نزيلُ البَصْرةِ. خدَمَ رسولَ اللَّهِ ﷺ مدَّةَ مُقامِه بالمدينةِ عشْرَ سنينَ، فما عاتَبه على شىءٍ أبدًا، ولا قال لشىءٍ فعَله: لِمَ فعَلْتَه. ولا لشىءٍ لَمْ يفعَلْه: ألَا فعَلْتَه؟ وأمُّه أمُّ سُليمٍ بنتُ مِلْحانَ بنِ خالدِ بنِ زيدِ بنِ حرامٍ، هى التى أعطتْه رسولَ اللَّهِ ﷺ فقبِله، وسألَتْه أن يدعُوَ له، فقال: «اللهمَّ أكثِرْ مالَه وولدَه، وأطِلْ عمْرَه، وأَدخِلْه الجنةَ»[1]. قال أنسٌ: فقد رأَيتُ اثنتينْ وأنا أنتَظرُ الثالثةَ، واللَّهِ إن مالى لكثيرٌ، وإن ولدى وولدَ ولدى ليَتَعادُّون على نحوٍ مِن مائةٍ. وفى روايةٍ[2]: وإنّ كَرْمِى ليَحمِلُ فى السنةِ مرتيْن، وإن ولدى لِصُلْبى مائةٌ وستةُ أولادٍ. وقد اخْتُلِف فى شهودِه بدرًا، وقد روَى الأنصارىُّ[3]، عن أبيه، عن ثُمامةَ قال: قيل لأنسٍ: أشهِدْت بدرًا؟ فقال: وأين أغيبُ عن بدرٍ لا أمَّ لك؟! والمشهورُ أنه لم يشهَدْ بدرًا لصغرِه، ولم يشهَدْ أُحدًا أيضًا لذلك. وشهِد الحديبيةَ، وخيبرَ، وعُمرةَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٨١)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٩/٣٤٥ - ٣٥٤، من طرق عن أنس.

(٢) تاريخ دمشق ٩/٣٤٩ بنحوه.

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٩/ ٣٦١، من طريق محمد بن عبد الله الأنصارى عن أبيه بنحوه.

القضاءِ ، والفتحَ ، وحنينًا ، والطائفَ ، وما بعدَ ذلك . قال أبو هريرةَ[1] : ما رأَيتُ أحدًا أشبهَ صلاةً برسولِ اللَّهِ ﷺ مِن ابنِ أمِّ سُليمٍ . يعنى أنسَ بنَ مالكٍ . وقال ابنُ سيرينَ[2] : كان أحسنَ الناسِ صلاةً فى سفرِه وحَضَرِه . وكانت وفاتُه بالبصرةِ ، وهو آخرُ مَن كان قد بقِى فيها مِن الصحابةِ فيما قاله علىُّ بنُ المدينىِّ[3] ، وذلك فى سنةِ تسعِين ، وقيل : إحدَى . وقيل : اثنتيْن . وقيل : ثلاثًا وتسعِين . وهو الأشهرُ ، وعليه الأكثرُ[4] . وأمَّا عمْرُه يومَ مات فقد روَى الإمامُ أحمدُ فى « مسندِه »[5] : حدَّثنا معتمِرُ بنُ سليمانَ ، عن حُمَيدٍ ، أن أنسًا عُمِّر مائةَ سنةٍ غيرَ سنةٍ . [٣/٤٠٤و] وأقلُّ ما قيل ستٌّ وتسعون . وأكثرُ ما قيل مائةٌ وسبعُ سنينَ . وقيل : ستٌّ . وقيل : مائةٌ وثلاثُ سنينَ . فاللَّهُ أعلمُ .

ومِنهم ، رضِى اللَّهُ عنهم ، الأسلعُ بنُ شَريكِ بنِ عوفٍ الأعرجىُّ . قال محمدُ بنُ سعدٍ[6] : كان اسمُه ميمونَ بنَ سِنْباذَ[7] ، قال الربيعُ بنُ بدرٍ الأعرجىُّ[8] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن الأسلعِ قال : كنت أخدُمُ النبىَّ ﷺ وأَرحَلُ له[9] ، فقال ذاتَ ليلةٍ : « يا أسلَعُ ، قُمْ فارحَلْ » . قال : أصابَتنى جنابةٌ

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٧/ ٢٠، ٢١، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٦٢/٩ بإسناديهما عن أبى هريرة .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ١/ ٤٢٩، من طريق أنس بن سيرين به .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٩/ ٣٧٨، بإسناده عن ابن المدينى .

(٤) انظر تاريخ دمشق ٣٧٩/٩ - ٣٨٥.

(٥) المسند ٣/ ١٢٤.

(٦) ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣١٣/٤ ، عن محمد بن سعد به .

(٧) فى الأصل : « سنبا » . وفى ١١١، ٤١: « سينا » . وانظر الإكمال ٤/ ٤١٥، ٤١٦.

(٨) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣١٢، من طريق الربيع بن بدر الأعرجى به .

(٩) فى م : « معه » . وأرحل له : أجعل على بعيره الرَّحْل . انظر الوسيط (ر ح ل) .

يا رسولَ اللّهِ . قال : فسكَتَ ساعةً ، وأتاه جبريلُ بآيةِ الصَّعيدِ . قال : فتمسَّحْتُ[1] وصلَّيتُ ، فلمَّا انتَهيتُ إلى الماءِ قال : « يا أسلَعُ ، قُمْ فاغتَسلْ »[2] . فضرَب رسولُ اللّهِ ﷺ يدَيه إلى الأرضِ ثم نفَضهما ، ثم مسَح بهما وجهَه ، ثم ضرَب يدَيْه الأرضَ ، ثم نفَضهما فمسَح بهما ذراعَيْه ؛ باليُمنى على اليُسْرى ، وباليسرى على اليُمنى ، ظاهِرهما وباطِنِهما . قال الربيعُ[3] : وأرَاني أبى كما أرَاه أبوه كما أرَاه الأسلعُ كما أرَاه رسولُ اللّهِ ﷺ . قال الربيعُ : فحدَّثتُ بهذا الحديثِ عوفَ بنَ أبي جميلةَ فقال : هكذا واللّهِ رأَيتُ الحسنَ يصنَعُ . رَواه ابنُ مَنْده والبغويُّ فى كتابَيْهما « معجمِ الصحابةِ »[4] مِن حديثِ الربيعِ بنِ بدرٍ هذا ، قال البغويُّ : ولا أعلَمُه روَى غيرَه . قال ابنُ عساكرَ[5] : وقد روَى - يعنى هذا الحديثَ - الهيثمُ بنُ رُزَيقٍ[6] المالكيُّ المُدْلِجِيُّ ، عن أبيه ، عن الأسلعِ بنِ شريكٍ .

ومِنهم ، رضِى اللّهُ عنهم ، أسماءُ بنُ حارثةَ بنِ سعيدِ[7] بنِ عبدِ اللّهِ بنِ غِيَاثِ[8] بنِ سعدِ بنِ عمرِو بنِ عامرِ بنِ ثعلبةَ بنِ مالكِ بنِ أَفْصَى الأسلميُّ . وكان مِن أهلِ الصُّفَّةِ ، قاله محمدُ بنُ سعدٍ[9] . وهو أخو هندِ بنِ حارثةَ ، وكانا

(1) فى ٤١، م : « فتيممت » .
(2) بعده فى م : « قال فأرانى التيمم » .
(3) فى م : « الجميع » .
(4) حديث ابن منده هو الحديث المتقدم فى الصفحة السابقة ، وحديث البغوى أخرجه ابن عساكر فى ٤/ ٣١٣، ٣١٤.
(5) تاريخ دمشق ٤/ ٣١٣.
(6) فى الأصل : « رزين » . وفى تاريخ دمشق : « زريق » . وانظر الإكمال ٤/ ٥١، والمشتبه ١/ ٣١٣.
(7) فى م ، ص : « سعد » . وانظر الإصابة ١/ ٦٤.
(8) فى النسخ ، وتاريخ دمشق ٤/ ٣١٥: « عباد » . والمثبت من طبقات ابن سعد ٤/ ٣٢٢. وانظر الإكمال ٦/ ١٣٥.
(9) ذكر ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣١٥، أنه رآه فى كتاب ابن سعد ، وقد ذكره ابن سعد فى الطبقات ٤/ ٣٢٢، عن الواقدى .

يخدُمان النبيَّ ﷺ .

قال الإمامُ أحمدُ[1] : حدَّثنا عفَّانُ ، ثنا وُهَيبٌ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حرملةَ ، عن يحيى بنِ هندِ بنِ حارثةَ ، وكان هندٌ مِن أصحابِ الحديبيةِ ، وكان أخوه الذى بعَثه رسولُ اللَّهِ ﷺ يأمُرُ قومَه بالصيامِ يومَ عاشوراءَ ، وهو أسماءُ بنُ حارثةَ . فحدَّثنى يحيى بنُ هندٍ ، عن أسماءَ بنِ حارثةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعثه فقال : « مُرْ قومَك بصيامِ هذا اليومِ » . قال : أرأيتَ إن وجدتُهم قد طَعِمُوا ؟ قال : « فلْيُتِمُّوا آخرَ يومِهم » . وقد رواه أحمدُ بنُ خالدٍ الوَهْبىُّ[2] عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، حدَّثنى [3]عبدُ اللَّهِ[3] بنُ أبى بكرٍ ، عن حبيبِ بنِ هندِ بنِ أسماءَ الأسلمىِّ ، عن أبيه هندٍ قال : بعثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٤٠٤ظ] إلى قومٍ مِن أَسْلَمَ فقال : « مُرْ قومَك فلْيَصُوموا هذا اليومَ ، ومَن وجدتَ مِنهم أكَل فى أوَّلِ يومِه فلْيَصُمْ آخِرَه » .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ[4] ، عن الواقدىِّ : أنبأنا محمدُ بنُ نُعيمِ بنِ عبدِ اللَّهِ المُجْمِرُ ، عن أبيه قال : سمعتُ أبا هريرةَ يقولُ : ما كنتُ أظنُّ أن هندًا وأسماءَ ابنَىْ حارثةَ إلَّا مَمْلوكَيْن لرسولِ اللَّهِ ﷺ . قال الواقدىُّ : كانا يَخدُمانِه لا يَبْرَحان بابَه هما وأنسُ بنُ مالكٍ . قال محمدُ بنُ سعدٍ : وقد تُوُفِّىَ أسماءُ بنُ حارثةَ فى سنةِ ستٍّ وستين بالبصرةِ عن ثمانين سنةً .

ومِنهم ، رضىَ اللَّهُ عنهم ، بلالُ بنُ رباحٍ الحبشىُّ . وُلِد بمكةَ ، وكان مولًى

---

(١) المسند ٣/ ٤٨٤.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣١٤، من طريق محمد بن إسحاق به .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ١١١، ٤١: « محمد » . وانظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٤٩.

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣١٥، من طريق محمد بن سعد به .

لأُميةَ بنِ خلفٍ ، فاشتراه أبو بكرٍ بمالٍ جزيلٍ ؛ لأنَّه كان أميَّةُ يُعذبُه عذابًا شديدًا ليرتدَّ عن الإسلامِ ، فيأْبَى إلَّا الإسلامَ ، رضىَ اللَّهُ عنه ، فلمَّا اشتراه أبو بكرٍ أعتَقه ابتغاءَ وجهِ اللَّهِ ، وهاجَر حينَ هاجرَ الناسُ ، وشهِد بدرًا وأحدًا وما بعدَهما من المشاهدِ ، رضىَ اللَّهُ عنه . وكان يُعرَفُ ببلالِ بنِ حَمَامةَ ، وهى أمُّه ، وكان مِن أفصحِ الناسِ لا كما يعتقدُه بعضُ الناسِ أن سِينَه كانت شِينًا ، حتى إن بعضَ الناسِ يَروِى حديثًا فى ذلك لا أصلَ له عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال : إن سينَ بلالٍ (١)عندَ اللَّهِ(١) شينًا . وهو أحدُ المؤذِّنين الأربعةِ كما سيأتى ، وهو أولُ مَن أذَّن كما قدَّمْنا[٢] . وكان يَلِى أمرَ النفقةِ على العيالِ ، ومعه حاصلُ ما يكونُ مِن المالِ . ولما تُوفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ كان فيمن خرج إلى الشامِ للغزوِ ، ويقالُ : إنه أقام يُؤذِّنُ لأبى بكرٍ أيامَ خلافتِه . والأولُ[٣] أشهرُ . قال الواقدىُّ[٤] : مات بدمشقَ سنةَ عشرين وله بضعٌ وستون سنةً . وقال الفلَّاسُ[٥] : قبرُه بدمشقَ ، ويقال : بدَارَيَّا . وقيل[٦] : إنه مات بحلبَ . والصحيحُ أن الذى مات بحلبَ أخوه خالدٌ . قال مَكحولٌ[٧] : حدَّثنى مَن رأى بلالًا قال : كان شديدَ الأُدْمَةِ نحيفًا أَجْنأَ[٨] ، له شعْرٌ كثيرٌ ، وكان لا يُغيِّرُ شَيْبَه ، رضىَ اللَّهُ عنه .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) تقدم فى ٤/٥٧٣ - ٥٧٧ .

(٣) بعده فى م ، ص : « أصح و » .

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٠/ ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، من طرق عن الواقدى به .

(٥) هذا القول ليس للفلاس وإنما لأبى زرعة الدمشقى كما فى تاريخ دمشق ١٠/ ٤٧٩ ، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٩٠ . أما الفلاس فقد قال أنه مات بدمشق وهو ابن بضع وستين سنة ، سنة عشرين . انظر تاريخ دمشق ١٠/ ٤٧٨ .

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٤٨٠ ، وبإسناده عن على بن عبد الرحمن .

(٧) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٣/ ٢٣٨ ، من طريق مكحول بنحوه .

(٨) أجنأ : فى كاهله انحناء على صدره . الوسيط (ج ن أ) .

ومِنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، بُكَيرُ بنُ الشَّدَّاخِ الليثِىُّ . ذكر ابنُ مَنْده[1] مِن طريقِ أبى بكرِ الهُذَلىِّ ، عن عبدِ الملكِ بنِ يَعْلى الليثىِّ ، أن بُكَيرَ بنَ شَدَّاخٍ الليثىَّ كان يخدُمُ النبىَّ ﷺ ، فاحتَلَم[2] ، فأَعْلَمَ بذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ وقال : إنى كنتُ أدخلُ على أهلِك ، وقد [٣/٤٠٥و] احتلمتُ الآنَ يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « اللهم صَدِّقْ قولَه ، ولَقِّهِ الظَّفَرَ » . فلما كان فى زَمانِ عمرَ قُتِل رجلٌ مِن اليهودِ ، فقام عمرُ خَطِيبًا فقال : أَنشُدُ اللَّهَ رجلًا عندَه مِن ذلك علمٌ ؟ فقام بُكَيرٌ فقال : أنا قتلتُه يا أميرَ المؤمنين . فقال عمرُ : بُؤْتَ بدمِه ، فأين المخرجُ ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إن رجلًا مِن الغُزاةِ استخلفَنى على أهلِه ، فجئتُ فإذا هذا اليهودىُّ عندَ امرأتِه وهو يقولُ :

وأَشْعَثَ غَرَّه الإسلامُ مِنِّى ... خَلَوتُ بعِرْسِه ليلَ التَّمامِ

أَبِيتُ على ترائِبِها ويُمسِى ... على قَوْدِ[3] الأَعِنَّةِ والحِزامِ

كأنَّ مَجامعَ الرَّبَلاتِ[4] مِنها ... فِئامٌ يَنْهَضون إلى فِئامِ

قال : فصدَّق عمرُ قولَه ، وأبطَل دمَ اليهودىِّ بدُعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ لبُكيرٍ ، بما تقدَّم .

ومنهم ، رضىَ اللَّهُ عنهم ، حَبَّةُ وسواءُ ابنا خالدٍ ، رضىَ اللَّهُ عنهما . قال الإمامُ أحمدُ[5] : حدَّثنا أبو معاويةَ . قال : وثنا وكيعٌ ، ثنا الأعمشُ ، عن سلَّامِ بنِ شُرَحْبِيلَ ، عن حبةَ وسواءِ ابنَىْ خالدٍ قالا : دخلْنا على النبىِّ ﷺ وهو يُصلحُ شيئًا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣٢٦، وعزاه ابن الأثير فى أسد الغابة ١/ ٢٤٠ إلى ابن منده .
(٢) فاحتلم : أى بلغ الحُلُم .
(٣) فى الأصل ، ا ١١، ا ٤١، ص : « فرد » . وفى م : « جرد » . والمثبت من مختصر تاريخ دمشق وأسد الغابة .
(٤) الربلات : أصول الأفخاذ . مفردها الرَّبْلة والرَّبَلة . اللسان (ر ب ل) .
(٥) المسند ٣/ ٤٦٩.

فأَعنَّاه، فقال: «لا تَيْئَسا[1] مِن الرزقِ ما تَهَزْهَزَت رءُوسُكما، فإن الإنسانَ تلِدُه أمُّه أحمرَ ليس عليه قِشرةٌ، ثم يرزقُه اللَّهُ، عزَّ وجلَّ».

ومنهم، رضِىَ اللَّهُ عنهم، ذو مِخْمَرٍ. ويقال: ذو مِخْبَرٍ. وهو ابنُ أخى النجاشىِّ مَلِكِ الحبشةِ، ويقالُ: ابنُ أختِه. والصحيحُ الأوَّلُ. كان بعَثَه ليخدُمَ رسولَ اللَّهِ ﷺ نيابةً عنه. قال الإمامُ أحمدُ[2]: حدَّثنا أبو النضرِ، ثنا حَريزٌ[3]، عن يَزيدَ بنِ صُلَيْحٍ، عن ذى مِخْمَرٍ، وكان رجلًا مِن الحبشةِ يَخدُمُ النبىَّ ﷺ، قال: كنا معه فى سفرٍ فأسرع السيرَ حتى[4] انصرف، وكان يفعلُ ذلك لقلَّةِ الزادِ، فقال له قائلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، قد انقطع الناسُ. قال: فحَبَس[5] وحَبَس الناسَ معه حتى تكاملوا إليه، فقال لهم: «هل لكم أن نَهْجَعَ هَجْعةً؟» أو قال له قائلٌ، فنزل ونزلوا، فقال: «مَن يَكلؤُنا الليلةَ؟» فقلتُ: أنا، جعلنى اللَّهُ فداءَكَ. فأَعْطَانى خِطامَ ناقتِه، فقال: «هاكَ، لا تكونَنَّ لُكَعًا[6]». قال: فأخذتُ بخِطامِ ناقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخطامِ ناقتِى، فتنحَّيتُ غيرَ بَعيدٍ فخلَّيْتُ سبيلَهما ترْعَيان، فإنِّى[7] فى ذلك[7] أنظرُ إليهما حتى[8] أخذنى [٣/ ٤٠٥ظ] النومُ، فلم أشعرْ بشىءٍ

---

(١) فى م: «ينسا». وفى المسند: «تأيسا».

(٢) المسند ٤/ ٩٠، ٩١. قال الهيثمى فى المجمع ١/ ٣٢٠: رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط، ورجال أحمد ثقات.

(٣) فى النسخ والمسند: «جرير». والمثبت من أطراف المسند ٢/ ٣٢٤. وانظر تهذيب الكمال ٥/ ٢٩٢، ٥٦٨.

(٤) كذا فى النسخ. وفى المسند: «حين».

(٥) فى م: «فجلس».

(٦) معنى اللكع فى اللغة: العبد. ثم استعمل فى الحمق والذم. والمعنى لا تكونن كالصغير فى الجهل بالوقت وغلبة النوم إياه. انظر بلوغ الأمانى ٢/ ٣٠٨.

(٧ - ٧) فى م، ص: «كذلك». وفى المسند: «كذاك».

(٨) فى ١، ٤، م، ص: «إذ».

حتى وجدتُ حرَّ الشمسِ على وجهى ، فاستيقَظتُ فنظَرتُ يمينًا وشِمالًا ، فإذا أنا بالراحلتين مِنى غيرَ بعيدٍ ، فأخذتُ بخِطامِ ناقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبخطامِ ناقتِى ، فأتيتُ أَدنَى القومِ فأيقظتُه ، فقلتُ : أصلَّيتَ ؟[1] قال : لا . فأيقظ الناسُ بعضُهم بعضًا حتى استيقظ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « يا بلالُ ، [2]هل فى المِيضأةِ ماءٌ[2] ؟ » يعنى الإداوَةَ ، فقال : نعم ، جعلنى اللَّهُ فِداءَك . فأتاه بوَضوءٍ ، [3]فتوضَّأ وُضوءًا[3] لم يُلَتَّ مِنه الترابُ[4] ، فأمر بلالًا فأذَّن ، ثم قام النبىُّ ﷺ فصلَّى الركعتين قبلَ الصبحِ وهو غيرُ عَجِلٍ ، ثم أمره فأقام الصلاةَ ، فصلَّى وهو غيرُ عَجِلٍ ، فقال له قائلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أفرَّطنا[5] ؟ قال : « لا ، قبَض اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، أرواحَنا وردَّها إلينا ، وقد صلَّيْنا » .

ومنهم ، رضىَ اللَّهُ عنهم ، ربيعةُ بنُ كعبٍ الأَسْلمىُّ ، أبو فِراسٍ . قال الأوزاعِىُّ[6] : حدَّثنى يحيى بنُ أبى كَثيرٍ ، عن أبى سلمةَ ، عن ربيعةَ بنِ كعبٍ قال : كنتُ أبيتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فآتيه بوَضُوئِه وحاجتِه ، فكان يقومُ مِن الليلِ فيقولُ : « سُبحانَ ربِّى وبحمدِه ، سبحانَ ربِّى وبحمدِه ، سبحانَ ربِّ العالمين ، سبحانَ ربِّ العالمين » الهَوِىَّ[7] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل لك حاجةٌ ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، مرافَقَتُك فى الجنةِ . قال : « فأَعِنِّى على نفسِك

---

(١) فى المسند : « له : أصليتم » .

(٢ - ٢) فى المسند : « هل لى فى الميضأة » .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ١١١ ، م ، ص . وفى المسند : « فتوضأ » .

(٤) لم يلت منه التراب : أى لم يتساقط من ماء وضوئه شىء يختلط به التراب أى لم يخلط بعضه ببعض ، من لتَّ السويق إذا خلطه بشىء . وهو كناية عن تخفيف وضوئه ﷺ . بلوغ الأمانى ٢/ ٣٠٨ .

(٥) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « أقبضنا » .

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣١٨ ، ٣١٩ ، من طريق الأوزاعى به .

(٧) الهوى : الحين الطويل من الزمان . وهو مختص بالليل . اللسان (هـ و ى) .

بكثرةِ السجودِ » .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا أبى ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ ، حدَّثنى محمدُ بنُ عمرِو بنِ عطاءٍ ، عن نُعَيمِ بنِ مُجْمِرٍ[2] ، عن ربيعةَ بنِ كعبٍ قال : كنت أخدُمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ (3) وأَقُومُ له فى حوائِجِه (3) نهارى أجمعَ ، حتى يصلِّىَ العِشاءَ الآخرةَ ، فأجلِسُ ببابِه إذا دخَل بيتَه أقولُ : لعلَّها أن تَحدُثَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ حاجةٌ ، فما أزالُ أسمَعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « سبحانَ اللَّهِ سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه » . حتى أملَّ فأرجِعَ ، أو تغلِبَنى عَيْناىَ[4] فأرقُدَ . قال : فقال لى يومًا لِما يرَى مِن (5) خِفَّتى له (5) وخدمَتى إياه : « يا ربيعةَ بنَ كعبٍ ، سَلْنِى أُعطِك » . قال : فقلت : أنظُرُ فى أمرى يا رسولَ اللَّهِ ، ثم أُعلِمُك ذلك . قال : ففكَّرْتُ فى نفسى ، فعرَفتُ أن الدنيا منقطعةٌ وزائلةٌ ، وأن لى فيها رزقًا سيَكفِينى ويأتِينى . قال : فقلت : أسأَلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لآخرَتى ؛ فإنه مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ بالمنْزِلِ الذى هو به . قال : فجئْتُه ، فقال : « ما فعَلتَ يا ربيعةُ ؟ » . قال : فقلت : نعم يا رسولَ اللَّهِ ، أسأَلُك أن تَشفَعَ لى إلى ربِّك فيُعْتِقَنى مِن النارِ . قال : فقال : « مَن أمَرك بهذا يا ربيعةُ ؟ » . قال : فقلت : لا واللَّهِ الذى بعَثك [٣/٤٠٦و] بالحقِّ ، ما أمَرنى به أحدٌ ، ولكنك لمَّا قلتَ : « سلْنى أُعطِك » . وكنتَ مِن اللَّهِ بالمَنْزِلِ الذى أنت به ، نظَرْتُ فى أمرى فعرَفتُ أن الدنيا منقطعةٌ وزائلةٌ ، وأن لى

---

(١) المسند ٤/ ٥٩. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣١٩، من طريق الإمام أحمد به.

(٢) فى الأصل، ١١١، ٤١، م، وتاريخ دمشق : « محمد » . وهو خطأ . وهو نعيم بن عبد اللَّه المجمر، ويقال لأبيه أيضا : المجمر. وانظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٨٧.

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من المسند وتاريخ دمشق.

(٤) سقط من : الأصل، ١١١. وفى المسند ، وتاريخ دمشق : « عينى » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ١١١، ٤١: « حقى » . وفى م ، ص: « حقى له » . والمثبت من المسند وتاريخ دمشق .

فيها رزقًا سيأتينى ، فقلتُ : أسأَلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لآخرتى . قال : فصَمَت رسولُ اللَّهِ ﷺ طويلًا ، ثم قال لى : « إنى فاعلٌ ، فأعنِّى على نفسِك بكثرةِ السجودِ » .

وقال الحافظُ أبو يَعْلى[(1)] : حدَّثنا أبو خَيثَمةَ ، أنبأَنا يزيدُ بنُ هارونَ ، ثنا مباركُ ابنُ فَضالةَ ، ثنا أبو عِمرانَ الجَوْنىُّ ، عن ربيعةَ الأسلمىِّ ، وكان يخدُمُ النبىَّ ﷺ قال : فقال لى ذاتَ يومٍ : « يا ربيعةُ ، ألَا تَزَوَّجُ ؟ » قال : قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أُحِبُّ أن يَشغَلَنى عن خِدمتِك شىءٌ . [(2]قال : فسَكَتَ ، فلمَّا كان بعدُ قال لى : « يا ربيعةُ ، ألا تَزَوَّجُ ؟ » قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أُحِبُّ أن يَشغَلَنى عن خدمتِك شىءٌ[2)] ، وما عندى ما أُعْطِى المرأةَ . قال : فقلتُ بعدَ ذلك : رسولُ اللَّهِ ﷺ أعلَمُ بما عندى حتى[(3)] يدعُوَنى إلى التَّزويجِ ، لئن دعانى هذه المرةَ لأُجِيبَنَّه . قال : فقال لى : « يا ربيعةُ ، ألا تزوَّجُ ؟ » . فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ، ومَن يُزوِّجُنى ؟ ما عندى ما أُعطِى المرأةَ . قال : فقال لى : انطلِقْ إلى بنى فلانٍ فقل لهم : إن رسولَ اللَّهِ يأمُرُكم أن تزوِّجونى فتاتَكم فلانةَ . قال : فأَتَيتُهم فقلت : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ أرسَلنى إليكم لتزوِّجُونى فتاتَكم فلانةَ . [(4]قالوا : فلانةُ ؟! قال : نعم[4)] . قالوا : مرحبًا برسولِ اللَّهِ ﷺ ، ومرحبًا برسولِه . فزوَّجونى ، فأَتَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أتيتُك مِن خيرِ أهلِ بيتٍ ، صدَّقونى وزوَّجونى ، فمِن أين لى ما أُعطِى صَداقى ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لبُرَيدةَ الأسْلَمىِّ : « اجْمَعوا لربيعةَ فى صداقِه فى وزنِ نواةٍ مِن ذهبٍ » . قال : فجمَعوها فأعطَونى ، فأَتَيتُهم فقبِلوها ، فأَتَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قد قبِلوا ، فمِن أين لى ما أُولِمُ ؟

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٢٠، من طريق أبى يعلى به.

(٢ - ٢) سقط من : م، ص.

(٣) فى النسخ : « منى » . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل، ١١، ٤١.

قال : فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لبُرَيدةَ : « اجْمَعوا لربيعةَ فى[1] ثمنِ كبشٍ » . قال : فجمَعوا ، وقال لى : « انطلِقْ إلى عائشةَ ، فقُلْ لها فلْتدفَعْ إليك ما عندَها مِن الشعيرِ » . قال : فأتَيتُها فدفَعَتْ إلىَّ ، فانطلَقتُ بالكبشِ والشعيرِ ، فقالوا : أمَّا الشعيرُ فنحن نَكْفِيك ، وأمَّا الكبشُ فمُرْ أصحابَك فليذبَحُوه . وعمِلوا الشعيرَ ، فأصبَح واللَّهِ عندنا خبزٌ ولحمٌ ، ثم إن رسولَ اللَّهِ ﷺ أقطَع أبا بكرٍ أرضًا له ، فاختَلَفْنا فى عِذْقٍ ، فقلتُ : هو فى أرضى . وقال أبو بكرٍ : هو فى أرضى . فتنازَعْنا ، فقال لى أبو بكرٍ كلمةً كرِهتُها ، [٣/٤٠٦ظ] فندِم فأَخْبَرَنى[2] فقال لى : قلْ لى كما قلتُ لك . قال : فقلت : لا واللَّهِ لا أقولُ لك كما قلتَ لى . قال : إذًا آتِىَ رسولَ اللَّهِ ﷺ . قال : فأتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ وتبِعتُه ، فجاءنى قومى يَتْبَعوننى ، فقالوا : هو الذى قال لك وهو يأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ فيشكُو ؟! قال : فالتَفَتُّ إليهم فقلت : تدرون مَن هذا ؟! هذا الصِّدِّيقُ وذو شَيبةِ المسلمين ، ارجِعوا لا يلتَفِتُ فيرَاكم فيظنَّ أنكم إنما جئتم لتُعِينونى عليه فيغضَبَ ، فيأتىَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فيخبِرَه فيهلِكَ ربيعةُ . قال : فأتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : إنى قلتُ لربيعةَ كلمةً كرِهها[3] ، فقلت له يقولُ لى مثلَ ما قلتُ له فأبَى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا ربيعةُ ، وما لك وللصِّدِّيقِ ؟ » قال : فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ، لا[4] واللَّهِ لا أقولُ له كما قال لى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تقُلْ له كما قال لك ، ولكن قُلْ : غفَرَ اللَّهُ لك يا أبا بكرٍ » .

ومِنهم رضِىَ اللَّهُ عنهم سعدٌ مولى أبى بكرٍ الصدِّيقِ ، رضِى اللَّهُ عنه .

---

(١) سقط من : الأصل ، ١١١، ٤١.
(٢) فى م ، ص : « فأحضرنى » .
(٣) فى م ، ص : « كرهتها » .
(٤) سقط من : م ، ص .

ويقالُ : مولى النبيِّ ﷺ . قال أبو داودَ الطيالسيُّ[1] : ثنا أبو عامرٍ ، عن الحسنِ ، عن سعدٍ مَوْلى أبي بكرٍ الصدِّيقِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأبي بكرٍ - وكان سعدٌ مملوكًا لأبي بكرٍ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ تعجبُه خدمتُه - : « أَعتِقْ سعدًا » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما لنا خادمٌ هـٰهنا غيرُه . فقال : « أَعتِقْ سعدًا أتَتك الرجالُ أتَتك الرجالُ » . وهكذا رَواه أحمدُ[2] عن أبي داودَ الطيالسيِّ .

وقال أبو داودَ الطيالسيُّ[3] : حدَّثنا أبو عامرٍ ، عن الحسنِ ، عن سعدٍ قال : قرَّبتُ[4] بينَ يدَى رسولِ اللَّهِ ﷺ تمرًا ، فجعَلوا يَقْرِنون ، [5]فنهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن القِرانِ[5] . ورَواه ابنُ ماجه عن بُندارٍ ، عن أبي داودَ به[6] .

ومِنهم ، رضِى اللَّهُ عنهم ، عبدُ اللَّهِ بنُ رواحةَ . دخَل يومَ عمرةِ القضاءِ مكةَ وهو يقودُ بناقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يقولُ :

خَلُّوا بنى الكفارِ عن سبيلِهِ اليومَ نَضْرِبُكم على تأويلِهِ
كما ضرَبْناكم على تنزيلِهِ ضربًا يُزِيلُ الهامَ عن مَقيلِهِ
* ويُشغِلُ[7] الخليلَ عن خليلِهِ *

كما قدَّمنا ذلك بطولِه[8] . وقد قتِل عبدُ اللَّهِ بنُ رواحةَ بعدَ هذا بأشهرٍ في يومِ

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٢١، ٣٢٢ ، من طريق أبى داود الطيالسى به .
(٢) المسند ١/ ١٩٩. (إسناده صحيح) . وقال أبو داود عقب الحديث عن قوله ﷺ : « أتتك الرجال » : يعنى السبى .
(٣) أخرجه الإمام أحمد ١٩٩/١ عن الطيالسى به . (إسناده صحيح) .
(٤) فى المسند : « قدمت » .
(٥ - ٥) فى المسند : « فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تقرنوا » .
(٦) ابن ماجه (٣٣٣٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٢٦٩٢) .
(٧) فى ١، ٤، ص : « يذهل » .
(٨) تقدم فى ٣٧٣/٦ - ٣٧٩.

مؤتةَ ، كما تقدَّم أيضًا .

ومِنهم ، رضِىَ اللَّهُ عنهم ، عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودِ بنِ غافلِ بنِ حَبيبِ بنِ شَمْخٍ أبو عبدِ الرحمنِ [٣/٤٠٧و] **الهُذَلىُّ** . أحدُ أئمةِ الصحابةِ ، رضوانُ اللَّهِ عليهم أجمعين ، هاجر الهجرتيْن وشهِد بدرًا وما بعدَها ، كان يَلِى حَمْلَ نعلَىِ النبىِّ ﷺ ، ويَلِى طَهورَه ، ويُرَحِّلُ دابَّتَه إذا أراد الركوبَ ، وكانت له اليدُ الطُّولَى فى تفسيرِ كلامِ اللَّهِ تعالى ، وله العِلْمُ الجَمُّ والفضلُ والحلمُ ، وفى الحديثِ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأصحابِه ، وقد جَعَلوا يَعْجَبون مِن دِقَّةِ ساقَيْه ، فقال : « والذى نفسى بيدِه لهما فى الميزانِ أثقلُ مِن أحدٍ »[(١)] . وقال عمرُ بنُ الخطابِ فى ابنِ مسعودٍ : هو كُنَيْفٌ مُلِئَ علمًا[(٢)] . وذكَروا أنه نحيفُ الخَلْقِ حسنُ الخُلُقِ ، يقالُ : إنه كان إذا مشَى يُسامِتُ الجالِسَ[(٣)] وكان يُشَبَّهُ بالنبىِّ ﷺ فى هَدْيِه ودَلِّه وسَمْتِه ، يعنى أنه يُشَبَّهُ بالنبىِّ ﷺ فى حَرَكاتِه وسَكَناتِه وكَلامِه ، ويتَشبَّهُ بما استطاع مِن عبادتِه . تُوُفِّىَ ، رضى اللَّهُ عنه ، فى أيامِ عثمانَ بنِ عفانَ ، رضى اللَّهُ عنه ، سنةَ ثنتين أو ثلاثٍ وثلاثين بالمدينةِ عن ثلاثٍ وستين سنةً ، وقيل : إنه تُوُفِّىَ بالكوفةِ . والأولُ أصحُّ .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، عقبةُ بنُ عامرٍ الجُهَنىُّ . قال الإمامُ أحمدُ[(٤)] : ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، ثنا ابنُ جابرٍ ، عن القاسمِ أبى عبدِ الرحمنِ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ١/ ٤٢٠، ٤٢١، وفى فضائل الصحابة (١٥٥٢) ، وابن سعد فى الطبقات ٣/ ١٥٥، والحاكم فى المستدرك ٣/ ٣١٧، والطبرانى فى الكبير ٩/ ٩٧ (٨٥١٦) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى فضائل الصحابة (١٥٥٠) ، وابن سعد فى الطبقات ٢/ ٣٤٤، والطبرانى فى الكبير ٩/ ٨٥ (٨٤٧٧) . والكُنَيْف : هو تصغير تعظيم للكنف ، وهو الوعاء . انظر النهاية ٤/ ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) فى الأصل ، ا ١١: « الخلق » ، وفى م ، ص : « الجلوس » .

(٤) المسند ٤/ ١٤٤.

قال : بينما أنا[1] أقودُ برسولِ اللَّهِ ﷺ فى نَقْبٍ مِن تلك النِّقابِ ، إذ قال لى : « يا عقبةُ ، ألا تَرْكَبُ ؟ » [2]قال : فأجللتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أن أركَبَ مركَبَه ، ثم قال : « يا عُقيبُ ، ألا تركبُ ؟ »[2] . قال : فأشْفَقْتُ أن تكونَ معصيةٌ . قال : فنزَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وركِبْتُ هُنَيهةً ، ثم ركِب ، ثم قال : « يا عقبةُ[3] ، ألا أعَلِّمُك سورتين مِن خيرِ سورتين قرَأ بهما الناسُ ؟ » قلت : بلى يا رسولَ اللَّهِ . فأقْرَأَنى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ، ثم أُقِيمت الصلاةُ ، فتقدم رسولُ اللَّهِ ﷺ فقرَأ بهما ، ثم مَرَّ بى فقال : « [4]كيف رأيتَ يا عُقَيبُ[4] ؟ اقْرَأْ بهما كلما نِمْتَ وكلما قُمْتَ » . وهكذا رواه النسائىُّ مِن حديثِ الوليدِ بنِ مسلمٍ وعبدِ اللَّهِ بنِ المُبارَكِ ، عن ابنِ جابرٍ[5] . ورواه أبو داودَ والنسائىُّ أيضًا مِن حديثِ ابنِ وهبٍ ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن العَلاءِ بنِ الحارثِ ، عن القاسمِ أبى عبدِ الرحمنِ ، عن عقبةَ به[6] .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، قيسُ بنُ سعدِ بنِ عُبادةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ .

روَى البخاريُّ[7] عن أنسٍ قال : كان قيسُ بنُ سعدِ بنِ عُبادةَ مِن النبىِّ ﷺ بمنزلةِ صاحبِ الشُّرَطِ مِن الأميرِ . وقد كان قيسٌ [٣/٤٠٧ظ] هذا ، رضى اللَّهُ عنه ، مِن أطولِ الرجالِ ، وكان كَوْسَجًا[8] ، ويقالُ : إن سَراويلَه كان يضَعُه على أنفِه مَن

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

(٣) فى م ، ص : « عقب » ، وفى المسند : « عقيب » .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من المسند .

(٥) النسائى (٥٤٥٢) من حديث الوليد ، وفى الكبرى (٧٨٤٤، ١٠٧٢٥) مختصرا ، من حديث عبد اللَّه بن المبارك . حسن الإسناد (صحيح سنن النسائى ٥٠٢٥) .

(٦) أبو داود (١٤٦٢) ، والنسائى (٥٤٥١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ١٢٩٨) .

(٧) البخارى (٧١٥٥) .

(٨) الكوسج : الذى لا شعر على عارضيه .

يكونُ مِن أطولِ الرجالِ ، فتصِلُ رجلاه الأرضَ ، وقد بعَث معاويةُ بنُ أبى سفيانَ سَراويلَه إلى ملكِ الرومِ يقولُ له : هل عندَكم رجلٌ تجىءُ سراويلُه[1] على طولِه ؟ [2]فعجِب ملِكُ[2] الرومِ مِن ذلك[3] . وذكَروا أنه كان كريمًا مُمَدَّحًا ذا رأيٍ ودَهاءٍ ، وكان مع علىِّ بنِ أبى طالبٍ أيامَ صِفِّينَ . وقال مِسْعَرٌ[4] ، عن مَعْبَدِ بنِ خالدٍ : كان قيسُ بنُ سعدٍ لا يزالُ رافعًا أُصبُعَه المُسَبِّحةَ يدعو ، رضى اللَّهُ عنه وأرضاه . وقال الواقدىُّ وخليفةُ بنُ خَيَّاطٍ وغيرُهما[5] : تُوُفِّىَ بالمدينةِ فى آخرِ أيامِ مُعاويةَ .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البزارُ[6] : ثنا عمرُ بنُ الخطابِ السِّجِسْتانىُّ ، ثنا علىُّ بنُ يزيدَ الحَنَفىُّ ، ثنا سعدُ[7] بنُ الصَّلْتِ ، عن الأعْمشِ ، عن أبى سفيانَ ، عن أنسٍ قال : كان عشرون شابًّا مِن الأنصارِ يَلْزَمون رسولَ اللَّهِ ﷺ لحَوائجِه[8] ، فإذا أراد أمرًا بعَثهم فيه .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، المغيرةُ بنُ شعبةَ الثَّقَفىُّ ، رضى اللَّهُ عنه . كان بمنزلةِ السِّلَحْدارِ[9] بينَ يدَى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كما كان رافعًا السيفَ فى يدِه

---

(١) فى م ، ص : « هذه السراويل » .

(٢ - ٢) فى م ، ص : « فتعجب صاحب » .

(٣) ذكر هذا الخبر ابن عساكر بأسانيده من طرق فى تاريخ دمشق ١٤/ ٤٦٣، ٤٦٤ مخطوط . قال أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب ٣/ ١٢٩٣: خبره - أى قيس بن سعد - فى السراويل عند معاوية كذب وزور مختلق ... .

(٤) انظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٤.

(٥) طبقات ابن سعد ٦/٥٣ عن الواقدى ، وتاريخ خليفة ١/ ٢٧٣. وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٦.

(٦) كشف الأستار (٢٤٤٥) . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ٢٢: رواه البزار ، وفيه من لم أعرفهم .

(٧) فى م ، ص : « سعيد » . وانظر سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٧.

(٨) فى ا ١١، ا ٤١: « بحوائجه » .

(٩) السلحدار : حامل سلاح الملك ، مركب من : سلاح . بالعربية ، ومن : دار . أى حامل . الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢.

وهو واقفٌ على رأسِ النبىِّ ﷺ فى الخَيْمةِ يومَ الحُدَيْبيةِ، فجعَل كلما أَهْوَى عمُّه عروةُ بنُ مسعودٍ الثقفىُّ حينَ قدِم فى الرَّسِيلةِ إلى لحيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ - على ما جرَت به عادةُ العربِ فى مُخاطباتِها - يَقرَعُ يدَه بقائمةِ السيفِ، ويقولُ: أَخِّرْ يدَك عن لحيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قبلَ أن لا تَصِلَ إليك. الحديثَ كما قدَّمْناه.

قال محمدُ بنُ سعدٍ وغيرُه[1]: شهِد المَشاهدَ كلَّها مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، وولَّاه مع أبى سفيانَ الإمْرَةَ[2] حينَ ذهَبا فخرَّبا طاغوتَ أهلِ الطائفِ، وهى المدعوَّةُ بالربَّةِ، وهى اللاتُ، وكان داهيةً مِن دُهاةِ العربِ. قال الشعبىُّ[3]: سمِعْتُه يقولُ: ما غلَبنى أحدٌ قطُّ. وقال الشعبىُّ[4]: سمِعْتُ قَبيصةَ بنَ جابرٍ يقولُ: صحِبْتُ المغيرةَ بنَ شُعْبةَ، فلو أن مدينةً لها ثمانيةُ أبوابٍ لا يُخْرَجُ مِن بابٍ منها إلا بمكرٍ لخرَج مِن أبوابِها. وقال الشعبىُّ[5]: القُضاةُ أربعةٌ؛ علىٌّ[6] وعمرُ وابنُ مسعودٍ وأبو موسى، والدُّهاةُ أربعةٌ؛ معاويةُ وعمرُو بنُ العاصِ والمغيرةُ وزيادٌ. وقال الزهرىُّ[7]: الدُّهاةُ خمسةٌ؛ معاويةُ وعَمرٌو والمغيرةُ [٣/٤٠٨و] واثنان مع علىٍّ، وهما قيسُ بنُ سعدِ بنِ عُبادةَ وعبدُ اللَّهِ بنُ بُدَيْلِ بنِ وَرْقاءَ.

وقال الإمامُ مالكٌ[8]: كان المغيرةُ بنُ شعبةَ رجلًا نَكَّاحًا للنساءِ، وكان يقولُ: صاحبُ الواحدةِ إن حاضت حاض معها، وإن مرِضت مرِض معها،

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٦/١٧ مخطوط، بإسناده عن ابن سعد به.
(٢) فى ص: «الأمر».
(٣) تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٧٣.
(٤) المعرفة والتاريخ ١/ ٤٥٨، وتاريخ دمشق ٨٥/١٧ مخطوط.
(٥) تاريخ دمشق ٨٤/١٧ مخطوط. ومختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ١٧٤. وانظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٧٢.
(٦) فى النسخ: «أبو بكر». والمثبت من مصادر التخريج.
(٧) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٣١٦/٧، بإسناده عن الزهرى بنحوه.
(٨) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٨٧/١٧ مخطوط، بإسناده عن الإمام مالك. وانظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٧٣.

وصاحبُ الثنتَين بينَ نارَيْن تَشْتَعلان . قال : فكان يَنْكِحُ أربعًا جميعًا[1] ويُطَلِّقُهن جميعًا . وقال غيرُه : تزوَّج ثمانين امرأةً . وقيل : ثلاثَمائةِ امرأةٍ . وقيل : أَحْصَن ألفَ امرأةٍ[2] . وقد اخْتُلِف فى وفاتِه على أقوالٍ أشهرُها وأصحُّها ، وهو الذى حكَى عليه الخطيبُ البَغْدادىُّ الإجماعَ ، أنه تُوُفِّىَ سنةَ خمسين[3] .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، المِقْدادُ بنُ الأسودِ أبو مَعْبَدٍ الكِنْدىُّ ، حليفُ بنى زُهْرةَ . قال الإمامُ أحمدُ[4] : حدثنا عفانُ ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ ، عن ثابتٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، عن المِقْدادِ بنِ الأسْودِ قال : قدِمْتُ المدينةَ أنا وصاحبان[5] لى[6] فتعَرَّضْنا للناسِ فلم يُضِفْنا أحدٌ ، فأتَيْنا[7] النبىَّ ﷺ فذكَرْنا له ، فذهَب بنا إلى منزلِه ، وعندَه أربعُ أعْنُزٍ ، فقال : « احْلُبْهن يا مِقْدادُ ، وجَزِّئْهن أربعةَ أجزاءٍ ، وأَعْطِ كلَّ إنسانٍ جزءًا » . فكنتُ أفْعَلُ ذلك ، فرفَعتُ للنبىِّ ﷺ جزأَه[8] ذاتَ ليلةٍ ، فاحتبس واضْطَجَعْتُ على فراشى ، فقالت لى نفسى : إن النبىَّ ﷺ قد أتَى أهلَ بيتٍ مِن الأنصارِ ، فلو قمتَ فشرِبْتَ هذه الشَّرْبةَ . فلم تزَلْ بى حتى قُمْتُ فشرِبْتُ جُزْأَه ، فلما دخَل فى بطنى وتقارَّ[9] أخَذنى ما قدُم وما حدَثَ ، فقلت : يجىءُ الآنَ النبىُّ ﷺ جائعًا ظمآنَ ، فلا يرَى فى القَدَحِ شيئًا ، فسَجَّيْتُ ثوبًا على وجهى ، وجاء النبىُّ ﷺ فسلَّم تَسْليمًا يُسْمِعُ اليَقْظانَ ولا

---

(١) سقط من : م ، ص .
(٢) انظر الاستيعاب ٤/ ١٤٤٦، وتهذيب الكمال ٢٨/ ٣٧٣.
(٣) تاريخ بغداد ١/ ١٩١.
(٤) المسند ٦/ ٤، ٥.
(٥) فى المسند : « صاحب » .
(٦) سقط من : م .
(٧) بعده فى م ، ص : « إلى » .
(٨) سقط من : الأصل ، ١١١، م ، ص .
(٩) فى م : « معانى » .

يُوقِظُ النائمَ ، فكشَف عنه فلم يرَ شيئًا ، فرفَع رأسَه إلى السماءِ فقال : « اللهم اسْقِ مَن سقانى ، وأطْعِمْ مَن أطْعَمنى » . فاغْتَنَمْتُ دعوتَه ، وقُمْتُ فأخَذْتُ الشَّفْرةَ ، فدَنَوْتُ إلى الأعْنُزِ فجعَلْتُ أجسُّهن أيَّتُهن أسمنُ لأذبحَها ، فوقَعتْ يدى على ضَرعِ إحداهن ، فإذا هى حافلٌ ، ونظَرْتُ إلى الأخرى فإذا هى حافلٌ ، فنظَرْتُ فإذا هن كلُّهن حُفَّلٌ ، فحلَبْتُ فى الإناءِ فأتَيْتُه به فقلتُ : اشْرَبْ . فقال : « ما الخبرُ يا مِقْدادُ ؟ » فقلتُ : اشْرَبْ ثم الخبرَ . فقال : « بعضُ سوآتِك يا مِقْدادُ » . فشرِب ثم قال : « اشْرَبْ » . فقلتُ : اشْرَبْ يا نبىَّ اللَّهِ . فشرِب حتى تضَلَّعَ ، ثم أخَذْتُه فشرِبْتُه ، ثم أخْبَرْتُه الخبرَ ، فقال النبىُّ ﷺ : [٣/٤٠٨ظ] « هِيهِ » . فقلتُ : كان كذا وكذا . فقال النبىُّ ﷺ : « هذه بَرَكةٌ مُنَزَّلةٌ[1] مِن السماءِ ، أفلا أخبَرْتَنى حتى أَسْقِىَ صاحبَيك » فقلتُ : إذا شَرِبْتُ البركةَ أنا وأنت فلا أُبالى مَن أخطأَتْ . وقد رواه الإمامُ أحمدُ أيضًا[2] ، عن أبى النَّضْرِ ، عن سليمانَ بنِ المغيرةِ ، عن ثابتٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، عن المِقْدادِ . فذكَر ما تقدم ، وفيه أنه حلَب فى الإناءِ الذى كانوا لا يَطمَعون[3] أن يَحْلُبوا فيه ، فحلَب حتى علَتْه الرَّغْوةُ ، ولما جاء به قال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمَا شرِبْتُم شَرابَكم الليلةَ يا مِقْدادُ ؟ » فقلتُ : اشْرَبْ يا رسولَ اللَّهِ . فشرِب ثم ناوَلنى ، فقلتُ : اشْرَبْ يا رسولَ اللَّهِ . فشرِب ثم ناوَلنى ، فأخَذْتُ ما بَقِىَ ثم شَرِبْتُ ، فلما عرَفْتُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد رَوِىَ فأصابَتْنى دعوتُه ، ضحِكْتُ حتى أُلْقِيتُ إلى[4] الأرضِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إحدى سوآتِك يا مِقْدادُ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، كان

---

(١) فى المسند : « نزلت » .

(٢) المسند ٦/ ٣.

(٣) فى م : « يطيقون » .

(٤) فى الأصل ، ١١١، ٤١: « على » .

مِن أمرى كذا، صنَعْتُ كذا. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ما كانت هذه إلا رحمةَ[1] اللَّهِ، ألا كنتَ آذنْتَنى نُوقِظُ صاحبَيْك هذين فيُصيبان منها» قال: قلتُ: والذى بعَثك بالحقِّ ما أُبالى إذا أصبتَها وأصبتُها معك مَن أصابها مِن الناسِ. وقد رواه مسلمٌ والترمذىُّ والنسائىُّ مِن حديثِ سليمانَ بنِ المغيرةِ به[2].

ومنهم، رضىَ اللَّهُ عنهم، مهاجرٌ مولى أمِّ سَلَمةَ. قال الطبرانىُّ[3]: حدثنا أبو الزِّنْباعِ رَوْحُ بنُ الفرجِ، ثنا يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُكيرٍ، حدثنى إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، سمِعْتُ بُكيرًا يقولُ: سمِعْتُ مُهاجرًا مولى أمِّ سَلَمةَ يقولُ: خدَمْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ سنين، فلم يَقُلْ لى لشىءٍ صنَعْتُه: لِمَ صنَعْتَه؟ ولا لشىءٍ ترَكْتُه: لِمَ ترَكْتَه؟ وفى روايةٍ[4]: خدَمْتُه عشْرَ سنينَ أو خمْسَ سنينَ.

ومنهم، رضىَ اللَّهُ عنهم، أبو السَّمْحِ. قال أبو العباسِ محمدُ بنُ إسحاقَ الثقفىُّ[5]: ثنا مُجاهدُ بنُ موسى، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدىٍّ، ثنا يحيى بنُ الوليدِ، حدثنى مُحِلُّ بنُ خَليفةَ، حدثنى أبو السَّمْحِ قال: كنتُ أَخْدُمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ. قال: كان إذا أراد أن يَغْتَسِلَ قال: «ناوِلْنى إداوَتى». قال: فأُناوِلُه وأَسْتُرُه[6]، فأُتِىَ بحسنٍ أو حُسينٍ فبال على صدرِه، فجئتُ لأَغْسِلَه فقال: «يُغْسَلُ مِن بولِ الجاريةِ، ويُرَشُّ مِن بولِ الغلامِ». وهكذا رواه أبو داودَ والنسائىُّ وابنُ ماجه عن مجاهدِ بنِ موسى[7].

---

(١) بعده فى المسند: «من».

(٢) مسلم (٢٠٥٥/١٧٤)، والترمذى (٢٧١٩)، والنسائى فى الكبرى (١٠١٥٥).

(٣) الطبرانى فى الكبير ٣٣٠/٢٠ (٧٨٣)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٢٣.

(٤) ذكرها ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٢٣/٤ ، عن ابن بكير.

(٥) المصدر السابق ٣٢٣/٤ ، من طريق أبى العباس به.

(٦) فى م: «أستره».

(٧) أبو داود (٣٧٦)، والنسائى (٢٢٤)، وابن ماجه (٥٢٦، ٦١٣). صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٦٢).

ومنهم، رضىَ اللَّهُ عنهم، أفضلُ الصحابةِ على الإطلاقِ أبو بكرٍ الصدِّيقُ، رضىَ اللَّهُ عنه. توَلَّى خدمتَه بنفسِه [٣/٤٠٩و] فى سَفْرةِ الهجرةِ، لاسيَّما فى الغارِ وبعدَ خروجِهم منه، حتى وصَلوا إلى المدينةِ كما تقدَّم ذلك مَبْسوطًا، ولِلَّهِ الحمدُ والمنةُ.

فصلٌ

أما كُتَّابُ الوَحْيِ وغيرِه بينَ يدَيْه ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه ، ورضِى عنهم أجْمَعِينَ

فمنهم الخلفاءُ الأربعةُ ؛ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ ، رضِى اللَّهُ عنهم ، وسيأتى ترجمةُ كلِّ واحدٍ منهم فى أيامِ خلافتِه ، إن شاء اللَّهُ تعالى وبه الثقةُ .

ومنهم ، رضِى اللَّهُ عنهم ، أبانُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ بنِ أميَّةَ بنِ عبدِ شمسِ ابنِ عبدِ مَنافِ بنِ قُصَىٍّ الأُمَوِىُّ . [(1]أسْلَم بعدَ أخويْه خالدٍ وعمرٍو ، وكان إسلامُه بعدَ الحُدَيْبِيَةِ ؛ لأنه[1)] هو الذى أجار[(2)] عثمانَ حينَ بعَثه رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أهلِ مكةَ يومَ الحديبيةِ ، وقيل : [(3]أسلَم قبلَ ذلك زمَنَ[3)] خَيْبرَ ؛ لأن له ذِكْرًا فى « الصحيحِ »[(4)] مِن حديثِ أبى هريرةَ فى قِسْمةِ غَنائمِ خيبرَ ، وكان سببَ إسلامِه أنه اجتمع براهبٍ وهو فى تجارةٍ بالشامِ ، فذكَر له أمْرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال له الراهبُ : ما اسمُه ؟ قال : محمدٌ . قال : فأنا أنْعَتُه لك . فوصَفه بصفتِه سواءً ، وقال : إذا رجَعْتَ إلى أهلِك فأقْرِئْه السلامَ . فأسْلَم بعدَ مَرْجِعِه ، وهو أخو[(5)]

(1 - 1) سقط من : الأصل .

(2) فى ص : « أجاز » .

(3 - 3) زيادة من : ا ليستقيم بها المعنى .

(4) البخارى (4238) .

(5) كذا فى م . وفى الأصل ، 1 1 1 ، 1 4 ، ص : « والد » ، وكلاهما خطأ ؛ فأبان بن سعيد الصحابى هذا ليس أخًا لعمرو بن سعيد الأشدق ، بل هو أخو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الصحابى ، وأما =

عمرِو بنِ سعيدِ الأشْدقِ الذى قتَله عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ .

قال أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ : كان أولُ مَن كتَب الوحْىَ بينَ يدَى رسولِ اللَّهِ ﷺ أُبَىُّ بنُ كعبٍ ، فإذا لم يَحْضُرْ كتَب زيدُ بنُ ثابتٍ ، وكتَب له عثمانُ وخالدُ ابنُ سعيدٍ وأبانُ بنُ سعيدٍ . هكذا قال ، وكأنه[1] يعنى بالمدينةِ ، وإلَّا فالسُّوَرُ المكيَّةُ لم يكنْ[2] أُبَىُّ بنُ كعبٍ حالَ نزولِها ، وقد كتَبها الصحابةُ بمكةَ ، رضِىَ اللَّهُ عنهم . وقد اخْتُلِف فى وفاةِ أبانِ بنِ سعيدٍ هذا ، فقال موسى بنُ عقبةَ ومصعبُ ابنُ الزبيرِ والزبيرُ بنُ بكارٍ وأكثرُ أهلِ النَّسبِ[3] : قُتِل يومَ أَجْنادِينَ . يعنى فى جُمادَى الأُولى سنةَ ثنتَىْ عشْرةَ[4] . وقال آخرون[5] : قُتِل يومَ مَرْجِ الصُّفَّرِ سنةَ أربعَ عشْرةَ .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[6] : قُتِل هو وأخوه عمرٌو يومَ اليَرْموكِ لخمسٍ مَضَيْن

= عمرو بن سعيد الأشدق فهو عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، تابعى . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٨٠ - ٨٢، وتهذيب الكمال ٢٢/ ٣٥، ٣٦، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٢، والإصابة ٤/ ٦٣٧، ٥/ ٢٩٤.

(١) زيادة من : الأصل ، ١١١.

(٢) يعنى بمكة .

(٣) التاريخ الكبير للبخارى ١/ ٤٥٠، ونسب قريش لمصعب ص ١٧٤، والاستيعاب ١/ ٦٤، وجمهرة أنساب العرب ص ٨٠ - ٨٢، وانظر تاريخ دمشق ٦/ ١٣٣، ١٤٠.

(٤) كذا فى النسخ ، ولم أر من أرَّخ لهذه الوقعة بهذه السنة سوى ما ذكره ابن الأثير فى الأسد فى ترجمة أبان ١/ ٤٧، ولعل المصنف أخذها من هناك ، ولكن أورد ابن الأثير نفسه هذه الوقعة فى سنة ثلاث عشرة من الهجرة فى تاريخه « الكامل » ٢/ ٤١٧، وكذا الطبرى فى تاريخه وغيره . انظر تاريخ الطبرى ٣/ ٤١٨، حوادث سنة ثلاث عشرة ، وتاريخ الإسلام جزء الخلفاء الراشدين ص ٨٢.

(٥) انظر الاستيعاب ١/ ٦٤.

(٦) ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ١/ ٦٣، ٦٤، وقال : ولم يتابع عليه . وانظر تاريخ دمشق ٦/ ١٤١.

مِن رجبٍ سنةَ خمسَ عشْرةَ . وقيلَ أنَّه تأخَّر إلى أيامِ عثمانَ ، (1 وأنه أمَره عثمانُ ، رضِى اللَّهُ عنه ، أن يُمِلَّ المصحفَ 1) على زيدِ بنِ ثابتٍ ، ثم تُوُفِّىَ سنةَ تسعٍ وعشرين (2) . فاللَّهُ أعلمُ .

ومنهم ، رضِى اللَّهُ عنهم ، أُبَىُّ بنُ كعبِ بنِ قيسِ بنِ عُبَيدٍ الخزرجىُّ الأنصارىُّ أبو المنذرِ ، ويقالُ : أبو الطُّفَيلِ . سيِّدُ القُرَّاءِ ، شهِد العقبةَ الثانيةَ وبدرًا وما [٣/ ٤٠٩ظ] بعدَها . وكان رَبعةً نحيفًا ، أبيضَ الرأسِ واللحيةِ ، لا يُغَيِّرُ شَيْبَه . قال أنسٌ (3) : جمَع القرآنَ أربعةٌ - يعنى مِن الأنصارِ - أُبَىُّ بنُ كعبٍ ، ومعاذُ بنُ جبلٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ ، ورجلٌ مِن الأنصارِ يقالُ له : أبو زيدٍ (4) . أخرجاه .

وفى « الصحيحَيْن » (5) عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأُبَىٍّ : « إن اللَّهَ أمَرنى أن أقرأَ عليك القرآنَ » . قال : وسمَّانى لك يا رسولَ اللَّهِ ؟! قال : « نعم » . قال : فذرَفت عيناه . ومعنى « أن أقْرأَ عليك » ؛ قراءةُ إبلاغٍ وإسماعٍ لا قراءةُ تعلُّمٍ منه ، هذا لا يَفْهَمُه أحدٌ مِن أهلِ العلمِ ، وإنما نبَّهْنا على هذا لئلَّا يُعْتَقَدَ خلافُه . وقد ذكَرْنا فى موضعٍ آخرَ سببَ هذه القراءةِ عليه ، وأنه ﷺ قرَأ عليه سورةَ (6) : ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ . وذلك أن أُبَىَّ بنَ

(1 - 1) فى م : « وكان يملى المصحف الإمام » .

(2) انظر لذلك الاستيعاب ١/ ٤٧، ٦٤، والإصابة ١/ ١٨. وقال ابن حجر :... بل الرواية التى أشار إليها ابن عبد البر - آنفة الذكر - رواية شاذة ... والمعروف أن المأمور بذلك سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، وهو ابن أخى أبان بن سعيد . واللَّه أعلم .

(3) البخارى (٥٠٠٣) ، ومسلم (٢٤٦٥) .

(4) فى م ، ص : « يزيد » . وهو أحد عمومة أنس بن مالك كما فى إحدى روايات هذا الحديث عند مسلم .

(5) البخارى (٤٩٥٩ - ٤٩٦١) ، ومسلم (٧٩٩/١٢١) كتاب فضائل الصحابة بألفاظ متقاربة .

(6) التفسير ٨/ ٤٧٤ - ٤٧٨ .

كعبٍ كان قد أنْكَر على رجلٍ قراءةَ سورةٍ على خلافِ ما كان يَقْرَأُ أُبَيٌّ ، فرفَعه أُبَيٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال[1] : « اقْرَأْ يا أُبَيُّ » . فقرَأ ، فقال : « هكذا أُنْزِلَت » . ثم قال لذلك الرجلِ : « اقْرَأْ » . فقرَأ فقال : « هكذا أُنْزِلَت » . قال أُبَيٌّ : فأَخَذنى مِن الشكِّ ولا إذ كنتُ فى الجاهليَّةِ[2] . قال : فضرَب رسولُ اللَّهِ ﷺ فى صدرِى ففِضْتُ[3] عرقًا ، وكأنما أنظُرُ إلى اللَّهِ فرَقًا . فبعدَ ذلك تلا عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، هذه السورةَ كالتَّثْبيتِ له والبَيانِ له أنَّ هذا القرآنَ حقٌّ وصِدقٌ ، وأنَّه أُنْزِل على أحرفٍ كثيرةٍ ؛ رحمةً ولطفًا بالعبادِ .

وقال ابنُ أبى خَيْثمةَ[4] : هو أولُ مَن كتَب الوحْىَ بينَ يدَى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [5] يعنى بالمدينةِ .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ[6] : كان يكتُبُ الوحىَ بين يدَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ[5] . وقد اخْتُلِف فى وفاتِه ، فقيل[7] : فى سنةِ تسعَ عشْرةَ . وقيلَ : سنةِ عشرين . وقيل : ثلاثٍ وعشرين . وقيل : قبلَ مَقْتَلِ عثمانَ بجُمُعةٍ . فاللَّهُ أعلمُ .

ومنهم ، رضىَ اللَّهُ عنهم ، أرْقَمُ بنُ أبى الأرقمِ ، واسمُه عبدُ مَنافِ بنُ أسدِ ابنِ جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ المخزومىُّ . أسْلَم قديمًا ، وهو الذى

---

(١) مسلم (٨٢٠) .

(٢) أى ؛ وسوس لى الشيطان تكذيبًا للنبوة أشد مما كنت عليه فى الجاهلية . صحيح مسلم بشرح النووى ١٠٢/٦.

(٣) فى ١١١، م ، ص : « ففضضت » .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٣٣١/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) طبقات ابن سعد ٤٩٨/٣، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٢٤، من طريق محمد ابن سعد بنحوه .

(٧) انظر لهذه الأقوال كلها ، الاستيعاب ٦٩/١، وتاريخ دمشق ٣٤٥/٧ - ٣٤٨.

[٣/ ٤١٠و] كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا في دارِه عندَ الصفا، وتُعْرَفُ تلك الدارُ بعدَ ذلك بالخَيْزُرانِ، وهاجَر وشهِد بدرًا وما بعدَها، وقد آخَى رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَه وبينَ عبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيْسٍ، وهو الذى كتَب أقطاعَ عُظَيْمِ بنِ الحارثِ المحاربيِّ بأمْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بفَخٍّ[(١)] وغيرِه؛ وذلك فيما رواه الحافظُ ابنُ عساكرَ[(٢)] مِن طريقِ عَتيقِ بنِ يعقوبَ الزُّبَيْرىِّ[(٣)]، حدثنى عبدُ الملكِ بنُ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن[(٤)] عمرِو بنِ حزمٍ. وقد تُوُفِّىَ فى سنةِ ثلاثٍ - وقيل: خمسٍ - وخمسين. وله خمسٌ وثمانون[(٥)] سنةً.

وقد روَى الإمامُ أحمدُ له حديثَيْن؛ الأولُ: قال أحمدُ والحسنُ بنُ عرفةَ، واللفظُ لأحمدَ[(٦)]: حدثنا عَبّادُ بنُ عَبّادٍ المُهَلَّبِىُّ، عن هشامِ بنِ زيادٍ، [(٧)]عن عمارِ ابنِ سعدٍ[(٧)]، عن عثمانَ بنِ أرْقَمَ بنِ أبى الأرْقمِ، عن أبيه - وكان مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ - أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إن الذى يتَخَطَّى رِقابَ الناسِ يومَ الجُمُعةِ، ويُفَرِّقُ بينَ الاثنين بعدَ خروجِ الإمامِ كالجارِّ قُصْبَه فى النارِ». والثانى: قال أحمدُ[(٨)]: حدثنا عصامُ بنُ خالدٍ، ثنا العَطَّافُ بنُ خالدٍ، ثنا يحيى بنُ

---

(١) فى ١١١: «بفج». وانظر معجم البلدان ٣/ ٨٥٥.

(٢) تاريخ دمشق ٤/ ٣٢٥.

(٣) فى تاريخ دمشق: «التبريزى». وهو خطأ. والمثبت من النسخ موافق لما فى تاريخ دمشق طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (جزء السيرة النبوية - القسم الأول). وانظر الجرح والتعديل ٧/ ٤٦، ولسان الميزان ٤/ ١٢٩.

(٤) سقط من: ٤١، م.

(٥) فى الأصل: «ثلاثون». وانظر تاريخ دمشق ٤/ ٣٢٦.

(٦) الإمام أحمد فى المسند ٣/ ٤١٧، ومن طريقه الحاكم فى المستدرك ٣/ ٥٠٤، قال الذهبى: هشام واه. وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٢٦، من طريق الحسن بن عرفة به.

(٧ - ٧) كذا فى النسخ وتاريخ دمشق، ومستدرك الحاكم، وليست فى المسند. وانظر تعجيل المنفعة ص ٢٨٢.

(٨) هذا الحديث سقط من مطبوعة المسند، وقد ذكره المصنف فى جامع المسانيد ١/ ١٩٦، وابن حجر فى أطراف المسند ١/ ٢٣٢، من طريقين عن العطاف بن خالد به، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤/ ٥، وعزاه لأحمد والطبرانى فى الكبير وقال:... ورجال أحمد فيهم يحيى بن عمران، جهَّله أبو حاتم.

عِمْرانَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ الأرْقمِ ، عن جدِّه الأرقمِ ، أنه جاء إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « أين تريدُ ؟ » قال : أرَدْتُ يا رسولَ اللَّهِ هـٰهنا . وأوْمَأ بيدِه إلى حَيِّزِ بيتِ المقدسِ ، قال : « ما يُخْرِجُك إليه ؟ أتجارةٌ ؟ » قال : لا ، ولكن أرَدْتُ الصلاةَ فيه . قال : « الصلاةُ هـٰهنا - وأوْمَأ بيدِه إلى مكةَ - خيرٌ مِن ألفِ صلاةٍ » وأوْمَأ بيدِه إلى الشامِ . تفرَّد بهما أحمدُ .

ومنهم ، رضِى اللَّهُ عنهم ، ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ الأنصارىُّ الخزْرجىُّ أبو عبدِ الرحمنِ ، ويقالُ : أبو محمدٍ . المَدَنىُّ خطيبُ الأنْصارِ ، ويقالُ له : خطيبُ النبىِّ ﷺ . قال محمدُ بنُ سعدٍ[1] : أنبأنا علىُّ بنُ محمدٍ المَدَاينىُّ بأسانيدِه عن شيوخِه فى وفودِ العربِ علىٰ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قالوا : قدِم عبدُ اللَّهِ ابنُ [2]عَلَسٍ الثُّمالىُّ ، ومُسْلِيَةُ بنُ هِرَّانَ[2] الحُدَّانىُّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [3]فى رَهْطٍ مِن قومِهما[3] بعدَ فتحِ مكةَ ، فأسْلَموا وبايَعوا على قومِهم ، وكتَب لهم كتابًا بما فُرِض عليهم مِن الصدقةِ فى أموالِهم ؛ كتَبه ثابتُ بنُ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ ، وشهِد فيه سعدُ بنُ معاذٍ ومحمدُ بنُ مَسْلَمَةَ ، رضِى اللَّهُ عنهم . وهذا الرجلُ ممن ثبَت فى « صحيحِ مسلمٍ » [٣/ ٤١٠ظ] أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بشَّره بالجنةِ[4] .

وروَى الترمذىُّ فى « جامِعِه »[5] بإسنادٍ على شرطِ مسلمٍ ، عن أبى هريرةَ ،

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٣٥٣.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ١١١، ٤١ : « عبس الثمالى ومسيلمة بن ضرار » ، وفى م : « عبس اليمانى ومسلمة ابن هاران » . وانظر الإصابة ٦/ ١١٨، وتاريخ دمشق طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (جزء السيرة النبوية - القسم الثانى) ص ٣٣٠.

(٣ - ٣) سقط من : ١١١.

(٤) مسلم (١١٩) .

(٥) الترمذى (٣٧٩٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٩٨٤) .

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « نِعْم الرجلُ أبو بكرٍ ، نِعْم الرجلُ عمرُ ، نِعْم الرجلُ أبو عُبَيدةَ بنُ الجراحِ ، نِعْم الرجلُ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ ، نِعْم الرجلُ ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ، (١ نِعْم الرجلُ معاذُ بنُ جبلٍ ١) ، نِعْم الرجلُ معاذُ بنُ عمرِو بنِ الجَمُوحِ » .

وقد قُتِل ، رضِى اللَّهُ عنه ، شهيدًا يومَ اليَمامةِ سنةَ اثنتَىْ عشْرةَ فى أيامِ أبى بكرٍ الصدِّيقِ ، رضِى اللَّهُ عنه ، وله قِصَّةٌ سنُورِدُها ، إن شاء اللَّهُ تعالى ، إذا انْتَهَيْنا إلى ذلك ، بحولِ اللَّهِ وقوتِه وعونِه ومَعونتِه .

ومنهم ، رضِى اللَّهُ عنهم ، حَنْظَلَةُ بنُ الرَّبيعِ بنِ صَيْفىِّ بنِ رَباحِ بنِ الحارثِ ابنِ مُخاشِنِ بنِ معاويةَ بنِ شُرَيْفِ بنِ جِزْوةَ بنِ أُسَيِّدِ بنِ عمرِو بنِ تميمٍ التميمىُّ الأُسَيِّدِىُّ الكاتبُ . وأخوه رَباحٌ صحابىٌّ أيضًا ، وعمُّه أَكْثَمُ بنُ صَيْفىٍّ كان حكيمَ العربِ[٢] .

قال الواقدىُّ[٣] : كتَب للنبىِّ ﷺ كتابًا . وقال غيرُه[٤] : بعَثه رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أهلِ الطَّائفِ فى الصُّلْحِ . وشهِد مع خالدٍ حُروبَه بالعراقِ وغيرِها ، وقد أدْرَك أيامَ عَلِىٍّ ، وتخَلَّف عن القتالِ معه فى الجَمَلِ وغيرِه ، ثم انتقل عن الكوفةِ لمَّا شُتِمَ بها عثمانُ ، ومات بعدَ أيامِ عَلِىٍّ ، وقد ذكَر ابنُ الأثيرِ فى « الغابةِ »[٥] ، أن امرأتَه لما مات جَزِعت عليه فلامها جاراتُها فى ذلك فقالت :

تعَجَّبَتْ دَعْدٌ لِمَحْزونةٍ تَبْكِى على ذى شَيْبةٍ شاحبِ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من سنن الترمذى .

(٢) انظر لذلك أسد الغابة ١/ ١٣٤، ٢/ ٦٥، ٢٠٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٦/ ٥٥.

(٤) أخرج ذلك ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٥/ ٣٢٨، عن محمد بن إسحاق .

(٥) أسد الغابة ٢/ ٦٥.

إنْ تَسأَلينى اليومَ ما شَفَّنى[1] أُخبِرْكِ قَوْلًا ليس بالكاذبِ
إنَّ سوادَ العينِ أوْدَى به حُزنٌ على حَنْظلةَ الكاتبِ

قال أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ البَرْقِيِّ[2] : كان مُعْتزِلًا للفتنةِ حتى مات بعدَ عَلِيٍّ ، جاء عنه حديثان . قلتُ : بل ثلاثةٌ ؛ قال الإمامُ أحمدُ[3] : حدثنا عبدُ الصمدِ وعفانُ ، قالا : ثنا همامٌ ، ثنا قتادةُ ، عن حَنْظلةَ الكاتبِ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن حافظ على الصلواتِ الخمسِ ؛ ركوعِهن وسُجودِهن ووُضوئِهن ومَواقيتِهن ، وعَلِم أنهن حقٌّ مِن عندِ اللَّهِ ، دخَل الجنةَ » . أو قال : « وجَبت له الجنةُ[4] » . تفرد به أحمدُ وهو مُنْقطِعٌ بينَ قتادةَ وحَنْظلةَ . واللَّهُ أعلمُ . والحديثُ الثاني رواه أحمدُ ومسلمٌ والترمذيُّ [٣/ ٤١١و] وابنُ ماجه مِن حديثِ سعيدٍ الجُرَيْرِيِّ ، عن أبى عثمانَ النَّهْدِيِّ ، عن حَنْظلةَ[5] : « لو تَدُومون كما تكونون عندى لصافَحتْكم الملائكةُ فى مجالسِكم ، وفى طُرُقِكم ، وعلى فُرُشِكم ، ولكن ساعةً وساعةً » . وقد رواه أحمدُ والترمذيُّ أيضًا مِن حديثِ عِمرانَ بنِ داودَ القَطَّانِ[6] ، [7]عن قتادةَ[7] ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، عن حَنْظلةَ . والثالثُ رواه أحمدُ والنسائيُّ وابنُ ماجه مِن حديثِ سفيانَ الثوريِّ ، عن أبى

---

(١) شفه الحزن : أظهر ما عنده من الجزع ، وشفه الهم : هزله وأضمره حتى رق . اللسان (ش ف ف) .
(٢) فى النسخ : « الرقى » . والمثبت من تاريخ دمشق ١٥/ ٣٢٥، فقد أخرجه ابن عساكر بإسناده عنه ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٧.
(٣) المسند ٤/ ٢٦٧. قال الهيثمى فى المجمع ١/ ٢٨٩: رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ، ورجال أحمد رجال الصحيح .
(٤) سقط من : م .
(٥) المسند ٤/ ٣٤٦، ومسلم (٢٧٥٠) ، والترمذى (٢٥١٤) ، وابن ماجه (٤٢٣٩) .
(٦) فى الأصل ، ١١١: « العطار » .
(٧ - ٧) سقط من : الأصل ، ١١١.

الزِّنادِ ، عن المُرَقَّعِ بن صَيْفيِّ بنِ حَنْظلةَ[1] ، عن جدِّه[2] ، فى النهيِ عن قتلِ النساءِ فى الحربِ . لكن رواه الإمامُ أحمدُ ، عن عبدِ الرزاقِ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ قال : أُخْبِرْتُ عن أبى الزِّنادِ ، عن مُرَقَّعِ بنِ صَيْفيِّ بنِ رَباحِ بنِ رَبيعٍ ، عن جدِّه رَباحِ بنِ ربيعٍ أخى حَنْظلةَ الكاتبِ . فذكَره[3] . وكذلك رواه أحمدُ أيضًا عن حسينِ بنِ محمدٍ وإبراهيمَ بنِ أبى العباسِ ، كلاهما [4]عن ابنِ أبى الزنادِ[4] ، عن أبيه ، وعن سعيدِ بنِ منصورٍ وأبى عامرٍ العَقَدىِّ ، كلاهما عن المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبى الزِّنادِ ، عن مُرَقَّعٍ ، عن جدِّه رباحٍ[5] ، ومِن طريقِ المغيرةِ رواه النسائىُّ وابنُ ماجه كذلك[6] . وروَى أبو داودَ والنسائىُّ مِن حديثِ عمرَ بنِ مُرَقَّعٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه رباحٍ ، فذكَره[7] . فالحديثُ عن رباحٍ لا عن حَنْظلةَ ، ولذا قال أبو بكرِ ابنُ أبى شَيْبةَ[8] : كان سفيانُ الثورىُّ يُخْطِئُ فى هذا الحديثِ .

قلتُ : وصحَّ قولُ ابنِ البَرْقىِّ أنه لم يَرْوِ سوى حديثَيْن . واللَّهُ أعلمُ .

ومنهم ، رضِى اللَّهُ عنهم ، خالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ بنِ أميَّةَ بنِ عبدِ شمسِ ابنِ عبدِ مَنافٍ ، أبو سعيدٍ الأُمَوىُّ . أَسْلَم قديمًا ، يقالُ : بعدَ الصدِّيقِ بثلاثةٍ[9] أو

---

(١) كذا فى النسخ ، وليس ابن حنظلة ؛ بل هو ابن رباح أخى حنظلة . انظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٧٨.

(٢) المسند ٤/ ١٧٨، والنسائى فى الكبرى (٨٦٢٧)، وابن ماجه (٢٨٤٢).

(٣) المسند ٣/ ٤٨٨، ٤/ ٣٤٦.

(٤ - ٤) فى م ، ص : «عن المغيرة بن عبد الرحمن».

(٥) المسند ٣/ ٤٨٨، ٤/ ٣٤٦.

(٦) النسائى فى الكبرى (٨٦٢٦) ، وابن ماجه عقب حديث حنظلة (٢٨٤٢) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٢٢٩٤).

(٧) أبو داود (٢٦٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٢٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٢٣٩٥).

(٨) ذكره ابن ماجه عقب حديث (٢٨٤٢) ، وانظر تحفة الأشراف ٣/ ٨٦.

(٩) بعده فى ١١١: «أيام» . وهو خطأ؛ فليس المقصود عدد الأيام بل المقصود عدد الأشخاص الذين أسلموا قبله وبعد أبى بكر، رضى الله عنهم أجمعين ، وانظر أسد الغابة ٢/ ٩٧.

أربعةٍ . وأكثرُ ما قيل خمسةٌ . وذكَروا أن سببَ إسلامِه أنه رأَى فى النومِ كأنَّه واقفٌ على شَفيرِ جَهنَّمَ ، فذكَر مِن سَعَتِها ما اللَّهُ به عليمٌ . قال : وكأنَّ أباه يدْفَعُه فيها ، وكأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ آخِذٌ بيدِه ؛ ليمنعَه مِن الوقوعِ فيها[1] . فقصَّ هذه الرؤيا على أبى بكرٍ الصدِّيقِ ، رضِى اللَّهُ عنه ، فقال له : لقد أُرِيد بك خيرٌ ، هذا رسولُ اللَّهِ ﷺ فاتَّبِعْه تَنْجُ مما خِفْتَه . فجاء رسولَ اللَّهِ ﷺ فأسْلَم ، فلما بلَغ أباه إسلامُه غضِب عليه ، وضرَبه بعصًا فى يدِه حتى كسَرها على رأسِه ، وأخْرَجه مِن منزلِه ، ومَنَعه القُوتَ ، ونهَى بقيَّةَ إخوتِه أن يُكلِّموه ، فلزِم خالدٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ ليلًا ونهارًا ، ثم أسْلَم أخوه عمرٌو ، فلما هاجر الناسُ إلى أرضِ الحبشةِ هاجرا معهم ، [٣/ ٤١١ظ] ثم كان هو الذى وَلِىَ العقدَ فى تزويجِ أمِّ حَبيبةَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كما قدَّمنا ، ثم هاجَرا مِن أرضِ الحبشةِ صُحبةَ جعفرٍ ، فقدِما على رسولِ اللَّهِ ﷺ بخيبرَ وقد افتتحها ، فأسْهَم لهما عن مَشورةِ المسلمين ، وجاء أخوهما أبانُ بنُ سعيدٍ ، فشهِد فتحَ خيبرَ كما قدَّمْنا ، ثم كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يولِّيهم الأعمالَ ، فلما كانت خلافةُ الصديقِ خرَجوا إلى الشامِ للغزوِ ، فقُتِل خالدٌ بأجْنادِينَ ، ويقالُ : بمَرْجِ الصُّفَّرِ . واللَّهُ أعلمُ .

قال عَتيقُ بنُ يعقوبَ[2] : حدثنى عبدُ الملكِ بنُ أبى بكرٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عمرِو بنِ حزمٍ ، يعنى أن خالدَ بنَ سعيدٍ كتَب عن رسولِ اللَّهِ ﷺ كتابًا : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا ما أعْطَى محمدٌ رسولُ اللَّهِ راشدَ بنَ عبدِ ربِّ السُّلَمىَّ[3] أعْطاه غَلْوتين بسهمٍ[4] وغَلْوةً بحَجَرٍ برُهاطٍ[5] ، فمن حاقَّه فلا

---

(١) زيادة من : الأصل ، ١١١.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٢٩، من طريق عتيق بن يعقوب به .

(٣) فى الأصل ، ٤١ ، وتاريخ دمشق : « السلامى » . وانظر الإصابة ٢/ ٤٣٤.

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق . والغلوة : مقدار رمية . انظر اللسان والمحيط (غ ل و) .

(٥) رهاط ، بضم أوله وآخره طاء مهملة : موضع على ثلاث ليال من مكة . معجم البلدان ٢/ ٨٧٨.

حقٌّ له ، وحقُّه حقٌّ » . وكتَب خالدُ بنُ سعيدٍ .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ عن الواقديِّ[1] : حدثنى جعفرُ بنُ محمدِ بنِ خالدٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عثمانَ بنِ عفانَ قال : أقام خالدُ بنُ سعيدٍ بعدَ أن قدِم مِن أرضِ الحبشةِ بالمدينةِ ، وكان يكْتُبُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهو الذى كتَب كتابَ أهلِ الطائفِ لوفدِ ثَقيفٍ ، وسعَى فى الصلحِ بينَهم وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، خالدُ بنُ الوليدِ [2]بنِ المُغيرةِ[2] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو[3] بنِ مخزومٍ أبو سليمانَ المخزوميُّ. وهو أميرُ الجيوشِ المنصورةِ الإسلاميَّةِ ، والعساكرِ المحمديَّةِ ، والمواقفِ المشهودةِ ، والأيامِ المحمودةِ ، ذو الرأيِ السَّديدِ ، والبأسِ الشديدِ ، والطريقِ الحميدِ ، أبو سليمانَ خالدُ بنُ الوليدِ ، رضى اللَّهُ عنه . ويقالُ : إنه لم يكنْ فى جيشٍ فكُسِر ، لا فى جاهليَّةٍ ولا إسلامٍ . قال الزبيرُ بنُ بكارٍ[4] : كانت إليه فى قريشٍ القُبَّةُ وأَعِنَّةُ الخيلِ . أسْلَم هو وعمرُو بنُ العاصِ وعثمانُ بنُ طلحةَ بنِ أبى طلحةَ بعدَ الحُدَيبيةِ ، وقيل : خيبرَ . ولم يزَلْ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُه فيما يَبْعَثُه أميرًا ، ثم كان المُقَدَّمَ على العساكرِ كلِّها فى أيامِ الصدِّيقِ ، رضى اللَّهُ عنه ، فلما وَلِىَ عمرُ بنُ الخطابِ ، رضى اللَّهُ عنه ، عزَله ووَلَّى أبا عُبَيدةَ أمينَ الأمةِ ، على أن لا يَخْرُجَ عن رأيِ أبى سليمانَ ، ثم مات خالدٌ فى أيامِ عمرَ ، وذلك فى سنةِ إحدى وعشرين ، وقيل : اثنتين وعشرين .

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ٩٦.

(٢ - ٢) سقط من النسخ. والمثبت من الاستيعاب ٢/ ٤٢٧. وانظر أسد الغابة ٢/ ١٠٩، والإصابة ٢/ ٢٥١.

(٣) فى م ، ص : « عمر » ، والمثبت موافق لما فى الإصابة .

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٦/ ٢٥٤ بإسناده عن الزبير بن بكار .

والأولُ أصحُّ ، بقريةٍ على ميلٍ مِن حِمْصَ .

قال الواقديُّ[1] : سألْتُ عنها ، فقيل لى : [٣/٤١٢و] دَثَرَتْ . وقال دُحَيْمٌ[2] : مات بالمدينةِ . والأولُ أصحُّ . وقد روَى أحاديثَ كثيرةً يطولُ ذكرُها .

قال عَتيقُ بنُ يعقوبَ[3] : حدَّثنى عبدُ الملكِ بنُ أبى بكرٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عمرِو بنِ حزمٍ ، أن هذه قَطايعُ أقْطَعها رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بسم اللَّهِ الرحمنِ الرحيم ، مِن محمدٍ رسولِ اللَّهِ إلى المؤمنين أنَّ [4]عِضَاهَ وَجٍّ لا يُعْضَدُ ، وصَيْدَه لا يُقْتَلُ[4] ، فمَن وُجِد يَفْعَلُ مِن ذلك شيئًا فإنه يُجْلَدُ وتُنْزَعُ ثيابُه ، وإن تعَدَّى ذلك أحدٌ فإنه يُؤْخَذُ فيُبْلَغُ به النبيَّ ﷺ ، وإن هذا مِن محمدٍ النبيِّ » . وكتَب خالدُ بنُ الوليدِ بأمْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلا يتعدَّاه أحدٌ فيَظْلِمَ نفسَه فيما أمَره به محمدٌ ﷺ .

ومنهم ، رضىَ اللَّهُ عنهم ، الزبيرُ بنُ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ أسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى ابنِ قُصَىٍّ ، أبو عبدِ اللَّهِ الأسَدىُّ . أحدُ العشَرةِ ، وأحدُ الستةِ أصحابِ الشُّورَى الذين تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو عنهم راضٍ ، وحوارِىُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ وابنُ عمَّتِه صفيَّةَ بنتِ عبدِ المطلبِ ، وزوجُ أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ الصديقِ ، رَضِىَ اللَّهُ عنه .

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٧/ ٣٩٧، عن الواقدى .

(٢) انظر تاريخ أبى زرعة الدمشقى ١/ ٥٩٤.

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٠، ٣٣١، من طريق عتيق به .

(٤ - ٤) فى الأصل، م : « صيد وح وصيده لا يعضد صيده ولا يقتل » . وفى ١١١، ص : « صيد وج وصيده لا يعضد صيده ولا يقتل » . وفى ٤١: « صيد وج لا يقتل ولا يعضد شجره » . وفى تاريخ دمشق : « عضاه مرج وصيده لا يعضد صيده لا يقتل » . والمثبت من تاريخ دمشق طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (السيرة النبوية - القسم الثانى) ص ٣٣٤. ويؤيده ما فى حديث الزبير فى المسند ١/ ١٦٥. ووج : هو الطائف . وقيل : وادٍ بالطائف . والعضاه : كل شجر عظيم له شوك . انظر شرح المسند للشيخ أحمد شاكر ٣/ ١١.

رَوَى عَتيقُ بنُ يعقوبَ بسندِه المتقدِّمِ[1] ، أن الزبيرَ بنَ العوامِ ، رضِى اللَّهُ عنه ، هو الذى كتَب لبنى معاويةَ بنِ جَرْوَلٍ الكتابَ الذى أمَره به رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَكْتُبَه لهم . روَاه ابنُ عَساكرَ بإسنادِه ، عن عَتيقٍ به .

أسْلَم الزبيرُ ، رضىَ اللَّهُ عنه ، قديمًا وهو ابنُ ستَّ عشْرةَ سنةً ، ويقالُ : ابنُ ثمانِ سنين . وهاجَر الهجرتين ، وشهِد المشاهدَ كلَّها ، وهو أولُ مَن سلَّ سيفًا فى سبيلِ اللَّهِ ، وقد جمَع له رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الخندقِ أبويه[2] ، وقال : « إن لكلِّ نبىٍّ حواريًّا ، وحوارىَّ الزبيرُ »[3] . وقد شهِد اليَرْموكَ ، وكان أفضلَ مَن شهِدها ، واخترَق يومَئذٍ صفوفَ الرومِ مِن أولِهم إلى آخرِهم مرتين ، ويَخرُجُ مِن الجانبِ الآخرِ سالمًا ، لكن جُرِح فى قفاه بضربتين ، رَضِىَ اللَّهُ عنه ، وله فضائلُ ومَناقبُ كثيرةٌ ، وكانت وفاتُه يومَ الجَمَلِ ؛ وذلك أنه كرَّ راجعًا عن القتالِ ، فلحِقه عمرُو ابنُ جُرمُوزٍ وفَضالةُ بنُ حابسٍ ورجلٌ ثالثٌ يقالُ له : نُفَيْعٌ[4] . التَّمِيمِيُّون ، بمكانٍ يقالُ له : وادى السِّباعِ . فبدَر إليه عمرُو بنُ جُرْمُوزٍ وهو نائمٌ فقتَله ، وذلك فى يومِ الخميسِ لعشْرٍ خَلَون مِن جُمادَى الأُولى سنةَ ستٍّ وثلاثين ، وله مِن العمرِ يومَئذٍ سبعٌ وستون سنةً ، وقد خَلَّف ، رَضِىَ اللَّهُ عنه ، بعدَه تَرِكةً عظيمةً ، فأَوْصَى مِن ذلك بالثلثِ بعدَ إخراجِ أَلْفَى ألفٍ ومائتَىْ ألفٍ دَيْنًا (5 كانت عليه 5) ، فلما قُضِىَ دَيْنُه وأُخْرِج ثُلُثُ مالِه ، [٣/٤١٢ظ] قُسِم الباقى على ورثتِه ، فنال كلَّ امرأةٍ مِن

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٣١/٤ ، من طريق عتيق به .

(٢) أى قال له النبىُّ ﷺ : « فداك أبى وأمى » .

(٣) البخارى (٢٨٤٦) ، ومسلم (٢٤١٥) .

(٤) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ ، ص : « النعر » . وانظر الاستيعاب ٢/ ٥١٦ ، وأسد الغابة ٢/ ٢٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٦٠ ، ٦١ ، والإصابة ٢/ ٥٥٧ .

(٥ - ٥) زيادة من : ١١١ ، ٤١ .

نسائِه – وكن أربعًا – ألفُ ألفٍ ومائتا ألفٍ ، فمجموعُ ما ذكَرْناه مما ترَكه ، رَضِىَ اللَّهُ عنه ، تسعةٌ وخمسون ألفَ ألفٍ وثمانُ مائةِ ألفٍ ، وهذا كلُّه مِن وجوهِ حِلٍّ نالها فى حياتِه مما كان يُصيبُه مِن الفَىْءِ والمَغانمِ ، ووجوهِ متاجرِ الحَلالِ ، وذلك كلُّه بعدَ إخراجِ الزكواتِ فى أوقاتِها ، والصِّلاتِ البارعةِ الكثيرةِ لأربابِها فى أوقاتِ حاجاتِها ، رَضِىَ اللَّهُ عنه وأرضاه وجعَل جناتِ الفِرْدوسِ مثواه ، وقد فعَل ؛ فإنه قد شهِد له سيِّدُ الأوَّلين والآخرين ، ورسولُ ربِّ العالمين ، بالجنةِ ، ولِلَّهِ الحمدُ والمنةُ . وذكَر ابنُ الأثيرِ فى « الغابةِ »[1] أنه كان له ألفُ مملوكٍ يُؤَدُّون إليه الخَراجَ ، وأنه كان يتَصَدَّقُ بذلك كلِّه ، وقال فيه حسانُ بنُ ثابتٍ يَمْدَحُه ويُفَضِّلُه بذلك[2] :

أقام على عهدِ النبىِّ وهَدْيِهِ ... حَوَارِيُّه والقولُ بالفعلِ[3] يُعْدَلُ
أقام على مِنْهاجِه وطريقِهِ ... يُوالى ولِىَّ الحقِّ والحقُّ أَعْدَلُ
هو الفارسُ المشهورُ والبطلُ الذى ... يَصولُ إذا ما كان يومٌ مُحجَّلُ[4]
وإنَّ امرَأً كانت صفيَّةُ أمَّهُ ... ومِن أسَدٍ فى بيتِهِ لمُرَفَّلُ[5]
له مِن رسولِ اللَّهِ قُرْبَى قريبةٌ ... ومِن نُصْرةِ الإسلامِ مجدٌ مؤثَّلُ[6]
فكم كربةٍ ذَبَّ الزبيرُ بسيفِهِ ... عن المُصْطَفَى واللَّهُ يُعْطِى ويُجْزِلُ

---

(١) أسد الغابة ٢/ ٢٥١.

(٢) ديوان حسان ص ٢٩٤.

(٣) فى م : « بالفضل » .

(٤) محجل : مشهور .

(٥) فى ١ ٤١ : « لمحفل » ، وفى م : « لمرسل » . والمرفَّل : المعظَّم .

(٦) فى ١١١ : « مؤمل » . والمؤثل : المؤصَّل .

إذا كشَفَتْ عن ساقِها الحربُ حشَّها[1] بأبيضَ سبَّاقٍ[2] إلى الموتِ يُرقِلُ[3]

فما مِثلُه فيهم ولا كان قبلَهُ وليس يكونُ الدهرَ ما دامَ يَذْبُلُ[4]

وقد تقدَّم أنه قتَله عمرُو بنُ جُرْمُوزٍ التميميُّ بوادى السِّباعِ وهو نائمٌ، ويقالُ: بل قام مِن آثارِ النومِ وهو دَهِشٌ، فركِب وبارزه ابنُ جُرْمُوزٍ، فلما صمَّم عليه الزبيرُ أَنْجَده صاحباه فَضالةُ ونُفيعٌ[5] فقتَلوه، وأخَذ عمرُو بنُ جُرْمُوزٍ رأسَه وسيفَه، فلما دخَل بهما على علىٍّ قال علىٌّ، رَضِىَ اللَّهُ عنه، لمَّا رأَى سيفَ الزبيرِ: إن هذا السيفَ طالما فرَّج الكُرَبَ عن وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. وقال علىٌّ فيما قال: بشِّرْ قاتلَ ابنِ صفيَّةَ بالنارِ. فيقالُ: إن عمرَو بنَ جُرْمُوزٍ لما سمِع ذلك قتَل نفسَه. والصحيحُ أنه [٣/٤١٣و] عُمِّر بعدَ علىٍّ حتى كانت أيامُ ابنِ الزبيرِ، فاستناب أخاه مُصْعَبًا على العراقِ، فاختفى عمرُو بنُ جُرْمُوزٍ خوفًا مِن سَطْوتِه أن يقْتُلَه بأبيه، فقال مُصعبٌ: أبْلِغوه أنه آمِنٌ، أيَحْسَبُ أنى أقتُلُه بأبى عبدِ اللَّهِ؟ كلا واللَّهِ، ليسا سواءً. وهذا مِن حِلْمِ مُصعبٍ وعلمِه[6] ورياستِه.

وقد روَى الزبيرُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أحاديثَ كثيرةً يَطولُ ذكرُها، ولما قُتِل الزبيرُ بنُ العَوَّامِ بوادى السِّباعِ، كما تقدَّم، قالتِ امرأتُه عاتِكَةُ بنتُ زيدِ بنِ عمرِو ابنِ نُفَيْلٍ تَرْثِيه[7]، رضىَ اللَّهُ عنها وعنه:

---

(١) حش الحرب: أضرم نارَها.

(٢) سقط من: ص. وفى م: «سياف».

(٣) فى النسخ: «يرفل». والمثبت من أسد الغابة والديوان. ويرقل: يسرع.

(٤) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجدٍ، فى طريقها. معجم البلدان ٤/ ١٠١٤.

(٥) فى النسخ: «النَّعِر». وانظر صفحة ٣٣٣، حاشية (٥).

(٦) فى م: «عقله»، وفى ص: «عمله».

(٧) انظر هذه الأبيات فى طبقات ابن سعد ٣/ ١١٢، وسير أعلام النبلاء ١/ ٦٧، وذُكر منها ثلاثة فقط فى تاريخ دمشق ١٨/ ٤٢٦.

غدَر ابنُ جُرْموزٍ بفارسِ بُهْمَةٍ		يومَ اللقاءِ وكان غيرَ مُعَرِّدِ[1]
يا عمرُو لو نبَّهْتَه لوجدتَه		لا طائِشًا رَعِشَ الجَنَانِ ولا اليدِ
كم غَمْرَةٍ[2] قد خاضها لم يَثْنِه		عنها طِرادُك[3] يا بنَ فَقْعِ القَرْدَدِ[4]
ثَكِلَتْك أمُّك إن ظَفِرتَ بمثلِه		فيمن مضى مِمَّن[5] يروحُ ويغتدِى
واللَّهِ ربِّك إن قتلتَ لَمُسلِمًا		حَلَّت عليكَ عقوبةُ المُتَعَمِّدِ

ومنهم، رَضِىَ اللَّهُ عنهم، زيدُ بنُ ثابتِ بنِ الضَّحَّاكِ بنِ زيدِ بنِ لَوْذانَ بنِ عمرِو بنِ عَبْدِ[6] بنِ عوفِ بنِ غَنْمِ بنِ مالكِ بنِ النَّجَّارِ الأنصارىُّ النَّجَّارىُّ، أبو سعيدٍ. ويقالُ: أبو خارجةَ. ويقالُ: أبو عبدِ الرحمنِ. المدنىُّ، قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ وهو ابنُ إحْدَى عشْرةَ سنةً؛ فلهذا لم يَشْهَدْ بدرًا لصغرِه، قيل: ولا أُحُدًا. وأولُ مَشاهِدِه الخندقُ، ثم شَهِد ما بعدَها، وكان حافظًا لبيبًا عالمًا عاقلًا، ثبَت عنه فى «صحيحِ البخارىِّ»[7]، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَره أن يتعلَّمَ كتابَ يَهودَ ليقرأَه على النبىِّ ﷺ إذا كتَبوا إليه، فتعَلَّمه فى خمسةَ عشَرَ يومًا.

وقد قال الإمامُ أحمدُ[8]: حدثنا سليمانُ بنُ داودَ، ثنا عبدُ الرحمنِ، عن أبى

---

(١) البُهمة: الشجاع، ويقال للجيش: بهمة. ومنه قولهم: فلانٌ فارسُ بهمةٍ. ومعرّد: هارب مُنهزِم. انظر اللسان (ب هـ م)، (ع ر د).
(٢) غمرة: شدَّة.
(٣) فى م: «طِراد»، وفى ا ٤١: «قتالك».
(٤) الفقع: ضرب من أردأ الكَمْأة، والكمأة: جمع كَمْءٍ وهو نبات يُنقِّض الأرض فيخرج كما يخرج الفُطْر. والقردد: أرض مرتفعة إلى جنب وهدة. انظر النهاية ٣/ ٤٦٥، واللسان (ك م أ).
(٥) فى م: «فيمن»، وفى ص: «فمن».
(٦) فى النسخ: «عبيد». والمثبت من جمهرة أنساب العرب ص ٣٤٨. وانظر أسد الغابة ٢/ ٢٧٨.
(٧) البخارى (٧١٩٥) تعليقًا، ووصله فى التاريخ الكبير ٣/ ٣٨٠، ٣٨١ مطولًا، وقوله: فتعلمه فى خمسة عشر يومًا. زيادة من التاريخ عما فى الصحيح.
(٨) المسند ٥/ ١٨٦.

الزِّنادِ[1] ، عن خارجةَ بنِ زيدٍ ، أن أباه زيدًا أخبَره أنه لما قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ قال زيدٌ : ذُهِب بى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فأُعْجِب بى ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا غلامٌ مِن بنى النَّجّارِ ، معه مما أنزَل اللَّهُ عليك بضْعَ عشْرةَ سورةً . فأعْجَب ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وقال : « يا زيدُ ، تَعَلَّمْ لى كتابَ يهودَ ؛ فإنى واللَّهِ ما آمَنُ [٣/ ٤١٣ظ] يهودَ على كتابى » . قال زيدٌ : فتعَلَّمْتُ له[2] كتابَهم ، ما مرَّت بى خمسَ عشْرةَ ليلةً حتى حَذَقْتُه ، وكنتُ أقْرَأُ له كتبَهم إذا كتَبوا إليه ، وأُجيبُ عنه إذا كتَب . ثم رواه أحمدُ عن سُرَيْجِ[3] بنِ النعمانِ ، عن ابنِ أبى الزِّنادِ ، عن أبيه ، عن خارجةَ ، عن أبيه ، فذكَر نحوَه[4] . وقد علَّقه البخارىُّ فى الأحكامِ ، عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ بصيغةِ الجزمِ ، فقال : وقال : خارجةُ بنُ زيدٍ . فذكَره[5] . ورواه أبو داودَ عن أحمدَ بنِ يونسَ ، والترمذىُّ عن علىِّ بنِ حُجْرٍ ، كلاهما عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى الزنادِ ، عن أبيه ، عن خارجةَ ، عن أبيه به نحوَه[6] . وقال الترمذىُّ : حسنٌ صحيحٌ . وهذا ذكاءٌ مُفْرِطٌ جدًّا ، وقد كان ممن جمَع القرآنَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن القُرّاءِ ، كما ثبَت فى « الصحيحين » عن أنسٍ[7] . وروَى أحمدُ والنسائىُّ[8] مِن حديثِ أبى قِلابةَ ، عن أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال : « أرْحَمُ أمتى بأمتى أبو بكرٍ ، وأشدُّها فى دينِ اللَّهِ عمرُ ،

---

(١) بعده فى المسند : « عن الأعرج » . وهو خطأ . وانظر أطراف المسند ٢/ ٣٨٧.

(٢) ليس فى المسند . وفى م ، ص : « لهم » .

(٣) فى الأصل ، ١١١، م: « شريح » . وهو خطأ . وانظر أطراف المسند ٢/ ٣٨٧.

(٤) المسند ٣/ ١٨٦، ١٩١.

(٥) تقدم تخريجه . صفحة ٣٣٦ حاشية ٧ .

(٦) أبو داود (٣٦٤٥)، والترمذى (٢٧١٥). حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٠٩٨).

(٧) البخارى (٣٨١٠، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤)، ومسلم (٢٤٦٥).

(٨) المسند ٣/ ٢٨١، والنسائى فى الكبرى (٨٢٤٢).

وأصدقُها حياءً عثمانُ ، (١ وأقضاهم عليُّ بنُ أبى طالبٍ ١) ، وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ ، وأعلمُهم بالفَرائضِ زيدُ بنُ ثابتٍ ، ولكلِ أمةٍ أمينٌ ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عُبَيدةَ بنُ الجراحِ » . ومن الحُفَّاظِ مَن يَجْعَلُه مُرْسَلًا إلا ما يتعَلَّقُ بأبى عبيدةَ ففى[٢] « صحيحِ البخاريِّ » مِن هذا الوجهِ .

وقد كتَب الوحىَ بينَ يدَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غيرِ ما موطنٍ ، ومِن أوْضَحِ ذلك ما ثبَت فى « الصحيحِ » عنه[٣] أنه قال : لما نزَل قولُه تعالى[٤] : ﴿ لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية [النساء : ٩٥] . دعانى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « اكْتُبْ : لا يَسْتَوى القاعِدُونَ مِن المؤمنين والمُجاهِدُون فى سبيلِ اللَّهِ » . فجاء ابنُ أمِّ مَكْتومٍ فجعَل يَشْكو ضَرارتَه ، فنزَل الوحىُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فثَقُلَت فخِذُه على فخِذى حتى كادت تَرُضُّها[٥] ، فنزَل : ﴿ غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ ﴾ . فأمَرنى فألْحَقْتُها ، فقال زيدٌ : فإنى لأَعْرِفُ موضعَ مُلْحَقِها عندَ صَدْعٍ فى ذلك اللوحِ . يعنى مِن عظامٍ . الحديثَ .

وقد شهِد زيدٌ اليَمامةَ وأصابه سهمٌ فلم يضُرَّه ، وهو الذى أمَره الصدِّيقُ بعدَ هذا بأن يَتَتَبَّعَ القرآنَ فيَجْمَعَه ، وقال له : إنك شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهِمُك ، وقد كنتَ تَكْتُبُ الوحىَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فتتَبَّعِ القرآنَ فاجْمَعْه . ففعَل ما أمَره به الصدِّيقُ ، فكان فى ذلك خيرٌ كثيرٌ ، وللَّهِ الحمدُ والمنةُ . [٣/ ٤١٤و] وقد استَنابه عمرُ مرَّتين

(١ - ١) زيادة من النسخ ليست فى مصدرى التخريج .

(٢) أى ما يتعلق بأبى عبيدة فقط فى حديث أحمد والنسائى ، أخرج له البخارى موصولًا من حديث أبى قلابة ، البخارى (٣٧٤٤، ٤٣٨٢، ٧٢٥٥) .

(٣) سقط من : الأصل . والحديث عند البخارى (٢٨٣٢، ٤٥٩٢) بنحوه .

(٤) التفسير ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٢ .

(٥) ترضها : تكسرها .

فى حَجَّتين على المدينةِ ، واستنابه لما خرَج إلى الشامِ ، وكذلك كان عثمانُ يَسْتَنِيبُه على المدينةِ أيضًا ، وكان علىٌّ يُحِبُّه ، وكان يُعَظِّمُ عليًّا ويَعْرِفُ له قَدْرَه ، ولم يَشْهَدْ معه شيئًا مِن حُروبِه ، وتأخَّر بعدَه حتى تُوُفِّىَ سنةَ خمسٍ وأربعين ، وقيل : سنةَ إحدى - وقيل : خمسٍ - وخمسين . وهو ممن كان يَكْتُبُ المَصاحفَ الأئمةَ التى نفَذ بها عثمانُ بنُ عفانَ إلى سائرِ الآفاقِ ، اللائى وقَع على التلاوةِ طِبقَ رَسمِهن الإجماعُ والاتفاقُ ، كما قرَّرْنا ذلك فى كتابِ فضائلِ القرآنِ الذى كتَبْناه مقدمةً فى أولِ كتابِنا « التفسيرِ » . وللَّهِ الحمدُ والمنةُ .

ومنهم ، رضىَ اللَّهُ عنهم ، السِّجلُّ . كما ورَد به الحديثُ المروىُّ فى ذلك ، عن ابنِ عباسٍ - إن صحَّ - وفيه نظرٌ . قال أبو داودَ[1] : حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ ، ثنا نوحُ بنُ قيسٍ ، عن يزيدَ بنِ كعبٍ ، عن عمرِو بنِ مالكٍ ، عن أبى الجَوْزاءِ ، عن ابنِ عباسٍ ، رضىَ اللَّهُ عنه ، قال : السِّجلُّ كاتبٌ للنبىِّ ﷺ . وهكذا رواه النسائىُّ عن قتيبةَ به[2] . و[3] عن ابنِ عباسٍ[4] أنه كان يقولُ فى هذه الآيةِ[4] (يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكِتَابِ[5]) [الأنبياء: ١٠٤] ، قال : السِّجلُّ : الرَّجلُ . هذا لفظُه . وكذا رواه أبو جعفرِ بنُ جريرٍ فى « تفسيرِه »[6] عندَ قولِه تعالى : (يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكِتَابِ) . عن نَصرِ بنِ علىٍّ ، عن

---

(١) أبو داود (٢٩٣٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٦٣٠) .

(٢) السنن الكبرى (١١٣٣٥) .

(٣) زيادة لازمة سقطت من النسخ . والحديث فى سنن النسائى الكبرى (١١٣٣٦) .

(٤) التفسير ٥/٣٧٧ - ٣٧٩ .

(٥) قرأ حمزة والكسائى وحفص « للكتب » ، وقرأ الباقون « للكتاب » . انظر حجة القراءات ص ٤٧٠، ٤٧١ .

(٦) تفسير الطبرى ١٧/ ١٠٠ .

نوحِ بنِ قيسٍ ، وهو ثقةٌ مِن رجالِ مسلمٍ ، وقد ضعَّفَه ابنُ مَعينٍ فى روايةٍ عنه[1] .
وأما شيخُه يزيدُ بنُ كعبٍ العَوْذِىُّ[2] البصرىُّ فلم يَرْوِ عنه سوى نوحِ بنِ قيسٍ ، وقد ذكَره مع ذلك ابنُ حِبَّانَ فى « الثِّقاتِ[3] » . وقد عرَضْتُ هذا الحديثَ على شيخِنا الحافظِ الكبيرِ أبى الحجاجِ المِزِّىِّ فأنْكَره جدًّا ، وأخْبَرْتُه أن شيخَنا العلامةَ أبا العباسِ ابنَ تَيْميَّةَ كان يقولُ : هو حديثٌ مَوْضوعٌ ، وإن كان فى « سننِ أبى داودَ » . فقال شيخُنا المِـزِّىُّ : وأنا أقولُه .

قلتُ : وقد رَواه الحافظُ ابنُ عَدِىٍّ فى « كامِله »[4] مِن حديثِ محمدِ بنِ سليمانَ الملقَّبِ بِبُومةَ ، عن يحيى بنِ عمرِو بنِ[5] مالكٍ النُّكْرِىِّ ، عن أبيه ، عن أبى الجَوْزاءِ ، عن ابنِ عباسٍ ، رضِىَ اللَّهُ عنهما ، قال : كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ كاتبٌ يقالُ له : السِّجِلُّ . وهو قولُه تعالى : (يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكِتَابِ) . قال : كما يَطوِى السِّجِلُّ الكتابَ كذلك نَطْوِى[6] السماءَ . وهكذا رواه البيهقىُّ ، عن أبى نصرِ بنِ قتادةَ ، عن أبى علىٍّ الرَّفَّاءِ ، [٣/ ٤١٤ظ] عن علىِّ ابنِ عبدِ العزيزِ ، عن مسلمِ بنِ إبراهيمَ ، عن يحيى بنِ عمرِو بنِ مالكٍ به[7] .
ويحيى هذا ضعيفٌ جدًّا فلا يَصْلُحُ للمُتابعةِ[8] . واللَّهُ أعلمُ .

---

(١) انظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٥٥.
(٢) فى م : « العوفى » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٣٠.
(٣) الثقات ٩/ ٢٧١.
(٤) الكامل ٧/ ٢٦٦٢.
(٥) فى م ، ص : « عن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٣١/ ٤٧٧.
(٦) فى م ، ص : « تطوى » .
(٧) السنن الكبرى ١٠/ ١٢٦.
(٨) انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٣١/ ٤٧٧.

وأغْرَبُ مِن ذلك أيضًا ما رواه الحافظُ أبو بكرٍ الخطيبُ[1] وابنُ مَنْدَه[2] مِن حديثِ أحمدَ بنِ سعيدٍ البغداديِّ المعروفِ بحمدانَ، عن [3]ابنِ نُمَيْرٍ[3]، عن عُبَيدِ اللَّهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ قال: كان للنبيِّ ﷺ كاتبٌ يقالُ له: سِجِلٌّ. فأنْزَل اللَّهُ: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾. قال ابنُ مَنْدَه: غريبٌ، [4]تفرد به حمدانُ[4]. وقال البُرْقانيُّ: قال أبو الفَتْحِ الأزديُّ: تفرد به ابنُ نُمَيْرٍ، إن صحَّ[5].

قلتُ: وهذا أيضًا منكرٌ عن ابنِ عمرَ كما هو مُنْكَرٌ عن ابنِ عباسٍ، وقد ورَد عن ابنِ عباسٍ وابنِ عمرَ خلافُ ذلك، فقد روَى الوالبيُّ والعَوْفيُّ عن ابنِ عباسٍ، أنه قال في هذه الآيةِ[6]: قال: كطيِّ الصحيفةِ على الكتابِ. وكذلك قال مجاهدٌ[6]. وقال ابنُ جريرٍ[7]: هذا هو المعروفُ في اللغةِ أن السِّجِلَّ هو الصحيفةُ. قال: ولا يُعْرَفُ في الصحابةِ أحدٌ اسمُه السِّجِلُّ. وأنْكَرَ أن يكونَ السِّجِلُّ اسمَ ملَكٍ مِن الملائكةِ، كما رواه[8] عن أبي كُرَيْبٍ، عن ابنِ يمانٍ، ثنا أبو الوفاءِ الأشْجَعيُّ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ في قولِه: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾. قال: السِّجِلُّ ملَكٌ، فإذا صعِد بالاستغفارِ قال اللَّهُ:

---

(1) تاريخ بغداد ٨/ ١٧٥.

(2) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٢، من طريق ابن منده به.

(3 - 3) سقط من: ٤١. وفي الأصل، م: «بهز»، وفي ١١١، ص: «ابن بهز». والمثبت من مصدرى التخريج. وانظر ترجمة عبد الله بن نمير هذا، في تهذيب الكمال ١٦/ ٢٢٥.

(4 - 4) سقط من: تاريخ دمشق. وقد أثبته محققو تاريخ دمشق طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (السيرة النبوية - القسم الثاني) ص ٣٢٦.

(5) انظر قول البرقاني في تاريخ بغداد ٨/ ١٧٥، فهو في الإسناد الذي حدث عنه الخطيب هناك.

(6) أخرجه الطبري في التفسير ١٧/ ١٠٠.

(7) المصدر السابق.

(8) المصدر السابق ١٧/ ٩٩.

اكْتُبْها نورًا . وحدَّثنا بُندارٌ[1] ، عن مُؤَمَّلٍ ، عن سفيانَ : سمِعْتُ السُّدِّىَّ يقولُ . فذكَر مثلَه .

وهكذا قال أبو جعفرٍ الباقرُ فيما رواه أبو كُرَيْبٍ[2] ، عن ابنِ[3] المباركِ ، عن معروفِ بنِ خرَّبوذَ ، عمَّن سمِع أبا جعفرٍ يقولُ : السِّجِلُّ الملَكُ . وهذا الذى أنْكَره ابنُ جريرٍ مِن كونِ السِّجِلِّ اسمَ صحابىٍّ أو ملَكٍ ، قوىٌّ جدًّا ، والحديثُ فى ذلك منكرٌ جدًّا . ومَن ذكَره فى أسماءِ الصحابةِ كابنِ مَنْدَه وأبى نُعيمٍ الأَصْبهانىِّ وابنِ الأثيرِ فى « الغابةِ »[4] ، إنما ذكَره إحسانًا للظنِّ بهذا الحديثِ ، أو تعليقًا على صحَّتِه . واللَّهُ أعلمُ .

ومنهم ، رضىَ اللَّهُ عنهم ، سعدُ بنُ أبى سَرْحٍ . فيما قاله خليفةُ بنُ خَيَّاطٍ[5] ، وقد وَهِم ، إنما هو ابنُه عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ ، كما سيأتى قريبًا إن شاء اللَّهُ .

ومنهم ، رضىَ اللَّهُ عنهم ، عامرُ بنُ فُهَيْرةَ ، مولى أبى بكرٍ الصديقِ . قال الإمامُ أحمدُ[6] : حدثنا عبدُ الرزاقِ ، عن مَعْمَرٍ قال : قال الزُّهْرىُّ : أخبرنى عبدُ الرحمنِ[7] بنُ مالكٍ المُدْلِجِىُّ - وهو ابنُ أخى سُراقةَ بنِ مالكٍ - أن أباه أخْبَره أنه سمِع سُراقةَ يقولُ ، فذكَر خبرَ هجرةِ النبىِّ ﷺ . [٣/ ٤١٥و] وقال فيه : فقلتُ

---

(١) أخرجه الطبرى فى التفسير ١٧/ ١٠٠.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٣، من طريق أبى كريب به.

(٣) سقط من النسخ. والمثبت من مصدر التخريج. وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ٥، ٢٦/ ٢٤٣.

(٤) أسد الغابة ٢/ ٣٢٦.

(٥) تاريخ خليفة ١/ ٧٧. وانظر تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٣.

(٦) المسند ٤/ ١٧٥، ١٧٦.

(٧) فى النسخ: «عبد الملك». والمثبت من المسند. وانظر أطراف المسند ٢/ ٤٢٩.

له: إن قومَك جعَلوا فيك الدِّيَةَ. وأخْبَرْتُهم مِن أخبارِ سفرِهم وما يريدُ الناسُ بهم، وعرَضْتُ عليهم الزادَ والمتاعَ، فلم يَرْزَءُونى منه شيئًا، ولم يَسألونى إلا أن أَخْفِ عنا، فسألْتُه أن يَكْتُبَ لى كتابَ مُوادعةٍ آمَنُ به، فأمَر عامرَ بنَ فُهَيْرةَ، فكتَب فى رُقْعةٍ مِن أَدِيمٍ[1]، ثم مضَى.

قلتُ: وقد تقدم الحديثُ بتمامِه فى الهجرةِ. وقد رُوِىَ أن أبا بكرٍ هو الذى كتَب لسُراقةَ هذا الكتابَ[2]. فاللَّهُ أعلمُ.

وقد كان عامرُ بنُ فُهَيْرةَ - ويُكَنَّى أبا عمرٍو - مِن مُوَلَّدى الأزدِ، أسودَ اللونِ، وكان أولًا مولًى للطُّفَيْلِ بنِ الحارثِ أخى عائشةَ لأمِّها أمِّ رُومانَ، فأسْلَم قديمًا قبلَ أن يدْخُلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ دارَ الأرقمِ بنِ أبى الأرْقمِ - التى عندَ الصَّفا - مستخفيًا، فكان عامرٌ يُعَذَّبُ مع جملةِ المستضعفين بمكةَ ليرْجِعَ عن دينِه فيأبَى[3]، فاشتراه أبو بكرٍ الصديقُ فأعْتَقه، فكان يَرْعَى له غنمًا بظاهرِ مكةَ، ولما هاجر رسولُ اللَّهِ ﷺ ومعه أبو بكرٍ، كان معهما رَديفًا لأبى بكرٍ، ومعهم الدليلُ الدُّئِلِىُّ فقط، كما تقدم مَبْسوطًا، ولما ورَدوا المدينةَ نزَل عامرُ بنُ فُهَيْرةَ على سعدِ ابنِ خَيْثمةَ، وآخَى رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَه وبينَ أوسِ بنِ مُعاذٍ، وشهِد بدرًا وأحدًا، وقُتِل يومَ بئرِ مَعونةَ، كما تقدم، وذلك سنةَ أربعٍ مِن الهجرةِ، وكان عمرُه إذ ذاك أربعين سنةً. فاللَّهُ أعلمُ. وقد ذكَر عروةُ وابنُ إسحاقَ والواقدىُّ وغيرُ واحدٍ[4]، أن عامرًا قتَله يومَ بئرِ مَعونةَ رجلٌ يقالُ له: جَبَّارُ بنُ سُلْمَى مِن بنى كِلابٍ. فلما

---

(١) فى ١١١، ٤١، م، ص: «أدم».

(٢) ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٢.

(٣) سقط من: ص.

(٤) تقدم تخريج ذلك فى ٥/٥٢٧ - ٥٢٩.

طعَنَه بالرُّمحِ قال : فزتُ وربِّ الكعبةِ . ورُفِع عامرٌ حتى غاب عن الأبصارِ حتى قال عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ : لقد رُفِع حتى رأيْتُ السماءَ دونَه . وسأل[1] عمرَو بنَ أمية عنه فقال : كان مِن أفضلِنا ومِن أولِ [2]أهلِ بيتِ[2] نبيِّنا ﷺ . قال جبارٌ : فسأَلْتُ الضحاكَ بنَ سفيانَ عما قال ، ما يعنى به ؟ فقال : يعنى الجنةَ . ودعانى الضحاكُ إلى الإسلامِ فأسْلَمْتُ ؛ لِما رأيْتُ مِن قتلِ عامرِ بنِ فُهَيْرةَ ، فكتَب الضحاكُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُه بإسلامى وما كان مِن أمرِ عامرٍ ، فقال : « وارثْه الملائكةُ وأُنْزِل عِلِّيِّينَ » . وفى « الصحيحَيْن »[3] عن أنسٍ [٣/ ٤١٥ظ] أنه قال : قرَأْنا فيهم قرآنًا أن : (بلِّغوا عنا قومَنا ، أنا لقِينا ربَّنا ، فرضِىَ عنا وأرضانا) . وقد تقدم ذلك بتمامِه[4] فى موضعِه عندَ غزوةِ بئرِ مَعونةَ .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[5] : حدثنى هشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه ، أن عامرَ بنَ الطُّفَيْلِ كان يقولُ : مَن رجلٌ منكم لما قُتِل رأيْتُه رُفِع بينَ السماءِ والأرضِ حتى رأيْتُ السماءَ دونَه ؟ قالوا : عامرُ بنُ فُهَيْرةَ .

وقال الواقدىُّ[6] : حدثنى محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن الزُّهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالتْ : رُفِع عامرُ بنُ فُهَيْرةَ إلى السماءِ فلم توجدْ جُثَّتُه ، يرَوْن أن الملائكةَ وارتْه .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، عبدُ اللَّهِ بنُ أرْقَمَ بنِ أبى الأرْقَمِ المخزومىُّ . أسْلَم

---

(١) فى م : « سئل » .
(٢ - ٢) كذا فى النسخ . وفى مغازى الواقدى وتاريخ دمشق : « أصحاب » .
(٣) البخارى (٤٠٩٠) ، ومسلم (٦٧٧/٢٩٧) .
(٤) فى م ، ص : « وبيانه » .
(٥) سيرة ابن هشام ٢/ ١٨٦.
(٦) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٣/٢٣١ عن الواقدى به .

عامَ الفتحِ ، وكتَب للنبيِّ ﷺ . قال الإمامُ مالكٌ[1] : وكان يُنْفِذُ ما يَفْعَلُه ويشْكُرُه ويستجيدُه . وقال سَلَمةُ[2] ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ يَسارٍ ، عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ استَكْتَب عبدَ اللَّهِ بنَ الأرقمِ بنِ عبدِ يَغوثَ ، وكان يُجيبُ عنه الملوكَ ، وبلَغ مِن أمانتِه أنه كان يأمُرُه أن يَكْتُبَ إلى بعضِ الملوكِ فيَكْتُبَ ، ويَخْتِمُ على ما يقْرَؤُه ؛ لأمانتِه عندَه ، وكتَب لأبى بكرٍ ، وجعَل إليه بيتَ المالِ ، وأقرَّه عليهما عمرُ بنُ الخطابِ ، فلما كان عثمانُ عزَله عنهما . قلتُ : وذلك بعدَ ما استعفاه عبدُ اللَّهِ بنُ أرْقَمَ ، ويقالُ[3] : إن عثمانَ عرَض عليه ثلاثَمائةِ ألفِ درهمٍ عن أجرةِ عِمالتِه ، فأبَى أن يَقْبَلَها وقال : إنما عمِلْتُ للَّهِ ، فأَجْرِى على اللَّهِ ، عز وجل .

قال ابنُ إسحاقَ[4] : وكتَب لرسولِ اللَّهِ ﷺ زيدُ بنُ ثابتٍ ، فإذا لم يَحْضُرِ ابنُ الأرْقمِ وزيدُ بنُ ثابتٍ كتَب مَن حضَر مِن الناسِ ، وقد كتَب عمرُ وعليٌّ وزيدٌ والمغيرةُ بنُ شعبةَ ومعاويةُ وخالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ ، وغيرُهم ممن سُمِّىَ مِن العربِ . وقال الأعمشُ[5] : قلتُ لشَقيقِ بنِ سَلَمَةَ : مَن كان كاتبَ النبيِّ ﷺ ؟ قال : عبدُ اللَّهِ بنُ الأرْقمِ ، وقد جاءنا كتابُ عمرَ بالقادسيةِ وفى أسفلِه : وكتَب عبدُ اللَّهِ بنُ الأرقمِ .

وقال البيهقيُّ[6] : أنبأنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، ثنا محمدُ بنُ صالحِ بنِ هانئٍ ،

---

(١) ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب ٣/ ٨٦٥، ٨٦٦ ، عن الإمام مالك مثله .
(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٦، من طريق سلمة به .
(٣) انظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٠٢.
(٤) تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٦.
(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٧، من طريق الأعمش به .
(٦) السنن الكبرى ١٠/ ١٢٦.

حدثنا الفضلُ بنُ محمدٍ البيهقىُّ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سَلَمةَ الماجشونَ ، عن عبدِ الواحدِ بنِ أبى عَوْنٍ ، عن القاسمِ [٣/٤١٦و] بنِ محمدٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال : أتَى النبىَّ ﷺ كتابُ رجلٍ ، فقال لعبدِ اللَّهِ ابنِ الأرْقمِ : « أجِبْ عنِّى » . فكتَب جوابَه ، ثم قرَأه عليه ، فقال : « أصَبْتَ وأحْسَنْتَ ، اللهم وَفِّقْه » . قال : فلما وَلِى عمرُ كان يُشاوِرُه . وقد رُوِى عن عمرَ ابنِ الخطَّابِ أنه قال[1] : ما رأيتُ أخْشَى للَّهِ منه . يعنى فى العُمّالِ . أُضِرَّ رضى اللَّهُ عنه قبلَ وفاتِه .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، عبدُ اللَّهِ بنُ زيدِ بنِ عبدِ رَبِّه الأنصارىُّ الخزرجىُّ . صاحبُ الأذانِ ، أسْلَم قديمًا ، فشهِد عَقَبةَ السبعين ، وحضَر بدرًا وما بعدَها ، ومِن أكبرِ مَناقبِه رؤيتُه الأذانَ والإقامةَ فى النومِ ، وعَرْضُه ذلك على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وتقريرُه عليه ، وقولُه له : « إنها لَرؤيا حقٌّ فألْقِه على بلالٍ ؛ فإنه أنْدَى صوتًا منك »[2] . وقد قدَّمْنا الحديثَ بذلك فى موضعِه . وقد روَى الواقدىُّ بأسانيدِه ، عن ابنِ عباسٍ أنه كتَب كتابًا لمن أسْلَم مِن جُرَشَ[3] ، فيه الأمرُ لهم بإقامةِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وإعطاءِ خُمُسِ المغنمِ . وقد تُوُفِّىَ رضى اللَّهُ عنه ، سنةَ اثنتين وثلاثين ، عن أربعٍ وستين سنةً ، وصلَّى عليه عثمانُ بنُ عفانَ ، رضى اللَّهُ عنه .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ القرشىُّ

---

(١) ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ٣/٨٦٦ ، عن مالك به ، وانظر سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٣.
(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٨، ٣٣٩، من طريق الواقدى بنحوه .
(٣) فى تاريخ دمشق : « حرش » . والمثبت موافق لإحدى نسخ تاريخ دمشق . وجرش : من مخاليف - أقاليم - اليمن من جهة مكة . معجم البلدان ٢/ ٥٩.

العامرىُّ . أخو عثمانَ (١ بنِ عفانَ ١) مِن الرَّضاعةِ ؛ (٢ أَرْضَعَت أُمُّه ٢) عثمانَ ، وكَتَب الوحىَ ، ثم ارْتَدَّ عن الإسلامِ ولحِق بالمشركين بمكةَ ، فلما فتَحها رسولُ اللَّهِ ﷺ - وكان قد أهْدَر دمَه فيمَن أهْدَر مِن الدماءِ - فجاء إلى عثمانَ بنِ عفانَ ، فاسْتَأْمن له ، فأمَّنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، كما قدَّمْنا فى غزوةِ الفتحِ ، ثم حسُن إسلامُ عبدِ اللَّهِ بنِ سعدٍ جدًّا بعدَ ذلك .

قال أبو داودَ[(٣)] : حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المَرْوَزِىُّ ، ثنا علىُّ بنُ الحسينِ بنِ واقدٍ ، عن أبيه ، عن يزيدَ النَّحْوىِّ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ يَكْتُبُ للنبىِّ ﷺ ، فأزلَّه الشيطانُ فلحِق بالكفارِ ، فأمَر به رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُقْتَلَ ، فاستجار له عثمانُ بنُ عفانَ ، فأجاره رسولُ اللَّهِ ﷺ . ورواه النسائىُّ مِن حديثِ علىِّ بنِ الحسينِ بنِ واقدٍ به[(٤)] .

قلتُ : وكان على مَيْمنةِ عمرِو بنِ العاصِ حينَ افْتَتَح عمرٌو مصرَ سنةَ عشرين فى الدولةِ العُمَرِيَّةِ ، فاستناب عمرُ بنُ الخطابِ عَمْرًا عليها ، فلما صارت الخلافةُ [٣/ ٤١٦ظ] إلى عثمانَ عزَل عنها عمرَو بنَ العاصِ وولَّى عليها عبدَ اللَّهِ بنَ سعدٍ سنةَ خمسٍ وعشرين ، وأمَره بغزوِ بلادِ إفْرِيقِيَّةَ فغزاها ، ففتَحها وحصَل للجيشِ منها مالٌ عظيمٌ ، كان قَسْمُ الغَنيمةِ لكلِّ فارسٍ مِن الجيشِ ثلاثةَ آلافِ مِثْقالٍ مِن ذهبٍ ، وللراجلِ ألفَ مِثْقالٍ ، وكان معه فى جيشِه هذا ثلاثةٌ مِن العَبادلةِ ؛ عبدُ اللَّهِ بنُ الزبيرِ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو ، ثم غزا عبدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ بعدَ إفْريقيَّةَ الأساوِدَ مِن أرضِ النوبةِ ، فهادَنهم ، فهى إلى اليومِ ،

(١ - ١) فى م ، ص : « لأمه » .

(٢ - ٢) فى م ، ص : « أرضعته أم » . وهو خطأ . وانظر الاستيعاب ٣/ ٩١٨، وأسد الغابة ٣/ ٢٥٩.

(٣) أبو داود (٤٣٥٨) . حسن (صحيح سنن أبى داود ٣٦٦٣) .

(٤) النسائى (٤٠٨٠) . صحيح الإسناد (صحيح سنن النسائى ٣٧٩٣) .

وذلك سنةَ إحدى وثلاثين، ثم غزا غزوةَ الصَّوارِى فى البحرِ إلى الرومِ، وهى غزوةٌ عظيمةٌ، كما سيأتى بيانُها فى موضعِها، إن شاء اللَّهُ تعالى، فلما اختَلَف الناسُ على عثمانَ خرَج مِن مصرَ، واستناب عليها لِيَذْهَبَ إلى عثمانَ لِيَنْصُرَه، فلما قُتِل عثمانُ أقام بعَسْقلانَ، وقيل: بالرَّمْلةِ. ودَعا اللَّهَ أن يَقْبِضَه فى الصلاةِ، فصلَّى يومًا الفجرَ، وقرَأ فى الأولى منها «بفاتحةِ الكتابِ» و«العادياتِ»، وفى الثانيةِ «بفاتحةِ الكتابِ» وسورةٍ، ولما فرَغ مِن التشهُّدِ سلَّم التسليمةَ الأولى، ثم أراد أن يُسَلِّمَ الثانيةَ فمات بينَهما، رضى اللَّهُ عنه، وذلك فى سنةِ ستٍّ وثلاثين. وقيل: سنةَ سبعٍ. وقيل: إنه تأخَّر إلى سنةِ تسعٍ وخمسين. والصحيحُ الأولُ.

قلتُ: ولم يقَعْ له روايةٌ فى الكتبِ الستةِ ولا فى «المسندِ» للإمامِ أحمدَ.

ومنهم، رضى اللَّهُ عنهم، عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ، أبو بكرٍ الصديقُ. وقد تقدم الوعدُ بأن ترجمتَه ستأتى فى أيامِ خلافتِه إن شاء اللَّهُ، عز وجل، وبه الثقةُ، وقد جَمَعْتُ مجلدًا فى سيرتِه، وما رواه مِن الأحاديثِ، وما رُوِى عنه مِن الآثارِ.

والدليلُ على كتابتِه ما ذكَره موسى بنُ عقبةَ[1]، عن الزهرىِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، عن أبيه، عن سُراقةَ بنِ مالكٍ فى حديثِه حينَ اتَّبَع رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ خرَج هو وأبو بكرٍ مِن الغارِ فمرُّوا على أرضِهم، فلما غشِيَهم - وكان مِن أمرِ فرسِه ما كان - سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ أن يكْتُبَ له كتابَ أمانٍ، فأمَر أبا بكرٍ فكتَب له كتابًا، ثم ألقاه إليه.

وقد روَى الإمامُ أحمدُ مِن طريقِ الزهرىِّ بهذا السندِ[2]، أن عامرَ بنَ فُهَيْرةَ

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٣٤، ٣٣٥، من طريق موسى بن عقبة بنحوه مطولا.
(٢) المسند ٤/ ١٧٥، مطولا.

كتبه . فيحْتَمِلُ أن أبا بكرٍ كتَب بعضَه ، ثم أمَر [٤١٧/٣و] مولاه عامرًا فكتَب باقيَه . واللَّهُ أعلمُ .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، عثمانُ بنُ عفانَ أميرُ المؤمنين . وستأتى ترجمتُه فى أيامِ خلافتِه . وكتابتُه بينَ يديه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مشهورةٌ .

وقد روَى الواقدىُّ بأسانيدِه[(١)] أن نَهْشَلَ بنَ مالكٍ الوائلىَّ لما قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ عثمانَ بنَ عفانَ فكتَب له كتابًا فيه شرائعُ الإسلامِ .

ومنهم ، رضىَ اللَّهُ عنهم ، علىُّ بنُ أبى طالبٍ أميرُ المؤمنين . وستأتى ترجمتُه فى خلافتِه ، وقد تقَدَّم[(٢)] أنه كتَب الصلحَ بينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبينَ قريشٍ يومَ الحدَيبيَةِ ؛ أن يَأْمَنَ الناسُ ، وأنه لا إسلالَ[(٣)] ولا إغلالَ ، وعلى وضعِ الحربِ عشْرَ سنين ، وقد كتَب غيرَ ذلك مِن الكتبِ بينَ يديه ﷺ ، وأما ما يدَّعيه طائفةٌ مِن يهودِ خيبرَ أن بأيديهم كتابًا مِن النبىِّ ﷺ بوَضْعِ الجزيةِ عنهم ، وفى آخرِه : وكتَب علىُّ بنُ أبى طالبٍ . وفيه شَهادةُ جماعةٍ مِن الصحابةِ ، منهم سعدُ ابنُ مُعاذٍ ومُعاويةُ بنُ أبى سفيانَ ، فهو كذِبٌ مفتَعَلٌ[(٤)] ، وبُهْتانٌ مُخْتَلَقٌ موضوعٌ مَصْنوعٌ ، وقد بيَّن جماعةٌ مِن العلماءِ بُطْلانَه ، واغْتَرَّ به بعضُ الفقهاءِ المتقدِّمين فقالوا بوضعِ الجزيةِ عنهم ، وهذا ضعيفٌ جدًّا ، وقد جَمَعْتُ فى ذلك جزءًا مُفْرَدًا بيَّنْتُ فيه بُطْلانَه ، وأنه موضوعٌ ، اخْتَلَقوه ووضَعوه[(٥)] ، وهم أهلٌ لذلك ، وبيَّنْتُه

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣٠٧/١.

(٢) تقدم فى ٢١٦/٦ - ٢١٩.

(٣) الإسلال : السرقة . انظر الوسيط (س ل ل) .

(٤) سقط من : م ، ص .

(٥) فى ١١١ : « واضعوه » ، وفى م : « صنعوه » ، وفى ص : « صنفوه ».

وجمَعْتُ مُتفرِّقَ[(١)] كلامِ الأئمةِ فيه ، ولِلَّهِ الحمدُ والمنةُ[(٢)] .

ومنهم ، رضِى اللَّهُ عنهم ، عمرُ بنُ الخطابِ أميرُ المؤمنين ، وستأتى ترجمتُه فى موضعِها ، وقد أفْرَدْتُ له مجلدًا على حدةٍ ، ومجلدًا ضخمًا فى الأحاديثِ التى رواها عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، والآثارِ والأحكامِ المرويَّةِ عنه ، رضى اللَّهُ عنه ، وقد تقدم بيانُ كتابتِه فى ترجمةِ عبدِ اللَّهِ بنِ الأرقمِ .

ومنهم ، رضى اللَّهُ عنهم ، العَلاءُ بنُ الحَضرمىِّ . واسمُ الحَضْرمىِّ عَبَّادٌ ، ويقالُ : عبدُ اللَّهِ بنُ عَبَّادِ بنِ أكبرَ بنِ رَبيعةَ بنِ عُوَيْفِ[(٣)] بنِ مالكِ بنِ الخزرجِ بنِ إيادِ بنِ الصَّدِفِ[(٤)] بنِ زيدِ بنِ مقنعِ بنِ حَضْرَموتَ بنِ قحطانَ . وقيل غيرُ ذلك فى نسبِه ، وهو مِن حُلَفاءِ بنى أميةَ . وقد تقدَّم بيانُ كتابتِه فى ترجمةِ أَبَانِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ[(٥)] ، وكـان له مِن الإخْوةِ عشَرةٌ غيرُه ، فمنهم عمرُو بنُ الحَضْرمىِّ [٣/٤١٧ظ] أولُ قَتيلٍ مِن المشركين قتَله المسلمون فى سريَّةِ عبدِ اللَّهِ بنِ جَحْشٍ ، وهى أولُ سريَّةٍ ، كما تقدم ، ومنهم عامرُ بنُ الحَضْرمىِّ الذى أمَره أبو جهلٍ ، لعَنه اللَّهُ ، فكشَف[(٦)] عن عورتِه وناداه : واعَمْراه . حين اصْطَفَّ المسلمون والمشركون يومَ بدرٍ فهاجت الحربُ ، وقامت على ساقٍ ، وكان ما كان مما قدَّمْناه مبسوطًا فى موضعِه ، ومنهم شُرَيْحُ بنُ الحَضْرمىِّ ، وكان مِن خيارِ الصحابةِ . قال فيه

(١) سقط من : ا ٤١. وفى م ، ص : « مفرق » .
(٢) وانظر ما تقدم فى ٦/ ٣٥٥، ٣٥٦.
(٣) فى م : « عريقة » . وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٨٣.
(٤) فى ا ١١، م : « الصدق » .
(٥) تقدمت ترجمة أبان فى ٣٢١ - ٣٢٣ ، ولم يذكر المصنف فيها العلاء بن الحضرمى ولا كتابته .
(٦) فى الأصل : « فتكشف » ، وفى ص : « فيكشف » .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ذاك رجلٌ لا يَتَوَسَّدُ القرآنَ »[١] . يعنى لا يَنامُ ويَتْرُكُه ، بل يقومُ به آناءَ الليلِ والنهارِ ، ولهم كلُّهم أختٌ واحدةٌ ، وهى الصَّعْبَةُ بنتُ الحَضْرمىِّ أمُّ طَلْحةَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ ، وقد بعَث النبىُّ ﷺ العَلاءَ بنَ الحَضْرمىِّ إلى المنذرِ بنِ ساوَى ملكِ البحرين ، ثم وَلَّاه عليها أميرًا حينَ افتَتَحها ، وأقَرَّه [٢]عليها الصدِّيقُ ، ثم عمرُ بنُ الخطابِ ، ولم يَزَلْ بها حتى عزَله عنها عمرُ بنُ الخطابِ وولَّاه[٢] البصرةَ ، فلما كان فى أثناءِ الطريقِ تُوُفِّىَ ، وذلك فى سنةِ إحدى وعشرين . وقد روَى البيهقىُّ وغيرُه عنه كراماتٍ كثيرةً منها ؛ أنه سار بجيشِه على وجهِ البحرِ ما يصِلُ إلى رُكَبِ خيولِهم ، وقيل : إنه ما بَلَّ أسافلَ نعالِ خيولِهم . وأمَرهم كلَّهم ، فجعَلوا يقولون : يا حليمُ يا عظيمُ . وأنه كان فى جيشِه ، فاحْتاجوا إلى ماءٍ ، فدَعا اللَّهَ فأمْطَرهم قدرَ كفايتِهم . وأنه لما دُفِن لم يُرَ له أثرٌ بالكليَّةِ ، وكان قد سأَل اللَّهَ ذلك ، وسيأتى هذا فى كتابِ دلائلِ النبوةِ ، قريبًا ، إن شاء اللَّهُ ، عز وجل .

له عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثلاثةُ أحاديثَ ؛ الأولُ : قال الإمامُ أحمدُ[٣] : حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينةَ ، حدثنى عبدُ الرحمنِ بنُ حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، عن السائبِ بنِ يزيدَ ، عن العلاءِ بنِ الحَضْرمىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يَمْكُثُ المهاجرُ بعدَ قَضاءِ نُسُكِه ثلاثًا » . وقد أخْرَجه الجماعةُ مِن حديثِه[٤] .

والثانى : قال أحمدُ[٥] : حدَّثنا هُشَيْمٌ ، ثنا منصورٌ ، عن ابنِ سِيرينَ ، عن ابنِ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٣/ ٤٤٩، والنسائى (١٧٨٢). صحيح الإسناد (صحيح سنن النسائى ١٦٨٣).

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) المسند ٤/ ٣٣٩.

(٤) البخارى (٣٩٣٣)، ومسلم (١٣٥٢)، وأبو داود (٢٠٢٢)، والترمذى (٩٤٩)، والنسائى (١٤٥٣، ١٤٥٤)، وابن ماجه (١٠٧٣).

(٥) المسند ٤/ ٣٣٩.

العلاءِ بنِ الحَضْرميِّ ، أن أباه كتَب إلى النبيِّ ﷺ فبدَأ بنفسِه . وكذا رواه أبو داودَ عن أحمدَ بنِ حنبلٍ[1] .

والحديثُ الثالثُ رواه أحمدُ وابنُ ماجه[2] مِن طريقِ محمدِ بنِ زيدٍ ، عن حِبَّانَ الأعْرجِ عنه ، أنه كتَب إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [٣/٤١٨و] مِن البحرين في الحائطِ - يعنى البُسْتانَ - يكونُ بينَ الإخوةِ فيُسْلِمُ أحدُهم ، فأمَره أن يأخُذَ العُشْرَ ممن أسْلَم ، والخَراجَ . يعنى ممن لم يُسْلِمْ .

ومنهم **العَلاءُ بنُ عقبةَ** . قال الحافظُ ابنُ عساكرَ[3] : كان كاتبًا للنبيِّ ﷺ ، ولم أجِدْ أحدًا ذكَره إلا فيما أخْبَرَنا ... ثم ذكَر إسنادَه إلى عَتيقِ بنِ يَعْقوبَ ، حدثنى عبدُ الملكِ بنُ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن عمرِو بنِ حزمٍ : إنّ هذه قَطائعُ أقْطَعها رسولُ اللَّهِ ﷺ هؤلاء القومَ . فذكَرها ، وذكَر فيها : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا ما أعْطَى النبيُّ محمدٌ عباسَ بنَ مِرْداسٍ السُّلَميَّ ، أعْطاه مدفورًا[4] ، فمن حاقَّه[5] فيها فلا حقَّ له ، وحقُّه حقٌّ » . وكتَب العلاءُ بنُ عقبةَ وشهِد ، ثم قال : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا ما أعْطَى محمدٌ رسولُ اللَّهِ عَوْسَجةَ بنَ حَرْملةَ الجُهَنيَّ ، مِن ذى المَرْوةِ وما بينَ بَلْكَثَةَ[6] إلى

---

(١) أبو داود (٥١٣٤) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود ١٠٩٨) .

(٢) المسند ٥/ ٥٢، وابن ماجه (١٨٣١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٤٠٣) .

(٣) تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٧.

(٤) فى م : « مدمورا » . وفى تاريخ دمشق : « مدقورا » . وفى طبقات ابن سعد ١/ ٢٧٣: « مدفوًا » . ولعلها : « مدفار » كما فى معجم البلدان ٤/ ٤٤٩ أنها موضع من بلاد بنى سُليم أو هذيل . واللَّه أعلم .

(٥) فى الأصل ، ١١١، م ، ص ، وتاريخ دمشق : « خافه » .

(٦) فى الأصل ، ١١١، ٤١: « مليكه » ، وفى ص : « بلنكثة » . وبلكثة وبلاكث : أرض بالشام . انظر معجم ما استعجم ١/ ٢٧٥، ٢٧٦.

الظَّبْيةِ[1] إلى الجعَلاتِ[2] إلى جبلِ القَبَلِيَّةِ[3]، فمَن حاقَّه[4] فلا حقَّ له، وحقُّه حقٌّ». وكتَبه العَلاءُ بنُ عقبةَ. وروَى الواقدىُّ بأسانيدِه[5] أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أقْطَع لبنى شَنْخٍ[6] مِن جُهَينةَ، وكتَب كتابَهم بذلك العلاءُ بنُ عقبةَ، وشهِد. وقد ذكَر ابنُ الأثيرِ فى «الغابةِ»[7] هذا الرجلَ مختصرًا فقال: العلاءُ بنُ عقبةَ كتَب للنبىِّ ﷺ، ذِكْرُه فى حديثِ عمرِو بنِ حزمٍ، ذكَره جعفرٌ. أخرجه أبو موسى. يعنى المَدينىَّ، فى كتابِه.

ومنهم، رضى اللَّهُ عنهم، محمدُ بنُ مَسْلمةَ بنِ (8سلمةَ بنِ8) حَرِيشِ بنِ خالدِ بنِ عدىِّ بنِ مَجْدَعةَ بنِ حارثةَ بنِ الحارثِ بنِ الخزرجِ الأنصارىُّ الحارثىُّ الخَزْرَجِىُّ[9] أبو عبدِ اللهِ، ويقالُ: أبو عبدِ الرحمنِ. ويقالُ: أبو سعيدٍ. المَدَنىُّ، حَليفُ بنى عبدِ الأشْهلِ. أسْلَم على يدَى مُصْعبِ بنِ عميرٍ، وقيل: سعدِ بنِ مُعاذٍ وأُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ. وآخَى رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ قدِم المدينةَ بينَه وبينَ أبى عُبَيدةَ بنِ الجرَّاحِ، وشهِد بدرًا والمشاهدَ بعدَها، واستَخْلَفه رسولُ اللَّهِ ﷺ على المدينةِ عامَ تَبوكَ.

---

(١) فى الأصل، ١١١، ٤١، ص: «الطيبة». وانظر معجم البلدان ٣/ ٥٧٣. وقال فيه: ظبية: موضع فى ديار جهينة. ثم ذكر الحديث.

(٢) فى الأصل، ص: «الجعلاب»، وفى ٤١: «الجعلان». وانظر المصدر السابق.

(٣) فى الأصل، ص: «القبله»، وفى ١١١، ٤١: «العلة». والقبلية: من نواحى الفُرْع بالمدينة. المصدر السابق ٤/ ٣٢.

(٤) فى الأصل، ١١١، م، ص، وتاريخ دمشق: «خافه». وانظر مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣٤٥، والمصدر السابق ٣/ ٥٧٣.

(٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/ ٢٧١، عن الواقدى، وانظر تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٨.

(٦) فى النسخ: «سيح». والمثبت من الطبقات، وتاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق ٢/ ٣٤٥.

(٧) أسد الغابة ٤/ ٧٧.

(٨ - ٨) سقط من: الأصل، ١١١، م، ص. وانظر الإصابة ٦/ ٣٣، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٤٥٦.

(٩) سقط من: م.

قال ابنُ عبدِ البَرِّ فى «الاستيعابِ»[1] : كان شديدَ السُّمْرةِ طويلًا أَصْلَعَ ذا جُثَّةٍ، وكان مِن فُضلاءِ الصحابةِ، وكان ممن اعتزل الفتنةَ، واتخَذ سيفًا مِن خشبٍ. ومات [٤١٨/٣ظ] بالمدينةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعين على المشهورِ عندَ الجمهورِ، وصلى عليه مَرْوانُ بنُ الحكمِ، وقد روَى حديثًا كثيرًا عن النبىِّ ﷺ. وذكَر محمدُ بنُ سعدٍ[2] عن علىِّ بنِ محمدٍ المَدائنىِّ بأسانيدِه، أن محمدَ بنَ مَسْلمةَ هو الذى كتَب لوفدِ مَهْرَةَ[3] كتابًا عن أمرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

ومنهم، رضى اللَّهُ عنهم، معاويةُ بنُ أبى سفيانَ صخرِ بنِ حربِ بنِ أمية الأُمَوىُّ، وستأتى ترجمتُه فى أيامِ إمارتِه، إن شاء اللَّهُ تعالى. وقد ذكَره مسلمُ بنُ الحجاجِ فى كُتَّابِه، عليه الصلاةُ والسلامُ[4]. وقد روَى مسلمٌ فى «صحيحِه»[5] مِن حديثِ عكرمةَ بنِ عمارٍ، عن أبى زُمَيْلٍ سِماكِ بنِ الوليدِ، عن ابنِ عباسٍ، أن أبا سفيانَ قال: يا رسولَ اللَّهِ، ثلاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ. قال: «نعم». قال: تُؤَمِّرُنى حتى أُقاتلَ الكُفارَ كما كنتُ أُقاتلُ المسلمين. قال: «نعم». قال: ومعاويةُ تَجْعَلُه كاتبًا بينَ يدَيك. قال: «نعم». الحديثَ. وقد أَفْرَدْتُ لهذا الحديثِ جزءًا على حدةٍ بسببِ ما وقَع فيه مِن ذكرِ طلبِه تزويجَ أمِّ حَبيبةَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولكن فيه مِن المحفوظِ تأميرُ أبى سُفيانَ وتوليتُه معاويةَ مَنصبَ الكِتابةِ بينَ يدَيه، صلواتُ

---

(١) الاستيعاب ١٣٧٧/٣.

(٢) طبقات ابن سعد ١/ ٣٥٥، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٤٨/٤.

(٣) فى النسخ: «مُرَّة». والمثبت من مصدرى التخريج. وقد تقدم ذكر المصنف لوفد بنى مرة فى ٧/ ٣٥٤، عن الواقدى، وأنهم كانوا مستنين، فسألوا النبى ﷺ أن يدعو لهم. وتقدم ذكر مهرة فى ٧/ ٣٦٨ إجمالا دون تفصيل.

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٩، بسنده عن مسلم.

(٥) مسلم (٢٥٠١/١٦٨)، وفيه تقديم وتأخير.

اللَّهِ وسلامُه عليه ، وهذا قدْرٌ متفقٌ عليه بينَ الناسِ قاطبةً .

فأما الحديثُ الذى[1] قال الحافظُ ابنُ عَساكرَ فى « تاريخِه »[2] فى ترجمةِ مُعاويةَ هـٰهنا : أخْبَرَنا أبو غالبِ بنُ البَنَّا ، أنبأنا أبو محمدٍ الجَوْهرىُّ ، أنبأنا أبو علىٍّ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ يحيى بنِ عبدِ اللَّهِ العَطَشىُّ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ البُورانىُّ ، ثنا السَّرِىُّ بنُ عاصمٍ ، ثنا الحسنُ بنُ زيادٍ ، عن القاسمِ بنِ بَهرامٍ ، عن أبى الزبيرِ ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ استشار جبريلَ فى استكتابِ مُعاويةَ ، فقال : استَكْتِبْه فإنه أمينٌ . فإنه حديثٌ غريبٌ بل منكرٌ ، والسَّرِىُّ بنُ عاصمٍ هذا هو أبو عاصمٍ الهمَذانىُّ ، وكان يُؤَدِّبُ المعتزَّ باللَّهِ ، كذَّبه فى الحديثِ ابنُ خِرَاشٍ . وقال ابنُ حِبّانَ وابنُ عَدِىٍّ : كان يَسْرِقُ الحديثَ . زاد ابنُ حبانَ : ويرْفَعُ الموقوفاتِ ، لا يَحِلُّ الاحتجاجُ به . وقال الدارَقطنىُّ : كان ضعيفَ الحديثِ[3] . وشيخُه الحسنُ بنُ زيادٍ ؛ إن كان اللؤلؤىَّ فقد ترَكه غيرُ واحدٍ مِن الأئمةِ ، وصرَّح كثيرٌ منهم بكذبِه ، وإن كان غيرَه فهو مجهولُ العينِ والحالِ[4] . وأما القاسمُ بنُ بَهْرامٍ فاثنان ؛ أحدُهما يقالُ له : القاسمُ بنُ بَهْرامٍ الأَسَدىُّ الواسطىُّ [٣/٤١٩و] الأعرجُ . أصلُه مِن أَصْبهانَ ، روَى له النسائىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ حديثَ الفُتونِ[5] بطولِه ، وقد وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وأبو داودَ وابنُ حِبانَ[6] . والثانى القاسمُ بنُ بَهرامٍ أبو هَمْدانَ[7] ، قاضى هِيتَ . قال ابنُ مَعينٍ :

---

(١) سقط من : م .

(٢) تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٩.

(٣) المجروحين لابن حبان ١/ ٣٥٥، والكامل لابن عدى ٣/ ١٢٩٨، والضعفاء والمتروكين للدارقطنى ص ٩٧، وانظر ميزان الاعتدال ٢/ ١١٧، ولسان الميزان ٣/ ١٢.

(٤) انظر لسان الميزان ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٥) فى م ، ص : « القنوت » . وتقدم تخريج حديث الفتون فى ٢/ ١٨١.

(٦) انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٣٦.

(٧) فى ١١١، ٤١، م : « حمدان » . وانظر لسان الميزان ٤/ ٤٥٩.

كان كذَّابًا[1] . وبالجملةِ فهذا الحديثُ مِن هذا الوجهِ ليس بثابتٍ ولا يُغْتَرُّ به ، والعجبُ مِن الحافظِ ابنِ عَساكرَ مع جلالةِ قدْرِه واطِّلاعِه على صناعةِ الحديثِ أكثرَ مِن غيرِه مِن أبناءِ عصرِه - بل ومَن تقدَّمَه بدهرٍ - كيفَ يُورِدُ في « تاريخِه » هذا وأحاديثَ كثيرةً مِن هذا النمطِ ، ثم لا يُبيِّنُ حالَها ، ولا يُشيرُ إلى شيءٍ مِن ذلك إشارةً لا ظاهرةً ولا خفيَّةً ؟! ومثلُ هذا الصنيعِ فيه نظرٌ . واللَّهُ أعلمُ .

ومنهم ، **رضى اللَّهُ عنهم ، المغيرةُ بنُ شعبةَ الثقفيُّ** ، وقد تقَدَّمتْ ترجمتُه فيمَن كان يَخْدُمُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مِن أصحابِه مِن غيرِ مَواليه ، وأنه كان سَيَّافًا على رأسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

وقد روَى ابنُ عساكرَ بسندِه[2] عن عَتيقِ بنِ يَعْقوبَ بإسنادِه المتقدِّمِ غيرَ مرةٍ ، أن المغيرةَ بنَ شعبةَ هو الذى كتَب أَقْطاعَ حُصينِ بنِ نَضْلةَ الأسديِّ الذى أَقْطَعه إياه رسولُ اللَّهِ ﷺ بأمْرِه .

فهؤلاء كُتَّابُه الذين كانوا يكْتُبون بأمْرِه بينَ يديه ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه .

---

(١) لسان الميزان ٤/ ٤٥٨.

(٢) تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٩، ٣٥٠.

فصل

وقد ذَكَر ابنُ عساكرَ[1] مِن أُمَنائِه أبا عبيدةَ عامرَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ الجَرَّاحِ القرشىَّ الفِهْرىَّ أحدَ العشَرةِ، رضى اللَّهُ عنه، وعبدَ الرحمنِ بنَ عَوفٍ الزُّهرىَّ.

قلتُ: أما أبو عُبَيدةَ فقد روَى البخارىُّ[2] مِن حديثِ أبى قِلابةَ، عن أنسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عُبَيدةَ بنُ الجرَّاحِ». وفى لفظٍ[3]، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لوفدِ[4] نَجْرانَ: «لأَبْعَثَنَّ معكم[5] أمينًا حقَّ أمينٍ». فبعَث معهم أبا عُبيدةَ.

قال[6]: ومنهم مُعَيْقِيبُ بنُ أبى فاطمةَ الدَّوْسىُّ مولى بنى عبدِ شمسٍ، كان على خاتَمِه، ويقال: كان خازِنَه[7]. وقال غيرُه[8]: أسْلَم قديمًا، وهاجَر إلى الحبشةِ فى الثانيةِ[9]، ثم إلى المدينةِ، وشهِد بدرًا وما بعدَها، وكان على الخاتَمِ، واستعْمَله الشيخان على بيتِ المالِ. قالوا: وكان قد أصابه الجُذامُ، فأمَر عمرُ بنُ الخطابِ، فدُووِىَ بالحَنْظَلِ فتوَقَّف المرضُ، وكانت وفاتُه فى خلافةِ عثمانَ،

---

(١) تاريخ دمشق ٤/ ٣٥١.

(٢) البخارى (٤٣٨٢، ٧٢٥٥).

(٣) البخارى (٧٢٥٤).

(٤) بعده فى م، ص: «عبد القيس».

(٥) فى البخارى: «إليكم».

(٦) أى ابن عساكر. تاريخ دمشق ٤/ ٣٥١.

(٧) فى م: «خادمه».

(٨) ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ٥/ ٢٤٠، ٢٤١، عن موسى بن عقبة.

(٩) فى م، ص: «الناس». والثانية: أى فى الهجرة الثانية للحبشة.

وقيل: سنةَ أربعين. فاللَّهُ أعلمُ.

قال الإمامُ أحمدُ[1]: ثنا يحيى [٣/٤١٩ظ] بنُ أبى بُكيرٍ، ثنا شَيْبانُ، عن يحيى بنِ أبى كَثيرٍ[2]، عن أبى سَلَمةَ، حدثنى مُعَيْقِيبٌ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى الرجلِ يُسوِّى الترابَ حيث يَسْجُدُ، قال: «إن كنتَ لابدَّ فاعلًا فواحدةً». وأخرجاه فى «الصحيحَين» مِن حديثِ شَيْبانَ النَّحْوىِّ، زاد مسلمٌ: وهشامٍ الدَّسْتَوائىِّ. زاد الترمذىُّ والنسائىُّ وابنُ ماجه: والأوْزاعىِّ. ثلاثتُهم عن يحيى ابنِ أبى كَثيرٍ به[3]، وقال الترمذىُّ: حسنٌ صحيحٌ.

وقال الإمامُ أحمدُ[4]: ثنا خَلَفُ بنُ الوليدِ، ثنا أيوبُ بنُ[5] عُتْبةَ، عن يحيى ابنِ أبى كَثيرٍ، عن أبى سَلَمةَ، عن مُعَيْقيبٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ويلٌ للأعْقابِ مِن النارِ». تفرَّد به الإمامُ أحمدُ.

وقد روَى أبو داودَ والنسائىُّ[6] مِن حديثِ أبى عَتَّابٍ سهلِ بنِ حَمَّادٍ الدَّلَّالِ، عن أبى مَكينٍ نوحِ بنِ ربيعةَ، عن إياسِ بنِ الحارثِ بنِ المُعَيْقِيبِ، عن جَدِّه - وكان على خاتمِ النبىِّ ﷺ - قال: كان خاتمُ النبىِّ ﷺ مِن حديدٍ ملوىٌّ عليه فضةٌ. قال: فربما كان فى يدى.

---

(١) المسند ٣/ ٤٢٦.

(٢) فى م، ص: «بكير». وهو خطأ. وانظر تهذيب الكمال ٣١/ ٥٠٤.

(٣) البخارى (١٢٠٧)، ومسلم (٥٤٦/٤٩) من حديث شيبان، و(٤٧، ٥٤٦/٤٨) من حديث هشام الدستوائى، والترمذى (٣٨٠)، والنسائى (١١٩١)، وابن ماجه (١٠٢٦).

(٤) المسند ٣/ ٤٢٦، ٥/ ٤٢٥.

(٥) فى م، ص: «عن». وهو خطأ. وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٤٨٤.

(٦) أبو داود (٤٢٢٤)، والنسائى (٥٢٢٠). ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٩٠٧).

قلتُ : أما خاتمُ النبىِّ ﷺ ، فالصحيحُ أنه كان مِن فضةٍ ، فصُّه منه ، كما سيأتى فى « الصحيحين » ، وكان قد اتخَذ قبلَه خاتمَ ذهبٍ ، فلبِسه حينًا ، ثم رمَى به ، وقال : « واللَّهِ لا أَلْبَسُه » . ثم اتخذ هذا الخاتَمَ مِن فضةٍ ، فصُّه منه ، ونقْشُه : محمدٌ رسولُ اللَّهِ . « محمدٌ » سطرٌ ، و « رسولُ » سطرٌ ، و « اللَّهِ » سطرٌ ، فكان فى يدِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، ثم كان فى يدِ أبى بكرٍ مِن بعدِه ، ثم فى يدِ عمرَ ، ثم كان فى يدِ عثمانَ ، فلبِث فى يدِه ستَّ سنين ، ثم سقَط منه فى بئرِ أَرِيسَ ، فاجْتَهد فى تحصيلِه فلم يَقْدِرْ عليه . وقد صَنّف أبو داودَ ، رحمةُ اللَّهِ عليه ، كتابًا مستقلًّا فى « سننِه » فى الخاتمِ وحدَه[1] ، وسنُورِدُ منه إن شاء اللَّهُ قريبًا ما نَحْتاجُ إليه . وباللَّهِ المستعانُ . وأما لُبْسُ مُعَيْقيبٍ لهذا الخاتمِ فيَدُلُّ على ضعفِ ما نُقِل أنه أصابه الجُذامُ ، كما ذكَره ابنُ عبدِ البرِّ وغيرُه[2] ، لكنه مشهورٌ ، فلعلَّه أصابه ذلك بعدَ النبىِّ ﷺ ، أو كان به وكان مما لا يُعدَى منه ، أو كان ذلك مِن خصائصِ النبىِّ ﷺ ؛ لقوةِ توكُّلِه ، كما قال لذلك المجذوم - ووضَع يدَه فى القَصْعةِ - « كُلْ ثقةً باللَّهِ ، وتوكُّلًا عليه » . رواه أبو داودَ[3] . وقد ثبَت فى « صحيحِ مسلمٍ »[4] أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « فِرَّ مِن المجذومِ فرارَك مِن الأَسدِ » . واللَّهُ أعلمُ .

[٣/ ٤٢٠و] وأما أمراؤُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، فقد ذكَرْناهم عندَ بعثِ

---

(١) سنن أبى داود ٤/ ٨٥ - ٨٦. (٤٢١٤ - ٤٢٢٩) .
(٢) الاستيعاب ٤/ ١٤٧٩. وانظر أسد الغابة ٥/ ٢٤١.
(٣) أبو داود (٣٩٢٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٨٤٧) .
(٤) هذا الحديث فى صحيح البخارى (٥٧٠٧) ولفظه : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد » ، وليس فى مسلم (٢٢٢٠، ٢٢٢٢) إلا جزؤه الأول .

السرايا منصوصًا على أسمائِهم ، ولِلَّهِ الحمدُ والمنةُ .

وأما جملةُ الصحابةِ ، فقد اختلف الناسُ فى عِدَّتِهم ، فنُقِل عن أبى زُرْعَةَ أنه قال : يبلُغون مائةَ ألفٍ وعشرين ألفًا[1] . وعن الشافعىِّ ، رحمه اللَّهُ ، أنه قال : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ والمسلمون ممن سمِع منه ورآه زُهاءُ ستين ألفًا . وقال الحاكمُ أبو عبدِ اللَّهِ : يُرْوَى الحديثُ عن قريبٍ مِن خمسةِ آلافِ صحابىٍّ .

قلتُ : والذى روَى عنهم الإمامُ أحمدُ ، مع كثرةِ روايتِه واطِّلاعِه واتِّساعِ رحلتِه وإمامتِه ، مِن الصحابةِ تسعُمائةٍ وسبعةٌ وثمانون نفسًا ، [2]ووقَع[3] فى الكتبِ الستةِ مِن الزياداتِ على ذلك قريبٌ مِن ثلاثِمائةِ صحابىٍّ أيضًا[2] ، وقد اعْتَنى جماعةٌ مِن الحفَّاظِ ، رحِمهم اللَّهُ ، بضبطِ أسمائِهم ، وذِكرِ أيامِهم ووَفَياتِهم ، مِن أجَلِّهم الشيخُ أبو عمرَ بنُ عبدِ البرِّ النمَرىُّ فى كتابِه « الاستيعابِ » ، وأبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ مَنْدَه ، وأبو موسى المَدِينىُّ ، ثم نظَم جميعَ ذلك الحافظُ عزُّ الدينِ أبو الحسنِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الكريمِ الجَزَرىُّ المعروفُ بابنِ الأثيرِ[4] ، صنَّف كتابَه « الغابةَ » فى ذلك ، فأجاد وأفاد ، وجَمَع وحصَّل ، ونال ما رام وأمَّل ، فرحِمه اللَّهُ وأثابه ، وجَمعه والصحابةَ آميـنَ يارَبَّ العالمين .

---

(١) ذكره الحافظ ابن حجر فى مقدمة الإصابة ١/ ٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) فى م : « وضع » .

(٤) فى ١١١، ص: « الصحابة » ، وفى م : « الصحابية » . وانظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٣.

بـابُ (١ ما يُذكَرُ مِن ١) آثارِ النبىِّ ﷺ التى كان يَخْتَصُّ بها فى حياتِه مِن ثيابٍ وسلاحٍ ومَراكبَ، (١ وغيرِ ذلك مما يَجْرِى فى مجراه، ويَنْتَظِمُ فى معناه ١)

ذكرُ الخاتَمِ الذى كان يَلْبَسُه، عليه الصلاةُ والسلامُ، (١ ومِن أى شىءٍ كان مِن الأجسامِ ١)

وقد أفْرَد له أبو داودَ فى كتابِه «السُّننِ» كِتابًا على حِدَةٍ، ولْنذْكُرْ عيونَ ما ذكَره فى ذلك مع ما نُضيفُه إليه، والمُعَوَّلُ فى أصلِ ما نذْكُرُه عليه.

قال أبو داودَ[٢]: حدَّثنا عبدُ الرحيمِ بنُ مُطَرِّفٍ الرُّؤاسىُّ، حدَّثنا عيسى، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: أراد رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَكْتُبَ إلى بعضِ الأعاجمِ، فقيل له: إنهم لا يقْرءُون كتابًا إلا بخاتَمٍ. فاتَّخَذَ خاتَمًا مِن فِضةٍ، ونقَش فيه: محمدٌ رسولُ اللَّهِ. وهكذا رواه البخارىُّ، عن عبدِ الأعْلى بنِ حمادٍ، عن يزيدَ بنِ زُرَيْعٍ، عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ، عن قَتادةَ به[٣].

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) أبو داود (٤٢١٤). صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٥٤٩).

(٣) البخارى (٥٨٧٢).

[٣/ ٤٢٠ظ] ثم قال أبو داودَ[(١)] : حدَّثنا وهبُ بنُ بَقِيَّةَ ، عن خالدٍ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ ، [(٢)] عن أنسٍ [(٢)] ، بمعنى حديثِ عيسى بنِ يونسَ ، زاد : فكان فى يدِه حتى قُبِض ، وفى يدِ أبى بكرٍ حتى قُبِض ، وفى يدِ عمرَ حتى قُبِض ، وفى يدِ عثمانَ ، فبيْنما هو عندَ بئرٍ إذ سقَط فى البئرِ ، فأمَر بها فنُزِحَتْ ، فلم يَقْدِرْ عليه . تفرد به أبو داودَ مِن هذا الوجهِ .

ثم قال أبو داودَ ، رحِمه اللَّهُ[(٣)] : حدَّثنا قُتَيْبةُ بنُ سعيدٍ وأحمدُ بنُ صالحٍ ، قالا : أنا ابنُ وهبٍ ، أخبرنى يونُسُ عن ابنِ شِهابٍ قال : حدَّثنى أنسٌ قال : كان خاتَمُ النبىِّ ﷺ مِن وَرِقٍ ، فصُّه حَبَشىٌّ . وقد روَى هذا الحديثَ البخارىُّ مِن حديثِ الليثِ ، ومسلمٌ مِن حديثِ ابنِ وهبٍ ، وطلحةَ بنِ[(٤)] يحيى الأنصارىِّ ، وسليمانَ بنِ بلالٍ ، زاد النسائىُّ وابنُ ماجه : وعثمانَ بنِ[(٤)] عمرَ ، خَمْسَتُهم عن يونسَ بنِ يزيدَ الأَيْلِىِّ به[(٥)] . وقال الترمذىُّ[(٦)] : حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِن هذا الوجهِ .

ثم قال أبو داودَ[(٧)] : حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ ، ثنا زهيرٌ ، ثنا حميدٌ الطويلُ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان خاتَمُ النبىِّ ﷺ مِن فضةٍ كلُّه ، فصُّه منه . وقد رواه

---

(١) أبو داود (٤٢١٥) . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود ٣٥٥٠) .
(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ص .
(٣) أبو داود (٤٢١٦) .
(٤) فى م ، ص : « عن » . وانظر ترجمة طلحة بن يحيى فى تهذيب الكمال ١٣/ ٤٤٤ ، وترجمة عثمان ابن عمر فى ١٩/ ٤٦١ .
(٥) البخارى (٥٨٦٨) ، ومسلم (٦١ ، ٦٢/ ٢٠٩٤) ، والنسائى (٥٢٩٢) ، وابن ماجه (٣٦٤١) .
(٦) الترمذى عقب حديث (١٧٣٩) .
(٧) أبو داود (٤٢١٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٥٥٢) .

الترمذيُّ والنسائيُّ مِن حديثِ زهيرِ بنِ معاويةَ الجُعْفيِّ أبى خَيْثمةَ الكوفيِّ به[1]، وقال الترمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِن هذا الوجهِ.

وقال البخاريُّ[2]: ثنا أبو مَعْمرٍ، ثنا عبدُ الوارثِ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيْبٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: اصطنع[3] رسولُ اللَّهِ ﷺ خاتَمًا، فقال: «إنا اتخذْنا خاتَمًا، ونقَشْنا [4]فيه نَقْشًا[4]، فلا يَنْقُشْ عليه أحدٌ». قال: فإنى أرَى بَرِيقَه فى خِنْصَرِه.

ثم قال أبو داودَ[5]: حدَّثنا نُصَيْرُ بنُ الفَرَجِ، ثنا أبو أسامةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ: اتَّخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خاتَمًا مِن ذهبٍ، وجعَل فصَّه مما يلى بطنَ كفِّه، ونقَش فيه: محمدٌ رسولُ اللَّهِ، فاتَّخذ الناسُ خَواتمَ الذَّهَبِ، فلمَّا رآهم قد اتخذوها رمَى به، وقال: «لا أَلْبَسُه أبدًا». ثم اتَّخذ خاتَمًا مِن فِضَّةٍ نقَش فيه: محمدٌ رسولُ اللَّهِ، ثم لبِس الخاتَمَ بعدَه أبو بكرٍ، ثم لبِسه بعدَ أبى بكرٍ عمرُ، ثم لبِسه بعدَه عثمانُ حتى وقَع فى بئرِ أَرِيسَ. وقد رواه البخاريُّ، عن يوسفَ بنِ موسى، عن أبى أسامةَ حمادِ بنِ أسامةَ به[6].

ثم قال أبو داودَ[7]: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيْبةَ، ثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنةَ، عن أيوبَ بنِ موسى، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، فى هذا الخبرِ، عن النبىِّ ﷺ، فنقَش

---

(١) الترمذى (١٧٤٠)، والنسائى (٥٢١٥).

(٢) البخارى (٥٨٧٤).

(٣) فى البخارى: «صنع».

(٤ - ٤) سقط من: ص.

(٥) أبو داود (٤٢١٨).

(٦) البخارى (٥٨٦٦).

(٧) أبو داود (٤٢١٩).

فيه : محمدٌ رسولُ اللَّهِ . [٣/ ٤٢١و] وقال : « لا يَنْقُشْ أحدٌ على خاتَمى هذا » . وساق الحديثَ ، وقد رواه مسلمٌ وأهلُ السننِ الأربعةِ مِن حديثِ سفيانَ بنِ عُيَيْنةَ به نحوَه[١] .

ثم قال أبو داودَ[٢] : حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ فارسٍ ، ثنا أبو عاصمٍ ، عن[٣] المغيرةِ بنِ زيادٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، فى هذا الخبرِ ، عن النبىِّ ﷺ ، قال : فالْتَمَسوه فلم يَجِدوه ، فاتَّخَذ عثمانُ خاتَمًا ، ونقَش فيه : محمدٌ رسولُ اللَّهِ . قال : فكان يَخْتِمُ به أو يتَخَتَّمُ به[٤] . ورواه النسائىُّ ، عن محمدِ بنِ مَعْمَرٍ ، عن أبى عاصمٍ الضحاكِ بنِ مَخْلَدٍ النَّبيلِ به[٥] .

ثم قال أبو داودَ[٦] : بابٌ فى تركِ الخاتَمِ . حدثنا محمدُ بنُ سليمانَ لُوَيْنٌ ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ ، عن ابنِ شِهابٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه رأَى فى يدِ النبىِّ ﷺ خاتَمًا مِن وَرِقٍ يومًا واحدًا ، فصنَع الناسُ فلبِسوا ، وطرَح النبىُّ ﷺ فطرَح الناسُ . ثم قال : رواه عن الزهرىِّ زيادُ بنُ سعدٍ وشُعَيْبٌ وابنُ مُسافِرٍ ، كلُّهم قال : مِن وَرِقٍ .

قلتُ : وقد رواه البخارىُّ[٧] : حدَّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ ، ثنا الليثُ ، عن يونسَ ،

---

(١) مسلم (٢٠٩١) ، والترمذى فى الشمائل (٩٧) ، والنسائى (٥٢٣١) ، وابن ماجه (٣٦٣٩) .
(٢) أبو داود (٤٢٢٠) . ضعيف الإسناد ، منكر المتن (ضعيف سنن أبى داود ٩٠٤) .
(٣) فى الأصل ، ١١١ : « بن » . وانظر تهذيب الكمال ١٣/ ٢٨١ .
(٤) هذا شك من الراوى ، والحديث فيه المغيرة بن زياد ، قال الإمام أحمد : مضطرب الحديث ، منكر الحديث ، أحاديثه مناكير . انظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٦٠ .
(٥) النسائى (٥٢٣٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن النسائى ٤٠١) .
(٦) سنن أبى داود ٤/ ٨٧ ، حديث (٤٢٢١) .
(٧) البخارى (٥٨٦٨) .

عن ابنِ شِهابٍ قال : حدثنى أنسُ بنُ مالكٍ أنه رأَى فى يدِ النبىِّ ﷺ خاتَمًا مِن وَرِقٍ يومًا واحدًا ، ثم إن الناسَ اصْطَنعوا الخَواتِيمَ مِن وَرِقٍ ولبِسوها ، فطرَح رسولُ اللَّهِ ﷺ خاتَمَه ، فطرَح الناسُ خواتِيمَهم . ثم علَّقه البخارىُّ ، عن إبراهيمَ ابنِ سعدٍ الزهرىِّ المَدَنىِّ ، وشُعَيْبِ بنِ أبى حَمْزةَ ، وزيادِ بنِ سعدٍ الخُراسانىِّ . وأخرجه مسلمٌ مِن حديثِه [1] ، وانفرد أبو داودَ بعبدِ الرحمنِ بنِ خالدِ بنِ مُسافِرٍ ، كلُّهم عن الزهرىِّ ، كما قال أبو داودَ : خاتَمًا مِن وَرِقٍ .

والصحيحُ أن الذى لبِسه يومًا واحدًا ، ثم رمَى به ، إنما هو خاتَمُ الذهبِ لا خاتَمُ الوَرِقِ ؛ لِما ثبَت فى « الصحيحَيْن » [2] عن مالكٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يلْبَسُ خاتَمًا مِن ذهبٍ ، فنبَذه وقال : « لا أَلْبَسُه أبدًا » . فنبَذ الناسُ خَواتِيمَهم . وقد كان خاتَمُ الفضةِ يلْبَسُه كثيرًا ، ولم يزَلْ فى يدِه حتى تُوُفِّىَ ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه ، وكان فصُّه منه ، يعنى ليس فيه فصٌّ ينْفَصِلُ عنه ، ومَن روَى أنه كان فيه صورةُ شخصٍ فقد أبْعَد وأخْطأ ، بل كان فِضةً كلُّه ، وفصُّه منه ، ونقْشُه : [٣/ ٤٢١ظ] محمدٌ رسولُ اللَّهِ ثلاثةُ أسطرٍ ؛ « محمدٌ » سطرٌ ، « رسولُ » سطرٌ ، « اللَّهِ » سطرٌ . وكأنه ، واللَّهُ أعلمُ ، كان مَنْقوشًا ، وكتابتُه مَقْلوبةٌ ليُطْبَعَ على الاستقامةِ ، كما جرَت العادةُ بهذا ، وقد قيل : إن كتابتَه كانت مُسْتَقِيمةً . وتُطْبَعُ كذلك . وفى صحةِ هذا نظرٌ ، ولستُ أعرِفُ لذلك إسنادًا لا صحيحًا ولا ضعيفًا .

---

(١) مسلم (٢٠٩٣) .

(٢) كذا فى النسخ ، وهو فى صحيح البخارى فقط (٥٨٦٧) ، وانظر تحفة الأشراف ٥/ ٤٦٣، وجامع المسانيد والسنن للمصنف ٢٨/ ٣٥٠.

وهذه الأحاديثُ التى أوْرَدْناها أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، كان له خاتَمٌ مِن فِضةٍ ، تَرُدُّ الأحاديثَ التى قدَّمْناها فى سننَىْ أبى داودَ والنسائىِّ[1] مِن طريقِ أبى عَتَّابٍ سهلِ بنِ حمادٍ الدَّلَّالِ ، عن أبى مَكينٍ نوحِ بنِ ربيعةَ ، عن إياسِ بنِ الحارثِ ابنِ مُعَيْقِيبِ بنِ أبى فاطمةَ ، عن جدِّه قال : كان خاتَمُ النبىِّ ﷺ مِن حديدٍ مَلْوِىٌّ ، عليه فِضَّةٌ . ومما يَزيدُه ضَعْفًا الحديثُ الذى رواه أحمدُ وأبو داودَ والترمذىُّ والنسائىُّ[2] مِن حديثِ أبى طَيْبَةَ عبدِ اللَّهِ بنِ مسلمٍ السُّلَمىِّ المَرْوَزىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيْدةَ ، عن أبيه ، أن رجلًا جاء إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وعليه خاتَمٌ مِن شَبَهٍ[3] ، فقال : « ما لى أجدُ منك ريحَ الأصنامِ ؟ » فطرَحه ، ثم جاء وعليه خاتَمٌ مِن حديدٍ ، فقال : « ما لى أرَى عليك حِلْيَةَ أهلِ النارِ ؟ » فطرَحه ، ثم قال : يا رسولَ اللَّهِ ، مِن أىِّ شىءٍ أتَّخِذُه ؟ قال : « اتَّخِذْه مِن وَرِقٍ ، ولا تُتِمَّه مِثْقالًا » . وقد كان عليه الصلاةُ والسلامُ يَلْبَسُه فى يدِه اليمنى . كما رواه أبو داودَ ، والترمذىُّ فى « الشمائلِ » ، والنسائىُّ[4] مِن حديثِ شَرِيكٍ[5] القاضى[6] ، عن [7]إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حُنَيْنٍ[7] ، عن أبيه ، عن عَلِىٍّ ، رضِى اللَّهُ عنه ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال شَرِيكٌ : وأخبرنى أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أن رسولَ اللَّهِ

---

(١) أبو داود (٤٢٢٤) ، والنسائى (٥٢٢٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٩٠٧) .

(٢) المسند ٥/ ٣٥٩، وأبو داود (٤٢٢٣) ، والترمذى (١٧٨٥) ، والنسائى (٥٢١٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٩٠٦) .

(٣) الشبه : النحاس الأصفر . الوسيط (ش ب هـ) .

(٤) أبو داود (٤٢٢٦) ، والترمذى فى الشمائل (٩٢) ، والنسائى (٥٢١٨) . صحيح (صحيح أبى داود ٣٥٥٧) .

(٥) بعده فى م ، ص : « وأخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن » .

(٦) كذا فى النسخ ، وليس كذلك بل هو ابن أبى نمر .

(٧ - ٧) فى الأصل : « عبد اللَّه بن حنين » ، وفى ا ٤ : « إبراهيم بن عبد اللَّه بن حسن » ، وفى م ، ص : « إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن حسن » . وانظر تهذيب الكمال ٢/ ١٢٤.

ﷺ كان يَتَخَتَّمُ في يمينه . ورُوِيَ : في اليُسْرى ؛ رواه أبو داودَ[1] مِن حديثِ عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَتَخَتَّمُ فى يَسارِه ، وكان فصُّه فى باطنِ كفِّه . قال أبو داودَ : رواه أبو إسحاقَ وأسامةُ بنُ زيدٍ عن نافعٍ : فى يمينِه .

وحدَّثنا هَنَّادٌ[2] ، عن عَبْدَةَ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ ، عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ كان يَلْبَسُ خاتَمَه فى يدِه اليُسْرى .

ثم قال أبو داودَ[3] : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ ، ثنا يونسُ بنُ بُكيرٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : رأيتُ على الصَّلْتِ [٣/ ٤٢٢و] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ نوفلِ بنِ عبدِ المطلبِ خاتَمًا فى خِنْصَرِه اليمنى ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقال : رأيتُ ابنَ عباسٍ يَلْبَسُ خاتَمَه هكذا ، وجعل فصَّه على ظهرِها . قال : ولا يُخالُ ابنُ عباسٍ إلا قد كان يذْكُرُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَلْبَسُ خاتَمَه كذلك . وهكذا رواه الترمذيُّ مِن حديثِ محمدِ بنِ إسحاقَ به[4] ، ثم قال : قال محمدُ بنُ إسماعيلَ ، يعنى البخاريَّ : حديثُ ابنِ إسحاقَ عن الصَّلْتِ حديثٌ حسنٌ .

وقد روَى الترمذيُّ فى « الشمائلِ »[5] ، عن أنسٍ ، وعن جابرٍ ، وعن عبدِ اللَّهِ ابنِ جعفرٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَتَخَتَّمُ فى اليمينِ .

---

(١) أبو داود (٤٢٢٧) . شاذ ، والمحفوظ فى يمينه (ضعيف سنن أبى داود ٩٠٨) .

(٢) أبو داود (٤٢٢٨) . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود ٣٥٥٨) .

(٣) أبو داود (٣٢٢٩) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٥٥٩) .

(٤) الترمذى (١٧٤٢) .

(٥) الشمائل (٩٣، ٩٤) عن عبد اللَّه بن جعفر ، و(٩٥) عن جابر بن عبد اللَّه ، و(٩٩) عن أنس بن مالك . صحيح (مختصر الشمائل ٧٨، ٧٩، ٨٣) .

وقال البخاريُّ[1] : حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصاريُّ، ثنا أبى، عن ثُمامةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، أن أبا بكرٍ لما استُخْلِف كتَب له، وكان نقشُ الخاتَمِ ثلاثةَ أسطرٍ؛ «محمدٌ» سطرٌ، و«رسولُ» سطرٌ، و«اللَّهِ» سطرٌ.

قال أبو عبدِ اللَّهِ[2] : [3]وزادنى[3] أحمدُ: ثنا الأنصاريُّ، حدثنى أبى، ثنا ثُمامةُ، عن أنسٍ قال: كان خاتَمُ النبىِّ ﷺ فى يدِه، وفى يدِ أبى بكرٍ بعدَه[4]، وفى يدِ عمرَ بعدَ أبى بكرٍ. قال: فلما كان عثمانُ جلَس على بئرِ أَرِيسَ، فأخْرَج الخاتَمَ، فجعَل يَعْبَثُ به فسقَط. قال: فاختَلَفْنا ثلاثةَ أيامٍ مع عثمانَ، فنزَح البئرَ فلم نَجِدْه.

فأما الحديثُ الذى رواه الترمذىُّ فى «الشمائلِ»[5]؛ حدَّثنا قُتَيْبةُ، حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن أبى بِشْرٍ[6]، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ، اتَّخَذَ خاتَمًا مِن فِضَّةٍ، فكان يَخْتِمُ به ولا يَلْبَسُه. فإنه حديثٌ غريبٌ جدًّا. وفى «السننِ» مِن حديثِ ابنِ جُرَيْجٍ، عن الزهرىِّ، عن أنسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا دخَل الخَلاءَ نزَع خاتَمَه[7].

---

(1) البخارى (5878).
(2) البخارى (5879).
(3 - 3) فى م، ص: «وزاد أبو».
(4) سقط من: م، ص.
(5) الشمائل (85). صحيح دون قوله: «ولا يلبسه». فهو شاذ (مختصر الشمائل 72).
(6) فى 1، 11، 41، م، ص: «يسر». وانظر تهذيب الكمال 5/ 5.
(7) أبو داود (19)، والترمذى (1746)، والنسائى (5228)، وابن ماجه (303). منكر (ضعيف سنن أبى داود 5).

ذكرُ سيفِه عليه الصلاةُ والسلامُ

قال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا سُرَيْجٌ ، ثنا ابنُ أبى الزِّنادِ ، عن أبيه ، عن الأعْمى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتْبةَ بنِ مسعودٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تنَفَّل رسولُ اللَّهِ ﷺ سيفَه ذا الفَقَارِ يومَ بدرٍ ، وهو الذى رأى فيه الرُّؤْيا يومَ أحدٍ ، قال : « رأيْتُ فى سيفى ذى الفَقارِ فَلًّا ، فأوَّلْتُه فَلًّا يكونُ فيكم ، ورأيْتُ أنى مُرْدِفٌ كبشًا ، فأوَّلْتُه كبشَ الكَتيبةِ ، ورأيتُ أنى فى دِرْعٍ حَصينةٍ ، فأوَّلْتُها المدينةَ ، ورأيْتُ بَقَرًا تُذْبَحُ ، فبَقْرٌ ، واللَّهُ خيرٌ ، فبَقْرٌ ، واللَّهُ [٣/ ٤٢٢ظ] خيرٌ[2] » . فكان الذى قال رسولُ اللَّهِ ﷺ . وقد رواه الترمذىُّ وابنُ ماجه مِن حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى الزِّنادِ ، عن أبيه به[3] .

وقد ذكَر أهلُ السُّننِ أنه سُمِع قائلٌ يقولُ[4] : لا سيفَ إلا ذو الفَقارِ ، ولا فتًى إلا علىٌّ[4] .

وروَى الترمذىُّ[5] مِن حديثِ هُودِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سعدٍ[6] ، عن جدِّه مَزيدةَ ابنِ جابرٍ العَبْدىِّ العَصَرىِّ ، رضِى اللَّهُ عنه ، قال : دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ مكةَ[7] ، وعلى سيفِه ذهبٌ وفضَّةٌ . الحديثَ ، ثم قال : هذا حديثٌ غريبٌ .

---

(١) المسند ١/ ٢٧١.

(٢) انظر ما تقدم فى ٥/ ٣٤٤.

(٣) تقدم تخريجه فى الموضع السابق.

(٤) ذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٦٤، وعزاه لابن عدى، والهندىُّ فى كنز العمال (١٤٢٤٢) فى حديث طويل، وعزاه لابن عساكر. وانظر كشف الخفا (٣٠٦٩).

(٥) الترمذى (١٦٩٠). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٢٨٤).

(٦) فى م: « سعيد ». وانظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٢٠.

(٧) بعده فى سنن الترمذى: « يوم الفتح ».

وقال الترمذىُّ فى «الشمائلِ»[(١)] : حدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، ثنا معاذُ بنُ هشامٍ ، ثنا أبى ، عن قتادةَ ، عن سعيدِ بنِ أبى الحسنِ قال : كانت قَبيعةُ[(٢)] سيفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن فضةٍ .

وروَى أيضًا[(٣)] مِن حديثِ عثمانَ بنِ سعدٍ ، عن ابنِ سيرينَ قال : صنَعْتُ سيفى على سيفِ سَمُرةَ ، وزعَم سَمُرةُ أنه صنَع سيفَه على سيفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان حَنَفيًّا[(٤)] .

وقد صار إلى آلِ علىٍّ سيفٌ مِن سيوفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما قُتِل الحسينُ ابنُ علىٍّ ، رضِى اللَّهُ عنهما ، بكَرْبَلاءَ عندَ الطَّفِّ كان معه ، فأخَذه علىُّ بنُ الحسينِ[(٥)] زَيْنُ العابِدِينَ ، فقدِم معه دمشقَ حينَ دخَل على يزيدَ بنِ معاويةَ ، ثم رجَع معه إلى المدينةِ ، فثبَت فى «الصحيحَيْن»[(٦)] عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ ، أنه تلَقَّاه إلى الطريقِ ، فقال له : هل لك إلىَّ مِن حاجةٍ تأْمُرُنى بها ؟ قال : فقال : لا . فقال : هل أنت مُعْطِىَّ سيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فإنى أخْشَى أن يَغْلِبَك عليه القومُ ، وايمُ اللَّهِ إن أعْطَيْتَنِيهِ لا يَخْلُصُ إليه أحدٌ حتى يَبْلُغَ نَفْسِى .

وقد ذُكِر للنبىِّ ﷺ غيرُ ذلك مِن السلاحِ ، مِن ذلك الدُّروعُ ، كما روَى غيرُ واحدٍ ، منهم ؛ السائبُ بنُ يزيدَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الزبيرِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ظاهَر

---

(١) الشمائل (١٠٢) . مرسل صحيح (مختصر الشمائل ٨٦) .

(٢) قبيعة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد . انظر الوسيط (ق ب ع) .

(٣) أى الترمذى . الشمائل (١٠٤) . ضعيف (مختصر الشمائل ٨٨) .

(٤) الحنيفية : ضرب من السيوف ، منسوبة إلى الأحنف بن قيس ؛ لأنه أول من أمر باتخاذها . اللسان (ح ن ف) .

(٥) بعده فى م : «بن» . وانظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٦.

(٦) البخارى (٣١١٠) ، ومسلم (٩٥/٢٤٤٩) .

يومَ أحدٍ بينَ دِرعَيْنِ[1].

وفى «الصحيحَيْن»[2] مِن حديثِ مالكٍ، عن الزهرىِّ، عن أنسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل يومَ الفتحِ وعلى رأسِه المِغْفَرُ، فلما نزَعَه قيل له: هذا ابنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ. فقال: «اقْتُلوه».

وعند مسلمٍ[3] مِن حديثِ أبى الزبيرِ، عن جابرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل يومَ الفتحِ، وعليه عِمامةٌ سوداءُ.

[٣/٤٢٣و] وقال وكيعٌ[4]، عن مُساوِرٍ الوَرَّاقِ، عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ حُرَيْثٍ، عن أبيه قال: خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ وعليه عِمامةٌ سَوْداءُ[5].

[6]وقال وكيعٌ[7]، عن عبد الرحمنِ ابنِ الغَسِيلِ أبى سليمانَ، عن عكرمةَ، عن ابن عباسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَب الناسَ وعليه عِمامةٌ دسماءُ[6]. ذكَرهما الترمذىُّ فى «الشَّمائلِ»[8].

وله مِن حديثِ الدَّراوَرْدىِّ[9]، عن عُبَيْدِ[10] اللَّهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا اعْتَمَّ سدَلها بينَ كَتِفَيْه.

---

(١) انظر ما تقدم فى ٥/ ٣٥٢.
(٢) البخارى (١٨٤٦، ٣٠٤٤، ٤٢٨٦، ٥٨٠٨)، ومسلم (١٣٥٧/٤٥٠).
(٣) مسلم (١٣٥٨/٤٥١).
(٤) مسلم (١٣٥٨/٤٥٢).
(٥) فى م: «دسماء». وهما بمعنًى. انظر النهاية ٢/ ١١٧.
(٦ - ٦) سقط من الأصل، ٤١، م، ص.
(٧) أخرجه البخارى (٩٢٧، ٣٦٢٨، ٣٨٠٠)، من طريق ابن الغسيل به نحوه.
(٨) الشمائل (١١١) من طريق وكيع عن مساور، و(١١٣) من طريق وكيع عن ابن الغسيل.
(٩) الترمذى (١٧٣٦). صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٤١٩).
(١٠) فى الأصل، م، ص: «عبد».

وقد قال الحافظُ أبو بكرٍ البزارُ فى « مسندِه »[1] : حدثنا أبو شَيْبَةَ إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ ، ثنا مُخَوَّلُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا إسرائيلُ ، عن عاصمٍ ، عن محمدِ ابنِ سِيرينَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه كانت عندَه عُصَيَّةٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فمات فدُفِنت معه بينَ جنبِه وبينَ قميصِه . ثم قال البزارُ : لا نعْلَمُ رواه إلا مُخَوَّلُ بنُ راشدٍ ، وهو صدوقٌ فيه شِيعيَّةٌ ، واحْتُمِل على ذلك . وقال الحافظُ البيهقىُّ بعدَ روايتِه هذا الحديثَ مِن طريقِ مُخَوَّلٍ هذا ، قال[2] : وهو مِن الشِّيعةِ يأتى بأفْرادٍ عن إسرائيلَ لا يأتى بها غيرُه ، والضعفُ على رواياتِه بيِّنٌ ظاهرٌ .

ذكرُ نعلِه التى كان يمشِى فيها ، عليه الصلاةُ والسلامُ

ثبَت فى « الصحيحِ »[3] عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَلْبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيَّةَ ، وهى التى لا شعْرَ عليها .

وقد قال البخاريُّ فى « صحيحِه »[4] : حدَّثنا محمدٌ ، هو ابنُ مُقاتلٍ ، حدثنا عبدُ اللَّهِ ، يعنى ابنَ المُبارَكِ ، أنا عيسى بنُ طَهْمانَ قال : أخرَج إلينا أنسُ بنُ مالكٍ نعلَين لهما قِبالانِ . فقال ثابتٌ البُنانىُّ : هذه نعلُ النبىِّ ﷺ .

---

(١) كشف الأستار (٨٤٠). قال الهيثمى فى المجمع ٣/ ٤٥: رواه البزار ورجاله موثقون. وعنده: « عصبة » و « جيبه » بدلا من « عصية » و « جنبه ».

(٢) دلائل النبوة ٧/ ٢٧٩.

(٣) البخارى (١٦٦، ٥٨٥١).

(٤) البخارى (٥٨٥٨).

وقد رواه فى كتابِ الخُمُسِ[(١)] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ ، عن أبى أحمدَ الزُّبَيْرِىِّ ، عن عيسى بنِ طَهْمانَ ، عن أنسٍ قال : أخْرَج إلينا أنسٌ نعْلَين جَرْداوَيْن[(٢)] لهما قِبالان ، فحدَّثنى ثابتٌ البُنانىُّ بعدُ عن أنسٍ أنهما نَعْلا النبىِّ ﷺ . وقد رواه الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ »[(٣)] عن أحمدَ بنِ مَنيعٍ ، عن أبى أحمدَ الزبيرىِّ به .

وقال الترمذىُّ فى « الشمائلِ »[(٤)] : حدثنا أبو كُرَيْبٍ ، ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لنعلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قِبالانِ مُثَنًّى شِراكُهما .

وقال أيضًا[(٥)] : ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ، أنا عبدُ الرزاقِ ، عن مَعْمرٍ ، عن ابنِ أبى ذئبٍ ، عن صالحٍ مولى التَّوْأَمةِ ، عن أبى هريرةَ قال : كان لنعلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قِبالانِ .

وقال الترمذىُّ[(٦)] : ثنا محمدُ بنُ مَرْزوقٍ أبو عبدِ اللَّهِ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ قيسٍ أبو معاويةَ ، ثنا هشامٌ ، عن محمدٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كان لنعلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قِبالانِ [٣/٤٢٣ظ] وأبى بكرٍ وعمرَ ، وأوَّلُ مَن عقَد عَقْدًا واحدًا عثمانُ . (٧) حدَّثنا[(٨)] أحمدُ بنُ منيعٍ ، ثنا أبو أحمدَ ، ثنا سفيانُ ، عن السُّدِّىِّ ،(٧)

---

(١) فتح البارى ٦/ ٢١٢. حديث (٣١٠٧) .

(٢) جرداوين : مثنى جرداء ، أى لا شعر عليهما . انظر النهاية ١/ ٢٥٦، وفتح البارى ٦/ ٢١٤.

(٣) الشمائل (٧٥) .

(٤) الشمائل (٧٤) .

(٥) الشمائل (٧٧) .

(٦) الشمائل (٨٣) .

(٧ - ٧) سقط من : الأصل ، م ، ص . والحديث أخرجه الترمذى فى الشمائل (٧٨) .

(1) حدثنى مَن سمِع عمرَو بنَ حُريثٍ يقولُ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يصلِّى فى نعلينِ مَخْصوفينِ(1). قال الجَوْهَرىُّ[2]: قِبالُ النعلِ بالكسرِ: الزِّمامُ الذى يكونُ بينَ الأُصبُعِ الوُسْطى والتى تليها.

قلتُ: واشتُهِر فى حدودِ سنةِ ستِّمائةٍ وما بعدَها عندَ رجلٍ مِن التُّجارِ يقالُ له: ابنُ أبى الحَدْرَدِ. نعلٌ مُفْرَدةٌ ذكَر أنها نعلُ النبىِّ ﷺ، فسامها المَلِكُ الأشْرَفُ موسى بنُ المَلِكِ العادلِ أبى بكرِ بنِ أيوبَ منه بمالٍ جزيلٍ فأَبَى أن يَبيعَها، فاتَّفق موتُه بعدَ حينٍ، فصارت إلى الملكِ الأشْرفِ المذكورِ، فأخَذها إليه[3] وعظَّمها، ثم لما بنَى دارَ الحديثِ الأشرفيَّةَ إلى جانبِ القلعةِ، جعَلها فى خِزانةٍ منها، وجعَل لها خادِمًا، وقُرِّر له مِن المعلومِ كلَّ شهرٍ أربعون درهمًا، وهى موجودةٌ إلى الآنَ فى الدارِ المذكورةِ.

وقال الترمذىُّ فى «الشمائلِ»[4]: ثنا محمدُ بنُ رافعٍ وغيرُ واحدٍ قالوا: ثنا أبو أحمدَ الزُّبَيْرىُّ، ثنا شَيْبانُ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ المختارِ، عن موسى بنِ أنسٍ، عن أبيه قال: كانت لرسولِ اللَّهِ ﷺ سُكَّةٌ[5] يتَطَيَّبُ منها.

(1 - 1) سقط من: الأصل، م، ص.
(2) الصحاح (ق ب ل).
(3) سقط من: الأصل، ا4.
(4) الشمائل (209).
(5) فى النسخ: «سلة». والمثبت من الشمائل. والسُّكُّ: طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل. النهاية 2/ 384. ولعل السكة وعاء هذا الطيب.

صفة قَدَحِ النبىِّ ﷺ

قال الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا يحيى بنُ آدمَ ، ثنا شَريكٌ ، عن عاصمٍ قال : رأيْتُ عندَ أنسٍ قَدَحَ النبىِّ ﷺ فيه ضَبَّةٌ مِن فضةٍ .

وقال الحافظُ البيهقىُّ[2] : أخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، أخبرنى أحمدُ بنُ محمدٍ النَّسَوىُّ ، ثنا حمادُ بنُ شاكرٍ ، ثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ - هو البخارىُّ - ثنا الحسنُ بنُ مُدْرِكٍ ، حدثنى يحيى بنُ حمادٍ ، أنا أبو عَوانةَ ، عن عاصمٍ الأحْولِ قال : رأيْتُ قَدَحَ النبىِّ ﷺ عندَ أنسِ بنِ مالكٍ ، وكان قد انصَدَع فسَلْسَله بفضَّةٍ . قال : وهو قَدَحٌ جيِّدٌ عَريضٌ ، مِن نُضارٍ[3] . قال أنسٌ : لقد سقَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى هذا القَدَحِ أكثرَ مِن كذا وكذا . قال : وقال ابنُ سِيرينَ : إنه كان فيه حَلْقةٌ مِن حديدٍ ، فأراد أنسٌ أن يَجْعَلَ مكانَها حَلْقةً مِن ذهبٍ أو فضَّةٍ ، فقال له أبو طلحةَ : لا تُغَيِّرَنَّ شيئًا [٣/ ٤٢٤و] صنَعه رسولُ اللَّهِ ﷺ . فتركَه .

وقال الإمامُ أحمدُ[4] : حدثنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ ، ثنا حَجَّاجُ بنُ حَسَّانَ قال : كنا عندَ أنسٍ فدعا بإناءٍ فيه ثلاثُ ضَبَّاتِ حديدٍ وحَلْقَةٌ مِن حديدٍ ، فأُخْرِج مِن غِلافٍ أسودَ ، وهو دونَ الرُّبُعِ[5] وفوقَ نصفِ الرُّبُعِ ، وأَمَر أنسُ بنُ مالكٍ فجُعِل

---

(١) المسند ٣/ ١٣٩.

(٢) السنن الكبرى ١/ ٣٠.

(٣) النضار : هو أجود أنواع الخشب للآنية . اللسان (ن ض ر) .

(٤) المسند ٣/ ١٨٧.

(٥) الربع : جزء من أربعة أجزاء ، ويطلق عُرْفًا على مكيال يسع أربعة أقداح . الوسيط (ر ب ع) .

لنا فيه ماءٌ فأُتِينا به ، فشرِبْنا وصبَبْنا على رءوسِنا ووجوهِنا ، وصلَّيْنا على النبيِّ ﷺ . انفرَد به أحمدُ .

[1] ذكرُ ما ورَد فى [1] المُكْحُلةِ التى كان عليه الصلاةُ والسلامُ يَكْتَحِلُ منها

قال الإمامُ أحمدُ[2] : ثنا يزيدُ ، أنا عبادُ[3] بنُ منصورٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت لرسولِ اللَّهِ ﷺ مُكْحُلَةٌ يكْتَحِلُ منها عندَ النومِ ثلاثًا فى كلِّ عينٍ . وقد رواه الترمذىُّ وابنُ ماجه مِن حديثِ يزيدَ بنِ هارونَ[4] . قال علىُّ بنُ المَدِينىِّ[5] : سمِعْتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقولُ : قلتُ لعَبَّادِ بنِ منصورٍ : سمِعْتَ هذا الحديثَ مِن عكرمةَ ؟ فقال : أخبرَنيه ابنُ أبى يحيى عن داودَ بنِ الحُصينِ عنه .

قلتُ : وقد بلَغنى أن بالديارِ المصريةِ مَزارًا فيه أشياءُ كثيرةٌ مِن آثارِ النبىِّ ﷺ ، اعْتَنى بجمعِها بعضُ الوزراءِ المتأخرين ، فمِن ذلك مُكْحُلةٌ ، ومِيلٌ[6] ، ومُشْطٌ وغيرُ ذلك . فاللَّهُ أعلمُ .

(١ - ١) سقط من : م .
(٢) المسند ١/ ٣٥٤.
(٣) فى الأصل ، م ، ص : « عبد الله » . وانظر أطراف المسند ٣/ ٢١١، ٢١٢.
(٤) الترمذى (٢٠٤٨) ، وابن ماجه (٣٤٩٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٣٥٢) .
(٥) ذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير ٣/ ١٣٦، ١٣٧ ، بإسناده عن على بن المدينى .
(٦) فى م ، ص : « قيل » . والميل : ما يُجعَل به الكحل فى العين . المعجم الوسيط (م ى ل) .

البُرْدَةُ

قال الحافظُ البيهقيُّ[(1)] : وأما البُرْدُ الذى عندَ الخلفاءِ فقد رُوِّينا عن محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ يَسارٍ فى قصةِ تبوكَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أعطَى أهلَ أيْلَةَ بُرْدَه مع كتابِه الذى كتَب لهم أمانًا لهم ، فاشتراه أبو العباسِ عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ بثلاثِمائةِ دينارٍ . يعنى بذلك أولَ خلفاءِ بنى العباسِ وهو السَّفَّاحُ ، رحِمه اللَّهُ ، وقد توارَث بنو العباسِ هذه البُرْدَةَ خَلَفًا عن سلفٍ ، كان الخَليفةُ يَلْبَسُها يومَ العيدِ على كَتِفَيه ، ويأْخُذُ القَضيبَ المنسوبَ إليه ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه ، فى إحدى يدَيه ، فيخْرُجُ وعليه مِن السَّكينةِ والوَقارِ ما يَصْدَعُ [٣/٤٢٤ظ] به القلوبَ ، ويَبْهَرُ به الأبصارَ ، ويَلْبَسون السَّوادَ فى أيامِ الجُمَعِ والأعيادِ ، وذلك اقتداءً منهم بسيِّدِ أهلِ البَدْوِ والحَضَرِ ، ممن سَكَنَ[(2)] الوَبَرَ والمَدَرَ ؛ لِما أخرجه البخارىُّ ومسلمٌ[(3)] إمامَا أهلِ الأَثَرِ مِن حديثِ مالكٍ ، عن الزهرىِّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل مكةَ وعلى رأسِه المِغْفَرُ . وفى روايةٍ[(4)] : وعليه عِمامةٌ سوداءُ ، وفى روايةٍ[(5)] : قد أرْخَى طرَفَها بينَ كتفَيه . صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه .

وقد قال البخارىُّ[(6)] : ثنا مُسَدَّدٌ ، ثنا إسماعيلُ ، ثنا أيوبُ ، عن حُميدٍ[(7)] ، عن أبى بُرْدَةَ قال : أخْرَجَت إلينا عائشةُ كساءً وإزارًا غليظًا ، فقالت : قُبِض رُوحُ

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ٢٧٨.

(٢) سقط من : ا ٤. وفى م ، ص : « يسكن » .

(٣) البخارى (١٨٤٦، ٣٠٤٤، ٤٢٨٦، ٥٨٠٨) ، ومسلم (٤٥٠/١٣٥٧) مطولا .

(٤) مسلم (٤٥١/١٣٥٨) .

(٥) مسلم (٤٥٣/١٣٥٩) .

(٦) البخارى (٥٨١٨) .

(٧) فى م ، ص : « محمد » . وانظر تهذيب الكمال ٧/ ٤٠٣ .

النبىَّ ﷺ فى هذين .

وللبخارىِّ مِن حديثِ الزهرىِّ[1] ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن عائشةَ وابنِ عباسٍ ، قالا : لما نزَل برسولِ اللَّهِ ﷺ طفِق يَطْرَحُ خَمِيصةً له على وجهِه ، فإذا اغْتَمَّ كشَفها عن وجهِه ، فقال وهو كذلك : « لعنةُ اللَّهِ على اليهودِ والنصارى ؛ اتخَذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ » . يُحَذِّرُ ما صنَعوا[2] . قلتُ : وهذه الأثوابُ[3] الثلاثةُ لا يُدْرَى ما كان مِن أمرِها بعدَ هذا ، وقد تقَدَّم[4] أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، طُرِحت تحتَه فى قبرِه الكريمِ قَطيفةٌ حَمْراءُ كان يصلِّى عليها ، ولو تقَصَّيْنا ما كان يَلْبَسُه فى أيامِ حياتِه لطال الفصلُ ، وموضعُه كتابُ اللِّباسِ مِن كتابِ « الأحكامِ الكبيرِ » إن شاء اللَّهُ ، وبه الثقةُ وعليه التُّكلانُ .

ذِكْرُ[5] أفراسِه ومَراكيبِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ

قال ابنُ إسحاقَ[6] : عن يزيدَ بنِ أبى[7] حَبيبٍ ، عن مَرْثَدِ بنِ عبدِ اللَّهِ اليَزَنىِّ[8] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زُرَيرٍ[9] ، عن علىٍّ قال : كان للنبىِّ ﷺ فرسٌ يقالُ له :

---

(١) البخارى (٥٨١٥، ٥٨١٦).

(٢) فى الأصل، ١١١، ٤١، ص : « فعلوا » .

(٣) فى م : « الأبواب » .

(٤) تقدم فى صفحة ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣.

(٥) سقط من : م .

(٦) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٧٨، من طريق ابن إسحاق به .

(٧) سقط من : م ، ص . وانظر تهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٢.

(٨) سقط من : ٤١ . وفى الأصل ، م ، ص : « المزنى » ، وفى الدلائل : « البرتى » . وكلاهما خطأ . وانظر الأنساب ٥/ ٦٩١، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٣٥٧.

(٩) فى الأصل ، ٤١، م : « رزين » . وانظر تهذيب الكمال ١٤/ ٥١٧.

المُرْتَجِزُ. وحمارٌ يقالُ له: عُفَيْرٌ. وبغلةٌ يقالُ لها: دُلْدُلُ. وسيفُه ذو الفَقارِ، ودِرْعُه ذو الفُضُولِ. ورواه البيهقيُّ مِن حديثِ الحكمِ، عن يحيى بنِ الجَزَّارِ، عن عليٍّ نحوَه[1]. قال البيهقيُّ[2]: ورَوَينا في كتابِ «السننِ» أسماءَ أفراسِه التى كانت عندَ الساعدِيِّين؛ لِزَازًا واللُّحَيفَ، وقيل: اللُّخَيفُ. والظَّرِبَ. والذى ركِبه لأبى طلحةَ يقالُ له: المندوبُ. وناقتُه القَصْواءُ والعَضْباءُ والجَدْعاءُ، وبغلتُه الشَّهْباءُ والبَيْضاءُ. قال البيهقيُّ: وليس فى شيءٍ مِن الرواياتِ أنه مات عنهن [٣/ ٤٢٥و] إلا ما رَوَينا فى بغلتِه البيضاءِ، وسلاحِه، وأرضٍ جعَلها صدقةً، ومِن ثيابِه، ونَعْلَيه[3]، وخاتَمِه، وما رَوَينا فى هذا البابِ.

وقال أبو داودَ الطَّيالسيُّ[4]: ثنا زَمْعةُ بنُ صالحٍ، عن أبى حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: تُوُفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وله جُبَّةُ صوفٍ فى الحياكةِ. وهذا إسنادٌ جيِّدٌ.

وقد روَى الحافظُ أبو يَعْلَى فى «مسندِه»: حدَّثنا مجاهدُ بنُ[5] موسى، ثنا عليُّ بنُ ثابتٍ، ثنا غالبٌ الجَزَرِيُّ، عن أنسٍ قال: لقد قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ وإنه لَيُنْسَجُ له كساءٌ مِن صوفٍ. وهذا شاهدٌ لِمَا قبلَه.

وقال أبو سعيدِ بنُ الأعرابيِّ[6]: حدثنا سَعْدانُ بنُ نَصْرٍ[7]، ثنا سفيانُ بنُ

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ٢٧٨.

(٢) المصدر السابق ٧/ ٢٧٨.

(٣) فى م، ص: «بغلته». وفى الدلائل: «نعله».

(٤) مسند الطيالسى (ل ٧٦) من المخطوطة العراقية. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٠٠، من طريق الطيالسى به مطولا.

(٥) فى م، ص: «عن». وهو خطأ. وانظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٣٦.

(٦) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٧/ ٢٧٩، من طريق ابن نصر به.

(٧) فى م، ص: «نصير». وانظر سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٥٧.

عُيَينةَ ، عن الوليدِ بنِ كَثيرٍ ، عن (١ حسنِ بنِ ١) حسينٍ ، عن فاطمةَ بنتِ الحسينِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قُبِض وله بُرْدان فى الجُفِّ[٢] يُعْمَلان . وهذا مرسلٌ .

وقال أبو القاسمِ الطَّبَرانىُّ[٣] : ثنا الحسينُ[٤] بنُ إسحاقَ التُّسْتَرِىُّ ، ثنا أبو أُميَّةَ عمرُو بنُ هشامٍ الحَرَّانىُّ ، ثنا عثمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، عن[٥] علىِّ بنِ عروةَ ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبى سليمانَ ، عن عطاءٍ وعمرِو بنِ دينارٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ سيفٌ قائمتُه مِن فضَّةٍ ، وقَبِيعتُه (٦ من فضَّةٍ ٦) ، وكان يُسمَّى[٧] ذا الفَقارِ ، وكان له قوسٌ تُسَمَّى السَّدادَ ، وكانت له كِنانةٌ تُسَمَّى الجُمَعَ ، وكانت له دِرعٌ مُوَشَّحَةٌ بالنُّحاسِ تُسَمَّى ذاتَ الفُضولِ ، وكانت له حَرْبةٌ تُسَمَّى النبعاءَ[٨] ، وكان له مِجَنٌّ يُسَمَّى الذَّقنَ ، وكان له تُرسٌ أبْيَضُ يُسَمَّى الموجزَ ، وكان له فرسٌ أدْهَمُ يُسَمَّى السَّكْبَ ، وكان له سَرجٌ يُسَمَّى الدَّاجَ ، وكان له بغلةٌ شَهْباءُ يقالُ لها : دُلْدُلُ . وكانت له ناقةٌ تُسَمَّى القصواءَ ، وكان له حمارٌ يقالُ له : يَعْفورٌ . وكان له بِساطٌ يُسَمَّى[٧] الكرَّ ، وكانت له عَنَزةٌ[٩] تُسَمَّى النمرَ ، وكانت له رَكْوةٌ تُسَمَّى الصادرَ ، وكانت له مرآةٌ تُسَمَّى المرآةَ ، وكان له مِقْراضٌ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ا ٤ : « الجرف » ، وفى الدلائل : « الحق » . والجُفُّ : وعاء من جلد لا يوكأ : أى لا يشد . وقيل غير ذلك . انظر النهاية ١/ ٢٧٩.

(٣) المعجم الكبير ١١١/١١ (١١٢٠٨) ، وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ٢٩٣، من طريق عثمان بن عبد الرحمن بنحوه .

(٤) فى النسخ : « الحسن » . والمثبت من المعجم الكبير . وانظر سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٧.

(٥) فى م ، ص : « بن » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من المعجم الكبير .

(٧) فى م : « يسميه » .

(٨) فى الأصل : « الينعاء » ، وفى م ، ص : « السفعاء » ، وفى ا ٤ : « الشفعاء » .

(٩) فى م ، ص : « نمرة » .

يُسَمَّى الجامعَ[١]، وكان له قضيبُ شَوْحَطٍ يُسَمَّى الممشوقَ. [٢]وهذا غريبٌ جدًّا[٢].

قلتُ: قد تقدم عن غيرِ واحدٍ مِن الصحابةِ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يترُكْ دينارًا، ولا درهمًا، ولا عبدًا، ولا أَمَةً، سوى بغلةٍ، وأرضٍ جعَلها صدقةً، وهذا يقتضى أنه، عليه الصلاةُ والسلامُ، نجَز [٣/ ٤٢٥ظ] العِتقَ فى جميعِ ما ذكَرْناه مِن العبيدِ والإماءِ، والصدقةَ فى جميعِ ما ذُكِر مِن السلاحِ والحيواناتِ والأثاثِ والمَتاعِ مما أوْرَدْناه وما لم نُورِدْه، فأما بغلتُه فهى الشهْباءُ، وهى البيضاءُ أيضًا. واللَّهُ أعلمُ. وهى التى أهداها له المُقَوْقِسُ صاحبُ الإسْكَنْدَرِيَّةِ - واسمُه جُرَيْجُ ابنُ مِينا - فيما أهْدَى مِن التُّحَفِ، وهى التى كان رسولُ اللَّهِ ﷺ راكبَها يومَ حُنَيْنٍ وهو فى نُحورِ العدوِّ يُنَوِّهُ باسِمه الكريمِ شجاعةً وتَوَكُّلًا على اللَّهِ، عز وجل، فقد قيل: إنها عُمِّرتْ بعدَه حتى كانت عندَ علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى أيامِ خلافتِه، وتأخرتْ أيامُها حتى كانت بعدَ علىٍّ عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ، فكان يَجُشُّ لها الشعيرَ حتى تأْكُلَه مِن ضعفِها بعدَ ذلك. وأما حمارُه يَعْفورٌ، ويُصغَّرُ فيقالُ: عُفَيْرٌ. فقد كان عليه الصلاةُ والسلامُ يَرْكَبُه فى بعضِ الأحايينِ.

وقد روَى أحمدُ[٣] مِن حديثِ محمدِ بنِ إسحاقَ، عن يزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ، عن مَرْثدِ[٤] بنِ عبدِ اللَّهِ اليَزَنىِّ[٥]، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زُرَيْرٍ[٦]، عن علىٍّ قال: كان

---

(١) فى ١١١، م، ص: «الجاح»، وفى ٤١: «الختاح».
(٢ - ٢) سقط من: م، ص.
(٣) المسند ١/ ١١١. (إسناده صحيح).
(٤) فى النسخ: «يزيد». والمثبت من المسند. وانظر أطراف المسند ٤/ ٤٣٥.
(٥) فى الأصل، م، ص: «العوفى».
(٦) فى الأصل، م، ص: «رزين»، وفى ١١١، ٤١: «زر». والمثبت من المسند. وانظر أطراف المسند ٤/ ٤٣٥.

رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ حمارًا يقالُ له : عُفَيْرٌ . ورواه أبو يَعْلَى مِن حديثِ عَوْنِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن ابنِ مسعودٍ[1] . وقد ورَد فى أحاديثَ عدةٍ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، ركِب الحمارَ .

وفى « الصحيحَيْن »[2] أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مرَّ وهو راكبٌ حمارًا بمجلسٍ فيه عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ ، وأخلاطٌ مِن المسلمين ، والمشركين عَبَدَةِ الأوثانِ ، واليهودِ ، فنزَل ودعاهم إلى اللَّهِ ، عز وجل ، وذلك قبلَ وقعةِ بدرٍ ، وكان قد عزَم على عيادةِ سعدِ بنِ عُبادةَ ، فقال له عبدُ اللَّهِ : لا أُحْسِنُ مما تقولُ أيها المَرْءُ ، فإن كان حقًّا فلا تَغْشَنا به فى مجالسِنا . وذلك قبلَ أن يَظْهَرَ الإسلامُ ، ويقالُ : إنه خمَّر أنفَه لما غشِيَتهم عَجاجةُ الدابَّةِ ، وقال : لا تُؤْذِنا بنتْنِ حمارِك . فقال له عبدُ اللَّهِ بنُ رَواحةَ : واللَّهِ لريحُ حمارِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أطيبُ مِن ريحِك . وقال عبدُ اللَّهِ : بل يا رسولَ اللَّهِ ، اغْشَنا به فى مجالسِنا ، فإنا نُحِبُّ ذلك . فتثاور الحيَّان ، وهَمُّوا أن يقْتَتلوا ، فسكَّنهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم ذهَب إلى سعدِ بنِ عُبادةَ [٣/٤٢٦و] فشكَى إليه عبدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ ، فقال : ارْفُقْ به يا رسولَ اللَّهِ ، فوالذى أكْرَمَك بالحقِّ لقد بعَثك اللَّهُ بالحقِّ وإنا لَنَنْظِمُ له [3]الخرزَ ؛ لنُتَوِّجه[3] علينا ، فلما جاء اللَّهُ بالحقِّ [4]الذى بعَثَك به[4] شرَق بريقِه .

وقد قدَّمْنا أنه ركِب الحمارَ فى بعضِ أيامِ خيبرَ ، وجاء أنه أرْدَف معاذًا على حمارٍ ، ولو أوْرَدْناها بألفاظِها وأسانيدِها لطال الفصلُ . واللَّهُ أعلمُ .

---

(١) مسند أبى يعلى (٥٠٢٦) ، وقد رواه بسنده عن أبى عبيدة عامر بن عبد اللَّه بن مسعود عن عبد اللَّه ابن مسعود ، وليس عن عون بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود كما ذكر المصنف .

(٢) البخارى (٢٦٩١) ، ومسلم (١١٦/١٧٩٨) ، كلاهما بنحوه .

(٣ - ٣) فى م : « الخدر نملكه » ، وفى ص : « الخرز لنملكه » .

(٤ - ٤) سقط من : م . وفى ١١١ : « بعثك به » ، وفى ص : « بعثك » .

فأما ما ذكَره القاضى عِياضُ بنُ موسى السَّبتىُّ فى كتابِه « الشِّفا »[1] ، وذكَره قبلُ إمامُ الحرمَيْنِ فى كتابِه الكبيرِ فى أصولِ الدينِ وغيرُهما ، أنه كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ حمارٌ يُسَمَّى زيادَ بنَ شِهابٍ ، وأن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَبْعَثُه ؛ ليَطْلُبَ له بعضَ أصحابِه فيجىءَ إلى بابِ أحدِهم فيُقَعْقِعَه ، فيَعْلَمُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ يطْلُبُه ، وأنه ذكَر للنبىِّ ﷺ أنه سُلالةُ سبعين حمارًا ، كلٌّ منها ركِبه نبىٌّ ، وأنه لما تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذهَب فترَدَّى فى بئرٍ فمات . فهو حديثٌ لا يُعْرَفُ له إسنادٌ بالكليةِ ، وقد أنْكَره غيرُ واحدٍ مِن الحفَّاظِ ، منهم عبدُ الرحمنِ بنُ أبى حاتمٍ وأبوه ، رحِمهما اللَّهُ ، وقد سمِعْتُ شيخَنا الحافظَ أبا الحجاجِ المِزىَّ ، رحِمه اللَّهُ ، يُنْكِرُه غيرَ مرةٍ إنكارًا شديدًا .

وقال الحافظُ أبو نُعيمٍ فى كتابِ « دلائلِ النبوةِ »[2] : ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ موسى العَنْبَرىُّ ، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ ، ثنا إبراهيمُ بنُ سُوَيْدٍ الجُذُوعىُّ ، حدثنى عبدُ اللَّهِ بنُ أُذَيْنةَ[3] الطائىُّ ، عن ثورِ بنِ يزيدَ ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : أَتَى النبىَّ ﷺ وهو بخيبرَ حمارٌ أسودُ ، فوقَف بينَ يدَيه ، فقال : « مَن أنت ؟ » قال : أنا عمرُو بنُ فلانٍ ، كنا سبعةَ إخوةٍ ، كلُّنا ركِبَنا الأنبياءُ وأنا أصغرُهم ، وكنتُ لك ، فملَكنى رجلٌ مِن اليهودِ ، فكنتُ إذا ذكَرْتُك كبَوْتُ به فيُوجِعُنى ضربًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فأنت يَعْفورٌ » . هذا حديثٌ غريبٌ جدًّا .

---

(١) الشفا ١/ ٤٤٣. وانظر الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، وفيهما - أى الشفا والموضوعات - أن اسمه يزيد .

(٢) دلائل النبوة (٢٨٨) .

(٣) فى ١١١، م، ص: «أذين» . وانظر المجروحين لابن حبان ٢/ ١٨، ١٩.

فصلٌ

وهذا أوانُ إيرادِ ما بَقِيَ علينا مِن مُتَعَلَّقاتِ السيرةِ الشريفةِ، وذلك أربعةُ كتبٍ ؛ الأولُ فى الشمائلِ، والثانى فى الدلائلِ، والثالثُ فى الفضائلِ، والرابعُ فى الخصائصِ، وباللَّهِ المستعانُ ، وعليه التُّكْلانُ ، ولا حولَ [٣/٤٢٦ظ] ولا قوَّةَ إلا باللَّهِ العزيزِ الحكيمِ .

كتابُ الشَّمائلِ

شَمائلُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبيانُ خَلْقِه (١) الظَّاهرِ وخُلُقِه (١) الطَّاهرِ

قد صنَّف الناسُ فى هذا، قديمًا وحديثًا، كتبًا كثيرةً مُفْرَدةً وغيرَ مُفْرَدةٍ، ومِن أحسنِ مَن جمَع فى ذلك فأجاد وأفاد الإمامُ أبو عيسى محمدُ بنُ عيسى بنِ سَوْرَةَ الترمذىُّ، رحِمه اللَّهُ، أفْرَد فى هذا المعنى كتابَه المشهورَ «بالشَّمائلِ»، ولنا به سَماعٌ متصلٌ إليه، ونحن نُورِدُ عُيونَ ما أوْرَده فيه، ونَزيدُ عليه أشياءَ مهمةً لا يَسْتَغْنِى عنها المُحَدِّثُ والفقيهُ، ولْنَذْكُرْ أولًا بيانَ حُسْنِه الباهرِ، (٢) عليه الصلاةُ والسلامُ، وجمالِه (٢) الجميلِ، ثم نَشْرَعْ بعدَ ذلك فى إيرادِ الجُمَلِ والتفاصيلِ، فنقولُ، واللَّهُ المستعانُ وهو حسبُنا ونعمَ الوكيلُ:

بابُ ما ورَد فى حُسْنِه الباهرِ (٣) بعدَما تقدم مِن حَسَبِه الطَّاهرِ (٣)

قال البخارىُّ (٤): ثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ اللَّهِ، ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيه، عن أبى إسحاقَ قال: سمِعْتُ البَراءَ بنَ عازبٍ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) سقط من: م، ص.

(٣ - ٣) سقط من: ٤١، م. وتقدم ذلك فى ٣/٣٥٣ - ٣٧٢.

(٤) البخارى (٣٥٤٩).

يقولُ : كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناسِ وجهًا ، وأحسنَه[1] خَلْقًا ، ليس بالطويلِ البائنِ ، ولا بالقصيرِ . وهكذا رواه مسلمٌ ، عن أبى كُرَيْبٍ ، عن إسحاقَ بنِ منصورٍ به[2] .

وقال البخاريُّ[3] : حدَّثنا حَفْصُ[4] بنُ عمرَ ، ثنا شعبةُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال : كان النبيُّ ﷺ مَرْبوعًا ، بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَيْن ، له شعرٌ يَبْلُغُ شَحْمةَ أُذُنَيه ، رأيْتُه فى حُلَّةٍ حمراءَ ، لم أرَ شيئًا قطُّ أحسنَ منه . قال يوسفُ ابنُ أبى إسحاقَ ، عن أبيه : إلى مَنْكِبيه .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : حدثنا وكيعٌ ، ثنا سُفْيانُ[6] ، عن أبى إسحاقَ ، عن البَرَاءِ قال : ما رأيْتُ مِن ذى لِمَّةٍ[7] أحسنَ فى حُلَّةٍ حمراءَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، له شعرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيه ، بعيدُ ما بينَ المَنْكِبين ، ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ . وقد رواه مسلمٌ وأبو داودَ والترمذىُّ والنسائىُّ مِن حديثِ وكيعٍ به[8] .

وقال الإمامُ أحمدُ[9] : ثنا أسودُ بنُ عامرٍ ، ثنا إسرائيلُ ، أنا أبو إسحاقَ ، (ح) وحدثنا يحيى بنُ أبى بُكيرٍ ، حدثنا إسرائيلُ ، عن أبى إسحاقَ قال : سمِعْتُ البرَاءَ

---

(1) فى ١١١، ١٤، م : « أحسنهم » .
(2) مسلم (٢٣٣٧/٩٣) .
(3) البخارى (٣٥٥١) .
(4) فى م : « جعفر » . وانظر تهذيب الكمال ٧/ ٢٦.
(5) المسند ٤/ ٢٩٠، ٣٠٠.
(6) فى النسخ : « إسرائيل » . والمثبت من المسند . وانظر أطراف المسند ١/ ٥٩٧.
(7) فى الأصل : « حلة » . واللمة من شعر الرأس : دون الجُمَّة ، سميت بذلك ؛ لأنها أَلَمَّت بالمنكبين ، فإذا زادت فهى الجمة . النهاية ٤/ ٢٧٣.
(8) مسلم (٢٣٣٧/٩١) ، وأبو داود (٤١٨٣) ، والترمذى (١٧٢٤، ٣٦٣٥) ، والنسائى (٥٢٤٨) .
(9) المسند ٤/ ٢٩٥.

يقولُ : ما رأيْتُ أحدًا مِن خَلْقِ اللَّهِ أحسنَ في حُلَّةٍ حمراءَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإن جُمَّتَه لَتَضْرِبُ إلى مَنْكِبَيه . قال ابنُ أبي بُكيرٍ : لَتَضْرِبُ قريبًا مِن مَنْكِبيه . قال - يعني أبا إسحاقَ - : وقد [٣/٤٢٧و] سمِعْتُه يُحَدِّثُ به مرارًا ، ما حدَّث به قطُّ إلا ضحِك . وقد رواه البخاريُّ في اللِّباسِ ، والترمذيُّ في «الشمائلِ» ، والنسائيُّ في الزِّينةِ مِن حديثِ إسرائيلَ به[1] .

وقال البخاريُّ[2] : حدثنا أبو نُعيم ، ثنا زُهَيرٌ ، عن أبي إسحاقَ قال : سُئِل البَرَاءُ بنُ عازبٍ : أكان وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مثلَ السيفِ ؟ قال : لا ، بل مثلَ القمرِ[3] . ورواه الترمذيُّ مِن حديثِ زُهَيرِ بنِ معاويةَ الجُعْفيِّ الكوفيِّ ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ ، واسمُه عمرُو بنُ عبدِ اللَّهِ الكوفيُّ ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ به[4] ، وقال : حسنٌ صحيحٌ .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ في «الدلائلِ»[5] : أخبرنا أبو الحُسينِ[6] بنُ الفَضْلِ القَطَّانُ ببغدادَ ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرِ بنِ دَرَسْتَوَيْهِ ، ثنا أبو يوسفَ يعقوبُ ابنُ سفيانَ ، ثنا أبو نُعيمٍ وعبيدُ اللَّهِ[7] ، عن إسرائيلَ ، عن سِماكٍ ، أنه سمِع جابرَ ابنَ سَمُرةَ قال له رجلٌ : أكان رسولُ اللَّهِ ﷺ وجهُه مثلُ السيفِ ؟ قال جابرٌ :

---

(١) البخارى (٥٩٠١) ، والترمذى فى الشمائل (٦٢) ، والنسائى (٥٠٧٥) .
(٢) البخارى (٣٥٥٢) .
(٣) قال الحافظ فى الفتح ٦/ ٥٧٣: كأن السائل أراد أنه مثل السيف فى الطول ، فرد عليه البراء فقال : بل مثل القمر . أى فى التدوير ، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف فى اللمعان والصقال ، فقال : بل فوق ذلك . وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان .
(٤) الترمذى (٣٦٣٦) .
(٥) دلائل النبوة ١/ ١٩٥.
(٦) سقط من : ٤١. وفى ١١١، م، ص: «الحسن». وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٣١.
(٧) فى ١١١، ٤١، م، ص: «عبد الله». وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٤.

لا ، بل مثلَ الشمسِ والقمرِ مُستديرًا . وهكذا رواه مسلمٌ ، عن أبى بكرِ بنِ أبى شَيْبةَ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ موسى به[1] .

وقد رواه الإمامُ أحمدُ مُطوَّلًا ، فقال[2] : ثنا عبدُ الرزاقِ ، أنا إسرائيلُ ، عن سِماكٍ ، أنه سمِع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقولُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ قد شمِط مُقَدَّمُ رأسِه ولحيتِه[3] ، فإذا ادَّهَن ومشَطهن لم يَتَبيَّنْ ، وإذا شعِث رأسُه تبيَّنَ ، وكان كثيرَ الشعرِ واللحيةِ ، فقال رجلٌ : وجهُه مثلُ السيفِ ؟ قال : لا ، بل مثلَ الشمسِ والقمرِ مُستديرًا . قال : ورأيتُ خاتَمَه عندَ كتفِه مثلَ بَيْضةِ الحَمامةِ يُشْبِهُ جسدَه .

وقال الحافظُ البيهقيُّ[4] : أنا أبو طاهرٍ الفقيهُ ، أنا أبو حامدِ بنُ بلالٍ ، ثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الأحْمَسيُّ ، ثنا المُحاربيُّ ، عن أشعثَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى ليلةِ إضْحِيانٍ[5] وعليه حُلَّةٌ حمراءُ ، فجعَلْتُ أنْظُرُ إليه وإلى القمرِ ، فلَهُوَ [6]كان فى عَيْنِى[6] أحسنَ مِن القمرِ . وهكذا رواه الترمذيُّ والنسائيُّ جميعًا ، عن هَنَّادِ بنِ السَّرِيِّ ، عن عَبْثَرِ[7] بنِ القاسمِ ، عن أشْعَثَ بنِ سَوَّارٍ[8] . قال النسائيُّ : وهو ضعيفٌ ، وقد أخْطَأ ، والصوابُ : أبو إسحاقَ ، عن البرَاءِ . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ ، لا نَعْرِفُه إلا مِن حديثِ أشعثَ بنِ سَوَّارٍ ، وسألْتُ محمدَ بنَ إسماعيلَ - يعنى البخاريَّ - قلتُ : حديثُ أبى إسحاقَ عن البرَاءِ أصحُّ أم حديثُه عن جابرٍ ؟

---

(١) مسلم (٢٣٤٤/١٠٩).

(٢) المسند ٥/ ١٠٤.

(٣) الشَّمَط فى الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض . اللسان (ش م ط) .

(٤) دلائل النبوة ١/ ١٩٦.

(٥) إضحيان : مضيئة مقمرة . النهاية ٣/ ٧٨.

(٦ - ٦) فى م : « عندى » .

(٧) فى م : « عيثر » . وانظر تهذيب الكمال ١٤/ ٢٦٩.

(٨) الترمذى (٢٨١١) ، والنسائى فى الكبرى (٩٦٤٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢/ ٣٦٧) .

[٣/٤٢٧ظ] فرأى كلا الحديثَيْن صحيحًا .

وثبَت فى «صحيحِ البخارىِّ»[(١)] عن كعبِ بنِ مالكٍ ، فى حديثِ التوبةِ قال : وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهُه حتى كأنَّه قطعةُ قمرٍ . وقد تقَدَّم الحديثُ بتمامِه .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(٢)] : حدثنا سعيدٌ ، ثنا يونُسُ بنُ أبى يَعْفُورٍ العَبْدىُّ ، عن أبى إسحاقَ الهَمْدانىِّ ، عن امرأةٍ مِن هَمْدانَ سمَّاها ، قالت : حجَجْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فرأيْتُه على بعيرٍ له يَطوفُ بالكعبةِ ، بيدِه مِحْجَنٌ ، عليه بُرْدان أحْمران يكادُ يَمَسُّ مَنْكِبَه ، إذا مرَّ بالحَجَرِ استلمه بالمِحْجَنِ ، ثم يَرْفَعُه إليه فيُقَبِّلُه . قال أبو إسحاقَ : فقلتُ لها : شَبِّهيه[(٣)] . قالت : كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(٤)] : حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ موسى التَّيْمىُّ ، ثنا أسامةُ بنُ زيدٍ ، عن أبى عُبَيدةَ بنِ محمدِ بنِ عَمَّارِ بنِ ياسرٍ قال : قلتُ للرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ : صِفِى لى رسولَ اللَّهِ ﷺ . قالت : يا بُنَىَّ ، لو رأيْتَه رأيْتَ الشمسَ طالعةً . ورواه البيهقىُّ مِن حديثِ يعقوبَ بنِ محمدٍ الزهرىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ موسى التَّيْمىِّ بسندِه[(٥)] ، فقالت : لو رأيْتَه لقلتَ : الشمسُ طالعةٌ .

وثبَت فى «الصحيحَيْن»[(٦)] مِن حديثِ الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ

---

(١) تقدم تخريجه فى ٧/ ١٩١.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١٩٩/١ ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٣) فى م ، ص : «شبهته» .

(٤) المصدر السابق ٢٠٠/١ ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٥) المصدر السابق .

(٦) البخارى (٦٧٧١) ، ومسلم (١٤٥٩/٣٨) .

قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ مسرورًا تَبْرُقُ أَسارِيرُ وجهِه . الحديثَ .

(1 وقال أبو زُرْعَةَ الرازىُّ فى « دلائلِ النبوةِ »[2] : بابُ مَن كان يَتَبَرَّكُ بوجهِ النبىِّ ﷺ ونسبِه المبارَكِ ، حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ اللَّهِ بنُ عَمْرِو بنِ أبى الحَجّاجِ ، ثنا عبدُ الوارثِ ، ثنا عُتْبَةُ بنُ عبدِ الملكِ السَّهْمِىُّ ، حدثنى كُرَيْمُ بنُ الحارثِ بنِ عَمْرٍو السَّهْمِىُّ ، أنَّ الحارثَ بنَ عَمْرٍو حدثه قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو بمِنًى أو بعرفاتٍ وقد أَطاف به الناسُ . قال : وتَجِىءُ الأعرابُ ، فإذا رَأَوْا وجهَه قالوا : هذا وجهٌ مباركٌ 1) .

صفةُ لونِ رسولِ اللَّـهِ ﷺ

قال البخارىُّ[3] : ثنا يحيى بنُ بُكيرٍ ، ثنا الليثُ ، عن خالدٍ ، هو ابنُ يزيدَ ، عن سعيدٍ ، يعنى ابنَ أبى[4] هلالٍ ، عن رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ قال : سمِعْتُ أنسَ بنَ مالكٍ يصِفُ النبىَّ ﷺ قال : كان رَبْعةً مِن القومِ ؛ ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، أزهرَ اللونِ ؛ ليس بأبيضَ أمْهَقَ ولا بآدَمَ ، ليس بجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سَبْطٍ رَجِلٍ ، أُنْزِل عليه وهو ابنُ أربعين ، [3/428و] فلبِث بمكةَ عشْرَ سنين يُنْزَلُ عليه ، وبالمدينةِ عشْرَ سنين ، وتُوُفِّىَ[5] وليس فى رأسِه ولحيتِه عشرون شعرةً بيضاءَ . قال ربيعةُ : فرأيت شَعْرًا مِن شَعْرِه ، فإذا هو أحمرُ . فسألْتُ ، فقيل : احْمَرَّ مِن الطِّيبِ .

(1 - 1) سقط من : م ، ص .

(2) أخرجه أبو داود (1742) من طريق أبى معمر به . صحيح (صحيح سنن أبى داود 1532) .

(3) البخارى (3547) .

(4) سقط من : 111، 41، م ، ص . وانظر تهذيب الكمال 11/ 94.

(5) سقط من : م . وفى البخارى : « قبض » .

ثم قال البخاريُّ[1] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ ، أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ ، عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، أنه سمِعه يقولُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ ، وليس بالأبيضِ الأمْهَقِ ولا بالآدَمِ ، وليس بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ ، بعَثه اللَّهُ على رأسِ أربعين سنةً ، فأقام بمكةَ عشْرَ سنين ، وبالمدينةِ عشْرَ سنين ، فتوفاه اللَّهُ[2] وليس فى رأسِه ولحيتِه عشرون شعرةً بيضاءَ . وكذا رواه مسلمٌ عن يحيى بنِ يحيى ، عن مالكٍ ، ورواه أيضًا عن قتيبةَ ويحيى بنِ أيوبَ وعليِّ بنِ حُجْرٍ ؛ ثلاثتُهم عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ وعن القاسمِ بنِ زكريا ، عن خالدِ بنِ مَخْلَدٍ ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ ، ثلاثتُهم عن ربيعةَ به[3] . ورواه الترمذيُّ والنسائيُّ جميعًا ، عن قتيبةَ ، عن مالكٍ به[4] ، وقال الترمذيُّ : حسنٌ صحيحٌ .

قال الحافظُ البيهقيُّ[5] : ورواه ثابتٌ عن أنسٍ فقال : كان أزهرَ اللونِ . قال : ورواه حُمَيدٌ كما أَخْبَرَنا . ثم ساق بإسنادِه عن يعقوبَ بنِ سفيانَ ، حدثنى عمرُو ابنُ عَوْنٍ وسعيدُ بنُ منصورٍ ، قالا : حدثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن حُمَيدٍ الطويلِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أسمرَ اللونِ .

وهكذا روَى هذا الحديثَ الحافظُ أبو بكرٍ البزارُ[6] ، عن [7]الحسنِ بنِ[7] عليٍّ ،

---

(١) تقدم تخريجه فى صفحة ١١٠.

(٢) بعده فى الأصل، ١١١، ص: «على رأس ستين سنة». وهذا لفظ رواية مسلم.

(٣) مسلم (١١٣، ٠٠٠/٢٣٤٧).

(٤) الترمذى (٣٦٢٣)، والنسائى فى الكبرى (٩٣١٠).

(٥) دلائل النبوة ١/ ٢٠٣.

(٦) كشف الأستار (٢٣٨٨).

(٧ - ٧) سقط من: م، ص. وانظر تهذيب التهذيب ٢/ ٢٩٥.

عن خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن حُمَيدٍ ، عن أنسٍ . قال[1] : وحدثناه محمدُ بنُ المثَنَّى قال : حدثنا عبدُ الوَهَّابِ قال : حدَّثنا حُمَيدٌ ، عن أنسٍ قال : لم يكنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، وكان إذا مشَى تكَفَّأ ، وكان أسمرَ اللونِ . ثم قال البزارُ : لا نَعْلَمُ رواه عن حُمَيدٍ إلا خالدٌ وعبدُ الوَهَّابِ .

ثم قال البيهقيُّ ، رحِمه اللَّهُ[2] : وأخبرنا أبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ ، أنا أبو جعفرٍ الرَّزَّازُ[3] ، ثنا يحيى بنُ جعفرٍ ، ثنا عليُّ بنُ عاصمٍ ، ثنا حُمَيدٌ ، سمِعْتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ ... فذكَر الحديثَ فى صفةِ النبيِّ ﷺ ، قال : كان أبيضَ ، بَياضُه إلى السُّمْرةِ . قلتُ : وهذا السِّياقُ أصحُّ[4] مِن الذى قبلَه ، وهو [٣/ ٤٢٨ظ] يقْتَضى أن السُّمْرةَ التى كانت تعلو وجهَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مِن كثرةِ أسْفارِه وبُروزِه للشمسِ . واللَّهُ أعلمُ .

فقد قال يعقوبُ بنُ سفيانَ الفَسَوىُّ أيضًا[5] : حدثنى عمرُو بنُ عونٍ وسعيدُ ابنُ منصورٍ ، قالا : ثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن[6] الجُرَيْرِيِّ ، عن أبى الطُّفَيْلِ قال : رأيْتُ[7] النبيَّ ﷺ ولم يبْقَ أحدٌ رآه غيرى . فقلنا له : صِفْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ . فقال : كان أبيضَ مَليحَ الوجهِ . ورواه مسلمٌ عن سعيدِ بنِ منصورٍ به[8] . ورواه

---

(١) أى البزار . كشف الأستار (٢٣٨٩) . حسن إسنادهما الحافظ فى الفتح ٦/ ٥٦٩.

(٢) دلائل النبوة ١/ ٢٠٤.

(٣) سقط من : ٤١ . وفى الأصل : « الرازى » ، وفى ١١١ ، م ، ص : « البزار » . والمثبت من دلائل النبوة . وانظر سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨٥.

(٤) فى م : « أحسن » .

(٥) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٢.

(٦) فى م ، ص : « بن » . وانظر تهذيب الكمال ٨/ ٩٩.

(٧) بعده فى المعرفة والتاريخ : « وجه » .

(٨) مسلم (٢٣٤٠/٩٨) .

أيضًا وأبو داودَ[1] مِن حديثِ سعيدِ بنِ إياسٍ الجُرَيْرىِّ، عن أبى الطُّفَيْلِ عامرِ بنِ واثلةَ الليثىِّ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أبيضَ مَليحًا، إذا مشَى كأنما ينْحَطُّ[2] فى صَبُوبٍ. لفظُ أبى داودَ.

وقال الإمامُ أحمدُ[3]: حدثنا يزيدُ[4] بنُ هارونَ، أنبأنا الجُرَيْرىُّ قال: كنتُ أطوفُ مع أبى الطُّفيلِ فقال: ما بَقِىَ أحدٌ رأَى رسولَ اللَّهِ ﷺ غيرى. قلتُ: ورأيْتَه؟ قال: نعم. قال: قلتُ: كيف كانت صفتُه؟ قال: كان أبيضَ مَليحًا مُقَصَّدًا[5]. وقد رواه الترمذىُّ عن بُنْدارٍ وسفيانَ بنِ وَكيعٍ، كلاهما عن يزيدَ بنِ هارونَ به[6].

وقال البيهقىُّ[7]: أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ أو أبو الفضْلِ محمدُ بنُ إبراهيمَ، ثنا أحمدُ بنُ سَلَمةَ، ثنا واصلُ بنُ عبدِ الأعْلَى الأسَدىُّ، ثنا محمدُ بنُ فُضَيْلٍ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ، عن أبى جُحَيْفَةَ قال: رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أبيضَ قد شاب، وكان الحسنُ بنُ علىٍّ يُشْبِهُه. ثم قال: رواه مسلمٌ عن واصلِ بنِ عبدِ الأعْلَى. ورواه البخارىُّ، عن عمرِو بنِ علىٍّ، عن محمدِ بنِ فُضَيْلٍ. وأصلُ الحديثِ كما ذَكَر فى «الصحيحَيْن»، ولكن بلفظٍ آخرَ كما سيأتى.

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[8]، عن الزُّهْرىِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مالكِ بنِ

---

(1) مسلم (99/2340)، وأبو داود (4864).
(2) فى سنن أبى داود: «يهوى».
(3) المسند 5/454.
(4) فى 111، م، ص: «زيد». وانظر تهذيب الكمال 32/ 261.
(5) المقصد: هو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم. النهاية 4/67.
(6) الترمذى فى الشمائل (13).
(7) دلائل النبوة 1/205؛ من طريق محمد بن إبراهيم، وليس عبد الله بن جعفر.
(8) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة 1/207، من طريق محمد بن إسحاق به.

جُعْشُمٍ ، عن أبيه ، أن سُراقةَ بنَ مالكٍ قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، [(1)] فلما دنَوْتُ منه [(1)] وهو على ناقتِه ، جعَلْتُ أنظُرُ إلى ساقِه كأنها جُمَّارةٌ . وفى روايةِ يونسَ عن ابنِ إسحاقَ : واللَّهِ لكأنى أنظُرُ إلى ساقِه فى غَرْزِه كأنها جُمَّارةٌ . قلتُ : يعنى مِن شدةِ بَياضِها كأنها جُمَّارةُ طَلْعِ النخلِ .

وقال الإمامُ أحمدُ[(2)] : ثنا سفيانُ بنُ عُيَينةَ ، عن إسماعيلَ بنِ أميَّةَ ، عن مولًى لهم مُزاحمِ بنِ أبى مُزاحمٍ ، [٣/ ٤٢٩و] عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ خالدِ بنِ أَسِيدٍ ، عن رجلٍ مِن خُزاعةَ يقالُ له : مُحَرِّشٌ أو مُخَرِّشٌ . لم يكنْ سُفيانُ يقِفُ على اسمِه ، وربما قال : مُحَرِّشٌ . ولم أسْمَعْه أنا ، أن النبىَّ ﷺ خرَج مِن الجِعْرانةِ ليلًا ، فاعْتَمر ، ثم رجَع فأصْبَح بها كبائتٍ ، فنظَرْتُ إلى ظهرِه كأنه سَبيكةُ فضةٍ . تفرد به أحمدُ[(3)] . وهكذا رواه يعقوبُ بنُ سفيانَ ، عن الحُميدىِّ ، عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ[(4)] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(5)] : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ العَلاءِ ، حدَّثنى عمرُو بنُ الحارثِ ، حدَّثنى عبدُ اللَّهِ بنُ سالمٍ ، عن الزُّبَيْدىِّ ، أخبرنى محمدُ بنُ مسلمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه سمِع أبا هريرةَ يصِفُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : كان شديدَ البَياضِ . وهذا إسنادٌ جَيِّدٌ[(6)] ، ولم يُخرِجوه .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) المسند ٣/ ٤٢٦، ٤/ ٦٩، ٥/ ٣٨٠.

(٣) قلت : لم يتفرد به أحمد ، فقد أخرجه النسائى (٢٨٦٤) ، من طريق سفيان . صحيح (صحيح سنن النسائى ٢٦٨٢). وانظر تحفة الأشراف ٨/ ٣٥٤، والمسند الجامع ١٥/ ٧٦، ٧٧.

(٤) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٣، ٣٤٤.

(٥) المصدر السابق ٣/ ٣٤٢.

(٦) فى الأصل ، م ، ص : «حسن» .

وقالَ الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا حسنٌ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ لَهيعةَ ، ثنا أبو يونسَ سُلَيمُ ابنُ جُبَيْرٍ مولى أبى هريرةَ ، أنه سمِع أبا هريرةَ ، رضى اللَّهُ عنه ، يقولُ : ما رأيْتُ شيئًا أحسنَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كان كأنَّ الشمسَ تَجْرِى فى جبهتِه[2] ، وما رأيْتُ أحدًا أسْرَعَ فى مِشْيتِه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كأنما الأرضُ تُطْوَى له ، إنا لَنَجهَدُ أنفسَنا وإنه لغيرُ مُكْتَرِثٍ . ورواه الترمذىُّ ، عن قتيبةَ ، عن ابنِ لَهيعةَ به ، وقال : كأن الشمسَ تَجْرى فى وجهِه ﷺ[3] . وقال : غريبٌ . ورواه البيهقىُّ[4] مِن حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ المباركِ ، عن رِشْدِينِ بنِ سعدٍ المصرىِّ ، عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن أبى يونُسَ ، عن أبى هريرةَ . وقال : كأنَّ الشمسَ تَجْرِى فى وجهِه . وكذلك رواه ابنُ عَساكرَ[5] مِن حديثِ حَرْملةَ ، عن ابنِ وهبٍ ،عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن أبى يونسَ ، عن أبى هريرةَ ، فذكَره ، وقال : كأنما الشمسُ تجرى فى وجهِه .

وقال البيهقىُّ[6] : أنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ ، أنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، ثنا حجاجٌ ، ثنا حمادٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ [7]محمدِ بنِ عَقِيلٍ ، عن[7] محمدِ بنِ علىٍّ ، يعنى ابنَ الحَنَفيَّةِ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أزْهَرَ اللونِ .

---

(١) المسند ٢/ ٣٥٠.
(٢) فى ١١١، ١٤: « جبينه ».
(٣) الترمذى (٣٦٤٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٥٠) .
قلت : قد رواه الإمام أحمد عن قتيبة بلفظه ٢/ ٣٨٠.
(٤) دلائل النبوة ١/ ٢٠٨، ٢٠٩.
(٥) تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٧.
(٦) دلائل النبوة ١/ ٢٠٦.
(٧ - ٧) سقط من: الأصل.

وقال أبو داودَ الطَّيالسيُّ[1] : حدثنا المسعوديُّ ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ هُرْمُزَ ، عن نافعِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مُشْرَبًا وجهُه حُمْرةً .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[2] : ثنا ابنُ الأصْبهانيِّ ، ثنا شَريكٌ ، عن عبدِ الملكِ ابنِ عُمَيْرٍ ، عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ قال : [٣/ ٤٢٩ظ] وصَف لنا عليٌّ النبيَّ ﷺ فقال : كان أبيضَ مُشْرَبَ الحُمرةِ . وقد رواه الترمذيُّ بنحوِه مِن حديثِ المسعوديِّ ، عن عثمانَ بنِ مسلمِ بنِ[3] هُرْمُزَ[4] ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ .

قال البيهقيُّ[5] : وقد رُوِيَ هكذا عن عليٍّ مِن وجهٍ آخرَ . قلتُ : رواه ابنُ جُرَيجٍ ، عن صالحِ بنِ سُعَيدٍ ، عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ ، عن عليٍّ[6] . قال البيهقيُّ : ويقالُ : إن المُشْرَبَ منه حُمرةٌ [7]ما ضَحا للشمسِ والرياحِ[7] ، وما تحتَ الثيابِ فهو الأبيضُ الأزْهرُ .

---

(١) مسند أبي داود (١٧١) مطولًا ، كما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٦، من طريق الطيالسي به ، واللفظ له .

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٢، ٣٤٣.

(٣) في النسخ : « عن » ، والمثبت من سنن الترمذي . وعثمان بن مسلم هذا يقال له أيضا : عثمان بن عبد اللَّه . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٩٢.

(٤) الترمذي (٣٦٣٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذي ٢٨٧٧) .

(٥) دلائل النبوة ١/ ٢٠٦.

(٦) زوائد عبد اللَّه على المسند ١/ ١١٦. (إسناده صحيح) .

(٧ - ٧) سقط من الدلائل . وضحا : برز وبدا .

صفةُ وجهِ رسولِ اللّـهِ ﷺ ، وذكرُ محاسنِه مِن فَرْقِه وجبينِه وحاجبَيه وعينَيه ، وأنفِه [1] وفمِه وثناياه ، وما جرَى مَجْرى ذلك مِن محاسنِ طلعتِه ومُحيَّاه [1]

قد تقدم قولُ أبى الطُّفَيلِ : كان أبيضَ مَليحَ الوجهِ . وقولُ أنسٍ : كان أزْهَرَ اللونِ . وقولُ البراءِ وقد قيل له : أكان وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مثلَ السيفِ ؟ يعنى فى صِقالِه ، فقال : لا ، بل مثلَ القمرِ . وقولُ جابرِ بنِ سَمُرةَ وقد قيل له مثلُ ذلك ، فقال : لا ، بل مثلَ الشمسِ والقمرِ مستديرًا . وقولُ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ : لو رأيْتَه لقلتَ : الشمسُ طالعةٌ . وفى روايةٍ : لرأيْتَ الشمسَ طالعةً .

وقال أبو إسحاقَ السَّبيعىُّ عن امرأةٍ مِن هَمْدانَ حجَّت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسأَلها عنه ، فقالت : كان كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه . وقال أبو هريرةَ : كأنَّ الشمسَ تجْرى فى وجهِه . وفى روايةٍ : فى جبهتِه .

وقال الإمامُ أحمدُ [2] : حدثنا عفانُ وحسنُ بنُ موسى ، قالا : ثنا حمادٌ ، وهو ابنُ سَلَمةَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ضخمَ الرأسِ ، عظيمَ العينَين ، أهْدَبَ الأشْفارِ [3] ، مُشْرَبَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) المسند ١/ ١٠١ . (إسناده صحيح) .

(٣) أهدب الأشفار : أى طويل شعر الأجفان . النهاية ٥/ ٢٤٩ .

العينَين بحُمرةٍ ، كثُّ اللحيةِ ، أزهرَ اللونِ ، شَثْنَ الكفَّين والقدمين[1] ، إذا مشَى كأنما يمشى فى صُعُدٍ ، وإذا الْتَفتَ الْتَفتَ جميعًا . تفرد به أحمدُ .

وقال أبو يَعْلى[2] : حدثنا زكريا بنُ يحيى الواسطىُّ ، ثنا عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ ، ثنا الحجاجُ ، عن سالمٍ المكىِّ ، عن ابنِ الحَنَفيَّةِ ، عن علىٍّ ، أنه سُئِل عن صفةِ النبىِّ ﷺ فقال : كان لا قصيرًا ولا طويلًا ، حسنَ الشعرِ رَجِلَه ، مُشْرَبًا وجهُه حمرةً ، [٣/ ٤٣٠و] ضخمَ الكَراديسِ ، شَثْنَ الكفَّين[3] والقدمين ، عظيمَ الرأسِ ، طويلَ المَسْرُبةِ[4] ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه ، إذا مشَى تكَفَّأ كأنما يَنْزِلُ مِن صَبَبٍ .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ : عن الواقدىِّ[5] ، حدثنى عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عمرَ ابنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن علىٍّ قال : بعَثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى اليمنِ ، فإنى لأَخْطُبُ يومًا على الناسِ ، وحبرٌ مِن أحبارِ يهودَ واقفٌ فى يدِه سِفْرٌ ينظُرُ فيه ، فلما رآنى قال : صِفْ لنا أبا القاسمِ . فقال علىٌّ : رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالقصيرِ ولا بالطويلِ البائنِ ، وليس بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ ، هو رَجِلُ الشعرِ أسودُه ، ضخمُ الرأسِ ، مُشْرَبٌ لونُه حمرةً ، عظيمُ الكَراديسِ ، شَثْنُ الكفين والقدمين ، طويلُ المَسْرُبةِ ، وهو الشعرُ الذى يكونُ مِن النَّحْرِ إلى السُّرَّةِ ، أهدبُ الأشفارِ ، مَقْرونُ الحاجبين ، صَلْتُ الجبينِ[6] ، بعيدُ ما بينَ المَنْكِبين ، إذا

---

(١) شثن الكفين : أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر . وقيل : هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر . ويحمد ذلك فى الرجال ؛ لأنه أشد لقبضهم ، ويذم فى النساء . النهاية ٢/ ٤٤٤.

(٢) مسند أبى يعلى (٣٧٠) ، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩، واللفظ له .

(٣) فى م : « الكعبين » .

(٤) المسربة : ما دق من شعر الصدر سائلًا إلى الجوف . النهاية ٢/ ٣٥٦.

(٥) طبقات ابن سعد ١/ ٤١٢، ٤١٣، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٤٩، ٢٥٠. واللفظ له .

(٦) صلت الجبين : واسعه . وقيل : الصلت : الأملس . وقيل : البارز . النهاية ٣/ ٤٥.

مشَى تكَفُّأً كأنما يَنْزِلُ مِن صَبَبٍ ، لم أرَ قبلَه مثلَه ولا بعدَه مثلَه . قال عليٌّ : ثم سكَتُّ ، فقال لىَ الحبرُ : وماذا ؟ قال عليٌّ : هذا ما يَحْضُرُنى . قال الحبرُ : فى عينيه حمرةٌ ، حسنُ اللحيةِ ، حسنُ الفمِ ، تامُّ الأذنين ، يُقْبِلُ جميعًا ويُدْبِرُ جميعًا . فقال عليٌّ : هذه واللَّهِ صفتُه . قال الحبرُ : (١وشىءٌ آخرُ١) . قال عليٌّ : وما هو ؟ قال الحبرُ : وفيه جَنأٌ . قال عليٌّ : هو الذى قلتُ لك : كأنما يَنْزِلُ مِن صَبَبٍ . قال الحبرُ : فإنى أجِدُ هذه الصفةَ فى سِفْرِ آبائى(٢) ، ونجِدُه يُبْعَثُ فى حَرَمِ اللَّهِ وأمْنِه وموضعِ بيتِه ، ثم يُهاجِرُ إلى حَرَمٍ يُحَرِّمُه هو ، ويكونُ له حُرْمةٌ كحُرْمةِ الحرمِ الذى حرَّم اللَّهُ ، ونجِدُ أنصارَه الذين هاجَر إليهم ، قومًا مِن ولدِ عمرِو بنِ عامرٍ أهلَ نَخْلٍ ، وأهلَ الأرضِ قِبَلَهم يهودَ . قال عليٌّ : هو هو ، وهو رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال الحبرُ : فإنى أشْهَدُ أنه نبىٌّ ، وأنه رسولُ اللَّهِ إلى الناسِ كافةً ، فعلى ذلك أحيا وعليه أموتُ وعليه أُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ . قال : فكان يأتى عليًّا فيُعَلِّمُه القرآنَ ويُخْبِرُه بشرائعِ الإسلامِ ، ثم خرَج عليٌّ والحبرُ هنالك حتى مات فى خلافةِ أبى بكرٍ وهو مؤمنٌ برسولِ اللَّهِ ﷺ ، مُصَدِّقٌ به . وهذه الصفةُ قد ورَدت عن أميرِ [٣/ ٤٣٠ظ] المؤمنين علىِّ بنِ أبى طالبٍ مِن طرقٍ متعددةٍ سيأتى ذكرُها .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ(٣) : حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ ، حدثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : سُئل أو قيل لعلىٍّ : انعَتْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ . فقال : كان أبيضَ مُشْرَبًا بياضُه حمرةً ، وكان أسودَ الحدَقةِ ، أهْدبَ الأشْفارِ .

(١ - ١) سقط من : ص . وفى م : « وماذا » .

(٢) فى م ، ص : « إياى » .

(٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٣.

قال يعقوبُ[1] : وحدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلَمَةَ[2] وسعيدُ بنُ منصورٍ ، قالا : ثنا عيسى بنُ يونسَ ، ثنا عمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ مولى غُفْرَةَ ، عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ مِن[3] ولدِ عليٍّ ، قال : كان عليٌّ إذا نعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : كان فى الوجهِ تَدْويرٌ ، أبيضَ ، أدْعَجَ العينَين ، أهْدَبَ الأشْفارِ . قال الجَوْهَرِىُّ[4] : الدَّعَجُ شدَّةُ سوادِ العينِ مع سَعَتِها .

(٥) حديثٌ آخرُ : روَى الحافظُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى فى كتابِه « مسانيدِ الشِّعْرِ » ، مِن طريقِ البخارىِّ فى « التاريخِ » أنه قال[6] : ثنا عمرُو بنُ محمدٍ الرَّبِيعىُّ ، ثنا أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى ، حدثنى هشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كنتُ قاعدةً أَغْزِلُ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نعلَه . قالت : فنظرتُ إليه ، فجعَل جبينُه يَعْرَقُ ، وجعَل عرقُه يتولدُ نورًا . قالت : فبُهِتُّ . قالت : فنظَر إلىَّ فقال : « ما لكِ يا عائشةُ ؟ » قالت : فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، نظرتُ إليك فجعَل جبينُك يَعرَقُ ، وجعَل عَرَقُك يتولَّدُ نورًا ، ولو رآك أبو كبيرٍ[7] الهُذَلِىُّ لعلِم أنك أحقُّ بشِعرِه . قال : « وما يقولُ أبو كبيرٍ[7] ؟ » فقلت : يقولُ :

ومُبَرَّأً مِن كلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ... وفسادِ مُرْضِعةٍ وداءِ مُغْيِلِ[8](٥)

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/٣٤٣ .

(٢) فى النسخ : « سلمة » . والمثبت من المعرفة والتاريخ . وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٣٦.

(٣) فى م ، ص ، والمعرفة والتاريخ : « عن » . وهو إبراهيم بن محمد بن على بن أبى طالب ، المعروف أبوه بابن الحنفية . انظر تهذيب الكمال ٢/ ١٨٣.

(٤) الصحاح للجوهرى (د ع ج) .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١٣/ ٢٥٢، ٢٥٣، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٣٠٨ - ٣١٠، والمزى فى تهذيب الكمال ٢٨/ ٣١٩، ٣٢٠، كلهم من طرق عن البخارى به بنحوه .

(٧) فى الأصل ، ١١١، ٤١ : « كثير » . والمثبت من مصادر التخريج . وانظر الشعر والشعراء ٢/ ٦٧١.

(٨) الغبر : البقية . والحيضة : المرة من الحيض . وقيل : الحيض غذاء الصبى . وفساد مرضعة : لم تحمل عليه فتسقيه الغيل . انظر شرح ديوان الهذليين ٢/ ٩٣.

(١ وإذا نظرْتَ إلى أَسِرَّةِ وجهِهِ   بَرَقَتْ كبرقِ العارضِ المتهلّلِ(٢)

قالت : فوضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ ما كان بيدِه ، وقام إليَّ وقبّل بينَ(٣) عينيَّ ، وقال : « يا عائشةُ ، ما سُررتِ منى كسرورى منكِ » .

أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى مولاهم البصريُّ أحدُ أئمةِ اللغةِ والأدبِ وأيامِ الناسِ . قال الجاحظُ : كان عارفًا بجميعِ العلومِ . وقال يعقوبُ بنُ شيبةَ : سمِعتُ عليَّ [٣/ ٤٣١و] بنَ المَدِينيِّ يُثْنِى عليه ويُصَحِّحُ روايتَه . وقال الدارقطنيُّ : لا بأسَ به ، ولكنه كان متهمًا برأيِ الخوارجِ وبالإحداثِ(٤) . وتُوُفِّى سنةَ عَشْرٍ ومائتين وقد قارَب المائةَ أو أكمَلَها . واللَّهُ تعالى أعلمُ . وشيخُ البخاريِّ لا يُعْرَفُ ، وإسنادُ الغرابةِ إليه أَوْلَى من إسنادِها إلى أبى عُبيدةَ١) .

(٥ وقال أبو داودَ الطَّيالسيُّ(٦) : ثنا شعبةُ ، أخبرنى سِماكٌ ، سمِعْتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ يقولُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أشْهَلَ العينين ، مَنْهوسَ العَقِبِ(٧) ، ضَليعَ الفمِ . هكذا وقَع فى روايةِ أبى داودَ عن شعبةَ : أشْهَلَ العينين . قال أبو عبيدٍ(٨) : والشُّهْلةُ حمرةٌ فى سوادِ العينِ ، والشُّكْلةُ حمرةٌ فى بَياضِ العينِ . قلتُ : وقد روَى هذا الحديثَ مسلمٌ فى « صحيحِه » ، عن أبى موسى وبُنْدارٍ ، كلاهما٥)

(١ - ١) سقط من : م ، ص .
(٢) أسرته : طرائقه . والعارض : هو الذى يجىء معارضا فى السماء . والمتهلل : الممطر . شرح ديوان الهذليين ٢/ ٩٤ .
(٣) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ٤١ . والمثبت من مصادر التخريج .
(٤) انظر هذه الأقوال فى ميزان الاعتدال ٤/ ١٥٥ .
(٥ - ٥) سقط من : ١١١ ، ٤١ .
(٦) مسند أبى داود (٧٦٥) .
(٧) منهوس العقب : قليل لحم العقب . كما فى رواية مسلم الآتية .
(٨) غريب الحديث لأبى عبيد الهروى ٣/ ٢٧ ، ٢٨ .

[1] عن [2] غندرٍ، عن شعبةَ به[3]. وقال: أشكلَ العينين[4]. وهذا هو الصوابُ، ورواه الترمذيُّ، عن[2] أحمدَ بنِ مَنيعٍ، عن أبى قَطَنٍ، عن شعبةَ به[5]، وقال: أشْكَلَ العينين. وقال: حسنٌ صحيحٌ. ووقَع فى «صحيحِ مسلمٍ» تفسيرُ الشُّكْلةِ بطولِ أشْفارِ العينين، وهو مِن بعضِ الرُّواةِ. وقولُ أبى عبيدٍ أنها حمرةٌ فى بَياضِ العينِ أشهرُ وأصحُّ، وذلك يدُلُّ على القوةِ والشجاعةِ[1]. واللَّهُ تعالى أعلمُ.

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[6]: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، حدثنى عمرُو بنُ الحارثِ، حدثنى عبدُ اللَّهِ بنُ سالمٍ، عن الزُّبَيدىِّ، حدثنى الزهرىُّ، عن سعيدِ ابنِ المسيَّبِ، أنه سمِع أبا هريرةَ يصِفُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقال: كان مُفاضَ الجبينِ، أهْدَبَ الأشْفارِ.

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7]: ثنا أبو غَسَّانَ، ثنا جُمَيْعُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ العِجْلىُّ، حدثنى رجلٌ بمكةَ، عن ابنٍ لأبى هالةَ التميمىِّ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ، عن خالِه قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ واسعَ الجبينِ، أزجَّ الحَواجبِ سَوابغَ فى غيرِ قَرَنٍ، بينَهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغضبُ[8]، أَقْنَى العِرْنِينِ، له نورٌ يَعْلُوه، يَحْسَبُه مَن لم يتَأَمَّلْه أشَمَّ، سهلَ الخدَّين، ضَليعَ الفمِ، أشْنَبَ[9]، مُفَلَّجَ الأسْنانِ.

(١ - ١) سقط من: ١١١، ٤١.

(٢ - ٢) سقط من: م، ص.

(٣) مسلم (٢٣٣٩).

(٤) فى مسلم: «العين».

(٥) الترمذى (٣٦٤٦).

(٦) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٥.

(٧) المعرفة والتاريخ ٣/٣٥٦ مطولا. كما أخرجه الترمذى فى الشمائل (٧) من طريق جميع بن عمر به. وإسناده ضعيف جدًا (مختصر الشمائل ٦).

(٨) يدره الغضب: أى يمتلئ دما إذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنًا إذا درّ. النهاية ٢/ ١١٢.

(٩) الشَّنَب: البياض والبريق والتحديد فى الأسنان. النهاية ٢/ ٥٠٣.

وقال يعقوبُ[1] : ثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي ثابتٍ الزهريُّ ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ ، عن عمِّه موسى بنِ عقبةَ ، عن كُرَيْبٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٤٣١ظ] أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْن ، وكان إذا تكلَّم رُئِىَ كالنورِ بينَ ثَناياه . ورواه الترمذيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن إبراهيمَ بنِ المنذرِ به[2] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[3] : ثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ ، ثنا عَبَّادُ بنُ حَجَّاجٍ ، عن سِماكٍ ، عن جابرِ بنِ[4] سَمُرةَ قال : كنتُ إذا نظَرْتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قلتُ : أكحلُ العينين . وليس بأكحلَ ، وكان فى ساقَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشةٌ[5] ، وكان لا يَضْحَكُ إلا تبسُّمًا .

وقال الإمامُ أحمدُ[6] : ثنا وَكيعٌ ، حدثنى مُجَمِّعُ بنُ يحيى ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عِمْرانَ الأنصاريِّ ، عن عليٍّ ، والمسعوديُّ ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ[7] هُرْمُزَ ، عن نافعِ بنِ جبيرٍ ، عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالقصيرِ ولا بالطويلِ ، ضخمَ الرأسِ واللحيةِ ، شَثْنَ الكفين والقدمين والكَراديسِ ، مُشْرَبًا وجهُه حمرةً ، طويلَ المَسْرُبةِ ، إذا مشَى تكَفَّأ تَكَفِّيًا[8] ، كأنما يَتقلَّعُ مِن

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٠.
(٢) الشمائل (١٤) . ضعيف جدًّا (مختصر الشمائل ١٣) .
(٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٠.
(٤) فى م ، ص : « عن » .
(٥) يقال رجل حَمْش الساقين ، وأحمش الساقين : أى دقيقهما . النهاية ١/ ٤٤٠.
(٦) المسند ١/ ١٢٧ بإسنادين عن على ، وإسنادُ وكيع عن المسعودى صحيح . انظر شرح المسند للشيخ أحمد شاكر ٢/ ٢٣٢.
(٧) فى م ، ص : « عن » ، وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٩٢.
(٨) سقط من : ١١١، ٤١، م ، ص .

صَخْرٍ[1] ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه .

قال ابنُ عساكرَ[2] : وقد رواه عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ الخُرَيْبِيُّ عن مُجَمِّعٍ ، فأدْخَل بينَ ابنِ عِمْرانَ وبينَ عليٍّ رجلًا غيرَ مُسَمًّى . ثم أسْنَد[3] مِن طريقِ عمرِو بنِ عليٍّ الفَلَّاسِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ داودَ ، ثنا مُجَمِّعُ بنُ يحيى الأنصاريُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عِمْرانَ ، عن رجلٍ مِن الأنصارِ قال : سأَلْتُ عليَّ بنَ أبى طالبٍ وهو مُحْتَبٍ بحِمالةِ سيفِه فى مسجدِ الكوفةِ ، عن نعتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : كان أبيضَ اللونِ مُشْرَبًا حمرةً ، أدْعجَ العينَين ، سَبْطَ الشعرِ ، دقيقَ المَسْرُبةِ ، سهلَ الخدِّ ، كثَّ اللحيةِ ، ذا وَفْرةٍ ، كأن عُنُقَه إبْريقُ فضةٍ ، له شعرٌ يَجرِى[4] مِن لَبَّتِه إلى سُرَّتِه كالقَضيبِ ، ليس فى بطنِه ولا صدرِه شعرٌ غيرُه ، شَثْنَ الكفين والقدمين[5] ، إذا مشَى كأنما ينْحَدِرُ مِن صَبَبٍ ، وإذا مشَى كأنما يتقَلَّعُ مِن صخرٍ ، وإذا الْتَفت التفت جميعًا ، ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، ولا [6]العاجزِ ولا اللَّأْمِ[6] ، كأنَّ عَرَقَه فى وجهِه اللؤلؤُ ، ولَريحُ عَرَقِه أطيبُ مِن المسكِ الأذْفَرِ ، لم أرَ مثلَه قبلَه ولا بعدَه .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7] : ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ ، ثنا نوحُ بنُ قيسٍ الحُدَّانيُّ[8] ، ثنا خالدُ بنُ خالدٍ التميميُّ ، عن يوسفَ بنِ مازنٍ المازنيِّ[9] ، أن رجلًا

---

(١) أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعًا قويًا ، لا كمن يمشى اختيالًا ويقارب خطاه ؛ فإن ذلك من مشى النساء ويوصفن به . النهاية ٤/ ١٠١.

(٢) تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) أى ابن عساكر .

(٤) سقط من : م ، ص .

(٥) فى النسخ : « القدم » . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٦ - ٦) فى تاريخ دمشق : « ولا الفاجر ولا اللئيم » . واللأم : الشديد من كل شيء . اللسان (ل أ م) .

(٧) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٣.

(٨) فى الأصل ، م : « الحرانى » . وانظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٥٣.

(٩) كذا فى النسخ . وفى المعرفة والتاريخ : « الراسبى » . انظر التاريخ الكبير ٨/ ٣٧٤، وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٢٦، ٣٢٧. وفيهما : الراسبى .

قال لعليٍّ : يا أميرَ المؤمنين ، انْعَتْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ . قال : كان أبيضَ مُشْرَبًا حمرةً ، ضخمَ الهامةِ ، أغرَّ ، أبْلَجَ ، [٣/ ٤٣٢و] أهْدَبَ الأشْفارِ .

وقال الإمامُ أحمدُ[(١)] : ثنا أسودُ بنُ عامرٍ ، ثنا شَريكٌ ، عن ابنِ عميرٍ ، قال شَريكٌ : قلتُ له : عمَّن يا أبا عميرٍ ، عمَّن حدَّثه ؟ قال : عن نافعِ بنِ جبيرٍ ، عن أبيه ، عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ضخمَ الهامةِ ، مُشْرَبًا حمرةً ، شَثْنَ الكفين والقدمين ، ضخمَ اللحيةِ ، طويلَ المَسْرُبةِ ، ضخمَ الكَراديسِ ، يمشى فى صَبَبٍ ، يتَكَفَّأُ فى المِشْيةِ ، لا قصيرٌ ولا طويلٌ ، لم أرَ قبلَه مثلَه ولا بعدَه . وقد رُوِىَ لهذا شواهدُ كثيرةٌ عن عليٍّ ، ورُوِىَ عن عمرَ نحوُه[(٢)] .

وقال الواقدىُّ[(٣)] : ثنا بُكيرُ بنُ مِسْمارٍ ، عن زيادٍ مولى[(٤)] سعدٍ قال : سألْتُ سعدَ بنَ أبى وقاصٍ : هل خضَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لا ، ولا همَّ به ، كان شَيْبُه فى عَنْفَقتِه وناصيتِه ، لو أشاءُ أن أعُدَّها لعدَدْتُها . قلتُ : فما صفتُه ؟ قال : كان رجلًا ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، ولا بالأبيضِ الأمْهَقِ ولا بالآدَمِ ، ولا بالسَّبْطِ ولا بالقَطَطِ ، وكانت لحيتُه حسنةً ، وجبينُه صَلْتًا ، مُشْرَبًا بحمرةٍ ، شَثْنَ الأصابعِ ، شديدَ سوادِ الرأسِ واللحيةِ .

وقال الحافظُ أبو نُعيمٍ الأصْبهانىُّ[(٥)] : ثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ فارسٍ ، ثنا يحيى بنُ حاتمٍ العَسْكرىُّ ، ثنا بشرُ[(٦)] بنُ مِهْرانَ ، ثنا

---

(١) المسند ١/ ١٣٤.
(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٤.
(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/ ٤١٨، من طريق الواقدى به. وانظر تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥.
(٤) فى م ، ص : « بن » .
(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٥، من طريق أبى نعيم به .
(٦) فى م ، ص : « بسر » ، وانظر الجرح والتعديل ٢/ ٣٦٧، ٣٧٩.

شَرِيكٌ ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ ، عن زيدِ بنِ وهبٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : إن أولَ شيءٍ علِمْتُه مِن أمْرِ[1] رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ قدِمْتُ مكةَ في عُمومةٍ لي ، فأرْشَدونا إلى العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، فانتَهَيْنا إليه وهو جالسٌ إلى زمزمَ ، فجلَسْنا إليه ، فبينا نحن عندَه إذ أقْبَل رجلٌ مِن بابِ الصفا أبيضُ ، تعْلُوه حمرةٌ ، له وَفْرةٌ جَعْدةٌ إلى أنْصافِ أُذنيه ، أقْنَى الأنفِ ، بَرَّاقُ الثَّنايا ، أدْعَجُ العينَين ، كَثُّ اللحيةِ ، دقيقُ المَسْرُبةِ ، شَثْنُ الكفين والقدمين ، عليه ثوبان أبيضان ، كأنه القمرُ ليلةَ البدرِ . وذكَر تمامَ الحديثِ وطوافَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بالبيتِ وصلاتَه عندَه هو وخديجةُ وعليُّ بنُ أبي طالبٍ ، وأنهم سألُوا العباسَ عنه ، فقال : هذا هو ابنُ أخي محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، وهو يزْعُمُ أن اللَّهَ أرْسَله إلى الناسِ .

[2]وقد ثَبَت في « الصحيحين »[3] عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إني أراكم مِن وراءِ ظَهْري » . فقال بعضُ العلماءِ : يعني بعَيْنَيْ قَلْبِه . حتى فسَّر بعضُهم قولَه تعالى[4] : [٣/٤٣٢ظ] ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٩] بذلك ، وهذا التفسيرُ ضعيفٌ . وقال آخرون : بل كان هذا مِن خصائصِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أنه كان ينظرُ مِن ورائِه كما ينظرُ أمامَه . وقد نصَّ على ذلك الحافظُ أبو زُرْعةَ الرازيُّ في كتابِه « دلائلِ النبوةِ » ، فبوَّب عليه وأورَد الأحاديثَ الواردةَ في ذلك مِن طريقِ ثابتٍ وحُمَيْدٍ وعبدِ العزيزِ بنِ صُهَيْبٍ وقتادةَ ، كلُّهم عن أنسٍ ، فذكره[5][2] .

---

(١) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

(٣) البخاري (٤١٩ ، ٧٤٢ ، ٦٦٤٤) ، ومسلم (١١٠ ، ١١١/٤٢٥) .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٩/١٢٣ - ١٢٥ . والتفسير للمصنف ٦/ ١٨٢ .

(٥) المسند ٣/ ١٦١ ، ومصنف عبد الرزاق (٢٤٢٧ ، ٢٤٦٣) من طريق ثابت . والبخاري (٧١٩ ،=

قال[(1)(2)] : وحدَّثنا عليُّ بنُ الجعدِ ، ثنا ابنُ أبى ذئبٍ ، عن عَجْلانَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال : « إنى لأنظُرُ إلى ما ورائى كما أنظُرُ إلى ما بين يَدَىَّ ، فأقيموا صفوفَكم ، وأحسِنوا ركوعَكم وسجودَكم » .

وحدَّثنا[(3)] سعيدُ بنُ سليمانَ ، ثنا أبو أسامةَ ، ثنا الوليدُ بنُ كَثيرٍ ، عن سعيدٍ المَقْبُرىِّ ، عن أبى هريرةَ . فذكَر حديثًا فيه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنى واللَّهِ لأُبْصِرُ مِن ورائى كما أُبْصِرُ مِن بينِ يَدَىَّ » . ورواه مِن طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن سعيدٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ ، بمثلِه[(4)] . وهو فى « الصحيحين »[(5)] مِن طريقِ مالكٍ ، عن أبى الزنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « هل تَرَوْنَ قِبْلَتى هـٰهنا ؟ فواللَّهِ ما يَخْفَى علىَّ خشوعُكم ولا ركوعُكم ولا سجودُكم ؛ إنى أراكم مِن وراءِ ظَهْرى » .

ثم رَوَى عن الحُمَيدىِّ[(6)] ، عن سفيانَ ، عن داودَ بنِ سابورَ وحُمَيدٍ الأعرجِ وابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى مِن خَلْفِه فى الصلاةِ كما يَرَى مِن بينِ يَدَيْه[(1)] .

= ٧٢٥) ، من طريق حميد . والبخارى (٧١٨) ، ومسلم (٤٣٤) ، من طريق عبد العزيز بن صهيب . والبخارى (٧٤٢، ٦٦٤٤) ، ومسلم (٤٢٥) ، من طريق قتادة ، كلهم عن أنس به .

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) أى أبو زرعة . والحديث أخرجه البغوى فى الجعديات (٢٨١٥) عن على بن الجعد به . وأخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان (٦٣٣٨) ، من طريق على بن الجعد به . وقال الشيخ شعيب : إسناده حسن .

(٣) أخرجه مسلم (٤٢٣) ، والنسائى (٨٧١) ، وأبو عوانة فى مسنده ٢/ ١٠٥؛ كلهم عن أبى أسامة ، عن الوليد بن كثير ، عن سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة به . وليس من حديث سعيد المقبرى عن أبى هريرة مباشرة كما ذكر المصنف .

(٤) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (٤٧٤) ، من طريق محمد بن إسحاق به .

(٥) البخارى (٤١٨، ٧٤١) ، ومسلم (٤٢٤) .

(٦) مسند الحميدى (٩٦٢) .

(1) ثم رَوَى عن عمرِو بنِ عثمانَ الحِمْصيِّ وغيرِه ، عن بقيَّةَ ، حدَّثنى حبيبُ ابنُ أبى موسى - وهو ابنُ صالحٍ - قال : كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ عينان فى قفاه يُبْصِرُ بهما مِن ورائِه . وهذا غريبٌ جدًّا (1) .

وقال الإمامُ أحمدُ(2) : ثنا (3) محمدُ بنُ (3) جعفرٍ ، ثنا عوفُ بنُ أبى جَميلةَ ، عن يزيدَ الفارسيِّ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى النومِ فى زمنِ ابنِ عباسٍ . قال : وكان يزيدُ يكْتُبُ المصاحفَ . قال : فقلتُ لابنِ عباسٍ : إنى رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى النومِ . قال ابنُ عباسٍ : فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « إن الشيطانَ [3/433و] لا يَسْتطيعُ أن يَتَشَبَّهَ بى ، فمن رآنى (4) فى النومِ (4) فقد رآنى » . فهل تَسْتطيعُ أن تَنْعَتَ لنا هذا الرجلَ الذى رأيتَ ؟ قال : قلتُ : نعم ، رأيْتُ رجلًا بين الرجلين ، جسمُه ولحمُه أسمرُ إلى البَياضِ ، حسنَ المَضْحَكِ (5) ، أكحلَ العينين ، جميلَ دوائرِ الوجهِ ، قد ملأَتْ لحيتُه مِن هذه إلى هذه ، حتى كادت تملَأُ نحْرَه . قال عوفٌ : لا أدرى ما كان مع هذا مِن النَّعْتِ . قال : فقال ابنُ عباسٍ : لو رأيْتَه فى اليقظةِ ما استَطَعْتَ أن تنْعَتَه فوقَ هذا .

(6) وقال أبو زُرْعةَ الرازىُّ فى كتابِ « دلائلِ النبوةِ » : بابُ مَن ذكَر أن النبىَّ ﷺ كان إذا تكلَّم رُئِىَ النورُ مِن بينِ ثَنِيَّتَيه . حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ بنِ عبدِ اللَّهِ (6)

(1 - 1) سقط من : م ، ص .

(2) المسند 1/ 361، 362. (إسناده ضعيف) .

(3 - 3) سقط من : م ، ص . وانظر أطراف المسند 3/ 290.

(4 - 4) سقط من : م .

(5) فى الأصل ، م ، ص : « الضحك » .

(6 - 6) سقط من : م ، ص .

(1) الحِزاميُّ [(2)]، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي ثابتٍ، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ابنِ أخي موسى بنِ عقبةَ، عن موسى بنِ عقبةَ، عن كُرَيبٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا تكلَّم رُئِيَ النورُ مِن ثَنِيَّتَيه. إسنادٌ جيدٌ (1).

وقال محمدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ [(3)]: ثنا عبدُ الرزاقِ، ثنا معمرٌ، عن الزهريِّ قال: سُئِل أبو هريرةَ عن صفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: أحسنُ الصفةِ وأجملُها؛ كان رَبْعةً إلى الطولِ أقربَ [(4)] ما هو، بعيدَ ما بينَ المنكِبين، أَسِيلَ الخدَّين، شديدَ سَوادِ الشعرِ، أَكْحَلَ العينِ، أَهْدَبَ الأَشْفارِ، إذا وطِئ بقدمِه وطِئ بكُلِّها، ليس لها أَخْمَصٌ، إذا وضَع رداءَه على مَنْكِبَيه فكأنه سَبيكةُ فضةٍ، وإذا ضحِك كاد يتلألأُ في الجُدُرِ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه. وقد رواه محمدُ بنُ يحيى مِن وجهٍ آخرَ متصلٍ، فقال: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، يعني الزُّبَيْديَّ، حدثني عمرُو بنُ الحارثِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، عن الزُّبَيْديِّ، عن الزهريِّ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن أبي هريرةَ. فذكَر نحوَ ما تقدم [(5)].

ورواه الذُّهْليُّ [(6)]، عن إسحاقَ بنِ راهوَيْهِ، عن النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ، عن صالحِ ابنِ [(7)] أبي الأَخْضرِ، عن الزهريِّ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ كأنما صِيغ مِن فضةٍ، رَجِلَ الشعرِ، مُفاضَ البطنِ، عظيمَ مُشاشِ

(1 - 1) سقط من: م، ص.

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط (771)، والبيهقي في دلائل النبوة 1/215 كلاهما من طريق إبراهيم ابن المنذر به نحوه. قال الهيثمي في المجمع 8/ 279: فيه عبد العزيز بن أبي ثابت وهو ضعيف.

(3) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3/ 270، من طريق الذهلي به.

(4) سقط من: النسخ. والمثبت من تاريخ دمشق.

(5) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3/ 269، عن محمد بن يحيى الذهلي به نحوه.

(6) المصدر السابق 3/ 271.

(7) في م، ص: «عن».

المَنكِبين[1] ، يَطأُ بقدمِه جميعًا ، إذا أقْبَل أقْبَل جميعًا ، وإذا أدْبَر أدْبَر جميعًا .

ورواه الواقدىُّ[2] : حدثنى عبدُ الملكِ ، عن سعيدِ بنِ عُبَيْدِ بنِ السَّبَّاقِ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٤٣٣ظ] شَثْنَ القدمين والكفين ، ضخمَ الساقين ، عظيمَ الساعِدَيْن ، ضخمَ العَضُدَين والمَنْكِبين ، بعيدَ ما بينَهما ، رَحْبَ الصدرِ ، رَجِلَ الرأسِ ، أهْدَبَ العينين ، حسنَ الفمِ ، حسنَ اللحيةِ ، تامَّ الأُذنين ، رَبْعةً مِن القومِ ، لا طويلًا ولا قصيرًا ، أحسنَ الناسِ لونًا ، يُقْبِلُ معًا ويُدْبِرُ معًا ، لم أرَ مثلَه ولم أسْمَعْ بمثلِه .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ[3] : أنا أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَمىُّ ، ثنا أبو الحسنِ المَحْمودىُّ المَرْوَزىُّ ، ثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ علىٍّ الحافظُ ، ثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى ، ثنا عثمانُ بنُ عمرَ ، ثنا حربُ بنُ سريجٍ صاحبُ الخُلْقانِ[4] ، حدثنى رجلٌ مِن بَلْعَدَوِيَّةِ ، حدَّثنى جَدِّى قال : انطَلَقْتُ إلى المدينةِ ... فذكَر الحديثَ فى رؤيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : فإذا رجلٌ حسنُ الجسمِ ، عظيمُ الجُمَّةِ ، دقيقُ الأنفِ ، دقيقُ الحاجبين ، وإذا مِن لَدُنْ نَحْرِه إلى سُرَّتِه كالخيطِ الممدودِ شعرُه ، (5) ورأيْتُه بينَ (5) طِمْرَيْن ، فدَنا منى وقال : « السلامُ عليك » .

---

(١) مشاش المنكبين : رءوس عظامهما . انظر النهاية ٤/ ٣٣٣.
(٢) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/٤١٥ ، عن الواقدى به . وانظر تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٠.
(٣) دلائل النبوة ١/ ٢٤٨.
(٤) فى ١١١، م، ص: « الحلوانى » .
(٥ - ٥) فى م، ص: « ورأسه من » . والطمر : الثوب الخلق . النهاية ٣/ ١٣٨.

ذكرُ شَعْرِه عليه الصلاةُ والسلامُ

قد ثبَت فى «الصحيحَيْن»[1] مِن حديثِ الزهريِّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤْمَرْ فيه بشيءٍ، وكان أهلُ الكتابِ يَسْدِلون أشْعارَهم، وكان المشركون يَفْرُقون رءوسَهم، فسدَل رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثم فرَق بعدُ.

وقال الإمامُ أحمدُ[2]: ثنا حمادُ بنُ خالدٍ، ثنا مالكٌ، ثنا زيادُ بنُ سعدٍ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سدَل ناصيتَه ما شاء أن يَسْدِلَ، ثم فرَق بعدُ. تفرد به مِن هذا الوجهِ.

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[3]، عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: أنا فرَقْتُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ رأسَه؛ صدَعْتُ فَرْقَه عن يافوخِه، وأرْسَلْتُ ناصيتَه بينَ عينَيه.

قال ابنُ إسحاقَ[4]: وقد قال لى[5] محمدُ بنُ جعفرِ بنِ الزبيرِ، وكان فقيهًا مسلمًا: ما هى إلا سِيما مِن سِيما الأنبياءِ[6]، تَمَسَّكَتْ بها النصارى مِن بينِ[7] الناسِ.

---

(١) البخارى (٣٥٥٨، ٣٩٤٤، ٥٩١٧)، ومسلم (٢٣٣٦).

(٢) المسند ٣/ ٢١٥.

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه (٤١٨٩)، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٢٦، كلاهما من طريق ابن إسحاق به، واللفظ للبيهقى. حسن (صحيح سنن أبى داود ٣٥٢٩).

(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٢٦/١، بإسناده إلى ابن إسحاق.

(٥) سقط من النسخ. والمثبت من الدلائل.

(٦) فى النسخ: «النصارى». والمثبت من الدلائل.

(٧) سقط من: م، ص.

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[1] عن البَراءِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَضْرِبُ شعرُه إلى مَنْكِبَيْه . وجاء فى الصحيحِ[2] عنه وعن غيرِه : إلى أنصافِ أُذنيه . ولا مُنافاةَ بينَ الحالين ، فإن الشعرَ تارةً يُطَوِّلُ ، وتارةً [٣/ ٤٣٤و] يُقَصِّرُ منه ، فكلٌّ حكَى بحسَبِ ما رأى .

وقال أبو داودَ[3] : ثنا ابنُ نُفَيْلٍ ، ثنا ابنُ [4]أبى الزِّنادِ[4] ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كان شَعْرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فوقَ الوَفْرةِ ودونَ الجُمَّةِ[5] . وقد ثبَت أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، حلَق جميعَ رأسِه فى حَجةِ الوَداعِ[6] . وقد مات بعدَ ذلك بأحدٍ وثمانين يومًا ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه دائمًا إلى يومِ الدينِ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلَمةَ[8] ويحيى بنُ عبدِ الحميدِ ، قالا : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبى نَجِيحٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالت أمُّ هانئٍ : قدِم النبىُّ ﷺ مكةَ قَدْمَةً وله أربعُ غدائرَ . تعنى ضَفائرَ . ورواه الترمذىُّ[9] مِن حديثِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ .

---

(١) البخارى (٥٩٠١) ، ومسلم (٢٣٣٧/٩٢) .
(٢) البخارى (٣٥٥١) ، ومسلم (٢٣٣٧/٩١) من حديث البراء ، ومن حديث أنس عند مسلم (٩٦/ ٢٣٣٨) .
(٣) أبو داود (٤١٨٧) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٥٢٧) .
(٤ - ٤) فى م : « الرواد » ، وفى ص : « أبى الزاد » . وكلاهما خطأ . وانظر تهذيب الكمال ١٧/ ٩٥.
(٥) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس أو ما جاوز شحمة الأذن . والجمة : ما ترامى من شعر الرأس على المنكبين .
(٦) البخارى (١٧٢٦، ٤٤١٠، ٤٤١١) .
(٧) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٢٤، من طريق يعقوب بن سفيان به .
(٨) فى النسخ : « مسلم » . وهو خطأ . والمثبت من دلائل النبوة ، انظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٣٦.
(٩) الترمذى (١٧٨١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٤٥٦) .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[(١)] مِن حديثِ ربيعةَ ، عن أنسٍ قال بعدَ ذكرِه شَعْرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ : إنه ليس بالسَّبْطِ ولا بالقَطَطِ . قال : وتوفَّاه اللَّهُ وليس فى رأسِه ولحيتِه عشرون شعرةً بيضاءَ .

وفى « صحيحِ البخارىِّ »[(٢)] مِن حديثِ أيوبَ ، عن ابنِ سِيرينَ ، أنه قال : قلتُ لأنسٍ : أَخَضَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : إنه لم يرَ مِن الشَّيْبِ إلا قليلًا . وكذا روَى هو ومسلمٌ مِن طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ[(٣)] .

وقال حمادُ بنُ سَلَمةَ عن ثابتٍ : قيل لأنسٍ : هل كان شابَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : ما شانَه اللَّهُ بالشَّيْبِ ، ما كان فى رأسِه إلا سبعَ عشْرةَ أو ثمانىَ عشْرةَ شَعْرةً[(٤)] .

وعندَ مسلمٍ[(٥)] مِن طريقِ المُثَنَّى بنِ سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يَخْتَضِبْ ، إنما كان شَمَطٌ عندَ العَنْفَقَةِ يَسيرًا ، وفى الصُّدْغَيْن يَسيرًا ، وفى الرأسِ يسيرًا .

وقال البخارىُّ[(٦)] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا همامٌ ، عن قتادةَ قال : سأَلْتُ أنسًا : هل خضَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لا ، إنما كان شىءٌ فى صُدْغَيْه .

---

(١) البخارى (٣٥٤٧، ٣٥٤٨، ٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧) .

(٢) البخارى (٥٨٩٤) . وهذا لفظ مسلم (٢٣٤١/١٠٢) .

(٣) البخارى (٥٨٩٥)، ومسلم (٢٣٤١/١٠٣) .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند ٣/ ٢٥٤، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣١، ٢٣٢، كلاهما من طريق حماد بن سلمة به .

(٥) مسلم (٢٣٤١/١٠٤) . كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٢، من طريق المثنى به ، واللفظ للبيهقى .

(٦) البخارى (٣٥٥٠) .

وروَى البخاريُّ[(١)] ، عن عصامِ بنِ خالدٍ ، عن حَرِيزِ[(٢)] بنِ عثمانَ قال : قلتُ لعبدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ السُّلَميِّ : رأيْتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، أكان شَيْخًا ؟ قال : كان في عَنْفَقَتِه شَعَراتٌ بِيضٌ . وتقدم عن جابرِ بنِ سَمُرةَ مثلُه .

وفى « الصحيحَيْن »[(٣)] مِن حديثِ أبى إسحاقَ ، عن أبى جُحَيْفةَ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ هذه منه بيضاءُ . يعنى عَنْفَقَتَه .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(٤)] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ ، عن أبى حمزةَ [٣/ ٤٣٤ظ] السُّكَّرىِّ ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَوْهَبٍ القرشىِّ قال : دخَلْنا على أمِّ سَلَمةَ ، فأخْرَجَت إلينا مِن شَعْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإذا هو أحمرُ مَصْبوغٌ بالحِنَّاءِ والكَتَمِ[(٥)] . رواه البخاريُّ[(٦)] ، عن [(٧)]موسى بنِ إسماعيلَ[(٧)] ، عن سلَّامِ بنِ أبى مُطيعٍ ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَوْهَبٍ ، عن أمِّ سَلَمةَ به .

وقال البيهقيُّ[(٨)] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانىُّ ، ثنا يحيى بنُ أبى[(٩)] بُكيرٍ ، ثنا إسرائيلُ ، عن عثمانَ بنِ مَوْهَبٍ قال : كان عندَ أمِّ سَلَمةَ جُلْجُلٌ[(١٠)] مِن فضةٍ ضخمٌ ، فيه مِن شَعْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فكان إذا أصاب إنسانًا الحُمَّى بعَث إليها

---

(١) البخارى (٣٥٤٦) .
(٢) وفى ١١١، م، ص : « جرير » . وانظر تهذيب الكمال ٥/ ٥٦٨.
(٣) البخارى (٣٥٤٥) ، ومسلم (٢٣٤٢/١٠٦) ، واللفظ لمسلم .
(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٥، ٢٣٦، من طريق يعقوب بن سفيان به .
(٥) الكتم : نبتٌ يُخلط بالحِنّاء ويُخضب به الشعر فيبقى لونُه وأصلُه . المحيط (ك ت م) .
(٦) البخارى (٥٨٩٧) .
(٧ - ٧) فى النسخ : « إسماعيل بن موسى » . والمثبت من البخارى . وانظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٢١.
(٨) دلائل النبوة ١/ ٢٣٦.
(٩) سقط من : ١١١، ٤١، م، ص . وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٩٦، ٣٩٧، ٣١/ ٢٤٥، ٢٤٦.
(١٠) الجلجل : هو شبه الجرس ، وقد تُنزع منه الحصاة التى تتحرك ، فيوضع فيه ما يُحتاج إلى صيانته . فتح البارى ١٠/ ٣٥٣.

فخضْخَضْتُه[1] فيه ، ثم ينْضَحُه الرجلُ على وجهِه . قال : فبعَثنى أهلى إليها فأخْرَجْته ، فإذا هو هكذا - وأشار إسرائيلُ بثلاثِ أصابعَ - وكان فيه خمسُ شَعَراتٍ حُمْرٍ . رواه البخاريُّ ، عن مالكِ بنِ إسماعيلَ ، عن إسرائيلَ [2] عن عثمانَ به [2] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[3] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ إيادٍ ، حدثنى إيادٌ ، عن أبى رِمْثَةَ قال : انطَلَقْتُ مع أبى نحوَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما رأَيْتُه قال : هل تدرى مَن هذا ؟ قلتُ : لا . قال : إنَّ هذا رسولُ اللَّهِ ﷺ . فاقْشَعْرَرْتُ حينَ قال ذلك ، وكنتُ أظُنُّ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ شىءٌ لا يُشْبِهُ الناسَ ، فإذا هو بَشَرٌ ذو وَفْرةٍ بها رَدْعٌ مِن حِنَّاءٍ[4] ، وعليه بُرْدان أخْضَران . ورواه أبو داودَ والترمذىُّ والنسائىُّ[5] مِن حديثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ إيادِ بنِ لَقِيطٍ ، عن أبيه ، عن أبى رِمْثَةَ ، واسمُه حَبيبُ بنُ حَيَّانَ ، ويقالُ : رِفاعةُ بنُ يَثْرِبىٍّ . وقال الترمذىُّ : غريبٌ لا نعْرِفُه إلا مِن حديثِ ابنِ[6] إيادٍ . كذا قال .

وقد رواه النسائىُّ أيضًا مِن حديثِ سفيانَ الثورىِّ وعبدِ الملكِ بنِ عميرٍ ، كلاهما عن [7] إيادِ بنِ لَقيطٍ به ببعضِه[8] . ورواه يعقوبُ بنُ سفيانَ [7]

---

(1) خضخضته : حركته ورجَّته . انظر الوسيط (خضخض) ، والمخضخَض هو الشعر .

(2 - 2) زيادة من : ا ٤١ . والحديث فى صحيح البخارى (٥٨٩٦) بنحوه .

(3) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٧، من طريق يعقوب به .

(4) ردع من حناء : أثر من حناء . انظر الوسيط (ر د ع) .

(5) أبو داود (٤٠٦٥، ٤٢٠٦) ، والترمذى (٢٨١٢) ، والنسائى (١٥٧١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٤٣٠) .

(6) سقط من : م ، ص .

(7 - 7) سقط من : ا ١١، ا ٤١.

(8) النسائى (٤٨٤٧، ٥٠٩٩) ، كما أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢/ ٢٢٦، وأبو داود (٤٢٠٨) ،=

[(١]أيضًا[(٢)] ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ المخَرِّميِّ ، عن أبى سفيانَ الحِمْيريِّ ، عن الضحاكِ بنِ حمزةَ ، عن[(٣)] غَيْلانَ بنِ جامعٍ ، عن[١)] إيادِ بنِ لَقيطٍ عنِ[(٤)] أبى رِمْثةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْضِبُ بالحِنَّاءِ والكَتَمِ ، وكان شَعْرُه يبْلُغُ كَتِفَيْه أو مَنْكِبيْه .

وقال أبو داودَ[(٥)] : ثنا عبدُ الرحيمِ بنُ مُطَرِّفٍ أبو[(٦)] سفيانَ ، ثنا عمرُو بنُ محمدٍ ، أنا ابنُ أبى رَوَّادٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَلْبَسُ النِّعالَ [٣/ ٤٣٥و] السِّبْتِيَّةَ . ويُصَفِّرُ لحيتَه بالوَرْسِ والزَّعْفرانِ ، وكان ابنُ عمرَ يَفْعَلُ ذلك . ورواه النسائيُّ ، عن عَبْدَةَ بنِ عبدِ الرحيمِ المَرْوَزيِّ ، عن عمرِو بنِ محمدٍ العَنْقَزِيِّ[(٧)] به[(٨)] .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ[(٩)] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، ثنا أبو الفضلِ محمدُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا الحسينُ[(١٠)] بنُ محمدِ بنِ زيادٍ ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا

= كلهم من حديث الثورى به . ومن طريق عبد الملك بن عمير أخرجه النسائى (٥٣٣٤)، وأحمد ٤/ ١٦٣ وغيرهما . وهو صحيح (صحيح سنن النسائى ٤٤٩٢، ٤٩١٢) .

(١ - ١) سقط من: ١١، ٤١.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٨، من طريق يعقوب به .

(٣) فى م ، ص : « بن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ١٢٨.

(٤) فى م ، ص : « بن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٨.

(٥) أبو داود (٤٢١٠)، ومن طريقه أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٥٤٧) .

(٦) فى ٤١ : « وأبو » ، وفى م ، ص : « ابن » . وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ٤١.

(٧) فى ٤١ : « العبقرى » ، وفى م : « المنقرى » . وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٢٠.

(٨) النسائى (٥٢٥٩). صحيح الإسناد (صحيح سنن النسائى ٤٨٣٩) .

(٩) دلائل النبوة ١/ ٢٣٨، ٢٣٩.

(١٠) فى النسخ : « الحسن » . والمثبت من الدلائل . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٤٧٦.

يحيى بنُ آدمَ ، (ح) وأخبرنا أبو الحسينِ بنُ الفضلِ ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ ، أنا يعقوبُ بنُ سفيانَ ، حدثنى أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عمرَ بنِ الوليدِ الكِنْديُّ الكوفيُّ ، ثنا يحيى بنُ آدمَ ، ثنا شَريكٌ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان شَيْبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ نحوًا مِن عشرين شعرةً . وفى روايةِ إسحاقَ : رأيْتُ شَيْبَ رسولِ اللَّهِ ﷺ نحوًا مِن عشرين شعرةً بيضاءَ فى مُقَدَّمِه .

قال البيهقيُّ[1] : وحدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، ثنا أحمدُ بنُ سلمانَ الفقيهُ ، ثنا هلالُ بنُ العَلاءِ الرَّقِّيُّ ، ثنا حسينُ بنُ عَيَّاشٍ[2] الرَّقِّيُّ ، ثنا جعفرُ بنُ بُرْقانَ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عَقيلٍ قال : قدِم أنسُ بنُ مالكٍ المدينةَ وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ والٍ عليها ، فبعَث إليه عمرُ ، وقال للرسولِ : سَلْه هل خضَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فإني رأيْتُ شعرًا مِن شعرِه قد لُوِّن ؟ فقال أنسٌ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان قد مُتِّعَ[3] بالسَّوادِ ، ولو عدَدْتُ ما أقْبَل عليَّ مِن شَيْبَتِهِ فى رأسِه ولحيتِه ما كنتُ أَزيدُهنَّ[4] على إحدى عشْرةَ شَيْبةً ، وإنما هذا الذى لُوِّن مِن الطِّيبِ الذى كان يُطَيَّبُ به شعرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ هو الذى غيَّر لونَه .

قلتُ : ونَفْيُ أنسٍ للخِضابِ مُعارَضٌ بما تقدَّم عن غيرِه مِن إثباتِه ، والقاعدةُ المقرَّرةُ أن الإثباتَ مُقَدَّمٌ على النفيِ ؛ لأن المُثْبِتَ معه زيادةُ علمٍ ليست عندَ النافى . وهكذا إثباتُ غيرِه لأزيدَ[5] مما[6] ذَكَر مِن الشَّيبِ[7] مُقَدَّمٌ ، لاسيَّما عن

(١) دلائل النبوة ١/ ٢٣٩.
(٢) فى النسخ : « عباس » . والمثبت من الدلائل . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٤٥٩.
(٣) فى ٤١ : « بقع » ، وفى م ، ص : « منع » .
(٤) فى م ، ص : « أزيد » .
(٥) فى م : « لزيادة » .
(٦) فى النسخ : « ما » . والمثبت يقتضيه السياق .
(٧) فى ١١١ ، م : « السبب » .

ابنِ عمرَ الذى المظنونُ أنه تلقَّى ذلك عن أختِه أمِّ المؤمنين حفصةَ ، فإن اطِّلاعَها أتمُّ مِن اطِّلاعِ أنسٍ ؛ لأنها ربما أنها فَلَتْ رأسَه الكريمَ ، عليه الصلاةُ والسلامُ .

ذِكْرُ[1] ما ورَد فى مَنْكِبَيْه وساعِدَيْه وإبِطَيْه وقَدَمَيْه وكَعْبَيه ﷺ

قد تقدم ما أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ مِن حديثِ شعبةَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ [٣/٤٣٥ظ] ﷺ مَرْبوعًا ، بعيدَ ما بينَ المَنكِبين . [2]وقال الزُّبَيْدِىُّ[3] ، عن الزُّهْرِىِّ ، عن سعيدٍ ، عن أبى هريرةَ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَيْن[2] .

وروَى البخارىُّ[4] ، عن أبى النعمانِ ، عن جريرٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ ضخمَ الرأسِ[5] والقدمين ، سَبْطَ[6] الكفَّين . وتقدم مِن غيرِ وجهٍ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، كان شَثْنَ الكفَّين والقدمين . وفى روايةٍ : ضخمَ الكفَّين والقدمين .

---

(١) سقط من : م .
(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .
(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٠، ٢٤١، من طريق الزبيدى به .
(٤) البخارى (٥٩٠٧) .
(٥) فى البخارى : « اليدين » . والمثبت من النسخ هو إحدى روايات البخارى . انظر البخارى طبعة الشعب ٧/ ٢٠٨.
(٦) فى الأصل ، ص : « بسيط » . وفى البخارى : « بسط » . والمثبت موافق لإحدى روايات البخارى . انظر المصدر السابق .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[1] : ثنا آدمُ وعاصمُ بنُ عليٍّ ، قالا : ثنا ابنُ أبي ذئبٍ ، ثنا صالحٌ مولى التَّوْأَمةِ قال : كان أبو هريرةَ يَنْعَتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، قال : كان شَبْحَ الذِّراعين[2] ، بعيدَ ما بين المَنكِبين ، أهْدَبَ أشْفارِ العينين . وفى حديثِ نافعِ ابنِ جبيرٍ ، عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ شَثْنَ الكفَّين والقدمين ، ضخمَ الكرَاديسِ ، طويلَ المَسْرُبَةِ[3] . وتقدم فى حديثِ حجاجٍ ، عن سِماكٍ ، عن جابرِ ابنِ سَمُرةَ قال : كان فى ساقَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشةٌ . أى لم يكونا ضخْمَيْن . وقال سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ[4] : فنظَرْتُ إلى ساقَيه – وفى روايةٍ[5] : قدميه فى الغَرْزِ . يعنى الرِّكابَ – كأنهما جُمَّارةٌ . أى جُمَّارةُ النَّخْلِ ؛ مِن بَياضِهما .

وفى « صحيحِ مسلمٍ »[6] عن جابرِ بنِ سَمُرةَ : كان ضَليعَ الفمِ – وفسَّره بأنه عظيمُ الفمِ – أشْكلَ العينين – وفسَّره بأنه طويلُ شَقِّ العينَين – مَنْهُوسَ العَقِبِ . وفسَّره بأنه قليلُ لحمِ العَقِبِ . وهذا أنسبُ وأحسنُ فى حقِّ الرجالِ .

وقال الحارثُ بنُ أبى أسامةَ[7] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ ، ثنا حُميدٌ ، عن أنسٍ قال : أخذَتْ أمُّ سُلَيمٍ بيدى مَقْدَمَ رسولِ اللَّهِ ﷺ المدينةَ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا أنسٌ غلامٌ كاتبٌ يَخْدُمُك . قال : فخَدَمْتُه تسعَ سنين ، فما قال لشىءٍ صنَعْتُ : أسأْتَ . ولا : بئْسَ ما صنَعْتَ . ولا مسِسْتُ شيئًا قطُّ خزًّا ولا حَريرًا

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٤، من طريق يعقوب به .

(٢) شبح الذراعين : عريضهما . انظر اللسان (ش ب ح) .

(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٤، من طريق نافع به .

(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٠٧، بإسناده إلى سراقة .

(٥) هى رواية يونس عن ابن إسحاق . دلائل النبوة ١/ ٢٠٧.

(٦) مسلم (٢٣٣٩). كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/٢٤٥ ، من حديث جابر بنحوه .

(٧) لم نجده من هذا الطريق ، والحديث قد أخرج الشطر الأول منه – حتى قوله : ما صنعت – من حديث حميد ؛ الإمام أحمدُ فى المسند ٣/ ١٢٤، ٢٠٠، ٢٥٦. وأخرج شطره الثانى من حديث حميد ؛ الإمام أحمدُ فى المسند ٣/ ٢٠٠، وأبو يعلى فى مسنده (٣٨٦٦) .

أَلينَ مِن كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولا شمِمْتُ رائحةً قطُّ مِسْكًا ولا عَنْبرًا أطْيَبَ مِن رائحةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . وهكذا رواه مُعْتمِرُ بنُ سليمانَ وعلىُّ بنُ عاصمٍ ومَرْوانُ ابنُ معاويةَ الفَزارىُّ وإبراهيمُ بنُ طَهْمانَ ، كلُّهم عن حُميدٍ ، عن أنسٍ ، فى لِينِ كفِّه ، [٣/٤٣٦و] عليه الصلاةُ والسلامُ ، وطِيبِ رائحتِه[١] ، صلاةُ اللَّهِ وسلامُه عليه . وفى حديثِ الزُّبَيْدىِّ[٢] ، عن الزهرىِّ ، عن سعيدٍ ، عن أبى هريرةَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَطَأُ بقدمِه كلِّها ، ليس لها أَخْمَصٌ . وقد جاء خلافُ هذا ، كما سيأتى .

وقال يزيدُ بنُ هارونَ[٣] : حدثنى عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ بنِ مِقْسَمٍ قال : حدثتْنى عمَّتى سارةُ بنتُ مِقْسَمٍ ، عن مَيْمونةَ بنتِ كَرْدَمٍ قالت : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بمكةَ وهو على ناقةٍ له[٤] ، وأنا مع أبى ، وبيدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ دِرَّةٌ كدِرَّةِ الكُتَّابِ ، فدَنا منه أبى ، فأخَذ بقدمِه ، فأقَرَّ له رسولُ اللَّهِ ﷺ . قالت : فما نسِيتُ طولَ أُصبُعِ قدمِه السَّبَّابةِ على سائرِ أصابعِه . ورواه الإمامُ أحمدُ عن يزيدَ بنِ هارونَ مُطَوَّلًا[٥] . ورواه أبو داودَ مِن حديثِ يزيدَ بنِ هارونَ ببعضِه[٦] ، وعن أحمدَ بنِ صالحٍ ، عن عبدِ الرزاقِ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن إبراهيمَ بنِ مَيْسَرةَ ، عن خالتِه ، عنها ، بنحوه[٧] . ورواه ابنُ ماجه مِن وجهٍ آخرَ عنها[٨] . واللَّهُ أعلمُ .

---

(١) لم نقف على شىء من هذه الطرق ، والحديث أخرجه البخارى (١٩٧٣)، من حديث حميد بنحوه.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٥، من طريق الزبيدى به .

(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٥، ٢٤٦، من طريق يزيد به .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .

(٥) المسند ٦/ ٣٦٦.

(٦) أبو داود (٢١٠٣، ٣٣١٤) .

(٧) سقط من : م ، ص . وفى الأصل : « بنحوها » . والحديث عند أبى داود (٢١٠٤) . وعنده : عن خالته عن امرأة .

(٨) ابن ماجه (٢١٣١) ، من رواية يزيد بن مقسم عن ميمونة عن النبى ﷺ .

وقال البيهقيُّ[1] : أنا عليُّ بنُ محمدِ[2] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ ، أنا إسماعيلُ ابنُ محمدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ أبو بكرٍ ، ثنا سَلَمَةُ[3] بنُ حفصٍ السَّعْدىُّ ، ثنا يحيى بنُ اليَمانِ ، ثنا إسرائيلُ ، عن سِماكٍ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : كانت أُصْبُعُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ خِنْصَرُه مِن رِجْلَيْه[4] مُتظاهِرةً . وهذا حديثٌ غريبٌ .

صِفَةُ[5] قَوامِه عليه الصلاةُ والسلامُ ، وطِيبِ رائحتِه

فى « صحيحِ البخاريِّ »[6] مِن حديثِ ربيعةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ رَبْعةً مِن القومِ ؛ ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ .

وقال أبو إسحاقَ عن البراءِ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناسِ وجهًا وأحسنَهم خَلْقًا ، ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ . أخرجاه فى « الصحيحَيْن »[7] .

وقال نافعُ بنُ جبيرٍ[8] عن علىٍّ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالطويلِ ولا

---

(١) دلائل النبوة ١/ ٢٤٨.

(٢) فى النسخ : « أحمد » . والمثبت من الدلائل . وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١١.

(٣) فى الدلائل : « مسلمة » . وهو خطأ . وانظر تاريخ بغداد ٩/ ١٣٤، ١٣٥.

(٤) فى النسخ : « رجله » . والمثبت من الدلائل .

(٥) سقط من : م .

(٦) البخارى (٣٥٤٧) .

(٧) البخارى (٣٥٤٩) ، ومسلم (٢٣٣٧/٩٣) . كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥٠ ، من حديث أبى إسحاق بنحوه .

(٨) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥١، من طريق نافع بن جبير به .

بالقصيرِ ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه .

وقال سعيدُ بنُ منصورٍ[1] ، عن خالدِ بنِ عبد اللَّهِ ، [2]عن عُبَيدِ اللَّهِ[2] بنِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عليٍّ قال : [٣/ ٤٣٦ظ] كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، وهو إلى الطولِ أقربُ ، وكان عَرَقُه كاللؤلؤ . الحديثَ .

وقال سعيدٌ[3] ، [4]عن نوحِ[4] بنِ قيسٍ ، عن خالدِ بنِ خالدٍ التَّميميِّ ، عن يوسفَ بنِ مازنٍ الراسبيِّ ، عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالذاهبِ طولًا ، وفوقَ الرَّبْعةِ ، إذا جاء مع القومِ غَمَرهم ، وكان عَرَقُه فى وجهِه كاللؤلؤ . الحديثَ .

وقال الزُّبَيْدىُّ[5] ، عن الزهرىِّ ، عن سعيدٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ رَبْعةً ، وهو إلى الطولِ أقربُ ، وكان يُقْبِلُ جميعًا ، ويُدْبِرُ جميعًا ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه .

وثبَت فى « البخارىِّ »[6] مِن حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : ما مَسِستُ بيدى دِيباجًا ولا حَريرًا ولا شيئًا ألينَ مِن كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولا شمِمْتُ رائحةً أطْيَبَ مِن ريحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . ورواه مسلمٌ مِن

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥٢، من طريق سعيد بن منصور بنحوه .
(٢ - ٢) سقط من : م ، ص . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٥٣.
(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥٢، من طريق سعيد به نحوه .
(٤ - ٤) فى ١١١: « بن نوح » ، وفى م : « عن روح » . وانظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٥٣.
(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥٢، ٢٥٣ ، من طريق الزبيدى به .
(٦) البخارى (٣٥٦١) .

حديثِ سليمانَ بنِ المغيرةِ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ به[1] .

ورواه مسلمٌ أيضًا مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمةَ[2] ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أزْهَرَ اللونِ ، كأنَّ عرَقَه اللؤلؤُ ، إذا مشَى تَكَفَّأَ ، وما مسِسْتُ حَريرًا ولا دِيباجًا ألْيَنَ مِن كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولا شمِمْتُ مِسْكًا ولا عَنْبَرًا أطْيبَ مِن رائحةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

وقال أحمدُ[3] : ثنا ابنُ أبى عَدِىٍّ ، ثنا حُميدٌ ، عن أنسٍ قال : ما مسَسْتُ شيئًا قطُّ خَزًّا ولا حَريرًا ألْيَنَ مِن كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولا شمَمْتُ رائحةً أطْيبَ مِن ريحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . [4]وهذا إسنادٌ[4] ثلاثىٌّ على شرطِ « الصحيحَيْن » ، ولم يُخْرِجْه أحدٌ مِن أصحابِ الكتبِ الستةِ مِن هذا الوجهِ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[5] : أنا عمرُو بنُ حمادِ بنِ طلحةَ القَنَّادُ - وأخْرَجه البيهقىُّ[6] مِن حديثِ أحمدَ بنِ حازمِ [7]بنِ أبى غَرَزَةَ[7] عنه - قال : ثنا أسْباطُ بنُ نصرٍ ، عن سِماكٍ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : صلَّيتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الأُولى ، ثم خرَج إلى أهلِه ، وخرَجْتُ معه ، [٣/٤٣٧و] فاستقبله وِلْدانٌ ، فجعَل يمْسَحُ خَدَّىْ أحدِهم واحدًا واحدًا . قال : وأما أنا فمسَح خدِّى ، فوجَدْتُ ليدِه

---

(١) مسلم (٢٣٣٠/٨١) .

(٢) بعده فى النسخ : « وسليمان بن المغيرة » . وقد سبق للمصنف ذكر رواية سليمان . ورواية حماد عند مسلم (٢٣٣٠/٨٢) .

(٣) المسند ١٠٧/٣.

(٤ - ٤) فى م ، ص : « والإسناد » .

(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٥٦/١ ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٦) المصدر السابق .

(٧ - ٧) فى م : « بن أبى عروة » ، وفى الدلائل : « عن أبى غرزة » . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٩١، ٥٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٣٩.

بَرْدًا وريحًا ، كأنما أخرَجها مِن جُؤْنَةِ عَطَّارٍ[1] . ورواه مسلمٌ عن عمرِو بنِ حمادٍ به نحوَه[2] .

[3]وقال أبو زُرْعةَ الرازيُّ[4] : ثنا سعيدُ بنُ محمدٍ الجَرْمىُّ ، ثنا أبو تُمَيْلَةَ ، عن أبى حمزةَ ، عن جابرٍ ، عن عبدِ الجبارِ بنِ وائلٍ ، عن أبيه قال : كنتُ أصافحُ النبىَّ ﷺ أو يَمَسُّ جلدِى جلدَه ، فأتَعَرَّفُه[5] فى يدِى [6]بعدَما نالَتْه[6] أطيبَ رائحةً مِن المِسْكِ[3] .

وقال الإمامُ أحمدُ[7] : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، ثنا شعبةُ ، وحَجَّاجٌ ، أخبرنى شعبةُ ، عن الحكمِ ، سمِعْتُ أبا جُحَيْفةَ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ بالهاجرةِ إلى البَطْحاءِ ، فتوضَّأ وصلَّى الظهرَ ركعتين[8] وبينَ يديه عَنَزَةٌ . زاد فيه عونٌ[9] عن أبيه : يَمُرُّ مِن ورائها الحمارُ والمرأةُ .

قال حجاجٌ فى الحديثِ : ثم قام الناسُ فجعَلوا يأخذون يدَه فيَمْسَحون بها وجوهَهم . قال : فأخَذْتُ يدَه فوضَعْتُها على وجهى ، فإذا هى أبْرَدُ مِن الثلجِ ، وأطيبُ ريحًا مِن المسكِ . وهكذا رواه البخارىُّ ، عن الحسنِ بنِ منصورٍ ، عن حجاجِ بنِ محمدٍ الأعورِ ، عن شعبةَ ، فذكَر مثلَه سواءً[10] . وأصلُ الحديثِ فى

---

(١) جؤنة العطار : التى يُعَدُّ فيها الطيب ويُحْرَزُ .
(٢) مسلم (٢٣٢٩) .
(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .
(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٧/٤ من طريق أبى حمزة به نحوه .
(٥) فى الأصل : « فأتعرقه » ، وفى ١١١ : « ما بعره » .
(٦ - ٦) فى ١١١ : « نعرفا له » ، وفى ٤١ : « تعرفا لهو » ، وفى تاريخ دمشق : « بعد ثالثة » .
(٧) المسند ٣٠٩/٤ .
(٨) بعده فى المسند : « والعصر ركعتين » . والمثبت موافق لما فى أطراف المسند ٦/ ١٢٠ .
(٩) عون هو ابن أبى جحيفة . والزيادة هذه من الطريق الثانية التى أخرجها أحمد فى المسند ٣٠٧/٤، ٣٠٨ عن وهب بن جرير عن شعبة عن عون عن أبيه . وقد ذكرها الإمام أحمد أيضًا فى حديثنا هنا .
(١٠) البخارى (٣٥٥٣) . واقتصر عنده على ذكر المرأة ؛ قال : كان يمر من ورائها المرأة .

« الصحيحَيْن » أيضًا[(١)] .

وقال الإمامُ أحمدُ[(٢)] : حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، أنا هشامُ بنُ حسَّانَ وشعبةُ وشَريكٌ ، عن يَعْلى بنِ عطاءٍ ، عن جابرِ بنِ يَزيدَ ، عن أبيه - يعنى يزيدَ بنَ الأسْودِ - قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ الفجرَ[(٣)] بمنًى ، فانحَرف فرأى رجلين مِن وراءِ الناسِ ، فدَعا بهما (٤) فجِيءَ بهما (٤) تُرْعَدُ فَرائصُهما ، فقال : « ما منَعكما أن تصلِّيا مع الناسِ ؟ » قالا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا كنا قد صلَّينا فى الرِّحالِ . قال : « فلا تَفْعَلا ، إذا صلَّى أحدُكم فى رَحْلِه ، ثم أدرك الصلاةَ مع الإمامِ فلْيُصَلِّها معه ، فإنها له نافلةٌ » . قال : فقال أحدُهما : اسْتَغْفِرْ لى يا رسولَ اللَّهِ . فاستَغْفَر له ، قال : ونهَض الناسُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ونهَضْتُ معهم ، وأنا يومَئذٍ أشَبُّ الرجالِ وأجْلَدُه . قال : فما زِلْت أَزْحَمُ الناسَ حتى وصلْتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأخَذْتُ بيدِه ، فوضَعْتُها إما على وجهى أو صدرى ، قال : فما وجَدْتُ شيئًا أطْيَبَ ولا أبردَ مِن يدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : وهو يومَئذٍ فى مسجدِ [٣/٤٣٧ظ] الخَيْفِ .

ثُم رواه أيضًا[(٥)] ، عن أسودَ بنِ عامرٍ وأبى النَّضْرِ ، عن شعبةَ ، عن يَعْلَى بنِ عَطاءٍ ، سمِعْتُ جابرَ بنَ يزيدَ بنِ الأسْودِ ، عن أبيه ، أنه صلَّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) البخارى (١٨٧، ٣٧٦، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٦٣٣، ٦٣٤، ٣٥٦٦، ٥٧٨٦، ٥٨٥٩)، ومسلم (٥٠٣) .

(٢) المسند ٤/ ١٦١.

(٣) سقط من : ٤١، م .

(٤ - ٤) فى م، ص : « فجيئا » .

(٥) المسند ٤/ ١٦١.

الصبحَ، فذكَر الحديثَ، قال: ثم ثار الناسُ يأخُذون بيدِه يَمْسَحون بها وجوهَهم. قال: فأخَذْتُ بيدِه فمسَحْتُ بها وجهى، فوجَدْتُها أبْرَدَ مِن الثلجِ، وأطْيبَ ريحًا مِن المسكِ. وقد رواه أبو داودَ مِن حديثِ شعبةَ، والترمذىُّ والنسائىُّ مِن حديثِ هُشَيْمٍ، عن يَعْلَى به[1]. وقال الترمذىُّ: حسنٌ صحيحٌ.

وقال الإمامُ أحمدُ[2]: حدثنا أبو نُعيمٍ، ثنا مِسْعَرٌ، عن عبدِ الجبارِ بنِ وائلِ بنِ حُجْرٍ قال: حدَّثنى أهلى عن أبى قال: أُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بدَلْوٍ مِن ماءٍ، فشرِب منه، ثم مَجَّ فى الدَّلْوِ، ثم صَبَّ فى البئرِ، أو شرِب مِن الدَّلْوِ، ثم مجَّ فى البئرِ، ففاح منها مثلُ[3] ريحِ المسكِ. وهكذا رواه البيهقىُّ مِن طريقِ يعقوبَ بنِ سفيانَ، عن أبى نُعيمٍ، وهو الفضلُ بنُ دُكَيْنٍ، به[4].

وقال الإمامُ أحمدُ[5]: ثنا هاشمٌ، ثنا سليمانُ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّى الغَداةَ جاء خَدَمُ أهلِ[6] المدينةِ بآنيتِهم فيها الماءُ، فما يُؤْتَى بإناءٍ إلا غمَس يدَه فيها، فربما جاءوه فى الغَداةِ الباردةِ، فغمَس[7] يدَه فيها. ورواه مسلمٌ مِن حديثِ أبى النَّضْرِ هاشمِ بنِ القاسمِ به[8].

وقال الإمامُ أحمدُ[9]: حدثنا حُجَيْنُ بنُ المُثَنَّى، ثنا عبدُ العزيزِ، يعنى ابنَ أبى

---

(١) أبو داود (٥٧٥، ٥٧٦)، والترمذى (٢١٩)، والنسائى (٨٥٧). صحيح (صحيح سنن أبى داود ٥٣٨).
(٢) المسند ٤/ ٣١٥.
(٣) سقط من: م، ص.
(٤) سقط من: م، ص. والحديث فى دلائل النبوة للبيهقى ١/ ٢٥٧. وعنده: عن أبى نعيم عن معمر - لا مسعر - وهو خطأ، انظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٩٣، ٢٣/ ١٩٧، ٢٧/ ٤٦١.
(٥) المسند ٣/ ١٣٧.
(٦) سقط من النسخ. والمثبت من المسند.
(٧) فى الأصل، ٤١، ص: «فيغمس». وهو لفظ صحيح مسلم. وفى م: «فمس».
(٨) مسلم (٢٣٢٤/٧٤).
(٩) المسند ٣/ ٢٢١.

سَلَمةَ الماجِشُونَ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طلحةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يدْخُلُ بيتَ أمِّ سُليم فينامُ على فِراشِها وليست فيه . قال : فجاء ذاتَ يومٍ ، فنام على فِراشِها ، فأُتِيَتْ[1] فقيل لها : هذا رسولُ اللَّهِ ﷺ نائمٌ فى بيتِك على فِراشِك . قال : فجاءت وقد عرِق واستَنْقَع عَرَقُه على قطعةِ أَديمٍ على الفِراشِ ، ففتَحت عَتيدَتَها[2] ، فجعَلت تُنَشِّفُ ذلك العرقَ فتعصِرُه[3] فى قَوارِيرِها ، ففزِع[4] النبىُّ ﷺ فقال : « ما تَصْنعين يا أمَّ سُليمٍ ؟ » فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، نرجو بركتَه لصِبْيانِنا . قال : « أصَبْتِ » . ورواه مسلمٌ ، عن محمدِ بنِ رافعٍ ، عن حُجَيْنٍ به[5] .

وقال أحمدُ[6] : ثنا هاشمُ بنُ القاسمِ ، ثنا سليمانُ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : دخَل علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال عندَنا فعَرِق ، وجاءت أمِّى بقارورةٍ ، فجَعَلَتْ تَسْلُتُ العرقَ[7] فيها ، فاستيقظ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا أمَّ سُليمٍ ، ما هذا الذى [٣/ ٤٣٨و] تصْنَعين ؟ » قالت : هذا[8] عرقُك نجْعَلُه فى طِيبِنا ، وهو مِن أطْيَبِ الطِّيبِ . ورواه مسلمٌ ، عن زهيرِ بنِ حربٍ ، عن أبى النَّضْرِ هاشمِ بنِ القاسمِ به[9] .

---

(١) فى ٤١، م : « فأتت » .

(٢) فى النسخ : « عبيرتها » . وفى المسند : « عتيدها » . والمثبت من صحيح مسلم . قال الأزهرى : والعتيدة طبلُ العرائس أُعتِدَتْ لما تحتاج إليه العروسُ من طيب وأداة وبَخور ومشط وغيره ، أُدخل فيها الهاء على مذهب الأسماء . اللسان (ع ت د) .

(٣) فى م ، ص : « فتصره » .

(٤) ففزع : أى استيقظ من نومه . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/ ٨٧.

(٥) مسلم (٢٣٣١/٨٤) .

(٦) المسند ٣/ ١٣٦.

(٧) تسلت العرق : أى تمسحه . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/ ٨٦.

(٨) سقط من : م ، ص .

(٩) مسلم (٢٣٣١/٨٣) .

وقال أحمدُ[1] : ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ، يعنى السَّلُولىَّ ، ثنا عُمارةُ ، يعنى ابنَ زاذانَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقيلُ عندَ أمِّ سُليمٍ ، وكانَ مِن أكثرِ الناسِ عَرَقًا ، فاتخَذَت له نِطْعًا ، وكان يَقِيلُ عليه ، وخطَّت بينَ رجليه خَطًّا[2] ، وكانت تُنَشِّفُ العرقَ فتأخُذُه ، فقال : « ما هذا يا أمَّ سُليمٍ ؟ » قالت : عرَقُك يا رسولَ اللَّهِ ، أَجْعَلُه فى طِيبى . قال : فدعا لها بدُعاءٍ حسنٍ . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

وقال أحمدُ[3] : ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، ثنا حُميدٌ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [4] يأتى بيتَ أمِّ سُلَيْمٍ فينامُ على فراشِها ، وليست أمُّ سُلَيْمٍ فى بيتِها ، فتأتى فتجدُه نائمًا ، وكان ﷺ [4] إذا نام [5] ذَفَّ عَرَقًا [5] ، فتأخذُ عرقَه بقُطْنةٍ فى قارُورةٍ ، فتجعلُه فى مِسكِها . وهذا إسنادٌ ثلاثىٌّ على شرطِ الشيخينِ ، ولم يُخْرِجاه ولا أحدٌ منهما .

وقال البيهقىُّ[6] : أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أخبرنى أبو عمرٍو المقرئُ[7] ، أنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شَيْبةَ - وقال مسلمٌ[8] : ثنا

---

(١) المسند ٣/ ٢٣١.

(٢) قال صاحب بلوغ الأمانى ٢٢/ ٤٢٦: المراد أعدَّتْ جلدًا مدبوغًا وضعته فوق الفراش؛ ليتجمع العرق فيه ، وضغطتْ عليه من جهة الرِّجْلَيْن حتى كان فيه ما يشبه القناة .

(٣) المسند ٣/ ٢٣٠.

(٤ - ٤) سقط من : م ، ص .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « عرق » ، وفى م ، ص : « ذا عرق » . والمثبت من المسند . وذفَّ : أى تصبب عرقا . انظر بلوغ الأمانى ٢٢/ ٤٢٦.

(٦) دلائل النبوة ١/ ٢٥٨.

(٧) فى م ، ص : « المغربى » .

(٨) مسلم (٢٣٣٢/٨٥) .

أبو بكرِ بنُ أبى[1] شيبةَ - ثنا عفانُ، ثنا وُهَيْبٌ، ثنا أيوبُ، عن أبى قِلابةَ، عن أنسٍ، عن أمِّ سُليمٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأتيها، فيَقيلُ عندَها فتَبْسُطُ له نِطْعًا، فيَقيلُ عليه، وكان كثيرَ العرقِ، فكانت تجْمَعُ عرقَه، فتجعلُه فى الطِّيبِ والقَواريرِ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يا أمَّ سُليمٍ، ما هذا؟» فقالت: عرقُك أَدُوفُ[2] به طِيبى. لفظُ مسلمٍ.

وقال أبو يَعْلَى الموصليُّ فى «مسندِه»[3]: ثنا بِشرٌ[4]، ثنا حَلْبَسُ[5] بنُ غالبٍ، ثنا سفيانُ الثوريُّ، عن أبى الزِّنادِ، عن الأعْرجِ، عن أبى هريرةَ قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إنى زوَّجْتُ ابنتى، وأنا أُحِبُّ أن تُعِينَنى بشىءٍ. قال: «ما عندى شىءٌ، ولكن إذا كان غدٌ، فأْتِنى بقارورةٍ واسعةِ الرأسِ وعُودِ شجرةٍ[6]، [7]وآيةُ بينى وبينِك أن تَدُقَّ ناحيةَ البابِ». قال: فأتاه بقارورةٍ واسعةِ الرأسِ، وعُودِ شجرةٍ[7]. قال: فجعَل يَسْلُتُ العرقَ مِن ذراعَيه حتى امتلأتِ القارورةُ. قال: «فخُذْها، ومُرِ ابنتَك أن تغْمِسَ هذا العودَ فى القارورةِ، وتَطَّيَّبَ به». قال: فكانت إذا تطَيَّبت به شَمَّ أهلُ المدينةِ رائحةَ ذلك[8] الطيبِ فسُمُّوا بيوتَ المُطَيَّبين. وهذا حديثٌ غريبٌ جدًّا.

---

(١) سقط من: م.

(٢) أدوف: أى أخلط. النهاية ٢/ ١٤٠.

(٣) مسند أبى يعلى (٦٢٩٥). كما أخرجه ابن عدى فى الكامل ٢/ ٨٦٢، ٨٦٣، من طريق أبى يعلى به. قال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٢٥٥: رواه أبو يعلى وفيه حلبس بن غالب وهو متروك.

(٤) فى م، ص: «بسر».

(٥) فى الأصل، م، ص: «حليس»، وفى ١١١، ٤١: «حابس». والمثبت من مسند أبى يعلى. وانظر ترجمة حلبس فى الكامل لابن عدى ٢/ ٨٦٢.

(٦) بعده فى مسند أبى يعلى: «وذكر الحديث فى الفوائد».

(٧ - ٧) زيادة من النسخ ليست فى الكامل.

(٨) زيادة من الكامل.

وقد قال الحافظُ أبو بكرٍ البزَّارُ[1] : [٣/٤٣٨ظ] ثنا محمدُ بنُ هاشمٍ[2] ، ثنا موسى بنُ عبدِ اللَّهِ ، ثنا عمرُ بنُ سعيدٍ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا مرَّ فى طريقٍ مِن طرقِ المدينةِ وجَدوا منه رائحةَ الطِّيبِ ، وقالوا : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى هذا الطريقِ . [3]وقد رواه أبو زُرْعَةَ الرازىُّ فى « دلائلِ النبوةِ » مِن حديثِ عمرَ بنِ سعيدٍ الأبَحِّ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا مرَّ فى طريقٍ مِن طرقِ المدينةِ وُجِدَ مِن ذلك الطريقِ رائحةُ المسكِ ، فيقولون : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ اليومَ فى هذا الطريقِ[3] . ثم قال[4] : وهذا الحديثُ رواه أيضًا مُعاذُ بنُ هشامٍ ، عن أبيه ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُعْرَفُ بريحِ الطِّيبِ . قلتُ[5] : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ طَيِّبًا ، وريحُه طَيِّبٌ ، وكان مع ذلك يُحِبُّ الطِّيبَ أيضًا .

قال الإمامُ أحمدُ[6] : ثنا أبو عُبَيدةَ ، عن سلَّامٍ أبى المنذرِ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « حُبِّب إلىَّ النساءُ والطِّيبُ ، وجُعِل قُرَّةُ عينى فى الصلاةِ » .

ثنا[7] أبو سعيدٍ مولى بنى هاشمٍ ، ثنا سَلَّامٌ أبو المنذرِ القارئُ ، عن ثابتٍ ، عن

---

(١) كشف الأستار (٢٤٧٨). قال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٢٨٨: رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط ... ورجال أبى يعلى وثقوا.

(٢) فى م : « هشام » .

(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .

(٤) بعده فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « البيهقى » . وإنما هو من كلام البزار عقب حديثه الذى ساقه المصنف هنا .

(٥) سقط من : م . وبياض فى ص .

(٦) المسند ٣/ ١٩٩.

(٧) المسند ٣/ ١٢٨.

أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما[1] حُبِّب إلىَّ مِن الدنيا النساءُ والطِّيبُ ، وجُعِل قُرَّةُ عينى فى الصلاةِ » . وهكذا رواه النسائىُّ بهذا اللفظِ ، عن الحسينِ بنِ عيسى القُومَسِىِّ[2] ، عن عفانَ بنِ مسلمٍ ، عن سلَّامِ بنِ سليمانَ أبى المنذرِ القارئَ البصرىِّ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، فذكَره[3] .

وقد رُوِىَ مِن وجهٍ آخرَ بلفظِ : « حُبِّب إلىَّ مِن دُنياكم ثلاثٌ ؛ الطِّيبُ والنساءُ ، وجُعِل قرةُ عينى فى الصلاةِ » . وليس بمحفوظٍ بهذا ، فإن الصلاةَ ليست مِن أُمورِ الدنيا ، وإنما هى مِن أهمِّ شئونِ الآخرةِ . واللَّهُ أعلمُ .

صفةُ خاتَمِ النُّبُوَّةِ[4] الذى بينَ كَتِفَيه صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه

قال البخارىُّ[5] : ثنا محمدُ بنُ عُبيدِ[6] اللَّهِ ، ثنا حاتمٌ ، عن الجُعَيْدِ[7] قال : سمِعْتُ السائبَ بنَ يزيدَ يقولُ : ذهَبَتْ بى خالتى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن ابنَ أختى وَقِعٌ[8] ، فمسَح رأسى ، ودَعا لى بالبرَكةِ ، وتوضَّأ

---

(١) زيادة من النسخ ليست فى المسند .
(٢) فى الأصل ، ا ٤١ ، م ، ص : « القرشى » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٤٦٠ .
(٣) النسائى (٣٩٤٩) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائى ٣٦٨٠) .
(٤) فى ١١١ ، ا ٤١ : « النبى » .
(٥) البخارى (٣٥٤١) .
(٦) فى ١١١ ، ا ٤١ : « عبد » . وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٦ .
(٧) فى الأصل ، م : « الجعد » . وهو ما قيل فى اسمه أيضا . انظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٦١ ، وفتح البارى ١/ ٢٩٦ .
(٨) فى الأصل : « وثع » ، وفى ١١١ ، ا ٤١ ، م : « وجع » ، وهو لفظ رواية مسلم وإحدى روايات البخارى . والوقِع : الوجِع ، والمراد أنه كان يشتكى رجله . انظر فتح البارى ٦/ ٥٦٢ .

فشرِبْتُ مِن وَضوئِه، ثم قمتُ خلفَ ظهرِه، فنظَرْتُ إلى خاتَمِ النبوةِ[1] بينَ كَتِفَيْه [2]مثلَ زِرِّ[3] الحَجَلةِ[2]. وهكذا رواه [٣/ ٤٣٩و] مسلمٌ، عن قُتَيبةَ ومحمدِ ابنِ عَبَّادٍ، كلاهما عن حاتمِ بنِ إسماعيلَ به[4].

ثم قال البخاريُّ[5]: [6]قال ابنُ عبيدِ اللَّهِ[6]: الحُجْلَةُ مِن حُجَلِ[7] الفرسِ الذى بينَ عَيْنَيْه. وقال إبراهيمُ بنُ حمزةَ: مثلَ[8] زِرِّ الحَجَلةِ. قال أبو [9]عبدِ اللَّهِ[9]: الرِزُّ، الراءُ قبلَ الزاي.

وقال مسلمٌ[10]: ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ، ثنا عُبَيدُ اللَّهِ، عن إسرائيلَ، عن سِماكٍ، أنه سمِع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقولُ: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ قد شَمِط مُقَدَّمُ رأسِه ولحيتِه، وكان إذا ادَّهَن لم يَتَبَيَّنْ، وإذا شعِث رأسُه تبيَّن، وكان كثيرَ شعرِ اللحيةِ. فقال رجلٌ: وجهُه مثلُ السيفِ؟ قال: لا، بل كان مثلَ الشمسِ

---

(١) سقط من النسخ. والمثبت من البخارى. وهو لفظ رواية عبد الرحمن بن يونس عن حاتم بن إسماعيل به عند البخارى (١٩٠).

(٢ - ٢) زيادة من النسخ. وهى لفظ البخارى (١٩٠). قال الحافظ: زر الحجلة بكسر الزاى وتشديد الراء، والحجلة بفتح المهملة والجيم واحدة الحجال وهى بيوت تزين بالثياب والأسرة والستور لها عرى وأزرار، وقيل: المراد بالحجلة الطير وهو اليعقوب يقال للأنثى منه حجلة، وعلى هذا فالمراد بزرِّها بيضتها، ويؤيده أن فى حديث آخر: «مثل بيضة الحمامة». فتح البارى ١/ ٢٩٦، ٦/ ٥٦٢.

(٣) فى ١١١: «رز»، وهى لفظ إحدى روايات البخارى ومسلم. انظر فتح البارى ٦/ ٥٦٢.

(٤) مسلم (٢٣٤٥/١١١).

(٥) فتح البارى ٥٦١/٦ عقب الحديث (٣٥٤١).

(٦ - ٦) سقط من النسخ. والمثبت من البخارى.

(٧) فى الأصل، م، ص: «حجلة».

(٨) سقط من النسخ. والمثبت من البخارى.

(٩ - ٩) فى الأصل: «عبيد».

(١٠) مسلم (٢٣٤٤/١٠٩).

والقمرِ، وكان مُسْتديرًا، ورأيْتُ الخاتَمَ عندَ كَتِفِه مثلَ بَيْضةِ الحمامةِ يُشْبِهُ جسدَه.

حدثنا[1] محمدُ بنُ المُثَنَّى، ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ[2]، ثنا شعبةُ، عن سِماكٍ، سمِعْتُ جابرَ بنَ سَمُرةَ قال: رأيْتُ خاتَمًا فى ظهرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كأنه بَيْضةُ حَمامٍ.

وحدَّثنا[3] ابنُ نُمَيْرٍ، ثنا عُبَيدُ[4] اللَّهِ بنُ موسى، ثنا حسنُ بنُ صالحٍ، عن سِماكٍ، بهذا الإسنادِ مثلَه.

وقال الإمامُ أحمدُ[5]: ثنا عبدُ الرزاقِ، أنا مَعْمَرٌ، عن عاصمِ بنِ سليمانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَرْجِسَ قال: تَرَون هذا الشيخَ؟ يعنى نفسَه، كلَّمْتُ نبيَّ اللَّهِ ﷺ، وأكَلْتُ معه، ورأيْتُ العلامةَ التى بينَ كَتِفَيه، وهى فى طرَفِ[6] نُغْضِ كتفِه اليسرى، كأنَّه جُمْعٌ - يعنى الكفَّ المجتمعَ، وقال بيدِه فقبَضها - عليه خِيلانٌ كهيئةِ الثآليلِ[7].

وقال أحمدُ[8]: حدثنا هاشمُ بنُ القاسمِ وأسودُ بنُ عامرٍ، قالا: ثنا شَرِيكٌ،

---

(١) مسلم (٢٣٤٤/١١٠).
(٢) فى النسخ: «حزم». والمثبت من صحيح مسلم. وانظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٥، وتحفة الأشراف ٢/ ١٥٩.
(٣) مسلم (٢٣٤٤/٠٠٠).
(٤) فى ا ١١: «عبد». وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٤.
(٥) المسند ٥/ ٨٢.
(٦) فى ا ١١: «طرق». ونغض الكتف: أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذى على طرفه. صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/ ٩٨.
(٧) خيلان كهيئة الثآليل: خيلان، جمع خال: وهو الشامة فى الجسد. والثآليل: جمع ثؤلول، وهو هذه الحبَّة التى تظهر فى الجلد كالحِمَّصة فما دونها. النهاية ١/ ٢٠٥، ٢/ ٩٤.
(٨) المسند ٥/ ٨٢.

عن عاصمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَرْجِسَ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وسلَّمْتُ[(١)] عليه ، وأكَلْتُ [(٢)] مِن طعامِه [(٢)] ، وشرِبْتُ مِن شرابِه ، ورأيْتُ خاتَمَ النبوةِ . قال هاشمٌ : فى نُغْضِ كتِفِه اليسرى ، كأنَّه جُمْعٌ فيه خِيلانٌ سُودٌ ، كأنَّها الثَّآلِيلُ . ورواه[(٣)] عن غُنْدَرٍ ، عن شعبةَ ، عن عاصمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَرْجِسَ ، فذكَر الحديثَ ، وشكَّ شعبةُ فى أنَّه هل هو فى نُغْضِ الكتفِ اليمنى أو اليسرى .

وقد رواه مسلمٌ[(٤)] مِن حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ وعليِّ بنِ مُسْهِرٍ وعبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ ، ثلاثتُهم عن عاصمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَرْجِسَ قال : أتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وأكَلْتُ معه خبزًا ولحمًا . أو قال : ثَرِيدًا . [(٥)] فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، غفَر اللَّهُ لك . قال : « ولك » [(٥)] . فقلتُ له : أَسْتَغْفَرَ لك رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم ، ولكم . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد : ١٩] . قال : ثم دُرْتُ خلفَه فنظَرْتُ إلى خاتَمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيْه عندَ [٣/ ٤٣٩ظ] نُغْضِ كتِفِه اليسرى جُمْعًا ، عليه خِيلانٌ كأمثالِ الثَّآلِيلِ .

وقال أبو داودَ الطَّيالسيُّ[(٦)] : ثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ ، ثنا معاويةُ بنُ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : أتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرِنى الخاتَمَ . فقال : « أدْخِلْ يدَك » . فأدْخَلْتُ يدى فى جُرُبَّانِه[(٧)] ، فجعَلْتُ أَلْمِسُ أنظُرُ إلى الخاتَمِ ، فإذا هو على

---

(١) فى المسند : « ودخلت » .

(٢ - ٢) فى م : « معه » .

(٣) أى الإمام أحمد . المسند ٨٢/٥ مطولا .

(٤) مسلم (٢٣٤٦/١١٢) .

(٥ - ٥) زيادة من النسخ ليست فى صحيح مسلم .

(٦) مسند أبى داود (١٠٧١) .

(٧) فى ١ ٤ : « جرمانه » . والجربان : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان . النهاية ١/ ٢٥٣ .

نُغْضِ كتفِه مثلُ البَيْضةِ ، فما منَعه ذاك أن جعَل يدْعو لى وإنَّ يدى لفى جُرُبَّانِه .
ورواه النسائىُّ ، عن أحمدَ بنِ سعيدٍ ، عن وهبِ بنِ جريرٍ ، عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ به[1] .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : ثنا وَكيعٌ ، ثنا سفيانُ ، عن إيادِ بنِ لَقِيطٍ السَّدوسىِّ ، عن أبى رِمْثَةَ التَّيْمىِّ[3] قال : خرَجْتُ مع أبى حتى أتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فرأيْتُ برأسِه رَدْعَ حِنَّاءٍ، ورأيْتُ على كتفِه مثلَ التفاحةِ ، فقال أبى : إنى طَبيبٌ ألا أَبُطُّها[4] لك ؟ قال : « طَبيبُها الذى خلَقها » . قال : وقال لأبى : « هذا ابنُك ؟ » قال : نعم . قال : « أمَا إنه لا يَجْنِى عليك ولا تَجْنِى عليه » .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[5] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ إيادٍ[6] ، حدَّثنى أبى ، عن أبى رَبيعةَ أو رِمْثَةَ قال : انطَلَقْتُ مع أبى نحوَ النبىِّ ﷺ ، فنظَر إلى مثلِ السِّلْعةِ[7] بينَ كَتِفَيْه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى كأطَبِّ الرجالِ أفأُعالِجُها لك ؟ قال : « لا ، طَبيبُها الذى خلَقها » .

قال البيهقىُّ[8] : وقال الثورىُّ ، عن إيادِ بنِ لَقيطٍ فى هذا الحديثِ : فإذا خلْفَ كَتِفِه[9] مثلُ التفاحةِ .

وقال عاصمُ بنُ بَهْدَلَةَ عن أبى رِمْثَةَ[10] : فإذا فى نُغْضِ كتفِه مثلُ بَعْرةِ البعيرِ

---

(١) النسائى فى الكبرى (٨٣٠٧) .
(٢) المسند ٤/ ١٦٣، ٢/ ٢٢٦ مختصرا . (إسناده صحيح) .
(٣) فى المسند : « التميمى » . وهو خطأ . وانظر الإصابة ٧/ ١٤١.
(٤) فى م : « أطبها » . والبط : شق الدمل والخُرَّاج ونحوهما . بلوغ الأمانى ٢٢/ ١٣.
(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٦٥، من طريق يعقوب بن سفيان به .
(٦) فى م ، ص : « زياد » . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١١.
(٧) السلعة : هى غُدَّة تظهر بين الجلد واللحم ، إذ غُمزت باليد تحركت . النهاية ٢/ ٣٨٩.
(٨) دلائل النبوة ١/ ٢٦٥.
(٩) فى م ، ص : « كتفيه » .
(١٠) المصدر السابق .

أو بَيْضةِ الحمامةِ[(١)] .

ثُم روَى البيهقىُّ[(٢)] مِن حديثِ سِماكِ بنِ حربٍ ، عن سَلَامةَ العِجْلىِّ ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : أتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فألْقَى رداءَه وقال : « يا سلمانُ ، انظُرْ إلى ما أُمِرْتَ به » . قال : فرأيْتُ الخاتَمَ بينَ كَتِفَيْه مثلَ بَيْضةِ الحمامةِ .

وروَى يعقوبُ بنُ سفيانَ[(٣)] ، عن الحُمَيْدىِّ ، عن يحيى بنِ سُلَيْمٍ ، عن [(٤)]ابنِ خُثَيْمٍ[(٤)] ، عن سعيدِ بنِ أبى راشدٍ ، عن التَّنُوخىِّ ، الذى بعَثه هِرَقْلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو بتبوكَ ، فذكَر الحديثَ كما قدمناه[(٥)] فى غزوةِ تبوكَ إلى أن قال : فحلَّ حَبْوَتَه عن ظهرِه ، ثم قال : « هـٰهنا امْضِ لِما أُمِرْتَ به » : فجُلْتُ[(٦)] فى ظهرِه ، فإذا أنا بخاتَمٍ [(٧)]فى موضعِ[(٧)] غُضْروفِ الكَتِفِ مثلَ [(٨)]المِحْجَمةِ الضخمةِ[(٨)] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(٩)] : ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَيْسرةَ ، ثنا عَتَّابٌ[(١٠)] ، سمِعْتُ أبا سعيدٍ يقولُ : الخاتَمُ الذى بينَ كتِفَى النبىِّ ﷺ لَحْمةٌ نابِتةٌ[(١١)] .

---

(١) فى الدلائل : « الحمام » .

(٢) دلائل النبوة ١/ ٢٦٦.

(٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤١. كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٦٦، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٤ - ٤) فى الأصل، م، ص: «أبى خيثم». وفى ١١١: «ابن خيثم». وانظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٧٩.

(٥) تقدم فى ٧/١٧٤ - ١٧٧.

(٦) فى ١١١، ٤١: «قال فجعلت أنظر».

(٧ - ٧) فى ١١١، ٤١: «بين».

(٨ - ٨) فى م ، ص: «الحجمة الضخمة». وهو لفظ الرواية المتقدمة الذكر.

(٩) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٢.

(١٠) فى الأصل: «غياث»، وفى ٤١: «ابن غياث». وانظر التاريخ الكبير ٧/ ٥٥.

(١١) فى ٤١، م، ص: «نابتة».

وقال الإمامُ أحمدُ[(١)] : حدثنا سُرَيْجٌ[(٢)] ، ثنا أبو ليلى عبدُ اللَّهِ بنُ مَيْسرةَ الخُراسانىُّ ، عن غِياثٍ [٣/ ٤٤٠و] البَكْرىِّ قال: كنا نُجالسُ أبا سعيدٍ الخدرىَّ بالمدينةِ ، فسألْتُه عن خاتَمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الذى كان بينَ كتِفَيه ، فقال بأُصبُعِه السَّبَّابةِ هكذا : لحمٌ ناشزٌ بينَ كتِفَيه ﷺ . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ.

[(٣)]حديثٌ غريبٌ جدًّا رواه أبو حاتمٍ محمدُ بنُ حاتمِ بنِ حِبَّانَ البُسْتِىُّ فى « صحيحِه »[(٤)] قائلًا : أخبرنا نصرُ[(٥)] بنُ الفتحِ بنِ سالمٍ المُرَبَّعِىُّ[(٦)] العابدُ بسَمَرْقَنْدَ ، ثنا رجاءُ[(٧)] بنُ مُرَجًّى الحافظُ ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قاضى سَمَرْقَنْدَ ، ثنا ابنُ جُرَيْجٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان خاتَمُ النبوةِ فى ظهرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مثلَ البُنْدُقَةِ مِن لحمٍ ، عليه مكتوبٌ : محمدٌ رسولُ اللَّهِ . وهذا حديثٌ سَكَت عليه ابنُ حِبّانَ ، وقد دخَل على راويه عن ابنِ جريجٍ الوَهْمُ ، فإن المكتوبَ عليه : محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، هو خاتَمُه الذى كان يَلْبَسُه فى خِنْصَرِه مِن الفضةِ ، فأمّا خاتَمُ النبوةِ الذى بينَ كَتِفَيْه فلم يَرِدْ فيه شىءٌ من الأحاديثِ[(٨)] . وبمثلِ هذا التفرُّدِ لا يُقبَلُ مِن روايةِ ذلك حتى يَرْوِيَه الثقاتُ ؛ إذ نَقْلُ هذا مما تتوفَّرُ الدَّواعِى على نقلِ مِثْلِه فلا يُقبَلُ فيه تفرُّدُ الرّاوى . واللَّهُ أعلمُ[(٣)] .

---

(١) المسند ٣/ ٦٩.

(٢) فى الأصل، م: « شريح ». وانظر التاريخ الكبير ٤/ ٥٢، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢١٨.

(٣ - ٣) سقط من: ١١١، ١٤، م، ص.

(٤) الإحسان (٦٣٠٢) . وقال الشيخ شعيب : ضعيف .

(٥) فى الأصل : « نضر » . والمثبت من الإحسان . وانظر الأنساب ٥/ ٢٥٢.

(٦) فى الأصل : « المربعى » . والمثبت من الإحسان . وانظر الأنساب ٥/ ٢٥٢.

(٧) فى الأصل : « جابر » . والمثبت من الإحسان . وانظر الأنساب ٥/ ٢٥٢.

(٨) قال الحافظ فى « الفتح » ٦/ ٥٦٣: وأما ما ورد من أنها - أى البندقة - كانت كأثر محجم ، أو كالشامة السوداء أو الخضراء ، أو مكتوب عليها « محمد رسول اللّه » أو « سر فأنت المنصور » أو نحو ذلك ، فلم يثبت منها شىء ... ولا تغتر بما وقع فى صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك ، =

وقد ذكَر الحافظُ أبو الخطابِ بنُ دِحْيةَ المِصريُّ فى كتابِه « التَّنْوِيرِ فى مَوْلِدِ البَشيرِ النذيرِ » عن أبى عبدِ اللَّهِ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ بنِ بشرٍ المعروفِ بالحكيمِ الترمذىِّ ، أنه قال : كان الخاتَمُ الذى بيىنَ كتِفَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ كأنَّه بَيْضةُ حمامةٍ مكتوبٌ فى باطنِها : اللَّهُ وحدَه . وفى ظاهرِها : تَوَجَّهْ حيث شئتَ فإنَّك منصورٌ . ثم قال : وهذا غريبٌ . واستَنْكَره ، قال : وقيل : كان مِن نورٍ . ذكَره الإمامُ أبو زكريا يحيى بنُ مالكِ بنِ عائذٍ فى كتابِه « تَنَقُّلِ الأنْوارِ » وحكَى أقوالًا غريبةً غيرَ ذلك ، ومِن أحسنِ ما ذكَره ابنُ دِحْيةَ ، رحِمه اللَّهُ ، وغيرُه مِن العلماءِ قبلَه فى الحكمةِ فى كونِ الخاتَمِ كان بيىنَ كتِفَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ إشارةً إلى أنه لا نبىَّ بعدَك يأتى مِن ورائك . قال : وقيل : كان على نُغْضِ كتفِه . لأنه يقالُ : هو الموضِعُ الذى يدْخُلُ الشيطانُ منه إلى باطنِ[1] الإنسانِ . فكان هذا عِصْمةً له ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مِن الشيطانِ .

قلتُ : وقد ذكَرْنا الأحاديثَ الدالَّةَ على أنه لا نبىَّ بعدَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، ولا رسولَ ، عندَ تفسيرِ قولِه تعالى[2] : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ [٣/ ٤٤٠ظ] وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

= واللَّه أعلم . وقال الحافظ الهيثمى فى الموارد عقب حديث (٢٠٩٧) : اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة الذى كان يختم به الكتب . وفى الهامش الأصل من الموارد بخط الحافظ العسقلانى : البعض هو إسحاق ، فهو ضعيف .

(١) سقط من : م ، ص .

(٢) انظر التفسير ٦/٤٢٢ - ٤٢٦.

بابُ [(١)] جامعُ لأحاديثَ [(١)] متفرِّقةٍ
وردت فى صفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ

قد تقدَّم فى روايةِ نافعِ بنِ جُبيرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ، أنه قال: لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه.

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(٢)]: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلَمةَ[(٣)] القَعْنَبيُّ وسعيدُ بنُ منصورٍ، ثنا عمرُ بنُ يونسَ، ثنا عمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ مولى غُفْرةَ[(٤)]، حدثنى إبراهيمُ ابنُ محمدٍ مِن ولدِ عليٍّ، قال: كان عليٌّ إذا نعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: لم يكنْ بالطويلِ المُمَّغِطِ[(٥)] ولا القصيرِ المُتَرَدِّدِ[(٦)]، وكان رَبْعةً مِن القومِ، ولم يكنْ بالجَعْدِ القَطَطِ، ولا بالسَّبْطِ، كان جَعْدًا رَجِلًا، ولم يكنْ بالمُطَهَّمِ ولا المُكَلْثَمِ، وكان فى الوجهِ تَدْويرٌ، أبيضَ مُشْرَبًا، أدْعَجَ العينين، أهْدَبَ الأشْفارِ، جَليلَ المُشاشِ والكَتَدِ، أجْرَدَ ذا مَسْرُبةٍ، شَثْنَ الكفَّيْنِ والقدَمَين[(٧)]، إذا مشَى تقَلَّع كأنما يمشى

(١ - ١) فى م: «أحاديث».

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٥٥. كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٦٨، من طريق يعقوب بن سفيان به.

(٣) فى النسخ: «مسلم». وهو خطأ. وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٣٦.

(٤) فى ١١١، ٤١، م: «عفرة». وانظر المصدر السابق ٢١/ ٤٢٠.

(٥) الممغط: هو بتشديد الميم الثانية، المتناهى الطول. وامَّغَط النهار، إذا امْتَدّ. وأصله مُنْمَغِط، والنون للمطاوعة، فقلبت ميما وأدغمت فى الميم. انظر النهاية ٤/ ٣٤٥.

(٦) المتردد: المتناهى فى القِصر، كأنه تردد بعض خلقه على بعض، وتداخلت أجزاؤه. المصدر السابق ٢/ ٢١٣.

(٧) فى ١١١، ٤١: «الكعبين».

فى صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت معًا ، بينَ كتفَيه خاتَمُ النبوةِ ، أجودَ الناسِ كَفًّا ، (١ وأرْحَبَ[(٢)] الناسِ صدرًا ١) ، وأصْدَقَ الناسِ لَهْجةً ، وأوْفَى الناسِ ذِمَّةً[(٣)] ، وأَلْيَنَهم عَرِيكةً ، وأَلْزَمَهم[(٤)] عِشْرةً ، مَن رآه بَديهةً هابه ، ومَن خالَطه مَعْرفةً[(٥)] أحبَّه ، يقولُ ناعتُه : لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه . وقد روَى[(٦)] هذا الحديثَ الإمامُ أبو عُبَيدٍ[(٦)] القاسمُ بنُ سَلَّامٍ فى كتابِ « الغريبِ »[(٧)] ، ثم روَى عنَ[(٦)] الكسائىِّ والأصْمَعىِّ وأبى عمرٍو تفسيرَ غريبِه[(٨)] ، وحاصلُ ما ذكَره مما فيه غرابةٌ أن المُطَهَّمَ هو المُمْتَلِئُ الجسمِ ، والمُكَلْثَمَ شديدُ تَدْويرِ الوجهِ ، يعنى لم يكنْ بالسمينِ الناهضِ ، ولم يكنْ ضعيفًا ، بل كان بينَ ذلك ، ولم يكنْ وجهُه فى غايةِ التَّدْويرِ بل فيه سُهولةٌ ، وهى أحْلَى عندَ العربِ ومَن يَعْرِفُ ، وكان أبيضَ مُشْرَبًا حُمْرةً ، وهى أحسنُ اللونِ ، ولهذا لم يَكُنْ أمْهَقَ اللونِ ، والأدْعَجَ هو شديدُ سَوادِ الحَدَقَةِ ، وجَليلَ المُشاشِ هو عظيمُ رُءوسِ العِظامِ مثلِ الرُّكْبتَيْنِ والمِرْفقَيْنِ والمَنْكِبين[(٦)] ، والكَتَدَ الكاهلُ وما يليه مِن الجسدِ . وقولُه : شَثْنَ الكفَّين . أى : غَليظَهما[(٩)] . وتقَلَّع فى مِشْيتِه ، أى شديدَ المِشْيةِ ، وتقدَّم[(١٠)] الكلامُ على الشُّكْلةِ والشُّهْلةِ والفرقِ

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١.

(٢) فى الأصل : « وأجرأ » . وهو لفظ رواية البيهقى فى الدلائل.

(٣) فى الأصل ، ١١١، ص : « بذمة » . وهو لفظ رواية البيهقى .

(٤) فى الأصل ، ١١١، ٤١: « وأكرمهم » . وهو لفظ رواية البيهقى .

(٥) فى المعرفة والتاريخ : « لمعرفة » . والمثبت من النسخ كما فى الدلائل .

(٦) سقط من : الأصل .

(٧) غريب الحديث ٢/ ٣٠٩.

(٨) المصدر السابق ٢/٣١٢ وما بعدها . وانظر دلائل النبوة ١/ ٢٧٠ - ٢٧٣.

(٩) فى الأصل ، ٤١: « عظيمهما » .

(١٠) تقدم فى صفحة ٤٠١ ، ٤٠٢ .

بينَهما ، والأهْدبَ طويلُ أشْفارِ العينِ ، وجاء فى حديثٍ[1] أنه كان شَبْحَ الذراعين ، [٣/ ٤٤١و] يعنى غَليظَهما . واللَّهُ تعالى أعلمُ .

حديثُ أُمِّ مَعْبَدٍ فى ذلك

قد تقدَّم[2] الحديثُ بتمامِه فى الهجرةِ مِن مكةَ إلى المدينةِ حينَ ورَد عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ومعه أبو بكرٍ ومولاه عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ ودليلُهم عبدُ اللَّهِ بنُ أُرَيْقِطٍ الدِّيلِىُّ ، فسأَلوها هل عندَها لبنٌ أو لحمٌ يشْتَرونه منها ، فلم يجِدوا عندَها شيئًا ، وقالت : لو كان عندَنا شىءٌ ما أَعْوَزَكم القِرَى . وكانوا مُمْحِلين ، فنظَر إلى شاةٍ فى كِسْرِ خَيمتِها[3] ، فقال : « ما هذه الشاةُ يا أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ » فقالت : خلَّفها الجَهْدُ . فقال : « أتأْذَنِين أن أَحْلُبَها ؟ » فقالت : إن كان بها[4] حَلَبٌ فاحْلُبْها . فدَعا بالشاةِ فمسَحها ، وذكَر اسمَ اللَّهِ[5] . فذكَر الحديثَ فى حَلْبِه منها ما كفاهم أجمعين ، ثم حلَبها وترَك عندَها إناءَها مَلْأَى[6] ، وكان يُرْبِضُ الرَّهْطَ ، فلما جاء بَعْلُها استنكر اللبنَ وقال : مَن أين لك هذا يا أُمَّ مَعْبَدٍ ولا حَلُوبةَ فى البيتِ ، والشاءُ عازبٌ ؟! فقالت : لا واللَّهِ ، إلَّا[7] أنه مرَّ بنا رجلٌ مُبارَكٌ كان مِن حديثِه كَيْتَ وكَيْتَ . فقال : صِفيه لى ، فواللَّهِ إنى لأُراه صاحبَ قريشٍ الذى تطْلُبُ . فقالت :

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢/ ٣٢٨، ٤٤٨، وابن سعد فى الطبقات ١/ ٤١٤، وغيرهما. وإسناده حسن. انظر السلسلة الصحيحة (٢٠٩٥)، وصحيح الجامع (٤٦٩٢).

(٢) تقدم فى ٤/٤٧٢ - ٤٨١.

(٣) فى ١١١: « البيت ». وكسر الخيمة : جانبها. وانظر ما تقدم فى ٤/٤٧٦ ، حاشية (٥).

(٤) فى الأصل، ١١١: « فيها ».

(٥) بعده فى الأصل : « عليها ».

(٦) سقط من : الأصل. وفى ١١١: « ممتلئًا ».

(٧) سقط من : م.

رأيْتُ رجلًا ظاهرَ الوَضاءةِ ، حسنَ الخَـلْقِ ، مَليحَ الوجهِ ، لم تَعِبْه ثُجْلَةٌ ، ولم تُزْرِ به صَعْلَةٌ ، قَسيمٌ وَسِيمٌ ، فى عينَيه دَعَجٌ ، وفى أشْفارِه وَطَفٌ ، وفى صوتِه صَحَلٌ ، أحْوَرُ ، أكْحَلُ ، أزَجُّ ، أقْرَنُ ، فى عنقِه سَطَعٌ ، وفى لحيتِه كَثافةٌ[(1)] ، إذا صمَتَ فعليه الوَقارُ ، وإذا تكَلَّم سَما ، وعلاه البَهاءُ ، [(2)] حُلْوُ المَنْطِقِ فَصْلٌ ، لا نَزْرٌ ولا هَذَرٌ ، كأنَّ مَنْطِقَه خـرَزاتُ نَظْمٍ يَنْحدِرْنَ [(2)] ، أبْهَى الناسِ وأجْملُه[(3)] مِن بعيدٍ ، [(4)] وأحلاه وأحْسنُه[(4)] مِن قريبٍ ، رَبْعةٌ ؛ لا تَشْنَؤُه عينٌ مِن طولٍ ، ولا تقْتَحِمُه عينٌ مِن قِصَرٍ ، غُصْنٌ بيـنَ غُصْنَيْن فهو أنْضَرُ الثلاثةِ مَنْظَرًا ، وأحسنُهم قَدًّا ، له رُفقاءُ يَحُفُّون به ، إن قال استمَعوا لقولِه ، وإن أمَر تَبادروا إلى أمْرِه ، مَحْفودٌ مَحْشودٌ ، لا عابسٌ ولا مُفَنَّدٌ . فقال بَعْلُها : هذا واللَّهِ صاحبُ قريشٍ الذى تطْلُبُ ، ولو صادفْتُه لالتَمَسْتُ أن أَصْحَبَه ، ولأَجْهَدَنَّ إن وجَدْتُ إلى ذلك سبيلًا . قال : وأصبح صوتٌ بمكةَ عالٍ بيـنَ السماءِ والأرضِ يسْمَعونه ، [(5)] ولا يرَوْن[(5)] مَن يَقولُه وهو يقولُ :

جزَى اللَّهُ ربُّ الناسِ خيرَ جَزائِه ... رفيقَيْن حلَّا خَيْمَتَىْ أمِّ مَعْبَدِ

[٣/ ٤٤١ظ] هما نزَلا بالبِرِّ وارْتَحلا به ... فأفْلَح مَن أمْسَى رفيقَ محمدِ

فيالَ قُصَىٍّ ما زَوَى اللَّهُ عنكمُ ... به مِن فِعالٍ لا تُجارَى[(6)] وسُؤْدُدِ

---

(١) فى م : « كثاثة » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) فى ١١١، ٤١ : « أجملهم » .

(٤ - ٤) فى ١١١، ٤١ : « وأحلاهم وأحسنهم » .

(٥ - ٥) فى ص : « ولا يدرون » .

(٦) فى الأصل ، ٤١، م : « تجازى » . وفى ص : « يجازى » .

سَلُوا أُخْتَكم عن شاتِها وإنائِها ... فإنَّكُمُ إن تسألوا الشاةَ تَشْهَدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلَّبَتْ ... له بصَريحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ
فغادَرَه رَهْنًا لدَيْها لحالِبٍ[1] ... يَدُرُّ لها فى مَصْدَرٍ ثُم مَوْرِدِ

وقد قدَّمْنا جوابَ حسانَ بنِ ثابتٍ لهذا الشعرِ المُبارَكِ بمثلِه فى الحُسْنِ .

والمقصودُ أن الحافظَ البيهقىَّ روَى هذا الحديثَ مِن طريقِ عبدِ الملكِ بنِ وهبٍ المَذْحِجىِّ قال : ثنا [2]الحُرُّ بنُ الصَّيَّاحِ[2] ، عن أبى مَعْبَدٍ الخُزاعىِّ . فذكَر الحديثَ بطولِه كما قدَّمْناه بألفاظِه . وقد رواه الحافظُ يعقوبُ بنُ سفيانَ الفَسَوىُّ[3] ، والحافظُ أبو نُعيمٍ فى كتابِه « دلائلِ النبوةِ »[4] ، قال عبدُ الملكِ : فبلَغنى أن أبا مَعْبَدٍ أسْلَم بعدَ ذلك ، وأن أمَّ مَعْبَدٍ هاجَرَت وأسْلَمَت . ثم إن الحافظَ البيهقىَّ أَتْبَع هذا الحديثَ بذكرِ غريبِه[5] ، وقد ذكَرْناه فى الحَواشى فيما سبَق ، ونحن نذكُرُ هلهنا نُكَتًا مِن ذلك ؛ فقولُها : ظاهرَ الوَضاءةِ . أى ظاهرَ الجمالِ . أبْلَجَ الوجهِ : أى مُشْرِقَ الوجهِ مُضِيئَه . لم تَعِبْه ثُجْلةٌ : قال أبو عُبَيدٍ[6] : هو كِبَرُ البطنِ . وقال غيرُه : كِبَرُ الرأسِ . وردَّ أبو عُبَيدٍ[7] روايةَ مَن روَى : لم تَعِبْه نُحْلَةٌ . يعنى مِن النُّحولِ ، وهو الضعفُ . قلتُ : وهذا هو[8] الذى فسَّر به البيهقىُّ

---

(١) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « بحالب » .

(٢ - ٢) فى النسخ : « الحسن بن الصباح » . وانظر ما تقدم فى ٤٧٦/٤ ، حاشية (١ - ١) .

(٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٤) تقدم تخريجه فى ٤/ ٤٨٠ ، حاشية (٥) .

(٥) دلائل النبوة ٢٨٢/١ - ٢٨٤ .

(٦) أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة ص ٣٤١ عقب حديث (٢٣٨) ، بسنده عن أبى عبيد .

(٧) فى ١١١ ، م ، ص : « عبيدة » .

(٨) سقط من : الأصل ، ١١١ .

الحديثَ ، والصحيحُ قولُ أبى عُبَيدٍ ، ولو قيل : إنه كِبَرُ الرأسِ . لكان قويًّا ؛ وذلك لقولِها بعدَه : ولم تُزْرِ به صَعْلَةٌ . وهو صِغَرُ الرأسِ بلا خلافٍ ، ومنه يقالُ لولدِ النَّعامةِ : صَعْلٌ . لصِغَرِ رأسِه ، ويقال له : الظَّليمُ . وأما البيهقىُّ فرواه : لم تَعِبْه نُحْلةٌ . يعنى مِن الضعفِ كما فسَّره ، ولم تُزْرِ به صُقْلَةٌ[1] : قال[2] : وهو الخاصرةُ ، يريدُ أنه ضَرْبٌ مِن الرجالِ ليس بمنتفخٍ ولا ناحلٍ . قال : ويُرْوَى : لم تَعِبْه ثُجْلةٌ . وهو كِبَرُ البطنِ . ولم تُزْرِ به صَعْلةٌ . وهو صِغَرُ الرأسِ . وأما الوَسيمُ فهو حَسَنُ الخَلْقِ ، وكذلك القَسيمُ أيضًا . والدَّعَجُ : شدةُ سَوادِ الحَدَقةِ . والوَطَفُ : طولُ أشْفارِ العينين . ورواه القُتَيْبِىُّ[3] : فى أشْفارِه عَطَفٌ . [٣/ ٤٤٢و] وتبِعه البيهقىُّ فى ذلك . قال ابنُ قُتَيبةَ : ولا أعْرِفُ ما هذا . [4]وهو مَعْذورٌ[4] ؛ لأنه وقَع فى روايتِه غَلَطٌ ، فحار فى تفسيرِه ، والصوابُ ما ذكَرْناه . واللَّهُ أعلمُ . وفى صوتِه صَحَلٌ : وهو بُحَّةٌ يَسيرةٌ ، وهى أحلى فى الصوتِ مِن أن يكونَ حادًّا . قال أبو عبيدٍ : وبالصَّحَلِ تُوصَفُ الظِّباءُ . قال : ومَن روَى : فى صوتِه صَهَلٌ . فقد غلِط ؛ فإنَّ ذلك لا يكونُ إلا فى الخيلِ ، ولا يكونُ فى الإنسانِ . قلتُ : وهو الذى أوْرَده البيهقىُّ ؛ قال : ويُرْوَى : صَحَلٌ . والصوابُ قولُ أبى عُبَيْدٍ . واللَّهُ أعلمُ . وأما قولُها : أحْوَرُ . فمُسْتَغْرَبٌ فى صفةِ النبىِّ ﷺ ، وهو قَبَلٌ يَسيرٌ فى العينين[5] يَزينُها ولا يَشينُها كالحَوَلِ . وقولُها : أكْحَلُ . قد تقدم له شاهدٌ . وقولُها : أزَجُّ . قال أبو عُبَيد : هو المُتَقَوِّسُ الحاجبين . قال : وأما قولُها : أقْرَنُ . فهو التقاءُ الحاجبين بينَ العينين . قال : ولا يُعْرَفُ هذا فى صفةِ النبىِّ ﷺ إلا فى هذا

---

(١) فى الأصل ، ٤١ ، م ، ص : « صعلة » .
(٢) سقط من : م ، ص . والقائل البيهقى .
(٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٧١ ، ٤٧٢ . وانظر دلائل النبوة للبيهقى ١/ ٢٨٣ .
(٤ - ٤) سقط من : م ، ص .
(٥) القَبَلُ فى العينين : إقبال السواد على الأنف ، وقيل : هو ميل كالحول . النهاية ٤/ ٩ .

الحديثِ . قال : والمعروفُ فى صفتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أنه أبْلَجُ الحاجبين . فى عُنُقِه سَطَعٌ : قال أبو عُبَيدٍ : أى طولٌ . وقال غيرُه : نورٌ . قلتُ : والجمعُ ممكنٌ بل مُتَعَيِّنٌ . وقولُها : إذا صمَت فعليه الوَقارُ . أى الهَيْبَةُ عليه فى حالِ صمتِه وسُكوتِه . وإذا تكلَّم سمَا : أى علَا على الناسِ . وعلَاه البَهاءُ : أى فى حالِ كلامِه . حُلْوُ المَنْطِقِ فَصْلٌ : أى فصيحٌ بَليغٌ يَفْصِلُ الكلامَ ويُبَيِّنُه . لا نَزْرٌ ولا هَذَرٌ : أى لا قليلٌ ولا كثيرٌ . كأنَّ مَنْطِقَه خَرَزاتُ نَظْمٍ : يعنى الدُّرَّ[(1)] مِن حُسنِه وبَلاغتِه وفَصاحتِه وبَيانِه وحَلاوةِ لسانِه . أبْهَى الناسِ وأجْملُه [(2)] مِن بعيدٍ ، وأحْلاه وأحْسَنُه مِن قريبٍ : أى هو مَليحٌ [(2)] مِن بعيدٍ ومِن قريبٍ . وذكَرَتْ أنه لا طويلٌ ولا قصيرٌ ، بل هو أحسنُ مِن هذا ومِن هذا . وذكَرَت أن أصحابَه يُعَظِّمونه ويُكْرِمونه [(3)] ويَخْدُمونه ويُبادرون إلى طاعتِه ، وما ذاك إلا لجَلالتِه عندَهم وعظمتِه فى نفوسِهم ومَحَبتِهم له ، وأنه ليس بعابسٍ : أى ليس يَعْبِسُ . ولا يُفَنِّدُ أحدًا : أى يُهَجِّنُه ويَسْتَقِلُّ عقلَه ؛ بل جميلُ المُعاشرةِ ، حَسَنُ الصُّحْبةِ ، صاحبُه كريمٌ عليه ، وهو حَبيبٌ إليه ﷺ .

[(4)] قال أبو زُرْعَةَ فى « الدلائلِ »[(5)] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا يوسفُ - يعنى ابنَ صُهيبٍ - عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ، صلَّى اللَّهُ [٣/٤٤٢ظ] عليه وسلَّم ، كان أحسنَ البَشَرِ قَدَمًا . وهذا مُرسلٌ [(4)] .

---

(١) فى م : « الذى » .

(٢ - ٢) سقط من : ١١١، ٤١.

(٣) سقط من : م، ص .

(٤ - ٤) سقط من : م، ص .

(٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/ ٤١٩، من طريق أبى نعيم الفضل بن دكين به .

(1) وقال أبو زُرْعَةَ أيضًا[2] : ثنا إسماعيلُ بنُ أبانٍ الأزديُّ الورَّاقُ ، ثنا عَنْبَسَةُ[3] ابنُ عبدِ الرحمنِ ، عن محمدِ بنِ زاذانَ ، عن أمِّ سعدٍ ، عن عائشةَ ، رضِيَ اللَّهُ عنها ، قالت : قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، تأتى[4] الخلاءَ فلا نَرَى مِنك شيئًا مِن الأذى ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَ ما عَلِمْتِ يا عائشةُ أن الأرضَ تبتلعُ ما يَخرُجُ مِن الأنبياءِ فلا يُرَى مِنه شىءٌ ؟ » هذا الحديثُ يُعَدُّ مِن المنكراتِ . واللَّهُ أعلمُ (1) .

(1 - 1) سقط من : م ، ص .

(2) أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة (364) ، من طريق إسماعيل بن أبان به .

(3) فى دلائل النبوة : « عيينة » . وهو خطأ . انظر تهذيب الكمال 22/416 .

(4) فى 1 1 1 ، 1 4 : « نأتى » .

حديثُ هندِ بنِ أبى هالةَ فى ذلك

وهندٌ هذا هو رَبيبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أمُّه خَديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ ، وأبوه أبو هالةَ ، كما قدَّمنا بيانَه ، واللَّهُ أعلمُ .

قال يعقوبُ بنُ سفيانَ الفَسَوىُّ الحافظُ ، رَحِمه اللَّهُ[(١)] : حدثنا سعيدُ بنُ حمادٍ الأنصارىُّ المصرىُّ وأبو غَسَّانَ مالكُ بنُ إسماعيلَ النَّهْدىُّ[(٢)] ، قالا : ثنا جُمَيْعُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ العِجْلىُّ قال : حدَّثنى رجلٌ بمكةَ ، عن ابنٍ لأبى هالةَ التَّميمىِّ ، [(٣)]عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : سألْتُ خالى هندَ بنَ أبى هالةَ[(٣)] - وكان وَصَّافًا - عن حِلْيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وأنا أَشْتَهِى أن يَصِفَ لى منها شيئًا أتعَلَّقُ به ، فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ فخمًا مُفَخَّمًا ، يَتلألأُ وجهُه تَلَأْلُؤَ القمرِ ليلةَ البدرِ ، أطولَ مِن المَرْبوعِ وأقْصَرَ مِن المُشَذَّبِ[(٤)] ، عظيمَ الهامةِ ، رَجِلَ الشعرِ ، إذا تفَرَّقَت عَقِيصتُه فرَق ، وإلا فلا يُجاوِزُ شعرُه شَحْمةَ أُذنيْه [(٥)]إذا هو وَفَّرَه[(٥)] ، أزْهَرَ اللونِ ، واسعَ الجَبينِ ، أزَجَّ الحَواجبِ سوابغَ فى غيرِ قَرَنٍ ، بينَهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغضَبُ ، أقْنَى العِرْنِينِ ، له نورٌ يعْلُوه يَحْسَبه مَن لم يتأَمَّلْه أشَمَّ ، كَثَّ اللِّحيةِ ، أدْعَجَ[(٦)] ، سهلَ الخدين ، ضَليعَ الفمِ ، أشْنَبَ ، مُفَلَّجَ الأسْنانِ ، دقيقَ المَسْرُبةِ ،

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/٣٥٦ - ٣٥٩.

(٢) فى م : « الهندى » . وانظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٨٦.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) المشذب : هو الطويل البائن الطول مع نقص فى لحمه . النهاية ٢/ ٤٥٣.

(٥ - ٥) فى م ، والمعرفة والتاريخ : « ذا وفرة » . والمثبت موافق لرواية الترمذى فى الشمائل ، ورواية البيهقى فى الدلائل ، ورواية الطبرانى فى الكبير ، كما سيأتى .

(٦) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ٤١.

كأن عُنُقَه جِيدُ دُمْيَةٍ فى (١ صَفاءِ الفضةِ ١) ، مُعْتدلَ الخَلْقِ (٢) - بادنٌ (٣) مُتماسِكٌ ، سواءُ البطنِ والصدرِ ، عريضُ الصدرِ ، بعيدُ ما بينَ المَنْكِبَيْن ، ضخمُ الكَراديسِ ، أنْورُ المُتَجَرَّدِ (٤) ، موصولُ ما بينَ اللَّبَّةِ والسُّرَّةِ بشعرٍ يجْرى كالخَطِّ ، عارى الثَّدْيَيْن والبطنِ مما سوى ذلك ، أَشْعرُ الذِّراعَيْن والمَنْكِبين وأعالى الصدرِ ، طويلُ الزَّنْدَيْن ، رَحْبُ الرَّاحةِ ، سَبْطُ القَصَبِ (٥) ، شَثْنُ الكفين والقدمين ، سابلُ الأطْرافِ ، خُمْصانُ الأخْمَصَيْن (٦) ، مَسيحُ القدمين ينْبُو عنهما الماءُ ، إذا زال زال قَلْعًا (٧) ، يخْطُو تكَفِّيًا ، ويمشى هَوْنًا ، ذَريعُ المِشْيةِ ؛ إذا مشَى كأنما ينْحَطُّ مِن صَبَبٍ ، وإذا التفت [٣/٤٣٣و] التفت جميعًا ، خافضُ الطَّرْفِ ، نظَرُه إلى الأرضِ أطولُ مِن نظرِه إلى السماءِ ، جُلُّ نظرِه الملاحظةُ ، يَسوقُ أصحابَه ، يَبْدَأُ مَن لقِيَه بالسلامِ . قلتُ : صِفْ لى مَنْطِقَه . قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مُتواصِلَ الأحْزانِ ، دائمَ الفِكْرةِ ، ليست له راحةٌ ، لا يتكَلَّمُ فى غيرِ حاجةٍ ، طويلَ السكوتِ ، يفْتَتِحُ الكلامَ ويَخْتِمُه بأشْداقِه ، ويتَكَلَّمُ بجَوامعِ الكَلِمِ ، فَصْلٌ لا فُضولٌ ولا تَقْصيرٌ ، دَمِثٌ ليس بالجافى ولا المُهينِ ، يُعَظِّمُ النِّعْمةَ وإن دقَّت ، لا يذُمُّ منها شيئًا (٨) ولا يَمْدَحُه ، ولا يقومُ لغضبِه إذا تعَرَّض للحقِّ شىءٌ حتى ينْتَصِرَ له - وفى روايةٍ (٩) : لا تُغْضِبُه الدنيا وما كان لها ، فإذا تَعَرَّض للحقِّ لم يعْرِفْه أحدٌ ، ولم يقُمْ لغضبِه شىءٌ

(١ - ١) فى النسخ : « صفاء يعنى الفضة » . والمثبت من المعرفة والتاريخ .
(٢) فى ١١١، ٤١: « القامة » .
(٣) سقط من : الأصل . والبادن : الضخم .
(٤) المتجرِّد : أى ما جُرِّد عنه الثياب من جسده وكُشِف ، والمعنى أنه كان مشرق الجسد . النهاية ١/ ٢٥٦.
(٥) فى م : « الغضب » ، وفى ١١١، ٤١: « العصب » . والقصب : الساعدين والساقين .
(٦) الخمصان : المبالغ من الأخمص . أى أن ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التجافى عن الأرض . انظر النهاية ٢/ ٨٠.
(٧) أى يزول قالعا لرِجْله من الأرض . النهاية ٤/ ١٠١.
(٨) بعده فى الأصل، ١١١، ٤١: « لا يذم ذواقًا » .
(٩) هذا من كلام يعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ .

حتى ينْتَصِرَ له - لا يَغْضَبُ لنفسِه ولا ينْتَصِرُ لها ، إذا أشار أشار بكفِّه كلِّها ، وإذا تعَجَّب قلَّبها ، وإذا تحدَّث يصِلُ بها يضْرِبُ براحتِه اليُمْنى باطنَ إبْهامِه اليُسْرى ، وإذا غضِب أعْرَض وأشاح ، وإذا فرِح غضَّ طَرْفَه ، جُلُّ ضحِكِه التبَسُّمُ ، ويَفْتَرُّ عن مثلِ حَبِّ الغَمامِ . قال الحسنُ : فكتَمْتُها الحسينَ[(1)] بنَ عليٍّ زمانًا ، ثم حدَّثْتُه فوجَدْتُه قد سبَقنى إليه ، فسأَله عمَّا سألْتُه عنه ، ووجَدْتُه قد سأَل أباه عن مَدْخَلِه ومَخْرَجِه ومَجْلِسِه وشَكْلِه ، فلم يَدَعْ منه شيئًا . قال الحسينُ[(1)] : سأَلْتُ أبى عن دخولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : كان دخولُه لنفسِه ، مأذونٌ له فى ذلك ، وكان إذا أوَى إلى منزلِه جزَّأ دخولَه ثلاثةَ أجزاءٍ ؛ جزءًا للَّهِ ، وجزءًا لأهلِه ، وجزءًا لنفسِه ، ثم جزَّأ جُزْأَه [(2)] بينَه و[(2)] بينَ الناسِ ، فردَّ ذلك على العامَّةِ والخاصَّةِ لا يدَّخِرُ عنهم شيئًا ، وكان مِن سيرتِه فى جزءِ الأُمَّةِ إيثارُ أهلِ الفضلِ بأدبِه وقَسْمِه على قدْرِ فضلِهم فى الدينِ ، فمنهم ذو الحاجةِ ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحَوائجِ ، فيتَشاغَلُ بهم ويُشْغِلُهم فيما أصْلَحهم والأُمَّةَ مِن مَسْألتِه عنهم وإخبارِهم بالذى يَنْبَغِى ، ويقول : « لِيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ، وأبْلِغونى حاجةَ مَن لا يَستطيعُ إبلاغى حاجتَه ؛ فإنه مَن بلَّغ سُلْطانًا حاجةَ مَن لا يستطيعُ إبلاغَها إياه ثبَّت اللَّهُ قدمَيه يومَ القيامةِ » . لا يُذْكَرُ عندَه إلا ذلك ، ولا يَقْبَلُ مِن أحدٍ غيرَه ، يدْخُلون عليه زُوَّارًا - [(3)] ويُرْوَى : رُوَّادًا . أى طالِبين ما عندَه[(3)] - ولا [٤٤٣/٣ظ] يَفْتَرِقون إلا عن ذَوَاقٍ[(4)] - وفى روايةٍ : ولا يَتفَرَّقون إلا عن ذَوْقٍ - ويخْرُجون أَدِلَّةً ، يعنى فُقهاءَ ، قال : وسأَلْتُه عن مَخْرَجِه كيف كان يصْنَعُ فيه ، فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(1) فى م ، ص : « الحسن » .

(2 - 2) سقط من : م ، ص .

(3 - 3) زيادة من : الأصل .

(4) الذواق : المأكول والمشروب . النهاية ٢/ ١٧٢ .

يَخْزُنُ لسانَه إلا بما يَعْنيهم ، ويُؤَلِّفُهم ولا يُنَفِّرُهم ، ويُكْرِمُ كريمَ كلِّ قومٍ ويُوَلِّيه عليهم ، ويَحْذَرُ الناسَ ، ويَحْتَرِسُ منهم مِن غيرِ أن يَطْوِىَ عن أحدٍ منهم بِشْرَه ولا خُلُقَه ، يتَفَقَّدُ أصحابَه ، ويَسْأَلُ النَّاسَ عمَّا فى النَّاسِ ، ويُحَسِّنُ الحسَنَ ويُقَوِّيه ، ويُقَبِّحُ القَبيحَ ويُوَهِّيه ، معتدلَ الأمْرِ غيرَ مُخْتلِفٍ ، لا يَغْفُلُ مخافةَ أن يغْفُلوا أو يَميلوا ، لكلِّ حالٍ عندَه عَتادٌ[1] ، لا يَقْصُرُ عن الحقِّ ولا يَجوزُه ، الذين يَلونه مِن الناسِ خِيارُهم ، أفضلُهم عندَه أعمُّهم نصيحةً ، وأعظمُهم عندَه مَنْزلةً أحسنُهم مُواساةً ومُؤازرةً . قال : فسأَلْتُه عن مجلسِه كيف كان ، فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَجْلِسُ ولا يقومُ إلا على ذِكْرٍ ، ولا يُوطِنُ الأماكنَ[2] ، ويَنْهَى عن إيطانِها ، وإذا انْتَهى إلى قومٍ جلَس حيث يَنْتَهى به المجلسُ ، ويأمُرُ بذلك ، يُعْطِى كلَّ جُلَسائِه نَصيبَه ، لا يَحْسَبُ جليسُه أن أحدًا أكرمُ عليه منه ، مَن جالَسه أو قاوَمه فى حاجةٍ صابَره حتى يكونَ هو المُنْصَرِفَ ، ومن سأَله حاجةً لم يَرُدَّه إلا بها أو بمَيْسورٍ مِن القولِ ، قد وسِع الناسَ منه بَسْطُه وخُلُقُه ، فصار لهم أبًا ، وصاروا عندَه فى الحقِّ سواءً ، مَجْلِسُه مَجْلِسُ حِكَمٍ[3] وحَياءٍ وصبرٍ وأمانةٍ ، لا تُرْفَعُ فيه الأصواتُ ، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ[4] ، ولا تُنْثَى فَلَتاتُه[5] ، مُتَعادلين يتَفاضلون فيه بالتقْوى ، مُتواضِعين يُوَقِّرون فيه الكبيرَ ويَرْحَمون الصغيرَ ، يُؤْثِرون ذا الحاجةِ ، ويحْفَظون الغريبَ . قال : فسأَلْتُه عن سِيرتِه فى جُلَسائِه ، فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ دائمَ البِشْرِ ، سهلَ الخُلُقِ ، لَيِّنَ الجانبِ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا سَخَّابٍ

---

(١) عتاد : أى ما يصلح لكل ما يقع من الأمور . النهاية ٣/ ١٧٧.

(٢) لا يوطن الأماكن : أى لا يتخذ لنفسه مجلسًا يعرف به . النهاية ٥/ ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) فى الأصل ، ١١١، ٤١ : « حلم » .

(٤) لا تؤبن فيه الحرم : أى لا يُذْكَرْنَ بقبيح ، كان يصان مجلسه عن رفث القول . النهاية ١/ ١٧.

(٥) لا تنثى فلتاته : أى لا تشاع ولا تذاع ... أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى . انظر النهاية ٥/ ١٦.

ولا فَحّاشٍ ولا عَيّابٍ ولا مَزّاحٍ[1]، يَتغافَلُ عما لا يَشْتَهِي، ولا يُؤْيِسُ منه راجيَه[2]، ولا يُخَيِّبُ فيه، قد ترَك نفسَه مِن ثلاثٍ؛ المِراءِ، والإكثارِ، وما لا يَعْنيه، وترَك الناسَ مِن ثلاثٍ؛ كان لا يذُمُّ أحدًا ولا يُعَيِّرُه، ولا يَطْلُبُ عَورتَه، ولا يتكَلَّمُ إلا فيما يرْجو ثوابَه، إذا تكلَّم أطْرَق جُلَساؤُه كأنما على رءوسِهم الطيرُ، فإذا سَكَتَ تكلَّموا، ولا [٣/٤٤٤و] يتنازَعون عندَه، يضْحَكُ مما يضْحَكون منه، ويتعَجَّبُ مما يتعَجَّبون منه، ويَصْبِرُ للغريبِ على الجَفْوةِ في مَنْطِقِه ومَسْألتِه، حتى إن كان أصحابُه يسْتَحْلِبونه في المَنْطِقِ، ويقولُ: «إذا رأيتُم طالبَ حاجةٍ فارْفِدوه». ولا يقْبَلُ الثَّناءَ إلا مِن مُكافِئٍ، ولا يقْطَعُ على أحدٍ حديثَه حتى يَجوزَ فيقْطَعَه بانتهاءٍ أو قيامٍ. قال: فسألْتُه كيف كان سكوتُه، قال: كان سكوتُه على أربعٍ؛ الحِلمِ والحَذَرِ والتقديرِ والتفكُّرِ. فأما تقديرُه ففي تَسْويتِه النظرَ والاسْتماعَ بينَ الناسِ، وأما تذَكُّرُه - أو قال: تفَكُّرُه - ففيما يَبْقَى ويَفْنَى، وجُمِع له ﷺ الحِلْمُ والصبرُ فكان لا يُغْضِبُه شيءٌ ولا يسْتَفِزُّه، وجُمِع له الحَذَرُ في أربعٍ؛ أخْذِه بالحُسْنَى، والقيامِ لهم فيما جُمِع لهم [3]مِن أمرِ[3] الدنيا والآخرةِ ﷺ. وقد روَى هذا الحديثَ بطولِه الحافظُ أبو عيسى الترمذيُّ، رحِمه اللهُ، في كتابِ «شمائلِ رسولِ اللهِ ﷺ[4]»، عن سفيانَ بنِ وَكيعِ بنِ الجَرّاحِ، عن جُمَيْعِ ابنِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ العِجْليِّ، حدثني رجلٌ مِن ولَدِ أبي هالةَ زوجِ خديجةَ، يُكَنَّى أبا عبدِ اللهِ، سمَّاه غيرُه يزيدَ بنَ عمرَ، عن ابنٍ لأبي هالةَ، عن الحسنِ بن عليٍّ قال: سألْتُ خالي. فذكَره، وفيه حديثُه عن أخيه الحسينِ، عن أبيه عليِّ بنِ

---

(١) في ١١١، ١٤، ص: «مدّاح».
(٢) سقط من: الأصل، ١١١، ١٤، ص.
(٣ - ٣) سقط من: الأصل، م، ص. وفي المعرفة والتاريخ: «في».
(٤) الشمائل (٧، ٢١٧، ٣٢١). إسناده ضعيف جدًا (مختصر الشمائل ٦).

أبى طالبٍ . وقد رواه الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ فى « الدلائلِ »[(١)] عن أبى عبدِ اللَّهِ الحاكمِ النَّيْسابورىِّ ، لفظًا وقراءةً عليه ، أنا أبو محمدٍ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بن الحسنِ بنِ جعفرِ بنِ عبيدِ[(٢)] اللَّهِ بنِ الحسينِ بنِ علىٍّ [(٣)] بنِ الحسينِ بن علىٍّ[(٣)] بنِ أبى طالبٍ العقيقىُّ[(٤)] صاحبُ كتابِ « النَّسبِ » ببغدادَ ، حدثنا إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ علىِّ بن الحسينِ بنِ علىِّ بن أبى طالبٍ ، أبو محمدٍ بالمدينةِ سنةَ ثلاثٍ[(٥)] وستين ومائتين ، حدثنى علىُّ بنُ جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أخيه موسى بنِ جعفرٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ[(٦)] علىِّ بنِ الحسينِ بنِ علىٍّ ، عن أبيه محمدِ بنِ علىٍّ ، [(٧)] عن علىٍّ[(٧)] بنِ الحسينِ قال : قال الحسنُ : سأَلْتُ خالى هندَ بنَ أبى هالةَ . فذكَره . [(٨)] ورواه الطبرانىُّ ، عن علىِّ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن أبى غسَّانَ مالكِ بنِ إسماعيلَ ، فذكره بإسنادِه مطولًا ، ثم أورَد غريبَه[(٨)] . قال شيخُنا الحافظُ أبو الحجاجِ المِزِّىُّ ، رحِمه اللَّهُ ، فى كتابِه « الأطْرافِ »[(٩)] بعدَ ذكرِهِ ما تقدم مِن هاتين الطريقين : وروَى إسماعيلُ بنُ مَسْلَمَةَ[(١٠)] بنِ قَعْنَبٍ القَعْنبىُّ ، عن إسحاقَ بنِ صالحٍ [٣/٤٤٤ظ] المخزومىِّ ، عن يعقوبَ التَّيْمىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ ، أنه قال لهندِ بنِ أبى هالةَ ، وكان وصَّافًا

---

(١) دلائل النبوة ١/٢٨٥ - ٢٩٢.
(٢) فى م : « عبد » .
(٣ - ٣) سقط من : ١١١، ٤١، م ، ص . وانظر تاريخ بغداد ٧/ ٤٢١، وميزان الاعتدال ١/ ٥٢١.
(٤) فى م ، ص : « القعنبى » .
(٥) فى م ، ص : « ست » .
(٦) فى ١١١، ٤١، م ، ص : « عن » .
(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .
(٨ - ٨) سقط من : ١١١، ٤١، م ، ص . والحديث فى المعجم الكبير ٢٢/١٥٥ - ١٦٣ (٤١٤) .
(٩) تحفة الأشراف ٩/ ٧٤.
(١٠) فى م ، ص : « مسلم » . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٢٠٨.

لرسولِ اللَّهِ ﷺ : صِفْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فذكَر بعضَ هذا الحديثِ . وقد روَى الحافظُ البيهقىُّ[1] مِن طريقِ صَبيحِ بنِ عبدِ اللَّهِ الفَرْغانىِّ ، وهو ضعيفٌ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الصمدِ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، وعن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، حديثًا مطولًا فى صفةِ النبىِّ ﷺ قريبًا مِن حديثِ هندِ بنِ أبى هالةَ ، وسرَده البيهقىُّ بتمامِه ، وفى أثنائِه تفسيرُ ما فيه مِن الغريبِ ، وفيما ذكَرْناه غُنْيَةٌ عنه . واللَّهُ تعالى أعلمُ .

[2] وروَى البخارىُّ[3] ، عن أبى عاصمٍ الضَّحَّاكِ ، عن عمرَ بنِ سعيدِ بنِ أبى[4] حسينٍ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ ، عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال : صلَّى أبو بكرٍ العصرَ بعدَ موتِ النبىِّ ﷺ بليالٍ ، فخرَج هو وعلىٌّ يَمْشيان ، فإذا الحسنُ بنُ علىٍّ يلْعَبُ مع الغِلمانِ . قال : فاحْتَمله أبو بكرٍ على كاهلِه وجعَل يقولُ : بأبى شِبْهُ النبىِّ ، ليس شَبِيهًا بعلىٍّ . وعلىٌّ يَضْحَكُ منهما ، رَضى اللَّهُ عنهما .

وقال البخارىُّ[5] : ثنا أحمدُ بنُ يونسَ ، ثنا زُهَيرٌ ، ثنا إسماعيلُ ، عن أبى جُحَيْفةَ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وكان الحسنُ بنُ علىٍّ يُشْبِهُه .

وروَى البيهقىُّ[6] ، عن أبى علىٍّ الرُّوذَبارىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرِ بنِ شَوْذَبٍ الواسطىِّ ، عن شعيبِ بنِ أيوبَ الصَّرِيفِينىِّ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ موسى ،[2]

---

(١) دلائل النبوة ١/٢٩٨ - ٣٠٦.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل، ١١١، ٤١.

(٣) البخارى (٣٥٤٢) .

(٤) فى م ، ص : «أحمد بن» . والمثبت من البخارى . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٣٦٤.

(٥) البخارى (٣٥٤٣) .

(٦) دلائل النبوة ١/ ٣٠٧، وأخرجه الترمذى (٣٧٧٩) ، من طريق عبيد اللَّه بن موسى . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٨٩) .

(١) عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن هانئٍ ، عن علىٍّ ، رضى اللَّهُ عنه ، قال : الحسنُ أشْبَهُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ما بينَ الصدرِ إلى الرأسِ ، والحسينُ أشْبَهُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ما كان أسفلَ مِن ذلك(١) .

(١ - ١) سقط من : الأصل، ١١١، ٤١.

بابُ ذكرِ أخلاقِه وشَمائلِه الطاهرةِ ﷺ

قد قدَّمْنا طِيبَ أصلِه ومَحْتِدِه، وطهارةَ نسبِه ومولدِه، وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾[1] [الأنعام: ١٢٤].

وقال البخاريُّ[2]: حدثنا قُتيبةُ، ثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عمرٍو، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «بُعِثْتُ مِن خيرِ قرونِ بني آدمَ قَرْنًا فقَرْنًا[3]، حتى كنتُ مِن القَرْنِ الذي كنتُ فيه».

وفي «صحيحِ مسلمٍ»[4] عن واثلةَ بنِ الأسْقعِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى قريشًا مِن بني إسماعيلَ، واصْطَفَى بني هاشمٍ مِن قريشٍ، واصْطَفانى مِن بني هاشمٍ».

وقال اللَّهُ تعالى[5]: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ١ - ٤]. [6]قال العَوْفيُّ[7]، عن ابنِ عباسٍ في قولِه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. أي؛ وإنك لعلى دينٍ عظيمٍ[6]، وهو الإسلامُ. وهكذا قال مجاهدٌ [8]وأبو مالكٍ[8] والسُّدِّيُّ والضَّحَّاكُ وعبدُ الرحمنِ بنُ زيدِ بنِ أسْلَمَ. وقال عطيَّةُ:

---

(١) في م: «رسالته». وانظر ما تقدم في ٣/٣٤٩.

(٢) البخاري (٣٥٥٧).

(٣) في م، ص: «بعد قرن».

(٤) تقدم تخريجه في ٣/ ٢٢٥. واللفظ بنحو ما تقدم.

(٥) التفسير ٨/٢١٠ - ٢١٦.

(٦ - ٦) سقط من: الأصل.

(٧) تفسير الطبري ٢٩/١٨.

(٨ - ٨) في م، ص: «ابن مالك».

لَعلَى أدبٍ عظيمٍ . وقد ثبَت فى « صحيحِ مسلمٍ »[1] مِن حديثِ قتادةَ ، عن زُرارةَ ابنِ أوْفَى ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : سألْتُ عائشةَ أمَّ المؤمنين ، رضِىَ اللَّهُ عنها ، فقلتُ : أخْبِرينى عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقالت : أما تقْرَأُ القرآنَ ؟ قلتُ : بلى . فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ .

وقد روَى الإمامُ أحمدُ[2] ، عن إسماعيلَ بنِ عُلَيَّةَ ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ ، عن الحسنِ البصرىِّ قال : سُئِلَت عائشةُ عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ .

وروَى الإمامُ أحمدُ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَهْدىٍّ ، والنسائىُّ مِن حديثِه ، وابنُ جريرٍ مِن حديثِ ابنِ وهبٍ[3] ، كلاهما عن معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن أبى [٣/ ٤٤٥و] الزَّاهريَّةِ ، عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ قال : حجَجْتُ فدخَلْتُ على عائشةَ ، فسألْتُها عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ . ومعنى هذا أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مهما أمَره به القرآنُ امتثَله ، ومهما نهاه عنه ترَكه ، هذا مع[4] ما جبَله اللَّهُ عليه مِن الأخلاقِ الجِبِلِّيَّةِ الأصليةِ العظيمةِ التى لم يكنْ أحدٌ مِن البشرِ ولا يكونُ على أكملَ[5] منها ، وشرَع له الدينَ العظيمَ الذى لم يَشْرَعْه لأحدٍ قبلَه ، وهو مع ذلك خاتَمُ النبيين ، فلا رسولَ بعدَه ولا نبىَّ ، فكان فيه مِن الحَياءِ والكرمِ والشجاعةِ والحِلْمِ والصَّفْحِ والرحمةِ وسائرِ الأخلاقِ الكاملةِ ما لا يُحَدُّ ولا يمكنُ وصفُه .

---

(١) مسلم (٧٤٦/١٣٩) مطولا بنحوه.

(٢) المسند ٢١٦/٦.

(٣) المسند ١٨٨/٦، والنسائى فى الكبرى (١١١٣٨)، والطبرى فى تفسيره ١٩/٢٩.

(٤) سقط من: م.

(٥) فى م، ص: «أجمل».

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[1] : ثنا سليمانُ بنُ[2] عبدِ الرحمنِ ، ثنا الحسنُ بنُ يحيى ، ثنا زيدُ بنُ واقدٍ ، عن بُسْرِ[3] بنِ عُبَيدِ اللَّهِ ، عن أبى إدريسَ الخَوْلانيِّ ، عن أبى الدَّرْداءِ قال : سأَلْتُ عائشةَ عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ ؛ يَرْضَى لِرِضاه ويسْخَطُ لسُخْطِه .

وقال البيهقىُّ[4] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنا أحمدُ بنُ سهلٍ الفقيهُ ببُخارَى ، أنا قيسُ بنُ أُنَيْفٍ ، ثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ ، عن أبى عِمرانَ ، عن يزيدَ[5] بنِ بابَنُوسَ قال : قلنا لعائشةَ : يا أمَّ المؤمنين ، كيف كان خُلُقُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قالت : كان خُلُقُ رسولِ اللَّهِ ﷺ القرآنَ[6] . ثم قالت : أَتَقْرَأُ سورةَ « المؤمنين » ؟ اقرأ[7] : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى العَشْرِ[8] . قالت : هكذا كان خُلُقُ رسولِ اللَّهِ ﷺ . وهكذا رواه النسائىُّ عن قتيبةَ[9] .

وروَى البخارىُّ[10] مِن حديثِ هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه تعالى[11] : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] . قال : أُمِر رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يأْخُذَ العفوَ مِن أخلاقِ الناسِ .

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦١.

(٢) فى م، ص: «ثنا». وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ٢٦، ٣٢/ ٣٢٤.

(٣) فى النسخ: «بشر». والمثبت من المعرفة والتاريخ. وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٧٥.

(٤) دلائل النبوة ١/ ٣٠٩.

(٥) فى ١١١، ٤١، م، ص: «زيد». وانظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٩٢.

(٦) سقط من: م، ص.

(٧) التفسير ٥/٤٥٤ - ٤٥٩.

(٨) بعده فى الدلائل: «حتى بلغ العشر».

(٩) النسائى فى الكبرى (١١٣٥٠).

(١٠) البخارى (٤٦٤٣، ٤٦٤٤).

(١١) التفسير ٣/٥٣٤ - ٥٣٨.

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ ، عن القَعْقاعِ بنِ حكيمٍ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صالحَ الأخلاقِ » . تفرَّد به أحمدُ . ورواه الحافظُ أبو بكرٍ الخَرائطيُّ فى كتابِه[2] ، [٣/٤٤٥ظ] فقال : « إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارمَ الأخْلاقِ » .

وتقدَّم ما رواه البخاريُّ مِن حديثِ أبى إسحاقَ ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناسِ وجْهًا ، [3]وأحسنَ الناسِ[3] خُلُقًا .

وقال مالكٌ[4] ، عن الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها ، أنها قالت : ما خُيِّرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ أمْرَين إلا أخَذ أيْسرَهما ما لم يكنْ إثْمًا ، فإن كان إثْمًا كان أبعدَ الناسِ منه ، وما انتَقَم لنفسِه إلَّا أن تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فينْتَقِمَ للَّهِ بها . ورواه البخاريُّ ومسلمٌ مِن حديثِ مالكٍ[5] .

وروَى مسلمٌ[6] عن أبى كُرَيْبٍ ، عن أبى أسامةَ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، رضى اللَّه عنها ، قالت : ما ضرَب رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه شيئًا قطُّ لا عبدًا ولا امرأةً ولا خادمًا ، إلا أن يُجاهِدَ فى سبيلِ اللَّهِ ، ولا نِيل منه شىءٌ قطُّ فيَنْتَقِمَ مِن صاحبِه ، إلا أن يُنْتَهَكَ شىءٌ مِن مَحارمِ اللَّهِ فيَنْتَقِمَ للَّهِ عز وجل .

---

(١) المسند ٢/ ٣٨١.

(٢) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ص ٢٦ بلفظ: « صالح الأخلاق » . أما بلفظ: « مكارم الأخلاق » فأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ١٠/ ١٩٢، من طريق سعيد بن منصور به.

(٣ - ٣) فى البخارى: « وأحسنه » . وهما بمعنًى.

(٤) الموطأ ٢/ ٩٠٢.

(٥) البخارى (٣٥٦٠، ٦١٢٦)، ومسلم (٢٣٢٧/٧٧).

(٦) مسلم (٢٣٢٨/٧٩). بنحوه.

وقال الإمامُ أحمدُ[(١)] : حدثنا عبدُ الرزاقِ ، أنا مَعْمرٌ ، عن الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : ما ضرَب رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه خادمًا له قطُّ ولا امرأةً ، ولا ضرَب بيدِه شيئًا[(٢)] إلا أن يُجاهِدَ فى سبيلِ اللَّهِ ، ولا خُيِّر بينَ أمرين[(٣)] قطُّ إلا كان أحبَّهما إليه أيْسرُهما ، حتى يكونَ إثْمًا ، فإذا كان إثْمًا كان أبعدَ الناسِ مِن الإثْمِ ، ولا انْتَقم لنفسِه مِن شىءٍ يُؤْتَى إليه حتى تُنْتَهَكَ حُرُماتُ اللَّهِ ، فيكونُ هو ينْتَقِمُ للَّهِ عز وجل .

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[(٤)] : ثنا شعبةُ ، عن أبى إسحاقَ ، سمِعْتُ أبا عبدِ اللَّهِ الجَدَلىَّ يقولُ : سمِعْتُ عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها ، وسألتُها عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : لم يكُنْ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا ، ولا سَخَّابًا فى الأسْواقِ ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفو ويَصْفَحُ . أو قالت[(٥)] : يَعْفو ويَغْفِرُ . شكَّ أبو داودَ . ورواه الترمذىُّ مِن حديثِ شعبةَ ، وقال : حسنٌ صحيحٌ[(٦)] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(٧)] : ثنا آدمُ وعاصمُ بنُ علىٍّ ، قالا : ثنا ابنُ أبى ذئبٍ ، ثنا صالحٌ مولى التَّوْأَمةِ قال : كان أبو هريرةَ ، رضى اللَّهُ عنه ، ينْعَتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : كان يُقْبِلُ جميعًا ويُدْبِرُ جميعًا ، بأبى وأمى لم يكنْ فاحشًا ، ولا مُتَفَحِّشًا ، ولا سَخَّابًا فى الأسْواقِ . زاد آدمُ : ولم أرَ مثلَه قبلَه ، (٨ولن أرَى٨) بعدَه .

---

(١) المسند ٦/ ٢٣٢.

(٢) بعده فى المسند : « قط » .

(٣) فى الأصل ، م ، ص : « شيئين » .

(٤) مسند أبى داود (١٥٢٠) .

(٥) فى النسخ : « قال » . والمثبت من مسند أبى داود .

(٦) الترمذى (٢٠١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٦٤٠) .

(٧) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٢.

(٨ - ٨) فى الأصل : « ولم أر » ، وفى ١١١، ٤١ : « ولا » ، وفى م ، ص : « ولم أر مثله » . والمثبت من المعرفة والتاريخ .

وقال البخاريُّ[(١)] : ثنا عَبْدانُ ، عن أبى حمزةَ ، عن الأعمشِ ، عن أبى وائلٍ ، عن مَسْروقٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لم يكنِ النبيُّ ﷺ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا ، وكان يقولُ : « إن مِن خِيارِكم [٤٤٦/٣و] أحسَنَكم أخْلاقًا » . ورواه مسلمٌ مِن حديثِ الأعْمشِ به[(٢)] .

وقد روَى البخاريُّ[(٣)] مِن حديثِ فُلَيْحِ بنِ سليمانَ ، عن هلالِ بنِ عليٍّ ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو أنه قال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ مَوْصوفٌ فى التوراةِ بما هو مَوْصوفٌ فى القرآنِ : يا أيها النبيُّ ، إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا ، وحِرْزًا للأُمِّيِّينَ ، أنت عبدى ورسولى ، سمَّيْتُك المتوكِّلَ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا سَخَّابٍ فى الأسْواقِ ، ولا يَجْزى[(٤)] بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفو ويَصْفَحُ ، ولن يَقْبِضَه اللَّهُ حتى يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجاءَ بأن يقولوا : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ويفْتَحُ بها[(٥)] أعْيُنًا عُمْيًا ، وآذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا . وقد رُوِىَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ وكعبِ الأحْبارِ[(٦)] .

وقال البخاريُّ[(٧)] : ثنا مُسَدَّدٌ ، ثنا يحيى ، عن شعبةَ ، عن قتادةَ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ أبى عتبةَ ، عن أبى سعيدٍ قال : كان النبيُّ ﷺ أشَدَّ حَياءً مِن العَذْراءِ فى خِدْرِها . حدثنا ابنُ بَشَّارٍ[(٨)] ، ثنا يحيى وعبدُ الرحمنِ ، قالا : ثنا شعبةُ مثلَه ، وإذا

---

(١) البخارى (٣٥٥٩) .
(٢) مسلم (٢٣٢١/٦٨) .
(٣) البخارى (٢١٢٥) .
(٤) فى البخارى : « يدفع » .
(٥) سقط من : م ، ص . وفى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « به » . والمثبت من صحيح البخارى . ويفتح بها : أى بكلمة التوحيد . فتح البارى ٨/ ٥٨٦ .
(٦) أخرجه يعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ ٣٣٨/٣ بإسناده عنهما .
(٧) البخارى (٣٥٦٢) .
(٨) البخارى عقب الحديث (٣٥٦٢) .

كرِه شيئًا عُرِف ذلك فى وجهِه . ورواه مسلمٌ مِن حديثِ شعبةَ[1]

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : ثنا أبو عامرٍ ، ثنا فُلَيْحٌ ، عن هلالِ بنِ علىٍّ ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ قال : لم يكنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَبَّابًا ولا لَعَّانًا ولا فاحشًا[3] ، كان يقولُ لأحدِنا عندَ المُعاتبةِ : « ما لَه ترِبَت جَبينُه ؟ » ورواه البخاريُّ عن محمدِ بن سِنانٍ ، عن فُلَيْحٍ[4] .

وفى « الصحيحَيْن »[5] - واللفظُ لمسلمٍ - مِن حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناسِ ، وكان أجْودَ الناسِ ، وكان أشْجعَ الناسِ ، ولقد فزِع أهلُ المدينةِ ذاتَ ليلةٍ ، فانطَلَق ناسٌ قِبَلَ الصوتِ ، فتلَقَّاهم رسولُ اللَّهِ ﷺ راجعًا وقد سبَقهم إلى الصوتِ ، وهو على فرسٍ لأبى طلحةَ عُرْيٍ ، فى عنقِه السيفُ ، وهو يقولُ : « لم تُراعُوا ، لم تُراعُوا » . قال : « وجَدْناه بَحْرًا » . أو : « إنه لَبَحْرٌ » . قال : وكان فرسًا يُبَطَّأُ .

ثم قال مسلمٌ[6] : ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ ، ثنا وَكيعٌ ، عن شعبةَ[7] ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : كان فَزَعٌ بالمدينةِ ، فاستعار رسولُ اللَّهِ ﷺ فرسًا لأبى طلحةَ يقالُ له : مَنْدوبٌ . فركِبه فقال : « ما رأيْنا مِن فَزَعٍ ، وإنْ وجَدْناه لَبَحْرًا » .

وقال [8] علىٌّ رضِى اللَّهُ عنه [8] : كنا إذا اشْتَدَّ البأسُ اتَّقَيْنا برسولِ اللَّهِ ﷺ .

---

(١) مسلم (٢٣٢٠/٦٧) .
(٢) المسند ٣/ ١٢٦.
(٣) فى المسند : « فحاشا » .
(٤) البخارى (٦٠٤٦) .
(٥) البخارى (٢٨٢٠، ٢٩٠٨، ٦٠٣٣) ، ومسلم (٢٣٠٧/٤٨) .
(٦) مسلم (٢٣٠٧/٤٩) .
(٧) فى النسخ : « سعيد » . والمثبت من صحيح مسلم .
(٨ - ٨) سقط من : الأصل، ١١١، م، ص . والأثر أخرجه النسائى فى الكبرى (٨٦٣٩) ، والإمام أحمد فى المسند ١/ ١٥٦، وغيرهما من حديث على رضى الله عنه . (إسناده صحيح) .

وقال أبو إسحاقَ السَّبِيعىُّ ، عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما كان يومُ بدرٍ اتَّقَيْنا المشركين برسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان أشدَّ [٣/٤٤٦ظ] الناسِ بأسًا . رواه أحمدُ والبيهقىُّ[(١)] . وتقَدَّم[(٢)] فى غزوةِ هَوازِنَ ، أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، لما فَرَّ جمهورُ أصحابِه يومَئذٍ ثَبَت وهو راكبٌ بغلتَه ، وهو يُنَوِّهُ باسمِه الشريفِ يقولُ :

«أنا النبىُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطلبْ»

وهو مع ذلك يَرْكُضُها إلى نحورِ الأعْداءِ ، وهذا فى غايةِ ما يكونُ مِن الشجاعةِ العظيمةِ والتوَكُّلِ التامِّ ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه .

وفى « صحيحِ مسلمٍ »[(٣)] مِن حديثِ إسماعيلَ بنِ عُلَيَّةَ ، عن عبدِ العزيزِ ، عن أنسٍ قال : لما قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ أخَذ أبو طلحةَ بيدِى ، فانطلق بى[(٤)] إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن أنسًا غلامٌ كَيِّسٌ فلْيَخْدُمْك . قال : فخدَمْتُه فى السفرِ والحَضَرِ ، واللَّهِ ما قال لى لشىءٍ صنَعْتُه : لم صنَعْتَ هذا هكذا ؟ ولا لشىءٍ لم أصْنَعْه : لِمَ لم تصْنَعْ هذا هكذا ؟

وله[(٥)] مِن حديثِ سعيدِ بنِ أبى بُرْدَةَ ، عن أنسٍ قال : خدَمْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ تسعَ سنين ، فما أعْلَمُه قال لى قطُّ : لِمَ فعَلْتَ كذا وكذا ؟ ولا عاب علىَّ شيئًا قطُّ .

---

(١) المسند ١/ ٨٦، ١٢٦، ١٥٦، والبيهقى فى دلائل النبوة ٣/ ٦٩.

(٢) تقدم تخريجه فى ٧/ ٢٠.

(٣) مسلم (٢٣٠٩/٥٢) .

(٤) فى م ، ص : « بنا » .

(٥) مسلم (٢٣٠٩/٥٣) .

وله[1] مِن حديثِ عكرمةَ بنِ عمارٍ ، عن إسحاقَ ، قال أنسٌ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أحسنِ الناسِ خُلُقًا ، فأرسَلنى يومًا لحاجةٍ ، فقلتُ : واللَّهِ لا أَذْهَبُ . وفى نفسى أن أَذْهَبَ لِما أمَرنى به رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فخرَجْتُ حتى أمُرَّ على صِبيانٍ وهم يلْعَبون فى السوقِ ، فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ قد قبَض بقَفاىَ مِن ورائى . قال : فنظَرْتُ إليه وهو يَضْحَكُ ، فقال : « يا أُنَيْسُ ، ذهَبْتَ حيث أمَرْتُك ؟ » فقلتُ : نعم ، أنا أذْهَبُ يا رسولَ اللَّهِ . قال أنسٌ : واللَّهِ لقد خدَمْتُه تسعَ سنين ، ما علِمْتُه قال لشىءٍ صنَعْتُه : لمَ صنَعْتَ كذا وكذا ؟ أو لشىءٍ ترَكْتُه : هلَّا فعَلْتَ كذا وكذا .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : ثنا كَثيرُ بنُ[3] هشامٍ ، ثنا جعفرٌ ، ثنا عِمرانُ القَصيرُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : خدَمْتُ النبىَّ ﷺ عشرَ سنين ، فما أمَرنى بأمرٍ فتَوانَيْتُ عنه أو ضيَّعْتُه فلامَنى ، وإنِ لامَنى أحدٌ مِن أهلِه إلا قال : « دعُوه فلو قُدِّر - أو قال : قُضِى - أن يكونَ كان » . ثم رواه أحمدُ ، عن علىِّ بنِ ثابتٍ ، عن جعفرٍ ، هو ابنُ بُرْقانَ ، عن عِمرانَ البَصْرىِّ ، وهو القَصيرُ ، عن أنسٍ ، فذكَره ، تفرد به الإمامُ أحمدُ[4] .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا عبدُ الصمدِ ، ثنا أبى ، ثنا أبو التَّيَّاحِ ، ثنا أنسٌ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناسِ خُلُقًا ، وكان لى أخٌ يقالُ له : أبو عُميرٍ . قال : أحْسَبُه قال : [٣/٤٤٧و] فَطِيمًا . قال : فكان إذا جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ فرآه قال :

---

(١) مسلم (٢٣١٠/٥٤) .
(٢) المسند ٣/ ٢٣١.
(٣) فى م ، ص : « ثنا » . وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٦٣.
(٤) المسند ٣/ ٢٣١.
(٥) المسند ٣/ ٢١٢.

«أبا عُمير، ما فعَل النُّغَيْرُ[1] ؟» قال: نُغَرٌ كان يلْعَبُ به. قال فربما تحْضُرُ[2] الصلاةُ وهو فى بيتِنا، فيأْمُرُ بالبِساطِ الذى تحتَه فيُكْنَسُ، ثم يُنْضَحُ[3]، ثم يقومُ رسولُ اللَّهِ ﷺ ونقومُ خلفَه يصلِّى بنا. قال: وكان بِساطُهم مِن جَريدِ النخلِ. وقد رواه الجماعةُ إلا أبا داودَ، مِن طرقٍ، عن أبى التَّيَّاحِ يزيدَ بنِ حُميدٍ، عن أنسٍ بنحوِه[4].

وثبَت فى «الصحيحَيْنِ»[5] مِن حديثِ الزهرىِّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ عتبةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجْودَ الناسِ، وكان أجودَ ما يكونُ فى رمضانَ حينَ يَلْقاه جبريلُ فيُدارِسُه القرآنَ، فلَرسولُ اللَّهِ ﷺ أجْودُ بالخيرِ مِن الريحِ المُرْسَلةِ.

وقال الإمامُ أحمدُ[6]: حدثنا أبو كاملٍ، ثنا حمادُ بنُ زيدٍ، ثنا سَلْمٌ العَلَوىُّ، سمِعْتُ أنسَ بنَ مالكٍ، أن النبىَّ ﷺ رأى على رَجُلٍ صُفْرةً - [7]أو قال: أثرَ صُفْرةٍ[7] - فكَرِهها. قال: فلما قام قال: «لو أمَرْتُم هذا أن يَغْسِلَ عنه هذه الصُّفْرةَ». قال: وكان لا يكادُ يُواجِهُ أحدًا [7]فى وجهِه[7] بشىءٍ يَكْرَهُه. وقد رواه أبو داودَ، والترمذىُّ فى «الشَّمائلِ»، والنسائىُّ فى «اليومِ والليلةِ» مِن

---

(١) النُّغَير: تصغير النُّغَر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار، ويجمع على نِغْران. النهاية ٥/ ٨٦.

(٢) فى المسند: «تحضره».

(٣) بعده فى المسند: «بالماء».

(٤) البخارى (٦١٢٩، ٦٢٠٣)، ومسلم (٢٦٧/ ٦٥٩، ٣٠/ ٢١٥٠، ٥٥/ ٢٣١٠)، والترمذى (٣٣٣، ١٩٨٩)، والنسائى فى الكبرى (١٠١٦٥ - ١٠١٦٨)، وابن ماجه (٣٧٢٠، ٣٧٤٠).

(٥) البخارى (٦، ١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧)، ومسلم (٥٠/ ٢٣٠٨).

(٦) المسند ٣/ ١٣٣، ١٦٠.

(٧ - ٧) سقط من: م، ص.

حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن سَلْمِ بنِ قيسٍ العَلَوِىِّ البَصرىِّ[1] . قال أبو داودَ[2] : وليس مِن ولدِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، وكان يُبْصِرُ فى النجومِ ، وقد شَهِد عندَ عدىِّ ابنِ أرْطاةَ على رؤيةِ الهلالِ ، فلم يُجِزْ شهادتَه .

وقال أبو داودَ[3] : ثنا عثمانُ بنُ أبى شَيْبةَ ، ثنا[4] عبدُ الحميدِ الحِمَّانىُّ ، ثنا الأعمشُ ، عن مسلمٍ ، عن مَسْروقٍ ، عن عائشةَ قالت : كان النبىُّ ﷺ إذا بلَغه عن رجلٍ شىءٌ لم يقُلْ : ما بالُ فلانٍ يقولُ . ولكن يقولُ : « ما بالُ أقوامٍ يقولون كذا وكذا » .

وثبَت فى الصحيحِ[5] أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يُبَلِّغُنى أحدٌ عن أحدٍ شيئًا ؛ إنى أُحِبُّ أن أخرُجَ إليكم وأنا سليمُ الصدرِ » .

وقال مالكٌ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طلحةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كنتُ أَمشى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرانىٌّ[6] غليظُ الحاشيةِ ، فأدْرَكه أعرابىٌّ فجبَذ بردائِه جَبْذًا شديدًا ، حتى نظَرْتُ إلى صَفْحةِ عاتقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإذا قد أثَّرَت بها حاشيةُ البُرْدِ مِن شدةِ جَبْذَتِه ، ثم قال : يا محمدُ ، مُرْ لى مِن مالِ اللَّهِ [٣/٤٤٧ظ] الذى عندَك . قال : فالتفَتَ إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ فضحِك ، ثم أمَر

---

(١) أبو داود (٤١٨٢، ٤٧٨٩) ، والترمذى فى الشمائل (٣٣١) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٠٦٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٨٩٨، ١٠٢٦) .

(٢) سنن أبى داود عقب حديث (٤٧٨٩) .

(٣) أبو داود (٤٧٨٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤٠٠٥) .

(٤) بعده فى النسخ : « يحيى بن » . وهو خطأ . والمثبت من سنن أبى داود ، وانظر تحفة الأشراف ١٢/ ٣٢٢، وتهذيب الكمال ١٦/ ٤٥٢ .

(٥) سنن أبى داود (٤٨٦٠) ، وسنن الترمذى (٣٨٩٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ١٠٣٥) .

(٦) سقط من : الأصل ، م ، ص .

له بعطاءٍ. أخرجاه مِن حديثِ مالكٍ[1].

وقال الإمامُ أحمدُ[2]: ثنا زيدُ بنُ الحُبابِ، أخبرنى محمدُ بنُ هلالٍ القرشىُّ، عن أبيه، أنه سمِع أبا هريرةَ يقولُ: كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى المسجدِ، فلما قام قُمْنا معه، فجاءه أعرابىٌّ فقال: أعْطِنى يا محمدُ. فقال: «لا، وأستَغْفِرُ اللَّهَ». فجذَبه بحُجْزَتِه[3] فخدَشه. قال: فهَمُّوا به. فقال: «دعُوه». قال: ثم أعطاه. قال: وكانت يمينُه[4]: «لا، وأستَغْفِرُ اللَّهَ». وقد روَى أصلَ هذا الحديثِ أبو داودَ والنسائىُّ وابنُ ماجه مِن طرقٍ، عن محمدِ بنِ هلالِ بنِ أبى هلالٍ المدنىِّ[5] مولى بنى كعبٍ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ بنحوِه[6].

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7]: ثنا (8) عُبَيدُ اللَّهِ (8) بنُ موسى، عن شَيْبانَ، عن الأعمشِ، عن ثُمامةَ بنِ عُقْبَةَ[9]، عن زيدِ بنِ أرقَمَ قال: كان رجلٌ مِن الأنصارِ يدْخُلُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ويأْتَمِنُه، وأنه عقَد له عُقَدًا فألقاه فى بئرٍ، فصرَع ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأتاه مَلَكان يَعودانِه، فأخبراه أن فلانًا عقَد له عُقَدًا، وهى فى بئرِ بنى[10] فلانٍ، ولقد اصفرَّ الماءُ مِن شدةِ عُقَدِه، فأرْسَل النبىُّ ﷺ فاستَخْرَج

---

(1) البخارى (٣١٤٩، ٥٨٠٩، ٦٠٨٨)، ومسلم (١٠٥٧/١٢٨).
(2) المسند ٢/ ٢٨٨.
(3) ليس فى المسند.
(4) بعده فى المسند: «أن يقول».
(5) سقط من: م، ص.
(6) أبو داود (٣٢٦٥، ٤٧٧٥)، والنسائى (٤٧٩٠)، وابن ماجه (٢٠٩٣). ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٧١٠، ١٠٢٢).
(7) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤، ومن طريقه أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٦٩.
(8 - 8) فى م، ص: «عبد اللَّه». وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٤.
(9) فى م، ص: «عتبة». وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٠٨.
(10) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

العُقَدَ ، فوجَد الماءَ قد اصْفَرَّ ، فحَلَّ العُقَدَ ، ونام النبيُّ ﷺ ، فلقد رأيْتُ الرجلَ بعدَ ذلك يدْخُلُ على النبيِّ ﷺ ، فما رأيْتُه فى وجهِ النبيِّ ﷺ حتى مات .

(١ورواه الطبرانيُّ[٢] من طريقِ عليِّ بنِ المدينيِّ ، عن جريرٍ ، عن الأعمشِ به ، وقال : فلم يُعاتِبْه١) . قلتُ : والمشهورُ فى الصحيح[٣] أن لَبيدَ بنَ الأعْصمِ اليهوديَّ هو الذى سحَر النبيَّ ﷺ فى مُشْطٍ ومُشاطَةٍ[٤] فى جُفِّ[٥] طَلْعةِ ذَكَرٍ تحتَ رَعُوفةِ[٦] بئرِ ذى أَرْوَانَ[٧] ، وأن الحالَ استمَرَّ نحوًا من ستةِ أشهرٍ حتى أنْزَل اللَّهُ سورتَىِ المُعَوِّذَتَيْن ، ويقالُ : إن آياتِهما إحدى عشْرةَ آيةً ، وإن عُقَدَ ذلك الذى سُحِر فيه كان إحدى عشْرَةَ عُقْدةً . وقد بَسَطْنا ذلك فى كتابِنا « التفسيرِ »[٨] بما فيه كفايةٌ . واللَّهُ أعلمُ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[٩] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا عمرانُ بنُ زيدٍ أبو يحيى المُلائىُّ ، ثنا زيدٌ العَمِّىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صافح أو صافحه الرجلُ لا يَنْزِعُ يدَه مِن يدِه حتى يكونَ الرجلُ ينزِعُ يدَه ، وإن استقبله بوجهِه[١٠] لا يَصْرِفُه عنه حتى يكونَ الرجلُ [٣/٤٤٨و] ينْصَرِفُ عنه ، ولم يُرَ

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١، م، ص .

(٢) المعجم الكبير ٥/٢٠١ (٥٠١١) .

(٣) البخارى (٣١٧٥، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦)، ومسلم (٢١٨٩) .

(٤) فى م : « مشاقة » . والمشاطة : هى الشعر الذى يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . والمشاقة هى ما ينقطع من الإبريسم والكتان عند تخليصه وتسريحه . النهاية ٤/ ٣٣٤ .

(٥) الجف : وعاء الطلع ، وهو الغشاء الذى يكون فوقه . النهاية ١/ ٢٧٨ .

(٦) سقط من : م ، ص . وفى ١١١ : « راعوفة » ، وهى رواية الكشميهنى وأكثر الرواة ، وهى حجر يوضع على رأس البئر لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقى وقد يكون فى أسفل البئر . انظر فتح البارى ١٠/ ٢٣٤ .

(٧) فى م : « ذروان » . ووردت الروايات بكليهما . انظر فتح البارى ١٠/ ٢٢٩، ٢٣٠ .

(٨) التفسير ٨/ ٥٥٥ .

(٩) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٢ .

(١٠) فى م : « بوجه » .

مُقَدِّمًا ركبتيه بينَ يدىْ جَليسٍ له . ورواه الترمذىُّ وابنُ ماجه ، مِن حديثِ عمرانَ بنِ زيدٍ التَّغْلبىِّ[1] أبى يحيى الطويلِ الكوفىِّ ، عن زيدِ بنِ الحَوارِىِّ العَمِّىِّ ، عن أنسٍ به[2] .

وقال أبو داودَ[3] : ثنا أحمدُ بنُ مَنيعٍ ، ثنا أبو قَطَنٍ ، ثنا مبارَكُ بنُ فَضالةَ ، عن ثابتٍ البُنانىِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : ما رأيْتُ رجلًا قطُّ الْتقَم أُذُنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيُنَحِّىَ رأسَه حتى يكونَ الرجلُ هو الذى يُنَحِّى رأسَه ، وما رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أخَذ بيدِه رجلٌ فترَك يدَه حتى يكونَ الرجلُ هو الذى يدَعُ يدَه . تفرد به أبو داودَ .

وقال الإمامُ أحمدُ[4] : حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ وحجاجٌ ، قالا : ثنا شعبةُ - قال ابنُ جعفرٍ فى حديثِه : قال - سمِعْتُ علىَّ بنَ زيدٍ[5] قال : قال أنسُ بنُ مالكٍ : إن كانت الوَليدةُ مِن وَلائدِ أهلِ المدينةِ لَتجىءُ فتأخُذُ بيدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فما يَنْزِعُ يدَه مِن يدِها حتى تَذْهَبَ به حيث شاءت . ورواه ابنُ ماجه مِن حديثِ شعبةَ[6] .

وقال الإمامُ أحمدُ[7] : ثنا هُشَيمٌ ، ثنا حُميدٌ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : إن كانت الأَمَةُ مِن أهلِ المدينةِ لَتأخُذُ بيدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فتنْطَلِقُ به فى حاجتِها .

---

(١) فى النسخ : « الثعلبى » . والمثبت من سنن الترمذى . وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٣١.

(٢) الترمذى (٢٤٩٠) ، وابن ماجه (٣٧١٦) . ضعيف إلا جملة المصافحة فهى ثابتة ، انظر (ضعيف سنن الترمذى ٤٤٤) .

(٣) أبو داود (٤٧٩٤) بنحوه . حسن (صحيح سنن أبى داود ٤٠٠٩) .

(٤) المسند ٣/ ١٧٤.

(٥) فى م : « يزيد » .

(٦) ابن ماجه (٤١٧٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٣٣٦٧) .

(٧) المسند ٣/ ٩٨.

وقد رواه البخاريُّ فى كتابِ الأدبِ مِن « صحيحِه »[1] مُعَلَّقًا ، فقال : وقال محمدُ بنُ عيسى – هو ابنُ الطَّبَّاعِ –: ثنا هُشَيْمٌ . فذكَره .

وقال الطَّبرانيُّ[2] : ثنا أبو شُعيبٍ الحَرَّانيُّ ، ثنا يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ البابْلُتِّيُّ ، ثنا أيوبُ بنُ نَهِيكٍ ، سمِعْتُ عطاءَ بنَ أبى رَباحٍ ، سمِعْتُ ابنَ عمرَ ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وأتى[3] صاحبَ بَزٍّ ، فاشْتَرى منه قميصًا بأربعةِ دَراهمَ ، فخرَج وهو عليه ، فإذا رجلٌ مِن الأنصارِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، اكْسُنى قميصًا ، كساك اللَّهُ مِن ثيابِ الجنةِ . فنزَع القميصَ فكساه إياه ، ثم رجَع إلى صاحبِ الحانوتِ ، فاشترى منه قميصًا بأربعةِ دَراهمَ ، وبَقِيَ معه دِرهمان ، فإذا هو بجاريةٍ فى الطريقِ تَبْكِى ، فقال : « ما يُبْكيكِ ؟ » فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، دفَع إلىَّ أهلى درهمين أَشْتَرِى بهما دقيقًا فهلَكا . فدفَع إليها رسولُ اللَّهِ ﷺ الدرهمين الباقِيَيْن ، ثم انقَلَبت[4] وهى تَبْكى ، فدعاها فقال : « ما يُبْكيكِ وقد أَخَذْتِ الدرهمين ؟ » فقالت : أخافُ أن يَضْرِبونى . فمشَى معها إلى أهلِها ، فسلَّم ، فعرَفوا صوتَه ، ثم عاد فسلَّم ، ثم عاد فسلَّم ، ثم عاد فثلَّث فردُّوا ، فقال : « أسَمِعْتُم أوَّلَ السلامِ ؟ » قالوا : نعم ، ولكن أحْبَبْنا أن تَزيدَنا مِن السلامِ ، فما أشْخَصَك بأبينا وأُمِّنا ؟ فقال : « أشْفَقَت [٣/٤٤٨ظ] هذه الجاريةُ أن تَضْرِبوها » . فقال صاحبُها : فهى حُرَّةٌ لوجهِ اللَّهِ ؛ لِمَمْشاكَ معها . فبشَّرهم رسولُ اللَّهِ ﷺ بالخيرِ والجنةِ ، ثم قال : « لقد بارَك اللَّهُ فى العَشَرةِ ؛ كسا اللَّهُ نبيَّه قميصًا ، ورجلًا مِن الأنصارِ قميصًا ،

---

(١) البخارى (٦٠٧٢) .

(٢) المعجم الكبير ٤٤١/١٢ (١٣٦٠٧) . قال الهيثمى فى المجمع ١٤/٩: فيه يحيى بن عبد الله البابلتى ، وهو ضعيف .

(٣) فى م : « رأى » .

(٤) فى م ، ص : « انقلب » ، وفى الطبرانى : « ولت » .

وأَعْتَق اللَّهُ منها رقبةً ، وأَحْمَدُ اللَّهَ هو الذى رزَقَنا هذا بقُدْرتِه » . هكذا رواه الطبرانىُّ ، وفى إسنادِه أيوبُ بنُ نَهيكٍ الحلَبىُّ ، وقد ضعَّفه أبو حاتمٍ ، وقال أبو زُرْعةَ : مُنْكرُ الحديثِ . وقال الأزْدىُّ : متروكٌ[1] .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : ثنا عفانُ ، ثنا حمادٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن امرأةً كان فى عقْلِها شىءٌ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى حاجةً . فقال : « يا أُمَّ فلانٍ ، انظُرى [3]أىَّ الطُّرُقِ[3] شئتِ ؟ » فقام معها يُناجيها حتى قضَت حاجتَها . وهكذا رواه مسلمٌ مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمَةَ[4] .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[5] مِن حديثِ الأعمشِ ، عن أبى حازمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : ما عاب رسولُ اللَّهِ ﷺ طعامًا قطُّ ، إن اشتهاه أكَله ، وإلا ترَكه . وقال الثورىُّ[6] ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ ، عن [7]نُبَيْحٍ العَنَزِىِّ[7] ، عن جابرٍ قال : أتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى منزلِنا فذبَحْنا له شاةً ، فقال : « كأنهم علِموا أنَّا نُحِبُّ اللحمَ » . وذكَر الحديثَ .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[8] ، عن يعقوبَ بنِ عتبةَ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن يوسفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا جلَس

---

(1) انظر الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٩، ولسان الميزان ١/ ٤٩٠.
(2) المسند ٣/ ٢٨٥.
(3 - 3) فى المسند : « إلى أى الطريق » .
(4) مسلم (٢٣٢٦/٧٦) .
(5) البخارى (٣٥٦٣، ٥٤٠٩) ، ومسلم (١٨٧، ٢٠٦٤/١٨٨) .
(6) أخرجه الترمذى فى الشمائل (١٧٢) ، من طريق سفيان الثورى به .
(7 - 7) فى م : « شيخ العوفى » ، وفى ص : « نبيح العوفى » . وانظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٣١٤.
(8) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٢١، من طريق ابن إسحاق به .

يتَحدَّثُ ، كثيرًا ما يَرْفَعُ طَرْفَه إلى السماءِ . وهكذا رواه أبو داودَ فى كتابِ الأدبِ مِن « سننِه » مِن حديثِ محمدِ بنِ إسحاقَ به[1] .

وقال أبو داودَ[2] : حدَّثنا سَلَمةُ بنُ شَبيبٍ[3] ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إبراهيمَ ، ثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الأنصاريُّ ، عن رُبَيْحِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، عن جدِّه أبى سعيدٍ الخدريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا جلَس احتَبَى بيدِه . ورواه البَزَّارُ فى « مسندِه »[4] ، ولفظُه : كان إذا جلَس نصَب ركبتَيه واحْتَبى بيدَيه .

ثُم قال أبو داودَ[5] : ثنا حفصُ بنُ عمرَ وموسى بنُ إسماعيلَ قالا : ثنا [6]عَبدُ اللَّهِ[6] بنُ حسَّانَ العَنْبَرىُّ ، حدَّثَتْنى جَدَّتاىَ صفيةُ ودُحَيْبةُ ابنتا عُلَيْبَةَ - قال موسى : ابنةُ حَرْملةَ . وكانتا رَبيبتَىْ قَيْلَةَ بنتِ مَخْرمةَ ، وكانت جدةَ أبيهما - أنها أخْبَرَتهما أنها رأَت رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو قاعدٌ القُرْفُصاءَ . قالت : فلما رأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ المُتَخَشِّعَ فى الجِلْسةِ أُرْعِدْتُ مِن الفَرَقِ . ورواه الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ » وفى « الجامعِ » ، عن عبدِ بنِ حُمَيْدٍ ، عن عفَّانَ بنِ مسلمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حسَّانَ به[7] . وهو [٣/٤٤٩و] قطعةٌ مِن حديثٍ طويلٍ قد ساقه الطبرانىُّ بتمامِه فى « مُعْجَمِه الكبيرِ »[8] .

---

(١) أبو داود (٤٨٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ١٠٣٠) .
(٢) أبو داود (٤٨٤٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤٠٥٦) .
(٣) فى م ، ص : « شعيب » . وانظر تهذيب الكمال ١١/ ٢٨٤.
(٤) كشف الأستار (٢٠٢١) .
(٥) أبو داود (٤٨٤٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود ٤٠٥٧) .
(٦ - ٦) فى م ، ص : « عبد الرحمن » . وانظر تهذيب الكمال ١٤/ ٤١٤.
(٧) الشمائل (١٢٢) ، والسنن (٢٨١٤) . حسن (صحيح سنن الترمذى ٢٢٥٦) .
(٨) المعجم الكبير ٢٥/٧ - ١٠ (١) .

وقال البخاريُّ[1] : ثنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ ، ثنا سفيانُ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُحَدِّثُ حديثًا لو عدَّه العادُّ لأَحْصاه .

قال البخاريُّ[2] : وقال الليثُ : حدثنى يونُسُ ، عن ابن شِهابٍ ، أخبرنى عروةُ بنُ الزبيرِ ، عن عائشةَ ، أنها قالت : ألا أُعْجَبُك[3] أبو فلانٍ ، جاء فجلَس إلى جانبِ حُجرتى يُحَدِّثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ [4]يُسْمِعُنى ذلك ، وكنتُ أُسَبِّحُ[5] ، فقام قبلَ أن أقْضِىَ سُبْحَتى ، ولو أدْرَكْتُه لرَدَدْتُ عليه ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ[4] لم يكنْ يَسْرُدُ الحديثَ كسَرْدِكم . وقد رواه أحمدُ عن علىِّ بن إسحاقَ ، ومسلمٌ عن حَرْملةَ ، وأبو داودَ عن سليمانَ بنِ داودَ ، كلُّهم عن ابنِ وهبٍ ، عن يونسَ بنِ يزيدَ به[6] ، وفى روايتِهم : ألا [7]أَعْجَبك مِن أبى هريرةَ[7] . فذكَر[8] نحوَه .

وقال الإمامُ أحمدُ[9] : حدثنا وَكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أسامةَ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : كان كلامُ النبىِّ ﷺ فَصْلًا يَفْهَمُه[10] كلُّ أحدٍ ،

---

(١) البخارى (٣٥٦٧) .
(٢) البخارى (٣٥٦٨) .
(٣) فى البخارى : « يعجبك » .
(٤ - ٤) سقط من : الأصل .
(٥) أسبح : قال ابن حجر : أى أصلى نافلة ، أو على ظاهره أى أذكر الله ، والأول أَوْجَه . الفتح ٦/ ٥٧٨.
(٦) المسند ٦/ ١١٨، ومسلم (٢٤٩٣/١٦٠) ، وأبو داود (٣٦٥٥) .
(٧ - ٧) كذا فى النسخ . وفى مصادر التخريج : « يعجبك أبو هريرة » .
(٨) فى ١١١: « فذكرا » ، وفى م ، ص : « فذكرت » .
(٩) المسند ٦/ ١٣٨.
(١٠) فى المسند : « يفقهه » .

لم يكنْ يَسْرُدُه سَرْدًا. وقد رواه أبو داودَ، عن ابنِ أبي شيبةَ، عن وَكيعٍ[1].

وقال أبو يَعْلَى[2]: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ أسْماءَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مِسْعَرٍ، حدثنى شيخٌ أنه سمِع جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ - أو ابنَ عمرَ - يقولُ: كان فى كلامِ النبيِّ ﷺ تَرْتيلٌ أو تَرْسِيلٌ.

وقال الإمامُ أحمدُ[3]: حدثنا عبدُ الصمدِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُثَنَّى، عن ثُمامةَ، عن أنسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا تكلَّم بكلمةٍ ردَّدها ثلاثًا، وإذا أتَى قومًا فسلَّم عليهم سَلَّم ثلاثًا. ورواه البخاريُّ مِن حديثِ عبدِ الصمدِ[4].

وقال أحمدُ[5]: ثنا أبو سعيدٍ [6]مولى بنى هاشمٍ[6]، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُثَنَّى، سمِعْتُ ثُمامةَ بنَ أنسٍ يَذْكُرُ أن أنسًا كان إذا تكلَّم تكَلَّم ثلاثًا، ويَذْكُرُ أن النبيَّ ﷺ كان إذا تكلَّم تكَلَّم ثلاثًا، وكان يسْتأْذِنُ ثلاثًا.

وجاء فى الحديثِ الذى رواه الترمذيُّ[7] عن [8]محمدِ بنِ يحيى[9]، حدَّثنا أبو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ قتيبةَ، عن[8] عبدِ اللَّهِ بنِ المُثَنَّى، عن ثُمامَة، عن أنسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان[10] يُعيدُ الكلمةَ ثلاثًا؛ لِتُعْقَلَ عنه. ثم قال الترمذيُّ: حسنٌ

---

(1) أبو داود (٤٨٣٩). حسن (صحيح سنن أبى داود ٤٠٥١).

(2) لم نجده فى مسند أبى يعلى، وقد رواه أبو داود (٤٨٣٨)، من طريق الشيخ المبهم الذى فى السند عن جابر به. صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤٠٥٠).

(3) المسند ٣/ ٢١٣.

(4) البخارى (٩٤، ٦٢٤٤).

(5) المسند ٣/ ٢٢١.

(6 - 6) فى م، ص: «بن أبى مريم». وانظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢١٧.

(7) سنن الترمذى (٣٦٤٠). والشمائل (٢١٦).

(8 - 8) سقط من: ١، م، ص.

(9) فى الأصل، ا ١ ١: «عمر». والمثبت من سنن الترمذى.

(10) بعده فى م، ص: «إذا تكلم».

صحيحٌ غريبٌ .

وفى الصحيحِ[1] أنه قال : « أُوتيتُ جَوامعَ الكَلِمِ واخْتُصِرَت لىَ الحِكَمُ اختصارًا » .

قال الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا حجاجٌ ، حدثنا ليثٌ ، حدثنى عُقَيْلُ بنُ خالدٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن أبا هريرةَ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « بُعِثْتُ بجَوامعِ الكَلِمِ ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وبينا أنا نائمٌ أُوتِيتُ بمَفاتيحِ خَزائنِ الأرضِ [٣/٤٤٩ظ] فوُضِعتْ فى يدِى » . وهكذا رواه البخارىُّ مِن حديثِ الليثِ[3] .

وقال أحمدُ[4] : حدثنا إسحاقُ بنُ عيسى ، ثنا ابن لَهيعةَ ، عن عبدِ الرحمنِ الأعْرجِ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وأُوتِيتُ جَوامعَ[5] الكَلامِ[6] ، وبينا أنا نائمٌ أُوتيتُ بمَفاتيحِ خَزائنِ الأرضِ فوُضِعتْ فى يدِى » . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

وقال أحمدُ[7] : حدثنا يزيدُ ، ثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، عن أبى سَلَمةَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بالرعبِ ، وأُوتِيتُ جَوامعَ الكَلِمِ ، وجُعِلت لىَ الأرضُ مسجدًا وطَهورًا ، وبينا أنا نائمٌ أُوتيتُ بمَفاتيحِ خَزائنِ الأرضِ

---

(١) مسلم (٧، ٥٢٣/٨) الشطر الأول منه . والحديث عزاه الحافظ ابن رجب فى جامع العلوم والحكم ٦/١ إلى أبى يعلى .

(٢) المسند ٢/ ٤٥٥.

(٣) البخارى (٢٩٧٧) .

(٤) المسند ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦.

(٥) فى المسند : « خواتيم » .

(٦) فى الأصل ، ١ ٤، م ، ص : « الكلم » .

(٧) المسند ٢/ ٥٠١، ٥٠٢.

فتُلَّتْ فى يدِى[1] » . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ ، وهو على شرطِ مسلمٍ .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[2] مِن حديثِ ابنِ وهبٍ ، عن عمرِو بنِ الحارثِ ، حدثنى أبو النَّضْرِ ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ ، عن عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها قالت : ما رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضاحكًا حتى أرَى منه لَهَواتِه ، إنما كان يتبَسَّمُ .

وقال الترمذىُّ[3] : ثنا قتيبةُ ، ثنا ابنُ لَهيعةَ ، عن [4]عُبيدِ اللَّهِ[4] بنِ المغيرةِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ جَزْءٍ قال : ما رأيْتُ أحدًا أكثرَ تَبَسُّمًا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . ثم رواه[5] مِن حديثِ الليثِ ، عن يزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ ابنِ جَزْءٍ قال : ما كان ضَحِكُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلا تبَسُّمًا . ثم قال : صحيحٌ[6] .

وقال مسلمٌ[7] : ثنا يحيى بنُ يحيى ، ثنا أبو خَيْثمةَ ، عن سِماكِ بنِ حربٍ ، قلتُ لجابرِ بنِ سَمُرةَ : أكنتَ تُجالِسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم ، كثيرًا ، كان لا يقومُ مِن مُصلَّاه الذى يصلِّى فيه الصبحَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ ، [8]فإذا طلَعَتْ[8] قام ، وكانوا يتحَدَّثون فيأخُذون فى أمرِ الجاهليةِ فيَضْحَكون ويتَبَسَّمُ رسولُ اللَّهِ ﷺ .

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[9] : ثنا شَريكٌ وقيسُ بنُ الرَّبيعِ[10] ، عن سِماكِ بنِ

---

(1) تلت فى يدى : أى أُلقِيَت . وقيل : التَّل : الصَّبّ . النهاية ١/ ١٩٥.

(2) البخارى (٤٨٢٨، ٦٠٩٢) ، ومسلم (٨٩٩/١٦) .

(3) الترمذى (٣٦٤١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٨٨٠) .

(٤ - ٤) فى م ، ص ، وسنن الترمذى : « عبد الله » . وانظر تحفة الأشراف ٤/ ٣٠٧، وتهذيب الكمال ١٩/ ١٦١.

(5) الترمذى (٣٦٤٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٨٨١) .

(6) فى سنن الترمذى : صحيح غريب ، لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه .

(7) مسلم (٢٨٦/ ٦٧٠، ٦٩/ ٢٣٢٢) .

(٨ - ٨) سقط من : م ، ص .

(9) مسند الطيالسى (٧٧١) .

(10) فى الأصل ، م ، ص : « سعد » ، وفى ١١١، ٤١ : « قيس » . والمثبت من مصادر ترجمته وانظر =

حربٍ قال : قلتُ لجابرِ بنِ سَمُرةَ : أكنتَ تجالِسُ النبيَّ ﷺ ؟ قال : نعم ، كان كثيرَ[1] الصَّمْتِ ، قليلَ الضَّحِكِ ، فكان أصحابُه ربما [2]يتناشدون الشعرَ عندَه ، وربما قالوا الشيءَ[2] مِن أمورِهم فيَضْحَكون ، وربما تبَسَّم[3] .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ[4] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ بنُ أبى عمرٍو ، قالا : ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ ، أنا أبو عبدِ الرحمنِ المُقْرِئُ ، ثنا الليثُ بنُ سعدٍ ، عن الوليدِ بنِ أبى الوليدِ ، أن سليمانَ بنَ خارجةَ أخبره عن خارجةَ بنِ زيدٍ ، يعنى ابنَ ثابتٍ ، أنَّ نفرًا دخَلوا على أبيه ، فقالوا : حدِّثْنا عن بعضِ أخلاقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقال : كنتُ جارَه ، [٣/٤٥٠و] فكان إذا نزَل الوحْىُ بعَث إلىَّ فآتيه فأكْتُبُ الوحْىَ ، وكنا إذا ذكَرْنا الدنيا ذكَرها معنا ، وإذا ذكَرْنا الآخرةَ ذكَرها معنا ، وإذا ذكَرْنا الطعامَ ذكَره معنا ، فكلُّ هذا نُحَدِّثُكم عنه . ورواه الترمذىُّ فى « الشمائلِ »[5] عن عباسٍ الدُّورىِّ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ[6] عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ المُقْرِئِ به نحوَه .

= تهذيب الكمال ١١/ ٤٠١، كما أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٢/ ٢٧٠ (٢٠١٧)، والبيهقى فى السنن الكبرى ١٠/ ٢٤٠، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٨، كلهم من طريق قيس بن الربيع عن سماك به .

(١) فى م، ص : « قليل »، وفى مسند الطيالسى : « طويل » .

(٢ - ٢) فى مسند الطيالسى : « يذكرون الشعر عنده وأشياء » .

(٣) فى م، ص : « يتبسم » .

(٤) دلائل النبوة ١/ ٣٢٤.

(٥) الشمائل (٣٢٨) .

(٦) بعده فى م، ص : « عن » . انظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٢٠.

ذكر كرمه ﷺ

تقدَّم ما أخرجاه فى « الصحيحَيْن »[1] مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ الناسِ ، وكان أجْودَ ما يكونُ فى شهرِ رمضانَ ، حينَ يَلْقاه جبريلُ بالوحْيِ فيُدارِسُه القرآنَ ، فلَرسولُ اللَّهِ ﷺ أجودُ بالخيرِ مِن الريحِ المُرْسَلةِ . وهذا التَّشْبيهُ فى غايةِ ما يكونُ مِن البَلاغةِ فى تَشْبيهِه الكَرَمَ بالريحِ المُرْسَلةِ فى عمومِها وتَواتُرِها وعدمِ انقطاعِها .

وفى « الصحيحَيْن »[2] مِن حديثِ سفيانَ بنِ سعيدٍ الثورىِّ ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : ما سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا قطُّ فقال : لا .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن حُمَيدٍ ، عن موسى بنِ أنسٍ[4] ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يُسْأَلْ شيئًا على الإسلامِ إلَّا أعْطاه . قال : فأتاه رجلٌ فسأَلَه[5] فأَمَر له بشاءٍ كثيرٍ بينَ جبَلَيْن مِن شاءِ الصدقةِ . قال : فرجَع إلى قومِه فقال : يا قومِ ، أسْلِموا ، فإنَّ محمدًا يُعْطِى عطاءً ، ما يَخْشَى الفاقَةَ . ورواه مسلمٌ ، عن عاصمِ بنِ النَّضْرِ ، عن خالدِ بنِ الحارثِ ، عن حُميدٍ به[6] .

---

(١) تقدم فى صفحة ٤٦٤ حاشية ٥ .

(٢) البخارى (٦٠٣٤) ، ومسلم (٢٣١١) واللفظ له .

(٣) المسند ٣/ ١٠٧، ١٠٨.

(٤) فى م ، ص : «أنيس» . وهو خطأ ، انظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٠.

(٥) سقط من : م ، ص .

(٦) مسلم (٢٣١٢/٥٧) .

وقال أحمدُ[1] : ثنا عفانُ ، ثنا حمادٌ ، ثنا ثابتٌ ، عن أنسٍ ، أن رجلًا سأَل النبيَّ ﷺ ، فأعْطاه غنَمًا بيـنَ جبَلَيْن ، فأتَى قومَه فقال : أَىْ[2] قومِ ، أسْلِموا ؛ [3]فواللَّهِ إنَّ[3] محمدًا يُعْطِى عطاءَ [4]مَن لا[4] يخافُ الفاقَةَ . فإن كان الرجلُ لَيجىءُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ما يريدُ إلا الدنيا ، فما يُمْسِى حتى يكونَ دينُه أحبَّ إليه أو أعزَّ عليه مِن الدنيا وما فيها . ورواه مسلمٌ مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمةَ به[5] . وهذا العَطاءُ ؛ لِيُؤَلِّفَ به قلوبَ ضَعيفى القلوبِ فى الإسلامِ ، ويتألَّفَ آخرين ليَدْخُلوا فى الإسلامِ ، كما فعَل يومَ حُنَيْنٍ حينَ قسَم تلك الأموالَ الجزيلةَ مِن الإبلِ والشاءِ والذهبِ والفضةِ فى المؤَلَّفةِ قلوبُهم[6] ، ومع هذا لم يُعْطِ الأنصارَ وجمهورَ المُهاجرين شيئًا ، بل أنْفَقَ فيمَن كان يُحِبُّ أن يَتَألَّفَه على الإسلامِ ، وترَك أولئك لِمَا جعَل اللَّهُ فى قلوبهم مِن الغِنَى والخيرِ ، وقال مُسَلِّيًا لمن سأَل عن وجهِ الحِكْمةِ فى هذه القِسْمةِ ؛ لمن عتَب مِن جماعةِ الأنصارِ : « أما تَرْضَوْن أن يَذْهَبَ الناسُ بالشاءِ والبَعيرِ ، وتذْهَبون برسولِ اللَّهِ [٣/٤٥٠ظ] تَحُوزونه إلى رِحالِكم ؟ » قالوا : رَضِينا يا رسولَ اللَّهِ . وهكذا أعْطَى عمَّه العباسَ بعدَما أسْلَم ، حينَ جاءه ذلك المالُ مِن البَحْرَيْنِ ، فوُضِع بينَ يدَيه فى المسجدِ ، وجاء العباسُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أعْطِنى ، فقد فادَيْتُ نفسى يومَ بدرٍ وفادَيْتُ عَقيلًا . فقال : « خُذْ » . فنزَع ثوبَه عنه ، وجعَل يضَعُ فيه مِن ذلك المالِ ، ثم قام لِيُقِلَّه ، فلم يَقْدِرْ ، فقال لرسولِ اللَّهِ

---

(١) فى المسند ٣/٢٨٤ .
(٢) فى م : « يا » . وهو لفظ صحيح مسلم .
(٣ - ٣) فى النسخ : « فإن » . والمثبت من المسند .
(٤ - ٤) فى الأصل ، م ، ص : « ما » ، وفى ١١١ ، ٤١ : « لا » . والمثبت من المسند .
(٥) مسلم (٢٣١٢/٥٨) .
(٦) زيادة من : ١١١ ، ٤١ .

ﷺ : ارْفَعْه علىَّ . قال : « لا أفعلُ » . فقال : مُرْ بعضَهم ليَرْفَعَه علىَّ . فقال : « لا » . فوضَع منه شيئًا ، ثم عاد ، فلم يَقْدِرْ ، فسأَله أن يَرْفَعَه أو أن يَأْمُرَ بعضَهم يرْفَعُه ، فلم يَفْعَلْ ، فوضَع منه ، ثم احْتَمَل الباقىَ ، وخرَج به مِن المسجدِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يُتْبِعُه بصرَه عَجَبًا مِن حرصِه . قلتُ : وقد كان العباسُ ، رضى اللَّهُ عنه ، رجلًا شديدًا طويلًا نبيلًا ، فأقلُّ ما احْتَمل شيءٌ يُقارِبُ أربعين ألفًا . واللَّه أعلمُ .
وقد ذكَره البخارىُّ فى « صحيحِه »[(١)] فى مواضعَ مُعَلَّقًا بصيغةِ الجَزْمِ ، وهذا يُورَدُ فى مَناقبِ العباسِ لقولِه تعالى[(٢)] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأُسَارَى[(٣)] إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [الأنفال: ٧٠] . وقد تقدم[(٤)] عن أنسِ بنِ مالكٍ خادمِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أنه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ الناسِ ، وأشْجعَ الناسِ . الحديثَ . وكيف لا يكونُ كذلك ، وهو رسولُ اللَّهِ ﷺ المَجْبولُ على أكْملِ الصِّفاتِ ، الواثقُ بما فى يدَىِ اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ ، الذى أنْزَل اللَّهُ تعالى عليه فى مُحْكَمِ كتابِه العزيزِ[(٥)] : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ . الآيةَ؟! [الحديد: ١٠] . وقال تعالى[(٦)] : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سبأ: ٣٩] .

وهو ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، القائلُ لمؤَذِّنِه بلالٍ ، وهو الصادقُ المصدوقُ فى

---

(١) تقدم تخريجه فى ١٧٠/٥ .
(٢) التفسير ٣٥/٤ - ٣٨.
(٣) فى م : « الأسرى » . والمثبت من سائر النسخ وهى قراءة أبى عمرو الدانى . وقراءة الباقين بغير الألف . انظر حجة القراءات ص ٣١٤.
(٤) تقدم فى صفحة ٤٦١ حاشية (٥) .
(٥) التفسير ٣٧/٨ - ٤٠.
(٦) التفسير ٦/ ٥١٠، ٥١١.

الوَعْدِ والمَقالِ : « أَنْفِقْ يا بلالُ ، ولا تَخْشَ مِن ذى العرشِ إقْلالًا[1] » .

وهو القائلُ عليه الصلاةُ والسلامُ : « ما مِن يوم يُصْبِحُ العبادُ فيه إلّا ومَلَكان يقولُ أحدُهما : اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا . ويقولُ الآخرُ : اللهم أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا[2] » . وفى الحديثِ الآخرِ[3] أنه قال لعائشةَ : « لا تُوعِى فيُوعِىَ[4] اللَّهُ عليكِ ، ولا تُوكِى فيُوكِىَ[5] اللَّهُ عليكِ » . وفى « الصحيحِ »[6] أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، قال : « يقولُ اللَّهُ تعالى : ابنَ آدمَ ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك » . فكيف لا يكونُ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم أكرمَ الناسِ وأشْجَعَ الناسِ ، وهو المتوكِّلُ الذى لا أعْظَمَ منه فى توكُّلِه ، الواثقُ برزقِ اللَّهِ ونصرِه ، المستعينُ بربِّه فى جميعِ أمْرِه ؟! ثم قد كان قبلَ بِعْثتِه [٣/٤٥١و] وبعدَها وقبلَ هجرتِه ، مَلْجَأَ الفقراءِ والأراملِ ، والأيْتامِ والضُّعفاءِ والمَساكينِ ، كما قال عمُّه أبو طالبٍ فيما قدَّمْناه مِن القصيدةِ المشهورةِ[7] :

---

(١) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١/٣٢٣ - ٣٢٥ (١٠٢٠، ١٠٢٤ - ١٠٢٦)، ١٠/١٩١ (١٠٣٠٠)، وأبو نعيم فى الحلية ٢/ ٢٨٠، ٦/ ٢٧٤، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٤٧، وفى شعب الإيمان (١٣٤٥، ١٣٤٦)، ثلاثتهم من طرق، عن أبى هريرة وابن مسعود. صحيح لطرقه (مشكاة المصابيح ١٨٨٥).

(٢) أخرجه البخارى (١٤٤٢)، ومسلم (٥٧/١٠١٠)، كلاهما من حديث أبى هريرة.

(٣) لم نجده بهذا السياق كما أورده المصنف؛ فقد أخرجه أبو داود (١٧٠٠)، والنسائى فى الكبرى (٢٣٣٠)، وأحمد فى المسند ٦/١٠٨، ١٣٩، ١٦٠، بلفظ: «لا تحصى فيحصى اللَّه عليك» ونحوه، وبلفظ: «لا توعى فيوعى اللَّه عليك» ونحوه.

وقد أخرجه أيضا البخارى (١٤٣٣، ١٤٣٤، ٢٥٩٠، ٢٥٩١)، ومسلم (١٠٢٩)، وغيرهما، كلهم من حديث أسماء رضى اللَّه عنها، وليس عندهم «توعى» و«توكى» فى سياق واحد كما ساقه المصنف.

(٤) أى: لا تجمعى وتَشِحِّى بالنفقة فيُشَحَّ عليكِ، وتُجازَىْ بتضييق رزقك. النهاية ٥/٢٠٨.

(٥) أى: لا تَدَّخِرى وتَشُدِّى ما عندكِ، وتمنعى ما فى يديكِ، فتنقطعَ مادة الرزق عنك. النهاية ٥/٢٢٣.

(٦) البخارى (٤٦٨٤، ٥٣٥٢، ٧٤٩٦)، ومسلم (٩٩٣).

(٧) تقدم فى ٤/١٣٨.

وما تَرْكُ قومٍ - لا أبالكَ - سيِّدًا يَحُوطُ الذِّمارَ غيرَ ذَرْبٍ مُواكِلِ

وأبيضُ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجهِهِ ثِمالُ اليَتامى عِصْمَةٌ للأَرامِلِ

يَلُوذُ به الهُلَّاكُ مِن آلِ هاشمٍ فهمْ عندَه فى نعمةٍ وفَواضِلِ

ومِن تَواضُعِه ﷺ

ما روَى الإمامُ أحمدُ مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمةَ، عن ثابتٍ - زاد النسائىُّ: وحميدٍ - عن أنسٍ[1] أن رجلًا قال لرسولِ اللَّهِ ﷺ: يا سيدَنا وابنَ سيدِنا، [2]وخيرَنا وابنَ خيرِنا[2]. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يا أيُّها الناسُ، قولوا بقولِكم، ولا يَستَهْوِيَنَّكم الشيطانُ، أنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ [3]عبدُ اللهِ[3] ورسولُه، واللَّهِ ما أُحِبُّ أن ترْفَعونى فوقَ ما رفَعنى اللَّهُ».

وفى «صحيحِ مسلمٍ»[4] عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تُطْرُونى كما أَطْرَتِ النصارى عيسى ابنَ مريمَ، فإنما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدُ اللَّهِ ورسولُه».

وقال الإمامُ أحمدُ[5]: حدثنا يحيى عن شعبةَ، حدثنى الحكمُ، عن إبراهيمَ، عن الأَسودِ قال: قلتُ لعائشةَ: ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ في أهلِه؟ قالت:

---

(١) المسند ٣/ ١٥٣، ٢٤٩، والنسائى فى الكبرى (١٠٠٧٧)، بنحوه عندهما. إسناده صحيح على شرط مسلم (السلسلة الصحيحة ١٠٩٧، ١٥٧٢).

(٢ - ٢) سقط من: م، ص.

(٣ - ٣) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

(٤) كذا فى النسخ. وإنما هو فى البخارى (٦٨٣٠) مطولًا.

(٥) المسند ٦/ ٤٩.

كان فى مِهْنةِ أهلِه ، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ خرَج إلى الصلاةِ .

وحدثنا[1] وَكيعٌ ومحمدُ بنُ جعفرٍ ، قالا : حدثنا شعبةُ ، عن الحكمِ ، عن إبراهيمَ ، عن الأَسودِ قال : قلتُ لعائشةَ : ما كان النبىُّ ﷺ يصْنَعُ إذا دخَل بيتَه ؟ قالت : كان يكونُ فى مِهْنةِ أهلِه ، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ خرَج فصلَّى . ورواه البخارىُّ ، عن آدمَ ، عن شعبةَ[2] .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدَّثنا عَبْدةُ ، ثنا هشامُ بنُ عروةَ ، عن رجلٍ قال : سَألتُ[4] عائشةَ : ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فى بيتِه ؟ قالت : كان يُرَقِّعُ الثوبَ ، ويَخْصِفُ النعْلَ . أو نحوَ هذا . وهذا مُنْقطِعٌ مِن هذا الوجهِ . وقد قال عبدُ الرزاقِ[5] : أنا معمرٌ ، عن الزهرىِّ ، عن عروةَ ، وهشامِ بنِ عُرْوةَ ، عن أبيه قال : سأَل رجلٌ عائشةَ : هل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فى بيتِه ؟ قالت : نعم ، كان [6]رسولُ اللَّهِ ﷺ[6] يَخْصِفُ نعلَه ، ويَخِيطُ ثوبَه ، [7]ويَعْمَلُ فى بيتِه[7] كما يَعْمَلُ أحدُكم فى بيتِه . رواه البيهقىُّ[8] فاتَّصَل الإسنادُ .

وقال البيهقىُّ[9] : أنا أبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ ، أنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عمرِو بنِ البَخْتَرىِّ إملاءً ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ السُّلَمىُّ ، [٣/٤٥١ظ] حدثنا

---

(١) المسند ٦/ ٢٠٦.
(٢) البخارى (٦٧٦) .
(٣) المسند ٦/ ٢٤١، ٢٤٢.
(٤) فى الأصل ، ١١١، م ، ص : « سئلت » .
(٥) المصنف (٢٠٤٩٢) .
(٦ - ٦) زيادة من المصنف .
(٧ - ٧) سقط من : م ، ص .
(٨) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٢٨، ٣٢٩، من طريق عبد الرزاق به .
(٩) المصدر السابق ١/ ٣٢٨.

أبو[1] صالحٍ، حدثنى معاويةُ بنُ صالحٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمْرةَ قالت: قلتُ لعائشةَ: ما كان يَعْمَلُ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بيتِه؟ قالت: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرًا مِن البَشَرِ، يُفَلِّى ثوبَه، ويَحْلُبُ شاتَه، ويَخْدُمُ نفسَه. ورواه الترمذىُّ فى «الشمائلِ»[2] عن محمدِ بنِ إسماعيلَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمْرةَ قالت: قيل لعائشةَ: ما كان يَعْمَلُ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بيتِه؟ الحديثَ.

ورَوَى ابنُ عَساكرَ[3] مِن طريقِ أبى[4] أسامةَ، عن حارثةَ بنِ محمدٍ الأنصارىِّ، عن عَمْرةَ قالت: قلتُ لعائشةَ: كيف كان رسولُ اللَّهِ ﷺ فى أهلِه؟ قالت: كان ألْيَنَ الناسِ، وأكْرمَ الناسِ، وكان ضَحَّاكًا بَسَّامًا.

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[5]: ثنا شعبةُ، حدثنى مسلمٌ أبو عبدِ اللَّهِ الأعورُ، سمِع أنسًا يقولُ: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [6]يُكثِرُ الذِّكْرَ ويُقِلُّ اللَّغْوَ، و[6]يَرْكَبُ الحمارَ، ويَلْبَسُ الصوفَ، ويُجيبُ دعوةَ المملوكِ، ولقد رأيْتُه يومَ خيبرَ على حمارٍ خِطامُه مِن لِيفٍ. وفى الترمذىِّ وابنِ ماجه مِن حديثِ مسلمِ بنِ كَيْسانَ المُلائىِّ عن أنسٍ، بعضُ ذلك[7].

---

(١) فى م، ص: «ابن». وهو عبد اللَّه بن صالح بن محمد الجهنى مولاهم، أبو صالح المصرى. انظر تهذيب الكمال ١٥/ ٩٨.

(٢) الشمائل (٣٢٧). صحيح (مختصر الشمائل ٢٩٣). وقد سقط من إسناد الشمائل ذكر محمد بن إسماعيل، انظر تحفة الأشراف ١٢/ ٤٢٧.

(٣) تاريخ دمشق ٣/ ٣٨٣، ٣٨٤.

(٤) سقط من تاريخ دمشق. وهو أبو أسامة حماد بن أسامة القرشى. انظر تهذيب الكمال ٥/ ٣١٤، ٧/ ٢١٧.

(٥) مسند أبى داود (٢١٤٨).

(٦ - ٦) زيادة من النسخ ليست فى المسند.

(٧) الترمذى (١٠١٧)، وابن ماجه (٢٢٩٦، ٤١٧٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ١٧١).

وقال البيهقيُّ[1] أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إملاءً، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جعفرٍ الأَدَمِيُّ القارئُ ببغدادَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الدَّوْرَقِيُّ[2]، ثنا أحمدُ ابنُ نصرِ بنِ مالكٍ الخُزاعيُّ، ثنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ واقدٍ، عن أبيه قال: سمِعْتُ يحيى بنَ عُقَيْلٍ يقولُ: سمِعْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي أَوْفَى يقولُ: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، ويُقِلُّ اللَّغْوَ، ويُطيلُ الصلاةَ، ويُقَصِّرُ الخُطْبَةَ، ولا يَسْتَنْكِفُ أن يمشيَ مع العبدِ، ولا مع الأَرْمِلةِ، حتى يَفْرُغَ لهم مِن حاجاتِهم. ورواه النسائيُّ، عن محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ [3]بنِ أبي رِزْمَةَ[3]، عن الفضلِ بنِ موسى، عن الحسينِ ابنِ واقدٍ، عن يحيى بنِ عُقَيْلٍ الخُزاعيِّ البَصْريِّ، عن ابنِ أبي أَوْفَى بنحوِه[4].

وقال البيهقيُّ[5]: أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، ثنا أبو بكرٍ إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ الفقيهُ بالرَّيِّ، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الفرجِ الأَزْرقُ، ثنا هاشمُ بنُ القاسمِ، ثنا شَيْبانُ أبو معاويةَ، عن أَشْعثَ بنِ أبي الشَّعْثاءِ، عن أبي بُرْدةَ، [6]عن أبي موسى[6] قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ الحمارَ، ويَلْبَسُ الصوفَ، ويَعْتَقِلُ الشاةَ، ويأتي مُراعاةَ الضيفِ. وهذا غريبٌ مِن هذا الوجهِ، ولم يُخْرِجوه، وإسنادُه جيِّدٌ.

---

(١) دلائل النبوة ١/ ٣٢٩.

(٢) فى الأصل، ١١١، ٤١: «الدورى»، وفى م، ص: «الدرورى». وكله خطأ، والمثبت من الدلائل، انظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥٣.

(٣ - ٣) فى الأصل: «بن أبى زرعة»، وفى م: «عن أبى زرعة»، وفى ص: «عن أبى زرمة». وكله خطأ، انظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٨.

(٤) النسائى (١٤١٣). صحيح (صحيح سنن النسائى ١٣٤١).

(٥) دلائل النبوة ١/ ٣٢٩، ٣٣٠.

(٦ - ٦) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل، لكن عزاه الهيثمى فى المجمع ٩/ ٢٠، إلى الطبرانى والبزار من حديث أبى موسى، وقال: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار باختصار.

ورَوَى محمدُ بنُ سعدٍ[(١)] ، عن [(٢)] محمدِ بنِ [(٢)] إسماعيلَ بنِ أبي فُدَيْكٍ ، عن موسى بنِ يعقوبَ الزَّمْعيِّ[(٣)] ، عن سهلٍ مولى غُنَيْمَةَ[(٤)] ، أنه كان نصرانيًّا مِن أهلِ مَرِيسٍ ، وأنه كان[(٥)] [٣/٤٥٢و] في حِجْرِ [(٦)] عمِّه ، أو أُمِّه [(٦)] قال : قرَأْتُ يومًا في مصحفٍ[(٧)] لعمِّي ، فإذا فيه ورَقةٌ [(٨)] بغيرِ الخَطِّ [(٨)] ، وإذا فيها نعتُ محمدٍ ﷺ ؛ لا قصيرٌ ولا طويلٌ ، أبيضُ ذو ضَفيرتَيْن ، بينَ كَتِفَيْه خاتَمٌ ، يُكْثِرُ الاحْتِباءَ ، ولا يَقْبَلُ الصدقةَ ، ويرْكَبُ الحمارَ والبعيرَ ، ويحْتَلِبُ الشاةَ ، ويَلْبَسُ قميصًا مَرْقوعًا ، ومَن فعَل ذلك فقد بَرِئَ مِن الكِبْرِ ، وهو مِن ذريَّةِ إسماعيلَ ، اسمُه أحمدُ . قال : فلمَّا جاء عمِّي ورآني قد قرأْتُها ضرَبني ، وقال : ما لك وفتحَ هذه ؟ فقلتُ : إن فيها نعتَ أحمدَ . فقال : إنه لم يأتِ بعدُ .

وقال الإمامُ أحمدُ[(٩)] : ثنا إسماعيلُ ، ثنا أيوبُ ، عن عمرِو بنِ [(١٠)] سعيدٍ ، عن

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٣٦٣، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٣٨٩ ، من طريق ابن سعد به ، بنحوه عندهما .

(٢ - ٢) سقط من النسخ. والمثبت من الطبقات . وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٨٥.

(٣) في م، ص: «الربعي» . وهو خطأ، انظر تهذيب الكمال ٢٩/ ١٧١.

(٤) في م : «عتبة» ، وفي ص : «عنمة» ، وفي طبقات ابن سعد : «عتيبة» . والمثبت من الأصل، ا ١١، ٤١ موافق لما في تاريخ دمشق .

(٥) بعده في الطبقات ، وتاريخ دمشق : «يتيمًا» .

(٦ - ٦) في ا ١١، ا ٤١، م، ص : «وأنه» . وفي الطبقات : «أمه وعمه ، وأنه كان يقرأ الإنجيل» . وفي تاريخ دمشق : «أمه وعمه ، وأنه كان يقرأ التوراة والإنجيل، وأنه كان يقرأ الإنجيل» .

(٧) المقصود هنا الإنجيل ، كما في الطبقات وتاريخ دمشق .

(٨ - ٨) كذا في النسخ ، وقد ذكرنا في التخريج - سابقا - أن المصنف ساقه هنا بنحوه ، ومعنى ما في الطبقات والتاريخ في هذا الموضع : أن سهلًا أنكر كتابة هذه الورقة ومَسَّها بيده ، فإذا أصول الورقة مُلْصَقة بغراء ففتقها .

(٩) المسند ٣/ ١١٢. ووقع في أول إسناده : «ثنا سفيان ثنا إسماعيل» . وهو خطأ، انظر أطراف المسند ١/ ٤٥١، ٤٥٢.

(١٠) في م، ص: «عن» . وهو خطأ، وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٠، وأطراف المسند. الموضع السابق .

أنسٍ قال : ما رأيتُ أحدًا كان أرحمَ بالعِيالِ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . وذكَر الحديثَ . ورواه مسلمٌ ، عن زهيرِ بنِ حربٍ ، عن إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّةَ به[1] .

وقال الترمذيُّ في « الشمائلِ »[2] : ثنا محمودُ بنُ غَيْلانَ ، ثنا أبو داودَ ، عن شعبةَ ، عن الأشعثِ بنِ سُليمٍ قال : سمِعْتُ عمَّتي تُحَدِّثُ عن عمِّها قال : بينا أنا أمشي بالمدينةِ إذا إنسانٌ خَلْفي يقولُ : « ارْفَعْ إزارَك ، فإنه أتْقَى وأبْقَى » . فإذا هو رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما هي بُرْدَةٌ مَلْحاءُ[3] . قال : « أما لك فيَّ أُسْوةٌ ؟ » فنَظَرْتُ ، فإذا إزارُه إلى نصفِ ساقَيْهِ .

ثم قال[4] : ثنا سُوَيْدُ بنُ نصرٍ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ ، عن موسى بنِ عُبَيدةَ ، عن إياسِ بنِ سَلَمةَ ، عن أبيه قال : كان عثمانُ بنُ عفانَ يَأْتزِرُ إلى أنصافِ ساقَيْه ، قال : و[5]قال : هكذا كانت إزْرَةُ صاحبي ﷺ .

وقال أيضًا[6] : ثنا يوسفُ بنُ عيسى ، ثنا وكيعٌ ، ثنا الرَّبيعُ بنُ صَبِيحٍ ، ثنا يَزيدُ بنُ أبانٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ القِناعَ[7] ، كأنَّ ثوبَه ثوبُ زَيَّاتٍ . وهذا فيه غرابةٌ ونَكارةٌ . واللَّهُ أعلمُ .

---

(١) مسلم (٢٣١٦) .

(٢) الشمائل (١١٥) . صحيح (مختصر الشمائل ٩٧) .

(٣) بردة ملحاء : أى بردة فيها خطوط سود وبيض . انظر النهاية ٤/ ٣٥٤.

(٤) الشمائل (١١٦) . قال الشيخ الألبانى فى مختصر الشمائل (٩٨) : حديث صحيح ، وفى إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، لكن المرفوع منه له شواهد كثيرة بعضها فى المشكاة (٤٣٣١) . اهـ . ويعنى الشيخ الألبانى بالمرفوع وَصْفَ عثمان لإزرة النبى ﷺ .

(٥) سقط من النسخ . والمثبت من الشمائل . والقائل هنا هو عثمان .

(٦) الشمائل (٣٢) ، بأطول من هذا . ضعيف (مختصر الشمائل ٢٦) .

(٧) قال فى الفتوحات الربانية لشرح الشمائل المحمدية ١/ ٨٣: أى لبس القناع ، وهو خرقة تُلقَى على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن - أى الذى تُدهَن به الرأس - وِقايةً للعمامة من أثر الدهن .

ورَوَى البخاريُّ[1] ، عن عليِّ بنِ الجَعْدِ ، عن شعبةَ ، عن سَيَّارٍ[2] أبى الحكَمِ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ على صِبْيانٍ يَلْعَبون فسلَّم عليهم .

ورواه مسلمٌ مِن وجهٍ آخرَ ، عن شعبةَ[3] .

---

(١) البخارى (٦٢٤٧) .

(٢) فى م، ص: «يسار». وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٣.

(٣) مسلم (١٥/ ٢١٦٨).

ذِكْرُ[1] مِزاحِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ

قال ابنُ لَهِيعةَ[2] : حدَّثنى عُمارةُ بنُ غَزِيَّةَ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طَلْحةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أفْكَهِ الناسِ مع صَبِىٍّ . وقد تقدَّم[3] حديثُه فى مُلاعبتِه أخاه أبا عُميرٍ ، وقولُه : « أبا عُميرٍ ، ما فعَل النُّغَيْرُ ؟ » يُذَكِّرُه بموتِ نُغَرٍ كان يَلْعَبُ به ؛ ليُخْرِجَه بذلك[4] ، كما جَرَتْ به عادةُ الناسِ مِن المُداعبةِ مع الأطفالِ الصِّغارِ .

[٣/٤٥٢ظ] وقال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا خلَفُ بنُ الوليدِ ، ثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن حُميدٍ الطويلِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ فاستَحْمَلَه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنّا حامِلُوك على ولدِ ناقةٍ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أصْنَعُ بولدِ ناقةٍ ؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « وهل تلِدُ الإبلَ إلا النُّوقُ ! » . ورواه أبو داودَ عن وهبِ بنِ بَقِيَّةَ ، والترمذىُّ عن قُتيبةَ ، كلاهما عن خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الواسطىِّ الطَّحّانِ به[6] . وقال الترمذىُّ : صحيحٌ[7] غريبٌ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٣١، من طريق ابن لهيعة به .

(٣) تقدم فى صفحة ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٤) ليخرجه بذلك : أى ليُسَلِّيَه عن فقد طائره الذى مات . انظر تحفة الأحوذى ٣/ ١٤٢.

(٥) المسند ٣/ ٢٦٧.

(٦) أبو داود (٤٩٩٨)، والترمذى (١٩٩١). صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤١٨٠).

(٧) فى الترمذى : « حسن صحيح » .

وقال أبو داودَ في هذا البابِ[1] : ثنا يحيى بنُ مَعينٍ ، ثنا حجاجُ بنُ محمدٍ ، ثنا يونسُ بنُ أبي إسحاقَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن العَيْزارِ بنِ حُرَيْثٍ[2] ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ قال : استأذن أبو بكرٍ على النبيِّ ﷺ ، فسمِع صوتَ عائشةَ عاليًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما دخَل تَناوَلَها ليَلْطِمَها ، وقال : ألا أَراكِ ترْفَعين صوتَكِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ . فجعَل النبيُّ ﷺ يَحْجِزُه ، وخرَج أبو بكرٍ مُغْضَبًا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ خرَج أبو بكرٍ : « كيف رَأَيْتِنى أنقَذْتُكِ مِن الرجلِ ؟ » فمكَث أبو بكرٍ أيامًا ، ثم استأذن على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فوجَدهما قد اصْطَلَحا ، فقال لهما : أدْخِلانى في سِلْمِكما كما أدْخَلْتُمانى في حربِكما . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قد فعَلْنا ، قد فعَلْنا » .

ثم قال أبو داودَ[3] : ثنا مُؤَمَّلُ بنُ الفضلِ ، ثنا الوليدُ بنُ مُسْلِمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ العَلاءِ ، عن [4]بُسْرِ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ[4] ، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشْجَعيِّ قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في غزوةِ تَبوكَ وهو في قُبَّةٍ مِن أَدَمٍ ، فسلَّمْتُ فردَّ وقال : « ادْخُلْ » . فقلتُ : أكُلِّي يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « كلُّك » . فدخَلْتُ .

---

(١) أبو داود (٤٩٩٩) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبي داود ١٠٦٣) .

(٢) في الأصل ، م : « حرب » ، وفي ص : « جرب » . وكلاهما خطأ ، انظر تحفة الأشراف ٩/ ٢٨ .

(٣) أبو داود (٥٠٠٠) . صحيح (صحيح سنن أبي داود ٤١٨١) .

(٤ - ٤) في الأصل ، م ، ص : « بشر بن عبيد اللَّه » ، وفي ١١ ، ٤١ : « بشر بن عبد اللَّه » . وكلاهما خطأ ، والمثبت من سنن أبي داود ، وانظر تحفة الأشراف ٨/ ٢١٥ ، ٢١٦ .

وحدثنا[1] صفوانُ بنُ صالحٍ ، ثنا الوليدُ ، ثنا[2] عثمانُ بنُ أبى العاتِكةِ[3] ، إنما قال : أدْخُلُ كلِّى ؟ مِن صِغَرِ القُبَّةِ .

ثم قال أبو داودَ[4] : ثنا إبراهيمُ بنُ مَهْدىٍّ ، ثنا شَرِيكٌ ، عن عاصمٍ ، عن أنسٍ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا ذا الأُذُنَيْن » .

قلتُ : ومِن هذا القَبيلِ ما رواه الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا عبدُ الرزاقِ ، ثنا معمرٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن رجلًا مِن أهلِ الباديةِ كان اسمُه زاهِرًا ، وكان يُهْدِى للنبىِّ ﷺ الهديَّةَ مِن الباديةِ ، فيُجَهِّزُه النبىُّ ﷺ إذا أراد أن يَخْرُجَ ، فقال [٣/ ٤٥٣و] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن زاهِرًا بادِيَتُنا ، ونحن حاضِرُوه » . وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّه ، وكان رجلًا دَميمًا ، فأتاه رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا[6] وهو يَبِيعُ مَتاعَه ، فاحتَضَنَه مِن خلفِه وهو لا يُبْصِرُه ، فقال الرجل : أرْسِلْنى ، مَن هذا ؟ فالتفتَ فعرَف النبىَّ ﷺ ، فجَعَل لا يألو ما أَلْصَق ظهرَه بصدرِ النبىِّ ﷺ حينَ عرَفه ، وجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن يشترى العبدَ ؟ » فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إذْنْ واللَّهِ تجِدُنى كاسدًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لكن عندَ اللَّهِ لستَ بكاسدٍ » . أو قال : « لكن عندَ اللَّهِ أنت غالٍ » . وهذا إسنادٌ رجالُه كلُّهم ثِقاتٌ على شرطِ « الصحيحَيْن » ، ولم يَرْوِه إلا الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ »[7] عن إسحاقَ بنِ

---

(١) أبو داود (٥٠٠١). ضعيف الإسناد مقطوع (ضعيف سنن أبى داود ١٠٦٤).

(٢) فى الأصل، م: « بن ». وهو خطأ، وانظر تحفة الأشراف ٨/ ٢١٥، ٢١٦.

(٣) فى م: « العاملة ».

(٤) أبو داود (٥٠٠٢). صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤١٨٢).

(٥) المسند ٣/ ١٦١.

(٦) سقط من: ١١١، م، ص.

(٧) الشمائل (٢٣١). صحيح (مختصر الشمائل ٢٠٤).

منصورٍ ، عن عبدِ الرزاقِ . ورواه ابنُ حِبَّانَ فى « صحيحِه »[1] .

ومِن هذا القَبيلِ ما رواه البخارىُّ فى « صحيحِه »[2] أن رجلًا كان يقالُ له : عبدُ اللَّهِ . وكان[3] يُلقَّبُ حِمارًا ، وكان يُضْحِكُ النبىَّ ﷺ ، وكان يُؤْتَى به فى الشَّرابِ ، فجِىءَ به يومًا ، فقال رجلٌ : لعَنه اللَّهُ ، ما أكثرَ ما يُؤْتَى به . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تلْعَنْه ؛ فإنه يُحِبُّ اللَّهَ ورسولَه » .

ومِن هذا ما قال الإمامُ أحمدُ[4] : ثنا حَجَّاجٌ ، حدثنى شعبةُ ، عن ثابتٍ البُنانىِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان فى مَسيرٍ ، وكان حادٍ يَحْدو بنسائِه أو سائقٌ . قال : فكان نساؤُه يتَقَدَّمْن بينَ يدَيه ، فقال : « يا أَنْجَشَةُ ، وَيْحَك ، ارْفُقْ بالقَوارِيرِ » .

وهذا الحديثُ فى « الصحيحَيْن »[5] عن أنسٍ قال : كان للنبىِّ ﷺ حادٍ يَحْدو بنسائِه يُقالُ له : أَنْجَشَةُ . فحدَا ، فأعْنَقَت الإبلُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ويحَك يا أَنْجَشَةُ ، ارْفُقْ بالقَوارِيرِ » . ومعنى القَوارِيرِ : النساءُ ، وهى كلمةُ دُعابةٍ ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه دائمًا إلى يومِ الدينِ .

ومِن مكارمِ أخلاقِه ودُعابتِه وحُسْنِ خُلُقِه ، استماعُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ،

---

(١) بعده فى م : « عن » . وفى ص : « عن » وبعدها كلام مطموس . والحديث أخرجه ابن حبان كما فى الإحسان (٥٧٩٠) ، من طريق عبد الرزاق به .

(٢) البخارى (٦٧٨٠) من حديث عمر ، نحوه .

(٣) سقط من : الأصل ، م ، ص .

(٤) المسند ٣/ ١٨٧ .

(٥) البخارى (٦١٤٩ ، ٦١٦١ ، ٦٢٠٢ ، ٦٢٠٩ - ٦٢١١) ، ومسلم (٢٣٢٣) . وليس عندهما ذكر الإعناق - وهو الإسراع - وإنما هذه اللفظة فى مسند أحمد ٣/ ٢٥٤ .

حديثَ أمِّ زَرْعٍ مِن عائشةَ بطولِه[1]، ووقَع فى بعضِ الرواياتِ[2] أنه ﷺ هو الذى قصَّه على عائشةَ.

ومِن هذا ما رواه الإمامُ أحمدُ[3]، ثنا أبو النَّضْرِ، ثنا أبو عَقِيلٍ - يعنى عبدَ اللَّهِ ابنَ عَقيلٍ الثَّقَفىَّ. ثِقَةٌ[4] - حدثنا (٥)مُجالِدُ بنُ سعيدٍ(٥)، عن عامرٍ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ قالت: حدَّث رسولُ اللَّهِ ﷺ نساءَه ذاتَ ليلةٍ حديثًا، فقالت امرأةٌ منهن: يا رسولَ اللَّهِ، [٣/٤٥٣ظ] كان الحديثُ حديثَ خُرافةَ. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أتَدْرِين[6] ما خُرافةُ؟ إن خُرافةَ كان رجلًا مِن عُذْرةَ[7] أسَرَتْه الجِنُّ فى الجاهليَّةِ، فمكَث فيهم دهْرًا طويلًا، ثم ردُّوه إلى الإنسِ، فكان يُحَدِّثُ الناسَ بما رأَى فيهم مِن الأعاجيبِ، فقال الناسُ: حديثُ خُرافةَ». وقد رواه الترمذىُّ فى «الشَّمائلِ»[8] عن الحسنِ بنِ الصَّبَّاحِ البَزَّارِ، عن أبى النَّضْرِ هاشمِ بنِ القاسمِ به. قلتُ: وهو مِن غَرائبِ الأحاديثِ، وفيه نَكارةٌ، ومُجالدُ بنُ سعيدٍ يتكلَّمون فيه. فاللَّهُ أعلمُ.

وقال الترمذىُّ فى بابِ مِزاحِ[9] النبىِّ ﷺ مِن كتابِه «الشَّمائلِ»[10]: ثنا

---

(١) البخارى (٥١٨٩)، ومسلم (٢٤٤٨/٩٢).
(٢) النسائى فى الكبرى (٧/٩١٣٧، ٨/٩١٣٨).
(٣) المسند ١٥٧/٦ .
(٤) فى م، ص: «به».
(٥ - ٥) فى الأصل، ص: «مخالد بن سعيد»، وفى ا ٤١: «محالد بن سعيد». وفى المسند: «مجالد ابن سعد». وهو خطأ، وانظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٢١٩، وأطراف المسند ٩/ ٢٣٩.
(٦) فى المسند: «أتدرون».
(٧) عذرة: قبيلة فى اليمن.
(٨) الشمائل (٢٤٢). ضعيف (مختصر الشمائل ٢١٤).
(٩) فى م، ص: «خراج».
(١٠) الشمائل (٢٣٢). حسن (مختصر الشمائل ٢٠٥).

عبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، ثنا مُصْعَبُ بنُ المِقْدامِ ، ثنا المُبارَكُ بنُ فَضالةَ ، عن الحسنِ قال : أتَت عَجوزٌ النبيَّ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لى أن يُدْخِلَنى الجنةَ . فقال : « يا أمَّ فلانٍ ، إن الجنةَ لا تَدْخُلُها عَجوزٌ » . قال : فولَّت العجوزُ تَبْكى ، فقال : « أخْبِروها أنها لا تَدْخُلُها وهى عجوز ؛ إن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ » [الواقعة : ٣٥- ٣٧] . وهذا مُرْسَلٌ مِن هذا الوجهِ .

وقال الترمذيُّ[١] : ثنا عباسُ بنُ محمدٍ الدُّوريُّ ، ثنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ شَقِيقٍ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ ، عن سعيدٍ المَقْبُرىِّ ، عن أبى هريرةَ قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك تُداعِبُنا . قال : « إنى لا أقولُ إلا حقًّا » . تُداعِبُنا يعنى تُمازِحُنا . وهكذا رواه الترمذيُّ فى « جامعِه »[٢] فى بابِ البِرِّ ، بهذا الإسنادِ ، ثم قال : وهذا حديثٌ [٣]حسنٌ صحيحٌ[٣] .

---

(١) الشمائل (٢٢٩) . صحيح (مختصر الشمائل ٢٠٢) .
(٢) الترمذى (١٩٩٠) .
(٣ - ٣) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « حسن » . وفى م ، ص : « مرسل حسن » . والمثبت من سنن الترمذى .

بابُ زُهْدِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، وإعراضِه عن هذه الدارِ، (١)وإقبالِه واجتهادِه وعملِه لدارِ القرارِ(١)

قال اللهُ تعالى(٢): ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]. وقال تعالى(٣): ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]. وقال تعالى(٤): ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [النجم: ٢٩، ٣٠]. وقال تعالى(٥): ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٧، ٨٨]. والآياتُ فى هذا كثيرةٌ.

[٣/٤٥٤و] وأما الأحاديثُ؛ فقال يعقوبُ بنُ سفيانَ(٦): حدثنى أبو العباسِ حَيْوةُ بنُ شُرَيْحٍ، أنا بَقِيَّةُ، عن الزُّبَيْدىِّ، عن الزهرىِّ، عن محمدِ بنِ (٧)عبدِ اللهِ(٧)

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) التفسير ٥/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٣) التفسير ٥/ ١٤٨، ١٤٩.

(٤) التفسير ٧/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٥) التفسير ٤/ ٤٦٤ - ٤٦٦.

(٦) المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦١، ٣٦٢.

(٧ - ٧) فى ص: «عبيد الله»، وانظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٩٠.

بنِ عباسٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يُحَدِّثُ أن اللَّهَ أرْسَل إلى نبيِّه ﷺ مَلَكًا مِن الملائكةِ معه جبريلُ ، فقال المَلَكُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : إن اللَّهَ يُخَيِّرُك بيـنَ أن تكونَ عبدًا نبيًّا ، وبيـنَ أن تكونَ مَلِكًا نبيًّا . فالتفتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى جبريلَ كالمُسْتَشِيرِ له ، فأشار جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أن تَواضَعْ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بل أكونُ عبدًا نبيًّا » . قال : فما أكَل بعدَ تلك الكلمةِ طعامًا مُتَّكِئًا حتى لَقِيَ اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ . وهكذا رواه البخاريُّ فى « التاريخِ » عن حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ ، وأخرجه النسائيُّ عن عمرِو بنِ عثمانَ ، كلاهما عن بَقِيَّةَ بنِ الوليدِ به[1] ، وأصلُ هذا الحديثِ فى « الصحيحِ » بنحوٍ مِن هذا اللفظِ .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا محمدُ بنُ فُضَيْلٍ ، عن عُمارةَ ، عن أبى زُرْعةَ ، ولا أعلَمُه إلا عن أبى هريرةَ قال : جلَس جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فنظَر إلى السماءِ ، فإذا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فقال جبريلُ : إن هذا المَلَكَ ما نزَل منذُ يومِ خُلِق ، قبلَ الساعةِ . فلما نزَل قال : يا محمدُ ، أرْسَلَنى إليك ربُّك ؛ أفمَلِكًا نبيًّا يجْعَلُك أو عبدًا رسولًا . هكذا وجَدْتُه بالنسخةِ التى عندى « بالمسندِ » مُقْتَصِرًا[3] ، وهو مِن أفْرادِه مِن هذا الوجهِ .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[4] مِن حديثِ ابنِ عباسٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى حديثِ إيلاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن أزواجِه أن لا يدْخُلَ عليهنَّ شهرًا ، واعْتَزَل عنهن فى عُلِّيَّةٍ ، فلما دخَل عليه عمرُ فى تلك العُلِّيَّةِ ، فإذا ليس فيها سوى صُبْرةٍ مِن

---

(١) التاريخ الكبير ١/ ١٢٤، والنسائى فى الكبرى (٦٧٤٣) .
(٢) المسند ١/ ٢٣١ (إسناده صحيح) .
(٣) وجاء الحديث تامًّا فى نسخة المسند التى بين أيدينا فى الموضع السابق .
(٤) البخارى (٤٩١٣، ٥١٩١، ٥٨٤٣، ٧٢٥٦، ٧٢٦٣) ، ومسلم (١٤٧٩/٣٤) .

قَرَظٍ، وآهِبَةٍ[1] مُعَلَّقةٍ، وصُبْرةٍ مِن شَعيرٍ، وإذا هو مضطجعٌ على رُمالِ حَصيرٍ قد أثَّر في جَنْبِه، فهمَلَت عينا عمرَ، فقال: «ما لك؟». فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أنت صِفْوةُ اللَّهِ مِن خَلْقِه، وكِسْرى وقَيْصَرُ فيما هما فيه! فجلَس مُحْمَرًّا وجهُه، فقال: «أو في شكٍّ أنت يابنَ الخطابِ؟» ثم قال: «أولئك قومٌ عُجِّلَت لهم طَيِّباتُهم في حياتِهم الدنيا». وفي روايةٍ لمسلمٍ[2]: «أمَا تَرْضَى أن تكونَ لهم الدنيا، ولنا الآخرةُ؟» فقلتُ: بلى يا رسولَ اللَّهِ. قال: «فاحْمَدِ اللَّهَ، عزَّ وجلَّ». ثم لمَّا انقضَى الشهرُ أمَره اللَّهُ، عزَّ وجلَّ، أن يُخَيِّرَ أزْواجَه، وأنْزَل عليه قولَه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ [٣/٤٥٤ظ] تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩]. وقد ذكَرْنا هذا مَبْسوطًا في كتابِنا «التفسيرِ»[3] وأنه بدَأ بعائشةَ، فقال لها: «إني ذاكرٌ لكِ أمرًا، فلا عليك أن لا تَعْجَلي حتى تَسْتأمري أبوَيْك». وتلا عليها هذه الآيةَ. قالت: فقلتُ: أفي هذا أَسْتَأْمِرُ أبويَّ؟! فإني أَخْتارُ اللَّهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ. وكذلك قال سائرُ أزواجِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، ورضِي اللَّهُ عنهن.

وقال مُبارَكُ بنُ فَضالةَ، عن الحسنِ، عن أنسٍ قال: دخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو على سريرٍ مَرْمولٍ بالشَّريطِ[4]، وتحتَ رأسِه وسادةٌ مِن أَدَمٍ، حَشْوُها

---

(١) الآهبة: جمع إهاب وهو الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ. انظر اللسان (أ هـ ب).

(٢) مسلم (١٤٧٩/٣١) بنحوه.

(٣) التفسير ٦/٤٠١ - ٤٠٤.

(٤) مرمول: يقال: رَمَل الحصيرَ وأرمله. أي نَسَجه، فهو مَرْمُول ومُرْمَل. والشريط: سَيْر من نسيج ونحوه ممدود ضيق العرض. انظر النهاية ٢/ ٢٦٥. والوسيط (ش ر ط).

لِيفٌ ، ودخَل عليه عمرُ وناسٌ مِن الصحابةِ ، فانحرف رسولُ اللَّهِ ﷺ انحرافةً ، فرأى عمرُ أثَرَ الشَّريطِ فى جَنْبِه فبكَى ، فقال له : « ما يُبْكيك يا عمرُ ؟ » قال : وما لى لا أبكى ، وكِسْرَى وقَيْصَرُ يعِيشان فيما يعِيشان فيه مِن الدنيا ، وأنت على الحالِ الذى أرَى ؟ ! فقال : « يا عمرُ ، أما تَرْضَى أن تكونَ لهم الدنيا ولنا الآخرةُ ؟ » قال : بلى . قال : « هو كذلك » . هكذا رواه البيهقىُّ[1] .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : [3]حدَّثنا أبو النَّضْرِ[3] ، ثنا مُبارَكٌ ، عن الحسنِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : دخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو على سريرٍ مُضْطجِعٌ ، مُرمَلٍ بشَريطٍ ، وتحتَ رأسِه وِسادةٌ مِن أَدَمٍ ، حَشْوُها لِيفٌ ، فدخَل عليه نفَرٌ مِن أصحابِه ، ودخَل عمرُ فانحرف رسولُ اللَّهِ ﷺ انحرافةً ، فلم ير عمرُ بينَ جَنْبِه وبينَ الشَّريطِ ثوبًا ، وقد أثَّر الشَّريطُ بجَنْبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فبكَى عمرُ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يُبْكيك يا عمرُ ؟ » قال : واللَّهِ ما أبْكي إلا أكونُ أعْلَمُ أنك أكرمُ على اللَّهِ مِن كسرى وقيصرَ ، وهما يعِيشان فى الدنيا فيما يعِيشان فيه ، وأنت يا رسولَ اللَّهِ فى المكانِ الذى أرَى ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما تَرْضَى أن تكونَ لهم الدنيا ، ولنا الآخرةُ ؟ » قال : بلى . قال : « فإنه كذلك » .

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[4] : ثنا المَسْعودىُّ ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقمةَ ، عن[5] ابنِ مسعودٍ قال : اضْطَجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ على حَصيرٍ ، فأثَّر الحَصيرُ بجِلْدِه ، فجعَلْتُ أمْسَحُه ، وأقولُ : بأبى أنت وأمى [6]يا رسولَ اللَّهِ[6] ، ألا

---

(١) دلائل النبوة ١/٣٣٧ .
(٢) المسند ٣/ ١٣٩، ١٤٠.
(٣ - ٣) سقط من: ص.
(٤) مسند أبى داود (٢٧٧). كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٣٧، من طريق أبى داود به.
(٥) سقط من : الأصل، م، ص.
(٦ - ٦) سقط من النسخ. والمثبت من مسند أبى داود ، ودلائل النبوة .

آذَنْتَنا فنَبْسُطَ لك شيئًا يَقِيك منه تنامُ عليه ؟ فقال : « ما لى وللدنيا ، ما أنا والدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ [٣/٤٥٥و] تحتَ شجرةٍ ، ثم راح وترَكها » . ورواه ابنُ ماجه ، عن يحيى بنِ حَكيمٍ ، عن أبى داودَ الطَّيالسىِّ[١] ، وأخرجه الترمذىُّ ، عن موسى بنِ عبدِ الرحمنِ الكِنْدىِّ ، عن زيدِ بنِ الحُبابِ ، كلاهما عن المَسْعودىِّ به[٢] ، وقال الترمذىُّ : حسنٌ صحيحٌ .

وقد رواه الإمامُ أحمدُ مِن حديثِ ابنِ عباسٍ ، فقال[٣] : حدَّثنا عبدُ الصمدِ وأبو سعيدٍ وعفانُ ، قالوا : ثنا ثابتٌ ، ثنا هلالٌ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل عليه عمرُ وهو على حَصيرٍ قد أثَّر فى جنبِه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتخذْتَ فراشًا أوْثَرَ[٤] مِن هذا . فقال : « ما لى وللدنيا ، ما مَثَلى ومَثَلُ الدنيا إلا كراكبٍ سار فى يومٍ صائفٍ ، فاستظلَّ تحتَ شجرةٍ ساعةً مِن نهارٍ ، ثم راح وترَكها » . تفرد به أحمدُ .

وفى « صحيحِ البخارىِّ »[٥] مِن حديثِ الزهرىِّ ، عن [٦]عبيدِ اللَّهِ[٦] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لو أنَّ لى مِثْلَ أُحُدٍ ذهبًا ما سرَّنى أن تأتىَ علىَّ ثلاثُ ليالٍ وعندى منه شىءٌ إلا شىءٌ أرْصُدُه لِدَينٍ » .

وفى « الصحيحَيْن »[٧] مِن حديثِ عُمارةَ بنِ القَعْقاعِ ، عن أبى زُرْعةَ ، عن

---

(١) بعده فى الأصل ، م ، ص : « به » .

(٢) ابن ماجه (٤١٠٩) ، والترمذى (٢٣٧٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٩٣٦) .

(٣) المسند ١/ ٣٠١. (إسناده صحيح) .

(٤) أوثر : أَوْطَأ وألْيَن. الوسيط (و ث ر) .

(٥) البخارى (٦٤٤٥) .

(٦ - ٦) فى م ، ص : « عبد الله » ، وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣.

(٧) البخارى (٦٤٦٠) ، ومسلم (١٠٥٥/١٢٦) من كتاب الزكاة ، (١٨، ١٠٥٥/١٩) من كتاب الزهد والرقائق ، واللفظ لمسلم .

أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اللهم اجْعَلْ رزقَ آلِ محمدٍ قُوتًا » .

فأما الحديثُ الذى رواه ابنُ ماجه[(1)] مِن حديثِ يزيدَ بنِ سِنانٍ ، عن أبى[(2)] المُبارَكِ ، عن عطاءٍ ، عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اللهم أحْيِنى مسكينًا ، وأمِتْنى مسكينًا ، واحْشُرْنى فى زُمْرةِ المساكينِ » . فإنه حديثٌ ضعيفٌ لا يَثْبُتُ مِن جهةِ إسنادِه ؛ لأن فيه يزيدَ بنَ سِنانٍ أبا فَرْوةَ الرُّهاوىَّ ، وهو ضعيفٌ جدًّا[(3)] . واللَّهُ أعلمُ .

وقد رواه الترمذىُّ مِن وجهٍ آخرَ فقال[(4)] : حدَّثنا عبدُ الأعْلَى بنُ واصلٍ الكوفىُّ ، ثنا ثابتُ بنُ محمدٍ العابدُ الكوفىُّ ، حدَّثنا الحارثُ بنُ النعمانِ الليثىُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اللهم أحْيِنى مسكينًا ، وأمِتْنى مسكينًا ، واحْشُرْنى فى زُمْرةِ المَساكينِ يومَ القيامةِ » . فقالت عائشةُ : لمَ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إنهم يدْخُلون الجنةَ قبلَ أغْنيائِهم بأربعين خَريفًا ، يا عائشةُ ، لا تَرُدِّى المسكينَ ولو بشِقِّ تمرةٍ ، يا عائشةُ ، حِبِّى المساكينَ وقرِّبِيهم ؛ فإن اللَّهَ يُقَرِّبُك يومَ القيامةِ » . ثم قال : هذا حديثٌ غريبٌ . قلتُ : وفى إسنادِه ضعفٌ ، وفى متنِه نَكارةٌ . واللَّهُ أعلمُ .

وقال الإمامُ أحمدُ[(5)] : حدثنا عبدُ الصمدِ قال : حدَّثنا [(6)] عبدُ الرحمنِ ، يعنى ابنَ عبدِ اللَّهِ[(6)] بنِ دِينارٍ ، عن أبى [٣/٤٥٥ظ] حازمٍ ، عن

---

(1) ابن ماجه (٤١٢٦) . إسناده ضعيف (مصباح الزجاجة ٣/ ٢٧٥) . وانظر إرواء الغليل ٣/٣٥٨ - ٣٦٣.
(2) فى ١١١، ١٤، م، ص: « ابن » ، وانظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٥٠.
(3) انظر ترجمته فى التهذيب ٣٢/ ١٥٥، وكذا فيه أبو المبارك وهو مجهول ، وانظر ترجمته فى تهذيب الكمال الموضع السابق .
(4) الترمذى (٢٣٥٢) .
(5) المسند ٥/ ٣٣٢.
(6 - 6) فى م : « أبو عبد الرحمن يعنى عبد الله » ، وانظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢٠٨.

سهلِ[1] بنِ سعدٍ، أنه قيل له: هل رأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ[2] بعينِه، يعنى الحُوَّارَى[3]؟ فقال له: ما رأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ بعينِه حتى لقِيَ اللَّهَ، عز وجل. فقيل له: هل كانت لكم مَناخِلُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقال: ما كانت لنا مَناخِلُ. فقيل له: فكيف كنتم تَصْنَعون بالشَّعيرِ؟ قال: نَنْفُخُه فيَطيرُ منه ما طار. وهكذا رواه الترمذيُّ مِن حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ به[4]. وزاد: ثم نُثَرِّيه[5] ونَعْجِنُه. ثم قال: حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه مالكٌ عن أبى حازمٍ. قلتُ: وقد رواه البخاريُّ[6]، عن سعيدِ بنِ أبى مَرْيَمَ، عن محمدِ بن مُطَرِّفٍ أبى[7] غَسَّانَ المَدَنيِّ، عن أبى حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ به. ورواه البخاريُّ أيضًا والنسائيُّ، عن قتيبةَ[8]، عن يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ القاريِّ، عن أبى حازمٍ، عن سهلٍ به[9].

وقال الترمذيُّ[10]: حدَّثنا عباسُ بنُ محمدٍ الدُّوريُّ، ثنا يحيى بنُ أبى بُكيرٍ، ثنا جَريرُ بنُ عثمانَ، عن سُليمِ بنِ عامرٍ، سمِعْتُ أبا أُمامةَ يقولُ: ما كان يَفْضُلُ عن أهلِ بيتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ خبزُ الشَّعيرِ. ثم قال: حسنٌ صحيحٌ

---

(١) فى م: «سعيد»، وفى ص: «سعد»، وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٨٨.
(٢) سقط من: م.
(٣) الحوارى: الدقيق الذى نُخِل مرة بعد مرة. النهاية ١/ ٤٥٨.
(٤) الترمذى (٢٣٦٤).
(٥) فى م: «نذريه»، وفى ص: «نذيه»، ونثريه: أى نَبُلُّه بالماء. وانظر النهاية ١/ ٢١٠.
(٦) البخارى (٥٤١٠).
(٧) فى م: «ابن»، وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٧٠.
(٨) فى م، ص: «شيبة»، وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٢٣.
(٩) البخارى (٥٤١٣)، وعزاه المزى فى تحفة الأشراف ٤/ ١٢٧ - استدراكا على ابن عساكر - إلى النسائى فى الكبرى كتاب الرقائق.
(١٠) الترمذى (٢٣٥٩). صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٩٢٢).

غريبٌ .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن يزيدَ بنِ كَيْسانَ ، حدثنى أبو حازمٍ قال : رأيْتُ أبا هريرةَ يُشيرُ بأصبُعِه مِرارًا : والذى نفسُ أبى هريرةَ بيدِه ما شبع نبيُّ اللَّهِ ﷺ وأهلُه ثلاثةَ أيامٍ تِباعًا[2] مِن خبزِ حِنْطةٍ حتى فارق الدنيا . ورواه مسلمٌ والترمذىُّ وابنُ ماجه مِن حديثِ يزيدَ بنِ كَيْسانَ[3] .

وفى « الصحيحَيْن »[4] مِن حديثِ جَريرِ بنِ عبدِ الحميدِ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن الأسودِ ، عن عائشةَ قالت : ما شَبِع آلُ محمدٍ ﷺ منذُ قدِموا المدينةَ ثلاثةَ أيامٍ تِباعًا مِن خبزِ بُرٍّ حتى مضَى لسبيلِه .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : حدثنا هاشمٌ ، ثنا محمدُ بنُ طلحةَ ، عن [6]أبى حمزةَ ، عن[6] إبراهيمَ ، عن الأَسودِ ، عن عائشةَ قالت : ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ثلاثًا مِن خبزِ بُرٍّ حتى قُبِض ، وما رُفِع مِن مائدتِه كِسْرةٌ قطُّ حتى قُبِض .

وقال أحمدُ[7] : ثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ ، ثنا مُطيعٌ الغَزَّالُ ، عن كُرْدُوسٍ ، عن عائشةَ قالت : قد مضَى[8] رسولُ اللَّهِ ﷺ لسبيلِه ، وما شَبِع أهلُه ثلاثةَ أيامٍ مِن طعامِ بُرٍّ .

---

(١) المسند ٢/ ٤٣٤.
(٢) زيادة من النسخ ، ليست فى المسند . وهى لفظ رواية مسلم والترمذى وابن ماجه الآتى تخريجها .
(٣) مسلم (٣٢، ٢٩٧٦/٣٣) ، والترمذى (٢٣٥٨) ، وابن ماجه (٣٣٤٣) .
(٤) البخارى (٦٤٥٤) ، ومسلم (٢٩٧٠/٢٠) . بلفظ مقارب .
(٥) المسند ٦/ ١٥٦.
(٦ - ٦) سقط من : م ، ص .
(٧) المسند ٦/ ٢٥٥.
(٨) فى ص : « قبض » .

وقال الإمامُ أحمدُ[(1)] : ثنا (٢) حسينٌ ، ثنا دويدٌ (٢) ، عن أبى سهلٍ ، عن سليمانَ ابنِ رُومانَ مولى عُروةَ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أنها قالت : والذى [٣/٤٥٦و] بعَث محمدًا بالحقِّ ما رأى مُنْخُلًا ، ولا أكَل خبزًا مَنْخولًا منذُ بعَثه اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، إلى أن قُبِض . قلتُ : كيف كنتم تأْكُلون الشعيرَ ؟ قالت : كنا نقولُ : أُفّ[(3)] . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

ورَوَى البخاريُّ[(4)] ، عن محمدِ بنِ كَثيرٍ ، عن الثوريِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عابسِ بنِ ربيعةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : إن كنا لَنُخْرِجُ الكُراعَ[(5)] بعدَ خمسةَ عشَرَ يومًا فنأْكُلُه . قلتُ : ولِمَ تفْعَلون ذلك ؟ فضحِكت وقالت : ما شبِع آلُ محمدٍ ﷺ مِن خبزِ بُرٍّ[(6)] مَأْدومٍ (٧) ثلاثةَ أيامٍ (٧) حتى لحِق باللَّهِ ، عزَّ وجلَّ .

وقال أحمدُ[(8)] : ثنا يحيى ، ثنا هشامٌ ، أخبرنى أبى ، عن عائشةَ قالت : كان يأتى على آلِ محمدٍ ﷺ الشهرُ ما يُوقِدون فيه نارًا ، ليس إلا التمرُ والماءُ إلا أن نُؤْتَى باللحمِ .

---

(١) المسند ٦/ ٧١. قال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ٣١٢: رواه أحمد وفيه سليمان بن رومان ولم أعرفه وبقية رجاله وُثِّقوا .

(٢ - ٢) فى الأصل : « حسين ثنا دريد » ، وفى ا ٤١ : « حسن ثنا دويد » ، وفى م : « حسن ثنا زويد » ، وفى ص : « حسين ثنا رويد » . وانظر أطراف المسند ٩/ ١٠٨.

(٣) أف : معناه كنا نطحنه بالرَّحا وننفخه فيطير قشره . بلوغ الأمانى ٢٢/ ٧٣.

(٤) البخارى (٥٤٢٣) .

(٥) الكراع من البقر والغنم : مستدق الساق العارى من اللحم . الوسيط (ك ر ع) .

(٦) سقط من : الأصل ، م ، ص .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من البخارى .

(٨) المسند ٦/ ٥٠.

وفى «الصحيحَيْن»[(١)] مِن حديثِ هشام بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، أنها قالت: إنْ كنا آلَ محمدٍ لَيَمُرُّ بنا الهلالُ[(٢)] ما نُوقِدُ نارًا، إنما هو الأَسْوَدانِ؛ التمرُ والماءُ، إلا أنه كان حولَنا أهلُ دُورٍ مِن الأنصارِ يَبْعَثون إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بلبنِ مَنائحِهم فيَشْرَبُ ويَسْقِينا مِن ذلك اللبنِ. ورواه أحمدُ، عن يزيدَ[(٣)]، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبى سَلَمةَ، عنها بنحوِه[(٤)].

وقال الإمامُ أحمدُ[(٥)]: حدثنا [(٦)]علىُّ بنُ عيَّاشٍ وحسينُ بنُ محمدٍ، قالا: ثنا محمدُ بنُ مُطرِّفٍ قال: ثنا أبو حازمٍ[(٦)]، قال حسينٌ: عن عروةَ بنِ الزبيرِ عن عائشةَ قالت: كان يَمُرُّ [(٧)]برسولِ اللَّهِ ﷺ[(٧)] هلالٌ وهلالٌ ما يُوقَدُ فى بيتٍ مِن بيوتِه نارٌ. قال: قلتُ: يا خالةُ، على أىِّ شىءٍ كنتم تعِيشون؟ قالت: على الأَسودَيْنِ؛ التمرِ والماءِ. تفرد به أحمدُ.

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[(٨)]، عن شعبةَ، عن أبى إسحاقَ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ يزيدَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ قالت: ما شبع رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن خبزِ شعيرٍ يومين مُتَتابِعين حتى قُبِض. وقد رواه مسلمٌ مِن حديثِ شعبةَ[(٩)].

---

(١) البخارى (٦٤٥٨)، ومسلم (٢٩٧٢/٢٦)، من طريق هشام عن عروة مختصرًا، (٦٤٥٩)، (٢٩٧٢/٢٨)، من طريق يزيد بن رومان عن عروة بنحوه.

(٢) بعده فى الأصل، م، ص: «ثم الهلال ثم الهلال». وهو لفظ رواية يزيد بن رومان.

(٣) فى م، ص: «بريدة».

(٤) المسند ٦/ ١٨٢، ٢٣٧.

(٥) المسند ٦/ ٧١، ٨٦.

(٦ - ٦) فى م: «عبد اللَّه حدثنى أبى ثنا حسين ثنا محمد بن مطرف عن أبى حازم».

(٧ - ٧) فى م: «بنا».

(٨) مسند أبى داود (١٣٨٩).

(٩) مسلم (٢٩٧٠/٢٢).

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : [2]ثنا إسماعيلُ ، حدَّثنى سليمانُ بنُ المغيرةِ ، عن حُميدِ ابنِ هلالٍ قال : قالت عائشةُ : بعَث إلينا آلُ أبى بكرٍ بقائمةِ شاةٍ ليلًا ، فأَمْسَك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وقطَعتُ ، أو أَمْسَكتُ وقطَع . فقال الذى تحدِّثُه : أعَلَى غيرِ مِصباحٍ ؟ فقالت : لو كان عندَنا مصباحٌ لأُتدَمْنا به ، إن كان لَيأتى على آلِ محمدٍ ﷺ الشهرُ ما يَخْتَبِزون خبزًا ولا يَطْبُخون قِدْرًا[2] . وقد رواه أيضًا ، عن بَهْزِ بنِ أَسدٍ ، عن سليمانَ بنِ المغيرةِ ، وفى روايةٍ[3] : [٣/٤٥٦ظ] شهرين . تفرد به أحمدُ .

وقال الإمامُ أحمدُ[4] : [5]ثنا خلَفٌ ، ثنا أبو مَعْشَرٍ ، عن سعيدٍ ، هو ابنُ أبى سعيدٍ ، عن أبى هريرةَ قال[5] : كان يَمُرُّ بآلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ هلالٌ ثم هلالٌ لا يُوقِدون فى بيوتِهم النارَ لا لخبزٍ ولا لطَبيخٍ . قالوا : بأىِّ شىءٍ كانوا يعيشون يا أبا هريرةَ ؟ قال : الأَسْوَدان ؛ التمرُ والماءُ ، وكان لهم جِيرانٌ مِن الأنصارِ ، جزاهم اللَّهُ خيرًا ، لهم مَنائحُ يُرسِلون إليهم شيئًا مِن لَبَنٍ . تفرد به أحمدُ .

وفى « صحيحِ مسلمٍ »[6] مِن حديثِ منصورِ بنِ عبدِ الرحمنِ الحَجَبىِّ ، عن أمِّه ، عن عائشةَ قالت : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وقد شَبِع الناسُ مِن الأسودَيْن ؛ التمرِ والماءِ .

---

(١) المسند ٦/ ٢١٧.

(٢ - ٢) التزمت المطبوعة (م) لفظ رواية بهز الآتى تخريجها بعد .

(٣) المسند ٦/ ٩٤.

(٤) المسند ٢/ ٤٠٥.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) مسلم (٢٩٧٥/٣٠) .

وقال ابنُ ماجه[1] : حدَّثنا سُوَيْدُ بنُ سعيدٍ ، ثنا علىُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عن الأعمشِ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : أُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا بطعامٍ سُخْنٍ[2] فأكَل ، فلمَّا فرَغ قال : « الحمدُ للَّهِ ، ما دخَل بَطْنى طعامٌ سُخْنٌ[2] منذُ كذا وكذا » .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : ثنا عبدُ الصمدِ ، ثنا عَمَّارٌ أبو هاشمٍ صاحبُ الزَّعْفرانىِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن فاطمةَ ناوَلت رسولَ اللَّهِ ﷺ كِسْرةً مِن خبزِ شعيرٍ ، فقال : « هذا أولُ طعامٍ أكَله أبوكِ مِن ثلاثةِ أيامٍ » . تفرد به أحمدُ . وروَى الإمامُ أحمدُ عن عفانَ ، والترمذىُّ وابنُ ماجه جميعًا عن عبدِ اللَّهِ بنِ معاويةَ ، كلاهما[4] عن ثابتِ بنِ يزيدَ ، عن هلالِ بنِ خَبَّابٍ العَبْدىِّ الكوفىِّ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَبيتُ اللياليَ المُتتابعةَ طاويًا ، وأهلُه لا يجِدون عَشاءً ، وكان عامَّةَ خبزِهم خبزُ الشعيرِ . وهذا لفظُ أحمدَ .

وقال الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ »[5] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ الدارمىُّ ، ثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ ، عن أبيه ، عن محمدِ بنِ أبى يحيى الأَسْلَمىِّ ، عن يزيدَ بنِ أبى أميَّةَ الأعْورِ ، عن يوسفَ[6] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أخَذ كِسْرةً مِن خبزِ الشَّعيرِ ، فوضَع عليها تمرةً ، وقال : « هذه إدامُ هذه » . وأكَل .

---

(١) ابن ماجه (٤١٥٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٩٠٦) .
(٢) فى الأصل : « سخين » .
(٣) المسند ٣/ ٢١٣. وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ٣١٢: رواه أحمد والطبرانى ... ورجالهما ثقات .
(٤) المسند ١/ ٢٥٥ . وقع فى مطبوعة المسند : « ثنا عفان ثنا حماد ثنا ثابت » بزيادة « حماد » بين عفان وثابت ، وهو خطأ. انظر مسند أحمد تحقيق الشيخ شعيب ٤/ ١٥٠، وأطراف المسند ٣/ ٢٣٠، والترمذى (٢٣٦٠) ، وابن ماجه (٣٣٤٧) . (إسناد أحمد صحيح) .
(٥) الشمائل (١٧٦) . ضعيف (مختصر الشمائل ١٥٦) .
(٦) فى م ، ص : « أبى يوسف » . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٥٠٩.

وفى الصحيحِ[1] مِن حديثِ الزهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: كان أحَبَّ الشَّرابِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ الحلْوُ الباردُ.

[2]وقال أبو عصامٍ[3] عن أنسٍ قال[4]: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فى الشرابِ ثلاثًا ويقولُ: «هو أرْوَى [5]وأبْرأُ[5] وأمْرَى»[2].

وروَى البخاريُّ[6] مِن حديثِ قتادةَ، عن أنسٍ قال: ما أعْلَمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [٣/٤٥٧و] رأى رغيفًا مُرَقَّقًا حتى لحِق باللَّهِ، ولا شاةً سَمِيطًا بعينِه قطُّ. وفى روايةٍ له عنه أيضًا[7]: ما أكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ على خِوانٍ، ولا فى سُكُرُّجَةٍ[8]، ولا خُبِزَ له مُرَقَّقٌ. فقلتُ لأنسٍ: فعلى ما كانوا يأْكُلون؟ قال: على السُّفرِ.

وله مِن حديثِ قتادةَ أيضًا[9]، عن أنسٍ، أنه مشَى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بخُبْزِ شَعيرٍ وإهالةٍ سَنِخةٍ[10]، ولقد رهَن دِرعَه عندَ[11] يهوديٍّ، فأخَذ لأهلِه شَعيرًا،

---

(١) فى م، ص: «الصحيحين». والحديث أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٦/ ٣٨، ٤٠، والترمذى فى سننه (١٨٩٥)، وفى الشمائل (١٩٧)، وغيرُهما. انظر المسند الجامع ٢٠/ ٧١. صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٥٤٥).

(٢ - ٢) سقط من: م، ص.

(٣) فى ١١١، ٤١: «عفان»، وانظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٨٧.

(٤) مسلم (١٢٣/٢٠٢٨).

(٥ - ٥) سقط من النسخ. والمثبت من صحيح مسلم.

(٦) البخارى (٦٤٥٧).

(٧) البخارى (٥٤١٥).

(٨) الخوان: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. والسكرجة: إناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الأُدْم، وهى فارسية. وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ - هى ما يؤتدم به - ونحوها. انظر النهاية ٢/ ٨٩، ٣٨٤.

(٩) البخارى (٢٠٦٩)، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٤٣، ٣٤٤، من طريق قتادة، واللفظ له.

(١٠) إهالة سنخة: كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة. وقيل: هو ما أذيب من الألْية والشحم. وقيل: الدسم الجامد. والسنخة: المتغيرة الريح. النهاية ١/ ٨٤.

(١١) فى النسخ: «من». والمثبت من مصدرى التخريج.

ولقد سمِعْتُه ذاتَ يومٍ يقولُ: «ما أَمْسَى عندَ آلِ محمدٍ صاعُ تمرٍ ولا صاعُ حَبٍّ».

وقال الإمامُ أحمدُ[1]: ثنا عفانُ، ثنا أبانُ بنُ يزيدَ، ثنا قتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يجْتَمِعْ له غَداءٌ ولا عَشاءٌ مِن خبزٍ ولحمٍ إلا على ضَفَفٍ[2]. ورواه الترمذيُّ فى «الشَّمائلِ»[3]، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الدارميِّ، عن عفانَ، وهذا الإسنادُ على شرطِ الشيخين.

وقال أبو داودَ الطَّيالسيُّ[4]: حدثنا شعبةُ، عن سِماكِ بنِ حربٍ، سمِعْتُ النعمانَ بنَ بَشيرٍ يقولُ: سمِعْتُ عمرَ بنَ الخطابِ يخْطُبُ، فذكَر ما فتَح اللَّهُ على الناسِ، فقال: لقد رأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يلْتوِى مِن الجوعِ، ما يجِدُ مِن الدَّقَلِ[5] ما يَمْلأُ بطنَه. وأخرجه مسلمٌ مِن حديثِ شعبةَ[6].

وفى «الصحيحِ»[7] أن أبا طلحةَ قال: يا أمَّ سُليمٍ، لقد سمِعْتُ صوتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَعْرِفُ فيه الجُوعَ. وسيأتى الحديثُ فى «دلائلِ النبوةِ».

وفى قصةِ أبى الهَيْثمِ بنِ التَّيِّهانِ[8]، أن أبا بكرٍ وعمرَ خرَجا مِن الجُوعِ،

---

(١) المسند ٣/ ٢٧٠.

(٢) الضفف: الضيق والشدة؛ أى لم يشبع منهما إلا عن ضيق وقلة. وقيل: إن الضفف: اجتماع الناس يقال: ضف القوم على الماء يَضُفُّون ضَفًّا وضففًا. أى لم يأكل خبزًا ولحمًا وحده؛ ولكن يأكل مع الناس. وقيل الضفف: أن تكون الأَكَلَة أكثر من مقدار الطعام، والحَفَفَ أن تكون بمقداره. النهاية ٣/ ٩٥.

(٣) الشمائل (٣٦٠). صحيح (مختصر الشمائل ١١٧).

(٤) مسند أبى داود (٥٨).

(٥) الدقل: ردىء التمر ويابسه. النهاية ٢/ ١٢٧.

(٦) مسلم (٣٦/٢٩٧٨).

(٧) البخارى (٣٥٧٨، ٥٣٨١، ٦٦٨٨)، وسيأتى مطولًا.

(٨) أخرجها البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٥٩- ٣٦٢، من عدة طرق، بألفاظ مختلفة، وكذا الترمذى (٢٣٦٩، ٢٣٧٠)، وأبو يعلى (٧٨)، والطبرانى فى الكبير ١٩/ ٢٥١- ٢٥٦ (٥٦٧، ٥٦٨)، وابن حبان، كما فى الإحسان (٥٢١٦). كما أخرج مسلم (٢٠٣٨)، نحو هذه القصة ولم يسمّ فيها صاحبها.

فبينما هما كذلك إذ خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « ما أخْرَجكما ؟ » فقالا : الجُوعُ . فقال : « والذى نفسى بيدِه لقد أخْرَجنىَ الذى أخْرَجكما » . فذهَبوا إلى حديقةِ أبى[1] الهَيْثمِ بنِ التَّيِّهانِ ، فأطْعَمهم رُطَبًا ، وذبَح لهم شاةً ، فأكَلوا وشرِبوا الماءَ البارِدَ ، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا مِن النَّعيمِ الذى تُسْأَلون عنه » .

وقال الترمذىُّ[2] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبى زيادٍ ، ثنا سَيَّارٌ ، ثنا سَهْلُ[3] بنُ أَسْلَمَ ، عن يزيدَ بنِ أبى منصورٍ ، عن أنسٍ ، عن أبى طلحةَ قال : شكَوْنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ الجُوعَ ، ورفَعْنا عن بطونِنا عن حَجَرٍ حَجَرٍ ، فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ[4] عن حجرَيْن . ثم قال : غريبٌ .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[5] مِن حديثِ هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، أنها سُئلت [٣/ ٤٥٧ظ] عن فِراشِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : كان مِن أَدَمٍ حَشْوُه لِيفٌ .

وقال الحسنُ بنُ عَرَفةَ[6] : ثنا عَبّادُ بنُ عَبّادٍ المُهَلَّبىُّ ، عن مُجالدِ بنِ سعيدٍ ، عن الشعبىِّ ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ قالت : دخَلَت علىَّ امرأةٌ مِن الأنصارِ فرأَت فِراشَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَباءةً مَثْنِيَّةً ، فانطَلَقَتْ فبعَثَتْ إلىَّ بفِراشٍ حَشْوُه الصوفُ ، فدخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « ما هذا يا عائشةُ ؟ » قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، فلانةُ الأنصاريَّةُ دخَلَت علىَّ فرأَت فِراشَك فذهَبت فبعَثت

---

(١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٢٣٧١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٤١٣) .

(٣) فى م ، ص : « يزيد » ، وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٦٨ .

(٤) بعده فى م : « عن بطنه » .

(٥) البخارى (٦٤٥٦) ، ومسلم (٣٨/ ٢٠٨٢) .

(٦) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٤٥ ، من طريق الحسن بن عرفة به .

إلىَّ بهذا . فقال : « رُدِّيه » . قالت : فلم أرُدَّه وأعْجَبنى أن يكونَ فى بيتى ، حتى قال ذلك ثلاثَ مراتٍ . قالت : فقال : « رُدِّيه يا عائشةُ ، فواللَّهِ لو شئْتُ لأَجْرَى اللَّهُ معى جبالَ الذهبِ والفضةِ » .

وقال الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ »[1] : حدثنا أبو الخطابِ زيادُ بنُ يحيى البَصْرىُّ[2] ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ ميمونٍ[3] ، ثنا جعفرُ بنُ محمدٍ ، عن أبيه قال : سُئِلت عائشةُ : ما كان فِراشُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى بيتِك ؟ قالت : مِن أَدَمٍ حشوُه لِيفٌ . وسُئِلت حفصةُ : ما كان فِراشُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قالت : مِسْحًا نَثْنِيه ثِنْيَتَيْنِ فينامُ عليه ، فلما كان ذاتَ ليلةٍ قلتُ : لو ثَنَيْتُه بأربعِ ثِنْياتٍ كان أوْطأَ له . فثنَيْناه له بأربعِ ثِنْياتٍ ، [4]فلما أصْبَح قال : « ما فَرَشْتُمونى الليلةَ ؟ » قالت : قلْنا : هو فِراشُك ، إلا أنا ثنَيْناه بأربعِ ثِنْياتٍ[4] . قلنا : هو أوطأُ لك . قال : « رُدُّوه لحالتِه الأولى ؛ فإنه منَعَتْنى وَطْأَتُه صلاتىَ الليلةَ » .

[5]وقال الطبرانىُّ[6] : حدثنا محمدُ بنُ أبانٍ الأصْبهانىُّ ، حدثنا محمدُ بنُ عُبادةَ الواسطىُّ ، حدثنا يعقوبُ بنُ محمدٍ الزهرىُّ ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ ، حدثنا ابنُ لَهيعةَ ، عن أبى الأَسودِ ، عن عروةَ ، عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ قال :[5]

---

(١) الشمائل (٣١٤) . ضعيف جدًّا (مختصر الشمائل ٢٨٣) .

(٢) فى ١١١ ، ص : « النضرى » ، وهو تصحيف ، انظر تهذيب الكمال ٩/ ٥٢٣.

(٣) فى م : « مهدى » ، وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٩٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥ - ٥) سقط من : ١١١ ، ٤١ ، ص .

(٦) المعجم الكبير ٣/ ٢١٦ (٣٠٩٤) . وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٢٧٨ : فيه يعقوب بن محمد الزهرى وضعفه الجمهور وقد وثق .

خرَجْتُ إلى اليمنِ فابْتَعْتُ حُلَّةَ ذى يَزَنَ ، فأَهْدَيْتُها إلى النبىِّ ﷺ [(٢] فى المُدَّةِ التى كانت بينَه وبينَ قريشٍ فقال : « لا أَقْبلُ هديَّةَ مشركٍ » [٢)] فردَّها ، فبِعْتُها فاشْتَراها ، فلبِسها ثم خرَج على أصحابِه وهى عليه ، فما رأيْتُ شيئًا [(٢] فى شىءٍ [٢)] أحسنَ منه فيها ، فما مَلَكْتُ أن قلتُ :

ما يَنْظُرُ الحُكَّامُ بالفَضْلِ بعدَما ... بَدَا واضحٌ مِن غُرَّةٍ وحُجولِ

إذا قايسوه المجدَ أرْبَى عليهمُ ... كمُسْتَفْرِغٍ [(٣)] ماءَ الذِّنابِ [(٤)] سَجِيلِ [(٥)]

فسمِعها النبىُّ ﷺ فالتفَت إلىَّ يتبَسَّمُ ، ثم دخَل فكَساها أسامةَ بنَ زيدٍ [١)] .

وقال [٣/٤٥٨و] الإمامُ أحمدُ [(٦)] : حدثنى [(٧] حسينُ بنُ [٧)] علىٍّ ، عن زائدةَ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ قال : حدثنى رِبْعىُّ بنُ حِراشٍ ، عن أمِّ سَلَمةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ساهمُ الوجهِ . قالت : فحسِبْتُ ذلك مِن وَجَعٍ . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أراك ساهمَ الوجهِ ، أفمِن وَجَعٍ ؟ فقال : « لا ، ولكنَّ الدنانيرَ السبعةَ التى أُتِينا بها [(٧] أمسِ ، أمْسَيْنا [٧)] ولم نُنْفِقْها ، نُسِّيتُها فى خُصْمِ [(٨)] الفِراشِ » . تفرد به أحمدُ .

(١ - ١) سقط من : ا ١١، ١ ٤، ص .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى النسخ ، والمعجم الكبير : « بمستفرغ » . والمثبت من المجمع .

(٤) فى الأصل : « الرباب » . والذناب : جمع ذنوب : وهى الدلو فيها ماءٌ .

(٥) سجيل : سجَل الماءَ : صبَّه فهو مسجول أى مصبوب . انظر الوسيط (س ج ل) .

(٦) المسند ٦/ ٣١٤. قال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ٢٣٨: رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح .

(٧ - ٧) سقط من : الأصل ، ا ١١، ١ ٤، ص .

(٨) فى ا ١١: « خضم » وهما بمعنى . وخُصْم كل شىء : طرفه وجانبه ، وجمعه خصوم وأخصام . النهاية ٢/ ٣٨، ٤٤.

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا أبو سَلَمةَ قال : أنا بكرُ بنُ مُضَرَ ، ثنا موسى بنُ جُبيرٍ ، عن أبى أُمامةَ بنِ سهلٍ قال : دخَلْتُ أنا وعروةُ بنُ الزبيرِ يومًا على عائشةَ ، فقالت : لو رأيْتُما نبىَّ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فى مرضٍ مَرِضَه[2] . قالت : وكان له عندى سِتَّةُ دَنانيرَ . قال موسى : أو سبعةٌ . قالت : فأمَرنى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن أُفَرِّقَها . قالت : فشغَلنى وجَعُ نبىِّ اللَّهِ ﷺ حتى عافاه اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ . قالت : ثم سأَلنى عنها فقال : « ما فعَلَتِ الستةُ ؟ » قال : أو « السبعةُ ؟ » . قلتُ : لا واللَّهِ لقد كان شغَلنى عنها وَجَعُك . قالت : فدَعا بها ثم صفَّها فى كَفِّه ، فقال : « ما ظنُّ نبىِّ اللَّهِ لو لَقِىَ اللَّهَ وهذه عندَه ؟ » تفرد به أحمدُ .

وقال قُتَيْبةُ : ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَدَّخِرُ شيئًا لغدٍ . وهذا الحديثُ فى « الصحيحِ »[3] .

والمرادُ أنه كان لا يَدَّخِرُ شيئًا لغدٍ مما يُسْرِعُ إليه الفسادُ كالأطعمةِ ونحوِها ؛ لِما ثبَت فى « الصحيحَيْن »[4] عن عمرَ ، أنه قال : كانت أموالُ بنى النَّضيرِ مما أفاء اللَّهُ على رسولِه ﷺ ، مما لم يُوجِفِ المسلمون عليها بخيلٍ ولا رِكابٍ[5] ، فكان يَعْزِلُ نفقةَ أهلِه سنةً ، ثم يَجْعَلُ ما بَقِىَ فى الكُراعِ والسلاحِ عُدَّةً فى سبيلِ اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ .

---

(١) المسند ٦/ ١٠٤. صحيح . انظر السلسلة الصحيحة ١٠١٤.

(٢) سقط من : الأصل .

(٣) فى م : « الصحيحين » ، وهو ليس فى أى منهما ، والحديث أخرجه الترمذى (٢٣٦٢) عن قتيبة به . ومن طريق قتيبة أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان (٦٣٥٦، ٦٣٧٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٩٢٥)، وانظر تحفة الأشراف ١/ ١٠٦، ١٠٧.

(٤) البخارى (٢٩٠٤)، ومسلم (١٧٥٧/٤٨) .

(٥) بعده فى مصدرى التخريج : « فكانت لرسول اللَّه ﷺ خاصة » .

ومما يؤيِّدُ ما ذكَرْناه ما رواه الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا مَرْوانُ بنُ معاويةَ قال : أخبرنى هلالُ بنُ سُوَيْدٍ أبو مُعَلَّى قال : سمِعْتُ أنسَ بنَ مالكٍ وهو يقولُ : أُهْدِيَتْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثةُ طَوائرَ ، فأَطْعَم خادمَه طائرًا ، فلما كان مِن الغدِ أتَتْه به ، فقال لها رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألم أنْهَكِ أن ترْفَعى شيئًا لغدٍ ؛ فإن اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ ، يأتى برزقِ كلِّ غدٍ » .

حديثُ بلالٍ فى ذلك : قال البيهقىُّ[2] : ثنا أبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ ، أنا أبو محمدٍ[3] جعفرُ بنُ نُصَيْرٍ ، ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ البَصْرىُّ ، ثنا بَكَّارُ بنُ محمدٍ ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ عَونٍ ، عن ابنِ سِيرينَ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل على بلالٍ ، فوجَد عندَه صُبَرًا مِن تمرٍ ، فقال : « ما هذا يا بلالُ ؟ » قال: تمرٌ أدَّخِرُه . قال : « ويحَك يا بلالُ ! أَوَ ما تَخافُ أن يكونَ له بُخارٌ فى النارِ ؟ [٣/ ٤٥٨ظ] أَنْفِقْ بلالُ ، ولا تَخْشَ مِن ذى العَرْشِ إقْلالًا » .

قال البيهقىُّ[4] بسندِه عن أبى داودَ السِّجِسْتانىِّ وأبى حاتمٍ الرازىِّ ، كلاهما عن أبى تَوْبةَ الربيعِ بنِ نافعٍ ، حدثنى معاويةُ بنُ سَلَّامٍ ، عن زيدِ بنِ سَلَّامٍ ، حدثنى عبدُ اللَّهِ الهَوْزَنىُّ[5] قال : لقِيتُ بلالًا مُؤَذِّنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بحَلَبَ ، فقلتُ : يا بلالُ ، حدِّثْنى كيف كانت نَفَقَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : ما كان له شىءٌ (٦ مِن ذلك ٦) إلا أنا الذى كنتُ أَلِى ذلك منه منذُ بعَثه اللَّهُ إلى أن تُوُفِّىَ ، فكان إذا أتاه

---

(١) المسند ٣/ ١٩٨. ضعيف (ضعيف الجامع الصغير ١٢١٩).

(٢) دلائل النبوة ١/ ٣٤٧.

(٣) بعده فى م، ص: « بن ». وهو خطأ. انظر سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٥٨.

(٤) دلائل النبوة ١/ ٣٤٨. كما أخرجه أبو داود فى سننه (٣٠٥٥) . وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام جزء السيرة النبوية ص ٤٧١- ٤٧٣. صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود ٢٦٢٨).

(٥) فى ١١١: « الهوزلى »، وفى م، ص: « الهوريني »، وانظر تهذيب الكمال ١٥/ ٤٨٥.

(٦ - ٦) سقط من النسخ. والمثبت من الدلائل.

الإنسانُ المُسلِمُ[1] فرآه عاريًا[2] ، يأمُرُنى فأَنْطلقُ فأَسْتَقْرِضُ فأشْترى البُرْدَةَ والشىءَ فأَكْسوه وأُطْعِمُه ، حتى اعترَضَنى رجلٌ مِن المشركين ، فقال : يا بلالُ ، إن عندى سَعَةً فلا تَسْتَقْرِضْ مِن أحدٍ إلا منى . ففعَلْتُ ، فلما كان ذاتَ يومٍ توضَّأْتُ ، ثم قمتُ لأُؤَذِّنَ بالصلاةِ ، فإذا المشركُ فى عِصابةٍ مِن التُّجَّارِ ، فلما رآنى قال : يا حبَشىُّ . قال : قلتُ : يا لبَّيْه . فتجَهَّمَنى ، وقال قولًا عظيمًا أو غليظًا ، وقال : أتدْرِى كم بينَك وبينَ الشهرِ ؟ قلتُ : قريبٌ . قال إنما بينَك وبينَه أربعُ ليالٍ فآخُذُك بالذى لى عليك ، فإنى لم أُعطِك الذى أَعْطَيْتُك مِن كَرامتِك ، ولا مِن كَرامةِ صاحبِك ، وإنما أَعْطَيْتُك لتجِبَ[3] لى عبدًا فأذَرَك تَرْعَى الغنمَ ، كما كنتَ قبلَ ذلك . قال : فأخَذ[4] فى نفسى ما يأخُذُ فى أنفسِ الناسِ ، فانْطَلَقْتُ ثم أذَّنْتُ بالصلاةِ ، حتى إذا صليْتُ العَتَمةَ ورجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أهلِه ، فاستأْذَنْتُ عليه ، فأذِن لى ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، بأبى أنت وأمى ، إن المشركَ الذى ذكَرْتُ لك أنى كنتُ أتَدَيَّنُ منه قد قال كذا وكذا ، وليس عندَك ما يَقْضى عنى ، ولا عندى ، وهو فاضحى ، فأْذَنْ لى أن آتىَ بعضَ هؤلاء الأحْياءِ الذين قد أسْلَموا حتى يَرْزُقَ اللَّهُ رسولَه ﷺ ما يَقْضى عنى . فخرَجْتُ حتى أتيْتُ منزلى فجعَلْتُ سيفى وجِرابى ورُمْحى ونَعْلى عندَ رأسى ، فاسْتَقْبَلْتُ بوجهى الأُفُقَ ، فكلما نِمْتُ انتبَهْتُ ، فإذا رأيْتُ علىَّ ليلًا نِمْتُ حتى انشق عمودُ الصبحِ الأوَّلِ فأرَدْتُ أن أنطلقَ ، فإذا إنسانٌ يسعى[5] يدعو : يا بلالُ ، أجِبْ رسولَ اللَّهِ ﷺ . فانْطَلَقْتُ

---

(1) فى سنن أبى داود : « مسلما » .

(2) فى ا ٤١ : « عريانا » ، وفى م ، ص : « عائلا » .

(3) فى م : « لتصير » وهو لفظ رواية تاريخ الإسلام . وفى ص : بياض .

(4) فى ا ٤١ ، م ، ص : « فأخذنى » وهو لفظ رواية تاريخ الإسلام .

(5) سقط من : م .

حتى أتيتُه[1] ، فإذا أربعُ رَكائبَ عليهن أحمالُهن ، فأتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فاستأذَنْتُ ، فقال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أبْشِرْ فقد جاءك اللَّهُ [2]بقَضاءِ دَيْنِك[2] » .
فحمِدْتُ اللَّهَ وقال : « ألم تمرَّ على الرَّكائبِ المُناخاتِ الأرْبعِ ؟ » قال : قلتُ : بلى . قال : « فإن لك رِقابَهن وما عليهن » . فإذا [٣/ ٤٥٩و] عليهن كِسوةٌ وطَعامٌ أهْداهن له عظيمُ فَدَكَ . « فاقْبِضْهن إليك ، ثم اقْضِ دَيْنَك » . قال : ففعَلْتُ فحطَطْتُ عنهن أحمالَهن ، ثم عَقَلْتُهنَّ[3] ، ثم عمَدْتُ إلى تأذينِ صلاةِ الصبحِ حتى إذا صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ خرَجْتُ إلى البَقيعِ ، فجعَلْتُ أُصبُعى فى أُذنى ، فناديتُ[4] فقلتُ : مَن كان يَطْلُبُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ دَيْنًا فلْيَحْضُرْ . فمازِلْتُ أبيعُ وأقضى ، وأَعْرِضُ [5]وأَقْضِى[5] حتى لم يَبْقَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ دَيْنٌ فى الأرضِ حتى فضَل عندى أُوقِيَّتان أو أوقيَّةٌ ونصفٌ ، ثم انطَلَقْتُ إلى المسجدِ وقد ذهَب عامَّةُ النَّهارِ ، فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ قاعدٌ فى المسجدِ وحدَه ، فسلَّمْتُ عليه ، فقال لى : « ما فعَل ما قِبَلَك ؟ » قلتُ : قد قضَى اللَّهُ كلَّ شيءٍ كان على رسولِ اللَّهِ ﷺ فلم يَبْقَ شيءٌ . قال : « فضَل شيءٌ ؟ » قلتُ : نعم ، ديناران . قال : « انْظُرْ أن تُريحَنى منهما ، فلسْتُ بداخلٍ على أحدٍ مِن أهلى حتى تُريحَنى منهما » . قال[6] : فلم يَأْتِنا أحدٌ ، فبات فى المسجدِ حتى أَصْبَح ، وظَلَّ فى المسجدِ اليومَ الثانىَ حتى إذا[7] كان فى آخرِ النهارِ جاء راكبان فانطلَقْتُ بهما

---

(١) فى ١١١، م ، ص : « آتيه » .
(٢ - ٢) فى مصادر التخريج : « بقضائك » .
(٣) فى ١١١ : « علقتهن » ، وفى م ، ص : « علفتهن » .
(٤) سقط من : م ، ص .
(٥ - ٥) سقط من : ٤١ ، م ، ص .
(٦) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .
(٧) سقط من : الأصل ، ١١١ ، وليس فى الدلائل .

فكَسَوْتُهما وأطْعَمْتُهما ، حتى إذا صلَّى العَتَمةَ دعانى فقال : « ما فعَل الذى قِبَلَك ؟ » قلتُ : قد أراحك اللَّهُ منه . فكبَّر وحمِد اللَّهَ شَفَقًا مِن أن يُدْرِكَه الموتُ وعندَه ذلك ، ثم اتَّبَعْتُه حتى جاء أزواجَه ، فسلَّم على امرأةٍ امرأةٍ حتى أتَى مَبِيتَه ، فهذا الذى سألْتَنى عنه .

وقال الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ »[1] : حدثنا هارونُ بنُ موسى بنِ أبى عَلْقمةَ المَدِينىُّ ، حدثنى أبى ، عن هشامِ بنِ سعدٍ ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، عن أبيه ، عن عمرَ ابنِ الخطابِ ، أن رجلًا جاء إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فسأَله أن يُعْطِيَه ، فقال : « ما عندى ما أُعْطِيك ، ولكن ابْتَعْ علىَّ[2] ، فإذا جاءنى شىءٌ قضَيْتُه » . فقال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قد أعْطَيْتَه ، فما كلَّفك اللَّهُ ما لا تَقْدِرُ عليه . فكرِه النبىُّ ﷺ قولَ عمرَ ، فقال رجلٌ مِن الأنصارِ : يا رسولَ اللَّهِ ، أَنْفِقْ ولا تَخَفْ مِن ذى العرشِ إقلالًا . فتَبَسَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وعُرِف [3]التبسُّمُ فى وجهِه[3] ؛ لقولِ الأنصارىِّ ، وقال : « بهذا أُمِرْتُ » . وفى الحديثِ[4] : « ألا إنهم لَيَسْأَلونى ويأْبَى اللَّهُ لىَ[5] البخلَ » . وقال يومَ حُنَيْنٍ حينَ سأَلوه قَسْمَ الغَنائمِ : « واللَّهِ لو أن عندى عددَ هذه العِضاهِ نَعَمًا لقسَمْتُها فيكم ، ثم لا تجِدونى بَخِيلًا ولا جَبَانًا[6] ولا كَذَّابًا » صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم[7] .

---

(١) الشمائل (٣٤٠) .

(٢) بعده فى م : « شيئا » .

(٣ - ٣) فى الشمائل : « فى وجهه البشر » .

(٤) المسند ١٦/٣ بنحوه .

(٥) فى م ، ص : « على » .

(٦) فى م : « ضانا » .

(٧) البخارى (٢٨٢١، ٣١٤٨) .

وقال الترمذيُّ[1] : ثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ ، ثنا شَريكٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ ، عن الرُّبَيِّعِ بنتِ [٣/٤٥٩ظ] مُعَوِّذِ ابنِ عَفْراءَ[2] قالت : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بِقِناعٍ[3] مِن رُطَبٍ ، وأجْرٍ زُغْبٍ[4] ، فأعْطانى مِلْءَ كفِّه حُلِيًّا أو ذهبًا .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : حدثنا سفيانُ ، عن مُطَرِّفٍ ، عن عَطيَّةَ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كيف أنْعَمُ وقد الْتَقَم صاحبُ القَرْنِ القَرْنَ ، وحَنَى جَبْهتَه وأصْغَى سمعَه ينْتَظِرُ متى يُؤْمَرُ » . قال المسلمون : يا رسولَ اللَّهِ ، فما نقولُ ؟ قال : « قولوا : حسبُنا اللَّهُ ونعم الوكيلُ ، على اللَّهِ توكَّلْنا » . ورواه الترمذيُّ[6] ، عن ابنِ أبى عمرَ ، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ ، عن مُطَرِّفٍ ، ومِن حديثِ خالدِ بنِ طَهْمانَ ، كلاهما عن عطيَّةَ ، [7]وهو ابنُ سعدٍ العَوْفيُّ الجَدَلِيُّ[7] أبو الحسنِ الكوفيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، وقال الترمذيُّ : حسنٌ . قلتُ : وقد رُوِىَ مِن وجهٍ آخرَ عنه مِن حديثِ ابنِ عباسٍ ، كما سيأتى فى موضعِه .

ومِن تَواضُعِه[8] **، عليه الصلاةُ والسلامُ** . قال أبو عبدِ اللَّهِ بنُ ماجه[9] : حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ القَطَّانُ ، ثنا عمرُو بنُ محمدٍ العَنْقَزِيُّ[10] ،

---

(١) الشمائل (٣٤١) .

(٢) فى م : « عمر » ، وهو خطأ .

(٣) القِناع : الطبق الذى يؤكل عليه . النهاية ٤/ ١١٥.

(٤) فى م : « زعنب » . وأجرٍ : جمع جَرْو وهو القثاء ، وزغب : صغار . انظر الوسيط (ج ر و) والنهاية ٢/ ٣٠٤.

(٥) المسند ٣/ ٧.

(٦) الترمذى (٢٤٣١، ٣٢٤٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٥٨٥) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « أبى سعيد المقرى البجلى » ، وفى ١١١، ٤١ : « وهو أبو سعيد العوفى البجلى » ، وفى م ، ص : « أبى سعيد العوفى البجلى » ، والمثبت من مصادر ترجمته ، انظر تهذيب الكمال ٢٠/ ١٤٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٧٩.

(٨) تقدم فصل مفرد فى تواضعه ﷺ صفحة ٤٨١ .

(٩) ابن ماجه (٤١٢٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٣٣٢٩) .

(١٠) سقط من : م . وفى ٤١ : « العنبرى » .

ثنا أَسْباطُ بنُ نصْرٍ ، عن السُّدِّيِّ ، عن أبى سعيدٍ[1] الأزديِّ - وكان قارئَ الأَزْدِ - عن أبى الكَنُودِ ، عن خَبَّابٍ فى قولِه تعالى[2] : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَتَكُونَ مِنَ الظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٢] . قال : جاء الأَقْرَعُ بنُ حابسٍ التَّميميُّ ، وعُيَينةُ بنُ حِصْنٍ الفَزاريُّ ، فوجدُوا رسولَ اللَّهِ ﷺ مع صُهَيبٍ وبلالٍ وعمارٍ وخَبَّابٍ قاعدًا فى ناسٍ مِن الضُّعفاءِ مِن المؤمنين ، فلما رأَوْهم حولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ حقَروهم ، فأَتَوْا فَخَلَوْا به وقالوا : إنَّا نريدُ أن تجْعَلَ لنا منك مَجْلِسًا تَعْرِفُ لنا به العربُ فضْلَنا ، فإن وفودَ العربِ تأْتيك فنَسْتحى أن تَرانا العربُ مع هذه الأَعْبُدِ ، فإذا نحن جِئْناك فأَقِمْهم عنك ، فإذا نحن فرَغْنا فاقْعُدْ معهم إن شئتَ . قال : « نعم » . قالوا : فاكْتُبْ لنا عليك كتابًا . قال : فدَعا بصَحيفةٍ ، ودَعا عليًّا ليَكْتُبَ ، ونحن قُعودٌ فى ناحيةٍ ، فنزَل جبريلُ ، عليه السلامُ ، فقال : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّٰلِمِينَ ﴾ . ثم ذكَر الأقرعَ بنَ حابسٍ وعُيَيْنةَ بنَ حِصْنٍ فقال[3] : ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٣] . ثم قال[4] : ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] . قال : فدَنَوْنا منه حتى [٣/ ٤٦٠و] وضَعْنا رُكَبَنا على رُكْبتِه ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ معنا ، فإذا أراد أن يقومَ قام وترَكَنا ، فأنزَل اللَّهُ عز

---

(١) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « سعيد » . وهو مما قيل فى اسمه . انظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٤٤.

(٢) التفسير ٣/ ٢٥٤، ٢٥٥.

(٣) التفسير ٣/ ٢٥٥- ٢٥٧.

(٤) التفسير ٣/ ٢٥٧، ٢٥٨.

وجل[1] : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [2]ولا تُجالِسِ الأشْرافَ[2] ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ .يعنى عُيَيْنةَ والأقرعَ ﴿ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف : ٢٨] . قال : هَلاكًا . قال : أمْرُ عُيينةَ والأقرعِ . ثم ضرَب لهم مَثَلَ الرجلين ومَثَلَ الحياةِ الدنيا . قال خَبَّابٌ : فكنا نَقْعُدُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فإذا بلَغْنا الساعةَ التى يقومُ قُمْنا وترَكْناه حتى يقومَ .

ثم قال ابنُ ماجه[3] : حدثنا يحيى بنُ حَكيمٍ ، ثنا أبو داودَ ، ثنا قيسُ بنُ الرَّبيعِ ، عن المِقْدامِ بنِ شُرَيحٍ ، عن أبيه ، عن سعدٍ[4] قال : نزَلت هذه الآيةُ فينا ستةٍ ؛ فيَّ وفى ابنِ مسعودٍ وصُهَيْبٍ وعمَّارٍ والمِقْدادِ وبلالٍ . قال : قالت قريشٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا لا نَرْضَى أن نكونَ أتْباعًا لهم ، فاطْرُدْهم عنك . قال : فدخَل قلبَ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن ذلك ما شاء اللَّهُ أن يَدْخُلَ ، فأنْزَلَ اللَّهُ عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ الآية .

وقال الحافظُ البيهقىُّ[5] : أنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ الأصْفَهانىُّ[6] ، أنا أبو سعيدِ بنُ الأعْرابىِّ ، ثنا أبو الحسينِ[7] خلَفُ بنُ محمدٍ الواسطىُّ كُرْدُوسٌ[8] ،

---

(١) التفسير ٥/ ١٤٨، ١٤٩.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل.

(٣) ابن ماجه (٤١٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٣٣٣٠) .

(٤) سعد هو ابن أبى وقاص رضى الله عنه . وانظر صحيح مسلم (٤٦/ ٢٤١٣) .

(٥) دلائل النبوة ١/ ٣٥١.

(٦) كذا فى النسخ . وفى الدلائل ، ومصادر ترجمته : « الأصبهانى » ، وأصل هذه الكلمة : « أسبهان » وهى فارسية تعرب بالباء والفاء ، وانظر الأنساب ١/ ١٧٥ حاشية (٢) .

(٧) فى م ، ص : « الحسن » ، وانظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٤.

(٨) فى م : « الدوس » . وانظر تهذيب الكمال الموضع السابق .

ثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ الضُّبَعيُّ ، ثنا المُعَلَّى بنُ زيادٍ ، يعنى عن العَلاءِ بنِ بَشيرٍ المازنىِّ ، ثنا أبو الصِّدِّيقِ النَّاجىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كنتُ فى عِصابةٍ مِن المهاجرين جالسًا معهم ، وإنَّ بعضَهم لَيَسْتَتِرُ ببعضٍ مِن العُرْيِ ، وقارئٌ لنا يقرأُ علينا ، فكنا نسْمَعُ إلى كتابِ اللَّهِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَل مِن أمتى مَن أُمِرْتُ أن أَصْبِرَ معهم نفسى » . (1) قال : ثم جلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ وسْطَنا ليَعدِلَ بيننا نفسَه فينا ، ثم قال بيدِه هكذا (1) . قال : فاستدارت الحَلْقةُ وبرَزت وجوهُهم . قال : فما عرفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أحدًا منهم غيرى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبْشِروا مَعاشرَ صَعاليكِ المهاجرين بالنورِ التامِّ (2) يومَ القيامةِ ، تدْخُلون الجنةَ (3) قبلَ الأغنياءِ بنصفِ يومٍ ، وذلك خمسُمائةِ عامٍ » .

وقد روَى الإمامُ أحمدُ وأبو داودَ والترمذىُّ ، مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمةَ ، عن حُميدٍ ، عن أنسٍ (4) قال : لم يكُنْ شخصٌ أحبَّ إليهم مِن رسولِ اللَّهِ [٣/ ٤٦٠ظ] ﷺ . قال : وكانوا إذا رأَوْه لم يقوموا ؛ لما يعْلَمون مِن كَراهيتِه لذلك .

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) سقط من : م ، ص .

(٣) سقط من : م .

(٤) المسند ٣/ ١٣٢، ١٥١، والترمذى (٢٧٥٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٢١١) . ولم نجده عند أبى داود ، انظر تحفة الأشراف ١/ ١٨٢، وجامع المسانيد للمصنف ٢/ ٣٦٩.

فصلٌ في[1] عبادتِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، واجتهادِه في ذلك

قالت عائشةُ[2]، رضيَ اللَّهُ عنها: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصومُ حتى نقولَ: لا يُفْطِرُ. ويُفطِرُ حتى نقولَ: لا يصومُ. وكان[3] لا تشاءُ تراه مِن الليلِ قائمًا إلَّا رأيتَه، ولا تَشاءُ تراه نائمًا إلا رأيتَه. قالت[4]: وما زاد رسولُ اللَّهِ ﷺ في رمضانَ ولا[5] في غيرِه على إحْدى عشْرةَ ركعةً، يصلِّي أربعًا، فلا تسألْ عن حُسْنِهن وطُولِهن، ثم يصلِّي أربعًا، فلا تَسأَلْ عن حُسْنِهن وطُولِهن، ثم يُوتِرُ بثلاثٍ. قالت[6]: وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ السورةَ فيُرَتِّلُها حتى تكونَ أطْولَ مِن أطولَ منها. قالت[7]: ولقد كان يقومُ حتى أَرْثِيَ له؛ مِن شدةِ قيامِه.

وذكَر ابنُ مسعودٍ[8] أنه صلَّى معه ليلةً فقرَأ في الركعةِ الأولى بالبقرةِ والنساءِ

---

(١) سقط من: م.

(٢) أخرجه البخارى (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦/١٧٥)، والنسائى (٢١٧٦)، وابن خزيمة فى صحيحه (١١٦٣). من حديث عائشة.

(٣) أخرجه البخارى (١١٤١، ١٩٧٢، ١٩٧٣)، وابن حبان (الإحسان ٢٦١٧). من حديث أنس.

(٤) أخرجه البخارى (١١٤٧، ٢٠١٣، ٣٥٦٩)، ومسلم (٧٣٨/١٢٥)، وأبو داود (١٣٤١)، والترمذى (٤٣٩)، والنسائى (١٦٩٦)، وابن خزيمة (١١٦٦)، وابن حبان (الإحسان ٢٤٣٠). كلهم من حديث عائشة.

(٥) سقط من: م، ص.

(٦) أخرجه مسلم (٧٣٣)، والترمذى (٣٧٣)، والنسائى (١٦٥٧)، وابن حبان (الإحسان ٢٥٨٠). من حديث حفصة.

(٧) لم نجد هذا الأثر فيما بين أيدينا من مصادر.

(٨) كذا فى النسخ، وإنما هو من حديث حذيفة عند مسلم (٧٧٢)، والنسائى (١٠٠٨، ١١٣٢، ١٦٦٣).

وآلِ عمرانَ ، ثم ركَع قريبًا مِن ذلك ، ورفَع نحوَه وسجَد نحوَه

وعن أبى ذرٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قام ليلةً حتى أصْبَح يَقْرأُ هذه الآيةَ : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] . رواه أحمدُ[١] .

وكلُّ هذا فى « الصحيحَيْن » وغيرِهما مِن الصِّحاحِ ، وموضعُ بَسْطِ هذه الأشياءِ فى كتابِ « الأحكامِ الكبيرِ » .

وقد ثبَت فى « الصحيحَيْن »[٢] مِن حديثِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ ، عن زيادِ بنِ عِلاقةَ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قام حتى تفَطَّرَتْ قدَماه ، فقيل له : أليس قد غفَر اللَّهُ لك ما تقدم مِن ذنبِك وما تأخر ؟! قال : « أفلا أكونُ عبدًا شَكورًا » .

وتقدم[٣] فى حديثِ سَلَّامِ بنِ سليمانَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « حُبِّب إلىَّ الطِّيبُ والنساءُ ، وجُعِلت قُرَّةُ عينى فى الصلاةِ » . رواه أحمدُ والنسائىُّ .

وقال الإمامُ أحمدُ[٤] : ثنا عفانُ ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ ، أخبرنى علىُّ بنُ زيدٍ ، عن يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن جبريلَ قال لرسولِ اللَّهِ ﷺ : إنه[٥] قد حُبِّب إليك الصلاةُ ، فخُذْ منها ما شئتَ .

---

(١) المسند ٥/ ١٤٩، ١٥٦، ١٧٠، من حديث أبى ذر مطولًا .
(٢) البخارى (٤٨٣٦) ، ومسلم (٢٨١٩/٨٠) .
(٣) تقدم فى صفحة ٤٣٠ ، ٤٣١ .
(٤) المسند ١/ ٢٥٥. (إسناده صحيح) .
(٥) زيادة من المسند .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[1] عن أبى الدَّرْداءِ قال : خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى شهرِ رمضانَ فى حرٍّ شديدٍ ، وما فينا صائمٌ إلا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ رَواحةَ .

وفى « الصحيحَيْن »[2] مِن حديثِ منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقمةَ قال : سألْتُ عائشةَ ، رضِىَ اللَّهُ عنها : هل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٤٦١و] يَخُصُّ شيئًا مِن الأيامِ ؟ قالت : لا ، كان عملُه دِيمةً ، وأيُّكم يَسْتطيعُ ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يستطيعُ ؟!

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[3] مِن حديثِ أنسٍ وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ وأبى هريرةَ وعائشةَ ، رضِىَ اللَّهُ عنهم ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُواصِلُ ، ونهَى أصحابَه عن الوِصالِ وقال : « إنى لسْتُ كأحدِكم ، إنى أَبيتُ عندَ رَبِّى يُطْعِمُنى ويَسْقِينى » .

والصحيحُ أن هذا الإطعامَ والسُّقْيا معنويَّان ، كما ورَد فى الحديثِ الذى رواه (ابنُ ماجه)[4] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تُكْرِهوا مَرْضاكم على الطعامِ والشرابِ ؛ فإن اللَّهَ يُطْعِمُهم ويَسْقِيهم » . وما أحسنَ ما قال بعضُهم :

لها أحاديثُ مِن ذِكْراكَ تَشْغَلُها … عن الشرابِ وتُلْهيها عن الزادِ

وقال النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ[5] ، عن محمدِ بنِ عمرٍو ، عن أبى سَلَمةَ ، عن أبى

---

(١) البخارى (١٩٤٥) ، ومسلم (١١٢٢) .

(٢) البخارى (١٩٨٧ ، ٦٤٦٦) ، ومسلم (٧٨٣/٢١٧) .

(٣) البخارى (١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٤ - ١٩٦٦ ، ٦٨٥١ ، ٧٢٤١ ، ٧٢٤٢ ، ٧٢٩٩) ، ومسلم (١١٠٢ ، ٥٨/١١٠٣ ، ١١٠٥) .

(٤ - ٤) فى م ، ص : « ابن عاصم عن » . وبعده فيهما بياض بقدر كلمة . والحديث عند ابن ماجه (٣٤٤٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه ٢٧٧٧) .

(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٥٦ ، من طريق النضر بن شميل به .

هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأتوبُ إليه فى اليومِ[1] مائةَ مرَّةٍ » .

ورَوَى البخاريُّ[2] ، عن الفِرْيابِيِّ ، عن الثوريِّ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، عن عَبِيدةَ ، عن عبدِ اللَّهِ قال : قال لى[3] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرَأْ علىَّ » . فقلت : آقْرأُ عليك وعليك أُنْزِل ؟ فقال : « [4]إنى أُحِبُّ أن أسْمَعَه مِن غيرى[4] » . قال : فقرأْتُ سورةَ النساءِ حتى إذا بلَغْتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٤١] . قال : « حَسْبُكَ » . فالتفتُّ فإذا عيناه تَذْرِفان .

وثبَت فى الصحيحِ[5] أنه عليه الصلاةُ والسلامُ ، كان يجِدُ التمرةَ على فِراشِه فيقولُ : « لولا أنى أخْشَى أن تكونَ مِن الصدقةِ لأَكَلْتُها » .

وقال الإمامُ أحمدُ[6] : حدثنا وَكيعٌ ، ثنا أسامةُ بنُ زيدٍ ، عن عمرِو بنِ شُعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وجَد تحتَ جنبِه تمرةً مِن الليلِ ، فأكَلها ، فلم ينَمْ تلك الليلةَ ، فقال بعضُ نسائِه : يا رسولَ اللَّهِ ، أرِقْتَ الليلةَ[7] . قال : « إنى وجَدْتُ تحتَ جنبى تمرةً فأكَلْتُها ، وكان عندَنا تمرٌ مِن تمرِ الصدقةِ ، فخشِيتُ أن تكونَ منه » . تفرد به أحمدُ . وأسامةُ بنُ زيدٍ هذا هو الليثىُّ ؛ مِن

---

(١) فى الدلائل : « كل يوم » .
(٢) البخارى (٥٠٥٠) .
(٣) سقط من : الأصل ، ١١١ ، م ، ص .
(٤ - ٤) فى البخارى : « نعم » . والمثبت من النسخ لفظ رواية مسلم (٨٠٠) .
(٥) البخارى (٢٤٣٢) .
(٦) المسند ٢/ ١٩٣ . (إسناده صحيح) .
(٧) فى المسند : « البارحة » .

رجالِ مسلمٍ[1] . والذى نعْتقِدُ : أن هذه التمرةَ لم تكُنْ مِن تمرِ الصدقةِ ؛ لعِصْمتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، ولكن مِن كمالِ وَرَعِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أَرِق تلك الليلةَ .

وقد ثبَت عنه فى الصحيحِ[2] أنه قال : « واللَّهِ إنى لَأتْقاكم للَّهِ وأعلمُكم بما أتَّقِى » . وفى الحديثِ الآخرِ أنه قال[3] : « دَعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك » .

وقال حمادُ بنُ سَلَمةَ[4][5] ، عن ثابتٍ ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، عن أبيه قال : أتيْتُ [٣/ ٤٦١ظ] رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يصلِّى ، ولجوفِه أَزيزٌ كأَزيزِ المِرْجَلِ . وفى روايةٍ[6] : وفى صدرِه أَزيزٌ كأَزيزِ الرَّحَى مِن البُكاءِ .

وروَى البيهقىُّ[7] مِن طريقِ أبى كُرَيْبٍ محمدِ بنِ العَلاءِ الهَمْدانىِّ ، ثنا معاويةُ بنُ هشامٍ ، عن شَيْبانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، أراك شِبْتَ . فقال : « شيَّبَتْنى هودٌ والواقعةُ والمُرْسَلاتُ ، وعمَّ يَتَساءلون ، وإذا الشمسُ كُوِّرَتْ » .

---

(١) انظر ترجمة أسامة هذا فى تهذيب الكمال ٢/ ٣٤٧.

(٢) البخارى (٢٠) ، ومسلم (١١١٠) ، من حديث عائشة بنحوه .

(٣) سقط من : ص . والحديث أخرجه الترمذى (٢٥١٨) ، والنسائى (٥٧٢٧) ، وأحمد فى المسند ١/ ٢٠٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٠٤٥) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤/ ٢٥، والنسائى (١٢١٣) ، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٥٧، كلهم من طريق حماد بن سلمة به. صحيح (صحيح سنن النسائى ١١٥٦) .

(٥) بعده فى النسائى : «عن سلمة» . وأشار محققو النسائى فى الحاشية إلى أنها سقطت من نسخة النظامية . وإنما جاء الحديث هكذا - بدون زيادة النسائى : «عن سلمة» - فى سائر مصادر التخريج الماضية والآتية بعد. وانظر تحفة الأشراف ٤/ ٣٥٩.

(٦) أبو داود (٩٠٤) ، ودلائل النبوة للبيهقى ١/ ٣٥٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود ٧٩٩) .

(٧) دلائل النبوة ١/ ٣٥٧، ٣٥٨.

وفى روايةٍ له[1] ، عن أبى كُرَيْبٍ ، عن معاويةَ بنِ[2] هشامٍ ، عن شَيْبانَ ، عن فِراسٍ ، عن عطيةَ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللَّهِ ، أسْرَع إليك الشَّيْبُ . فقال : « شيَّبتْنى هودٌ وأخواتُها ؛ الواقعةُ ، وعمَّ يتساءلون ، وإذا الشمسُ كُوِّرت » .

---

(١) دلائل النبوة ١/ ٣٥٨.

(٢) فى م ، ص : « عن » .

فصلٌ فى شجاعتِه ﷺ[1]

ذكَرْنا فى « التفسيرِ »[2] عن بعضِ السلفِ أنه استَنْبط مِن قولِه تعالى : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ٨٤] . أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان مأمورًا أن لا يَفِرَّ مِن المشركين إذا واجهوه ولو كان وحدَه ، مِن قولِه : ﴿ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ . وقد كان صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم مِن أشجعِ الناسِ وأَصْبَرِ الناسِ وأجْلَدِهم ، ما فرَّ قطُّ مِن مَصافٍّ ولو تولَّى عنه أصحابُه . قال بعضُ الصحابةِ : كُنّا إذا اشتدَّت الحربُ وحَمِيَ البأسُ[3] نتَّقِى برسولِ اللَّهِ ﷺ . ففى يومِ بدرٍ رمَى ألفَ مُشْرِكٍ بقُبضةٍ مِن حصباءَ[4] ، فنالتْهم أجْمعين حينَ قال : « شاهتِ الوجوهُ » . وكذلك يومَ حنينٍ كما تقدَّم ، وفرَّ أكثرُ أصحابِه فى ثانى الحالِ يومَ أحدٍ ، وهو ثابتٌ فى مُقامِه لم يَبْرَحْ منه ، ولم يَبْقَ معه إلا اثنا عشَرَ ، قُتِل منهم سبعةٌ ، وبَقِىَ الخمسةُ ، وفى هذا الوقتِ قَتَل أُبَىَّ بنَ خَلَفٍ ، لعَنه اللَّهُ ، فعجَّله اللَّهُ إلى النارِ ، ويومَ حنينٍ ولَّى الناسُ كلُّهم ، وكانوا يومَئذٍ اثنَىْ عشَرَ ألفًا ، وثبَت هو فى نحوٍ مِن مائةٍ مِن أصحابِه وهو راكبٌ يومَئذٍ بغلتَه ، وهو يَرْكُضُ بها إلى نحوِ العدُوِّ ، وهو يُنَوِّهُ باسمِه الكريمِ[5] ويُعْلِنُ بذلك

---

(١) سقط هذا الفصل من : ص .

(٢) التفسير ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) فى م : « الناس » .

(٤) فى م : « حصا » .

(٥) زيادة من : ١١١.

قائلًا : « أنا النبيُّ لا كَذِبْ ، أنا ابنُ عبدِ المطلبْ » . حتى جعَل العباسُ وعليٌّ و أبو سفيانَ (١) بنُ الحارثِ (١) يتعلَّقون فى تلك البغلةِ ليُبَطِّئوا سيرَها ؛ خوفًا عليه مِن أن يَصِلَ أحدٌ مِن الأعداءِ إليه ، ومازال كذلك حتى نصَره اللَّهُ وأيَّده فى مُقامِه ذلك ، وما تراجَع الناسُ إلا (٢) والأُسارى مُكَبَّلَةٌ (٢) [٣/ ٤٦٢و] بينَ يديه ﷺ .

وقال أبو زُرْعةَ (٣) : حدَّثنا العباسُ بنُ الوليدِ بنِ صُبْحٍ الدمشقيُّ ، حدثنا مَرْوانُ ، يعنى ابنَ محمدٍ ، حدثنا سعيدُ بنُ بَشيرٍ ، عن قَتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فُضِّلْتُ على الناسِ بِشِدَّةِ البَطْشِ » .

(١ - ١) سقط من : م . وفى ا ١١١ : « بن حرب » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ا ١١١ : « والأسارى مجدلة » . وفى م : « والأشلاء مجندلة » .

(٣) أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد ٨/ ٦٩ ، ٧٠ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٢ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢٦٨) ، ثلاثتهم من طريق العباس بن الوليد به ، بلفظ : « فضلت على الناس بأربع ...» . فذكر شدة البطش منهن . وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٢٦٩ : رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده رجاله موثقون .

فصلٌ فيما يُذكَرُ مِن صفاتِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، فى الكتبِ المأثورةِ عن الأنبياءِ الأقدَمِين

قد أسْلَفْنا طَرَفًا صالحًا مِن ذلك فى البِشاراتِ به قبلَ مَولِدِه، ونحن نذْكُرُ هاهنا غُرَرًا مِن ذلك.

فقد روَى البخاريُّ والبيهقيُّ[1]، واللفظُ له، مِن حديثِ فُلَيْحِ بنِ سليمانَ، عن هلالِ بنِ علىٍّ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ قال: لقِيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو فقلتُ: أخْبِرْنى عن صفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى التَّوْراةِ. فقال: أجَلْ، واللَّهِ إنه لَموصوفٌ فى التَّوْراةِ بِبعضِ صفتِه فى القُرْآنِ[2]: يا أيُّها النبىُّ، إنّا أَرْسَلْناكَ شاهِدًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرًا، وحِرْزًا للأُمِّيِّين، أنت عبدى ورسولى، سمَّيْتُك المتوكِّلَ، ليس بفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا صَخِبٍ[3] بالأسواقِ، ولا يَدْفَعُ السيئةَ بالسيئةِ، ولكن يَعْفو ويَغْفِرُ، ولن أَقْبِضَه حتى أُقيمَ به المِلَّةَ العَوْجاءَ؛ أن يقولوا: لا إلهَ إلا اللَّهُ. وأفْتَحُ به أعْيُنًا عُمْيًا، وآذانًا صُمًّا، وقلوبًا غُلْفًا. قال عطاءُ بنُ يَسارٍ: ثم لقِيتُ (4) كعبًا الحبرَ (4)، فسأَلْتُه، فما اخْتلَفا فى حرفٍ إلا أنَّ كعبًا قال: أعْيُنًا (5) عُمُومَى[6] وقلوبًا غُلُوفَى وآذانًا صُمُومَى (5).

---

(1) البخارى (٢١٢٥)، ودلائل النبوة ١/ ٣٧٤.

(2) سقط من: ١٤. وفى الأصل، م، ص: «الفرقان».

(3) سقط من: ١٤. وفى الأصل: «سخاب»، وفى ١١١، م: «صخاب». والمثبت موافق لبعض نسخ الدلائل كما أشار لذلك محققه.

(٤ - ٤) فى الدلائل: «كعب الأحبار». والمثبت موافق لبعض نسخ الدلائل.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(6) فى الدلائل: «عمويا».

ورواه البخاريُّ أيضًا عن عبدِ اللَّهِ غيرَ منسوبٍ - قيل: هو ابنُ رَجاءٍ. وقيل: عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ. وهو الأرْجَحُ[1] - عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى سَلَمةَ الماجِشُونَ، عن [2]هلالِ بنِ علىٍّ[2] به[3]. قال البخاريُّ[4]: وقال سعيدٌ، عن هلالٍ، عن عطاءٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ. كذا علَّقه البخاريُّ.

وقد روَى البيهقيُّ[5] مِن طريقِ يعقوبَ بنِ سفيانَ: حدثنا أبو صالحٍ، هو عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ كاتبُ الليثِ، [6]حدثنى الليثُ[6]، حدَّثنى خالدُ بنُ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ، [7]عن هلالِ بنِ أسامةَ[7]، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ سَلَامٍ أنه كان يقولُ: إنا لَنَجِدُ صفةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ: إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا [8]ونذيرًا، وحِرْزًا للأُمِّيِّين[8]، أنت عبدى ورسولى، سمَّيْتُه المتوكِّلَ، ليس بفَظٍّ ولا غَليظٍ، ولا سَخَّابٍ فى الأسواقِ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ مثلَها، ولكن يَعْفو[9] ويتَجاوزُ، ولن[10] أَقْبِضَه حتى يُقِيمَ المِلَّةَ العَوْجاءَ، بأن يُشْهَدَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، نَفْتَحُ به أعْيُنًا عُمْيًا وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلْفًا. قال عطاءُ بنُ يَسارٍ: وأخبرنى الليثىُّ،

---

(1) رجح الحافظ فى الفتح ٨/ ٥٨٥، ٥٨٦ أنه عبد اللَّه بن يوسف. راجع فتح البارى.

(٢ - ٢) فى البخارى: «هلال بن أبى هلال». وهو مما يقال فى اسمه. انظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٤٣.

(3) البخارى (٤٨٣٨).

(4) البخارى (٢١٢٥)؛ عقيب الحديث.

(5) دلائل النبوة ١/ ٣٧٦.

(٦ - ٦) سقط من: ٤١، م، ص. انظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٥٥.

(٧ - ٧) فى م: «عن أسامة»، وفى ص: «بن أسامة». وكلاهما خطأ؛ وهو هلال بن على بن أسامة، وقد يُنسب إلى جده - كما هو هنا فى إسناد البيهقى - وتقدم فى إسناد البخارى السابق بأحد الأسماء التى قيلت فيه؛ هلال بن أبى هلال.

(٨ - ٨) سقط من: م.

(9) بعده فى الدلائل: «ويغفر». وأشار محققه أنها ليست فى بعض نسخ الدلائل.

(10) فى النسخ: «ليس». والمثبت من الدلائل.

أنه سمِع كعبَ [٣/ ٤٦٢ظ] الأحْبارِ يقولُ مثلَ ما قال ابنُ سَلَامٍ.

وقد رُوِىَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ مِن وجهٍ آخرَ، فقال الترمذيُّ[(١)] : حدثنا زيدُ ابنُ أَخْزَمَ[(٢)] الطائيُّ البصريُّ، ثنا أبو قُتَيبةَ سَلْمُ[(٣)] بنُ قُتَيبةَ، حدثنى أبو مَوْدودٍ المَدَنيُّ، ثنا عثمانُ بنُ[(٤)] الضَّحَّاكِ، عن محمدِ بنِ يوسفَ بنِ[(٥)] عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: مكتوبٌ فى التوراةِ: صفةُ[(٦)] محمدٍ، و[(٧)] عيسى ابنُ مريمَ يُدْفَنُ معه. فقال أبو مَوْدُودٍ: وقد بَقِىَ فى البيتِ موضعُ قَبْرٍ. ثم قال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ[(٨)] . هكذا قال: [(٩)]عثمانُ بنُ[(٩)] الضحاكِ. والمعروفُ الضَّحَّاكُ بنُ عثمانَ المَدَنىُّ، وهكذا حكَى شيخُنا الحافظُ المِزِّيُّ فى كتابِه «الأطْرافِ»[(١٠)] عن ابنِ عَساكرَ، أنه قال مثلَ قولِ الترمذيِّ، ثم قال: وهو شيخٌ آخرُ أَقْدَمُ مِن الضَّحَّاكِ بنِ عثمانَ، ذكَره ابنُ أبى حاتمٍ[(١١)] عن أبيه فيمَن اسمُه عثمانُ. فقد رُوِىَ هذا عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ، وهو مِن أئمةِ أهلِ الكتابِ ممن آمَن، وعن[(١٢)] عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، وقد كان له اطِّلاعٌ على ذلك مِن

---

(١) الترمذى (٣٦١٧). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٤٣).

(٢) فى الأصل، م، ص: «أخرم»، وفى ١١١، ٤١: «أحرم». وكلاهما تصحيف، والمثبت من سنن الترمذى. وانظر تحفة الأشراف ٤/ ٣٥٦.

(٣) فى الأصل، ٤١، م، ص: «مسلم». وهو تحريف.

(٤) سقط من: م، ص.

(٥) فى م، ص: «عن». وهو خطأ.

(٦) سقط من: م، ص.

(٧) بعده فى الترمذى: «صفة».

(٨) بعده فى الترمذى: «غريب».

(٩ - ٩) سقط من: م، ص.

(١٠) تحفة الأشراف ٤/ ٣٥٦.

(١١) وقع فى التحفة: «حزم». وهو خطأ واضح، والأرجح أنه خطأ طباعى، وانظر الجرح والتعديل ٦/ ١٥٥.

(١٢) سقط من: م، ص.

جهةِ زامِلَتَين كان أصابهما يومَ اليَرْموكِ ، فكان يُحَدِّثُ منهما عن أهلِ الكتابِ ، وعن كعبِ (١ بنِ ماتعِ الحَبْرِ ١) وكان بَصيرًا بأقوالِ المُتَقَدِّمين على ما فيها مِن خَلْطٍ وغَلَطٍ ، وتَحريفٍ وتَبديلٍ ، فكان يقولُها بما فيها مِن غيرِ نَقْدٍ ، وربما أَحْسن بعضُ السلفِ بها الظنَّ فنقَلها عنه مُسَلَّمةً ، وفى ذلك مِن المُخالفةِ لبعضِ ما بأيدينا مِن الحقِّ جملةٌ كثيرةٌ ، لكن لا يَتفَطَّنُ لها كثيرٌ مِن الناسِ ، ثم لْيُعْلَمْ أن كثيرًا مِن السلفِ يُطْلِقون التوراةَ على كتبِ أهلِ الكتابِ ، (٢ سواءٌ كانت هذا الكتابَ المتلوَّ ٢) عندَهم ، أو أعمَّ مِن ذلك ، كما أن لفظَ القرآنِ يُطْلَقُ على كتابِنا خصوصًا ، (٣ وقد يُستعملُ ٣) ويُرادُ به غيرُه ، كما فى الصحيحِ[(٤)] : « خُفِّفَ على داودَ القرآنُ ، فكان يأْمُرُ بدوابِّه[(٥)] فتُسْرَجُ[(٦)] ، فيَقْرأُ القرآنَ مِقْدارَ ما يَفْرُغُ » . وقد بُسِط هذا فى غيرِ هذا الموضعِ . واللَّهُ أعلمُ .

وقال البيهقيُّ[(٧)] ، عن الحاكمِ ، عن الأصمِّ ، عن أحمدَ بنِ عبدِ الجبارِ ، عن يونسَ بنِ بُكيرٍ ، عن ابنِ إسحاقَ ، حدثنى محمدُ بنُ ثابتِ بنِ شُرَحْبِيلَ ، عن أمِّ الدَّرْداءِ قالت : قلتُ لكعبِ الحَبْرِ : كيف تجِدون صفةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى التوراةِ ؟ قال : نَجِدُه : محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، اسمُه المتوكِّلُ ، ليس بفَظٍّ ولا غَليظٍ ، ولا سَخَّابٍ بالأسواقِ ، وأُعْطِيَ المَفاتيحَ ليُبَصِّرَ اللَّهُ به (٨ أَعْيُنًا عُورًا ٨) ، ويُسْمِعَ به

(١ - ١) فى الأصل، ١١١: « بن نافع الحبر » ، وفى م ، ص: « الأحبار » . انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٢٤/ ١٨٩.
(٢ - ٢) سقط من: ٤١، وفى م: « المتلوة » ، وفى ص: « المتلو » .
(٣ - ٣) سقط من: ٤١، م.
(٤) البخارى (٤٧١٣) .
(٥) فى البخارى: « بدابته » . والمثبت لفظ حديثه (٣٤١٧) .
(٦) سقط من: ٤١. وفى م، ص: « فتسرح » .
(٧) دلائل النبوة ١/ ٣٧٦، ٣٧٧.
(٨ - ٨) فى الأصل: « عميا عورا » . وفى م: « أعينا عميا » .

آذانًا وُقْرًا، ويُقيمَ به ألْسُنًا مُعْوَجَّةً، حتى يُشْهَدَ[1] أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، يُعينُ المَظْلومَ ويَمْنَعُه.

وبه[2] عن يونسَ بنِ بُكيرٍ، عن يونسَ بنِ عمرٍو، عن العَيْزارِ بنِ حُرَيْثٍ[3]، عن عائشةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مكتوبٌ [٣/٤٦٣و] فى الإنجيلِ: لا فَظٌّ، ولا غليظٌ ولا سَخَّابٌ فى الأسواقِ، ولا يَجْزى بالسيئةِ مثلَها، بل يعفو ويَصْفَحُ.

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[4]: ثنا فَيْضٌ[5] البَجَليُّ، حدثنا سَلَّامُ بنُ مِسْكينٍ، عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ قال: أوْحَى اللَّهُ، عز وجل، إلى عيسى ابنِ مريمَ: جِدَّ فى أمرى ولا تَهْزِلْ، واسْمَعْ وأطِعْ يا بنَ الطاهرِ البِكْرِ البتولِ، إنى خلَقْتُك مِن غيرِ فَحْلٍ، فجعَلْتُك آيةً للعالَمين، فإياىَ فاعْبُدْ، وعلىَّ فتوكَّلْ، فبيِّنْ لأهلِ سُورانَ[6] بالسُّرْيانيَّةِ، بلِّغْ مَن بينَ يديك[6] أنى أنا الحقُّ القائمُ الذى لا أزولُ، صَدِّقوا بالنبىِّ الأُمِّىِّ[7] العربىِّ، صاحبِ الجَمَلِ والمِدْرَعةِ[8] والعِمامةِ والنَّعْلين والهِراوةِ[9]،

---

(١) فى ١١١، ٤١: «يشهدوا». وفى م، ص: «تشهد».

(٢) دلائل النبوة ١/ ٣٧٧، ٣٧٨.

(٣) فى م: «خريب». وهو تصحيف، انظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٥٧٨.

(٤) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٣٩، كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٧٨، ٣٧٩، من طريق يعقوب به نحوه، واللفظ للبيهقى.

(٥) فى م: «قيس». وهو خطأ، انظر الأنساب ١/ ٢٨٥.

(٦ - ٦) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

(٧) سقط من: م، ص.

(٨) المدرعة: ثوب من صوف. الوسيط (د ر ع).

(٩) بعده فى مصدرى التخريج: «وهى القضيب». ووصف بهذا ﷺ؛ لأنه كان يمسك القضيب بيده كثيرًا، وكان يُمْشَى بالعصا بين يديه، وتُغْرز له فيصلى إليها. انظر النهاية ٥/ ٢٦١.

الجَعْدِ الرأسِ ، الصَّلْتِ الجبينِ ، المَقْرونِ الحاجبين ، (١ الأَنْجَلِ العينينِ ، الأَهْدَبِ الأَشْفارِ ١) الأَدْعَجِ العينين ، الأَقْنَى الأنفِ ، الواضحِ الجَبينِ[٢] الكَثُّ اللِّحيةِ ، عَرَقُه فى وجهِه كاللؤلؤِ ، ريحُه المسكُ يَنْفَحُ منه ، كأنَّ عُنقَه إبْريقُ فضةٍ ، وكأن الذهبَ يَجْرى فى تَراقِيه ، له شَعَراتٌ مِن لَبَّتِه إلى سُرَّتِه تَجْرى كالقَضيبِ ، ليس على صدرِه ولا بطنِه شعْرٌ غيرُه ، شَثْنُ الكفِّ[٣] والقدمِ ، إذا جاء مع الناسِ غمَرهم ، وإذا مشَى كأنما يَتَقَلَّعُ مِن الصخرِ وينْحَدِرُ فى صَبَبٍ ، ذو (٤ النَّسْلِ القليلِ ٤) .

ورَوَى الحافظُ البيهقىُّ بسندِه[٥] عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ اليَمانىِّ[٦] قال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ لما قرَّب موسى نجيًّا ، قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً خيرَ أُمةٍ أُخْرِجت للناسِ ، يأمُرون بالمعروفِ وينْهَوْن عن المنكرِ ، ويؤمنون باللَّهِ ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً هم[٧] الآخِرون مِن الأممِ ، السابقون يومَ القيامةِ ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً أناجيلُهم فى صدورِهم يقرءُونها ، وكان مَن قبلَهم يَقْرَءُون كتبَهم نظَرًا ولا يحْفَظونها ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أمةً يؤمنون بالكتابِ الأولِ والآخِرِ ، ويُقاتِلون رُءوسَ الضَّلالةِ حتى يُقاتِلوا الأعْورَ الكذَّابَ ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ،

(١ - ١) سقط من : م . وأنجل العينين : واسعهما . انظر النهاية ٥/ ٢٣.

(٢) فى النسخ : « الخدين » . والمثبت من مصدرى التخريج . قال فى اللسان (و ض ح) : وإنه لواضح الجبين إذا ابيضَّ وحسُن ولم يكن غليظا كثير اللحم .

(٣) فى م ، ص : « الكفين » .

(٤ - ٤) بعده فى مصدرى التخريج : « وكأنه أراد الذكور من صلبه » .

(٥) دلائل النبوة ١/ ٣٧٩.

(٦) سقط من : ٤١. وفى م ، ص : « اليمامى » . وهو تحريف ، انظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٤٠.

(٧) بعده فى م ، ص : « خير الأمم » .

إنى أجِدُ فى التوراةِ أمَّةً يأكُلون صدَقاتِهم فى بطونِهم ، وكان مَن قبلَهم إذا أخْرَج صدقتَه بعَث اللَّهُ عليها نارًا فأكَلَتْها ، فإن لم تُقْبَلْ لم تقْرَبْها النارُ ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أُمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً إذا همَّ أحدُهم بسيئةٍ لم تُكْتَبْ عليه ، فإن عمِلها كُتِبت عليه سيئةٌ واحدةٌ ، وإذا همَّ أحدُهم بحسنةٍ ولم يَعْمَلْها كُتِبت له حسنةٌ ، فإن عمِلها كُتِبَت له عشْرُ (١ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعفٍ ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك [٣/ ٤٦٣ظ] أُمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً هم المستجيبون والمُسْتَجابُ لهم ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ .

قال[(٢)] : وذكَر وهبُ بنُ مُنبِّهٍ فى قصةِ داودَ ، عليه السلامُ ، وما أُوحِىَ إليه فى الزَّبورِ : يا داودُ ، إنه سيأتى مِن بعدِك نبىٌّ اسمُه أحمدُ ومحمدٌ ، صادقًا سيِّدًا ، لا أغْضَبُ عليه أبدًا ، ولا يُغْضِبُنى أبدًا ، وقد غفَرْتُ له قبلَ أن يَعْصِيَنى ما تقَدَّم مِن ذنبِه وما تأخر ، أُمتُه مَرْحومةٌ ، أعْطَيْتُهم[(٣)] مِن النوافلِ مثلَ ما أَعْطَيْتُ الأنبياءَ ، وافْتَرَضْتُ عليهم الفَرائضَ التى افتَرَضْتُ على الأنبياءِ والرسلِ ، حتى يأتونى يومَ القيامةِ ونورُهم مثلُ نورِ الأنبياءِ ، وذلك أنى افْتَرَضْتُ عليهم أن يتَطَهَّروا (٤ لى لكلِّ ٤) صلاةٍ كما افتَرَضْتُ على الأنبياءِ قبلَهم ، وأمَرْتُهم بالغُسْلِ مِن الجَنابةِ كما أمَرْتُ الأنبياءَ قبلَهم ، وأمَرْتُهم بالحجِّ كما أمَرْتُ الأنبياءَ قبلَهم ، وأمَرْتُهم بالجهادِ كما أمَرْتُ الرسلَ قبلَهم ، يا داودُ ، إنى فضَّلْتُ محمدًا وأُمتَه على الأممِ كلِّها ،

(١ - ١) فى الدلائل : « حسنات إلى مائة » .
(٢) أى البيهقى . دلائل النبوة ١/ ٣٨٠، ٣٨١.
(٣) فى الأصل ، م ، ص : « أعطيهم » .
(٤ - ٤) فى ١١١، ٤١ : « فى كل » . وم ، ص : « إلى كل » .

أعْطَيْتُهم ستَّ خِصالٍ لم أُعْطِها غيرَهم مِن الأممِ ؛ لا أؤاخِذُهم[1] بالخطأَ والنسيانِ ، وكلُّ ذنبٍ ركِبوه على غيرِ عَمْدٍ إن استغفرونى منه غفَرْتُه لهم ، [2]وما قدَّموا لآخِرتِهم مِن شىءٍ طيِّبةً به أنفسُهم عجَّلْتُه[3] لهم أضْعافًا مُضاعفةً[2] ، ولهم فى المَذْخورِ[4] عندى أضعافٌ مُضاعفةٌ وأفضلُ مِن ذلك ، وأعْطَيْتُهم على المَصائبِ فى البَلايا إذا صبَروا وقالوا : إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون . الصلاةَ والرحمةَ والهُدَى إلى جناتِ النعيمِ ، فإن دعَونى استَجَبْتُ لهم ، فإما أن يَرَوْه عاجلًا ، وإما أن أَصْرِفَ عنهم سوءًا ، وإما أن أدَّخِرَه لهم فى الآخرةِ ، يا داودُ ، مَن لقِيَنى مِن أمةِ محمدٍ يشْهَدُ أن لا إلهَ إلا [5]أنا وحدى لا شريكَ لى[5] صادقًا بها ، فهو معى فى جنتى وكرامتى ، ومَن لقِيَنى وقد كذَّب محمدًا و[6]كذَّب بما جاء به واسْتَهْزَأَ بكتابى ، صبَبْتُ عليه فى قبرِه العذابَ صَبًّا ، وضرَبَت الملائكةُ وجهَه ودُبُرَه عندَ مَنْشَرِه مِن قبرِه ، ثم أُدْخِلُه فى الدَّرْكِ الأسفلِ مِن النارِ .

وقال الحافظُ البيهقىُّ[7] : أخبرنا الشريفُ[8] أبو الفتحِ العُمَرىُّ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى شُرَيْحٍ الهَرَوىُّ ، ثنا يحيى بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ شَبيبٍ أبو سعيدٍ الرَّبَعِىُّ[9] ، حدثنى محمدُ بنُ عمرَ بنِ إبراهيمَ[10] يعنى ابنَ

---

(١) فى م : « آخذهم » .
(٢ - ٢) سقط من : ص .
(٣) فى ا ٤١ : « عجلته فى هذه الحياة الدنيا » ، وفى م : « جعلته » .
(٤) فى ا ١١١ : « المذخور » ، وفى م : « المدخر » ، وفى ص : « المدخول » .
(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ا ١١١ ، ا ٤١ ، وفى م ، ص : « اللَّه وحده لا شريك له » . والمثبت من الدلائل .
(٦) فى م : « أو » .
(٧) دلائل النبوة ١/ ٣٨٤، ٣٨٥.
(٨) فى الدلائل : « الشيخ » .
(٩) سقط من : م ، ص .
(١٠) فى النسخ والدلائل : « سعيد » . وهو خطأ ، والمثبت من مصادر ترجمته . وانظر التاريخ الكبير ١/ ١٧٩، وانظر الجرح والتعديل ٨/ ١٩.

محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، قال : حدثتْنى أمُّ عثمانَ بنتُ سعيدِ بنِ محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، عن أبيها ، عن أبيه قال : سمِعْتُ أبى جبيرَ بنَ مُطْعِمٍ يقولُ : لما بعَث اللَّهُ نبيَّه ﷺ وظهَر أمْرُه بمكةَ ، خرَجْتُ إلى الشامِ ، فلما كنتُ ببُصْرَى أتتْنى جماعةٌ مِن النَّصارى فقالوا لى : أمِن الحَرَمِ أنت ؟ قلتُ : نعم . قالوا : فتَعْرِفُ هذا الذى تنبَّأ [٣/ ٤٦٤و] فيكم ؟ قلتُ : نعم . قال : فأخَذوا بيدى ، فأدْخلونى دَيْرًا لهم فيه تماثيلُ وصورٌ ، فقالوا لى : انْظُرْ ، هل ترَى صورةَ هذا النبىِّ الذى بُعِث فيكم ؟ فنظَرْتُ فلم أرَ صورتَه ، قلتُ : لا أرَى صورتَه . فأدْخَلونى دَيْرًا أكبرَ مِن ذلك الدَّيْرِ ، فإذا فيه تماثيلُ وصورٌ أكثرُ مما فى ذلك الدَّيْرِ ، فقالوا لى : انظُرْ ، هل ترَى صورتَه ؟ فنظَرْتُ فإذا أنا بصفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وصورتِه ، وإذا أنا بصفةِ أبى بكرٍ وصورتِه وهو آخذٌ بعَقِبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا لى : هل ترَى صفتَه ؟ قلتُ : نعم . قالوا : أهو هذا ؟ وأشاروا إلى صفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قلتُ : اللهم نعم ، أشْهَدُ أنه هو . قالوا : أتَعْرِفُ هذا الذى هو آخِذٌ بعَقِبِه ؟ قلتُ : نعم . قالوا : نَشْهَدُ أن هذا صاحبُكم ، وأن هذا الخليفةُ مِن بعدِه .

ورواه البخارىُّ فى « التاريخ »[(١)] عن محمدٍ غيرَ منسوبٍ ، عن محمدِ بنِ عمرَ هذا بإسنادِه ، فذكَره مُخْتصرًا ، وعندَه : فقالوا : إنه لم يَكُنْ نبىٌّ إلا بعدَه نبىٌّ إلا هذا النبىَّ . وقد ذكَرْنا فى كتابِنا « التفسيرِ »[(٢)] عندَ قولِه تعالى فى سورةِ الأعْرافِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ الآيةَ [الأعراف : ١٥٧] . ذكَرْنا ما أوْرَده البيهقىُّ وغيرُه مِن طريقِ أبى أُمامةَ الباهلىِّ ،

---

(١) التاريخ الكبير ١/ ١٧٩.

(٢) انظر التفسير ٣/ ٤٨١- ٤٨٥، ودلائل النبوة ١/ ٣٨٥- ٣٩٠.

عن هشامِ بنِ العاصِ الأُمويِّ قال : بُعِثْتُ أنا ورجلٌ مِن قريشٍ إلى هِرَقْلَ صاحبِ الرومِ نَدْعوه إلى الإسلامِ . فذكَر اجتماعَهم به وأن غُرْفَتَه تنفَّضَت[1] حينَ ذكَروا اللَّهَ عزوجل ، فأنْزَلهم فى دارِ ضِيافتِه ، ثم اسْتَدْعاهم بعدَ ثلاثٍ فدَعا بشىءٍ نحوِ الرَّبْعةِ العظيمةِ ، فيها بيوتٌ صِغارٌ ، عليها أبوابٌ ، وإذا فيها صُوَرُ الأنبياءِ مُمَثَّلَةٌ فى قطعٍ مِن حريرٍ ، مِن آدمَ إلى محمدٍ ، صلواتُ اللَّهِ عليهم أجمعين ، فجعَل يُخْرِجُ لهم واحدًا واحدًا ، ويُخْبِرُهم عنه ، وأخْرَج لهم صورةَ آدمَ ثم نوحٍ ثم إبراهيمَ ، ثم تعَجَّل إخراجَ صورةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : ثم فتَح بابًا آخرَ ، فإذا فيها صورةٌ بَيْضاءُ ، وإذا واللَّهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : أتَعْرِفون هذا ؟ قلنا : نعم ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال : وبكَيْنا . قال : واللَّهُ يَعْلَمُ أنه قام قائمًا ، ثم جلَس ، وقال : واللَّهِ إنه لَهو ؟ قلنا : نعم ، إنه لَهو كما تَنْظرُ إليه . فأمْسَك ساعةً ينْظُرُ إليها ، ثم قال : أما إنه كان آخرَ البيوتِ ، ولكنى عجَّلْتُه لكم لأنظُرَ ما عندَكم . ثم ذكَر تمامَ الحديثِ فى إخراجِه صُوَرَ بَقيَّةِ الأنبياءِ وتَعْريفِه إياهما بهم . وقال فى آخرِه : قلنا له : مِن أين لك هذه الصورُ ؟ لِأنَّا نعْلَمُ أنها على ما صُوِّرت عليه الأنبياءُ ، عليهم الصلاةُ والسلامُ ؛ لأنَّا رأيْنا صورةَ نبيِّنا ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مثلَه . فقال : [٣/ ٤٦٤ظ] إن آدمَ ، عليه السلامُ ، سأَل ربَّه أن يُرِيَه الأنبياءَ مِن وَلَدِه ، فأنْزَل عليه صورَهم ، فكان فى خِزانةِ آدمَ ، عليه السلامُ ، عندَ مَغْرِبِ الشمسِ ، فاستَخْرَجها ذو القَرْنَيْنِ مِن مَغْرِبِ الشمسِ ، فدفَعها إلى دَانيالَ . ثم قال : أما واللَّهِ إن نفسى طابت بالخروجِ مِن مُلْكى ، وأنى كنتُ عبدًا لِأشرِّكم مَلَكةً حتى أموتَ . قال : ثم أجازنا فأحْسَن جائزَتَنا وسرَّحَنا ، فلما أتَيْنا أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ ، رضى اللَّهُ عنه ، حدَّثْناه بما رأَيْنا وما قال لنا وما أجازنا . قال : فبكَى أبو بكرٍ ، قال : مسكينٌ ، لو

---

(١) فى م : « تنغصت » . وتنفَّضت : تحرَّكت . انظر النهاية ٥/ ٩٧.

أراد اللَّهُ به خيرًا لَفَعَل . ثم قال : أخبَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أنهم واليهودَ يجِدون نعْتَ محمدٍ ﷺ عندَهم .

(١ وقال الواقديُّ[٢] : حدَّثنى علىُّ بنُ عيسى الحكَمىُّ[٣] ، عن أبيه ، عن عامرِ ابنِ ربيعةَ قال : سمِعْتُ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ يقولُ : أنا أنْتَظِرُ نبيًّا مِن ولدِ إسماعيلَ ، ثم مِن بنى عبدِ المطلبِ ، ولا أُرانى أُدْرِكُه ، وأنا أُومِنُ به وأُصَدِّقُه وأشْهَدُ (٤ أنه نبىٌّ ٤) ، فإن طالت بك مدةٌ فرأيْتَه فأقْرِئْه مِنِّى السلامَ ، وسأُخْبِرُك ما نعْتُه حتى لا يخْفَى عليك . قلتُ : هَلُمَّ . قال : هو رجلٌ ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، ولا بكثيرِ الشعْرِ ولا بقليلِه ، وليسَتْ تُفارِقُ عينَيه حمرةٌ ، وخاتَمُ النبوةِ بينَ كَتِفَيه ، واسمُه أحمدُ ، وهذا البلدُ مَوْلِدُه ومَبْعَثُه ، ثم (٥ يُخْرِجُه قومُه ٥) منها ، ويَكْرَهون ما جاء به حتى يُهاجِرَ إلى يَثْرِبَ فيَظْهَرَ أمْرُه ، فإياك أن تُخْدَعَ عنه ، فإنى طُفْتُ البلادَ كلَّها أطْلُبُ دينَ إبراهيمَ ، فكلُّ مَن أسأَلُ[٦] مِن اليهودِ والنَّصارى والمجوسِ يقولون : هذا الدينُ وراءَك[٧] . وينْعَتونه مثلَ ما نعَتُّه لك ، ويقولون : لم يَبْقَ نبىٌّ غيرُه . قال عامرُ بنُ ربيعةَ : فلما أسْلَمْتُ أخْبَرْتُ النبىَّ ﷺ قولَ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ وأَقْرَأْتُه[٨] منه السلامَ ، فردَّ عليه السلامَ ، وترَحَّم عليه ، وقال : « قد رأيْتُه فى الجنةِ يَسْحَبُ ذُيولًا[٩] » ١) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/ ١٦١، ١٦٢، من طريق الواقدى به .

(٣) فى م : « الحكيمى » .

(٤ - ٤) فى م : « برسالته » .

(٥ - ٥) فى ١١١ : « يخرجوه قومه » ، وفى م : « يخرجه قوم » .

(٦) فى ٤١ : « سألت » ، وفى م : « سأل » .

(٧) فى م : « وذاك » .

(٨) فى م : « وإقرائه » .

(٩) ذيولا ، جمع ذيل : وهو أسفل الثوب . وهو كناية عن طول ثوبه فى الجنة ، رضى اللَّه عنه وأرضاه . انظر الوسيط (ذ ى ل) .

كتابُ دَلائلِ النبوةِ

وهى معنويَّةٌ وحِسِّيَّةٌ ؛ فمِن المعنويةِ إنزالُ القرآنِ العظيمِ[1] عليه ، وهو أعظمُ المُعْجزاتِ ، وأبْهَرُ الآياتِ ، وأبْيَنُ الحُجَجِ الواضحاتِ ؛ لِما اشْتَمل عليه مِن التركيبِ المُعْجِزِ الذى تحدَّى به الإنسَ والجنَّ أن يَأْتوا بمثلِه فعجَزوا عن ذلك ، مع توافرِ دَواعى أعدائِه على مُعارضتِه وفَصاحتِهم وبَلاغتِهم . ثم تحدَّاهم بعشْرِ سُوَرٍ مثلِه[2] فعجَزوا ، ثم تَنازل إلى التحدِّى بسورةٍ مِن مثلِه ، فعجَزوا عنه ، وهم يَعْلَمون عَجْزَهم وتَقْصيرَهم عن ذلك ، وأن هذا ما لا سبيلَ لأحدٍ إليه [٣/ ٤٦٥و] أبدًا ، قال اللَّهُ تعالى[3] : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] . وهذه الآيةُ مَكِّيَّةٌ ، وقال فى سورةِ « الطُّورِ »[4] وهى مكِّيَّةٌ : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣، ٣٤] . أى ؛ [5]إن كنتُم صادقين[5] فى أنه قاله مِن عندِه فهو بشرٌ مثلُكم ، فأْتوا بمثلِ ما جاء به فإنكم بشرٌ[6] مثلُه . وقال تعالى فى سورةِ « البقرةِ »[7] ، وهى مَدَنِيَّةٌ مُعِيدًا للتحدِّى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟

---

(١) سقط من : م ، ص .
(٢) فى الأصل ، م ، ص : « منه » .
(٣) التفسير ٥/١١٤ .
(٤) التفسير ٧/٤١١ .
(٥ - ٥) سقط من : ١١١، ٤١.
(٦) سقط من : م .
(٧) التفسير ١/٨٨ .

﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣، ٢٤]. وقال تعالى[1]: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [هود: ١٣، ١٤]. وقال تعالى[2]: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٣٧- ٣٩]. فبيَّن تعالى أن الخَلْقَ عاجزون عن مُعارضةِ هذا القرآنِ، بل عن عشْرِ سُوَرٍ[3] مثلِه، بل عن سورةٍ[3] منه، وأنهم لا يستطيعون ذلك أبدًا، كما قال تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾. أى؛ فإن لم تفْعَلوا فى الماضى ولن تستطيعوا ذلك فى المستقبلِ، وهذا تَحَدٍّ ثانٍ، وهو أنه لا يُمْكِنُ[4] معارضتُه لهم[4] لا فى الحالِ ولا فى المآلِ، ومثلُ هذا التحدِّى إنما يَصْدُرُ عن واثقٍ بأن ما جاء به لا يُمْكِنُ البشرَ مُعارضتُه ولا الإتيانُ بمثلِه، ولو كان مِن مُتَقَوِّلٍ مِن عندِ نفسِه لخاف أن يُعارَضَ، فيفْتَضِحَ ويعودَ عليه نَقيضُ ما قصَده مِن مُتابعةِ الناسِ له، ومعلومٌ لكلِّ ذى لُبٍّ أن محمدًا ﷺ مِن أعْقلِ خَلْقِ اللَّهِ، بل أعْقَلُهم وأكْملُهم على الإطلاقِ فى نفسِ الأمْرِ، فما كان لِيُقْدِمَ على هذا إلا وهو عالمٌ بأنه لا يُمْكِنُ مُعارضتُه، وهكذا وقَع، فإنَّ مِن لَدُنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ وإلى زمانِنا هذا لم يسْتَطِعْ أحدٌ أن يأتِىَ بنَظيرِه ولا نَظيرِ سورةٍ منه، وهذا لا سبيلَ إليه أبدًا، فإنه كلامُ ربِّ العالمين الذى لا يُشْبِهُه شىءٌ مِن

(١) التفسير ٢٤٣/٤.
(٢) التفسير ٢٠٥/٤.
(٣ - ٣) سقط من: الأصل.
(٤ - ٤) فى م: «معارضتهم له».

خَلْقِه ؛ لا فى ذاتِه ، [٣/ ٤٦٥ظ] ولا فى صفاتِه ، ولا فى أفعالِه ، فأنَّى يُشْبِهُ كلامُ المخلوقين كلامَ الخالقِ ؟! وقولُ كفارِ قريشٍ الذى حكاه تعالى عنهم فى قولِه تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال : ٣١] . كذبٌ منهم ودَعْوَى باطلةٌ بلا دليلٍ ولا برهانٍ ولا حجةٍ ولا بيانٍ ، ولو كانوا صادقين لأتَوْا بما يُعارِضُه ، بل هم يعْلَمون كذبَ أنفسِهم ، كما يعْلَمون كَذِبَ أنفسِهم فى قولِهم : ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان : ٥] . قال اللَّهُ تعالى : ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٦] . أى ؛ أنْزَله عالِمُ الخَفِيَّاتِ ، وربُّ الأرضِ والسماواتِ ، الذى يعْلَمُ ما كان وما يكونُ وما لم يَكُنْ لو كان كيف كان[1] يكونُ ، فإنه تعالى أوْحَى إلى عبدِه ورسولِه النبىِّ الأُمِّىِّ الذى كان لا يُحْسِنُ الكِتابةَ ولا يَدْريها بالكُلِّيَّةِ ، ولا يعْلَمُ شيئًا مِن علمِ الأوائلِ وأخبارِ الماضِين ، فقصَّ اللَّهُ عليه خبرَ ما كان وما هو كائنٌ على الوجهِ الواقعِ سواءً بسواءٍ ، وهو فى ذلك يَفْصِلُ بينَ الحقِّ والباطلِ الذى اختَلَفت فى إيرادِه جملةُ الكتبِ المتقدمةِ ، كما قال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود : ٤٩] . وقال تعالى[2] : ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴾ [طه : ٩٩- ١٠١] . وقال تعالى[3] : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ

---

(١) سقط من : م ، ص .

(٢) التفسير ٥/٣٠٨ .

(٣) التفسير ٣/١١٨ .

ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ الآية [المائدة: ٤٨]. وقال تعالى[1]: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ[2] مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨- ٥٢]. فبيَّن تعالى أن نفسَ إنزالِ هذا الكتابِ المشتملِ على علمِ ما كان وما يكونُ، وحُكْمِ ما هو كائنٌ بينَ الناسِ على مثلِ هذا النبيِّ[3] الأُمِّيِّ وحدَه [4]كافٍ في[4] الدَّلالةِ [5]على صدقِه[5]، وقال تعالى[6]: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ [٣/٤٦٦و] أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٥- ١٧]. يقولُ لهم: إني لا أُطيقُ تَبْديلَ هذا مِن تِلْقاءِ نفسي، وإنما

---

(١) التفسير ٦/٢٩٤ - ٢٩٧.

(٢) كذا في الأصل، ١١١، م. وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي عمرو وحفص. وفي ص: «آية»، وهي قراءة الباقين. انظر حجة القراءات ص ٥٥٢.

(٣) سقط من: الأصل، ١١١.

(٤ - ٤) في ١١١، م، ص: «كان من».

(٥ - ٥) سقط من: الأصل، ١١١.

(٦) التفسير ٤/١٩٠ - ١٩٣.

اللَّهُ ، عز وجل ، هو الذى يَمْحُو ما يشاءُ ويُثْبِتُ ، وأنا مُبَلِّغٌ عنه ، وأنتم تعْلَمون صِدْقِى فيما جئتُكم به ؛ لأنى نشَأْتُ بين أظْهُرِكم ، وأنتم تعْلَمون نَسَبِى وصِدْقِى وأمانتى ، وأنى لم أَكْذِبْ على أحدٍ منكم يومًا مِن الدَّهْرِ ، فكيف يَسَعُنى أن أَكْذِبَ على اللَّهِ ، عز وجل ، مالكِ الضَّرِّ والنَّفعِ ، الذى هو على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، وبكلِّ شىءٍ عليمٌ ؟! وأىُّ ذنبٍ عندَه أعظمُ مِن الكذبِ عليه ، ونسبةِ ما ليس منه إليه ؟ كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة : ٤٤- ٤٧] . أى لو كذَب علينا لانتقَمْنا منه أشدَّ الانتقام ، وما استطاع أحدٌ مِن أهلِ الأرضِ أن يَحْجِزَنا عنه ولا يمْنَعَنا منه . وقال تعالى[1] : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٣] . وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [الأنعام : ١٩] . وهذا الكلامُ فيه الإخبارُ بأن اللَّهَ شهيدٌ على كلِّ شىءٍ ، وأنه تعالى أعظمُ الشهداءِ ، وهو مُطَّلِعٌ علىَّ وعليكم فيما جئتُكم به عنه ، وتَتضمَّنُ قوةُ الكلامِ قَسَمًا به أنه قد أرْسَلنى إلى الخلقِ لأُنْذِرَهم بهذا القرآنِ ، فمَن بلَغه منهم فهو نذيرٌ له ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود : ١٧] . ففى هذا القرآنِ مِن الأخبارِ الصادقةِ عن اللَّهِ وملائكتِه وعرشِه ومخلوقاتِه العُلْويةِ والسُّفْليةِ ، كالسماوات والأرَضِين وما بينَهما وما فيهن ، أمورٌ عظيمةٌ كثيرةٌ مُبَرْهَنَةٌ بالأدلةِ

(١) التفسير ٣/ ٢٤٠ .

القطعيةِ المُرْشِدةِ إلى العلمِ بذلك مِن جهةِ العقلِ الصحيحِ، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٨٩]. وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. [٣/٤٦٦ظ] وقال تعالى[1]: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٢٧، ٢٨]. وفي القرآنِ العظيمِ الإخبارُ عما مضَى على الوجهِ الحقِّ، وبُرْهانُه ما في كتبِ أهلِ الكتابِ مِن ذلك شاهدًا له، مع كونِه نزَل على رجلٍ أُمِّيٍّ لا يَعْرِفُ الكتابةَ ولم يُعانِ يومًا مِن الدهرِ شيئًا مِن علومِ الأوائلِ، ولا أخبارِ الماضِين، فلم يُفْجَأِ الناسُ إلا بوَحْيٍ إليه عما كان مِن الأخبارِ النافعةِ، التي ينبَغى أن تُذْكَرَ للاعتبارِ بها مِن أخبارِ الأممِ مع الأنبياءِ، وما كان مِن أمورِهم معهم، وكيف نجَّى اللَّهُ المؤمنين وأهْلَك الكافرين، بعبارةٍ لا يَسْتطيعُ بشرٌ أن يأتىَ بمثلِها أبدَ الآبدِين، ودَهْرَ الداهرِين، ففى مكانٍ تُقَصُّ القصةُ مُوجَزةً فى غايةِ البَيانِ والفَصاحةِ، وتارةً تُبسَطُ، فلا أحْلَى ولا أجْلَى ولا أعْلَى مِن ذلك السِّياقِ، حتى كأنَّ التالىَ والسامعَ مشاهِدٌ لِما كان، حاضرٌ له، مُعايِنٌ للخبرِ بنفسِه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ٤٦]. وقال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٤٤]. وقال تعالى فى سورةِ يوسفَ: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا

---

(١) التفسير ٨٦/٧، ٨٧.

تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٢- ١٠٤]. إلى أن قال فى آخرِها: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: ١١١]. وقال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [طه: ١٣٣]. وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٢، ٥٣]. وعَدَ تعالى أنه سيُظْهِرُ آياتِ القرآنِ وصدقَه وصدقَ مَن[1] جاء به بما يخْلُقُه فى الآفاقِ مِن الآياتِ الدالةِ على صدقِ هذا الكتابِ، وفى نفسِ المُنْكِرين له المُكذِّبين ما فيه حجةٌ عليهم وبرهانٌ قاطعٌ لشُبَهِهم، حتى يسْتَيْقِنوا أنه مُنَزَّلٌ مِن عندِ اللَّهِ على لسانِ الصادقِ، ثم أَرْشَد إلى دليلٍ مُستقِلٍّ بقولِه: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾. أى؛ فى العلمِ بأن اللَّهَ مطَّلِعٌ[2] على هذا الأمرِ كفايةٌ فى صدقِ هذا المخْبِرِ عنه، إذ لو كان [٣/٤٦٧و] مُفْتَرِيًا عليه لعاجَله بالعقوبةِ البَليغةِ، كما تقدم بيانُ ذلك.

وفى هذا القرآنِ إخبارٌ عما وقَع فى المستقبلِ طِبْقَ ما وقَع سواءً بسواءٍ، وكذلك فى الأحاديثِ حسَبَ ما قرَّرْناه فى كتابِنا «التفسيرِ»، وما سنذكُرُه مِن المَلاحمِ والفِتَنِ، كقولِه تعالى[3]: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ

(١) فى الأصل: «ما».
(٢) فى م، ص: «يطلع».
(٣) التفسير ٨/٢٨٥.

فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [المزمل: ٢٠]. وهذه السورةُ[١] مِن أوائلِ ما نزَل بمكةَ. وكذلك قولُه تعالى فى سورةِ «اقتربت»[٢] وهى مكيَّةٌ بلا خلافٍ: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر: ٤٥، ٤٦]. وقَع مِصْداقُ هذه الهزيمةِ يومَ بدرٍ بعدَ ذلك، إلى أمثالِ هذا مِن الأمورِ البيِّنةِ الواضحةِ، وسيأتى فَصْلٌ فيما أَخْبَر به مِن الأمورِ التى وقَعت بعدَه، عليه الصلاةُ والسلامُ، طِبْقَ ما أَخْبَر به.

وفى القرآنِ الأحكامُ العادلةُ أمْرًا ونهيًا، المشتملةُ على الحِكَمِ البالغةِ التى إذا تأمَّلها ذو الفَهْمِ والعقلِ الصحيحِ قطَع بأن هذه الأحكامَ إنما أنْزَلها العالِمُ بالخَفِيَّاتِ، الرحيمُ بعبادِه، الذى يُعامِلُهم بلُطْفِه ورحمتِه وإحسانِه، قال تعالى[٣]: (وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ[٤] رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) [الأنعام: ١١٥]. أى؛ صدقًا فى الأخبارِ وعدْلًا فى الأوامرِ والنَّواهى. وقال تعالى[٥]: ﴿ الٓر كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١]. أى؛ أُحْكِمت ألفاظُه وفُصِّلت مَعانيه. وقال تعالى[٦]: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٣٣]. أى العلمِ النافعِ والعملِ الصالحِ. وهكذا رُوِىَ عن علىِّ ابنِ أبى طالبٍ، رضى اللَّهُ عنه، أنه قال لكُمَيْلِ بنِ زيادٍ[٧]: هو كتابُ اللَّهِ، فيه

---

(١) فى الأصل: «الآية»، وفى ٤١: «الآية والسورة».

(٢) التفسير ٧/٤٥٦، ٤٥٧.

(٣) التفسير ٣/٣١٥.

(٤) فى م: «كلمة». وانظر ما تقدم فى ٦/ ٣١.

(٥) التفسير ٤/٢٣٦.

(٦) التفسير ٤/٧٨.

(٧) هذا لفظ وصية على، رضى الله عنه، للحارث الأعور وليس لكميل، وقد أخرجه الترمذى (٢٩٠٦)، والدارمى ٢/ ٤٣٥، ٤٣٦ وغيرهما مرفوعًا، وقال الترمذى عقبه: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفى الحارث مقال». ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٥٥٤).

خبرُ ما قبلَكم، وحكمُ ما بينَكم، ونبأُ ما بعدَكم. وقد بسَطْنا هذا كلَّه فى كتابِنا «التفسيرِ» بما فيه كفايةٌ، ولِلَّهِ الحمدُ والمنةُ.

فالقرآنُ العظيمُ مُعْجِزٌ مِن وجوهٍ كثيرةٍ؛ مِن فَصاحتِه، وبَلاغتِه، ونَظْمِه، وتَراكيبِه، وأَساليبِه، وما تضَمَّنه مِن الإخبارِ بالغيوبِ[1] الماضيةِ والمُسْتقبَلَةِ، وما اشتمل عليه مِن الأحكامِ المُحْكَمةِ الجَلِيَّةِ، فالتَّحدِّى ببَلاغةِ ألفاظِه يَخُصُّ فُصحاءَ العربِ، والتحدِّى بما اشْتَمل عليه مِن المعانى الصحيحةِ الكاملةِ - وهى أعظمُ فى التَّحدِّى عندَ كثيرٍ مِن العلماءِ - يَعُمُّ جميعَ أهلِ الأرضِ مِن المِلَّتَيْن؛ أهلِ الكتابين[2] وغيرِهم مِن عُقلاءِ اليُونانِ والهندِ والفرسِ والقِبْطِ وغيرِهم مِن أصْنافِ بنى آدمَ فى سائرِ الأقطارِ والأعْصارِ[3]، وأما مَن زعَم مِن المُتَكلِّمين أن الإعْجازَ إنما هو مِن صَرْفِ [٣/ ٤٦٧ظ] دَواعى الكَفَرةِ عن مُعارضتِه مع إمكانِ[4] ذلك، أو هو سَلْبُ قُدَرِهم[5] على ذلك، فقولٌ باطلٌ وهو مُفَرَّعٌ على اعتقادِهم أن القرآنَ مَخْلوقٌ، خلقَه اللَّهُ فى بعضِ الأجْرامِ، ولا فرقَ عندَهم بينَ مخلوقٍ ومخلوقٍ، وقولُهم هذا كفرٌ وباطلٌ، وليس بمُطابِقٍ لِما فى نفسِ الأمرِ، بل القرآنُ كلامُ اللَّهِ غيرُ مخلوقٍ، تكَلَّم به كما شاء تعالى وتقَدَّس وتنَزَّه عما يقولون عُلُوًّا كبيرًا، فالخَلْقُ كلُّهم عاجزون حقيقةً فى نفسِ الأمرِ عن الإتْيانِ بمثلِه ولو تَعاضَدوا وتظاهَروا[6] على ذلك، بل لا تَقْدِرُ الرسلُ الذين هم أفْصحُ الخَلْقِ وأعلمُ[7] الخَلْقِ وأكْملُهم أن يتَكلَّموا بمثلِ كلامِ اللَّهِ، وهذا القرآنُ الذى يُبَلِّغُه الرسولُ ﷺ عن

---

(١) سقط من: م، ص.

(٢) فى ا ٤، م: «الكتاب».

(٣) فى م، ص: «الأمصار».

(٤) فى م، ص: «إنكار».

(٥) فى م: «قدرتهم».

(٦) فى م: «تناصروا».

(٧) فى م، ص: «أعظم».

اللَّهِ (1) كلامٌ له أسلوبٌ (1) لا يُشْبِهُ أساليبَ كلامِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأساليبُ كلامِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، المحفوظةُ عنه بالسندِ الصحيحِ إليه لا يَقْدِرُ أحدٌ مِن الصحابةِ ولا مَن بعدَهم أن يتَكَلَّمَ بمثلِ أَساليبِه فى فَصاحتِه وبَلاغتِه فيما يَرُومُه (2) مِن المعانى بألفاظِه الشريفةِ، بل وكلامُ الصحابةِ أسلوبٌ أعْلَى مِن أساليبِ كلامِ التابعِين، وهَلُمَّ جَرًّا إلى زمانِنا، وعلماءُ السلفِ أفصحُ وأعلمُ وأقلُّ تكَلُّفًا (3) فى أداءِ ما يُريدونه (3) مِن المعانى بألفاظِهم، مِن علماءِ الخَلَفِ، وهذا يَشْهَدُه (4) مَن له ذَوْقٌ بكلامِ الناسِ، كما يُدْرَكُ تَفاوتُ ما بينَ أشعارِ العربِ فى زمنِ الجاهليةِ وبينَ أشعارِ المُوَلَّدِين الذين كانوا بعدَ ذلك.

ولهذا جاء الحديثُ الثابتُ فى هذا المعنى، وهو فيما رواه الإمامُ أحمدُ (5) قائلًا: حدَّثنا حجاجٌ، ثنا ليثٌ، حدثنى سعيدُ بنُ أبى سعيدٍ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «ما مِن الأنبياءِ نبيٌّ إلا قد أُعْطِىَ مِن الآياتِ ما مِثْلُه آمَنَ عليه البشرُ، وإنما كان الذى أُوتِيتُ وَحْيًا أوْحاه اللَّهُ إلىَّ، فأرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعًا يومَ القيامةِ». وقد أخْرَجه البخارىُّ ومسلمٌ مِن حديثِ الليثِ ابنِ سعدٍ به (6). ومعنى هذا أن الأنبياءَ، عليهم الصلاةُ والسلامُ، كلٌّ منهم قد أُوتِىَ مِن الحُجَجِ والدَّلائلِ على صدقِه وصحةِ ما جاء به عن ربِّه ما فيه كفايةٌ وحُجَّةٌ لقومِه الذين بُعِث إليهم، سواءٌ آمنوا به ففازوا بثوابِ إيمانِهم، أو جحَدوا

(1 - 1) فى الأصل، ص: «كلامه أسلوب»، وفى 111: «كلام أسلوب»، وفى م: «أسلوب كلامه».

(2) سقط من: 41. فى الأصل، 111، م: «يرويه».

(3 - 3) فى 111: «إذ ما يردونه»، وفى م: «فيما يرونه».

(4) فى 111، 41: «يجده».

(5) المسند 2/ 341، 451.

(6) البخارى (4981، 7274)، ومسلم (152).

فاستَحَقُّوا العقوبةَ ، وقولُه : « وإنما كان الذى أُوتِيتُ » . أى جُلُّه وأعْظَمُه الوَحْىُ الذى أوْحاه إليه ، وهو القرآنُ ، الحُجَّةُ المستمرَّةُ الدائمةُ القائمةُ فى زمانِه وبعدَه ، فإن البَراهينَ التى كانت للأنبياءِ انقَرَض زمانُها فى حياتِهم ، ولم يبْقَ منها إلا الخبرُ عنها ، وأما القرآنُ [٣/٤٦٨و] فهو حُجَّةٌ قائمةٌ ، كأنما يَسْمَعُه السامعُ مِن فَلْقِ[1] فِى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فحجةُ اللَّهِ قائمةٌ به فى حياتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، وبعدَ وفاتِه ، ولهذا قال : « فأرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعًا يومَ القيامةِ » . أى لاستمرارِ ما آتانى اللَّهُ مِن الحجةِ البالغةِ والبَراهينِ الدامغةِ ، (٢فلهذا يكونُ يومَ القيامةِ٢) أكثرَ الأنبياءِ تَبَعًا .

فصلٌ : ومِن الدلائلِ المعنويةِ أخلاقُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، الطاهرةُ ، وخَلْقُه الكاملُ ، وشجاعتُه ، وحِلْمُه ، وكرمُه ، وزُهْدُه ، وقَناعتُه ، وإيثارُه ، وجَميلُ صُحْبتِه ، وصدقُه ، وأمانتُه ، وتَقْواه ، وعبادتُه ، وكريمُ أصلِه ، وطِيبُ مولدِه ومَنْشَئِه ومُرَبَّاه ، كما قدَّمْناه مَبْسوطًا فى مَواضعِه ، وما أحسنَ ما ذكَره شيخُنا العلَّامةُ أبو العباسِ بنُ تَيْمِيَّةَ ، رحِمه اللَّهُ ، فى كتابِه الذى ردَّ فيه على فِرَقِ النصارى واليهودِ ومن أشْبَهَهم مِن أهلِ الكتابِ وغيرِهم ، فإنه ذكَر فى آخرِه دلائلَ النبوةِ ، وسلَك فيها مسالكَ حسنةً صحيحةً مُنْتَخَبَةً[3] ، بكلامٍ بليغٍ يَخْضَعُ له كلُّ مَن تأمَّله وفهِمه . قال فى أواخرِ هذا الكتابِ المذكورِ[4] :

فصلٌ : وسيرةُ الرسولِ ﷺ ، وأخلاقُه وأقوالُه وأفعالُه مِن آياتِه - أى مِن

---

(١) سقط من : م . وفَلْق الفى وفِلْقه : شَقه وشِقه . انظر اللسان (ف ل ق) .

(٢ - ٢) فى ١١١ ، ٤١ : « وهكذا وقع فهو » ، وفى ص : « وهكذا يعد هو » .

(٣) فى ١١١ ، م ، ص : « منتجة » ، وفى ٤١ : « بهجه » .

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٤/ ٨٠ - ٨٧.

دَلائلِ نبوتِه - قال : وشَريعتُه مِن آياتِه ، وأُمَّتُه مِن آياتِه ، وعِلمُ أُمَّتِه مِن آياتِه ، ودينُهم مِن آياتِه ، وكَراماتُ صالحِى أمتِه مِن آياتِه ، وذلك يَظْهَرُ بتدَبُّرِ سيرتِه مِن حينَ وُلِد إلى أن بُعِث ، ومِن حينَ بُعِث إلى أن مات ، وتدَبُّرِ نسَبِه وبلدِه وأصلِه وفَضْلِه ، فإنه كان مِن أشرفِ أهلِ الأرضِ نسَبًا ؛ مِن صَميمِ سُلالةِ إبراهيمَ الذى جعَل اللَّهُ فى ذريَّتِه النبوَّةَ والكتابَ ، فلم يأتِ بعدَ إبراهيمَ نبىٌّ إلا مِن ذُرِّيَّتِه ، وجعَل اللَّهُ له ابنَيْن ؛ إسماعيلَ وإسحاقَ ، وذكَر فى التوراةِ هذا وهذا ، وبشَّر فى التوراةِ بما يكونُ مِن ولدِ إسماعيلَ ، ولم يكنْ فى[(1)] ولدِ إسماعيلَ مَن ظهَر فيه ما بشَّرت به النُّبواتُ غيرُه ، ودَعا إبراهيمُ لذريَّةِ إسماعيلَ بأن يَبْعَثَ فيهم رسولًا منهم ، ثم [(2)]الرسولُ ﷺ[2)] من قريشٍ صِفوةِ إبراهيمَ ، ثم من بنى هاشمٍ صِفوةِ قريشٍ ، ومن مكةَ أُمِّ القرى وبلدِ البيتِ الذى بناه إبراهيمُ ودَعا الناسَ إلى حجِّه ، ولم يزَلْ مَحجوجًا مِن عهدِ إبراهيمَ ، مذْكورًا فى كتبِ الأنبياءِ بأحسنِ وصفٍ .

وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أكْملِ الناسِ تربيةً ونَشْأةً ، لم يزَلْ مَعْروفًا بالصدقِ ، والبرِّ ، ومَكارمِ الأخلاقِ ، والعدلِ ، وتركِ الفَواحشِ والظلمِ وكلِّ وَصْفٍ مَذْمومٍ ، مَشْهودًا له بذلك عندَ جميعِ مَن يَعْرِفُه [٣/ ٤٦٨ظ] قبلَ النبوةِ ، ومَن آمَن به ومَن كفَر بعدَ النبوةِ ، ولا يُعْرَفُ له شىءٌ يُعابُ به ؛ لا فى أقوالِه ، ولا فى أفعالِه ، ولا فى أخلاقِه ، ولا جَرَتْ[(3)] عليه كَذْبةٌ قَطُّ ، ولا ظلمٌ ، ولا فاحشةٌ .

وكان صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ، خَلْقُه وصورتُه مِن أحسنِ[(4)] الصوَرِ وأتَمِّها وأجْمعِها للمَحاسنِ الدالَّةِ على كَمالِه ، وكان أُمِّيًّا مِن قومٍ أُمِّيِّين لا يَعْرِفُ لا هو

---

(١) فى م : «من» .

(٢ - ٢) ليس فى الجواب الصحيح .

(٣) فى ١١١ غير منقوطة . وفى ٤١ : «جربت» ، وفى م ، ص : «جرب» .

(٤) فى الجواب الصحيح : «أكمل» .

ولا هم ما يَعْرِفُه أهلُ الكتابِ ؛ التوراةِ والإنْجيلِ ، ولم يقْرَأْ شيئًا مِن علومِ الناسِ ، ولا جالَس أهلَها ، ولم يدَّعِ نبوةً إلى أن أكْمَل اللَّهُ له أربعين سنةً ، فأتَى بأمرٍ هو أعجبُ الأمورِ وأعظمُها ، وبكلامٍ لم يسْمَعِ الأولون والآخِرون بنظيرِه ، وأخْبَر بأمرٍ لم يكنْ فى بلدِه وقومِه مَن يعْرِفُ مثلَه[1].

ثم اتبعه أتباعُ الأنبياءِ وهم ضُعفاءُ الناسِ ، وكذَّبه أهلُ الرِّياسةِ وعادَوْه ، وسَعَوا فى هَلاكِه وهلاكِ مَن اتبعه بكلِّ طريقٍ ، كما كان الكفارُ يفْعَلون بالأنبياءِ وأتْباعِهم ، والذين اتَّبعوه لم يتَّبِعوه لرغبةٍ ولا لرَهْبةٍ ؛ فإنه لم يكنْ عندَه مالٌ يُعْطِيهم ولا جِهاتٌ يُوَلِّيهم إياها ، ولا كان له سيفٌ ، بل كان السيفُ والمالُ والجاهُ مع أعدائِه ، وقد آذَوْا أتْباعَه بأنواعِ الأذى وهم صابرون مُحْتَسِبون لا يرْتَدُّون عن دينِهم ؛ لِما خالَط قلوبَهم مِن حَلاوةِ الإيمانِ والمعرفةِ .

وكانت مكةُ يَحُجُّها العربُ مِن عهدِ إبراهيمَ ، عليه السلامُ ، فيجْتَمِعُ فى المَوْسِمِ قبائلُ العربِ فيَخْرُجُ إليهم يُبَلِّغُهم الرِّسالةَ ، ويدْعُوهم إلى اللَّهِ صابرًا على ما يَلْقاه مِن تَكْذيبِ المُكَذِّبِ ، وجَفاءِ الجافى ، وإعْراضِ المُعْرِضِ ، إلى أن اجْتَمَع بأهلِ يَثْرِبَ ، وكانوا جِيرانَ اليهودِ ، وقد سمِعوا أخْبارَه منهم وعرَفوه ، فلما دَعاهم علِموا أنه النبيُّ المُنْتَظَرُ الذى يُخْبِرُهم به اليهودُ ، وكانوا قد سمِعوا مِن أخْبارِه أيضًا ما عرَفوا به مكانتَه ، فإنَّ أمْرَه كان قد انتَشَر وظهَر فى بضْعَ عشْرةَ سنةً ، فآمَنوا به وبايَعوه[2] على هجرتِه وهجرةِ أصحابِه إلى بلدِهم ، وعلى الجهادِ معه ، فهاجَر هو ومَن اتَّبعه

---

(١) بعده فى الجواب الصحيح : « ولم يعرف قبله ولا بعده ، لا فى مصر من الأمصار ، ولا فى عصر من الأعصار ، من أتى بمثل ما أتى به ، ولا من ظهر كظهوره ، ولا من أتى من العجائب والآيات بمثل ما أتى به ، ولا من دعا إلى شريعة أكمل من شريعته ، ولا من ظهر دينه على الأديان كلها بالعلم والحجة ، وباليد والقوة كظهوره ﷺ » .

(٢) فى ١١١، والجواب الصحيح : « تابعوه » .

إلى المدينةِ ، وبها المهاجرون والأنصارُ ، ليس فيهم مَن آمَن برغبةٍ دُنيويةٍ ولا برَهْبةٍ إلا قليلًا مِن الأنصارِ أسْلَموا فى الظاهرِ ثم حَسُن إسلامُ بعضِهم .

ثم أُذِن له فى الجهادِ ، ثم أُمِر به ، ولم يزَلْ قائمًا بأمْرِ اللَّهِ على أكْملِ طريقةٍ وأتمِّها مِن الصدقِ والعدلِ والوَفاءِ ، لا يُحْفَظُ له كَذْبةٌ واحدةٌ ، ولا ظلمٌ لأحدٍ ، ولا غَدْرٌ بأحدٍ ، بل كان أصدقَ الناسِ وأعدَلَهم وأوْفاهم بالعهدِ مع اختلافِ الأحْوالِ عليه(1) ؛ مِن حربٍ وسِلْمٍ ، وأمْنٍ وخوفٍ ، وغِنًى وفقرٍ ، (2)وقُدْرةٍ وعَجْزٍ(2) ، وتمكُّنٍ وضعفٍ ، وقلةٍ وكثرةٍ ، وظهورٍ على العدوِّ تارةً وظهورِ [٣/ ٤٦٩و] العدوِّ تارةً .

وهو على ذلك كلِّه لازمٌ لأكملِ الطرقِ وأتمِّها ، حتى ظهَرتِ الدعوةُ فى جميعِ أرضِ العربِ التى كانت مَمْلوءةً مِن عبادةِ الأوْثانِ ، ومِن أخبارِ الكُهَّانِ ، وطاعةِ المخلوقِ فى الكفرِ بالخالقِ ، وسَفْكِ الدماءِ المُحَرَّمةِ ، وقَطيعةِ الأرْحامِ ، لا يَعْرِفون آخِرةً ولا مَعادًا ، فصاروا أعْلَمَ أهلِ الأرضِ وأدْيَنَهم وأعْدلَهم وأفضلَهم ، حتى إن النصارى لما رَأَوْهم حينَ قدِموا الشامَ قالوا : ما كان الذين صحِبوا المسيحَ بأفضلَ مِن هؤلاء . وهذه آثارُ علْمِهم وعمَلِهم فى الأرضِ وآثارُ غيرِهم ، يَعْرِفُ العُقلاءُ فَرْقَ ما بينَ الأمرين .

وهو ﷺ مع ظهورِ أمرِه ، وطاعةِ الخَلْقِ له ، وتَقْديمِهم له على الأنْفسِ والأمْوالِ ، مات ولم يَخْلُفْ درهمًا ولا دينارًا ، ولا شاةً ولا بعيرًا ، إلا بغلتَه وسلاحَه ، ودِرْعَه مَرْهونةً عندَ يهوديٍّ على ثلاثين وَسْقًا مِن شعيرٍ ابتاعها لأهلِه ، وكان بيدِه عَقارٌ يُنْفِقُ منه على أهلِه ، والباقى يَصْرِفُه فى مَصالحِ المسلمين ، فحَكَمَ

---

(1) سقط من : م ، ص .

(2 - 2) ليس فى الجواب الصحيح .

بأنه لا يُورَثُ ، ولا يأخُذُ ورثته شيئًا مِن ذلك .

وهو فى كلِّ وقتٍ يُظْهِرُ[1] مِن عَجائبِ الآياتِ وفُنونِ الكَراماتِ ما يطولُ وصفُه ، ويُخْبِرُهم بما كان وما يكونُ ، ويأمُرُهم بالمعروفِ ويَنْهاهم عن المنكرِ ، ويُحِلُّ لهم الطَّيِّباتِ ويُحَرِّمُ عليهم الخَبائثَ ، ويَشْرَعُ الشريعةَ شيئًا بعدَ شىءٍ ، حتى أكْمَل اللَّهُ دينَه الذى بعَثه به ، وجاءت شريعتُه أكملَ شريعةٍ ، لم يَبْقَ معروفٌ تَعْرِفُ العُقولُ أنه مَعْروفٌ إلا أمَر به ، ولا منكرٌ تَعْرِفُ العُقولُ أنه مُنْكَرٌ إلا نهَى عنه ، ولم يأمُرْ بشىءٍ فقيل : ليتَه لم يأمُرْ به . ولا نهَى عن شىءٍ فقيل : ليتَه لم ينْهَ عنه . وأحَلَّ لهم الطَّيِّباتِ لم يُحَرِّمْ شيئًا منها كما حُرِّم فى شَرْعِ غيرِه ، وحرَّم الخبائثَ لم يُحِلَّ منها شيئًا كما استَحَلَّه غيرُه ، وجَمَع مَحاسنَ ما عليه الأُمَمُ ، فلا يُذْكَرُ فى التوراةِ والإنْجيلِ والزَّبورِ نوعٌ مِن الخبرِ عن اللَّهِ وعن الملائكةِ وعن اليومِ الآخِرِ إلا وقد جاء به على أكملِ وجهٍ ، وأخْبَر بأشياءَ ليستْ فى الكتبِ ، فليس فى الكتبِ إيجابٌ لعَدْلٍ ، وقضاءٌ بفَضْلٍ ، ونَدْبٌ إلى الفَضائلِ ، وتَرْغيبٌ فى الحسناتِ إلا وقد جاء به وبما هو أحسنُ منه ، وإذا نظَر اللَّبيبُ فى العباداتِ التى شرَعها وعباداتِ غيرِه مِن الأممِ ظهَر فضلُها ورُجْحانُها ، وكذلك فى الحدودِ والأحكامِ وسائرِ الشَّرائعِ .

وأُمَّتُه أكملُ الأممِ فى كلِّ فَضيلةٍ ، وإذا قِيس علمُهم بعلمِ سائرِ الأممِ ظهَر فضْلُ علمِهم ، وإن قِيس دينُهم وعبادتُهم وطاعتُهم للَّهِ بغيرِهم ظهَر أنهم أديَنُ مِن غيرِهم ، وإذا قِيس شجاعتُهم وجهادُهم [٣/ ٤٦٩ظ] فى سبيلِ اللَّهِ وصبرُهم على المكارهِ فى ذاتِ اللَّهِ ظهَر أنهم أعظمُ جهادًا وأشجعُ قلوبًا ، وإذا قِيس

---

(١) بعده فى الجواب الصحيح : « على يديه » .

سَخاؤُهم وبَذْلُهم[1] وسَماحةُ أنفسِهم بغيرِهم ظَهَر أنهم أسْخَى وأكرمُ مِن غيرِهم. وهذه الفَضائلُ به نالوها، ومنه تعَلَّموها، وهو الذى أمَرهم بها، لم يكونوا قبلَه مُتَّبِعين لكتابٍ جاء هو بتَكْميلِه كما جاء المسيحُ، عليه السلامُ، بتَكْميلِ شَريعةِ التَّوْراةِ، فكانت فَضائلُ أتْباعِ المسيحِ وعُلومُهم بعضُها مِن التوراةِ، وبعضُها مِن الزَّبورِ، وبعضُها مِن النُّبوَّاتِ، وبعضُها مِن المسيحِ، وبعضُها ممن بعدَه [2]كالحواريِّين ومَن بعدَ[2] الحَواريِّين، وقد اسْتعانوا بكلامِ الفَلاسفةِ وغيرِهم حتى أدْخَلوا - لَمَّا غيَّروا دينَ المسيحِ - فى دينِ المسيحِ أمورًا مِن أمورِ الكفارِ المُناقضةِ لدينِ المسيحِ.

وأما أمةُ محمدٍ ﷺ فلم يكونوا قبلَه يَقْرَءُون كتابًا، بل عامَّتُهم ما آمَنوا بموسى وعيسى وداودَ والتوراةِ والإنجيلِ والزَّبورِ إلا مِن جهتِه، وهو الذى أمَرهم أن يُؤْمِنوا بجميعِ الأنبياءِ، ويُقِرُّوا بجميعِ الكتبِ المُنَزَّلةِ مِن عندِ اللَّهِ، ونهاهم أن يُفَرِّقوا بينَ أحدٍ مِن الرسلِ، فقال تعالى فى الكتابِ الذى جاء به: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٦، ١٣٧]. وقال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

---

(١) فى الأصل، ١١١، ٤١: «كرمهم»، وفى م: «برهم».

(٢ - ٢) فى م: «من الحوارين ومن بعض».

وأُمَّتُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، لا يَسْتَحِلُّون أن يَأْخُذوا[1] شيئًا مِن الدينِ غيرَ ما جاء به ، ولا يَبْتَدِعون بِدْعةً ما أَنْزَل اللَّهُ بها مِن سُلطانٍ ، ولا يَشْرَعون مِن الدينِ ما لم يَأْذَنْ به اللَّهُ ، لكن ما قصَّه عليهم مِن أخبارِ الأنبياءِ وأممِهم اعْتَبَروا به ، وما حدَّثهم به أهلُ الكتابِ مُوافقًا لِما عندَهم صدَّقوه ، وما لم يَعْلَموا صدقَه ولا كَذِبَه أمْسَكوا عنه ، وما عرَفوا أنه باطلٌ كذَّبوه ، ومَن أدْخَل في الدينِ ما ليس منه مِن أقوالِ مُتَفَلْسِفةِ الهندِ أو الفرسِ أو اليُونانِ أو غيرِهم ، كان عندَهم مِن أهلِ الإلْحادِ والابْتداعِ ، وهذا هو الدينُ الذى كان عليه أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ والتابعون ، وهو الذى عليه أئمةُ الدينِ[2] الذين لهم فى الأُمَّةِ لسانُ صِدْقٍ ، وعليه جماعةُ المسلمين وعامَّتُهم ، ومَن [٣/ ٤٧٠و] خرَج عن ذلك كان مَذْمومًا مَدْحورًا عندَ الجماعةِ ، وهو مذهبُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ ، وهم الظاهرُون إلى قيامِ الساعةِ ، الذين قال فيهم رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَزالُ طائفةٌ مِن أمتى ظاهرين على الحقِّ ، لا يضُرُّهم مَن خالفَهم ولا مَن خذَلهم حتى تقومَ الساعةُ[3] » .

وقد يتَنازَعُ بعضُ المسلمين مع اتفاقِهم على هذا الأصلِ الذى هو دينُ الرسلِ عمومًا ، ودينُ محمدٍ ﷺ خُصوصًا ، ومَن خالف فى هذا الأصلِ كان عندَهم مُلْحِدًا مَذْمومًا ، ليسوا كالنصارى الذين ابْتَدعوا دينًا قام به أكابرُ علمائِهم وعُبَّادِهم ، وقاتَل عليه ملوكُهم ، ودان به جمهورُهم ، وهو دينٌ مُبْتَدَعٌ ليس هو دينَ المسيحِ ولا دينَ غيرِه مِن الأنبياءِ ، واللَّهُ سبحانَه أرْسَل رسلَه بالعلمِ النافعِ ، والعملِ الصالحِ ، فمن اتَّبع الرسلَ حصَل له سعادةُ الدنيا والآخرةِ ، وإنما دخَل فى

---

(١) فى ا ٤ : « يحدثوا » ، وفى م : « يوجدوا » ، وفى ص : « وجدوا » .

(٢) فى الجواب الصحيح : « المسلمين » .

(٣) رواه البخارى (٣٦٤٠، ٣٦٤١، ٧٣١١، ٧٣١٢، ٧٤٥٩، ٧٤٦٠) ، ومسلم (١٧٤، ١٧٥/ ١٠٣٧) من كتاب الإمارة ، و (١٩٢٠، ١٩٢١) .

البدعِ مَن قصَّر فى اتِّباعِ الأنبياءِ عِلْمًا وعَمَلًا ، ولمَّا بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ بالهُدَى ودينِ الحقِّ ، تلَقَّى ذلك عنه المسلمون أمتُه ، فكلُّ علمٍ نافعٍ وعملٍ صالحٍ عليه أُمةُ محمدٍ ﷺ أخَذوه عن نبيِّهم ، (١) مع ما يَظْهَرُ (١) لكلِّ عاقلٍ أن أُمتَه أكملُ الأممِ فى جميعِ الفَضائلِ العلْميَّةِ والعمَليَّةِ ، ومعلومٌ أن كلَّ كمالٍ فى الفرعِ المتعلِّمِ هو فى الأصلِ المُعَلِّمِ ، وهذا يَقْتَضى أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، كان أكملَ الناسِ علمًا ودينًا ، وهذه الأمورُ تُوجِبُ العلمَ الضروريَّ بأنه كان صادقًا فى قولِه : ﴿ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف : ١٥٨] . لم يكنْ كاذبًا مُفْتَرِيًا ، فإن هذا القولَ لا يقولُه إلا مَن هو مِن خِيارِ الناسِ وأكْملِهم إن كان صادقًا ، أو مَن هو مِن أشرِّ الناسِ وأخْبثِهم إن كان كاذبًا ، وما ذُكِر مِن كمالِ علمِه ودينِه يُناقِضُ الشرَّ والخُبْثَ والجهلَ ، فتعَيَّنَ أنه مُتَّصِفٌ بغايةِ الكَمالِ فى العلمِ والدينِ ، وهذا يسْتَلْزِمُ أنه كان صادقًا فى قولِه : ﴿ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ . لأن الذى لم يكنْ صادقًا إما أن يكونَ مُتَعَمِّدًا للكذبِ أو مُخْطِئًا ، والأولُ يُوجِبُ أنه كان ظالمًا غاويًا ، والثانى يَقْتَضى أنه كان جاهلًا ضالًّا ، ومحمدٌ ﷺ كمالُ علمِه يُنافى جهلَه ، وكمالُ دينِه يُنافى تَعَمُّدَ الكذبِ ، فالعلمُ بصفاتِه يسْتَلْزِمُ العلمَ بأنه لم يكنْ مُتَعَمِّدًا للكذبِ ، ولم يكن جاهلًا يَكْذِبُ بلا علمٍ ، وإذا انْتَفَى هذا وذاك تعَيَّنَ أنه كان صادقًا عالمًا بأنه صادقٌ ؛ ولهذا نزَّهه اللَّهُ عن هذين الأمرَيْن بقولِه تعالى : ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم : ١ - ٤] . وقال تعالى عن المَلَكِ الذى جاء به : [٣/ ٤٧٠ظ] ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ . ثم قال عنه : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ۝٢٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣

(١ - ١) فى م : « كما ظهر » .

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ . (١أى ؛ بمُتَّهَمٍ أو بخيلٍ كالذى لا يُعَلِّمُ إلا بجُعْلٍ ، أو لِمَن يُكْرِمُه١) : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [التكوير: ١٩- ٢٧] . وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢- ٢٢٣] . بيَّن سبحانَه أن الشيطانَ إنما يَتنزلُ على مَن يُناسِبُه ، ليُحَصِّلَ به غرضَه ، فإن الشيطانَ يقْصِدُ الشرَّ ، وهو الكذبُ والفُجورُ ، ولا يقْصِدُ الصدقَ والعدلَ ، فلا يقْتَرِنُ إلا بمَن فيه كذبٌ - إما عمدًا وإما خطأً - وفجورٌ أيضًا ، فإن الخطأَ فى الدينِ هو مِن الشيطانِ أيضًا ، كما قال ابنُ مسعودٍ لما سُئِل عن مسألةٍ[٢] : أقولُ فيها برأيٍ ، فإن يكنْ صوابًا فمِن اللَّهِ ، وإن يكنْ خطأً فمنى ومِن الشيطانِ ، واللَّهُ ورسولُه بَرِيئانِ منه . فالرسولُ بَرِىءٌ مِن تَنَزُّلِ الشيطانِ عليه فى العَمْدِ والخطأِ ، بخلافِ غيرِ الرسولِ فإنه قد يُخْطِئُ ، ويكونُ خطؤُه مِن الشيطانِ وإن كان خطؤُه مَغْفورًا له ، فإذا لم يُعْرَفْ له خبرٌ أخْبَرَ به كان فيه مُخْطِئًا ، ولا أمرٌ أمَرَ به كان فيه فاجرًا ، عُلِم أن الشيطانَ لم يَنْزِلْ عليه وإنما يَنْزِلُ عليه مَلَكٌ كريمٌ ، ولهذا قال فى الآيةِ الأُخرى عن النبيِّ ﷺ : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٠- ٤٣] . انتهى ما ذكره ، رحمه اللَّهُ ، وهذا عَيْنُ ما أوْرَده بحروفِه .

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) أخرجه أبو داود (٢١١٦) واللفظ له ، والنسائى (٣٣٥٤ - ٣٣٥٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ١٨٥٨) .

(1) باب أما دلائلُ النبوةِ الحِسّيةُ - أعنى المشاهَدةَ بالأبصارِ - فسماويَّةٌ وأرضيَّةٌ (1)

ومِن أعظمِ ذلك كلِّه انْشقاقُ القمرِ المُنيرِ فِرْقتَيْن، قال اللَّهُ تعالى(2): ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر: 1 - 5].

وقد اتفق العلماءُ مع بقيَّةِ الأئمةِ على أن انشقاقَ القمرِ كان فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقد ورَدتِ الأحاديثُ بذلك مِن طرقٍ تُفيدُ القَطْعَ عندَ الأُمَّةِ.

روايةُ أنسِ بنِ مالكٍ: قال الإمامُ أحمدُ(3): حدَّثنا عبدُ الرزاقِ، ثنا مَعْمَرٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ قال: سأَل أهلُ مكةَ النبيَّ ﷺ آيةً، فانْشَقَّ القمرُ بمكةَ مرَّتَيْنِ(4)، فقال: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ [3/ 471و] ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾. ورواه مسلمٌ، عن محمدِ بنِ رافعٍ، عن عبدِ الرزاقِ(3).

وقال البخاريُّ(5): حدَّثنى عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ، ثنا بشرُ بنُ المُفَضَّلِ، ثنا

(1 - 1) فى م: «باب دلائل النبوة الحسية».

(2) التفسير 7/445 - 451.

(3) تقدم تخريجه فى 4/ 294.

(4) فى م: «فرقتين».

(5) البخارى (3868).

سعيدُ بنُ أبى عَروبةَ ، عن قتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن أهلَ مكةَ سألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ أن يُرِيَهم آيةً ، فأراهم القمرَ شِقَّتَيْن ، حتى رأَوْا حِراءَ بينَهما . وأخْرَجاه فى « الصحيحَيْن » مِن حديثِ شَيْبانَ ، عن قتادةَ[1] ، ومسلمٌ مِن حديثِ شعبةَ ، عن قتادةَ[1] .

روايةُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ : قال أحمدُ[1] : حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ ، ثنا سليمانُ بنُ كَثيرٍ[2] ، عن حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ، عن أبيه قال : انشَقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فصار فِرْقتَيْن ؛ فِرْقةٌ على هذا الجبلِ ، وفِرْقةٌ على هذا الجبلِ ، فقالوا : سحَرَنا محمدٌ . فقالوا : إن كان سحَرَنا فإنه لا يستَطيعُ أن يَسْحَرَ الناسَ كلَّهم[3] . تفرَّد به أحمدُ[4] . ورواه ابنُ جريرٍ والبيهقىُّ مِن طرقٍ ، عن حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ به[5] .

روايةُ حذيفةَ بنِ اليمانِ : قال أبو جعفرِ بنُ جريرٍ[6] : حدَّثنى يعقوبُ ، حدثنى ابنُ عُلَيَّةَ ، أنا عطاءُ بنُ السائبِ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : نزَلْنا المَدائنَ فكنا منها على فَرْسَخٍ ، فجاءت الجُمُعةُ ، فحضَر أبى ، وحضَرْتُ معه ، فخطَبَنا حذيفةُ ، فقال : إن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . ألا وإن الساعةَ قد اقْتَرَبَتْ ، ألا وإن القمرَ قد انْشَقَّ ، ألا وإن الدنيا قد آذَنَتْ

---

(١) تقدم تخريجه فى ٤/ ٢٩٤.

(٢) فى الأصل ، م : « بكير » ، وفى ص : « كبير » . وهو خطأ ؛ انظر أطراف المسند ٢/ ١٨٥.

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من المسند .

(٤) انظر ما تقدم فى ٤/ ٢٩٥.

(٥) تقدم تخريجه فى ٤/ ٢٩٥.

(٦) تفسير الطبرى ٢٧/ ٨٦.

بفِراقٍ ، ألا وإن اليومَ المِضْمارُ ، وغدًا السِّباقُ . فقلتُ لأبى : أتسْتَبِقُ الناسُ غدًا ؟ فقال : يا بُنىَّ ، إنك لجَاهلٌ ، إنما هو السِّباقُ بالأعمالِ . ثم جاءت الجُمُعةُ الأخرى ، فحضَرْنا فخطَب حذيفةُ ، فقال : ألا إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ (١)ألا وإن الساعةَ قد اقتربتْ ، ألا وإن القمرَ قد انشقَّ(١) ألا وإن الدنيا قد آذَنَت بفِراقٍ ، ألا وإن اليومَ المِضْمارُ ، وغدًا السِّباقُ ، ألا وإن الغايةَ النارُ ، والسابقَ مَن سبَق إلى الجنةِ .

ورَواه أبو زُرْعةَ الرازىُّ فى كتابِ « دلائلِ النبوةِ » مِن غيرِ وجهٍ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ ، عن حذيفةَ ، فذكَر نحوَه ، وقال : ألا وإن القمرَ قد انْشَقَّ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

روايةُ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ : قال البخارىُّ(٢) : ثنا يحْيَى بنُ بُكيرٍ ، ثنا بكرٌ ، عن جعفرٍ ، عن عِراكِ بنِ مالكٍ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : انشَقَّ القمرُ فى زمانِ النبىِّ ﷺ . ورواه البخارىُّ أيضًا ومسلمٌ(٢) مِن حديثِ بكرِ بنِ مُضَرَ ، عن جعفرِ بنِ ربيعةَ به .

طريقٌ أخرى عنه : قال ابنُ جريرٍ(٢) : ثنا ابنُ مُثَنَّى ، ثنا عبدُ الأعْلَى ، ثنا داودُ ابنُ أبى هندٍ ، عن علىِّ بنِ أبى [٣/ ٤٧١ظ] طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ . قال : قد مضَى ذلك ، كان قبلَ الهجرةِ ، انشَقَّ القمرُ حتى رأَوْا شِقَّيه . وروَى العَوْفىُّ ، عن ابنِ عباسٍ نحوًا مِن هذا(٢) .

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير الطبرى .

(٢) تقدم تخريجه فى ٤/ ٢٩٦.

وقد رُوِىَ مِن وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ ، فقال أبو القاسمِ الطبرانىُّ[1] : ثنا أحمدُ بنُ عمرٍو البزَّارُ ، ثنا محمدُ بنُ يحيى القُطَعىُّ ، ثنا محمدُ بنُ بكرٍ ، ثنا ابنُ جُرَيْجٍ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كسَفَ القمرُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالوا : سحَر القمرَ . فنزَلت : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ . وهذا سياقٌ غريبٌ . وقد يكونُ حصَل للقمرِ مع انشقاقِه كُسوفٌ فيدُلُّ على أن انشقاقَه إنما كان فى ليالى إبْدارِه . واللَّهُ أعلمُ .

روايةُ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ : قال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ[2] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسنِ القاضى ، قالا : ثنا أبو العباسِ الأصَمُّ ، ثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدُّورىُّ ، ثنا وهبُ بنُ جريرٍ ، عن شعبةَ ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ . قال : وقد كان ذلك على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ انشَقَّ فِلْقَتَيْن ؛ فِلْقةً مِن دونِ الجبلِ ، وفِلْقةً مِن خلفِ الجبلِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم اشْهَدْ » . وهكذا رواه مسلمٌ والترمذىُّ مِن طرقٍ ، عن شعبةَ ، عن الأعمشِ ، عن مُجاهدٍ[2] . قال مسلمٌ كروايةِ مجاهدٍ ، عن أبى مَعْمرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ[2] . [3]وقال الترمذىُّ : حسنٌ صحيحٌ .

روايةُ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ : قال الإمامُ أحمدُ[4] : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ[(5)3]

(١) قال المصنف عند إيراده لهذا الوجه من الحديث فيما تقدم فى ٤/ ٢٩٩: وهذا إسناد جيد .
(٢) تقدم تخريجه فى ٤/ ٢٩٩.
(٣ - ٣) سقط من : الأصل .
(٤) تقدم تخريجه فى ٤/ ٣٠٠.
(٥) سقط من : م . انظر أطراف المسند ٤/ ١٦٣.

(1) أبي نَجيحٍ ، عن مُجاهدٍ ، عن أبي مَعْمرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ (1) قال : انشَقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ شِقَّتَيْن حتى نظَروا إليه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اشْهَدوا » . ورواه البخاريُّ ومسلمٌ ، مِن حديثِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ (2) ، وأخْرجاه مِن حديثِ الأعْمشِ ، عن إبراهيمَ ، عن أبي مَعْمرٍ عبدِ اللَّهِ بنِ سَخْبَرَةَ ، عن ابنِ مسعودٍ به (2) . قال البخاريُّ (2) : وقال أبو الضُّحَى ، عن مسروقٍ ، عن عبدِ اللَّهِ : بمكةَ .

وهذا الذى علَّقه البخاريُّ قد أسْنَده أبو داودَ الطَّيالسيُّ فى « مُسْنَدِه » فقال (2) : حدَّثنا أبو عَوانةَ ، عن المغيرةِ ، عن أبي الضُّحَى ، عن مسروقٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : انشَقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت قريشٌ : هذا سِحْرُ ابنِ أبي كَبْشةَ . قال : فقالوا : انظُروا ما يأْتِيكم به السُّفَّارُ ، فإن محمدًا لا يَستطيعُ أن يَسْحَرَ الناسَ كلَّهم . قال : فجاء السُّفَّارُ فقالوا ذلك .

وروَى البيهقيُّ (3) عن الحاكمِ ، عن الأصَمِّ ، عن عباسٍ الدُّوريِّ ، عن سعيدِ ابنِ سليمانَ ، عن هُشَيْمٍ (4) ، عن مغيرةَ ، عن أبي الضُّحَى ، عن مسروقٍ ، عن عبدِ اللَّهِ قال : انشَقَّ القمرُ بمكةَ حتى صار [3/ 472و] فِرْقَتَيْن ، فقال كفارُ قريشٍ أهلُ مكةَ : هذا سِحْرٌ سحَركم به ابنُ أبي كَبْشةَ ، انظروا السُّفَّارَ ، فإن كانوا رأَوْا ما رأيْتُم فقد صدَق ، وإن كانوا لم يرَوْا ما رأيْتُم فهو سحرٌ سحَركم به . قال : فسُئِل السُّفَّارُ - وقدِموا مِن كلِّ وجهٍ - فقالوا : رأَيْنا .

(1 - 1) سقط من : الأصل .

(2) تقدم تخريجه فى 4/ 300.

(3) تقدم تخريجه فى 4/ 301.

(4) فى النسخ : « هشام » . والمثبت مما تقدم ، وكما فى دلائل النبوة . وانظر تهذيب الكمال 30/ 272.

ورواه ابنُ جَريرٍ[1] مِن حديثِ المغيرةِ وزاد : فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا مُؤَمَّلٌ ، عن إسرائيلَ ، عن سِماكٍ ، عن إبراهيمَ ، عن الأسودِ ، عن عبدِ اللَّهِ قال : انشَقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى رأيْتُ الجبلَ بينَ فُرْجَتَي[2] القمرِ .

وروَى ابنُ جَريرٍ[3] ، عن يعقوبَ الدُّورِىِّ ، عن ابنِ عُلَيَّةَ ، عن أيوبَ ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال : نُبِّئْتُ أن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ : لقد انشَقَّ القمرُ .

ففى « صحيحِ البخارىِّ »[4] [5]مِن حديثِ الأعمشِ ، عن أبى الضُّحَى ، عن مسروقٍ[5] ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقولُ : خمسٌ قد مضَيْن ؛ الرُّومُ ، واللِّزامُ[6] ، والبَطْشةُ ، والدُّخانُ ، والقمرُ . فى حديثٍ طويلٍ عنه مَذْكورٍ فى تفسيرِ سورةِ « الدُّخَانِ » .

[7]وقال أبو زُرْعةَ فى « الدلائلِ » : حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ الدِّمَشقىُّ ، حدثَّنا الوليدُ ، عن الأوْزاعىِّ ، عن [8]ابنِ أبى كثيرٍ[8] قال : انشَقَّ القمرُ بمكةَ ،[7]

---

(١) تقدم تخريجه فى ٤/ ٣٠١.

(٢) فى م : « فرقتى » .

(٣) تفسير الطبرى ٢٧/ ٨٦.

(٤) البخارى (٤٨٢٤). واللفظ المثبت فى (٤٨٢٠، ٤٨٢٥).

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

(٦) اللزام : هزيمة الكفار يوم بدر . انظر التفسير ٦/ ١٤٣.

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨ - ٨) فى م : « ابن بكير » . وهو يحيى بن أبى كثير الطائى ، أبو نصر اليمامى . انظر تهذيب الكمال ٣١/ ٥٠٤.

(1) والنبيُّ ﷺ بها(2) قبلَ الهجرةِ، فخَرَّ(3) شِقَّتَيْن، فقال المشركون: سحَره ابنُ أبي كَبْشةَ. وهذا مرسَلٌ مِن هذا الوجه(1).

فهذه طرقٌ عن هؤلاء الجماعةِ مِن الصحابةِ، وشُهْرةُ هذا الأمْرِ تُغْنى عن إسنادِه مع وُرودِه فى الكتابِ العزيزِ، وما يذْكُره بعضُ القُصَّاصِ مِن أن القمرَ دخَل فى جَيْبِ النبيِّ ﷺ وخرَج مِن كُمِّه، ونحوِ هذا الكلامِ، فليس له أصلٌ يُعْتَمَدُ عليه، والقمرُ فى حالِ انشقاقِه لم يُزايِلِ السماءَ، بل انفَرق باثنتَيْن، وسارت إحداهما حتى صارت وراءَ جبلِ حِراءَ، والأخرى مِن الناحيةِ الأخرى، وصار الجبلُ بينَهما، وكلتا الفِرْقتَيْن فى السماءِ، وأهلُ مكةَ ينْظُرون إلى ذلك، وظنَّ كثيرٌ مِن جَهَلَتِهم أن هذا شىءٌ سُحِرتْ به أبصارُهم، فسألوا مَن قَدِم عليهم مِن المسافِرين، فأخْبروهم بنظيرِ ما شاهدوه، فعلِموا صحةَ ذلك وتيقَّنوه. فإن قيل: فلِمَ لم يُعْرَفْ هذا فى جميعِ أقْطارِ الأرضِ؟ فالجوابُ؛ ومَن ينْفِى ذلك؟ ولكن تَطاولَ العهدُ والكَفَرةُ يجْحَدون بآياتِ اللَّهِ، ولعلهم لمَّا أُخْبِروا أن هذا كان آيةً لهذا النبيِّ المَبْعوثِ، تَداعَتْ آراؤُهم الفاسدةُ على كِتْمانِه وتَناسيه، على أنه قد ذكَر غيرُ واحدٍ مِن المسافِرين أنهم شاهَدوا هَيْكلًا بالهندِ مَكْتوبًا عليه: إنه بُنِىَ فى الليلةِ التى انشَقَّ القمرُ فيها. ثم لما كان انشِقاقُ القمرِ ليلًا قد يَخْفَى [3/ 472ظ] أمْرُه على كثيرٍ مِن الناسِ؛ لأمورٍ مانعةٍ مِن مُشاهدتِه فى تلك الساعةِ، مِن غُيومٍ مُتَراكمةٍ كانت تلك الليلةَ فى بُلْدانِهم، ولنومِ كثيرٍ منهم، أو لَعَلَّه كان فى أثناءِ الليلِ حيث ينامُ كثيرٌ مِن الناسِ، وغيرِ ذلك مِن الأمورِ. واللَّهُ أعلمُ. وقد حرَّرْنا

(1 - 1) سقط من: ص.

(2) سقط من: م.

(3) فى الأصل: «فجزا»، وفى 111: «بحرا»، وفى 41: «بجزا».

هذا فيما تقدَّم في كتابنا « التفسيرِ » .

فأما حديثُ ردِّ الشمسِ بعدَ مَغيبِها ، فقد أنبأني شيخُنا المُسْنِدُ الرُّحْلةُ بَهاءُ الدينِ القاسمُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ تاجِ الأُمَناءِ بنِ عَساكرَ إذْنًا ، قال : أخْبَرَنا الحافظُ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عساكرَ ، المشهورُ بالنَّسَّابةِ كتابةً[(1)] قال : [(2)]أنا الحافظُ الكبيرُ أبو القاسمِ عليُّ بنُ الحسينِ بنِ هبةِ اللَّهِ بنِ عساكرَ في كتابِه قال[(2)] : أخبَرنا أبو المُظَفَّرِ بنُ القُشَيْرِيِّ وأبو القاسمِ المُسْتَمْلِي ، قالا : ثنا أبو عثمانَ الحيريُّ[(3)] أنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الدَّانْدانْقانيُّ[(4)] بها ، أنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ مَحْبوبٍ . وفي حديثِ ابنِ القُشَيرِيِّ : ثنا أبو العباسِ المحْبوبيُّ ، ثنا سعيدُ بنُ مسعودٍ (ح) قال الحافظُ أبو القاسمِ بنُ عساكرَ : وأنا أبو الفتحِ الماهانيُّ ، أنا شُجاعُ بنُ عليٍّ ، أنا أبو عبدِ اللَّهِ بنُ مَنْدَه ، أنا عثمانُ بنُ أحمدَ التِّنِّيسيُّ[(5)] ، أنا أبو أُميَّةَ محمدُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ موسى ، ثنا فُضَيْلُ بنُ مرزوقٍ ، عن إبراهيمَ بنِ الحسنِ - زاد أبو أُميَّةَ : بنِ الحسنِ[(6)] - عن فاطمةَ بنتِ الحسينِ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُوحَى إليه ورأسُه في حِجْرِ عليٍّ ، فلم يُصَلِّ العصرَ حتى غَرَبت الشمسُ ، فقال رسولُ

---

(١) سقط من : م ، ص.

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص . والحديث أخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ٢٧٩، ٢٨٠. مخطوط .

(٣) في الأصل : « النحترى » ، وفي ١١١ : « السحترى » ، وفي ٤١ : « البخترى » ، وفي م : « المحبر » ، وفي ص ، وتاريخ دمشق : « البحيرى » . وانظر الأنساب ٢/ ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٦٢.

(٤) في الأصل : « الدىدانعابى » ، وفي ١١١ : « الندافعابى » ، وفي ٤١، ص : « الدندافعانى » ، وفي م : « الدنانعابى » ، وفي تاريخ دمشق : « الدهابقانى » . وانظر الأنساب ٢/ ٤٩٧.

(٥) في م : « التنسى » ، وفي ص : « السيسى » ، وفي تاريخ دمشق : « البستى » . وانظر الأنساب ١/ ٤٨٧.

(٦) في تاريخ دمشق : « الحسين » . وانظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٥٤، ٢٥٥.

اللَّهِ ﷺ : « صَلَّيْتَ العصرَ ؟ » - وقال أبو أميَّةَ : « صلَّيْتَ يا عليُّ ؟ » - قال : لا .
قال رسولُ اللَّهِ ﷺ - وقال أبو أمية : فقال النبيُّ ﷺ - : « اللهم إنه كان فى طاعتِك وطاعةِ نبيِّك - وقال أبو أميَّةَ : « رسولِك » - فارْدُدْ عليه الشمسَ » .
قالت أسماءُ : فرأيْتُها غَرَبَتْ ثم رأيْتُها طَلَعَتْ بعدَما غربت . وقد رَواه الشيخُ أبو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِىِّ فى « المَوْضوعاتِ » مِن طريقِ أبى عبدِ اللَّهِ بنِ مَنْدَه ، كما تقدم ، ومِن طريقِ أبى جعفرٍ العُقَيْلِىِّ ، ثنا أحمدُ بنُ داودَ ، ثنا عَمارُ بنُ مَطَرٍ ، ثنا فُضَيْلُ بنُ مَرْزوقٍ ، فذكَره[1] ، ثم قال[2] : وهذا حديثٌ مَوْضوعٌ ، وقد اضْطَرب الرُّواةُ فيه ، فرواه سعيدُ بنُ مسعودٍ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ موسى ، عن فُضَيْلِ بنِ مَرْزوقٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ ، عن علىِّ بنِ الحسنِ ، عن فاطمةَ بنتِ علىٍّ ، عن أسماءَ ، وهذا تَخْليطٌ فى الروايةِ . قال[2] : وأحمدُ بنُ داودَ ليس بشىءٍ ؛ قال الدارَقُطْنِىُّ : مَتْروكٌ كَذَّابٌ . وقال ابنُ حِبَّانَ : كان يضَعُ الحديثَ .
وعَمارُ بنُ مَطَرٍ قال فيه العُقَيْلِىُّ : كان يُحَدِّثُ عن الثِّقاتِ بالمَناكِيرِ . وقال ابنُ عَدِىٍّ : مَتْروكُ [٣/ ٤٧٣و] الحديثِ[3] . قال[2] : وفُضَيْلُ بنُ مَرْزوقٍ قد ضعَّفه يحْيَى ، وقال ابنُ حِبَّانَ : يَرْوِى المَوْضوعاتِ ويُخْطِئُ على الثِّقاتِ[4] .

[5]وبه قال إلى الحافظِ أبى القاسمِ بنِ عساكرَ[5] ، قال : وأخبرنا أبو محمدٍ

---

(١) الموضوعات ١/ ٣٥٥. من كلتا الطريقين . وقد أخرجه العقيلىّ فى الضعفاء الكبير ٣/ ٣٢٧، ٣٢٨.
(٢) الموضوعات ١/ ٣٥٦.
(٣) وانظر الأقوال التى أوردها ابن الجوزى أيضا فى : الضعفاء والمتروكين للدارقطنى ص ٥٢، والضعفاء والمجروحين لابن حبان ١/ ١٤٦، والضعفاء الكبير ٣/ ٣٢٧، والكامل لابن عدى ٥/ ١٧٢٧.
(٤) انظر أيضا كلام يحيى بن معين وابن حبان فى : الضعفاء والمجروحين ٢/ ٢٠٩، والكامل ٦/ ٢٠٤٥.
(٥ - ٥) فى ١١١ : « وبه إلى الحافظ أبى القاسم بن عساكر » ، وفى ٤١ : « وبه إلى ابن عساكر » ، وفى م : « وبه قال الحافظ ابن عساكر » . يعنى المصنف ، رحمه الله : وبإسناد شيخه بهاء الدين القاسم بن المظفر إلى الحافظ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق . قال ؛ أى قال صاحب تاريخ دمشق . والحديث عنده فى ١٢/ ٢٨٠. مخطوط .

ابنُ[1] طاوُسٍ ، أنا عاصمُ بنُ الحسنِ ، أنا أبو عمرَ[2] بنُ مَهْدىٍّ ، أنا أبو العباسِ بنُ عُقْدةَ ، ثنا أحمدُ بنُ يحيى الصُّوفىُّ ، حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ شَرِيكٍ ، حدَّثنى أبى ، عن عروةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قُشَيْرٍ قال : دخَلْتُ على فاطمةَ بنتِ علىٍّ ، فرأيْتُ فى عنقِها خَرَزةً ، ورأيْتُ فى يدَيها مَسَكَتَيْن[3] غَليظتَيْن ، وهى عجوزٌ كبيرةٌ ، فقلتُ لها : ما هذا ؟ فقالت : إنه يُكْرَهُ للمرأةِ أن تتَشَبَّهَ بالرجالِ . ثم حدَّثَتْنى أن أسماءَ بنتَ عُمَيْسٍ حدثَتْها أن علىَّ بنَ أبى طالبٍ دفَع إلى النبىِّ ﷺ وقد أُوحِىَ إليه ، فجلَّله بثوبِه ، فلم يزَلْ كذلك حتى أدْبَرَتِ الشمسُ . تقولُ[4] : غابت أو كادت أن تَغيبَ . ثم إن نبىَّ اللَّهِ ﷺ سُرِّىَ عنه فقال : « أصَلَّيْتَ يا علىُّ ؟ » قال : لا . فقال النبىُّ ﷺ : « اللهم رُدَّ على علىٍّ الشمسَ » . فرجَعَت الشمسُ[5] حتى بَلَغَتْ نصفَ المسجدِ . قال عبدُ الرحمنِ : وقال أبى : حدثنى موسى الجُهَنىُّ نحوَه . ثم قال الحافظُ ابنُ عَساكرَ : هذا حديثٌ منكرٌ ، وفيه غيرُ واحدٍ مِن المَجاهيلِ .

وقال الشيخُ أبو الفرَجِ بنُ الجَوْزىِّ فى « المَوْضوعاتِ »[6] : وقد روَى ابنُ شاهِينَ هذا الحديثَ عن ابنِ عُقْدَةَ . فذكَره ، ثم قال : وهذا باطلٌ ، والمُتَّهَمُ به ابنُ عُقْدَةَ ، فإنه كان رافِضِيًّا يُحَدِّثُ بمَثالبِ الصحابةِ .

---

(١) فى الأصل ، م : « عن » . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٩٨.

(٢) فى م : « عمرو » . وانظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٩٨، ٥٩٩.

(٣) المسَكَة بالتحريك : السِّوار من الذَّبْل ، وهى قرون الأوعال . وقيل : جلود دابة بحرية . والجمع : مَسَك . انظر النهاية ٤/ ٣٣١.

(٤) فى الأصل ، ٤١ غير منقوطة ، وفى ١١١: « يقول » ، وفى م ، ص : « يقول » . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٥) سقط من : م .

(٦) الموضوعات ١/ ٣٥٦.

قال الخطيبُ[1] : ثنا عليُّ بنُ محمدِ بنِ نصْرٍ ، سمِعْتُ حمزةَ بنَ يوسُفَ يقولُ : كان ابنُ عُقْدةَ بجامعِ بَرَاثَا يُمْلِي مَثالبَ الصحابةِ - أو قال : الشيخَيْن - فترَكْتُه . وقال الدارَقُطْنيُّ[2] : كان ابنُ عُقْدةَ رجلَ سُوءٍ .

وقال ابنُ عَدِيٍّ[3] : سمِعْتُ أبا بكرِ بنَ أبى غالبٍ يقولُ : ابنُ عُقْدةَ لا يتَدَيَّنُ بالحديثِ ؛ لأنه كان يَحْمِلُ شيوخًا بالكوفةِ على الكذبِ ، فيُسَوِّى لهم نُسَخًا ويأمُرُهم أن يَرْوُوها ، وقد (4)تَبَيَّنَّا ذلك مِنه فى غيرِ شيخٍ بالكوفةِ(4) .

وقال الحافظُ أبو بشرٍ الدُّولابيُّ فى كتابِه « الذُّرِّيَّةِ الطاهرةِ »[5] : حدَّثنا إسحاقُ بنُ يونسَ ، ثنا سُوَيْدُ بنُ سعيدٍ ، ثنا المطلبُ بنُ زيادٍ ، عن إبراهيمَ بنِ حيانَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حسينٍ ، عن فاطمةَ بنتِ الحسينِ ، عن الحسينِ قال : كان رأسُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى حِجْرِ عليٍّ وهو يُوحَى إليه . فذكَر الحديثَ بنحوِ ما تقدم . إبراهيمُ بنُ حيانَ هذا ترَكه الدارَقُطْنيُّ وغيرُه[6] . وقال محمدُ بنُ ناصرٍ البَغْداديُّ الحافظُ : هذا الحديثُ موضوعٌ . قال شيخُنا الحافظُ أبو عبدِ اللَّهِ الذَّهَبيُّ : وصدَق ابنُ ناصرٍ . وقال ابنُ الجَوْزيِّ[7] : وقد رَواه ابنُ مَرْدَوَيْهِ مِن[8]

---

(1) تاريخ بغداد ٥/ ٢٢، كما أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ٣٥٦، ٣٥٧، من طريق الخطيب به .

(2) أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد ٥/ ٢٢، ٢٣، بإسناده عن الدارقطنى ، كما أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ٣٥٦، ٣٥٧ ، من طريق الخطيب به .

(3) الكامل ١/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٤ - ٤) سقط من : ١١١، ٤١. وفى الأصل : « تبينا ذلك منه عند شيخ بالكوفة » ، وفى م ، ص : « بينا كذبه من عند شيخ بالكوفة » . والمثبت من الكامل .

(5) ذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٣٧، ٣٣٨، وعزاه للدولابى فى كتاب الذرية ، بنفس هذا الإسناد .

(6) انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ١/ ٣١.

(7) الموضوعات ١/ ٣٥٧.

(8) بعده فى م ، ص : « طريق » .

حديثِ [٣/ ٤٧٣ظ] داودَ بنِ فراهيجَ[1] ، عن أبى هريرةَ قال : نام رسولُ اللَّهِ ﷺ ورأسُه فى حِجْرِ علىٍّ ، ولم يَكُنْ صلَّى العصرَ حتى غرَبتِ الشمسُ ، فلما قام رسولُ اللَّهِ ﷺ دَعا له ، فرُدَّت عليه الشمسُ حتى صلَّى ، ثم غابت ثانيةً . ثم قال : وداودُ ضعَّفه شعبةُ ، ثم قال ابنُ الجَوْزىِّ : ومِن تَغْفيلِ واضعِ هذا الحديثِ أنه نظَر إلى صورةِ فَضِيلَةٍ ، ولم يتَلَمَّحْ عدمَ الفائدةِ ، فإن صلاةَ العصرِ بغَيْبوبةِ الشمسِ صارت قَضاءً ، فرُجوعُ الشمسِ لا يُعيدُها أداءً ، وفى الصحيحِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : أن الشمسَ لم تُحْبَسْ على أحدٍ إلا ليُوشَعَ[2] .

قلتُ : هذا الحديثُ ضعيفٌ ومُنْكَرٌ مِن جميعِ طرقِه ، فلا تخْلو واحدةٌ منها عن شِيعىٍّ ومجهولِ الحالِ ، وشِيعىٍّ ومتروكٍ ، ومثلُ هذا الحديثِ لا يُقْبَلُ فيه خبرُ واحدٍ إذا اتصل سندُه ؛ لأنه من بابِ ما تتَوَفَّرُ الدَّواعى على نقلِه ، فلابد مِن نقلِه بالتَّواتُرِ والاسْتفاضةِ ، لا أقلَّ مِن ذلك ، ونحن لا نُنْكِرُ هذا فى قدرةِ اللَّهِ تعالى ، وبالنسبةِ إلى جَنابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقد ثبَت فى « الصحيحِ »[3] أنها رُدَّت ليُوشَعَ بنِ نُونٍ ، وذلك يومَ حاصَر بيتَ المقدسِ ، واتفق ذلك فى آخرِ يومِ الجُمُعةِ ، وكانوا لا يُقاتِلون يومَ السبتِ ، فنظَر إلى الشمسِ وقد تَضَيَّفَتْ[4] للغُروبِ ، فقال : إنك مَأْمورةٌ ، وأنا مَأْمورٌ ، اللهم احْبِسْها علىَّ . فحبَسها اللَّهُ عليه حتى فتَحوها . ورسولُ اللَّهِ ﷺ أعظمُ جاهًا ، وأجَلُّ مَنْصِبًا ، وأعْلَى قَدْرًا مِن يُوشَعَ بنِ نُونٍ ، بل مِن سائرِ الأنبياءِ على الإطْلاقِ ، ولكن لا نقولُ إلا ما صحَّ عندَنا عنه ،

---

(١) فى م : « واهج » ، وفى ص : « واهيج » . انظر الجرح والتعديل ٣/ ٤٢٢، والمغنى فى الضعفاء للذهبى ١/ ٣٢١.

(٢) تقدم تخريجه فى ٢/ ٢٣٦.

(٣) البخارى (٣١٢٤) ، ومسلم (١٧٤٧) ، من غير تعيين اسم النبى .

(٤) فى الأصل ، ١١١،م : « تنصفت » . وتضيفت : مالت . انظر النهاية ٣/ ١٠٨.

ولا نُسْنِدُ إليه ما ليس بصحيحٍ ، ولو صحَّ لكنا مِن أولِ القائلين به ، والمُعْتَقِدِين له . وباللَّهِ المُسْتعانُ .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ حاتمِ بنِ زَنْجَوَيْهِ البخاريُّ فى كتابِه « إثباتِ إمامةِ أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ » : فإن قال قائلٌ مِن الرَّوافضِ : إن أفضلَ فَضيلةٍ لأبى الحسنِ وأدَلَّ دليلٍ على إمامتِه ما رُوِىَ عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُوحَى إليه ورأسُه فى حِجْرِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، فلم يصلِّ العصرَ حتى غرَبتِ الشمسُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لعلىٍّ : « صلَّيْتَ ؟ » قال : لا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم إنه كان فى طاعتِك وطاعةِ رسولِك فارْدُدْ عليه الشمسَ » . قالت أسماءُ : فرأَيْتُها غرَبت ، ثم رأيْتُها طلَعت بعدَما غرَبت . قيل له : كيف (1) لنا بصحَّةِ هذا الحديثِ لنَحْتَجَّ (1) [٣/ ٤٧٤و] على مُخالِفِينا مِن اليهودِ والنَّصارى ؟! ولكنَّ الحديثَ ضعيفٌ جدًّا ، لا أصلَ له ، وهذا مما كسَبت أيْدى الرَّوافضِ ، ولو رُدَّت الشمسُ بعدَما غرَبت لرآها المؤمنُ والكافرُ ، ونقَلوا إلينا أن فى يومِ كذا مِن شهرِ كذا فى سنةِ كذا رُدَّت الشمسُ بعدَما غرَبت ، ثم يقالُ للرَّوافِضِ : أيجوزُ أن تُرَدَّ الشمسُ لأبى الحسنِ حينَ فاتَتْه صلاةُ العصرِ ، ولا تُرَدَّ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ولجميعِ المهاجرين والأنصارِ - وعلىٌّ فيهم - حينَ فاتَتْهم صلاةُ الظهرِ والعصرِ والمغربِ يومَ الخندقِ ؟! قال (2) : وأيضًا مرَّةً أخرى عرَّس رسولُ اللَّهِ ﷺ بالمهاجرين والأنصارِ حينَ قفَل مِن غزوةِ خيبرَ . فذكَر نومَهم عن صلاةِ الصبحِ وصلاتَهم لها بعدَ طلوعِ الشمسِ . قال : فلم يُرَدَّ الليلُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وعلى

(١ - ١) فى الأصل : « لو صح هذا الحديث فنحتج » ، وفى ١١١ : « لنا نوضح هذا الحديث فنحتج » ، وفى م ، ص : « لنا لو صح هذا الحديث فنحتج » .

(٢) القول هنا وفيما بعد ، قائله هو الحافظ ابن زنجويه .

أصحابِه. قال: ولو كان هذا فَضْلًا، أُعْطِيَه[1] رسولُ اللَّهِ ﷺ، وما كان اللَّهُ لِيمنعَ رسولَه شرَفًا وفضْلًا. يعنى أُعْطِيَه علىُّ بنُ أبى طالبٍ.

ثم قال: وقال إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجُوزْجانىُّ: قلتُ لمحمدِ بنِ عُبَيدٍ الطَّنافِسِىِّ: ما تقولُ فيمَن يقولُ: رَجَعَتِ الشمسُ على علىِّ بنِ أبى طالبٍ حتى صلَّى العصرَ؟ فقال: مَن قال هذا فقد كذَب.

وقال إبراهيمُ بنُ يعقوبَ: سألْتُ يَعْلَى بنَ عُبَيدٍ الطَّنافسىَّ قلتُ: إن ناسًا عندَنا يقولون: إن عليًّا وَصِىُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ورجَعتْ عليه الشمسُ. فقال: كذبٌ هذا كلُّه.

فصلٌ في[2] إيرادِ طرقِ[2] هذا الحديثِ مِن أماكنَ[3] متفرّقةٍ

[4]وقد جمع فيه[4] أبو القاسمِ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ الحَسْكانىُّ [5]جزءًا وسماه «مسألةٌ في[5] تصحيحِ رَدِّ الشمسِ وتَرْغيمِ النَّواصبِ الشُّمْسِ»[6]،

---

(١) يعنى: لو كان رد الشمس على علىّ فضلًا، لكان أولى بأن يُعطى هذا الفضل النبى محمدٌ ﷺ.
(٢) سقط من: م.
(٣) في م: «طرق».
(٤ - ٤) سقط من: م، ص.
(٥ - ٥) في م: «يصنف فيه».
(٦) الشُّمُس والشُّمْس: جمع شَموس، يقال: رجل شَموس. عَسِرٌ في عداوته شديد الخلاف على من عانده. انظر اللسان (ش م س).
والنواصب: اسم لفرقة الخوارج، وسموا بذلك لأنهم يتدينون ببغض على، رضى اللَّه عنه، فهم قد نصبوا له أى عادَوْه. انظر القاموس المحيط (ن ص ب)، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧.

وقال : قد رُوِىَ ذلك مِن طريقِ أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ ، وعليِّ بنِ أبى طالبٍ ، وأبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ الخدرىِّ . ثم رَواه مِن طريقِ أحمدَ بنِ صالحٍ المصرىِّ وأحمدَ ابنِ الوليدِ الأنْطاكىِّ والحسنِ بنِ داودَ[1] ، ثلاثتُهم عن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ أبى فُدَيْكٍ ، وهو ثقةٌ ، أخْبَرنى محمدُ بنُ موسى الفِطْرىُّ المَدَنىُّ ، وهو ثقةٌ أيضًا ، عن عونِ بنِ محمدٍ . قال : وهو ابنُ محمدِ بنِ الحَنَفيةِ . عن أمِّه أمِّ جعفرٍ بنتِ محمدِ ابنِ جعفرِ بنِ أبى طالبٍ ، عن جدَّتِها أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى الظهرَ بالصَّهْباءِ مِن أرضِ خيبرَ ، ثم أرْسَل عليًّا فى حاجةٍ ، فجاء وقد صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ العصرَ ، فوضَع رأسَه فى حِجْرِ علىٍّ ، فلم يُحَرِّكْه حتى غابت[2] الشمسُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم إن عبدَك عليًّا احْتَبَس نفسَه على نبيِّه ، فرُدَّ عليه شرقَها » . قالت أسماءُ : فطلَعت الشمسُ حتى رُفِعت[3] على الجبالِ ، فقام علىٌّ فتوضأ وصلَّى [٣/ ٤٧٤ظ] العصرَ ، ثم غابت الشمسُ . وهذا الإسنادُ فيه مَن يُجْهَلُ حالُه ، فإن عَوْنًا هذا وأمَّه لا يُعْرَفُ أمْرُهما[4] بعدالةٍ وضَبْطٍ يُقْبَلُ بسببِهما خبرُهما فيما هو دونَ هذا المَقامِ ، فكيف يَثْبُتُ بخبرِهما هذا الأمْرُ العظيمُ الذى لم يَرْوِه أحدٌ مِن أصحابِ الصِّحاحِ ولا السُّننِ ولا المَسانيدِ المَشْهورةِ ؟! فاللَّهُ أعلمُ . ولا نَدْرِى أسمِعَت أُمُّ هذا مِن جَدَّتِها أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ أم لا .

---

(١) أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ٢/ ٩، والطبرانى فى الكبير ٢/ ١٤٤، ١٤٥ (٣٨٢)، كلاهما من طريق أحمد بن صالح به . وأخرجه أبو الحسن بن شاذان - فى جزء له - كما ذكر ذلك السيوطى فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٣٨، من طريق أحمد بن الوليد الأنطاكى به . وأما من طريق الحسن بن داود فلم نجده . موضوع (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٩٧١) .

(٢) فى م : « غربت » .

(٣) فى ص ، ومشكل الآثار : « وقعت » .

(٤) فى ١١١، ٤١ : « حالهما » .

ثم أوْرده هذا المصنِّفُ مِن طريقِ حسينِ بنِ الحسنِ [(١] الأشْقرِ [(٢)] ، وهو شِيعيٌّ جَلْدٌ ، وضعَّفه غيرُ واحدٍ [(٣)] ، عن الفُضَيْلِ بنِ مَرْزوقٍ ، عن إبراهيمَ بنِ الحسنِ [(٤)] ابنِ الحسنِ [١)] ، عن فاطمةَ بنتِ الحسينِ الشهيدِ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ ، فذكَر الحديثَ . قال : وقد رواه عن فُضَيْلِ بنِ مَرْزوقٍ جماعةٌ ، منهم عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسى [(٥)] ، ثم أوْرَده مِن طريقِ أبى جعفرٍ الطَّحاوىِّ ، مِن طريقِ [(٦] عُبيدِ اللَّهِ [٦)] ، وقد قدَّمْنا روايتَنا له مِن حديثِ سعيدِ بنِ مسعودٍ وأبى أميَّةَ الطَّرَسوسىِّ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ ابنِ موسى العَبْسىِّ ، وهو مِن الشيعةِ .

ثم أوْرَده هذا المصنفُ مِن طريقِ أبى جعفرٍ العُقَيْلىِّ [(٧)] ، عن أحمدَ بنِ داودَ ، عن عَمَّارِ بنِ مَطَرٍ ، عن فُضَيْلِ بنِ مَرْزوقٍ الأغَرِّ الرَّقاشىِّ - ويقالُ : الرُّؤَاسىُّ ، أبو عبدِ الرحمنِ الكوفىُّ مولى بنى عَنَزةَ - وثَّقه الثورىُّ وابنُ عُيَينةَ ، وقال أحمدُ : لا أعْلَمُ إلا خيرًا . وقال ابنُ مَعينٍ : ثقةٌ . وقال مرَّةً : صالحٌ ولكنه شديدُ التَّشَيُّعِ . وقال مرَّةً : لا بأسَ به . وقال أبو حاتمٍ : صدوقٌ صالحُ الحديثِ ، يَهِمُ كثيرًا ، يُكْتَبُ حديثُه ولا يُحْتَجُّ به . وقال عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ : يقالُ : إنه ضعيفٌ . وقال النسائىُّ : ضعيفٌ . وقال ابنُ عَدِىٍّ : أرجو أنه لا بأسَ به . وقال ابنُ حِبَّانَ : مُنْكَرُ الحديثِ جدًّا ، كان يُخْطِئُ على الثِّقاتِ ، ويَرْوِى عن عَطِيَّةَ المَوْضوعاتِ [(٨)] .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) لم نجد روايته .

(٣) انظر ترجمته فى الكامل لابن عدى ٢/ ٧٧١، وميزان الاعتدال ١/ ٥٣١، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٣٥.

(٤) فى م : « الحسين » . وانظر تاريخ بغداد ٦/ ٥٤، والمصادر الآتية .

(٥) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٤٧/٢٤ (٣٩٠) ، والجورقانى فى الأباطيل (١٥٤) .

(٦ - ٦) فى ا ٤١، م : « عبد اللَّه » . وهذا الطريق فى مشكل الآثار ٢/ ٨، ٩.

(٧) الضعفاء الكبير ٣/ ٣٢٧.

(٨) انظر ترجمته والكلام عليه فى تاريخ الدارمى ص ١٩١، والكامل لابن عدى ٦/ ٢٠٤٥، والجرح والتعديل ٧/ ٧٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٦٢، ٣٦٣، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٣٠٥، ٣٠٨.

وقد روَى له مسلمٌ وأهلُ السننِ الأربعةِ، فمَن هذه ترجمتُه لا يُتَّهَمُ بتعَمُّدِ الكذبِ، ولكنه قد يَتَساهَلُ، ولاسيَّما فيما يُوافِقُ مذْهبَه، فيَرْوِى عمَّن لا يَعْرِفُه أو يُحْسِنُ به الظنَّ،فيُدَلِّسُ حديثَه، ويُسْقِطُه ويذْكُرُ شيخَه، ولهذا قال فى هذا الحديثِ الذى يجِبُ الاحْتِرازُ فيه وتوَقِّى الكذبِ فيه: عن. بصيغةِ التَّدْليسِ، ولم يأتِ بصِيغةِ التَّحْديثِ، فلعلَّ بينَهما مَن يُجْهَلُ أمْرُه، على أن شيخَه هذا إبراهيمَ ابنَ الحسنِ [(١)] بنِ الحسنِ [(١)] بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ليس بذاك المشهورِ فى حالِه، ولم يَرْوِ له أحدٌ مِن أصحابِ الكتبِ المُعْتَمَدةِ، ولا روَى عنه غيرُ الفُضَيْلِ بنِ مَرْزوقٍ هذا ويحيى بنِ المُتَوَكِّلِ. قاله أبو حاتمٍ وأبو زُرْعةَ الرازيَّان، ولم يتَعَرَّضا لجَرْحٍ ولا تعْديلٍ[(٢)]. وأما أُمُّه[(٣)] فاطمةُ بنتُ الحسينِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ [٣/ ٤٧٥و]، وهى أختُ زَيْنِ العابدِين، فحديثُها مَشْهورٌ، روَى لها أهلُ السننِ الأربعةِ، وكانت فيمَن قُدِم بها مع أهلِ البيتِ بعدَ مَقْتلِ أبيها إلى دِمشقَ، وهى مِن الثِّقاتِ، ولكن لا يُدْرَى أسمِعَت هذا الحديثَ مِن أسماءَ أم لا. فاللَّهُ أعلمُ.

ثم قد رواه هذا المُصَنِّفُ مِن حديثِ أبى حفصٍ الكَتّانىِّ[(٤)]، ثنا محمدُ بنُ عمرَ القاضى هو الجِعَابىُّ، حدثنى محمدُ بنُ القاسمِ بنِ جعفرٍ العَسْكرىُّ مِن أصلِ كتابِه، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يزيدَ بنِ سُلَيمٍ[(٥)]، ثنا خلَفُ بنُ سالمٍ، ثنا

(١ - ١) سقط من: ٤١، م.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ ٩٢.

(٣) زيادة من ١١١، ٤١. وهى أم إبراهيم بن الحسن بن الحسن. انظر ترجمتها فى تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٥٤.

(٤) فى ٤١، م: «الكنانى». ولعله أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير البغدادى. انظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٨٢، ٤٨٣.

(٥) فى ١١١، ٤١: «سليمان». ولعل الصواب: «مسلم». انظر المصدر السابق ١٣/ ٢٤٠.

عبدُ الرزاقِ ، ثنا سفيانُ الثَّوْرِىُّ ، (١ عن أشْعَثَ بنِ (٢) أبى الشَّعْثاءِ ، عن أمِّه ، عن فاطمةَ ، يعنى بنتَ الحسينِ (١) ، عن أسماءَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دَعا لعلىٍّ حتى رُدَّت عليه الشمسُ . وهذا إسنادٌ غريبٌ جدًّا ، وحديثُ عبدِ الرزاقِ وشيخِه الثورىِّ محفوظٌ عندَ الأئمةِ ، لا يَكادُ يُتْرَكُ منه شىءٌ مِن المُهِمَّاتِ ، فكيف لم يَرْوِ عن عبدِ الرزاقِ مثلَ هذا الحديثِ العظيمِ إلا خلفُ بنُ سالم بما قبلَه مِن الرجالِ الذين لا يُعْرَفُ حالُهم فى الضَّبْطِ والعَدالةِ كغيرِهم ؟! ثم إن أمَّ أشْعَثَ مَجهولةٌ . فاللَّهُ أعلمُ .

ثم ساقه هذا المصنفُ مِن طريقِ محمدِ بنِ مَرزوقٍ ، ثنا حسينٌ الأشْقرُ ، وهو شِيعىٌّ وضعيفٌ كما تقدم ، عن علىِّ بنِ هاشمِ بنِ البَرِيدِ (٣) - وقد قال فيه ابنُ حِبَّانَ (٤) : كان غاليًا فى التَّشَيُّعِ يَرْوِى المَناكيرَ عن المَشاهيرِ - عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ ، عن علىِّ بنِ الحسينِ بنِ الحسنِ ، عن فاطمةَ بنتِ علىٍّ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ ، فذكَره ، وهذا إسنادٌ لا يَثْبُتُ .

ثم أسْنَده مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ شَرِيكٍ ، عن أبيه ، عن عروةَ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن فاطمةَ بنتِ علىٍّ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ ، فذكَر الحديثَ كما قدَّمْنا إيرادَه مِن طريقِ ابنِ عُقْدةَ ، عن أحمدَ بنِ يَحْيى الصوفىِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شَريكِ بنِ (٥) عبدِ اللَّهِ النَّخَعىِّ . وقد روَى عنه البخارىُّ فى كتابِ « الأدبِ » (٦) ، وحدَّث عنه جماعةٌ مِن الأئمةِ ، وقال فيه أبو حاتمٍ الرازىُّ (٧) : كان واهِىَ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ١١١ : « اليزيد » ، وفى م : « الثريد » . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ١٦٣ .

(٤) المجروحين ٢/ ١١٠ .

(٥) فى ٤١ ، م ، ص : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ١٧/ ١٧٠ .

(٦) الأدب المفرد (٧٩٧) باب قول الرجل : يا هنتاه .

(٧) الجرح والتعديل ٥/ ٢٤٤ .

الحديثِ . وذكَره ابنُ حِبّانَ فى كتابِ « الثِّقاتِ »[1] ، وقال : ربما أخْطَأَ . وأرَّخ ابنُ عُقْدَةَ وفاتَه سنةَ سبعٍ وعشرين ومائتين[2] ، وقد قدَّمْنا أن الشيخَ أبا الفرجِ بنَ الجَوْزِىِّ قال : إنما أتَّهِمُ بوضعِه أبا العباسِ بنَ عُقْدَةَ . ثم أوْرَد كلامَ الأئمةِ فيه بالطعنِ والجَرْحِ وأنه كان يُسَوِّى النُّسَخَ للمَشايخِ فيُرَوِّيهم إياها . فاللَّهُ أعلمُ .
قلتُ : فى سِياقِ هذا [٣/ ٤٧٥ظ] الإسنادِ عن أسماءَ أن الشمسَ رجَعت حتى بلَغت نصفَ المسجدِ . وهذا يُناقِضُ ما تقَدم مِن أن ذلك كان بالصَّهْباءِ مِن أرضِ خَيْبَرَ ، ومثلُ هذا يُوجِبُ تَوْهِينَ الحديثِ وضعْفَه والقَدْحَ فيه .

ثم سرَده مِن حديثِ محمدِ بنِ عمرَ القاضى الجِعابىِّ ، ثنا علىُّ بنُ العباسِ بنِ الوليدِ ، ثنا عَبّادُ[3] بنُ يَعقوبَ الرَّواجِنِىُّ[4] ، ثنا علىُّ بنُ هاشمٍ ، عن صَبّاحٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحسنِ أبى جعفرٍ ، عن حسينٍ المَقْتولِ ، عن فاطمةَ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ قالت : لما كان يومُ شُغِل علىٌّ لمكانِه مِن قَسْمِ المَغْنَمِ حتى غرَبت الشمسُ أو كادت ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمَا صلَّيْتَ ؟ » قال : لا . فدَعا اللَّهَ فارتفعت[5] حتى توَسَّطت السماءَ ، فصلَّى علىٌّ ، فلما غابت[6] الشمسُ سمِعْتُ لها صَريرًا كصَريرِ المِنْشارِ فى الحديدِ . وهذا أيضًا سِياقٌ مُخالفٌ لما تقَدَّم مِن وجوهٍ كثيرةٍ ، مع أن إسنادَه مُظْلِمٌ جدًّا ، فإن صَبّاحًا هذا لا يُعْرَفُ ، وكيف يَرْوِى الحسينُ بنُ علىٍّ المقتولُ شهيدًا عن واحدٍ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ ؟! هذا

---

(١) الثقات ٨/ ٣٧٥.
(٢) انظر تهذيب الكمال ١٧/ ١٧٠.
(٣) فى م : « عبادة » .
(٤) فى الأصل : « الرواجبى » ، وفى م : « الرواجى » . وانظر تهذيب الكمال ١٤/ ١٧٥.
(٥) بعده فى ا ٤، م : « الشمس » .
(٦) فى م ، ص : « غربت » .

تَخْبيطٌ[1] فاحشٌ[2] إسنادًا ومتنًا ، ففى هذا أن عليًّا شُغِل بمجرَّدِ قَسْمِ الغَنيمةِ ، وهذا لم يقُلْه أحدٌ ، ولا ذهَب إلى جوازِ تركِ الصلاةِ لذلك ذاهبٌ ، وإن كان قد جوَّز بعضُ العلماءِ تأخيرَ الصلاةِ عن وقتِها لعذرِ القتالِ ، كما حكاه البخاريُّ[3] عن مَكْحولٍ والأوزاعيِّ ، وأنسِ بنِ مالكٍ فى جماعةِ أصحابِه بتُسْتَرَ[4] ، واحتجَّ لهم البخاريُّ بقصةِ تأخيرِ الصلاةِ يومَ الخندقِ[5] وأمْرِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أصحابَه أن لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ منهم العصرَ إلا فى بنى قُرَيظةَ[6] ، وذهَب جماعةٌ مِن العلماءِ إلى أن هذا نُسِخ بصلاةِ الخوفِ ، والمقصودُ أنه لم يقُلْ أحدٌ مِن العلماءِ أنه يجوزُ تأخيرُ الصلاةِ بعذرِ قَسْمِ الغَنيمةِ حتى يُسْنَدَ هذا إلى صنيعِ عليٍّ ، رضى اللَّهُ عنه ، وهو الراوى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أن الوُسْطَى هى العصرُ ، فإن كان هذا ثابتًا على ما رواه هؤلاء الجَهَلةُ[7] ، وكان عليٌّ مُتَعَمِّدًا لتأخيرِ الصلاةِ لعذرِ قَسْمِ الغَنيمةِ وأقَرَّه عليه الشارعُ ، صار هذا وحدَه دليلًا على جَوازِ ذلك ، ويكونُ أقطَعَ فى الحُجَّةِ مما ذكَره البخاريُّ ؛ لأن هذا بعدَ مَشْروعيةِ صلاةِ الخوفِ قَطْعًا ؛ لأنه كان بخيبرَ سنةَ سبعٍ ، وصلاةُ الخوفِ شُرِعت قبلَ ذلك ، وإن كان عليٌّ ناسيًا حتى ترَك الصلاةَ إلى الغروبِ ، [8]فهو مَعْذورٌ فلا يحتاجُ إلى ردِّ الشمسِ ، بل وقتُها بعدَ الغروبِ[8] ، والحالةُ هذه إذَنْ [٣/٤٧٦و] كما ورَد به الحديثُ . واللَّهُ أعلمُ . وهذا

---

(١) فى ١١١: «تخليط»، وفى ٤١: «تخليط وتخبيط».
(٢) سقط من: م.
(٣) فتح البارى ٢/ ٤٣٤، باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو.
(٤) سقط من: م.
(٥) البخارى (٩٤٥).
(٦) البخارى (٩٤٦).
(٧) فى م، ص: «الجماعة».
(٨ - ٨) سقط من: الأصل.

كلُّه مما يدُلُّ على ضعفِ هذا الحديثِ، ثم إن جعَلْناه قضيةً أخرى وواقعةً غيرَ ما تقَدَّم، فقد تعَدّد ردُّ الشمسِ غيرَ مرةٍ، ومع هذا لم ينْقُلْه أحدٌ مِن أئمةِ العلماءِ، ولا رَواه أهلُ الكتبِ المشهورةِ، وتفرَّد بهذه الفائدةِ هؤلاء الرُّواةُ الذين لا يخْلو إسنادٌ منها عن مجهولٍ ومتروكٍ ومُتَّهَمٍ. واللَّهُ أعلمُ.

ثم أوْرَده هذا المصنِّفُ مِن طريقِ أبي العباسِ بنِ عُقْدَةَ، حدَّثنا يحيى بنُ زكريا، ثنا يعقوبُ بنُ مَعْبَدٍ[1]، ثنا عمرُو بنُ ثابتٍ قال: سأَلْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ حسنِ ابنِ حسنٍ[2] بنِ عليٍّ عن حديثِ ردِّ الشمسِ على عليِّ بنِ أبي طالبٍ: هل ثَبَت عندَكم؟ فقال لي: ما أنْزَل اللَّهُ في كتابِه أعظمُ مِن ردِّ الشمسِ. قلتُ: صدَقْتَ، جعَلَني اللَّهُ فداك، ولكني أُحِبُّ أن أسمعَه منك. فقال: حدَّثني أبي الحسنُ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ أنها قالت: أقْبَل عليُّ بنُ أبي طالبٍ ذاتَ يومٍ وهو يريدُ أن يصلِّيَ العصرَ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، فوافَق رسولَ اللَّهِ ﷺ قد انصَرف ونزَل عليه الوحيُ، فأسْنَده إلى صدرِه، [3]فلم يزَلْ مُسْنِدَه إلى صدرِه[3] حتى أفاق رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال: «أصلَّيْتَ العصرَ يا عليُّ؟» قال: جئتُ والوحْيُ ينْزِلُ عليك، فلم أزَلْ مُسْنِدَك إلى صدري حتى الساعةِ. فاستقبل رسولُ اللَّهِ ﷺ القِبلةَ وقد غرَبت الشمسُ، فقال: «اللهم إن عليًّا كان في طاعتِك فارْدُدْها عليه». قالت أسماءُ: فأقْبَلَت الشمسُ ولها صَريرٌ كصَريرِ الرَّحَى حتى كانت في موضعِها وقتَ العصرِ، فقام عليٌّ مُتَمَكِّنًا فصلَّى، فلما فرَغ رجَعَت الشمسُ ولها

---

(1) في ١١١، ا ٤١: «سعد»، وفي م، ص: «سعيد». وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٥٥، ومنهاج السنة النبوية ٨/ ١٨٨.

(2) في م: «حسين».

(3 - 3) سقط من: ص.

صَريرٌ كصَريرِ الرَّحَى، فلما غابت الشمسُ[1] اختَلَط الظلامُ وبدَت النجومُ.
وهذا مُنْكَرٌ أيضًا إسنادًا ومتنًا، وهو مُناقِضٌ لما قَبلَه مِن السِّياقاتِ، وعمرُو بنُ ثابتٍ هذا هو المُتَّهَمُ بوَضْعِ هذا الحديثِ أو سَرِقَتِه مِن غيرِه، وهو عمرُو بنُ ثابتِ ابنِ هُرْمُزَ البَكْرِيُّ الكوفيُّ مولى بكرِ بنِ وائلٍ، ويُعْرَفُ بعمرِو بنِ أبى[2] المِقْدامِ الحَدَّادِ، روَى عن غيرِ واحدٍ مِن التابعين، وحدَّث عنه جماعةٌ، منهم؛ سعيدُ بنُ منصورٍ وأبو داودَ وأبو الوليدِ الطَّيالِسيَّان[3]، ترَكه عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، وقال[4]: لا تُحَدِّثوا عنه؛ فإنه كان يَسُبُّ السَّلَفَ. ولما مَرَّت به جِنازتُه تَوارَى عنها. وكذلك ترَكه عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وقال ابنُ مَعينٍ والنَّسائيُّ: ليس بثقةٍ [٣/ ٤٧٦ظ] ولا مَأْمونٍ، ولا يُكْتَبُ حديثُه. وقال مرةً أخرى هو وأبو زُرْعَةَ وأبو حاتمٍ: كان ضعيفًا. زاد أبو حاتمٍ: وكان رَدِئَ الرأيِ، شديدَ التَّشَيُّعِ، لا يُكْتَبُ حديثُه. وقال البخاريُّ: ليس بالقويِّ عندَهم. وقال أبو داودَ: كان مِن شِرارِ الناسِ؛ كان رافضيًّا خبيثًا، رجلَ سُوءٍ. قال هَنَّادٌ: ولما مات لم أُصلِّ عليه؛ لأنه قال: لما مات رسولُ اللَّهِ ﷺ كفر الناسُ إلا خمسةً. وجعَل أبو داودَ يذُمُّه. وقال ابنُ حِبَّانَ: يَرْوِى المَوْضوعاتِ عن الأثباتِ. وقال ابنُ عَدِيٍّ: والضَّعْفُ على حديثِه بَيِّنٌ[5]. وأرَّخوا وفاتَه فى سنةِ سبعٍ وعشرين ومائةٍ، ولهذا قال شيخُنا أبو العباسِ ابنُ تَيْمِيَّةَ[6]: وكان عبدُ اللَّهِ بنُ حسنٍ وأبوه أجلَّ قَدْرًا مِن أن يُحَدِّثا بهذا

---

(١) سقط من: م.

(٢) سقط من: م، ص. وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٥٣.

(٣) بعده فى الأصل، ١١١، م، ص: «قال».

(٤) ذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير ٣/ ٢٦١، ٢٦٢ بإسناده عنه.

(٥) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٣، والتاريخ الكبير ٦/ ٣١٩، والضعفاء الصغير ص ٨٧، والمجروحين ٢/ ٧٦، والكامل لابن عدى ٢/ ١٧٧٢، ١٧٧٣، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٩، وتهذيب الكمال ٢١/٥٥٥ - ٥٥٨.

(٦) منهاج السنة النبوية ٨/ ١٨٩.

الكذبِ[1] .

قال هذا المُصَنِّفُ لا[2] المُنْصِفُ : وأما حديثُ أبى هريرةَ[3] فأخْبَرَنا عقيلُ بنُ الحسنِ العَسْكرىُّ ، ثنا أبو محمدٍ صالحُ بنُ الفَتْحِ الشاشىُّ[4] ، ثنا أحمدُ بنُ عُميرِ ابنِ جَوْصاءَ ، ثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجَوْهرىُّ ، ثنا يحيى بنُ يَزيدَ بنِ عبدِ الملكِ النَّوْفلىُّ ، عن أبيه ، ثنا داودُ بنُ فراهيجَ [5]وعن عُمارةَ بنِ بردٍ[6] ، عن أبى هريرةَ . فذكَره ، وقال : اختصَرْتُه مِن حديثٍ طويلٍ . وهذا إسنادٌ مُظْلِمٌ ، ويحيى بنُ يزيدَ وأبوه وشيخُه داودُ بنُ فراهيجَ[5] كلُّهم مُضَعَّفون ، وهذا هو الذى أشار ابنُ الجَوْزىِّ[7] إلى أن ابنَ مَرْدَوَيْهِ رَواه مِن طريقِ داودَ بنِ فراهيجَ ، عن أبى هريرةَ ، وضعَّف داودَ هذا شعبةُ والنسائىُّ وغيرُهما[8] . والذى يظْهَرُ أن هذا مُفْتَعَلٌ[9] مِن بعضِ الرُّواةِ ، أو قد أُدْخِل على أحدِهم وهو لا يشْعُرُ . واللَّهُ أعلمُ .

قال : وأما حديثُ أبى سعيدٍ[10] ، فأخْبَرَنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الجُرْجانىُّ كِتابةً[11] ، أن أبا طاهرٍ محمدَ بنَ علىٍّ الواعظَ أخْبَرهم ، أنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ

---

(١) فى م ، ص : « الحديث » ، وفى ٤١ : « الحديث الكذب » .
(٢) سقط من : م .
(٣) نقله السيوطى فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٣٨، عن الحسن بن شاذان عن أحمد بن عمير به .
(٤) فى النسخ : « النسائى » . والمثبت من ترجمته فى تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٦٠، ومنهاج السنة ٨/ ٩٠ حاشية (٤) .
(٥ - ٥) سقط من : ١١١، ٤١.
(٦) فى الأصل : « برور » . وفى اللآلئ : « فيروز » ، ولعله هو الصواب .
(٧) الموضوعات ١/ ٣٥٧.
(٨) الضعفاء والمتروكين للنسائى ص ١٧٥. وانظر ميزان الاعتدال ٢/ ١٩، والكامل لابن عدى ٣/ ٩٤٩.
(٩) فى الأصل : « يتنقل » .
(١٠) انظر منهاج السنة ٨/ ١٩١، ١٩٢ .
(١١) فى الأصل ، ٤١: « فى كتابه » .

مُتَيَّم[1] ، أنا القاسمُ بنُ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ عليٍّ بنِ أبى طالبٍ ، [2]حدَّثنى أبى ، عن أبيه محمدٍ ، عن أبيه عبدِ اللَّهِ ، عن أبيه [3]محمدٍ ، عن أبيه[3] عمرَ قال[2] : قال الحسينُ[4] بنُ عليٍّ ، سمِعْتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ يقولُ : دخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فإذا رأسُه فى حِجرِ عليٍّ وقد غابت الشمسُ ، فانْتَبَه النبيُّ ﷺ ، وقال : « يا عليُّ ، صلَّيْتَ العصرَ ؟ » قال : لا يا رسولَ اللَّهِ ما صلَّيْتُ ، كرِهْتُ أن أضَعَ رأسَك مِن حِجْرى وأنت وَجِعٌ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ[5] : « ادْعُ يا عليُّ أن تُرَدَّ عليك الشمسُ » . فقال عليٌّ : يا رسولَ اللَّهِ ، ادْعُ أنت وأُؤَمِّنُ [٣/ ٤٧٧و] أنا . فقال : « يا ربِّ ، إن عليًّا فى طاعتِك وطاعةِ نبيِّك ، فارْدُدْ عليه الشمسَ » . قال أبو سعيدٍ : فواللَّهِ لقد سمِعْتُ للشمسِ صَرِيرًا كصَريرِ البَكْرةِ حتى رجَعت بَيْضاءَ نقيةً . وهذا إسنادٌ مُظْلِمٌ أيضًا ، ومبتكَرٌ[6] مُنْكَرٌ ، ومُخالِفٌ لما تقدَّمَه مِن السِّياقاتِ ، وكلُّ هذا يدُلُّ على أنه مَوْضوعٌ مَصْنوعٌ مُفْتَعَلٌ ، يسْرِقُه[7] بعضُ[8] هؤلاء الرافِضةِ[9] مِن بعضٍ ، ولو كان له أصلٌ مِن روايةِ أبى سعيدٍ لتلَقَّاه عنه كبارُ أصحابِه ، كما أخْرجا فى « الصحيحَيْن »[10]

---

(١) فى منهاج السنة : « منعم » . وانظر الإكمال ٧/ ٢٠٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « الحسن » .

(٥) بعده فى م : « يا على » .

(٦) فى ا ٤، م : « متنه » .

(٧) فى الأصل : « يسوقه » .

(٨) سقط من : م .

(٩) بعده فى م ، ص : « بعضهم » .

(١٠) البخارى (٣٣٤٤، ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، ٧٥٦٢) ، ومسلم (١٠٦٤، ١٠٦٥) . وأما قصة المخدج فهى عند مسلم (١٠٦٦/١٥٥) من حديث على رضى اللَّه عنه .

مِن طريقِه حديثَ قِتالِ الخَوارجِ ، وقصةَ المُخْدَجِ وغيرَ ذلك مِن فضائلِ عليٍّ .

قال : وأما حديثُ أميرِ المؤمنين عليٍّ[1] فأخْبَرَنا أبو العباسِ الفَرْغانيُّ ، أنا أبو الفضلِ الشَّيْبانيُّ ، ثنا رَجاءُ بنُ يحيى السَّامانيُّ ، ثنا هارونُ بنُ [2]مسلمِ بنِ[2] سَعْدانَ بسامَرَّا سنةَ أربعين ومائتين ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو بنِ الأشْعثِ ، عن داودَ ابنِ الكُمَيْتِ ، عن عمِّه المُسْتَهِلِّ بنِ زيدٍ ، عن أبيه زيدِ بنِ سَلْهَبٍ ، عن [3]جُوَيْرِيَةَ بنتِ شَهْرٍ[3] قالت : خرَجْتُ مع عليِّ بنِ أبى طالبٍ فقال : يا جُوَيْرِيةُ ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُوحَى إليه ورأسُه فى حِجْرى . فذكَر الحديثَ . وهذا الإسنادُ مُظْلِمٌ ، وأكثرُ رجالِه لا يُعْرَفون ، والذى يَظْهَرُ ، واللَّهُ أعلمُ ، أنه مُرَكَّبٌ مَصْنوعٌ مما عمِلتْه أيدى الرَّوافضِ ، قبَّحهم اللَّهُ ، ولعَن مَن كذَب على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وعجَّل له ما توَعَّده عليه[4] الشارعُ مِن العذابِ والنَّكالِ حيث قال ، وهو الصادقُ فى المَقالِ : « مَن كذَب علىَّ مُتَعَمِّدًا فلْيَتَبَوَّأْ مقْعدَه مِن النارِ »[5] . وكيف يدْخُلُ فى عقلِ أحدٍ مِن أهلِ العلمِ أن يكونَ هذا الحديثُ يَرْويه أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبى طالبٍ ، وفيه مَنْقَبةٌ عظيمةٌ له ودَلالةٌ مُعْجِزةٍ باهرةٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم لا يُرْوَى عنه إلا بهذا الإسنادِ المظلمِ المُرَكَّبِ على رجالٍ لا يُعْرَفون ؟! وهل لهم وجودٌ فى الخارجِ أم لا ؟ الظاهرُ ، واللَّهُ أعلمُ ، لا . ثم هو عن امرأةٍ مجهولةِ العَيْنِ والحالِ ، فأين أصحابُ علىٍّ الثِّقاتُ كعَبِيدةَ السَّلْمانىِّ وشُرَيْحٍ القاضى وعامرٍ الشَّعْبىِّ وأضْرابِهم ، ثم فى تَرْكِ الأئمةِ كمالكٍ ، وأصحابِ الكتبِ الستةِ ، وأصحابِ

---

(١) انظر منهاج السنة ١٩٣/٨ ، ١٩٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) كذا فى النسخ . وفى المنهاج : « جويرية بنت مسهر » . والصواب : « جويرية بن مسهر » فهو رجل وليس امرأة ، ويقال له : ابن بشر بن مسهر . انظر لسان الميزان ٢/ ١٤٤.

(٤) سقط من : م ، ص .

(٥) أخرجه البخارى (١١٠، ١٢٩١، ٣٤٦١، ٦١٩٧)، ومسلم (٣، ٤).

المَسانيدِ والسننِ والصِّحاحِ والحِسانِ روايةَ هذا الحديثِ وإيداعَه فى كتبِهم ، أكبرُ دليلٍ على أنه لا أصلَ له عندَهم ، أو هو مُفْتَعَلٌ مَأْفوكٌ بعدَهم ، وهذا أبو عبدِ الرحمنِ النسائىُّ قد جَمَع كتابًا فى خصائصِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ولم يذْكُرْه ، وكذلك لم [٣/٤٧٧ظ] يَرْوِه الحاكمُ فى «مُسْتدرَكِه» ، وكلاهما يُنْسَبُ إلى شىءٍ مِن التَّشَيُّعِ ، ولا رواه مَن رواه مِن الناسِ المُعْتَبَرين إلا على سبيلِ الاسْتِغْرابِ والتعجُّبِ ، وكيف يقَعُ مثلُ هذا نَهارًا جَهْرةً ، وهو مما تتَوَفَّرُ الدَّواعى على نقلِه ، ثم لا يُرْوَى إلا مِن طرقٍ ضعيفةٍ مُنْكَرةٍ ، وأكثرُها مُرَكَّبةٌ مَوْضوعةٌ ، وأجْودُ ما فيها ما قدَّمْناه مِن طريقِ أحمدَ بنِ صالحٍ المصرىِّ ، عن ابنِ أبى فُدَيْكٍ ، عن محمدِ بنِ موسى الفِطْرىِّ ، عن عَوْنِ بنِ محمدٍ ، عن أمِّه أمِّ جعفرٍ ، عن أسماءَ ، على ما فيها مِن التعليلِ الذى أشَرْنا إليه فيما سلَف . وقد اغْتَرَّ بذلك أحمدُ بنُ صالحٍ ، رحِمه اللَّهُ ، ومال إلى صحتِه ، ورجَّح ثبوتَه .

قال الطَّحاوىُّ فى كتابِه «مُشْكِلِ الحديثِ»[1] : عن علىِّ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أحمدَ بنِ صالحٍ المصرىِّ ، أنه كان يقولُ : لا ينْبَغى لمن كان سبيلَه العلمُ التخلفُ عن حفظِ حديثِ أسماءَ فى ردِّ الشمسِ ؛ لأنه مِن علاماتِ النبوةِ . وهكذا مال إليه أبو جعفرٍ الطَّحاوىُّ أيضًا ، فيما قيل[2] . ونقَل أبو القاسمِ الحَسْكانىُّ هذا عن أبى عبدِ اللَّهِ البصرىِّ المتكلِّمِ المُعْتَزِلىِّ أنه قال : عَوْدُ الشمسِ بعدَ مَغيبِها آكَدُ حالًا فيما يقْتَضِى نقلُه ؛ لأنه وإن كان فضيلةً لأميرِ المؤمنين ، فإنه مِن أعْلامِ النبوةِ ، وهو مُفارِقٌ[3] لغيرِه فى فَضائلِه فى كثيرٍ مِن أعلامِ النبوةِ .

---

(١) مشكل الآثار ٢/ ١١.

(٢) أقرّ الطحاوى كلام أحمد بن صالح فقال بعده : وهذا كما قال . ونقل القاضى عياض فى كتابه الشفا ١/ ٤٠١ ، عن الطحاوى أنه قال : وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات .

(٣) فى النسخ : «مقارن» . والمثبت من منهاج السنة ٨/ ١٩٦ .

وحاصلُ هذا الكلامِ يقْتَضى أنه كان ينْبَغى أن يُنْقَلَ هذا نَقْلًا مُتواتِرًا ، وهذا حقٌّ لو كان الحديثُ صحيحًا ، ولكنه لم يُنْقَلْ كذلك ، فدَلَّ على أنه ليس بصحيحٍ فى نفسِ الأمْرِ . واللَّهُ أعلمُ .

قلتُ : والأئمةُ فى كلِّ عصرٍ يُنْكِرون صحةَ هذا الحديثِ ويَرُدُّونه ، ويُبالِغون فى التَّشْنيعِ على رُواتِه[1] كما قدَّمْنا عن غيرِ واحدٍ مِن الحُفَّاظِ ؛ كمحمدٍ ويَعْلَى ابنَىْ[2] عُبَيْدٍ الطَّنافِسيَّيْن ، وكإبراهيمَ بنِ يعقوبَ الجُوزْجانيِّ خطيبِ دِمشقَ ، وكأبى بكرٍ محمدِ بنِ حاتمٍ البخاريِّ المعروفِ بابنِ زَنْجَوَيْهِ ، وكالحافظِ أبى القاسمِ ابنِ عَساكرَ ، والشيخِ أبى الفرجِ بنِ الجَوْزِىِّ ، وغيرِهم مِن المتقدِّمين والمتأخِّرين ، وممن صرَّح بأنه مَوْضوعٌ شيخُنا الحافظُ أبو الحَجَّاجِ المِزِّىُّ والعَلَّامةُ أبو العباسِ بنُ تَيْمِيَّةَ[3] .

وقال الحاكمُ أبو عبدِ اللَّهِ النَّيْسابورىُّ[4] : قرأتُ على قاضى القُضاةِ أبى الحسنِ محمدِ بنِ صالحٍ الهاشمىِّ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الحسينِ بنِ موسى ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ علىِّ بنِ المَدينىِّ قال : سمِعْتُ أبى يقولُ : خمسةُ أحاديثَ يرْوُونها ولا أصلَ لها عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ حديثُ : لو صدَق السائلُ ما أفْلَح مَن ردَّه . وحديثُ : [٣/٤٧٨و] لا وجَعَ إلا وجَعُ العينِ ، ولا غَمَّ إلا غَمُّ الدَّيْنِ . وحديثُ أن الشمسَ رُدَّت على علىِّ بنِ أبى طالبٍ . وحديثُ : أنا أكرمُ على اللَّهِ مِن أن يدَعَنى تحتَ الأرضِ مائتَىْ عامٍ . وحديثُ : أفْطَر الحاجمُ والمحجومُ ، إنهما كانا يَغْتابان .

---

(١) فى الأصل : « روايته » .

(٢) فى الأصل ، م ، ص : « بن » . والمثبت هو الصواب ، فهما أخوان ، انظر الأنساب ٤/ ٧٣.

(٣) منهاج السنة النبوية ٨/ ١٦٥.

(٤) ذكره العجلونى فى كشف الخفاء ١/ ١٤٤ . وعزاه لعلى بن المدينى عن أبيه .

والطَّحاوىُّ ، رحِمه اللَّهُ ، إن كان قد اشْتَبه عليه أمْرُه ، فقد رُوِىَ عن أبى حَنيفةَ ، رحِمه اللَّهُ ، إنكارُه والتَّهَكُّمُ بمَن رواه . قال أبو العباسِ بنُ عُقْدَةَ[1] : ثنا جعفرُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ[2] ، ثنا سليمانُ بنُ عَبَّادٍ ، سمعتُ بَشَّارَ بنَ دراعٍ قال : لقِىَ أبو حَنيفةَ محمدَ بنَ النعمانِ ، فقال : عمَّن رَوَيتَ حديثَ ردِّ الشمسِ ؟ فقال : عن غيرِ الذى رَوَيتَ عنه : يا ساريةُ ، الجبلَ . فهذا أبو حنيفةَ ، رحِمه اللَّهُ ، وهو مِن الأئمةِ المُعْتَبَرِين ، وهو كوفىٌّ لا يُتَّهَمُ على حبِّ علىِّ بنِ أبى طالبٍ وتفضيلِه بما فضَّله اللَّهُ به ورسولُه ، وهو مع هذا يُنْكِرُ هذا[3] على راويه ، وقولُ محمدِ بنِ النُّعمانِ له ليس بجوابٍ ، بل مجردُ معارضةٍ[4] لا تُجْدِى ، أى أنا رَوَيتُ فى فضلِ علىٍّ هذا الحديثَ ، وهو وإن كان مُسْتَغْرَبًا فهو فى الغَرابةِ نظيرُ ما رَوَيتَه أنت فى فضلِ عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : يا ساريةُ ، الجبلَ . وهذا ليس بصحيحٍ مِن محمدِ بنِ النعمانِ ، فإن هذا ليس كهذا ، لا[5] إسنادًا ولا متنًا ، وأين مُكاشَفَةُ إمامٍ قد شهِد الشارعُ له بأنه مُحَدَّثٌ بأمرٍ جُزْءٍ[6] مِن ردِّ الشمسِ طالعةً بعدَ مَغيبِها الذى هو أكبرُ عَلاماتِ الساعةِ ؟! والذى وقَع ليُوشَعَ بنِ نونٍ ليس ردًّا للشمسِ عليه ، بل حُبِست ساعةً قبلَ غُروبِها ؛ بمعنى أنها[7] تَباطَأت فى سيرِها حتى أمْكَنهم الفتحُ . واللَّهُ أعلمُ . وتقدم ما أوْرَده هذا المصنِّفُ مِن طرقِ هذا الحديثِ

---

(١) انظر منهاج السنة ١٩٧/٨.

(٢) فى م، ص: «عمير». وفى نسخة من المنهاج: «عمر». والمثبت فيه: «عمرو». ولم نجد له ترجمة. فاللَّه أعلم.

(٣) سقط من: م، ص.

(٤) بعده فى ١١١: «ما»، وفى م، ص: «بما».

(٥) سقط من: م.

(٦) فى م: «خير».

(٧) زيادة من: ٤١.

عن عليٍّ وأبى هريرةَ وأبى سعيدٍ وأسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ. وقد وقَع فى كتابِ أبى بشرٍ الدُّولابىِّ فى «الذُّريةِ الطاهرةِ» مِن حديثِ الحسينِ بنِ عليٍّ، والظاهرُ أنه عنه، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ كما تقدم. واللَّهُ أعلمُ.

وقد قال شيخُ الرافضةِ جمالُ الدينِ يوسفُ بنُ الحسنِ، المُلقَّبُ بابنِ المُطَهَّرِ الحِلِّىِّ فى كتابِه فى الإمامةِ الذى ردَّ عليه فيه شيخُنا العلامةُ أبو العباسِ بنُ تَيْميَّةَ[1]، قال ابنُ المُطَهَّرِ: التاسعُ: رجوعُ الشمسِ له[2] مرتين؛ إحداهما فى زمنِ النبىِّ ﷺ، والثانيةُ بعدَه، أما الأولى فروَى جابرٌ وأبو سعيدٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نزَل عليه جبريلُ يومًا يُناجيه مِن عندِ اللَّهِ، فلما تَغَشَّاه الوحىُ توَسَّد فخِذَ أميرِ المؤمنين، فلم يرفَعْ رأسَه حتى غابت الشمسُ، فصلَّى علىٌّ العصرَ بالإيماءِ، فلما استيقظ رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/٤٧٨ظ] قال له: «سَلِ اللَّهَ أن يَرُدَّ عليك الشمسَ فتصلِّىَ قائمًا». فدَعا، فرُدَّت الشمسُ، فصلى العصرَ قائمًا. وأما الثانيةُ فلما أراد أن يَعْبُرَ الفُراتَ ببابلَ اشْتَغَل[3] كثيرٌ مِن الصحابةِ بتعبيرِ[4] دَوابِّهم[5]، وصلَّى لنفسِه فى طائفةٍ مِن أصحابِه العصرَ، وفات كثيرًا منهم، فتكَلَّموا فى ذلك، فسأل اللَّهَ ردَّ الشمسِ، فرُدَّت. قال: وقد نظَمه الحِمْيَرِىُّ فقال:

رُدَّت عليه الشمسُ لمَّا فاته ... وقتُ الصلاةِ وقد دنَت للمَغْرِبِ
حتى تَبَلَّجَ نورُها فى وقتِها ... للعصرِ ثم هوَتْ هُوِىَّ الكَوْكَبِ

---

(١) منهاج السنة ٨/ ١٦٤.

(٢) سقط من: م.

(٣) فى الأصل: «أشغل».

(٤) سقط من: الأصل، ٤١، م، وبياض فى ١١١، ص. والمثبت من المنهاج.

(٥) فى ٤١، م: «بدوابهم».

وعليه قد رُدَّت ببابلَ مرةً أخرى وما رُدَّت لخلقٍ مُغْرِبِ[1]

قال شيخُنا أبو العباسِ، رحِمه اللَّهُ[2]: فضلُ عليٍّ وولايتُه للَّهِ[3] وعُلُوُّ منزلتِه عندَ اللَّهِ معلومٌ، ولِلَّهِ الحمدُ، بطرقٍ ثابتةٍ أفادتْنا العلمَ اليقينيَّ، لا يُحْتاجُ معها إلى ما لا يُعْلَمُ صدقُه أو يُعْلَمُ أنه كذِبٌ، وحديثُ رَدِّ الشمسِ قد ذكَره طائفةٌ؛ كأبي جعفرٍ الطَّحاويِّ والقاضي عِياضٍ وغيرِهما، وعدُّوا ذلك مِن مُعْجزاتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، لكنِ المحقِّقون مِن أهلِ العلمِ والمعرفةِ بالحديثِ يعْلَمون أن هذا الحديثَ كذبٌ موضوعٌ. ثم أوْرَد طُرُقَه واحدةً واحدةً كما قدَّمْنا، وناقش أبا القاسمِ الحَسْكانيَّ فيما تقدم، وقد أوْرَدْنا كلَّ ذلك وزِدْنا عليه ونقَصْنا منه، واللَّهُ المُوَفِّقُ.

واعْتَذَر عن أحمدَ بنِ صالحٍ المصريِّ في تصحيحِه هذا الحديثَ بأنه اغْتَرَّ بسندِه، وعن الطحاويِّ بأنه لم يَكُنْ عندَه نقدٌ[4] جيدٌ للأسانيدِ كجَهابذةِ الحُفَّاظِ، وقال في غضونِ كلامِه: والذي يُقْطَعُ به أنه كذبٌ مُفْتَعَلٌ. قلتُ: وإيرادُ ابنِ المُطَهَّرِ لهذا الحديثِ مِن طريقِ جابرٍ غريبٌ، ولكن لم يُسْنِدْه، وفي سِياقِه ما يَقْتَضي أن عليًّا هو الذي دَعا بردِّ الشمسِ في الأولى والثانيةِ، وأما إيرادُه لقصةِ بابلَ فليس لها إسنادٌ، وأظُنُّه، واللَّهُ أعلمُ، مِن وَضْعِ الزَّنادقةِ مِن الشِّيعةِ ونحوِهم، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ وأصحابَه يومَ الخندقِ قد غرَبت عليهم الشمسُ ولم يكونوا صلَّوُا العصرَ، بل قاموا إلى بُطْحانَ، وهو وادٍ هناك، فتوَضَّئوا وصلَّوُا العصرَ بعدَما غرَبتِ الشمسُ، وكان عليٌّ أيضًا فيهم، ولم تُرَدَّ لهم، وكذلك كثيرٌ مِن الصحابةِ الذين ساروا إلى بني قُرَيْظةَ فاتتهم العصرُ يومَئذٍ حتى غرَبت الشمسُ ولم تُرَدَّ لهم، وكذلك [٣/ ٤٧٩و] لمَّا نام رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه عن صلاةِ الصبحِ

---

(١) في الأصل: «المغرب»، وفي ص: «مغرب»، وفي م: «مقرب».

(٢) منهاج السنة ٨/ ١٦٥.

(٣) سقط من: م، ص.

(٤) في م: «نقل».

حتى طلَعت الشمسُ صلَّوْها بعدَ ارتفاعِ النهارِ ، ولم يُرَدَّ لهم الليلُ ، فما كان اللَّهُ ، عز وجل ، يُعْطى عليًا وأصحابَه شيئًا مِن الفَضائلِ لم يُعْطِها رسولَ اللَّهِ ﷺ وأصحابَه ، وأما نَظْمُ الحِمْيَرِىِّ فليس فيه حجةٌ ، بل هو كهَذَيانِ ابنِ المُطَهَّرِ هذا لا يَعْلَمُ ما يقولُ مِن النَّثْرِ ، وهذا لا يَدْرِى صحةَ ما يَنْظِمُ ، بل كلاهما كما قال الشاعرُ[1] :

إن كنتُ أدْرِى فعلىَّ بَدَنَهْ　　　مِن كثرةِ التَّخْليطِ أنِّى مَن أنَهْ

والمشهورُ عن علىٍّ فى أرضِ بابلَ ما رواه أبو داودَ ، رحِمه اللَّهُ ، فى « سننِه »[2] عن علىٍّ أنه مرَّ بأرضِ بابلَ وقد حانت صلاةُ العصرِ ، فلم يُصَلِّ حتى جاوَزها ، وقال : نهانى خليلى ﷺ أن أصلِّىَ بأرضِ بابلَ ، فإنها مَلْعونةٌ . وقد قال أبو محمدِ بنُ حزمٍ فى كتابِه « المِلَلِ والنِّحَلِ »[3] مُبْطِلًا لردِّ الشمسِ على علىٍّ بعدَ كلامٍ ذكَره رادًّا على مَن ادَّعى باطلًا مِن الأمْرِ ، فقال : ولا فرقَ بينَ مَن ادَّعى شيئًا مما ذكَرْنا لفاضلٍ وبينَ دَعْوَى الرافضةِ ردَّ الشمسِ على علىِّ بنِ أبى طالبٍ مرتَيْن ، حتى ادَّعَى بعضُهم أن حَبيبَ بنَ أوسٍ قال :

فرُدَّت علينا الشمسُ والليلُ راغمٌ　　　بشمسٍ لهم مِن جانبِ الخِدْرِ تطْلُعُ

نضا ضوءُها صَبْغَ الدُّجُنَّةِ وانْطَوى　　　لِبَهْجَتِها نورُ السماءِ المُرَجَّعُ

فواللَّهِ ما أدْرى علىٌّ بَدا لنا　　　فرُدَّت له أم كان فى القومِ يُوشَعُ

هكذا أوْرَده ابنُ حزمٍ فى كتابِه ، وهذا الشعرُ تظْهَرُ عليه الرَّكَّةُ والتَّرْكيبُ ، وأنه مَصْنوعٌ . واللَّهُ أعلمُ(*) .

---

(١) هذا البيت ذكره ابن يعيش فى شرح المفصل ٣/ ٩٤، وصاحب خزانة الأدب ٥/ ٢٤١، ٢٤٢، والبيت من الشواهد التى لم يعرف قائلها ، قال صاحب خزانة الأدب : وهذا البيت لم أقف له على أثر .

(٢) أبو داود (٤٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٩٣) .

(٣) الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٥/ ٣، ٤.

(*) إلى هنا ينتهى الجزء الرابع من نسخة أحمد الثالث ، والمشار إليها بـ (ا٤) .

ومما يتعلَّقُ بالآياتِ السَّماويةِ فى بابِ دلائلِ النبوةِ ،

اسْتِسْقاؤه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، ربَّه ، عزَّ وجلَّ ، لأُمَّتِه حينَ تأخُّرِ المطرِ ، فأجابه إلى سؤالِه سريعًا ، بحيثُ لم ينزِلْ عن مِنبرِه إلَّا والمطرُ يتحادَرُ على لِحيتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، وكذلك اسْتِصحاؤه[1]

قال البخاريُّ[2] : ثنا عمرُو بنُ عليٍّ ، ثنا أبو قُتَيبةَ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ ، عن أبيه قال : سمِعْتُ ابنَ عمرَ يتَمَثَّلُ بشعرِ أبى طالبٍ :

وأبيضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه ... ثِمالُ اليَتامَى عِصْمةٌ للأَرامِلِ

قال البخاريُّ[3] : وقال [4]أبو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ ، عن[4] عمرَ بنِ حمزةَ ، ثنا سالمٌ ، عن أبيه : ربما ذكَرْتُ [٣/ ٤٧٩ظ] قولَ الشاعرِ وأنا أنظرُ إلى وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْقِى ، فما ينزِلُ حتى يَجِيشَ كلُّ مِيزابٍ :

وأبيضُ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجْهِه ... ثِمالُ اليَتامَى عِصمةٌ للأَرامِلِ

وهو قولُ أبى طالبٍ . تفرَّد به البخاريُّ . وهذا الذى علَّقه قد أسْنَده ابنُ ماجه فى « سننِه »[5] فرواه عن أحمدَ بنِ الأزهرِ ، عن أبى النَّضْرِ ، عن أبى عَقِيلٍ ، عن عمرَ بنِ حمزةَ ، عن سالمٍ ، عن أبيه .

---

(١) أى دعاؤه ﷺ ربَّه أن يكف المطر ويكون الجو صحوا .

(٢) البخارى (١٠٠٨) .

(٣) البخارى (١٠٠٩) تعليقًا . انظر تغليق التعليق ٢/ ٣٨٩.

(٤ - ٤) كذا فى النسخ ، وليس فى صحيح البخارى ، فقد علقه البخارى عن عمر بن حمزة وليس عن أبى عقيل . وانظر فتح البارى ٢/ ٤٩٧، وتغليق التعليق ٢/ ٣٨٩.

(٥) ابن ماجه (١٢٧٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه ١٠٥٠) .

وقال البخاريُّ[(1)] : ثنا محمدٌ - هو ابنُ سَلَامٍ - ثنا أبو ضَمْرةَ ، ثنا شَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى نَمِرٍ ، أنه سمِع أنسَ بنَ مالكٍ يذْكُرُ أن رجلًا دخَل المسجدَ يومَ جُمُعةٍ مِن بابٍ كان وُجاهَ المنبرِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ ، فاستقبل رسولَ اللَّهِ ﷺ قائمًا ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هَلَكَتِ الأموالُ ، وتقَطَّعت السُّبُلُ ، فادْعُ اللَّهَ لنا يُغِيثُنا . قال : فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَيه ، فقال : « اللهم اسْقِنا ، اللهم اسْقِنا ، اللهم اسْقِنا » . قال أنسٌ : ولا واللَّهِ ما نرَى فى السماءِ مِن سَحابٍ ولا قَزَعةٍ ولا شيئًا ، ولا بينَنا وبينَ سَلْعٍ مِن بيتٍ ولا دارٍ . قال : فطلَعتْ مِن ورائِه سَحابةٌ مثلُ التُّرْسِ ، فلما توَسَّطت السماءَ انتَشَرت ثم أمْطَرت . قال[(2)] : فواللَّهِ ما رأيْنا الشمسَ سَبْتًا[(3)] ، ثم دخَل رجلٌ مِن ذلك البابِ فى الجُمُعةِ المُقْبِلةِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ ، فاستَقْبَله قائمًا ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هلَكَتِ الأموالُ وانقَطَعَتِ السُّبُلُ ، ادْعُ اللَّهَ أن يُمْسِكَها . قال : فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَيه ، ثم قال : « اللهم حَوالَيْنا ولا علينا ، اللهم على الآكامِ والجبالِ والظِّرابِ والأوديةِ[(4)] ومَنابتِ الشجرِ » . قال : فانقَطَعت[(5)] وخرَجْنا نمشى فى الشمسِ . قال شَريكٌ : فسأَلْتُ أنسًا : أهو الرجلُ الأوَّلُ[(6)] ؟ قال : لا أدْرى . وهكذا رواه البخاريُّ أيضًا ومسلمٌ ، مِن حديثِ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ ، عن شَريكٍ به[(7)] .

---

(١) البخارى (١٠١٣).
(٢) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ص .
(٣) فى م : « ستا » .
(٤) سقط من : م .
(٥) فى الأصل ، ١١١ ، ص : « فأقلعت » .
(٦) فى م ، ص : « الذى سأل أولًا » .
(٧) البخارى (١٠١٤) ، ومسلم (٨٩٧/٨) .

وقال البخاريُّ[1] : ثنا مُسَدَّدٌ ، ثنا أبو عَوانةَ ، عن قَتادةَ ، عن أنسٍ قال : بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ يخْطُبُ يومَ جُمُعةٍ إذ جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، قحَط المطرُ ، فادْعُ اللَّهَ أن يَسْقِيَنا . فدَعا فمُطِرْنا فما كِدْنا أن نصِلَ إلى منازلِنا ، فما زِلْنا نُمْطَرُ إلى الجُمُعةِ المُقْبِلةِ . قال : فقام ذلك الرجلُ أو غيرُه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أن يَصْرِفَه عنا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [٣/ ٤٨٠و] « اللهم حَوالَيْنا ولا علينا » . قال : فلقد رأيتُ السَّحابَ يتقَطَّعُ يَمِينًا وشِمالًا ، [2]يُمْطَرون ولا يُمْطَرُ أهلُ المدينةِ[2] . تفرَّد به البخاريُّ مِن هذا الوجهِ .

وقال البخاريُّ[3] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلمةَ[4] ، عن مالكٍ ، عن شَريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى نَمِرٍ ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : هلَكَتِ المَواشى ، وتقَطَّعتِ السُّبُلُ ، فادْعُ اللَّهَ . فدَعا فمُطِرْنا مِن الجُمُعةِ إلى الجُمُعةِ ، ثم جاء فقال : تهَدَّمتِ البيوتُ ، وتقَطَّعتِ السُّبُلُ ، وهَلَكَتِ المَواشى ، [5]فادعُ اللَّهَ يُمسِكْها . فقام ﷺ[5] فقال : « اللهم ، على الآكامِ والظِّرابِ والأوْديةِ ومَنابتِ الشجرِ » . فانجابتْ عن المدينةِ انجيابَ الثوبِ .

وقال البخاريُّ[6] : ثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ ، ثنا عبدُ اللَّهِ ، ثنا الأوْزاعيُّ ، ثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طلحةَ الأنصاريُّ ، حدَّثنى أنسُ بنُ مالكٍ قال : أصابَتِ الناسَ سَنَةٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فبينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يخْطُبُ على

---

(١) البخارى (١٠١٥) .
(٢ - ٢) فى الأصل : « لا يمطرون ولا تمطر المدينة » . وفى ص : « يمطرون ولا تمطر المدينة » .
(٣) البخارى (١٠١٦) .
(٤) فى الأصل : « مسلم » .
(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ص . وسقط أيضا من بعض نسخ البخارى ، كما فى صحيح البخارى طبعة الشعب ٢/ ٣٦. وفى م : « فادع اللَّه أن يمسكها » . والمثبت من صحيح البخارى .
(٦) البخارى (١٠٣٣) .

المنبرِ يومَ الجُمُعةِ ، قام أعرابيٌّ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هلَك المالُ ، وجاع العِيالُ ، فادْعُ اللَّهَ لنا[1] أن يَسْقِيَنا . قال : فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَيه ، وما[2] فى السماءِ قَزَعةٌ ، فثار[3] سَحابٌ أمثالَ الجبالِ ، ثم لم يَنْزِلْ عن منبرِه حتى رأيْتُ المطرَ يتَحادَرُ على لِحيتِه . قال : فمُطِرْنا يومَنا ذلك ، ومِن الغدِ ومِن بعدِ الغدِ والذى يليه إلى الجُمُعةِ الأخرى ، فقام ذلك الأعرابيُّ أو رجلٌ[4] غيرُه فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، تهَدَّم البناءُ ، وغرِق المالُ ، فادْعُ اللَّهَ لنا . فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَيه فقال : « اللهم حَوالَيْنا ولا علينا » . قال : فما جعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يُشيرُ بيدِه إلى ناحيةٍ مِن السماءِ إلا تفَرَّجت[5] ، حتى صارتِ المدينةُ فى مثلِ الجَوْبةِ[6] ، حتى[7] سال الوادى ، وادى قناةَ ، شهرًا ، قال : فلم يَجِئْ أحدٌ مِن ناحيةٍ إلا حدَّث بالجَوْدِ[8] . ورواه البخاريُّ أيضًا فى الجُمُعةِ ، ومسلمٌ مِن حديثِ الوليدِ ، عن الأوزاعىِّ[9] .

وقال البخاريُّ[10] : وقال أيوبُ بنُ سليمانَ : حدثنى أبو بكرِ بنُ أبى أُوَيْسٍ ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ قال : قال يحيى بنُ سعيدٍ : سمِعْتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال : أتى

---

(١) سقط من : م ، ص .

(٢) بعده فى م : « رأينا » .

(٣) فى م : « فوالذى نفسى بيده ما وضعها حتى ثار » .

(٤) فى م : « قال » .

(٥) فى الأصل ، م ، ص : « انفرجت » .

(٦) الجوبة : الحفرة المستديرة الواسعة ... أى حتى صار الغيم والسحاب محيطا بآفاق المدينة . النهاية ١/ ٣١٠.

(٧) فى م : « و » .

(٨) الجَوْد : المطر الواسع الغزير . النهاية ١/ ٣١٢.

(٩) البخارى (٩٣٣) ، ومسلم (٨٩٧/٩) .

(١٠) البخارى (١٠٢٩) تعليقًا . انظر تغليق التعليق ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣.

رجلٌ[١] أعرابيٌ مِن أهلِ البَدْوِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الجُمُعةِ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، هلَكَتِ الماشيةُ، هلَك العِيالُ، هلَك الناسُ. فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَيه يدْعُو، ورفَع الناسُ أيديَهم مع رسولِ اللَّهِ [٣/ ٤٨٠ظ] ﷺ يدْعُون. قال: فما خرَجْنا مِن المسجدِ حتى مُطِرْنا، فما زِلْنا نُمْطَرُ حتى كانت الجُمُعةُ الأخرى، فأتَى الرجلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، بَشِقَ[٢] المسافرُ ومُنِع الطريقُ.

قال البخاريُّ[٣]: وقال الأُوَيْسيُّ، يعنى [٤]عبدَ العزيزِ بنَ[٤] عبدِ اللَّهِ: حدَّثنى محمدُ بنُ جعفرٍ، هو ابنُ أبى[٥] كثيرٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ وشَريكٍ، سمِعا أنسًا، عن النبيِّ ﷺ رفَع يدَيه حتى رأيْتُ بَياضَ إِبطَيه. هكذا علَّق هذين الحديثَيْن، ولم يُسْنِدْهما أحدٌ مِن أصحابِ الكتبِ الستةِ بالكليةِ.

وقال البخاريُّ[٦]: ثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدَّثنا معتمِرٌ، عن عُبَيدِ اللَّهِ، عن ثابتٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يخْطُبُ يومَ الجُمُعةِ، فقام الناسُ

---

(١) سقط من: الأصل، ١١١، ص.

(٢) فى ١١١، ص: «لثق». قال ابن الأثير فى بشق: قال البخارى: أى انسد. وقال ابن دريد: بشق: أسرع، مثل بَشَك. وقيل: معناه تأخر. وقيل: مَلَّ. وقيل: ضعُف. وقال الخطابى: بشق ليس بشىء، وإنما هو لَثِق من اللَّثَق: الوحل... قال - أى الخطابى -: ويحتمل أن يكون مشق، أى صارَ مَزِلَّة وزَلَقًا، والميم والباء يتقاربان. وقال غيره: إنما هو بالباء، من بَشَقْتُ الثوب وبَشَكْتُه إذا قطعته فى خفة، أى قُطِع بالمسافر. وجائز أن يكون بالنون، من قولهم: نشق الظبى فى الحبالة. إذا عَلِق فيها. ورجل بَشِقٌ إذا كان ممن يدخل فى أمور لا يكاد يخلص منها. النهاية ١/ ١٣٠.

(٣) البخارى (١٠٣٠) تعليقًا. انظر تغليق التعليق ٢/ ٣٩٣، ٣٩٤، ٥/ ١٤٦.

(٤ - ٤) سقط من: م، ص. وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ١٦٠، ١٦١.

(٥) سقط من: م، ص. وانظر المصدر السابق ٢٤/ ٥٨٣.

(٦) البخارى (١٠٢١).

فصاحوا، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، قحَط المطرُ، [1]واحمرَّتِ الشَّجَرُ[1]، وهلكَتِ البَهائمُ، فادْعُ اللَّهَ أن يَسْقِيَنا. فقال: «اللهم اسْقِنا». مرتين، وايمُ اللَّهِ ما نرَى فى السماءِ قَزَعةً مِن سَحابٍ، فأَنْشَأَتْ سَحابةٌ فأَمْطَرت، ونزَل عن المنبرِ فصلى، ثم انصَرف ولم تزلْ تُمْطِرُ إلى الجمعةِ التى تَلِيها، فلما قام النبىُّ ﷺ يخْطُبُ صاحوا إليه: تهَدَّمتِ البيوتُ وانقطَعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ اللَّهَ يَحْبِسُها عنا. قال: فتبَسَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ وقال: «اللهم حَوالَيْنا ولا علينا». فكَشَطتِ[2] المدينةُ، فجعَلَت تُمْطِرُ[3] حولَها وما تُمْطِرُ بالمدينةِ قَطْرةً، فنظَرْتُ إلى المدينةِ وإنها لفى مثلِ الإكْليلِ.

وقد رواه مسلمٌ مِن حديثِ معتمرِ بنِ سليمانَ، عن عُبَيدِ اللَّهِ، وهو ابنُ عمرَ العُمَرىُّ، به[4].

وقال الإمامُ أحمدُ[5]: حدَّثنا ابنُ أبى عَدِىٍّ، عن حُميدٍ قال: سُئِل أنسٌ: هل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يرْفَعُ يدَيه؟ فقال: قيل له يومَ جُمُعةٍ: يا رسولَ اللَّهِ، قحَط المطرُ، وأجْدَبَتِ الأرْضُ، وهلَك المالُ. قال: فرفَع يديه حتى رأيْتُ بَياضَ إبطَيه فاسْتَسْقَى، ولقد رفَع يديه[6] وما نرَى فى السماءِ سَحابةً، فما قضَيْنا الصلاةَ حتى إنَّ قريبَ الدارِ الشابَّ[7] لَيَهُمُّه الرجوعُ إلى أهلِه. قال: فلما كانت الجُمُعةُ التى تَليها قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، تهَدَّمتِ البيوتُ واحْتُبِس الرُّكْبانُ. فتبَسَّم

(١ - ١) سقط من: الأصل.

(٢) فى الأصل، ص: «فتكشفت». وفى ١١١: «فكشفت». وفى م: «فتكشطت». والمثبت من صحيح البخارى.

(٣) بعده فى الأصل، ١١١، ص: «ما».

(٤) مسلم (٨٩٧/١٠).

(٥) المسند ٣/ ١٠٤.

(٦) بعده فى م، والمسند: «فاستسقى، ولقد رفع يديه».

(٧) سقط من: م.

رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن سُرعةِ مَلالةِ ابنِ آدمَ ، وقال : « اللهم حَوالَيْنا ولا علينا » . قال : فتَكَشَّطت عن المدينةِ . وهذا إسنادٌ ثلاثيٌّ على شرطِ الشيخَيْن ولم يُخْرِجوه .

وقال البخاريُّ وأبو [٣/ ٤٨١و] داودَ واللفظُ له[١] : ثنا مُسَدَّدٌ ، ثنا حمادُ بنُ زيدٍ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، ويونس بنُ عُبَيدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، رضىَ اللَّهُ عنه ، قال : أصاب أهلَ المدينةِ قَحْطٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فبينما هو يخْطُبُ يومَ جُمُعةٍ إذ قام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هَلَكَتِ الكُراعُ ، هَلَكَتِ الشاءُ ، فادْعُ اللَّهَ أن[٢] يَسْقِيَنا . فمدَّ يدَيه[٣] ودَعا . قال أنسٌ : وإن السماءَ لَمثلُ الزُّجاجةِ ، فهاجتْ [٤]ريحٌ ، ثم[٤] أنشأَتْ سَحابةٌ[٥] ، ثم اجْتَمعت[٦] ، ثم أرْسَلتِ السماءُ عَزالِيَها[٧] ، فخرَجْنا نخُوضُ الماءَ حتى أتَيْنا[٨] منازِلَنا ، فلم نَزَلْ نُمْطَرُ إلى الجمعةِ الأخرى ، فقام إليه ذلك الرجلُ أو غيرُه فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، تهَدَّمتِ البيوتُ ، فادْعُ اللَّهَ أن يَحْبِسَه . فتبَسَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم قال : « حَوالَيْنا ولا علينا » . فنظَرْتُ إلى السماءِ والسَّحابُ يَتَصَدَّعُ حولَ المدينةِ كأنه إكْليلٌ . فهذه طرقٌ مُتَواتِرةٌ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، وإنها تفيدُ القَطْعَ عندَ أئمةِ هذا الشأنِ .

---

(١) البخارى (٣٥٨٢) ، وأبو داود (١١٧٤) .
(٢) سقط من : م .
(٣) فى م : « يده » .
(٤ - ٤) فى م : « الريح » .
(٥) فى النسخ : « سحابًا » . والمثبت من سنن أبى داود .
(٦) فى م : « اجتمع » .
(٧) العزالى : جمع العَزْلاء ، وهو فم المزادة الأسفل ، فشبّه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة . النهاية ٣/ ٢٣١.
(٨) فى الأصل ، ١١١ ، ص : « انتهينا إلى » .

وقال البيهقيُّ[1] بإسنادِه مِن غيرِ وجهٍ إلى أبى مَعْمرٍ سعيدِ بنِ خُثيمٍ[2] الهِلاليِّ، عن مسلمٍ المُلائيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: جاء أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، واللَّهِ لقد أتيْناك وما لنا بعيرٌ يَئِطُّ[3]، ولا صبيٌّ يَصِيحُ[4]. وأنْشَدَ:

أتَيْناك والعذْراءُ يَدْمَى لَبانُها ... وقد شُغِلت أمُّ الصبيِّ عن الطفلِ

وألْقَى بكفَّيْه (٥)الفتَى لاسْتِكانةٍ(٥) ... مِن الجوعِ ضعفًا (٦)ما يُمِرُّ ولا يُحْلِى(٦)

ولا شيءَ مما يأْكُلُ الناسُ عندَنا ... سوى الحَنْظَلِ العامِيِّ والعِلْهِزِ الفَسْلِ[7]

وليس لنا إلَّا إليك فِرارُنا ... وأين فِرارُ الناسِ إلا إلى الرُّسْلِ

قال: فقام رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو يجُرُّ رِداءَه حتى صعِد المنبرَ، فحمِد اللَّهَ، وأثْنَى عليه ثم رفَع يدَيْه نحوَ السماءِ وقال: «اللهم اسْقِنا غَيْثًا مُغيثًا، مَرِيئًا، مَرِيعًا سَرِيعًا، غَدَقًا طَبَقًا، عاجلًا غيرَ رائثٍ، نافعًا غيرَ ضارٍّ، تَمْلأُ به الضَّرْعَ، وتُنْبِتُ به الزَّرْعَ، وتُحْيِي به الأرْضَ بعدَ موتِها، وكذلك تُخْرَجون». قال: فواللَّهِ ما ردَّ يدَيه[8]

---

(١) دلائل النبوة ٦/١٤٠ - ١٤٢.

(٢) فى ١١١، ص: «خيثم»، وفى م: «أبى خيثم». انظر تهذيب الكمال ١٠/ ٤١٣.

(٣) فى م، ص: «يبسط». ويئط: يئنّ من تعب أو ثقل حمل أو حنين. الوسيط (أ ط ط).

(٤) فى ١١١، م، ص: «يصطبح».

(٥ - ٥) فى الدلائل: «الصبى استكانة».

(٦ - ٦) فى الأصل: «قائم وهو لا يحل»، وفى ١١١: «قائم وهو لا يحلى»، وفى م: «قائما وهو لا يخلى»، وفى ص: «قائمًا وهو لا يحلى». والمثبت من دلائل النبوة. وما يمر ولا يحلى: أى ما يتكلم بمُرٍّ من الكلام ولا حلو، من الجوع والضعف. منال الطالب ص ١١٣.

(٧) العامى: منسوب إلى العام، لأنه يتخذ فى عام الجدب. والعلهز: هو شيء يتخذونه فى سِنِى المجاعة، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه. والفسل: هو الردىء الرَّذْل من كل شيء. النهاية ٣/٣٢٣، ٣٩٣، ٤٤٦.

(٨) فى م، ص: «يده».

إلى نَحْرِه حتى أَلْقَت السماءُ بأَرْواقِها[1] ، وجاء أهلُ البِطانةِ يَضِجُّون[2] : يا رسولَ اللَّهِ ، الغرقَ الغرقَ . فرفَع يديه إلى السماءِ وقال : « اللهم حَوالَيْنا ولا علينا » . فانجاب السَّحابُ عن المدينةِ حتى أَحْدَق بها كالإكْليلِ ، فضحِك رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى بدَت نَواجذُه ، ثم قال : للَّهِ درُّ أبي طالبٍ ، لو كان حيًّا [٣/ ٤٨١ظ] قرَّتا[3] عَيْناه ، مَن يُنْشِدُ قولَه ؟ فقام عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، كأنك أرَدْتَ قولَه[4] :

وأبيضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجهِه ... ثِمالُ اليَتامى عِصْمةٌ للأراملِ
يلوذُ به الهُلَّاكُ مِن آلِ هاشمٍ ... فهم عندَه في نعمةٍ وفَواضلِ
كَذَبْتُم وبيتِ اللَّهِ نُبْزَى محمدًا ... ولمَّا نُقاتِلْ دونَه ونُناضِلِ
ونُسْلِمُه حتى نُصَرَّعَ حولَه ... ونَذْهَلَ عن أبنائِنا والحَلائِلِ

قال : وقام رجلٌ مِن[5] كِنانةَ فقال :

لك الحمدُ والحمدُ مِمَّن شكَرْ ... سُقِينا بوجهِ النبيِّ المَطَرْ
دَعا اللَّهَ خالقَه دَعْوةً ... إليه وأَشْخَصَ مِنه البَصَرْ
فلم يكُ إلَّا كلَفُّ الرِّداءِ ... [6]وأَسْرَعَ[6] حتى رأَيْنا الدِّرَرْ[7]

---

(١) في الدلائل : « بأبراقها » . والأرواق : الأثقال ، أي ألقت بجميع ما فيها من الماء . انظر النهاية ٢/ ٢٧٨.

(٢) في م ، ص : « يصيحون » . وفي الدلائل : « يعنجون » .

(٣) في ١١١ : « قر » . وفي م : « قرت » . وفي ص : « قررنا » .

(٤) تقدم البيتان الأول والثاني في ٤/ ١٣٨، والثالث والرابع في ٤/ ١٣٧، ضمن قصيدة أبي طالب اللامية الطويلة .

(٥) بعده في م ، ص : « بني » .

(٦ - ٦) في الدلائل : « أو اسرع » .

(٧) في ١١١ : « المطر » .

(1)دُفاقَ العَزالِيَ عمَّ البِقاعَ(1) أغاثَ به اللَّهُ عُلْيا(2) مُضَرْ

وكان كما قاله عمُّه أبو طالبٍ أبيضٌ ذو غُرَرْ

به اللَّهُ يَسقِيَ صَوْبَ(3) الغمامِ وهذا العِيانُ لذاك(4) الخَبَرْ

فمَن يَشْكُرِ اللَّهَ يَلْقَ المزيدَ ومَن يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْقَ الغِيَرْ(5)

قال: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن يكُ شاعرٌ يُحْسِنُ فقد أحْسَنْتَ». وهذا السِّياقُ فيه غَرابةٌ، ولا يُشْبِهُ ما قدَّمْنا مِن الرِّواياتِ الصَّحيحةِ المُتَواترةِ عن أنسٍ؛ فإن كان هذا هكذا محفوظًا، فهو قصةٌ(6) أخرى غيرَ ما تقدَّم واللَّهُ أعلمُ.

وقال الحافظُ البيهقيُّ(7): أنا أبو بكرِ بنُ الحارثِ الأصْبَهانيُّ، ثنا أبو محمدِ ابنُ حَيَّانَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُصْعبٍ، ثنا عبدُ الجبارِ، ثنا مَرْوانُ بنُ مُعاويةَ، ثنا محمدُ بنُ أبي ذِئْبٍ المَدَنيُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ حاطبٍ الجُمَحيِّ، عن أبي وَجْزةَ يزيدَ بنِ عُبَيدٍ السَّعْدِيِّ(8) قال: لما قفَل رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن غزوةِ تَبوكَ أتاه وفدُ بني فَزارةَ(9) بِضْعةَ عشَرَ رجلًا، فيهم خارجةُ بنُ

(1 - 1) في م: «رقاق العوالى عم البقاع»، وفي الدلائل: «رقاق العوالى جم البعاق».

(2) في الأصل، ص: «علينا»، وفي 111: «علما»، وفي م، والدلائل: «عينا». والمثبت من منال الطالب ص 106. وعليا: تأنيث الأعلى.

(3) سقط من: الدلائل، وفي م: «بصوب». والصوب: نزول المطر. منال الطالب ص 119.

(4) في الأصل، 111، م: «كذاك».

(5) في 111: «العبر».

(6) في الأصل، 111، ص: «قضية».

(7) دلائل النبوة 6/ 143، 144.

(8) في النسخ والدلائل: «السلمي». وتقدم سياق هذه القصة في 7/353 عن الواقدي. وفيه: السعدي. وانظر الجرح والتعديل 9/ 279، والثقات 5/ 534، وميزان الاعتدال 4/ 434، وتهذيب الكمال 32/ 201.

(9) بعده في م، ص: «فيهم».

حِصْنٍ[1] ، والحرُّ بنُ قَيْسٍ ، وهو أصْغَرُهم ، ابنُ أخى عُيَيْنةَ بنِ حِصْنٍ ، فنزَلوا فى دارِ رَمْلةَ بنتِ الحارثِ مِن الأنصارِ ، وقدِموا على إبلٍ ضِعافٍ عِجافٍ وهم مُسْنِتون ، فأتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ مُقِرِّين بالإسلامِ ، فسَأَلهم رسولُ اللَّهِ ﷺ عن بلادِهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أسْنَتَتْ بلادُنا ، [2]وأجْدَب جنابُنا[2] ، وعَرِيَت عِيالُنا ، وهلَكت مَواشِينا ، فادْعُ ربَّك أن يُغِيثَنا ، وتَشْفَعُ لنا إلى ربِّك ، [٣/٤٨٢و] ويَشْفَعُ ربُّك إليك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سبحانَ اللَّهِ ! ويلَك هذا ، أنا[3] شفَعْتُ إلى ربى ، فمن ذا الذى يَشْفَعُ ربُّنا إليه ؟! لا إلهَ إلا اللَّهُ وَسِع كرسيُّه السماواتِ والأرضَ ، وهو يَئِطُّ مِن عظمتِه وجَلالِه كما يَئِطُّ [4]الرَّحْلُ الجديدُ »[4] . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ يَضْحَكُ مِن [5]شفَقَتِكم وأَزْلِكم[5] وقُرْبِ غِياثِكم » . فقال الأعرابىُّ : وَيَضْحَكُ ربُّنا يا رسولَ اللَّهِ ؟! قال : « نعم » . فقال الأعرابىُّ : لن نَعْدَمَ يا رسولَ اللَّهِ مِن ربٍّ يَضْحَكُ خيرًا . فضحِك رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن قولِه ، [6]فقام رسولُ اللَّهِ ﷺ[6] فصعِد المنبرَ ، وتكَلَّم بكلامٍ ورفَع يديه ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَرْفَعُ يدَيه فى شىءٍ مِن الدعاءِ إلا فى الاسْتِسْقاءِ ، رفَع يديه حتى رُئِىَ بَياضُ إبطَيه ، وكان مما حُفِظ مِن دُعائِه : « اللهم اسْقِ بلدَك

---

(١) فى النسخ : « الحصين » . وهو خطأ ، فخارجة بن حصن أخو عيينة بن حصن . انظر أسد الغابة ٢/ ٨٤، والإصابة ٢/ ٢٢٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : « وأجدبت حياتنا » ، وفى م : « أجدبت أحياؤنا » .

(٣) فى م : « ما » . وفى ص : « أما » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ١١١ : « الرجل الحديد » . وفى م ، ص ، والدلائل : « الرجل الجديد » . والصواب ما أثبتناه . وانظر ما تقدم فى ١/ ١٨.

(٥ - ٥) فى الدلائل : « شعثكم وأذاكم » . والأزل : الشدة والضيق . النهاية ١/ ٤٦.

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

وبَهائمَك ، وانْشُرْ رحمتَك ، وأَحْيِ بلدَك الميِّتَ ، اللهم اسْقِنا غَيْثًا مُغيثًا[1] مَرِيئًا مَرِيعًا ، طَبَقًا واسعًا ، عاجلًا غيرَ آجلٍ ، نافعًا غيرَ ضارٍّ ، اللهم سُقْيَا رحمةٍ لا سُقْيَا عذابٍ ولا هَدْمٍ ولا غَرَقٍ ولا مَحْقٍ ، اللهم اسْقِنا الغيثَ ، وانْصُرْنا على الأعداءِ » . فقام أبو لُبابةَ بنُ عبدِ المنذرِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن التمرَ فى المَرابِدِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم اسْقِنا » . [2]فقال أبو لُبابةَ : التمرُ فى المَرابِدِ . ثلاثَ مراتٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم اسْقِنا[2] حتى يقومَ أبو لُبابةَ عُرْيانًا فيَسُدَّ ثَعْلَبَ مِرْبدِه بإزارِه[3] » . قال : فلا واللَّهِ ما فى السماءِ مِن قَزَعةٍ ولا سَحابٍ ، وما بينَ المسجدِ وسَلْعٍ مِن بناءٍ ولا دارٍ ، فطلَعَت مِن وراءِ سَلْعٍ سَحابةٌ مثلُ التُّرْسِ ، فلما توَسَّطت السماءَ انتَشَرت ، وهم ينْظُرون ، ثم أمْطَرت ، فواللَّهِ ما رأَوُا الشمسَ سَبْتًا[4] ، وقام أبو لُبابةَ عُرْيانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبدِه بإزارِه لئلا يَخْرُجَ التمرُ منه ، فقال الرجلُ[5] : يا رسولَ اللَّهِ ، هلَكتِ الأموالُ وانقَطَعت السُّبُلُ . فصعِد رسولُ اللَّهِ ﷺ المنبرَ ، فدَعا ورفَع يديه[6] حتى رُئِىَ بَياضُ إبطَيه ، ثم قال : « اللهم حَوالَيْنا ولا علينا ، على الآكامِ والظِّرابِ وبُطونِ الأوديةِ ، ومَنابتِ الشجرِ » . فانجابت السَّحابةُ عن المدينةِ كانجِيابِ الثوبِ . وهذا السِّياقُ يُشْبِهُ سِياقَ مسلمٍ المُلائىِّ ، عن أنسٍ ، ولبعضِه شاهدٌ فى « سننِ أبى داودَ »[7] ، وفى

---

(١) سقط من : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) ثعلب المربد : ثقبه الذى يسيل منه ماء المطر . النهاية ١/ ٢١٣ .

(٤) فى م ، والدلائل : « ستا » .

(٥) فى م ، ص : « رجل » .

(٦) بعده فى الدلائل : « مدا » .

(٧) أبو داود (١١٦٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ١٠٣٦) .

حديثِ[1] أبى رَزينٍ العُقَيْلِىِّ شاهدٌ لبعضِه أيضًا[2] . واللَّهُ أعلمُ .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ فى « الدلائلِ »[3] : أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ[4] بنِ علىِّ بنِ المُؤَمَّلِ ، أنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ محمدٍ الحافظُ ، أنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى حاتمٍ ، ثنا محمدُ بنُ حمادٍ الطِّهْرَانىُّ[5] ، أنا سهلُ [٣/٤٨٢ظ] بنُ عبدِ الرحمنِ المعروفُ بالسِّنْدِىِّ[6] بنِ عَبْدَوَيْهِ[7] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ[8] أبى أُوَيْسٍ المَدَنىِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَرْمَلَةَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبى لُبابةَ[9] بنِ عبدِ المنذرِ الأنصارىِّ قال : اسْتَسْقَى رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ جمعةٍ ، فقال : « اللهم اسْقِنا ، اللهم اسْقِنا » . فقام أبو لُبابةَ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن التمرَ فى المَرابدِ ، وما فى السماءِ مِن سَحابٍ نراه . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم اسْقِنا » . فقام أبو لُبابةَ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن التمرَ فى المَرابدِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم اسْقِنا ، حتى يقومَ أبو لُبابةَ يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِه بإزارِه » . فاستَهَلَّت[10] السماءُ ومطَرت ، وصلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، [11]ثم أطاف الأنصارُ بأبى لُبابةَ يَقُولون له[11] : يا أبا لُبابةَ ، إن السماءَ واللَّهِ لن تُقْلِعَ حتى تقومَ عُرْيانًا فتَسُدَّ ثَعْلَبَ

---

(١) فى الأصل : « سنن » .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤/ ١١، ١٢، وابن ماجه (١٨١) من حديث أبى رزين العقيلى لقيط ابن عامر . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٣١) .

(٣) دلائل النبوة ٦/ ١٤٤، ١٤٥.

(٤) فى الدلائل : « الحسين » .

(٥) فى الأصل : « الطبرانى » . وفى م : « الظهرانى » . وانظر الأنساب ٤/ ٨٥، وتهذيب الكمال ٢٥/ ٨٩.

(٦) فى م ، ص : « بالسدى » . وانظر الأنساب ٣/ ٣٢١.

(٧) فى الأصل ، ١١١، والدلائل : « عبد ربه » . وانظر المصدر السابق ، والجرح والتعديل ٤/ ٢٠١.

(٨) بعده فى م ، والدلائل : « بن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ١٥/ ١٦٦.

(٩) فى الدلائل : « أمامة » .

(١٠) فى الدلائل : « فأسبلت » .

(١١ - ١١) فى الأصل : « فأتى الناس أبا لبابة يقولون » ، وفى ١١١ : « بأبى لبابة يقولون له » ، وفى م :=

مِرْبدِك بإزارِك كما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال : فقام أبو لُبابةَ عُرْيانًا يَسُدُّ ثَعْلبَ مِرْبدِه بإزارِه ، فأقْلَعَت السماءُ . وهذا إسنادٌ حسنٌ ، ولم يَرْوِه أحمدُ ولا أهلُ الكتبِ . واللَّهُ أعلمُ .

وقد وقَع مثلُ هذا الاسْتِسْقاءِ فى غزوةِ تَبوكَ فى أثناءِ الطريقِ ، كما قال عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ[(١)] : أخْبَرنى عمرُو بنُ الحارثِ ، عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، عن عتبةَ ابنِ أبى عتبةَ ، عن نافعِ بنِ جبيرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ ، أنه قيل لعمرَ بنِ الخطابِ : حدِّثْنا عن شأنِ ساعةِ العُسْرةِ . فقال عمرُ : خَرَجْنا إلى تَبوكَ فى قَيْظٍ شَديدٍ ، فنَزَلْنا مَنزِلًا وأصابنا فيه عطَشٌ ، حتى ظنَنَّا أن رِقابَنا ستَنْقَطِعُ ، حتى إن [(٢]كان أحدُنا لَيَذْهَبُ فيَلْتَمِسُ الرَّحْلَ[(٣)] فلا يَرْجِعُ[(٤)] حتى يظُنَّ أن رقبتَه ستنْقَطِعُ ، حتى إنَّ[٢)] الرجلَ ليَنْحَرُ بعيرَه فيَعْتَصِرُ[(٥)] فَرْثَه فيَشْرَبُه ، ثم يجْعَلُ ما بَقِىَ على كبدِه . فقال أبو بكرٍ الصديقُ ، رضى اللَّه عنه : يا رسولَ اللَّهِ ، إن اللَّهَ قد عوَّدك فى الدعاءِ خيرًا ، فادْعُ اللَّهَ لنا . فقال : « أو تُحِبُّ ذلك ؟ » قال : نعم . قال : فرفَع يدَيه [(٦]نحوَ السماءِ[٦)] ، فلم يُرْجِعْهما حتى قالت السماءُ فأظَلَّت[(٧)] ثم سَكَبت ، فمَلَئُوا ما معهم ، ثم ذهَبْنا ننْظُرُ فلم نجِدْها جاوزتِ العسكرَ . وهذا إسنادٌ جيدٌ قويٌّ ، ولم يُخْرِجوه .

= « فأتى القوم أبا لبابة يقولون له » ، وفى ص : « فأتى أبا لبابة يقولون له » . والمثبت من الدلائل .

(١) تقدم تخريجه فى ٧/ ١٦٠.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) فى ١١١، والدلائل : « الرجل » .

(٤) فى النسخ : « يجده » . والمثبت من الدلائل . وانظر ما تقدم .

(٥) فى م : « فيعصر » .

(٦ - ٦) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل .

(٧) فى ١١١، م، ص : « فأطلت » .

وقد قال الواقديُّ[1] : قد كان مع المسلمين فى هذه الغزوةِ اثنا عشرَ ألفَ بعيرٍ ومثلُها مِن الخيلِ ، وكانوا ثلاثين ألفًا مِن المُقاتِلةِ . قال : ونزَل مِن المطرِ ماءٌ أغْدَق الأرضَ ، حتى صارت الغُدْرانُ تَسْكُبُ بعضُها فى بعضٍ ، وذلك فى حَمارَّةِ[2] القَيْظِ . أى شدةِ الحرِّ البَليغِ ، فصلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه .

[٤٨٣/٣و] وكم له عليه الصلاةُ والسلامُ مِن مثلِ هذا فى غيرِ ما حديثٍ صحيحٍ ، ولِلَّهِ الحمدُ . وقد تقدم[3] أنه لما دَعا على قريشٍ حينَ اسْتَعْصَت ، أن يُسَلِّطَ اللَّهُ عليها سبعًا كسبعِ يوسفَ ، فأصابتهم سَنَةٌ حصَّت كلَّ شىءٍ حتى أكَلوا العِظامَ والكلابَ والعِلْهِزَ ، ثم أتَى أبو سفيانَ يشْفَعُ عندَه فى أن يدْعُوَ اللَّهَ لهم ، فدَعا لهم فرفَع ذلك عنهم .

وقد قال البخاريُّ[4] : ثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصاريُّ ، ثنا أبى عبدُ اللَّهِ بنُ المُثَنَّى ، عن ثُمامةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أنسٍ ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ ، رضى اللَّه عنه ، كان إذا قَحَطوا اسْتَسْقى بالعباسِ ، وقال : اللهم إنا كنا نتَوَسَّلُ إليك بنبيِّنا[5] فتسْقِينا ، وإنا نتَوسَّلُ إليك بعمِّ نبيِّنا فاسْقِنا . قال فيُسْقَون . تفرد به البخاريُّ .

---

(١) مغازى الواقدى ٣/ ١٠٠٢، وفيها أن عدد الخيل كان عشرة آلاف ، وليس فيها ذكر عدد البعير .

(٢) فى م ، ص : « حمأة » .

(٣) تقدم فى ٤/٢٦٥ - ٢٦٧.

(٤) البخارى (١٠١٠) .

(٥) فى ١١١: « بنبيك » .

فصلٌ : وأما المُعْجِزاتُ الأرضيَّةُ

فمنها ما هو مُتَعَلِّقٌ بالجَماداتِ ، ومنها ما هو متعلِّقٌ بالحيواناتِ ، فمِن المتعلِّقِ بالجَماداتِ تَكْثيرُه الماءَ فى غيرِ ما مَوْطنٍ على صفاتٍ متنوعةٍ سنُورِدُها بأسانيدِها ، إن شاء اللَّهُ ، وبدَأْنا بذلك ؛ لأنه أنسبُ بإتْباعِ ما أسْلَفْنا ذكرَه مِن اسْتِسْقائِه وإجابةِ اللَّهِ له .

قال البخارىُّ[(١)] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلمةَ ، عن مالكٍ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ أبى طَلْحةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وحانت صلاةُ العصرِ والْتَمَسَ الناسُ الوَضوءَ فلم يَجِدوه ، فَأُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بوَضوءٍ فوضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه فى ذلك الإناءِ ، فأمَر الناسَ أن يتَوَضَّئوا منه ، فرأيْتُ الماءَ ينْبُعُ مِن تحتِ أصابعِه ، فتوضَّأ الناسُ حتى توَضَّئوا مِن عندِ آخرِهم . وقد رواه مسلمٌ والترمذىُّ والنسائىُّ مِن طرقٍ ، عن مالكٍ به[(٢)] . وقال الترمذىُّ : حسنٌ صحيحٌ .

طريقٌ أخرى عن أنسٍ : قال الإمامُ أحمدُ[(٣)] : حدثنا يونسُ بنُ محمدٍ ، ثنا حَزْمٌ ، سمِعْتُ الحسنَ يقولُ : حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج ذاتَ يومٍ لبعضِ مَخارجِه معه ناسٌ مِن أصحابِه ، فانطَلَقوا يَسِيرونَ ، فحضَرَتِ الصلاةُ ، فلم يجِدِ القومُ ماءً[(٤)] يتَوَضَّئُون به ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، [(٥)]واللَّهِ[(٥)] ما نَجِدُ ما

---

(١) البخارى (٣٥٧٣) .

(٢) مسلم (٢٢٧٩/٥) ، والترمذى (٣٦٣١) ، والنسائى (٧٦) .

(٣) المسند ٣/ ٢١٦.

(٤) فى م : «ما» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

نتَوَضَّأُ به . ورأَى فى وجوهِ أصحابِه كَراهيةَ ذلك ، فانْطَلق رجلٌ مِن القومِ فجاء بقَدَحٍ مِن ماءٍ يسيرٍ ، فأَخَذ نبئُ اللَّهِ ﷺ ، فتوَضَّأ منه ، ثم مَدَّ أصابعَه الأَرْبَعَةَ على القَدَحِ ، ثم قال : « هَلُمُّوا فتَوَضَّئوا » . فتوَضَّأ القومُ حتى بلَغوا[1] فيما يُريدون[2] . قال الحسنُ : سُئِل أنسٌ : كم بلَغوا؟ قال : [٤٨٣/٣ظ] سبعين أو [3]نحوَ ذلك[3] .

وهكذا رواه البخارىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ المباركِ العَيْشىِّ[4] ، عن حزمِ بنِ مِهْرانَ القُطَعىِّ[5] به[6] .

طريقٌ أخرى عن أنسٍ : قال الإمامُ أحمدُ[7] : حدَّثنا ابنُ أبى عَدِىٍّ ، عن حُمَيدٍ ويزيدَ - قال : أنا حُمَيدٌ المَعْنَى - عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : نُودِىَ بالصلاةِ ، فقام كلُّ قريبِ الدَّارِ مِن المسجدِ[8] ، وبَقِىَ مَن كان أهلُه نائىَ الدَّارِ ، فأُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِن حجارةٍ ، فصَغُر أن يَبْسُطَ كفَّه فيه . قال : فضَمَّ أصابعَه . قال : فتوَضَّأ بقيَّتُهم . قال حُمَيدٌ : وسُئِل أنسٌ : كم كانوا؟ قال : ثمانينَ أو زيادةً .

وقد روَاه البخارىُّ[9] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُنيرٍ ، عن يزيدَ بنِ هارونَ ، عن حُمَيدٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : حضَرَتِ الصلاةُ ، فقام مَن كان قريبَ الدارِ مِن المسجدِ يتَوَضَّأُ ، وبَقِىَ قومٌ فأُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بمِخْضَبٍ مِن حجارةٍ فيه ماءٌ ،

---

(١) فى المسند : « أبلغوا » . والمثبت لفظ رواية البخارى .

(٢) بعده فى م : « من الوضوء » . وهو لفظ رواية البخارى .

(٣ - ٣) فى النسخ : « ثمانين » . والمثبت من المسند .

(٤) فى الأصل : « العبسى » ، وفى ١١١، م : « العنسى » ، وفى ص : « العيسى » ، والمثبت من مصادر ترجمته ، انظر الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٢، وتهذيب الكمال ١٧/ ٣٨٢.

(٥) فى م : « القطيعى » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٥/ ٥٨٨.

(٦) البخارى (٣٥٧٤) .

(٧) المسند ٣/ ١٠٦.

(٨) أى قام ليتوضأ ، كما توضحه رواية البخارى القادمة .

(٩) البخارى (٣٥٧٥) .

فوضَع كفَّه فصَغُر المِخْضَبُ أن يبْسُطَ فيه كفَّه ، فضَمَّ أصابعَه فوضَعَها فى المِخْضَبِ ، فتوضَّأ القومُ كلُّهم جميعًا ، قلتُ : كم كانوا ؟ قال : كانوا ثمانينَ رجلًا .

طريقٌ أخرى عنه : قال الإمامُ أحمدُ[١] : حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، ثنا سعيدٌ إملاءً[٢] ، عن قتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان بالزَّوْراءِ فأُتِىَ بإناءٍ فيه ماءٌ ، لا يَغْمُرُ أصابعَه ، فأمَر أصحابَه أن يتَوَضَّئُوا ، فوضَع كفَّه فى الماءِ ، فجعَل الماءُ ينْبُعُ مِن بينِ أصابعِه وأطرافِ أصابعِه حتى توَضَّأَ القومُ . قال : فقلْتُ لأنسٍ : كم كنتم ؟ قال : كنا ثلاثَمائةٍ .

وهكذا رَواه البخارىُّ عن بُنْدارٍ ، عن[٣] ابنِ أبى عَدِىٍّ ، ومسلمٌ ، عن أبى موسى ، عن غُنْدَرٍ ، كلاهما عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ[٤] - وبعضُهم يقولُ[٥] : عن شعبةَ . والصحيحُ : سعيدٍ - عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : أُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بإناءٍ وهو فى الزَّوْراءِ ، فوضَع يدَه فى الإناءِ ، فجعَل الماءُ ينْبُعُ مِن بينِ أصابعِه فتَوَضَّأَ القومُ . قال قتادةُ : فقلتُ لأنسٍ : كم كنتم ؟ قال : ثلاثَمائةٍ أو زُهاءَ ثلاثِمائةٍ . لفظُ البخارىِّ .

حديثُ البَرَاءِ بنِ عازبٍ فى ذلك : قال البخارىُّ[٦] : ثنا مالكُ بنُ

---

(١) المسند ٣/ ١٧٠.

(٢) زيادة من النسخ ليست فى المسند . ولم يذكر ابن حجر فى أطراف المسند ٤٧١/١ ، الحديثَ بهذا الإسناد ، بل ذكره عن محمد بن بكر - وليس «محمد بن جعفر» - عن سعيد . وأضافه المحقق فى الحاشية - أى طريق محمد بن جعفر - بغير ذكر الإملاء .

(٣) سقط من : م .

(٤) البخارى (٣٥٧٢) ، ومسلم (٢٢٧٩/٧) .

(٥) ذكر هذا القول الحافظ المزى فى تحفة الأشراف ١/ ٣١١.

(٦) البخارى (٣٥٧٧) .

إسماعيلَ ، ثنا إسرائيلُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كنا يومَ الحديبيةِ أربعَ عشْرةَ مائةً ، والحُدَيْبيةُ بئرٌ ، فَنَزَحْناها حتى لم نتْرُكْ فيها قطرةً ، فجلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ على شَفيرِ البئرِ ، فدَعا بماءٍ فمضْمَض ، ومجَّ فى البئرِ ، فمكَثْنا غيرَ بعيدٍ ، ثم اسْتَقَيْنا حتى رَوِينا وروَت أو صدَرَت رِكابُنا . تفرد به البخاريُّ إسنادًا ومتنًا .

حديثٌ آخرُ عن البراءِ بنِ عازبٍ : [٣/٤٨٤و] (١ قال الإمامُ أحمدُ[٢] : حدَّثنا عفانُ وهاشمٌ ، حدَّثنا سليمانُ بنُ المغيرةِ ، حدَّثنا حميدُ بنُ هلالٍ ، حدَّثنا يونسُ - هو ابنُ عُبَيدةَ ، مولى محمدِ بنِ القاسمِ - عن البراءِ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفَرٍ ، فأَتَيْنا على رَكِيٍّ ذَمَّةٍ - يعنى قليلةَ الماءِ - قال : فنزَل فيها ستةُ أناسٍ أنا سادسُهم ماحَةً[٣] ، فأُدْلِيَت إلينا دَلْوٌ . قال : ورسولُ اللَّهِ ﷺ على شَفَةِ الرَّكِيِّ فجعلْنا فيها نصفَها ، أو قُرابَ ثُلُثَيْها ، فرُفِعَتْ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال البراءُ : فكِدْتُ[٤] بإنائى هل أجِدُ شيئًا أجْعَلُه فى حَلْقى ؟ فما وجَدْتُ فرفَعْتُ الدَّلْوَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فغمَس يَده فيها ، فقال ما شاء اللَّهُ أن يقولَ ، وأُعِيدَت إلينا الدَّلْوُ بما فيها . قال : فلقد رأيْتُ أحدَنا أُخْرِج بثوبٍ خشيةَ الغَرَقِ . قال : ثم ساحتْ ؛ يعنى جَرَت نهرًا . تفرد به الإمامُ أحمدُ ، وإسنادُه جيدٌ قويٌّ ، والظاهرُ أنها قصةٌ أخرى غيرَ يومِ الحديبيةِ . واللَّهُ أعلمُ ١) .

(١ - ١) سقط من : ١١١، ص .

(٢) المسند ٤/ ٢٩٢، ٢٩٧. واللفظ لهاشم؛ فى ٤/ ٢٩٢. وقال فى المجمع ٨/ ٣٠٠: رواه أحمد والطبرانى ، ورجالهما رجال الصحيح .

(٣) ماحة : هى جمع مائح ، وهو الذى ينزل فى الرَّكِيَّة - وهى البئر - فيملأ الدلو بيده . النهاية ٤/ ٣٧٩.

(٤) الكيد هنا : الاحتيال والاجتهاد ؛ أى فاحتلت واجتهدت لعلى أجد شيئا . بلوغ الأمانى ٢٢/ ٦٢.

حديثٌ آخرُ عن جابرٍ في ذلك: قال الإمامُ أحمدُ[1]: ثنا سَيَّارُ[2] بنُ حاتمٍ، ثنا جعفرٌ، يعني ابنَ سليمانَ، ثنا الجَعْدُ أبو عثمانَ، ثنا أنسُ بنُ مالكٍ، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللَّهِ الأنصاريِّ قال: اشْتَكى أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إليه العطشَ. قال: فدَعا بعُسٍّ[3]، فصُبَّ فيه شيءٌ مِن الماءِ، ووضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ فيه يدَه، وقال «اسْقُوا[4]». فاسْتَقَى الناسُ، قال: فكنتُ أرَى العيونَ تنْبُعُ مِن بينِ أصابعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. تفرَّد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ.

وفي أفرادِ مسلمٍ[5] مِن حديثِ حاتمِ بنِ إسماعيلَ، عن أبي حَزْرَةَ يعقوبَ بنِ مجاهدٍ، عن عُبادةَ بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ في حديثٍ طويلٍ قال فيه: سِرْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى نزَلْنا واديًا أفْيَحَ[6]، فذهَب رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حاجتَه فاتَّبَعْتُه بإداوةٍ مِن ماءٍ، فنظَر رسولُ اللَّهِ ﷺ فلم يرَ شيئًا يَسْتَتِرُ به، وإذا بشجرتين بشاطئِ الوادي، فانطَلَق رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى إحداهما، فأخَذ بغُصْنٍ مِن أغصانِها فقال: «انقادى عليَّ بإذنِ اللَّهِ». فانقادت معه كالبعيرِ المَخْشوشِ الذي يُصانِعُ قائدَه، حتى أتَى الأخرى فأخَذ بغصنٍ مِن أغصانِها فقال: «انقادى عليَّ بإذنِ اللَّهِ». فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمَنْصَفِ[7] مما بينَهما لأَم بينَهما - يعني جمَعهما - فقال: «الْتَئِما عليَّ بإذنِ اللَّهِ». فالْتَأَمَتا.

---

(١) المسند ٣/ ٣٤٣.

(٢) في الأصل، م: «سنان»، وفي ص: «سنار». وانظر أطراف المسند ٢/ ٧، وتهذيب الكمال ١٢/ ٣٠٧.

(٣) العس: القَدَح الكبير.

(٤) في الأصل، م: «استقوا».

(٥) مسلم (٣٠١٢ - ٣٠١٤).

(٦) أفيح: أي واسعًا. انظر النهاية ٣/ ٤٨٤.

(٧) المنصف: نصف المسافة. انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/ ١٤٣.

قال جابرٌ : فخرَجْتُ أُحْضِرُ[1] مَخافةَ أن يُحِسَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بقُرْبى فيَبْتَعِدَ ، فجلَسْتُ أُحَدِّثُ نفسى ، فحانت منى لَفْتةٌ ، [٣/٤٨٤ظ] فإذا أنا برسولِ اللَّهِ ﷺ مقْبِلًا[2] ، وإذا بالشجرتين قد افْتَرَقتا ، فقامت كلُّ واحدةٍ منهما على ساقٍ ، فرأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وقَف وَقْفةً ، فقال برأسِه هكذا ، يمينًا وشمالًا ، ثم أقْبَل ، فلما انتهى إلىَّ قال : « يا جابرُ ، هل رأيْتَ مَقامى ؟ » قلتُ : نعم يا رسولَ اللَّهِ . قال : « فانْطَلِقْ إلى الشجرتين فاقْطَعْ مِن كل واحدةٍ منهما غُصْنًا ، فأَقْبِلْ بهما ، حتى إذا قُمْتَ مَقامى فأرْسِلْ غُصْنًا عن يمينِك وغصْنًا عن يسارِك »[3] . قال جابرٌ : فقُمْتُ فأخَذْتُ حَجَرًا فكَسَرْتُه وحَسَرْتُه[4] فانْذلَق لى ، فأتَيْتُ الشجرتَيْن ، فقطَعْتُ مِن كلِّ واحدةٍ منهما غصنًا ، ثم أقْبَلْتُ أجُرُّهما[5] ، حتى قمتُ مَقامَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أرْسَلْتُ غُصْنًا عن يمينى وغُصْنًا عن يسارى ، ثم لحِقْتُ فقلتُ : قد فعَلْتُ يا رسولَ اللَّهِ . قال : فقلتُ : فلِمَ ذاك ؟ قال : « إنى مرَرْتُ بقبرَيْن يُعَذَّبان ، فأحْبَبْتُ بشفاعتى أن يُرفَّهَ[6] عنهما مادام الغُصْنان رَطِبَيْن » . قال : فأتَيْنا العَسْكَرَ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا جابرُ ، نادِ بوَضوءٍ » . فقلتُ : ألا وَضوءَ ؟ ألا وَضوءَ ؟ ألا وَضوءَ ؟ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما وجَدْتُ فى الرَّكْبِ مِن قَطْرةٍ . وكان رجلٌ مِن الأنصارِ يُبَرِّدُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ الماءَ[7]

---

(١) أحضر : أعدو وأسعى سعيًا شديدًا . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٣ .

(٢) سقط من : م ، ص .

(٣) فى م : « شمالك » .

(٤) فى ١١١ بياض . وفى م : « حددته » . وحسرته : أحْدَدْتُه ونَحَّيْت عنه ما يمنع حدَّته بحيث صار مما يمكن قطعى الأغصانَ به ، وهو معنى قوله : فانذلق . أى صار حادًّا . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٤ .

(٥) سقط من النسخ . والمثبت من صحيح مسلم .

(٦) سقط من : ١١١ . وفى م : « يرفع ذلك » . ويرفه : يُخَفَّف . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٥ .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من صحيح مسلم .

فى أشْجابٍ[1] له على حِمارةٍ مِن جريدٍ[2] . قال : فقال لى : « انطَلِقْ إلى فلانٍ الأنصاريِّ ، فانظُرْ هل[3] فى أشْجابِه مِن شىءٍ ؟ » قال : فانْطَلَقْتُ إليه ، فنظَرْتُ فيها ، فلم أجِدْ فيها إلا قطرةً فى عزلاءِ[4] شَجْبٍ منها ، لو أنى أُفْرِغُه لَشَرِبَه يابسُه[5] ، فأتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يارسولَ اللَّهِ ، إنى لم أجِدْ فيها إلا قطرةً فى عزلاءِ شَجْبٍ منها ، لو أنى أفْرِغُه لشرِبه يابسُه . قال : « اذْهَبْ فأْتِنى به » . فأتَيْتُه به ، فأخذه بيدِه ، فجعَل يتكَلَّمُ بشىءٍ لا أدْرى ما هو ، [6]ويَغْمِزُه بيدَيْه[6] ، ثم أَعْطانيه ، فقال : « يا جـابرُ ، نادِ بجَفْنةٍ » . فقلتُ : ياجَفْنةَ الرَّكْـبِ[7] . فأُتِيتُ بها تُحْمَلُ ، فوضَعْتُها بينَ يديه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه فى الجَفْنةِ هكذا ، فبسَطها وفرَّق بينَ أصابعِه ، ثم وضَعها فى قَعْرِ الجَفْنةِ ، وقال : « خُذْ ياجابرُ فصُبَّ علىَّ ، وقلْ : بسمِ اللَّهِ » . فصبَبْتُ عليه ، وقلتُ : بسمِ اللَّهِ . فرأيْتُ الماءَ يَفورُ مِن بينِ أصابعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم فارت الجَفْنةُ ودارت حتى امْتَلأت ، فقال : « يا جابرُ ، نادِ مَن كان له حاجةٌ بماءٍ » . قال : فأتَى الناسُ فاسْتَقَوْا حتى رَوُوا . قال : فقلتُ : هل بَقِىَ أحدٌ له حاجةٌ ؟ فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه مِن الجَفْنةِ وهى مَلْأَى . قال : وشكَا الناسُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ الجوعَ فقال : « عسى اللَّهُ أن

---

(١) أشجاب : جمع شَجْب ،و هو السقاء الذى قد أخلق وبلى وصار شَنًّا . يقال : شاجب . أى : يابس . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٥.

(٢) حمارة من جريد : هى أعواد تُعلَّق عليها أسقية الماء . المصدر السابق .

(٣) بعده فى ١١١، م : « ترى » .

(٤) فى م ، ص : « غرلا » . والعزلاء : فم القربة . المصدر السابق ١٨/ ١٤٦.

(٥) شربه يابسه : معناه أنه قليل جدًّا فلقِلَّته مع شدَّة يبس باقى الشجب لو أفرغته لاشتفَّه اليابس ولم ينزل منه شىء . المصدر السابق .

(٦ - ٦) فى الأصل : « ويغمز يده » ، وفى ١١١: « ويغمد بيديه » ، وفى م ، ص : « وغمرنى بيده » ، والمثبت من صحيح مسلم . ويغمزه : يعصره . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٦.

(٧) يا جفنة الركب : أى : يا صاحب جفنة الركب . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٦.

يُطْعِمَكم » . فأَتَيْنا سِيفَ البحرِ ، (1) فزخَر زَخْرةً (1) ، فأَلْقَى دابَّةً ، فأَوْرَيْنا على شِقِّها النارَ ، فاطَّبَخْنا[2] واشْتَوَيْنا ، [٣/٤٨٥و] وأَكَلْنا حتى شبِعْنا . قال جابرٌ : فدخَلْتُ أنا وفلانٌ وفلانٌ[3] - حتى عدَّ خمسةً - فى حِجاجِ[4] عينِها ما يَرانا أحدٌ ، حتى خرَجْنا ، وأَخَذْنا ضِلَعًا مِن أَضْلاعِه فقوَّسْناه ثم دَعَوْنا بأعظمِ رجلٍ فى الرَّكْبِ ، وأعظمِ جملٍ فى الرَّكْبِ ، وأَعْظَمِ كِفْلٍ[5] فى الرَّكْبِ ، فدخَل تحتَه ما يُطأْطِئُ رأسَه .

وقال البخاريُّ[6] : ثنا موسى بنُ إسماعيلَ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ ، ثنا حصينٌ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : عطِش الناسُ يومَ الحُديبيةِ والنبيُّ ﷺ بين يديه رَكْوةٌ يتَوَضَّأُ ، فجهَش الناسُ[7] نحوَه ، قال : « مالكم ؟ » قالوا : ليس عندَنا ماءٌ نتوضأُ ولا نَشرَبُ إلا ما بينَ يديك . فوضَع يدَه فى الرَّكْوةِ ، فجعَل الماءُ يَفورُ[8] بين أصابعِه كأمثالِ العُيونِ ، فشَرِبْنا وتوَضَّأْنا . قلتُ : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائةَ ألفٍ لكفانا ، كنا خمسَ عشْرةَ مائةً . وهكذا

(١ - ١) فى النسخ : « فزجر زجرة » . والمثبت من صحيح مسلم . وزخر : أى علا موج بسيف البحر ، وهو ساحله . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٦، ١٤٧.

(٢) فى الأصل : « فأنضجنا » ، وفى م : « فطبخنا » .

(٣) بعده فى م ، ص : « وفلان » .

(٤) فى النسخ : « محاجر » . والمثبت من صحيح مسلم . والحجاج بكسر الحاء وفتحها : العَظْم المستدير حول العين . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٧.

(٥) المراد بالكفل هنا : الكساء الذى يُحَوِّيه راكب البعير على سنامه ، فيحفظ الكفلُ الراكب . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٧.

(٦) البخارى (٣٥٧٦) .

(٧) فجهش الناس : أى أسرعوا لأخذ الماء . انظر فتح البارى ٦/ ٥٨٦.

(٨) فى البخارى : « يثور » ، وبعده فى ا ١١ ، م : « من » . والمثبت موافق لإحدى روايات البخارى ، كما فى طبعة الشعب ٤/ ٣٤.

رواه مسلمٌ مِن حديثِ حصينٍ[1]، وأخْرَجاه مِن حديثِ الأعمشِ، زاد مسلمٌ: وشعبةَ، ثلاثتُهم عن [2]سالمٍ، عن[2] جابرٍ[3]، وفى روايةِ الأعْمشِ: كنا أربعَ عشْرةَ مائةً.

وقال الإمامُ أحمدُ[4]: حدَّثنا يحيى بنُ حمادٍ، ثنا أبو عَوانةَ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ، عن نُبَيْحٍ[5] العَنَزِىِّ[6]، أن جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ قال: غزَوْنا - أو سافَرْنا - مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ونحن يومَئذٍ بضعَ عشَرَ ومائتان، فحضَرَت الصلاةُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «هل فى القومِ من ماءٍ؟». فجاءه رجلٌ يسعَى بإداوةٍ فيها شىءٌ من ماءٍ، قال: فصبَّه رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قَدَحٍ. قال: فتوضأ رسولُ اللَّهِ ﷺ فأحْسَن الوُضوءَ، ثم انصَرَف وتَرَك القَدَحَ، فرَكِب الناسُ القَدَحَ: [7]تَمَسَّحُوا تَمَسَّحُوا[7]. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «على رِسْلِكم». حينَ سَمِعهم يقولون ذلك. قال: فوضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ كفَّه فى الماءِ [8]والقَدَحِ[8]، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «بسمِ اللَّهِ». ثم قال: «أَسْبِغوا الوُضوءَ». قال جابرٌ: فوالذى[9] ابْتلانى ببصَرِى لقد رأيْتُ العُيونَ عُيونَ الماءِ يومَئذٍ تخْرُجُ مِن بينِ أصابعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، [10]فما رفَعها[10] حتى توَضَّئوا أجْمعون. وهذا إسنادٌ جيِّدٌ، تفرد به أحمدُ، وظاهرُه كأنه

---

(١) مسلم (١٨٥٦/٧٣) مقتصرا على ذكر العدد.

(٢ - ٢) فى م: «جابر بن سالم بن».

(٣) البخارى (٥٦٣٩) بطوله، ومسلم (٧٤، ١٨٥٦/٧٥) بذكر العدد فقط.

(٤) المسند ٣/ ٢٩٢.

(٥) فى م: «شقيق». وهو خطأ. ونظر أطراف المسند ٢/ ١٦٣، وتهذيب الكمال ٢٩/ ٣١٤.

(٦) فى م، والمسند: «العبدى». وهو خطأ. وانظر المصدرين السابقين، والتاريخ الكبير ٨/ ١٣٢.

(٧ - ٧) فى م: «تمسحوا وتمسحوا»، وفى المسند: «يمسحوا ويمسحوا». والمثبت موافق لرواية أحمد فى المسند ٣/ ٣٥٧، ٣٥٨، من طريق الأسود بن قيس به.

(٨ - ٨) سقط من النسخ. والمثبت من المسند.

(٩) بعده فى م: «هو».

(١٠ - ١٠) زيادة من النسخ ليست فى المسند.

قصةٌ أخرى غيرُ ما تقدَّم .

وفى « صحيحِ مسلمٍ »[1] عن سَلَمةَ بنِ الأكْوعِ قال : قدِمْنا الحديبيةَ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ونحنُ أربعَ عشْرةَ مائةً - أو أكثرُ من ذلك - وعليها خمسون رأسًا لا تُرويها ، فقعَد رسولُ اللَّهِ ﷺ على جَبا[2] الرَّكِيَّةِ ، فإمَّا دَعا وإمَّا بصَق فيها . قال : فجاشتْ ، فسَقَيْنا واسْتَقَيْنا .

وفى « صحيحِ البخاريِّ »[3] مِن حديثِ الزهريِّ ، [٣/ ٤٨٥ظ] عن عروةَ ، عن المِسْوَرِ ومَرْوانَ بنِ الحكمِ فى حديثِ صُلحِ الحديبيةِ الطويلِ : فعدَل عنهم رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى نزَل بأقْصَى الحديبيةِ على ثَمَدٍ قليلِ الماءِ يتَبَرَّضُه الناسُ[4] تبَرُّضًا ، فلم يُلَبِّثْه الناسُ حتى نزَحوه ، وشُكِيَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ العطشُ ، فانتَزَع سهمًا مِن كِنانتِه ، ثم أمَرهم أن يَجْعَلوه فيه ، فواللَّهِ مازال يَجيشُ لهم بالرِّيِّ حتى صدَروا عنه . وقد تقدَّم الحديثُ بتمامِه فى صلحِ الحديبيةِ ، فأغْنَى عن إعادتِه . وروَى ابنُ إسحاقَ عن بعضِهم أن الذى نزَل بالسهمِ ناجيةُ بنُ جُنْدَبٍ سائقُ البُدْنِ . قال : وقيل : البراءُ بنُ عازبٍ . ثم رجَّح ابنُ إسحاقَ الأوَّلَ[5] .

حديثٌ عن ابنِ عباسٍ فى ذلك : قال الإمامُ أحمدُ[6] : ثنا حسينٌ الأشْقرُ ، ثنا أبو كُدَيْنةَ ، عن عطاءٍ ، عن أبى الضُّحَى ، عن ابنِ عباسٍ قال : أصْبَح رسولُ

---

(١) مسلم (١٨٠٧) ، مطولًا .

(٢) فى م : « شفا » . والجبا بالفتح والقصر : ما حول البئر . وبالكسر : ما جَمَعْتَ فيه - أى فى البئر - من الماء . النهاية ١/ ٢٣٧.

(٣) تقدم فى ٦/ ٢٣٠.

(٤) سقط من : الأصل ، م .

(٥) انظر ما تقدم فى ٦/ ٢٠٩، ٢١٠.

(٦) المسند ١/ ٢٥١، ٣٢٤. (إسناده ضعيف) .

اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ وليس فى العَسْكرِ ماءٌ ، فأتاه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ليس فى العَسْكرِ ماءٌ . قال : « هل عندَك شىءٌ ؟ » قال : نعم . قال : « فأْتنى به » . قال : فأتاه بإناءٍ فيه شىءٌ من ماءٍ قليلٍ . قال : فجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ أصابعَه فى فمِ الإناءِ وفتَح أصابِعَه . قال : فانفَجَرَت مِن بينِ أصابعِه عُيونٌ ، وأمَر بلالًا ، فقال : « نادِ فى الناسِ : الوَضُوءَ المُبارَكَ » . تفرَّد به أحمدُ ، ورواه الطبرانىُّ مِن حديثِ عامرٍ الشَّعْبىِّ ، عن ابنِ عباسٍ بنحوِه[1] .

حديثٌ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فى ذلك : قال البخارىُّ[2] : ثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى ، ثنا أبو أحمدَ الزُّبيرىُّ ، ثنا إسرائيلُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن علقمةَ ، عن عبدِ اللَّهِ قال : كنا نَعُدُّ الآياتِ بركةً ، وأنتم تعُدُّونها تخْويفًا ، كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفَرٍ ، فقلَّ الماءُ فقال : « اطْلبُوا فَضْلةً مِن ماءٍ » . فجاءوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ ، فأدْخَل يدَه فى الإناءِ ، ثم قال : « حَىَّ على الطَّهورِ المُبارَكِ ، والبَركةُ مِن اللَّهِ ، عز وجل » . قال : فلقد رأيْتُ الماءَ يَنْبُعُ مِن بينِ أصابعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولقد كنا نَسْمَعُ تَسْبيحَ الطعامِ وهو يُؤْكَلُ . ورواه الترمذىُّ ، عن بُنْدارٍ ، عن أبى[3] أحمدَ[4] ، وقال : حسنٌ صحيحٌ .

حديثٌ ، عن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ فى ذلك : قال البخارىُّ[5] : ثنا أبو الوليدِ ،

---

(١) المعجم الكبير ١٢/ ٨٧ (١٢٥٦٠) .
(٢) البخارى (٣٥٧٩) .
(٣) فى م ، ص : « ابن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٧٦ .
(٤) الترمذى (٣٦٣٣) .
(٥) البخارى (٣٥٧١) .

ثنا (١ سَلْمُ بنُ زَرِيرٍ ١) ، سمِعْتُ أبا رَجاءٍ قال : حدَّثنا عمرانُ بنُ حُصينٍ ، أنهم كانوا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى مَسيرٍ ، فأدْلَجوا ليلتَهم ، حتى إذا كان وجهُ الصُّبحِ عرَّسوا ، فغلَبَتْهم أعينُهم حتى ارتفعَت الشمسُ ، فكان أولَ مَن استيقظ مِن مَنامِه أبو بكرٍ ، وكان لا يُوقَظُ رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/٤٨٦و]مِن مَنامِه حتى يَستيقظَ ، فاستيقظ عمرُ ، فقعَد أبو بكرٍ عندَ رأسِه ، فجعَل يُكبِّرُ ويرْفَعُ صوتَه حتى استيقظ النبيُّ ﷺ ، فنزَل وصلَّى بنا الغَداةَ ، فاعتزل رجلٌ مِن القومِ لم يصلِّ معنا ، فلما انصَرف قال : « يا فلانُ ، ما يَمنَعُك أن تصلِّيَ معنا ؟ » قال : أصابتْنى جَنابةٌ . فأمَره أن يتيَمَّمَ بالصَّعيدِ ، ثم صلَّى ، وجعَلنى رسولُ اللَّهِ ﷺ فى رَكوبٍ بينَ يدَيه ، وقد عطِشْنا عَطَشًا شديدًا ، فبينما نحن نَسيرُ (٢ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ٢) ، إذا نحن بامرأةٍ سادلةٍ رجلَيْها بينَ مَزَادَتَيْن ، فقلْنا لها : أين الماءُ ؟ فقالت : إنه لا ماءَ . فقلنا : كم بينَ أهلِكِ وبينَ الماءِ ؟ قالت : يومٌ وليلةٌ . فقلنا : انطَلقى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ . قالت : وما رسولُ اللَّهِ ؟ فلم نُمَلِّكْها مِن أمْرِها حتى استقبَلْنا بها النبيَّ ﷺ ، فحدَّثَته بمثلِ الذى حدَّثَتْنا ، غيرَ أنها حدَّثَتْه أنها مُؤْتِمةٌ[٣] ، فأمَر بمَزادتَيْها ، فمسَح فى العَزْلاوَيْن ، فشرِبْنا عِطاشًا أربعين رجلًا حتى رَوِينا ، وملَأْنا كلَّ قِرْبةٍ معنا وإداوةٍ ، غيرَ أنه لم نَسْقِ بعيرًا ، وهى تكادُ تَنِضُّ[٤] مِن المِلْءِ ، ثم قال : « هاتوا

(١ - ١) فى الأصل، ١١١ : « مسلم بن زرير » ، وفى م : « مسلم بن زيد » ، وفى ص : « مسلم بن زير » . وهو خطأ . والمثبت من مصدر التخريج ، وانظر تهذيب الكمال ١١/ ٢٢٢.

(٢ - ٢) زيادة من النسخ ليست فى صحيح البخارى .

(٣) مؤتمة : أى ذات أيتام . فتح البارى ٦/ ٥٨٤.

(٤) فى الأصل : « تتضرح » ، وفى ١١١ : « يصرج » ، وفى ص : « نصرح » . وما فى الأصل قريب مما فى رواية مسلم الآتى تخريجها وهى : تنضرج أو تتضرج . أى تنشق . وفى م : « تفضى » . والمثبت من صحيح البخارى . وتنض : أى تنشقُّ ويخرج منها الماء . يقال : نضَّ الماء من العين . إذا نبَع . النهاية ٥/ ٧٢ .

ما عندَكم » . فجمَع لها مِن الكِسَرِ والتمرِ حتى أتَتْ أهلَها ، فقالت : لقيتُ[1] أسْحَرَ الناسِ ، أو هو نبىٌّ كما زعَمُوا . فهدَى اللَّهُ ذاك الصِّرْمَ[2] بتلك المرأةِ ، فأسْلَمَت وأسْلَموا . وكذلك رواه مسلمٌ[3] مِن حديثِ [4]سَلْمِ بنِ زَرِيرٍ[4] ، وأخْرَجاه مِن حديثِ عَوْفٍ الأعْرابىِّ ، كلاهما عن أبى[5] رَجاءٍ العُطاردىِّ - واسمُه عمرانُ بنُ تَيْمٍ - عن عمرانَ بنِ حُصينٍ به[6] . وفى روايةٍ لهما[7] : فقال لها : « اذْهَبى بهذا معك لعِيالِك ، واعْلَمى أنَّا لم نَرْزَأْكِ مِن مائِك شيئًا ، غيرَ أن اللَّهَ سقانا » . وفيه أنه لما فتَح العَزْلاوَيْن سمَّى اللَّهَ ، عز وجل[8] .

حديثٌ عن أبى قتادةَ فى ذلك : قال الإمامُ أحمدُ[9] : ثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ ، عن ثابتٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ ، عن أبى قتادةَ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفَرٍ ، فقال : « إنكم إن لا تُدْرِكوا الماءَ غدًا تَعْطَشوا » . وانطَلَق سَرَعانُ[10] الناسِ يُريدون الماءَ ، ولزِمْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فمالت برسولِ اللَّهِ ﷺ راحلتُه ، فنعَس رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فدعَمْتُه فادَّعَم[11] ، ثم مالَ فدَعَمْتُه

---

(١) فى م : « أتيت » .

(٢) الصِّرم : أى أبياتًا مجتمعة من الناس . الفتح ١/ ٤٥٣.

(٣) مسلم (٦٨٢/٣١٢) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « مسلم بن زرير » ، وفى ١١١ ، م : « سلم بن رزين » ، وفى ص : « سلم بن دزير » . والمثبت من صحيح مسلم . وانظر الصفحة السابقة حاشية (١ - ١) .

(٥) سقط من : ١١١ ، م ، ص . وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٥٦.

(٦) البخارى (٣٤٤ ، ٣٤٨) ، ومسلم (٦٨٢/٣١٢) .

(٧) البخارى (٣٤٤) ، ومسلم (٦٨٢/٣١٢) .

(٨) لم نجده بهذه الزيادة .

(٩) المسند ٥/ ٢٩٨.

(١٠) السَّرعان ، بفتح السين والراء ويجوز تسكين الراء : أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعة . انظر النهاية ٢/ ٣٦١.

(١١) دعمته فادَّعم : أى أسندته فاستند واعتدل . بلوغ الأمانى ٢٢/ ٣٩٧.

فادَّعَم ، ثم مال حتى كاد أن ينْجَفِلَ عن راحلتِه ، فدعَمْتُه فانتبَه ، فقال : « مَن الرجلُ ؟ » فقلتُ : أبو قتادةَ . قال : « منذُ كم كان مَسيرُك ؟ » قلتُ : منذُ الليلةِ . قال : « حَفِظك اللَّهُ كما [٤٨٦/٣ظ] حفِظْتَ رسولَه . ثم قال : « لو عرَّسْنا » . فمال إلى شجرةٍ فنزلَ فقال : « انظُرْ هل ترَى أحدًا ؟ » قلتُ : هذا راكبٌ ، هذان راكبان . حتى بلَغ سبعةً . فقال : « احْفَظوا علينا صلاتَنا » . فنِمْنا فما أيقَظَنا إلا حَرُّ الشمسِ ، فانتبَهْنا فركِب رسولُ اللَّهِ ﷺ فسار وسِرْنا هُنَيْهَةً ، ثم نزَل فقال : « أمعكم ماءٌ ؟ » قال : قلتُ : نعم ، معى مِيضَأَةٌ فيها شيءٌ مِن ماءٍ . قال : « ائْتِ بها » . قال : فأتَيْتُهُ بها ، فقال : « مَسُّوا منها ، مَسُّوا منها » . فتوضَّأ القومُ وبقِيَت جُرْعةٌ ، فقال : « ازْدَهِرْ بها[1] يا أبا قتادةَ ؛ فإنه سيكونُ لها نبأٌ » . ثم أذَّن بلالٌ ، وصلَّوُا الركعتَيْنِ قبلَ الفجرِ ، ثم صلَّوُا الفجرَ ، ثم ركِب وركِبْنا ، فقال بعضُهم لبعضٍ : فرَّطْنا فى صلاتِنا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تقولون ؟ إن كان أمْرَ دُنْياكم فشأْنُكم ، وإن كان أمْرَ دِينِكم فإلىَّ » . قلْنا : يا رسولَ اللَّهِ ، فرَّطْنا فى صلاتِنا . فقال : « لا تَفْريطَ فى النومِ ، إنما التَّفْريطُ فى اليَقَظةِ ، فإذا كان ذلك فصلُّوها ، ومِن الغدِ وقتَها[2] » . ثم قال : « ظُنُّوا بالقومِ » . قالوا : إنك قلتَ بالأمسِ : « إن لا تُدْرِكوا الماءَ غدًا تعْطَشوا » ؛ فالناسُ بالماءِ . [3]فقال[4] : « أصْبَح الناسُ ، وقد فقَدوا نبيَّهم ، فقال بعضُهم لبعضٍ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ بالماءِ[3] . وفى

---

(١) فى الأصل : « أنهر » ، وفى ١١١ : « أزهر » . وازدهرْ بها : احتفِظْ بها واجعلْها فى بالك . انظر النهاية ٢/ ٣٢٢.

(٢) ليس معناه أنه يقضى الفائتة مرتين ؛ مرة فى الحال ومرة فى الغد ، وإنما معناه أنه إذا فاتته صلاة فقضاها ، لا يتغير وقتها ويتحول فى المستقبل ، بل يبقى كما كان ، فإذا كان الغد صلى صلاة الغد فى وقتها المعتاد . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ٥/ ١٨٧.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) فى ١١١ ، م ، ص : « قال : فلما » . والمثبت من المسند .

القومِ أبو بكرٍ وعمرُ ، فقالا : أيُّها الناسُ ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يكُنْ لِيَسْبِقَكم إلى الماءِ ويخْلُفَكم . وإن يُطِعِ الناسُ أبا بكرٍ وعمرَ يَرْشُدوا » . قالها ثلاثًا . فلما اشْتَدَّت الظَّهيرةُ رفَع لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هلَكْنا عَطَشًا ، تقَطَّعت الأعْناقُ . فقال : « لا هُلْكَ عليكم » . ثم قال : « يا أبا قتادةَ ، ائْتِ بالمِيضَأَةِ » . فأتَيْتُه بها ، فقال : « احْلُلْ لى غُمَرى » . يعنى قَدَحَه . فحلَلْتُه فأتَيْتُه به ، فجعَل يَصُبُّ فيه ، ويَسْقِى الناسَ ، فازْدَحم الناسُ عليه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أيها الناسُ ، أحْسِنوا الملأَ[1] ، فكُلُّكم سيَصْدُرُ عن رِيٍّ » . فشرِب القومُ حتى لم يَبْقَ غيرى وغيرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فصَبَّ لى ، فقال : « اشْرَبْ يا أبا قتادةَ » . قال : قلتُ : اشْرَبْ أنت يا رسولَ اللَّهِ . قال : « إن ساقِىَ القومِ آخرُهم » . فشرِبْتُ وشرِب بعدى ، وبَقِىَ فى المِيضَأَةِ نحوٌ مما كان فيها ، وهم يومَئذٍ ثلاثُمائةٍ . قال عبدُ اللَّهِ : فسمِعَنى عمرانُ بنُ حُصينٍ وأنا أُحَدِّثُ هذا الحديثَ فى المسجدِ الجامعِ ، فقال : مَن الرجلُ ؟ قلتُ : أنا عبدُ اللَّهِ بنُ رَباحٍ الأنصارىُّ . قال : القومُ أعلمُ بحديثِهم ، انظُرْ كيف تُحَدِّثُ ، فإنى أحدُ السبعةِ تلك الليلةَ . فلما فرَغْتُ قال : ما كنتُ أحسَبُ أحدًا يَحْفَظُ هذا الحديثَ غيرى .

قال حمادُ بنُ سَلَمةَ[2] : وحدَّثنا [٤٨٧/٣و] حُميدٌ الطويلُ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ المُزَنىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ ، عن أبى قتادةَ[3] ، عن النبىِّ ﷺ بمثلِه ، وزاد : قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا عرَّس وعليه ليلٌ ، توَسَّد يمينَه ، وإذا عرَّس

---

(١) الملأ : الخُلق والعشرة ، يقال : ما أحسن ملأَ فلان . أى ؛ ما أحسن خُلقه وعشرته . انظر بلوغ الأمانى ٣٩٩/٢٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢٩٨/٥ ، من طريق حماد به .

(٣) بعده فى م : « الموصلى » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٣٤/ ١٩٤.

الصبحَ وضَع رأسَه على كفِّه اليمنى وأقام ساعدَه . وقد رواه مسلمٌ عن شَيْبانَ بنِ فَرُّوخَ ، عن سليمانَ بنِ المغيرةِ ، عن ثابتٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ ، عن أبى قتادةَ الحارثِ بنِ رِبْعِىٍّ الأنصارىِّ بطولِه[1] ، وأخْرَجه مِن حديثِ حمادِ بنِ سلمةَ بسندِه الأخيرِ أيضًا[2] .

حديثٌ آخرُ عن أنسٍ يُشْبِهُ هذا : روَى البيهقىُّ[3] مِن حديثِ الحافظِ أبى يَعْلى الموصلىِّ ، ثنا شَيْبانُ ، ثنا[4] سعيدُ بنُ سليمانَ الضُّبَعِىُّ ، ثنا أنسُ بنُ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ جهَّز جيشًا إلى المشركين ، فيهم أبو بكرٍ [5]وعمرُ[5] ، فقال لهم : « أجِدُّوا[6] السَّيرَ ؛ فإن بينَكم وبينَ المشركين ماءً ، إن يَسْبِقِ[7] المشركون إلى ذلك الماءِ شَقَّ على الناسِ ، وعطِشْتُم عَطَشًا شديدًا أنتم ودَوابُّكم » . قال : وتخَلَّف رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثمانيةٍ أنا تاسعُهم ، وقال لأصحابِه : « هل لكم أن نُعَرِّسَ قليلًا ، ثم نَلْحَقَ بالناسِ ؟ » قالوا : نعم يا رسولَ اللَّهِ . فعرَّسوا فما أيْقظَهم إلا حَرُّ الشمسِ ، فاسْتَيْقظ رسولُ اللَّهِ ﷺ واستيقظ أصحابُه ، فقال لهم : « تقدَّموا واقْضوا حاجاتِكم » . ففعلوا ثم رجَعوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال لهم : « هل مع أحدٍ منكم ماءٌ ؟ » قال رجلٌ منهم : يا رسولَ اللَّهِ ، معى مِيضَأَةٌ فيها شىءٌ مِن ماءٍ . قال : « فجِئْ بها » . فجاء بها ، فأخَذها رسولُ اللَّهِ ﷺ فمسَحها بكفَّيه[8] ،

---

(١) مسلم (٦٨١) .

(٢) مسلم (٦٨٣) مختصرًا .

(٣) دلائل النبوة ٦/ ١٣٤، ١٣٥.

(٤) فى الدلائل : « بن » . وهو خطأ . وانظر ميزان الاعتدال ٢/ ١٤٢.

(٥ - ٥) زيادة من : ١١١. وانظر الكامل لابن عدى ٣/ ١٢٣٨.

(٦) فى النسخ : « جدوا » . والمثبت من الدلائل . وأجدوا : أسرعوا .

(٧) فى ص : « تسبق » . وفى الدلائل : « سبق » .

(٨) فى الدلائل : « بكفه » .

ودَعا بالبركةِ فيها ، وقال لأصحابِه : « تعالَوْا فتوضَّئُوا » . فجاءوا وجعَل يَصُبُّ عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى توضَّئوا كلُّهم[1] ، فأذَّن رجلٌ منهم وأقام ، فصلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ بهم[2] ، وقال لصاحبِ الميضَأةِ : « ازْدَهِرْ بمِيضَأتِك ؛ فسيكونُ لها نبأٌ[3] » . وركِب رسولُ اللَّهِ ﷺ قبلَ الناسِ ، وقال لأصحابِه : « ما ترَوْن الناسَ فعَلوا ؟ » فقالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . فقال لهم : « فيهم أبو بكرٍ وعمرُ ، وسيَرْشُدُ الناسُ » . [4]فقدِم الناسُ[4] وقد سبَق المشركون إلى ذلك الماءِ ، فشَقَّ ذلك على الناسِ ، وعطِشوا عطَشًا شديدًا ؛ رِكابُهم ودَوابُّهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أين صاحبُ الميضَأةِ ؟ » قالوا[5] : هو ذا يا رسولَ اللَّهِ . قال : « جِئْنى بمِيضَأتِك » . فجاء بها وفيها شيءٌ مِن ماءٍ . فقال لهم : « تعالَوْا فاشْرَبوا » . فجعَل يَصُبُّ لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى شرِب الناسُ كلُّهم ، وسَقَوا دَوابَّهم ورِكابَهم ومَلَئُوا ما كان معهم [٤٨٧/٣ظ] مِن إداوةٍ وقِرْبةٍ ومَزادةٍ ، ثم نهَض رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه إلى المشركين ، فبعَث اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، رِيحًا فضرَب وجوهَ المشركين ، وأنزل اللَّهُ نصرَه ، وأمْكَن مِن أدبارِهم[6] ، فقتَلوا منهم[7] مَقْتلةً عَظيمةً ، وأسَروا أُسارَى كثيرةً ، واسْتاقوا غَنائمَ كثيرةً ، ورجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ والناسُ وافرين صالحين . وقد تقدَّم قريبًا عن جابرٍ ما يُشْبِهُ هذا ، وهو فى « صحيحِ مسلمٍ » .

---

(١) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل.

(٢) فى م ، ص : « لهم » .

(٣) فى م : « شأن » .

(٤ - ٤) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل.

(٥) فى الدلائل : « قال » .

(٦) فى م : « ديارهم » .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .

وقدَّمْنا فى غزوةِ تَبوكَ[1] ما رواه مسلمٌ مِن طريقِ مالكٍ، عن أبى الزبيرِ، عن أبى الطُّفَيلِ، عن مُعاذِ بنِ جبلٍ، فذكَر حديثَ جمعِ الصلاةِ فى غزوةِ تَبوكَ إلى أن قال: وقال - يعنى رسولَ اللَّهِ ﷺ -: «إنكم ستأْتون غدًا، إن شاء اللَّهُ، عينَ تَبوكَ، وإنكم لن تأْتُوها حتى يُضْحِىَ ضُحَى النهارِ، فمن جاءها فلا يَمَسَّ من مائِها شيئًا حتى آتِىَ». قال: فجئْناها وقد سبَق إليها رجلان، والعينُ مثلُ الشِّراكِ تَبِضُّ بشىءٍ [2]مِن ماءٍ[2]، فسأَلهما رسولُ اللَّهِ ﷺ: «هل مسِسْتُما مِن مائِها شيئًا؟» قالا: نعم. فسبَّهما و قال لهما ما شاء اللَّهُ أن يقولَ، ثم غرَفوا مِن العينِ قليلًا قليلًا حتى اجتمع فى شىءٍ، ثم غسَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وجهَه ويدَيه، ثم أعاده فيها، فجرَت العينُ بماءٍ كثيرٍ، فاسْتَقَى الناسُ، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يا مُعاذُ، يُوشِكُ إن طالت بك حياةٌ أن ترَى ما هلهنا قد مُلِئَ جِنانًا».

[3]وقال الإمامُ أحمدُ[4]: ثنا حسنٌ، ثنا ابنُ لَهِيعةَ، ثنا بكرُ بنُ سَوادةَ، عن زيادِ بنِ نُعيمٍ، عن حِبّانَ[5] بنِ بُحٍّ الصُّدائىِّ صاحبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: إن قومى كفَروا، فأُخبِرتُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ جهَّز إليهم جيشًا، فأتيته فقلتُ: إن قومى على الإسلامِ. فقال: «أكذلك؟» فقلت: نعم. قال: فاتبعتُه ليلتى إلى الصباحِ، فأذَّنْت بالصَّلاةِ لمَّا أَصبحْت، وأعطانى إناءً توضَّأْت مِنه، فجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ أصابعَه فى الإناءِ فانفجَر عُيونًا، فقال: «مَن أراد مِنكم أن يتوضَّأَ[3]

---

(١) تقدم فى ٧/ ١٦٨.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣ - ٣) سقط من: ١١١، م، ص.

(٤) المسند ٤/ ١٦٨، ١٦٩.

(٥) فى الأصل: «حيانى». وانظر الإصابة ٢/ ١٢.

(1) فليتوضأْ » . فتوضَّأت وصلَّيت ، وأمَّرني عليهم ، وأعطاني صَدَقَتَهم ، فقام[2] رجلٌ (3) إلى النبيِّ ﷺ (3) فقال : (4) يا رسولَ اللَّهِ (4) ، فلانٌ ظَلَمَني . فقال (4) النبيُّ ﷺ (4) : « لا خيرَ في الإمْرَةِ لمسلمٍ » . ثم جاء (5) آخرُ فسأل (5) صدقةً ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الصدقةَ صُدَاعٌ في الرأسِ ، وحَرِيقٌ في البطنِ ، أو[6] داءٌ » . قال : فأعطيتُه صحيفتي ، أو قال : صحيفةَ إمْرَتي وصَدَقتي . فقال : « ما شأْنُكَ ؟ » فقلت : كيف أقبلُها وقد سَمِعتُ مِنك ما سَمِعتُ ؟! فقال : « هو ما سَمِعتَ » (1) .

وذكَرْنا في بابِ الوُفودِ مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بن زيادِ بنِ أَنْعُمٍ ، عن زيادِ (7) ابنِ نُعيمٍ الحضرميِّ ، عن زيادِ (7) بنِ الحارثِ الصُّدائيِّ في قصةِ وِفادتِه ، فذكَر حديثًا طويلًا فيه : ثم قلنا : [٣/٤٨٨و] يا رسولَ اللَّهِ ، إن لنا بئرًا إذا كان الشتاءُ وسِعَنا ماؤُها واجتمعْنا عليها ، وإذا كان الصيفُ قلَّ ماؤُها فتَفَرقْنا على مياهِ حولَنا ، وقد أسلَمْنا ، وكلُّ مَن حولَنا عدوٌّ ، فادعُ اللَّهَ لنا في بئرِنا فيسعَنا ماؤُها فنجتمعَ عليه ولا نتفرقَ . فدعا بسبعِ حَصَياتٍ فعَرَكَهن[8] بيدِه ، ودعا فيهنَّ ثم قال : « اذهبوا بهذه الحَصَياتِ ، فإذا أتيتمُ البئرَ فألْقُوا واحدةً واحدةً ، واذْكُروا اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ . قال الصُّدائيُّ : ففعَلْنا ما قال لنا ، فما استطعْنا بعدَ ذلك أن نَنْظُرَ

(١ - ١) سقط من : ١١١ ، م ، ص .
(٢) في الأصل : « فقال » . والمثبت من المسند .
(٣ - ٣) سقط من : الأصل والمثبت من المسند .
(٤ - ٤) زيادة من الأصل ليست في المسند .
(٥ - ٥) في المسند : « رجل يسأل » .
(٦) في الأصل : « و » . والمثبت من المسند .
(٧ - ٧) سقط من : م .
(٨) في الأصل ، م : « ففركهن » .

إلى قعرِها . يعني البئرَ . وأصلُ هذا الحديثِ في « المسندِ »[1] و « سننِ أبي داودَ » و « الترمذيِّ » و « ابنِ ماجه » ، وأمَّا الحديثُ بطولِه ففي « دلائلِ النبوةِ » للبيهقيِّ ، رحِمه اللَّهُ .

وقال البَيْهَقِيُّ[2] : بابُ ما ظَهَر في البِئرِ التي كانت بقُباءٍ مِن بَرَكتِه . أخْبَرَنا أبو الحسنِ محمدُ بنُ الحُسينِ[3] العَلَويُّ ، ثنا أبو حامدِ بنُ[4] الشَّرْقيِّ ، أنا أحمدُ بنُ حفصِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، ثنا أبي ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، أنَّه حَدَّثَه أن أنسَ بنَ مالكٍ أتاهم بقُباءٍ فسَأَلَه عن بئرٍ هناك . قال : فدَلَلْتُه عليها ، فقال : لقد كانت هذه وإن الرجلَ ليَنْضَحُ على حمارِه ، فيَنْزَحُ [5]فنَسْتَخْرِجُها له[5] ، فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ وأمَر بذَنُوبٍ فسُقِيَ ، فإمَّا أن يكونَ تَوَضَّأ منه ، وإمّا أن يكون تفَل فيه ، ثُم أمَر به فأُعِيد في البئرِ . قال : فما نُزِحَتْ بعدُ . قال[6] : فرأيتُه بال ، ثُم جاء فتَوَضَّأ ، ومسَح على خُفَّيْه[7] ، ثُم صلَّى .

وقال أبو بكرٍ البزارُ : ثنا الوليدُ بنُ عمرِو بنِ السُّكَيْنِ[8] ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ مُثَنَّى ، عن أبيه ، عن ثُمامَةَ ، عن أنسٍ قال : أَتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلَنا[9] ، فسَقَيْناه مِن بئرٍ لنا في دارِنا كانت تُسَمَّى النَّزُورَ ، في الجاهليَّةِ ، فتَفَل

---

(١) المسند ٤/١٦٩ مختصرًا . وقد تقدم هذا الحديث بتخريجه في المصادر التي ذكرها المصنف ، في ٧/٣٣٩ - ٣٤٢.

(٢) دلائل النبوة ٦/ ١٣٦.

(٣) في الدلائل : « الحسن » . وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٩٨.

(٤) سقط من مطبوعة الدلائل . وانظر المصدر السابق ١٥/ ٣٧.

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .

(٦) بعده في الدلائل : « فما برحته » .

(٧) في الأصل ، م ، ص : « جنبه » .

(٨) في النسخ : « مسكين » . والمثبت من الثقات لابن حبان ٩/ ٢٢٨، وتهذيب الكمال ٣١/ ٦٣.

(٩) في م ، ص : « فنزلنا » .

فيها ، فكانت لا تُنْزَحُ بعدُ . ثُم قال : لا نعلمُ هذا يُروَى إلَّا مِن هذا الوجهِ .

بابُ تَكْثِيرِه عليه الصلاةُ والسلامُ الأطْعِمَةَ (١)للحاجةِ إليها فى غيرِ ما مَوْطِنٍ، كما سنُورِدُه مبسوطًا(١)

تَكْثيرُه اللبنَ فى مواطِنَ أيضًا ؛ قال الإمامُ أحمدُ(٢) : ثنا رَوْحٌ ، ثنا عمرُ بنُ ذَرٍّ ، عن مجاهدٍ ، أنَّ أبا هُريرةَ كان يقولُ : واللَّهِ إن كنتُ لأَعْتَمِدُ بكَبِدى على الأرضِ مِن الجوعِ ، وإن كنتُ لأشُدُّ الحَجَرَ على بطنى مِن الجوعِ ، ولقد قَعَدْتُ يومًا على طريقِهم الذى يَخْرُجون منه ، فمَرَّ أبو بكرٍ ، فسَأَلْتُه عن آيةٍ مِن كتابِ اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ ، ما سألتُه إلَّا ليَسْتَتْبِعَنى ، فلم يَفْعَلْ ، فمرَّ عمرُ ، فسألتُه عن آيةٍ مِن كتابِ اللَّهِ ، ما سألتُه إلَّا ليَسْتَتْبِعَنى ، [٣/ ٤٨٨ظ] فلم يفعلْ ، فمرَّ أبو القاسمِ ﷺ فعَرَفَ (٣)ما فى وجهى(٣) وما فى نفسى ، فقال : « أبا هُريرةَ » . فقلتُ له : لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « الحَقْ » . واستأذنتُ فأَذِنَ لى ، فوجدتُ لبنًا فى قَدَحٍ فقال : « مِن أينَ لكم هذا اللبنُ ؟ » فقالوا : أهداه لنا فلانٌ - أو آلُ فلانٍ - قال : « أبا هِرٍّ » . قلتُ : لَبَّيْك يا رسولَ اللَّهِ . قال : « انْطَلِقْ إلى أهلِ الصُّفَّةِ فادْعُهم لى » . قال : وأهلُ الصُّفَّةِ أضْيافُ الإسلامِ ، (٤)لا يَأْوُون(٤) إلى أهلٍ ولا مالٍ ، إذا جاءتْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) المسند ٢/ ٥١٥.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ١١١، ص .

(٤ - ٤) فى م ، والمسند : « لم يأووا » .

رسولَ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةٌ ، أصاب منها وبَعَث إليهم منها ، (١) وإذا جاءَتْه الصَّدَقةُ ، أرْسَل بها إليهم ولم يُصِبْ منها (١) . قال : وأحْزَنَنى ذلك ، وكنتُ أرجو أن أُصِيبَ مِن اللبنِ شَرْبَةً أتَقَوَّى بها بقيَّةَ يومى وليلتى ، وقلتُ : أنا الرسولُ ، فإذا جاء القومُ كنتُ أنا الذى أُعْطِيهم . وقلتُ : ما يَبْقَى لى مِن هذا اللبنِ ؟ ولم يَكُنْ مِن طاعةِ اللَّهِ وطاعةِ رسولِه بُدٌّ ، فانْطَلَقْتُ فدَعَوْتُهم ، فأَقْبَلوا فاسْتَأْذَنوا فأَذِنَ لهم ، فأَخَذوا مجالِسَهم مِن البيتِ ، ثُم قال : « أبا هِرٍّ ، خُذْ فأَعْطِهم » . فأَخَذْتُ القَدَحَ فجعلتُ أُعْطيهم ، فيَأْخُذُ الرجلُ القدَحَ ، فيَشْرَبُ حتى يَرْوَى ، ثُم يَرُدُّ القدحَ (٢) وأُعْطِيه الآخرَ ، فيشربُ حتى يَرْوَى ، ثم يَرُدُّ القدَحَ (٢) ، حتى أتيتُ على آخِرِهم ، ودَفَعْتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأخَذ القدحَ فوَضَعَه فى (٣) يدِه ، وبَقِيَ فيه فَضْلَةٌ ، ثُم رَفَع رأسَه ونَظَر إلىَّ وتَبَسَّم وقال : « أبا هِرٍّ » . فقلتُ : لَبَّيْكَ رسولَ اللَّهِ . قال : « بَقِيتُ أنا وأنت » . فقلتُ : صَدَقْتَ يا رسولَ اللَّهِ . قال : « اقْعُدْ فاشرَبْ » . قال : فقَعَدتُ فشَرِبتُ ، ثُم قال لى : « اشْرَبْ » . فشرِبتُ ، فما زال يقول لى : « اشربْ » . فأشْرَبُ ، حتى قلتُ : لا والذى بَعَثَك بالحقِّ ، ما أجِدُ له فىَّ مَسْلَكًا . قال : « ناوِلْنى القَدَحَ » . فرَدَدْتُ إليه القدحَ فشَرِب من الفَضْلَةِ . ورَواه البخارىُّ عن أبى نُعيمٍ ، وعن محمدِ بنِ مُقاتِلٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ المُبارَكِ ، وأخْرَجَه التِّرمِذِىُّ عن (٤) هَنَّادٍ ، عن (٤) يونسَ بنِ بُكيرٍ ، ثلاثتُهم عن عمرَ بنِ ذرٍّ (٥) . وقال الترمذىُّ : صحيحٌ .

(١ - ١) زيادة من النسخ ليست فى المسند .
(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من المسند .
(٣) فى الأصل ، ١١١ ، ص : « على » .
(٤ - ٤) فى م ، ص : « عباد بن » . انظر تحفة الأشراف ١٠/ ٣١٥.
(٥) البخارى (٦٢٤٦) مختصرًا ، (٦٤٥٢) ، والترمذى (٢٤٧٧) .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ ، حدَّثنى عاصمٌ[2] ، عن زِرٍّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنتُ أرْعَى غنمًا لعُقْبَةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ ، فمرَّ بى رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ ، فقال : « يا غلامُ ، هل مِن لبنٍ ؟ » قال : قلتُ : نعم ، ولكنِّى مُؤْتَمَنٌ . قال : « فهل مِن شاةٍ لم يَنْزُ عليها الفَحْلُ ؟ » فأتَيْتُه بشاةٍ ، فمَسَح ضَرْعَها فنزَل لبنٌ ، فحَلَبَه فى إناءٍ فشَرِب وسَقَى أبا بكرٍ ، ثُم قال للضَّرْعِ : « اقْلِصْ » . فقَلَص . قال : ثُم أتيتُه بعدَ هذا فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، عَلِّمْنى مِن هذا القولِ . قال : فمَسَح رأسى وقال[3] : « يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فإنَّك غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ » .

ورَواه البيهقيُّ[4] مِن حديثِ أبى عَوانَةَ ، عن عاصمِ بنِ أبى النَّجُودِ ، عن زِرٍّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وقال [٣/٤٨٩و] فيه : فأتيتُه بعَناقٍ جَذَعَةٍ ، فاعْتَقَلَها ثُم جَعَل يَمْسَحُ ضَرْعَها ويَدْعو ، فأتاه أبو بكرٍ بحَجَفةٍ[5] ، فحَلَب فيها وسَقَى أبا بكرٍ ثُم شَرِب ، ثم قال للضَّرعِ : « اقْلِصْ » . فقَلَص ، فقلتُ : يارسولَ اللَّه ، عَلِّمْنى مِن هذا القولِ . فمَسَح رأسى وقال : « إنَّك غُلامٌ مُعَلَّمٌ » . فأخذتُ عنه سبعين سورةً ما نازَعَنِيها[6] بَشَرٌ . وتقدَّم فى الهجرةِ حديثُ أُمِّ مَعْبَدٍ ، وحَلْبُه عليه الصلاةُ والسلامُ شاتَها ، وكانت عَجْفاءَ لا لبنَ لها ، فشَرِب هو وأصحابُه ، وغادَر عندها إناءً كبيرًا مِن لبنٍ ، حتى جاءَ زوجُها . وتقدَّم فى ذِكْرِ مَن كان يَخْدُمُه مِن غيرِ مَوالِيه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، المِقْدادُ بنُ الأَسْوَدِ ، حينَ شَرِب اللبنَ الذى كان

---

(١) المسند ١/ ٣٧٩. (إسناده صحيح) .

(٢) سقط من : م . وانظر أطراف المسند ٤/ ١٣٦.

(٣) بعده فى م : « يا غلام » .

(٤) دلائل النبوة ٦/ ٨٤.

(٥) فى م : « بجفنة » ، وفى الدلائل : « بصحيفة » . والحجفة : ترس من جلد . انظر اللسان (ح ج ف) .

(٦) فى م : « نازعتها » .

قد جاءَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قام من الليلِ ليَذْبَحَ له شاةً ، فوَجَد لبنًا كثيرًا ، فحَلَبَ ما ملأَ منه إناءً كبيرًا جِدًّا . الحديث .

وقال أبو داودَ الطَّيالِسِيُّ[1] : ثنا زُهَيْرٌ ، عن أبى إسحاقَ ، عن ابنةِ خَبَّابٍ ، أنَّها أتتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ بشاةٍ فاعْتَقَلَها وحَلَبَها ، فقال : « ائْتِينى بأعْظَمِ إناءٍ لكم » . فأتَيْناه بجَفْنَةِ العَجِينِ ، فحلَب فيها حتى مَلأَها ، ثُم قال : « اشْرَبوا أنتم وجِيرانُكم » .

وقال البيهقىُّ[2] : أنا أبو الحُسينِ بنُ بِشْرانَ ببغدادَ ، أنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفَّارُ ، أنا محمدُ بنُ الفَرَجِ الأزرقُ ، ثنا عِصْمَةُ بنُ سُليمانَ الخَزَّازُ[3] ، ثنا خَلَفُ ابنُ خَليفةَ ، عن أبى هاشمٍ الرُّمَّانىِّ ، عن نافعٍ ، وكانت له صُحْبَةٌ ، قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفَرٍ ، وكنا زُهاءَ أربعِمائةٍ ، فنَزَلْنا فى مَوْضِعٍ ليس فيه ماءٌ ، فشَقَّ ذلك على أصحابِه وقالوا : رسولُ اللَّهِ ﷺ أعلمُ . قال : فجاءت شُوَيْهَةٌ لها قَرْنان ، فقامتْ بينَ يَدَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فحَلَبَها فشَرِب حتى رَوِىَ ، وسَقَى أصحابَه حتى رَوُوا ، ثُم قال : « يا نافعُ ، امْلِكْها الليلةَ ، وما أُراكَ تَمْلِكُها » . قال : فأخَذْتُها فوَتَدْتُ لها وَتَدًا ، (4)ثُم رَبَطْتُها بحبلٍ(4) ، ثُم قمتُ فى بعضِ الليلِ فلم أرَ الشاةَ ، ورأيتُ الحبلَ مَطْروحًا ، فجِئتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فأخبرتُه مِن قَبلِ أن يَسْأَلَنى ، فقال : « يا نافِعُ ، ذَهَب بها الذى جاء بها » . قال البيهقىُّ : ورَواه محمدُ بنُ سعدٍ[5] ، عن خلفِ بنِ الوليدِ أبى الوليدِ الأَزْدِىِّ ، عن خلفِ بنِ

---

(١) مسند أبى داود (ل ١٥٣) من المخطوطة العراقية . وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٦/ ١٣٨، من طريق أبى داود الطيالسى به .

(٢) دلائل النبوة ٦/ ١٣٧ . بنحوه .

(٣) فى الأصل : « الجزار » ، وفى ١١١، ص : « الحرار » ، وفى م : « الخراز » . والمثبت من الدلائل ، وانظر الجرح والتعديل ٧/ ٢٠، ولسان الميزان ٤/ ١٦٩ .

(٤ - ٤) سقط من مطبوعة الدلائل . والمثبت من النسخ موافق لما فى الإصابة ٦/ ٤١٦ كما سيأتى .

(٥) ذكره الحافظ ابن حجر فى الإصابة ٦/ ٤١٥، ٤١٦، بنحوه فى ترجمة نافع ، وعزاه لابن سعد .

خَليفةَ ، عن [٣/ ٤٨٩ظ] أبانِ [(١] بنِ بشيرٍ ، عن شيخٍ مِن أهلِ البصرةِ ، عن نافعٍ ، فذَكَره [١)] . وهذا حديثٌ غريبٌ جِدًّا إسنادًا ومتنًا .

ثم قال البيهقىُّ[(٢)] : أنا أبو سعيدٍ المالِينىُّ ، أنا أبو أحمدَ بنُ عَدِىٍّ ، أنا[(٣)] العباسُ بنُ محمدِ بنِ العباسِ ، ثنا أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ أبى مريمَ ، ثنا أبو حفصٍ الرِّياحىُّ ، ثنا عامرُ بنُ أبى عامرٍ الخزَّازُ ، عن أبيه ، عن الحسنِ بنِ سعدٍ - يعنى مولى أبى بكرٍ - قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « احْلُبْ لى تلك[(٤)] العَنْزَ » . قال : وعهدى بذلك الموضعِ لا عنزَ فيه . قال : فأتيتُ فإذا بعنزٍ[(٥)] حافِلٍ . قال : فاحْتَلَبْتُها ، واحتفظتُ بالعنزِ وأُوصِيتُ بها . قال : فاشْتَغَلْنا بالرِّحلةِ ففَقَدْتُ العنزَ[(٦)] ، فقلت : يارسولَ اللَّهِ ، قد فقدتُ العنزَ . فقال : « إنَّ لها رَبًّا » . وهذا أيضًا حديثٌ غريبٌ جدًّا إسنادًا ومتنًا ، وفى إسنادِه مَن لا يُعرَفُ حالُه . وسيأتى حديثُ الغزالةِ فى قسمِ ما يَتَعَلَّقُ مِن المعجزاتِ بالحيواناتِ .

تَكْثِيرُه عليه الصلاةُ والسلامُ السَّمْنَ لأُمّ سُلَيْمٍ

قال الحافظُ أبو يَعْلَى[(٧)] : حدَّثنا شَيْبانُ ، ثنا محمدُ بنُ زِيادٍ[(٨)] البُرْجُمِىُّ ، عن

(١ - ١) زيادة من دلائل النبوة ، والإصابة .
(٢) دلائل النبوة ٦/ ١٣٨ بنحوه .
(٣) بعده فى م ، ص : « ابن » .
(٤) سقط من : م ، ومطبوعة الدلائل .
(٥) فى م ، ص : « العنز » .
(٦) سقط من : م ، ص .
(٧) مسند أبى يعلى (٤٢١٣) . قال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٣٠٩: رواه أبو يعلى والطبرانى ... وفى إسنادهما محمد بن زياد البرجمى ، وهو اليشكرى ، وهو كذاب .
(٨) فى م : « زيادة » . وانظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٢٢.

أبى الظِّلالِ[1]، عن أنسٍ عن أُمِّه، قال: كانتْ لها شاةٌ فجَمَعَتْ مِن سَمْنِها فى عُكَّةٍ، فملأَتِ العُكَّةَ ثُم بَعَثَتْ بها مع رَبِيبَةَ فقالتْ: يا ربيبةُ، أبْلِغى هذه العُكَّةَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يأْتَدِمُ بها. فانْطَلَقَتْ بها ربيبةُ حتى أتتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللَّهِ، هذه عُكَّةُ سمنٍ بَعثتْ بها إليك أُمُّ سُليم. قال: «فَرِّغوا لها عُكَّتَها». ففُرِّغَتِ العُكَّةُ فدُفِعَتْ إليها، فانطلقتْ بها، [2]وجاءتْ وأُمُّ سُليم ليست فى البيتِ، فعَلَّقَتِ العُكَّةَ على وَتَدٍ[2]، فجاءتْ أمُّ سُليم فرأتِ العُكَّةَ ممتلئةً تَقْطُرُ، فقالت أمُّ سُليمٍ: يا ربيبةُ، أليس أمَرْتُكِ أن تَنْطَلِقى بها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقالت: قد فعلتُ، فإن لم تُصَدِّقِينى فانطلقى فسلى رسولَ اللَّهِ ﷺ. فانطلقتْ [3]أمُّ سُليمٍ[3] ومعها ربيبةُ فقالت: يا رسولَ اللَّهِ، إنِّى بَعثتُ معها إليك بعُكَّةٍ فيها سمنٌ. قال: «قد فعلتْ، قد جاءتْ بها[4]». قالت: والذى بَعَثَك بالحقِّ ودينِ الحقِّ، إنَّها لممتلئةٌ تَقْطُرُ سمنًا! قال: فقال لها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يا أُمَّ سُلَيمٍ، أتَعْجَبِين أن كان اللَّهُ أطْعَمَكِ كما أطْعَمْتِ نبيَّه؟ كُلى وأطْعِمى». قالتْ: فجِئتُ إلى البيتِ فقَسَمْتُ فى قَعْبٍ لنا وكذا وكذا، وتركتُ فيها ما ائْتَدَمْنا [٣/ ٤٩٠و] به شهرًا أو شهريْن.

حديثٌ آخرُ فى ذلك: قال البيهقىُّ[5]: أناالحاكمُ، أنا الأَصَمُّ، ثنا عباسٌ الدُّورىُّ، ثنا علىُّ بنُ بَحْرٍ[6] القَطَّانُ، ثنا خلَفُ بنُ خَليفةَ، عن أبى هاشمٍ

---

(١) فى النسخ: «طلال». والمثبت من مسند أبى يعلى. وانظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٥٠.

(٢ - ٢) زيادة من النسخ ليست فى مسند أبى يعلى ومجمع الزوائد.

(٣ - ٣) سقط من: م، ص.

(٤) سقط من: م، ص.

(٥) دلائل النبوة ٦/ ١١٥.

(٦) فى الدلائل: «نجيح». وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٢٥.

الرُّمّانيِّ ، عن يوسفَ بنِ خالدٍ ، عن أَوْسِ بنِ خالدٍ ، عن أمِّ أوسٍ البَهْزيَّةِ قالتْ : سَلَيْتُ سمنًا لى[1] ، فجَعَلْتُه فى عُكَّةٍ ، فأَهْدَيْتُه لرسولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِله ، وتَرَك فى العُكَّةِ قليلًا ، ونفَخ فيه[2] ودَعا بالبركةِ ، ثم قال : « رُدُّوا عليها عُكَّتَها » . فرَدُّوها عليها وهى مملوءةٌ سَمْنًا . قالت : فظَنَنْتُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يَقْبَلْها ، فجاءتْ ولها صُراخٌ ، فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّما سَلَيْتُه لك لتأْكُلَه . فعَلِم أنَّه قد اسْتُجِيب له ، فقال : « اذْهَبوا فقولوا لها فلْتَأْكُلْ سمْنَها وتَدْعو بالبركةِ » . فأَكَلَتْ بقيةَ عُمْرِ النبىِّ ﷺ وولايةَ أبى بكرٍ ، وولايةَ عمرَ ، وولايةَ عثمانَ ، حتى كان مِن أمرِ علىٍّ ومعاويةَ ما كان .

حديثٌ آخرُ : روَى البيهقىُّ[3] ، عن الحاكمِ ، عن الأصَمِّ ، عن أحمدَ بنِ عبدِ الجبارِ ، عن يونسَ بنِ بُكيرٍ ، عن عبدِ الأعْلَى [4]بنِ أبى المُساوِرِ[4] القُرَشىِّ ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عطاءٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كانت امرأةٌ مِن دَوْسٍ يقالُ لها : أمُّ شَريكٍ . أسْلَمَتْ فى رمضانَ . فذكَر الحديثَ فى هجرتِها وصُحبةِ ذلك اليهودىِّ لها ، وأنها عَطِشتْ ، فأبَى أن يَسْقِيَها حتى تَهَوَّدَ[5] ، فنامتْ [6]فرَأَتْ فى النومِ مَن يَسْقِيها[6] ، فاستَيْقَظَتْ وهى رَيَّانةٌ ، فلمَّا جاءتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ قصَّت عليه القصةَ ، فخَطَبها إلى نفسِها ، فرَأَتْ نفسَها أقلَّ مِن ذلك ، وقالت : بل زَوِّجْنى مَن شِئتَ . فزَوَّجها زيدًا وأمَر لها بثلاثين صاعًا ، وقال : « كلوا ولا

---

(١) سَلَى السمن : أذابه بالتسخين . انظر الوسيط (س ل أ) .
(٢) فى م : « فيها » .
(٣) دلائل النبوة ٦/ ١٢٣، ١٢٤.
(٤ - ٤) فى م : « بن المسور » ، وفى الدلائل : « عن أبى المساور » . وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٦٦.
(٥) أى تتهود .
(٦ - ٦) كذا فى النسخ . والذى فى الدلائل أن ذلك كان يقظة ، ولفظ البيهقى : « قالت : فما أيقظنى إلا برد دلو قد وقع على جبينى » .

تَكِيلوا » . وكانت معها عُكَّةُ سَمْنٍ هديةٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأمَرَتْ جاريتَها أن تحمِلَها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ففَرَّغتْ ، وأمَرها رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا رَدَّتْها أن تُعلِّقَها ولا تُوكِئَها ، فدَخَلَتْ أمُّ شَريكٍ ، فوجَدَتها مَلْأَى ، فقالت للجاريةِ : ألم آمُرْكِ أن تذْهَبى بها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقالت : قد فَعَلْتُ . فذكَروا ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأمَرهم أن لا يُوكِئوها ، فلم تزَلْ حتى أوْكَتْها أمُّ شَريكٍ ، ثم كالوا الشعيرَ فوجَدوه ثلاثين صاعًا لم يَنْقُصْ منه شىءٌ .

[1] **حديثٌ آخرُ** : قال الطَّبَرانىُّ[2] : ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ [٣/ ٤٩٠ظ] الحَضْرَمىُّ ، ثنا يزيدُ بنُ يحيى بنِ يزيدَ الخُزاعىُّ أبو خالدٍ ، ثنا أبو بكرِ بنُ محمدِ بنِ حمزةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : خَرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى تَبُوكَ ، وكنتُ على خِدْمَتِه ذلك السَّفَرَ ، فنظرتُ إلى نِحْيِ[3] السَّمنِ وقد قلَّ ما فيه ، وهيَّأْتُ للنبىِّ ﷺ طعامًا ، ووضعتُ النِّحْىَ فى الشمسِ ونمتُ ، فانتبهتُ بخَريرِ النِّحيِ ، فقمتُ فأخذتُ برأسِه بيدى ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو تَرَكْتَه لَسال واديًا سمنًا »[1] .

حديثٌ آخرُ فى ذلك : قال الإمامُ أحمدُ[4] : ثنا موسى[5] ، ثنا ابنُ لَهيعةَ ، ثنا أبو الزبيرِ ، عن جابرٍ ، أن البَهْزِيَّةَ أمَّ مالكٍ كانت تُهْدِى فى عُكَّةٍ لها سَمْنًا للنبىِّ ﷺ ، فبينما بنُوها يَسْأَلونها الإدامَ وليس عندَها شىءٌ ، فعَمَدَتْ إلى نِحْيِها[6] التى

(١ - ١) سقط من : ١١١، م، ص.

(٢) المعجم الكبير ٣/ ١٧٦ (٢٩٩٢). قال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٩١: رواه الطبرانى من طريقين إحداهما فى علامات النبوة ورجالها وثقوا.

(٣) النحى : زِقُّ السمن. الوسيط (ن ح و).

(٤) المسند ٣/ ٣٤٧.

(٥) فى م : « حسن » . والحديث من طريق حسن بن موسى عن ابن لهيعة به نحوه فى المسند ٣/ ٣٤٠.

(٦) فى م : « عكتها » .

كانت تُهْدِى فيه[1] إلى النبىِّ ﷺ [2] فوجدتْ فيه سمنًا ، فما زال يُقيمُ لها إدامَ بيتِها حتى عَصَرَتْه ، وأتَتِ النبىَّ ﷺ [2] فقال : « أعَصَرْتِيه ؟ » فقالتْ[3] : نعم . قال : « لو تَرَكْتِيه ما زال ذلك مُقيمًا » .

ثم روَى الإمامُ أحمدُ بهذا الإسنادِ[4] ، عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ أنه أتاه رجلٌ يَسْتَطْعِمُه ، فأطْعَمه شَطْرَ وَسْقِ شعيرٍ ، فما زال الرجلُ يأكُلُ منه هو وامرأتُه [5] وضيفٌ [5] لهم حتى كالوه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو لم تَكِيلوه لأكَلْتُم منه[6] ولقام لكم » . وقد روَى هذيْن الحديثَيْنْ مسلمٌ مِن وجهٍ آخرَ ، عن أبى الزبيرِ ، عن جابرٍ[7] .

ذكرُ ضِيافةِ أبى طلحةَ الأنصارىِّ رسولَ اللَّهِ ﷺ [8] وما ظَهر فى ذلك اليومِ مِن دلائلِ النُّبوةِ فى تكثيرِه الطعامَ النَّزْرَ ، حتى عمَّ مَن هنالك مِن الضّيفانِ وأهلِ المنزلِ والجيرانِ [8]

قال البخارىُّ[9] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ ، أخبرنا مالكٌ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ

---

(١) فى م : « فيها » . وبعده فى المسند : « السمن » .
(٢ - ٢) سقط من : الأصل، م، ص .
(٣) فى م، ص : « فقلت » .
(٤) المسند ٣/ ٣٤٧.
(٥ - ٥) فى ١١١، ص : « وصيف » . وفى المسند : « ووصيف » . والوصيف : العبد والخادم .
(٦) فى م : « فيه » .
(٧) الحديث الأول فى مسلم (٢٢٨٠)، والثانى (٢٨٨١) .
(٨ - ٨) سقط من : م .
(٩) البخارى (٣٥٧٨) .

ابنِ أبى طلحةَ ، أنَّه سمِع أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ : قال أبو طلحةَ لأمِّ سُلَيم : لقد سَمِعْتُ صوتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ضَعيفًا أعْرِفُ فيه الجوعَ ، فهل عندَكِ مِن شىءٍ ؟ قالت : نعم . فأخْرَجَتْ أقْراصًا مِن شعيرٍ ، ثُم أخْرَجَت خِمارًا لها ، فلَفَّتِ الخبزَ ببعضِه ، ثم دسَّتْه تحتَ يدى ولاثَتْنى ببعضِه[(1)] ، ثم أرْسَلَتْنى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : فذَهَبْتُ به ، فوَجَدْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى المسجدِ ومعه الناسُ ، فقُمْتُ عليهم ، فقال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آرْسَلَك أبو طَلْحةَ ؟ » فقلتُ : نعم . قال : « بطعامٍ ؟ » فقلتُ : نعم . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لمَن معه : « قوموا » . فانْطَلَق [٣/ ٤٩١و] وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ فأخبرتُه ، فقال أبو طلحةَ : يا أمَّ سُليم ، قد جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ والناسُ ، وليس عندَنا ما نُطْعِمُهُم[(2)] . فقالت : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . فانطَلَق أبو طَلْحةَ حتى لَقِىَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فأقْبَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو طَلْحةَ معه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلُمِّى يا أمَّ سُلَيم ، ما عندَكِ ؟ » فأتَتْ بذلك الخبزِ ، فأمَر به رسولُ اللَّهِ ﷺ ففُتَّ ، وعَصَرَتْ أمُّ سُليم عُكَّةً فأدَمَتْه ، ثُم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فيه ما شاء اللَّهُ أن يقولَ ، ثم قال : « ائْذَنْ لعشَرةٍ » . فأذِن لهم ، فأكَلوا حتى شبِعوا ثم خرَجوا ، ثُم قال : « ائْذَنْ لعشَرةٍ » . فأذِن لهم ، فأكَلوا حتى شبِعوا ثُم خرَجوا ، [(3)] ثم قال : « ائْذَنْ لعشَرةٍ » . فأذِن لهم ، فأكَلوا حتى شبِعوا ثم خرَجوا[(3)] ، ثم قال : « ائْذَنْ لعشَرةٍ » . فأكَل القومُ كلُّهم ، والقومُ سبعون أو ثمانون رجلًا . وقد رواه البخارىُّ فى مَواضعَ أُخَرَ مِن « صحيحِه » ، ومسلمٌ مِن غيرِ وجهٍ عن مالكٍ به[(4)] .

---

(١) ولاثتنى ببعضه : أى لفَّتنى به . يقال : لاث العمامة على رأسه . أى عَصَبها . والمراد أنها لفت بعضه على رأسه وبعضه على إبطه . انظر فتح البارى ٦/ ٥٨٩.

(٢) فى الأصل ، ١١١ ، ص : « نطعمه » .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ص .

(٤) البخارى (٤٢٢، ٣٥٨١، ٦٦٨٨) ، ومسلم (٢٠٤٠/١٤٢) .

طريقٌ أُخرى عن أنسِ بنِ مالكٍ ، رَضِىَ اللَّهُ عنه : قال أبو يَعْلَى[1] : ثنا هُدْبةُ ابنُ خالدٍ ، ثنا مُبارَكُ بنُ فَضالةَ ، ثنا بكرٌ[2] وثابتٌ البُنانيُّ ، عن أنسٍ ، أن أبا طَلْحةَ رأَى رسولَ اللَّهِ ﷺ طاويًا ، فجاء إلى أمِّ سُلَيمٍ ، فقال : إنى رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ طاويًا ، فهل عندَكِ مِن شىءٍ ؟ قالت : ما عندَنا إلَّا نَحْوٌ مِن مُدٍّ دقيقِ شعيرٍ . قال : فاعْجِنِيه وأصْلِحِيه ، عسى أن نَدْعُوَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فيأْكُلَ عندَنا . قال : فعَجَنَتْه وخبَزَتْه ، فجاء قُرْصًا ، فقال لى : يا أنسُ ، ادْعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ . فأتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ومعه ناسٌ . قال مُبارَكٌ : أحْسَبُه قال : بضعةٌ وثمانون . قال : فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أبو طلحةَ يَدْعوك . فقال لأصحابِه : « أجِيبوا أبا طلحةَ » . فجئتُ جَزِعًا[3] حتى أخْبَرْتُه أنه قد جاء بأصحابِه . قال بكرٌ : (4فقَفَدَنى قَفْدَةً4) . وقال ثابتٌ : قال أبو طلحةَ : رسولُ اللَّهِ أعْلَمُ بما فى بيتى منى . وقالا جميعًا عن أنسٍ : فاستَقْبله أبو طلحةَ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما عندَنا شىءٌ إلا قُرْصٌ ، رأيْتُك طاويًا فأمَرْتُ أمَّ سُليمٍ فجعَلَتْ لك قُرْصًا . قال : فدَعا بالقُرْصِ ، ودَعا بجَفْنةٍ فوَضَعَه فيها وقال : « هل مِن سَمْنٍ ؟ » قال أبو طلحةَ : قد كان فى العُكَّةِ شىءٌ . قال : فجاء بها . قال : فجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو طلحةَ يَعْصِرانها حتى خرَج شىءٌ مسَح رسولُ اللَّهِ ﷺ به سَبَّابَتَه ، ثُم مَسَح القُرْصَ فانْتَفَخَ ، فقال : « بسمِ اللَّهِ » . فانْتَفخ القُرْصُ ، فلم يزَلْ يَصْنَعُ كذلك والقُرْصُ يَنْتَفِخُ ، حتى رأيْتُ القُرْصَ فى

---

(1) مسند أبى يعلى (٤١٥١) . قال محققه : إسناده حسن .

(2) فى م ، ص : « بكير » . وهو بكر بن عبد اللَّه المزنى . انظر تهذيب الكمال ٤/ ٢١٦.

(3) كذا فى النسخ . وفى المسند : « مسرعا » .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل . وفى ١١١ ، م ، ص : « فعدى قدمه » . والمثبت من مسند أبى يعلى . والقَفْد : صَفْع الرأس ببسْط الكفِّ من قِبَل القفا . انظر النهاية ٤/ ٨٩.

[٣/ ٤٩١ظ] الجفْنةِ يَتَصَيَّعُ[(١)] ، فقال : « ادْعُ عشَرةً مِن أصحابي » . فدَعَوْتُ له عشَرةً ، قال : فوضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه وَسَطَ القُرْصِ ، وقال : « كُلوا بسمِ اللَّهِ » . فأكَلوا مِن حَوالَيِ القُرْصِ حتى شَبِعوا ، ثم قال : « ادْعُ لي عشَرةً آخَرين » . فدَعَوْتُ له عشَرةً أخرى ، فقال : « كُلوا بسمِ اللَّهِ » . فأكَلوا مِن حَوالَيِ القُرْصِ حتى شَبِعوا ، فلم يَـزَلْ يَدْعو عشَرةً عشَرةً يأْكُلون مِن ذلك القُرْصِ ، حتى [(٢)]أكَل منه بِضْعَةٌ وثمانون مِن حَوالَيِ القُرْصِ حتى[(٢)] شَبِعوا ، وإنَّ وَسَطَ القُرْصِ حيثُ وَضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه كما هو . وهذا إسنادٌ حسنٌ على شرطِ أصحابِ السننِ ، ولم يُخْرِجوه . فاللَّهُ أعلمُ .

طريقٌ أُخرى ، عن أنسِ بنِ مالكٍ : قال الإمامُ أحمدُ[(٣)] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيْرٍ ، ثنا [(٤)]سعدٌ - يعني ابنَ سعيدِ[(٤)] بنِ قيسٍ - أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ قال : بعَثني أبو طَلْحةَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ لأدْعُوَه ، وقد جعَل له طعامًا . قال : فأقبَلْتُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ مع الناسِ . قال : فنظَر إليَّ فاستحْيَيْتُ ، فقلتُ : أجِبْ أبا طلحةَ . فقال للناسِ : « قوموا » . فقال أبو طَلْحةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما صنَعْتُ شيئًا لك ! قال : فمسَّها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ودَعا فيها بالبركةِ ، ثم قال : « أَدْخِلْ نفرًا مِن أصحابي عشَرةً » . فقال : « كُلوا » . فأكَلوا حتى شبِعوا وخرَجوا ، وقال :

---

(١) في الأصل : « يتميع » ، وفي ١١١ : « يتمنع » ، وفي م ، ص : « يميع » . والمثبت من مسند أبي يعلى . ويتصيع : يهيج ويتفرق . انظر اللسان (ص ي ع) .

(٢ - ٢) زيادة من النسخ ليست في مسند أبي يعلى .

(٣) المسند ٣/ ٢١٨.

(٤ - ٤) في ١١١ : « سعيد يعني ابن سعيد » . وفي المسند : « سعيد يعني ابن سعد » . وكلاهما خطأ ، وإنما هو سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري . انظر أطراف المسند ١/ ٣٩٧.

« أَدْخِلْ عشَرةً » . (١فقال : « كُلُوا »١) . فأَكَلوا حتى شبِعوا ، فما زال يُدخِلُ عشَرةً ويُخْرِجُ عشَرةً حتى لم يبْقَ منهم أحدٌ إلا دخَل فأكَل حتى شبِع ، ثم هيَّأَها فإذا هى مثلُها حينَ أكَلوا منها . وقد رَواه مسلمٌ ، عن أبى بكرِ بنِ أبى شيبةَ ومحمدِ ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ ، كلاهما عن عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ ، وعن سعيدِ بنِ يحيى الأُمَوىِّ عن أبيه ، كلاهما عن سعدِ بنِ سعيدِ بنِ قيسٍ الأنصارىِّ[٢] .

طريقٌ أُخرى : رواه مسلمٌ فى الأطعمةِ[٣] ، عن عبدِ بنِ حُميدٍ ، عن خالدِ بنِ مَخْلَدٍ ، عن محمدِ بنِ موسى ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طلحةَ ، عن أنسٍ ، فذكَر نحوَ ما تقدَّم . وقد رَواه أبو يَعْلَى المَوْصِلىُّ[٤] ، عن محمدِ بنِ عَبَّادٍ المكِّىِّ ، عن حاتمٍ ، عن معاويةَ بنِ أبى مُزَرِّدٍ[٥] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طَلْحةَ ، عن أبيه ، عن أبى طلحةَ ، فذكَره . واللَّهُ أعلمُ .

طريقٌ أُخرى عن أنسٍ : قال الإمامُ أحمدُ[٦] : ثنا علىُّ بنُ عاصمٍ ، ثنا حُصينُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى لَيلَى ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أتَى أبو طلحةَ بمُدَّيْن مِن شَعيرٍ ، فأمَر به فصُنِع طعامًا ، ثم قال لى : يا أنسُ ، انْطَلِقِ ائْتِ رسولَ اللَّهِ ﷺ فادْعُه ، وقد تَعْلَمُ ما عندَنا . قال : فأتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٤٩٢و] وأصحابُه عندَه ، فقلتُ : إن أبا طلحةَ يدْعُوك إلى طعامٍ[٧] . فقام

(١ - ١) زيادة من : الأصل ، ١١١، ص .

(٢) مسلم (٢٠٤٠/١٤٣) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) مسند أبى يعلى (١٤٢٦) .

(٥) فى م ، ص : « مردد » . وانظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٢١٧.

(٦) المسند ٣/ ٢٣٢.

(٧) فى م ، والمسند : « طعامه » .

وقال للناسِ : « قوموا » . فقاموا[1] ، فجئتُ أمْشى بينَ يديه حتى دخَلْتُ على أبى طلحةَ فأخْبَرْتُه ، قال : فَضَحْتَنا ! قلتُ : إنى لم أسْتَطِعْ أن أرُدَّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ أمْرَه . فلمَّا انتَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ [2]إلى البابِ[2] قال لهم : « اقعُدُوا » . ودخَل عاشرَ عشَرةٍ ، فلمَّا دخَل أُتِىَ بالطعامِ ، تَناوَلَ فأكَل وأكَل معه القومُ حتى شَبِعوا ، ثم قال لهم : « قوموا ، ولْيَدْخُلْ عشَرةٌ مكانَكم » . حتى دخَل القومُ كلُّهم وأكَلوا . قال : قلتُ : كم كانوا ؟ قال : كانوا نَيِّفًا وثمانين . قال : وفَضَل[3] لأهلِ البيتِ ما أشْبَعَهم . وقد رَواه مسلمٌ[4] فى الأطعمةِ ، عن عمرٍو الناقِدِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ الرَّقِّىِّ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، عن أنسٍ قال : أمَر أبو طلحةَ أُمَّ سُلَيمٍ ؛ قال : اصْنَعى للنبىِّ ﷺ لنفسِه خاصَّةً طعامًا يأْكُلُ منه . فذكَر نحوَ ما تقدَّم .

طريقٌ أخرى عن أنسٍ : قال أبو يَعْلَى[5] : ثنا شُجاعُ بنُ مَخْلَدٍ ، ثنا وهبُ بنُ جريرٍ ، ثنا أبى ، سمِعْتُ جريرَ بنَ زيدٍ[6] يُحَدِّثُ عن عمرِو بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طلحةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : رأى أبو طلحةَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى المسجدِ مُضطَجِعًا يتقَلَّبُ ظَهْرًا لبطنٍ ، فأتَى أمَّ سُليمٍ فقال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ مضطجعًا فى المسجدِ يتقَلَّبُ ظَهْرًا لبطنٍ ، [7]ولا أُراه إلَّا جائعًا[7] . فخَبَزَتْ أمُّ سُليمٍ قُرْصًا ، ثم قال لى أبو طلحةَ : اذْهَبْ فادْعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ . فأتيْتُه وعندَه

(١) فى الأصل ، ١١١ ، ص : « قال » .
(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .
(٣) فى الأصل ، ١١١ ، ص : « أفضل » .
(٤) مسلم (٢٠٤٠/٠٠٠) .
(٥) لم نجده فى مسند أبى يعلى الذى بين أيدينا .
(٦) فى الأصل ، م ، ص : « يزيد » . وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٢٤، ٥٢٥.
(٧ - ٧) سقط من : م ، ص .

أصحابُه ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، يَدْعوك أبو طلحةَ . فقام وقال : « قوموا » . قال : فجئتُ أسْعَى إلى أبى طلحةَ ، فأخبَرْتُه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد (١) جاء ومعه (١) أصحابُه ، فتَلَقَّاه أبو طلحةَ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما هو قُرْصٌ . فقال : « إن اللَّهَ سيُبارِكُ فيه » . فدَخل رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وجِيءَ بالقُرْصِ فى قَصْعةٍ فقال : « هل مِن سَمْنٍ ؟ » فجِيءَ بشىءٍ مِن سمنٍ ، فغَوَّر القُرْصَ بأُصْبُعِه هكذا ، ورَفَعَها ثُم صَبَّ وقال : « كُلوا مِن بينِ أصابِعى » . فأكَل القومُ حتى شَبِعوا ، ثم قال : « أدْخِلْ علىَّ عشَرةً » . فأكَلوا حتى شبِعوا ، حتى أكَل القومُ فشبِعوا ، وأكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو طلحةَ وأمُّ سُليمٍ وأنا حتى شَبِعْنا ، وفَضَلَتْ فَضْلةٌ أهْدَيْنا[٢] لجيرانٍ لنا . ورَواه مسلمٌ فى الأطعمةِ مِن « صحيحِه » عن حسنٍ الحُلْوانىِّ[٣] ، عن وهبِ بنِ جَريرِ بنِ حازمٍ ، (٤) عن أبيه (٤) ، عن عمِّه جريرِ بنِ زَيْدٍ[٥] ، عن عمرِو بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طلحةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ[٦] ، فذكَر نحوَ ما تقدم .

طريقٌ أُخرى عن أنسٍ : قال الإمامُ أحمدُ[٧] : ثنا يونسُ بنُ محمدٍ ، ثنا حمادٌ ، يعنى ابنَ زيدٍ ، عن هشامٍ ، عن محمدٍ ، يعنى ابنَ سِيرينَ ، عن أنسٍ - (٨) قال حمادٌ : والجَعْدُ قد ذكَره (٨) - قال : عَمَدَتْ أمُّ سُليمٍ إلى [٣/ ٤٩٢ظ] نصفِ مُدٍّ شَعِيرٍ فطَحَنَتْه ، ثُم عمَدَتْ إلى عُكَّةٍ كان فيها شىءٌ مِن سمنٍ ، فاتَّخذَتْ منه

(١ - ١) فى ١١١: « جاء وتبعه » . وفى م ، ص : « كان تبعه » .

(٢) فى م : « أهديت » .

(٣) بعده فى النسخ : « و » . وهو خطأ . انظر تحفة الأشراف ١/ ٢٩٣.

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من صحيح مسلم . وانظر المصدر السابق .

(٥) فى النسخ : « يزيد » . والمثبت من صحيح مسلم .

(٦) مسلم (٢٠٤٠/٠٠٠) .

(٧) المسند ٣/ ١٤٧.

(٨ - ٨) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ص .

خَطِيفةً[1] . قال : ثُم أرْسَلَتْنى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : فأتَيتُه وهو فى أصحابِه فقلتُ : إن أُمَّ سُليمٍ أرْسَلتْنى إليك تدْعُوك . فقال : « أنا ومَن معى » . قال : [2]فجاء هو[2] ومَن معه . قال : فدخَلتُ فقلتُ لأبى طلحةَ : قد جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ ومَن معه . قال : فخَرَج أبو طلحةَ فمشَى إلى جَنْبِ النبىِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما هى خَطيفةٌ اتَّخَذَتْها أُمُّ سُليم مِن نصفِ مُدٍّ شَعيرٍ ! قال : فدَخل فأُتِىَ به . قال : فوضَع يدَه فيها ، ثم قال : « أدْخِلْ عشَرةً » . قال : فدخَل عشَرةٌ ، فأكَلوا حتى شَبِعوا ، ثم دخَل عشَرةٌ فأكَلوا[3] ، ثم عشَرةٌ فأكَلوا[4] ، حتى أكَل منها أربعون ، كلُّهم أكَلوا حتى شَبِعوا . قال : وبَقِيَت كما هى . قال : فأكَلْنا .

وقد رواه البخارىُّ فى الأطعمةِ[5] ، عن الصَّلْتِ بنِ محمدٍ ، عن حمادِ بنِ زيدٍ ، عن الجَعْدِ أبى عثمانَ ، عن أنسٍ ، وعن هشامِ بنِ محمدٍ ، عن أنسٍ ، وعن سِنانٍ[6] أبى ربيعةَ ، عن أنسٍ ، أن أمَّ سُليمٍ عمَدت إلى مُدٍّ[7] مِن شَعيرٍ جَشَّتْه ، وجَعَلَتْ منه خَطيفةً ، [8]وعَمَدَتْ إلى عُكَّةٍ فيها شىءٌ مِن سمنٍ فعَصَرَتْه[8] ، ثُم بَعَثَتْنى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو فى أصحابِه . الحديثَ بطولِه .

ورَواه أبو يَعْلَى المَوْصلىُّ[9] ، ثنا عمرُو بنُ[10] الضَّحَّاكِ ، ثنا أبى ، سَمِعْتُ

---

(1) الخطيفة : لبن يُطبخ بدقيق ، ويُختَطَف بالملاعق بسرعة . انظر النهاية ٢/ ٤٩ .
(٢ - ٢) فى الأصل ، ا ١١ ، ص : « فجاءهم » .
(3) سقط من : الأصل ، ا ١١ ، ص .
(4) سقط من : الأصل ، ا ١١ ، ص . وبعده فى المسند : « ثم عشرة فأكلوا » .
(5) البخارى (٥٤٥٠) .
(6) بعده فى م : « بن ربيعة عن » . وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٤٧ .
(7) فى الأصل ، ا ١١ ، ص : « مدين » .
(٨ - ٨) كذا فى النسخ . وفى البخارى : « وعصرت عُكة عندها » .
(9) مسند أبى يعلى (٢٨٣٠) . وقال محققه : إسناده صحيح .
(10) فى م ، ص : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٧٧ .

أشْعَثَ الحُمْرانىّ[1] قال: قال محمدُ بنُ سِيرِينَ: حدَّثنى أنسُ بنُ مالكٍ، أن أبا طلحةَ بَلَغَه أنه ليس عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ طعامٌ، فذَهَب فآجَر نفسَه بصاعٍ مِن شعيرٍ، فعمِل يومَه ذلك، فجاء به وأمَر أمَّ سُليمٍ أن تَعْمَلَه خَطيفةً. وذكَر الحديثَ.

طريقٌ أُخْرى عن أنسٍ: قال الإمامُ أحمدُ[2]: ثنا يونسُ بنُ محمدٍ، ثنا حربُ بنُ ميمونٍ، عن النضرِ بنِ أنسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قالت أمُّ سُليمٍ: اذْهَبْ إلى نبىِّ اللَّهِ ﷺ، فقل: إن رأيْتَ أن تَغَدَّى[3] عندَنا فافْعَلْ. فجِئْتُه فبلَّغْتُه، فقال: «ومَن عندى؟» قلتُ: نعم. قال: «انْهَضوا». قال: فجِئتُ[4] فدَخَلْتُ على أمِّ سُلَيمٍ وأنا لَدَهِشٌ[5]؛ لمَن أقْبَل مع رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: فقالت أمُّ سُليمٍ: ما صنَعْتَ يا أنسُ؟! فدَخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ على إثْرِ ذلك، فقال: «هل عندَكِ سمنٌ؟» قالت: نعم، قد كان منه عندى عُكَّةٌ، وفيها شىءٌ مِن سمنٍ. قال: «فأْتِينِّها[6]». قالتْ: فجِئتُ[7] بها، ففتَح رِباطَها ثُم قال: «بسمِ اللَّهِ، اللهم أَعْظِمْ فيها البركةَ». قال: فقال: «اقْلِبِيها». فقَلَبْتُها فعصَرَها نبىُّ اللَّهِ ﷺ (8) وهو يُسَمِّى. قال: فأخَذَتْ (9) تَقَعُ فِدَرًا (9)، فأكَل منها بضعٌ وثمانون (8)

---

(١) فى م، ص: «الحرانى». وانظر الأنساب ٢/ ٢٦١، وتهذيب الكمال ٣/ ٢٧٧.

(٢) المسند ٣/ ٢٤٢.

(٣) فى ١١١، ص: «تتغدى». وكلاهما بمعنًى.

(٤) فى م، ص: «فجئته».

(٥) فى الأصل، ١١١، ص: «مدهش».

(٦) فى م، والمسند: «فأت بها»، وفى ص: «فأتيتها».

(٧) فى المسند: «فجئته».

(٨ - ٨) سقط من: ص.

(٩ - ٩) فى ١١١: «قدرا»، وفى م، والمسند: «نقع قدر». والفِدَر: جمع فِدْرَة وهى القطعة من كل شىء. انظر النهاية ٣/ ٤٢٠.

(1) [٣/٤٩٣و] رجلًا ، وفَضَل فَضْلَةٌ ، فدفَعها إلى أمِّ سُليمٍ ، فقال : « كُلى وأطْعِمى جِيرانَكِ » . وقد رواه مسلمٌ فى الأطعمةِ ، عن حَجَّاجِ بنِ الشاعرِ ، عن يونسَ بنِ محمدٍ المُؤَدِّبِ به(2)(1) .

طريقٌ أخرى : قال أبو القاسمِ البغوىُّ : ثنا علىُّ بنُ المَدِينىِّ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّراوَرْدىُّ ، عن عمرِو بنِ يحيى بنِ عُمارةَ المازنىِّ ، عن أبيه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن أمَّه أمَّ سُليمٍ صَنَعَتْ خَزِيرًا(3) ، فقال أبو طلحةَ : اذْهَبْ يا بُنَىَّ ، فادْعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ . قال : فجئتُه وهو بينَ ظَهْرانَىِ الناسِ ، فقلتُ : إن أبى يدْعوك . قال : فقام (4) رسولُ اللَّهِ ﷺ (4) وقال للناسِ : « انطَلِقوا » . قال : فلما رأيْتُه قام بالناسِ تَقَدَّمتُ بينَ أيديهم ، فجئتُ أبا طلحةَ فقلتُ : يا أبَهْ ، قد جاءَك رسولُ اللَّهِ ﷺ بالناسِ . قال : فقام أبو طلحةَ على البابِ وقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما كان شيئًا يسيرًا . فقال : « هَلُمَّهُ ، فإن اللَّهَ سيَجْعَلُ فيه البركةَ » . فجاء به فجَعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه فيه ، ودَعا اللَّهَ بما شاء اللَّهُ(5) أن يَدْعُوَ ، ثُم قال : « أَدْخِلْ عشَرةً عشَرةً » . فجاءه منهم ثمانون ، (6) فأكَلوا وشَبِعوا (6) . ورَواه مسلمٌ فى الأطعمةِ ، عن عَبْدِ بنِ حُمَيْدٍ ، عن القَعْنَبىِّ ، عن الدَّراوَرْدىِّ ، عن (7) عمرِو بنِ (7) يحيى بنِ عُمارةَ ابنِ أبى حسنٍ الأنصارىِّ المازنىِّ ، عن أبيه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ(8) ، بنحوِ ما تقدَّم .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) مسلم (٢٠٤٠/٠٠٠) .

(٣) الخزير لحم يُقطَّع صِغارًا ويُصَبُّ عليه ماء كثير فإذا نَضِج ذُرَّ عليه الدقيق وقيل : هو حساء من دقيق ودسم . انظر النهاية ٢/ ٢٨، والوسيط (خ ز ر) .

(٤ - ٤) زيادة من : ص .

(٥) زيادة من : الأصل .

(٦ - ٦) سقط من : ١١١ . وفى الأصل ، ص : « فتملوا » .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من صحيح مسلم . وانظر تحفة الأشراف ١/ ٤٣٠، ٤٣١ .

(٨) مسلم (٢٠٤٠/٠٠٠) .

طريقٌ أُخرى: ورواه مسلمٌ في الأطعمةِ أيضًا، عن حَرْمَلَةَ، عن ابنِ وهبٍ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ الليثيِّ، عن يعقوبَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طَلْحَةَ، عن أنسٍ[(١)]، كنحوِ ما تقدَّم. قال البيهقيُّ[(٢)]: وفي بعضِ حديثِ هؤلاء: ثُم أكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأكَل أهلُ البيتِ، وأفْضَلُوا ما بَلَغَ جِيرانَهم.

فهذه طرقٌ مُتواترةٌ عن أنسِ بنِ مالكٍ، رَضِي اللَّهُ عنه، أنَّه شاهَد ذلك - على ما فيه مِن اخْتلافٍ عنه في بعضِ حُروفِه - ولكنْ أصلُ القصةِ مُتواترٌ لا مَحالةَ كما ترَى، وللَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ، فقد رَواه عن أنسِ بنِ مالكٍ إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، وبكرُ بنُ عبدِ اللَّهِ المُزَنيُّ، وثابتُ بنُ أسْلَمَ البُنانيُّ، والجَعْدُ ابنُ عثمانَ، وسعدُ بنُ سعيدٍ - أخو يحيى بنِ سعيدٍ - الأنصاريُّ، وسِنانُ بنُ ربيعةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى، وعمرُو ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، ومحمدُ بنُ سِيرينَ، والنَّضْرُ بنُ أنسٍ، ويحيى بنُ عُمارةَ بنِ أبي حسنٍ، ويعقوبُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ. وقد تقدَّم[(٣)] في غزوةِ الخندقِ حديثُ جابرٍ في إضافتِه ﷺ على صاعٍ [٣/ ٤٩٣ظ] مِن شعيرٍ وعَناقٍ، فعزَم، عليه الصلاةُ والسلامُ، على أهلِ الخندقِ بكمالِهم، فكانوا ألفًا أو قريبًا مِن ألفٍ، فأكَلوا كلُّهم مِن تلك العَناقِ وذلك الصاعِ، حتى شَبِعوا وترَكوه كما كان، وقد أسْلَفْناه بسندِه ومتنِه وطرقِه، وللَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ.

ومن العجيبِ الغريبِ ما ذَكَره الحافظُ أبو[(٤)] عبدِ الرحمنِ محمدُ[(٤)] بنُ المنذرِ

---

(١) مسلم (٠٠٠/٢٠٤٠).

(٢) دلائل النبوة ٦/ ٩١. بنحوه.

(٣) تقدم في ٦/ ٢٠ - ٢٤.

(٤ - ٤) في ١١١: «محمد عبد الرحمن»، وفي م، ص: «عبد الرحمن بن محمد». انظر تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٤٨، ٧٤٩، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٥٠، ٥١.

الهَرَوِيُّ ، المعروفُ بـ « شَكَّرَ » ، فى كتابِ « العجائبِ الغريبةِ » فى هذا الحديثِ ، فإنه أسْنَده وساقَه بطولِه ، وذكَر فى آخرِه شيئًا غريبًا فقال : ثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ طَرْخانَ ، ثنا محمدُ بنُ مَسْرورٍ ، أنا هاشمُ بنُ هاشمٍ ، ويُكْنَى بأبى بَرْزَةَ - بمكةَ فى المسجدِ الحرامِ - ثنا أبو كعبٍ البَدَّاحُ بنُ سهلٍ الأنصاريُّ - مِن أهلِ المدينةِ ، مِن الناقلةِ الذين نقَلهم هارونُ إلى بغدادَ - سمِعْتُ منه بالمِصِّيصَةِ ، عن أبيه سهلِ ابنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ ، عن أبيه كعبِ بنِ مالكٍ قال : أتَى جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فعَرَفَ فى وجهِه الجوعَ . فذَكَر أنه رَجَع إلى منزلِه ، فذبَح داجِنًا كانت عندَهم وطَبَخَها ، وثَرَدَ تحتَها فى جَفْنَةٍ ، وحمَلها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأمَره أن يَدْعُوَ له الأنصارَ ، فأدْخَلهم عليه أرْسالًا ، فأكَلوا كلُّهم وبَقِىَ مِثْلُ ما كان ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأمُرُهم أن يَأْكُلوا ولا يَكْسِروا عَظْمًا ، ثُم إنَّه جَمَعَ العِظامَ فى وَسَطِ الجَفْنَةِ ، فوضَع عليها يدَه ، ثُم تَكَلَّم بكلامٍ لا أسْمَعُه ، إلَّا أنى أرَى شَفَتَيْه تتحَرَّكُ ، فإذا الشاةُ قد قامت تنْفُضُ أُذُنَيْها[(1)] ، فقال : « خُذْ شاتَك يا جابرُ ، بارَك اللَّهُ لك فيها » . قال : فأخَذْتُها ومَضَيْتُ ، وإنها لَتُنازِعُنى أُذُنَها ، حتى أتيتُ بها البيتَ ، فقالت لىَ المرأةُ : ما هذا يا جابرُ ؟ فقلتُ : هذه واللَّهِ شاتُنا التى ذَبَحناها لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، دَعا اللَّهَ فأحْياها لنا . فقالت[(2)] : أشْهَدُ أنَّه رسولُ اللَّهِ ، أشْهَدُ أنَّه رسولُ اللَّهِ ، أشْهَدُ أنه رسولُ اللَّهِ .

حديثٌ آخرُ عن أنسٍ فى معنى ما تقدَّم : قال أبو يَعْلَى المَوْصِلِىُّ[(3)] والباغنديُّ : ثنا شَيْبانُ ، ثنا محمدُ بنُ عيسى - بَصْرِىٌّ ، وهو صاحبُ الطعامِ -

---

(1) فى الأصل : « ذنبها » .
(2) بعده فى الأصل ، م ، ص : « أنا » .
(3) مسند أبى يعلى (٣٤٤٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

ثنا ثابتٌ البُنانيُّ ، قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ : يا أنسُ ، أخْبِرْنى بأعجبِ شيءٍ رأيْتَه . قال : نعم يا ثابتُ ، خدَمْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عشْرَ سنين ، فلم يُغَيِّرْ[1] علىَّ شيئًا أسَأْتُ فيه ، وإنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ لمَّا تزَوَّج زينبَ بنتَ جَحْشٍ قالت لى [٣/ ٤٩٤و] أمى : يا أنسُ ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ أصْبَح عَروسًا ، ولا أَدْرِى[2] أصْبَح له غَداءٌ ، فهَلُمَّ تلك العُكَّةَ . فأتَيتُها بالعُكَّةِ وبتمرٍ ، فجَعَلَتْ له حَيْسًا ، فقالت : يا أنسُ ، اذْهَبْ بهذا إلى نبيِّ اللَّهِ ﷺ وامرأتِه . فلمَّا أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بتَوْرٍ[3] مِن حِجارةٍ فيه ذلك الحَيْسُ ، قال : « ضَعْه[4] فى[5] ناحيةِ البيتِ ، وادْعُ لى أبا بكرٍ وعمرَ وعليًّا وعثمانَ » - ونفَرًا مِن أصحابِه - « ثم ادْعُ لى أهلَ المسجدِ ، ومَن رأيْتَ فى الطريقِ » . قال : فجعَلْتُ أتَعَجَّبُ مِن قِلَّةِ الطعامِ ، ومِن كثرةِ ما يأمُرُنى أن أدْعُوَ الناسَ ، وكرِهْتُ أن أعْصِيَه ، حتى امْتَلَأَ البيتُ والحجرةُ ، فقال : « يا أنسُ ، هل ترَى مِن أحدٍ ؟ » فقلتُ : لا يا رسولَ اللَّهِ . قال : « هاتِ ذلك التَّوْرَ » . فجئتُ بذلك التَّوْرِ ، فوَضَعْتُه قُدَّامَه ، فغَمَسَ ثلاثَ أصابعَ فى التَّوْرِ ، فجعَل التمرُ[6] يَرْبو ، فجعَلوا يَتَغَدَّوْن ويَخْرُجون ، حتى إذا فرَغوا أجْمَعون وبقِيَ فى التَّوْرِ نحوُ ما جِئتُ به ، قال : « ضَعْه قُدَّامَ زينبَ » . فخرَجْتُ وأسْفقْتُ[7] عليهم بابًا مِن جريدٍ . قال ثابتٌ : قلنا : يا أبا حمزةَ ، كم ترَى كان الذين أكَلوا مِن ذلك

---

(١) فى ١١١: « يعز » . وفى م : « يعب » .
(٢) فى الأصل ، ١١١: « أرى » .
(٣) التور : إناء صغير .
(٤) فى م : « دعه » .
(٥) سقط من النسخ . والمثبت من مسند أبى يعلى .
(٦) فى مسند أبى يعلى : « التور » .
(٧) فى الأصل ، م : « أسقفت » . وأسفق الباب : رَدَّه . وهى لغة فى « صفق » بكل مشتقاتها . انظر الوسيط (س ف ق) ، (ص ف ق) .

التَّوْرِ ؟ فقال : أحْسَبُ واحدًا وسبعين أو اثنين وسبعين . وهذا حديثٌ غريبٌ مِن هذا الوجهِ ، ولم يُخْرِجوه .

حديثٌ آخرُ عن أبى هريرةَ فى ذلك : قال جعفرُ بنُ محمدٍ الفِرْيابىُّ[1] : ثنا عثمانُ بنُ أبى شَيْبةَ ، ثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ ، عن أُنَيْسِ بنِ أبى يحيى ، عن إسحاقَ ابنِ سالمٍ ، عن أبى هُريرةَ قال : خرَج علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ[2] فقال : « ادْعُ لى أصحابَكَ[3] مِن أصحابِ الصُّفَّةِ » . فجعَلْتُ أتْبَعُهم[4] رجلًا رجلًا ، فجمَعْتُهم فجئْنا بابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فاسْتَأْذَنَّا فأَذِن لنا . قال أبو هريرةَ : فوُضِعَتْ بينَ أيدينا صَحْفةٌ ، أظُنُّ أنَّ فيها قَدْرَ مُدٍّ مِن شَعيرٍ . قال : فوَضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ عليها يدَه ، وقال : « خُذُوا[5] بسمِ اللَّهِ » . قال : فأَكَلْنا ما شِئْنا ثُم رَفَعْنا أيدِيَنا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ وُضِعَتِ الصَّحْفةُ : « والذى نفسى بيدِه ، ما أمْسَى فى آلِ محمدٍ طعامٌ ليس تَرَوْنَه » . قيل لأبى هريرةَ : قَدْرُ كم كانت حينَ فَرَغْتُم منها ؟ قال : مثلَها حينَ وُضِعَتْ ، إلَّا أن فيها أثَرَ الأصابعِ . وهذه قصةٌ غيرُ قصةِ أهلِ الصُّفَّةِ المتقدِّمةِ فى شُرْبِهم اللبنَ ، كما قدَّمْنا .

حديثٌ آخرُ عن أبى أيوبَ فى ذلك : قال جعفرٌ الفِرْيابىُّ[6] : ثنا أبو سَلَمةَ يحيى بنُ خلفٍ ، ثنا عبدُ الأعْلَى ، عن سعيدٍ الجُرَيرىِّ ، عن أبى الوَرْدِ ، عن أبى محمدٍ الحَضْرَمىِّ ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : صنَعْتُ لرسولِ اللَّهِ [٣/ ٤٩٤ظ]

(١) دلائل النبوة للفريابى (١٣) .
(٢) بعده فى الدلائل : « يوما » .
(٣) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل .
(٤) فى الأصل ، ص : « أتتبعهم » ، وفى م : « أنبههم » .
(٥) فى م ، ص : « كلوا » .
(٦) دلائل النبوة للفريابى (١٢) .

ﷺ ولأبى بكرٍ طعامًا قَدْرَ ما يَكْفِيهما ، فأَتَيْتُهما به ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اذْهَبْ فادْعُ لى ثلاثين مِن أشرافِ الأنصارِ » . قال : فشَقَّ ذلك علىَّ ، ما عندى شىءٌ أَزِيدُه . قال : فكأنِّى تثاقَلْتُ . فقال : « اذْهَبْ فادْعُ لى ثلاثين مِن أشرافِ الأنْصارِ » . فدَعَوْتُهم فجاءوا فقال : « اطْعَمُوا » . فأَكلوا حتى صَدَروا ، ثُم شَهِدوا أنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُم بايَعوه قبلَ أن يَخْرُجوا ، ثُم قال : « اذْهَبْ فادْعُ لى ستين مِن أشرافِ الأنْصارِ » . قال أبو أيوبَ : فواللَّهِ لَأَنا بالستين أجْوَدُ منِّى بالثلاثين . قال : فدعَوْتُهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَرَبَّعوا » . فأَكلوا حتى صدَروا ، ثُم شهِدوا أنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وبايَعوه قبلَ أن يَخْرُجوا . قال : « فاذْهَبْ فادْعُ لى تسعين مِن الأنصارِ » . قال : فَلَأَنا أجودُ بالتسعين والستين منِّى بالثلاثين . قال : فدَعَوْتُهم فأكلوا حتى صَدَروا ، ثُم شَهِدوا أنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وبايَعوه قبلَ أن يَخْرُجوا . قال : فأَكَل مِن طَعامى ذلك مائةٌ وثمانون رجلًا ، كلُّهم مِن الأنصارِ . وهذا حديثٌ غريبٌ جدًّا إسنادًا ومَتْنًا . وقد رَواه البيهقىُّ مِن حديثِ محمدِ بنِ أبى بكرٍ المُقَدَّمىِّ ، عن عبدِ الأعْلَى به[1] .

قصةٌ أُخرى فى تكثيرِ الطعامِ فى بيتِ فاطمةَ : قال الحافظُ أبو يَعْلَى : ثنا سهلُ بنُ زَنْجَلَةَ[2] ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ ، حدَّثنى ابنُ لَهِيعَةَ ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أقام أيامًا لم يَطْعَمْ طعامًا حتى شَقَّ ذلك عليه ، فطاف فى منازلِ أزْواجِه ، فلم يُصِبْ عندَ واحدةٍ مِنْهُنَّ شيئًا ، فأتى فاطمةَ فقال : « يا بُنَيَّةُ ، هل عندَك شىءٌ آكُلُه ، فإنى جائعٌ ؟ » فقالتْ : لا واللَّهِ ، بأبى

(١) دلائل النبوة ٦/ ٩٤.

(٢) فى م : « الحنظلية » . وهو خطأ . فسهل ابن الحنظلية من صحابة النبى ﷺ . انظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٨١، ١٨٦.

أنت وأُمِّى . فلمَّا خَرَج مِن عندِها رسولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَتْ إليها جارةٌ لها برَغِيفَيْن وقطعةِ لحمٍ ، فأخَذَتْه منها فوَضَعَتْه فى جَفْنَةٍ لها ، وغطَّت عليها وقالت : واللَّهِ لَأُوثِرَنَّ بهذا رسولَ اللَّهِ ﷺ على نفسى ومَن عندى . وكانوا جميعًا مُحتاجين إلى شُبْعَةِ طعامٍ[1] ، فَبَعَثَتْ حسنًا أو حسينًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فرجَع إليها فقالت له : بأبى أنت وأمى ، قد أتَى اللَّهُ بشىءٍ فخَبَّأْتُه لك . قال : « هَلُمِّى يا بُنَيَّةُ » . فكشَفت عن الجفْنةِ ، فإذا هى مملوءةٌ خبزًا ولحمًا ، فلمَّا نَظَرَتْ إليها بُهِتَتْ ، وعَرَفَتْ أنها برَكةٌ مِن اللَّهِ ، فحَمِدَتِ اللَّهَ وصَلَّتْ على نبيِّه ﷺ ، [٣/٤٩٥و] وقَدَّمَتْه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما رآه حَمِد اللَّهَ وقال : « مِن أين لكِ هذا يا بنيَّةُ ؟ » قالت : يا أبهْ ، هو مِن عندِ اللَّهِ ، إن اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يشاءُ بغيرِ حسابٍ . فحَمِد اللَّهَ وقال : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَلكِ يا بُنَيَّةُ شَبيهَةَ سيدةِ نساءِ بنى إسرائيلَ ، فإنها كانت إذا رَزَقَها اللَّهُ شيئًا فسُئِلت عنه ، قالت : هو مِن عندِ اللَّهِ ، إن اللَّهَ يرْزُقُ مَن يشاءُ بغيرِ حسابٍ » . فبعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى علىٍّ ، ثُم أكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وعلىٌّ وفاطمةُ وحسنٌ وحسينٌ ، وجميعُ أزواجِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأهلُ بيتِه جميعًا حتى شبِعوا . قالت : وبَقِيَتِ الجفْنةُ كما هى ، فأَوْسَعَتْ بقيَّتَها على جميعِ جِيرانِها ، وجَعَلَ اللَّهُ فيها بركةً وخيرًا كثيرًا . وهذا حديثٌ غريبٌ أيضًا إسنادًا ومَتْنًا . وقد قدَّمْنا[2] فى أولِ البِعثةِ حينَ نزَل قولُه تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] . حديثَ ربيعةَ بنِ ناجِذٍ[3] ، عن علىٍّ ، فى دعوتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بنى هاشمٍ ، وكانوا نحوًا مِن أربعين ، فقدَّم إليهم

---

(١) الشُّبْعة من الطعام : قَدْر ما يُشبع مرَّةً . انظر الوسيط (ش ب ع) .

(٢) تقدم فى ٤/ ١٠٣ .

(٣) فى ١١١ ، م : « ماجد » . وانظر ما تقدم فى ٤/١٠٣ حاشية (٣) .

طعامًا مِن مُدٍّ فأكَلوا حتى شبِعوا ، وتَرَكوه كما هو ، وسقاهم من عُسٍّ شرابًا حتى رَوُوا ، وتركوه كما هو ثلاثةَ أيامٍ مُتَتابِعَةٍ ، ثُم دَعاهم إلى اللَّهِ تعالى ، كما تقدَّم .

قصةٌ أُخرى في بيتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : قال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا عليُّ بنُ عاصمٍ ، ثنا سليمانُ التَّيميُّ ، عن أبي العلاءِ بنِ الشِّخِّيرِ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : بينما نحنُ عندَ النبيِّ ﷺ إذ أُتِيَ بقَصْعةٍ فيها ثَريدٌ . قال : فأكَل وأكَل القومُ ، فلم يَزالوا يَتَداوَلُونها إلى قريبٍ مِن الظُّهرِ ، يأكُلُ قومٌ ، ثُم يَقُومون ، ويَجِيءُ قومٌ فيَتَعاقَبونه . قال : فقال له رجلٌ : هل كانت تُمَدُّ بطعامٍ ؟ قال : أمّا مِن الأرضِ فلا ، إلَّا أن تكونَ كانت تُمَدُّ مِن السماءِ .

ثم رَواه أحمدُ[2] ، عن يزيدَ بنِ هارونَ ، عن سليمانَ ، عن أبي العلاءِ ، عن سَمُرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بقَصْعَةٍ فيها ثَريدٌ ، فتَعاقَبوها إلى الظُّهرِ مِن غَدْوَةٍ ، يقومُ ناسٌ ويقْعُدُ آخرون ، قال له رجلٌ : هل كانت تُمَدُّ ؟ فقال له : فمِن [3]أيِّ شيءٍ[3] تَعْجَبُ ؟ ما كانت تُمَدُّ إلَّا مِن هـٰهنا . وأشار إلى السماءِ . وقد رواه الترمذيُّ والنسائيُّ [4]عن بُنْدارٍ ، عن يزيدَ بنِ هارونَ[5] . وقال الترمذيُّ : حسنٌ صحيحٌ . ورَواه النسائيُّ[4] أيضًا مِن حديثِ مُعْتمِرِ بنِ سُليمانَ ، عن أبيه ، عن أبي العَلاءِ ، واسمُه يَزيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ به[6] .

---

(١) المسند ٥/ ١٢.

(٢) المسند ٥/ ١٨.

(٣ - ٣) في النسخ : «أين» . والمثبت من المسند .

(٤ - ٤) سقط من : م ، ص .

(٥) الترمذى (٣٦٢٥) ، والنسائى فى الكبرى (٦٧٤٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٨٦٦) .

(٦) عزاه المزى فى تحفة الأشراف ٤/ ٨٥، ٨٦ إلى النسائى فى كتاب الوليمة . ولم نجده فى السنن الكبرى ولا المجتبى .

قصةُ قَصْعةِ [٣/ ٤٩٥ظ] بيتِ الصّدِّيقِ

ولعلَّها هى القَصْعةُ[1] المذكورةُ فى حديثِ سَمُرةَ، واللَّهُ أعلمُ.

قال البخاريُّ[2]: ثنا موسى بنُ إسماعيلَ، ثنا مُعْتَمِرٌ، عن أبيه، ثنا أبو عثمانَ، أنه حدَّثه عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ، رَضِىَ اللَّهُ عنهما، أن أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناسًا فُقراءَ، وأن النبيَّ ﷺ قال مَرَّةً: «مَن كان عندَه طعامُ اثنين فلْيَذْهَبْ بثالثٍ، ومَن كان عندَه طعامُ أربعةٍ فلْيَذْهَبْ بخامسٍ أو سادسٍ». أو كما قال. وأنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ، وانْطَلَقَ النبيُّ ﷺ بعشَرةٍ، وأبو بكرٍ بثلاثةٍ. قال: فهو أنا وأبى وأمى. ولا أَدْرِى هل قال: امرأتى وخادمٌ بينَ[3] بيتِنا وبيتِ أبى بكرٍ. وأن أبا بكرٍ تَعَشَّى عندَ النبيِّ ﷺ ثُم لَبِث حتى صلَّى العشاءَ، ثُم رَجَع فلَبِث حتى تعَشَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ، فجاء بعدَما مضَى مِن الليلِ ما شاء اللَّهُ، قالت له امرأتُه: ما حَبَسك عن أضْيافِك، أو ضيفِك؟ قال: أوَ ما عَشَّيْتِيهم؟ قالت: أبَوْا حتى تجىءَ، قد عرَضوا عليهم فغَلَبوهم. فذَهَبْتُ فاخْتَبَأْتُ، فقال: يا غُنْثَرُ[4]. فجَدَّع وسَبَّ. وقال: كُلوا - فى روايةٍ أخرى[5]: لا هَنِيًّا -. وقال: لا أَطْعَمُه أبدًا. واللَّهِ ما كُنّا نَأْخُذُ مِن لُقْمةٍ إلَّا رَبَا مِن أسفلِها أكثرُ منها،

---

(١) فى م: «القصة».

(٢) البخارى (٣٥٨١).

(٣) فى م، ص: «من». وقوله: بين بيتنا. أى خدمتها مشتركة بين بيتنا وبيت أبى بكر. انظر فتح البارى ٦/ ٥٩٦.

(٤) الغنثر: الثقيل الوخم، وقيل: الجاهل. وقيل السفيه. وقيل: اللئيم. وهو مأخوذ من الغثر ونونه زائدة، وقيل: هو ذباب أزرق، شبهه به لتحقيره. انظر فتح البارى ٦/ ٥٩٧، ٥٩٨.

(٥) البخارى (٦٠٢).

حتى شَبِعوا ، وصارت أَكْثَرَ ممَّا كانت قبلُ . فنظَر أبو بكرٍ ، فإذا هي[1] أكثرُ ، فقال لامرأتِه[2] : يا أختَ بني فِراسٍ ؟! قالت : لا وقُرَّةِ عيني ، لَهِي الآنَ أكثرُ مما قبلُ بثلاثِ مرارٍ . فأكَل منها أبو بكرٍ ، وقال : إنما كان الشيطانُ . يعني يمينَه[3] . ثُم أكَل منها لُقْمةً ، ثم حمَلها إلى النبيِّ ﷺ ، فأصْبَحَتْ عندَه ، وكان بينَنا وبينَ قومٍ عهدٌ ، فمضَى الأجلُ فتَفرَّقْنا[4] اثْنَيْ عشَر رجلًا ، مع كلِّ رجلٍ منهم أناسٌ ، اللَّهُ أعلمُ كم مع كلِّ رجلٍ ، غيرَ أنه بعَث معهم . قال : فأكَلوا منها أجمعون . أو كما قال [5]وغيرُه يقولُ : فعَرَفْنا . مِن العِرافةِ[5] . هذا لفظُه ، وقد رَواه في مَواضعَ أُخرَ مِن « صحيحِه » ، ومسلمٌ مِن غيرِ وجهٍ ، عن أبي عثمانَ عبدِ الرحمنِ بنِ مَلٍّ النَّهْدِيِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ[6] .

حديثٌ آخرُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ في هذا المعنى : قال الإمامُ أحمدُ[7] : ثنا عارِمٌ[8] ، ثنا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيه ، عن أبي عثمانَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ ، أنَّه قال : كُنّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثين ومائةً ، فقال النبيُّ

---

(١) في م : « هي شيء أو » . وفي البخاري : « شيء أو » .

(٢) بعده في م ، ص : « في رواية أخرى : ما هذا » . وهي رواية البخاري (٦٠٢) .

(٣) يعني يمينه : كذا هنا ، وفيه حذف تقديره : وإنما كان الشيطانُ الحاملَ على ذلك ؛ يعني الحامل على يمين أبي بكرٍ التي حلفها في قوله : واللَّه لا أطعمه . انظر فتح الباري ٦/ ٥٩٩. وذكرت اليمين في البخاري في (٦٠٢، ٦١٤٠، ٦١٤١) .

(٤) في م: « فعرفنا » .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ١١١، ص . وفي م : « وغيرهم يقول : تفرقنا » . والمثبت من البخاري .

(٦) البخاري (٦٠٢، ٦١٤٠، ٦١٤١) ، ومسلم (٢٠٥٧) .

(٧) المسند ١/ ١٩٧.

(٨) في م : « حازم » . انظر أطراف المسند ٤/ ٢٥٥. وهو محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري المعروف بعارم . انظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٨٧، ٢٨٨.

ﷺ : « هل مع أحدٍ منكم طعامٌ ؟ » فإذا مع رجلٍ صاعٌ مِن طعامٍ [٣/ ٤٩٦و] أو نحوُه ، فعُجِن ، ثُم جاء رجلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ[١] طويلٌ بغنمٍ يَسُوقُها ، فقال النبيُّ ﷺ : « أبَيْعًا أم عَطِيَّةً ؟ » أو قال : « أم هَدِيَّةً ؟ » قال : لا ، بل بيعٌ . فاشْتَرَى منه شاةً فصُنِعَتْ ، وأمَر النبيُّ ﷺ بسَوادِ البطنِ[٢] أن يُشْوَى . قال : وايْمُ اللَّهِ ما مِن الثلاثين والمائةِ إلَّا قد حَزَّ له رسولُ اللَّهِ ﷺ حُزَّةً مِن سَوادِ بَطنِها ؛ إن كان شاهدًا أعطاه إياه ، وإن كان غائبًا خَبَأَ له . قال : وجَعَل منها قَصْعَتَيْن . قال : فأكَلْنا[٣] أجْمَعون وشَبِعْنا ، وفَضَل فى القَصْعَتَيْن ، فجَعَلْناه على البعيرِ . أو كما قال . وقد أخْرَجه البخاريُّ ومسلمٌ ، مِن حديثِ مُعْتَمِرِ بنِ سليمانَ[٤] .

حديثٌ آخرُ فى تكثيرِ الطعامِ فى السَّفَرِ : قال الإمامُ أحمدُ[٥] : حدثنا فَزارةُ ابنُ عَمرٍو[٦] ، أنا فُلَيْحٌ ، عن سُهَيلِ بنِ أبى صالحٍ ، [٧]عن أبيه[٧] ، عن أبى هُريرةَ قال : خَرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ فى غزوةٍ غزاها ، فأرْمَل فيها المسلمون واحْتاجوا إلى الطعامِ ، فاسْتَأْذنوا رسولَ اللَّهِ ﷺ فى نَحْرِ الإبلِ ، فأذِن لهم ، فبَلَغ ذلك عمرَ بنَ الخطابِ ، رَضِىَ اللَّهُ عنه . قال : فجاء فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إبلُهم تحمِلُهم وتُبَلِّغُهم عدوَّهم ، يَنْحَرونها ؟! بل[٨] ادْعُ يا رسولَ اللَّهِ بغُبَّرَاتِ[٩] الزادِ ، فادْعُ

---

(١) المشعان : هو المنتفشُ الشعرِ الثائرُ الرأس . النهاية ٢/ ٤٨٢.

(٢) سواد البطن : الكبد . المصدر السابق ٢/ ٤١٩.

(٣) بعده فى م : « منهما » . وهو لفظ صحيح مسلم .

(٤) البخارى (٥٣٨٢) ، ومسلم (٢٠٥٦) .

(٥) المسند ٢/ ٤٢١ ، ٤٢٢ .

(٦) فى الأصل ، م ، ص : « عمر » . وفى ١١١ : « أحمد » . وكلاهما خطأ . والمثبت من المسند ، وانظر أطراف المسند ٧/ ١٨٨.

(٧ - ٧) سقط من المسند . وانظر المصدر السابق .

(٨) سقط من : م ، ص .

(٩) الغبرات : البقايا . الوسيط (غ ب ر) .

اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ ، فيها بالبركةِ . قال : « أجَلْ » . فدَعا بغُبَّراتِ الزادِ ، فجاء الناسُ بما بَقِيَ معهم ، فجَمَعَه ، ثُم دَعا اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ ، فيه بالبركةِ ، ودَعاهم بأوْعِيَتِهم ، فمَلَأُوها وفَضَل فَضْلٌ كثيرٌ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ ذلك : « أشْهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، وأشْهَدُ أنِّي عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، ومَن لَقِيَ اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ ، بهما غيرَ شاكٍّ ، دَخَل الجنةَ » . وكذلك رَواه جعفرٌ الفِرْيابِيُّ ، عن أبي مُصْعَبٍ الزهريِّ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي حازمٍ ، عن[1] سُهَيْلٍ به[2] . ورَواه مسلمٌ والنسائيُّ جميعًا ، عن أبي بكرِ بنِ أبي النَّضْرِ ، عن أبيه ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ الأشْجَعيِّ ، عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرةَ به[3] .

وقال الحافظُ أبو يَعْلَى المَوْصِليُّ[4] : ثنا زُهَيْرٌ ، ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن أبي صالحٍ (٥عن أبي٥) سعيدٍ ، أو عن أبي هريرةَ - شكَّ الأعمشُ - قال : لمَّا كانت غزوةُ تَبوكَ أصاب الناسَ مَجاعةٌ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو أذِنْتَ لنا فنَحَرْنا نَواضِحَنا ، فأكَلْنا وادَّهَنَّا . فقال : « افعَلوا » . فجاء عمرُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّهم[6] إن فعَلوا قلَّ الظَّهْرُ ، ولكن ادْعُهم بفَضْلِ أزْوادِهم ، (٧ثُم ادْعُ لهم عليها بالبركةِ ، لعلَّ اللَّهَ أن يجْعَلَ في ذلك البركةَ . فدعا[8] رسولُ اللَّهِ ﷺ بِنِطْعٍ فبُسِط ، ثُم دَعا بفَضْلِ أزْوادِهم٧) . قال : فجعَل الرجلُ يجيءُ

---

(١) بعده في م : « أبيه » .

(٢) دلائل النبوة للفريابي (٢) .

(٣) مسلم (٤٤/٢٧) ، والنسائي في الكبرى (٨٧٩٤) .

(٤) مسند أبي يعلى (١١٩٩) .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

(٦) سقط من : م ، ص .

(٧ - ٧) سقط من : الأصل .

(٨) في م ، ص : « فأمر » .

(1) بكفِّ الذُّرَةِ ، والآخرُ (1) بكفِّ التمرِ ، والآخرُ بالكِسْرةِ ، حتى اجْتَمَعَ على [3/ 496ظ] النِّطْعِ شىءٌ مِن ذلك يَسيرٌ ، فدعا عليه (2) بالبركةِ ، ثُم قال : « خُذوا فى أوْعيتِكم » . فأخَذوا فى أوعيتِهم ، حتى ما ترَكوا فى العَسْكرِ وِعاءً إلَّا مَلَئُوه (3) ، وأكَلوا حتى شبِعوا وفَضَلَتْ (4) فَضْلةٌ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنِّى رسولُ اللَّهِ ، لا يَلْقَى اللَّهَ بها عبدٌ غيرَ شاكٍّ (5) فيُحْجَبَ عن (5) الجنةِ » .
وهكذا رَواه مسلمٌ أيضًا ، عن سهلِ بنِ عثمانَ وأبى كُرَيْبٍ ، كلاهما عن أبى معاويةَ ، عن الأعْمشِ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى سعيدٍ أو أبى هُريرةَ (6) ، فذكَر مثلَه .

حديثٌ آخرُ فى هذه القصةِ : قال الإمامُ أحمدُ (7) : ثنا علىُّ بنُ إسحاقَ ، ثنا عبدُ اللَّهِ - هو ابنُ المُبارَكِ - أنا الأوْزاعِىُّ ، أنا المُطَّلِبُ بنُ حَنْطَبٍ المخزومىُّ ، حدَّثنى عبدُ الرحمنِ بنُ أبى عَمْرَةَ الأنصارىُّ ، حدَّثنى أبى قال : كُنّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزاةٍ ، فأصاب الناسَ مَخْمَصَةٌ ، فاسْتأْذَنَ الناسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى نَحْرِ بعضِ ظُهورِهم وقالوا : يُبَلِّغُنا اللَّهُ به . فلمَّا رأَى عمرُ بنُ الخطابِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد همَّ أن يَأْذَنَ لهم فى نحرِ بعضِ ظُهورِهم قال : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف بنا إذا نحنُ لَقِينا العدُوَّ (8) غدًا جِياعًا رِجالًا ؟ ولكنْ إن رَأَيْتَ يا رسولَ اللَّهِ أن

(1 - 1) سقط من : م ، ص .
(2) فى 111 : « رسول الله ﷺ فى ذلك » ، وفى م ، ص : « عليهم » .
(3) فى م : « ملأه » .
(4) بعده فى مسند أبى يعلى : « منهم » .
(5 - 5) فى الأصل : « محجب عنه » ، وفى م : « فتحتجب عنه » ، وفى ص : « فيحتجب عن » .
(6) مسلم (45/27) .
(7) المسند 3/417 ، 418 .
(8) فى المسند : « القوم » .

تَدْعُوَ لنا ببَقايا أزْوادِهم وتَجْمَعَها، ثُم تدعوَ اللَّهَ فيها بالبركةِ، فإن اللَّهَ سيُبَلِّغُنا بدَعْوتِك. أو قال: سيُبارِكُ لنا فى دَعْوتِك. فدَعا النبىُّ ﷺ ببَقايا أزْوادِهم، فجعَل الناسُ يَجيئُون بالحَثْيَةِ[1] مِن الطعامِ وفوقَ ذلك، فكان أعْلاهم مَن جاء بصاعٍ مِن تمرٍ، فجَمَعَها رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثُم قام فدَعا ما شاءَ اللَّهُ أن يدْعُوَ، ثُم دَعا الجيشَ بأوْعِيَتِهم، وأمَرهم أن يَحْثُوا، فما بَقِىَ فى الجيشِ وِعاءٌ إلَّا مَلئُوه، وبَقِىَ مِثْلُه، فضَحِك رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى بَدَتْ نَواجِذُه وقال: «أشْهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وأشْهَدُ أنِّى رسولُ اللَّهِ، لا يَلْقَى اللَّهَ عبدٌ مُؤْمِنٌ[2] بهما إلَّا حُجِبَتْ عنه النارُ يومَ القيامةِ». وقد رَواه النسائىُّ مِن حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُبارَكِ بإسنادِه[3] نحوَ ما تقَدَّم.

حديثٌ آخرُ فى هذه القصةِ: قال الحافظُ أبو بكرٍ البَزَّارُ[4]: ثنا أحمدُ بنُ المُعَلَّى الأَدَمِىُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رَجاءٍ، ثنا سعيدُ بنُ سَلَمَةَ، حدَّثنى أبو بكرٍ، أظُنُّه مِن ولدِ عمرَ بنِ الخطابِ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى رَبِيعةَ، أنه سمِع [٣/٤٩٧و] أبا خُنَيْسٍ الغِفارىَّ، أنه كان مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوةِ تِهامةَ، حتى إذا كنا بعُسْفانَ جاءه أصحابُه، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، جَهَدَنا الجوعُ فأْذَنْ لنا فى الظَّهْرِ أن نأْكُلَه. قال: «نعم». فأُخْبِر بذلك عمرُ بنُ الخطابِ، رَضِىَ اللَّهُ عنه، فجاء رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: يا نبىَّ اللَّهِ، ما صنَعْتَ؟ أمَرْتَ الناسَ أن ينْحَروا الظهرَ! فعلى ما يَرْكَبون؟! قال: «فما ترى يا بنَ الخطابِ؟» قال: أرَى أن

---

(١) فى الأصل: «بالجشة»، وفى ا١١، م، ص: «بالحبة». والمثبت من المسند.
(٢) فى م، ص: «يؤمن». وهو لفظ رواية النسائى.
(٣) النسائى فى الكبرى (٨٧٩٣).
(٤) كشف الأستار (٢٤١٩). قال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٣٠٤: رجاله ثقات.

تأْمُرَهم أن يأْتوا بفَضْلِ أزْوادِهم ، فتجْمَعَه في ثَوْبٍ[1] ، ثُم تَدْعُوَ لهم . فأمَرَهم فجَعَلوا[2] فَضْلَ أزْوادِهم في ثَوْبٍ[1] ، ثُم دَعا لهم ، ثم قال : « ائْتوا بأوعيتِكم » . فملأ كلُّ إنسانٍ وِعاءَه ، ثُم أَذِن بالرَّحيلِ ، فلمَّا جاوَز[3] مُطِروا ، فنَزَل ونزَلوا معه وشَرِبوا مِن ماءِ السماءِ ، فجاء ثلاثةُ نَفَرٍ ، فجَلَس اثنان مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وذَهَب الآخرُ مُعْرِضًا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُخبِرُكم عن النفرِ الثلاثةِ ؟ أمّا واحدٌ فاسْتَحْيا مِن اللَّهِ فاسْتَحْيا اللَّهُ منه ، وأمَّا الآخَرُ فأقْبَل تائبًا فتاب اللَّهُ عليه ، وأما الآخرُ فأعْرَض فأعْرَض اللَّهُ عنـه » . ثُم قال البزارُ : لا نعْلَمُ رَوَى أبو خُنَيْسٍ إلَّا [4]هذا الحديثَ[4] بهذا الإسنادِ . وقد رواه البيهقيُّ[5] ، عن أبي[6] الحسينِ بنِ بِشْرانَ ، عن أبي بكرٍ الشافعيِّ ، ثنا إسحاقُ بنُ الحسنِ الحَرْبِيُّ[7] ، أنا [8]ابنُ رَجاءٍ[8] ، ثنا سعيدُ بنُ سَلَمةَ ، حدَّثني أبو بكرِ بنُ عَمْرِو بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي رَبيعةَ ، أنه سمِع أبا خُنَيسٍ الغِفاريَّ . فذَكَره .

حديثٌ آخرُ عن عمرَ بنِ الخطابِ في هذه القصةِ : قال الحافظُ أبو يَعْلَى[9] :

---

(١) في كشف الأستار : « تور » .

(٢) في الأصل : « فجعل » . وفي م ، ص : « فجمعوا » .

(٣) في كشف الأستار : « جاوزوا » .

(٤ - ٤) زيادة من النسخ ليست في كشف الأستار .

(٥) دلائل النبوة ٦/ ١٢٢ .

(٦) سقط من : م ، ص . وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١١ .

(٧) في الأصل : « الحريرى » . وفي ١١١ ، ص : « الحيرى » . وفي م : « الخرزى » . والمثبت من دلائل النبوة ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٠ .

(٨ - ٨) في النسخ : « أبو رجاء » . والمثبت من الدلائل . وهو عبد اللَّه بن رجاء بن عمر ، ويقال : ابن المثنى ، الغُداني ، أبو عمر ، ويقال : أبو عمرو البصرى . انظر تهذيب الكمال ١٤/ ٤٩٥ .

(٩) مسند أبي يعلى (٢٣٠) . قال الهيثمي في المجمع ٨/ ٣٠٤ : رواه أبو يعلى في الصغير والكبير ، وفيه عاصم بن عبيد اللَّه العمرى ، وثقه العجلي وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

ثنا أبو[1] هشامٍ محمدُ بنُ يزيدَ الرِّفاعىُّ ، ثنا ابنُ فُضَيْلٍ[2] ، ثنا يزيدُ ، وهو ابنُ أبى زيادٍ ، عن عاصمِ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عاصمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه عمرَ قال : كُنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزاةٍ فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن العدوَّ قد حضَر وهم شِباعٌ والناسُ جِياعٌ . فقالت الأنصارُ : ألَا نَنْحَرُ نَواضِحَنا فنُطْعِمَها الناسَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان معه فَضْلُ طعامٍ فلْيَجِئْ به » . فجعَل الرجلُ[3] يَجِىءُ بالمُدِّ والصَّاعِ وأقلَّ وأكثرَ ، فكان جميعُ ما فى الجيشِ بِضعًا وعشرين صاعًا ، فجَلَس النبىُّ صلَّى اللَّهُ [٣/٤٩٧ظ] عليه وسلَّم إلى جَنْبِه ، فدَعا بالبركةِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « خُذُوا ولا تَنْتَهِبوا » . فجَعَل الرجلُ يأخُذُ فى جِرابِه ، وفى غِرارَتِه ، وأخَذوا فى أوعيتِهم ، حتى إن الرجلَ لَيَرْبِطُ كُمَّ قميصِه فيَمْلَؤُه ، ففَرَغوا والطعامُ كما هو ، ثُم قال النبىُّ ﷺ : « أشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنِّى رسولُ اللَّهِ ، لا يأتى بهما[4] عبدٌ مُحِقٌّ إلَّا وقاه اللَّهُ حَرَّ النارِ » . ورواه أبو يَعْلَى أيضًا ، عن إسحاقَ بنِ إسماعيلَ الطَّالْقانىِّ ، عن جريرٍ ، عن يزيدَ بنِ أبى زيادٍ ، فذكَره . وما قبلَه شاهدٌ له بالصحةِ كما أنه مُتابِعٌ لما قبلَه . واللَّهُ أعلمُ .

حديثٌ آخرُ عن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوعِ فى ذلك : قال الحافظُ أبو يَعْلَى[5] : ثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، ثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ الحَضْرمىُّ القارِئُ ، ثنا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ ، عن إياسِ بنِ سَلَمَةَ ، عن أبيه قال : كُنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ خيبرَ ، فأمَرَنا

---

(١) فى م ، ص : « ابن » . وانظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٤.

(٢) فى م ، ص : « فضل » . وهو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضَّبِّىُّ ، مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفى . انظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٩٣.

(٣) ليست فى مسند أبى يعلى .

(٤) فى م : « بها » .

(٥) لم نجده فى مسند أبى يعلى .

أن نجْمَعَ ما فى أزْوادِنا - يعنى مِن التمرِ - فَبَسَط نِطْعًا نَثْرنا[1] عليه أزْوادَنا . قال : فتَمَطَّيْتُ فتَطاوَلْتُ فنظَرْتُ ، فحَزَرْتُه كرَبْضَةِ شاةٍ[2] ، ونحن أربعَ عشْرةَ مائةً . قال : فأكَلْنا ثُم تطاوَلْتُ فنظرتُ ، فحزَرْتُه كرَبْضَةِ شاةٍ ، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل مِن وَضُوءٍ ؟ » قال : فجاء رجلٌ [3]بنُطْفَةٍ فى إداوةٍ[3] . قال : فقَبَضَها فجَعَلَها فى قَدَحٍ . قال : فتَوَضَّأْنا كلُّنا ، نُدَغْفِقُها دَغْفَقَةً ، ونحنُ أربعَ عشْرةَ مائةً ، [4]أى نُسْبِغُ ولا نُبْقِى مِن الماءِ[4] . قال : فجاء أُناسٌ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ألَا وَضوءَ ؟ فقال : « قد فرَغ الوَضوءُ » . وقد رَواه مسلمٌ[5] ، عن أحمدَ بنِ يوسفَ السُّلَمِىِّ ، عن النَّضْرِ بنِ محمدٍ ، عن عِكْرِمةَ بنِ عَمّارٍ ، عن إياسٍ ، عن أبيه سَلَمةَ ، وقال : فأكَلْنا حتى شَبِعْنا ، ثُم حَشَوْنا جُرُبَنا[6] .

وتقَدَّم[7] ما ذكَره ابنُ إسحاقَ فى حفرِ الخَنْدَقِ ، حيث قال : حدَّثنى سعيدُ ابنُ مِيناءَ ، أنه قد حُدِّث أن ابنةً لبَشِيرِ بنِ سعدٍ أُختَ النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ قالتْ : دَعَتْنى أُمِّى عَمْرَةُ بنتُ رَواحَةَ ، فأعْطَتْنى حَفْنَةً[8] مِن تمرٍ فى ثوبى ثُم قالت : أى بُنَيَّةُ ، اذْهَبى إلى أبيكِ وخالِك عبدِ اللَّهِ بغَدائِهما . قالت : فأخَذْتُها فانطَلَقْتُ بها ، فمرَرْتُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ، وأنا أَلْتَمِسُ أبى وخالى ، فقال : « تَعالَىْ يا بُنَيَّةُ ، ما هذا معكِ ؟ » قالتْ : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا تمرٌ بعَثَتْنى به أُمِّى إلى أبى بشيرِ بنِ سعدٍ وخالى عبدِ اللَّهِ بنِ رَواحةَ [٤٩٨/٣و] يَتَغَدَّيانِه . فقال : « هاتِيهِ » . قالت :

---

(١) فى م ، ص : « نشرنا » .
(٢) كربضة شاة : أى كمَبْرَكها ؛ أى كقدرها وهى رابضة . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ٣٤.
(٣ - ٣) فى م : « بنقطة فى إداوته » . والنطفة : القليل من الماء . انظر المصدر السابق .
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥) مسلم (١٧٢٩) .
(٦) جربنا : الجُرُب : جمع جِراب . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ٣٤.
(٧) تقدم فى ٦/ ٢٤، ٢٥.
(٨) فى م : « جفنة » .

فصَبَبْتُه فى كَفَّىْ رسولِ اللّهِ ﷺ فما مَلأْتُهما ، ثُم أمَر بثوبٍ فبُسِط له ، ثُم دحا[1] بالتمرِ ، فتَبَدَّدَ[2] فوقَ الثوبِ ، ثم قال لإنسانٍ عندَه : « اصْرُخْ فى أهلِ الخندقِ أنْ هَلُمَّ إلى الغداءِ » . فاجْتَمَعَ أهلُ الخندقِ عليه ، فجَعَلوا يَأْكُلون منه ، وجَعَل يَزيدُ ، حتى صَدَر أهلُ الخندقِ عنه ، وإنه لَيَسْقُطُ مِن أطرافِ الثوبِ .

قصةُ جابرٍ ودَيْنِ أبيه ، وتَكْثيرِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، التمرَ : قال البخاريُّ فى دلائلِ النبوةِ[3] : حدَّثنا أبو نُعيم ، ثنا زكريا ، حدَّثنى عامرٌ ، حدَّثنى جابرٌ ، أن أباه تُوُفِّىَ وعليه دَيْنٌ ، فأتَيْتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : إن أبى ترَك عليه دَيْنًا ، وليس عندى إلا ما يُخْرِجُ نَخْلُه ، ولا يَبْلُغُ ما يُخْرِجُ سِنِينَ ما عليه ، فانْطَلِقْ معى لكيلا يُفْحِشَ علىَّ الغُرَماءُ . فمَشَى حولَ بَيْدَرٍ[4] مِن بَيادِرِ التمرِ ، فدَعا ثَمَّ آخَرَ[5] ، ثُمَّ جَلَس عليه فقال : « انْزِعُوه » . فأوْفاهم الذى لهم ، وبَقِىَ مِثْلُ ما أعطاهم . هكذا رواه هنا مُخْتصرًا . وقد أسْنَده مِن طرقٍ ، عن عامرِ بنِ شَراحِيلَ الشعبىِّ ، عن جابرٍ به[6] . وهذا الحديثُ قد رُوِىَ مِن طُرُقٍ متعدِّدةٍ ، عن جابرٍ بألفاظٍ كثيرةٍ ، وحاصِلُها أنه ببركةِ رسولِ اللّهِ ﷺ ودُعائِه له ، ومَشْيِه فى حائطِه وجُلوسِه على تمرِه ، وَفَّى اللّهُ دَيْنَ أبيه ، وكان قد قُتِل بأُحدٍ ، وجابرٌ كان لا يرجو وَفاءَه فى ذلك العامِ ولا ما بعدَه ، ومع هذا فَضَل له من التمرِ أكثرُه[7] ، فوقَ ما كان يُؤَمِّلُه ويَرجوه ، ولِلّهِ الحمدُ والمِنَّةُ .

---

(١) فى النسخ : « دعا » . وانظر ما تقدم .
(٢) فى الأصل ، م ، ص : « فنبذ » .
(٣) البخارى ، باب علامات النبوة فى الإسلام (٣٥٨٠) .
(٤) البيدر للتمر كالجُرْن للحَبّ . انظر فتح البارى ٦/ ٥٩٣.
(٥) فدعا ثم آخر : أى فدعا فى تمره بالبركة ، ثم مشى حول بيدر آخر فدعا . انظر المصدر السابق .
(٦) البخارى (٢١٢٧، ٢٤٠٥، ٢٧٨١، ٤٠٥٣) .
(٧) فى م : « أكثر » .

(1) قصةُ سَلْمانَ فى تَكْثيرِه ﷺ تلك القِطْعةَ مِن الذهبِ لوَفاءِ دَيْنِه فى مُكاتَبتِه

قال الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا يعقوبُ ، حدثنا أبى ، عن ابنِ إسحاقَ ، حدَّثنى يزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ ، حدَّثنى[3] رجلٌ مِن عبدِ القَيْسِ ، عن سَلْمانَ قال : لمَّا قلتُ : وأين تقَعُ هذه مِن الذى علىَّ يا رسولَ اللَّهِ ؟ أخَذها رسولُ اللَّهِ ﷺ فقَلَبَها على لسانِه ، ثم قال : « خُذْها فأوْفِهم منها » . فأخَذْتُها فأوْفَيْتُهم منها حقَّهم أربعين أُوقِيَّةً(1) .

ذِكرُ مِزْوَدِ أبى هريرةَ وتمرِه : قال الإمامُ أحمدُ[4] : حدثنا يونسُ ، حدثنا حمادٌ ، يعنى ابنَ زيدٍ ، عن المُهاجرِ ، عن أبى العاليةِ ، عن أبى هريرةَ قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يومًا بتَمَراتٍ فقلت[5] : ادْعُ اللَّهَ لى فيهنَّ بالبركةِ . قال : فصَفَّهُنَّ بينَ يديه ، ثُم دعا فقال لى : « اجْعَلْهن فى مِزْوَدٍ ، وأَدْخِلْ يدَك ولا تَنْثُره » . قال : فحمَلْتُ منه كذا وكذا وَسْقًا فى سبيلِ اللَّهِ ونأْكُلُ ونُطْعِمُ ، وكان لا يُفارِقُ حِقْوِى ، فلما قُتِل عثمانُ ، رضى اللَّهُ عنه ، انقَطَع عن حِقْوِى فسقَط . ورَواه [٣/٤٩٨ظ] الترمذىُّ ، عن عمرانَ بنِ موسى القَزَّازِ البصرىِّ ، عن حمادِ بنِ زيدٍ ،

(١ - ١) سقط من : ١١١، ص . وتقدمت قصة إسلام سلمان فى ٣/٥٠٨ - ٥٢١.
(٢) المسند ٥/ ٤٤٤.
(٣) سقط من : م . وانظر أطراف المسند ٢/ ٤٨٠.
(٤) المسند ٢/ ٣٥٢.
(٥) فى م ، ص : « فقال » .

عن المُهاجرِ [١]أبي مَخْلَدٍ[١] ، عن رُفَيْعٍ أبي العاليةِ عنه[٢] ، وقال الترمذيُّ : حسنٌ غريبٌ مِن هذا الوجهِ .

طريقٌ أخرى عنه : قال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ[٣] : أخبرنا أبو الفتحِ هلالُ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ الحفَّارُ ، أنا الحسينُ بنُ يحيى بنِ عَيَّاشٍ[٤] القَطَّانُ ، ثنا حفصُ بنُ عَمرٍو[٥] ، ثنا سهلُ بنُ زيادٍ أبو زيادٍ ، ثنا أيوبُ السَّخْتِيانيُّ ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ ، عن أبي هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ في غَزاةٍ ، فأصابهم عَوَزٌ مِن الطعامِ ، فقال : « يا أبا هريرةَ ، عندك شيءٌ ؟ » قال : قلتُ : شيءٌ مِن تمرٍ في مِزْوَدٍ لي . قال : « جِئْ به » . قال : فجئتُ بالمِزْودِ . قال : « هاتِ نِطْعًا » . فجئتُ بالنِّطْعِ فبسَطْتُه ، فأَدْخَل يدَه فقبَض على التمرِ ، فإذا هو واحدٌ وعشرون [٦]تمرةً ، ثم قال : « بسم اللَّه »[٦] . فجعَل يضَعُ كلَّ تمرةٍ ويُسَمِّي حتى أتَى على التمرِ ، فقال به هكذا فجمَعه ، فقال : « ادْعُ فلانًا وأصحابَه » . فأكَلوا حتى شبِعوا وخرَجوا ، ثم قال : « ادْعُ فلانًا وأصحابَه » . فأكَلوا و[٧]شبِعوا وخرَجوا ، ثم قال : « ادْعُ فلانًا وأصحابَه » . فأكَلوا وشبِعوا وخرَجوا[٨] ، وفضَل ، ثم قال لي : « اقْعُدْ » . فقعَدْتُ فأكَل وأكَلْتُ . قال : وفضَل تمرٌ فأدْخَلْتُه[٩] في المِزْودِ ، فقال لي : « يا أبا

(١ - ١) في الأصل، م: «عن ابن مخلد»، وفي ١١١: «ابن مجلز». وانظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٧٩.

(٢) الترمذي (٣٨٣٩).

(٣) دلائل النبوة ٦/ ١٠٩، ١١٠.

(٤) في م، والدلائل: «عباس». وانظر سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١٩.

(٥) في النسخ: «عمر». والمثبت من الدلائل. وانظر تهذيب الكمال ٧/ ٥٢.

(٦ - ٦) سقط من النسخ، والمثبت من الدلائل.

(٧) في م، ص: «حتى».

(٨) بعده في م، ص: «ثم قال: ادع فلانا وأصحابه فأكلوا وشبعوا وخرجوا».

(٩) في الدلائل: «فأخذه فأدخله».

هريرةَ ، إذا أرَدْتَ شيئًا فأدْخِلْ يدَك وخُذه ، ولا تُكْفِئْ فيُكْفَأَ عليك » . قال : فما كنتُ أُريدُ تمرًا إلا أدْخَلْتُ يدِى فأخَذْتُ منه خمسين وَسْقًا فى سبيلِ اللَّهِ . قال : وكان مُعَلَّقًا خلفَ رَحْلى ، فوقَع فى زمنِ عثمانَ فذهَب .

طريقٌ أخرى عن أبى هريرةَ فى ذلك : روَى البيهقىُّ مِن طريقَيْن[1] ، عن سهلِ بنِ أسْلَمَ العَدَوىِّ ، عن يزيدَ بنِ أبى مَنْصورٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ قال : أُصِبْتُ بثلاثِ مُصيباتٍ فى الإسلامِ لم أُصَبْ بمثلِهن ؛ موتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وكنتُ صُوَيْحِبَه ، وقَتْلِ عثمانَ ، والمِزْوَدِ . قالوا : وما المِزْوَدُ يا أبا هريرةَ ؟ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ ، فقال : « يا أبا هريرةَ ، أمعك شىءٌ ؟ » قال : قلتُ : تمرٌ فى مِزْوَدٍ . قال : « جِئْ به » . فأخْرَجْتُ تمرًا ، فأتيتُه به . قال : فمسَّه ودَعا فيه ، ثم قال : « ادْعُ عشَرةً » . فدعَوْتُ عشَرةً ، فأكَلوا حتى شبِعوا ، ثم كذلك حتى أكَل الجيشُ كلُّه ، وبَقِىَ مِن تمرٍ [2]معى فى[2] المِزْوَدِ ، فقال : « يا أبا هريرةَ ، إذا أرَدْتَ أن تأخُذَ منه شيئًا فأدْخِلْ يدَك فيه ولا تَكُبَّه[3] » . قال : فأكَلْتُ منه حياةَ النبىِّ ﷺ ، وأكَلْتُ منه حياةَ أبى بكرٍ كلَّها ، وأكَلْتُ منه حياةَ عمرَ كلَّها ، وأكَلْتُ منه حياةَ عثمانَ كلَّها ، فلما قُتِل عثمانُ انْتُهِب ما فى يدى[4] وانْتُهِب المِزْوَدُ ، ألا أُخْبِرُكم كم أكَلْتُ [٣/ ٤٩٩و] منه ؟ أكَلْتُ منه أكثرَ مِن مائتَىْ وَسْقٍ .

طريقٌ أخرى : قال الإمامُ أحمدُ[5] : حدثنا أبو عامرٍ ، ثنا إسماعيلُ ، يعنى ابنَ مسلمٍ ، عن أبى المُتَوَكِّلِ ، عن أبى هريرةَ قال : أعْطانى رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا مِن

---

(١) دلائل النبوة ٦/ ١١٠.

(٢ - ٢) زيادة من : الأصل ، م . ليست فى الدلائل . وفى ١١١، ص : « يعنى » .

(٣) فى م : « تكفه » .

(٤) فى الدلائل : « بيتى » .

(٥) المسند ٢/ ٣٢٤.

تمرٍ ، فجعَلْتُه فى مِكْتَلٍ[1] ، فعلَّقْناه فى سَقْفِ البيتِ ، فلم نزَلْ نأكُلُ منه حتى كان آخرُه أصابه أهلُ الشامِ حيث أغاروا [2]على المدينةِ[2] . تفرد به أحمدُ .

[3]**حديثٌ عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ في ذلك** : رواه الحافظُ ابنُ عَساكرَ[4] فى ترجمتِه مِن طريقِ محمدِ بنِ عمرَ الواقدىِّ ، حدثنى ابنُ أبى سَبْرةَ ، عن موسى بنِ سعدٍ ، عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ قال : كنتُ أَلْزَمُ بابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الحَضَرِ والسفَرِ ، فرأَيْنا ليلةً ونحن بتَبوكَ ، وذهَبْنا لحاجةٍ فرجَعْنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وقد تعَشَّى ومَن عندَه ، فقال : « أين كنتَ منذ الليلةِ ؟ » فأَخْبَرْتُه ، وطلَع جُعَالُ بنُ سُراقةَ وعبدُ اللَّهِ بنُ مُغَفَّلٍ المُزَنىُّ ، فكنا ثلاثةً كلُّنا جائعٌ ، فدخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ بيتَ أمِّ سَلَمةَ فطلَب شيئًا نأكُلُه فلم يجِدْه ، فنادَى بلالًا : « هل مِن شىءٍ ؟ » فأخَذ الجُرُبَ يَنْفُضُها[5] ، فاجْتَمع سبعُ تَمَراتٍ ، فوضَعها فى صَحْفةٍ ووضَع عليهن يدَه ، وسمَّى اللَّهَ ، وقال : « كُلوا بسمِ اللَّهِ » . فأَكَلْنا ، فأحْصَيْتُ أربعًا وخمسين تَمْرةً أكلتُها[6] ، أعُدُّها ونواها فى يدِى الأخرى ، وصاحِباىَ يصْنعان ما أصْنَعُ ، فأكَل كلٌّ منهما خمسين تمرةً ، ورفَعْنا أيدِيَنا ، فإذا التَّمَراتُ السبعُ كما هن ، فقال : « يا بلالُ ، ارْفَعْهن فى جِرابِك » . فلما كان الغدُ وضَعَهن فى الصَّحْفةِ وقال : « كُلوا بسمِ اللَّهِ » . فأَكَلْنا حتى شبِعْنا ، وإنا لَعشَرةٌ ، ثم رفَعْنا أيدِيَنا[3]

---

(١) بعده فى المسند : « لنا » .

(٢ - ٢) فى النسخ : « بالمدينة » . والمثبت من المسند .

(٣ - ٣) سقط من : ١١١، ص .

(٤) تاريخ دمشق ٥٣٤/١١ مخطوط . وانظر مغازى الواقدى ١٠٣٦/٣، ١٠٣٧ .

(٥) فى م : « ينقفها » .

(٦) فى م : « كلها » .

(١) وإنهن كما هن سبعٌ، فقال: «لولا أنى أستحى من ربى عز وجل لأَكَلْنا[٢] مِن هذه التَّمَراتِ حتى نَرِدَ[٣] المدينةَ عن آخرِنا». فلما رجَع إلى المدينةِ طلَع غُلَيِّمٌ مِن أهلِ المدينةِ، فدفَعهن إلى ذلك الغلامِ فانطلق يأكُلُهن[٤](١).

حديثٌ آخرُ: روَى البخاريُّ ومسلمٌ[٥] مِن حديثِ أبى أسامةَ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت له: لقد تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وما فى بيتى مِن[٦] شىءٍ يأكُلُه ذو كَبِدٍ إلا شَطْرُ شعيرٍ فى رَفٍّ لى، فأكَلْتُ منه حتى طال علىَّ، فكِلْتُه ففَنِىَ.

حديثٌ آخرُ: روَى مسلمٌ فى «صحيحِه»[٧] عن سَلَمةَ بنِ شَبيبٍ، عن الحسنِ بنِ أعْيَنَ، عن مَعْقِلٍ، عن أبى الزُّبيرِ، عن جابرٍ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ يستَطْعِمُه فأطْعَمه شَطْرَ وَسْقٍ[٨] شعيرٍ، [٣/ ٤٩٩ظ] فما زال الرجلُ يأكُلُ منه وامرأتُه وضيفُهما حتى كاله، فأتَى النبىَّ ﷺ فقال: «لو لم تَكِلْه لأكَلْتُم منه، ولقام لكم».

وبهذا الإسنادِ عن جابرٍ[٩]، أن أمَّ مالكٍ كانت تُهْدِى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فى عُكَّتِها[١٠] سَمْنًا، فيأتيها بنُوها فيَسْألون الأُدْمَ وليس عندها شىءٌ، فتَعْمِدُ إلى الذى[١١]

(١ - ١) سقط من: ١١١، ص.

(٢) فى م: «لأكلت».

(٣) بعده فى الأصل، م: «إلى».

(٤) فى الأصل: «يأكلهن».

(٥) البخارى (٣٠٩٧، ٦٤٥١)، ومسلم (٢٩٧٣).

(٦) سقط من النسخ، والمثبت من الصحيحين.

(٧) تقدم تخريجه فى صفحة ٦٣٢.

(٨) بعده فى الأصل، ص، ١١١: «من».

(٩) مسلم (٢٢٨٠).

(١٠) فى مسلم: «عكة لها».

(١١) فى ١١١، م، ص: «التى».

كانت تُهْدِى فيه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فتجِدُ فيه سمنًا ، فما زال يُقيمُ لها أُدْمَ بيتِها حتى عَصَرَتْها[(1)] ، فأتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « أعَصَرْتِيها ؟ » قالت : نعم . فقال : « لو تَرَكْتِيها ما[(2)] زال قائمًا[(2)] » . وقد رواهما الإمامُ أحمدُ عن موسى ، عن ابنِ لَهِيعةَ ، عن أبى الزبيرِ ، عن جابرٍ[(3)] .

حديثٌ آخرُ : قال البيهقىُّ[(4)] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنا أبو جعفرٍ البغدادىُّ ، ثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحٍ ، ثنا[(5)] حسانُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، ثنا ابنُ لَهيعةَ ، ثنا يونسُ بنُ يزيدَ ، ثنا أبو[(6)] إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ الحارثِ[(7)] ، عن جدِّه نوفلِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، أنه استعان رسولَ اللَّهِ ﷺ فى التَّزْويجِ ، فأنْكَحَه امرأةً ، فالْتَمَسَ شيئًا فلم يَجِدْه ، فبَعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا رافعٍ وأبا أيوبَ بدِرْعِه ، فرَهَناه عندَ رجلٍ مِن اليهودِ بثلاثين صاعًا مِن شَعيرٍ ، فدفَعه رسولُ اللَّهِ ﷺ إليه . قال : فطَعِمْنا منه نصفَ سنةٍ ، ثُم كِلْناه فوَجَدْناه كما أدْخَلْناه . قال نوفلٌ : فذكَرْتُ ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « لو لم تَكِلْه لأَكَلْتَ منه ما عِشْتَ » .

---

(1) فى مسلم : « عصرته » .

(2 - 2) فى م ، ص : « زالت قائمة » .

(3) تقدم تخريجه فى صفحة ٦٣٢ .

(4) دلائل النبوة ٦/ ١١٤.

(5) فى الدلائل : « بن » . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٣١، ٣١/ ٤٦٢.

(6) فى النسخ : « ابن » . والمثبت من الدلائل . وهو أبو إسحاق السبيعى .

(7) بعده فى ١١١، م ، ص ، والدلائل : « بن عكرمة » . وبعده فى الأصل : « عن عكرمة » . وكلاهما مقحم ، فالحديث أخرجه الحاكم فى مستدركه ٣/ ٢٤٦، وليس عنده « بن عكرمة » أو « عن عكرمة » ، وذكر الحافظ ابن حجر فى الإصابة ٦/٤٨٠ أن الحاكم أخرجه فى المستدرك من طريق أبى إسحاق السبيعى عن سعيد بن الحارث عن جده نوفل . فالمثبت هنا ما عند الحاكم ، ويعضده ما ذكره الحافظ فى الإصابة .

حديثٌ آخرُ : قال الحافظُ البيهقيُّ في « الدلائلِ »[1] : أنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ الأَصْفهانيُّ ، أنا أبو سعيدِ بنُ الأعْرابيِّ ، ثنا عباسُ بنُ محمدٍ الدُّوريُّ ، أنا أحمدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ يونسَ ، أنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ ، عن هشامٍ ، يعنى ابنَ حسانَ ، عن ابنِ سِيرينَ ، عن أبي هريرةَ قال : أتَى رجلٌ أهلَه ، فرأَى ما بهم مِن الحاجةِ ، فخرَج إلى البَرِّيَّةِ ، فقالت امرأتُه : اللهم ارْزُقْنا ما نَعْتَجِنُ ونَخْتَبِزُ . قال : فإذا الجَفْنةُ مَلْأَى خَميرًا ، والرَّحَا تَطْحَنُ ، والتَّنُّورُ مَلْأَى خبزًا وشِواءً . قال : فجاء زوجُها فقال : عندَكم شيءٌ ؟ قالت : نعم ، رِزْقُ اللَّهِ . فرَفَع الرَّحَا فكنَس ما حولَه ، فذُكِرَ ذلك للنبيِّ ﷺ فقال : « لو تَرَكَها[2] لَدارتْ إلى يومِ القيامةِ » .

وأخْبَرَنا[3] عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ ، أنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا أبو إسماعيلَ الترمذيُّ ، ثنا أبو صالحٍ عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ ، حدَّثنى الليثُ بنُ سعدٍ ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُريِّ ، عن أبي هريرةَ ، أن رجلًا مِن الأنصارِ كان ذا حاجةٍ ، فخرَج وليس عندَ أهلِه شيءٌ ، فقالت [٣/ ٥٠٠و] امرأتُه : لو أنِّي حَرَّكْتُ رَحايَ وجَعَلْتُ في تَنُّوري سَعَفَاتٍ . فسَمِعَ جِيراني صوتَ الرَّحا ورَأَوُا الدُّخانَ ، فظَنُّوا أن عندَنا طعامًا وليس بنا خَصاصةٌ . فقامت إلى تَنُّورِها ، فأَوْقَدَتْه وقَعَدَتْ تُحَرِّكُ الرَّحَا . قال : فأَقْبَل زوجُها وسَمِع الرَّحَا ، فقامت إليه لتَفْتَحَ له البابَ ، فقال : ماذا كنتِ تَطْحَنين ؟ فأَخْبَرَتْه ، فدخَلا[4] وإن رَحاهما لَتَدُورُ وتَصُبُّ دقيقًا ، فلم يَبْقَ في البيتِ وِعاءٌ إلَّا مُلِى ، ثُم خرَجتْ إلى تَنُّورِها ، فوجَدَتْه مملوءًا

---

(١) دلائل النبوة ٦/ ١٠٥.

(٢) في الدلائل : « تركتها » .

(٣) دلائل النبوة ٦/ ١٠٥، ١٠٦.

(٤) في الدلائل : « فدخل » .

خبزًا ، فأقْبَل زوجُها فذكَر ذلك للنبىِّ ﷺ ، قال : « فما فَعَلَتِ الرَّحا ؟ » قال : رَفعْتُها ونَفَضْتُها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو ترَكْتُموها ما زالت[1] لكم [2]حياتى » . أو قال[2] : « حياتَكم » . وهذا الحديثُ غريبٌ سندًا ومَتْنًا .

حديثٌ آخرُ : وقال مالكٌ[3] ، عن سُهيلِ بنِ أبى صالحٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ضافه ضَيْفٌ كافرٌ ، فأمَر له بشاةٍ فحُلِبَتْ فشَرِب حِلابَها ، ثُم أُخرى فشَرِب حِلابَها ، ثم أخرى فشرِب حِلابَها ، حتى شَرِب حِلابَ سَبْعِ شِياهٍ ، ثُم إنه أصْبَح فأسْلَم ، فأتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فأمَر له بشاةٍ فحُلِبَتْ فشَرِب حِلابَها ، ثُم أمَر له بأُخرى فلم يَسْتَتِمَّها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن المسلمَ يشْرَبُ فى مِعًى واحدٍ ، والكافرُ يشْرَبُ فى سَبْعةِ أمْعاءٍ » . ورواه مسلمٌ مِن حديثِ مالكٍ[4] .

حديثٌ آخرُ : قال الحافظُ البيهقىُّ[5] : أخبرنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ ، ثنا أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ ، حدثنى محمدُ بنُ الفضلِ بنِ جابرٍ[6] ، ثنا الحسينُ بنُ عبدِ الأَوَّلِ ، ثنا حفصُ بنُ غِياثٍ ، ثنا الأعمشُ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : ضاف النبىَّ ﷺ أعرابىٌّ . قال : فطلَب له شيئًا ، فلم يجِدْ إلَّا كِسْرةً فى كُوَّةٍ . قال : فجَزَّأَها رسولُ اللَّهِ ﷺ أجْزاءً ودَعا عليها ، وقال : « كُلْ » . قال : فأكَل وأفْضَلَ . قال : فقال : يا محمدُ ، إنك لَرجلٌ صالحٌ . فقال له النبىُّ ﷺ :

---

(١) بعده فى الدلائل : « كما هى » .
(٢ - ٢) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل .
(٣) الموطأ ٢/ ٩٢٤. بنحوه .
(٤) مسلم (٢٠٦٣) .
(٥) دلائل النبوة ٦/ ١١٧ .
(٦) فى النسخ : « حاتم » . والمثبت من الدلائل . وانظر تاريخ بغداد ٣/ ١٥٣ .

« أسْلِمْ » . فقال : إنك لَرجلٌ صالحٌ . ثم رَواه البيهقيُّ مِن حديثِ سهلِ بنِ عثمانَ ، عن حفصِ بنِ غِياثٍ بإسنادِه نحوَه[1] .

حديثٌ آخرُ : قال الحافظُ البيهقيُّ[2] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنا أبو عليٍّ الحسينُ بنُ عليٍّ الحافظُ قال : وفيما ذكَر عَبْدانُ الأهْوازيُّ ، ثنا محمدُ بنُ زيادٍ البُرْجُمِيُّ ، ثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، عن مِسْعَرٍ ، عن زُبَيْدٍ ، عن مُرَّةَ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ مسعودٍ قال : أضاف النبيُّ ﷺ ضيفًا ، فأرْسَل إلى أزواجِه يبْتغى عندَهن طعامًا ، فلم يجِدْ عندَ واحدةٍ منهن شيئًا ، فقال : « اللهم إنى أسألُك مِن فضلِك ورحمتِك ، فإنه [٣/ ٥٠٠ظ] لا يَمْلِكُها إلَّا أنت » . قال : فأُهْدِيَتْ له شاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، فقال : « هذا مِن فضلِ اللَّهِ ، ونحن ننْتَظِرُ الرحمةَ » . قال أبو عليٍّ : حدَّثَنِيهِ محمدُ بنُ عَبْدانَ الأهْوازيُّ عنه . قال[3] : والصحيحُ عن زُبَيْدٍ مُرْسَلًا ، حدَّثَناه محمدُ بنُ عَبْدانَ ، حدثنا أبى ، ثنا الحسنُ بنُ الحارثِ الأهْوازيُّ ، أنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، عن مِسْعَرٍ ، عن زُبَيْدٍ ، فذكَره مرسلًا .

حديثٌ آخرُ : قال الحافظُ البَيْهَقِيُّ[4] : أنا أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَميُّ ، ثنا أبو عمرٍو[5] بنُ حَمْدانَ ، أنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ، ثنا سليمانُ ابنُ عبدِ الرحمنِ ، ثنا عمرُو بنُ بِشْرِ بنِ السَّرْحِ ، ثنا الوليدُ بنُ سليمانَ بنِ أبى السائبِ ، ثنا واثِلَةُ بنُ الخطابِ ، عن أبيه ، عن جدِّه واثلةَ بنِ الأسْقَعِ قال : حضَر رمضانُ ونحن فى أهلِ الصُّفَّةِ فصُمْنا ، فكُنّا إذا أفْطَرْنا أتَى كلَّ رجلٍ منا رجلٌ مِن

---

(١) دلائل النبوة ٦/ ١١٧، ١١٨.

(٢) دلائل النبوة ٦/ ١٢٨.

(٣) أى الحافظ البيهقى. دلائل النبوة ٦/ ١٢٨، ١٢٩.

(٤) دلائل النبوة ٦/ ١٢٩. بنحوه.

(٥) فى م، ص: «عمر». وهو خطأ. انظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٦.

أهلِ البَيْعَةِ ، فانْطَلق به فعشَّاه ، فأتَتْ علينا ليلةٌ لم يَأْتِنا أحدٌ ، وأصْبَحْنا صِيامًا[1] ، وأتَتْ علينا القابِلَةُ[2] فلم يَأْتِنا أحدٌ ، فانطَلَقْنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فأخْبَرْناه بالذى كان مِن أمْرِنا ، فأرْسَل إلى كلِّ امرأةٍ مِن نسائِه يَسْأَلُها ؛ هل عندَها[3] شىءٌ ؟ فما بَقِيَتْ منهنَّ امرأةٌ إلَّا أرْسَلَتْ تُقْسِمُ ؛ ما أمْسَى فى بيتِها ما يَأْكُلُ ذو كَبِدٍ . فقال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فاجْتَمَعوا فدعا وقال : « اللَّهُمَّ إنِّى أسألُك مِن فضلِكَ ورحمتِك ؛ فإنَّهما[4] بيدِكَ لا يَمْلِكُهما[5] أحدٌ غيرُك » . فلم يَكُنْ إلَّا ومُسْتَأْذِنٌ يَسْتَأْذِنُ ، فإذا بشاةٍ مَصْلِيَّةٍ ورُغُفٍ ، فأمَر بها رسولُ اللَّهِ ﷺ فوُضِعَتْ بينَ أيْدِينا فأَكَلْنا حتى شَبِعْنا ، فقال لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّا سَأَلْنا اللَّهَ مِن فضلِه ورحمتِه ، فهذا فضلُه ، وقد ذَخَرَ لنا عندَه رحمتَه » .

حديثُ الذِّراعِ: قال الإمامُ أحمدُ[6] : حدَّثنا إسماعيلُ ، ثنا يحيى بنُ أبى[7] إسحاقَ ، حدَّثنى رجلٌ مِن بنى غفارٍ فى مجلسِ سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : حدَّثنى فلانٌ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أُتِىَ بطعامٍ مِن خبزٍ ولحمٍ فقال : « ناوِلْنى الذِّراعَ » . فنُووِلَ ذراعًا - قال يحيى : لا أعْلَمُه إلا هكذا - ثم قال : « ناوِلْنى الذراعَ » . فنُووِلَ ذراعًا ، فأكَلَها ، ثم قال : « ناوِلْنى الذِّراعَ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، [8]إنما هما[8] ذراعانِ ، فقال : « وأبيك لو سكتَّ مازلتُ أُناوَلُ منها ذِراعًا ما دعوتُ

---

(١) فى م : « صباحا » .

(٢) فى الأصل : « القابله » . وفى الدلائل : « القائلة » . والقابلة : الليلة التالية .

(٣) فى الدلائل : « عندنا » .

(٤) فى النسخ : « فإنها » . والمثبت من الدلائل .

(٥) فى النسخ : « يملكها » . والمثبت من الدلائل .

(٦) المسند ٢/ ٤٨. قال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٣١٢: رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم .

(٧) سقط من : م ، ص . ووقع فى المسند : « يحيى بن أبى كثير عن أبى إسحاق » . وهو خطأ ؛ انظر أطراف المسند ٣/ ٣٩٤.

(٨ - ٨) فى الأصل : « إنما هى » . وفى ١١١ : « إنهما » .

به » . فقال سالمٌ : أمَّا هذه فلا ، سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ [٣/ ٥٠١و] يقولُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ ينهاكم أنْ تحْلِفوا بآبائِكم » . هكذا وقعَ إسنادُ هذا الحديثِ وهو عن مُبْهَمٍ عن مِثْلِه ، وقد رُوِىَ مِن طرقٍ أخرى .

قال الإمامُ أحمدُ[(١)] : حدَّثنا خلفُ بنُ الوليدِ ، حدَّثنا أبو جعفرٍ - يعنى الرازىَّ - عن شُرَحْبِيلَ ، عن أبى رافعٍ مولى النبىِّ ﷺ ، قال : أُهْدِيَتْ له شاةٌ فجعلَها فى القِدْرِ فدخلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « ما هذا يا أبا رافعٍ ؟ » . قال : شاةٌ أُهْدِيَتْ لنا يا رسولَ اللَّهِ ، فطبختُها فى القِدرِ . فقال : « ناوِلْنى الذراعَ يا أبا رافعٍ » . فناولته الذراعَ ، ثم قال : « ناوِلْنى الذراعَ الآخرَ » . فناولتُه الذراعَ الآخرَ ، ثم قال : « ناوِلْنى الذراعَ الآخرَ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّما للشاةِ ذراعان ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما إنَّك لو سكتَّ لناولْتَنى ذراعًا فذراعًا ما سكتَّ » . ثم دعا بماءٍ فمضمضَ فاه ، وغسلَ أطرافَ أصابعِه ، ثم قام فصلَّى ثم عادَ إليهم فوجدَ عندهم لحمًا باردًا ، فأكلَ ثُمَّ دخلَ المسجدَ فصلَّى ولم يمسَّ ماءً .

طريقٌ أخرى عن أبى رافعٍ : قال الإمامُ أحمدُ[(٢)] : ثنا مُؤَمَّلٌ ، ثنا حمادٌ ، حدَّثنى عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبى رافعٍ عن عمَّتِه ، عن أبى رافعٍ قال : صُنِعَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ شاةٌ مَصْلِيَّةٌ فأُتِىَ بها فقال لى : « يا أبا رافعٍ ، ناوِلْنى الذِّراعَ » . فناولتُه ، ثم قال : « يا أبا رافعٍ ، ناوِلْنى الذِّراعَ » . فناولتُه ، ثم قال : « يا أبا رافعٍ ، ناوِلْنى الذِّراعَ » . فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ، وهل للشاةِ إلا ذراعان ؟! فقال : « لو سكتَّ

---

(١) المسند ٦/ ٣٩٢. قال الشيخ الألبانى فى المشكاة (٣٢٧) : فى المسند بسند ضعيف ، لكن له عنده طريق أخرى دون قوله : « ثم دعا ... » وسنده ضعيف أيضا ، إلا أنه يتقوى بالذى قبله وبالشاهد الذى بعده . اهـ كلام الشيخ الألبانى . ويعنى بالذى قبله وبعده ؛ الحديثين الذين فى المشكاة .

(٢) المسند ٦/ ٨.

لناولتَنى منها ما دعوتُ به » . قال : وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يعجبُه الذِّراعُ . قلتُ : ولهذا لما عَلِمَتِ اليهودُ ، عليهم لعائنُ اللَّهِ ، بخيبرَ سمُّوه فى الذراعِ فى تلك الشاةِ التى أحضرتْها زينبُ اليهوديةُ ، فأخبره الذراعُ بما فيه من السُّمِّ ، لمَّا نَهَس منه نَهْسَةً[1] ، كما قدَّمْنا ذلك فى غزوةِ خيبرَ مبسوطًا .

طريقٌ أخرى : قال الحافظُ أبو يَعْلَى : ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ ، ثنا زيدُ بنُ الحُبابِ ، حدثنى فائدٌ[2] مولى عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبى رافعٍ ، [3]عن أبى رافعٍ[3] قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يومَ الخندقِ بشاةٍ فى مِكْتَلٍ ، فقال : « يا أبا رافعٍ ، ناولْنى الذِّراعَ » . فناولْتُه ، ثم قال : « يا أبا رافعٍ ، ناولْنى الذراعَ » . فناولْتُه ، ثم قال : « يا أبا رافعٍ ، ناولْنى الذراعَ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أللشاةِ إلا ذراعان ؟ فقال : « لو سكتَّ ساعةً ؛ ناولْتَنيه ما سألْتُك » . فيه انقطاعٌ مِن هذا الوجهِ . [٣/ ١٠٥ظ]

وقد قال أبو يَعْلَى أيضًا : ثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المُقَدَّمِيُّ ، ثنا فُضيلُ بنُ سليمانَ ، ثنا فائدٌ مولى عُبيدِ اللَّهِ ، حدثنى عبيدُ اللَّهِ أنَّ جَدَّتَه سَلْمى أخبرتْه أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ إلى أبى رافعٍ بشاةٍ ، وذلك يومَ الخندقِ فيما أعلمُ ، فصلَّاها[4] أبو رافعٍ ليسَ معها خبزٌ ثُمَّ انطلقَ بها ، فلَقِيها النبيُّ ﷺ راجعًا مِن الخندقِ فقال : « يا أبا رافعٍ ، ضَعِ الذى معك » . فوضَعه ، ثم قال : « يا أبا رافعٍ ، ناولْنى الذراعَ » . فناولتُه ، ثم قال : « يا أبا رافعٍ ، ناولْنى الذراعَ » . فناولتُه ، ثم قال : « يا أبا رافعٍ ، ناوِلْنى الذراعَ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هل للشاةِ غيرُ ذراعين ؟ فقال : « لو

---

(١) نهس اللحمَ : أخذه بمقدَّم أسنانه ونتفه للأكل . الوسيط (ن هـ س) .
(٢) فى م : « قائد » . وهو تصحيف ؛ انظر تهذيب الكمال ٢٣/ ١٤٢ .
(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .
(٤) بعده فى الأصل : « أى شواها » .

سكتَّ لناولْتَنى ما سألتُك » .

وقد رُوِىَ من طريقِ أبى هريرةَ ؛ قال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا الضَّحَّاكُ ، ثنا ابنُ عَجلانَ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ شاةً طُبِخَتْ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعْطِنِى الذِّراعَ » . فناولتُه إياه ، فقال : « أعْطِنى الذراعَ » . فناولتُه إياه ، ثم قال : « أَعْطِنى الذراعَ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما للشاةِ ذراعان . قال : « أما إنَّك لو التمسْتَها لوجدتَها » .

حديثٌ آخرُ : قال الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا وكيعٌ ، [3]عن إسماعيلَ ، عن قيسٍ ، عن[3] دُكَيْنِ بنِ سعيدٍ الخَثْعَمِىِّ قال : أتينا رسولَ اللَّهِ ﷺ ونحن أربعون وأربعُمائةٍ نسألُه الطعامَ ، فقال النبىُّ ﷺ لعمرَ : « قم فأَعْطِهم » ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما عندى إلا ما يُقَيِّظُنى[4] والصِّبْيَةَ . قال وكيعٌ : القيظُ فى كلامِ العربِ أربعةُ أشهرٍ . قال : « قُمْ فأَعْطِهم » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، سمعًا وطاعةً . قال : فقام عمرُ وقُمْنا معه ، فصعِد بنا إلى غرفةٍ له ، فأخرجَ المِفتاحَ من حُجْزَتِه ففتَح البابَ . قال دُكينٌ : فإذا فى الغرفةِ مِن التمرِ شبيهٌ بالفصيلِ الرابضِ[5] . قال : شأنُكم . قال : فأخذ كلُّ رجلٍ منا حاجتَه ما شاءَ ، ثم التفت وإنى لمِن آخرِهم فكأنَّا لم نَرْزَأْ منه تمرةً . ثم رواه أحمدُ ، عن محمدٍ ويَعْلَى ابْنَىْ[6] عُبيدٍ ، عن

---

(١) المسند ٢/ ٥١٧.

(٢) المصدر السابق ٤/ ١٧٤.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل . وفى م ، ص : « عن » . وانظر أطراف المسند ٢/ ٣١٧.

(٤) أى ما يكفينى للقيظ ؛ يعنى زمان شدّة الحر . انظر النهاية ٤/ ١٣٢.

(٥) الفصيل الرابض : الفصيل من أولاد الإبل والبقر ، وهو ما فُصِل عن الرضاع . والرابض : الجالس المقيم . انظر بلوغ الأمانى ٢٢/ ٥٨.

(٦) فى الأصل : « عن أبى » ، وفى م : « أبى » . انظر أطراف المسند ٢/ ٣١٧.

إسماعيلَ ، وهو ابنُ أبى خالدٍ ، عن قيسٍ ، وهو ابنُ أبى حازمٍ ، عن دُكينٍ به[(١)] .

ورواه أبو داودَ ، عن عبدِ الرحيمِ بنِ مُطَرِّفٍ الرُّؤاسىِّ ، عن عيسى بنِ يونسَ ، عن إسماعيلَ به[(٢)] .

حديثٌ آخرُ : قال علىُّ بنُ عبدِ العزيزِ : ثنا أبو نُعَيْمٍ ، ثنا حَشْرَجُ [٣/ ٥٠٢و] ابنُ نُباتةَ ، ثنا أبو نَضرةَ ، حدثنى أبو رجاءٍ[(٣)] قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى دخَل حائطًا لبعضِ الأنصارِ فإذا هو [(٤)]يَسْنُو فيه[(٤)] فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تَجعَلُ لى إنْ أَرويتُ حائطَك هذا ؟ » قال : إنى أَجهَدُ أن أُروِيَه فما أُطيقُ ذلك . فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَجعَلُ لى مائةَ تمرةٍ أختارُها مِن تمرِك ؟ » قال : نعم . فأخذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الغَرْبَ[(٥)] ، فما لبِث أن أرواه حتى قالَ الرجلُ : غَرِقَتْ حائطى . فاختار رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن تمرِه مائةَ تمرةٍ . قال : فأَكلَ هو وأصحابُه حتى شَبِعوا ، ثم ردَّ عليه مائةَ تمرةٍ ، كما أخذَها . هذا حديثٌ غريبٌ أورده الحافظُ ابنُ عساكرَ فى دلائلِ النبوةِ من أولِ تاريخِه ، بسندِه عن علىِّ بنِ عبدِ العزيزِ البغوىِّ ، كما أوردناه . وقد تقدم فى ذكرِ إسلامِ سلمانَ الفارسىِّ[(٦)] ما كان مِن أمرِ النخيلِ التى غَرَسَها رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه الكريمةِ لسلمانَ ، فلم يَهلِكْ منهن واحدةٌ ، بل أنجبَ الجميعُ ، وكنَّ ثلاثَمائةٍ ، وما كان مِن تكثيرِه الذهبَ حين قَلَّبه على لسانِه

---

(١) المسند ٤/ ١٧٤.

(٢) أبو داود (٥٢٣٨). صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود ٤٣٦٣).

(٣) انظر مختصر تاريخ دمشق ٢/ ١٥٣، ١٥٤؛ حيث ذكر هذا الخبر عن أبى رجاء.

(٤ - ٤) فى النسخ : « برسول اللَّه ﷺ ». والمثبت من مصدر التخريج. ويسنو : يَسْتقى. انظر النهاية ٢/ ٤١٥.

(٥) الغرب : الدلو العظيمة التى تُتَّخذ من جلد ثور. انظر النهاية ٣/ ٣٤٩.

(٦) تقدم فى ٣/ ٥١٤.

الشريفِ ، حتى قَضَى منه سلمانُ ما كان عليه من نُجومِ الكِتابَةِ[1] وعَتَق ، رضِى اللَّهُ عنه وأرضاه .

بابُ انقيادِ الشجرِ لرسولِ اللَّهِ ﷺ

قد تقدم[2] الحديثُ الذى رواه مسلمٌ مِن حديثِ حاتمِ بنِ إسماعيلَ ، عن أبى حَزْرَةَ يعقوبَ بنِ مجاهدٍ ، عن عُبادةَ بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : سِرْنا مع النبىِّ ﷺ حتى نزَلْنا واديًا أَفْيحَ ، فذهَب رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِى حاجتَه فاتَّبَعْتُه بإداوةٍ مِن ماءٍ فنظَر فلم يرَ شيئًا يَسْتَتِرُ به ، وإذا شجرتانِ بشاطئِ الوادى ، فانطلق إلى إحداهما فأخَذ بغُصْنٍ مِن أغصانِها ، وقال : « انْقادِى علىَّ بإذنِ اللَّهِ » . فانقادتْ معه كالبعيرِ المَخْشُوشِ الذى يُصَانِعُ قائدَه ، حتى أتى الشجرةَ الأخرى فأخذَ بغُصْنٍ مِن أغصانِها وقال : « انْقَادِى علىَّ بإذنِ اللَّهِ » . فانقادت معه كالبعيرِ المخشوشِ الذى يصانعُ قائدَه ، حتى إذا كان بالمنتصفِ فيما بينَهما لَأَمَ بينَهما - يعنى جمَعهما - وقال : « الْتَئِما علىَّ بإذنِ اللَّهِ » . فالْتأَمَتا . قال [٣/ ٢٠٥ظ] جابرٌ : فخرجْت أُحْضِرُ مخافةَ أن يُحِسَّ بقُرْبى فيَبْتَعِدَ ، فجلستُ أُحدِّثُ نفسى ، فحانتْ منى لفتةٌ ، فإذا أنا برسولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا ، وإذا الشجرتان قد افْتَرَقَتا ، وقامت كلُّ واحدةٍ منهما على ساقٍ ، فرأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وقف وقفةً وقال برأسه هكذا يَمينًا وشِمالًا . وذكَر تمامَ الحديثِ فى قصةِ الماءِ وقصةِ

---

(١) فى الأصل : « المكاتبة » ، وفى م : « كتابته » . وتنجيم الدَّيْن : هو أن يُقرِّر عطاؤه فى أوقات معلومة متتابعة ، ومنه : نجوم الكتابة ؛ وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت لحلول ديونها وغيرها ، فتقول : إذا طلع النجم حلَّ عليك مالى . انظر النهاية ٥/ ٢٤، ٢٥.

(٢) تقدم فى صفحة ٦٠٨ .

الحوتِ الذى دَسَره البحرُ ، كما تقدَم . ولِلّهِ الحمدُ والمنةُ .

حديثٌ آخرُ : قال الإمامُ أحمدُ[(١)] : حدَّثنا أبو معاويةَ ، ثنا الأعمشُ ، عن أبى سفيانَ - وهو طلحةُ بنُ نافعٍ - عن أنسٍ قال : جاءَ جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ وهو جالسٌ حزينٌ قد خَضَب بالدماءِ[(٢)] ؛ ضرَبه بعضُ أهلِ مكةَ . قال : فقال له : مالَك ؟ فقال : « فعَل بى هؤلاء وفعَلوا » . قال : فقال له جبريلُ : أتحبُّ أن أُرِيَك آيةً ؟ قال : فقال : « نعم » . قال : فنظَر إلى شجرةٍ من وراءِ الوادى فقال : ادْعُ تلك الشجرةَ . فدعاها . قال : فجاءت تَمْشى حتى قامتْ بين يَدَيْه ، فقال : مُرْها فلْتَرْجِعْ . فأَمَرها فرجعتْ إلى مكانِها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حَسْبى » . وهذا إسنادٌ على شرطِ مسلمٍ[(٣)] ، ولم يَرْوِه إلا ابنُ ماجه ، عن محمدِ ابنِ طَرِيفٍ ، عن أبى معاويةَ[(٤)] .

حديثٌ آخرُ : روَى البيهقىُّ[(٥)] مِن حديثِ حمادِ بنِ سلَمةَ ، عن علىِّ بنِ زيدٍ ، عن أبى رافعٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان على الحَجونِ كئيبًا لَمَّا آذاه المشركون ، فقال : « اللهم أرنى اليومَ آيةً لا أبالى مَن كذَّبنى بعدَها » . قال : فأُمِر فنادَى شجرةً مِن قِبَلِ عَقَبةِ أهلِ[(٦)] المدينةِ ، فأقبلتْ تَخُدُّ الأرضَ[(٧)] حتى انتهت إليه . قال : ثم أمَرَها فرجَعَت إلى موضعِها ، قال : فقال :

---

(١) المسند ٣/ ١١٣.

(٢) بعده فى الأصل : « قد » ، وبعده فى م : « من » .

(٣) فى ذلك نظر؛ فمسلم لم يروِ لطلحة بن نافع عن أنس ، انظر تحفة الأشراف ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، وتهذيب الكمال ١٢/ ٧٦ - ٩١، ١٣/ ٤٣٨ - ٤٤١.

(٤) ابن ماجه (٤٠٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٣٢٥٤) .

(٥) دلائل النبوة ٦/ ١٣.

(٦) سقط من : م .

(٧) خَدَّ الأرضَ : شقَّها . انظر اللسان (خ د د) .

« ما أُبالى مَن كَذَّبنى بعدَها مِن قومى » .

ثُمَّ قالَ البيهقىُّ[1] : أنا الحاكمُ وأبو سعيدِ بنُ أبى[2] عمرٍو ، قالا : ثنا الأصمُّ ، ثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجبارِ ، عن يونسَ بنِ بُكيرٍ ، عن مبارَكِ بنِ فَضالةَ ، عن الحسنِ قال : خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بعضِ شِعابِ مكةَ وقد دَخَله من الغمِّ ما شاء اللَّهُ مِن تكذيبِ قومِه إياه ، فقال : « ياربِّ ، أرِنى ما أَطْمَئِنُّ إليه ويُذهِبُ عنى هذا الغمَّ » . فأَوحَى اللَّهُ إليه : ادْعُ إليك[3] أىَّ أغصانِ هذه الشجرةِ شئتَ . قال : فدعا غصنًا ، فانتزعَ من مكانِه ثم خدَّ فى الأرضِ حتى جاء رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ارجِعْ إلى مكانِك » . فرجَع [4]الغصنُ فخَدَّ فى الأرضِ حتى استوَى كما كان[4] ، فحمِد رسولُ اللَّهِ ﷺ ، [٣/٥٠٣و] وطابتْ نفسُه [4]ورجع[4] ، وكان قد قال المشركون : أفَضَلْتَ[5] أباك وأجدادَك يا محمدُ ؟ فأنزل اللَّهُ[6] : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ الآيات [الزمر : ٦٤ - ٦٦] . قال البيهقىُّ : وهذا المُرسَلُ يَشْهدُ له ما قبلَه .

حديثٌ آخرُ : قال الإمامُ أحمدُ[7] : ثنا أبو معاويةَ ، ثنا الأعمشُ ، عن أبى ظَبْيانَ - وهو حُصينُ بنُ جُنْدُبٍ - عن ابنِ عبَّاسٍ قال : أَتَى النبىَّ ﷺ رجلٌ مِن بنى عامرٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرنى الخاتَمَ الذى بينَ كَتِفَيْك ؛ فإنِّى من أطبِّ

---

(١) دلائل النبوة ٦/ ١٤.

(٢) سقط من : م . وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٠.

(٣) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .

(٥) سقط من : ١١١. وفى الأصل ، ص : « أفضلك » .

(٦) التفسير ٧/ ١٠٣.

(٧) المسند ١/ ٢٢٣ (إسناده صحيح) .

الناسِ . فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُرِيك آيةً ؟ » قال : بلى . قال : فنظرَ إلى نخلةٍ فقال : « ادْعُ ذلك العِذقَ » . فدعاه فجاء يَنْقُزُ (١) حتى قام (١) بينَ يديه ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْجِعْ » . فرجَع إلى مكانِه ، فقال العامريُّ : يا آلَ بنى عامرٍ ، ما رأيتُ كاليومِ رجلًا أسحرَ . (٢) يعنى مِن هذا (٢) . هكذا رواه الإمامُ أحمدُ . وقد أسندَه البيهقيُّ (٣) مِن طريقِ محمدِ بنِ أبى عُبيدةَ ، عن أبيه ، عن الأعمشِ ، عن أبى ظَبْيانَ ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال : جاءَ رجلٌ من بنى عامرٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : إن عندى طِبًّا وعِلمًا ، فما تشتكى ؟ هل يُرِيبُك من نفسِك شىءٌ ؟ إلامَ تَدْعو ؟ قال : « أدعو إلى اللَّهِ والإسلامِ » . قال : فإنَّك لتقولُ قولًا ، فهل لك من آيةٍ ؟ قال : « نعم ، إن شئتَ أريتُك آيةً » . وبينَ يديه شجرةٌ ، فقال لغصنٍ منها : « تعالَ يا غصنُ » . فانقطعَ الغُصنُ من الشجرةِ ، ثم أقبلَ يَنْقُزُ حتى قامَ بينَ يديه ، فقال : « ارْجِعْ إلى مكانِك » . فرجَع ، فقال العامريُّ : يا آلَ عامرِ ابنِ صَعْصَعَةَ ، لا ألومُك على شىءٍ قلتَه أبدًا . (٤) وهذا السياقُ (٥) يَقْتَضِى أنه سَلَّم الأمرَ ، ولم يُجِبْ من كلِّ وجهٍ (٤) .

وقد قال البيهقيُّ (٦) : أنا أبو الحسنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبدانَ ، أنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا ابنُ أبى قُماشٍ ، ثنا ابنُ عائشةَ ، عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ ، عن الأعمشِ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من المسند . وينقز : يقفز ويثب . انظر النهاية ٥/ ١٠٥.
(٢ - ٢) زيادة من : الأصل ، ١١١ ، ص . ليست فى المسند . وفى م : « من هذا » .
(٣) دلائل النبوة ٦/ ١٦.
(٤ - ٤) سقط من : ص .
(٥) زيادة من : ١١١.
(٦) دلائل النبوة ٦/ ١٦، ١٧.

ﷺ فقال : ما هذا الذى يقولُ أصحابُك ؟ قال : وحولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أعْذاقٌ (١ وشجرٌ ١) . قال : فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل لك أن أُرِيَكَ آيةً ؟ » قال : نعم . قال : فدَعا عِذْقًا منها ، فأقْبَل يَخُدُّ الأرضَ (٢) ويسْجُدُ ويَرْفَعُ رأسَه ، حتى وقَف بينَ يديه ، ثم أمَره فرجَع . قال : فخَرَج (٣) العامرىُّ وهو يقولُ : يا آلَ عامرِ بنِ صَعْصَعةَ ، واللَّهِ لا أُكَذِّبُه بشىءٍ يقولُه أبدًا .

طريقٌ أُخْرى فيها أن العامرىَّ [٣/٣٠٥ظ] **أسْلَم** : قال البيهقىُّ (٤) : أخْبَرَنا أبو نصرِ بنُ قَتادةَ ، أنا أبو علىٍّ حامدُ بنُ محمدٍ الرَّفَّاءُ (٥) ، أنا علىُّ بنُ عبدِ العزيزِ ، ثنا محمدُ بنُ سعيدٍ ، ابنُ الأصْبَهانىِّ ، أنا شَريكٌ ، عن سِماكٍ ، عن أبى ظَبْيانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أعرابىٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : بمَا أعْرِفُ أنك رسولُ اللَّهِ ؟ قال : « أرأيْتَ إن دَعَوْتُ هذا العِذْقَ مِن هذه النخلةِ أتشهَدُ أنى رسولُ اللَّهِ ؟ » قال : نعم . قال : فدَعا العِذْقَ ، فجعَل العِذْقُ يَنْزِلُ مِن النخلةِ حتى سقَط فى الأرضِ ، فجعَل يَنْقُزُ حتى أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ . ثم قال له : « ارْجِعْ » . فرجَع حتى عاد إلى مكانِه ، فقال : أشْهَدُ أنك رسولُ اللَّهِ . وآمَن . قال البيهقىُّ (٤) : رَواه البخارىُّ فى « التاريخِ » (٦) عن محمدِ بنِ سعيدٍ ، ابنِ (٧) الأصْبهانىِّ . قلتُ :

(١ - ١) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل .
(٢) بعده فى الأصل ، م ، ص : « حتى وقف بين يديه يخد الأرض » ، وفى ١١١ : « حتى وقف بين يدى رسول اللَّه ﷺ » . والمثبت موافق لما فى الدلائل .
(٣) سقط من : م . وفى الأصل ، ١١١ ، ص : « فرجع » . والمثبت من الدلائل .
(٤) دلائل النبوة ٦/ ١٥ .
(٥) فى م ، ص : « بن الوفا » . وهو خطأ ؛ انظر الأنساب ٣/ ٧٨ .
(٦) التاريخ الكبير ٣/٣ .
(٧) سقط من : م ، ص . وهو محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد اللَّه الكوفى ، أبو جعفر ابن الأصبهانى ، ولقبه حمدان . تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٧٢ .

(1) وقد رَواه التِّرمِذِيُّ فى « جامعِه »(2) عن محمدِ بنِ إسماعيلَ - وهو البخاريُّ إن شاء اللَّهُ - عن محمدِ بنِ سعيدٍ به . وقال : حسنٌ صحيحٌ(1) . ولعله قال أولًا أنَّه سُحِر . ثم تبَصَّر لنفسِه فأسْلَم وآمَن لمَّا هداه اللَّهُ ، عز وجل . واللَّهُ أعلمُ .

حديثٌ آخرُ عن ابنِ(3) عمرَ فى ذلك : قال الحاكمُ أبو عبدِ اللَّهِ النَّيْسابوريُّ(4) : أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الوَرَّاقُ ، أنا الحسنُ(5) بنُ سفيانَ ، أنا أبو عبدِ الرحمنِ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبانٍ الجُعْفِيُّ ، ثنا محمدُ بنُ فُضَيْلٍ ، عن أبى حَيَّانَ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ ، فأقْبَل أعرابىٌّ ، فلمَّا دَنا منه قال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أين تريدُ ؟ » قال : إلى أهلى . قال : « هل لك إلى خيرٍ ؟ » قال : ما هو ؟ قال : « تشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وحدَه لا شَريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه » . قال : هل مِن شاهدٍ على ما تقولُ ؟ قال : « هذه الشجرةُ » . فدَعاها رسولُ اللَّهِ ﷺ وهى على شاطئِ الوادى ، فأقْبَلَتْ تخُدُّ الأرضَ خَدًّا ، فقامتْ بينَ يديْه ، فاسْتَشْهَدَها ثلاثًا ، فشَهِدَتْ أنه كما قال ، ثُم إنها رَجَعَتْ إلى مَنْبَتِها ، ورَجَع الأعرابىُّ إلى قومِه ، فقال : إن يَتَّبِعونى أتَيْتُك بهم ، وإلَّا رجَعْتُ إليك وكنتُ معك . وهذا إسنادٌ جيدٌ ولم يُخرِجوه ، ولا رواه الإمامُ أحمدُ . واللَّهُ أعلمُ . (6) وقد وردَ عن رُكانةَ بنِ عبدِ يزيدَ قصةٌ شبيهةٌ بهذا(7) . فاللَّه أعلمُ(6) .

(1 - 1) سقط من : م ، ص .

(2) الترمذى (3628) ، وعنده : حسن صحيح غريب . صحيح (صحيح سنن الترمذى 2868) .

(3) سقط من : الأصل . وفى م : « أبى » .

(4) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة 6/ 14، 15 ، عن الحاكم به .

(5) فى م ، ص : « الحسين » . وهو خطأ ؛ انظر سير أعلام النبلاء 14/ 157.

(6 - 6) سقط من : 1 1 ، م ، ص .

(7) انظر ما تقدم فى 4/ 255.

بابُ حَنينِ الجِذْعِ شَوْقًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وشَفقًا[1] مِن فِراقِه

وقد وَرَد مِن حديثِ جماعةٍ مِن الصحابةِ بطرقٍ متعددةٍ تُفيدُ القَطْعَ عندَ أئمةِ هذا الشأنِ وفُرْسانِ هذا المَيْدانِ؛ [2] قال القاضى عياضٌ فى كتابِه «الشِّفا[3]»: وهو حديثٌ [٣/ ٥٠٤و] مشهورٌ منتشرٌ متواترٌ، خرَّجَه أهلُ الصحيحِ، ورَواه مِن الصحابةِ بضعةَ عشَرَ، منهم: أُبَىٌّ وجابرٌ وأنسٌ وابنُ عمرَ وابنُ عباسٍ وسهلُ بنُ سعدٍ وأبو سعيدٍ وبُرَيدةُ وأُمُّ سَلَمَةَ والمطلبُ بنُ أبى وَداعَةَ[4]، رَضِىَ اللَّهُ عنهم [2].

الحديثُ الأولُ عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ: قال الإمامُ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ إدريسَ الشافعىُّ[5]، رحِمه اللَّهُ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ قال: أخبرنى عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عَقِيلٍ، عن الطُّفَيْلِ بنِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ، عن أبيه قال: كان النبىُّ ﷺ يصلِّى إلى جِذْعٍ[6] إذ كان المسجدُ عَرِيشًا، وكان يَخْطُبُ إلى ذلك الجِذْعِ، فقال رجلٌ مِن أصحابِه: يا رسولَ اللَّهِ، هل لك أن نَجْعَلَ لك مِنبرًا تقومُ عليه يومَ

---

(١) فى م: «شغفا».

(٢ - ٢) سقط من: م، ص.

(٣) الشفا ١/ ٤٢٧.

(٤) ذكر المصنف هنا هذه الروايات ما عدا روايتى بريدة والمطلب؛ فأما رواية بريدة فقد ذكرها القاضى عياض فى «الشفا» ٤٢٨/١ ولم يَعْزُها لأحد، وقد أخرجها الدارمى فى سننه ١/ ١٦، وأما رواية المطلب فقد ذكرها القاضى أيضا فى كتابه ١/ ٤٢٨، ٤٢٩ بغير عزوٍ كذلك، وعزاها السيوطى فى الخصائص ٧٦/٢ للزبير بن بكار فى «أخبار المدينة».

(٥) ترتيب مسند الشافعى (٤١٧)، كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٦٧/٦ من طريق الشافعى به، واللفظ للبيهقى.

(٦) بعده فى م: «نخلة».

الجُمُعةِ وتُسْمِعُ الناسَ (١) يومَ الجمعةِ (١) خطبتَك؟ قال: «نعم». فصنَع له ثلاثَ دَرَجاتٍ هى (٢) اللاتى على المنبرِ، فلما صُنِع المنبرُ وُضِع مَوْضِعَه الذى وضَعه فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ، بَدا للنبىِّ ﷺ أن يقومَ على ذلك المنبرِ فيَخْطُبَ عليه، فمرَّ إليه، فلما جاوز ذلك الجِذْعَ الذى كان يَخْطُبُ إليه خار حتى تصَدَّع وانشَقَّ، فنزَل النبىُّ ﷺ لمَّا سمِع صوتَ الجِذْعِ فمسَحه بيدِه، ثم رجَع إلى المنبرِ، فلما هُدِم المسجدُ أخَذ ذلك الجِذْعَ أبىُّ بنُ كعبٍ، فكان عندَه (٣) فى بيتِه (٣) حتى بَلِىَ وأكَلَتْه الأَرَضَةُ وعاد رُفاتًا. وهكذا رواه الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ، عن زكريا بنِ عَدِىٍّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو الرَّقِّىِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، عن الطُّفَيلِ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ (٤)، فذكَره، وعندَه: فمسَحه بيدِه حتى سكَن، ثم رجَع إلى المنبرِ، وكان إذا صلَّى صلَّى إليه. والباقى مثلُه، وقد رَواه ابنُ ماجه، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّهِ الرَّقِّىِّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو الرَّقِّىِّ به (٥).

الحديثُ الثانى عن أنسِ بنِ مالكٍ: قال الحافظُ أبو يَعْلى المَوْصِلِىُّ: ثنا أبو خَيْثمةَ، ثنا عمرُ بنُ يونسَ الحَنَفىُّ، ثنا عكرمةُ بنُ عَمّارٍ، ثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ أبى طلحةَ، حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يومَ الجُمُعةِ يُسْنِدُ ظهْرَه إلى جِذْعٍ منصوبٍ فى المسجدِ فيخْطُبُ الناسَ، فجاءه رُومىٌّ فقال: ألا أصْنَعُ لك شيئًا تقْعُدُ عليه كأنك قائمٌ؟ فصنَع له منبرًا له (٦) دَرَجتان ويقْعُدُ على

(١ - ١) سقط من: م.
(٢) فى م: «هن».
(٣ - ٣) سقط من النسخ. والمثبت من المسند والدلائل.
(٤) المسند ٥/ ١٣٧.
(٥) ابن ماجه (١٤١٤). حسن (صحيح سنن ابن ماجه ١١٦١).
(٦) سقط من: م، ص.

الثالثةِ ، فلما قعَد نبيُّ اللَّهِ ﷺ على المنبرِ ، خار الجذعُ[(١)] كخُوارِ الثَّوْرِ ارْتَجَّ لخُوارِه ؛ حُزْنًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنزَل إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٥٠٤ظ] مِن المنبرِ فالتزمه وهو يَخُورُ ، فلما التزمه سكَت ، ثم قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه لو لم أَلْتَزِمْه لَمَا زال هكذا حتى يومِ القيامةِ ؛ حُزْنًا على رسولِ اللَّهِ » . فأمَر به رسولُ اللَّهِ ﷺ فدُفِن . وقد رواه الترمذيُّ ، عن محمودِ بنِ غَيْلانَ ، عن عمرَ بنِ يونسَ به[(٢)] ، وقال : صحيحٌ غريبٌ مِن هذا الوجهِ .

طريقٌ أخرى عن أنسٍ : قال الحافظُ أبو بكرٍ البزارُ فى « مسندِه » : ثنا هُدْبةُ ، ثنا حمادٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ . [(٣)] وعمارِ بنِ أبى عمارٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ[(٣)] . [(٤)] وحَبيبِ بنِ الشهيدِ ، عن الحسنِ ، عن النبيِّ ﷺ[(٤)] ، أنه كان يخْطُبُ إلى جِذْعِ نخلةٍ ، فلما اتخَذ المنبرَ تحَوَّل إليه ، فحنَّ فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى احْتَضَنَه فسكَن ، وقال : « لو لم أَحْتَضِنْه لحَنَّ إلى يومِ القيامةِ » . وهكذا رَواه ابنُ ماجه ، عن أبى بكرِ بنِ خَلَّادٍ ، عن بَهْزِ بنِ أسدٍ ، عن حمادِ بنِ سَلَمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، وعن حمادٍ ، عن عمارِ بنِ أبى عمارٍ ، عن ابنِ عباسٍ به[(٥)] . وهذا إسنادٌ على شرطِ مسلمٍ[(٦)] .

---

(١) زيادة من : ا ١١ .

(٢) الترمذى (٣٦٢٧) . وقال : حديث حسن صحيح . وأما اللفظ الذى ذكره المصنف هنا من قول الترمذى فهو عن شيخه كما فى تحفة الأشراف ١/ ٨٦ . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٨٦٧) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، م ، ص . وعمار بن أبى عمار هذا يروى عنه حماد - وهو ابن سلمة - المذكور فى الإسناد الأول ؛ انظر ترجمة حماد فى تهذيب الكمال ٧/ ٢٥٣ - ٢٦٩ ، وترجمة عمار فيه أيضا ٢/ ١٩٨ - ٢٠٠ .

(٤ - ٤) سقط من : م ، ص . وحبيب هذا يروى عنه حماد أيضا ؛ انظر ترجمة حبيب فى تهذيب الكمال ٥/ ٣٧٨ - ٣٨١ .

(٥) ابن ماجه (١٤١٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١١٦٢) .

(٦) يعنى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ؛ قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٦ ، ٤٤٧ : ومسلم روى له - يعنى : روى لحماد - فى الأصول عن ثابت ، وحميد لكونه خبيرا بهما ... قال أبو عبد الله الحاكم : ولم يخرج له مسلم فى الأصول إلا من حديثه عن ثابت . اهـ من السير بتصرف .

طريقٌ أخرى عن أنسٍ : قال الإمامُ أحمدُ[1] : حدَّثنا هاشمٌ ، ثنا المباركُ ، عن الحسنِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا خطَب يومَ الجمُعةِ يُسْنِدُ ظهرَه إلى خشبةٍ ، فلما كثُر الناسُ قال : « ابْنُوا لى مِنْبرًا » . أراد أن يُسْمِعَهم ، فبنَوْا له عَتَبَتَيْن ، فتحوَّل مِن الخشبةِ إلى المِنْبرِ . قال : فأخْبَرَ أنسُ بنُ مالكٍ أنه سمِع الخشبةَ تحِنُّ حَنينَ الوالهِ[2] . قال : فما زالت تحِنُّ حتى نزَل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن المِنْبرِ ، فمشَى إليها فاحْتَضَنَها فسكَنت . تفرد به أحمدُ . وقد رَواه أبو القاسمِ البَغَوِيُّ[3] ، عن شَيْبانَ بنِ فَرُّوخَ ، عن مُباركِ بنِ فَضالةَ ، عن الحسنِ ، عن أنسٍ ، فذكَره ، وزاد : فكان الحسنُ إذا حدَّث بهذا الحديثِ بكَى ، ثم قال : يا عبادَ اللَّهِ ، الخشبةُ تَحِنُّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ شَوْقًا إليه لمكانِه مِن اللَّهِ ، فأنتم أحقُّ أن تَشْتاقوا إلى لقائِه . وقد رواه الحافظُ أبو نُعيمٍ مِن حديثِ الوليدِ بنِ مسلمٍ ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ الخيَّاطِ ، عن [4]الحسنِ ، عن[4] أنسِ بنِ مالكٍ ، فذكَره .

طريقٌ أخرى عن أنسٍ : قال أبو نُعيمٍ : ثنا أبو بكرِ بنُ خَلَّادٍ ، ثنا الحارثُ بنُ محمدِ بنِ أبى أسامةَ ، ثنا يَعْلَى بنُ عَبَّادٍ ، ثنا عبدُ[5] الحكمِ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يخْطُبُ إلى جِذْعٍ ، فحنَّ الجِذْعُ ، فاحْتَضَنه وقال : « لو لم أحْتَضِنْه لحنَّ إلى يومِ القيامةِ » .

الحديثُ الثالثُ عن جابرِ [٣/٥٠٠و] **بنِ عبدِ اللَّهِ** : قال الإمامُ أحمدُ[6] :

(١) المسند ٣/ ٢٢٦.

(٢) فى المسند : « الوالد » .

(٣) الجعديات للبغوى (٣٢٥٥) ، كما أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٩، ٥٧٠، من طريق البغوى به ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٤ - ٤) سقط من : م، ص .

(٥) سقط من : ١١١، م، ص . وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ٤٠٢.

(٦) المسند ٣/ ٣٠٠.

حدَّثنا وَكيعٌ ، ثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ ، عن أبيه ، عن جابرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إلى جِذْعِ نخلةٍ . قال : فقالت امرأةٌ مِن الأنصارِ ، كان لها غلامٌ نجَّارٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى غلامًا نجَّارًا ، أفآمُرُه أن يتَّخِذَ لك مِنْبرًا تخْطُبُ عليه ؟ قال : « بلى » . قال : فاتخَذ له منبرًا . قال : فلما كان يومُ الجُمُعةِ خطَب على المِنْبرِ . قال : فأَنَّ الجِذْعُ الذى كان يقومُ عليه كما يَئِنُّ الصبىُّ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إن هذا بكَى ؛ لِمَا فقَد مِن الذِّكْرِ » . هكذا رواه أحمدُ .

وقد قال البخارىُّ[(١)] : [(٢)]ثنا أبو نُعَيْمٍ[(٢)] ، ثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ قال : سمِعْتُ أبى ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقومُ يومَ الجُمُعةِ إلى شجرةٍ أو نخلةٍ ، فقالت امرأةٌ مِن الأنصارِ ، أو رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ألا نجْعَلُ لك مِنْبرًا ؟ قال : « إن شئتم » . فجعَلوا له مِنْبرًا ، فلما كان يومُ الجُمُعةِ دُفِع إلى المنبرِ ، فصاحت النخلةُ صِياحَ الصبىِّ ، ثم نزَل النبىُّ ﷺ فضمَّها[(٣)] إليه تَئِنُّ أَنينَ الصبىِّ الذى يُسَكَّنُ . قال : كانت تَبْكى على ما كانت تسْمَعُ مِن الذِّكْرِ عندَها . وقد ذكَره البخارىُّ فى غيرِ ما موضعٍ مِن « صحيحِه » مِن حديثِ عبدِ الواحدِ بنِ أيمنَ ، عن أبيه ، وهو أيمنُ الحَبَشىُّ المكِّىُّ مولى ابنِ أبى عَمْرةَ المخزومىِّ ، عن جابرٍ به[(٤)] .

طريقٌ أخرى عن جابرٍ : قال البخارىُّ[(٥)] : ثنا إسماعيلُ ، حدَّثنى أخى ، عن

---

(١) البخارى (٣٥٨٤) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « فضمه » . والمثبت من بقية النسخ موافق لبعض روايات البخارى ؛ انظر صحيح البخارى طبعة الشعب ٤/ ٢٣٧ .

(٤) البخارى (٤٤٩) مختصرا ، (٢٠٩٥) مطولا .

(٥) البخارى (٣٥٨٥) .

سليمانَ بنِ بلالٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، حدَّثنى حفصُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه سمِع جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ الأنصاريَّ يقولُ : كان المسجدُ مَسْقوفًا على جُذوعٍ مِن نخلٍ ، فكان النبىُّ ﷺ إذا خطَب يقومُ إلى جِذْعٍ منها ، فلما صُنِع له المنبرُ ، فكان عليه فسمِعْنا لذلك الجذعِ صوتًا كصوتِ العِشَارِ ، حتى جاء النبىُّ ﷺ فوضَع يدَه عليها فسكَنت . تفرد به البخارىُّ .

طريقٌ أخرى عنه : قال الحافظُ أبو بكرٍ البزارُ ، ثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى ، ثنا أبو المُساوِرِ ، ثنا أبو عَوانةَ ، عن الأعمشِ ، عن أبى صالحٍ ، وهو ذَكْوانُ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، وعن أبى[(1)] إسحاقَ ، عن كُرَيْبٍ ، عن جابرٍ قال : كانت خشبةٌ فى المسجدِ يخْطُبُ إليها النبىُّ ﷺ ، فقالوا : لو اتخَذْنا لك مثلَ الكرسىِّ تقومُ عليه ؟ ففعَل ، فحنَّت الخشبةُ كما تحِنُّ الناقةُ الخَلُوجُ[(2)] ، فأتاها فاحْتَضَنها فوضَع يدَه عليها فسكَنت . قال أبو بكرٍ البزارُ : وأحْسَبُ أنَّا كلٌّ[(3)] قد حُدِّثْناه عن أبى عَوانةَ ، عن الأعْمشِ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرٍ ، وعن أبى إسحاقَ ، [(4)]عن كُرَيْبٍ[(4)] ، عن جابرٍ ، بهذه القصةِ التى رواها أبو المُساوِرِ عن أبى عَوانةَ ، وحدَّثَناه محمدُ بنُ عثمانَ بنِ كَرامةَ ، ثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، عن إسرائيلَ ، [٣/ ٥٠٥ظ] عن أبى إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ أبى كُرَيْبٍ ، عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ بنحوِه . والصوابُ إنما هو سعيدُ بنُ أبى كُريبٍ[(5)] ، وكُرَيْبٌ خطأٌ ، ولا يُعْلَمُ يَرْوِى عن

(١) سقط من : م .
(٢) الحلوج : كصبور ، من الحلّج وهو الاضطراب والحركة . انظر تاج العروس (ح ل ج) .
(٣) سقط من : م .
(٤ - ٤) سقط من : الأصل .
(٥) كذا فى النسخ ، وهو خطأ . والصواب « سعيد بن أبى كَرِبٍ » . كما فى مصادر ترجمة ، وقد تركناه كذا لتستقيم عبارة البزار ؛ انظر التاريخ الكبير ٣/ ٥١٠، والجرح والتعديل ٤/ ٥٧، وتهذيب الكمال ١١/ ٤٢ .

سعيدِ بنِ أبى كُرَيْبٍ[1] إلا أبو إسحاقَ . قلتُ : ولم يُخْرِجوه مِن هذا الوجهِ وهو جيدٌ .

طريقٌ أخرى عن جابرٍ : قال الإمامُ أحمدُ[2] : ثنا يحيى بنُ آدمَ ، ثنا إسرائيلُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ أبى كَرِبٍ[3] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان النبيُّ ﷺ يخْطُبُ إلى خشبةٍ ، فلما جُعِل[4] مِنْبرٌ حنَّت حَنينَ الناقةِ ، فأتاها فوَضَع يدَه عليها فسَكَنَتْ . تفرد به أحمدُ .

طريقٌ أخرى عن جابرٍ : قال الحافظُ أبو بكرٍ البزارُ : ثنا محمدُ بنُ مَعْمرٍ ، ثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ ، ثنا سليمانُ بنُ كَثيرٍ ، عن الزهريِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان النبيُّ ﷺ يقومُ إلى جِذْعٍ قبلَ أن يُجْعَلَ له المنبرُ ، فلما جُعِل له[5] المنبرُ حَنَّ الجذعُ حتى سمِعْنا حَنينَه ، فمسَح رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه عليه فسكَن . قال البزارُ : لا نَعْلَمُ رَواه عن الزهريِّ إلا سليمانُ بنُ كَثيرٍ . قلتُ : وهذا إسنادٌ جيدٌ رجالُه على شرطِ الصحيحِ ، ولم يَرْوِه أحدٌ مِن أصحابِ الكتبِ الستةِ . وقال الحافظُ أبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ »[6] : ورَواه عبدُ الرزاقِ[7] ، عن مَعْمرٍ ، عن الزهريِّ ، عن رجلٍ سمَّاه ، عن جابرٍ . ثم أوْرَده[6] مِن طريقِ[8] عاصمِ بنِ

---

(1) كذا فى النسخ . انظر حاشية (5) الصفحة السابقة .
(2) المسند 3/ 293.
(3) فى الأصل ، 111، م : « كريب » .
(4) بعده فى م ، ص : « له » . وجُعل : صُنع .
(5) سقط من : م .
(6) لم نجده فى مختصر الدلائل الذى بين أيدينا .
(7) مصنف عبد الرزاق (5253) .
(8) بعده فى الأصل : « بن » ، وبعده فى م : « أبى » . وهو خطأ ، وهو عاصم بن على بن عاصم بن صهيب الواسطى أبو الحسين ، ويقال : أبو الحسن القرشى التيمى . انظر تهذيب الكمال 13/ 508، وانظر أيضا 12/ 56، 57.

علىٍّ ، عن سليمانَ بنِ كَثيرٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن جابرٍ مثلَه . ثم قال[1] : ثنا أبو بكرِ بنُ خَلَّادٍ ، ثنا أحمدُ بنُ علىٍّ الخَزَّازُ ، حدثنا عيسى بنُ المُساوِرِ ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، عن الأوزاعىِّ ، عن يحيى بنِ أبى كَثيرٍ ، عن أبى سَلَمةَ ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يخطُبُ إلى جِذْعٍ ، فلما بُنِىَ المنبرُ حنَّ الجذعُ ، فاحتَضَنَه [2]رسولُ اللَّهِ ﷺ[2] فسكَنَ[3] ، وقال : « لو لم أَحْتَضِنْه لَحَنَّ إلى يومِ القيامةِ » . ثم رواه مِن حديثِ أبى عَوانةَ ، عن الأعمشِ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرٍ ،وعن أبى إسحاقَ ، عن كُرَيْبٍ ، عن جابرٍ مثلَه[4] .

طريقٌ أخرى عن جابرٍ : قال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا عبدُ الرزاقِ ، أنا ابنُ جُرَيْجٍ . ورَوْحٌ قال : حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ . أخبرنى أبو الزبيرِ ، أنه سمِع جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ : كان النبىُّ ﷺ إذا خطَب يَسْتَنِدُ إلى جذعِ نخلةٍ مِن سَوارى المسجدِ ، فلما صُنِع له مِنْبرُه اسْتَوى عليه ، اضْطربت تلك السَّاريةُ كحَنينِ الناقةِ حتى سمِعها أهلُ المسجدِ ، حتى نزَل إليها رسولُ اللَّهِ ﷺ فاعْتَنَقَها فسكَنَت . وقال رَوْحٌ : فسكَتَت . وهذا إسنادٌ على شرطِ مسلمٍ ، ولم يُخْرِجوه[6] .

طريقٌ أخرى عن جابرٍ : قال أحمدُ[7] : ثنا ابنُ [٣/٥٠٦و] أبى عَدِىٍّ ، عن سليمانَ ، عن أبى نَضْرةَ ، عن جابرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقومُ فى أصلِ

---

(١) دلائل النبوة لأبى نعيم (٣٠٢) .
(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، م ، ص .
(٣) بعده فى الدلائل : « قال جابر : وأنا شاهد حين حن » .
(٤) دلائل النبوة (٣٠٤) .
(٥) المسند ٣/ ٢٩٥.
(٦) كذا قال المصنف ، ولكن قد أخرجه النسائى (١٣٩٥) من رواية ابن وهب عن ابن جريج به ، وانظر تحفة الأشراف ٢/ ٣٣١.
(٧) المسند ٣/ ٣٠٦.

شجرةٍ - أو قال : إلى جذعٍ - ثم اتخَذ منبرًا . قال : فحنَّ الجذعُ . قال جابرٌ : حتى سمِعه أهلُ المسجدِ حتى أتاه رسولُ اللَّهِ ﷺ فمَسَحه فسكَن ، فقال بعضُهم : لو لم يأتِه لحَنَّ[1] إلى يومِ القيامةِ . وهذا على شرطِ مسلمٍ ، ولم يَرْوِه إلا ابنُ ماجه ، عن بكرِ[2] بنِ خَلَفٍ ، عن ابنِ أبى عَدِيٍّ ، عن سليمانَ التَّيْمىِّ ، عن أبى نَضْرةَ المنذرِ بنِ مالكِ بنِ قِطْعَةَ[3] العَبْدىِّ البصرىِّ[4] ، عن جابرٍ به[5] .

الحديثُ الرابعُ عن سهلِ بنِ سعدٍ : قال أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ[6] : ثنا سفيانُ ابنُ عُيينةَ ، عن أبى حازمٍ قال : أتَوْا سهلَ بنَ سعدٍ فقالوا : مِن أىِّ شىءٍ منبرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ[7] ؟ فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَنِدُ إلى جذعٍ فى المسجدِ يصلِّى إليه إذا خطَب ، فلما اتخَذ المنبرَ فصعِد[8] عليه[9] حنَّ الجذعُ حتى أتاه رسولُ اللَّهِ ﷺ فوَطَدَه[10] [11] حتى سكَن[11] . وأصلُ هذا الحديثِ فى « الصحيحَيْن »[12] ،

---

(1) بعده فى المسند : « أبدا » .

(2) فى الأصل ، م : « بكير » . وهو خطأ ؛ انظر تحفة الأشراف ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(3) فى م : « قطفة » . وهو تصحيف ، انظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٠٨.

(4) فى م : « النضرى » . وهو تصحيف ، انظر المصدر السابق .

(5) ابن ماجه (١٤١٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١١٦٤) .

(6) المصنف (١١٧٩٦) بنحوه .

(7) بعده فى المصنف : « قال : ما بقى أحد من الناس أعلم به منى . قال : هو من أثل الغابة ، وعمله فلان مولى فلانة لرسول اللَّه ﷺ » .

(8) سقط من : الأصل . وفى المصنف : « فقعد » .

(9) سقط من : الأصل ، م ، ص .

(10) فى الأصل : « فرطره » ، وفى ١١١ : « فوطئه » ، وفى م ، ص : « فوطنه » . والمثبت من المصنف . ووطده : ثبَّته وسكَّنه .

(11 - 11) زيادة من النسخ ليست فى المصنف . وقال فى المصنف عقب الحديث : وليس فى حديث أبى حازم : حتى سكنه .

(12) البخارى (٣٧٧، ٤٤٨، ٩١٧، ٢٠٩٤، ٢٥٦٩) ، ومسلم (٥٤٤) .

وإسنادُه على شرطِهما، وقد رواه إسحاقُ بنُ راهَوَيْهِ[1] وابنُ أبى فُدَيْكٍ، عن عبدِ المُهَيْمِنِ بنِ عباسِ بنِ سهلِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، عن جدِّه. ورواه عبدُ اللَّهِ بنُ نافعٍ وابنُ وهبٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن[2] عباسِ بنِ سهلٍ، عن أبيه، فذكَره. ورواه ابنُ لَهيعةَ، عن عُمارةَ بنِ غَزِيَّةَ[3]، عن[2] عباسِ بنِ سهلِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، بنحوِه.

الحديثُ الخامسُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ: قال الإمامُ أحمدُ[4]: حدَّثنا عفانُ، ثنا حمادٌ، عن عَمَّارِ بنِ أبى عمارٍ، عن ابنِ عباسٍ، رضى اللَّهُ عنهما، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يخْطُبُ إلى جِذْعٍ قبلَ أن يَتَّخِذَ المِنْبَرَ، فلما اتخذ المنبرَ وتحَوَّل إليه حنَّ عليه، فأتاه فاحتَضَنه، فسكَن، قال: «ولو لم أَحْتَضِنْه لحَنَّ إلى يومِ القيامةِ». وهذا الإسنادُ على شرطِ مسلمٍ[5]، ولم يَرْوِه إلا ابنُ ماجه مِن حديثِ حمادِ بنِ سلمةَ[6].

الحديثُ السادسُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ: قال البخاريُّ[7]: ثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى، حدَّثنا يحيى بنُ كَثيرٍ أبو غَسَّانَ، ثنا أبو حفصٍ؛ واسمُه عمرُ بنُ العَلاءِ أخو أبى عمرِو بنِ العَلاءِ قال: سمِعْتُ نافعًا، عن ابنِ عمرَ، رضى اللَّهُ عنهما، قال: كان النبيُّ ﷺ يخْطُبُ إلى جِذْعٍ، فلما اتخذ المنبرَ تحَوَّل إليه، فحنَّ الجذعُ

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦/١٥٥ (٥٧٢٦)، من حديث إسحاق بن راهويه.

(٢) بعده في م: «بن». وهو خطأ؛ انظر تهذيب الكمال ١٤/٢١٢.

(٣) في م: «عرفة». وهو خطأ؛ انظر تهذيب الكمال ٢١/٢٥٨.

(٤) المسند ١/٢٤٩.

(٥) انظر صفحة ٦٨١ حاشية (٦).

(٦) ابن ماجه (١٤١٥). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١١٦٣).

(٧) البخارى (٣٥٨٣).

فأتاه فمسَح يدَه عليه . وقال عبدُ الحميدِ : أنا عثمانُ بنُ عمرَ ، أنا مُعاذُ بنُ العَلاءِ ، عن نافعٍ ، بهذا . ورواه أبو عاصمٍ ، عن ابنِ أبى رَوَّادٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ [٣/٥٠٦ظ] ﷺ . هكذا ذكَره البخاريُّ . وقد رَواه الترمذيُّ ، عن عمرِو بنِ عليٍّ الفَلَّاسِ ، عن عثمانَ بنِ عُمرَ[1] ويحيى بنِ كَثيرٍ[2] أبى غَسَّانَ العَنْبريِّ ، كلاهما عن مُعاذِ بنِ العَلاءِ به[3] ، وقال : حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

قال شيخُنا الحافظُ أبو الحجَّاجِ المِزِّيُّ فى « أطْرافِه »[4] : ورواه عليُّ بنُ نصرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَميُّ وأحمدُ بنُ خالدٍ الخَلَّالُ وعبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ الدارميُّ ، فى آخَرِين ، عن عثمانَ بنِ عمرَ ، عن مُعاذِ بنِ العَلاءِ . قال[5] : وعبدُ الحميدِ هذا - يعنى الذى ذكَره البخاريُّ - يقالُ : إنه عبدُ بنُ حُمَيدٍ . واللَّهُ أعلمُ .

قال شيخُنا[5] : وقد قيل : إن قولَ البخاريِّ : عن أبى حفصٍ واسمُه عُمرُ[6] ابنُ العَلاءِ . وَهْمٌ ، والصوابُ مُعاذُ بنُ العَلاءِ كما وقَع فى روايةِ الترمذيِّ . قلتُ : وليس هذا ثابتًا فى جميعِ النسخِ ، ولم أرَ فى النسخةِ[7] التى كَتَبْتُ منها تسميتَه بالكليةِ . واللَّهُ أعلمُ . وقد روَى هذا الحديثَ الحافظُ أبو نُعيمٍ ، مِن حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ رَجاءٍ ، عن [8]عُبَيدِ اللَّهِ[8] بنِ عمرَ ، ومِن حديثِ أبى عاصمٍ ، عن ابنِ أبى

---

(١) فى م : « عمرو » . انظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٦١.

(٢) بعده فى م ، ص : « عن » . وهو خطأ ؛ انظر تهذيب الكمال ٣١/ ٤٩٩.

(٣) الترمذى (٥٠٥) .

(٤) تحفة الأشراف ٦/ ٢٣٣.

(٥) أى المزى . المصدر السابق .

(٦) فى النسخ : « عمرو » . وهو خطأ بيِّن . والمثبت من التحفة ، وقد سبق فى سياق البخارى أنه « عمر » .

(٧) فى م : « النسخ » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « عبد الله » . انظر تهذيب الكمال ١٤/ ٥٠٠ ، ١٥/ ٣٢٧ ، ١٩/ ١٢٤.

رَوَّادٍ ، كلاهما عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال تَميمٌ الداريُّ : ألا نتَّخِذُ لك منبرًا ؟ فذكَر الحديثَ .

طريقٌ أخرى عن ابنِ عمرَ : قال الإمامُ أحمدُ بنُ حَنبلٍ[1] : ثنا حسينٌ ، ثنا خلَفٌ ، عن أبى جَنابٍ[2] ، وهو يحيى بنُ أبى حَيَّةَ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال : كان جذْعُ نخلةٍ فى المسجدِ يُسْنِدُ رسولُ اللَّهِ ﷺ ظهرَه إليه إذا كان يومُ جمعةٍ ، أو حدَث أمرٌ يُريدُ أن يُكَلِّمَ الناسَ . فقالوا : ألا نَجْعَلُ لك يا رسولَ اللَّهِ شيئًا كقَدْرِ قيامِك ؟ قال : « لا عليكم أن تفْعَلوا » . فصنَعوا له منبرًا ثلاثَ مَراقٍ . قال : فجلَس عليه . قال : فخار الجِذْعُ كما تَخُورُ البقرةُ ؛ جَزَعًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فالتزمه ومَسَحه حتى سكَن . تفرد به أحمدُ .

الحديثُ السابعُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : قال عبدُ بنُ حُميدٍ الكَشِّىُّ[3] : ثنا علىُّ بنُ عاصمٍ ، عن الجُرَيْرىِّ ، عن أبى نَضْرةَ العَبْدىِّ ، حدثنى أبو سعيدٍ الخدرىُّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجُمُعةِ إلى جذْعِ نخلةٍ ، فقال له الناسُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنه قد كثُر الناسُ - يعنى المسلمين - وإنهم لَيُحِبُّون أن يَرَوْك ، فلو اتخذت مِنْبرًا تقومُ عليه ليَراك الناسُ ؟ قال : « نعم ، مَن يَجْعَلُ لنا هذا المنبرَ ؟ » فقام إليه رجلٌ ، فقال[4] : « تَجْعَلُه ؟ » قال : نعم . ولم يقُلْ : إن شاء اللَّهُ . قال :

---

(١) المسند ٢/ ١٠٩.

(٢) فى الأصل : « حباب » ، وفى ١١١ : غير منقوطة . وفى م ، ص : « خباب » . والمثبت من المسند . انظر تهذيب الكمال ٣١/ ٢٨٤.

(٣) فى م : « الليثى » ، وفى ص : « الكسى » . وهو يقال بالسين والشين ، كما فى ترجمته فى تهذيب الكمال ١٨/ ٥٢٤.

والحديث ذكره البوصيرى فى مختصر السادة المهرة ٢/ ٥٠٦ (١٧٤٧) ، وابن حجر فى المطالب العالية ١/١٦٩ (٦١٧) . وعزياه إلى عبد بن حميد . وانظر المسند الجامع ٦/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٤) بعده فى م : « أنا فقال » .

« ما اسمُكَ ؟ » قال : فلانٌ . قال : « اقْعُدْ » . فقعَد . ثم عاد فقال : « مَن يَجْعَلُ لنا هذا المنبرَ ؟ » فقام إليه رجلٌ فقال : أنا . قال : « تَجْعَلُه ؟ » قال : نعم . ولم يقُلْ : إن شاء اللَّهُ . قال : « ما اسمُكَ ؟ » قال : فلانٌ . قال : « اقْعُدْ » . فقعَد . ثم عاد فقال : « مَن يَجْعَلُ لنا هذا المنبرَ ؟ » فقام إليه رجلٌ فقال : أنا . قال : « تَجْعَلُه ؟ » قال : نعم . ولم يقُلْ : إن شاء اللَّهُ . قال : « ما اسمُكَ ؟ » قال : فلانٌ . قال : « اقْعُدْ » . فقعَد . ثم عاد فقال : « مَن يَجْعَلُ لنا هذا المنبرَ ؟ » [٣/٥٠٧و] فقام إليه رجلٌ ، فقال : أنا . قال : « تَجْعَلُه ؟ » قال : نعم إن شاء اللَّهُ . قال : ما اسمُكَ ؟ قال : إبراهيمُ . قال : « اجْعَلْه » . فلما كان يومُ الجمُعةِ اجْتَمع الناسُ للنبيِّ ﷺ في آخرِ المسجدِ ، فلما صعِد رسولُ اللَّهِ ﷺ المنبرَ فاسْتَوى عليه (١) اسْتَقْبَل الناسَ (١) وحنَّت النخلةُ حتى أسْمَعَتْنى وأنا فى آخرِ المسجدِ . قال : فنزَل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن المنبرِ فاعْتَنَقها ، فلم يزَلْ حتى سكَنت ، ثم عاد إلى المنبرِ ، فحمِد اللَّهَ وأثْنى عليه ، ثم قال : « إن هذه النخلةَ إنما حنَّت شَوْقًا إلى رسولِ اللَّهِ ، لَمَّا فارقها ، فواللَّهِ لو لم أَنْزِلْ إليها فأعْتَنِقْها لَما سكَنت إلى يومِ القيامةِ » . وهذا إسنادٌ جيدٌ (٢) على شرطِ مسلمٍ ، ولكن فى السِّياقِ غَرابةٌ . واللَّهُ تعالى أعلمُ .

طريقٌ أخرى عن أبى سعيدٍ : قال الحافظُ أبو يَعْلَى (٣) : ثنا مَسْروقُ بنُ المَرْزُبانِ ، ثنا (٤) يحيى بنُ (٤) زكريا ، عن مُجالدٍ ، عن أبى الوَدَّاكِ - وهو جَبْرُ بنُ نَوْفٍ - عن أبى سعيدٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يقومُ إلى خشَبةٍ يتَوَكَّأُ عليها يخطُبُ

(١ - ١) زيادة من النسخ ليست فى المسند .

(٢) سقط من : م ، ص .

(٣) مسند أبى يعلى (١٠٦٧) . قال فى المجمع ٢/ ١٨١ : رواه أبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون .

(٤ - ٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مسند أبى يعلى . وانظر تهذيب الكمال ٣١/ ٣٠٥ .

كلَّ جمُعةٍ ، حتى أتاه رجلٌ مِن الرومِ[1] فقال : إن شئتَ جعَلْتُ لك شيئًا ، إذا قعَدْتَ عليه كنتَ كأنك قائمٌ . قال : « نعم » . قال : فجعَل له المِنْبرَ ، فلما جلَس عليه حنَّت الخشبةُ حَنينَ الناقةِ على ولدِها ، حتى نزَل النبيُّ ﷺ ، فوضَع يدَه عليها ، فلما كان الغدُ رأيْتُها قد حُوِّلت ، فقلْنا : ما هذا ؟ قالوا : جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ البارحةَ فحوَّلوها . وهذا غريبٌ أيضًا .

الحديثُ الثامنُ عن عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها : رواه الحافظُ البيهقيُّ[2] مِن حديثِ عليِّ بنِ أحمدَ الجَوَارِبِيِّ[3] ، عن قَبيصةَ ، عن حِبَّانَ[4] بنِ عليٍّ ، عن صالحِ بنِ حَيَّانَ[5] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيْدةَ ، عن عائشةَ ، فذكَر الحديثَ بطولِه ، وفيه أنه خيَّره بينَ الدنيا والآخرةِ ، فاختار الجِذْعُ الآخرةَ ، وغار حتى ذهَب فلم يُعْرَفْ . هذا حديثٌ غريبٌ إسنادًا ومتنًا .

الحديثُ التاسعُ عن أمِّ سَلَمةَ ، رضى اللَّهُ عنها : روَى أبو نُعيمٍ[6] مِن طريقِ شَريكٍ القاضى وعمرِو بنِ أبى قَيسٍ ومُعَلَّى بنِ هلالٍ ، ثلاثتُهم عن عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ[7] ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أمِّ سَلَمةَ قالت : كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ خشبةٌ يَسْتَنِدُ إليها إذا خطَب ، فصُنِع له كرسىٌّ أو منبرٌ ، فلما فقَدَتْه خارت

---

(١) فى مسند أبى يعلى : « القوم » .

(٢) سقط من : م ، ص . ولم نجده عند البيهقى ، ولعله سبق قلم من المصنف ، فقد ذكره فى ٩/ ٣٥١. وعزاه إلى أبى نعيم ، وقد وقفنا عليه عند أبى نعيم فى الدلائل (٣١٠) ، من حديث على بن أحمد الجواربى . ولله الحمد والمنة .

(٣) فى م : « الحوار » ، وفى الدلائل : « الجوربى » . وهو خطأ ، والمثبت من مصادر ترجمته ؛ انظر تاريخ بغداد ١١/ ٣١٤، والأنساب ٢/ ١٠٢.

(٤) فى الدلائل : « حيان » . وهو تصحيف ؛ انظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٣٩.

(٥) فى ١١١ ، م ، ص : « حبان » . وهو تصحيف ؛ انظر تهذيب الكمال ١٣/ ٣٣.

(٦) لم نجده عند أبى نعيم ، وأخرجه البيهقى فى الدلائل ٢/ ٥٦٣، من طريق شريك به .

(٧) فى م : « الذهبى » . وهو تصحيف ؛ وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٠٨.

كما يَخورُ الثَّوْرُ ، حتى سَمِعَها[1] أهلُ المسجدِ ، فأتاها رسولُ اللَّهِ ﷺ فسكَنت . هذا لفظُ شَريكٍ . وفى روايةِ مُعَلَّى بنِ هلالٍ ، أنها كانت مِن دَرِمٍ[2] . وهذا إسنادٌ جيدٌ ولم يُخْرِجوه ، وقد روَى الإمامُ أحمدُ والنسائىُّ[3] مِن [٣/٥٠٧ظ] حديثِ عمارٍ الدُّهْنىِّ[4] ، عن أبى سلمةَ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قَوائمُ منبرى رواتبُ[5] فى الجنةِ » . وروَى النسائىُّ[6] أيضًا بهذا الإسنادِ : « ما بينَ بيتى ومِنْبرى رَوْضةٌ مِن رِياضِ الجنةِ » . فهذه الطرقُ مِن هذه الوجوهِ تُفيدُ القطعَ بوقوعِ ذلك عندَ أئمةِ هذا الفنِّ ، وكذا مَن تأمَّلها ، وأَمْعن فيها النظرَ والتأمُّلَ مع معرفتِه بأحوالِ الرجالِ ، وباللَّهِ المستعانُ .

وقد قال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ[7] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أخْبَرنى أبو أحمدَ بنُ أبى الحسنِ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ إدريسَ الرازىُّ قال : قال أبى - يعنى أبا حاتمٍ الرازىَّ - قال عمرُو بنُ سَوَّادٍ : قال لى الشافعىُّ : ما أعْطَى اللَّهُ نبيًّا ما أعْطَى محمدًا ﷺ . [8]فقلتُ[9] : أعْطَى عيسى إحياءَ الموتى . فقال : أعطى محمدًا ﷺ[8] الجذعَ الذى كان يخطُبُ إلى جنبِه حتى هُيِّئ له المنبرُ ، [8]فلما هُيِّئ له المنبرُ[8] حنَّ الجذعُ حتى سُمِع صوتُه . فهذا أكبرُ مِن ذلك .

---

(١) فى الأصل ، م ، ص : « سمع » .

(٢) فى م ، ص : « دوم » . والدرم : شجر تتخذ منه حبال ليست بالقوية . اللسان (د ر م) .

(٣) المسند ٦/ ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣١٨ ، والنسائى (٦٩٥) . صحيح (صحيح سنن النسائى ٦٧٢) .

(٤) فى م : « الذهبى » .

(٥) فى م : « فى زاوية » . قال الإمام السندى فى شرحه على النسائى : رواتب : جمع راتبة ؛ من رتب . إذا انتصب قائمًا ، أى أن الأرض التى هو فيها من الجنة ، فصارت القوائم مقرها الجنة أو أنه سينقل إلى الجنة . واللَّه تعالى أعلم .

(٦) النسائى فى الكبرى (٤٢٩٠) .

(٧) دلائل النبوة ٦/ ٦٨ . قال المصنف : وهذا إسناد صحيح إلى الشافعى . انظر ما سيأتى ٩/ ٣٥٢ .

(٨ - ٨) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل .

(٩) بعده فى م ، ص : « له » .

باب تَسْبيحِ الحَصَى فى كفِّه ، عليه الصلاةُ والسلامُ

قال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ[(١)] : أنا أبو الحسنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ ، أنا أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا الكُدَيْمِىُّ ، ثنا قريشُ بنُ أنسٍ ، ثنا صالحُ بنُ أبى الأخْضرِ ، عن الزهرىِّ ، عن رجلٍ يقالُ له : سُوَيْدُ بنُ يزيدَ السُّلَمىُّ . قال : سمِعْتُ أبا ذَرٍّ يقولُ : لا أذْكُرُ عثمانَ إلا بخيرٍ بعدَ شىءٍ رأيْتُه ؛ كنتُ رجلًا أَتَتَبَّعُ خَلَواتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فرأيْتُه يومًا جالسًا وحدَه ، فاغتَنَمْتُ خَلْوتَه فجئتُ حتى جلَسْتُ إليه ، فجاء أبو بكرٍ فسلَّم[(٢)] ، ثم جلَس عن يمينِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم جاء عمرُ فسلَّم وجلَس عن يمينِ أبى بكرٍ ، ثم جاء عثمانُ فسلَّم ، ثم جلَس عن يمينِ عمرَ ، وبينَ يدَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعُ حَصَياتٍ . أو قال : تسعُ حَصَياتٍ . فأخَذهن فى كفِّه فسَبَّحْن حتى سمِعْتُ لهن حَنينًا كحَنينِ النحلِ ، ثم وضَعهن ، فخَرِسْنَ ، ثم أخَذهن فوضَعَهن فى يدِ[(٣)] أبى بكرٍ فسبَّحْن حتى سمِعْتُ لهن حَنينًا كحنينِ النحلِ ، ثم وضَعهن فخَرِسْن ، ثم تَناوَلهن فوضَعَهن فى يدِ عمرَ فسبَّحْن حتى سمِعْتُ لهن حَنينًا كحَنينِ النحلِ ، ثم وضَعهن فخَرِسْن ، ثم تَناولَهن فوضَعَهن فى يدِ عثمانَ فسبَّحْنَ حتى سمِعْتُ لهن حَنينًا كحَنينِ النحلِ ، ثم وضَعهن فخرِسْن ، فقال النبىُّ ﷺ : « هذه خِلافةُ النبوةِ » . قال البيهقىُّ :

(١) دلائل النبوة ٦/ ٦٤، ٦٥.

(٢) بعده فى م ، ص : « عليه » .

(٣) فى م ، ص : « كف » .

وكذلك رواه محمدُ بنُ بَشَّارٍ[(1)] ، عن قُرَيشِ بنِ أنسٍ ، عن صالحِ بنِ أبى الأخضرِ ، وصالحٌ لم يكنْ حافظًا ، والمحفوظُ (2) روايةُ شعيبِ بنِ (2) أبى حمزةَ ، عن الزهريِّ ، قال : ذكَر الوليدُ بنُ سُوَيْدٍ ، (3) أن رجلًا مِن بنى سُلَيْمٍ كبيرَ السنِّ [٣/ ٥٠٨و] كان ممن أَدْرَكَ أبا ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ ، ذكَر له (3) هذا الحديثَ عن أبى ذَرٍّ هكذا .

قال البيهقىُّ[(4)] : وقد قال محمدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلىُّ فى « الزُّهْرِيَّاتِ » التى جَمَع فيها أحاديثَ الزُّهْرىِّ : حدَّثنا أبو اليَمانِ ، ثنا شعيبٌ ، (5) عن الزُّهرىِّ (5) قال : ذكَر الوليدُ بنُ سُوَيْدٍ أن رجلًا مِن بنى سُلَيْمٍ كبيرَ السنِّ كان ممن أَدْرَك أبا ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ ، ذكَر أنه بينما هو قاعدٌ يومًا فى ذلك المجلسِ ، وأبو ذَرٍّ فى المجلسِ إذ ذُكِر عثمانُ بنُ عفانَ . يقولُ السُّلَمىُّ : فأنا أظُنُّ أن فى نفسِ أبى ذَرٍّ على عثمانَ مَعْتَبَةً ؛ لإنزالِه إياه بالرَّبَذَةِ . فلما ذُكِر له عثمانُ عرَّض له[(6)] أهلُ العلمِ بذلك ، وهو يَظُنُّ أن فى نفسِه عليه مَعْتبةً ، فلما ذكَره قال : لا تقُلْ فى عثمانَ إلا خيرًا ، فإنى أَشْهَدُ لقد رأيْتُ منه مَنْظرًا ، وشهِدْتُ منه مَشْهَدًا لا أنْساه حتى أموتَ ؛ كنتُ رجلًا ألْتمسُ خَلَواتِ النبىِّ ﷺ ؛ لأَسْمَعَ منه أو لآخُذَ عنه ، فهجَّرْتُ يومًا مِن الأيامِ ، فإذا النبىُّ ﷺ قد خرَج مِن بيتِه فسأَلْتُ عنه الخادِمَ ، فأخْبَرنى أنه فى بيتٍ ، فأتيْتُه وهو جالسٌ ليس عندَه أحدٌ مِن الناسِ ، وكأنى حينَئذٍ أرَى أنه فى وَحْيٍ ، فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : « ما جاء بك ؟ » فقلتُ : جاء بىَ اللَّهُ ورسولُه . فأمَرنى

---

(1) فى النسخ : « يسار » . وهو تصحيف ، والمثبت من الدلائل ، انظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٥١١ .

(2 - 2) فى م : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٦ .

(3 - 3) سقط من : م ، ص .

(4) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠٦/١١ ، ٢٠٧ مخطوط ، من طريق محمد بن يحيى به .

(5 - 5) سقط من : ١١١ ، م ، ص .

(6) بعده فى الأصل : « بعض » .

أن أَجلسَ ، فجلَسْتُ إلى جَنْبِه ، لا أسأَلُه عن شيءٍ ولا يذكُرُه لى ، فمكَثْتُ[1] غيرَ كثيرٍ ، فجاء أبو بكرٍ يمشى مُسْرِعًا فسلَّم عليه ، فردَّ السلامَ ، ثم قال : « ما جاء بك ؟ » قال : جاء بىَ اللَّهُ ورسولُه . فأشار بيدِه أنِ اجْلِسْ ، فجلَس إلى رَبْوةٍ مُقابلَ النبىِّ ﷺ ، بينَه وبينَها الطريقُ ، حتى إذا اسْتَوى أبو بكرٍ جالسًا ، فأشار بيدِه فجلَس إلى جنبى عن يمينى ، ثم جاء عمرُ ففعَل مثلَ ذلك ، وقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ مثلَ ذلك ، وجلَس إلى جنبِ أبى بكرٍ على تلك الرَّبْوةِ ، ثم جاء عثمانُ فسلَّم ، فردَّ السلامَ ، وقال : « ما جاء بك ؟ » قال : جاء بىَ اللَّهُ ورسولُه . فأشار إليه بيدِه فقعَد إلى الرَّبْوةِ ، ثم أشار بيدِه ، فقعَد إلى جنبِ عمرَ ، فتكَلَّم النبىُّ ﷺ بكلمةٍ لم أفْقَهْ أولَها غيرَ أنه قال : « قليلٌ ما يَبْقَيْن »[2] . ثم قبَض على حَصَياتٍ سبعٍ أو تسعٍ أو قريبٍ مِن ذلك ، فسبَّحْن فى يدِه حتى سُمِع لهن حَنينٌ كحَنينِ النحلِ ، فى كفِّ النبىِّ ﷺ ، ثم ناوَلهن أبا بكرٍ وجاوَزنى فسبَّحْن فى كفِّ أبى بكرٍ كما سبَّحْن فى كفِّ النبىِّ ﷺ ، ثم أخَذهن منه فوضَعهن فى الأرضِ فخرِسْنَ فصِرْن حَصًا ، ثم ناوَلهن عمرَ فسبَّحْن [٣/٥٠٨ظ] فى كفِّه كما سبَّحْن فى كفِّ أبى بكرٍ ، ثم أخَذهن[3] فوضَعهن فى الأرضِ فخرِسْن ، ثم ناوَلهن عثمانَ فسبَّحْن فى كفِّه نحوَ ما سبَّحْن فى كفِّ أبى بكرٍ وعمرَ ، ثم أخَذَهن فوَضَعَهن فى الأرضِ فخرِسْنَ . قال الحافظُ ابنُ عَساكرَ[4] : رواه صالحُ بنُ أبى الأخْضرِ ، عن الزهرىِّ ، فقال : عن رجلٍ يقالُ له : سُوَيْدُ بنُ يزيدَ السُّلَمىُّ . وقولُ شُعيبٍ أصحُّ .

---

(١) فى الأصل : « فمكث » .

(٢) فى ١١١ : « معه » .

(٣) بعده فى ١١١ ، ص : « منه » .

(٤) تاريخ دمشق ٢٠٦/١١ مخطوط ، بنحوه .

(١) وقال أبو نُعيمٍ في كتابِ «دلائلِ النبوةِ»[٢] : وقد روَى داودُ بنُ أبي هندٍ ، عن الوليدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الجُرَشِيِّ[٣] ، عن جُبيرِ بنِ نُفَيْرٍ ، عن أبي ذَرٍّ مثلَه . ورَواه شهرُ بنُ حَوْشَبٍ وسعيدُ بنُ المسيَّبِ ، عن أبي سعيدٍ . قال : وفيه عن أبي هريرةَ (١) .

وقد تقدم ما رَواه البخاريُّ عن ابنِ مسعودٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، أنه قال : ولقد كنا نَسْمَعُ تَسْبيحَ الطعامِ وهو يُؤْكَلُ .

حديثٌ آخرُ في ذلك : روَى الحافظُ البيهقيُّ[٤] مِن حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ إسحاقَ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ قال : حدَّثني أبو أُمَّي مالكُ بنُ حمزةَ ابنِ أبي أُسَيْدٍ الساعديُّ ، عن أبيه ، عن جدِّه أبي أُسَيْدٍ الساعديِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ للعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ : «يا أبا الفضلِ ، لا تَرِمْ[٥] منزلَك غدًا أنت وبنُوك حتى آتيَكم ؛ فإن لي فيكم حاجةً» . فانتَظَروه حتى جاء بعدَما أَضْحَى ، فدخَل عليهم فقال : «السلامُ عليكم» . قالوا : وعليك السلامُ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . قال : «كيف أصْبَحْتُم ؟» قالوا : أصْبَحْنا بخيرٍ نَحْمَدُ اللَّهَ ، فكيف أصْبَحْتَ بأبينا وأمِّنا أنت يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : «أصبحْتُ بخيرٍ أَحْمَدُ اللَّهَ» . فقال لهم : «تَقارَبوا ، تقارَبوا[٦] ، يَزْحَفُ بعضُكم إلى بعضٍ» . حتى إذا أمْكَنوه اشْتَمل عليهم بمُلاءتِه ، وقال : «يارَبِّ ، هذا عمي وصِنْوُ أبي ، وهؤلاء أهلُ بيتي

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) دلائل النبوة (٣٣٨) . وليس فيه : ورواه شهر ... إلخ .

(٣) في ١١١ : «الحريثي» ، وفي م : «الحرشي» . وهو تصحيف ؛ انظر تهذيب الكمال ٣١/ ٤٢.

(٤) دلائل النبوة ٦/ ٧١، ٧٢.

(٥) لا تَرِمْ : لا تَبْرَحْ .

(٦) بعده في الدلائل : «تقاربوا» .

فاسْتُرْهم مِن النارِ كسَتْرى إياهم بمُلَاءتى هذه » . قال : فأمَّنَت أُسْكُفَّةُ البابِ وحَوائطُ البيتِ فقالت : آميـنَ آميـنَ آميـنَ . وقد رواه أبو عبدِ اللَّهِ بنُ ماجه فى « سننِه »[1] مختصرًا ، عن أبى إسحاقَ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ[2] حاتمٍ الهَرَوىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ إسحاقَ بنِ سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ الوَقَّاصىِّ الزهرىِّ ، روَى عنه جماعةٌ . وقد قال ابنُ مَعينٍ[3] : لا أعْرِفُه . وقال أبو حاتمٍ[4] : يَرْوِى أحاديثَ مُشَبَّهةً .

حديثٌ آخرُ : قال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا يحيى بنُ أبى بُكَيْرٍ ، ثنا إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ ، حدَّثنى سِماكُ بنُ حربٍ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى لَأعْرِفُ حَجَرًا بمكةَ كان يُسَلِّمُ علىَّ قبلَ أن [٣/٥٠٩و] أُبْعَثَ ، إنى لَأعْرِفُه الآنَ » . ورواه مسلمٌ ، عن أبى بكرِ بنِ أبى شَيْبةَ ، عن يحيى بنِ أبى بُكيرٍ به[6] . ورَواه أبو داودَ الطَّيالسىُّ ، عن سليمانَ بنِ مُعاذٍ ، عن سِماكٍ به[7] .

حديثٌ آخرُ : قال الترمذىُّ[8] : ثنا عَبَّادُ بنُ يَعقوبَ الكوفىُّ ، ثنا الوليدُ بنُ أبى ثَوْرٍ ، عن السُّدِّىِّ ، عن عَبَّادِ بنِ أبى يزيدَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ بمكةَ ، فخرَجْنا فى بعضِ نَواحيها ، فما اسْتَقْبَله جبلٌ ولا شجرٌ إلا

---

(١) ابن ماجه (٣٧١١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٨١٢) .
(٢) بعده فى سنن ابن ماجه : « أبى » . انظر تحفة الأشراف ٨/ ٣٤٢، وتهذيب الكمال ٢/ ١١٩.
(٣) تاريخ الدارمى ص ١٧٠، والجرح والتعديل ٥/ ١١٢.
(٤) الجرح والتعديل . الموضع السابق .
(٥) المسند ٥/ ٨١، ٩٥.
(٦) مسلم (٢٢٧٧) .
(٧) مسند أبى داود (ل ٥٣) من النسخة العراقية .
(٨) الترمذى (٣٦٢٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٤٧) .

قال : السلامُ عليك يا رسولَ اللّهِ . ثم قال : وهذا حديثٌ حسنٌ[(1)] غريبٌ ، وقد رَواه غيرُ واحدٍ عن الوليدِ بنِ أبى ثَوْرٍ ، وقالوا : عن عَبَّادِ بنِ أبى يَزيدَ . منهم فَرْوةُ ابنُ أبى المَغْراءِ[(2)] .

ورواه الحافظُ أبو نُعيمٍ مِن حديثِ زيادِ بنِ خَيْثَمةَ ، عن السُّدِّىِّ ، عن أبى عُمارةَ الخَيْوانىِّ ، عن علىٍّ قال : خرَجْتُ مع رسولِ اللّهِ ﷺ فجعَل لا يَمُرُّ على حَجَرٍ ولا شجرٍ إلا سلَّم عليه .

وقدَّمْنا فى المَبْعَثِ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، لما رجَع وقد أُوحِى إليه ، جعَل لا يَمُرُّ بحجرٍ ولا شجرٍ ولا مَدَرٍ ولا شىءٍ إلا قال : السلامُ عليك يا رسولَ اللّهِ . وذكَرْنا فى وَقْعةِ بدرٍ ووَقْعةِ حُنَينٍ رَمْيَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بتلك القُبْضةِ مِن الترابِ ، وأمْرَه أصحابَه أن يُتْبِعوها بالحَمْلةِ الصادقةِ ، فيكونَ النصْرُ والظَّفَرُ والتَّأْييدُ عقِبَ ذلك سريعًا ، أما فى وَقْعةِ بدرٍ فقد قال اللّهُ تعالى فى سِياقِها فى سورةِ الأنفالِ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ الآية [الأنفال : ١٧] . وأما فى غزوةِ حُنَينٍ فقد ذكَرْناه فى الحديثِ[(3)] بأسانيدِه وألفاظِه بما أغْنَى عن إعادتِه هٰهنا ، وللّهِ الحمدُ والمنةُ .

حديثٌ آخرُ : وذكَرْنا فى غزوةِ الفتحِ أن رسولَ اللّهِ ﷺ لما دخَل المسجدَ الحرامَ ، فوجَد الأصنامَ حولَ الكعبةِ ، فجعَل يَطْعَنُها بشىءٍ فى يدِه ، ويقولُ : « جاء الحقُّ وزهَق الباطلُ ، إن الباطلَ كان زَهوقًا ، قل جاء الحقُّ وما يُبْدِئُ الباطلُ

---

(1) زيادة من النسخ ليست فى الترمذى . وانظر ما سيأتى فى ٩/ ٣٤٨.

(2) فى م ، ص : « الفرا » . انظر تهذيب الكمال ٢٣/ ١٧٨.

(3) فى م : « الأحاديث » .

وما يُعيدُ » . وفى روايةٍ : أنه جعَل لا يُشيرُ إلى صنمٍ منها إلا خَرَّ لقَفاه . وفى روايةٍ : إلا سقَط .

وقال البيهقىُّ[(١)] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسنِ القاضى ، قالا : ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ، ثنا بحرُ بنُ نصرٍ وأحمدُ بنُ عيسى اللَّخْمىُّ ، قالا : ثنا بِشرُ بنُ بكرٍ[(٢)] ، أنا الأوزاعىُّ ، عن ابنِ شِهابٍ ، أنه قال : أخْبَرنى القاسمُ بنُ محمدِ بنِ أبى بكرٍ الصديقِ ، عن عائشةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا مُسْتَتِرةٌ بقِرامٍ[(٣)] [(٤)]فيه صورةٌ[(٤)] فهتَكه ، ثم قال : « إن أشدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ الذين يُشَبِّهون بخلْقِ اللَّهِ » . قال الأوزاعىُّ : وقالت عائشةُ : أتانى[(٥)] رسولُ اللَّهِ ﷺ بتُرْسٍ[(٦)] فيه تمثالُ عُقابٍ ، فوضَع عليه يدَه ، فأذْهَبه اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ .

---

(١) دلائل النبوة ٦/ ٨١.

(٢) فى الأصل ، م : « بكير » . انظر تهذيب الكمال ٤/ ٩٥.

(٣) القرام : الستر الرقيق . النهاية ٤/ ٤٩.

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .

(٥) فى ١١١ ، م : « أتى » .

(٦) فى الدلائل : « ببرنس » .

فهرس

الجزء الثامن من البداية والنهاية

الموضـوع الصفحة

تم بحمد اللَّه وتوفيقه الجزء الثامن

ويليه الجزء التاسع، وأوله :

باب ما يتعلق بالحيوانات من دلائل النبوة

رقم الإيداع ١٩٩٧/١٥٣٣٩

I . S . B . N : 977 - 256 - 169 - 7